



قال الإمام الغزالي قدس الله روحه

كنت في بدايتي منكرا لأحوال الصالحين ومقامات العارفين حتى صحبت شيخي يوسف
النساج بطوس فلم يزل يصقلني بالمجاهدة حتى حظيت بالواردات فرأيت الله تعالى
في المنام فقال لي يا أبا حامد قلت أو الشيطان يكلمني قال لا بل أنا الله المحيط
بجهاتك الست ثم قال يا أبا حامد ذر مساطرك وعليك بصحبة أقوام جعلتهم في أرضي
محل نظري وهم أقوام باعوا الدارين بحبي فقلت بعزتك إلا أذقتني برد حسن الظن
بهم تعالى قد فعلت ذلك والقاطع بينك وبينهم تشاغلك بحب الدنيا فاخرج منها مختارا
قبل أن تخرج منها صاغرا فقد أفضت عليك نورا من جوار قدسي فقم وقل فاستيقظت
فرحا مسرورا وجئت إلى شيخي يوسف النساج فقصصت عليه المنام فتبسم وقال
يا أبا حامد هذه ألواحنا في البداية لمحوناها بأرجلنا بلى إن صحبتني سيكحل بصر
بصيرتك بإثمد التأييد حتى ترى العرش ومن حوله ثم لا ترضى بذلك حتى تشاهد ما
لا تدركه الأبصار فتصفو من كدر طبيعتك وترقى على طور عقلك وتسمع الخطاب
من الله كموسى إني أنا الله رب العالمين ه

وقال — لا شرف أعلى من الإسلام لا كرم أعز من التقى
لا شفيع أنجح من التوبة لا لباس أجمل من السلامة لا [illegible]
مع الكبر لا ظفر مع البغي — لا برء مع الشح لا راحة لحسود
لا مجد مع سوء [illegible] لا سودد مع انتقام ه

النصف الأول من تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر

تأليف الشيخ الإمام العالم العامل موفق الدين
أبي العباس أحمد الكواشي رحمه الله

صاحبه ومالكه كمال [illegible]

تفسير كواشي نصف

النصف الأول من تفسير الكواشي

الوقف التام ما يكون الواقع بعد المرسوم جملة مستقلة غير متعلقة بما قبله من جهة الاعراب
وغيره والوقف الحسن ما يحسن الابتداء بالواقع بعده من حيث انه جملة لا تعلق لها بما قبلها من حيث الاعراب
وان كان متصلا به معنى او كان معطوفا او فيه ضمير والوقف الكافي ما لا يتوقف معناه الى ذكر الواقع بعده
وان كان الواقع بعده متعلقا بما قبله من حيث الاعراب او من حيث المعنى قال صاحب المرشد اذا كان
الرحمن كان الوقف كافيا لانه راس آية ولا يكون تاما لتعلق الجر وراعى مالك يوم الدين من العامل والفصل
بين النعت والمنعوت وكذا الوقف على المستقيم جايز وليس بحسن لانه اخر الاية وقد ذكر قسما رابعا من الوقف
وسماه وتعاصالها وتفسيره تعرف مما ذكر في سورة المائدة في قوله تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا لا يقفه

١٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

رب زدني علما وبه نستعين

الحمد لله حق حمده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم وبعد فلما رايت الكتاب العزيز في غاية الاعجاز ونهاية الايجاز وان لا سبيل
الى معرفة ذلك الا بتوفيق الهي او توقيف نبوي لخصت مختصرا في تفسيره ملتجيا الى الله تعالى في تيسيره ليكون
عونا لطالبي هذا الشان راغبا اليه ان يجعله خالصا لوجهه بمنه وكرمه وان ينفع به من صدر منه ومن
وصل اليه وسايلا من يقف عليه الترحم على مصنفه وكاتبه وقاريه ومستمعيه وعلى جميع المسلمين وقد ذكر
فيه ثلثة وقوف التام والحسن والكافي لانها احسن الوقوف واعجبها الي فللتام تا وللحسن حس
وللكافي كا وبعض يقدم الكافي على الحسن واذا اقلت القراة كذا وكذا فهي السبعة واذا قلت وقرى كذا فهي
شاذة والسبعة ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق لفظه خط الامام وما لم يوجد فيه
مجموع هذه الثلاثة او التواتر وموافقة خط الامام فهو شاذ واكثر استعمل او بمعنى وقيل ولنذكر التفسير
والتاويل والفرق بينهما اما التفسير فاصله الكشف والاظهار وكذلك جميع المتركب من ف س ر وتعكيسه
منه سفرت المراة كشفت عن وجهها واسفر الصبح وسفر والتاويل اصله الرجوع والكشف وكذلك جميع
المستعمل من تعاكيس اول ومنه آل الشي يؤول اذا رجع ومنه الايالة السياسة فكان التفسير الوقوف
على اسباب نزول الاية وشانها وقصتها ولا يجوز ذلك الا بالسماع والتاويل ما يرجع في كشفه الى معنى
الكلمة بيان ذلك لو قيل ما معنى لا ريب فنقول لا شك فهذا تفسير فان قيل فقد نفيت الريب وقد ارتابوا
فان اجبت وقلت انه في نفسه صدق واذا تؤمل وجد كذلك فانتفى عنه الريب فهذا تاويل وتلخيصه
التفسير ما يتعلق بالرواية والتاويل ما يتعلق بالدراية **القول في الاستعاذة** ولفظها اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ومعنى اعوذ استجير وامتنع من عاذ يعوذ والشيطان من شطن بعد من رحمة الله
تعالى ومنه بير شطون فوزنه فيعال او من شاط يشيط هلك لهلاكه بمعصية الله تعالى فوزنه فعلان
والرجيم المرجوم بالشهب عند استراق السمع او الملعون والملعون المطرود وقوله فاذا قرات القران
فاستعذ اي اردت فصار المعنى استجير وامتنع بعظمة الله تعالى من المرجوم المطرود عن رحمة الله تعالى
سورة الفاتحة سميت بذلك لان القران افتتح بها وام القران لان القران يبدا منها كقولهم لمكة
ام القرى لدحو الارض من تحتها او لتقدمها في المصحف وفي الصلوة والسبع المثاني لانها سبع ايات باجماع

ولانها تثنى في الصلوة او لان الله تعالى استثناها لهذه الامة وزعم بعضهم انها سميت مثاني لانها نزلت
مرتين والصحيح انها مكية محل **بسم** نصب بفعل مضمر او رفع خبر ابتداء والاسم عين المسمى وهو من السمو
العلو وكسرت الباء لتشابه حركتها عملها وطولت لتدل على الالف المحذوفة ولم تحذف الا مع اسم الله مع
الباء **الله** اسم موضوع كاسما الاعلام لا اشتقاق له او هو اسم الله الاعظم او هو مشتق من اله كعبد وزنا
ومعنى وتصرفا او من لاه احتجب او من وله كعله وزنا ومعنى وتصرفا تحير ودهش لتحير الناظرين
في عظمته تعالى وجلاله والفه منقلبه عن ياء لظهورها بعد سكون الهاء مقلوبا في لهي ابوك ولامه اذا فتح
ما قبل الكلمة او ضم مفخمة واذا كسر مرققة لقرب الترقيق من الامالة ولامه ليست لتعريفه بل للمبالغة
في تعظيمه تعالى علاوه وشانه وحذفت الفه خطا تخفيفا ولئلا يشبه اللات لان منهم من يكتب
اللات بالهاء ولم تحذف لفظا الا شاذا ومعنى **الرحمن الرحيم** تا واحد لانهما من الرحمة وهي ترك
عقوبة من يستحقها او ارادة الخير لاهله واصلها الرقة والتعطف من الرحم لرقتها وانعطافها على
ما فيها لكن في الرحمن زيادة مبالغة وهو عام معنى لانه الرازق لكافة الخلق في الدنيا وخاص لفظا
لان غيره تعالى لم يسم رحمن وما شذ فلا اعتداد به والرحيم خاص معنى لانه يرحم المومنين خاصة يوم القيمة
وعام لفظا لان غيره قد يسمى رحيما ومنه الحديث يا رحمن الدنيا والاخرة ويا رحيم الاخرة **الحمد لله**
مبتداء وخبر وهما خبر بمعنى الامر وكذى كلما ورد في القران من هذا والحمد الثناء بالفضيلة بمعنى المدح
لكنه أخص منه لان الحمد يكون بما في الانسان من الخلال الجميلة والمدح بما فيه ومنه باختياره وبغير اختياره
تقول حمدته لعلمه وشجاعته ومدحته لعلمه وشجاعته ومدحته لطول قامته وصباحة وجهه كقوله
وزاده بسطة في العلم والجسم والحمد اعم من الشكر لان الشكر لا يقال الا في مقابلة النعمة والحمد يقال في
مقابلة النعمة وغيرها تقول حمدته لاحسانه الي وحمدته لعلمه وشكرته لاحسانه الي فكل شكر حمد
وليس كل حمد شكرا وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا وقرى بنصب الحمد مصدر كمعاذ الله وسبحان الله
ينزلون هذه المصادر منزلة افعالها فلا يكادون يأتون بها مع افعالها وقرى برفع الدال وضم اللام
بعدها وبكسرهما اتباعا والمعنى قولوا الحمد لله **رب العالمين** اي مالك جميع الخلق ومربيهم لان
الرب مصدر في الاصل يستعمل بمعنى التربية والملك ولا يقال الرب معرفا باللام الا لله تعالى
ولا يقال الا مضافا والعالمين جمع عالم لا واحد له من لفظه وهو كل موجود سوى الله تعالى وجمع جمع
العقلا تغليبا للعقلاء وكفى الوقف على الرحمن الرحيم كا قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم وقفه ولان
ما بعده فيه معنى القوة والجبروت وفيهما بعد عن الرحمة وهو **ملك يوم الدين** حس

القراة مالك وملك جرا صفة بمعنى واحد وهو القادر على اختراع الاعيان من العدم الى الوجود ولا يقدر
على ذلك الا الله او مالك جمع من ملك تقال هو مالك العبيد والطير وغيرهم ولا يقال هو ملكهم تلخيصه
الملاك اكثر من الملوك في الوجود او ملك اعم من جهة المعنى لان كل ملك مالك ليس كل مالك ملكا وقرى
بنصب الكاف ورفعها مدحا وبسكون اللام بخفيف ملك المكسور اللام وبجعله فعلا ماضيا ونصب
يوم ومليك رفعا ونصبا وجرا واذا جعلت مالك اسم فاعل مستقبلا او حالا جررته بدلا لا صفة لان النكرة
لا توصف بها المعرفة لان الاضافة حينئذ لم تفده تعريفا لانها في نية الانفصال وان جعلته ماضيا
جررته صفة لان الاضافة افادته التعريف واضافة اسم الفاعل الى الظرف اتساعا كقولهم
يا سارق الليلة اهل الدار اى انه مالك الامر كله في يوم الدين واليوم هو المدة من طلوع الشمس الى
غروبها عرفا ومن طلوع الفجر الثانى الى غروبها شرعا وهو الوقت لغة ليلا كان او نهارا طويلا كان
او قصيرا والمراد في الاية الوقت لعدم الشمس ثم الدين الجزاء في الخير والشر وسمى به يوم القيمة
لان الجزاء فيه يقع وخص يوم القيامة بالذكر وان كان مالكا جميع الايام لانه لا ملك ظاهرا لاحد الا الله تعالى
كقوله لمن الملك اليوم لله ثم انصرف بعد حمد الله ووصفه بالربوبية تفضلا والملك الذى لا ينبغى
الا له من الغيبة الى الخطاب مقدما المفعول وهو ضمير منصوب منفصل لا محل للمتصل به من الاعراب
لضرب من البيان وتعريفا انه المختص بذلك حقيقة وتاكيدا في الطلب فقال **اياك نعبد**
اى نوحد والعبودية التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل فلا يستحقها الا من هو في
غاية الافضال وكرر اياك فقال **واياك نستعين** نطلب منك المعونة على جميع امورنا لنفى
احتمال ونستعين بغيرك وقدمت العبادة على الاستعانة وقرنت بها لتقدمها للوسيلة على
الطلب وللجمع بين ما يتقربون به الى ربهم وبين ما يطلبون لحوائجهم تلخيصه تخصك بالعباده وطلب
المعونة وقرى ايك بحذف الياء الساكنة تخفيفا وبفتح الهمزة وتشديد الياء وهياك
وبكسر اول نستعين ثم جاء بما هو بيان للطلب في المعنى كانه قيل كيف اعينكم فقالوا **اهدنا**
اى ثبتنا او ارشدنا وقرى بهما والمعنى امتنا على الهداية لانهم كانوا مهتدين والهداية الايصال
الى المطلوب وهدى يتعدى بنفسه كهذه الاية وبالى وباللام تقول هديته لكذا او الى كذا
وتنصب **الصراط المستقيم** مفعولا ثانيا لاهدنا وهو الاسلام او هو القران وما فيه
من الاداب والاحكام واصله الطريق الواضح الذى لا عوج فيه وتبدل من الصراط **صراط الذين
انعمت** اى مننت عليهم بالهداية والاستقامة وهم كل من ثبته الله تعالى على الايمان

القراة بالسين فيهما لانها الاصل وباشمام الصاد الزاى وبالصاد الخالصة لان السين يجوز ان تبدل
صادا اذا وقع بعدها خاء او طاء او قاف او غين وقرى بالزاء الخالصة ولا توقف ههنا لكون
غير المغضوب عليهم وهم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه واصل
الغضب الشدة وغضب الله تعالى هو ارادة الانتقام من عصاة الكفار نعوذ بالله بجلال
وجهه من غضبه ونساله رضاءه بدلا من الذين انعمت او نعتا لهم لان غير وان اضيفت
الى معرفة لا تتعرف لان المغاير كثير وقرى غير نصبا حالا وذو الحال المضمر في عليهم والعامل
انعمت ولا يقف على عليهم الثانية لان ما بعدها معطوف عليها وهو **ولا الضالين** تا
هم النصارى لقوله تعالى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل اصل الضلال الغيبوبة
والهلاك من ضل اللبن في الماء غاب وهلك وروى ان النبى صلى الله عليه سئل بوادى القرى
من هولاء الذين تقاتلونك قال المغضوب عليهم واشار الى اليهود وقيل فمن هولاء الطايفة
الاخرى قال الضالون واشار الى النصارى ويقوى هذا دخول حرف التعريف على المغضوب
وعلى الضالين او هو عام في جميع ملل الكفر تلخيصه اسلك بنا طريقا يوصلنا الى رضاك
لا نضل فيه ابدا ومحل عليهم الاولى نصب مفعول انعمت ومحل الثانية رفع بالمغضوب ارتفاع
الفاعل بفعله وغير هنا بمعنى لا ولا بمعنى غير ولذلك جاز العطف ويعضد هذا انما قرى
وغير الضالين والسنة ان يقول القارى بعد الفاتحة **امين** مفصولة عنها الشافعى
يجهر بها الامام والماموم الحسن لا يقولها الامام لانه الداعى وعن ابى حنيفة رحمه الله روايتان
المشهور عنه وعن اصحابه انه يقولها سرا وليست من الفاتحة ولا من القران لانها لم تكتب فى
الامام ولم ينقل عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم رضى الله عنهم انها قران ولا ينكر قولنا انها ليست
من الفاتحة فانه قد وجد في زماننا خلق كثير يعتقدون انها من القران وانها قديمة حتى بلغ من
جهلهم انهم يعتقدون قدم النقط والشكل وانها من القران ويترسمون على ذلك وقد افتى علماء زماننا
رضى الله عنهم ان حكم هولاء حكم مرتدين عن الدين لا يصلح انكحتهم ولا يحل ذبحهم الى غير ذلك
وامين تمد وتقصر مع التخفيف وهو مبنى على الفتح لانه صوت سمى به الفعل لان معناها استجب
وعن النبى صلى الله عليه وسلم ان معناها افعل او هى اسم من اسماء الله تعالى او طابع الدعاء
كخاتم الكتاب يمنعه من الفساد وظهور ما فيه في الحديث اذا دعا احدكم بدعا فليختمه بامين فان
امين في الدعاء مثل الطابع في الصحيفة قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلوة بينى

وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال يقول العبد الحمد لله رب العالمين
يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله تعالى اثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم
الدين يقول الله تعالى مجدني عبدي يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله تعالى هذه الاية بيني
وبين عبدي ولعبدي ما سال يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فهولاء لعبدي ولعبدي ما سال سورة البقرة مدنية وهي مايتان وثمانون
وست او سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم

الم تا ان رفعته ابتداء او خبر ابتداء او نصبته بمضمر تقديره هذا الم او اقراء الم لانه يصير جملة مستقلة
وكذلك يتم ان جعلت كل حرف منها من كلمة تقديره انا الله اعلم لان منهم من يقول ان كل حرف من
الحروف المقطعة في اوايل جميع السور مفتاح اسم من اسمايه تعالى فالكاف من كاف والهاء من هاد والياء
من حليم والعين من عليم والصاد من صادق والالف من الله واللام من اللطيف والميم من المجيد او
هي سر القران وفايدة ذكرها الايمان بها او لو علم الناس تاويلها لعلموا اسم الله الاعظم او هي اقسام اقسم
الله تعالى بها لشرفها او هي حساب وسميت هذه الحروف حروفا مجازا وانما هي اسماء قالوا وانما لم
تعرب لعدم العامل فيها ودل على اسميتها ما حكي عن الخليل انه قال لاصحابه كيف تلفظون بالكاف في
لك وبالباء في ضرب فقيل كاف با فقال انما اتيتم بالاسم ولم تاتوا بالحرف وقال اقول كه به وكذا الكلام
في جميع الحروف المقطعة في اوايل السور وغير جايز ان رفعت الم مبتداء ذلك الكتاب تا
خبره لتخصيصه الحروف المقطعة ذلك الكتاب والكتاب بيان لذلك لان اسماء الاجناس تبين
بها المبهمات وكذلك ان جعلت الم خبر امبتداء او ذلك الكتاب لانه صلى الله عليه وسلم كان قد
وعد ان ينزل عليه كتاب لا يمحى الماء ولا يخلق على كثرة ومر الايام فلما انزل القران قيل له هذا ذلك الكتاب
الذي وعدت بانزاله او منهم من يجعل ذلك بمعنى هذا وذا اسم واللام فصل والكاف للخطاب لا محل
لها من الاعراب مثلها في اياك والكتاب بمعنى المكتوب كقولهم درهم ضرب الامير اي مضروبه واصل
الكتب الجمع وسمي هذا كتابا لاجتماع حروفه بعضها الى بعض لا ريب فيه تا انه من عند الله
تعالى اصل الريب الشك مع تهمة وسوء ظن والشك التوقف بين نقيضين لا مزية لاحدهما على الاخر
وقرئ لا ريب او هو خبر معناه النهي اي لا ترتابوا ولا ريب مبني على الفتح مرفوع المحل مبتداء خبره
فيه فعلى هذا الوقف على الكتاب او في موضع رفع خبر ذلك فتقف على هذا على لا ريب وتقف
ايضا على لا ريب اذا جعلته مبتداء وخبر اتقديره هو لا ريب ثم تبتداء فيه هدى مبتداء وخبر او

هدى خبر مبتداء محذوف اي هو هدى اي رشد وبيان والهدى كل ما يهتدى به للمتقين
تا وان نصبت هدى حالا من ذا او من الكتاب والعامل فيه معنى الاشارة لم تقف على لا ريب ولا
على فيه وان نصبته حالا من الضمير في فيه والعامل فيه الاستقرار وقفت على ريب دون فيه
والمتقون هم اهل التقوى الذين يجعلون امتثال امر الله تعالى وقاية بينهم وبين العذاب واصل
الاتقاء الحجز ومنه اتقى بترسه اذا جعله حاجزا بينه وبين ما يقصده والتقوى الاقتداء بالنبي
عليه في الحديث جماع التقوى في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية او هي ترك ما لا باس
به حذرا مما به باس وخص المتقون بالذكر لانهم هم المنتفعون بالهدى ان نصبت او رفعت الذين
يومنون يصدقون بالغيب اي ما غاب من البعث والجنة وغير ذلك او الغيب الله
تعالى او القران مدحا وقفت على المتقين وان جررته وصفا لم تقف عليهم والايمان التصديق بالقلب
يكون معه امن وطمانينة لغة وفي الشريعة هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان والعمل
بالاركان والاسلام الخضوع والانقياد فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا اذا لم يكن معه تصديق
فقد يكون الرجل مستسلما ظاهرا غير مصدق باطنا ولا يكون مصدقا باطنا غير منقاد ظاهرا وسمي
المومن مومنا لانه يومن نفسه من العذاب بفعله والله تعالى مومن لانه يومن عباده من عذابه بفضله
والغيب مصدر سمي به الغايب توسعا كقولهم للزاير زور فيكون صلة للايمان اي يومنون بما
غاب عن العيون ويكون الغيب حالا اي يومنون في حال غيبتهم عن العيون ثم عطف على المومنين
بالغيب ما هو من جملة صفاتهم جملة بعد جملة ويقيمون الصلوة يقال قام بالامر واقام
الامر اتى به معطا حقوقه والصلوة الدعاء لغة لقوله تعالى وصل عليهم اي ادع لهم وفي الشريعة
قراة وقيام وركوع وسجود وغير ذلك مع النية من صليت العود اذا لينته لان المصلي يلين ويخشع في
صلوته والمراد الصلوات الخمس كقوله وانزل معهم الكتاب اي الكتب والمعنى انهم يديمون الصلوة
الخمس معطاة حقوقها ومما رزقناهم اي اعطيناهم والرزق اسم لكل ما ينتفع به واصله
الحظ والنصيب ينفقون اي يخرجون عن ايديهم ما فيها في طاعة الله تعالى واصل الانفاق
الاخراج عن اليد وهذه الاية نازلة في مومني العرب ونزل في مومني اهل الكتاب والذين يومنون
بما انزل اليك اي القران وما انزل من قبلك اي التورية والانجيل وبالاخرة
اي بالدار الاخرة وهي تانيث الاخر نقيض الاول وسميت اخرة لتاخرها عن الدنيا هم يوقنون
تا يعلمون انها كاينة بالاستدلال والايقان واليقين علم بلا شك بعد ان لم يكن ولذلك لا يقال

لعل الله يقين وجاء بالماضي من الفعل في قوله بما انزل اليك وان كان ايمانهم سابقا لنزول جميع القران لان
القران شيء واحد في الحكم ولان المومن ببعضه مومن بكله **اولئك على هدى** اي رشد وبصيرة
من ربهم **واولئك هم المفلحون** تا الناجون والفايزون فازوا بالجنة ونجوا من النار واصل
الفلح القطع ومنه الفلاح لقطعه الارض وجوبها فهم المقطوع لهم بخيري الدنيا والاخرة **ان الذين كفروا**
الكفر الجحود واصله الستر وكل ساتر كافر ومنه الليل والزراع كافران فالكافر يستر الحق بجحوده وهولاء
مشركوا العرب او اليهود حيي ابن اخطب واصحابه **سواء عليهم** خبر مبتدا وه **ءانذرتهم**
ام لم تنذرهم تا الجملة او سواء عليهم مبتدا وما بعده الخبر عكس الاول وهما على القولين خبر ان
تلخيصه ومعناه مستو لديهم الانذار وتركه فعلى هذا يتم الوقف على تنذرهم والانذار اعلام مع تخويف
القراة انذرتهم بتحقيق الاولى وتسهيل الثانيه وادخال الف بينهما وبتحقيقهما وبتحقيق الاولى وابدال
الثانية الفا لانه الف استفهام دخل على الف قطع نحو انت وقرى بحذف همزة الاستفهام وارادتها
لغات كلها وزعم بعضهم ان من قلب الهمزة الثانية الفا لحن لجمعه بين الساكنين على غير حده وفي زعمه
نظر لان من قلب الهمزة الفا يشبع المد اشباعا تاما ليكون الاشباع الزايد على مقدار الالف الخارجة
عادة فاصلا بين الساكنين وهما الالف المقلوبة والنون كاجماعهم على الجمع بين الساكنين وقفا مع مد يفصل
بينهما واجمعوا على الجمع بين ساكنين في خويصة ونحوها وليست ياؤها من حروف المد وجمعوا بين ساكنين
في نعما وليس عينها بحرف مد ولا لين وجمع بين ثلثه سواكن وصلا ووقفا في ماست وارد فيجوز الجمع بين ساكنين
مطلقا اذا صح نقله وقد صح ومتى اجتمعت همزتان في كلمة والثانية ساكنة والاولى متحركة باي حركة كانت
فاجمع القراء ان الاولى محققة والثانية مسهلة تبدل واوا اذا انضم ما قبلها والفا اذا انفتح وياء اذا انكسر
كادم واوتي وايمان وان جعلت الذين اسم ان والخبر لا يومنون تا لا يصدقون بما جاء به محمد صلى الله
عليه وسلم وما بينهما اعتراض وهذا عام دخله تخصيص بدليل اسلام من اسلم ومن هو مسلم الى يوم القيمة
وقف على يومنون وان علقت **ختم** اي طبع **الله** بلا يومنون ونصبت ختم حالا المعنى لا يومنون في
حال الختم **على قلوبهم** لم تقف على يومنون واصل الختم السد والاستيثاق في الحديث من ترك
الجمعة ثلثا طبع الله على قلبه والقلب قطعة سوداء في الفواد وزعم بعضهم انه الشكل الصنوبري المعلق
بالوتين مقلوبا والمعنى حكم على قلوبهم بالكفر فهي لا تعي خيرا ولا تفهمه **وعلى سمعهم** تا مواضع سمعهم
ووحد لانه مصدر وقرى اسماعهم وتكرير على يوذن بشدة الختم على القلوب وعلى الاسماع فهم لا
يسمعون الحق ولا ينتفعون به **وعلى ابصارهم غشاوة** خبر ومبتدا والابصار جمع بصر وهو نور العين

تبصر به الاشياء كالبصيرة نور القلب تدرك به الاشياء والغشاوة الغطاء القراة برفع التاء وقرى
بنصبها بفعل مضمر وبفتح الغين وضمها ورفع التاء ونصبها مع الالف وبفتح الغين من غير الف مع رفع التاء
ونصبها وعشاوه بعين مهملة رفعا من العشا داء في العين تلخيصه من قوله ان الذين كفروا الى هنا عذاب
للكافرين في الدنيا او القتل والاسر في **ولهم عذاب عظيم** تا قوي في غاية القوة دايم في الاخرة والعذاب
كل ما يشق على الانسان ويمنعه مراده اصله المنع ومنه الماء العذب لمنعه العطش لما كان المنافقون عبد الله
ابن ابي بن سلول واصحابه يبطنون الكفر ويظهرون الاسلام ليسلموا من المومنين لمن يظهر الكفر في الشقاوة
نزل فيهم معطوفة قصتهم على قصة اولئك **ومن الناس** اصله اناس حذفت همزته تخفيفا ابدلوا من
همزته الفا ولا ما ولا يكادون يقولون اناس ووزنه فعال مراعاة لاصله كقه ووزنه افعل وليس غير العين
واحده انسان او لا واحد له من لفظه واشتقاقه من الانس والظهور بخلاف الجن فانهم من الوحشة
والكمون او من النسيان ومحل من الناس رفع خبر مبتداوه **من يقول امنا بالله وباليوم**
الاخر اي يوم القيمة لانه اخر الايام ووحد يقول نظرا الى لفظة من وجمع **وما هم بمومنين**
نظرا الى معناها لان من لفظ مفرد للعقلاء يعم الواحد والجمع والذكر والانثى وجي بالباء لتاكيد النفي
مثلها في خبر ليس المعنى بعض الناس وهم المنافقون يدعون الايمان وهم كاذبون يوضحه قوله تعالى
يخادعون الله والذين امنوا اي يظهرون الايمان للنبي عليه السلام ويبطنون الكفر اذ اصل
الخدع الستر والمفاعلة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله تحسين او تكون المخادعة من اثنين
بان اجرى عليهم حكم الايمان لقولهم هذه الكلمة لحقن الدماء وحفظ الاموال مع علم الله ورسوله لقولهم
انما نملي لهم ليزدادوا اثما القراة **وما يخدعون** بغير الف وبالف مفاعلة من واحد وقرى
يخادعون بضم الياء مجهولا وتنصب على هذا **الا انفسهم** بمضمر تقديره وما ينتقصون لان في الخدع
نقصا والنفس ذات الشيء وحقيقته المعنى وبال خداعهم راجع عليهم لان الله تعالى يطلع نبيه عليه
السلام على نفاقهم فيفتضحون في الدنيا ويعاقبون في الاخرة **وما يشعرون** ك لا يعلمون بخدعهم
انفسهم شعرت بفتح العين شعرة بكسر الشين علمت ومنه مشاعر الانسان حواسه واصله العلم الدقيق
المستنبط **في قلوبهم مرض** اي شك ونفاق وما يضمرون من الشر ان ذلك مرض قلوبهم واصله الضعف
فزادهم الله مرضا زاد الشيء يزيد زيدا نمى وكثر وزدته انا والمعنى امدهم الله بمرض اخر تتمة
لمرضهم لان الايات كانت تنزل عليهم فكلما نزلت اية كفروا بها وازدادوا شكا ونفاقا وقرى باسكان
الراء منهما لغتان **ولهم عذاب اليم** مولم **بما كانوا يكذبون** تا بتكذيبهم الكذب اخبار

بما لم يكن القراء مخففا اي بكذبهم في قولهم امنا ومسددا استكذيبهم غيرهم وسموا الوقف هنا وعلى يشعرون بعد بالتام واراه حسنا كعب بن الاشرف في المدينه وابو بردة في بني اسلم وعبد الدار في بني جهينة وعوف بن عامر في بني اسد وعبد الله بن السوداء بالشام واذا نصب ظرف العامل فيها جوابها وهو قالوا بعد وفاعل قيل لهم مصدر اي قول يفسره ما بعده لان الفاعل لا يكون جمله ولا تقع موقعه واذا الجملة عطف على ما قبل وحكاية حال المكذبين وكذا الحكم في مثله المعنى قال المومنون للمنافقين او اليهود لا تفسدوا في الارض بالكفر وتعويق الناس عن الايمان والفساد خروج الشي عن الاعتدال والانتفاع قل او كثر نقيض الصلاح قالوا انما نحن مصلحون كا كذبا منهم المعنى ان الاصلاح خالص لنا ثم ادخل همزة الاستفهام على لا النفي فافادت التنبيه وتحقيق ما بعدها وهكذا كل استفهام دخل على نفي كقوله اليس ذلك بقادر فقال الا انهم هم المفسدون تا انفسهم بالكفر وتعويق الناس عن الايمان ولكن لا يشعرون تا اي بعذابهم غدا واذا قيل لهم اي لهولاء امنوا كما امن الناس اي كايمان عبد الله بن سلام واصحابه او جميع المومنين لان الناس في الحقيقه هم المومنون والباقي كالبهايم في تمييز الايمان من الكفر قالوا منكرين انومن كما امن السفهاء كا اي الجهال واصل السفه الخفة والطيش وهو نقيض الحلم ومنه ثوب سفيه ويقال للصبيان والاحداث والجهال الخفه عقولهم ولا يقال للجاهل الساكت الا انه سفيه لان السفيه انما يقال للسليط ولكن لا يعلمون تا اي لا يدرون واصل العلم الظهور وهو ما يدرك به الاشياء ونزل في المنافقين والمومنين واذا لقوا لقيته ولاقيته استقبلته وقرى لاقوا الذين امنوا قالوا امنا اي كايمانكم واذا خلوا اي مضوا او انفردوا ومعنى الى الباء او مع على هذا الى شياطينهم اي روسايهم وكهنتهم وكانوا خمسة من اليهود او هم اصحابهم من المشركين والمنافقين والشيطان العاتي والمتمرد من الانس والجن والدواب ونونه اصلية من شطن بعد لبعده من رحمة الله تعالى او زايدة من شاط بشيط احترق لتخبصه اذا لقوا المومنين خدعوهم بقولهم امنا واذا لقوا اصحابهم المنافقين قالوا انا معكم اي على دينكم انما نحن مستهزؤن الاستهزاء التجهيل والسخرية المعنى انا نجهل محمدا واصحابه ونسخر بهم باظهارنا الاسلام فرد تعالى عليهم بقوله الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزايهم بان يعذبوا وبان نفتح لهم باب الى الجنة فاذا وصلوا اليه سد عليهم وردوا الى النار ويمدهم وقرى ويمدهم منه وامده واحد زاده ومد له ايضا والمد اكثر ما يستعمل في الخير والامداد في الشر في طغيانهم

وقرى بكسر الطاء لغتان طغي يطغو ونطغي وطغي يطغى كلقي يلقى طغيانا وطغوانا تجاوز الحد المعنى يمهلهم ويذرهم في تجاوزهم الحد يعمهون تا يترددون في ضلالتهم متحيرين في قوله اشتروا الضلالة اي الجور عن القصد بالهدى اي الاهتداء المعنى استبدلوا الكفر بالايمان لان الباء تصحب المتروك ايا ان يتمكنهم من الهدى لان الانسان لا يستبدل بما لا يقدر عليه فشبه الاستبدال بالشرى الذي هو معاوضة وقرى بكسر الواو وفتحها لالتقاء الساكنين او اشتروا باعوا ايمانهم بموسى بكفرهم بمحمد عليهما الصلوة والسلام فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها او دخلت الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط تقديره اذا اشتروا فما ربحوا والربح الزيادة على الاصل والتجارة صنعة التاجر ونسبة الربح الى التجارة مجاز وما كانوا مهتدين تا ناجين من الضلالة او مصيبين في التجارة ثم انه تعالى شبه المنافقين وايمانهم او اليهود واستفتاحهم على المشركين بالنبي عليه السلام وكفرهم به بعد مجيه بمن اوقد نارا في مفازة مظلمه فقال مثلهم اي شبههم والمثل والمثيل قول سائر في عرف الناس يعرف به معنى الشي مع غرابة ما كمثل الذي اي الذين بدليل سباق الاية وسياقها استوقد اي اوقد نارا هي جوهر لطيف محرق من نار ينور يتحرك ونفرانه في النار حركة وتنكيرها موذن بعظمتها وفي السين زيادة ترشيح الى الايقاد فلما اضاءت اي افرطت انارتها ما حوله ضاء واضاء واحد وما نصب باضاءت وحوله ظرف واضاء متعد ولازم وجواب لما او ان كانت ظرفا ذهب الله بنورهم ذهبت بالشي استصحبته معي واذهبته جعلته ذاهبا ولو قال لذهب لضوءهم لاحتمل بقاء نور ما والغرض ازالة النور بالكلية وابقاء الحرارة عليهم او جواب لما محذوف والمعنى اخذ تعالى نورهم وامسكه عنده فلا مطمع في هدايتهم ويولده ان عقبه بقوله وتركهم اي طرحهم في ظلمات وقرى بسكون اللام وقرى ظلمة موحدة وهي عدم النور لا يبصرون تاجه ولا يبصرون طريق الهداية ان اريد الكفار ولا يبصرون ما حولهم ان اريد المستوقد ولم يذكر مفعول يبصرون لدلالة الحال عليه والظلمة مجاز انهم على كذبهم والاضاءة اقبالهم على المسلمين والهدى وذهاب نورهم اقبالهم الى المشركين والردى ثم وصفهم بعدم الهداية انه فقال صم بكم عمي الصمم فقدان السمع وبه شبه من لا يقبل الحق والبكم ان يولد اخرس والعمى فقدان البصر او البصيرة والمعنى صم عن قبول الحق واذا لم يقبلوه فكانهم لم يسمعوه خرس عن قول الحق لانهم ابطنوا خلاف ما اظهروا وعمي لا يبصرون

لهم وقرئ صما بكما عميا نصبا ذما فهم لا يرجعون عن ضلالتهم او كصيب او ومثلنا
للشك يرجع الى الناظر الى المنافقين المعنى انه لا يدرى اى يشبههم باصحاب الصيب او بالمستوقد
للتساوى حالى اصحاب الصيب والمستوقد او للتخيير اى ان شئت شبههم باصحاب الصيب او
بالمستوقد فكل ما نزل من علو الى سفل صيب والمراد المطر والكاف مرفوعة المحل عطفا على الكاف
فى قوله كمثل الذى او خبر ابتدا محذوف تقديره ومعناه كمثل اصحاب صيب واصله صيوب
اى مطر يصوب اى ينزل من السماء اى السحاب فيه اى فى الصيب او فى الليل وان لم
يجر له ذكر ظلمات مبتدا خبره فيه وصما فى موضع جر نعتا لصيب ورعد الصوت
الذى يسمع من السحاب وبرق هو النار التى تخرج منه او الرعد ملك يسوق السحاب
والبرق لمعان سوط من نار يزجر به الملك السحاب وروى ان الملك اذا اشتد غضبه على السحاب
طارت من فيه النار وهى الصواعق والتقدير فيه رعد قاصف وبرق خاطف وهما مصدرا
برق ورعد وتقف على وبرق ان رفعت الجملة التى بعد استينافا وان جررتها صفة لكان
صيب لم تقف على برق وهى يجعلون اصابعهم جمع اصبع بحركات ثلاث للهمزة
فى اذانهم وقوله من الصواعق متعلق بيجعلون وهى جمع الصاعقة وهى قطعة عذاب
مهلك ينزلها الله على ما يشاء وكل عذاب مهلك صاعقة او هى نار لطيفه حديدة لا تمر بشى الا احرقته
لكنها سريعة الخمود وقرئ الصواقع لغتان كال النبى عليه السلام اذا الرعد وصواعقه قال
اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وعبر عن بعض الاصابع بالاصابع مبالغة
فى الاحتياط وشدة فى الاحتراز والمعنى يدخلون انامله فى اذانهم ادخالا اشد لئلا يسمعوا
صوت الصواعق حذر الموت حس نصب مفعول له والموت فساد بنية الحيوان
او زوال قوة الاحساس بخيصه يفعلون ذلك مخافة الهلاك والله محيط اى محدق
بعلمه وقدرته بالكافرين نا فيحشرهم يوم القيمة ويعذبهم واصل الاحاطه الاحداق
بالشى من جميع جهاته ومنه الحايط وتم الوقف على الكافرين لانه اخر اية ولان ما بعده استيناف
كانه قال قيل كيف حالهم مع البرق فقيل يكاد البرق اى يقرب ووضع كاد لمقاربة
وقوع الفعل ولذلك لم ياتوا بعده بان الا شاذا تشبيها له بعسى لان ان تخلص الفعل للاستقبال
وكاد لمقاربة وقوع الفعل وموضع يخطف ابصارهم يستلبها بسرعة نصب
خبر كاد وشرط خبرها ان يكون فعلا مضارعا مثبتا ولا باسم الفاعل المعنى كان البرق خاطف ابصارهم

وقرئ بكسر الطا مستقبل خطف بفتحها ويكفى الوقف على ابصارهم ان استانفت كلما اضاء
لهم كلما هنا ظرف وكذلك كل موضع يكون لها جواب والعامل فيها جوابها وجوابها مشوا
فيه المعنى كلما انار البرق لهم الطريق ساروا فى ضوئه وما مصدريه وفى الكلام حذف
تلخيصه كل وقت اضاءة يسيرون واذا اظلم اى الموضع عليهم قاموا اى وقفوا
متحيرين فشبهوا لكفرهم ونفاقهم بمن كان فى ليلة مظلمة فى مفازة اصابه مطر فيه ظلمات لا يمكن
السارى المشى فيها ورعد يجعل السامعون اصابعهم فى اذانهم من هوله وبرق يقرب من خطف
ابصارهم لشدته قالوا فالمطر القران لانه حيوة القلب كالمطر حيوة النبات والظلمات ما فى
القران من ذكر الشرك والوعيد والبرق ما فيه من الهدى وذكر الجنة فالكافرون يسدون اذانهم عند
قراءة القران خوف ميل القلب اليه لان الايمان عندهم كفر ثم اخبر تعالى انه قادر على اذهاب اسماعهم
وابصارهم الظاهرة كما اذهب ابصارهم واسماعهم الباطنة ولو شاء الله ومفعول شاء محذوف
لدلالة الجواب لو عليه وهو لذهب بسمعهم بصوت الرعد وقرئ باسماعهم وابصارهم
كا وقلما ابرز مفعول شاء واراد المعنى لو شاء ان يذهب باسماعهم وابصارهم ان الله على كل
شى قدير نا فاعل لما يشاء على قدر ما يقتضيه الحكمة لا زايدا ولا ناقصا ولهذا يمتنع وصف
غير الله تعالى بالقدير ويستعمل قريب منه لكنه يوصف به البشر والشى هو ما يعلم ويخبر عنه
وهو مصدر شاء فاذا وصف به الله تعالى فمعناه شاء واذا وصف به غيره فمعناه المشى
فمن جعلها فى اليهود قال مثلهم فى انتظارهم خروج محمد صلى الله عليه وسلم كالمستوقد نارا فلما خرج
كفروا به كما اذهب نور من اضاءت النار ما حوله ثم قال ومثلهم ايضا كمثل من هو فى صيب ثم جاء بما فيه
الدلالة على ثبوت الوحدانية والنبوية وهما اصل الايمان فقال يا ايها الناس الايات
خطاب اهل مكة يا ايها الذين امنوا خطاب اهل المدينه وهو هنا عام لكن الصغار والمجانين
لا يخلونه واى اسم مبهم لوقوعه على كل شى وبنيت لانه منادى مفرد واتى به فى النداء وصلة الى نداء
ما فيه الف ولام وها زايدة للتنبيه ولئلا يباشرها قبلها الالف واللام كما جى بذو والذى وصلة
الى الوصف باسماء الاجناس ووصف المعارف بالجمل ولابهام اى افتقر الى ما يوضحه ويزيل
ابهامه ولذلك اتبع باسم الجنس او ما جرى مجراه حتى يتضح المقصود بالنداء والتابع له مرتفع لانه
صفته وهى الناس لعدم انفكاكه عن الصفة لم يجز نصب صفته كما جاز يا زيد الظريف على الموضع
الا عند المازنى ومعنى اعبدوا ربكم وحدوه او اطيعوه ويجوز ان يكون امر المؤمنين بالمداومة

هذا جواب سوال اورده صاحب الكشاف

على التوحيد والطاعة وللكافرين على الدخول فيهما ثم نعته بما يوجب عبادته فقال الذي خلقكم
اي اخترعكم على غير مثال سبق والذين من قبلكم وقرى وخلق من قبلكم وقرى والذين
من قبلكم على اقحام الذين الثاني لعلكم تتقون على رجاء ان يوجد منكم التقوى فتنجوا بسببها
من العذاب ولعل للترجي والاطماع وهي من الله تعالى واجب لان الكريم لا يطمع الا فيما يفعل والاولون
والاخرون مخاطبون بالامر بالتقوى وخص المخاطبين بالذكر تغليبا لهم على الغايبين ثم اوما تعالى
الى احسانه اليهم ووجوب شكره عليهم فقال الذي جعل لكم الارض فراشا اي وطاء
يفترش ويستقر عليه المعنى ذللها ولم يجعلها حزنة والسماء بناء اي سقفا كالقبة وفراشا وبناء
نصب حال لان جعل يتعدى الى واحد وان قدرت جعل بمعنى صير نصبتهما مفعولا ثانيا وانزل
من السماء ماء فاخرج به من الثمرات اي من انواع الثمرات وانواع النبات رزقا
لكم اي طعاما لكم وعلفا لدوابكم الجهتان من تمام صلة الذي ان جعلت من الثانية تبعيضا نصبت
رزقا مفعولا له وان جعلتها مبينة نصبته باخرج فلا تجعلوا متعلق باعبدوا تقديره يامركم
بالعبادة فلا تجعلوا لله اندادا امثالا تعبدونهم كعبادته تعالى زعم بعضهم انه لا يقال ند الا
للمثل المخالف المناوي والند ايضا الضد من الاضداد والله تعالى منزه عنهما وانتم تعلمون
نا ذلك وانه واحد خالق هذه الاشياء ومحل وانتم تعلمون نصب حال او المعنى انكم اصحاب
علم وعقل ومع ذلك فتكفرون به ثم عطف على ما هو حجة على ثبوت الوحدانية ما هو حجة على ثبوت
معجزة محمد صلى الله عليه وسلم وهو القران فقال وان كنتم في ريب اي في شك مما نزلنا
من القران ما بمعنى الذي العايد محذوف اي نزلناه على عبدنا اي محمد صلى الله عليه وسلم
وقرى عبادنا اي محمد واصحابه وان بمعنى اذ لانه اعلم انهم شاكون وجواب الشرط فاتوا
بسورة اي قطعة من القران معلومة الاول والاخر من اسارت في الاناء اذا افضلت فيه
ومنه فاسيروا قالوا واقلها ثلث ايات او من المنزلة الرفيعة لارتفاع قاريها بها في الدارين ولاحاطتها
على ما فيها من المعاني ومنه سور المدينة لارتفاعه واحاطته على ما فيه من مثله اي مثل القران
فتكون من زايدة او مثل محمد صلى الله عليه وسلم من بشر يشبهه فتكون من لابتداء الغاية متعلق
بسورة صفة لها اي بسورة كاينة من مثله وادعوا شهداءكم جمع شاهد وشهيد بمعنى الحاضر
والقايم والمراد الهتهم او ناس يشهدون وقوله من دون الله اي دون اوليائه متعلق
بادعوا او يشهد لكم بالخيصه ومعناه فاستعينوا بالهتكم التي تعبدونها وزعمتم انهم يشهدون

لكم يوم القيمة ومعنى دون الانخفاض والقرب لانه اخفض مكان من غيره وسند الشي الدون ومنه
قولهم دونك كذا اي خذ من مكان هو اخفض منك والقرب لانه اخفض مكان ثم كثر استعماله للتفاوت
في الاحوال والرتب فقيل زيد دون عمرو في العلم والشرف وقوله تعالى ان كنتم صادقين نا
في ان محمدا تقول القران وان الهتكم تشهد لكم شرط جوابه محذوف تقريره فافعلوا يدل عليه قوله
تعالى لهم بعد عجزهم عند التحدي فان لم تفعلوا في ما مضى والجزم بلم دون ان لانها اصل
الجزم لا تدخل الا على مستقبل لفظا وماض معنى وان قد تدخل على الماضي لفظا كما يليها الاسم كقوله
تعالى وان احد من المشركين استجارك ولم مختصة بنفي الماضي معنى وان شرط وحق الشرط الدخول
على المستقبل معنى وبين الماضي والمستقبل منافاة فبعضهم يجعل ان بمعنى اذ واذ تكون للماضي
ويقول متى عرض ما يحيل معنى الشرط جعلت ان بمعنى اذ وبعضهم يتركه على اصله شرطا وتقديره
ان يثبت لكم في المستقبل انكم لم تفعلوا فيما مضى ولن تفعلوا فيما يستقبل ابدا وذلك لظهور
اعجاز القران فانه معجز النبي صلى الله عليه وسلم اعتراض بين الشرط وجوابه ويكون واوها استنافية
ولا محل لها من الاعراب لان الجمل المعربة محلا انما تعرب لوقوعها موقع المفرد لان اصل الاعراب للاسم
المتمكن فلم تقع موقعه ولا هي مستحقة للاعراب في نفسها ولن اخت لا في نفي المستقبل لكن في لن زيادة
تاكيد ليس في لا تقول لا اقيم غدا فاذا انكر عليك ذلك اكدت فقلت لن اقيم واصلها لا ان فخففت
بالحذف او هي لن وضعا وان علقت لن يفعلوا بادعوا تقديره ادعوا شهداءكم ولن تفعلوا او بفاتوا
تقديره فاتوا بسورة من مثله ولن تفعلوا فيكون لن تفعلوا من تمام الشرط ويكون واوها عاطفة لم يتم
الوقف على صادقين وجواب الشرط فاتقوا اي بالايمان النار التي وقودها بالفتح
هو ما توقد به النار وقرى بالضم مصدر والمراد اللهب والمعنى سبب وقودها الناس
والحجارة الكبريت او الاصنام لان اكثر اصنامهم كانت حجارة والمراد ان اكثر وقودها الناس
والحجارة وقرن الناس بالحجارة لانهم نحتوها واتخذوها اربابا من دون الله قالوا وتلك النار تتقد
في الحجارة كما تتقد هذه النار في الحطب اعدت للكافرين نا في هذا دلالة على خلق
النار لان المعد لا يكون الا مخلوقا وليس في قوله اعدت للكافرين دليل على اختصاص الكافرين
بها بل يجوز ان يدخلها غيرهم لكن او عدهم بما اعد لهم دليله قوله تعالى في الجنة اعدت للمتقين
ان الحور والولدان والمجانين يدخلونها واختلفوا في جهة اعجاز القران فاكثرهم انه معجز في
نفسه بنظمه ومعناه ووجهه ثبوت النبوة انه صلى الله عليه وسلم تحداهم بالاتيان بسورة
اي طلب منهم عنده لا

مثله فعجزوا حتى بذلوا دماءهم واموالهم دون ذلك وهم من الفصاحة بحيث لا تخفى قالوا ومعجز الانبياء
ما يعجز اهل كل صنعة ظاهرة في كل زمان ولهذا لم يكن التورية والانجيل معجزة لان الغالب في
زمن موسى وعيسى عليهما السلام السحر والطب فكانت المعجزة ما يتعاطاه اهل ذلك الزمان فبعد ذكر
وعيد الكافرين ذكر وعد المومنين تطييبا لقلوبهم معطوفة جملة وصفهم مخاطبا رسوله صلى الله عليه وسلم
فقال **وبشر** اى يا محمد البشارة كل خبر صدق يتغير به بشرة الوجه واستعمالها في الخير اكثر
اى اخبر **الذين امنوا وعملوا** اى فعلوا الفعلات **الصالحات** وهي كل ما كان
لله تعالى **ان لهم جنات** اى بساتين سميت بذلك لتسترها وجمعت الجنة لان الجنات
كثيرة ونكرت لان لكل طايفة من العاملين جنات من الجنان الثمانية **تجري من تحتها**
اى تحت اشجارها **الانهار** اى المياه في الانهار وفي الحديث انهار الجنة تجري في غير اخدود
كلما رزقوا منها اى متى ما اطعموا من الجنة **من ثمرة رزقا** اى ثمرة ومن زايدة او للجنس
قالوا هذا الذي رزقنا اى اطعمنا **من قبل** اى قبل هذه الثمرة لان الثمار في الجنة متشابهة
لونا مختلفة طعما فاذا اطعموا ثمرة بعد اخرى ظنوها الاولى **واتوا به** اى جيئوا بالرزق
متشابها جودة ولونا مختلفا طعما متشابها اسما لا طعما **ولهم فيها ازواج**
اى نساء وحور **مطهرة** من كل قذر **وهم فيها خالدون** تا دايمون احياء لا يموتون
قال صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد كحلى لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم لما ضرب تعالى المثل
بالذباب بقوله تعالى ان يسلبهم الذباب او بالعنكبوت بقوله تعالى كمثل العنكبوت قالت
اليهود ماذا اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة وضرب مثل هذا مما يستحيا منه نزله ردا عليهم
على سبيل المقابلة واطباق الجواب على السوال كقوله تعالى ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور
مثله مفتريات **ان الله لا يستحيي** الحياء تغير وانكسار يلحق الشخص خوفا مما يعاب به
يقال حيي يحيا حياء اعتلت اعضاوه كنسي اشتكا النسا وهو عرق فكان الحيي لما يعتريه من التغير
قد ضعفت قواه فترك مراده لذلك والله تعالى منزه عن ذلك بل لا بد من حمل هذا وما شاكله على ما
هو اللايق بعظمته وجلاله وموضع **ان يضرب مثلا** اى يذكر شبها نصب بحذف الجار وما
زايدة في قوله **ما بعوضة** كقوله فبما نقضهم وبعوضة نصب مفعول ثان ليضرب لا اول معناه لانه يجر
مثلا لان يضرب هنا بمعنى يجعل كقوله وجعل الليل سكنا ومنه ضرب الطين لبنا او ما ابهامية
اذا قرنت باسم نكرته وزادته شياعا كقولك اعطني كتابا ما تريد اى كتاب كان وموضعها نصب مفعول

ثان ومثلا اول وبعوضة نصب صفة لما او تنتصب بعوضة عطف بيان لمثلا وقرى
بعوضة رفعا فما موصولة على هذا اى يضرب الذي هو بعوضة مثلا فحذف العايد على
الذي ومثله ما قرى تماما على الذي احسن رفعا اى هو احسن والبعوض صغار البق
صفة في الاصل على فعول بمعنى القطع وجميع المستعمل من تعكيس ب ع ض يشمله معنى
القطع والبضوية وما معطوفة بالفاء على ما الاولى فتكون نكرة موصوفة او بمعنى الذي في
قوله **فما فوقها** تا اريد منها كصغار الذباب والعنكبوت او الضمير في فوقها للعنكبوت
في قوله كمثل العنكبوت لانها مونثة وربما ذكرت او فوقها دونها قالوا من الاضداد ودونها
دابة يضمرها السكون ونظهرها الحركة ولما كان اما حرفا فيه معنى الشرط ويذكر تفصيلا لما
اجمل وكان فيه زيادة تاكيد يقول زيد ذاهب فاذا اردت توكيد ذلك قلت اما زيد فذاهب
ومعناه مهما يكن من شي فزيد ذاهب والاسم بعده مبتداء وتلزم خبره الفاء بمعنى الشرط
قال **فاما الذين امنوا** اى بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران **فيعلمون انه**
اى المثل **الحق** الحق وضع الشي موضعه واصله ثبوت وامر محق ثابت محكم ومحل
من ربهم نصب حال وان جعلت ما استفهاما واراد صلته والعايد محذوف فمحله
رفع مبتداء خبره الذي وصلته وان جعلت ماذا اسما واحدا فمحله نصب باراد تقديره
اى شي اراد **الله بهذا** اى المثل **مثلا** كا نصب تمييز كقولك لمن لبس سلاحا رديا
كيف تنتفع بهذا سلاحا او حال كقوله تعالى هذه ناقة الله لكم اية والارادة نقيضة
الكراهة مصدر اردت الشي ارادة طلبته والارادة معنى يوجب للحي حالا يقع منه الفعل
على وجه دون وجه ثم اجابهم مستانفا فقال **يضل به** اى بالمثل **كثيرا** كا من
الكفار لتكذيبهم به فيزدادون ضلالا وقرى يضل به كثير رفعا **ويهدي به**
كثيرا من المومنين لتصديقهم به ووصف المهتدون بالكثرة وان كانوا قد وصفوا بالقلة
في قوله وقليل من عبادي الشكور وقوله وقليل ما هم وايضا فالمهتدون اقل من غيرهم لان
المهتدين اكثر منهم حقيقة لان هولاء على الحق واوليك على الباطل ابن مسعود السواد الاعظم
هو الواحد على الحق **وما يضل به** اى بالتكذيب **الا الفاسقين** تا الكافرين

واصل الفسوق الخروج والبينونة من فسقت الرطبة والفارة خرجا وكذلك جميع المستعمل
من تعالبسه والفاسقين نصب مفعول يضل الا بالاستثناء لان يضل لم يستوف مفعوله
وقرى وما يضل به الا الفاسقون مجهولا وتم الوقف هنا لانك ترفع ما بعده او تنصبه
ذما وان كان وصفا للفاسقين معنى ولما قيل للعهد حبل حسن وصفهم بنقض العهد فقال
الذين ينقضون اى يفسخون وينكثون ومنه نكث البناء عهد الله الذى
عهد اليهم يوم الميثاق بقوله الست بربكم وعلى جميع النبيين واممهم ان يومنوا لمحمد صلى الله
عليه وسلم او العهود ثلثه عهد على الامم يوم الميثاق وعهد على الانبياء ان يبلغوا الرسالة
ويقيموا الدين ولا يتفرقوا وعهد على العلماء ان يعلموا الناس والضمير في قوله من بعد
ميثاقه اى توكيده وتشديده من الوثيقة لله تعالى او للعهد ويقطعون
ما امر الله به وهو الايمان بجميع الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وصلة الرحم
ومحل ان يوصل جر بدل من الهاء وهذا من بدل النكرة من المعرفة او نصب
بدل اشتمال مما تقديره ويقطعون وصل ما او رفع تقديره هو ان يوصل ويفسدون
في الارض كا بالمعاصي وتعويق الناس عن الايمان وكفى الوقف هنا لرفعك اولئك
ابتداء وخبره هم الخاسرون تا المغبونون لاستبدالهم النقض بالوفاء والقطع
بالوصل والفساد بالصلاح وعقابها بثوابها ثم استفهم خطابا توبيخا لهم وتعجيبا من كفرهم
بعد نصب الدلايل على وجوب الايمان وهي تنقلهم من الصلب الى الرحم الى الدنيا الى الموت
الى الحيوة يوم القيمة الى الحساب والجزاء فقال كيف ومحله نصب حال من الضمير في
تكفرون بالله وتكفرون هو العامل في الحال تقديره امعاندين تكفرون ومن قوله
وكنتم امواتا اى نطفا في اصلاب ابائكم لا احساس لكم فاحياكم اى في الارحام
ثم في الدنيا وهذا الزام لهم بالبعث ومن الكفار من كان يعترف بالبعث وينكره عنادا
وعقب بالفاء لسرعة انتقال النطفه من الصلب الى الرحم ولما كان المكان في الدنيا قد يطول
جاء بثم حرف التراخي فقال ثم يميتكم كا عند انقضاء اجالكم وكفى الوقف هنا تنبيها
على طول مدة اللبث تحت التراب ثم يحييكم للبعث ثم اليه ترجعون

تا اى هنا نصب حال وقد مضمرة بعد الواو وهذا كقوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وهذا
لا يمنع موتة ثالثة وهذه للعامة وفي الخواص من له موتة ثالثة كقوله ثم بعثناكم من بعد موتكم وقال
لهم الله موتوا ثم احياهم فاماته الله مائة عام ثم بعثه والرجوع هنا بمعنى الصيرورة كقولكم للميت
رجع الى ربه ويقال رجع امرنا الى فلان ترجعون الى موضع الحساب والمعنى ترجعون الى
ارادته ومشيته لانه في جهة فترجعون اليها تعالى علاوه وشانه ثم اوما الى منته وقدرته بقوله
تعالى هو الذى خلق لكم ما في الارض جميعا نصب حال من ما قد يستدل
بهذا على ان الاصل في الاشياء الاباحة ويقال ان اللام قد تكون للتعريف دون التخصيص
المعنى خلق لكم الارض وما فيها لتعلموا معاشكم ومعادكم وتستدلوا بها وبما فيها على صانعكم
ثم استوى الى السماء استواء يليق بعظمته وجلاله لا الاستواء الصادر عن المركبات
لقيام او قعود او اضطجاع تعالى علاوه وشانه او المعنى استوى الى خلق السماء لانه لم يكن ثم سماء
والسماء جمع سماوة كجرادة ثم جرادات ثم جراد ولذلك اعاد الضمير في قوله فسويهن اليهن
اى خلقهن مستويات من غير خلل فيهن او هي مفردة والمراد الجهة العلوية فكان كل جزء
منها سماء ولا تناقض بين هذا وبين قوله والارض بعد ذلك دحاها لان الدحو البسط الحسن
خلق الله الارض موضع بيت المقدس كهية الفهر عليها دخان ملتزق بها ثم اصعد الدخان
وخلق منه السموات وامسك الفهر في موضعها ثم بسط منها الارض وعن ابن عباس رضي الله عنه
ان الارض كانت خشعة تحت الكعبة اى اكمة او الضمير في فسويهن مبهم وتنصب سبع
سموات تمييزا كقولهم ربه رجلا وان جعلت فسويهن بمعنى صيرهن نصبت سبع مفعولا
ثانيا وهو بكل شي تفصيلا ومجملا عليم تا ابن عباس هو الذى كمل علمه او المعلم ولم
يقل وهو على كل شي قدير لانه ذكر ما يجمع معنى العلم والقدرة من خلق الارض والسموات وما فيهما
من المصالح الدينية والدنيوية ولما خلق تعالى الارض اسكن فيها الجن واسكن في السماء الملايكه
فافسدت الجن في الارض فبعث اليهم طايفة من الملايكة فطردتهم الى جزاير البحار ورؤس
الجبال واقاموا اسكانهم فامر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يذكر قصتهم ليتعظ بها وعادة
الانبياء عليهم السلام التذكير فيها فقال واذ نصب باذكر مقدرة قال ربك للملايكة
جمع ملاك كشمايل جمع شمال انى جاعل اى مصير متعد الى مفعولين ومما في الارض
خليفة كا من يخلفكم بدلا منكم ورافعكم الى ان قالوا افكرهوا ذلك لان العبادة كانت قد خففت

عنهم والمراد بالخليفة ادم عليه السلام لانه خلف الجن وجا بعدهم ولانه خليفة الله تعالى في
ارضه لتنفيذ احكامه ولما علمت الملائكة ان الذين يخلفونهم يوحى او بالهام يعصون الله تعالى
استعظاما لذلك وطلبا للحكمة **قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها** بالعاصي **ويسفك**
اي يصب **الدماء** ظلما كفعل بني الجان واحدها دم واصلها دمي والمراد القتل وقرى يسفك
من اسفك ويسفك مشددا والواو في قوله تعالى **ونحن نسبح بحمدك** اي نقول سبحان الله
وبحمده للحال كقولك اتحسن الى فلان وانا احق منه باحسانك والتسبيح تبعيد الله عن السوء واصله
المد بسرعة من سبح في الماء والارض ذهب ثم عم جميع العبادات قولا وفعلا ونية او المراد بالتسبيح
الصلوة فعلى هذا محل بحمدك نصب حال اي نسبح حامدين لك ومتلبسين بحمدك **ونقدس
لك** كا اصل التقديس التطهير والبعد عن الانجاس من قدس في الارض ذهب فيها فابعد والمعنى
نثني عليك بالطهارة عما لا يليق بعظمتك وجلالك او نطهر انفسنا لطاعتك **قال اني اعلم
ما لا تعلمون** نا من المصلحة باستخلاف ادم وان من ذريته الطايع والعاصي فيظهر الفضل
والعدل او اعلم ان فيكم من يعصيني وهو ابليس فيبعد عن رحمتي **وعلم ادم** مشتق من الادمة
السمرة او من اديم الارض وجهها وكنيته ابو البشر وزنه افعل ولو كان وزنه فاعالا لانصرف
وفي هذا دليل على ان الانبياء افضل من الملايكه وقرى وعُلِّم ادم **الاسماء كلها** لان الملايكه
لما تعالى اني جاعل في الارض خليفه قالوا ليخلق الله ما شاء فلن يخلق خلقا اكرم عليه منا وان
فعل نحن سبقنا قبله ورابنا ما لم يره فافتخروا بالعلم فبين تعالى عجزهم بان خلق جميع المسميات وعلم
ادم اسماها كلها بكل اللغات حتى القصعة والقصيعة **ثم عرضهم** اي المسميات وذكر
تغليبا للعقلاء المذكرين وقرى عرضهن وعرضها اي المسميات لان عرض الاسماء لا يصح والعرض
اظهار الشئ وان تمر به عرضا لتعرف حاله **على الملايكه فقال** تبكيتا وتعجيزا للملايكه
انبئوني اخبروني **باسماء هولاء** الموجودات **ان كنتم صادقين** حس
في اني لا اخلق افضل ولا اعلم منكم او صادقين عالمين فلما ظهر عجزهم ثم **قالوا سبحانك**
اي ننزهك نصب مصدر ولا يكاد يستعمل الا مضافا **لا علم لنا الا ما علمتنا** ما مصدريه
اي الا علما علمتناه ومحله رفع بدل من موضع لا علم كقولك لا اله الا الله او بمعنى الذي ويكون العلم
بمعنى المعلوم اي الا المعلوم الذي علمتناه **انك انت العليم** بخلقك **الحكيم** حس
في صنعك والحكيم الذي منع الخلل ان يتطرق عليه واصل الحكم المنع ومنه حكمة الدابة فلما عجزوا قال

يا ادم انبئهم اخبرهم **باسمائهم** كا باسماء المسميات فسمى ادم كل شئ باسمه وذكر منفعته
التي اجلها خلق **فلما انباهم باسمائهم قال** اي الله تعالى تقريرا **الم اقل لكم اني اعلم
غيب السموات والارض** اي ما غاب فيهما ولا دليل عليه ولا طريق اليه وهذا دليل ان
ما اطلع الله عليه بعض عباده لا يسمى غيبا لانه دخل في ذلك ما علمه ادم صلوات الله عليه **واعلم
ما تبدون** اي تظهرون من قولكم اتجعل فيها من يفسد فيها الاية **وما كنتم تكتمون** نا
تسرون من قولكم لن يخلق الله خلقا اكرم عليه منا او ما تبدون من قولكم لابليس لما قال لكم ماذا ترون
ان امرتم بطاعة ادم فقلتم نمتثل امر ربنا وما كنتم تكتمون ما اسره الخبيث من قوله لئن سلطت على ادم
لاهلكنه ولئن سلط علي لاعصينه **واذ قلنا للملائكة** جميعا **اسجدوا لادم** اي الى
ادم فكان السجود لله عبادة والى ادم تكرمة له كالصلوة الى الكعبة واصل السجود الميل قالوا لم يكن
ثم وضع الجباه على الارض انما كان انحناء **فسجدوا الا ابليس** استثناء متصل ان كان من الملائكة
وان لم يكن منهم فمنقطع ولم ينصرف للعجمة والتعريف وان جعلته عربيا لم ينصرف للتعريف ولقلة مثاله
في كلام العرب الا ما شذ من اصليت السيف فهو اصليت اذا امضى واجفل الظليم فهو اجفيل اذا عدا
وبجل **ابى واستكبر** اي امتنع وتعظم عن السجود نصب حال **وكان** اي صار **من
الكافرين** كا ولم يكن لادم من يونسه في الجنة فخلقت حوى من ضلعه اليسرى من قصيراه
وهو نايم فاستيقظ فراها عنده فقال من انت فقالت زوجتك اسكن اليك وتسكن الي فقال الله تعالى
اسكن من السكون ضد الحركة والسكنى **انت وزوجك** اي حوى **الجنة** اي جنة
الخلد وهي في السماء السابعة **وكلا منها رغدا** وصف لمصدر محذوف اي اكلا رغدا
اي واسعا طيبا **حيث** للمكان المبهم والمعنى من اي مكان من الجنة **شئتما** لا تضيق عليكما **ولا
تقربا هذه الشجرة** بالاكل ولو كان النهي عن الدنو لضمت الراء تقول قربت منه دنوت
وقربته قربا وقربانا دنوت الا ان مضموم الراء ابلغ في الدنو وقرى تقربا كسرا وبكسر شين الشجرة
وهي الحنطة او العنب او التين والمعنى ابحت لكما سكنى الجنة والاكل من جميع اشجارها الا هذه
الشجرة فلا تاكلا شيا منها **فتكونا** جزم عطف على تقربا او نصب جواب النهي **من الظالمين** تا
الضارين انفسكما بمخالفتي واصل الظلم وضع الشئ في غير موضعه ولما سكنا الجنة واحبها حسدهما
الخبيث فمنع من دخول الجنة فادخلته الحية او كان يدنو من الجنة فلما راهما بكا وناح نياحة
احزنتهما وهو اول من ناح فقالا ما يبكيك قال ابكي عليكما تموتان فتفارقان نعيم الجنة فاهمهما ذلك ثم قال

لادم هل ادلك على شجرة فابى ادم ذلك فقاسمهما بالله انه ناصح لهما فاكلت حوى ثم ناولت ادم فاكل
بعد امتناع القرأة فازلهما الشيطان اى دعاهما الى الزلة عنها اى عن الجنة تلخيصه
اصدر زلتهما او ازالهما اذهبهما عن الجنة من زل عن مكانه ذهب وازاله غيره ونال لهما اى نحاهما وقرى
فوسوس لهما الشيطان عنها اى صدرت وسوسته عن الشجرة فاخرجهما مما كانا فيه
من النعيم فقال تعالى الم يكن بك يا ادم مندوحة عن اكل هذه الشجرة فقال بلى يا رب ولكن زينته لى
حوى وما كنت اعتقد ان احدا يحلف بك كاذبا ويدل على ان القول كان من الله تعالى وقلنا لهما بعد
الاكل ولابليس والحية اهبطوا اى انزلوا مستخفا بكم او المراد ادم وحوا وجمعا نظرا اليهما والى ذريتهما
ويدل عليه قوله اهبطا منها جميعا وقرى بضم الباء ان جعلت قوله تعالى بعضكم
لبعض عدو كا اعداء مبتداء وخبرا وقفت على اهبطوا وكان كافيا وان نصبت محل بعضكم لبعض
عدو حالا من الضمير في اهبطوا لم تقف على اهبطوا تقديره اهبطوا متعادين والمراد العداوة التى بين
المومنين وبين ابليس او التى بين بنى ادم من ظلم بعضهم بعضا وتضليل بعض بعضا ولكم فى الارض
مستقر اى موضع قرار على وجهها او فى القبور ومتاع اى بلغة الى حين تا آخر اعماركم
المعنى لكل انسان مكان فى الارض يستقر فيه ويتمتع بما قسم له فيه مدة حيوته وبعد مماته فتلقى
اى فتلقن واخذ ادم من ربه كلمات واصل التلقى القبول عن فهم وفطنة ومنه الحديث
كان صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحى من جبريل تلقيا القرأة برفع ادم ونصب كلمات مفعولا وبرفع
كلمات ونصب ادم مفعولا الكلمات التى تلقاها وبسببها كانت التوبة ربنا ظلمنا انفسنا
الاية او لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوء وظلمت نفسى فاغفر لى انك انت الغفور
الرحيم او لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت نفسى فارحمنى انك ارحم الراحمين او هى
الحياء والدعاء والبكاء ان ادم ترك الخلق وام الحق ملتجيا اليه باطنا وظاهرا باكيا طالبا منه التوبة
فتاب عليه كا فتجاوز عن ذنوبه واصل التوبة الرجوع عن الاحوال المذمومة الى الاحوال
المحمودة انه هو التواب اى الكثير التوب الذى يقبل التوبة مرة بعد مرة وان كثرت
ولا يقال لغير الله التواب الرحيم تا بخلقه وكرر الهبوط فقيل قلنا اهبطوا منها
جميعا نصب حال تاكيدا لشدة العناية بان الهم او لان الهبوط هبوطان الاول من الجنة
الى السماء الدنيا والثانى من السماء الدنيا الى الارض فهبط ادم بسرنديب بالهند وحوا بجدة وابليس بالابلة
والحية باصفهان فاما هى ان شرط ضمت اليها ما تاكيدا للفعل وادغمت ان فيها وقلما وقع فعل

الشرط بعد اما الا موكدا بما والنون فما تؤكد اول الفعل والنون تؤكد اخر الفعل لقوله تعالى
يأتينكم منى هدى اى رشاد وبيان شريعة وقوله فمن شرط مرتفع المحل مبتداء خبره
هداى وقرى هدى مشددا قلب الالف ياء ثم ادغمها فى الياء بعدها وفى تبع ضمير يرجع
الى من وجواب فمن فلا خوف عليهم فيما يستقبلهم والخوف توقع مكروه عن امارة مظنونة
او معلومة ضد الامن ويستعمل فى الامور الدينية والدنياوية وفمن وجوابها جواب اما ولا هم
يحزنون تا على ما خلفوا فى الدنيا ولا فى الاخرة اذا حزن الناس واصل الحزن غلظ الهم ضد
الفرح فبعد وعده المومنين اوعد الكافرين بان عطف الخاص على العام لفظا ولو كان عطفا
معنويا لما تم الوقف على يحزنون فقال والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اى القران ولما لم
يكن لهم مقر فى الاخرة سوى النار فكانهم قد ملكوها فصاروا اصحابها واذ لك قال اولئك اصحاب
النار ثم اكد ذلك بقوله هم فيها خالدون تا لا يموتون فيها ولا هم منها يخرجون
يا بنى اسرائيل هو يعقوب اذكروا اى اشكروا نعمتى اى نعمى التى انعمت
عليكم الانعام ايصال الاحسان الى سواك بشرط ان يكون ناطقا فلا يقال انعم فلان على فرسه
تلخيصه اشكروا احسانى الواصل الى اجدادكم من فلق البحر واغراق فرعون والمن والسلوى وغير
ذلك لان المنة على الاباء منة على الابناء واوفوا بعهدى اوفيت بالشىء ووفيت مخففا
ايضا اتممته او الايفاء ضد الغدر والغدر الترك والعهد حفظ الشىء ومراعاته حالا فحالا
الخليل اصله الاحتفاظ بالشىء واجدادا العهد به وسمى الموثق عهدا للزوم مراعاته وعهد فلان
الى فلان بعهد اى القاه اليه واوصاه بحفظه والمعنى اتموا عهدكم الذى عاهدتمونى بامتثال
امرى والايمان بمحمد اوف بعهدكم اتمم جزاءكم بالقبول والثواب كقوله من جاء
بالحسنة فله خير منها كا واياى نصب لمحذوف تقديره واياى ارهبوا فارهبون
خافونى فى نقض العهد لا بارهبون لان ارهبون قد اخذ مفعوله وفى الكلام معنى الشرط
تقديره ان كنتم راهبين شيا فارهبون ونزل فى ابن الاشرف واصحابه من علماء اليهود وامنوا
بما انزلت اى القران مصدقا حال موكدة من الهاء المحذوفة من انزلت اى موافقا
لما معكم اى التورية من النبوة والتوحيد واخبار محمد صلى الله عليه وسلم ومعكم نصب
ظرف العامل فيه الاستقرار تلخيصه امنوا بالذى انزلته مصدقا لما فى كتابكم ولا تكونوا
اول اى فريق كافر به اى بالقران او بالتورية لان صفة محمد عليه فى التورية فبكتمهم

صفته صلى الله عليه وسلم كفروا بالتورية او الهاء لمحمد اى لا تكونوا اول من كفر بمحمد صلى الله
عليه كقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ووزن اول افعل وسونثه اولى اصلها وولى قلبت الواو
همزة ففاؤها وعينها واوان عند سيبويه ولم يتصرف منها فعل لاعتلال فائها وعينها وعند الكوفيين
وزنه افعل ايضا واصله اوءل من وءل لجا فابدلوا من الهمزة الثانية واوا مفتوحة وادغموا الاول
فيها او اعفل واصله ااول من ال يول نفصل بينهما بالواو بعد سكونها وفتحت الهمزة بعدها
ثم قلبت واوا وادغمت فيها الواو ولا تشتروا لا تستبدلوا باياتى اى بالقران والايمان
لمحمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا اى عرضا يسيرا من حطام الدنيا كانوا ينالونه من سفلتهم
لان الثمن ما ثبت فى الذمة بدل المبيع والقليل نقيض الكثير الحسن هنا الدنيا بحذافيرها قليل فلو اتبعوا
محمدا صلى الله عليه وسلم لفاتتهم الرياسة وتلك المآكل واياى فاتقون نا فاخشون
الوقاية حفظ الشئ مما يوذيه لغة وشرعا حفظ النفس عما يؤثمها وقد تسمى التقوى خوفا وخشية
ويسمى الخوف تقوى ولا تلبسوا الحق بالباطل اصل اللبس الستر والباطل ضد الحق وهو
ما لا ثبات له عند الفحص عنه المعنى لا تخلطوا الحق الذى تعرفونه من صفة محمد صلى الله عليه وسلم
بالباطل الذى تكتمونه منها بحيث لا يتميز احدهما من الاخر لانهم اقروا ببعض صفته وانكروا بعضها
وقالوا لا نجد صفته عندنا ليصدقوا بذلك الباء للاستعانة كقولك كتبت بالقلم فمعناه لا تجعلوه
بباطلكم او زايدة وتكتموا جزم عطف او نصب جواب النهى باضمار ان والواو للجمع والمعنى لا تجمعوا
بين لبس الحق بالباطل وبين كتمان الحق كقولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن وقرى تكتمون اى
كاتمين الحق اى اديموا الصلوات الخمس بشروطها واتوا الزكوة من زكا الشئ يزكو زاد وهى
زيادة فى المال ببركة من الله تعالى زكت نفسه طهرت والطهارة ايضا زيادة فيها المعنى اعطوا المفروض
فى اموالكم واركعوا مع الراكعين نا الركوع الانحناء ويكون بمعنى التذلل والانخفاض المعنى
صلوا صلوة ذات ركوع لان اليهود لم يكن فى صلوتهم ركوع او صلوا مع من فى صلوتهم ركوع وهم المسلمون
وهذا حث على الصلوة جماعة وذكره الركوع دليل على ركنيته كان الرجل من علماء اليهود يقول
لقريبه من المسلمين اثبت على دين محمد فان امره حق ودينه صدق فنزل انكارا وتعجيبا منهم اتا
مرون الناس بالبر اصله الاتساع ومنه البر ضد البحر ثم جعل اسما لفعل الخيرات من
الدين والتقوى وغيرهما والمعنى اتامرون باتباعه وتنسون اى تتركون انفسكم
فلا تتبعونه النسيان السهو واصلها الترك لان السهو يكون لما علمه الانسان ولما لم يعلمه

والنسيان ما عزب بعد حضوره ثم وبخهم فقال وانتم تتلون الكتاب اى تقرؤون التورية
وفيها نعته واصل التلاوة الاتباع افلا تعقلون نا انه حق فتتبعونه يقال للقوة المتهيئة
للعلم عقل وللعلم المستفاد بتلك القوة ايضا عقل واصلها المنع والامساك ومنه عقال البعير لمنعه اياه
من الشرود روى انهم كانوا يامرون بالصدقة ولا يتصدقون وهذا توبيخ على ترك الفعل لا على
الامر به لان الامر بالحسن حسن وقلما نفعت موعظة من لم يعظ نفسه تلخيصه تنصحون غيركم
وتنسون نفوسكم عن محمد بن واسع ان ناسا من اهل الجنة اطلعوا على ناس من اهل النار فقالوا لهم
قد كنتم تامروننا باشياء عملناها فدخلنا الجنة قالوا كنا نامركم بها ونخالف الى غيرها واستعينوا
اى اطلبوا فى قضاء حوائجكم المعونة بالصبر والصلوة كا بان تصلوا صابرين على مشاق
العبادة وغيرها واصل الصبر الامساك فى ضيق ومنه النهى عن المصبورة والصبر الصوم ومنه
شهر الصبر لرمضان وكان عليه السلام اذا حزبه امر فزع الى الصلوة وانها اى الاستعانة او
الصلوة لكبيرة لشاقة عظيمة من كبر الشئ عظم الا على الخاشعين نا الخايفين
واصل الخشوع السكون مثل الضروع لكن الضروع اكثر ما يستعمل فى القلب والخشوع فى الجوارح
الخليل خشع ببصره رمى به الى الارض واخشع طاطا راسه للسجود ولم تثقل الصلوة على الخاشعين
لتوقعهم ما ادخر لهم من ثوابها وثقلت على غيرهم لانهم لا يتوقعون ثوابها ان جعلت ما بعد الخاشعين
صفة لهم لم تقف على الخاشعين ويتم الوقف على الخاشعين ان رفعت او نصبت مدحا
الذين يظنون اى يتيقنون وفى بعض المصاحف يعلمون والظن يكون يقينا
ويكون شكا من الاضداد كالرجاء يكون امنا وخوفا ويكون لترجيح احد النقيضين وتجعل ان
واسمها وخبرها فى انهم ملاقوا اى معاينوا ربهم وصايرون اليه يوم القيمة ساد مسد
المفعولين لتضمنه ما تعلق به الظن وهو اللقاء وانهم اليه اى الى حكمه وقضائه
راجعون نا يوم القيمة فيجازيهم باعمالهم ومحل وانى فضلتكم اى ميزتكم نصب
عطف على نعمتى اى نعمتى وتفضيلى اياكم على العالمين حس عالمى زمانهم وبتفضيل
الاباء يحصل تفضيل الابناء واتقوا يوما نصب مفعول لا ظرف لان الامر بالتقوى لا يقع يوم
القيمة وحسن الوقف هنا لجواز ان يكون الواو فى واتقوا استينافية وعاطفة تقديره
واخشوا عذاب يوم لا تجزى اى تؤدى نفس عن نفس شيئا من الحقوق التى لزمتها
وشيئا نصب مفعول به او لوقوعه موقع المصدر وهو جزاء وتنكير النفس مؤذن ان لا نفس

تجزي عن نفس شيئا ما الا من شاء تعالى وقرى تجزئ من اجزاء عنه كفى عند الاخفش جزاء
واجزاء لغتان واصل الجزاء المقابلة وقرى نسمة عن نسمة ومحل لا تجزى وما اتصل بها نصب
صفة ليوما والعايد على الموصوف محذوف تقديره لا تجزى فيه القراه ولا تقبل منها
اى من النفس الاولى شفاعة ان شفعت للنفس الثانية بالتاء لتانيث الشفاعة وبالياء
مذكر الان الشفاعة بمعنى الشفيع وقرى لا يقبل بفتح الياء والباء ونصب شفاعة مفعولا الفاعل
الله تعالى والشفاعة من الشفع ضد الوتر لان الشفيع مع المشفوع له زوج وحقيقتها ضم واحد
الى آخر ناصرا له وسايلا عنه واكثر ما يستعمل في انضمام اعلى الى من هو ادنى رتبة منه ولا يؤخذ
منها اى من المشفوع لها عدل اى فداء اصل الاخذ حوز الشيء وتحصيله واصل المعادل له المماثلة
والضمير في ولا هم ينصرون كا لا يمنعونه من عذاب الله تعالى واصل النصر العون
والمنع يرجع الى ما دلت عليه النفس المنكرة من النفوس الكثيرة بمعنى العباد روى ان اليهود كانوا
يزعمون ان آباءهم يشفعون لهم فأويسوا بهذه الاية تلخيصه لا نافع ولا شافع ثم الا الله تعالى ومن
شاء من خلقه وكفى الوقف هنا لان واذ نجيناكم في محل نصب عطف على اذكروا نعمتي
واذكروا اذ نجيناكم والنجاء من النجوة للمكان المرتفع المعنى جعلنا اباءكم بمكان حريز فنجوا ثم نجاتهم من
ال فرعون تا اهله واتباعه واصل آل اهل ابدلت هاؤه همزة وآل مختص بذوى الاقدار
فلا يقال آل الزبال وفرعون اسم علم لمن ملك العماليق وفرعون هذا اسمه الوليد بن مصعب ولم
الوقف هنا لان ما بعده مرفوع محلا وان نصبت ما بعده حالا العامل فيه نجيناكم تقديره نجيناكم من
ال فرعون سامين لم نقف على ال فرعون يسومونكم سوء اى يبغونكم ويذيقونكم اشد العذاب
اصل السوم الذهاب والابتغاء منه سامت الابل ذهبت في المرعى حيث شاءت وسمته كذا
ابغيته اياه والزمته به والسوء قبح الشيء واصله ما يسوء وسوء العذاب المفعول الثاني ليسومون
والاول كم وقوله يذبحون ابناءكم اصل الذبح الشق والتشديد للتكثير وقرى يذبحون
مخففا بيان لقوله يسومونكم ولهذا ترك العاطف وقرى يقتلون ويستحيون
نساءكم اى يتركوهن طلبا لحيوتهن وزعم بعضهم انه من طلب الحياء الفرج اى ينظرون
هل هن حبالى ام لا والذى حمل فرعون على قتل الاولاد واستحياء النساء ان راى نارا في نومه خرجت
من بيت المقدس احرقت جميع القبط لم تضر باسرائيلي فسال عن ذلك فقيل له يولد في بني اسرائيل
من يكون هلاكك على يده فامر بقتل الغلمان فاكثر القتل فيهم فامر بقتلهم سنة وتركهم سنة فولد هرون

في سنة لا قتل فيها وموسى في سنة فيها قتل وفي ذلكم اى السوم وما اتصل به من القتل
بلاء اى امتحان من ربكم عظيم تا والبلاء يكون بمعنى الشدة وبمعنى النعمة ويختبر تعالى
على النعمة بالشكر وعلى الشدة بالصبر خرج موسى عليه السلام يوما وليلا هاربا بجميع بني اسرائيل
من فرعون وجنوده فتبعهم بجنوده فلما ابصرهم قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان
معي ربي سيهدين فاوحى اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى اليه كنه فضربه وقال
انفلق ابا خالد فانفلق اثني عشر مسلكا ثم ارسلت عليه الريح والشمس فصار يبسا فدخله بنو
اسرائيل فلم ير بعض بعضا فقال فرعون لاصحابه انظروا كيف انفلق البحر لهيبتي ولادرك عبيدي
وكان على فحل ادهم فكان ينفر من البحر فجاء جبريل على فرس انثى وديق وتقدمه الى البحر فشم ادهم فرعون
ريحها فاقتحم خلفها البحر وتبعته الخيول فدخلوا فيه وخرج منه موسى واصحابه ثم انطبق على
فرعون واصحابه فغرقوا اجمعون وهو بحر قلزم او بحر من بحار مصر يقال له اساف فذلك قوله
واذ فرقنا بكم اى فصلنا البحر بسببكم ومحله نصب حال اى فرقناه ملتبسا بكم وقرى
فرقنا مشددا وفرقت بين الشيئين وفرقت مشددا بين الاشياء مبالغة لكثرتها ولذلك
ما اشبه هذا فانجيناكم من الغرق واغرقنا آل فرعون اى فرعون وجيوشه
وبنوا اسرائيل يشاهدون ذلك فلذلك قال وانتم تنظرون كا الى مصارعهم او النظر
بمعنى العلم ولما دخل بنوا اسرائيل ذو القعدة بكماله وعشر من ذي الحجة ويكون الميعاد بالطور
القراه واذ واعدنا موسى بغير الف وواعدنا مفاعلة من واحد كعاقبت اللص
وعدنا متعد الى مفعولين موسى الاول والثاني اربعين وفي الكلام حذف اى
تمام اربعين ليلة تمييز وقال ليلة لان اول الشهور ليلة ولان الظلمة سابقة على النور
فذهب موسى الى المناجاة واستخلف عليهم هرون وصاغ السامري من الحلي التي كانوا قد
استعاروها عند هربهم من فرعون بعله عرس كان لهم عجلا والقى فيه ترابا كان اخذه من حافر فرس
جبرئيل عليه السلام فخار ومشى فكان بنوا اسرائيل قد اخلفوا الوعد فعدوا اليوم مع الليلة
يومين الى تمام العشرين فقال السامري هذا ربكم نسيه هنا وذهب يطلبه فاقبلوا كلهم
على عبادة العجل فعبدوه الا هرون مع اثني عشر الفا فذلك قوله ثم اتخذتم العجل اى
الها من بعده اى بعد ذهاب موسى الى الطور وانتم ظالمون بشرككم ثم عفونا
عنكم من بعد ذلك المعنى محونا ذنوبكم بعد شرككم لما تبتم لعلكم تشكرون

كا ارادة ان تشكروا الله سرا وعلانية في مقابلة العفو لان العفو يوجب الشكر واصل الشكر
تصور النعمة واظهارها وحقيقته العجز عن الشكر ومن تسبيح داود عليه السلام سبحان
من جعل العجز عن شكره شكرا كما جعل الاعتراف بالعجز عن معرفته معرفة واذ اتينا موسى
الكتاب والفرقان تما التورية اى اعطيناه الكتاب الجامع للفرق بين الحق
والباطل كقوله رايت الغيث والليث يريدون الشخص الجامع بين الشجاعة والجود او الفرقان
معجزات موسى عليه السلام كالحية واليد وانفراق البحر وغيرها لانها فرقت بين الحق والباطل
لعلكم تهتدون كا لكي تهتدوا واذ قال موسى لقومه اى الذين
عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل معبودا قالوا وما
نصنع قال فتوبوا اى ارجعوا الى بارئكم اى خالقكم قالوا كيف نرجع قال فاقتلوا
انفسكم اى ليقتل البرئ منكم السقيم ذلكم اى القتل خير لكم عند بارئكم
تا القراة بارئكم وينصركم ويامركم ويشعركم بالاسكان المحض الهمزة فيما فيه همز تخفيفا
لغة صحيحة محكية عن العرب وبعضهم خطاء الاسكان ونسبه الى الناقل وفيه نظر لان
القران ثبت بالتواتر واذا كان الناقل جاهلا او غير ثقة فكيف يوخذ المتواتر عنه وبقلب
همزة ما فيه همزة الفا او ياء تخفيفا وباختلاس الحركة وباشباع الحركة على الاصل والفاء الاولى للتسبيب
لان الظلم سبب التوبة والثانية للتعقيب تقديره فاعزموا على التوبة فاقتلوا والفاء في قوله
فتاب متعلقه بشرط محذوف تقديره ان فعلتم ذلك فقد تاب عليكم تجاوز عنكم فجلسوا
محتبين وقيل لهم من حل حبوته او مد طرفه الى قاتله فهو ملعون غير مقبول التوبة واصلت
القوم عليهم الخناجر فكان الرجل يرى نسيبه وصديقه فلا يستطيع قتله فغشيتهم سحابة
فلم يبصر بعض بعضا فقتلوهم الى المساء فتم تضرع موسى وهرون وبكيا وقالا يا رب البقية فامروا
بالكف عن القتل فقتل منهم سبعون الفا فكان من قتل شهيدا ومن بقي مغفورا ذنوبه انه
هو التواب الرحيم حسن ثم امر تعالى موسى ان ياتيه بناس من قومه يعتذرون
اليه من عبادة العجل فخرج بسبعين رجلا الى الطور فاسمعه تعالى خطابه فتم قالوا لن
نؤمن لك اى لاجل قولك حتى نرى الله جهرة اى عيانا لا ساترا بيننا وبينه
ونصبها مصدر لانها نوع من الروية او صفة مصدر محذوف كنصب قعد القرفصاء او
حال وقرى الصعقة بمعنى الصاعقة وهي الموت او نار جاءتكم فاحرقتكم وانتم تنظرون كا

الى ما حل بكم او تنظرون تعلمون ماتوا يوما وليلة قالوا ان موسى عليه السلام لم يمت وانما غشي عليه
بدليل قوله فلما افاق وزعم بعضهم ان السبعين لم يموتوا ايضا وانما اخذتهم رجفة وروي ان الاطفال
استغاثوا بموسى فقالوا يا موسى العفو العفو فبكى موسى وهرون وسالا الله تعالى فاحيوا ثم بعثناكم
اصل البعث اثارة الشئ عن محله ومنه بعثت البعير اثرته اى احييناكم من بعد موتكم
لتستوفوا بقية اجالكم قالوا ولو ماتوا باجالهم لم يحيوا الى يوم القيمة لعلكم تشكرون
كا الله تعالى حيث احياكم وتاب عليكم قالوا وحل بهم ما حل لان سوالهم كان تكذيبا واجتراء بخلاف
موسى كان سواله اشتياقا وافتقارا ولم يكن لبني اسرائيل في التيه ما يكنهم فغشيتهم غيم يقيهم حر
الشمس وجعل لهم عمود من نور يضئ لهم الليل وجعل لهم ما يقتاتون به فقال تعالى وظللنا
اى جعلنا عليكم الغمام جمع غمامة وهي السحاب واصله التغطية وليس هذا كقولك ظللت
زيدا بظل لانه يقضي ان يكون مستورا بظل اخر وانزلنا عليكم المن موشئ يشبه الترنجبين
حلو الطعم والسلوى حسن مو السماني او طير يشبه السماني فكان ينزل عليهم المن
من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وتاتيهم السلوى فياخذ كل انسان منهما كفايته الى الغد الا يوم الجمعة
ياخذ ليومين لانه لم يكن ينزل يوم السبت وحسن الوقف هنا لان نصب موضع كلوا بمضمر
تقديره وقلنا لهم كلوا من طيبات اى حلالات ما رزقناكم حسن وما ظلمونا
بكفرهم بهذه للنعم وبادخارهم الرزق بعد ما نهوا عنه ولكن كانوا انفسهم يظلمون
كا فقطع الرزق عنهم قال صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم
ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر واذ قلنا لهم لما رجعوا من التيه او وهم في التيه ادخلوا
خلوا هذه القرية نصب نعت لهذه وهي بيت المقدس وسميت قرية لجمعها اهلها
كالمقراة للحوض لجمعه الماء فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا عليكم
طيبا وادخلوا الباب اى باب القرية او باب القبة التي كانوا يصلون فيها قالوا
لانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حيوة موسى سجدا منحنين نصب حال فاذا دخلتم فاسجدوا
شكرا لله وقولوا حطة رفع خبر مبتداء اى مسئلتنا حطة وقرى حطة نصبا على
الاصل اى حط عنا ذنوبنا حطة والرفع يعطي معنى الثبات كقوله فصبر جميل والاصل صبرا اى اصبر
صبرا نغفر لكم جزم جواب الامر واصل الغفر الستر اى نستر خطاياكم جمع خطئة
فعيلة واصلها ضد الصواب المعنى نستر عليكم ذنوبكم فلا نجازيكم بها القراة يغفر بالياء والتاء

مضمومتين وفتح الفاء مذكرا ومونثا وبالنون وكسر الفاء هنا وفي الاعراف بالتاء وضمها وفتح الفاء مونثا
وبالنون وكسر الفاء وبادغام الراء في اللام وزعم بعضهم ان مدغم الراء في اللام لاحن مخطئ خطا واديه
عن ابي عمرو يخطي مرتين لانه يلحن وينسب اللحن الى اعلم الناس بالعربية قال والسبب في التجويز هذه
الروايات قلة ضبط الرواة والسبب في قلة الضبط قلة الدراية وفي زعمه نظر لانه اذا حكم بتخطية الرواة
في هذا الحرف جاز خطاوهم في غيره واذا اجاز خطاوهم في غيره فلا اعتماد اذا عليهم وكيف يجوز اخذ
القران عن غير ضابط للروايه والقران انما ثبت بالتواتر ولو نقل شعر احاد العرب بل احاد المحدثين
عن غير ضابط للرواية لاستقبح ذلك والصحيح ان العلماء الثقات نقلوه عن العلماء الثقات وجاز
ادغام الراء مع ما فيها من القوة والتكرار في اللام مع ما فيها من الضعف لان الراء لما سكنت ضعفت
فصارت كالميت لا اعتداد بها ومما يدل ان الساكن عندهم كالميت اتباعهم ضمة الذال ضمة الميم في منذ
ولو اعتدوا بها حاجزا لما اتبعوا الضم الضم فصارت اللام المتحركة بالنسبة الى الراء في حال سكونها
قوية ونحن نجد المتحرك الضعيف الخلق في حال حركته اقوى من الساكن الميت الذي كان قويا قبل
موته وايضا فان المدغم لا يدغم حتى يبدل بمثل المدغم فيه فكانه انما ادغم لاما في لام وحقيقه جزم
يغفر بشرط محذوف تقديره ان يقولوا ذلك نغفر لكم ذنوبكم **وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ**
حسن المعنى سنطلب الزيادة لمن احسن من فضلنا والمحسنون هنا من احسن في
فعله الى نفسه وغيره الابدال والتبديل والتبدل والاستبدال هو جعل الشيء مكان غيره وهو
اعم من العوض لان العوض هو ان يصير لك الثاني باعطاء الاول والتبديل يكون بمعنى التغيير
وان لم يوجد بدله كقوله تعالى **فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ**
لانهم امروا بدخول القرية منحنين متواضعين مستغفرين وان يقولوا حطة او ما يقوم مقامها
مما يدل على طلب التوبة فخالفوا ودخلوها يزحفون على استاههم وقالوا بلغتهم حطا سمقاثا
استهزاء اي حنطة حمراء **فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا** اي طاعونا **مِنَ السَّمَاءِ**
قالوا فمات منهم بالطاعون في وقت واحد سبعون الفا **بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** كا
بسبب خروجهم عن الطاعة وقرئ بضم الباء وكسر السين ولما عطشوا في التيه سالوا
موسى الماء فسال ربه تعالى **وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ**
التي حملها ادم من الجنة وتوارثها الانبياء الى ان وصلت اليك واسمها نبعة طولها عشرة اذرع
كطولك من غليق الجنة **الْحَجَرَ** كان خفيفا مربعا كراس الرجل له اربعة اوجه في كل وجه ثلث اعين

يضعه في مخلاته وهو الحجر الذي ضربه موسى لما فر ثوبه لما رموه بنو اسرائيل بالادرة فقال له جبريل
ارفعه فان لله فيه قدرة ولك فيه معجزة او ان ادم اخرجه مع العصا من الجنة وكان رخاما
او كذانا وفي الكلام حذف تقديره فضرب **فَانْفَجَرَتْ** اي انشقت وسالت **مِنْهُ اثْنَتَا**
عَشْرَةَ عَيْنًا حسن وقرئ بكسر الشين وفتحها اللغتان لكل سبط عين لا يدخل على سبط
في شربه **قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ** اي سبط **مَشْرَبَهُمْ** حسن عينهم والمشرب المصدر
والمكان وقلنا لهم **كُلُوا** من المن والسلوى **وَاشْرَبُوا** من الماء **وَلَا**
تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ كا حال موكدة لان العثى اشد الفساد تلخيصه ولا تتمادوا
في الفساد في حال فسادكم فسئموا من اكل المن والسلوى لكونهما غير مشتهيين والانسان اذا دام
شيا واحدا سئمه وطلبوا غيرهما فقال تعالى **وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ**
وَاحِدٍ قال واحد لانهم كانوا يخلطون المن بالسلوى فيصيران طعاما واحدا ويا كلونهما او اريد
بالواحد نفي التبدل والاختلاف وروي انهم كانوا اصحاب فلاحة ما يجانسهم بقولهم **فَادْعُ** اي
فسل **لَنَا رَبَّكَ** مفعول **يُخْرِجْ** اي يظهر ويوجد بمحذوف تقديره شيا **لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ**
الْأَرْضُ ما بمعنى الذي او نكرة موصوفة ومحل **مِنْ بَقْلِهَا** حال من الضمير تقديره
مما تنبته كائنا من بقلها ومن لبيان الجنس والمراد اصناف البقول التي ياكلها الناس **وَقِثَّائِهَا**
المعروف وقرئ بضم القاف **وَفُومِهَا** اي الحنطة ومنه فوموا لنا اي اخبزوا او هو الثوم
المعروف وقرئ وثومها **وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا** حسن **قَالَ** موسى منكرا عليهم
او الله تعالى على لسان نبيه **أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى** اي اخس واردا
وهو ما طلبوه من بقول الارض **بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ** كا اشرف واسنى وهو المن والسلوى
واصله الدنو والقرب لان قيمته قرب لخساسته وقرئ ادنا من الدناءة فقال تعالى او
موسى **اهْبِطُوا مِصْرًا** اي انزلوا من التيه مصرا من الامصار وان اريد بمصر العلم والبقعة
فصرفه على هذا لسكون وسطه كنوح وفي بعض المصاحف اهبطوا مصر بغير تنوين ان جعل
الكلامان جميعا من موسى كان الوقف على خير كافيا وكذلك يكفي الوقف على خير ان جعل الكلامان
جميعا من الله تعالى وان جعل احدهما من موسى والاخر من الله تعالى كان الوقف على خير تاما وقرئ
اهبطوا ضما يقال هبط الوادي نزله وهبط منه خرج منه **فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ** حسن
طلبتم من بقول الارض **وَضُرِبَتْ** اي جعلت **عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ** اي الذل والهوان **وَالْمَسْكَنَةُ**

اى الفقر من السكون لان الفقر سكنه عن الحركه والمعنى ان الذله والمسكنة قد علتهم واحاطت بهم
فترى اليهود وان كانوا مياسير كانهم فقراء وَبَاؤُوا اى رجعوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ كا وغضب
الله تعالى ذمه اياهم فى الدنيا وعقوبتهم فى الاخرى وزعم بعضهم انه لا يقال باء الا بالشر وفى الدعاء
ابوء بنعمتك وابوء بذنبى ذَلِكَ اى المتقدم الذكر من الذله والمسكنه والغضب وهو مبتدا
خبره بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ هى صفة محمد صلى الله عليه وسلم واية
الرجم والقران والانجيل تلخيصه ذلك البلاء استحقهم بكفرهم وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ كشعيا
وزكريا ويحيى القراءة بهمز النبى وبابه من الانباء الاخبار وبترك الهمز من النبوة للمكان المرتفع
او مخفف الانباء ومحل بِغَيْرِ الْحَقِّ كا بغير جرم نصب حال من الضمير فى يقتلون اى يقتلونهم
مبطلين وقرى يقتلون مشددا مبالغة ذَلِكَ تكرير الاشارة المتقدمة الذكر زيادة فى
التوبيخ بِمَا عَصَوْا اى بسبب ارتكابهم المعاصى وَكَانُوا يَعْتَدُونَ تا يتجاوزون
امر الله تعالى ويرتكبون محارمه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اى من المنافقين بالسنتهم دون قلوبهم وَالَّذِينَ
هَادُوا اى تهودوا وهم اليهود هاد يهود وتهود دخل فى اليهودية فهو هايد وجمعه هود وَالنَّصَارَى
جمع نصرانى رجل نصران وامراة نصرانه وياوه للمبالغة كاحمرى سموا بذلك لنصرهم عيسى عليه السلم
او لنزولهم قرية يقال لها نصرة وَالصَّابِئِينَ جمع صابى لخروجه من الدين اصله الخروج
من صباء ناب البعير خرج القراءة بهمز الصابئين والصابئون على الاصل وبترك الهمز بتخفيف
وهم قوم عدلوا عن اليهودية والنصرانية وعبدوا الملايكه وقوله مَنْ شرط محله رفع مبتداء
خبره آمَنَ مِنْهُمْ اى من الكفار بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا وجواب
الشرط فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ الذى يستوجبونه عِنْدَ رَبِّهِمْ او من شرط مبتداء خبره
جوابه والشرط وما اتصل به خبر إِنَّ او من بمعنى الذى ومحله نصب بدل من اسم ان والمعطوف
عليه والخبر فلهم اجرهم والجملة والعايد محذوف تقديره امن منهم والفاء لتضمن من معنى الشرط ووحد
عمل صالحا نظرا الى لفظ من وجمع فلهم اجرهم نظرا الى معناها وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ تا فى الاخرة تلخيصه من اخلص ايمانه واصلح عمله دخل الجنة لما نزلت التورية
امر بنو اسرائيل ان يعملوا بما فيها فلم يفعلوا لما فيها من التكاليف الشاقه فقطع جبريل جبلا على قدر
عسكرهم وجعله على رؤسهم كالظله قدر قامه الرجل او هو الطور وجعل نارا من قبلهم وبحرا من خلفهم
وقال لهم ان قبلتم والا رضختكم بالجبل غرقتكم فى البحر واحرقتكم بالنار فقبلوا وسجدوا على انصاف

وجوههم وهم يلاحظون الجبل لئلا ينزل عليهم وقالوا بهذا السجود رفع عنا العذاب فمن ثم اخذ اليهود
سجودهم اليوم فحكيت قصتهم بقوله تعالى وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ اى عهدكم بالعمل بما فيه
وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ اى الجبل بالسريانية وفى القران غير العربية وبعضهم يزعم انه
انما وقع اتفاقا فيها وقلنا خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ اى بجد واجتهاد وَاذْكُرُوا اى اعملوا
وادرسوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ تا المعاصى او تنجوا من هلاك الدارين وقرى خذوا
ما اتيتكم وتذكروا ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ اى اعرضتم عن الايمان والطاعة مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ اى من
بعد اخذ الميثاق وقبول التوبة فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ بالاحسان والتوبة عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ كا المغبونين تلخيصه لولا لم يتب عليكم لخسرتم فى الدين ثم انذر
اليهود وذكرهم ما جرى لمن تقدمهم منهم وهم اصحاب ايلة حين حرم عليهم الصيد يوم السبت
فكان الصيد ياتيهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا ياتيهم فاتخذوا مصايد فكان يقع فيها
الصيد ليله السبت ويومه وياخذونه يوم الاحد فقال تعالى متهددا وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ
اى عرفتم الَّذِينَ اعْتَدَوْا اى تجاوزوا الحد ظلما ومحل مِنْكُمْ اى من اسلافكم نصب حال
فِي السَّبْتِ مصدر سبت ثم سمى به واصله القطع لان اليهود امروا بقطع الاعمال فيه وفى هذا
حجة لمالك فى ابطال الحيل وجوزها اكثرهم ما لم يكن فيه ابطال حق او احقاق باطل فقالوا انما لم تجز هذه
لانها ليست بحيله وانما هى عين المنهى عنه لانهم انما نهوا عن اخذها فانقسموا ثلثة قسم لم يصد
ولم ينه عن الصيد وقسم لم يصد ونهى وقسم اصطاد فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا اى صيروا قِرَدَةً
جمع قرد واصله التلبد واللصوق ومنه القراد والمكان القرد المتلبد وهذا امر تحويل لانهم لم يكن
لهم قدرة على التحول من صورة الى صورة فمسخ الشباب قردة والشيوخ خنازير لهم اذناب
يتعاوون مجاهد انما مسخت قلوبهم دون صورهم وهذا خلاف الاجماع وقوله خَاسِئِينَ ك
ذليلين مبعدين اصل الخسوء الطرد والابعاد يستعمل متعديا ولازما خسأته خسئا وخساء
خسوء كرجعته رجعا ورجع رجوعا خاسئين خبر ثان لكان او حال او نعت للقردة فبقوا
بعد المسخ ثلثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا مسخ قط وانما مسخوا على صور هولاء القردة فَجَعَلْنَاهَا
اى مسخه تلك الامة وعقوبتها نَكَالًا اى عقوبة مانعة من اعتبر بها ان يقدم على مثل صنيعهم
من النكل القيد لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا اى من تقدم عليها لان قصة هولاء مذكورة فى كتب الاولين
وَمَا خَلْفَهَا من ياتى بعدها فاذا علموا بها اتعظوا او جعلناها عقوبة لما عملت من الذنوب

قبل المسخ ولما عملت وقت المسخ وموعظة اى تذكرة للمتقين حسن من امة محمد صلى الله عليه
وسلم او للمتقين الذين نهوهم ٭ كان في بني اسرائيل رجل فقير وله ابن عم غني فقتله ليرثه ثم جاء بناس
الى موسى يدعي عليهم القتل وكان هذا قبل نزول القسامة فسالوا موسى ان يدعو لتبيين ذلك فقال
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة سميت بقرة لبقرها الارض والهاء ليست للتانيث
وانما هي لتدل على انها واحدة كالبطة والدجاجة والاوزة والحمامة قالوا اتتخذنا هزوا اى اهل
هزو او مهزوءا بنا او المراد الهزء نفسه والهزء المزح في خفية القراءة باسكان الزاء والفاء من
كفوا مع الهمز وبضم الزاء والفاء من غير همز وبضم الزاء والفاء لغات كلها المعنى اتستهزئ بنا نسا
لك عن امر القتيل وتامرنا بذبح بقرة ولا جامع بينهما قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
كا المستهزئين لان الهزء من فعل الجاهلين او من الجاهلين بالجواب لا على وفق السؤال وكان في بني اسرائيل
شاب بار بامه وكان يحتطب ويبيعه ويعطي امه ثلث ثمنه ويتصدق بثلثه وياكل ثلثه ويقسم ليله
اثلاثا ثلثا ينام فيه وثلثا يصليه وثلثا يقعد عند راس امه فقالت له ان والدك استودع الله لك
عجلة هي في غيضة كذا فاذهب فات بها فتبعها وذهب الى الغيضة فناداها فخرجت اليه فلزم
بعنقها فقالت له اركبني فقال ما تامرني امي بذلك لو ركبتني لم يكن يقدر علي ابدا ولكن انطلق فلو
امرت جبلا ان يتقلع من اصله ويمشي لفعل لبرك بامك فجاء بها امه فقالت اذهب فبعها بثلثة
دنانير عشورتي فذهب فجاءه ملك في زي ادمي فاعطاه ستة دنانير على ان لا يشاور امه فلم يفعل
فاخبر امه بذلك فقالت اذهب بعها بستة دنانير عشورتي فجاء ذلك الملك فاعطاه اثني عشر دينار
على ان لا يشاور امه فلم يفعل فاخبر امه بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك فقل له هل نبيع البقرة ام
لا فقال لا فانه يقتل في بني اسرائيل قتيل ويشترونها منك موسى عليه السلام فلا تبيعوها الا بملء مسكها
ذهبا فلما تحققوا ان ذبح البقرة عزمة من الله تعالى عجبوا من ذلك ثم قالوا يا موسى ادع وقرئ
فسل لنا ربك يبين اى يوضح لنا ما هي اى صفتها وما سنها قال انه اى الله
يقول انها بقرة لا فارض اى مسنة فرضت بضم الراء وفتحها طعنت في السن وسميت
فارضا لانها فرضت سنها وقطعتها اى بلغت اخرها او لانها تفرض الارض اى تشقها ولا بكر
كا فتية صغيرة لم تلد قط او ولدت مرة ماخوذ من اول الشيء وباكره ومنه باكورة الفاكهة
وحذفت الهاء منهما للاختصاص بالاناث كالحائض وارتفاعهما باضمار مبتداء وكذلك عوان
اى نصف وجمعها عون بين ذلك بين الشيئين الكبر والصغر لان كل واحد منهما شيء وذلك

يدل عليها وحسن ذلك في اسماء الاشارة لان تثنيتها وجمعها وتانيثها ليس بحقيقة ومثله
لما سئل رؤبة عن قوله فيها خطوط من سواد او بلق كانه في الجلد توليع البهق فقيل له ان
اردت الخطوط فقل كانها وان اردت السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك
تلون وتلميع ومحل ما تؤمرون كا به من ذبح البقرة وغيرها نصب مفعول
افعلوا وقوله ما لونها كا بقرة صفراء كا الصفرة لون بين البياض والسواد
وهي الى السواد اقرب ولذلك يعبر عنها بالسواد قالوا كانت صفراء حتى ظلفها وقرنها
او كانت سوداء ورد هذا القول بعد فاقع لونها كا مبتداء وخبر والجملة صفة
البقرة اى صادق الصفرة خالصها قالوا لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اسود حلكوك
فعلى هذا لا نقف على الصفراء لئلا تفصل بين الصفة والموصوف وان جعلت الصفراء
بمعنى سوداء وقفت عليها وتكون الفقوع صفة اللون في المعنى كانه قال لونها
خالص وعن الحسن انها كانت سوداء شديدة السواد واكثر ما يستعمل الاصفر بمعنى
الاسود في الابل ومحل تسر الناظرين كا اليها اى يعجبهم حسنها فيتلذذ قلوبهم
بذلك والسرور لذة تحصل في القلب عند حصول موجبها رفع خبر مبتداء محذوف
ثم سالوه اسائمة هي ام عاملة فقالوا ان البقر تشابه المعنى ان جنس البقر
المنعوت بهذه النعوت كثير وقد اشتبه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون
كا الى هذه البقرة والى ذبحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله لو لم يستثنوا
لما بينت لهم الى الابد وقرئ الباقر وتشابه اى تتشابه فادغمت التاء في الشين
وتشابهت ومتشابهة ومتشابه قال انه يقول انها بقرة لا ذلول
اى مذللة بالعمل وهونا بالغة وفعول اذا كان وصفا لم تدخله الهاء كصبور وشكور
ومحل تثير الارض اى تقلبها للزراعة نصب حال ولا تسقي الحرث
حسن ليست بسانية وقرئ تسقي من اسقى مسلمة خبر مبتداء محذوف
اى هي برية من العيوب لا شية اى لا عيب فيها حسن واللون سوى لونها
واصلها وشية لانها في الاصل مصدر وشاه وشيه اذا خلط لونه بلون اخر ومنه

توب موشى فوديها بعد الحذف علة فبعد تحققهم البقرة قالوا الآن مبنى لتضمنه
معنى الاشارة عند الزجاج تقديره هذا الوقت او لتضمنه معنى التعريف المقدر لان
الالف واللام لم تفد تعريفا ولا هو مضمر ولا علم فلزم ان تكون تعريفه بلام مقدرة ولامه
لازمة له كلام الذى هذا اعتدى على الفارسى والان موحدا لزمانين الماضى والمستقبل
ومعنى جئت بالحق كا بالبيان التام الذى حققنا به البقرة فطلبوها فوجدوها
عند الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون
كا لغلاء ثمنها واضطرابهم فيها او لخوف فضيحة القاتل فذبحوها بعد توقف وبطل التخيير بهذه
القصة اصحاب الخصوص لانهم امروا بذبح بقرة ما ثم خصصت حتى لم تقم غيرها مقامها
لانهم اجازوا الخصوص فى كل عام لفظا ومن لم يقل بالخصوص قال لا يطلق العام على الخاص
الا بدليل يقارنه ثم خاطب الجماعة بالقتل اذ وجد من بعضهم لملابسته لهم فقال واذ
قتلتم نفسا هذا موخر لفظا مقدم معنى لانه اول القصة ولم يقدم لفظا لان
الغرض انما هو ذبح البقرة للكشف عن القاتل فقدم ما هم بشانه اعنى ثم ذكر القتل بعد
ذلك ليكون ابلغ فى توبيخهم عليه واسم القتيل عاميل فادارأتم فيها كا اختصمتم
وتدافعتم فى شانها واصل الدراء الدفع فكان كل واحد يدفع عن نفسه ويحيط على صاحبه
ومحلها فى قوله تعالى والله مخرج اى مظهر ما كنتم تكتمون كا من القتل
خطاب لهم وان كان بعضهم القاتل نصب مفعول مخرج وهى مصدرية او موصولة
او خطاب لمن فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم من اليهود وكتمانهم شانه ولم تعمل مخرج وهى
ماضية وانما عملت وهى مستقبلة فحكيت تلك الحال كقوله باسط ذراعيه وهذه
الاية اعتراض بين المعطوف عليه والمعطوف وهو قوله فقلنا اضربوه اى المقتول
ببعضها كا بلسانها او عجب ذنبها لانه اخر ما يبلى واول ما يخلق او الفخذ الايمن
او عضو غير معين وفى الكلام حذف تقديره فضرب فحى فقام واوداجه تشخب دما
وقال قتلنى فلان وفلان لابنى عمه ثم مات فحرما الميراث وقتلا ثم اوما تعالى الى كيفيه
احيايه الموتى عند البعث مخاطبا من حضر ثم او مخاطبا منكرى البعث زمن النبى صلعم

بقوله

بقوله كذلك يحيى الله ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف تلخيصه فضرب فحى
احياء مثل احياء الله الموتى ويريكم اياته على البعث والجزاء لعلكم تعقلون كا
المراد منكم فتمنعون نفوسكم عن هواها فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس
ثم قست قلوبكم اى غلظت ويبست من قولهم حجر قاس صلب وقسوة القلب خروج
الرحمة منه من بعد ذلك اى بعد ما تقدم من امر القتيل والايات المعدودة فهى اى
القلوب كالحجارة ولم تشبه بالحديد وان كان اصلب لانه قابل للتليين وقد لان لداود او
اشد رفع عطف على الكاف تلخيصه ومعناه فالقلوب فى قسوتها وشدتها مثل الحجارة او اشد
قسوة نصب تمييز وهو مصدر حسا فى الاصل واو هنا كاو فى او كصيب او بتقدير او هى اشد
وقرى اشد فتحا عطفا على الحجارة لكنها لا تنصرف ثم فضل الحجارة على القلب القاسى فقال وان
من الحجارة وقرى بتخفيف ان على انها المخففة من الثقيلة والفارق بينها وبين النافية
لزوم اللام لها فى قوله لما يتفجر اى يتفتح بكثرة وقرى ينفجر منه الانهار كا اراد جمع الانهار
وان منها اى الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء كا يعنى عيونا دون الانهار
وان منها لما يهبط اى ينزل من اعلى الجبل الى اسفله من خشية الله حسن
وقلوبكم يا يهود لا تلين ولا تخشع وهذا تمثيل ويجوز ان يكون لها خشية يعلمها الله تعالى ومن شاء
من خلقه او منها اى القلوب لما يذل ويخضع لعظمة الله تعالى واللام فى لما يتفجر ولما يشقق ولما
يهبط توكيد ومحل ما نصب اسم ان والظرف خبرها ثم تهددهم بقوله وما الله بغافل
بساه عما تعملون تا القراءة بالتاء خطابا وبالياء غيبة ثم خاطب النبى صلى الله
عليه وسلم والمومنين متعجبا من طلبهم ايمان اليهود المعاندين بالتحريف مع العلم والاستيقان بما ردهم
بالعوام الذين قلدوهم فهم مشاركوهم فى الوزر سواء لانه على العالم ان يعمل بما علم وعلى الجاهل ان
يطلب العلم فقال افتطمعون ان يومنوا لكم اصل الطمع نزوع النفس الى الشى
شهوة له المعنى اتطلبون ان يصدقكم اليهود ويحدثوا لاجل قولكم ايمانا والواو فى وقد كان
فريق منهم اى طايفة من اليهود واو الحال يسمعون كلام الله التورية يحرفونه
اى يغيرون ما فيها من الاحكام لتغييرهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم وما فى قوله
من بعد ما عقلوه اى فهموه مصدرية وموضع وهم يعلمون حسن انهم كاذبون
مفترون نصب حال او نزلت فى السبعين الذين كانوا مع موسى عليه السلام اما الصادقون

حزب

منهم فاخبروا بما سمعوا واما الكاذبون فقال سمعنا الله يقول اخر ما قال ان استطعتم ان تفعلوا
فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا تلخيصه ان كفر هولاء وحرفوا فلهم بذلك سابقة ثم اخبر عن صنع
منافقي اليهود بالمومنين فقال **واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا** كايمانكم **واذا خلا
بعضهم** الذين لم ينافقون **الى بعض** الذين نافقوا وهم رؤساء اليهود لاموهم ثم **قالوا**
منكرين عليهم وعاتبين **اتحدثونهم بما فتح** اي من **الله عليكم** واعطاكم من العلم بنبوة
محمد وصدقه وبيان صفته في كتابكم وحكم بذلك عليكم ويقال للقاضي الفتاح واصل الفتح ازالة الاغلاق
ليحاجوكم به اي ليحتج عليكم ويخاصمكم اصحاب محمد في انه نبي في كتابكم فتثبت الحجة عليكم **عند
ربكم** اي في الدارين او لما قال النبي عليه السلام يا اخوة القردة والخنازير قالوا بينهم من اخبر
محمدا بهذا ما خرج هذا الا منكم **افلا تعقلون** تا انهم اذا علموا ذلك احتجوا به عليكم الحسن
هذا خطاب المومنين المعنى انكم تعلمون انهم اذا كانوا كذلك فانهم لا يرجعون ثم استفهم فقال
اولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون اي يخفون من الايمان وغيره **وما
يعلنون** كا يظهرون من الكفر وهذا عام تلخيصه يعلم كل شيء ومن علم ان الله يعلم ما يبديه ويخفيه
منعه ذلك عما لا ينبغي **ومنهم اميون** مبتداء وخبر جمع امي وهو الذي لا يحسب ولا يكتب
منسوب الى الام كانه باق على اصل الخلقة ثم بين ذلك بقوله **لا يعلمون الكتاب** اي الكتب
فيطالعون التورية او انهم كانوا يقرؤن نصا ولا يعرفون معناها وقوله **الا اماني** استثناء
منقطع لان الاماني ليس من جنس العلم واحدها امنية افعولة من التمني كاضحوكة واصلها التقدير
والنظر من مني يمني قدر والمراد ما كانوا يختلقونه تخرصا من تغيير نعته صلى الله عليه وان اباءهم
يشفعون لهم وانهم لا يعذبون في النار الا اياما معدودة ثم ينقطع العذاب عنهم ولا صحة لذلك القراة
بتشديد ياء اماني وقرئ بتخفيفها تخفيفا **وان هم** اي ما هم **الا يظنون** ظنا من غير
تيقن لشيء مما اختلقوا **فويل** كلمة يقولها كل واقع في هلكة بمعنى الدعاء على النفس بالعذاب وهو مصدر
في الاصل ولم يستعمل له فعل لان فاءه وعينه معتلتان او هو واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال
لانماعت والذائب من حره **للذين يكتبون الكتاب** المحرف وقوله **بايديهم** تاكيد ويزعمون
انه لذلك في التورية لئلا تفوتهم ماكلهم التي كانوا ينالونها من سفلتهم واللام في **ليشتروا** متعلقة
بيقولون وما مصدرية او موصولة في **مما كتبت** وكذلك في قوله **مما يكسبون** تا من الرشوة
والمعاصي واصل الكسب الفعل لجر نفع او دفع ضر ولهذا لا يوصف به تعالى وقوله **الا اياما معدودة**

نصب طرف لا بالاستثناء لان الفعل لم يتعد بالا الى طرف مثلا انهم زعموا انهم انما يعذبون اربعين يوما
مدة ما عبدوا وهم العجل ثم يزول عنهم العذاب او انهم قالوا ان الله عتب علينا واقسم ليعذبنا اربعين
يوما ثم يزول فاكذبهم بقوله **قل اتخذتم عند الله عهدا** اي موثقا فانكم لا تعذبون او اقلتم
لا اله الا الله وفي الكلام حذف تقديره ان اتخذتم عنده عهدا **فلن يخلف الله عهده** الذي
عهده اليكم وام في قوله **ام تقولون على الله** منقطعة او معادلة بالهمزة بمعنى اي
الامرين كاين على سبيل التقرير لان العلم واقع بكون احدهما وما في قوله تعالى **ما لا تعلمون**
حسن موصولة او نكرة موصوفة تلخيصه ان كان لكم عنده عهد فلا ينقض ولكنكم تتخرصون
ولما قالوا **لن تمسنا النار** رد ذلك عليهم بقوله **بلى** لانها اثبات لما بعد النفي كبل ولو بدل
بلى نعم لكان اعترافا بالنفي والمعنى بلى تمسكم النار وموضع **من كسب سيئة واحاطت**
اي احدقت اصل الاحاطة الاحداق بالشيء من كل جانب القراة **خطيئاته** وخطيئته وقرى
خطاياه قالوا هي الشرك يموت عليه الشخص السيئة الكبيرة واحاطة الخطيئة به ان يموت
مصرا عليها من غير توبة الحسن الخطيئة كل ما نهى الله عنها واخبر انه من عمل بها دخل النار رفع مبتداء
بمعنى الشرط ولذلك دخلت الفاء في خبره فان كان جوابا للشرط وهو **فاولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون** ولذلك ترفع من اذا جعلتها بمعنى الذي ثم بشر المومنين
بالجنة **هم فيها خالدون** تا القراة لا تعبدون بالتاء والياء خطابا وغيبة واثبات
النون لانه جواب قسم يدل عليه **اخذنا ميثاق** لان معناه احلفناكم وقلنا بالله **لا
تعبدون الا الله** تا او اراد ان لا تعبدوا وقرئ بها فلما حذفت ان رفع الفعل
كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغا او هو خبر بمعنى النهي كقولك تذهب الى فلان تقول كذا وكذا
تريد الامر وهو ابلغ من الامر لا ادنك المسارعة الى الامتثال وقرى لا تعبدوا نهيا واحسنوا
بالوالدين احسانا برا بهما **وذي القربى** صاحب القرابة مصدر عطف
على بالوالدين ووحد ذي ارادة للجنس **واليتامى** جمع يتيم وهو من لا اب له وفعيل على
فعالى قليل **والمساكين وقولوا للناس حسنا** اي اصدقوكم في شان محمد ونعته
وامروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر والينوا لهم القول القراة بفتح الحاء والسين اي قولا
حسنا او بضمها وسكون السين وقرى احسانا مصدر وحسنى فعلى تلخيصه اخذنا عهدكم
يا بني اسرائيل بجميع المذكور فقبلتم واقبلتم عليه **ثم توليتم** اي اعرضتم عن العهد **الا قليلا**

لان قوما امنوا منكم وانتم معرضون كما صادون عن الايمان كاعراض اباءكم القراة
قليلا نصبا استثناء وقرى بالرفع اى امتنع قليل او مبتداء محذوف الخبر اى وقليل منكم لم يتول
ولا يرتفع بدلا لانه يصير المعنى لم تول قليل اخذ تعالى عهدا على بنى اسرايل ان لا يقتل بعض بعضا
ولا يخرج بعض بعضا من داره ومن وجدوه اسيرا اشتروه واعتقوه فذلك قوله واذ اخذنا ميثاقكم
ثم قلنا لكم لا تسفكون دماءكم اى لا يريق بعضكم دم بعض لان من اراق دم غيره فكانما اراق
دمه والمراد القتل واصل السفك الاراقة والصب ولا تخرجون انفسكم من
دياركم اى لا يخرج بعضكم بعضا من داره وارتفاع تسفكون وتخرجون على تقدير ان وحذفها
كتعبدون او لا تستبداجيرانكم فتلجئوهم الى الخروج فقبلتم ثم اقررتم اعترفتم على انفسكم بهذا
العهد وانتم تشهدون كما تعترفون عليها بهذا الاقرار كقولك فلان مقر بالحق شاهدا
على نفسه او انكم تشهدون اليوم يا يهود على اسلافكم بهذا الاقرار ويحتهم على فعلهم يقول ثم انتم
مبتداء خبره هؤلاء بتقدير انتم مثل هؤلاء فحذف مثل واقيم هؤلاء مقامه كقولهم ابو يوسف ابو
حنيفة فعلى هذا تقتلون انفسكم اى يقتل بعضكم بعضا حال او الخبر تقتلون
وعلى هذا هؤلاء منصوبة باضمار فعل او منادى القراة تظاهرون هنا وتظاهرا فى التحريم
بتخفيف الطاء فيهما وتشديدها فيهما واصل الظهير العون وقرى تتظاهرون وتظهرون
اى يظهرون المعنى تتعاونون عليهم بالاثم اى بالمعصية والاثم كل فعل بطاء عن خير والعدوان
الظلم واصله تجاوز الحد القراة وان ياتوكم اسارى واسرى جمع اسير بمعنى ابو
عمرو ما صار فى اليد فهم اسارى وما جاء مستاء سرا فهم اسرى او واذا قيدوا فانهم اسارى واذا
حصلوا فى اليد من غير قيد فهم اسارى واصله السد والايثاق ومحله نصب حال القراة تفادوهم
وتفدوهم بمعنى اى يباد لوهم الاسر بالاسير واصل الفداء حفظ الشئ بما تبذله عنه صيانة له وهو
الاخراج او هو ضمير الشان مبتداء خبره محرم عليكم وقوله اخراجهم مرتفع بمحرم
او مبتداء خبره اخراجهم لان قريظة كانت حلفاء الاوس والنضير حلفاء الخزرج فكان كل فريق
تقاتل مع حلفائه فاذا غلبوا خربوا ديارهم واخرجوهم واذا اسر واحد من الفريقين جمعوا له وفدوه فعيروا
بذلك فقالوا امرنا بفدائهم وحرم علينا قتالهم ونستحيى ان نذل حلفاءنا فلتخيصه اعرضتم عن الكل الا الفداء
افتؤمنون ببعض ما فرض عليكم فى الكتاب اى التورية وهو الفداء وتكفرون
ببعض هو القتل والجلاء وما استفهام مبتداء خبره جزاء او نفى ومحل منكم من فما جزاء من

يفعل ذلك منكم بما هو حال من الضمير فى يفعل الاخزى اى عذاب مخزى قريظة
القتل والسبى وخزى النضير الجلاء والنفى الى الشام فى الحيوة الدنيا القراة ويوم
القيامة يردون بالياء وقرى بالتاء خطابا الى اشد العذاب هو عذاب النار
القراة وما الله بغافل عما تعملون تا بالتاء والياء ثم اخبرهم متهددا ان عذابى الدنيا
والاخرة لا يفتر عنهم ولا مانع لهم منه بقوله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون
لا يمنعون من العذاب وقفينا من بعده اى من موسى بالرسل قفاه تقفوه تبعه من
القفاء كذنبه من الذنب وردفه من الردف المعنى واتبعنا من بعده رسولا بعد رسول مقتفين اثره
واتينا عيسى بن مريم البينات اى الانجيل واحياء الموتى وايدناه من الايد
والايد القوة اى قويناه بروح القدس اى الروح المقدسة الطاهرة وهو جبريل يسمى
بذلك لانه لم يقترف ذنبا اضيف الاسم الى الصفة لحاتم الجواد او الروح جبريل القدس
وهو الله واضيف الى القدس تشريفا له لانه الذى نفخ الروح فى عيسى بارادة الله تعالى او روح
القدس اسم الله الاعظم الذى كان به يحى الموتى ويرى العجايب القراة بسكون الدال وضمها
ثم جاء بفاء العطف ليعطف المظهر على المضمر المقدر فقال افكلما بتقديره ولقد اتينا يا بنى
اسرايل انبياءكم بما اتيناهم فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم اى من
الحق استكبرتم اى تعظمتم عن الايمان ثم وسط همزة الاستفهام بين الفاء وما تعلقت
به توبيخا لهم وتعجيبا من شانهم ثم جاء بفاء العطف فى ففريقا ليعطف ما بعدها على استكبرتم
اى فكذبتم فريقا ونصب فريقا بكذبتم فى الاية فقال ففريقا اى طائفة كذبتم كعيسى ومحمد
عليهما الصلوة والسلام وفريقا تقتلون كما كزكريا ويحيى وشعيبا عليهم السلام ولم يقل
قتلتم وان اريد الماضى لهذه الحالة فكانها وان مضت حاضرة لشناعتها ولثبوت عارها عليهم
وعلى ذريتهم بعدهم او المراد تقتلون فيما ياتى لانهم ارادوا قتل النبى صلى الله عليه وسلم ولذلك
سموا الشاة القراة غلف بالاسكان جمع غلاف وهو الوعاء وقرى بالضم اى قلوبنا اوعية
للطوم ومع ذلك فلا نعى علمك لا نفهمه ولو كان فيه خير الوعته او اغلف كاحمر وهو الذى عليه
غشاوة فعلى هذا لا يجوز ضم اللام المعنى قلوبنا فى غشاوة فلا نفهم حديثك فاضرب تعالى عن دعواهم مثبتا
ان قلوبهم خلقت على الفطرة السليمة القابلة للايمان لولا ما عرض لها من الكفر بل لعنهم الله
بكفرهم المعنى بعدهم الله عن رحمته بسبب جحودهم الحق فقليلا ما يؤمنون ما

مازايدة وقليلا نصب صفة مصدر محذوف تقديره فايمانا قليلا يومنون لان مومني المشركين اكثر
من مومني اليهود او ما نافيه اى فما يومنون قليلا ولا كثيرا وفيه نظر لان النفي له صدر الكلام فلا يعمل ما
بعده فيما قبله كالاستفهام ولا يكون ما مصدرية لبقاء قليلا بلا ناصب **ولما جاءهم كتاب**
اى قران **مصدق** رفع وصف لكتاب وقرى مصدقا حالا من كتاب لانه لما وصف تخصص
فقرب من المعرفة فحسنت الحال منه او مصدقا حال من الظرف والعامل فيه الظرف وجواب
لما محذوف تقديره كفروا ولا يكون فلما الثانية الجواب لوجود الفاء فيها لان لما لا تجاب بالفاء عند
الاكثر ثم كان اليهود يقولون اذا حزبهم امر او دهمهم عدو اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان
وكانوا يقولون لاعدائهم ان نبيا يبعث قد اظل زمانه يخرج بتصديق ما قلناه نتبعه ونقتلكم معه
قتل عاد وارم فذلك قوله تعالى **وكانوا من قبل يستفتحون** اى يستنصرون
على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو محمد صلى الله عليه وسلم
كفروا به حسن حسدا وحرصا على الرياسة **فلعنة الله** مصدر مضاف **على الكافرين**
تا وما في **بئسما** نكرة منصوبة مفسرة لفاعل بئس بمعنى شيئا **اشتروا** اى باعوا **به انفسهم**
وبئس فعل غير متصرف موضوع للذم كنعم للمدح والمخصوص بالذم **ان يكفروا** او مامرفوعة
محلا ببئس وان يكفروا بدلا منها او ان يكفروا مجرورة بدلا من الضمير في به او مرفوعة خبر مبتداء محذوف
اى هو ان يكفروا **بما انزل الله** اى القران **بغيا** نصب مفعول له وهو علة الشراء واصل
البغي الطلب والمراد الفساد والظلم هنا للخصيصه حسدا لاجل البغي **ان ينزل الله من
فضله** اى النبوة والكتاب **على من يشاء من عباده** اى محمد صلى الله عليه وسلم
لان الله تعالى يضع النبوة والرسالة حيث شاء لا اعتراض لاحد عليه القراءة ينزل وينزل مستقبلا
ومخففا ومشددا وكلهم شددوا ما ينزله الا بقدر معلوم **فباءوا بغضب** اى حال اى مغضوبا
عليهم وقوله **على غضب** صفة لغضب الاول وتنكير الغضب موذن بشدته وعظمته
المعنى فصاروا احقاء بغضب شديد متصل لكفرهم بمحمد بعد عيسى عليهما الصلوة والسلام وتضييعهم
التورية وعبادتهم العجل وغير ذلك **وللكافرين عذاب مهين** تا يخزيهم ويهينهم
المراد بما انزل الله القران وكل كتاب نزل **قالوا نؤمن بما انزل علينا**
اى التورية **ويكفرون بما وراءه** اى سواه او بعده وهو القران تقديره وهم يكفرون
والجملة حال العامل فيها قالوا نؤمن وهمزة وراء بدل عن ياء كقولهم تواريت او هي همزة لتصغيرها

ورائية ومحل **وهو الحق** نصب حال العامل فيها يكفرون وقوله **مصدقا لما معهم** كا حال
موكدة من الحق والعامل فيها ما في الحق من معنى الفعل وصاحب الحال ضمير دل عليه الكلام والمعنى ان القران انما
يكون هو الحق اذا كان مصدقا للكتب الرسل فاذا لم يصدقها ليس بحق ولو قلت هو زيد قائما تجعل قائما حالا لم يجز
لانه يلزم انه انما يكون زيدا اذا كان قائما فاذا ترك القيام فليس بزيد ولو قلت هو زيد معروفا جاز للخصيصه
انهم كاذبون في قولكم نومن بما انزل علينا لانكم تكفرون بما يوافق كتابكم وهو القران واذا كفرتم بكتابكم ثم
استفهم متعرضا عليهم بقتل الانبياء حاذفا الالف فرقا بين الاستفهام والخبر فقال **فلم تقتلون
انبياء الله** اى قتل اباؤكم ولما رضيتم بفعلهم فكانكم قد قتلتم **ان كنتم مومنين** تا شرط
محذوف الجواب **بالبينات** المعجزات **وانتم ظالمون** تا بما صدر منكم **واسمعوا**
حسن اى اطيعوا **قالوا سمعنا** قولك باذان **وعصينا** معناه بالقلوب **واشربوا**
اى خولطوا ثم بين مكان الاشراب فقال **في قلوبهم العجل** المعنى ادخل حب العجل في قلوبهم
كدخل الصبغ الثوب **بكفرهم** بسبب كفرهم **قل بئسما يامركم به ايمانكم** بالتورية
ان تعبدوا العجل واضافة الامر الى الايمان استهزاء بهم وفي قوله **ان كنتم مومنين** تا بزعمكم قدح
في صحة دعواهم لانهم قالوا نومن بما انزل علينا ولن تمسنا النار ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او نحن
اهلها فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم **قل ان كانت لكم الدار الاخرة** اى الجنة
عند الله خالصة نصب حال وعند خبر كان وهذا تهكم بهم والمعنى ان صحت دعواكم
ان لن يدخل الجنة الا اليهود فالجنة خاصة سالمة لكم **من دون الناس فتمنوا** اى احبوا
الموت واصل التمني تقدير الشئ في النفس واكثر ما يستعمل فيما لا حقيقة له ويعبر عن التمني باللسان
ان كنتم صادقين تا في قولكم لان من يعلم ان الجنة ماواه يحن اليها ولا سبيل اليها الا بالموت
ثم اوحى الى كذبهم فقال **ولن يتمنوه ابدا** اى جميع الزمان المستقبل لان ابدا اسم لجميع مستقبل
الزمان كقط للماضية واصله الانفراد ومنه اوابد الوحشي روى ان جماعة من المسلمين ومن تقدمهم
احبوا الموت وفرحوا به عند قدومه لعلمهم مصيرهم كيوسف عليه السلام وحذيفة وعمار وسعد بن
عبادة ولم يحبه احد من اليهود ولو احبه احد منهم لاشتهر ونقل كغيره وهذا من المعجز لانه اخبار
بغيب روى ان اليهود لو تمنوا الموت لغص كل احد منهم بريقه ولما بقي على الارض يهودي الا مات
بما قدمت اى بسبب تقديم **ايديهم** كا لانهم كاذبون في دعواهم وخص الايدي
بالذكر لان الاعمال غالبا تكون بها وفي قوله **والله عليم بالظالمين** تا تهديد شديد

لان علمهم كاصله بغيرهم ثم ادخلام القسم على نجد التي بمعنى العلم المتعدية الى مفعولين فقال مخاطبا لنبيه
صلى الله عليه مخبرا عن اليهود **ولتجدنهم احرص** وهم واحرص المفعولان واصل الحرص الظهور وفرط
الشره وافعل التفضيل اذا اضيف الى جملة هو بعضها لم يجئ الى ذكر من قولك زيد افضل الناس ولا يضاف
الى جملة ليس هو بعضها لانه المراد تفضيل الشئ على جنسه فلا تقال زيد افضل اخوته لان اخوته غيره
بدليل انه لو سيل عن اخوة زيد لقيل بكر وعمرو وخالد ولم يدخل زيد فيهم ولو قلت زيد افضل الاخوة جاز
لانه احد الاخوة وعليه قوله تعالى احرص **الناس على حياة** كا لان اليهود من الناس ونكر حيوة
ارادة لحيوة مخصوصة متطاولة وهي حياتهم التي هم فيها يوكده ما قرئ على الحيوة ثم بالغ في توبيخهم
بقوله **ومن الذين اشركوا** تا اي احرص من الذين اشركوا فحذفت الاحرص لدلالة احرص
الناس عليه واذا اختلف الجنسان في التفضيل من فضل زيد افضل من اخوته والخيل افضل من الحمير
فعلى هذا محل ومن الذين اشركوا جر لاضافة احرص المحذوفة اليه والمراد بالذين اشركوا المجوس او
اليهود الذين قالوا عزير ابن الله وافرد المشركون بالذكر وان كانوا من الناس لشدة حرصهم على الحيوة وانما
كان هولاء احرص من المشركين على الحيوة لعلمهم ما هم صايرون اليه من العذاب فعلى هذا لا يكفي الوقف
على الحيوة وتم على اشركوا ان جعلت يود مستانفا اي هولاء قوم **يود** اي يتمنى وان جعلت اشركوا
كلاما مبتداء اي ومنهم ناس يود احدهم على حذف موصوف كقوله وما منا الا له مقام معلوم لم تقف على
اشركوا ووقفت على حيوة وكذلك لا تقف على اشركوا ان جعلت يود حالا من الذين اشركوا اي وادا احدهم
فعلى هذا الذين اشركوا المجوس وان جعلتها حالا منهم في لتجدنهم احرص الناس واذا **احدهم لو**
يعمر الف سنة فعلى هذا الذين اشركوا اليهود الذين قالوا عزير ابن الله فعلى هذا لا توقف
على اشركوا ولا على حيوة لئلا تفصل بين الحال وصاحبها ولو هنا ليست بمعنى التي يمتنع بها الشئ لامتناع
غيره وانما هي بمعنى ان الناصبة للفعل ولم تنصبه وفيها معنى التمني والمعنى يتمنى احدهم تعمير الف سنة
وهي المجوس يقولونها فيما بينهم عند العطاس وغيره عش الف سنة والف نيروز والف مهرجان وهي
بالعجمية زي هزار سال بخيصه اليهود احرص على الحيوة من المشركين لعلمهم ما هم صايرون اليه من العذا
والضمير في قوله **وما هو** لاحدهم وقوله **بمزحزحه** اي بمباعدة ومنجيه **من العذاب**
خبر ما وقوله **ان يعمر** كا رفع بمزحزحه ارتفاع الفاعل بفعله تلخيصه وما احدهم بمنجيه من النار
تعميره او هو ضمير التعمير وان يعمر بدل من هو **والله بصير بما يعملون** تا القراة
بالياء غيبة وقرئ بالتاء قال ابن صوريا للنبي صلى الله عليه من الذي يأتيك بالوحي فقال جبريل

فقال عدونا ولو كان غيره لآمنا بك لانه انزل علينا ان بيت المقدس سيخربه بخت نصر فبعثنا من يقتله
فوجده ببابل غلاما مسكينا فاخذه ليقتله فدفعه عنه وقال ان كان ربه امره بهلاككم فلا يسلطكم عليه
وان لم يكن هو فلم تقتلونه فكبر وخرب بيت المقدس وامر بوضع النبوة فينا فوضعها في غيرنا ان اليهود
قالوا لعمر من صاحب محمد قال جبريل فقالوا عدونا ويأتي بكل عذاب وميكايل يأتي بالخصب والسلم
فقال اخبروني عن منزلتي جبريل وميكايل من الله فقالوا جبريل عن يمين الله وميكايل عن يساره وجبريل
عدو لميكايل فقال عمر اشهد انه من كان عدوا لجبريل فانه عدو لميكايل ومن كان عدوا لهما فانه عدو
لله فنزل امرا للنبي صلى الله عليه وسلم **قل من كان عدوا لجبريل** جواب من محذوف
اي فليمت غيظا **فانه نزله** اي جبريل القران **مصدقا** حال من نزله وكذلك **وهدى**
وبشرى اي هداية وبشارة **للمومنين** تا القراة بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز
مكسورة بعدها ياء وبكسر الجيم والراء من غير همز لغات كلها وفي جبريل قريبا من خمس عشرة لغة
لانه اسم اعجمي والاسماء الاعجمية قلما وقعت في كلام العرب الا غيرتها **من عدوا لله وملايكته**
ورسله وجبريل وميكال خصا بالذكر تفضيلا لهما ولم ينصرفا للعجمة والتعريف فيهما
ومعناهما عبد الله وعبد الرحمن وال وايل الله القراة ميكال بلا همز ولا ياء وبهمزة بعدها الالف
وبياء بعد الهمزة وضع الظاهر موضع المضمر في قوله **فان الله عدو للكافرين** كا كان
ينبغي ان يقول لهم لتقدم ذكرهم للايذان ان العداوة انما كانت لكفرهم وتهويلا لشانه تلخيصه من
عاداهم عاداه الله ومن عاداه الله عذبه فقال ابن صوريا ما جيتنا بشئ يا محمد فنزل **ولقد**
انزلنا اليك ايات بينات كا واضحات مفصلات بالحلال والحرام **الا الفاسقون**
تا الخارجون عن الطاعة ثم ادخل همزة الاستفهام على واو العطف على محذوف دل عليه المعنى
فقال **اوكلما** تقديره الكفروا بالبينات وكلما **عاهدوا** اي اليهود **عهدا** نصب مصدر
من غير لفظ الفعل المذكور لئن خرج محمد ليومنن به فلما خرج كفروا به وقرئ بسكون الواو وتقديره
الا الذين فسقوا او نقضوا العهد فعلى هذا لا اسم الوقف على الفاسقون وقرئ عوهدوا وعهدوا
والمراد ما كان بين اليهود وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهود ان لا يعاونوا على المشركين
فنقضوا العهد كقريظة والنضير **نبذه** اي القاه واصل النبذ الالقاء والمراد هنا نبذ الذمام وقرئ
نقضه **فريق** اي طوايف **منهم** لان من اليهود من لم ينقض العهد **بل اكثرهم لا**
يومنون تا بالتورية ولا يبالون بالدين فلا يعتدون نقض العهد **الكتاب** مفعول

اوتوا ومفعول نبذ كتاب الله اي التورية او القران وراء ظهورهم اي لم يعملوا بما فيها
كانوا يقرون التورية ولا يعملون بها كانهم لا يعلمون ما فيها ولم تدبروا معانيها وكفى الوقف
هنا العطف ما بعد على نبذ تقديره نبذوا كتاب الله واتبعوا اي اليهود ما تتلوا اي تلت اي قرأت
وعملت به الشياطين على ملك اي زمن ملك سليمان بحذف المضاف وذلك ان
الشياطين كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما يسمعون كذبا كثيرا ويلقونه الى الكهنة والكهنة يعلمونه
الناس وفشا ذلك في زمن سليمان حتى قالوا ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان الكتب ودفنها تحت كرسيه
فاستخرجت بعد موته فوجد فيها السحر وقالت الشياطين انما تم لسليمان ملكه بهذا فبرأه الله تعالى
على لسان محمد صلى الله عليه وسلم واكذب ذلك لذلك كرر ذكره ظاهرا تعظيما له بقوله وما كفر
سليمن بالسحر وعلمه ولكن الشياطين كفروا باستعمال السحر وكتبه القراة بتخفيف
النون ورفع الشياطين مبتدأ وتشديد النون ونصب الشياطين ومثله ولكن الله قتلهم ولكن الله
رمى يعلمون الناس السحر نصب حال من ضمير كفروا واصل السحر العلم والحذق بالشي وله وجود حقيقة
عند اهل السنة والعمل بالسحر كفر قالوا وكذلك تعلمه للعمل به ايضا كفر وتعلمه لاجتنابه ليس بكفر وعن
الشافعي انه تخييل وعرض تقتل ويوجب القصاص على من قتل به ومحل وما انزل على الملكين
نصب عطف على السحر اي ويعلمونهم الذي انزل او على ما تتلوا وقرئ الملكين بكسر اللام ابن عباس
كانا علجين ساحرين يعلمان السحر ببابل قالوا الملك لا يعلم السحر وانما نصفه فيتعلم السحر من صفته او
انه يعلم السحر فالشقي يتعلمه فيكفر والسعيد يتركه فيبقى على الايمان ويجعل هاروت وماروت
بدلين من الملكين ولم ينصرفا للعجمة والتعريف وقرئ برفعهما خبر ابتداء وقصتهما ان الملائكة رات
ما يصعد من ذنوب بني ادم تعيروهم وقالوا هولاء الذين اخترتهم يعصونك فقال تعالى لو ركبت فيكم
ما ركبت فيهم لعصيتموني قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نعصيك قال فاختاروا ملكين فاختاروا
هاروت وماروت وكانا من خيارهم فاهبطا الى الارض يقضيان بين الناس نهارا ومساء يذكران اسم الله الاعظم
ويصعدان الى السماء وكانا قد نهيا عن الشرك والقتل بغير حق والزنا وشرب الخمر فجاءتهما الزهرة امراة
من اجمل النساء تخاصم زوجها اليهما فوقعت في نفسهما فسالاها نفسها فقالت لا الا ان تقضيا لي عليه
ففعلا ثم سالاها فقالت لا الا ان تقتلاه ففعلاه ثم سالاها نفسها فقالت لا الا ان تصليا معي لصنمي ففعلا
على تغيره قالت لهما لن تقدرا علي حتى تخبراني بم تصعدان الى السماء فقالا باسم الله الاعظم فقالت ما انتما
تدركي حتى تعلمانيه فعلماها فتكلمت به وصعدت الى السماء فمسخت كوكبا قالوا وهي الزهرة المعروفة

وانكر هذا بعضهم وقال الكواكب من الكواكب السبعة والتي فتنتهما كانت تسمى زهرة لحسنها فلما علما ما حل بهما قصدا
ادريس ليستشفع لهما فخيرهما تعالى بين عذابي الدنيا والاخرة فاختارا عذاب الدنيا لانقطاعه وهما معلقان
بشعورهما او منكوسان يضربان بسياط الحديد الى قيام الساعة وما يعلمان اي الملكان من
احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة اي اختبار من الله تعالى واصل الفتنة الاختبار ومنه
فتنت الذهب ووحدت الفتنة لانها مصدر والمصادر لا تثنى ولا تجمع فلا تكفر كاتعلمه معتقدا
انه حق يقولان له لا تكفر سبع مرات فان ابى الا التعلم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين
المرء وزوجه حسن وهو ان يبغض كل احد منهما الى صاحبه وقرئ بفتح ميم المرء وتثقيل الراء
وبضم الميم والهمز وبكسر الميم والهمز وما هم اي السحرة بضارين به اي بالسحر من
احد اي احدا وقرئ بضاري بطرح النون اضافة الى احد والظرف فصل بينهما واضيف الى
احد وان كان مجرورا بمن لان الجار والمجرور كالشيء الواحد الا باذن الله او بارادته وعلمه فالساحر
يسحر والله تعالى يكون او يخليه الله تعالى الحسن من شاء الله منعه فلم يضره السحر ومن شاء الله خلى
بينه وبينه فضره ويتعلمون ما يضرهم ثم بين ان لا نفع في السحر اصلا فقال ولا ينفعهم
حسن ثم اكد عدم النفع بادخاله اللام الموطية للقسم على من الشرطية المرتفعة فقال ولقد
علموا اي اليهود لمن اشتراه اي اختاره وجواب القسم ما له في الاخرة اي الجنة من
خلاق تا اي نصيب وقوله ولبئس ما شروا به اي باعوا بالسحر انفسهم بان اوجب
لهم النار جواب قسم محذوف وجواب لو كانوا يعلمون محذوف تقديره لو انتفعوا بعلمهم لامتنعوا
من السحر ومحل ان وما عملت فيه رفع بفعل محذوف في قوله ولو انهم تقديره ولو ان اليهود امنوا
اي بالفرقان ومحمد لتخيصه لو وقع ايمانهم واتقوا وقوله لمثوبة اي ثواب مبتداء وهو جواب
لو من عند الله صفته وخبر المبتداء خير لو كانوا يعلمون اي ثواب الله خير
مما هم فيه وقرئ لمثوبة لمشورة ومشورة لغتان وهما مصدر من الثواب والثواب رداجزة العمل
والمجازاة على الفعل كان المسلمون يقولون يا رسول الله راعنا من المراعات اي فرغ سمعك لكلامنا
وكانت سبابلغة اليهود بمعنى الحمق والرعونة فسروا بذلك وقالوا كنا نسب محمدا سرا فاعلنوا
الان فكانوا يقولونها للنبي صلى الله عليه وسلم ويضحكون فسمعها سعد بن معاذ فقال لئن سمعت
احدا يقولها لرسول الله صلى الله عليه لاضربن عنقه فنزل يا ايها الذين امنوا لا
تقولوا راعنا وقولوا انظرنا اي انتظرنا او انظر الينا برعايتك نظرة تانيت به وقرئ

حزب

انظرنا اي امهلنا وقرئ راعونا خطاب جمع وقرئ راعنا من الرعن الحمق رجل رعن وامراة رعناء
واصله الميل ومنه رعن الجبل انفه لميل فيه واسمعوا ما تومرون به واطيعوا وللكافرين
عذاب اليم كان المسلمون يقولون لليهود امنوا بمحمد فيقولون ليس ما تدعوننا اليه خيرا مما
نحن عليه ولوددنا ان كان خيرا فنزل تكذيبا لهم ما يود الذين كفروا من بين الكافرين فقال
من اهل الكتاب اي اليهود ولا المشركين عطف على اهل الكتاب فلذلك جر وقرئ
ولا المشركون عطفا على الفاعل والمراد مشركو العرب كابي سفين وغيره والشرك وضع الشيء مع مثله ومحل
ان ينزل عليكم من خير اي خير ومن زايدة والمراد بالخير الوحي نصب بيود ومن في قوله
من ربكم لابتداء غاية الانزال تلخيصه يرون انهم احق بالوحي منكم فلا يحبون نزوله عليكم والله
يختص اي يخص ويفرد برحمته اي نبوته ووحيه واصل الخصوص الاختصاص الانفراد بالشيء
من يشاء والله ذو الفضل العظيم لانبائه بالاحسان طعن المشركون في النسخ
وقالوا ان محمدا ايامر بامر ثم نهى عنه ويامر بخلافه ما يامر الا من تلقاء نفسه فنزل تبيينا لحكمة النسخ
ما ننسخ ننسخ جزم بما لانها شرطيه ومحلها نصب بننسخ كقوله ايا ما تدعو والنسخ ازالة شيء بشيء يعتقبه
كنسخ الشمس الظل فعلى هذا القران بعضه ناسخ وبعضه منسوخ ويكون النسخ بمعنى التحويل والنقل
فعلى هذا القران كله منسوخ لانه نقل من اللوح المحفوظ القراة ننسخ بفتح النون والسين من نسخ
وبضم النون الاولى وكسر السين من انسخ نسخت الكتاب كتبته وانسخته غيري جعلته نسخة له
ومحل من اية نصب تمييز لما القراة او ننسها بفتح النون الاولى والسين مهموزا من النسا اي
انساء الله في اجله اخر فيه اي نوخرها فلا نبدلها بان نرفع تلاوتها ونوخر رفع حكمها كاية الرجم او
نوخرها بان نتركها في اللوح المحفوظ فلا ننزل وبغير همز مع ضم النون وكسر السين من النسيان
ضد الذكر اي ننسكها وقرئ بها نقل الفعل بالهمزة فتعدى الى مفعولين وهما النبي وها لكن اسم
النبي صلى الله عليه وسلم متروك وقرئ ننسها مشددا وتنسها وننسها خطابا للنبي صلى الله عليه
وقرئ ما ننسك من اية او ننسخها وجواب الشرط نات بخير منها بما هو انفع لمصالح العباد لان اية خير
من اية والناسخ غالبا يكون اسهل من المنسوخ تلخيصه كل اية نذهبها او بمعناها او بما يجيء بما هو اسهل
والكثر ثوابا منها او مثلها حسن في المنفعة ثم استفهم مقررا انه لا يعجزه شيء فقال الم تعلم
اي قد علمت ان الله على كل شيء من النسخ وغيره قدير ثم اكد ذلك بقوله الم تعلم ان
الله له ملك السموات والارض الملك بمعنى الشيء المملوك يقال هذا ملك فلان اي مملوكه ومن

في قوله من ولي زايدة اي قريب ومحل من ولي رفع مبتداء خبره لكم ولا نصير مانع يمنعك من العذاب
عطف على ولي قالت اليهود يا محمد ائتنا بكتاب من السماء كما اتى موسى بالتورية فنزل كفا وردعا لهم عن
السوال استفهاما ام المنقطعة بمعنى الهمزة ام تريدون اي اتريدون واصله اتاردون من
اراد يرود ان تسالوا رسولكم اي محمدا صلى الله عليه وسلم كما سئل الكاف منصوبة محلا
صفة مصدر محذوف وما مصدرية اي سوالا مثل سوال موسى من قبل حين قالوا ارنا الله جهرة
واجعل لنا الها وغير ذلك ومن يتبدل اي يستبدل الكفر بالايمان بان يقترح على الرسل تعنتا
بعد قيام المعجز فقد ضل سواء السبيل اخطاء وسط الطريق قال فنحاص بن عازوراء
واصحابه لحذيفه وعمار بعد احد ارجعوا الى ديننا فنحن على الحق وقال عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا
شديد قال فقد عاهدت الله ان لا اكفر بمحمد ما عشرت فقالوا اما هذا فقد صبا وقال حذيفه
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران اماما وبالكعبة قبلة وبالمومنين اخوانا ثم اخبر
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبتما الخير وافلحتما ونزل ود كثير الاية ولو في قوله
لو يردونكم من بعد ايمانكم بمعنى المصدر كقوله لو يعمر كفارا نصب حال من كم حسدا
مصدر اي يحسد وكم ان علقت من عند انفسهم بحسدا اي يحسدونكم من تلقاء انفسهم لم يامرهم
الله بذلك وقفت على كفارا وان علقته بود تقديره تمنى الكفار ان ترتدوا عن دينكم من قبل انفسهم
وشهوتهم من بعد ما تبين لهم في التورية الحق هو ان محمدا وما جاء به صدق لم نقف
على كفارا فاعفوا واصفحوا اصل العفو المحو والصفح التجاوز وهذا كان قبل اية القتال تلخيصه
لا تنالوهم بسوء حتى ياتي الله بامره عذابه القتل والسبي لقريظة والجلاء والنفي للنضير
او حتى تومروا بالقتال ومنع بعضهم هذا وقال العفو والصفح من مكارم الاخلاق او حتى ياتي الله
بالغنيمة ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما شرطية جزمت
تقدموا ومحلها نصب بتقدموا لانفسكم من خير اعمال البر كلها خبر تجدوه اي ثوابه
عند الله فيجدوا الثمرة واللقمة في الاخرة مثل احد ان الله بما تعملون بصير
قالت اليهود لا دين الا اليهودية ولن يدخل الجنة الا يهودي قالت النصارى لا دين الا النصرانية
ولن يدخل الجنة الا نصراني فنزل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هايد
كعايذ وعوذ او في قوله او نصارى جمع نصران كسكران تفصيل لما اجمل في قوله وقالوا للفن
او لاحد الشكين وقرئ الا من كان يهوديا او نصرانيا ثم اشار الى تمنيهم ان لا ينزل على المومنين خير

وان يردوهم كفارا وان الجنة محرمة على غير اليهود والنصارى فقال **تلك امانيهم** حسن جمع
امنية افعولة من التمني اى شهواتهم الباطلة ثم اومى تعالى الى بطلان اقوالهم بقوله تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم **قل هاتوا** هات صوت بمعنى هاء اى احضر الخليل المهاتات والهتا مصدر يهات او
اصله اأتوا **برهانكم** اى حجتكم على دخولكم الجنة **ان كنتم صادقين** كا في دعواكم وتلك الاية
اعتراض ثم اثبت ما نفوه من دخول غيرهم الجنة بقوله **بلى** ولا يوقف على بلى ان كانت جوابا للجحد قبلها
نهى ايجاب لما بعده فلا يفصل بينه وبينه والحروف الذى يودى معنى الايجاب يجب ان يكون موصولا بالكلام
الذى يوجبه لان الفصل بينهما ينقض معنى الايجاب وان كان من في **من اسلم** اى اخلص او صرف **وجهه**
اى عبادته او دينه **لله** او المراد حقيقة الوجه والاسلام الانقياد والخشوع وخص بالذكر لانه
اذا جاد بوجهه لم يبخل بجميع جوارحه متضمنه معنى الشرط مرتفعة محلا ابتداء وكذلك ان جعلت
من اسلم فاعل فعل محذوف تقديره بلى يدخلها من اسلم **وهو محسن** اى مخلص فيما بينه وبين
ربه وبينه وبين الناس او مومن **فله اجره** جواب الشرط **ولا هم يحزنون** تا في الاخرة
والا فاليوم المومنون اشد خوفا وحزنا من غيرهم لنظرهم في مصيرهم قال يهود المدينة لنصارى
نجران عند النبي صلى الله عليه وسلم ما انتم على شيء من الدين وكفروا بعيسى والانجيل وقالت النصارى
اليهود ما انتم على شيء وكفروا بموسى والتورية فنزل **وقالت اليهود** الاية والواو للحال في **وهم
يتلون** اى الفريقان يقرأون **الكتاب** كا والمراد جميع كتب المنزلة للخيصة فالواو حالهم انهم من
اهل التلاوة للكتب والعلم ومن امن بواحد من كتب الله تعالى يجب عليه الايمان بكلها لان كل احد منها
مصدق للاخر **كذلك قال الذين لا يعلمون** اى عوام اليهود او مشركوا العرب لانهم قالوا ان
محمدا واصحابه ليسوا على شيء من الدين **مثل قولهم** اى قول الذين تقدموهم للخيص المعنى مثل ذلك
الذى سمعت من هولاء الجهلة قال باوهم العالمون **فالله يحكم** اى يقضي **بينهم** اى بين اليهود
والنصارى **فيما كانوا فيه يختلفون** تا من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار
ولا احب الوقف على كذلك وان تعمده بعضهم غزا اططيوس الرومي بيت المقدس والقيت فيه الجيف
وبقي خرابا الى ان عمر زمن عمر وقتل مقاتلة بني اسرايل او الذى فعله بخت نصر بسبب قتل يحيى بن
زكريا او منع المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم دخول الحرم عام الحديبية فنزل **ومن اظلم
ممن منع** يتعدى الى مفعولين الاول **مساجد الله** اى بيت المقدس ومحاريبه او المسجد
الحرام الثاني **ان يذكر فيها اسمه** بان يسبح ويقدس ويصلى له فيها **وسعى** اى عمل **في خرابها**

بمنع المصلين فيها او بان هدمها والخراب اسم للتخريب كالسلام للتسليم واصله الثلم والتفريق
وقال مساجد وخرابها جمعا وان ريد واحدا لان من خرب مسجدا واحدا فكانما خرب مساجد عدة لانها
كلها لله ويجوز ان يقال للايذان بعظمته عند الله تعالى وان اريد المسجد الحرام فتخريبه منع المصلين
فيه والحجاج والمعتمرين عنه **اولئك** اى المانعون عن الدخول وهم النصارى او مشركوا العرب
ما كان اى ما ينبغي **لهم ان يدخلوها** وقوله **الا خائفين** كا حال من ضمير يدخلوها
ولم يدخلها بعد عمارتها رومي الا خايفا لو علم به قتل وقرئ خيفا كركع وبعضهم لم يجعله استثناء
حقيقة ومعناه اذا دخلوها كانوا خايفين كقولهم ليس لك ان تفعل هذا الا سفيها او هذا خبر
بمعنى الامر اى اقهروهم حتى يدخلوها خايفين او المراد مكة لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما فتحها نادى مناديه الا لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن بعد العام مشرك ٥ ابو حنيفة
واصحابه يجيزون دخول المسجد الحرام وغيره للمشركين بالاذن ومنعه مالك مطلقا فالشافعي
لا يجيزه في المسجد الحرام ويجيزه في غيره وكفى الوقف هنا لان **لهم في الدنيا خزي**
هو القتل للحربي والجزية للذمي او هو فتح مداينهم عمورية ورومية وقسطنطينية جملة
استينافية وليست بحال لاستحقاقهم الخزي في كل حال **ولهم في الاخرة عذاب
عظيم** تا النار ونزل في قوم مسافرين صلوا الى غير القبلة او في المسافر يصلي حيث توجهت
به راحلته او لما عاب اليهود المسلمين وقالوا ليست لهم قبلة **ولله المشرق
والمغرب** وفيه ايماء الى انه ليس لاحد ملك حقيقة الا له تعالى علا نه وشانه وقوله **فاينما**
شرط **تولوا** جزم به وهو منصوب بتولوا وجواب الشرط **فثم وجه** اى قبلة **الله**
كا او فثم الله والوجه صلة وبني ثم لتضمنه معنى حرف الخطاب لانك تقول للغايب هناك
وللحاضر هنا زيد فثم نايب عن هناك للخيصه بلاد المشرق والمغرب ملك لله تعالى فاى مكان
صرفتم وجوهكم للصلوة فثم الجهة التي رضيها الله تعالى قبلة **ان الله واسع** جواد يعطي من
السعة او واسع المغفرة **عليم** تا بنياتهم حيث ما صلوا وقرئ تولوا بفتح التاء من التولي
ونزل لما قالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى المسيح بن الله ومشركوا العرب الملايكة
بنات الله **وقالوا اتخذ الله ولدا** القراءة وقالوا بالواو عطفا على قالوا لن يدخل الجنة
فعلى هذا لا يتم الوقف على عليم ولا على ما بينهما ولا يحسن بل يكفي وبغير واو استينافا فعلى
هذا الوقوف كما رسمت **سبحانه** اى تنزيها عن الولد وكيف يوجد له الولد ولا مجانسة بينه

وبن احد قال تعالى كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وسمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فزعم انى لا اقدر
ان اعيده كما كان واما شتمه اياي فقوله لي ولد فسبحانى ان اتخذ صاحبة او ولدا **لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ**
وَالْاَرْضِ كا عبيدا وملكا فالتنوين في **كُلٌّ** عوض من المضاف اليه اي كل ما في السموات والارض
او جميع اهل طاعته **قَانِتُونَ** تا طائعون مقرون بالعبودية قائمون بالشهادة واصل القنوت
القيام وجمع قانتون نظرا الى معنى كل فالمومن يسجد طوعا والكافر يسجد ظله على كره منه او يكون
ذلك يوم القيامة **بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** اي مبدعهما كسميع بمعنى مسمع وفعله ابدع اي
خالقهما على غير مثال سبق ومنه البدعة والاضافة على هذا حقيقية لان الابداع لهما ماض او فعله
بدع فهو بديع كشرف فهو شريف فالاضافة على هذا من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اي
بديع سمواته وارضه وجميع المستعمل من تعاكيس ب د ع يشمله معنى الحدوث والظهور وقرى
بديع جرا بدلا من الهاء في له ونصبا مدحا **وَاِذَا قَضٰى** اي احكم **اَمْرًا** واصل القضاء الفراغ والاحكام
واذا ظرف ولها جواب والعامل فيها ما دل عليه جوابها وهو **فَاِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ** تا اي احدث
فَيَكُونُ فيحدث القراة فيكون رفعا استينافا وبجوز ان يكون عطفا على يقول بالفاء اي
فهو يكون ونصبا هنا وال عمران فيكون ونحله والنحل فيكون والذين هاجروا ومن بم فيكون وان الله
ويس فيكون فسبحان والمومن فيكون الم ترجوابا للفظ كن باضمار ان وفيه نظر لان كن ليس بامر حقيقة
لانه لا خطاب ثمه لان الخطاب لا يرد على الموجود لان الموجود متكون ولا على المعدوم قالوا لان المعدوم
ليس بشيء وانما هو خبر تقديره وانما نقول له كن فهو يكون ومثله ابصر به واسمع ظاهره امر ومعناه
خبر وبجوز انه لما كان مقدرا حتما فكانه موجود فصح خطابه تلخيصه ان ما تتكون تحصل في الوجود
سريعا من غير توقف ولا اباء **وَقَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ** هم الجهلة المشركون واهل الكتاب
ونفى العلم عنهم لعدم انتفاعهم به **لَوْلَا** اذا دخلت على مستقبل كانت تحضيضا واذا دخلت
على الماضي كانت توبيخا والمعنى هلا **يُكَلِّمُنَا اللّٰهُ** بانك رسوله كما يكلم الملايكة **اَوْ تَاْتِيْنَا اٰيَةٌ**
كا علامة دالة على صدقك وهذا استهزاء منهم لانهم جاتهم ايات فكذبوها لمن تقدمهم من الكفار
تَشَابَهَتْ قُلُوْبُهُمْ كا قلوب هولاء وقلوب من تقدمهم في العمى والقسوة كقوله اتواصوا به
ثم اومى تعالى الى مجئ الايات والى ان من لم ينتفع بها شقي فقال **قَدْ بَيَّنَّا الْاٰيٰتِ لِقَوْمٍ**
يُّوْقِنُوْنَ تا انها ايات يجب الاعتراف بها والايمان ثم اوضح الايات فقال **اِنَّا اَرْسَلْنٰكَ**
بِالْحَقِّ اي القران وشرائع الاسلام **بَشِيْرًا وَّنَذِيْرًا** حسن حالان اي مبشرا لاولياء

ومنذرا اي مخوفا لاعدائه لم نرسلك عبثا وما عليك الا البلاغ روي انه صلى الله عليه وسلم قال
ليت شعري ما فعل ابواي فنزل **وَلَا تُسْئَلُ** القراة رفعا نفيا والواو بعد استينافية او
ولا تحسن وجزما نهيا من الله تعالى فعلى هذا ايضا يكفي الوقف على نذيرا وهذا تهويل لعذابهم
كما يقال لمن تسال عنه وهو في هلكة لا تسال عن فلان اي قد هلك وقرى لن تسال وما
تسال **عَنْ اَصْحٰبِ الْجَحِيْمِ** كا كان يهود المدينة ونصارى نجران يسالونه الهدنة
ويطمعونه في الاسلام فنزل **وَلَنْ تَرْضٰى عَنْكَ الْيَهُوْدُ وَلَا النَّصٰرٰى** وان بالغت
في طلب رضاهم **حَتّٰى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ** حسن دينهم وطريقتهم وهذا اقناط له صلى الله عليه
وسلم من طمعه في اسلامهم ثم بالغ في اقناطه بان امره ان يجيبهم بقوله **قُلْ اِنَّ هُدَى اللّٰهِ**
الذي هو الاسلام **هُوَ الْهُدٰى** الذي لا زيادة عليه وما تتخرصونه انتم من عبادتكم الاصنام
وغيرها فانما هو هوى الدليل عليه **وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ اَهْوَاۤءَهُمْ بَعْدَ الَّذِيْ جَاۤءَكَ**
مِنَ الْعِلْمِ اي الاسلام وما فيه من الاحكام ومحل من العلم نصب حال من ضمير جاك **وَلَا نَصِيْرٍ**
تا في الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب من الحبشة وفي ابن سلام واصحابه او في جميع المسلمين **اَلَّذِيْنَ**
مبتداء **اٰتَيْنٰهُمُ** صلته **يَتْلُوْنَهٗ** اي الكتاب حال مقدرة لانهم لم يكونوا تالين له وقت
الاتيان وتنصب **حَقَّ تِلَاوَتِهٖ** مصدرا تقديره تلاوة حقا فلما قدم وصف المصدر عليه
واضيف اليه نصب نصب المصادر والمعنى يقرؤنه ولا يغيرون ما فيه ويتبعونه حق
اتباعه او الهاء للنبي صلى الله عليه وسلم اي يصفونه في كتبهم حق صفته لمن سالهم عنه وقوله
اُولٰۤئِكَ مبتداء خبره **يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ** حسن والجملة خبر الذين ثم استانف فقال
وَمَنْ يَّكْفُرْ بِهٖ من المحرفين **فَاُولٰۤئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ** كا لاستبدالهم
الضلالة بالهدى **عَلَى الْعٰلَمِيْنَ** كا **وَلَا هُمْ يُنْصَرُوْنَ** كا **وَاِذِ ابْتَلٰى** نصب
بمضمر تلخيصه ومعناه واذكر وقت اختبار **اِبْرٰهٖمَ رَبُّهٗ بِكَلِمٰتٍ** القراة بجعل ابرهيم
مفعولا وربه فاعلا وقرى بجعل ابرهيم فاعلا وربه مفعولا فالابتلاء على هذا الدعاء والمسالة
ويكون الضمير في **فَاَتَمَّهُنَّ** لله تعالى بان اجاب مسئلته وعلى القراة الاولى ابرهيم القراة ابرهيم
جميع ما في القران وابراهام جميع ما في هذه السورة ومواضع اخر جملتها ثلثة وثلثون موضعا
وقرى جميع ما في القران ابرهم بكسر الهاء وضمها لغات كلها وهو اعجمي وجمعه ابارة
او براهم او براهمة اباره والكلمات مناسك الحج وشرائع الاسلام وهي قوله التائبون الاية

او

اي ارسلناك بشيرا ونذيرا وغير مسول فعلى هذا
او عاطفة جملة على جملة ومحلها نصب حال
يكفي الوقف على نذيرا

ونزل

فى التورية وقوله ان المسلمين والمسلمات الاية فى الاحزاب ومن قد افلح المومنون فى المومنون الايات
العشر او هى الفطرة وهى قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الراس وتقليم
الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء بالماء وهو اول من قص الشارب
واختتن وقلم الاظفار وراى الشيب فى راسه او ابتلى بالكوكب والقمر والشمس فاحسن فيها
النظر وعلم ان ربه لا يزول ابدا وبالنار وبالهجرة وبذبح ولده وبالختان فصبر عليها فاتمهن الله تعالى
قال انى جاعلك للناس اماما يقتدى بك فى الدين وتعطف ومن ذريتى
على الكاف فى جاعلك والمفعولان محذوفان تقديره ومعناه واجعل فريقا من اولادى اماما يقتدى
به بعدى لان جعل هنا تتعدى الى مفعولين قال لا ينال عهدى اى امانى من النار
الظالمين كا المشركين او المعنى من كان من ذريتك ظالما لا يناله ما عهدت اليك من النبوة
والاستخلاف وانما يناله من كان بريا من الظلم قالوا فى هذا دليل على ان الفاسق لا يجوز اهلا للامامة
من لا يجوز حكمه ولا شهادته ولا تقدم للصلاة ولا يجب طاعته عن ابن عيينه ان الظالم لا يكون
اماما قط لان الامام انما هو لكف الظلمة فكيف ان يكون ظالما وقرئ الظالمون لان من نلته
فقد نالك واذ جعلنا البيت اى الكعبة مثابة مرجعا يثوبون اليه واصل الثوبة
الرجوع وهى نصب مفعول ثان لجعل او حالا ان جعلت جعل بمعنى وضع للناس وامنا حسن
مامنا يامنون فيه لان المشركين كانوا يتعرضون الى اهل مكة كقوله جعلنا حرما امنا ويتخطف
الناس من حولهم ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمه يوم فتح مكة ونهى عن عضد شجره وتنفير
صيده والتقاط لقطته الا لمعرفها والاختلاء خلاه الا الاذخر وقرئ مثابات لان لكل واحد
مثابة لا يختص واحدا دون غيره كقوله سواء العاكف فيه والبادى روى ان عمر قال يا رسول الله
لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى فنزل واتخذوا القراة بكسر الخاء امرا استينافا فعلى
هذا يحسن الوقف على امنا وبفتح الخاء ماضيا عطفا على جعلنا فعلى هذا لا يحسن الوقف على
امنا اى اتخذ الناس من مقام ابرهيم مصلى حسن موضع صلاة ومقام ابرهيم
الحجر الذى تصلى عنده ركعتا الطواف وهو الذى قام عليه ابرهيم عند بناء البيت وهو الذى
اعتمد عليه برجله لما غسل راسه وهو على ابنه لما جاء زايرا اسمعيل فلم يجده ووجد امراته
فغسلت راسه وضيفته فقال اقرى زوجك السلام وقولى قد استقامت عتبة بابك فلا
تغيرها فى الحديث ان الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة لولا ما مسته ايدى المشركين

لا اضا ما بين المشرق والمغرب او هو جميع مشاهد الحج لعرفة ومزدلفة او جميع الحرم ثم جاء مرة
اخرى فقال لاسماعيل ان الله امرنى ببناء بيت هنا اتعيننى عليه قال نعم فذلك قوله وعهدنا
الى ابرهيم واسمعيل اى امرناهما ان اى بان طهرا بيتى اى ابنياه على الطهارة والتوحيد
واجعلاه عريا من الاوثان والريب وقول الزور او بخراه وخلقاه للطايفين اى الدايرين حوله
والعاكفين المنقيين والمجاورين والركع السجود كا جمع راكع وساجد وهم المصلون
او الطايفين الغرباء والعاكفين الاهلون عطاء الطواف للغرباء افضل والصلوة للمكيين
افضل رب اجعل هذا اى المكان بلدا مفعول ثان لاجعل وقوله امنا اى ذا امن يامن فيه
اهله او امنا فيه كليل نايم صفة بلدا وبدلا من قوله وارزق اهله من الثمرات
لانهم لم يكن لهم ثمرة فنقلت الطايف من الشام وجعلت مكانها الان بدعاء ابرهيم من
امن منهم بالله واليوم الاخر اى يوم البعث تخصيصه وارزق المومنين من اهله خاصة
ولما خص ابرهيم المومنين بالدعاء بالرزق لان بهم نفع الاشفاع والعبادة وهداية الخلق رادا تعالى
عليه وعاطفا على محذوف قال ومن كفر اى فارزق من كفر فامتعه اى امده ليتناول
من لذات الدنيا اثباتا للحجة واصل المتوع الامتداد ومنه متع النهار القراة بضم الهمزة مخففا
ومثقلا بمعنى فعلى من بمعنى الذى او نكرة موصوفة محلها نصب بارزق المقدرة او شرطيه
محلها رفع مبتداء وجواب الشرط محذوف والخبر فامتعه او قليلا الى منتهى اجله لانه
وعد تعالى بالرزق كافة الخلق وقيد بالقلة لان متاع الدنيا قليل لفنايه وقرئ بسكون
العين مخففا او على زيادة الفاء وجعل فامتعه جوابا وقرئ فامتعه امرا من ابرهيم اى
وارزق الكافر شيئا ثم اضطره اى الجئه اصل الاضطرار عدم الامتناع عن الشى قهرا القراة
بضم الراء وقرئ بفتحها ووصل الهمزة اذا ابتدات امرا من ابرهيم ايضا عطفا على امتعه
امرا من ابرهيم المعنى الجئه الى عذاب النار الجاء لا يمكنه الامتناع منه وبئس
المصير تا المرجع الذى نصير اليه واذ يرفع اى بنى ابرهيم حكاية حال ماضيه القواعد
الاساس جمع قاعده من البيت واسمعيل كا ولده عطف على ابرهيم فكان ابرهيم يبنى
واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا بناءنا ومحل يقولان المقدرة حال
وقرئ باظهار يقولان انك انت السميع لدعائنا العليم تا بنياتنا روى ان البيت
خلق قبل الارض بالفى عام وكانت زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحتها ولما اهبط ادم الى الارض

اهبط اليه البيت المعمور ليانس به ويطوف حوله بباب شرقي وغربي على مواضع البيت
فحج ادم من الهند وقيض تعالى ملكا فاراه المناسك وبقي الى ايام الطوفان فرفع الى السماء يدخله كل
يوم سبعون الف دحية مع كل دحيه سبعون الف ملك واسمه صراح وهو في السماء الرابعة
والكعبة بحياله على قدره ومثاله واول من بنى الكعبة ادم ثم ابرهيم او انه بقي موضع البيت
المعمور بعد رفعه خاليا الى ان بنى ابرهيم واسمعيل الكعبة موضعه قائلين ربنا واجعلنا
مسلمين لك اي مطيعين خاضعين اسلم له وسلم واستسلم خضع وانقاد ومسلمين
مفعول ثان لاجعلنا وقرئ مسلمين جمعا اراد هما وهاجر وجوز بعضهم ان يكون من في ومن
ذريتنا لابتداء غاية الجعل فيكون مفعولا ثانيا ويجعل امة جماعة مفعولا اول ويجعل
مسلمة لك خاضعة صفة امة القراة وارنا مناسكنا جمع منسك بفتح السين
وكسره وهي شرايع الدين واعلام الحج ومتعبداته واصل النسك العبادة بسكون الراء وباختلاس
كسرتها وبكسرها وقرئ وارهم مناسكهم وتب علينا اي تجاوز عن تفريطنا
في الصغاير او استتابة لذريتهما لانه التواب الرحيم تا ربنا وابعث فيهم
في جماعة الامة المسلمة من اولادهما او وسم اهل مكة رسولا منهم يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم كل الانبياء من بني اسرايل الا عشرة مع محمد عليهم الصلوة والسلام يتلوا اي يقرا
عليهم اياتك جمع اية وهي كلام متصل الى انقطاعه ويعلمهم الكتاب اي القران
والحكمة اي مواعظه وما فيه من الاحكام او هي العلم والعمل ويزكيهم يطهرهم من
الذنوب ويشهد لهم بالعدالة اذا شهدوا للانبياء بالبلاغ انك انت العزيز اي
الذي يقهر ولا يقهر ولا يناله شيء لعزته واصل العز والعزة الشدة والامتناع الحكيم تا
ثم استفهم منكرا بقوله ومن رفع مبتدا خبره يرغب عن ملة اي ترك شريعة ابرهيم
اصل الرغبة السعة في الشيء واذا قيل رغب فيه واليه اقتضى الارادة والحرص عليه واذا
قيل رغب عنه اقتضى الزهد فيه وموضع الا من نصب استثناء او رفع بدل من الضمير
في رغب وجاز البدل لان من رغب غير موجب كقولك هل جاءك احد الا زيد سفه نفسه
نصب مفعول سفه لان سفه هنا بمعنى جهل في الحديث الكبر ان سفه الحق وتغمض الناس وكل
من عبد غير الله فقد جهل نفسه وروي من عرف نفسه فقد عرف ربه واوحى الى داود اعرفني
واعرف نفسك فقال يا رب وكيف اعرفك واعرف نفسي فقال اعرف نفسك بالضعف والعجز

والثناء واعرفني بالقوة والقدرة والبقاء او نصب بحذف حرف الجر اي سفه في نفسه كقولك
زيد طني مقم او تمييز كقولك الم راسه وغبن رايه واصل السفه الخفة ثم اومى تعالى الى صلاح ابرهيم
وكرامته عليه والى خطاء من رغب عن ملته بقوله ولقد اصطفيناه اي اخترناه في الدنيا
بالوحي والدين وانه في الاخرة لمن الصالحين او بتقدير اخترناه في الدارين وانه من
الصالحين ولا تقف هنا ان نصبت اذ قال له ربه اسلم كا اي استقم على الاسلام واثبت عليه
لانه كان مسلما او اسلم نفسك الى الله وفوض امورك اليه ظرف لاصطفيناه اي اخترناه في ذلك
الوقت ويكفي ان نصبته باذ مقدرة قال اسلمت اي فوضت اموري لرب العالمين
تا وحقق ذلك حيث لم يستعن باحد حين القي في النار ووصى بها اي بالملة او بكلمة الاخلاص
وهي لا اله الا الله او بقوله اسلمت الاية ابرهيم بنيه الثمنية اسمعيل واسحق فالواو مدين
ومداين وزمران وبقسان وشبق وشوخ القراة اوصى بالف مخففا وبغير الف مشددا
واصل الوصية الامر والتقدم الى غيرك متصلا بوعظ ومنه تواصي النبات اتصل بعضه
ببعض وارض واصية متصلة النبات ويعقوب حسن رفع عطف على ابرهيم لانه اوصى
بنيه الاثني عشر كما وصى ابرهيم بنيه الثمانيه وقرئ يعقوب نصبا بتقدير ووصى بنيه ووصى
يعقوب ايضا وخص يعقوب بالذكر لانه ابن ابنه فكانه خصه وحده بوصية واوصاه
وصية اخرى مع بنيه فقال يا بني ان الله اصطفى اي اختار لكم الدين اي الاسلام
فلا تموتن ومحل الا وانتم مسلمون كا موحدون نصب حال العامل فيها الفعل
قبل الا وهذا نهي في الظاهر عن الموت وفي الحقيقة عن ترك الاسلام اذا الموت ليس اليهم والمعنى داوموا
على الاسلام حتى لا يصادفكم الموت الا وانتم مسلمون تلخيصه لا يوجد موتكم الا على حال كونكم ثابتين
على الاسلام او مسلمون محسنون الظن بربكم قال صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو
يحسن الظن بالله ثم جاء بام المنقطعة بمعنى الهمزة انكارا على اليهود حيث قالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم الست تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية ام كنتم اي اكنتم
شهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر ولم ينصرف شهداء لاجل الف التانيث والمعنى ما كنتم حاضرين
اذ حضر يعقوب الموت اي اماراته وقرب منه وزعم بعضهم انما تكون ام منقطعة
اذا كان الخطاب للمومنين يعني ان المومنين لم يحضروا يعقوب وانما علموا وصية يعقوب من حيث
الوحي واذا كان الخطاب لليهود كان الوجه اتصال ام وتقدر قبلها محذوف تقديره اتدعون

على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء عند موت يعقوب **وقرئ** حضر بكسر الضاد لغة وقوله
اذ قال لبنيه بدل من اذ قال قبلها العامل فيهما شهداء وروى انه دخل يعقوب مصر وراهم
يعبدون النار خاف على ولده فقال ما تعبدون من بعدى اى بعد موتى وما استفهامية
نصب بتعبدون وما تعم العقلاء وغيرهم **او** ماهنا بمعنى من ويدل عليه ان قالوا نعبد
الهك واله ابائك لان الجواب على وفق السوال وقوله ابرهيم واسمعيل واسحق
عطف بيان لابائك **او** بدل وعد اسمعيل ابا وان كان عما لان العرب تسمى العم ابا والخالة اما **وقرئ**
واله ابيك فيكون مفردا لفظا جمعا معنى **او** مفردا لفظا ومعنى فيكون ابرهيم وحده على هذا
عطف بيان **او** جمع بالواو والنون وحذفت النون للاضافة كقوله وفديننا بالابينا **وقرئ**
واله ابرهيم بطرح ابائك وقوله الها واحدا **كا** بدل من اله ابائك وان نصبت ونحن
له مسلمون **حسن** حالا من فاعل نعبد او مفعوله لم تقف على واحدا وان جعلتها جملة
مستانفة وقفت على واحدا وكذا الكلام على مسلمون الثانية ثم اشار الى ابرهيم واولاده المذكورين
الموحدين اسمعيل واسحق ويعقوب بقوله تلك مبتدا خبره امة اى جماعة ويقال للواحد
امة قد خلت اى مضت لها ما كسبت من الاعمال جملة مستانفة **او** حال
من ضمير خلت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون **تا** للخيصه
لا يسال احد الا عن عمله حسب قالت اليهود للمسلمين لا دين الا ديننا وكونوا معنا وكفروا
بعيسى والانجيل وقالت النصارى للمسلمين كذلك وكفروا بموسى والتورية فنزل اخبارا
عن الطائفتين وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا **احسن** فقال
تعالى لنبيه قل بل ملة اى نكون ملة اى من اهل ملة **او** بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا
نصب مدح او حال تقديره بل نتبع ابرهيم حنيفا **وقرئ** ملة رفعا اى ملتنا ملة ابرهيم **او** امرنا
ملة ابرهيم والحنيف المايل عن كل دين باطل الى دين الاسلام واصل الحنف الميل هذا المشهود
عند اكثر اهل اللغة وانشد ولكنا خلقنا اذ خلقنا حنيفا ديننا عن كل دين وعن الرياشي
ان الحنيف المستقيم والمعنى انه كان مستقيم الدين وما كان من المشركين **تا**
وهذا توبيخ لكفار اهل الكتاب لانهم كانوا يدعون انهم على ملته وهم على الشرك روى ان اهل
الكتاب كانوا يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية فقال صلى الله عليه وسلم
لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وحده فنزل خطابا للمومنين وجوز بعضهم ان يكون خطابا

الجزء الاول

للكافرين قولوا امنا بالله وما انزل الينا اى القران وما انزل الى ابرهيم من صحف العشر
الى والاسباط جمع سبط وكانوا اثنى عشر سبطا كلهم اولاد يعقوب سموا بذلك لان كل احد منهم
والد جماعة والاسباط من بنى اسرايل كالقبايل من العرب والشعوب من العجم وكان في الاسباط
انبياء فلذلك قال وما انزل الينا وما اوتى اى اعطى النبيون من ربهم من الكتب
والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كفعل اهل الكتاب لان تصديق
الكل واجب واصل التفريق بينونة الشئ عن غيره ويكون احد بمعنى الجمع كقوله فما منكم من احد
عنه حاجزين **او** المعنى لا نفرق بين احد واخر فحذف اخر لدلالة بين عليه لان بين لا تكون الا لاثنين
فما زاد وكذلك التفريق تلخيصه نؤمن بالله وجميع كتبه ورسله ونحن له مسلمون **كا**
الحسن علموا اولادكم واهاليكم وخدمكم اسماء الانبياء الذين ذكروا فى القران ليؤمنوا بهم وبما جاوا
به لقوله قولوا امنا الاية فان امنوا بمثل اى بما امنتم به بزيادة مثل **وقرئ** بما
ويكون ما بمعنى الذى على هذا **وقرئ** بالذى امنتم به **او** الباء زايدة ومثل صفة محذوف
وما مصدرية تقديره ايمانا مثل ايمانكم والهاء لله **او** للقران **او** لمحمد صلى الله عليه وسلم
ويجوز ان يقال للجميع **او** الباء للاستعانة ككتبت بالقلم المعنى على هذا فان دخلوا فى الاسلام
بشهادة مثل شهادتكم فقد اهتدوا **حسن** وان تولوا اعرضوا عما تدعونهم
اليه من الايمان فانما هم فى شقاق اى خلاف وعداوة اخذ كل احد فى شق غير شق
صاحبه ثم ضمن تعالى النتمة امره بقوله فسيكفيكهم الله اى يكفيك يا محمد شر اليهود
والنصارى وقد كفى باجلاء النضير وقتل قريظة وضرب الجزية على اليهود والنصارى والفاء
عاطفة انظم الكلام ومعنى السين ان ذلك كاين لا محالة وان تاخر الى حين لانها للطلب والوعد
ثم اوعدهم ووعد نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله وهو السميع لاقوالهم ولدعايك
العليم **تا** باحوالهم ومرادك فيجازى كلا بما يشاء صبغة اى دين الله **حسن**
وانتصابها مصدر موكد عند سيبويه **او** اغراء اى الزموا **او** بدل من ملة ابرهيم فعلى
هذا لا يتم الوقف على العليم والصبغة فعلة من الصبغ كالجلسة من جلس وسمى الدين
صبغة لظهوره على الانسان كظهور الصبغ على الشئ **او** الصبغة الختان لانه تصبغ صاحبه
بالدم لانهم كانوا يغمسون اولادهم فى اليوم السابع فى ماء اصفر يسمونه المعمودية بدل الختان
ويقولون الان صار نصرانيا حقا فاخبر الله تعالى ان دينه الاسلام لا ما يفعله النصارى

وحسن الوقف هنا لان ومن مبتدأ خبره احسن ومحل من الله نصب وتنصب صبغة

اى دينا او تطهيرا تميزا ونحن له عابدون تا مخلصون عطف على ضمير امنا القراة اتحاجوننا

بنونين وقرئ بواحدة ادغاما والمحاجة المجادلة ودعوى الحق واقامة الحجة على ذلك من كل واحد

واصلها القصد والوضوح ومنه الحج وحج الجرح كشفه بالميل والمعنى اتجادلوننا يا اهل الكتاب في

الله وتقولون لم خص بالنبوة محمدا من بين العرب ونحن احق بها منه وهو ربنا وربكم اى نحن

وانتم في الله وفي اصطفائه سواء لا حكم لنا في شئ يختص برحمته من يشاء كما يشاء ولنا اعمالنا ولكم

اعمالكم لانه عادل المراد او جزاء الاعمال ثم اومى الى سبب استحقاقهم الكرامة بقوله ونحن له

مخلصون كا موحدون وانتم به مشركون ومن كان مخلصا كان اهلا للكرامة والخالص كالصافي

معنى الا ان الخالص هو ما زال عنه شوبه بعدما كان فيه ماخوذ من خصلت الشئ من الشئ ابنته عنه

والصافي يقال لما لا شوب فيه والاخلاص تصفية الاعمال من الشرك والريا او ترك العمل لاجل الناس

رياء والعمل لاجلهم شرك والاخلاص المعافاة منهما ثم استفهم منكرا بقوله ام تقولون القراة

بالتاء خطابا معادلة للهمزة في اتحاجوننا المعنى اى الامرين تاتون المحاجة ام ادعاء غير الاسلام على

الانبياء عليهم الصلوة والسلام وبالياء ردا على فسيكفيكهم الله وجوز بعضهم ان تكون ام هذه منقطعة

بمعنى بل والهمزة للانكار ايضا واذا قرئت بالياء غيبة فلا تكون الا منقطعة للخيصه بل اتقولون

ان المذكورين كانوا هودا او نصارى كا فامر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول

مستفهما منكرا رادا عليهم ءانتم اعلم ام الله تا لانه اخبر ان ابرهيم كان حنيفا وما كان من

المشركين وام هذه موصولة وام الله مبتدأ خبره محذوف تقديره اعلم ثم زادهم انكارا وتبكيتا

بقوله ومن اظلم ممن كتم اى تعدى كتم الى مفعولين تقديره كتم الناس شهادة عنده

من الله حسن ومن هنا كمن في براءة من الله لانها ثم نعت لبراءة ولذلك حسن الابتداء ببراءة المعنى

انهم علموا ان ابرهيم وبنيه كانوا مسلمين وانه شهد لابرهيم بالحنيفية ومحمد انه رسول حق واشهدهم

على ذلك في كتبهم ثم تهددهم فقال وما الله بغافل عما تعملون تا عما كانوا يعملون

تا لما طعن مشركوا مكة واليهود في تحويل القبلة نزل سيقول السفهاء اى الجهال او هذا اخبار

قبل قولهم ليكون اثبت للنفوس عند سماع قولهم فلا تتاثر به ومحل من الناس نصب حال عاملها

يقول ما ولاهم اى صرفهم عن قبلتهم وهى بيت المقدس التي كانوا عليها قل لله كا

المشرق والمغرب بما فيهما المعنى انكم تصلون الى الكعبة وهى بالشرق والى بيت المقدس

على اعتقادها والتوجه اليهما

الجزء الاول

الجزء ٢

وهو بالغرب وكلها لله يهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم تا فوجهه تارة الى

مكة وتارة الى بيت المقدس لا اعتراض عليه لانه المالك وحده ولما قالت اليهود لمعاذ قبلتنا

قبلة الانبياء وما تركها محمد الا حسدا وانه يعلم انا عدل بين الناس فقال معاذ نحن على حق وعدل نزل

وكذلك محل الكاف نصب صفة مصدر محذوف تقديره ومعناه ومثل ذلك الجعل الصالح

الذي جعلنا ابرهيم وذريته جعلناكم امة وسطا خيارا عدلا لان خيار الشئ وسطه

لان الاطراف قد يتسارع اليها الفساد ويقال للخيار وسط ايضا وهذا وصف بالاسم الذي

هو وسط الشئ ولذلك استوى فيه الذكر والانثى والمفرد والجمع او اهل دين وسط بين الغلو والتقصير

لانهما مذمومان الوسط بالتحريك الكمية المتصلة كالجسم يقول وسطه صلب وبالسكون لشئ

منفصل بين جسمين كقولهم جلس وسط القوم ووسط القوم كذا للخيصه ما صلح موضعه بين فهو

مسكن وما لم يصلح فهو محرك وربما سكن وليس بالمختار ثم علل جعلكم وسطا فقال لتكونوا شهداء

على الناس يوم القيمة ان الرسل قد بلغتهم ويكون الرسول اى محمد صلى الله عليه

وسلم عليكم شهيدا تا معدلا مزكيا لكم ولم يقل لكم شهيدا وشهادته لهم لا عليهم لانه لما كان

الشهيد كالرقيب جئ بكلمة الاستعلاء كقوله كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شئ شهيد او اخرت

صلة الشهادة اولا لان الغرض اثبات شهادتهم على الامم وقدمت اخيرا تخصيصا لهم بشهادة

الرسول عليهم في الحديث انه يقال للكفار يوم القيمة الم ياتكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من

نذير فيقول الانبياء كذبوا قد بلغناهم فيسالهم البينة وهو اعلم اقامة للحجة عليهم فيؤتى بامة محمد

صلى الله عليه وسلم فيشهدون للانبياء بالتبليغ فيقول الامم من اين علموا وقد جاؤا بعدنا

فيسال الامة محمد عن ذلك فيقولون انك ارسلت الينا رسولا وانزلت الينا كتابا اخبرتنا فيه

بتبليغ الرسل وانت صادق ثم يؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيزكي امته ويشهد بصدقهم وكان

صلى الله عليه وسلم بمكة اولا يصلي الى الكعبة ثم امر بالصلوة الى الصخرة بعد الهجرة تالفا لليهود ثم بالصلوة

الى الكعبة ع ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه

ثم امر بالصلوة الى الكعبة فافتتن بذلك قوم فنزل وما جعلنا القبلة المفعول الاول

والثاني التي كنت عليها وبعضهم يجعل الثاني محذوفا ويجعل التي كنت عليها صفة المحذوف

تقديره وما جعلنا القبلة القبلة التي كنت المعنى وما رددناك الى القبلة التي كنت عليها الا

الا لنعلم من يتبع الرسول فيوافقه ويصدقه ممن ينقلب اى يرجع ناكصا على

عقبيه كما فرجع عن الاسلام والمراد العلم المتعلق به الجزاء وذلك لا يتعلق الا بما يوجد من العامل
او المراد بالعلم التمييز اي ليتميز التابع من الناكص او المراد علم الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه
واضافهم اليه تشريفا لهم وقرئ الا ليعلم مجهولا وعقبيه بسكون القاف او المعنى وما جعلنا
القبلة التي انت عليها الآن ثابتة ابدا غير منسوخة الا لنعلم الثابت على الاسلام من الناكص عنه
على عقبيه تلخيصه لم نفعل ذلك الا امتحانا لهم وايجابا للحجة عليهم لانه سبق في علمه تعالى ان
تحويل القبلة سبب لهداية قوم وضلالة آخرين فلقد ارتد جماعة عن الاسلام عند تحويل القبلة
وان كانت التحويلة او القبلة او الصلوة وان هي المخففة واللام في لكبيرة اي ثقيلة
شديدة عوض من اسمها او فارقة بينها وبين المشددة وزعم بعضهم ان ان بمعنى ما واللام بمعنى
الا ويابى ذلك القياس والسماع وقرئ لكبيرة رفعا على زيادة كان والاصل ان هي لكبيرة كقولك
ان زيد لمنطلق الا على الذين حسن هم التائبون المخلصون متعلق بلكبيرة ودخلت
الا للمعنى لم تغير اعرابا ولما توجه صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال المسلمون فكيف يا رسول
باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى الصخرة لطفا بهم وما كان الله ليضيع ايمانكم
كما صلوتكم لان الصلوة لا تكون الا بالايمان وقد يستدل بهذا ان العمل من الايمان وقال ايمانكم خطابا
واراد صلوة الاحياء والاموات تغليبا للاحياء الحضور على الاموات وقرئ ليضيع مشددا
ضاع الشيء ضياعا هلك واضعته وضيعته اهلكته ولام ليضيع متعلقه بخبر كان المحذوف
تقديره ومعناه وما كان الله مريدا لان يبطل صلوتكم وصلوة امواتكم الى بيت المقدس ثم علل ذلك
بكسر الهمزة فقال ان الله بالناس لرؤف رحيم نا القراء رؤف بالهمزة من غير
واو بعدها وبهمزة مضمومة بعدها واو وساكنة لغتان من الرافة بمعنى الرحمة الا انها اشد
من الرحمة فلذلك جمع بينهما فمن عم اراد رحمته اياهم في الخلق والرزق والصحة ومن خص اراد
رحمته للمؤمنين خاصة ولما هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة احب التوجه الى الكعبة
مصليا فجعل ينظر الى السماء رجاء ان ينزل عليه الوحي بالتوجه اليها لانها قبلة ابرهيم ومفخر العرب
وامنهم نزل قد نرى تقلب وجهك هذا مستقبل لفظا ماض معنى ومتاخر تلاوة مقدم
معنى لانه راس القصة واول ما نسخ امر القبلة والمعنى شاهدنا وعلمنا تردد وجهك وتصرف
نظرك في السماء اي في جهتها فلنولينك فلنعطينك قبلة ولنمكننك منها من وليته كذا
جعلته واليا عليه او لنحولنك الى قبلة تلي سمتها دون غيرها ترضاها اي تحبها وتهواها

فول وجهك اي استقبل بوجهك شطر نصب ظرف لانه بمعنى الناحية والشطر نصف
الشيء ووسطه شطر عنه ابعد وشطر اليه اقبل شطرا وشطورا وقرئ تلقاء المسجد الحرام
اي المحرم والمراد الكعبة وفي ذكره المسجد الحرام دون الكعبة دليل ان الواجب استقبال الجهة دون
العين خصوصا في حق من بعد والمسجد بالكسر موضع السجود وللذي يصلي فيه شاذ قياسا
لا استعمالا وبالفتح المصدر لان ما كان على فعل يفعل كجلس يجلس فالموضع بالكسر والمصدر بالفتح فرقا
بين المصدر والاسم وما كان على فعل يفعل كسجد يسجد فالمفعل منه بالفتح مصدرا كان او اسما الا ما
شذ قياسا كالمسجد والمشرق والمغرب والمطلع والمسكن وقد سمع فيها وفي الذي يصلي فيه وموضع
السجود الفتح وحيثما كنتم اي تكونوا من بر وبحر واين وجدت حيثما يجوز ان يكون
شرطا وغير شرط ولا يكون شرطا مع غيرها فان جعلتها هاهنا شرطا فجوابه فولوا وجوهكم
مصلين شطره ونزل تحويل القبلة في رجب بعد الزوال قبل بدر بشهرين والنبي صلى الله عليه
وسلم في مسجد بني سلمة وقد صلى ركعتين من الظهر فتحول في الصلوة واستقبل الميزاب وجعل
النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء فسمي ذلك المسجد ذا القبلتين او كان خارج الصلوة
بين الصلوتين ووصل الخبر الى اهل قباء وهم في صلوة الصبح وكانت وجوههم نحو الشام فاستداروا
نحو الكعبة فثم قال اليهود هذا شيء يبتدعه محمد من تلقاء نفسه فنزل وان الذين اوتوا
الكتاب ليعلمون انه اي التحويل الى الكعبة الحق الثابت من ربهم كما لانه كان
في بشارة انبيائهم انه يصلي الى القبلتين القراء تعلمون تا بالتاء والياء لما قالت اليهود
والنصارى ايتنا باية على قولك يا محمد نزل بلام موطئة لقسم محذوف وهي متصلة بحرف الشرط
في قوله ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية اي معجزة وبرهان على صدقك في امر
القبلة وغيرها وجواب القسم ما تبعوا قبلتك وقد سد مسد جواب الشرط او جواب
الشرط ما تبعوا فهو ماض بمعنى المستقبل اي لا يتبعوا الان جواب الشرط انما هو بالمستقبل وحذفت
الفاء من الجواب لان فعل الشرط ماض والفراء يشبه ان هنا بلو فلذلك اجيب بما لان لكل واحد
منهما لا يتم اوله الا باخره وفيه بعد لان ان للمستقبل ولو للماضي المعنى ان الكفار كلهم لا يتبعون قبلتك او
هذا المخصوص بدليل اسلام من اسلم منهم ولما طمعوا في عوده صلى الله عليه اليهم آيسهم من ذلك بقوله
وما انت بتابع قبلتهم حسن لانك على الحق وقبلتك غير منسوخ ابدا وقرئ بتابع قبلتهم
اضافة ووحدت القبلة وان كان لكل طايفة قبلة لاتحادهم في البطلان ثم اومى الى فترافهم

مع اتفاقهم على مخالفته صلى الله عليه وسلم بقوله وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ حسن
لان كل طايفة تعتقد ان الحق دينها ثم خوطب صلى الله عليه وسلم والمراد غيره او على سبيل الفرض
حسبما لطمعهم في عودة اليهم بقوله وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مرادهم مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ
اي وصل اليك مِنَ الْعِلْمِ اليقين بامر القبلة وشرايع الاسلام إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ تا وتم
الوقف هنا لان الَّذِينَ مبتداء وخبره يَعْرِفُونَهُ اي محمدا انه نبي حق شاهدوه في كتبهم كَمَا
يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وان جعلت الذين بدلا من الظالمين او من الذين اوتوا الكتاب ويعرفونه
على هذا حالا لم نقف على الظالمين ٥ ابن سلام لقد عرفت محمدا حين رايته كمعرفتي ابني ومعرفتي له اشد
من معرفتي ابني لان نعته في كتابنا وما ادري ما تفعل النساء او الهاء في يعرفونه للقران او للمسجد او
لتحويل القبلة او للعلم واختاره بعضهم لقربه ولتضمنه النبوة والقران والقبلة قال ولو كان
للنبي لقال يعرفونك والصحيح انه لمحمد صلى الله عليه وسلم لحديث ابن سلام بعد وَإِنَّ فَرِيقًا
مِنْهُمْ اي من جهالهم ومعانديهم لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ اي نعته صلى الله عليه وسلم وامر القبلة
وَهُمْ يَعْلَمُونَ تا الْحَقُّ مبتداء خبره مِنْ رَبِّكَ واللام على هذا للعهد والاشارة الى ما
عليه محمد صلى الله عليه وسلم او للجنس المعنى ان الحق من الله لا من غيره او خبر مبتداء اي هذا الحق
ومحل من ربك على هذا حال وقرئ الحق نصبا بتعلمون او بدلا من الحق معمول يكتمون فعلى هذين
التقديرين لا وقف على يعلمون فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ تا الشاكين فيما اخبرتك به وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ
اي قبلة وقرئ بها والوجهة والجهة بمعنى المتوجه اليه والضمير في قوله هُوَ لكل مُوَلِّيهَا
اي مستقبلها للوجه يقال وليته ووليت اليه اقبلت عليه ووليت عنه ادبرت عنه واصل
التولية الانحراف والميل المعنى ان لكل فريق قبلة وذلك الفريق موليها وجهه للعلم به او هو الله
تعالى اي الله موليها اياه القراءة مولاها بالف بعد لام مشددة مجهولا متعدي الى مفعولين الاول ضمير
مستتر في مولاها يرجع الى هو والثاني ها ضمير الوجهة وبياء بعد اللام الفاعل ضمير مستتر في مولاها
يرجع الى هو والمفعول الاول ها والثاني محذوف تقديره هو مولاها اياه وقرئ ولكل وجهة اضافة
اي ولكل وجهة الله موليها واللام زايدة وحسنت زيادتها لتقدم المفعول كقولك لزيد ضربت
فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ حسن اي بادروا الى الفعلات الفاضلات وهي الطاعات أَيْنَمَا
تَكُونُوا انتم واعداؤكم يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ فيجازيكم باعمالكم جَمِيعًا حسن قدير تا وَمِنْ حَيْثُ اي
اي مكان خَرَجْتَ لسفر فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كا وَإِنَّهُ اي التولي

لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ كا تَعْمَلُونَ تا القراءة بالتاء والياء والتكرير لتاكيد النسخ ليعلم ان ذلك
عزيمة لا بد من فعلها ثم اوما الى علته ذلك في الكلام حذف تقديره فعلنا ذلك لِئَلَّا يَكُونَ
لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ اذا توجهتم الى غيرها فيقولوا ليست لهم قبلة فحجة رفع اسم كان وخبرها
للناس عليكم صفة حجة مقدمة عليها منصوبة حالا وقوله إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ استثناء
من الناس وهم اليهود ومشركوا العرب والمراد بالحجة الاعتراض والمجادلة لا الحجة حقيقة والحجة
الباطلة قد تسمى حجة كقوله حجتهم داحضة عند ربهم المعنى لا يعترض عليكم احد في شان القبلة
الا هولاء او الاستثناء من الضمير في عليكم فيكون المعنى الحجة على الظالمين لا عليكم او الاستثناء
منقطع لانه لم يكن لاحد عليكم حجة فعلى هذه الاقوال الاحب الوقف على حجة ولا على منهم وان زعمه
بعض لاتصال الكلام ولانه كلام واحد صادر من واحد وعن زيد بن علي بن ابي طالب الا الذين ظلموا
بتخفيف الا وفتحها تنبيها ووقف على حجة ثم ابتداء مستانفا فَلَا تَخْشَوْهُمْ اي لا تخافوهم
في توجهكم الى الكعبة وتظاهرهم عليكم وَاخْشَوْنِي بامتثال امري فاني ناصركم ثم عطف
على لئلا قوله وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ بهدايتي اياكم الى الكعبة وغيرها ومن تمام النعمة الموت على
الاسلام في الحديث من تمام النعمة دخول الجنة اللهم ادخلنا الجنة منعمين به عطف على ما تقدم قوله
وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ تا من الضلالة ولعل وعسى واجبتان من الله تعالى لانهما للرجاء
والاطماع والكريم لا يطمع الا فيما يفعل تلخيصه كان النسخ لنفي الحجة ولاتمام النعمة وللهداية
او تقديره واخشوني لاوفقكم ولاتم نعمتي عليكم ولاهديكم وتم الوقف هنا لان كما متعلق باذكر
تقديره فاذكروني كَمَا أَرْسَلْنَا ولم تمنع الفاء من ذلك كما لا تمنع في باب الشرط قالوا ومثله
في التعلق قولك كما زيد فاحسن اليه وما مصدرية ومحل الكاف نصب بمحذوف تلخيصه
ذكرا مثل ارسالي فعلى هذا لا وقف على تهتدون وان علقت الكاف بما قبله لم تقف على
تهتدون ووقفت على تعلمون بعد ويكون محل الكاف نصبا صفة مصدر محذوف يدل
عليه انعمت او لاتم او تهتدون تقديره انعاما او اتماما او هداية كارسالنا فِيكُمْ رَسُولًا
مِنْكُمْ اي محمدا صلى الله عليه وسلم يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا القران بعضهم يجعل ما اذا
تعلقت بما بعدها كافة وان تعلقت بما قبلها مصدرية فَاذْكُرُونِي بطاعتي أَذْكُرْ
كُمْ بمغفرتي او اذكروني في الرخاء اذكركم في الشدة عن النبي صلى الله عليه وسلم تعالى
انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وقال صلى الله عليه وسلم افضل الايمان ان تفارق

الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله. وفي الحديث عبدي اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب

واشكروا لي بالطاعة **ولا تكفرون** نا بالمعصية **والصلوة** كا **ان الله مع الصابرين** كا

بالعون والنصرة ونزل في قتلى بدر وكانوا اربعة عشر رجلا حيث كانوا يقولون مات فلان وفلان وانقطع

عنهم نعيم الدنيا ويجوز ان يكون عاما في الشهداء **ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات**

كا عن الاخفش وتقديره عنده ولا تقولوا هم اموات **بل احياء** خبر مبتداء اي بل هم احياء **ولكن**

لا تشعرون كا بحياتهم كيف الحسن تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما

تعرض النار على ارواح ال فرعون بكرة وعشيا فيصل اليهم الوجع ثم حذف القسم وجاء بجوابه فقال

ولنبلونكم اي لنختبرنكم يا امة محمد لنظهر لكم منكم المطيع من العاصي لا لنعلم شيئا لم نكن عالمين

به وجاء **بشيء** نكرة للايذان ان كل بلاء يصيب الانسان وان جل ففوقه ما هو اعظم منه واعلمهم بوقوع

البلوى قبل وقوعها ليوطنوا انفسهم عليها ومحل **من الخوف** جر صفة شيء من خوف العدو

او خوف الله تعالى **والجوع** اي القحط او صيام رمضان **ونقص** عطف على بشيء ومحل

من الاموال نصب صفة محذوف تقديره ونقص شيئا من الاموال لان نقص مصدر نقصت

الشيء وهو متعد الى مفعول وحذف المفعول او جر صفة نقص وقد تكون من لابتداء الغاية اي

نقصا ناشئا من الاموال بالخسرات والهلاك او بالزكوة والصدقات **والانفس** بالقتل والموت

او المرض والشيب **والثمرات** بالجائحة وهي ما تستاصل الشيء او والثمرات الاولاد والمراد

موتهم في الحديث اذا مات ولد العبد يقول الله تعالى للملائكة اقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم

فيقول تعالى ماذا قال فيقولون حمدك واسترجع فيقول تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه

بيت الحمد **وبشر** يا محمد **الصابرين** كا على ذلك ان رفعت ابتداء **الذين** ويكون **اذا**

اصابتهم مصيبة اي نائبة ما واصلها الوصول من صاب السهم المرمي واصابه وصل

اليه وجوابها صلة الذين والاسترجاع ان يقول **انا لله وانا اليه راجعون** نا في الحديث

من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته وفيه اللهم اجرني الله في مصيبته واخلف عليه خيرا

منها وخبر الابتداء **اولئك عليهم صلوات ورحمة** الصلوة والرحمة بمعنى وجمع

بينهما للايذان ان رحمته غير منقطعة اي رحمة بعد رحمة فعلى هذا لا يقف على راجعون

ولا يتم الوقف على الصابرين ان جعلت الذين بعده صفته ويتم الوقف على هذا على راجعون

لانك تجعل اوليك بعده مبتداء خبره عليهم صلوات **واولئك هم المهتدون** نا

الى الاسترجاع والى سعادة الدارين **ان الصفا** جمع صفاة وهي الصخرة الملساء **والمروة** الحجر

الرخو والمراد بهما المكانان المعروفان بطرفي المسعى **من شعاير الله** كا من اعلام دينه جمع شعيرة

وهي العلامة من اعلام الحج ومناسكه وكل ما يتقرب به الى الله تعالى كصيام ودعاء وذبيحة وطواف

ورمي فهي شعيرة من الاشعار الاعلام كان على الصفا اساف وعلى المروة نايلة وكانا صنمين يعبدان

او انهما كانا رجلا وامراة زنيا فمسخا حجرين فوضعا في ذلك المكان فطال الزمان فعبدا وكان يطاف

بينهما فلما جاء الاسلام تحرج المسلمون من ذلك فاذن تعالى في الطواف بينهما بقوله **فمن** شرط محلها

رفع ابتداء **حج البيت** اي قصد **او اعتمر** اي زار وفي الحج قصد وزيادة **فلا جناح**

فلا اثم اصله الميل ومنه وان جنحوا **عليه ان يطوف** اي يدور **بهما** حسن واصل

الطواف المشي حول الشيء والمراد هنا السعي بينهما وزعم بعضهم ان الوقف على جناح ويبتداء

اغراء عليه ان يطوف كانه يجعل خبر لا محذوفا اي فلا جناح في الحج ولا احبه لان الاغراء انما جاء مع

الخطاب وما حكي عن سيبويه عليه رجلا ليسني فلا اعتداد به لشذوذه وزعم بعضهم ان عليه

على هذا خبر وان يطوف مبتداء وليس بطائل لفساد المعنى لانه يصير المعنى فمن حج البيت

فلا حرج فيجعل الحج المفترض كالنفل ان شاء فعله وان شا لم يفعله ويوجب السعي بقوله عليه

ان يطوف فيصير الاية على زعمه موجبة لما اختلفوا في وجوبه وغير موجبة لما اتفقوا على وجوبه

ولان التحرج انما كان لاجل السعي بينهما كما تقدم والسعي بينهما ركن عند عايشة والشافعي ومالك

وعند الثوري وابي حنيفة واجب وليس بركن يجزي عنه الدم وعند انس وابن عباس وابن الزبير انه

تطوع لا شيء عليه بتركه لما فيه من التخيير وترك الجناح كقوله فلا جناح عليهما ان يتراجعا وبعضده

ما قرئ فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما القراة يطوف اصله يتطوف فادغمت التاء في الطاء

وقرئ يطوف من طاف القراة **ومن تطوع خيرا** الموضعين بياء معجمة الاسفل بتشديد

الطاء اي يتطوع فادغم وجزم العين بمن فمن على هذا شرط وخيرا مفعول به ونقديره بخير وقرئ

به فلما حذف الجار تعدى الفعل فنصب او صفة محذوف اي تطوعا خيرا وفي تطوع ضمير

يرجع الى من وبتاء وفتح العين فعلا محققا ماضيا فمن على هذا بمعنى الذي ودخلت الفاء على

فان وفهو لما في الذي من الابهام واصل التطوع التبرع من طاع تطوع تبرع المعنى من زاد في الطواف

بعد الواجب فقد فعل خيرا او المراد التطوع بما لم يجب عليه بحج وعمرة وزكوة وصلوة تلخيصه

من تبرع بما لم يجب عليه **فان الله شاكر** اي مجاز له **عليم** نا بنيته ونزل في من كتم صفة

محمد صلى الله عليه واية الرجم وغيرهما **ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات** اى القران وما فيه من الاحكام **والهدى** اى الهداية الى الاسلام بنعته صلى الله عليه وسلم **من بعد ما بيناه** اى واضحناه **في الكتاب** اى التورية تلخيصه الكاتمون طريق السعادة بعد وضوحه **اولئك يلعنهم الله** مبتداء وخبر في موضع خبر ان والمعنى يبعدهم الله عن رحمته **ويلعنهم اللاعنون** يجوز ان تعطفه وان تستانفه والمعنى انهم يدعون على هولاء ويقولون اللهم العنهم واللاعنون الثقلان والملايكة ابن مسعود ما تلاعن اثنان الا ارتفعت اللعنة بينهما فان استحقها احدهما والا رجعت على الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم **او** واللاعنون البهايم يلعن العصاة تقول اللهم العن عصاة بني ادم فبشومهم منع منا القطر وقوله **الا الذين تابوا** استثناء متصل من الضمير في يلعنهم محله نصب **او** منقطع لان الذين كتموا لعنوا قبل التوبة وجاء بالاستثناء بيانا لقبول التوبة لان من الكاتمين من لم يلعن المعنى لكن الذين رجعوا عن الكفر **واصلحوا** الاعمال بينهم وبين الله **وبينوا** اى اظهروا ما كتموا **فاولئك اتوب عليهم** اى اقبل توبتهم واتجاوز عنهم **وانا التواب الرحيم** **تا** الرجاع بقلوب عبيدي المنصرفة عني الى **ان الذين كفروا** من الكاتمين ولم يتوبوا **وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين** لان الله تعالى يلعنهم يوم القيمة ثم يلعنهم الملايكة ثم يلعنهم الناس والظالم يلعن الظالمين ومن لعن الظالمين وهو ظالم فقد لعن نفسه **وقرئ** والملايكة والناس اجمعون رفعا عطفا على محل اسم الله لانه فاعل في المعنى كقولك عجبت من ضرب زيد وعمرو لانه مصدر مضاف اى من ان يضرب زيد وعمرو تلخيصه اوليك عليهم ان لعنهم الله والملايكة والناس **خالدين فيها** دائمين في اللعنة **او** في النار حال من هم في عليهم ويكفي الوقف هنا ان استانفت **لا يخفف عنهم العذاب** اى لا يرفع عنهم ولا يهون عليهم ولا يكون له محل من الاعراب ولا يجوز ان نصبته محلا حالا من ضمير خالدين ولا يجوز ان يكون حالا من هم في عليهم لان الاسم الواحد لا ينتصب عنه حالان **ولا هم ينظرون** **تا** لا يمهلون فيعتذرون **او** لا ينظر اليهم نظر رحمة ولما قال كفار قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم صف لنا ربك نزل **والهكم** مبتداء خبره **اله** وصفة الخبر **واحد** فرد لا نظير له في ذاته ولا شريك له في صفاته الاية وسورة الاخلاص واية الكرسي ومحل **لا اله** رفع ابتداء ومحل **الا هو** رفع بدل من محل لا اله وقوله **الرحمن الرحيم** **تا** بدل من هو **او** خبر مبتداء وليس وصفا لهو لان المضمر لا يوصف تلخيصه الالوهية مختصة به

ولما سمع المشركون هذه الاية قالوا له صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فات باية نعرف بها صدقك فنزل **ان في خلق السموات والارض** جمع السموات لان كل سماء ليست من جنس الاخرى ويجوز ان يقال ملك كل واحدة غير فلك الاخرى ووحد الارض لانها من جنس واحد وهو التراب **واختلاف الليل والنهار** اى تعاقبهما في الذهاب والمجيء والزيادة والنقصان والنور والظلمة **والفلك** **وقرئ** الفلك لغتان بضمتين في السفن الواحد والجمع سواء في اللفظ ويعرف ذلك بجمع ضمير فعلها وافراده والاية فيها انها **تجري في البحر** موقرة لا ترسب **بما** اى بالذي **ينفع الناس** من الحمل فيها والركوب عليها ومن في **وما انزل الله من السماء** لابتداء الغاية وفي **من ماء** اى مطر لبيان الجنس لان النازل من السماء مطر وغيره ثم عطف على وما انزل **فاحيا به** اى بالماء **الارض بعد موتها** اى يبسها تلخيصه اوجد في الارض بالماء النازل قوة الانبات بعد ان لم تكن ثم عطف على فاحيا **وبث** اى فرق **فيها من كل دابة** لان بث الدواب يكون بعد حياة الارض بالمطر لانهم ينمون بالخصب ويعيشون بالمطر **او** بث عطف على ما انزل لان انزل عطف عليه فاحيا فصارا كالشيء الواحد **وتصريف** اى وتنقيل **الرياح** في مهابها قبولا ودبورا وجنوبا وشمالا وحارة وباردة وعاصفة ولينة وبينهما وعقيما ولاقحا وغير ذلك والريح اعظم جند الله تعالى وتذكر وتؤنث وكل ريح في القران ليس فيه الف ولام اتفقوا على توحيدها وما فيها الف ولام **فالقراة** فيه جمعا وتوحيدا الا الريح العقيم في الذاريات فالقراة بتوحيد وفي الحرف الاول من الروم الرياح مبشرات القراة بجمعه **وقرئ** الرياح جمعا **والسحاب المسخر** اى الغيم المذلل للرياح **بين السماء والارض** تقلبه في الجو كيف شاءت بمشية الله تعالى فيمطر **لايات لقوم يعقلون** **تا** ينظرون بعقولهم فيستدلون بهذه الاشياء على موجدها فيوحدونه عنه صلى الله عليه وسلم ويل لمن قراء هذه الاية فمج بها اى لم يتفكر فيها ولم يعتبر بها فالوا ثلاثة لا ندري من اين يجي الرعد والبرق والسحاب فبعد ثبوت الالوهية عنف الكفار ان عبدوا غيره ووصف الابرار فقال **ومن الناس** اى المشركين ومن في **من يتخذ** نكرة **او** بمعنى الذي **من دون الله اندادا** اى اصناما ولا وقف هنا لان محل **يحبونهم كحب الله** **حسن** نصب صفة اندادا **او** رفع صفة من ان جعلتها نكرة المعنى ان الكفار يعظمون اصنامهم ويخضعون لهم كتعظيم المومنين الله **او** الكافرون سواء عندهم محبة الله ومحبة الاصنام ثم فضل محبة المومنين بقوله **والذين**

امنوا اشد حبا لله من حب الكفار للانداد لان المومنين لا يعدلون عن الله تعالى بكل حال
والكافرون يعدلون عن اربابهم في الشدايد الى الله تعالى وكان المشركون اذا راوا صنما يعجبهم احذوه
وطرحوا الاول وروى ان باهلة عملت لها الها من تمر واقط فاكلوه في سنة اصابتهم القراه ولو
ترى بالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو الفاعل والمفعول الذين ظلموا اي اشركوا
ولو يليها الماضي ووضع موضعه المستقبل حكاية للحال وبالياء غيبة الفاعل الذين ظلموا اضمير
الظالمين ومحل اذ يرون العذاب بالعين يوم القيمة القراه يرون بضم الياء مجهولا وبفتحها
معلوما واذ للماضي ووقعت هنا للمستقبل لان خبر الله تعالى عن المستقبل في الصحة كالماضي او
على حكاية الحال او قد توضع اذ موضع اذا ان جعلت ترى متعدية الى مفعولين سد مسدهما هو منصوب
بيرى وهو ان القوة اي القدرة الالهية والغلبة لله جميعا نصب حال وان الله
شديد العذاب عطف عليه وجواب لو محذوف تقديره لرايت امرا عظيما او لرايت
ان القوة فتكون ان معمولة رايت المحذوفة او لندم الكفار ونحو ذلك وقرى ان القوة وان الله
بكسر الهمزة استينافا فعلى هذا مفعولا ترى محذوفان وان جعلت يرى على قراة الغيبة
متعدية الى مفعول احد نصبت ان القوة بها ولا احب الوقف هنا لان محل اذ تبرا
نصب بشديد تقديره شديد العذاب وقت تبرا المتبوعين او بدل من اذ يرون اي ولو
ترى الظالمين وقت تبرا الذين اتبعوا هم الرؤساء المقتدى بهم من الذين اتبعوا
هم الاتباع او تبرا الشياطين من الانس لتخيصه تبرا المتبوعون من التابعين وقرى بالعكس
اي تبرا الاتباع من المتبوعين واصل التبرا التخلص ويستعمل للتفصي والتنصل مما تكرهه مجاورته
والواو للحال في وراوا اي تبروا في حال رويتهم العذاب والواو في وتقطعت
بهم الاسباب عطف على تبرا المعنى انقرضت عنهم الوصل التي كانت بينهم في الدنيا
من الموالاة والمحالفة كقوله لقد تقطع بينكم او الباء سببية اي تقطعت الوصل بينهم ثم بسبب
كفرهم ولما كان في لو معنى التمني اجيبت بالفاء في وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة مصدر
اي رجعة الى الدنيا فنتبرا منهم نصب جواب التمني من المتبوعين كما تبروا منا
الان لا احب الوقف على كذلك لان العامل فيما بين بهم يقديره يريهم الله اعمالهم
كتبرا بعضهم من بعض وقوله حسرات اي ندامات نصب مفعول ثالث ليريهم ان جعلتها
بمعنى العلم وحال ان جعلتها من رؤية العين وقوله عليهم صفة حسرات وما هم بخارجين

من النار تا لانهم خلقوا لها ونزل في ثقيف وخزاعة وغيرهم ممن حرم على نفسه الوصيلة والبحيرة
وغيرهما يا ايها الناس كلوا مما في الارض من تبعيض لانه ليس كل ما فيها يوكل حلالا مفعول
كلوا او حال مما في الارض والحلال ما لا يعاقب عليه فتنصب طيبا طاهرا من جميع الشبه او مستلذا
صفة حلالا ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي اثاره وطرقه واصلها من الخطوة
بضم الخاء وهو ما بين رجلي الخاطي وربما فتحت الخاء لغتان او بالفتح المرة الواحدة وبالضم اسم لما بين
رجلي الخاطي ثم استعمل في الاقتداء وان لم يكن ثم خطو يقال اتبع خطوات فلان ومشى على عقبيه اذا
استن بسنته القرا بضم الخاء والطاء اتباعا وباسكان الطاء مع ضم الخاء تخفيفا وقرى بفتحها
وبفتح الطاء وضم الخاء وبضمتين بعدهما همزة كانه قدر ضمة الطاء على الواو لقربها منها فقلبها
همزة ثم اعلم حاله فقال انه لكم عدو مبين تا مظهر العداوة وبينها وابان متعد ولازم
وما علمت انه قرى بفتح انه هنا وان كان تعليلا في المعنى لان معنى الفتح لا تتبعوه لانه عدو لكم والكسر
يوجب النهي عن اتباعه وان لم يكن عدوا لنا وقريب من هذا في التلبية لبيك ان الحمد بكسر الهمزة
وفتحها فالكسر يوجب استحقاقه للحمد بكل حال لانه اخبار والفتح لا يدل على وجوب الحمد له ثم اوما
تعالى الى علة وجوب الانتهاء عن اتباع الشيطان بقوله انما يامركم اي يوسوس لكم ويزين بالسوا
اي الا ثم واصله ما يسوء صاحبه والفحشا هي اقبح المعاصي واخبثها او السوء ما لم يجب فيه
حد والفحشاء ما وجب ثم عطف على بالسوء قوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون تا
من تحريم الحرث والانعام وغيرهما لانه لا علم لكم بذلك وانما تتخرصونه من قبل انفسكم لتخصيصه الخطاب
لكم ببعض ما في الارض ونهينا لكم عن اتباع الشيطان لامره اياكم بما حرم عليكم بهم الوقف هنا ان جعلت
ما بعد قصة مستانفة وجعل الضمير في لهم كناية عن غير مذكور وكفى ان جعلت الضمير في
لهم للناس لرجوعه من الخطاب الى الغيبة ولانه اخرانية ولما امر الكفار باتباع القران والعمل به
قالوا بل نتبع ما الفينا اي وجدنا عليه اباءنا كا فهم كانوا خيرا منا واعلم وبل هنا لمجرد الاضراب
لا العطف قصة على قصة اي لا نتبع ما انزل الله ثم جاء بواو الحال قبلها همزة الاستفهام توبيخا وتعجيبا
منهم وردا عليهم حيث قلدوا اباءهم مع جهلهم فقال اولو كان اباؤهم لا يعقلون
شيئا من الدين ولا يهتدون تا للصواب المعنى اتتبعونهم ولو كانوا ضلالا ثم ضرب لهم مثلا
فقال ومثل الذين كفروا مبتدا خبره كمثل الذي ينعق نعق الراعي والموذن بعين مهملة
صوت وبالمعجمة للغراب والمعنى يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اي صوتا وزجرا

ونصب دعاء بيسمع والمعنى مثلك يا محمد في دعايك الكفار الى الهدى وعدم هدايتهم كمثل من يصوت
بالبهايم وهي لا تدرك الا دوي الصوت ونغمته لخيصة لا ينتفعون بشي من وعظك وان سمعوا صوتك
او المعنى لا ينفع الكفار بدعايهم الاصنام وعبادتهم اياها الا كمثل الاسماع المصوت بالبهايم ورفع صم
بكم عمي ذم فهم لا يعقلون تا الموعظة يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات
اي حلالات او مستلذات ما رزقناكم كا والمفعول محذوف اي كلوا رزقكم واشكروا
لله على نعمه ان كنتم اياه تعبدون تا في الحديث قال تعالى اني والجن والانس في نبا عظيم
اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري القراءة انما حرم عليكم الميتة هي ما لم تدرك ذكاتها
مما يذبح ونصبها بحرم وما كافة وقرى برفعها فما بمعنى الذي على هذا والميتة خبر ان والعايد محذوف
تقديره حرمه وقرى حرم مجهولا ورفع الميتة مفعوله والدم اي الجاري لان الشارع استثنى السمك
والجراد من الميتات والكبد والطحال من الدماء ولحم الخنزير عبر باللحم والمراد جميعه اذ اكثر
المطلوب منه اللحم وما عداه تبع له وما اهل به لغير الله اي ما ذكر اسم غير الله والمراد ما ذبح
لمعبوديهم واصل الاهلال رفع الصوت وكانوا عند ذبحهم لالهتهم يرفعون اصواتهم بذكر الهتهم حتى
قيل لكل ذابح وان لم يرفع صوته مهل ومحل فمن اضطر جزم بمن بمعنى اضطر الجي واحوج وحد الاضطرار
ان يخاف على نفسه او على بعض اعضائه التلف فليأكل غير باغ نصب حال واصل البغي الفساد ومنه
بغى الجرح ترامى الى الفساد ولا عاد عطف على باغ واصل العدوان الظلم وتجاوز الحد بعضهم البغي الخروج
على السلطان والعدوان الاعتداء بالسفر فعلى هذا لا يجوز للعاصي بسفره اكل الميتة ولا الترخص برخص
المسافرين عند الشافعي وزلي حنيفة او البغي العدوان يرجعان الى الاكل اي لا يأكل من غير ضرورة
ولا يعدو شبعه عند الضرورة او غير باغ متجاوز ما حد له ولا عاد ولا يقصر فيما ابيح له مسرف من اضطر
الى اكل الميتة والدم ولحم الخنزير فلم ... حتى مات دخل النار القراءة فمن اضطر وان احكم وبابه بالكسر
لالتقاء الساكنين بالضم وجواب فمن فلا اثم اي حرج عليه كا في اكلها ان الله غفور لاكله
المحرم رحيم تا بترخيصه ذلك ونزل لما غير علماء اليهود صفة محمد صلى الله عليه وسلم خوفا على
فوات رياستهم وما كلهم التي كانوا يصيبونها من سفلتهم ان الذين يكتمون محل من الكتاب
نصب حال من العايد المحذوف اي ما انزلناه كاينا من الكتاب ومحل في بطونهم اي ملئها يقال
اكل فلان في بطنه وفي بعض بطنه نصب حال مقدرة وقوله الا النار مفعول ياكلون ولما
كان ما ياكلون يوديهم الى النار فكانهم اكلوا النار او يصير نارا في بطونهم ولا يكلمهم الله

عليهم او لا يكلم بما ينفعهم وانما يكلمهم بسخطه عليهم وتوبيخه اياهم ولا يزكيهم لا يطهرهم من دنس الذنوب
ولهم عذاب اليم تا ثم عجب من حالهم وملازمتهم ما يوجب لهم النار فقال فما اصبرهم
فما رفع واصبر فعل فاعله مضمر فيه وهو العايد الى ما اي ما اشد صبرهم او ما استفهامية اي اي شي
صبرهم على النار يقال صبره على كذا واصبره عليه او ما نفي واصل الصبر الامساك في ضيق او
الصبر الجراة يقال ما اصبرك على كذا اي ما اجراك ثم اومى الى استحقاقهم العذاب فقال ذلك
اي العذاب مبتداء خبره بان الله اي بسبب ان الله نزل الكتاب اي الكتب بالحق كا
بما لا شك فيه ولا تناقض فاختلفوا فيها فامنوا ببعض وكفروا ببعض المراد مشركو مكة وبالكتاب
القران فقال بعض شعر وبعض سحر وبعض كهانة وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق
خلاف بعيد تا عن الهدى لما صلى اليهود نحو المغرب وادعوا انه البر والنصارى نحو المشرق
وادعوا انه البر نزل ردا عليهم ليس البر الاية او نزلت لما صرفت القبلة نحو الكعبة البر اسم لكل
خير يفضي بصاحبه الى الجنة واصله التوسع في فعل الخير ماخوذ من البر القراءة برفع الراء اسم ليس
وخبرها ان تولوا وبنصبها خبر ليس وان تولوا الاسم القراءة ولكن البر بتخفيف النون ورفع
الراء مبتداء خبره من امن على حذف مضاف اي البر بر من امن او ذو البر من امن كقولها فانما
هي اقبال وادبار والذي يحمل على هذا ان البر مصدر ومن امن جثه وليست الجثة المصدر وبتشديد
النون ونصب الراء المبرد لو كنت ممن يقرا القران لقرات ولكن البر وقرى ولكن البار والمعنى
ليس البر صلوتكم الى غير القبلة وانما البر المبين في الاية وهو الايمان بالله واليوم الاخر والملايكة والكتاب
ومحل واتى المال على حبه اي حب المال نصب حال قال صلى الله عليه وسلم اعظم الصدقة
اجرا ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان
كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان والحب مصدر حبه واحبه بمعنى لغتان او الهاء لله تعالى اي
على حب الله ذوي القربى اي القرابة وقدمهم لانهم احق قال صلى الله عليه وسلم الصدقة
على المسكين صدقة وعلى ذوي الرحم صدقة وصلة وابن السبيل هو المسافر وسمي ابن السبيل لملازمته
الطريق او هو الضيف لانه جاء في السبيل قال صلى الله عليه وسلم اعطوا للسايل حقه ولو جاء
من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه والسايلين اي الطالبين قال صلى الله عليه
وسلم اعطوا للسايل حقه ولو جا على ظهر فرسه وقال ردوا السايل ولو بظلف محرق وفي الرقاب
المكاتبين ليفكوا رقابهم او هو ابتياع الرقاب واعتاقها وفك الاسارى واقام الصلوة واتى

الزكوة احتج بعضهم بوجوب شيء في المال غير الزكوة لاتيانه بالزكوة عقيب اتيانه بذكر الاخراج على
هولاء الشعبي ان في المال شيا سوى الزكوة وبجوز انه اتى بالزكوة بعد ذكر هولاء تنبيها على كثرة ثواب الاخراج
على هولاء لا على سبيل وجوب غير الزكوة في الحديث نسخت الزكوة كل صدقة يعني وجوبها والموفون
عطف على من امن لان من مرفوعة محلا او خبر مبتداء وقرى والموفين بعهدهم اذا عاهدوا
الله او هو ما عهد اليهم من اوامر الله ونواهيه او المراد العقود والامانات التي بين الناس من ودايع
واسرار وبضايع الربيع بن انس من اعطى عهد الله ثم نقضه والله منتقم منه ومن اعطى ذمة رسوله
ثم غدر فالنبي خصمه يوم القيمة وينصب مدحا والصابرين وقرئ والصابرون مدح ايضا
في الباساء اي الفقر والشدة والضراء اي المرض والزمانة وحين الباس اي القتال
والحرب صدقوا فيما عاهدوا واولئك هم المتقون تا محارم الله كان بين حيين في الجاهلية
جراحات ودماء لم يستوف حتى جاء الاسلام فاقسم احد الحيين ليقتلن بالرجل الواحد الرجلين
فنزل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم اي فرض على القاتل والجارح لا على الولي لان للولي العفو
القصاص في القتلى حسن والقصاص المماثلة والاتباع في الجراحات والديات من قص الاثر
وذلك ان تفعل بالجاني مثل ما فعل وحسن الوقف هنا لان قوله الحر بالحر مبتداء وخبر بتقدير مما
ولذلك العبد بالعبد والانثى بالانثى كا مالك والشافعي لا تقتلان الحر بالعبد والمومن
بالكافر ويجعلان هذه الاية مفسرة للمبهم في قوله النفس بالنفس ولان تلك حكاية ما خوطب به اليهود
في التورية وهذه خطاب للمسلمين وما فرض عليهم فيها والثوري وابو حنيفة يقتلان الحر بالعبد
والمومن بالكافر ويجعلان هذه الاية منسوخة بقوله ان النفس بالنفس وبدليل المسلمون تتكافا دماوهم
ولان التفاضل في الانفس غير معتبر بدليل قتل الجماعة بالواحد فمن عفي له من اخيه شيء
اصل العفو المحو والتجاوز والهاء في له واخيه لمن وهو القاتل بكون القتيل او الولي على هذا اخا للقاتل
من حيث الدين والصحبة وان لم يكن بينهما نسب ونكر شيا للايذان انه اذا عفي له عن بعض الدم او عفي
بعض الورثة سقط القصاص ووجبت الدية فيكون العفو على هذا بمعنى الاسقاط او من لولي
القتيل وشيء كناية عن المستحق ولهذا نكر لانه لا يدرى ما يعطيه القاتل ذهبا او فضة او ابلا فيكون
العفو على هذا بمعنى البذل المعنى من جعل له من دم اخيه وهو القصاص بدل وهو الدية فليأخذه
وعفا تتعدى بعن الى الجاني الى الذنب فاذا تتعدى الى الذنب قيل عفوت لفلان عما جنى كقولك
عفوت له عن ذنبه وتجاوزت له عنه تقدير الاية فمن عفي له عن جنايته فحذفت جنايته للعلم

بها ومن مرفوعة محلا مبتداء شرطية كانت او بمعنى الذي والخبر فاتباع اي فالامر اتباع لانه
غير واجب ولكن ان اتبع فليكن بالمعروف اي بما تعرف شرعا فلا ياخذ منه اكثر من الدية
ولا يطالبه بعنف واداء اليه الى ولي الدم باجماع المعنى فليود القاتل الى ولي الدم ما عليه اداء
باحسان تا بلا مماطلة ولا بخس وهذا تادب للقاتل ولولي الدم ذلك اي المذكور من العفو
واخذ الدية تخفيف من ربكم ورحمة كا لان القصاص كان حتما على اليهود وحرم عليهم
العفو والدية وكانت الدية حتما على النصارى وحرم عليهم القصاص فخيرت هذه الامة بين القصاص
والعفو واخذ الدية تخفيفا ورحمة فمن اعتدى اي تجاوز ما شرع فقتل الجاني او قتل غير
القاتل بعد ذلك اي بعد اخذ الدية فله عذاب اليم حسن في الاخرة او بان يقتل
قصاصا ابن جريج يتحتم قتله ولا تقبل العفو في الحديث لا اعافي احد قتل بعد اخذه الدية ولكم
في القصاص حيوة اي بقاء وهذا من فصيح الكلام لان القصاص قتل وتفويت للحيوة وقد
جعل ظرفا ومكانا للحيوة اذ بسبب القصاص قد تثبت وتعريف القصاص وتنكير الحيوة موذن
ان في هذا الجنس من القصاص لكم حيوة عظيمة لانه اذا علم القاتل انه يقتل اذا قتل لا يقدم على
القتل واذا قتل فقتل ارتدع غيره ولا وقف على حيوة لفصلك بينه وبين السبب الذي من
اجله نودي وقرئ ولكم في القصص اي فيما قص عليكم من الاحكام او القصص القران فيه حيوة
القلوب يا اولي الالباب لعلكم تتقون تا القتل مخافة القود كتب اي فرض
عليكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه من الامراض ان ترك خيرا اي مالا
واصل الخير ان يكون لكل ما يرغب فيه مما هو نافع لانه ضد الشر وزعم بعضهم ان الخير المال الكثير
احتجاجا بما روي اراد ان يوصي وله ثلاثة الاف فقالت عايشة كم عيالك قال اربعة قالت
انما قال الله ان ترك خيرا وهذا شيء يسير فاتركه لعيالك وعن علي ان مولى له اراد ان يوصي وله سبعما
ففال قال الله ان ترك خيرا والخير المال وليس لك مال وبعضهم يقول الخير المال الكثير الطيب وان
شرط جوابه الوصية والفاء مقدرة اي فالوصية رفع مبتداء خبره للوالدين ومحل
الجملة رفع حكاية بعد القول المضمر كانه قال فقيل لكم الوصية للوالدين فعلى هذا لا تقف على
خيرا وان تعمد بعضهم لفصلك بين القول والكلام المحكي بعده ولا تقف ايضا على خيرا ان رفعت
الوصية فاعل كتب لفصلك بين الفاعل وفعله وذكر فعل الوصية على هذا للفصل كقولهم
حضر القاضي اليوم امراة فرضت الوصية او لانه نسخت باية المواريث وبقوله ان الله اعطى كل ذي

حق خفه فلا وصية لوارث وبلحق هذا الحديث بالمتواتر لان الامة تلقته بالقبول والاكثرون
ان النسخ في حق الكل ومحل بالمعروف كا نصب حال اي بالعدل لا نريد على الثلث ولا يوصي لغني
ويدع الفقير حقا مصدر موكد على المتقين حسن الله فمن شرط مبتداء بدله اي غير
الايصاء بعد ما سمعه اي الايصاء والجواب فانما اثمه اي حرج الايصاء المبدل على
الذين يبدلونه كا والميت برئ منه ثم تهديد المبدل بقوله ان الله سميع عليم كا
فمن خاف اي علم او توقع من موص جنفا اي عدولا عن الحق واصله الميل القراة بتخفيف
موص وتشديدها وصي واوصى لغتان وقرئ حيفا او اثما ظلما او الجنف الخطاء والاثم العمد
فاصلح بينهم بين الموصى لهم فلا اثم عليه كا اي على الحاضر ان يامر الموصي بالعدل
بين الموصى لهم او لاخرج على وصية او ولي المسلمين ان يصلح بين ورثته وبين الموصى لهم ان الله
غفور رحيم نا كتب اي فرض عليكم الصيام واصله الامساك لغة وشرعا امساك
عن اشياء مخصوصة مع نية ثم بين ان هذا الصيام اعني ثلثين يوما كان مفروضا على من تقدمنا
ولم نخص نحن به بقوله كما كتب على الذين من قبلكم وكان صيام من تقدمنا من
العتمة الى الليلة القابلة وكان قد يقع في الحر الشديد فشق عليهم فجعلوه في الربيع فزادوه عشرا
كفارة ثم مرض ملكهم فنذر خاتمه خمسين او اصابتهم موتان فجعلوه خمسين لذلك او زادوه يوما
قبله ويوما بعده لشكهم فيه فبلغ خمسين لعلكم تتقون ما لم يحل شرعا ولا وقف هنا لان
اياما ظرف لكتب كقولك نويت الخروج يوم الجمعة وقوله معدودات حسن موقتات
بعدد معدود يشعر بقلتها كقوله دراهم معدودة او كان واجبا في ابتداء الاسلام صيام ثلثة
ايام من كل شهر وصوم يوم عاشوراء فنسخ بصيام رمضان او على سفر اي راكب سفر او
عازما على اتمام سفر فعدة مبتداء خبره محذوف تقديره ومعناه فافطر فعليه صيام عدد
ايام فطره وقرئ عدة نصبا اي فليصم عدة من ايام نعت لعدة اخر حسن اي
غير ايام مرضه وسفره ولم يصرف اخر للوصف والعدل عن الالف واللام لان الاصل في فعلى
ان يستعمل في الجمع بالالف واللام كالكبرى والكبر او عدل بها عن نظايرها لان افعل
تصحبه من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يونث فان حذفت منه من ثني وجمع ودخل الالف واللام
بخلاف اخر وعلى الذين يطيقونه اي الذين يقدرون على الصيام وهم من لا عذر لهم في الفطر
فعليه ان افطر فدية طعام مسكين كا لانهم كانوا قد خيروا في ابتداء الاسلام بين ان يصوموا

وبين

وبين ان يفطروا او يفتدوا فنسخ التخيير بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه او هي ثابتة في حق من كان
يطيق في حال الشباب ثم عجز عند الكبر فله ان يفطر ويفتدي وقرئ يطوقونه من الطوق ويتطوقونه
اي يتقلدونه ويطوقونه بادغام التاء في الطاء ويطيقونه ويطيقونه اصلهما يتطيوقونه ويتطيوقونه
بمعنى يتطوقونه فادغمت الياء في الواو كديار القراة فدية طعام اضافة من اضافة الشيء الى
نفسه كخاتم فضة لان الفدية تكون طعاما وغير طعام وبتنوين فدية ورفعها ورفع طعام بدلا من الفدية
او مبتداء اي هو طعام وطعام بمعنى الطعام والقراة مساكين جمعا مفتوحة النون ومفردة مجرورة
النون ومفردة منونة الفدية الجزاء وهو ان يطعم عن كل فطر مدا وهو رطل وثلث عند الشافعي
وعند الكوفي نصف صاع من بر او صاع من غيره فمن تطوع خيرا اي زاد على مسكين واحد
او زاد على الواجب عليه فهو اي فالتطوع خير له كا وقرئ يطوع اي يتطوع ومحل وان
تصوموا رفع مبتداء خبره خير لكم وقرئ والصيام خير لكم ان كنتم تعلمون
نا شرط محذوف الجواب يدل عليه ان تصوموا ويتم الوقف هنا لو رفع شهر رمضان مبتداء
خبره الذي انزل فيه القران اي ابتداء فيه انزاله ويكفي ان رفعت شهر رمضان خبر
مبتداء تقديره هي شهر اي الايام المعدودات شهر رمضان وقرئ شهر نصبا اي صوموا او
بدلا من اياما معدودات ورمضان مصدر رمض اصابته الرمضاء فاضيف الشهر اليه فجعل
علما فمنع الصرف لعلميته والالف والنون في اخره او رمضان اسم من اسماء الله تعالى والقران
من القرء واصله الجمع لجمعه احكاما وقصصا وغيرهما ونزل القران في رمضان ليلة القدر
الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل به جبريل نجوما في عشرين سنة هدى للناس
من الضلالة نصب حال وبينات دلالات واضحات من الهدى ذكر اولا انه هدى
للناس ثم ذكر ثانيا انه بينات من الهدى ليوذن انه من جملة ما هدى الله تعالى به والفرقان
كا من الحدود والاحكام المفرق بين الحق والباطل فمن شرط مبتداء خبره شهد منكم
الشهر اي من حضر منكم في الشهر وهو مقيم غير مسافر فليصمه كا فليصمه الجواب
ونصب الشهر والهاء في يصمه ظرفين لان المقيم والمسافر يشهدان الشهر بخلاف قولك شهدت
يوم الجمعة واعاد قوله ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من
ايام اخر ليعلم ان هذا الحكم ثابت في الناسخ ثبوته في المنسوخ بعضهم يرى الفطر لمطلق المرض
عن ابن سيرين انه افطر لوجع كان باصبعه وبعضهم بالمرض الذي يجوز معه الصلوة قاعدا والاكثرهم

انه الذي يخاف من الصوم فيزيادة غير محتملة وبالجملة فمتى اجهده المرض افطر وان لم يجهده فهو
كالصحيح واكثرهم يجوز الفطر في السفر ومنهم من لم يجوزه حتى يوجب القضاء على من صام في السفر
وبعضهم يفضل الفطر في السفر وبعضهم الصيام والسفر المبيح للفطر ستة عشر فرسخا عند
الشافعي ومسيرة ثلثة ايام عند الكوفي يريد الله بكم اليسر حيث اباح الفطر في
السفر والمرض ولا يريد بكم العسر العسر ضد اليسر واليسر ما تسهل لخصيصه
يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر وقرئ بضم السين اليسر والعسر ثم عطف على اليسر ولتكملوا
تقديره يريد بكم اليسر ويريد بكم لتكملوا العدة اي عدد ايام الشهر بقضاء ما افطرتم بسبب
مرضكم او سفركم او تكملوا عدد ايام الشهر قال صلى الله عليه وسلم الشهر بضع وعشرون فلا
تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلثين القراءة بتخفيف
لتكملوا وبتشديدها او ولتكملوا تعليل المحذوف تقديره شرع لكم ما تقدم ذكره لتكملوا ولتكبروا
الله اي بعظموه حامدين على ما هداكم اليه من الصيام علة تعليمه اياكم كيفية القضاء او المراد
التكبير ليلة الفطر وشبهت ليلة النحر بها الا الحاج فذكرهم التلبية ولعلكم تشكرون
تا تعليل لاجل ما رخص لكم وبيسر عليكم ثم اومى تعالى الى سهوله اجابته وسرعتها بقوله فاني
قريب علما واجابة تقديره فقل لهم اني قريب لانه جواب اذا سألك اجيب اي اسمع الاجابة
دعوة الداع اذا دعان القراءة بحذف الياء فيهما واثباتهما او الاجابة بمعنى الثواب والدعاء
بمعنى الطاعة قال صلى الله عليه وسلم ما على الارض رجل مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها
او كف عنه من السوء مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم او انه يسمع دعوة المؤمن ويؤخر اجابته
ليدعوه فيسمع صوته ويجيب من لا يحبه لانه يبغض صوته روي ان اعرابيا قال يا رسول الله
اقريب ربنا فنناجيه او بعيد فنناديه فنزل فليستجيبوا لي اي فليجيبوا اذا دعوتهم
الى الايمان استجابة واستجاب له واجابه واحد قطع مسئلته بتبليغه مراده واصله من
الجوب القطع وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون تا الرشد ضد الغي يستعمل للهداية
القراءة بضم الشين وقرئ بكسرها وفتحها رشد يرشد ورشد يرشد كان في ابتداء الاسلام يحرم
الاكل والشرب والجماع في رمضان بعد النوم وبعد صلوة عشاء الآخرة فجامع بعضهم اهله بعد
النوم فنزل احل اي ابيح وقرئ احل اي الله لكم ليلة الصيام ظرف لاحل الرفث
فعل ما يقبح ذكره او هو كل ما يراد من النساء كالغمز والتقبيل وقرئ الرفوث الى نسائكم كا

عدّي بالى وان كان المشهور تعديته بالباء تقول رفث بالمرأة لتضمنه معنى الافضاء ولم نقل
الافضاء الى نسائكم استهجانا لهذه الحالة يقال رفث فعل وارفث صار ذا رفث ولما كان
الرجل والمرأة كل واحد منهما يشتمل على صاحبه عند النوم والمعانقة حتى يصير كل واحد
منهما لصاحبه كالثوب الملبوس قال مستانفا هن لباس لكم وانتم لباس لهن كا
او اللباس اسم لكل ما يستر فكان كل واحد منهما سترا لصاحبه عما لا يحل علم الله انكم كنتم
تختانون اي تخونون انفسكم بمباشرتهن في غير وقت المباشرة تفتعلون من الخيانة
فتاب عليكم اذ تبتم من فعلكم المحظور وعفا عنكم اي تجاوز عنكم فالآن ظرف لقوله
باشروهن جامعوهن وسميت المجامعة مباشرة لالتصاق بشرتيهما وابتغوا اي اطلبوا ما
كتب الله لكم في اللوح المحفوظ من الولد لا لمجرد النكاح او هذا نهي عن العزل في الحراير او
المراد العضو المباح وطيه وقرئ واتبعوا وابتغوا كان في ابتداء الاسلام اذ نام الانسان او صلى
العشاء حرم عليه الطعام في صيام رمضان فنزل رخصة وكلوا واشربوا ليالي الصيام حتى
يتبين تبين الشيء وبان وابان واستبان واحد ظهر كله لازم وقد يتعدى ابان واستبان وتبين
لكم الخيط الابيض هو اول ما يبدو من بياض النهار كالخيط الممدود من الخيط الاسود هو
ما امتد من سواد الليل مع بياض النهار وشبههما بخيطين ابيض واسود لامتدادهما والمراد الفجر
الثاني ومن في من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفى ببيان الخيط الابيض عن بيان الاسود لدلالة
عليه روي انه لما نزلت هذه الاية عمد رجال ممن كان يريد الصوم الى خيط ابيض واسود
فربطوهما في ارجلهم فكان احدهم ياكل ويشرب حتى يتبينا له فلما نزل من الفجر علموا ان المراد
الليل والنهار فمن لم يجوز تاخير البيان يطعن في هذه الرواية ويبطلها واكثرهم على جواز تاخير
البيان ليستفيد منه المخاطب وجوب الخطاب ويعزم على فعله اذا استوضحه
ثم اتموا الصيام الى الليل قال صلى الله عليه وسلم اذا اقبل الليل من ههنا وادبر
النهار من ههنا وغربت الشمس افطر الصايم قالوا في هذا دليل على جواز النية بالنهار لرمضان
وجواز ترك الغسل الى طلوع الفجر وعلى نفي الوصال ونزل فيمن كان يعتكف في المسجد فاذا عرضت
له حاجة الى امرأته خرج فجامعها ثم اغتسل فرجع الى المسجد ولا تباشروهن وانتم
عاكفون مقيمون ناوون الاعتكاف في المساجد كا اصل العكوف الاقامة ولا يجوز
الاعتكاف في غير المسجد ويجوز في جميع المساجد احتجاجا بظاهر الاية ويجوز بغير صايم

عند الشافعي خلاف ابي حنيفة المعنى الجماع محرم عليكم مدة اعتكافكم ليلا ونهارا وهو مفسد له
وقرئ في المسجد تلك اي الاحكام المذكورة وجميع المحرمات حدود الله اي موانعه واصل
الحد المنع ومنه الحديد لانه يمنع ويمتنع به والفاء بعد متعلقة بمحذوف تقديره تنبهوا فلا تقربوها
حسن قال صلى الله عليه وسلم ان لكل ملك حمى وحمى الله محارمه فمن يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه
لعلهم يتقون حسن تخاصم رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم في ارض بينهما فاراد احدهما
ان يحلف على ارض اخيه فنزل ولا تاكلوا اموالكم بينكم ظرف لتاكلوا او حال من الاموال اي كاينة
بينكم المعنى لا ياكل بعضكم اموال البعض بالباطل في محل نصب بتاكلوا وكل ما حرمه الشرع كالغصب
والرشوة باطل واصله الذهاب والانعدام وتدلوا بها جزم عطف على تاكلوا او لا مقدرة تقديره
ولا تدلوا اي لا تلقوا بالاموال الرشوة ونحوها الى الحكام اي قضاة السوء واصل الادلاء القاء الدلو
وارسالها المعنى لا تدل بمال اخيك الى الحاكم وانت تعلم انه ظالم فان قضاءه لا يحل حراما قال صلى الله
عليه وسلم انما انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته فاقضي له على نحو ما اسمع
فمن قضيت له بشيء فانما اقطع له قطعة من النار ثم علل فعلهم فقال لتاكلوا فريقا اي طايفة
من اموال الناس بالاثم اي الظلم او اليمين الكاذبة وانتم تعلمون تا انكم مبطلون قال
معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاري تا ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يمتلئ نورا ثم يعود دقيقا
كما بدا فنزل يسالونك عن الاهلة جمع هلال سمي بذلك لرفع الناس اصواتهم عند رؤيته قل
هي مواقيت اي معالم للناس جمع ميقات يعلمون بها اوقات زراعاتهم ومتاجرهم والحج
عطف على الناس اي واوقات الحج والعمرة والصيام والافطار القراءة هنا بالفتح مصدر وقرئ
بالكسر اسم كالطحن والطحن كان المحرم جاهلية واسلاما لا يدخل بيتا من بابه بل يدخله من خلفه فان
كان حايطا نقبه الا الحمس وهم قريش ويعدون ذلك برا فنزل وليس البر ولا خلاف في رفع البر
اسم ليس لوجود الباء في الخبر وهو بان تاتوا البيوت من ظهورها القراءة البيوت والغيوب
والشيوخ والجيوب والعيون بضم اوايلها وكسرها المعنى ليس البر ما تفعلونه ولكن البر
بر من اتقى كا ذلك وتجنبه واتوا البيوت من ابوابها كا حالة الاحرام لعلكم تفلحون
تا واول ما نزل في امر القتال وقاتلوا اي جاهدوا الاية في سبيل الله اي في طاعته
ولا تعتدوا والابتدا وهم بالقتال ثم نسخت بعد الهجرة باقتلوا المشركين او بقوله وقاتلوا المشركين
كافة او ليست منسوخة لانه امر صلى الله عليه وسلم بقتال المقاتلين فعلى هذا لا تعتدوا نهي عن

قتل النساء والصبيان والشيخ الكبير والرهبان ومن استسلم او نزلت في صلح الحديبية لما صد المشركون
النبي صلى الله عليه وسلم عن البيت ان الله لا يحب اي لا يرضى فعل المعتدين تا المتجاوزين
الحلال الى الحرام او نسخت هذه الاية بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي وجدتموهم
وتمكنتم منهم واصل الثقافة الحذق في ادراك الشيء وفعله واخرجوهم من حيث
اخرجوكم كا من مكة لانهم اخرجوا المسلمين فنزل والفتنة اشد اي شركهم بالله اعظم
من القتل حسن الذي يحل بهم منكم في الحرم والاحرام، بعضهم اشد من الموت ما يتمنى فيه الموت
وفي ذكره الاخراج بعد القتل ايذان ان الخروج من الوطن اشد من القتل مبالغة او الفتنة عذاب
الاخرة القراءة ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم
فاقتلوهم بغير الف في ثلاثتها من قولهم قتلنا بني فلان اي بعضهم، قال فان يقتلون نقتلكم، وبالف
في ثلاثتها مفاعلة كذلك جزاء الكافرين تا فان انتهوا عن الشرك والقتال فان الله غفور
لما سلف من ذنوبهم رحيم حسن لعباده وقاتلوهم اي المشركين حتى لا تكون فتنة
اي شرك كان تامة حتى بمعنى كي او الى ان ويكون الدين اي العبادة لله وحده ولا يعبد سواه
فلا يقبل من غير الكتابي الا الاسلام او القتل فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان لا ظلم ويحل
الا على الظالمين تا رفع خبر لا ودخلت الا التقييد الحصر المعنى لا تظلموا الا الظالمين غير المنتهين
وسمي جزاء الظالمين ظلما لازدواج الكلام كقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه تلخيصه من امن
سلم لما صد صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت في ذي القعدة سنة ست ورجع فقضى
عمرته في ذي القعدة ايضا سنة سبع نزل الشهر الحرام اي المحرم بالشهر الحرام اي
مقابل به وبما فيه من قتال وحج وغيره مما تلخيصه هذا الشهر بذلك الشهر والحرمات قصاص
كا مساواة المعنى من هتك اي حرمة كانت اقتص منه بمثلها يوضحه قوله تعالى فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم كا تلخيصه بعقوبة مماثلة عقوبته
واتقوا الله اذا انتصرتم ممن ظلمكم فلا تظلموهم باخذ اكثر من حقكم ان الله مع المتقين تا
ونزل في البخل وفي ترك الانفاق في سبيل الله حين قال ناس لو انفقنا اموالنا بقينا بلا اموال
وانفقوا في سبيل الله اي الجهاد او هو عام في كل نفقة في طاعة الله تعالى ولا تلقوا بايديكم
اصل الالقاء طرح الشيء حيث تراه ثم صار اسما لكل طرح عرفا قالوا ولا يقال القى بيده الا في الشر وعبر
عن الانفس بالايدي المعنى لا تطرحوا انفسكم الى التهلكة اي الهلاك او التهلكة ما يمكن الاحتراز عنه

والهلاك ما لا يمكن الاحتراز عنه ابو عبيدة التهلكة والهلاك والهلك واحد او التهلكة ترك الجهاد لانه مفضي
الى الهلاك وكل ما يصير عاقبته الى الهلاك تهلكة او المعنى لا تلقوا انفسكم بايديكم الى الهلاك روى ان رجلا
حمل على صف الكفار فقيل القى بيده الى التهلكة فقال ابو ايوب الانصاري انما نزلت هذه الاية فينا
حيث احببنا المقام في الاهل والمال وترك الجهاد قال صلى الله عليه وسلم من مات ولم يغز ولم يحدث
نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق او التهلكة الاسراف في الانفاق او القنوط من الرحمة عند
اصابة الذنب **واحسنوا** كا بالله الظن في الانفاق من غير اسراف ولا تقتير **ان الله يحب
المحسنين** حسن فيما يصدر منهم **واتموا الحج والعمرة لله** واتمامهما ان يوتى بهما تامين
بمناسكهما وسننهما او اتمامهما ان تحرم بهما من دويرة اهلك او ان تحدث لكل احد منهما سفرا من دويرة
اهلك او ان تكون النفقة حلالا وتنتهي عما نهي عنه او ان لا تشوبهما بشيء من التجارة واجمعوا على وجوب
الحج على المستطيع والعمرة واجبة في اصح قولي الشافعي وسنة عند مالك وابي حنيفة والحج ثلاثة
افراد وهو ان يحج ثم يعتمر بعد فراغه منه وهو الافضل عند مالك والشافعي ثم تمتع وهو ان يعتمر
في اشهر الحج ثم بعد الفراغ من اعمال العمرة يحرم بالحج من مكة فيحج في هذا العام وهو الافضل عند احمد
واسحق وقران وهو ان يحرم بحج وعمرة معا او يحرم بعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل ان يطوف وهو الافضل
عند ابي حنيفة والثوري وقرء والعمرة لله رفعا مبتدا وخبر **فان احصرتم** اصل الاحصار
المنع والمانع المبيح للمحرم التحلل ما كان بعدو عند الشافعي واحمد واسحق وعند ابي حنيفة كل ما صد
عن الوصول الى البيت لعدو ومرض وذهاب نفقة وراحلة وتقديره ان صددتم عن الوصول
الى البيت **فما استيسر** اي تيسر تيسر الشيء واستيسر واحد نستهل صد صعب واستصعب
وليست السين للطلب ومحل ما رفع ابتداء اي فعليه ما تيسر او نصب اي فاهدوا ما تيسر
من الهدي حسن جمع هدية والهدي بتخفيف الياء مصدر في الاصل هو كل ما يهدى
الى البيت تقربا الى الله تعالى وقرء الهدي جمع هدية كمطية ومطي والمراد به هنا النعم فايسره
شاة واوسطه بقرة واعلاه بدنة فيتحلل المحرم بذبح الهدي وحلق الراس حيث احصر عند الاكثر
وابو حنيفة يبعث بهديه الى الحرم ويقيم على احرامه ويواعد من ذبحه عنه ثم يحل بالحصر فان
منعتم عن البيت فعليكم اذا اردتم التحلل ما تيسر من الهدي **ولا تحلقوا رؤسكم** في حال
الاحرام **حتى يبلغ الهدي محله** كا منحره الذي يذبح فيه واصله من الحلول النزول من حلت
الشاة نزلت اللبن في ضرعها فيذبحه حيث حل **فمن كان منكم مريضا** في جسده **او به اذى**

من راسه من هوام او صداع او جراحة المعنى يثبت على احرامه من غير حلق حتى يذبح هديه
الا ان يضطر الى الحلق فان حلق ضرورة **ففدية** اي فعليه فدية ومحل **من صيام** اي صيام
ثلثة ايام رفع صفة فدية **او صدقة** يطعمها الستة مساكين لكل مسكين نصف صاع
او نسك هو مصدر او جمع نسيكة وقرء باسكان السين وهي ذبيحة اعلاها بدنة واوسطها
بقرة وادناها شاة وهو مخير بين الذبح والصيام والتصدق لان او للتخيير **فاذا امنتم** من
خوفكم وبرئتم من مرضكم **فمن تمتع** ومعنى التمتع **بالعمرة الى الحج** هو الاستمتاع والانتفاع بالتقرب
بها الى الله تعالى قبل الانتفاع بالتقرب الى الله بالحج او هو الانتفاع بعد الخروج من العمرة بما كان
محظورا عليه في الاحرام الى وقت احرامه بالحج ومن شرط محله رفع ابتداء وجوابه **فما استيسر
من الهدي** كا ومن جوابه وجوابها جواب اذا والمعنى فعليه دم شاة يذبحها يوم النحر
فلو ذبحها قبله بعد ما احرم بالحج جوزه بعضهم كدم الجنايات ومنعه بعضهم كدم الاضحية **فمن
لم يجد** الهدي **فصيام** اي فعليه صيام **ثلثة ايام في الحج** اي في وقته واشهره
فيصوم يوما قبل التروية ويوم التروية ويوم عرفة وقرء ثلثة ايام متتابعات وقرء
بنصب ثلاثة اي فصوموا ويجوز الصوم قبله بعد ما احرم ولا يجوز صوم هذه الثلثة يوم النحر
ولا ايام التشريق وجوز بعضهم صيام هذه الايام في ايام التشريق **وسبعة اذا رجعتم**
الى اهليكم وبلدكم فلو صامها قبل الرجوع لم يجز عند اكثرهم ويجوز صيامها بعد الفراغ من اعمال
الحج وهو المراد من الرجوع في الاية وقرء وسبعة نصبا عطفا على محل ثلثة بتقدير فصيام ثلثة
كقوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ثم اجمل العدد بعد ما فصله لنفي اللبس وللايذان بالاهتمام
بصيامها فقال **تلك عشرة كاملة** حسن في الثواب والاجزاء او كاملة فيما اريد به من
اقامة بدل الهدي او لنفي التوهم ان الواو هنا بمعنى او فلا يجب صيام جميع العشرة ولان الواو
تكون بمعنى او واو تكون للتخيير او هو خبر بمعنى الامر اي فاكملوها ولا تنقصوها **ذلك** اي هذا
الحكم الواجب من الهدي والصيام عند الشافعي **لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام**
حسن وذلك عند ابي حنيفة واصحابه اشارة الى التمتع فلا متعة ولا قران عندهم لحاضري المسجد
الحرام فمن تمتع او قرن منهم فعليه دم وهو دم جناية ولا ياكل منه وحاضروا المسجد الحرام من كان
وطنه من مكة على اقل من مسافة القصر عند الشافعي وعند ابي حنيفة اهل المواقيت فما دونها وعند
مالك مكة ودم القران كدم التمتع **واتقوا الله** في اداء الاوامر **واعلموا ان الله شديد**

العقاب نا على ارتكاب المناهي الحج مبتداء خبره اشهر معلومات كا تقديره وقت الحج
اشهر كقولهم البرد شهران والمعلومات شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة الى طلوع الفجر عند
الشافعي وتمام عشر من ذي الحجة عند ابي حنيفة وعند مالك تمام وجميع ذي الحجة فمن قال عشر اراد الليالي
ومن قال تسع اراد الايام وجمعها ارادة للاوقات او لان اقل الجمع اثنان او نزل بعض الشهر منزلة كله فمن فرض
اي اوجب على نفسه فيهن الحج بالاحرام والتلبية فلا رفث اي لا جماع او هو مقدماته عند النساء
والفحش من القول رفث وارفث واحد ولا فسوق كل انواع المعاصي فسوق ولا جدال
لا خصام في الحج نا بان يقول بعض الحج اليوم وبعض الحج غدا او يقول حجي ابر من حجك فنهوا عن ذلك او كان
بعض يقف في الجاهلية بعرفة وبعض بمزدلفة وبعض يحج في ذي القعدة وبعض يحج في ذي الحجة
فنسخه الاسلام القراة برفع فلا رفث ولا فسوق منونا اخبار المعنى النهي اي لا ترفثوا ولا تفسقوا وبنصبهما
من غير تنوين ونصب جدال نفيا وقرئ بنصب المنفيات نفيا وبرفعها اخبارا قال صلى الله عليه
وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه نلخيصه لا تفعلوا ما نهيتم عنه وما تفعلوا
من خير اي بر وطاعة يعلمه الله نا ونزل فيمن كان يحج بلا زاد ويثقل على الناس وتزودوا فان
خير الزاد التقوى كا هو من الزاد فيما يقيكم عن السوال وغيره او المعنى اجعلوا زاد الاخرة التقوى
وزاد الحج الطعام يا اولي الالباب نا يا ذوي العقول فان لم يتقه فليس بذي لب لما تاثم المسلمون
من التجارة ايام الحج نزل ليس عليكم جناح في مواسم الحج وقرئ بها والجناح الاثم واصله من
الجنوح الميل عن القصد ومحل ان تبتغوا اي تقصدوا فضلا اي رزقا وتفضلا وهو الربح في
التجارة من ربكم كا في ايام الحج نصب او رفع صفة لجناح فاذا افضتم اصل الافاضة الدفع
بكثرة من افاض الرجل ماءه والمفعول محذوف تقديره اذا دفعتم انفسكم بكثرة من عرفات
هي اسم علم للموقف من تجل مصروف كعانات واذرعات عند بعضهم قال لانه ليس فيها الا علامة
واحدة وهو التعريف قال لانه لو كان فيها تانيث لما كان يخلو ان يكون بالتاء التي في لفظ الكلمة وليست
للتانيث وانما هي مع الالف التي قبلها علامة جمع المونث او بتاء مقدرة كسعاد قال ولا يجوز ذلك
لان هذه التاء لاختصاصها بجمع المونث مانعة من تقديرها كما لا يقدر تاء التانيث في بنت لان التاء
في بنت بدل من الواو ولاختصاصها بالمونث كتاء التانيث لم يجز تقديرها وبعضهم يجعل التنوين في عرفات
وفي جميع جمع المونث كمسلمات نظير النون في مسلمون وليس للصرف ومن العرب من يحذف التنوين
ويكسر التاء ومنهم من يفتحها ويجعل التاء في الجمع كالتاء في الواحدة من غير صرف للتعريف والتانيث

وسمي عرفات لانه وصف لابرهيم عليه السلام فلما راه عرفه او لان ادم عليه السلام عرف
حواء فيه او لاعتراف الناس فيه بالذنوب في هذا دليل على وجوب الوقوف بعرفة لان الافاضة
لا تكون الا بعده وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الحج عرفة فمن ادرك العرفة فقد ادرك الحج والمعنى
اذا وقفتم بعرفات ثم انصرفتم منه طالبين مكة فاذكروا الله بالدعاء والتهليل والتلبية عند
المشعر الحرام كا يعني بالقرب منه وهو ما بين جبلي المزدلفة من مازمي عرفة الى محسر وجميع
المزدلفة موقف الا المحسر او هو قزح وهو الجبل الذي يقف عليه الامام وعليه الميقدة وسمي
مشعرا من الاشعار الاعلام لانه من عالم الحج واصل الحرام المنع فلا يفعل فيه ما نهي عنه والافاضة
من عرفات بعد غروب الشمس من جمع وهو المزدلفة قبل طلوعها يوم النحر وسمي جمعا لانه يجمع
فيه بين صلوتي العشاء والمزدلفة لازدلاف الناس اليها او سميا بذلك لاجتماع ادم بحوا وازدلافه
اليها اي دنوه منها وما مصدرية او كافة في قوله تعالى واذكروه ذكرا حسنا كما هديكم
لدينه ومناسك حجه وان كنتم من قبله اي قبل الهدى او الرسول صلى الله عليه وسلم
وان هي المخففة من الثقيلة فالفارق بينها وبين النافية اللام في لمن الضالين كا الجاهلين
بعبادته وذكره كانت قريش خلفا وها يقفون بالمزدلفة ترفعا على الناس ليلا يساووهم في الموقف
والناس بعرفات فنهوا عن ذلك بقوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي من عرفات
والمراد بالناس جميع الناس الا الحمس او ابرهيم وحده او ادم وقرئ الناس بكسر اراد الناسي
فاكتفى بالكسرة عن الياء والمراد ادم لانه عهد اليه فنسي وفي هذا دليل ان الافاضة من عرفات كانت
في شريعتهما فعلى هذا في الكلام تقديم وتاخير وتكون هذه الاية مقدمة على ليس عليكم جناح معطوفة
على الاحرام كانه قال احرموا كما امركم الله تعالى ثم افيضوا او ثم بمعنى الواو وافيضوا او المراد الافاضة
من المزدلفة الى منى فعلى هذا المراد بالناس الحمس ويكون الخطاب لجميع المسلمين ولا يكون
في الكلام تقديم ولا تاخير واستغفروا الله كا رحيم كا فاذا قضيتم مناسككم
جمع منسك بفتح السين وكسرها وهو موضع النسيكة الذبيحة المعنى اذا فرغتم من عبادتكم وذبحتم
ذبايحكم بعد رمي جمرة العقبة فاذكروا الله بالتكبير والثناء عليه كذكركم اباءكم
لان العرب كانت اذا فرغت من حجها وقفت فذكرت مفاخر ابايها ومحل او اشد جر عطف
على ذكركم او نصب عطف على ابايكم وقوله ذكرا كا نصب تميز او فيه نظر قالوا لان افعل
انما يضاف الى ما بعده اذا كان من ما قبله كقولك وجهك احسن وجه اي احسن الوجوه فاذا انصب

رجحن

مابعده كان غير الذي قبله كقولك زيد افره عبدًا فالفراهة للعبد لا لزيد والمذكور قبل اشد هنا
هو الذكر والذكر لا يذكر حتى يقال اشد ذكرا انما قياسه ان يقال الذكر اشد ذكرٍ جرا اضافةً ووجه
نصبه عند ابي علي وغيره انه يجعل الذكر ذاكرا مجازا ويجوز نسبة الذكر الى الذكر بان يسمع انسانٌ
الذكر فيذكر فكان الذكر قد ذكر لحدوثه بسببه او واشد نصب لمضمر تقديره واذكروه ذكرا اشد
من ذكركم لابايكم فيكون نعتا المصدر محذوف في موضع الحال اي اذكروه مبالغين في ذكركم له قيل لابن
عباس انه قد ياتي على الانسان اليوم لا يذكر فيه اباه فقال ليس كذلك ولكن تغضب لله اذا عصي
اشد من غضبك لوالديك اذا شتما ثم اوما الى اختلاف الخلق بقوله **فمن الناس من يقول**
ربنا اتنا في الدنيا وماله في الاخرة من خلاق كا نصيب قالوا المراد المشركون
لانهم كانوا لا يسالون في حجهم الا الدنيا **ومنهم** اي المؤمنين **من يقول ربنا اتنا في الدنيا**
حسنة اي العلم النافع والعبادة **وفي الاخرة حسنة** اي الجنة ويجوز ان يراد بالحسنة
كل خير عن علي الحسنة في الدنيا المراة الصالحة وفي الاخرة الحوراء **وقنا عذاب النار** كا
قال المراة السوء ويجوز ان يقال كل ما يبعد عن الله تعالى من عذاب النار لانه سبب العذاب
تلخيصه التزود ذكر الله وسلوة سعادتكم في داريه **اولئك** اي المؤمنون او جميع الداعين
لهم نصيب مما كسبوا كا دعوا وسمي الدعا كسبا لانه عمل والعمل يوصف بالكسب كقوله
كسبت ايديكم والمعنى لهم جزاء من جنس عملهم ان خيرا فخير وان شرا فشر او ما الى قد دنته مجد راس
الموت وحاثا على اعمال الخير بقوله **والله سريع الحساب** حسن وسرعة حسابه
انما كان لعدم احتياجه الى عقد يد او وعي صدر او نظر وفكر بل اسرع من لمح البصر تعالى علاوه
وشانه روي انه يحاسبهم في مقدار فواق ناقة وروي في لمحة **واذكروا الله** بالتكبير عقيب
الصلوات وعند رمي الجمرات **في ايام معدودات** كا جمع معدودة وايام جمع يوم ولا
ينعت المذكر بمؤنث فلا يقال يوم معدودة وقياسه في ايام معدودة لان الجمع قد ينعت
بالمؤنث كقوله تعالى لن تمسنا النار الا اياما معدودة قالوا ووجهه انه اجرى معدودات على
لفظ ايام وقابل الجمع بالجمع مجازا ويجوز ان يراد باليوم الساعة لاشتمال الزمان عليها فيصح النعت
بالمؤنث ويجوز ان يكون في الكلام حذف ويكون اليوم بمعنى الوقت اي في اوقات ساعات معدودات
فعلى هذا يكون الذكر في جميع تلك الساعات والمراد بالمعدودات ايام التشريق وهي ايام منى
والتكبير عقيب الصلوات في هذه الايام مشروع للحاج وغيرهم عند اكثرهم والتكبير الله اكبر

حزب

ثلاثا نسقا عند الشافعي واثنين عند الكوفي وتمامه لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد
فمن تعجل اصل العجلة طلب الشيء وتحريه قبل اوانه وتعجل واستعجل يستعملان غير متعديين
بمعنى عجل ومتعديين يقال تعجلت الشيء فاستعجلته والمعنى فمن تعجل في النفر الاول وطلب الخروج من منى
في يومين اي في اليوم الثاني من ايام التشريق **فلا اثم عليه** كا بتعجله وترك المبيت الليلة الثالثة
بمنى لانه مرخص له في ذلك **ومن تاخر** حتى ينفر في اليوم الثالث **فلا اثم عليه** بترك الترخص
تلخيصه هم مخيرون بين النفرين وان كان التاخر افضل وخبر المبتدا المحذوف **لمن اتقى** حسن
المناهي بتقدير جواز التخيير ونفي الاثم لمن اتقى **تحشرون** نا كان الاخنس بن شريق حلو الكلام
يلقى النبي صلى الله عليه وسلم ويحلف له انه يحبه فنزل فيه او في المنافقين **ومن الناس من**
يعجبك يروقك ويعظم في قلبك **قوله في الحيوة الدنيا** يقال في الاستحسان العجب كذا وفي
الانكار عجبت من كذا المعنى يسرك ما يقوله في معنى الدنيا لان دعواه محبتك انما هو لطلب حظ من الدنيا
ويشهد الله على ما في قلبه اي يقول الله شاهد على ما في قلبي من محبتك وقرئ ويشهد الله
رفعا اي يعلم ويستشهد الله **وهو الد الخصام** كا الجدال مصدر خاصم مخاصمة وخصاما
او الخصام جمع خصم نحو كعب وكعاب المعنى هو شديد الجدال والعداوة للمسلمين **واذا تولى**
اي ادبر عنك **سعى في الارض** يعمل المعاصي **ليفسد فيها** بقطع الرحم وسفك دماء المسلمين
ويهلك الحرث والنسل كا كان بين الاخنس وبين ثقيف عداوة فاهلك مواشيهم واحرق
زروعهم ليلا او تولى صار واليا فافسد الحرث والنسل بظلمه او يظهر المعاصي والظلم فيمنع الله القطر
بشوم ظلمه فيهلك الحرث والنسل وقرئ برفع الحرث والنسل وفتح الياء فاعلين ويهلك بلام
زايده ويهلك بفتح اللام ويهلك مجهولا **والله لا يحب الفساد** حسن **اخذته العزة**
اي حملته النخوة والتكبر والمنعة على العمل **بالاثم** اي الظلم ومحل بالاثم حال من العزة اي اخذته
ملتبسة بالاثم ابن مسعود من اكبر الذنب عند الله ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك نفسك
وعنه من الذنوب التي لا تغفر ان يقال للرجل اتق الله فيقول عليك حسبك **فحسبه جهنم**
اي كافية **ولبئس المهاد** نا الفراش ونزل في الزبير بن العوام وصاحبه المقداد بن الاسود
لما قال صلى الله عليه وسلم من ينزل خبيبا عن خشبته وله الجنة فقال انا وصاحبي المقداد وكان
خبيب قد صلبه اهل مكة او في صهيب بن سنان الرومي حين اذاه مشركو مكة وهاجر الى المدينة
او في علي حين استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على فراشه بمكة لما خرج الى الغار ليرد ما عنده

من الودايع او في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن الناس من يشري نفسه اي يبيعها
ابتغاء مرضات اي طلب رضوان الله او وابتغاء مفعول له او مصدر واصل البغي طلب
تجاوز الاقتصاد فيما يطلب قال صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر
والله رءوف بالعباد نا ان كلفهم الجهاد لحصول الثواب لهم قال عبد الله بن سلام واصحابه
دعنا يا رسول الله فلنقم بالتورية فنزل يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم اصله الاستسلام
والانقياد والمراد الاسلام القراة بفتح السين وكسرها وقرئ بفتح السين واللام لغات في السلم
او بالكسر الاسلام وبالفتح الصلح وتنصب كافة اي جميعا واصلها من الكف اجمع حالا من الضمير
في ادخلوا او من السلم لانها تونث انه لكم عدو مبين كا فان زللتم وقرئ بكسر اللام
اي ملتم عن الاسلام مجتمعين من بعد ما جاءتكم البينات اي الدلالات على ان ما دعيتم اليه
حق فاعلموا ان الله عزيز اي غالب قادر على الانتقام حكيم نا لا ينتقم الا بالحق روي ان اعرابيا
سمع قاريا يقرئ غفور رحيم فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل
لانه اغراء عليه وكذا نقل في قوله السارق والسارقة في المايدة ثم جاء باستفهام بمعنى النفي للنفي مبكتا
فقال هل ينظرون النظر والانتظار الامهال نظرته وانتظرته وانظرته اخرته المعنى ما ينتظر
تاركوا الدخول في السلم الا ان ياتيهم الله اي ياتي امر الله وقضاؤه يوم القيمة او في الدنيا باتيهم
الله بعذابه فحذف عذابه للعلم به في ظلل جمع ظلة وهي ما اظل المراد السحاب يستر وقوله
من الغمام اي الغيم وصف لظلل او يتعلق بياتيهم اي ياتيهم من جهة الغمام واتيان عذابه وقضائه
في ظلل من الغمام ايذان بشدته قالوا لان الغمام مظنة الرحمة فاذا انزل منه العذاب كان اصعب
ومنهم من لم يتاول هذا وما شاكله ويمرّه كما جاء بلا كيف وقرئ ظلال جمع ظلة كقلة وقلال او جمع ظل
القراة والملائكة رفعا عطفا على اسم الله وقرئ بالجر عطفا على ظلل او على الغمام وقضي
الامر اي فرغ من حسابهم او اتم امر هلاكهم وقرئ وقضاء مصدر مرفوع معطوف على الملائكة ومجرور
عطفا على ظلل او الغمام القراة والى الله ترجع الامور نا بفتح التاء وكسر الجيم ثم بعد ذلك
امر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بسوال اليهود تبكيتا فقال سل بني اسرائيل ومحل كم
اتيناهم نصب مفعول ثان لسل لا يعمل سل في كم لانها استفهام ومحل كم نصب مفعول ثان
لاتيناهم نحو عشرين اية اعطيناهم او محل كم رفع ابتدا خبره اتيناهم والعايد محذوف تقديره اتيناهموها
وقوله من اية بينة حسن دلالة واضحة على نبوة موسى او محمد صلى الله عليه وسلم عينين

لكم والاحسن اذا فصل بين كم وبين مميزها ان يوتى بمن ومحل ومن رفع ابتداء والعايد الضمير
في يبدل اي ينكر ويغير نعمة الله اي الدلالة بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم من
بعد ما جاءته اي بعد ما عرفها وصحت عنده وقرئ يبدل مخففا شديد
العقاب نا ونزل في مشركي العرب او المنافقين زين للذين كفروا
الحيوة الدنيا وحذفت التاء من زين للفصل ولان تانيث الحيوة غير حقيقي
والمزين الله تعالى بان خلق الاشياء العجيبة ومكنهم منها ويدل عليه ما قرئ زين للذين
كفروا بفتح الياء والزاء او المزين الشيطان بان وسوس لهم ومناهم الاماني الكاذبة ويسخرون
من الذين امنوا حسن من فقراء المومنين كعبد الله بن مسعود وعمار وصهيب
وخبيب وبلال وغيرهم والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة كا لان هولاء الفقراء
في اعلى عليين في الجنة وهولاء الكفار في اسفل السافلين في النار وفي ذكره المومنين
ثم المتقين ايذان انه لا يسعد عنده الا المومن المتقي والله يرزق من يشاء بغير
حساب نا رزقا واسعا بغير تقتير او يرزق الكثير في الدنيا ولا يحاسب عليه في الاخرى
او الحساب يرجع الى الله تعالى فلا يعترض عليه فيما يفعله لانه المالك كان الناس امة
واحدة متفقين على دين الاسلام من ادم الى نوح او الى ان قتل قابيل هابيل او هم من كان
مع نوح في السفينة او من نوح الى ابرهيم عليهما الصلوة والسلام او كانوا كفارا كلهم زمن
ابرهيم فبعث اليهم او هم بنوا ادم لما اخذ عليهم الميثاق قالوا ولم يكونوا مسلمين كلهم الا
ذلك اليوم ثم اختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين بالثواب للمومنين ومنذرين
بالعقاب للعاصي ومبشرين ومنذرين حالان وانزل معهم الكتاب اي الكتب
فنزل مع كل نبي كتاب ومحل بالحق اي الصدق حال من الكتاب اي ممتزجا من الصدق واللام
في ليحكم اي الله او كل نبي كتابه معلقة بانزل بين الناس فيما اختلفوا فيه
اي في دين الاسلام وما اختلف فيه حسن اي في الحق او في الكتاب الا الذين
اوتوا اي اعطوا الكتاب المنزل ومن في من بعد ما جاءتهم البينات
على صدق الكتب متعلق باختلف ولم يمنع الا من ذلك كقولك ما قام الا زيد يوم الجمعة
وتنصب بغيا اي حسدا مفعولا له بينهم ظرفا اي بين المختلفين بان كذب بعض
بعضا وكتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم للحسد على حطام الدنيا وريّاستها فهدى

الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه وقوله من الحق بيان للمختلف فيه تلخيصه
فهدى المومنين الى الحق المختلف فيه من الحق ومحل باذنه حسن بعلمه وارادته حال
من الذين امنوا اى ماذونا لهم الى صراط مستقيم كا لما اصاب المسلمين الجهد
في غزوة الخندق او احد او لما دخل صلى الله عليه وسلم المدينه وعاداهم اليهود فجزعوا فانزل
تعالى مصدرا كلامه بام المنقطعة توبيخا لهم على جزعهم بعد علمهم اختلاف الامم على انبيايهم وتصبرهم
لهم على ذلك فقال ام حسبتم متعدية الى مفعولين سد مسدهما عند سيبويه
ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل اى شبه الذين خلوا اى مضوا من قبلكم
كا من النبيين والمومنين ولما هي لم ضمت اليها ما ولزمها الجزم تلخيصه اظننتم انكم تدخلون
الجنة من غير مشقة وكفي الوقف هنا لان ما بعده جملة استينافية مبينة حالهم كانه
قيل كيف كان حالهم فقيل مستهم البأساء والضراء اى الشدة والفقر وزلزلوا
اى حركوا وازعجوا بانواع البلايا والرزايا ازعاجا شديدا حتى يقول الرسول والذين
امنوا معه المعنى ان الاهوال اشتدت عليهم الى الغاية قال فيها الرسول والمومنون
استبطاء للنصر لا شكا متى نصر الله حسن الذى وعدناه ونصر الله مبتداء
خبره متى فاجيبوا الا ان نصر الله قريب نا غير نافع القراء يقول نصبا باضمار
ان وجعل الفعل مستقبلا اى الى ان يقول فالفعل مستقبل والمعنى المضى اى الى ان قال
ورفعا فيجعل الفعل ماضيا او حالا لان حتى لا تنصب الافعال مستقبلا ولا تنصيبه اذا
كان حالا نحو شربت الابل حتى يجي البعير يجر بطنه فهي حال ماضية محكية وحتى التي ترفع
بعدها الفعل ليست الجارة ولا العاطفة وانما هي الداخلة على الجمل والتي تنصب الافعال
بمعنى الى ان هي الجارة وهي للغاية والفعل بعدها ماض معنى مستقبل لفظا والتي
تنصب بمعنى كي هي العاطفة والفعل بعدها مستقبل نحو اسلمت حتى ادخل الجنة فالاسلام
قد وجد والدخول لم يوجد ونزل لما سال عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال عن النفقة وفيما
يسالونك ماذا ينفقون ما استفهام بمعنى اى مبتداء خبره ذا لانها بمعنى
التي وينفقون صلته والعايد محذوف تلخيصه اى شيء الذى ينفقونه او ماذا اسم واحد
استفهام تنصب بينفقون ومحل الجملة على التقديرين نصب بيسالون ثم جاء بجواب
السوال وجعل ما فيه شرطية فقال قل ما انفقتم وقوله من خير بيان للمنفق ثم جاء

بجواب الشرط مبينا مصرف النفقة بقوله فللوالدين الى وابن السبيل كا تلخيصه ما انفقتم
من مال فهو حين كله اذا كان على هولاء المذكورين السدى هي منسوخة بفرض الزكوة بالمواريث ويجوز حملها
على النفل والواجب فلا احتاج الى تقدير نسخ فان الله به عليم نا كتب اى فرض عليكم القتال
للكفار اكثرهم ان الجهاد فرض كفاية ومحل وهو كره لكم حسن مكروه شاق عليكم حال وقرئ
بفتح الكاف لغتان او بالفتح بمعنى الكراهية مصدر وبالضم اسم للمصدر وعسى ان تكرهوا شيا
وهو خير لكم كا لانكم تكرهون الغزو وفيه الظفر والغنيمة او الشهادة والجنة وعسى
ان تحبوا شيا هو القعود عن الغزو ومحل ان تكرهوا وان تحبوا رفع فاعل عسى ومحل وهو شر
لكم كا نصب وصف لشيا او حال من النكرة والله يعلم مصالحكم وانتم لا تعلمون نا بعث
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش في اخر جمادى الاخرى قبل بدر بشهرين في سرية على راس سبعة
عشر شهرا من مقدمه المدينة ليرصدوا عير القريش فيها عبد الله بن الحضرمي وثلثة معه فقتلوه
واسروا اثنين وافلت واحد وجاء عبد الله واصحابه النبي صلى الله عليه وسلم بالعير والاسيرين
وقالوا يا رسول الله قتلنا ابن الحضرمي ثم امسينا فراينا هلال رجب فما ندرى انى رجب اصبناه ام
في جمادى ابن عباس كانوا يحسبون تلك الليلة من جمادى وكانت من رجب فوقف النبي صلى الله
عليه وسلم العير والاسيرين وامتنع عن اخذها وقال المشركون قد استحل محمد الشهر الحرام فنزل
يسالونك عن الشهر الحرام اى رجب الاية فاخذ صلى الله عليه وسلم والاسيرين وبعث
الى قريش فداءهما وقوله قتال فيه بدل اشتمال من الشهر لان الشهر مشتمل على القتال تلخيصه ومعناه
يسالك المسلمون او الكفار عن قتال في الشهر وقرى عن قتال فيه بتكرير عن وقرى عن قتل فيه
وقرئ قتال رفعا خبر مبتداء محذوف تقديره اجايز قتال فيه اكثرهم ان هذه الاية منسوخة
بالقتلوا المشركون وعن عطاء انه كان يحلف بالله انه لا يحل للناس القتال في الحرم ولا في الشهر الحرام
وانها ما نسخت وقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل قتال فيه كبير نا مبتداء وخبر جاز
الابتداء بالنكرة لانها وصفت بفيه وصد اى منع مبتداء وقوله عن سبيل الله اى الايمان وصفه
وكفر به اى بالله عطف على صد والمسجد الحرام اى مكة عطف على سبيل الله وان
منعه بعضهم اى وصدكم المسلمين عن الايمان وعن مكة او هو متعلق بمحذوف دل عليه الصد تقديره
ويصدون عن المسجد الحرام واخراج اهله اى اهل المسجد وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمومنون
عطف ايضا وخبر صد اكبر عند الله حسن وجاز العطف على المبتداء قبل الاتيان بخبره لشدة

العناية توبيخا للكفار ومما نحن بصدده في التقديم قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد فانه ولم يكن احد كفوا له فقدم
لشدة العناية **والفتنة** اي الشرك **اكبر من القتل** حسن لتخيصه قولوا للكفار تعييرا لهم الصد
والكفر واخراج المومنين من مكة اعظم اثما عند الله تعالى من قتل ابن الحضرمي والقتال في الشهر الحرام **ولا يزا
لون** اي الكفار **يقاتلونكم** ايها المومنون **حتى** اي كي او الى ان **يردوكم** اي يصرفوكم **عن دينكم
ان استطاعوا** حسن تذر وحتى متعلقة بيقاتلونكم وجواب ان استطاعوا محذوف دل عليه لا يزالون
ثم تهددهم بقوله **ومن يرتدد** اي يرجع **منكم عن دينه** الى دينهم ويطاوعهم عليه سرا وجهرا **فيمت**
عطف على يرتدد **وهو كافر** اي مرتد ومن رفع ابتداء خبره **فاولئك حبطت اعمالهم** اي بطلت
حسناتهم **في الدنيا والاخرة** لان عباداتهم لم تصح في الدنيا فلم يجازوا عليها في الاخرى في هذا دليل للشافعي
ان الردة لا تحبط العمل حتى يموت مرتدا وابو حنيفة يبطلها بالردة وان رجع مسلما **خالدون** تا ثم
قال اصحاب السرية انوجر على فعلنا هذا فنزل **ان الذين امنوا والذين هاجروا** لانهم فارقوا
اهلهم واوطانهم **وجاهدوا** وافضلها الجهاد او جمع بين هذه الخصال ترغيبا وان كان الثواب حاصلا
بكل واحدة منها **اولئك يرجون رحمة الله** كا قتادة هولاء خيار هذه الامة وجعلهم الله
راجين ان من رجا طلب ومن خاف هرب **والله غفور رحيم** تا كانت الخمر حلالا اجماعا وكان المسلمون
يشربونها فجاء معاذ بن جبل وعمر وجماعة فقالوا يا رسول الله افتنا في الخمر فانها مذهبة للعقل مسلبة
للمال وروي انه سيل صلى الله عليه وسلم عن الخمر والميسر معا فنزل **يسئلونك عن الخمر والميسر**
اي عن جواز تناولهما واستعمالهما لان السوال لم يكن عن اعيانهما لا احب الوقف هنا وان تعمده بعضهم
لان الجواب لم يات بعد وكذلك ما اشبه هذا نحو يسالونك عن الشهر الحرام فتركها قوم لقوله **قل
فيهما اثم كبير** وشربها قوم لقوله **ومنافع للناس** ثم دعا عبد الرحمن بن عوف جماعة فسكروا
فامهم بعضهم في المغرب فقرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى فتركوها في حال السكر ثم دعا عتبان بن مالك جماعة فشربوا الخمر فانشد سعد بن
ابي وقاص قصيدة فيها هجاء الانصار فضرب بعض الانصار راس سعد بلحي جمل فشجه موضحة فشكا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شفاء فنزل انما الخمر والميسر الى
فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا فحرمت الخمر وهي النيء من ماء العنب اذا غلي واشتد وقذف بالزبد من غير طبخ النار
من عصير العنب والرطب ونقيع الزبيب والتمر يحد شاربها ويفسق ويكفر مستحلها وابو حنيفة
وابو يوسف انما يكفران مستحلا لما اتخذ من عصير العنب وكذلك كل مسكر عند الشافعي وابو حنيفة

يسئلونك عن الخمر

لا يحرم الا المتخذ من عصير العنب والرطب ونقيع التمر والزبيب والقدر المسكر من كل شراب حالة
الشرب واصل الخمر الستر والتغطية ولذلك سميت بمصدر خمرته خمرا اسرته لانها تغطي وتغط
على العقول وتسترها قال صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب
لم يشربها في الاخرة وقال ما اسكر كثيره فقليله حرام ع علي لو وقعت قطرة في بير فبنيت مكانها منارة لم اوذن
عليها ع **والميسر** قمار العرب مفعل من يسر ييسر يسرا وميسرا وجب او هو من اليسر ضد العسر
لان الانسان ياخذ مال اخيه بلا تعب وكانوا يشترون جزورا ويجزونها عشرة اجزاء ويضربون
عليها بالقداح ويطعمونها الفقراء ولا يطعمونها فالواجب جميع القمار ميسر على النرد والشطرنج ميسر
القراه اثم كبير بباء موحدة وثاء مثلثة اي وزر عظيم من الفحش والمخاصمة والعداوة بسبب الخمر
والميسر سيما الخمر فانها اقوى الطرف في ارتكاب المعاصي والانتفاع بهما هو اللذة واستمراء الطعام
وكسب المال بالتجارة فيها ونيل المال بلا تعب في الميسر وانتفاع الفقراء بلحم الجزور **واثمهما** بعد
التحريم **اكبر من نفعهما** كا قبل التحريم وقرى اقرب من نفعهما القراه **قل العفو** رفعا خبر مبتداء
محذوف تقديره المنفق العفو فعلى هذا ماذا مبتداء وخبر ونصبا بمضمر تقديره ينفقون العفو
فعلى هذا ماذا اسم واحد نصب بينفقون الموجودة ليكون الجواب وفق السوال واصل العفو
السهولة والفضل ومنه العفو للارض السهلة المعنى انفقوا ما فضل عن قدر الحاجة وكان جماعة
من الصحابة يكتسبون وينفقون الفاضل عن الحاجة ثم نسخت بالزكوة قال صلى الله عليه
وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول ثم خاطب
النبي صلى الله عليه وسلم والمراد الامة فقال **كذلك** اي تبيينا مثل هذا التبيين **يبين
الله لكم الايات** ان علقت **لعلكم تتفكرون** بقوله **في الدنيا والاخرة** تا كان
المعنى لعلكم تتفكرون في امرهما فتسعون فيما هو صلاحكم فيهما وان علقت في الدنيا بيبين كان المعنى يبين
لكم امر النفقة والاخراج للدارين لتتفكروا في زوال الدنيا وبقاء الاخرة فتطلبوا الاخرة بترك الدنيا
وعلى التقديرين فلا وقف على تتفكرون لئلا يفصل بين العامل ومعموله لما نزل ولا تقربوا مال اليتيم او
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما فتركوهم واجتنبوا مواكلتهم فنزل **قل اصلاح لهم خير**
اي اصلاح اموالهم بنظركم فيها خير لكم لتثابوا ولهم لتنمو اموالهم وقرى اصلاح اليهم اي ايصال الاصلاح
اليهم **وان تخالطوهم** اي تخلطوا اموالكم الى اموالهم وتشاركوهم فيها او المراد بالمخالطة
المصاهرة **فاخوانكم** كا القراه برفع اخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين لان الاخ يصيب

من مال اخيه ويعين بعضهم بعضا وقرى نصبها اى تخالطون ولو شاء الله اعناتكم لاعنتكم
كا لضيق عليكم ولما اباح لكم مخالطتهم واصل العنت المشقة ان الله عزيز آمر بعزة سهل على العبادة
او صعب حكيم تا فى صنعه ونزل لما سال ابو مرثد النبى صلى الله عليه وسلم عن تزوج عناق مشركة
ولا تنكحوا اى لا تزوجوا المشركات اى الوثنيات بدليل قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم وقوله صلى الله عليه وسلم نتزوج نساء اهل الكتاب ولا يتزوجون نسانا وقرى بضم التاء
اى ولا تزوجوهن بنفوسكم او لا تزوجوهن غيركم نكح تزوج وانكح بهمزة زوج غيره واصل النكاح العقد
واصل العقد الضم ثم استعير للجماع ولا يكون النكاح اسما للجماع ثم يستعار للعقد لان اسماء الجماع كلها
كناية عما يستقبح ذكره ومحال ان يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستقبح لما يستحسن ونزل فى خنساء
وليدة سوداء لحذيفة بن اليمان اراد نكاحها ولامة مومنة خير من مشركة ولو اعجبتكم
كا والمراد كل امراة مومنة حرة كانت او امة ولا تنكحوا المشركين اى لا تزوجوهم ولا يجوز تزويج
مسلمة بكافر اجماعا ولعبد مومن خير من مشرك ولو اعجبكم كا لان الخلق كلهم عبيد
الله واماوه ولو هنا بمعنى ان وكذلك كل موضع وليها الفعل الماضى وكان جوابها متقدما عليها المعنى
وان كانت المشركة تعجبكم وتحبونها فان المومنة خير لكم ثم اوما الى العلة ذلك مشير الى جنس المشركين
فقال اولئك يدعون الى اعمال اهل النار حسن والله يدعوا على لسان رسله
الى الجنة والمغفرة اى الى اعمالها باذنه كا بارادته وقرى والمغفرة باذنه رفعا ابتداء
وخبرا لعلهم يتذكرون تا اوامر الله ونواهيه كانت المراة اذا حاضت لا تواكل
ولا تشارب ولا تجالس فنزل ويسألونك عن المحيض مصدر حاضت تحيض حيضا ومحيضا
واصله الانفجار والسيلان ويكون اسما للمكان والزمان والمعنى يسألونك عن الوطى فى زمن المحيض
قل هو اذى اى مستقذر يوذى من يقربه مجامعا فاعتزلوا النساء فى المحيض اى
فاتركوا مجامعتهن ايام حيضهن ولا تقربوهن مجامعين حتى يطهرن القراة بفتح الطاء
والهاء مشددين اى يغتسلن وبسكون الطاء وضم الهاء مخففين اى يطهرن من الحيض وينقطع دمهن
وقرى بكسر الهاء مخففا روى ان النصارى كانوا يأتون النساء فى حال الحيض واليهود يتركون
مواكلتهن ومجالستهن فنزلت الاية فاذا تطهرن اى اغتسلن ولا يجوز غشيان الحايض
ما لم ينقطع دمها وتغتسل عند الشافعى وعند ابى حنيفة يجوز له غشيانها اذا انقطع دمها لنهاية
حيضها وان لم يغتسل فاتوهن اى جامعوهن من حيث امركم الله كا والمراد

الفرج ابن عباس طوهن فى الفرج ولا تعدوه ومن لابتداء الغاية او بمعنى فى ان الله يحب التوابين
من الذنوب ولا يعودون اليها ويحب المتطهرين تا من الشرك وبالماء ونزل فى من اتى امراته
من دبرها فى قبلها نساوكم مبتداء وخبره حرث لكم اى مزرع ومنبت للولد بمنزلة الارض
للنبات وهذا من المجاز فى هذا دليل على تحريم الادبار لانها محل الفرث واباحة الاقبال لانها
محل الحرث فاتوا حرثكم اى نساءكم فى القبل انى شئتم كا الاتيان المعنى جامعوهن من اى
شق شئتم فى الماتى ولا يجوز اتيان المراة فى دبرها وعن مالك روايتان وعنه انه قيل له نقل عنك انك احله
فقال كذبوا على قال صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امراة فى دبرها وقال لا تاتوا النساء فى ادبارهن
وقدموا لانفسكم كا التسمية عند الجماع او العمل الصالح او الولد قال صلى الله عليه وسلم اذا
مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلثه صدقة جارية بعده او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقال
اذا اتى احدكم اهله فليقل اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر
بينهما ولد لم يضره الشيطان او هو موت الاطفال قال صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من
المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم واتقوا الله كا على كل حال واعلموا انكم
ملاقوه كا صايرون اليه فاستعدوا له وبشر المومنين تا يا محمد ونزل فيمن حلف انه لا يفعل
شيا وكان حنثه اولى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم جمع يمين وسمى المحلوف عليه يمينا
لملابسته اليمين والعرضة فعلة بمعنى مفعول اسم لما يعرض حاجزا بين الشيئين العرضة ايضا
كل ما يعترض فيمنع على الشيء واصلها الشدة ومنه سميت الدابة المتخذة للسفر عرضة لقوتها
ومحل ان تبروا اى ان لا تبروا كقوله ان تضلوا وتتقوا وتصلحوا نصب مفعول من اجله اى
مخافة ان تبروا او على تقدير حذف حرف الجر او ان تبروا والمعطوف عليه عطف بيان لايمانكم
اى للامور المحلوف عليها التى هى البر والتقوى والاصلاح او هو مبتداء خبره محذوف تقديره
البر والتقوى احسن واولى فعلى هذا لا احب الوقف على ايمانكم لخلو المبتداء من خبر ظاهر او اللام
فى لايمانكم متعلقة بتجعلوا للتخصيص لا تجعلوا الحلف بالله شيا مانعا لكم من البر والتقوى والاصلاح
بين الناس كا قال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليكفر عن
يمينه وليفعل الذى هو خير والله سميع عليم تا لا يواخذكم الله باللغو هو كل
مطرح من الكلام وغيره واصله الباطل لغى يلغى لغا وزن لقى يلقى ولغا يلغو لغوا قال باطلا واللغو فى
اليمين ما سبق اليه اللسان من غير قصد لليمين نحو لا والله وبلى والله عند الشافعى وعند ابى حنيفة

هوان يحلف على شئ يرى انه صادق ثم يظهر خلاف ذلك لا كفارة فيه ولا اثم ابن جبير هو اليمين في
المعصية لا يواخذ بالحنث فيها بل يحنث ويكفر مسروق لا كفارة عليه وقوله في ايمانكم
حال من اللغو اى باللغو كاينا في ايمانكم المعنى لا يعاقبكم او لا يلزمكم الكفارة بلغو اليمين ولكن يواخذكم
اى يعاقبكم ويلزمكم الكفارة بما كسبت اى نوت قلوبكم كا وقصدتم به وما مصدرية او بمعنى
الذى والله غفور حليم تا ولا ينعقد اليمين الا بالله نحو والذى اعبده وباسمايه نحو والرحمن
وبصفاته نحو وعزة الله فاذا حلف بشئ منها على امر مستقبل فحنث فعليه كفارة وان حلف
على امر ماض انه كان ولم يكن وبالعكس عالما كان او جاهلا فحنث فهى اليمين الغموس فيجب به الكفارة عند
الشافعى ولا يجب عند الكوفى لانه ان كان عالما فهى كبيرة ولا كفارة في الكباير عنده وان كان جاهلا فهى يمين
اللغو ونزل فيمن كان يكره امراته ويكره ان يتزوجها غيره فيحلف ان لا يقربها فيتركها لا ايما ولا ذات
بعل للذين يولون يقسمون وقرى بها وقرئ آلوا من نسائهم ومن متعلق يولون
يقال آلى من امراته وعلى امراته او عدى يولون بمن دون على لما في هذا القسم من معنى البعد
كانه قال يبعدون من نسايهم مولين واللام في للذين متعلقه بمحذوف هو خبر مبتدئه تربص
اى انتظار اربعة اشهر بالخفيضة استقر للمولين تربص اربعة اشهر والايلاء من المراة عند
الشافعى ان يحلف ان لا يقربها اكثر من اربعة اشهر فاذا مضت الاربعة وقف فاما ان يجامع
او يطلق فان امتنع طلق عليه القاضى فان عجز عن الجماع فاء بلسانه وعند ابى حنيفة هو ان يحلف
ان لا يقربها اربعة اشهر فصاعدا او ان لا يقربها مطلقا ولا ايلاء فيما دون اربعة اشهر الا عند
النخعى وعليه كفارة وان وطئها قبل المدة فان انقضت الاربعة وقعت بطليقة باينة عند
ابى حنيفة وعند ابن المسيب تطليقة رجعية والعبد والحر في مدة الايلاء سواء عند
الشافعى وعند ابى حنيفة ومالك تتنصف بالرق وابو حنيفه يعتبر رق المراة ومالك يعتبر رق
الزوج فان فاؤ اى رجعوا عن اليمين وقرئ فان فاوا فيهن اى الاشهر فان الله غفور
للمولين رحيم كا لهم وان عزموا الطلاق اى وقعوه واصل العزم والعزيمة عقد
القلب على امضاء شئ تريد فعله والمعنى عزموا على الطلاق فلما حذف حرف الجر نصب الطلاق
او حمل عزم على نوى فعدى تعديته فان الله سميع لقولهم عليم تا والمطلقات
المدخول بهن اصل الطلاق من وثاق من اطلقت البعير من عقاله وطلقته وكذلك طلقت
المراة خليتها وطلقت هى بفتح اللام وانكر الاخفش الضم فهى طالق يتربصن اى ينتظرن وهذا خبر معناه

امر اى ليتربصن بانفسهن فلا يتزوجن ثلاثة قروء ونصب ثلاثة ظرف وكذا كل عدد يضاف الى
زمان او مكان وقروء جمع قرء بفتح القاف وقد يضم جمع على فعول جمع كثرة وقياسه ان يجمع على افعال جمع قلة
نظرا الى ان لكل مطلقه ثلاثة اقراء وهن كثيرة او وضع جمع الكثرة موضع جمع القلة لاشتراكهما في الجمع
والقرء الطهر عند الشافعى ومالك والفقهاء السبعة وعند ابى حنيفة وغيره الحيض لانه
اسم للطهر والحيض لغة وفايدة خلافهم تظهر في المعتدة اذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت
عدتها عند من يجعلها الطهر وعند من يجعله الحيض لا تنقضى العدة حتى ينقضى الحيضة الثالثة
ونزل في المطلقة تحب زوجها فتقول انا حبلى وهى كاذبة ليردها وفيمن تكرهه وهى حبلى فتنكر
الحبل لئلا يقدر على ردها وربما اسقطت الحبل خوفا ان تعود ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق
الله في ارحامهن من الحبل والحيض لتبطل حق الزوج من الولد والرجعة ثم عظم ذلك فقال
ان كن يومن بالله واليوم الآخر حسن لان المومن يخاف هذا الفعل وبعولتهن جمع
احق بردهن اى اولى برجعتهن في ذلك اى في العدة ففى هذا متعلقه باحق وذلك
اشارة الى النكاح ففى متعلقه على هذا بالرد ان ارادوا اى الزوج والزوجة ويجوز ان يقال
والولى بالرجعة اصلاحا حسن بينهما وحسن عشرة ولهن على الرجال مثل الذى عليهن
للرجال من الحقوق بالمعروف كا بما عرف شرعا ابن عباس احب ان تزين لامراتى كما تحب
امراتى ان تتزين لى قال صلى الله عليه وسلم ان اكمل المومنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم نسايهم
وللرجال عليهن درجة كا بالمهر او بالعقل والشهادة او لانهما شريكان في اللذة وله الفضيلة
عليها بالانفاق والقيام لمصلحتها حكيم تا ونزل فيمن كان يطلق ثم يراجع مرارا كثيرة مضارة للزوجة
الطلاق اى التطليق كالسلام بمعنى التسليم وتقدير عدد الطلاق الذى يملك الزوج بعده
الرجعة مرتان اى مرة بعد مرة كقوله ثم ارجع البصر كرتين اى كرة بعد كرة ولم يرد الجمع بينهما فان
راجعها بعد الثانية فامساك بمعروف شرعا اى يمسكها بما عرف شرعا من الحقوق ولا
يراجعها بقصد تطويل العدة عليها مضارة لها او تسريح باحسان كا اصل التسريح
الارسال كالطلاق من الاطلاق المعنى يتركها ولا يقصدها بسوء ولا يحل لكم ايها الازواج ان
تاخذوا مما آتيتموهن من المهور شيئا ثم استثنى الخلع بما نزل في جميلة بنت عبد الله
بن ابى بن سلول وزوجها ثابت بن قيس بن شماس كان يحبها وهى تبغضه وكان اعطاها حديقة فافتدت
بها منه وهو اول خلع في الاسلام ومحل الا ان يخافا على القراءة بفتح الياء الا ان يعلم الزوجان او

يظنا وقرئ بهما حالا اي الا خائفين ومحل ان لا يقيما حدود الله كا على هذا نصب بخافا تقديره الا
ان يخافا ترك حدود الله المعروفة شرعا من حسن الصحبة والقراة ايضا بضم اليا مجهولا اي يعلم
المسلمون او الحكام او يظنون والخوف يكون بمعنى الظن فعلى هذا المحل ان لا يقيما رفع بدل الاشتمال من الف
الضمير في يخافا كقولك خيف زيد تركه حدود الله ونحوه واسروا النجوى الذين ظلموا ويعضد هذا
ما قرئ الا ان تخافوا فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما اي على الزوج
فيما اخذ ولا على الزوجة فيما افتدت به كا من المال لانها ممنوعة عن اتلاف المال بغير حق
تلك حدود الله اي هذه اوامره ونواهيه فلا تعتدوها لا تجاوزوها ومن يتعد حدود الله
فهم الظالمون حسن فان طلقها الطلقة الثالثة فلا تحل له من بعد اي
بعد طلقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره كا غير مطلقها عن ابن المسيب انها تحل للزوج
الاول بمجرد العقد وان لم يصبها الثاني وعامة الفقهاء ان لا بد من الاصابة لحديث امراة رفاعة
وتزوجها عبد الرحمن بن الزبير وقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الرحمن طلقني فبت
طلاقي وان ما معه مثل هدبة الثوب فقال صلى الله عليه وسلم اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى
تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا اي
علما او غلب على ظنهما ان يقيما حدود الله كا الواجبة في حق الزوجية زعم بعضهم ان الظن
هنا لا يكون بمعنى العلم فانك لا تقول علمت ان يقوم زيد ولكن تقول علمت انه يقوم زيد ولان
الانسان لا يعلم ما في غد وفي زعمه نظر لقوم يعلمون تا طلق رجل امراته فلما دنت عدتها راجعها
ثم طلقها مضارة لها فنزلت واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن اي قربن انقضاء العدة
فامسكوهن اي راجعوهن بمعروف من غير طلب ضرار بالمراجعة او سرحوهن
اي اتركوهن بمعروف حسن حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن ضرارا مفعوله او حال
اي مضارين لتعتدوا تا لتظلموهن بتطويل الحبس فتلجئوهن الى الافتداء ومن ضار فقد ظلم
نفسه كا بتعرضه الى عذاب الله وكونوا صادقين ولا تتخذوا آيات الله هزوا
كا بان يطلق ويقول كنت لاعبا ويعتق وينكح ويقول كنت لاعبا قال صلى الله عليه وسلم ثلث جدهن
جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والرجعة واذكروا نعمة الله عليكم بالايمان وما
انزل عليكم من الكتاب والحكمة اي القران والسنة ان نصبت ما انزل عطفا على
نعمة الله نصبت يعظكم به كا بالنازل عليكم حالا وان رفعت ما مبتدا خبره يعظكم جاز ان الله

بكل شئ عليم تا ثم خاطب الازواج او الاوليا فقال واذا طلقتم النساء فبلغن
اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن اصل العضل المنع والشدة المعنى لا تمنعوهن
من ان ينكحن ازواجهن الذين يرغبن فيهم ويصلحون لهن اذا تراضوا اي الخطاب والنساء
واذا ظرف لتعضلوهن بينهم بالمعروف كا بعقد حلال ومهر جائز ذلك اي النهي او الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل انسان يوعظ به المومنون ذلكم ايها الجمع ازكى
اي خير لكم واطهر لقلوبكم من الريبة والله يعلم ما في قلب احدهما من حب الاخر وانتم
لا تعلمون تا ذلك الوالد والوالدة صفتان غالبتان فلذلك لم يذكر الموصوف وقوله يرضعن
اولادهن خبر ومعناه امر استحباب لانه لا يجب على المطلقة ارضاع ولدها من مطلقها ان وجد
مرضعة فان احبت ارضاعه فهي احق به حولين كاملين وصف الحولان بالكمال لنفي المجاز
وثبوت كمالهما وهما اربعة وعشرون شهرا ابن عباس ان وضعته لستة اشهر ارضعته حولين
كاملين ولسبعة ارضعته ثلثة وعشرين شهرا ولتسعة ارضعته احدا وعشرين شهرا
لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا ابن جريج هو لكل مولود فلا ينقطع في اقل من حولين الا برضى
الوالدين او المراد ان الرضاع المثبت للحرمة انما يكون في الحولين ثم جاء بالتخفيف فقال لمن اراد
ان يتم وقرئ ان يكمل الرضاعة حسن وقرئ بكسر الراء والرضعة وقرئ ان تتم
الرضاعة بفتح التاء وان يتم الرضاعة برفع الميم تشبيها لان بما وعلى المولود له اي الاب ولم يقل
للوالد له للايذان ان الزوجة انما تلد للزوج ولان الولد لا ينسب اليها رزقهن وكسوتهن
طعامهن ولباسهن بالمعروف حسن لا تكلف لا تحمل نفس الا وسعها حسن
نصب مفعول ثان لا استثناء لان كلف له مفعولان وقرئ لا تكلف بالنون ولا تكلف بناء بناء
مفتوحة القرا لا تضار رفعا نفيا خبرا ويكون الفعل بناء للفاعل او المفعول واصله تضارر وتضارر
وبفتح الراء نهيا فهو مجزوم لكن فتحت الراء لسكونها وسكون الراء المدغمة فيها ويعضده
ما قرئ بفك الادغام وفتح الراء الاولى او كسرها مع جزم الثانية وقرئ لا تضار بسكون الراء مع
التشديد وبسكونها مع التخفيف على نية الوقف لا تضار والدة بولدها اي بنزع ولدها
منها بعد رضاها بارضاعه ولا مولود له بولده بان تلقي الولد الى ابيه بعد ما الفها او لا تكره
الوالدة على ارضاع ولدها او هو الولد من غيرها فالمضارة راجعة الى الوالدين بتخصيصه لا يضار
الاب الام بترك الارضاع ولا الوالدة الاب باخذ اكثر من اجرتها او الى الصغير فالباء زائدة اي لا تضار

والدة ولدها ولا والد ولده وَعَلَى الْوَارِثِ اي وارث الصبي مِثْلُ ذَلِكَ اي مثل الذي
كان على ابيه في حياته فعند الشافعي ومالك لا نفقة للصبي الا على الوالدين حسب وعند ابي حنيفة
تجب على من ليس بذي رحم محرم كابن العم وعند ابي ليلى واحمد على كل وارث على قدر ميراثه او على
الوارث ترك المضارة فَإِنْ أَرَادَا الوالدان وقرى ارادا فِصَالًا فطاما للصغير قبل الحولين فليكن
عَنْ تَرَاضٍ اتفاق مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ بان يستخرج الوالدان رأي العلماء ان الفطام لا يضره واعتبر
اتفاقهما لما للاب من الولاية وللام من الشفقة فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا كا وتسترضعوا متعد الى مفعولين
لانه منقول من ارضع يقال ارضعت المراة الصبي استرضعتها الصبي طلبتها ان ترضعه قالوا وهكذا
حكم كل مفعولين لم يكن احدهما عبارة عن الاول وتقديره ان تسترضعوا المراضع اولادكم
إِذَا سَلَّمْتُمْ الى المراضع مَا آتَيْتُمْ سميتم القراة آتيتم هنا وما آتيتم من ربا في الروم مدا اي اعطيتم
المراضع وقصرا اي جئتم به المراضع وقرى ما اوتيتم مجهولا اي ما اقدركم الله تعالى عليه ويجوز ان يراد الحلال
لان المرضع اذا اكلت الحلال كان اللبن انفع للصغير واقرب الى صلاحه وفلاحه وقوله تعالى بِالْمَعْرُوفِ
كا متعلق بسلمتم اي سلمتم الاجرة الى المراضع بطيب نفس وسرور بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ تا
وَالَّذِينَ قام مقام المبتدا المحذوف اي ازواج الذين يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ اي يتوفا اجالهم والتوفي
اخذ الشي وافيا القراة يتوفون مجهولا وقرى بفتح اليا معلوما اي يستوفون اجالهم ورد
على المبتدا المحذوف قوله وَيَذَرُونَ اي يتركون أَزْوَاجًا وخبر المبتدا يَتَرَبَّصْنَ
اي يعتددن بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا اي ليال لان التاريخ بالليلة لانها اول
الشهر واليوم تبع له او الذين مبتدا ويتربصن الخبر والعائد محذوف اي يتربصن بعدهم كقولهم
السمن منوان بدرهم ويجب على المراة في عدة الوفاة ترك الطيب والزينة ودهن الراس بجميع الادهان
بدهن المطيب وغيره وتدهن جسدها بكل دهن غير مطيب ان شاءت ولا تكتحل بما لا طيب فيه ولا زينة
كالاسود وجوز مالك وابو حنيفة الاكتحال بالاسود للضرورة الشافعي تكتحل به ليلا وتمسحه نهارا للضرورة
لان عدة الموت في ابتداء الاسلام كانت سنة فنسخت بهذه المدة الا ان يكن حوامل فعدتهن بوضع الحمل
عند الفقهاء احتجاجا بحديث سبيعة وذلك انها وضعت بعد موت زوجها بليال فاستاذنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح فاذن لها وعلي وابن عباس تنتظر الحامل اخر الاجلين من وضع
الحمل من اربعة اشهر وعشر فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ اي انقضت عدتهن فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
ايها الاولياء فِيمَا فَعَلْنَ من اختيار الازواج والتزين بِالْمَعْرُوفِ كا خَبِيرٌ تا يجب الاحداد على

المراة لعدة الوفاة ولا يجب المطلقة طلاقا رجعيا وعن الشافعي في البائنة بالخلع قولان احدهما
كالمتوفى عنها زوجها كابن المسيب وابي حنيفة والثاني لا كعطاء ومالك والتعريض التلويح وهو ما
يلوح اي يبين منه المراد ويجوز التعريض في العدة وهو ان يقول انك لجميلة ورب راغب فيك ان
من حاجتي النكاح لان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ام سلمة وهي في العدة وذكر منزلته من الله وهو
متحامل بيده على الحصير حتى اثر الحصير في كفه لطول تحامله عليه والخِطبة بالكسر طلب النكاح
لفظا مصدر خطب خطبة وبالضم اسم للتشهد واصلهما المراجعة في الكلام من الخطب والمخاطبة والتخا
أَوْ أَكْنَنْتُمْ اي سترتم وفيه حذف اي اكننتموه فِي أَنْفُسِكُمْ حسن في قلوبكم اكننت وكننت
واحدا واكننته سترته في نفسي وكننته سترته بثوب ونحوه ومحل من خطبة حال من الهاء والعامل
فيما عرضتم تلخيصه لا تبعة عليكم في التلويح بالنكاح عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ
ولكم ميل اليهن فاذكروهن وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا نصب مفعول به لان السر الجماع فلا يصف
نفسه بكثرته او ظرف فتقديره لا تواعدوهن النكاح في سر ولا يسر الا بما يستهجن عند ذوي
المروات غالبا وتواعدوهن متعلق بقوله تعالى إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا نا ومحل الا ان
تقولوا نصب استثناء من المفعول تقديره لا تواعدوهن الا اقوال المعروف وهو التعريض عن
ابن عباس القول المعروف هنا هو ان يتواثقا ان لا تتزوج غيره او الاستثناء منقطع وابا ه بعضهم
قال لاداية الى قوله لا تواعدوهن الا التعريض وَلَا تَعْزِمُوا اي تنووا او تعقدوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ
في العدة حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ حسن حتى تنقضي العدة وسميت العدة كتابا لانها فرضت
بالكتاب واصل العزم القطع فَاحْذَرُوهُ تا خافوا عقابه إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ تا بعفو
ولا يعجل العقوبة ونزل فيمن طلق امراته ولم يكن يسمي لها مهرا ولا جامعها لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ
طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ اي تجامعوهن ما مصدرية والزمان محذوف تقديره في
زمان ترك مسهن او شرطيه أَوْ تَفْرِضُوا اي تسموا لهن فَرِيضَةً كا مهرا نصب مفعول به
وفريضة بمعنى مفروضة القراة تمسوهن تماسوهن ونفي الجناح لان الطلاق مكروه في الحديث
ابغض الحلال الى الله الطلاق تلخيصه لا تبعة عليكم ان اردتم الطلاق قبل الدخول والمسيس فطلقوهن
وَمَتِّعُوهُنَّ اصل المتعة والمتاع البلاغ اي اعطوهن ما يتبلغن وينتفعن به عَلَى الْمُوسِعِ اي
ذي السعة منكم قَدَرُهُ بقدر وسعه وَعَلَى الْمُقْتِرِ الضيق الحال قَدَرُهُ بقدر ضيقه القراة
بفتح الدال واسكانها لغتان او بالفتح الاسم وبالسكون المصدر مَتَاعًا مصدر موكد لمتعوهن

بالمعروف حقا مصدر حق او هو واقع موقع الحال يكون العامل المعروف تقديره عرف في حال
احقاقه على المحسنين كا الى المطلقات بالتمتع وسماهم محسنين قبل الاحسان كقوله صلى الله عليه
وسلم من قتل قتيلا فله سلبه وان طلقتموهن قبل الدخول وقد سميتم لهن مهرا فيجب عليكم نصفه
وان مات احدهما قبل الدخول فيجب كله الا ان يعفون اي الزوجات قالوا ولام الفعل والنون ضمير
النساء فالفعل مبني لفظا منصوب محلا ولو كان لمذكر لكانت الواو ضمير الرجال والنون علم الرفع فيكون
الفعل معربا والعفو الترك ثم عطف على محل ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح
كا وقرى بسكون الواو من يعفوا قالوا لان اسكان الواو والياء في موضع النصب مشبهة بالالف لانها
اختها والذي بيده عقدة النكاح الولي عند مالك وفي القديم للشافعي او الزوج عند ابي حنيفة وفي الجديد
للشافعي قالا ولا يجوز لوليها ترك شيء من صداقها بكرا كانت او ثيبا كما لا يجوز له ذلك قبل الطلاق بالاتفاق
وكما لا يجوز له ان يهب شيا من مالها المعنى تعفو المراة بترك نصيبها للزوج ويعفو الزوج بصرف جميع
الصداق اليها وسميت الزيادة على النصف عفوا تجوزا الا ان يقال انه كان من عادتهم سوق المهر
كاملا عند التزوج فاذا طلقها ولم يطالبها بالنصف فهو عفو فعلى هذا الذي بيده عقدة النكاح قبل
الطلاق وبعده الزوج ويجوز ان يقال اذا اعطى جميع الصداق ثم اخذ على عفوه عما كان موجبا للطلاق
ومحل وان تعفوا رفع ابتداء اي العفو اقرب للتقوى واللام في للتقوى تدل على علة قرب
العفو تقديره العفو اقرب من اجل التقوى وقرى وان يعفوا بالياء غيبة ثم حثهما على الاحسان فقال
ولا تنسوا الفضل بينكم نصب ظرف المعنى لا تنسوا تفضل بعضكم على بعض باعطاء الرجل جميع
الصداق وترك المراة نصيبها منه وقرى بكسر واو تنسوا وصلا وقرى ولا تناسوا تفاعلوا من
الترك لا من السهو بصير نا حافظوا اي داوموا على الصلوات اي المكتوبات بمواقيتها
وحدودها والصلوة الوسطى وخصت بالذكر تفضيلا وهي الفجر عند مالك والشافعي لانها بين
صلوتي النهار وصلوتي الليل او الظهر لانها في وسط النهار او العصر عند ابي حنيفة لحديث ورد
فيها او المغرب عند قبيصة بن ذويب وعن بعض المتاخرين انها العشاء او بعض الصلوة لا بعينها
والصلوة الوسطى نصبا مدحا وقرى والصلوة الوسطى وصلوة العصر فعلى هذا التخصيص لصلاتين
الوسطى والعصر وقرى وعلى الصلوة الوسطى وقرى والصلوة الوسطى صلوة العصر وقرى
الوسطى بالصاد وقوموا لله في صلوتكم قانتين كا طايعين خاضعين واصل القنوت الطاعة ثم
استعير لطول القيام زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة الى ان نزل وقوموا لله قانتين فسكتنا فان خفتم

من عدو وغيره فرجالا حال اي فصلوا رجالا جمع راجل كقايم وقيام وقرى بضم الراء وبضم الراء وتشديد
الجيم او ركبانا على دوابكم جمع راكب كراهب ورهبان المعنى ان لم تمكنكم الصلوة قانتين فصلوا رجالا
وركبانا ، الشافعي يصلي ماشيا وراكبا ومسايفا حيث كان وجهه يومي بالركوع والسجود وايماء السجود
اخفض من الركوع ، وابو حنيفة لا يصلي ماشيا ولا مسايفا اذا لم يمكن الوقوف ولا ينتقص عدد الركعات
عندهم وعن ابن عباس وعطاء وغيرهما صلوة الخوف ركعة فاذا امنتم اي زال الخوف فاذكروا
الله اي صلوا الصلوات الخمس واشكروه على الامن واداء الصلوة كما علمكم من صلوة الخوف
وغيرها ما لم تكونوا تعلمون نا والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا مبتداء
القراة وصية رفعا مبتداء خبره محذوف اي فعليهم وصية وهما خبر الذين ونصبا بمعنى
اي يوصون وصية والجملة ايضا خبر الذين متاعا مصدر الى الحول صفة لمتاعا او متعلق به
تقديره متعوهن متاعا حولا بما يحتجن اليه من النفقة والسكنى وقرى متاع لازواجهم متاعا رفعا
فمتاعا على هذا نصب بمتاع لانه مصدر بمعنى تمتيع كقولك اعجبني ضرب لك زيدا ضربا شديدا
ونصب غير اخراج بدلا من متاعا او حالا من الازواج اي غير مخرجات للتخصيص حق على من يموت
ان يوصي ورثته ان ينفقوا على زوجته من ماله ويسكنوها منزله سنة لان ذلك كان واجبا فنسخ
النفقة بالميراث الثمن والربع ونسخ الحول باربعة اشهر وعشر المتقدمة والمتاخرة لانها
متقدمة تلاوة ومتاخرة تنزيلا فان خرجن باولياء الميت فلا جناح عليكم فيما فعلن
من التزين للخطاب في انفسهن من معروف كا مما عرف شرعا حكيم نا قالوا لما نزل ومتعوهن
على الموسع قدره الى حقا على المحسنين قال رجل ان احسنت فعلت وان لم ارد لم افعل نزل وللمطلقات
متاع بالمعروف فبين في هذه الاية ان المتعة لجميع المطلقات بعدما اوجبها للواحدة قبل
وهي المطلقة قبل الدخول ثم اكد ذلك بقوله حقا على المتقين حسن الشرك فابن جبير يرى
وجوب المتعة لكل مطلقة واكثرهم على استحباب المتعة لكل مطلقة لزوال ضغن القلوب
او المراد بالمتعة نفقة العدة لانها واجبة عند ابي حنيفة لعلكم تعقلون نا
خرج جماعة من قريتهم داوردان قبل واسط خوف الطاعون فنزلوا واديا افيح فلما استقروا فيه
ماتوا جميعا قالوا وبقوا موتى ثمانية ايام فسال حزقيل فيهم ربه فاحياهم فعاشوا بعد ذلك دهرا
لا يلبسون ثوبا الا عاد دسما كالكفن ابن عباس ان تلك الريح لتوجد اليوم في ذلك السبط فنزل تعجيبا
من حالهم الم تر اي تعلم لانها من روية القلب وكذا كلما لم تعاين ومعناه الوجوب لان

همزة الاستفهام اذا دخلت على النفي وعلى الاستفهام صار ايجابا وتقريرا المعنى قد علمت خبر الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف جمع الف اى جماعات كثيرة حذر الموت فقال لهم
الله على لسان ملك موتوا فماتوا او هذا امر معناه خبر اى فاماتهم الله جميعا فماتوا ثم عطف على
ماتوا المقدرة قوله ثم احياهم ليعلموا ان لا فرار من القدر وهذا تبكيت لمن يفر من قضاء الله المحتوم
ان الله لذو فضل على الناس كافة في الدنيا وخاصة على المومنين في الاخرى ولكن اكثر الناس
لا يشكرون تا على ذلك لعجز بعض وكفر بعض ثم عطف ما بعد على محذوف مشجعا ومخاطبا للذين
احيوا او لهذه الامة وتقديره لا تحذروا الموت وقاتلوا في سبيل الله اى في طاعته اعداءه
واعلموا ان الله سميع عليم تا من استفهام ابتداء ذا خبره الذي صفة الخبر ولا يجوز جعل
من وذا اسما واحدا كما وذا في ماذا لان ما اشد ابهاما من من لانها لمن يعقل وما تعم وصلة الذي يقرض الله
اى يعطي عباده في الحديث يقول الله تعالى يوم القيامة ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال رب كيف
اطعمك وانت رب العزة قال استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت
ذلك عندي قرضا اى اقراضا حسنا حلالا واصل القرض القطع ويطلق على كل اعطاء يطلب به الجزاء
القراة فيضاعفه ويضاعف ومضاعفه وبابه بغير الف مشددا او بالف مخففا لغتان ونصب
الفاء هنا والحديد باضمار ان وبرفعها استينافا اضعافا كثيرة حسن لا يعلم عددها الا كثرتها
الا الله واصل التضعيف ان يزاد على الشيء مثله او امثاله تلخيصه من المعطي عباد الله من حلال ماله بطيب
نفسه وغير منة فان الله يثيبه على ذلك افضل ثواب ولما حثهم تعالى على الاخراج اخبرانهم لا يمكنهم
ذلك الا بتوفيقه والله يقبض بامساك الرزق ويبسط بتوسيعه على خلقه او هو الاحياء
والاماتة القراة يبسط هنا وبسطة في الاعراف بالسين لانها الاصل وبالصاد ابدالا من السين للتجانس
الطاء في الاستعلاء ثم سهل عليهم ترك الدنيا فقال واليه اى الله ترجعون تا فيجازيكم او الى
التراب كناية عن غير مذكور يقول منه خلقكم واليه تعودون ولما مرج امر بني اسرايل وكثرت فيهم
الخطايا واخرج بعضهم من ديارهم وكانوا يطيعون ملوكهم وكان ملوكهم يطيعون انبياءهم وطهر لهم
عدو عظيم وهم قوم جالوت قالوا لنبي لهم هو يوشع بن نون او اشمويل الذي رباه عيلى ابعث
اى انزل وارسل لنا ملكا اى معنا سلطانا يتقدمنا نقاتل في سبيل الله القراة نقاتل
بالنون جزما جوابا للامر وقرئ بالنون رفعا استينافا وبالياء غيبة رفعا صفة لملكا وجزما جوابا
للامر القراة هل عسيتم بفتح كرمتم وكسر الخشيتم تقال عسى كعمى واسم الفاعل عس كعم عن ابن

الاعرابي وقوله ان كتب عليكم القتال شرط معترض دون خبر عسى وخبرها ان لا تقاتلوا
ونحو ان تقال جواب الشرط محذوف دل عليه خبر عسى اى تجبنتم وسد مسده وعسى للتوقع والرجاء
فدخلت عليها هل تقدير المتوقع كقوله هل اتى على الانسان تلخيصه انتم جبناء عن القتال كيف تقاتلون
فتم استفهموا منكرين وقالوا وما ابتداء خبره لنا ومحل ان لا نقاتل نصب اى في ان نقاتل والواو في
وما ربطت الجملة بما قبلها والمعنى اى عذر لنا في ترك الجهاد وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
كا المعنى اخرج بعضنا لان القائلين كانوا في ديارهم الا قليلا منهم كا هم الذين عبروا النهر مع طالوت
وكانوا ثلثماية وثلثة عشر رجلا كاهل بدر ثم تهددهم على ترك الجهاد فقال والله عليم بالظالمين
تا وسمع طالوت ملكا كا حال العرف تعريفه وعجمته فلما عرفهم نبيهم ان طالوت ملكهم قالوا
منكرين انى اى كيف يكون له الملك علينا وليس من بيت الملك لان الملك كان في سبط يهوذا ابن يعقوب
والنبوة في سبط لاوى ابن يعقوب وكان دباغا او سقاء فقيرا ولم يكن من احد السبطين والواو في قوله
ونحن احق بالملك منه واو الحال والباء ومنه متعلقان باحق ثم عطف على الجملة التي هي حال
قوله ولم يوت سعة اى كثرة من المال كا تلخيصه بعيد تملكه علينا والحال عدم استحقاقه
للملك لوجود مستحقه وفقره فثم قال نبيهم ردا عليهم ان الله اصطفاه اختاره عليكم وزاده
نقله بسطة سعة في العلم والجسم كا قالوا كان اعلم بني اسرايل بالحرب والديانات في وقته
واطول من انسان برأسه ومنكبه القراة بالسين هنا وعن الكسائي بالصاد والله يوتي ملكه
من يشاء كا لانه مختص بالملك والله واسع ذو السعة او واسع الحكم عليم تا بما يصنع فثم طلبوا
من نبيهم علامة على ذلك وكان التابوت قد اخذ منهم قبيل الما مرج امرهم او كان قد خباه يوشع في
التيه فقال ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت كان صندوق التورية من خشب الشمشاد نحوا
من ثلثة اذرع في ذراعين زعم بعضهم ان التابوت فعلوت من التوبة الرجوع فانه يرجع اليه ويخرج
منه ما فيه وبعضهم انكر هذا وقال المعنى لا يساعده وانما يشتق اذا صح المعنى وانما هو فاعول وبعضد
هذا ما قرئ تابوه بالهاء فيه سكينة طمانينة وحكمة لانهم كانوا يسكنون اليه اينما كان واذا
حضروا القتال قدموا بين ايديهم يستنصرون به او كان فيه شيء كراس الهرة اذا سمعوا صوته تيقنوا
بالنصر واذا اختلفوا في شيء تكلم وحكم بينهم وقرئ سكينة مسددا او بقية هي لوحان من التورية
ورضراض المنكسر من الواحها وعصا موسى ونعلاه وعمامته او عمامة هرون وقفيز من المن
ومحل مما ترك ال موسى وال هرون اى موسى وهرون نفسهما رفع نعت لبقية فلم يشعروا

لا دغم

بالتابوت الاول وجاء اليهم تحمله الملايكة كا حتى وضعته عند طالوت فاقروا بملكه وقرئ
يحمله بالياء قال ابن عباس التابوت وعصى موسى في بحيرة طبرية يخرجان قبل يوم القيمة ان كنتم
مومنين كا فلما راوا التابوت ايقنوا بالنصر فتسارعوا الى الجهاد فقال طالوت لا يتبعني الا الشاب النشيط
الفارغ فاجتمع له ثمانون الفا من شرطه فلما فصل اى خرج من بيت المقدس طالوت بالجنود
واصل الفصل ابانة الشئ عن غيره حتى يبقى بينهما فرجة قالوا واصله ان يقال فصل نفسه ثم كثر حذف
المفعول حتى صار كانفصل غير متعد وكان حرا شديدا فطلبوا الماء فقال بان اوحى اليه او كان نبيا
ان الله مبتليكم مختبركم بنهر كا وقرئ بسكون الهاء لغتان فمن شرب منه
اى كرع فيه فليس مني من اتباعي واهل ديني ومن لم يطعمه لم يذقه من طعمت الشئ ذقته فانه
مني ومحل الا من اغترف غرفة بيده كا نصب استثناء من فمن شرب منه القراءة ضما اسم
لما حصل في كف الغارف وفتحا الاغتراف او لغتان تلخيصه الغرفة مباحة لكم دون الشرب منه
وكانت الغرفة تكفي الرجل لشربه ودوابه الا قليلا منهم استثناء من فشربوا وقرئ قليل
رفعا حملا على المعنى لانه لما قال فشربوا كان المعنى لم يطيعوه الا قليل من شرب الماء فلما راوا جالوت
قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده كا ومن ثبت مع طالوت وهم الذين
عبروا النهر وكانوا ثلثماية وثلثة عشر رجلا قالوا كم من فية اى طايفة قليلة غلبت
فية كثيرة باذن الله كا مع الصابرين نحو ولما برزوا لجالوت اى حصلوا في
براز من الارض وهو الفضاء ولما تصافوا قال جالوت لطالوت اما ان تبرز الى او تبرز الى احدا فان قتلني فالجنود
على ملكك فخافه طالوت قالوا لانه كان يهزم الجيوش وحده وكان في بيضته ثلثماية رطل حديد وكان من
العمالقة من ولد عمليق بن عاد فلم تجد من يبارزه الا داود وكان قصيرا مسقاما مصفارا ازرق امغر
يرعى غنم ابيه فحضر داود المعترك باذن الله نا ومعه ثلثة احجار فقتل بها داود جالوت
وتزوج ابنة طالوت فحسده طالوت ثم قتل طالوت تايبا ثم خلفه داود واتاه الله الملك
والحكمة النبوة ولم تجتمع النبوة والسلطنة لاحد قبل داود او الملك والحكمة العلم والعمل وعلمه
مما يشاء كا من صنعة الدروع ومنطق الطير وكلام الحكل النمل القراءة هنا والحج ولولا دفاع
الله بالف وغير الف واصل الدفع صرف الشئ فان عدي بالى اقتضى الابانة وان عدي بعن اقتضى
الحماية والمعنى لولا ان يصرف الله الناس بعضهم اى المفسدين او المشركين ببعض
بالمومنين لفسدت الارض بقتل المسلمين وظهور الفساد ونزل سخط فهلكت الارض وما فيها او لولا

ان يدفع الله بالمومنين والابرار عن الكفار لهلكت الارض بما فيها قال صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع
بالرجل الصالح عن ماية اهل بيت من جيرانه على العالمين تلك اى الاخبار المذكورة مبتدا خبره
ايات الله نتلوها حال من ايات الله لمن المرسلين نا تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض نا ان استانفت منهم من كلم الله اى موسى وان نصبت منهم بدلا من موضع فضلنا
لم تقف على بعض وقرئ كلم الله نصبا وقرئ كالم الله من المكالمة وكليم الله يدل عليه ورفع
بعضهم اى محمدا صلى الله عليه وسلم ولم يصرح باسمه تفخيما له درجات حسن نصب
حال اى ذا درجات وحسن الوقف هنا لان ما بعده جملة مستقلة مستانفة المعنى انه صلى الله
عليه وسلم ساوى الانبياء في فضلهم صلى الله عليهم اجمعين وفضل عليهم باشياء كثيرة واكبرها القران
الثابت اعجازه على مرور الازمان قال صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطي من الايات
ما امن على مثله البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي وقال صلى الله عليه وسلم
فضلت على الانبياء بست اوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنايم وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون بروح القدس كا ولو شاء
الله مشية قسر ما اقتتل الذين من بعدهم اى من بعد الرسل ولكن اختلفوا
في دينهم فمنهم اى الذين بقوا بعد الرسل من امن ثبت على الايمان ومنهم من كفر كا اى
ارتد وكرر ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيدا ولكن الله يفعل ما يريد نا ومفعول انفقوا
محذوف اى شيا مما رزقناكم هي الزكوة من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه لا فداء ولا
خلة لا صداقة ولا شفاعة كا بغير اذنه القراءة هنا وابرهيم لا بيع فيه ولا خلال والطور
لا لغو فيها ولا تاثيم فتحا في السبعة بلا تنوين بنى لا مع ما بعدها على الفتح كان قايلا قال هل من بيع فجيء بالجواب
عاما على وفق السوال فقيل لا بيع وعين الاسم بالبناء ومحل لا مع الاسم رفع ابتداء خبره فيه وبالرفع على جعل
لا بمعنى ليس تلخيصه تاهبوا للحساب قبل الموت الظالمون نا قال صلى الله عليه وسلم لابي
يوما ابا المنذر اية اية في كتاب الله اعظم قلت الله لا اله الا هو فضرب في صدري فقال ليهنك
العلم والذي نفسي بيده ان لها للسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش ومن قراها حين
ياوي الى فراشه وكل الله به حافظا ولا يقربه شيطان حتى يصبح ثم وصف الله تعالى فقال الحي
خبر مبتدا اى هو الذي لا يلحقه الفناء ولا يموت القيوم كا فيعول بناء مبالغة وهو القائم
دايما بتدبير خلقه وقرئ القيام والقيم بمعناه ثم تبين ذلك واكده بقوله لا تاخذه سنة ولا نوم

حسن وزيدت لا هنا مع الواو لنفي السنة والنوم عنه بكل حال ولولاها لاحتمل ان تنال الاخذ سنة ونوم في حال احدة والنوم غشية ثقيلة تقع على القلب فتمنع معرفة الاشياء والسنة ما يتقدمه من النعاس فعلى هذا لم يكتف بقوله لا تاخذه سنة دون ذكر النوم لنفي توهم ان السنة انما لم تاخذه لضعفها والنوم ان النوم قد ياخذه لقوته فجمع بينهما للنفي التوهمين والسنة في الراس والنعاس في العين والنوم في القلب والخيصه هو منزه عن جميع التغيرات ثم اكد نفي السنة والنوم والمشاركة عنه بقوله لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ تا لانه خلقهما بما فيهما والمشاركة انما تقع فيما فيهما ومن كان له ما فيهما لم يحل نومه ومشاركته اذ لو وجد شيء من ذلك لفسدتا بما فيهما ثم اكد الوحدانية المنزهة عن صفات المحدثات بقوله مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ لان احدا لا يقدر على الكلام يوم القيمة إِلَّا بِإِذْنِهِ حسن حال ان ياذن في الكلام والشفاعة لمن يشاء فيمن يشاء ثم بين انه لا يغيب عنه شيء ما بقوله يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ اي بين ايدي ما فيهما والمراد ما وجد قبل خلق ما فيهما كالملايكة وَمَا خَلْفَهُمْ ما يوجد بعد ما فيهما بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ مما علم وقوله إِلَّا بِمَا شَاءَ كا كاخبار الرسل بدل من شيء ثم دل على عظمته وملكه بقوله وَسِعَ كُرْسِيُّهُ اي علمه وملكه السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ والعلم يسمى كرسيا والعالم ايضا ومنه الكراسة لما فيها من العلم والمعنى احاط قدرة وعلما بهما او الكرسي شيء الى جنب العرش في الحديث السموات السبع في الكرسي كحلقة في فلاة والكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة وَلَا يَئُودُهُ لا يثقله ولا يشق عليه حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ المتعالي عن ان يحيط به وصف واصف او معرفة عارف الْعَظِيمُ تا الذي ليس شيء اعظم ونزل فيمن كان له اولاد في الكفار واراد دعوتهم الى الاسلام لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ابن مسعود هذه الاية منسوخة باية السيف قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ الايمان مِنَ الْغَيِّ الكفر المعنى ظهر الايمان من الكفر بالدلايل الواضحة فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ الشيطان والاصنام وكل من اطيع في معصية الله تعالى طاغوت وزنه بعد التغيير والقلب فلعوت عند بعضهم وهو من الياء من طغى يطغي يدل عليه الطغيان او من طغا يطغوا والياء اكثر فحمله عليها اولى فاصله طغيوت ثم قدمت اللام فصار طيغوت فتحركت الياء فقلبت الفا ويذكر ويونث ويفرد ويجمع تلخيصه ظهر الايمان فمن امن فَقَدِ اسْتَمْسَكَ اي تمسك واعتصم بِالْعُرْوَةِ بالعقد الثابت والحبل الْوُثْقَى المحكمة الموصلة الى رضا الله تعالى واصل العروة الثبات واللزوم والوثقى العقد الاحكام لَا انْفِصَامَ لَهَا لا انقطاع واصل الفصم انصداع من غير فصل وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ تا اللَّهُ وَلِيُّ اي ناصر الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ اي الكفر إِلَى النُّورِ كا الايمان واليهود وليهم الطَّاغُوتُ

كعب بن الاشرف واصحابه يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ الايمان محمدا صلى الله عليه وسلم كانوا يعرفونه في كتبهم ويستفتحون به إِلَى الظُّلُمَاتِ كا الكفر به بان انكروه ومنعوا من اتباعه او المراد جميع الكفار ويكون الاخراج عن الايمان المنع عن الدخول فيه كقول يوسف اني تركت ملة قوم لا يومنون بالله فلهم النار هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ نا ثم عجب نبيه صلى الله عليه وسلم وسلاه بمجادلة ابرهيم عن نمرود الجبار المدعي الربوبية أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ والعامل في ان حاج فمحل ان والمتصل بها نصب او جر بتقدير حاج لان اعطاه الله الملك فكانت المحاجة من بطر الملك قالوا انه ملك الارض فتنة له او الهاء لابرهيم فالملك على هذا النبوة اي حاج نمرود ابرهيم لان اعطي النبوة ومحل إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ نصب بحاج رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فتم نمرود فقال أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ فعمد الى رجلين فقتل احدهما وترك الاخر فجعل ترك القتل احياء القراة بحذف الالف من انا واثباتها اذا كان همزة مضمومة او مفتوحة وكان لابرهيم ان يقول فاحي من امته ولنمرود ان يقول فليحي ربك من امت ولكن صرف عن ذلك معجزة لابرهيم فانتقل ابرهيم الى حجة واضحة بان قَالَ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ اي تحير ودهش الَّذِي كَفَرَ حسن وانقطعت حجته وقرئ فبهت اي فبهت ابرهيم الكافر وقرئ فبهت كقرب وبهت كعلم وزنا لغتان وفي انتقال ابرهيم دليل على جواز الانتقال من دليل الى دليل او في أَوْ كَالَّذِي كا وفي او كصيب والكاف منصوبة محلا بمحذوف اي او ارايت مثل الذي حذفت ارايت لدلالة الم تر عليه لانهما للتعجب او زايدة اي الم تر الى الذي حاج او الى الذي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ ساقطة عَلَى عُرُوشِهَا سقوفها واصل الخواء الخلاء واصل العرش ان يستعمل لكل بناء مرتفع ثم استعمل في كل مسقف كالسرير اي سقطت السقوف ثم سقطت عليها الحيطان او على بمعنى مع والمار عزير او كافر شك في البعث او ارميا بن حلقيا والقرية بيت المقدس او قرية العنب قريب منها وذلك انه لما كثرت المعاصي في بني اسرايل وعظهم ارميا فلم يتعظوا فخرج من بينهم وخالط الوحوش يتعبد ودخل بخت نصر بجنوده بيت المقدس وخربه وملاه ترابا وقتل من فيه وسبا ذراريهم فلما ذهب رجع ارميا بحماره وعصير عنب وتين فوجد خرابا فقال ليزداد بصيرة وكذلك لو قيل المار هو العزير قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا وان قيل السايل كان كافرا فانما سال شكا في البعث ان جعلت انى بمعنى متى نصبتها بيحيي وبمعنى كيف نصبتها حالا من هذه فَأَمَاتَهُ اللَّهُ اي البثه ميتا مِائَةَ عَامٍ لا يكون ظرفا لاماته لان الاماتة تقع في ايسر زمان ثُمَّ بَعَثَهُ احياه ثم قال له ملك كَمْ لَبِثْتَ كا ميتا قَالَ

لبثت يوما لانه كان قدمات اول النهار ثم راى بقيه من الشمس فقال او بعض يوم كا قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين او للعنب وشرابك العصير او اللبن لم يتسنه لم يتغير من مر السنين والهاء اصلية او هاء سكت واشتقاقه من السنه على الوجهين وقيل اصله يتسنن من الحماء المسنون فقلبت نونه حرف علة ليتمطى لم يتسنه رد للضمير الى اقرب المذكورين القراة باثبات الهاء وصلا لانها لام الكلمه ومن حذفها وصلا على انها للسكت واثباتها وقفا للكل وقرئ وهذا شرابك لم يتسن وقرئ يتسنه بادغام التاء في السين لخيصه ما معك بان بحسنه قالوا كان حماره قدمات وبقي عظاما نخرة قيل له وانظر الى حمارك او لم يكن قدمات وهذا ابلغ في القدرة فنظر فراه قائما كهيئته اول يوم ثم عطف ما بعد على محذوف تقديره اريناك ذلك لتعلم قدرتنا ولنجعلك اية للناس زايدة اى فعلنا ذلك للدلالة على البعث وانظر الى العظام عظام الحمار او عظام الموتى ومحل كيف ننشزها حال ناصب كيف ننشزها القراة بضم النون من انشر الله الموتى فنشروا ظهروا وبفتحها نشر الله الموتى بمعنى انشرهم من النشر ضد الطي وبضم النون والزاء من النشوز من التحريك الارتفاع اى نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فعادت العظام كهيئتها حية فلما تبين له احيا الموتى لان فاعل تبين مضمر وقرئ تبين مجهولا القراة قال اعلم بقطع الهمزة رفعا اخبارا عن نفسه وبوصل الهمزة جزما امر النفسه او من الله تعالى له بالعلم اليقين ان الله على كل شئ قدير تا وقرئ قيل اعلم

واذ قال ابرهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى لازداد بصيرة واذا سيلت هل رايت احياء الموتى فاقول نعم قال او لم تؤمن كا مع علمه بايمانه ليظهر ايمانه لكل سامع بقوله بلى ولكن واللام متعلقة بمحذوف تقديره سالتك ليطمئن اى ليسكن قلبى ويصير علم اليقين بالاستدلال عين اليقين بالمشاهدة وليس ما يصل الى القلب بالخبر كالذى يصل اليه بالنظر لان الكذب في الخبر ممكن وفي النظر غير ممكن لان حاسة السمع مخبرة وحاسة البصر ممازجة ولو كان الجواب بنعم لكان كفرا لان الاستفهام ادعى النفي وبلى لايجاب النفي سواء كان مع النفي استفهام او لم يكن تلخيصه امنت واريد مشاهدة ذلك لا الايمان غيرى قال فخذ اربعة من الطير طاوسا وديكا وحمامة وغرابا القراة فصرهن اليك ضما للصاد قطعهن وكسرها املهن او لغتان صرته وصرته املته وقطعته او صرهن صح بهن الخليل عصفور صوار الحبيب اذا دعى وقرئ فصرهن وكسرها من صره يصره جمعه كضره يضره ويضره من الضر وتصرهن من التصرية الجمع وفصرهن من الصر الصوت اى صح بهن وجميع المستعمل من

صرور يسمله معنى الميل امر بضمها اليه بعد الامر باخذها لينا ملها ويعرف اشكالها ليلا يلتبس عليه بعد عودها اليه والمعنى املهن اليك واعتبرهن ثم اقطعهن ثم اخلط لحمهن بعضه ببعض ثم امسك رءوسهن ثم جزهن اجزاء ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا القراة بضم الزاء واسكانها ومنهن صفة الجزء فلما قدمت عليه تقسمت جبلا ثم ادعهن قل لهن تعالين باذن الله يأتينك ففعل فعاد كل جزء الى الجسد ثم اتين الى رءوسهن سعيا كا سريعا او مسيا ليلا يتوهم انها غير تلك الطير او انها غير سليمة الارجل فاتصلت برءوسهن فعادت كما كانت وانتصاب سعيا مصدر مؤكدا او في موضع الحال اى ساعيات واعلم ان الله عزيز حكيم تا ولما كانت هذه الاشياء تدل على قدرة الله تعالى حث على النفقة لانه قادر على الخلف والثواب قال مثل مبتداء وفي الكلام حذف اى مثل نفقات المنفقين خبره كمثل حبة وتقدير الكلام حذف لان الذين ينفقون لا يشبهون الحبة لانه لا يشبه الحيوان بالجماد بل نفقاتهم تشبه الحبة ومحل انبتت سبع سنابل كا جر صفة حبة واسناد الانبات الى الحبة مجاز المعنى يتشعب من اصلها سبع شعب في كل شعبة سنبلة في كل سنبلة مائة حبة حسن وقرئ مائة نصب بدلا من سبع والنصب في مائة بدل من لانها والله يضاعف يزيد الثواب لمن يشاء كا من المنفقين الى سبع مائة عليم تا ونزل في المنفقين في طاعة الله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا لا من على الممنوع عليه ولا اذى بان يقول قد اعطيتك فما شكرت والى كم تؤذينى تلخيصه لا يغيره شيء من احسانه اليه ولا وقف هنا لان خبر الذين لهم اجرهم ولم يجاء بالفاء في لهم هنا وجئ بها في فلهم اجرهم بعد لان الموصول هنا لم يضمن معنى الشرط وضمنه ثم ولان الفاء فيها دلالة ان الانفاق به استحق الاجر وطرحها عار من تلك الدلالة ولا خوف عليهم كا ولا هم يحزنون تا قول معروف رد جميل او عدة حسنة مبتداء ومغفرة تغفر خلته ولا يهتك ستره او يتجاوز عن الفقير اذا استطال عطف عليه وخبر المبتداء خير من صدقة يتبعها اذى كا من وتغير والله غنى عن صدقة من يمن حليم تا عن معاجلته بالعقوبة وهذا وعيد ثم اكد بقوله لا تبطلوا صدقاتكم اى اجورها بالمن والاذى كالذى ومحل الكاف نصب صفة محذوف اى ابطالا مثل ابطال المنفق ماله رئاء مفعول له اى لاجل الناس ليقال كريم ورئاء مصدر مضاف الى المفعول هنا وقرئ رياء بقلب الهمزة ياء ثم جاء بالفاء ليربط ما بعدها بما قبلها فقال فمثله اى مثل نفقة المرائى بها

مثل صفوان حجر املس جمعه صُفِيّ او واحدة صفوانة وقرى صَفَوان بالغليان اى كمثل حجر
استقر عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا نقيا لا تراب عليه
المعنى مثل العزيق المان والمنافق في صدقتهما يوم القيمة كحجر عليه تراب ازاله عنه المطر لا يقدرون
اى المراون على شيء مما كسبوا كا الكافرين كا قال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف
عليكم الشرك الاصغر قال الرياء ثم بكّت المنفقين ريا بذكر المنفقين ابتغاء مرضاة اى طلب
رضوان الله وتثبيتا معطوف على المفعول له اى للابتغاء وللتثبيت اى يضعون النفقة فمحل
من انفسهم نصب مفعول المصدر او المعنى تثبيتا لانفسهم على اخراج النفقة لان المال شقيق
النفس وتثبيتا لها على الايمان بالجزاء فمن على هذا تبعيض نحوهز من عطفه او ابتدائيه كقوله حسدا من
عند انفسهم اى تثبيتا صادرا من انفسهم بمعنى اللام نحو فعلت ذلك كسرا من شهوتي وقرى تبيينا
والمعنى مثل نفقة هولاء ونموها عند الله كمثل غرة جنة اى بستان بربوة هي المستوى من الارض
لا يعلوه الماء ولا يعلو عن الماء فتكون زينته حسنا القراة بضم الراء وفتحها وقرى بكسرها وبضمها
وفتحها وكسرها مع الالف لغات كلها فاتت اكلها اجناها ضعفين اى حملت في
سنة ما يحمل غيرها في سنتين القراة اكلها واكله واكل حيث وقع بسكون الكاف وضمها لغتان
فان لم يصبها وابل فطل كا رفع بمحذوف اى فالذى يصيبها طل هو المطر الضعيف او الندى
والطل اذا دام عمل عمل الوابل المعنى ان هذه الجنة تزيع قل المطر او كثر كذلك صدقة المومن المخلص
فيها سفعه قلت او جلت بصير تا ان لم يجعل ايود احدكم ان تكون له جنة
متصلا بقوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ومحل من نخيل جمع نخل او نخل ونخيل
واحد وهو جنس الاعناب واعناب رفع صفة جنة له فيها رزق او من كل الثمرات
وخص النخيل والاعناب بالذكر وان كان في الجنة غيرهما تفضيلا لهما والواو للحال في واصابه الكبر
ومحل وله ذرية اى اولاد ضعفاء صغار حال من الهاء في اصابه او عاطفة على ايود ويكون الماضي
مستقبلا معنى ان جعلت ذرية من ذراء بمعنى خلق فوزنها فعولة واصلها ذروءة فابدلت الهمزة
ياء تخفيفا فبقيت ذروية ثم ادغمت الواو في الياء بعد القلب وان جعلتها من الذر التفريق فوزنها
فعيله او فعوله واصلها ذريرة او ذرورة فابدلت الراء الثانية ياء لكثرة الراءات ثم ابدلت الواو ياء
ثم ادغمت في الياء وكسرت الراء لتصح الياء السالنه وقرى بكسر الذال الاتباع لكثرة الراء او نسبة
الى الذر كامسى الخامس ان جعلتها من ذرت الحب وذرينه فوزنها من الواو فعوله واصلها ذروة

ومن الياء فعيلة واصلها ذروية ففعل بهما كما فعل بذرية من ذراء بمعنى خلق وقرى بفتح الذال فعيلة
او فعوله لحروبة من الذر ايضا والفاء عاطفة في فاصابها اعصار ريح شديد ترتفع كالعمود او ريح
تسطع وتثير السحاب فيه نار المعنى ايحب احدكم ان يملك جنة في غاية الجودة يدخرها لفاقته
فاحوج ما كان اليها اصابتها نار فاحترقت كا فبقى متحيرا محتاجا لا يجد ما يعود به عليه كذلك المر
اى بعمله احوج ما يكون اليه لا ينفعه تلخيصه من عمل لغير الله ندم حين لا ينفعه الندم واصل الحرق حل
شيء بشيء مع حرارة والتهاب او هذا مثل لمن عمل بالطاعات فبعث له الشيطان فعمل بالمعاصي فاغرق
اعماله كلها وان احدكم افقر ما يكون الى عمله اذا فارق الدنيا كذلك اى هكذا البيان الذى بين فيما
تقدم من الجهاد والصدقة وقصة ابرهيم عليه السلام وغيرها يبين الله لكم الايات
اى الدلالات التى تحتاجون اليها في توحيدكم ودينكم لعلكم تتفكرون تا انفقوا من طيبات
ما كسبتم بالتجارة والصناعة قال صلى الله عليه وسلم احل ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من
كسبه وقال ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده وان داود لا ياكل الا من عمل يده ومما اى
ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمر ويجوز ان يقال من الكنوز والمعادن
وهذا امر باخراج الزكوة ونزل فيمن كان يتصدق بالردى ويخص بالجيد ولا تيمموا الخبيث
اى الردى ومحل منه تنفقون اى من الخبيث نصب حال مقدرة من الضمير في تيمموا القراة
بتشديد التاء وتخففها هنا وفي اخواتها وهى في احد وثلثين موضعا وقرى ولا تاموا ولا تيمموا بضم
التاء وتيممه وامه ويممه واحد قصده ومحل الا ان تغمضوا فيه اى تتسامحوا في اخذه حال
واصل الاغماض غض البصر اغمض فلان عن بعض حقه تساهل فيه المعنى وحالكم انكم لا تاخذونه الا
في حال الاغماض او المعنى لو اهدى الى احدكم ما اخذه الا على استحياء من صاحبه وقرى تغمضوا
مشددا من غمض وتغمضوا بضم الميم وكسرها من غمض يغمض وتغمضوا بجهول حميد تا الشيطان
يعدكم الفقر وعد يستعمل في الخير والشر والفقر سوء الحال واصله انفراج في
شيء ومنه فقار الظهر لما فيه من الفصول والفقير منه والمعنى انه يخوفكم بالفقر بان يقول
ان تصدقتم افتقرتم ويامركم بالفحشاء كا بالبخل والله يعدكم ان انفقتم مغفرة
منه لذنوبكم وفضلا خلفا مما انفقتم وثوابا عليه عليم تا يوتي الحكمة اى العلم
النافع الموصل الى رضا الله والعمل به او الورع من يشاء تا واصل الحكمة المنع وكذلك جميع المستعمل
من حكم وتغليبه ثم استعمل للمنع مع اصلاح وتم الوقف هنا لان الواو في ومن يوت

الحِكْمَةَ استينافية او عاطفة جملة على جملة ومَن على القراه مرفوعة محلا ابتداء خبره ما
بعد وقرى بكسر التاء فمن على هذا منصوبة بيوت ويوت مجزومة بها لانها شرط وفاعل يوت
الله تعالى اى ومن يوته الله الحكمة بلخيصه من اعطى ما يدخله الجنة فَقَدْ اُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا
كا في تنكير الخير ووصفه بالكثرة دليل على عظمه الالباب تا وَمَا اَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ في طاعة
او معصية اَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ لِذلِكَ فَاِنَّ اللهَ يَعْلَمُهُ كا يحفظه فيجازيكم به ولم يقل يعلمها
ردا للضمير الى ما مِنْ اَنْصَارٍ تا اِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ نعم فعل غير منصرف
وفاعله مضمر وما نكرة غير موصوله ولا موصوفة بمعنى شىء وهى نصب تفسير اى فنعم الشى شيا
او فنعم شيا ابداوها وهى خبر مبتداء محذوف كانه قيل ما الممدوح فقيل هى اى الممدوح الصدقة
او هى مبتداء خبره ما قبلها تقديره فهى نعم شيا القراه هنا وفى النساء بفتح النون وكسر العين
على الاصل لان اصلها نعم كعلم وبكسر النون واخفاء حركة العين تقلوا حركة العين الى النون وبكسر
النون والعين اتباع وتشديد الميم هنا اجماع وَاِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ سرا فَهُوَ
خَيْرٌ لَكُمْ تا وافضل كل متقبل اذا اصلحت النية في الحديث صدقة السر تطفى غضب الرب
قالوا هذا في صدقة التطوع اما الزكوة فاظهارها افضل ليقتدى به ولنفى التهمة ويجوز ان يقال
ان لم يعرف ما معه فصدقة الفرض سرا افضل خوف الظلمة القراه وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ بالنون
والياء غيبة جزما عطفا على محل الفاء وما بعدها فهو جزم لانه جواب الشرط ورفعا خبر ابتداء
اى ونحن نكفر او انه جملة من فعل وفاعل وقرى بالتاء مونثا رفعا وجزما وبالياء مذكرا نصبا باضمار
ان اى ان تخفوها يكن خيرا وان نكفر عنكم مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ كا من زايدة او هى تبعيض غير زايدة خبير
تا ونزل في النهى عن الصدقة على كافر حتى يسلم لَيْسَ عَلَيْكَ اى لا يلزمك هُدَاهُمْ هدى التوفيق
وعليك هدى البيان فلا تمنعهم الصدقة ليسلموا وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ حسن مِنْ
خَيْرٍ اى مال فَلِاَنْفُسِكُمْ كا فثوابه لانفسكم لا لغيركم ، ما بمعنى النهى في قوله وَمَا تُنْفِقُونَ
اِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ كا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ في اهل الذمة وما هذه شرط كما في قوله
وما تنفقوا من خير الاولى وجوابه يُوَفَّ اِلَيْكُمْ وافرا مضاعفا وَاَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ تا شيا من
ثوابكم هذا في صدقة التطوع توضع في المسلمين واهل الذمة واما الواجبة فلا توضع الا في المسلمين
وجوز ابو حنيفة وضع صدقة الفطر في اهل الذمة ومحل لِلْفُقَرَاءِ رفع خبر مبتداء محذوف
اى صدقاتكم للفقرا الَّذِينَ اُحْصِرُوا اى حبسوا نفوسهم على الغزو والجهاد فِي سَبِيلِ اللهِ

وهم اهل الصفة كانوا زهاء اربعمايه يسكنون المسجد يرضخون النوى نهارا ويقراون ليلا يخرجون
في كل سرية يبعثها النبي صلى الله عليه وسلم لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْاَرْضِ لكثره اعدايهم
او لا يتفرغون للتجارة يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ بحالهم اَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ اصل ع ف
الترك من العفة وهى حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة او من العفة والعفافة لبقية
اللبن والتعفف ترك مع تكلف فكان المتعفف قد بقيت فيه بقية تمكنه بسببها الترك من متعلقة
بيحسبهم اى يحسبهم الجاهل لاجل تعففهم اغنياء تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ بعلامتهم التواضع
ورثاثة احوالهم من الفقر لَا يَسْاَلُونَ النَّاسَ اِلْحَافًا صفة مصدر محذوف اى سوالا
ذا الحاف اى اذا كان عنده عشاء لا يسال غداء ولا يسالون الناس اصلا فعلى هذا الحافا مفعول
له وهذا احسن اذ لو كانت المسلة من عادتهم لما كان الى معرفتهم بالعلامة من حاجة واصل الالحاف
الملازمة والالحاح قال صلى الله عليه وسلم من سال وله اوقية او عدلها فقد سال الناس الحافا
وقال لان ياخذ احدكم احبله فيذهب فياتي بحزمة حطب على ظهره فيكف بها وجهه خير له
من ان يسال الناس اشياءهم اعطوه او منعوه عَلِيمٌ تا ونزل فيمن تصدق ليلا ونهارا سرا
وجهرا في خيول المرابطين لتعتلف سرا وجهرا ليلا ونهارا اَلَّذِينَ يُنْفِقُونَ اَمْوَالَهُمْ
والباء في بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بمعنى في وقوله سِرًّا وَعَلَانِيَةً مصدران في موضع الحال
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ تا بلخيصه من انفق لله يثب مع الامن والفرح عن ابى هريرة انه كان اذا
مر بفرس سمين قرا الذين ينفقون الاية اَلَّذِينَ يَاْكُلُونَ الرِّبَا مبتداء اى يتعاملون به
وخص بالاكل لانه معظم المقصود والربوا الزيادة مطلقا لغة وشرعا على وجه دون وجه
وكتب بالواو قالوا على لغة من يفخمه كالزكوة ويجوز ان يقال تنبيها على اصله لانه من ربا يربوا زاد
وزيدت الالف تشبيها بواو الجمع وخبر المبتداء لَا يَقُومُونَ من قبورهم للبعث
اِلَّا كَمَا يَقُومُ ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف اى الا قياما مثل قيام الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ
اى يضربه ويصرعه الشَّيْطَانُ واصل الخبط الضرب والوطى من في قوله مِنَ الْمَسِّ حسن
الجنون مس الرجل فهو ممسوس جر متعلق بلا يقومون اى يقومون للبعث من الجنون
الا كقيام المصروع او بيتخبطه اى يتخبطه من جهة الجنون ذَلِكَ اى العذاب النازل بهم
بِاَنَّهُمْ قَالُوا اى بسبب قولهم اِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَوا حسن لانه كان اذا حل
على رجل مال يقول لغريمه زدنى في الاجل ازيدك في الربح فيفعلان ذلك ويقولان سواء علينا الزيادة

فى اولا البيع وعند المحل كان ينبغى ان يقال انما الربوا مثل البيع لان البيع هو الاصل وكان الانكار والتهديد
انما وقع لاجل الربوا ولكنهم لما احبوا الربوا واستحلوه واكثروا منه بالغوا فيه حتى جعلوه اصلا شبهوا
به البيع وقريب من هذا قولهم ؏ رايت القمر كوجه سعدى ؏ وكقوله ورمل كاكفال العذارى قطعته
؏ فقال تعالى منكرا عليهم ومبطلا قياسهم **واحل الله البيع وحرم الربوا** وهذا نص صح
ان القياس يبطله النص لانه جعل الدليل على بطلان قياسهم تحليل الله وتحريمه **فمن جاءه** اى بلغه
موعظة اى وعظ وان تانيث الموعظة غير حقيقى **وقرئ** جائه موعظة **من ربه فانتهى**
فسمع النهى وامتنع **فله ما سلف** اى ما مضى من ذنبه قبل النهى معفو عنه وجعل ملكا له
وامره الى الله **حسن** فيما يامره وينهاه ليس له شئ من امر نفسه لانه عبد **ومن عاد** الى
الربوا مستحلا بعد النهى **فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** **تا** لعن صلى الله
عليه وسلم آكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء **يمحق** اى ينقص **الله الربوا**
ويذهب بركته ولا يقبل منه فعل خيره واصل المحق النقص **ويربى الصدقات** **كا** يزيدها ويبارك
فيها فى الدنيا ويضاعف بها الثواب فى العقبى فى الحديث ما نقصت زكوة من مال قط **كل**
كفار اثيم **تا** فاجر فهذا تغليظ لحال الربوا **يحزنون** **تا** فلما اخذوا ما شرطوا امروا
بترك الزيادة بقوله **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا** **وقرى**
ما بقا وبقى بسكون الياء لغة طى **ان كنتم مومنين** **حسن** كاملى الايمان **او** ان صح ايمانكم
فان امتثال الامر دليل الايمان **القراة** **فاذنوا** بسكون الهمزة وفتح الذال من اذن علم اى فاعلموا
وقرئ فايذنوا او بفتح الهمزة مدا كامنوا والمفعول محذوف اى فاعلموا غيركم **بحرب من**
الله ورسوله ابن عباس يقال يوم القيمة لآكل الربوا خذ سلاحك للحرب وحرب الله النار
وحرب رسوله السيف ولما نزلت هذه الاية قال المربون لا طاقة لنا بحرب الله ورسوله ورضوا
براس المال ثم بين تعالى الحكم بعد التوبة بقوله **وان تبتم** عن الربوا **فلكم رؤس اموالكم**
التى اربيتم بها **لا تظلمون** بطلب الزيادة **ولا تظلمون** بان تنقصوا عن راس المال **وقرى**
لا تظلمون ولا تظلمون عكس **القراه** وهذا خبر بمعنى النهى **وان كان ذو عسرة** كان هنا تامة
اى ان وقع ذو اعسار واصل العسر ضد اليسر الصعوبة والشدة **وقرى** ذا عسرة اى ان
كان الغريم ذا عسرة **وقرئ** ومن كان ذا عسرة **فنظرة** خبر ابتداء تقديره فالحكم نظرة
اى انظار اى امهال **وقرى** بسكون الظاء **وقرئ** فناظره اى فصاحب الحق ناظره اى منتظره

وقرى فناظره امرا اى فسامحه بالنظرة **الى ميسرة** **كا** الى وقت يسر **القرا** بفتح السين وضمها
لغتان **وقرئ** بضم السين مضافا **وقرئ** بضم السين وكسرها وحذف التاء فيهما مضافين
كقوله واقام الصلوة ومحل **وان تصدقوا** بترك رؤس الاموال او بعضها للمعسر **او** المراد بالتصدق
الانظار **القراة** بتشديد الصاد وتخفيفها مع تشديد الدال فيهما رفع ابتداء اى وتصدقكم **خير لكم**
ان كنتم تعلمون **نا** انه خير لكم فتعملون فيه فجعل من علم ولم يعمل كمن لم يعلم قال قال صلى الله
عليه وسلم من انظر معسرا او وضع له انجاه الله من كرب يوم القيمة ابن عباس اخر اية نزلت
وعاش بعدها صلى الله عليه وسلم سبع او تسع ليال **او** احد او عشرين يوما **واتقوا يوما**
ترجعون فيه الى الله **او** اية الربوا **القراه** بفتح التاء وكسر الجيم اى تصيرون فيه
وقرئ بها وبضم التاء وفتح الجيم اى تردون **وقرئ** بها ويوما نصب ظرف تقديره واتقوا
عذاب الله يوما وابو على ينصبه مفعولا به كقوله فكيف تتقون ان كفرتم يوما اى كيف
تتقون هذا اليوم الذى هذا وصفه مع الكفر بالله **وهم لا يظلمون** **تا** ابن عباس ولما
حرم الله الربوا اباح السلف المضمون الى اجل معلوم بقوله **يا ايها الذين امنوا اذا**
تداينتم تعاملتم بالدين داينت الرجل عاملته معطيا او آخذا **بدين الى اجل مسمى**
مدة معلومة الاول والاخر **فاكتبوه** **كا** دينا كان او قرضا وهذا امر ندب عند اكثرهم **او** كان
فرضا فنسخ بقوله فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذى اؤتمن امانته ثم بين تعالى الكتابة فقال
وليكتب كتاب الدين **بينكم** اى بين الخصمين وقوله **بالعدل** **كا** متعلق بقوله
وليكتب اى وليكتب بالحق **ولا ياب** لا يمتنع **كاتب ان يكتب** وقوله **كما علمه**
الله متعلق بان يكتب فهذا نهى عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل له **فليكتب** **كا** تلك
الكتابة المقيدة توكيدا او كما علمه الله متعلق بقوله فليكتب فهذا نهى عن الامتناع من الكتابة
على سبيل الاطلاق ثم امر بالكتابة مقيدة **وليملل الذى عليه الحق** **كا** بان يقر المشهود
عليه بلسانه على نفسه والاملاء والاملال واحد واصله الاستناد فى زمانه او غيره **وليتق**
الملى **الله ربه ولا يبخس منه** لا ينقص من الحق الذى عليه **شيئا** **كا** **سفيها** اى جاهلا
او مبذرا **او ضعيفا** عن الاملاء لصغر او كبر **او لا يستطيع ان يمل هو** بنفسه لعى او
خرس او لا يمكنه حضور الكاتب وهو هنا تاكيد للضمير فى ان يمل وليس بفاعل المعنى اذا عجز من
عليه الحق عن الاملاء **فليملل وليه** اى قيمه وترجمانه **بالعدل** **كا** **او** وليه صاحب

شئ على المطلوب على الكاتب حتى يكتب الكاتب لان نور المطلوب بحجة على نفسه فاذا املى على الكاتب يكون ذلك اقرارا منه بوجوب الحق عليه ... حق الطالب فقال وليتق

الدين لانه اعلم بحقه **واستشهدوا** واطلبوا **شهيدين** شاهدين **من رجالكم** كا الاحرار
البالغين العقلاء المسلمين يشهدان على الدين وجوز شريح وابن سيرين شهادة العبد وجوز ابو حنيفه شهادة
الكفار بعضهم على بعض على اختلاف مللهم **فان لم يكونا** اى الشاهدان **رجلين فرجل** اى فليشهد
رجل **وامراتان** وشهادة النساء مع الرجال في الاموال جايزه اتفاقا منهم وقرئ وامراتان بهمزة ساكنة
وفيه بعد لان الهمزة المتحركة لا تسكن لخفته ويجوز انها سكنت لتوالى الحركات وان كانت فتحة كما سكنوا
ضربت ومحل **ممن ترضون من الشهداء** اى من كان منهم مرضيا في ديانته وامانته رفع صفة
رجل وامراتان القراءة بفتح **ان تضل** اى تنسى اى لان تضل **احديهما** ونصب **فتذكر احديهما
الاخرى** كا عطف على تضل وليس ضلال احداهما مرادا وان كان ظاهر اللفظ يقتضيه ولكنه محمول
على المعنى لانهم ينزلون السبب والمسبب كل واحد منهما منزلة الاخر لاتصاله به فالضلال سبب
للاذكار والاذكار مسبب عنه فكانه قيل لارادة ان تذكر احديهما الاخرى ان ضلت كقولك اعددت
هذه الخشبة ان يميل الحايط فادعمه بها وهذا السلاح ان يجئ عدو فادفعه به وبكسر ان تضل شرطا
وجوابه فتذكر رفعا اى فهي تذكر ومحل الشرط وجوابه رفع صفة ثانية لرجل وامراتين فعلى قراءة الكسر
يكفي الوقف على الشهداء وعلى الفتح لا يجوز القراءة ايضا فتذكر مشددا او مخففا ونصبا ورفعا للراء
والذكر ضد النسيان وقرئ فتذاكر وقرئ ان تضل احديهما مجهولا ولم تقل فتذكرها لئلا يعود الضمير
الى المذكور فيتعين المذكور والغرض الابهام ولو وضع ها موضع احديهما لكانت احديهما الثانية مفعولا
مقدما على الفاعل لا يجوز ان تكون احديهما على هذا فاعلا لان الضمير على هذا هو المظهر بعينه والمظهر
الاول فاعل تضل فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت الناسية هي المذكرة وذا محال المعنى اذا نسيت
احديهما ذكرتها الاخرى ثم حرض على الكتب فقال **ولا تساموا** اى تملوا **ان تكتبوه** اى الحق
صغيرا او كبيرا حالان من الهاء اى على كل حال كان الحق من صغر او كبر واصل السامة
الملالة مما يكثر لبثه وهو قريب من الكسل لكن لا يعبر عنه بالكسل لانه صفة المنافقين في الحديث
لا تقول المومن كسلت وجوز بعضهم ان يكون الضمير للكتاب اى اكتبوا الكتاب صغر او كبر **الى اجله**
المعلوم بين الغريمين **ذلكم** اى الكتب **اقسط** اى اعدل **عند الله واقوم
للشهادة** اى اعون على اقامة الشهادة لان الكتبة تذكر الشهود **وادنى الا ترتابوا** اى واقرب
الا تشكوا في الشهادة بالخيصه اذا تداينتم فاكتبوا الدين واشهدوا عليه عدولا فهو احفظ لاموالكم **الا
ان تكون** القراء بنصب التجارة خبر كان اى الا ان تكون التجارة **تجارة حاضرة**

وبرفعها على ان كان تامة او ناقصة وخبرها **تديرونها بينكم** وجاء بالفاء رابطة ما بعدها
بما قبلها فقال **فليس عليكم جناح الا تكتبوها** كا المعنى اذا كانت التجارة حاضرة فلا باس
بترك الكتب **واشهدوا** على التبايع **اذا تبايعتم** كا فانه ادفع للاختلاف وهذا امر ندب
عند اكثرهم الضحاك يقول بالاشهاد ولو على باقة بقل **ولا يضار** لا يمنع **كاتب** عن الكتابة **ولا
شهيد** كا عن الشهادة وفتحت الراء للساكنين واصله يضارر بكسر الراء وقرئ بها وهذا
نهي للكاتب عن ترك الكتابة او الزيادة والنقصان فيها والشاهد عن تحريف الشهادة او نهي
عن مضارة والشهيد واصله يضارر فتحا وقرئ بها المعنى اذا كانا مشغولين او يوجد غيرهما فلا
يضارا بان يطال شغلهما وقرئ يضار كسرا واسكانا **وان تفعلوا** الضرار **فانه فسوق**
اى معصية **بكم** كا **واتقوا الله** كا ان استانفت **ويعلمكم الله** كا وان نصبت ويعلمكم
الله حالا من فاعل اتقوا اى اتقوا الله مضمونا لكم التعليم فلا احب الوقف بعد واتقوا الله
وكذلك ان نصبته حالا مقدرة المعنى اجتنبوا معصية الله تعالى يعرفكم طرق فلاحكم نحو ومن
يتق الله يجعل له مخرجا الى يحتسب بالخيصه من راقب الله تعالى ارشده **عليم** تا **وان كنتم
على سفر** اى مسافرين **ولم تجدوا كاتبا** وقرئ كتابا وكتابا جمع كاتب وكتبا **فرهن**
خبر مبتدا اى فالتوثق **رهن مقبوضة** كا مسلمة الى المرتهن ولا بد من القبض وعند مالك يصح
الرهن بالايجاب والقبول بلا قبض الرهن القراءة بضم الراء والهاء جمع رهن كسقف وسقف
وبالف بعد الهاء جمع رهن ايضا كبغل وبغال وقرئ فرهن بسكون الهاء تخفيفا وليس المراد
اخذ الرهن في السفر خاصة الا عند مجاهد لظاهر الاية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رهن درعه عند ابي الشحم اليهودي بالمدينة من غير سفر ولا عدم كاتب ولكن لما كان السفر مظنة
اعواز الكاتب والشاهد قيد به المعنى ارهنوا واقبضوا **فان امن بعضكم بعضا** اى
ان وثق اليه لامانته وقرئ او من اى امنه الناس **فليؤد الذي اؤتمن امانته** اى ما
في ذمته وسمى الدين امانة لتعلقه بالذمة كتعلق الامانة بالخيصه فليقض المديون ما عليه
من الدين **وليتق الله ربه** تا في اداء الدين وحذفت ياء الذي وصلا للساكنين واو اوقت
على الذي ابدلت او من فالواو بدل من الهمزة التي هي فاء الفعل ثم التفت مخاطبا الشهود فقال
ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم الى اقامتها وقرئ يكتموا بالياء غيبة ثم تهددهم فقال
ومن يكتمها فانه اثم قلبه كا اى فاجر اثم خبران وقلبه مرتفع به ارتفاع الفاعل بفعله

او قلبه مبتداء وآثم خبر مقدم عليه وهما خبران وقرئ اثم قلبه مشددا اجعله آثما وآثم مدا وبفتح باء قلبه كقوله سفه نفسه قالوا والمراد مسخ القلب وما اوعد الله على شئ كايعاده على كتمان الشهادة ابن عباس اكبر الكباير الشرك بالله وشهادة الزور وكتم الشهادة وخص القلب بالذكر لانه محل تحمل الشهادة والعقايد والنيات عليم تا روي انه نزل في موالاة المومنين الكفار وان تبدوا اي تعلنوا ما في انفسكم من موالاة الكفار او تخفوه تسروه يحاسبكم به الله وهذا كقوله لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا والصحيح عموم هذه الاية ولما نزلت ثقلت على المسلمين حتى نزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخت بها قال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به انفسها ما لم يتكلموا او يعملوا به وبعضهم لا يجيز النسخ هنا لان النسخ انما يرد على الامر والنهي دون الخبر وقوله يحاسبكم به الله خبر ويقول ان الله يحاسبكم بكل ما ابدوه واخفوه كقوله ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسولا تلخيصه انه تعالى يحاسب بكل عبيده فيغفر لمن يشاء كا الذنب العظيم ويعذب من يشاء كا على الذنب الحقير وكل ما يفعله عدل تعالى علوه وشانه القراة برفع الراء والباء اي فهو يغفر ويعذب ويجزمهما عطفا على جواب الشرط وقرئ بنصبهما باضمار ان والفاء لعطف مصدر على مصدر اي يكن منه حساب فغفران وهذا يسمى الصرف لانه صرف من اللفظ الى المعنى ويغفر بلا فاء ويعذب مجزومين بدلا من يحاسبكم ابن جني وهذا البدل تفصيل لجملة الحساب لان التفصيل اوضح من المفصل فجرى مجرى بدل البعض والاشتمال كضربت زيدا راسه واحببت زيدا عقله هذا البدل واقع في الافعال وقوعه في الاسماء لحاجة القبيلين الى البيان ومثله ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب لان مضاعفة العذاب هو لقي الاثام قد بر تا امن الرسول بما انزل اليه من ربه تقف هنا ان جعلت والمومنون مبتداء وقوله كل مبتداء ثانيا وقوله امن خبر المبتداء الثاني والثاني وخبره خبر الاول وافرد لفظ امن ردا على لفظ كل فعلى هذا لا يكون المومنون داخلين فيما دخل فيه النبي صلى الله عليه وسلم من الايمان والاختيار الوقف على المومنين وهو حسن ليكون المومنون داخلين فيما دخل النبي صلى الله عليه وسلم فيه والتنوين في كل عوض من المحذوف تقديره كلهم امن بالله وملايكته وكتبه ورسله حسن القراء وكتبه جمعا وكتابه مفردا ارادة جنس الكتب وقرئ وكتبه ورسله اسكانا تخفيفا فالرسول والمومنون يقولون لا نفرق بين احد من رسله اي لا نومن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى وقرئ لا يفرق بالياء اي النبي صلى الله عليه

وسلم ويجوز ان يراد الجمع يدل عليه ما قرئ لا يفرقون واحد بمعنى الجمع فلذلك اضيف بين اليه سمعنا اجبنا واطعنا كا دخلنا في الطاعة روي انه لما نزلت هذه الاية قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد اثنى عليك وعلى امتك فسل تعطه فقال بتلقين جبريل اياه غفرانك مصدر اغفر او نسالك غفرانك ربنا واليك المصير يا الا وسعها الا طاقتها والوسع خلاف الضيق وهو ما يسع الشئ ولا يضيق عليه ابن عباس هم المومنون خاصة وسع عليهم امر دينهم ولم يكلفهم الا ما يستطيعون وقرئ وسعها بفتح الواو لها اي للنفس ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت حسن من الشر عليها وزره كان بنوا اسرايل اذا نسوا شيا مما امروا به او اخطاوا عجلت لهم العقوبة فامر المسلمون بالدعاء برفع ذلك عنهم فقالوا ربنا لا تواخذنا ان نسينا غفلنا او اخطانا تجاوزنا الحد وان كان الخطاء والنسيان مرفوعين عنهم بقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه فسوالهم اعتراف بنعمة الله تعالى عليهم او معنى نسينا تركنا الامر كقوله نسوا الله واخطانا تعمدنا فعل الخطاء ربنا ولا تحمل وقرئ تحمل مشددا علينا اصرا ثقلا واصل الاصر العقد والاحكام اصرا عهدا ثقيلا تنعقد بنا ننقضه او الاصر ذنب لا توبة منه اي اعصمنا عن مثله وقرئ آصارا كما حملته على الذين من قبلنا حسن يعني اليهود لانهم نقضوا العهد او المعنى لا تشدد علينا كمن كان قبلنا لانه كان قد فرض الله تعالى عليهم خمسين صلوة في يوم وليلة واخراج ربع اموالهم زكوة وغير ذلك من الاعمال الشاقة ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به كا من الاعمال الشاقة او هو حديث النفس او الغلمة او الحب والعشق او شماتة الاعداء او الفرقة تلخيصه كل ما نضعف عن حمله واعف عنا بمحو ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا تلخيصه افعل بنا ما انت اهله وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة منها قد فعلت ولا يوقف على انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا لوجود الفاء في قوله فانصرنا على القوم الكافرين لانك سيدنا والسيد ينصر عبيده عن النبي صلى الله عليه وسلم الايتان اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه وعنه صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات بالفي عام وانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة فلا تقران في دار ثلث ليال فيقربها الشيطان وكان معاذ اذا ختم سورة البقرة يقول امين

سورة ال عمران مدنية وهي مائة اية او الا اية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الم الله بفتح الميم وصلا لالتقاء الساكنين بخففا وهما الميم ولام التعريف وبعضهم قرى بكسر الميم على اصل التقاء الساكنين وزعم بعضهم ان فتحة الميم حركة الهمزة القيت حتى سقطت للتخفيف وفيه نظر لان همزة الوصل لا تثبت وصلا حتى يلقى حركتها على غيرها الا ان تجعل الهمزة في الله همزة قطع حذفت لكثرة الاستعمال وقرى باسكان الميم وفتح الهمزة من الله على انها همزة قطع او اجرى الوصل مجرى الوقف او على لغة من يقطع الف الوصل لا اله الا هو تا ويكون ما بعده خبر مبتدا محذوف اى هو الحى القيوم كا وان جعلت الله مبتدا وما بعده كله صفته والخبر نزل عليك الكتاب اى القران فلا وقف على هو ولا على القيوم وقرى نزل بخففا ورفع الكتاب فاعلا ومحل بالحق بالصدق حال وقوله مصدقا حال لما بين يديه كا لما قبله من الكتب السماوية والشرايع النبوية اى نزله في حال تصديقه للكتب قبله وكفى الوقف هنا لان ما بعده عطف جملة على جملة قال نزل الكتاب مشددا للتكثير لان القران نزل نجوما وقال وانزل التورية والانجيل لانهما نزلا مرة واحدة وبونث الانجيل نظرا الى الصحيفة ويذكر نظرا الى الكتاب قالوا اصل التورية وورية فوعلة من ورى الزند اذا ظهرت ناره سميت بذلك لما فيها من ظهور الحق فابدلت الواو الاولى تاء كتولج ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها القراء بتفخيمها وبامالتها لان اصلها الياء وبين بين والانجيل افعيل من نجل الشئ رمى به لانه رمى بالباطل او من النسعة من طعنه نجلا وعين نجلاء لان فيه سعة ليست في التورية ويجوز ان يكونا اعجميين وان وافقا اشتقاقا كايوب فيعول من آب يؤوب رجع لان ايوب عليه السلام رد في بلائه ثم رجع الى صحته وكيعقوب وما ذكر انه خرج من الرحم آخذا بعقب العيص ولو كان ايوب ويعقوب مشتقين لانصرفا ويقوى هذا ما قرى انجيل بفتح الهمزة لانه ليس في كلام العرب افعيل وقوله من قبل متعلق بانزل وقوله هدى للناس كا نصب حال من التورية والانجيل لم يثن لانه مصدر والمراد بالناس موسى وعيسى واتباعهما او جميع الناس ان جعلت شريعة من تقدمنا شريعة لنا وانزل الفرقان تا يعنى جنس الكتب لفرقها بين الحق والباطل فصلها او لا جمعها ثانيا تفضيلا لها او الفرقان القران تفخيما له لفرقه بين الحق والباطل ان الذين كفروا بايات الله من كتبه المنزلة لهم عذاب شديد كا مبتداء وخبرهما خبر ان لان الذين كفروا والله عزيز ذو انتقام تا عقوبة شديدة لا تقدر على مثلها غيره ان الله لا يخفى عليه شئ من الاشيا في الارض ولا في السماء تا عبر عن ادراكه جميع الاشياء بذكر الارض والسماء لانهما محلاها هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء تا من

الصور المختلفة من الذكورة والانوثة وقرى تصوركم اى صوركم لنفسه ولتعبده كقولك اثلت مالا جعلته اثلة اى اصلا وتاثلته لنفسك قالوا وهذا رد على الذين قالوا عيسى بن الله او الله لان من صور في الرحم يمتنع ان يكون الها او ولدا لله لكونه مركبا وحالا في مركب ولتعاقب الفناء عليه قال صلى الله عليه وسلم يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر باربعين يوما او خمس واربعين ليلة فيقول يا رب اشقى ام سعيد فيكتبان اذكر ام انثى فيكتبان ويكتب عمله واثره واجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص لا اله الا هو العزيز الحكيم تا هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات متقنات مفصلات من الاحكام لحكمها فلم يدخل فيها شئ من الاشتباه ومحل هن ام الكتاب اى اصله الذي يحمل عليه الاحكام رفع صفة ايات ولم تقل امهات جمعا لان الايات في الحكم بها بمنزلة اية واحدة واخر متشابهات كا واخر عطف على ايات ومتشابهات نعت لاخر جعله محكما كله في قوله الر كتاب احكمت اياته اراد انه كله حق ليس فيه عيب وجعله كله متشابها في قوله الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها اى يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق وجعل بعضه هنا محكما وبعضه متشابها اراد بالمحكم الذي يعمل به ولا يدخله تغيير كالناسخ والمتشابه المنسوخ او المحكم ما احتمل وجها واحدا والمتشابه ما احتمل وجوها او المحكم ما معناه وجه واضحة والمتشابه ما يفتقر الى النظر في فهمه ولا يعرفه الا الخواص ولم يجعله محكما كله لئلا يوخذ بالاسهل ويترك النظر والاستدلال فيتعطل طريق الوصول الى معرفة الله تعالى وليعظم اجر الناظر والكاشف للحق ولان في المتشابه ابتلاء كابتلاء بنى اسرايل بالنهر ونزل في المنافقين او اهل البدع او وفد نجران حين قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم الست تزعم ان عيسى كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا حسبنا فاما الذين في قلوبهم زيغ اى ميل عن الحق واصل الزيغ الميل فيتبعون ما تشابه منه المعنى الذين يتعلقون من المتشابه بما يوافق اهواهم ظاهرا ابتغاء مفعول له اى لطلب الفتنة بان يفتنوا انفسهم وجهالهم بالمتشابه وابتغاء تاويله اى وطلب تفسير المتشابه بما يشتهون ثم بين ان لا سبيل لهم الى معرفة تاويله بان نفى بما استثنى فقال وما يعلم تاويله المتشابه الا الله تا ان جعلت متشابه بمعنى ما استاثر الله تعالى بعلمه وعلم حكمته كقيام الساعة وعدد الزبانية فعلى هذا والراسخون في العلم هم الذين ثبتوا فيه وتمكنوا منه لان اصل الرسوخ الثبوت مبتدا خبره يقولون امنا به ويعضد هذا ما قرى ويقول الراسخون في العلم وما قرى ان تاويله الا عند الله تخصيصه الراسخون لا يعلمون تاويله بل يؤمنون به وان جعلت الراسخون يعلمون تاويل المتشابه والمراد ما للفكر والنظر فيه مجال وهو مذهب ابن عباس وغيره

قالوا كان يقول انا من الراسخين في العلم لم نقف بعد الا الله لان الواو عاطفه ولا احب الوقف على في العلم لان
محل يقولون نصب حال كل اي كل واحد من المتشابه والمحكم من عند ربنا حسن ولا
احب الوقف على به لان كل مبتدا خبره من عند ربنا ومحل امنا به وكل خبره نصب بيقولون اولوا
الالباب كا القراه لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا واذ هنا ليس بظرف لاضافة بعد اليها
وقرى يزغ بالتاء والياء مفتوحتين وزيغ القلوب ميلها يقال زاغ الشي مال وازاغه غيره للخبيصه
ثبتنا على الايمان وهب لنا من لدنك رحمة توفيقا وتثبيتا لدن بمعنى عند لكنها تدل
على اتصال الشي وعند لا تدل عليه ولهذا تقول عندي كذا لما تملك حضرك اوغاب عنك ولا تقول لدي
كذا الا لما حضرك فافادت لدى معنى لم يفده الظرف بل افاده الحرف فكانها قد تضمنت معنى الاشاره
الدال على القرب ومثلها في البناء هنا وثم انك انت الوهاب يا قالوا لانه راس اية ولو وسم بالحسن
او الكافي لكان اولى لانه من كلام القوم ومن جملة الحكاية عنهم والاضافة في قوله جامع الناس ليوم
مجازية لان جامع مستقبل اي يجمعهم لقضاء يوم لا ريب فيه كا والهاء للقضاء او لليوم او للجمع
ثم جاء بذكر الله تعالى مظهرا تفخيما مشيرا الى صدق وعده فقال ان الله لا يخلف الميعاد
تا الموعد القراة لن تغني نصبا وقرى بسكون الياء استثقالا للحركة عليها وقرى يغني بسكون
الياء مذكرا لان تانيث الاموال غير حقيقي وللفصل ومحل من الله اي عذاب الله نصب تقديره لن
تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم عذاب الله ويكون شيئا مصدرا اي غنا ومن لابتداء الغاية كقوله
لا يغني من الحق شيئا او من الله صفة لشيئا قدم عليه فنصب حالا تقديره لن تدفع عنهم الاموال شيئا
من الله القراة وقود النار فتحا اسم لما يوقد وقرى بالضم التوقد اي اهل وقود النار او لغتان
فيما توقد والمراد بالذين كفروا من كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم للخبيصه لا مخلص للكفار من النار وكفى
الوقف على النار ان رفعت محل الكاف خبر ابتداء محذوف تقديره داب هولاء الكفرة في الكفر
وتكذيب الرسل كداب اي كعادة ال فرعون والداب مصدر داب في العمل جد فيه
واصله الملازمة والدوام والمراد هنا العادة الدايمة للخبيصه عادة اولا كعادة اوليك ولا احب
الوقف على النار وان كان اخر اية واجازه بعضهم اذا نصبت محل الكاف بلن تغني عن اولا اموالهم مثل
ما لم تغن عن اوليك اموالهم او بالوقود لما فيه من معنى الفعل اي توقد النار بهم كما توقد باوليك ويتم
الوقف على فرعون ان رفعت والذين من قبلهم اي من كفار الامم المتقدمة مبتدا خبره كذبوا
باياتنا وان جعلت الواو عاطفة لم تقف على فرعون ويكون محل الذين كذبوا جرا او تقف على من قبلهم ان

استانفت كذبوا باياتنا وجعلتها جملة مفسرة لدابهم وما فعلوا وفعل بهم وكانها جواب سوال مقدر
عن حالهم ولا موضع لها من الاعراب وان نصبت محل كذبوا حالا وقد معه مقدرة لم تقف على من قبلهم للخبيصه
كلهم كفروا فاخذهم اي فعاقبهم الله بذنوبهم كا والله شديد العقاب قا ونزل
في مشركي اليهود او في اليهود لما جمعهم النبي صلى الله عليه وسلم في سوق بني قينقاع بعد وقعة بدر
وقال اسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بقريش فقالوا لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب
انا والله لو قاتلنا لعرفت اننا نحن الناس قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون القراه
بالتاء فيهما خطابا وبالياء غيبة واصل الغلبة القوة والقهر والحشر السوق والجمع المعنى انهم يغلبون
في الدنيا ويساقون في الاخرى مجموعين الى جهنم وبئس المهاد تا الفراش واصله التوطية والتسهيل
ثم خاطب كفار قريش مشيرا الى وقعة بدر فقال قد كان لكم اية ذكر ارادة البيان او ذكر للفصل
بما هو خبر كان وهو لكم المعنى قد ظهر لكم دلالة على صدق قولي انكم تغلبون ومحل في فئتين اي فرقتين
واصل الفية الرجوع رفع نعت لاية ومحل التقتا حسن جر نعت لفيتين وحسن الوقف
هنا لان ما بعد خبر مبتداء تقديره احدهما فية تقاتل في سبيل الله اي في طاعته وهم النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا ثلثماية وثلثة عشر رجلا معهم فرس للمقداد بن عمرو وفرس
لمرثد بن ابي مرثد وست ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة
وهم كفار قريش كانوا تسعماية وخمسين رجلا من المقاتلة وقرى بجرفية وكافرة بدلا من فيتين
ونصبهما اختصاصا او حالا من الضمير في التقتا تقديره التقتا مومنة وكافرة القراة ترونهم
بالتاء خطابا لليهود لان منهم من حضر الوقعة ينظر لمن الكرة وبالياء اي يرونهم المسلمون مثليهم
نصب حال لانه من روية العين وقرى بالياء والتاء مضمومتين مجهولا من اريت الشي دلني
عليه غيري وقوله مثليهم وكانوا ثلثة امثالهم اي مثليهم سواهم كقول الرجل عندي درهم انا محتاج
الى مثليه سواه فتكون ثلاثه ويجوز ان يقال لم تكن الروية تحقيقا فيقال كانوا ثلثة امثالهم
بل كانت ظنا يدل على ذلك قول ابن مسعود نظرنا الى المشركين فرايناهم يضعفون علينا ثم نظرناهم
فرايناهم ما يزيدون علينا رجلا واحدا حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال اراهم ماية او
راى المشركون المسلمين مثليهم ليعظموا في انفسهم ولا يجوز ان تكون الروية على القراات كلها الا
بالعين لقوله راي العين كا نصب مصدر اي ريا ظاهرا والله يويد اي يقوي بنصره
من يشاء تا ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار تا لاعتبارا لذوي العقول والنظر القراا زين

للناس حب رفعا مفعول ما لم يسم فاعله وقرى بفتح الراء ونصب حب الشهوات اصل
الشهوة نزوع النفس الى ما تريده وقد يسمى المشتهى شهوة والقوة التي بها يشتهى الشيء شهوة المزين ايه رنيهما لم
للاختبار الحسن البصري الشيطان والله زينها لهم لانا لا نعلم احدا اذم لها من خالقها ومحل من النساء
حال من الشهوات والقناطير جمع القنطار او القنطرة وهي من المال مقدار تعبر به الحيوة تشبيها
بالقنطرة للمارة وذلك غير محدود ورب مستغن بالقليل اخر غير مستغن بالكثير وبالجملة فالمراد المال
الكثير واختلفوا في حده الحسن هو الف ومائتا دينار او ملء مسك ثور ذهبا او مائة الف مثقال المقنطرة
المجمعة كقولهم الوف مولفة ومحل من الذهب حال من المقنطرة والفضة عطف عليه
والخيل من الخيلاء لا واحد له من لفظه عطف على النساء لا على الذهب والفضة لانها لا تسمى قنطارا او زعم
بعضهم ان واحدها خايل كطاير وطير المسومة المعلمة من العلامة او المرعية من سمت الدابة واسمتها
رعيتها والانعام اي الابل والبقر والغنم والحرث كا الزرع ذلك اي المذكور متاع
يتمتع به يسيرا في الحيوة الدنيا حسن ثم يزول وهذا تزهيد في الدنيا وترغيب في الاخرة يوضحه
قوله تعالى والله عنده حسن المآب تا المرجع بخير من ذلكم كا لان للذين
اتقوا عند ربهم خبر مبتداه جنات تجري او تقديره هو جنات ولاجل ان للذين الاية موضحة
لحسن المآب معنى ولجواز تعلق اللام بخير كفى الوقف على ذلكم ولولاه لكان تاما ومحل من ذلكم نصب بخير
اي بما تفضل لكم ولا يكون وصفا لخير لان ذلك يوجب ان تكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه بعضا
لما زهدوا فيه من الاموال وقرئ جنات جرا بدلا من خير فيكون للذين على هذا وصفا لخير فلا يكفي
الوقف على ذلك ويكفي على ذلكم ان نصبت جنات باعني مدحا القراة ورضوان مصدر اي رضا
من الله كا بضم الراء وكسرها في جميع القران لغتان الا من اتبع رضوانه في المائدة بكسر الراء لا غير
والله بصير بالعباد حسن ان نصبت او رفعت الذين يقولون ربنا تا مدحا وان
جررته صفة للذين اتقوا او للعباد لم يحز وقنا عذاب النار كا ان نصبت الصابرين مدحا وغير
جايز ان جررته نعتا للمتقين وبعضهم لا يختار الوقف من المآب الى والمستغفرين اي مصلين او
مصلين جماعة بالاسحار تا قال لان المراد الاعلام ان الجنة اعدت لجميع المذكورين ولا باس بهذا الاعتبار
وتوسط الواو بين الصفات المذكورة موذن ان كل صفة مستقلة بالمدح او موذنون بان منهم صابرا
او منهم صادقا او المراد حقيقة الاستغفار قالوا كانوا يصلون اول الليل ويمدون الصلوة فاذا كان
السحر اخذوا في الدعاء والاستغفار وعن بعضهم انهم كانوا يستغفرون من عبادتهم استقلالا لها وما يقع فيها

قال لقمان لابنه يا بني لا تكونن اعجز من هذا الديك يصوت بالاسحار وانت نايم على فراشك ابن عباس خلق الله
الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة الاف سنة فشهد بنفسه
لنفسه قبل خلق حين كان ولم يكن سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله اي بين واعلم مصنوعاته
انه لا اله الا هو والملائكة ايضا واولوا العلم هم الانبياء والمومنون المثبتون التوحيد
شهدوا بذلك واقروا به اعتقادا وقرى شهداء الله بنصب الهمزة حال من المستغفرين فلا يوقف
على بالاسحار وبالرفع اي هم شهداء لله فعلى هذا والملايكة عطف على الضمير في شهداء وجاز ذلك للفاصل
بينهما وقرى شهداء الله رفعا مع الاضافة قائما بالقسط اي مقيما بالعدل وتدبير الخلق ورزقهم
حال موكدة من الله او من هو دون من ذكر معه لامن اللبس ومثله جاء زيد وهند راكبا جاز لاجل التذكير
ولو قلت جاء زيد وعمرو راكبا لم يجز للبس او مدحا وان كان نكرة لانه فاجاء حق المدح ان يكون معرفة
نحو انا معاشر الانبياء لا نورث لا اله الا هو العزيز الحكيم تا ان كسرت ان الدين عند الله
الاسلام كا استينافا وهي القراة وغير جايز ان فتحت ان الدين وهي القراه ايضا بدلا من انه لا اله الا
هو او من القسط وهما بدل الشيء من الشيء لان التوحيد والعدل هو الاسلام او بدل اشتمال لان الاسلام
يشتمل على التوحيد والعدل وقرى بكسر انه لا اله الا هو استينافا وفتح ان الدين معمول شهد وما
بينهما اعتراض المعنى الاسلام العدل والتوحيد وهما الدين عند الله لا غير ونزل في اليهود والنصارى وما
اختلف الذين اوتوا الكتاب في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءهم
العلم في التورية انه نبي حق فكذبوا واشركوا بان ثلثت النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله
بغيا بينهم كا وبغيا حال من الذين او مفعول له بتخصيصه ما كان اختلافهم بعد العلم الا للبغي وطلب
الرياسة او المراد اولاد السبعين الذين استودعهم موسى التورية لما حضره الموت واستخلف
عليهم يوشع بن نون فلما مضى القرن الاول والثاني والثالث وقعت الفرقة بينهم في الدين فان الله
سريع الحساب فان حاجوك اي خاصمك يا محمد اهل الكتاب في الدين فقل اسلمت
وجهي اي انقدت لله وحده بجميع جوارحي واخلصت عملي له وخص الوجه بالذكر لانه اكرم الشخص
واذا خضع الانسان به خضع بجميع جوارحه ومحل ومن اتبعن كا رفع عطف على التاء في اسلمت وجاز
العطف للفصل اي اسلمت واسلم من اتبعني ايضا وجوههم وان كانت الواو بمعنى مع فمحله نصب مفعول
معه القراه باثبات الياء وحذفها وصلا وحذفها وقفا اجماع اتباعا للخط ثم امره ان يستفهم موبخا
على المعاندة بعد قيام المعجز امرا بالاسلام فقال وقل للذين اوتوا الكتاب اي اليهود

والنصارى والاميين مشركي العرب ءاسلمتم اى اسلموا كقوله تعالى فهل انتم منتهون فان
اسلموا فقد اهتدوا من الضلال الى الهدى وان تولوا عن الايمان فانما عليك
البلاغ كا تبليغ الرسالة دون الهداية والله بصير بالعباد تا بمن يومن ومن لا يومن هذه الاية منسو
باية السيف والمراد منها التبليغ عند بعضهم ومحكمة عند بعضهم والمراد منها ان لا يحزن صلى الله عليه
وسلم على من لم يجبه القراة ويقاتلون الذين يقاتلون ويقتلون بفتح اليا مخففا وقرى يقتلون
النبيين مشددا سيل النبي صلى الله عليه وسلم اى الناس اشد عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا او
رجلا امر بالمعروف ونهى عن المنكر قال قتلت بنو اسرايل ثلثة واربعين نبيا يوما من اول النهار في ساعة
واحدة ثم قام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرايل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر
فقتلوا جميعا اخر النهار في ذلك اليوم تلخيصه ان كفار بني اسرايل قتلوا انبياءهم واتباعهم عنادا فبشرهم
بعذاب اليم تا ودخلت الفاء في خبر ان لتضمن اسمها معنى الجزاء وشبه الذي بالشرط اى الذين
يكفرون فبشرهم كقولك من يكفر فبشره ولان ان لم يغير معنى الابتداء بل ادته تاكيدا ولهذا لو دخلت
ليت ونحوهما مما يغير معنى الابتداء لم يجز دخول الفاء من ناصرين تا ونزل في اليهود لما دعاهم النبي
صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فابوا او لما جاء اهل خيبر اليه رجل وامراة منهم زنيا فحكم عليهما بالرجم
فقال النعمن بن اوفى وبحرى بن عمرو ليس عليهما الرجم فقال صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم التورية فقالوا
انصفتنا فجى بالتورية فوجد فيها الرجم فرجما فانصرف اليهود مغضبين الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب اى التورية ومحل يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم
ثم يتولى فريق منهم حال من الذين وقرى ليحكم مجهولا او المراد الاختلاف الذي وقع بين من اسلم
منهم وبين من لم يسلم ومحل وهم معرضون كا عن قبول الحق رفع صفة فريق ذلك اى التولي
والاعراض مبتدا خبره بانهم قالوا اى بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات
وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون تا في دينهم صلة يفترون ومحل فكيف حالهم
اذا جمعناهم نصب حال العامل فيه محذوف اى فكيف يصنعون او كيف ظرف لهذا
المحذوف واذا ظرف ايضا ووفيت كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم ما كسبت وهم
لا يظلمون تا لا يزاد في سياتهم ولا ينقص من حسناتهم ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك
فارس والروم او لما دعاهم بذلك قل اللهم الميم عوض من حرف النداء وشددت لقيامها مقام
الحرفين واللام في قوله مالك الملك للجنس تؤتي الملك اى النبوة او غيرها مما يملك من تشاء

من خلقك وتنزع اى وتزيل وتقلع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بنزعه
منه او وكل ذلك عدل منك بيدك الخير كا ولم يذكر الشر اكتفاء بذكر الخير ولان الاية في ذكر ما اعد
للمومنين قدير تا ثم اومى الى قدرته الباهرة بقوله تولج تدخل الليل في النهار حتى يصير خمس
عشرة ساعة وتولج النهار في الليل حتى يصير خمس عشرة ساعة فما نقص من هذا زيد في هذا
تخرج الحي من الميت اى الحيوان من النطفة او الطير من البيضة او المومنين من الكفار لان الكافر
ميت القلب كقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه او والنبات من الحب اليابس وتخرج الميت
من الحي عكس الاول القراه الميت ولبلد ميت اذا كان قد مات مشددا ومخففا لغتان وشددوا
ما لم يمت ابو عمرو المشدد ما لم يمت والمخفف ما فارقته الروح او الميت من الحي السقطة من العارف
وترزق من تشاء بغير حساب تا لانه المالك حقيقة ونزل نهيا عن مباطنة من يبطن الكفر
ويظهر الايمان وعن موالاتهم لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء القراء بكسر الذال
للساكنين وبعضهم يرفعه بجعل الكلام خبرا ومحل من دون المومنين تا نصب صفة اولياء المعنى
اجتنبوا موالاة الكفار فلكم غنية عن موالاتهم بموالاة المومنين لانهم اعداء الله ومن والاهم فقد دخل
في عداوة الله تلخيصه اتركوهم لله لم تجدهم فقال ومن يفعل ذلك اى ولاء الكفار فليس
من الله اى من دينه وتوفيقه في شيء لانه منسلخ عن ولاية الله تعالى ودينه ويجوز ان يقال الله بري
منه ابو حاتم وابو بكر الوقف هنا كاف وفيه نظر لوجود الاستثناء بعده ومحل الا ان تتقوا نصب مفعول له
منهم تقاة حسن ابو حاتم تام نصب مصدر المعنى الا لاجل خوفكم منهم امرا يجب الاحتراز منه
بان يغلب الكفار او يكون المومن بينهم فيداريهم باللسان وقلبه مطمين بالايمان وهذا رخصة
فلو صبر حتى قتل كان اجره عظيما قال الحسن في فتنة الحجاج لكم تقية باللسان والقلب مطمين
بالايمان فقال ابن جبير ليس في الاسلام تقية انما التقية في اهل الحرب ويحذركم الله نفسه
بان يغضب عليكم بموالاة الكفار والى الله المصير تا تحذير ايضا يعلمه الله تا لان ويعلم
ما في السموات وما في الارض كا استيناف وليس بمعطوف على جواب الشرط قدير
تا ان لم تعلق يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا تا بالمصير او بيحذركم
ويتم الوقف هنا ان استانفت ما بعده ومحضرا مفعول ثان لتجد والاول ما عملت وما بمعنى الذي
وان نصبت يوم بجابتود بعده لم تقف هنا ووقفت على قدير وما في وما عملت من سوء
بمعنى الذي مبتدا خبره تود وقرى ودت لو ان بينها وبينه اى بين النفس وبين السوء

امدا بعيدا حسن مسافة واسعة للخيصه والذى عملته تود هى لو تباعد ما بينها وبينه وان
عطفت وما عملت على ما عملت فتكون تود حالا تقديره يوم تجد كل نفس عملها محضرا وادة تباعد ما بينها
وبين السوء لم يقف على محضرا وبجوزان يكون ما فيهما مصدرية ويحذركم الله نفسه حسن
بالعباد تا قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه او قال صلى الله عليه وسلم لقريش عند عبادتهم الاصنام
قد خالفتم ملة ابرهيم فقالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى او قالت طايفه انا نحب الله فنزل
امتحانا لهم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقرى تحبون ويحببكم
ويحبكم من حبه وزعم بعضهم ان حبه يحبه شاذ لانه لا ياتى يفعل بالكسر الا ويشركه يفعل بالضم اذا كان
متعديا ما خلا هذا الحرف تشير الى انه لم ينقل فيه الضم والقراه بضم مستقبله دليل على عدم شذوذه
ويغفر لكم ذنوبكم كا والله غفور رحيم تا ومحبة الله امتثال امره ومحبته اياهم رضاه
عنهم ولا شك ان من ادعى محبة الله وخالف سنة نبيه فهو كذاب بنص كتاب الله تعالى لو كذبه
ما نزل لما قال ابن ابى ان محمدا يجعل طاعته كطاعة الله يامرنا ان نحبه كما احبت النصارى المسيح قل
اطيعوا الله والرسول فان تولوا اى اعرضوا او تعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب
الكافرين تا لا يرضى فعلهم ولا يغفر لهم ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم
وال عمران اى ابرهيم وعمران انفسهما كقوله فيه بقية مما ترك ال موسى وال هرون او ال
ابرهيم اسمعيل واسحق واولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم من اولادهما وال عمران موسى وهرون
لان موسى بن عمران بن يصهر بن لاوى بن يعقوب المعنى اختص ادم والانبياء المذكورين من اولادهم
عليهم الصلوة والسلام اجمعين النبوة على العالمين كا ان نصبت ذرية مدحا وغير كاف ان
نصبتها حالا من المصطفين عدا ادم فانه ليس بذرية او بدلا من نوح والمعطوف عليه بعضها
من بعض كا مبتداء وخبر ومحلها نصب وصف لذرية والمراد الدين والتناصر او بعضهم اولاد
بعض عليم كا ان نصبت اذ باذكر مقدرة وان جعلت اذ ظرفا لعليم لم يكف امرات عمران
هى حنة ام مريم وعمران بن ماثان او ابن اشهم وكان فى زمن زكريا فتزوج زكريا اخت حنة ام مريم وكان
يحيى وعيسى ابنى خالة وليس هذا بعمران ابى موسى قالوا بينهما الف وثمانماية سنة فاحبت حنة الولد
بعدما اسنت او كانت عاقرا ودعت الله تعالى ان يرزقها ولدا ونذرت ان رزقته ان تجعله
من خدم بيت المقدس فلما احست بالولد قالت رب انى نذرت لك ما فى بطنى
محررا حالا من ما اى غلاما محررا ولم تقل محررة لانهم انما كانوا يحررون الغلمان والنذر ما يوجبه

الانسان على نفسه والمحرر المعتق من الحرف والحرية الحقيقية الذى لم يملك فمن ملكته مواليه او شهوته
فليس بحر بعضهم عبد الشهوة اذل من عبد الرق فارادت ان تجعله حرا من كل شىء عبدا محضا لله تعالى
للخيصه او جيبت على ان الذى فى بطنى عتيق مفرغ لعبادة الله تعالى لا اشغله بشىء من الدنيا فتقبل
منى كا العليم كا فهلك عمران زوجها وهى حامل بمريم فلما وضعتها اى النذيرة او النسمة قالت
معتذرة وظنا ان نذرها لا يقبل لانوثته رب انى وضعتها انثى كا حال من ضمير وضعتها القراء
والله اعلم بما وضعت بسكون التاء فيوقف على انثى لان بعدها جملة مستانفة خبر من الله
تعالى وبضم التاء فلا يوقف على انثى لان الكلام كله جملة محكية عن ام مريم وما بينهما اعتراض وليس
الذكر كالانثى فى الخدمة لضعفها ولما يعتريها من امور النساء فان عطفت وانى سميتها
مريم اى العابدة بلغتهم على انى وضعتها لم تقف بينهما وانى اعيذها بك وذريتها اى اولادها
من الشيطان الرجيم قال صلى الله عليه وسلم كل بنى ادم يطعن الشيطان فى جنبيه باصبعه
حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن فى الحجاب فتقبلها ربها اى قبل مريم من حنة بقبول
اى بامر ذى قبول حسن واصل القبول الرضى وهو مصدر كالولوع والوزوع والمعنى سلك بها سبيل
السعداء وانبتها نباتا حسنا اى سوى خلقها فكانت تنبت فى اليوم ما ينبت المولود فى العام
فلما وضعتها اتت بها الاحبار وهم فى المسجد يلون من امره ما تلى السدنة من امر الكعبة فقالت دونكم
هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال زكريا انا احق بها لان
خالتها عندى فقالوا لا حتى نقترع فقرعهم زكريا القراه وكفلها زكريا بتشديد الفاء اى
ضمنها الله تعالى زكريا وضمها اليه وبتخفيفها اى ضمها زكريا بنفسه اليه وبمد زكرياء وبقصره لغتان
وقرى واكفلها زكرياء من قوله اكفلنيها وتقبلها وانبتها وكفلها ونصب ربها نداء وقرى وكفلها
بكسر الفاء المخففة فبنى لها غرفة فى المسجد ووضعها فيها وكان يضع عندها طعامها ويغلق عليها ابوابها
وكان كلما دخل عليها زكريا المحراب اى غرفتها والمحراب اشرف المجالس فكانها وضعت
فى اشرف مكان من المسجد وجد عندها رزقا اى فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف
فى الشتاء قال يا مريم انى اى من اين لك هذا الرزق والابواب مغلقة عليك قالت هو من
عند الله اى من الجنة تكلمت صغيرة يكفى الوقف هنا ان جعلت ان الله يرزق من يشاء
بغير حساب با بغير محاسبة او بغير تقدير لكثرته اخبارا عن الله ويصلح ان جعلته عن مريم
فثم مع كبر سنه دعا قال رب هب لى اى اعطنى من لدنك ذرية طيبة ولدا صالحا والذرية

تتبع على الواحد والجمع سميع الدعاء نا القراء فنادته مخيبة دعاءه الملائكة هو جبريل
وحده جمع تعظيما له ولانه قد يخبر بالجمع عن الواحد بالياء مذكرا ارادة الجمع وبالتاء مؤنثا ارادة الجماعة في
المحراب حسن على القراءة بكسر ان الله على اضمار القول وغير جائز على القراءة ايضا بفتحه لانه
منصوب محلا بنادته القراءة يبشرك بيحيى بفتح الياء وضم الشين مخففا من بشر وبضم الياء وفتح
الباء وكسر الشين من بشر وبضم الياء واسكان الباء وكسر الشين مخففا من ابشر ولم ينصرف يحيى
لعجمته وتعريفه وان كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل كيعمر مصدقا حال من يحيى بكلمة هي
عيسى اي كلمة كائنة من الله بان قال له كن من غير اب فكان فوقع عليه اسم الكلمة وسيدا هو من
ساد قومه يحيى ساد قومه والناس في انه لم يرتكب سيئة قط ولا هم وحصورا ممنوعا النفس عن النساء
وعن مذام الاخلاق والشهوات ابن المسيب كان ليحيى مثل هدبة الثوب وتزوج مع ذلك ليكون اغض
لبصره والاولى ان يكون الحصور هنا الممتنع عن الوطئ قدرة عليه لان الكلام خرج ثناء من الصالحين
حسن المعنى ان زكريا طلب ولدا صالحا فبشر به وانه يؤمن بعيسى وهو سيد قومه وممنوع نفسه عن
شهواتها كائنا من جملة الصالحين بخصيصه سال فاجيب فتم متعجبا من حيث العادة وسرورا بالولد
قال رب انى يكون لي غلام وقد بلغني اي نالني وادركني الكبر وامراتي عاقر كا
عقيم لا تلد وكان ابن تسع وتسعين او عشرين ومائة سنة وامراته بنت ثمان وتسعين سنة قال
كذلك اي مثل ذلك الفعل هو خلق الولدين الفاني والعاقر الله يفعل او كذلك الله مبتدا
وخبر اي نحو هذه الصفة الله وقوله يفعل ما يشاء نا من خلق الولدين الهرمين وغيره لا اعتراض
عليه بيان له فطلب اية كا علامة يعلم بها وقت حمل امراته ليزيد في الشكر والعبادة فقيل له ايتك
الا تكلم الناس تمتنع عن كلامهم وانت سوي صحيح وتقبل على التسبيح والطاعة ثلثة ايام
الا رمزا كا اشارة بيد او راس وعين وكانت اشارته بالمسبحة واصل الرمز التحرك وقرئ الا رمزا
بضمتين جمع رموز كرسول ورسل وبفتحتين جمع رامز كخادم وخدم ونصبه استثناء منقطع او حال
من زكريا والناس كقوله متى ما تلقني فردين ترجف روانف اليتيك وتستطارا اي الا مترامزين
وسبح بالعشي هو من زوال الشمس الى غروبها والابكار كا مصدر ومن طلوع الفجر
الثاني الى الضحى اي في وقتيهما وقرئ بفتح الهمزة جمع بكر كسحر واسحار ان عطفت واذ قالت
الملائكة على اذ قالت امراة كفى الوقف هنا وان نصبته بمضمر حسن يا مريم ان الله
اصطفاك اختارك اولا وطهرك من مسيس الرجال الحيض والنفاس كانت لا تحيض واصطفاك

اجرا على نساء العالمين نا عالمي زمانها او على جميع النساء لولادتها عيسى بلا اب اقنتي الطبعي والطيلي الفاء
لربك في الصلوة فقامت حتى ورمت قدماها وسالت قيحا ولما لم ترتب الواو قال واسجدي واركعي
مع الراكعين حسن صلي جماعة ولم يقل الراكعات لعموم الراكعين الرجال والنساء ذلك اي المذكور
من امر زكريا ويحيى ومريم وعيسى نوحيه اليك يا محمد اذ يلقون اقلامهم في الماء للاقتراع
لانهم كانوا يكتبون التورية بها ايهم يكفل مريم مبتدا او خبر في محل النصب بمحذوف دل
عليه يلقون اي يلقون ينظرون ايهم يكفلها اذ يختصمون كا في كفالتها فالوا كفى الوقف
هنا الجواز ان يكون اذ قالت الملائكة بدلا من اذ قبلها او ظرفا ليختصمون وان نصب باذكر مقدر
ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه اي اسم المسمى بالكلمة فاسمه مبتدا المسيح
خبره عيسى بيان له ابن مريم خبر محذوف اي هو ابن مريم وقال ابن مريم اعلاما لها انها تلد
من غير اب فلا ينسب الا الى امه وجيها ذا قدر وجاه في الدنيا بالنبوة والتقدم على الناس
والاخرة بالشفاعة وارتفاع درجته في الجنة ومن المقربين نا بارتفاعه الى السماء وصحبته
الملائكة ويكلم الناس في المهد صغيرا قبل وقت الكلام وروي ان مريم كانت اذا خلت
بعيسى حدثها وحدثته واذا اشغلت عنه سبح في بطنها وهي تسمع ومحل في المهد نصب حال
وكهلا عطف عليه اي يكلمهم في هاتين الحالتين والكهل من تجاوز الثلاثين الى الاربعين وقارب
الشيب من اكتهل النبت قارب اليبس وكلامه في صغره معجزة وفي اكتهاله بعد نزوله من السماء تبليغا
للرسالة وكلامه في المهد ثم كهلا دليل على حدوثه ونصب وجيها حالا من معنى الكلمة اي مخلوقا وجاءت
الحال عن الكلمة وان كانت نكرة لانها موصوفة وكذلك من المقربين ويكلم ومن الصالحين نا هذه
الاربعة احوال مقدرة تلخيصه يبشرك به موصوفا بهذه الصفات ولم يمسسني بشر
كا زوج يشاء كا فيكون نا على القراءة بالنون في ونعلمه الكتاب كا اي الخط وبالياء
ايضا بان يجعل الواو استينافية وكاف ان جعلتها عاطفة على يبشرك ورسولا مفعول به
اي ويجعله رسولا او حالا اي يكلمهم رسولا وتعلق الى بني اسرائيل برسولا وقرئ ورسول
جرا عطفا على كلمة ومحل اني نصب اي باني قد جئتكم باية من ربكم على صدقي او رفع
اي هو اني واراد باية الجنس لانه اتى باية ومحل اني اخلق نصب او رفع على القراءة بفتح الهمزة
بدلا من اني قد جئتكم او جر بدل من اية ورفع على القراءة ايضا بكسر الهمزة استيناف اي قال
لكم اي اشكل شيئا من الطين كهيئة كصورة الطير فانفخ فيه اي في الشي المشكل فيكون

فيصير طيرا القراءة طيرا جمعا وطائرا مفردا ولم يخلق سوى الخفاش وقرئ فانفخ فيها وابرئ الاكمه
هو الذي يولد اعمى او مطموس العينين والابرص هو الذي به وضح وخصا بالذكر لانهما داءا اعياء اي اشفيهما لانه
بعث زمن الطب وكان يداويهم بالدعاء بشرط الايمان قالوا ابرئ في يوم واحد خمسين الفا واحي الموتى
ابن عباس احيى اربعة عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح وكرر باذن الله كا لنفي
توهم الالوهية فيه وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون اي تخبئون في بيوتكم كا مما
لم يعاينه كان يخبر الشخص بما اكل قبل وبما ياكل بعد ويخبر الصبيان وهو في المكتب بما يصنع اهلهم او بما ياكلون
وقرئ تدخرون بذال معجمة مخففا مؤمنين لا ومصدقا حال معطوفة على باية اي جئتكم باية وجئتكم
مصدقا لما بين يدي لما تقدمني من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم
من لحوم السمك ولحم كل ذي ظفر فاحل عيسى من السمك والطير ما لا صيصية له واختلف في احلاله السبت
او احل لهم جميع المحرم عليهم ويكون بعض بمعنى كل عند ابي عبيد كقوله او يرتبط بعض النفوس حمامها وقرئ
حرم بتسمية الفاعل وهو ما بين يدي وقرئ حرم ككشرف وكرر وجئتكم باية من ربكم كا
تاكيدا او كانت متعددة اي جئتكم باية بعد اخرى يدل عليه ما قرئ بايات فاتقوا الله لما جئتكم
به واطيعون كا فيما ادعوكم اليه وجعل بعضهم ان الله ربي وربكم فاعبدوه حسن هذه
الجملة هي الاية جاء بهم بها فاتقوا الله واطيعون اعتراض وقرئ ان الله بفتح الهمزة بدل من اية او
على تقدير اللام اي لان الله ربي وربكم فاعبدوه كقوله لايلاف قريش فليعبدوا رب هذا مستقيم تا
فلما احس اي علم علما يقينا كانه مدرك بالحواس عيسى منهم الكفر وارادوا قتله قال
من انصاري جمع نصير كشريف واشراف ومحل الى الله حسن حال من الياء اي من انصاري
ذاهبا الى الله اي الى عبادته لان عيسى مر بالحواريين وهم يصيدون فقال ما تصنعون قالوا نصيد السمك
قال افلا تذهبون نصيد الناس قالوا من انت قال عيسى فتبعوه قال الحواريون اي الراجعون
الى الله من حار يحور رجع او سموا بذلك لنقاء قلوبهم وتنقيتهم الثياب نحن انصار الله اي
اعوان دينه او المعنى من الذي يضيف نفسه الى الله تعالى ينصرني كنصره اياي واشهد يا عيسى
بانا مسلمون حسن واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لله
بالوحدانية او مع الانبياء لان كل نبي شاهد امته او مع امة محمد صلى الله عليه وسلم لانهم يشهدون
للرسل بالبلاغ ومكروا اي كفار بني اسرائيل الذين احس منهم الكفر ومكرهم به ارادة قتله والمكر الخداع
واصله صرف الغير عما يقصده بحيلة ومكر الله كا بهم بان امهلهم او بان جازاهم على مكرهم كقوله وجزاء

سيئة سيئة مثلها او بالقاء شبه عيسى على الذي صلب ثم وضع المظهر موضع المضمر تفخيما له فقال والله
خير الماكرين تا احذقهم واعرفهم به ثم الوقف هنا ان نصبت اذ قال الله بمضمر فان جعلته ظرفا
لخير الماكرين او لمكر الله لم يجز اني متوفيك اي مميتك من قوله وهو الذي يتوفيكم بالليل ورافعك
الي اي الى السماء او متوفيك رافعك الي توافيا ولم تنل بسوء او متوفيك مميتك قالوا اميت ثلاث
او سبع ساعات ورفع ثم احيي او فيه تقديم وتاخير اي رافعك الي ومميتك بعد ان اهبطك الى الارض
او الواو للجمع فلا يقتضي ترتيبا ومطهرك اي مبعدك ومنجيك من الذين كفروا حسن
ان جعلت وجاعل الذين اتبعوك وقد نقل خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته
فوق الذين كفروا ا اي يعلونهم بالسيف والبرهان وهذا حسن لقوله الى يوم القيمة لانه
لا شريعة بعد شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وبعضهم جعله وقف بيان وغير جائز ان جعلت
الخطاب لعيسى وقد نقل ايضا فتكون المراد ايضا المسلمون لانهم اتبعوا عيسى في اصل الدين وان
اختلف الشرايع او يعلونهم بالحجة والغلبة يوم القيمة فيجازى كل بعمله يوضحه ثم الي
مرجعكم فاحكم بينكم في الاخرة فيما كنتم فيه تختلفون حسن في الدنيا
وفي الدين ثم فسر الحكم بقوله فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والجزية
والاخرة بالنار وما لهم من ناصرين حسن القراءة فيوفيهم اجورهم كا اي جزاء
اجورهم لانهم عملوا خيرا فاعطاهم الجنة بالنون والياء والله لا يحب الظالمين حسن
ذلك اي المذكور من خبر عيسى وغيره مبتداء خبره نتلوه عليك وقوله من الايات خبر
مبتداء محذوف او ذلك نصب بمضمر دل عليه نتلوه فتكون من الايات حالا من الهاء والذكر
الحكيم تا القران المحكم الممنوع من كل خلل ونزل لما قال وفد نجران للنبي صلى الله عليه وسلم
تشتم صاحبنا تقول انه عبد قال اجل انه عبد الله ورسوله قالوا هل رايت ولدا من غير اب
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم حسن لانه خلقه من تراب هذه الجملة
مفسرة للمثل فلا موضع لها من الاعراب فشبه عيسى بادم من حيث ان ادم خلق من غير اب وهذا
من تشبيه الغريب بالاغرب لان خلق ادم اغرب من خلق عيسى ليكون اقطع للخصم واوقع في
النفس وهذا دليل على جواز القياس وهو رد فرع الى اصل لشبه ما لان عيسى رد الى ادم لشبه بينهما المعنى
ان ادم خلق من تراب ولم يكن له اب ولا ام فكذلك خلق عيسى من غير اب ثم قال له اي لادم كن
فيكون تا فكان وهذا حكاية حال ماضية وثم لترتيب الخبر به لا لترتيب المخبر عنه كقولك

زيد عالم ثم هو كريم وجوز بعضهم ان يكون ثم لترتيب المخبر عنه اي صورة طيبا ثم قال له كن فيكون لحما ودما
فكان من غير ترتيب الحق اي هو الحق من ربك فلا تكن من الممترين نا الشاكين وهذا نهى
له والمراد غيره فمن حاجك فيه اي جادلك من النصارى في عيسى من بعد ما جاءك من
العلم اي الدلالات الموجبة للعلم فقل تعالوا ندع ابناءنا حسنا وحسينا وابناءكم
ونساءنا فاطمة ونساءكم وانفسنا النبي صلى الله عليه وسلم وعليا وانفسكم
ثم نبتهل اي نلتعن واصله اللعن ثم استعمل لكل دعاء يقال عليه بهلة الله بضم الباء وفتحها اي لعنة
او اصل البهل كون الشيء غير مراعا ندع جزم محذوف ونبتهل فنجعل لعنة الله معطوفان
على ندع للخيصه لنجتمع نحن وانتم جميعا ثم نتضرع في اللعن والدعاء على الكاذبين نا منا ومنكم
في شان عيسى وهذا غاية الانصاف فقراءها صلى الله عليه وسلم على وفد نجران فقالوا حتى ننظر
في امرنا ونأتيك غدا فقال عبد المسيح منهم لقد عرفتم ان محمدا نبي حق وانه والله ما لاعن قوم قط نبيهم
فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم
من الغد وقد غدا محتضنا الحسن آخذا بيد الحسين وفاطمة خلفه وعلي خلفها ويقول لهم
اذا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سالوا الله ان
يزيل جبلا عن مكانه لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على الارض نصراني فابوا المباهلة فصالحهم
صلى الله عليه وسلم على مال يؤدونه اليه كل عام وانصرفوا الى بلادهم فقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم
عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى
كلهم حتى هلكوا ان هذا اي المذكور من خبر عيسى لهو مبتداء خبره القصص الحق كا
الخبر الذي لا شك فيه وما خبران وما من اله من زايدة اي وما اله الا الله حسن الحكيم
حسن بالمفسدين نا لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه والنصارى هو نصراني
ونحن على دينه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم كلا الفريقين منه بري بل كان حنيفا مسلما
وانا على دينه نزل قل يا اهل الكتاب هم اهل الكتابين او وفد نجران تعالوا الى كلمة
للكلمة حقيقة ومجاز فحقيقتها اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع ومجازها الكلام المتصل
بعضها الى بعض طال او قصر كالرسالة وقرى بسكون اللام مع فتح الكاف وكسرها القراة سواء
جر صفة كلمة وقرى سواء نصب مصدر وقوله بيننا وبينكم ظرف لسواء المعنى هلموا الى

كلمة

كلمة يستوي طرفاها تنصف بيننا وبينكم وتذهب الاهواء باعتقادها للخيصه لبعط كل النصفة
من نفسه بين الكلمة ومحلها رفع اي هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله كا هذا كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
او هو سجود بعضهم لبعض اي لا نسجد لغير الله ولا نطيع احدا في معصية الله تعالى او محل ان لا نعبد جر صفة كلمة
فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا اي اعلموا بانا مسلمون لم
تحاجون في ابرهيم تزعمون انه على دينكم والتورية والانجيل نزلتا بعده بوضحه وما
انزلت التورية والانجيل الا من بعده كا لان بين ابرهيم وموسى الف سنة وبين موسى
موسى وعيسى الفي سنة افلا تعقلون بطلان ما تقولون القراة ها انتم مد بلا همزة وبهمزة
مقصورة بين الهاء والنون وبالف بين الهاء والهمزة مع تحقيقها اصلها انتم عند الاخفش قلبت الهمزة
ها او اصلها انتم ضمت اليها ها تنبيه فانتم مبتداء خبره هؤلاء وقوله حاججتم فيما لكم
به علم من امر موسى وعيسى لانكم تعلمون ذلك لانه في كتابكم جملة مبينة لها انتم هؤلاء المعنى انتم
هؤلاء الاشخاص جادلتم فيما علمتموه من التورية والانجيل من امر موسى وعيسى فلم تحاجون
فيما ليس لكم به علم كا من امر ابرهيم وليس في كتابكم ذكره لانه قبلكم للخيصه انتم جاهلون
تجادلون فيما تعلمون وفيما لا تعلمون والله يعلم وانتم لا تعلمون نا ثم برا تعالى ابرهيم فقال ما كان
ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما كا ثم وتحنيهم موكدا براته
فقال وما كان من المشركين نا ثم اومى الى بعدهم عنه بقوله ان اولى الناس اي اقربهم
واحقهم بابرهيم فالباء متعلقة باولى وخبر ان للذين اتبعوه في زمانه وبعده وهذا
النبي محمد صلى الله عليه وسلم عطف على الذين والذين امنوا حسن من هذه الامة عطف
على النبي صلى الله عليه وسلم للخيصه من كان على دينه فهو اولى به وقرى وهذا النبي نصبا عطفا
على الهاء في اتبعوه اي اتبعوه واتبعوا هذا النبي وجرا عطفا على ابرهيم والله ولي المؤمنين نا
لما دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم نزل ودت طايفة من اهل الكتاب
لو يضلونكم كا وما يضلون الا انفسهم اي وما يضلون الا امثالهم او ما يرجع وبال
ضلالهم الا على انفسهم وما يشعرون نا بذلك لم تكفرون بايات الله اي القرآن
وبيان نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تشهدون نا ان نعته في التورية والانجيل لم
تلبسون اي تدلسون وتخلطون الحق بالباطل اي الاسلام باليهودية والنصرانية وقرى

تلبسون مشددا مبالغة وتلبسون بفتح الباء من لبس الثياب اي تلبسون الحق بالباطل كقوله اذا هو
بالمجاد تدى و تأزرا وتكتمون الحق اي نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون
نا انه حق وقالت طايفة من اهل الكتاب فيما بينهم وهم اليهود امنوا بالذى
انزل على الذين امنوا اي امنوا بالقرآن وجه النهار نصب ظرف اي اوله واكفروا اخره
لعلهم اي لعل المسلمين يقولون ما رجع هولاء عن الاسلام وهم اهل علم ودراية الا انهم علموا بطلانه
فيشكون فيه ثم يرجعون عنه بعد ما دخلوا فيه او نزلت لما صرفت القبلة وقالت اليهود صلوا
الى الكعبة اول النهار وصلوا الى قبلتكم اخره لعلهم يرجعون عن دينهم بفعلكم ان جعلت ولا تؤمنوا
من تمام الحكاية لم تقف على يرجعون وان جعلت الواو استينافية واضمرت فعلا اعني الاول
اي وقالت لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم نا اي وافق ملتكم كفى الوقف على يرجعون وان جعلت
قل ان الهدى هدى الله المعنى يلطف بمن يشاء فيسلم او يثبته على الاسلام ولم يضره
كيدكم اعتراضا وجعلت ولا تؤمنوا متعلقا بقوله ان يؤتى احد لم تقف بينهما اي ولا
تصدقوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا من تبع دينكم فمن في لمن تبع نصب استثناء من احد
واللام زايدة ومحل ان يؤتى وما اتصل به نصب باسقاط الباء او مفعول له اي مخافة ان يؤتى
وكره بعضهم الاستثناء هنا من احد لما فيه من تقديم المستثنى على المستثنى منه والمعمول على العامل
فيه وهذا وان تقدم لفظا فهو موخر معنى او هو الاستثناء من المعنى تقديره احد واكل احد الا
من تبع دينكم وقوله او يحاجوكم عند ربكم لا عطف على يؤتى اي يوم القيمة تكون
لهم الحجة عليكم والغلبة او تقديره حتى يحاجوكم وجمع ضمير يحاجوكم ردا الى انه جمع في المعنى
كقوله لا نفرق بين احد منهم والمعنى لا تعترفوا ان المسلمين قد اعطوا من الكتب والمعجزات مثل
ما اعطيتم فيشرفوا عليكم في الدنيا او يحاجوكم عند ربكم في الاخرى بالخصومة لا تعترفوا الا لاتباعكم
بما للمسلمين لئلا تغلبوا في الدارين بالحجة وان علقت ان يؤتى بالهدى وتجعل هدى الله بدلا من الهدى
وان تؤتى خبر ان تقديره قل ان هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقفت على دينكم وان نصبت
ان يؤتى بمضمر اي تنكرون ان يؤتى تم الوقف على هدى الله القراءة ان يؤتى بهمزة مفتوحة
ونون ساكنة من غير مد ومحله رفع او نصب كما تقدم وبهمزتين الاولى همزة استفهام للتوبيخ
والتقرير والثانية مسهلة ومحل ان يؤتى رفع مبتدا خبره محذوف تقديره ان يؤتى اي
اتيانا احد مثل ما اوتيتم تقرون او تحسدون تخاف بل ضرته او نصب بمضمر اي انكرون ان يؤتى

وقرئ ان يؤتى بكسر الهمزة فان نافيه اي ما اوتى احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم بالخصومة
ما يؤتون مثله ولا يحاجونكم وقرئ ان يؤتى احد فاعل مفعوله محذوف اي ان يؤتى احد احدا
قل ان الفضل الهداية والتوفيق بيد الله يؤتيه من يشاء كا عليم حسن يختص برحمته اي
بنبوته من يشاء كا العظيم يا ابن عباس من ان تامنه بقنطار يؤده اليك عبد الله
بن سلام استودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداه اليه ومنهم من ان تامنه بدينار
لا يؤده اليك كعب بن الاشرف استودعه قريشي دينارا فلم يؤده اليه وجحد او هو فنحاص
بن عازورا فمن مبتدا خبره من اهل الكتاب والشرط وجوابه صفة لمن لا نها نكرة ويقع الشرط
صفة وصلة وحالا كما يقع خبرا والباء في بقنطار بمعنى على او في اي في حفظه وكذلك في بدينار
القراءة يؤده ويؤته ونصله ونوله بكسر الهاء اكتفاء بالكسرة عن الياء وبالياء على الاصل وباسكان
الهاء اجرى الوصل مجرى الوقف والاصل في الوقف السكون ومحل ما في الا ما دمت نصب
ظرف اي الا مدة دوامك يا صاحب الحق عليه قايما كا تطالبه بالحاح او حال لان ما مصدرية
والمصدر يقع حالا اي الا في حال ملازمتك اياه وقرئ دمت بكسر الدال ذلك اي تركهم اداء
الحقوق بانهم اي بسبب انهم قالوا ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل
اي اثم لان اليهود كانوا يستحلون اموال العرب ومن خالفهم دينهم او قالوا الاموال كلها كانت
لنا واخذها منا العرب ولا طريق لنا باخذها منهم او بايع بعض المسلمين بعضهم نسية في
الجاهلية فلما اسلموا تقاضوا اليهود فقالوا ليس لكم علينا شئ لانكم اسلمتم وانقطع العهد بيننا وبينكم
وزعموا ان ذلك في كتابهم فابن تعالى كذبهم فقال ويقولون على الله الكذب لا دعايهم
ان ذلك في كتابهم وهم يعلمون بكذبهم راى بعضهم تمام الوقف هنا والصحيح ان الوقف
على بلى نا لان بلى اذا كان جوابا لما قبله من الجحد فهو ايجاب لما بعده فلا يفصل بينهما وبلى هنا اثبات
لما نفوه من السبيل عليهم في الاميين وبلى دلت على محذوف تقديره بلى عليهم سبيل وتم الوقف هنا
لان ما بعده جملة مستانفة وهي من شرط مبتدا خبره اوفى بعهده اي عهد الوافى او
بعهد الذى عهده اليهم في التورية من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واداء الامانة واتقى الشرك
والخيانة وجواب الشرط فان الله يحب المتقين نا قال صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه
كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة واحدة كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا
ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر بدل اليهود نعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم وعهد الله الذي عهد اليهم في التورية وكتبوا غيرهما او اراد بعض الصحابة اخذ مال
يمين كاذبة او باع رجل سلعة في السوق فحلف بالله لقد اعطي ما لم يعط ليوقع فيها مسلما فنزل ان
الذين يشترون بعهد الله اليهم في اداء الامانه وايمانهم الكاذبة ثمنا قليلا
من حطام الدنيا اولئك لا خلاق لا نصيب لهم في الآخرة ونعيمها ولا يكلمهم الله
ولا ينظر اليهم غضبا عليهم يوم القيمة ولا يزكيهم لا يطهرهم من الذنوب ولهم
عذاب اليم تا وان منهم اي من اليهود لفريقا اي طايفة منهم كعب بن الاشرف وحيي بن
اخطب ومالك بن الصيف وغيرهم يلوون اي يعطفون السنتهم بالكتاب والمراد تحريفهم
كاية الرجم وصفة محمد صلى الله عليه وسلم وغيرهما وقرى يلوّون مشددا ويلون قلبوا الواو
المضمومة همزة ثم حذفوها تخفيفا والقوا حركتها على الساكن قبلها والضمير في لتحسبوه من
الكتاب الذي يرجع الى الكتاب الذي دل عليه يلوون السنتهم بالكتاب واصل اللي الا
مالة ويقولون هو من عند الله ثم نفى ذلك فقال وما هو من عند الله كا ثم اكد
كذبهم بقوله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون حسن ونزل لما
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم تريد ان نعبدك ونتخذك ربا او لما اعتقدت عبادة غير الله او لما
طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم الفهم عن الله بما امر ونهى والمراد العمل بالشريعة القراة ثم يقول
نصبا عطفا على يوتيه وقرى برفع يقول استينافا للناس كونوا عبادا لي من دون
الله راى بعضهم الوقف هنا ولا احبه لوجود العطف والاستدراك في ولكن كونوا
ربانيين علماء بالله فقهاء او معلمين الخير جمع رباني منسوب الى الرب تعالى بزيادة الالف والنون
كرقباني ومعناه المبالغ في طاعة ربه او هو من يربي العلماء بصغار العلم قبل كباره القراة بما
كنتم تعلّمون الكتاب مشددا اي غيركم ومخففا اي تعلمون انتم وبما كنتم
تدرسون تقراؤن وقرى تدرسون وتدرّسون مشددا درس بنفسه ودرّس ادرس
غيره تلخيصه بسبب كونكم عالمين ومعلمين ودارسين ومدرسين وفي هذا ايذان ان من
علم العلم ودرسه ولم يعمل به فليس من الله في شيء وانما ينسب الى الله عز وجل من عمل بطاعته
الوقف هنا كاف على القراة ولا يامركم اي الله رفعا استينافا ولا بمعنى ليس وغير
جاير على القراة ايضا نصبا عطفا على يقول او يوتيه والضمير في يامركم للبشر والمراد به الرسول

وجوز بعضهم ان يكون الضمير على القراتين لله وللرسول وقرى ولن يامركم ان تتخذوا الملائكة
كقريش والصابيين حين قالوا الملائكة بنات الله والنبيين اربابا كا كاليهود والنصارى في قولهم
في عزير والمسيح تلخيصه ما ينبغي لمن اعطي النبوة ان يامر بعبادة غير الله بل يامرهم بمعرفته ومعرفة
احكامه وعبادته وهمزة ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون كا انكار
عليهم واذ مجرورة محلا ببعد ومحل انتم مسلمون جر باذ في هذا دليل انها نزلت في الذين طلبوا السجود
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى الوقف هنا لان محل واذ نصب بمضمر والواو عاطفة
اي واذكر يا محمد حين اخذ الله ميثاق النبيين واممهم بما تقدم وبما ياتي القراة لما اتيتكم
بكسر اللام للجر وهي متعلقة باخذ اي اخذنا الميثاق لذلك فيكون ما بمعنى الذي او نكرة موصوفة ومن
كتاب حال من الذي وبفتح اللام فيكون ما بمعنى الذي واللام للابتداء دخلت لتوكد معنى القسم لان اخذ
الميثاق قسم في المعنى والعايد محذوف اي الذي اتيتكموه وخبر المبتداء من كتاب وحكمة
وجواب القسم لتؤمنن به او ما شرطية واللام قبلها لتلقي القسم كقوله لئن لم ينته المنافقون
ولا يلزم اللام كقوله وان لم ينتهوا فما منصوبة محلا باتينا مفعولا اولا والثاني كم ولتؤمنن به على هذا
سد مسد جواب القسم والشرط جميعا وقرى لما فتحا مشددا فتكون لما زمانية اي اخذ الميثاق
حين اوتوا شيا من كتاب وحكمة وفيه رجوع من الغيبة الى الخطاب او اصله لمن ما ابدلت من النون
ميما فاستثقل اجتماع ثلثه ميمات فحذفت الثانية لضعفها وادغمت الاولى في الثالثة والمعنى
لمن اجل ما اتيتكموه لتؤمنن به القراة اسنادا جمعا تعظيما لله تعالى واتيتكم مفردا ثم عطف على اتيتكم ثم
جاءكم رسول مصدق لما معكم لان مفردوا اتينا ثم وجاءكم بتاويل مصدرين والعايد من هذا
المعطوف محذوف اي جاءكم به دل عليه به في لتؤمنن به اي بالرسول ولتنصرنه كا عطف على
الرسول والمراد محمد صلى الله عليه وسلم والذين اخذ عليهم الميثاق النبيون او اممهم على لئن بعث الله
نبيا ادم وبعده الاخذ عليه الميثاق في امر محمد لتؤمنن به ولئن بعث وهم احياء لينصرنه وامهم تبع
لهم في ذلك تلخيصه اخذ الميثاق على من تقدمك يا محمد ان يؤمنوا بك وان ادركوك نصروك قال
ءاقررتم بذلك واخذتم اي قبلتم على ذلكم اصري عهدي وقرى بضم الهمزة
لغتان قالوا اقررنا كا قال فاشهدوا على انفسكم وانا معكم من الشاهدين كا
عليكم وعليهم او شهدوا خطابا للملايكة فمن تولى بعد ذلك الاقرار فاولئك هم
الفاسقون حسن والعامل في افغير دين الله النصب يبغون ودخلت الهمزة

على الفاء العاطفة على محذوف تقديره ايتولون فغير دين الله يبغون القراءة يبغون بياء وتاء
وله اسلم انقاد من في السموات والارض طوعا بلا اباء وكرها باباء فاهل
السموات يسجدون طوعا واهل الارض يسجدون بعضهم طوعا وبعضهم كرها كالمنافقين او طوعا
بالنظر من الدلة الاسلام وكرها من اجبر عليه بالخصيه منهم مسلم ومسالم واليه ترجعون
بتاء وياء ثم قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قل امنا اي انا والمومنون بالله والانبياء ونحن له
مسلمون ونزل فيمن ارتد ومن يبتغ غير الاسلام اي التوحيد دينا فلن يقبل منه وهو
في الاخرة من الخاسرين نا هذه الاية قطعت عمل كل عامل على غير ملة الاسلام ثم استفهم منكر الاستبعاد
فقال كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وقوله وشهدوا ان الرسول
حق عطف على كفروا اي كيف يهديهم بعد اجتماع الامرين او الواو للحال من كفروا وقد مضمرة اي
كفروا وقد شهدوا وجاءهم البينات كا على صدق محمد صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي
القوم الظالمين حسن اولئك مبتداء جزاؤهم مبتداء ثان خبره ان عليهم
لعنة الله اي عذابه وهما خبر خالدين فيها حسن في اللعنة ونزل فيمن طلب التوبة
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم نا ونزل في اليهود ان
الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه
وسلم او نزل في اهل الكتاب حين امنوا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث كفروا وازدادوا
كفروا باصرارهم على ذلك او في جميع الكفار اشركوا بالله بعد الاقرار ثم ازدادوا كفرا باقامتهم على الكفر
حتى هلكوا لن تقبل توبتهم اذا وقعوا في الحشرجه او اذا ماتوا كفارا كقوله وليست التوبة
للذين يعملون السيات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار
واولئك هم الضالون نا وثبوت الفاء في فلن يقبل بعد يوذن ان الكلام بني على الشرط
والجزاء وان سبب امتناع التوبة هو الموت على الكفر وتركها يوذن ان الكلام مبتداء وخبر ولا دليل
فيه على التسبيب وهذا كقولك الذي جاني له درهم لم تجعل المجي سببا في استحقاق الدرهم بخلاف فله
درهم فلن يقبل من احدهم ملء الارض اي ملاها من شرقها الى غربها ذهبا تمييز
وقرى ذهب رفع ردا على مل كقولك عندي عشرون نفسا رجال او رفع قطعا وقرى فلن تقبل
من احدهم ملء الارض ذهبا بتسمية الفاعل هو الله تعالى ولو افتدى به حسن وكا عند
الحاتم المعنى لن تقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا اليم كا ناصرين نا قال صلى الله عليه وسلم

١

تقول الله لاقل اهل النار عذابا يوم القيمة لو ان لك ما في الارض من شي اكنت تفتدي به فيقول اردت منك
اهون من ذلك وانت في صلب ادم ان لا تشرك بي فابيت الا ان تشرك لن تنالوا البر اي ثوابه
والمراد الجنة او التقوى وكل اعمال الخير بر حتى تنفقوا مما تحبون نا من اموالكم ومن
تبعيضية بدليل ما وقرى حتى تنفقوا بعض ما تحبون بالخصيه لا وصول الى المطلوب الا باخراج المحبوب
وكان الصحابة ومن بعدهم رضي الله عنهم اجمعين اذا احبوا مالا انفقوه ومن في وما تنفقوا من
شيء تبيين للمنفق فان الله به بالمنفق من خير وشر عليم نا يعلمه ويجازي عليه لما قال
اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم تزعم انك على ملة ابرهيم وانت تاكل لحوم الابل وتشرب البانها وانها
ما كان كذلك او قيل لهم انما حرمت عليكم الطيبات وجمع المحرمات لبغيكم وظلمكم كقوله ذلك جزيناهم
ببغيهم فانكروا ذلك وقالوا انما حرمت قبل واستمر التحريم او ادعوا انها انما حرمت بتحريم التورية
نزل ردا عليهم وتكذيبا لهم كل الطعام كان حلا اي حلالا وهو مصدر حل حلا كالذل ذلا وعزا
عزا لبني اسرائيل الا ما حرم على نفسه من لحوم الابل والبانها لانها كانت احب الطعام
اليه وكان به عرق النساء فنذر ان شفي منه ان يحرم احب الطعام اليه فشفي فلم ياكله ولده اتباعا
له او كان قد قال لئن شفاني الله لا اكله ولدي فحرم عليهم من قبل ان تنزل التورية كا المعنى
ان المحرم عليكم انما حرم بعد ابرهيم قبل نزول التورية وان انكرتم ذلك فاتوا بالتورية فاتلوها
ليتبين صدقكم ان كنتم صادقين كا فبهتوا ولم ياتوا بها بالخصيه انتم مفترون فيما تزعمون
فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اي بعد لزوم الحجة فاولئك هم
الظالمون نا الذين لا ينصفون ثم عرض بكذبهم فقال قل صدق الله كا فاتبعوا ملة ابرهيم
التي انا عليها وهي ملة الاسلام حنيفا حال ثم اوضح ملة ابرهيم بقوله وما كان من
المشركين نا لما قال اليهود للمسلمين قبلتنا قبل قبلتكم نزل ان اول بيت وضع للناس
الا بيتين القراءة وضع للناس مجهولا وهو صفة لبيت والواضع الله تعالى وقرى وضع معلوما وهو اول
بيت ظهر على الماء عند خلق السموات والارض وروي ان الملائكة بنته ولما حجه ادم قالت له بر حجك
وقد حججناه قبلك بالفي عام وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان المسجد الحرام وضع قبل الاقصى باربعين
سنة او اول متعبد وعن علي انه سيل اهو اول بيت وضع للناس قال لا كان قبله بيوت ولكنه اول
متعبد او اول من بناه ادم او ابرهيم وحبران للذي ببكة سميت بذلك لبكها اي دقها اعناق
الجبابرة وهي مكة والباء والميم يتعاقبان او بكة موضع البيت والمطاف لتباكك الناس فيه ومكة البلد

مُبَارَكًا كثير البركة حال من الضمير في وضع او من الضمير في الجار والعامل فيهما ما في الظرف من معنى
الاستقرار وكذلك وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ لانه قبلتكم تم الوقف هنا ان استانفت فِيهِ آيَاتٌ
بَيِّنَاتٌ وان نصبتها حالا من ضمير مباركا لم يتم وقرى آية مبينة ثم بين الايات فقال مَّقَامُ
إِبْرَاهِيمَ كا والمراد به الحجر الذي يصلي عنده ركعتا الطواف او جميع مناسك الحج كالمزدلفة والحطيم
والحجر ومقام ابرهيم او مقام ابرهيم خبر ابتداء اي هي مقام ابرهيم وكفى الوقف هنا لاستينافك وَمَن
دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا لا حاج لدعاء ابرهيم صلى الله عليه وسلم رب اجعل هذا البلد امنا فان قيل
يقتص من الجاني الملتجي الى الحرم قال ابو حنيفة لا يقتص وان جنا فيه اقتص منه او من دخله عام عمرة القضاء
او هو خبر بمعنى الامر اي فامنوه وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ اي استقر له عليهم فرض الحج الفرع
بفتح الحاء وكسرها لغتان في مصدر حج او الفتح المصدر والكسر الاسم وتبدل مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ
سَبِيلًا كا بدل اشتمال من الناس هو بدل بعض من كل او من رفع فاعل حج لانه مصدر مضاف
الى المفعول تقديره ولله على الناس ان يحج البيت المستطيعون والبدل اولى لانه لم يات في القران
مصدر مضاف الى المفعول الفاعل معه مذكور فعلى هذا وعلى البدل لا وقف على البيت والاستطاعة
الزاد والراحلة ونفقة العيال قدر الذهاب والرجوع مع التمكن ومالك يوجبه على الفقير القادر
على المشي او من مبتداء شرط جوابه محذوف اي فليحج يدل عليه وَمَن كَفَرَ اي جحد فرض الحج فَإِنَّ
اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ لانه شرط وجواب فيقف على البيت ولذلك ان رفعته خبر مبتداء
اي هو من في الحديث من امكنه الحج فلم يحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا وفيه قبل ان لا تحجوا حجوا
قبل ان يمنع البر جانبه يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ والمعنى لم تكفرون بايات الله الدالة على صدق محمد صلى الله
عليه وسلم والحال ان الله شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ نا فيجازيكم يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ
تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ اي دين الاسلام مَنْ آمَنَ بتغييركم صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ليرتابوا او ذكركم وقايع الجاهلية ليقتتلوا وقرى يُصِدّون من اصده ومحل تَبْغُونَهَا اي يطلبون
السبيل عِوَجًا مميلا عن الاستقامة حال يقال بغى بكسر الهمزة الطلب لي بفتحها اعني على طلبه
والعوج بكسر العين فيما لا ينتصب كالدين والقول والارض وبالفتح فيما ينتصب قايما كالرمح المعنى
يريدون ان يكون السبيل غير مستقيمة وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ بانها مستقيمة لعلمكم ما في التورية
من صدق محمد صلى الله عليه وسلم وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ نا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ الذين يريدون كفركم يَرُدُّوكُم بَعْدَ

إِيمَانِكُمْ ظرف ليردوكم كَافِرِينَ كا ثم جاء باستفهام تعجيب وتوبيخ فقال وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ
وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ حسن المعنى من اين ياتيكم الكفر والحال
ان القران والرسول حاضران لديكم وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ اي يلتجي اليه ويمتنع به إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ
نا ونزل لما تفاخر الانصار واخذوا السلاح ليقتتلوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ
بان يطاع فلا يعصى وان يجاهد في الله حق جهاده ولا ياخذه في الله لومة لايم انس لا يتقي الله امرء
حق تقاته حتى يخزن لسانه وتقاة فعله من اتقى كالتؤدة من اتاد ولما نزلت هذه الاية قالوا
يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنزل فاتقوا الله ما استطعتم مقاتل ليس في ال عمران منسوخ غير
هذا ثم نهاهم عن مفارقة الاسلام فقال وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ كا وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ
اللَّهِ اي تمسكوا بدينه جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا بعد الاسلام قال صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى
لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا وان تعتصموا بحبل الله جميعا
وان تناصحوا من ولى الله امركم ويسخط لكم قيل وقال واضاعة المال وكثرة السوال كان بين الانصار
الاوس والخزرج عداوة وقتال مدة طويلة فبدل ذلك بالالفة والمحبة بسبب اسلامهم واتباعهم
النبي صلى الله عليه وسلم وانقياده اليهم فنزل منة عليهم وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ اي انعامه
عَلَيْكُمْ اصحاب الانصار إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً قبل الاسلام واذ نصب محلا ظرف لاذكروا او ظرف
لقوله فَأَلَّفَ اي جمع بَيْنَ قُلُوبِكُمْ بالاسلام واصل الالف الانضمام فَأَصْبَحْتُم فصرتم بِنِعْمَتِهِ
إِخْوَانًا جمع اخ في الدين والولاية وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ ما بينكم وبين وقوعكم فيها
الا ان تموتوا كفارا فَأَنقَذَكُم بالايمان مِّنْهَا اي من الحفرة او النار او الشفا وانث لاضافته
الى الحفرة وشفة الشيء وشفاه جانبه فلامه في المونث محذوفة وفي المذكر ثابتة منقلبة
عن واو لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ نا بتخصيصه لكنتم مشفقين على الوقوع في النار لولا الاسلام ثم جاء
بلام الامر تاكيدا فقال وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ولما كان الدعاء الى الخير عاما
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر خاصا عطف عليه فقيل وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمُنكَرِ كا ومن تبعيض قالوا لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض من فروض الكفاية اذ
لا يصلح كل واحد لذلك لان الجاهل ربما امر بمنكر ونهى عن المعروف وربما عرف مذهبه وجهل مذهب
غيره في ذلك الحكم فانكره او زايدة فيجب ذلك على كل احد حتى يقوم به من فيه كفاية واختلف
في الفاسق المتهتك الصحيح انه يلزمه لان عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال صلى الله عليه وسلم

من رای منکم منکرا فلیغیره بیده فان لم یستطع فبلسانه فان لم یستطع فبقلبه وذلک اضعف
الایمان، وقال والذی نفسی بیده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنکر او لیوشکن الله تعالی ان
یبعث علیکم عذابا من عنده ثم لتدعنه فلا یستجاب لکم وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا
وَاخْتَلَفُوا هم الیهود والنصاری او المبتدعة من هذه الامة او الحرورية مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ
الْبَيِّنَاتُ ذکر هنا اراد الجمع او جعل البینات بمعنی الدلیل أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
ان نصبت يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ظرفا للهم فلا احب الوقف علی عظیم وان
نصبته باذکر مقدرة احببته وکان کافیا وقری تبیض وتسود بکسر اولهما وتبیاض وتسواد
والمراد بیاض وجوه المحقین یوم القیمة سرورا ونورا وسواد وجوه المبطلین خزایة ودحورا فثم لمن
اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ یقال تقریرا وتوبیخا أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ یوم اخذ المیثاق او هم
المنافقون اظهروا الایمان وابطنوا الکفر او هم اهل الکتاب امنوا بمحمد صلی الله علیه وسلم قبل بعثه
فلما بعث کفروا به فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ کا بالخبیصه الکافرون
یعذبون والمومنون فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ ای جنته یکفی الوقف هنا ان استانفت هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ حسن وان نصبته حالا لم یجز بِالْحَقِّ کا وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا بان یاخذ
بغیر جرم لِلْعَالَمِينَ کا وَمَا فِي الْأَرْضِ کا تُرْجَعُ الْأُمُورُ تا ونزل فی المسلمین كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ
فی علم الله تعالی او کنتم وجدتم او کنتم مذکورین فی الامم قبلکم بانکم خیر امة أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
ای اظهرت لهم یکفی الوقف هنا ان جعلت تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ حسن استینافا وان جعلته خبرا ثانیا لکنتم لم یجز وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ
الْكِتَابِ لَكَانَ ای الایمان خَيْرًا لَهُمْ کا من کفرهم مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ کعبد الله بن سلام
وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ حسن ولما اذی الیهود المسلمین نزل لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى
کا مصدر بمعنی الضرر والاستثنا متصل ای لا یضرونکم الا ضررا تتاذون به کسب ووعید وَإِنْ
يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ منکم منهزمین یکفی الوقف هنا لان ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ حسن
جملة مستانفة ولیست معطوفة علی یولوکم ولو کانت معطوفة لقال ثم لا ینصروا انما هی معطوفة
علی جملة الشرط والجزا فقدیره اخبرکم انهم ان یقاتلوکم ینهزموا ثم اخبرکم انهم لا ینصرون وثم هنا للتراخی
بین الاخبارین والاستیناف هنا یدل انهم لا ینصرون قاتلوا او لم یقاتلوا ومحل إِلَّا بِحَبْلٍ ای عهد
مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ نصب حال المعنی ضربت علیهم الذلة فی کل حال الا فی حال

معاهدتهم والباء متعلقه بمحذوف تقدیره متمسکین بحبل من الله وهذا استثناء من اعم عام
الاحوال بالخبیصه لا عز لهم قط الا المعاهدة وَالْمَسْكَنَةُ کا لما قال الیهود عند اسلام عبد الله
بن سلام ما آمن الا شرارنا نزل لَيْسُوا سَوَاءً کا قالوا وارده حسنا ان الضمیر فی لیسوا لاهل الکتاب
وسواء نصب خبر لیس المعنی لیس اهل الکتاب مستوین بل منهم مومنون ومنهم فاسقون ثم ابتداء
مستانفا مبینا لقوله لیسوا سواء فقال مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ مبتداء وخبر نعت
المبتداء قَائِمَةٌ مستقیمة من قام العود او استقام او قایمه فی الصلوة وطاعة الله آنَاءَ اللَّيْلِ
ای ساعاته جمع انی کمعی وانحاء ونقال انا کمعی واناء کعصا وانو کقنو وَهُمْ يَسْجُدُونَ کا حال من
الضمیر فی یتلون او محل یتلون ویومنون ویامرون وینهون ویسارعون رفع صفات لامة وان
شئت نصبتها احوالا ویتم الوقف علی الصالحین علی القراءة بالتاء خطابا فی وَمَا تَفْعَلُوا
مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوهُ حسن فلن تحرموا ثوابه وعدی تکفروه الی مفعلین واصله
ان یتعدی الی واحد یقال کفر النعمة لتضمنه معنی الحرمان ویکفی علی الصالحین علی القراءة بالیاء
غیبة بِالْمُتَّقِينَ تا خَالِدُونَ تا مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ ای الکفار علی عداوة رسول الله
صلی الله علیه وسلم او جمیع نفقاتهم كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ای برد مهلک او حر أَصَابَتْ
حَرْثَ ای زرع قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ حسن فلم ینتفعوا به او فی
الکلام حذف تقدیره کمثل مهلک ریح بالخبیصه نفقاتهم هالکه کالذی تهلکه الریح يَظْلِمُونَ
تا ونزل نهیا للمومنین عن مصافات الیهود والمنافقین يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
بِطَانَةً ای اصفیا یلونکم وتطلعونهم علی اسرارکم ماخوذ من بطانة الثوب ومحل مِنْ
دُونِكُمْ ای من دون ابناء جنسکم وهم المسلمون نصب صفة بطانة لَا يَأْلُونَكُمْ
ای لا یقصرون فی اذاکم خَبَالًا تمییز او مصدر فی موضع الحال الخبال الفساد ومحل وَدُّوا
مَا عَنِتُّمْ تا حال من الضمیر فی یالونکم وما مصدریة ای عنتکم والعنت شدة الضرر واصله
المشقة قَدْ بَدَتِ وقری بدا الْبَغْضَاءُ للمومنین مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لوقوعهم فیهم
واطلاع الکفار علی اسرارهم وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ من البغض لکم وعداوتکم أَكْبَرُ
حسن تَعْقِلُونَ تا ثم اردف النهی بالتوبیخ علی مصافات المخادعین فقال هَا أَنْتُمْ
أُولَاءِ المومنون تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ عداوة فی الدین ومحل وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ
كُلِّهِ ای بجمیع الکتب وهم لا یومنون بکتابکم حال وناصبها لا یحبونکم وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا

عليكم الانامل من الغيظ كا لما يرون من ائتلافكم ويعبّر عن شدة الغيظ بعض الانامل
والبنان واليدان لم يكن ثم عض والغيظ اشد الغضب وهو الحرارة التي يجدها الانسان من فوران دم
قلبه قل موتوا بغيظكم تا ابتوا عليه وهو تيّد ايد الى الممات ولو اراد الحال لما تواس ساعتهم
ان الله عليم بذات الصدور تا بما في القلوب فيجازيهم عليه ثم اكد حالهم فقال ان
تمسسكم حسنة نصرة وغنيمة وما يحسن به حالكم ولما كانت الاصابة بمعنى المس عطفه عليه
فقال وان تصبكم سيئة جدب وهزيمة يفرحوا بها للخبص الايات اجتنبوا مصافاة من
هو بهذه الصفات وان تصبروا على عداوتهم ومشاق الدين وتتقوا الله ومحارمه لا
يضركم كيدهم شيئا كا نصب مصدر اى ضرا وهذه بشارة بالنصر مع الصبر والتقوى
وتعليم لمن جربه امرا ان تلجي الى الله القراه بفتح الياء والتشديد وضم الضاد والراء مجزوم جواب
الشرط من ضر يضر اصله يضرركم ثم ادغم الراء في الراء ثم ضمت الراء بعد الادغام اتباعا لضمة الضاد
نحو مدّ او هو مرفوع على نية التقديم عند سيبويه اى لا يضركم كيدهم شيا ان تصبروا وتتقوا او
على تقدير الفاء وجعل لا بمعنى ليس اى فليس يضركم وبفتح الياء وكسر الضاد مخففا مجزوما من ضاره
يضيره ويضوره وقرى لا يضركم بفتح الراء للساكنين تخفيفا محيط كا ونزل لما نزل المشركون
باحد وشاور صلى الله عليه وسلم في الخروج الى قتالهم فاشار بعض الصحابة بالخروج واشار ابن
ابى بترك الخروج فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل بالشعب من احد يوم السبت
لنصف شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل يقوّم اصحابه كالقدح اى ان راى صدرا خارجا قال
تاخر او متاخرا قال تقدم وكان نزوله في عدوة الوادى وجعل ظهره وعسكره الى احد وامر على الرماة عبد الله
بن جبير وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا واذ غدوت من اهلك اى من بين
اهلك من المدينة تبوئ المؤمنين اى تنزلهم مقاعد اى مواطن يقفون فيها للقتال كا
عليم كا ان نصبت اذ همت الطائفتان منكم ان تفشلا ان تضعفا وتجبنا والفشل
الضعف مع جبن بعضهم وان نصبت اذ همت طرفا لنبوّا او بدلا من اذ غدوت لم يكف والطائفتان
بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس لانه كان صلى الله عليه وسلم قد خرج الى احد بالف او تسعمائة
وخمسين رجلا والمشركون في ثلاثة الاف وجعل بني سلمة وبني حارثة جناحي العسكر فلما بلغوا الشوط
انخزل ابن ابي بثلث الناس فهمت الطائفتان بالرجوع معه فثبتهما الله تعالى والله وليهما حسن
ونوّلي امورهما ودخلت الفاء فليتوكل المؤمنون حسن لما في الكلام من معنى الشرط

اى ان فشلوا او صعب الامر فيوكلوا ولما لقوا المشركين ونالوا منهم دخل المسلمون المدينة منهزمين
فنزل تذكيرا لهم بنعمة الله تعالى عليهم قبل ولقد نصركم الله ببدر ما بين مكة والمدينة او
بدر اسم رجل سمي به الماء وانتم اذلة اى قليل ولذلك جاء بجمع القلة وليس من الذل الهوان لان
المسلمين كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا ببدر او هو من الذلة لضعفهم وقلة سلاحهم فاتقوا
الله لعلكم تشكرون كا ان نصبت اذ تقول للمؤمنين باذكر مقدرة وان جعلتها
طرفا لنصركم او بدلا من اذ همت لم يكف الوقف على تشكرون ثم ادخل همزة الاستفهام على
النفي توبيخا لهم على اعتقادهم انهم لا ينصرون بهذا العدد فنقلته الى الاثبات بعد اعتبار الجواب
ببلى ونفي الفعل على ما كان عليه مستقبلا فقال الن يكفيكم ان يمدكم الامداد اعانة
الجيش بالجيش او ما كان على جهة الاعانة يقال امده امدادا او ما كان على جهة الزيادة يقال مدّه
مدا المعنى يعينكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين حسن القراه منزلين مخففا و مشددا
مبالغة مع فتح الزاء فيهما وقرى منزلين بكسر الزاء اى منزلين النصر ابن عباس لم تقاتل الملائكة
في المعركة الا يوم بدر وفيما سواه تشهدون القتال ولا يقاتلون انما يكونون عددا او مددا او بشروا
بالملائكة قبل نزولهم تسكينا لجاشهم وكان رجوع المشركين يوم احد غضبا لما صنع بهم يوم
بدر فلذلك قال بلى ان تصبروا للمشركين وتتقوا مخالفة نبيكم وياتوكم المشركون
من فورهم هذا اى غضبهم الذى غضبوه لبدر واصله الغليان والتحرك وجميع
المستعمل من تقاليبه فور يشمله معنى الحركة والاضطراب يمددكم ربكم
بخمسة الاف من الملائكة مسومين حسن معلمين لم يرد خمسة الاف من الملائكة
غير الثلاثة المذكورة بل معهما القراه بكسر الواو اى سوموا خيولهم وبفتح الواو اى سوموا نفوسهم
او سومهم غيرهم قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر تسوموا ان الملائكة قد تسومت بالصوف الابيض
في قلانسهم ومغافرهم ونزلت الملائكة على خيل بلق عليهم عمايم صفر او بيض قد ارسلوها بين اكتافهم
وما جعله الله اى الوعد والمدد الا بشرى اى بشارة لكم ولتطمئن قلوبكم به
كا لتسكن بالمدد فلا تجزعوا من كثرة عدوكم وقلة عددكم ان علقت اللام من ليقطع طرفا اى ليهلك
جماعة من الذين كفروا وا و في او يكبتهم بمعنى الواو او تفصيل اى يقطع طرف بعض
ويكبت بعضا بان يصيب الغيظ اكبادهم على تعاقب التاء والدال واصل الكبت الاذلال الصرف
عن الشيء فقتل منهم يوم بدر سبعون واسر منهم سبعون المعنى يذلهم ويهزمهم فينقلبوا خائبين

كا لم يظفروا والمراد هم بقوله وما النصر الا من عند الله لم تقف بينهما فان علقته بقوله لقد نصركم اي نصركم الله ببدر ليقطع لم تقف بينهما اختيارا او نزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج في وجهه وقوله كيف يفلح قوم فعلوا بنبيهم هكذا او لما قنت ودعا على الذين قتلوا سبعين رجلا من اصحابه ببير معونة

لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فشيء اسم ليس ولك الخبر ومن الامر حال من شيء لانها صفة مقدمة على شيء وقوله **أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ** فيسلموا **أَوْ يُعَذِّبَهُمْ** ان لم يسلموا معطوفان على ليقطع اي ليقطع او يكبت او يتوب او يعذب **فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ** تا فيكون ليس لك من الامر اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه فلا وقف على خايبين المعنى ليس بيدك من التوبة والعقوبة شيء ان عليك الا البلاغ وانما ذلك بيد الله تعالى او نصب يتوب باضمار ان يقدر الا ان كقولك لالزمنك او تعطيني حقي اي ليس لك من امرهم شيء الا ان يتوب عليهم فتسر او يعذبهم فتتشفى منهم فيكفي الوقف على خايبين وكذلك يكفي ان جعلت او بمعنى حتى اي ليس يومنون حتى يتوب عليهم **وَمَا فِي الْأَرْضِ** كا **مَنْ يَشَاءُ** كا **رَحِيمٌ** تا والمراد بقوله تعالى **وَلَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا** مصدر في موضع الحال من الربوا **مُضَاعَفَةً** كا ما كانوا يفعلونه من الربوا في المال وتاخير الطلب **تُفْلِحُونَ** حسن

ابو حنيفة رضي الله عنه اخوف اية في القران **وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** حسن حيث توعد المومنين ان لم يتقوا بعقاب الكافرين **تُرْحَمُونَ** تا على القراة **سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ** بلا واو وكاف على القراة ايضا بالواو ولا لخطايفه ومحل **عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ** جر صفة جنة وهنا حذف تقديره عرضها مثل عرضها وخص العرض بالذكر لانه غالبا يكون اقل من الطول في هذا حث على الطاعات واجتناب المحرمات سريعا قبل الفوت في الحديث احرث لدنياك عمل من يعيش ابدا واعمل لاخرتك عمل من يموت غدا ولخيصه بادروا الى ما يوجب لكم المغفرة ودخول الجنة في غاية السعة **أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ** تا ان رفعت او نصبت مدحا **الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ** اي حال عسرهم ويسرهم وان جررته صفة للمتقين لم يتم وهذا تحريض على الصدقة على كل حال بما امكن قلت او جلت عن عايشة انها تصدقت بعنبة قال صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله تعالى قريب من الجنة قريب من الناس والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار **وَالْكَاظِمِينَ** اي الجارعين **الْغَيْظَ** عند امتلاء نفوسهم به واصل الكظم الحبس ومنه كظم السقاء شده على مليه وكظم البعير اذا لم يجتر المعنى ممسكا على ما في نفسه من الغيظ ولا يظهره قال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه

دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلايق حتى يخيره من اي الحور شاء **وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ** الذين يظلمونهم او عن مماليكهم لسوء ادبهم روي انه ينادي مناد يوم القيامة اين الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفى **وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** تا ان ابتدات مستانفا بما نزل فيمن اذنب ذنبا وطلب التوبة **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً** الفحش الفاحشة والفحشا ما عظم قبحه واصله تجاوز الحد في القبح جابر الفاحشة الزنا **أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ** بما دون الزنا كالقبلة او الفاحشة الكباير وظلم النفس الصغاير او الفاحشة بالفعل وظلم النفس بالقول **ذَكَرُوا اللَّهَ** اي ذكروا وعيده او ذكروه مستغفرين تائبين وجواب اذا **فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَلَمْ يُصِرُّوا** اي لم يقيموا على الذنب واصل الاصرار الثبات الحسن اتيان العبد ذنبا عمدا اصرار حتى يتوب قال صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة **وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ان الله يغفر الذنب وانه لا يتعاظمه ذنب لان الذنوب وان عظمت فالعفو اعظم وان جعلت والذين اذا فعلوا مبتدا وخبره **أُولَئِكَ** لم تقف بينهما وان عطفت والذين اذا فعلوا على ما قبل لم تقف على المحسنين ووقفت على يعلمون وتجعل اوليك مبتدا خبره **جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا** حسن **وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ** تا والمخصوص بالمدح محذوف تلخيصه ومعناه ونعم ثواب المطيعين ما اعد لهم قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد مومن يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر الله الا غفر له عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ابن ادم انك ان تلقاني بقراب الارض خطايا القيتك بقرابها مغفرة بعد ان لا تشرك بي شيا ابن ادم انك ان تذنب حتى يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفرني اغفر لك ثابت البناني لما نزلت هذه الاية بكى ابليس فبعد انعامه تعالى عليهم اخبرهم باحوال من تقدمهم وامرهم بالاعتبار بهم فقال **قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ** اي طرايق باهلاك المكذبين ولتضمن الكلام معنى الشرط دخلت الفاء في **فَسِيرُوا** ويجوز ان يكون من سير الاقدام ومن سير الفكر تقديره ان سكلتم **فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ** تا **هَذَا** اي القران **بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ** حسن **وَلَا تَهِنُوا** لا تضعفوا عن قتال عدوكم **وَلَا تَحْزَنُوا** على ما اصابكم من قتل وجرح بالحد **وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ** شانا في الاخرة بدخول الجنة وفي الدنيا بان يكون الغلبة لكم وجواب **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** حسن

محذوف دل عليه ولا تهنوا او وانتم الاعلون لتخصيصه ان كنتم مصدقين بنصر الله تعالى فلا تهنوا او
ان كنتم مصدقين بنصر الله وانتم الاعلون بان يدال لكم عليه ونحو هذا الكرمكان حينئذ لا بد لان من
جواب وجوابه الكرمكان المقدر دون المذكور لان الجزاء لا يتقدم على الشرط وان زعمه بعضهم لانهما
كالكلمة الواحدة وبعضهم يقول ان كنتم متعلق بلا تهنوا او بالاعلون وهذا تسامح في العبارة وانما هو
في الحقيقة متعلق بالمقدر كما مثلث لان المقدر هو المراد ولكن لما دل المذكور على المقدر فكانه
متعلق به القراءة ان يمسسكم قرح يوم احد ضما وفتحا فيهما لغتان بمعنى الجرح كالضعف
والضعف او بالفتح الجرح وبالضم المه وقرى بفتح القاف والراء كالسمع والسمع وبضمهما اتباع
فقد مس القوم اي الكافرين يوم بدر قرح مثله كا فقتل المسلمون من المشركين يوم بدر سبعين
واسروا سبعين وقتل المشركون من المسلمين باحد سبعين واسروا سبعين يوضحه قوله
وتلك الايام نداولها اي نجعلها دولة بين الناس المومنين والكافرين فمرة لهم ومرة عليهم
ومنه المثل الحرب سجال ولا وقف هنا للعطف على العلة المحذوفة تقديره فعلنا المداولة
ليتعظوا وليعلم الله الذين امنوا علما يتعلق به الجزاء وهو ان يظهر منهم الفعل فيجازون
عليه ويتخذ منكم شهداء كا بان يكرمهم بالشهادة او شهداء على الناس كقوله لتكونوا
شهداء على الناس لا يتم الوقف على الظالمين كا لان اللام في وليمحص الله الذين امنوا
لام كي معطوفة على ح ليعلم ولان والله لا يحب الظالمين اعتراض بين بعض التعليل ح بعض واصل التمحيص
تخليص الشيء من عيب فيه كالمحص لكن المحص تخليص الشيء مما يختلط به وهو منفصل عنه والتمحيص
تخليصه مما هو متصل به ومنه محصت الذهب ازلت منه ما يشوبه المعنى يطهر المومنين من
الذنوب قتلوا او قتلوا ويمحق اي يهلك الكافرين كا لتخصيصه داولنا بينهم لسعادة
وشقاوة الكافر لم يتم الوقف هنا لان ام في ام حسبتم ان تدخلوا منقطعة بمعنى بل والهمزة
انكارا القراءة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم بكسر الميم للساكنين وقرى
بفتحها ارادة النون الخفيفة اي ولما يعلمن فحذفت النون وبقيت الفتحة ولما بمعنى لم الا ان
في لما توقعا فاذنت لما على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل القراءة ويعلم نصب
باضمار ان والواو بمعنى الجمع كقولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن او جزم عطف على ولما يعلم الله
لكن فتحت لالتقاء الساكنين اتباعا للام وقرى ويعلم كسرا عطفا على يعلم الله ورفعا اي وهو يعلم
الصابرين حسن في الشدائد ونزل لما تمنى جماعة من المسلمين يوما كيوم بدر ليقاتلوا

ويستشهدوا فاراهم تعالى يوم احد ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان
تلقوه وقرى قبل ضما تقديره كنتم تمنون الموت ان تلقوه من قبل فان تلقوه نصب محلا ابدال
اشتمال من الموت والمعنى تلقوا اسبابه وقرى تلاقوه فقد رايتموه اي رايتم سببه ثم اوضح
ان المراد روية العين بقوله وانتم تنظرون يا عيانا اسبابه او محمدا صلى الله عليه وسلم
حين خرج الى الشعب من احد بسبعمائة وجعل عبد الله بن خوات على الرجالة وقال اقيموا باصل
الجبل وانضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا ولا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم فلا نزال غالبين ما
ثبتم مكانكم فجاء المشركون على ميمنتهم خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل على ميسرتهم فقاتلوا
حتى حميت الحرب فاخذ صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من ياخذه بحقه فاخذه ابو دجانة
فاعلم بعمامة حمراء وجعل يتبختر بين الصفين فقال صلى الله عليه وسلم انها المشية يبغضها الله
الا في هذا الموطن وفلق به اوهام المشركين فحمل صلى الله عليه وسلم هو واصحابه على المشركين
فهزمهم فترك الرماة مركزهم وجاءوا الى المسلمين لاجل الغنيمة فلما راى خالد ظهور المسلمين منكشفة
صاح في خيله وحمل على المسلمين فهزمهم ورمى ابن قمية النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر
انفه ورباعيته وشجه فاثقله وتفرق عنه اصحابه وحمل ابن قمية ليقتل النبي صلى الله عليه
وسلم فذب عنه مصعب بن عمير صاحب الراية يومئذ فقتله ابن قمية وهو يرى انه قتل
النبي صلى الله عليه وسلم وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل قالوا كان ابليس فانكفا اصحابه
منهزمين فجعل صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى عباد الله الى عباد الله فاجتمعوا اليه فلامهم
صلى الله عليه وسلم على هزيمتهم فقالوا يا رسول الله اتانا خبر سوء ورعبت قلوبنا له فنزل توبيخا
وما محمد الا رسول وقف هنا لان قد خلت من قبله الرسل مرفوع
محلا صفة رسول وقرى رسل نكرة ولا وقف هنا لان الفاء في افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم كافرين وهذا تغليظ على المنهزمين معلقة الجملة الشرطية
بعدها بالجملة قبلها ثم دخلت همزة الاستفهام على الفاء انكارا عليهم لان الاستفهام له صدر الكلام
وان لها صدر الكلام ايضا وقال قتل وان كان لا يقتل لقوله تعالى والله يعصمك من الناس لجواز قتله
عند المخاطبين يدل على ذلك انهم لما سمعوا بقتله انهزموا المعنى ان محمدا مضى من قبله رسل وبقي
اتباعهم متمسكين بدينهم لم يرتدوا بعدهم وان محمدا يمضي فتمسكوا بدينه بعده ولا ترتدوا لتخصيصه
كونوا امثالهم ثم اومى الى غناه عنهم بقوله ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا

وانما ضر نفسه والله منزه عن الضرر وانما هو تمثيل وسيجزى الله الشاكرين كا ثم شجعهم
واعلمهم ان لا موت الا بمشية الله تعالى وان لا حذر ينجي من قدر بقوله وما كان لنفس
اسم كان ان تموت خبرها الا باذن الله اى بقضايه وعلمه واللام متعلقة بكان للتبيين
او المحذوف تقديره والموت لنفس وان تموت تبيين للمحذوف ولما كان الموت قد ينسب الى النفر
بسبب ما يصدر عنها كالاقدام اخرجه مخرج ما هو من فعل النفس الزجاج تقديره ما كان نفس لتموت
ثم قدمت اللام كتابا مصدر موكد اى كتب الله الموت كتابا موجلا حسن معلوما لا
يتقدم ولا يتاخر ومن يرد ثواب الدنيا اى جزاء عمله من الدنيا نوته منها ما قسم له
ومن يرد بطاعته ثواب الاخرة نوته منها كا جزاء عمله وسنجزى الشاكرين تا
المطيعين وقرى يونه وسيجزى بالياء فيهما قال صلى الله عليه وسلم من كانت نيته طلب الاخرة
جعل الله غناه فى قلبه وجعل له شمله واتته الدنيا وهى راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله
الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولا ياتيه منها الا ما كتب له القراه وكاين من نبي
بهمزة مكسورة بين الالف والنون فلا بد من المذوزن فاعل اصلها اى التى هى بعض من كل ضمت
اليها كاف التشبية فصار كله واحدة بمعنى كم التى للتكثير فجعلت الياء المشددة المسكورة موضع
الهمزة فصار كتن وزن كيع فهو لان كعلف لانك قدمت العين واللام ثم حذفت الياء الثانيه تخفيفا
فصار وزن فيعل وابدل من الياء الساكنة الف كابدل الهافى ايه عند سيبويه واصلها اية عنده كاتى
واصله طيى بياين مشدد من لانه نسبه الى طى واصل النون تنوين ولما كثر القلب جعلت كالاصلية
القراه ايضا بهمزة منتوحة بعد الكاف وبياء مشددة مكسورة وزن كعين لانها اى دخلت
عليها كاف التشبية فصار اكله واحدة بمعنى كم للتكثير او اصلى اى اوى مصدر اوى ياوى اونا
فقلبت الواو ياء فى الياء كابن على القراتين مبتدا خبره قاتل معه ربيون كثير ان لم تجعل
ربيون صفة نبى وان جعلتها صفة نبى فالخبر محذوف تقديره وكاى من نبى هذه صفته فى
الدنيا القراة قاتل الف الفاعل ضمير نبى فيكون محل معه ربيون حالا من ضمير قاتل اى قاتل كاينا
معه ربيون او الفاعل ربيون والقراه ايضا قتل مجهولا وربيون رفع بقتل مفعولا يوضح هذا
ما قرى قتل مشددا وهذا يدل على قتل الربيين دون النبى الحسن وغيره ما قتل نبى قط فى قتال
فمعنى ما وهنوا على هذا ما وهن من بقى منهم او الفاعل ضمير نبى فيكون النبى عليه على هذا قد قتل
ومعه الربيون كقوله ويقتلون الانبياء القرا بكسر الراء نسبه الى الربه الجماعة وقرى بضمها

لغة فيها وبفتحها نسبة الى الرب القراه فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما
ضعفوا بفتح العاء وقرى بكسرها واسكانها تخفيفا وما استكانوا كا ما جبنوا عن قتال
عدوهم وهذا ايضا تعريض بالمنهزمين بين المعنى كثير من الانبيا واتباعهم كانت الدولة عليهم بالقتال والغلبة
فمن بقى منهم لم يستسلم لعدوه وصبروا والله يحب الصابرين كا القراة وما كان
قولهم بنصب اللام خبر كان واسمها الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وقرى برفع
اللام اسم كان الخبر الا ان قالوا عكس الاول الكافرين تا فاتاهم الله ثواب الدنيا النصر
والغنيمة وحسن ثواب الاخرة كا الاجر والجنة محسنين تا خاسرين كا الناصرين
تا ونزل لما عزم المشركون بعد عودهم من احد نحو مكة على الرجوع واستيصال المسلمين فقذف الرعب
فى قلوبهم فلم يرجعوا او قذف الرعب فى قلوبهم فارتحلوا من احد بغير سبب سنلقى فى قلوب
الذين كفروا الرعب اى الخوف القراه بضم العين وسكونها وقرى سيلقى بالياء بما اشركوا
بسبب اشراكهم وماويهم النار كا الظالمين تا ونزل لما قال المسلمون كيف اصبنا
وقد وعدنا بالنصر ولقد صدقكم الله وعده بالنصر لكم لان النصر كان اولا للمسلمين
يدل عليه قوله اذ تحسونهم تقتلونهم قتلا ذريعا باذنه بارادته حتى اذا فشلتم الفشل
جبن مع الضعف اى جبنتم وضعفتم رايكم بترك الرماة مركزهم لطلب الغنيمة وتنازعتم فى
الامر اى اختلفتم فى امر النبى صلى الله عليه وسلم للرماة بالمقام فى سفح فقال بعضهم نذهب
فقد نصر اصحابنا وقال بعضهم عشتا امر النبى صلى الله عليه وسلم ولا نبرح مكاننا وعصيتم
النبى صلى الله عليه وسلم بترك المركز من بعد ما اريكم من الظفر والغنيمة ما تحبون
حسن وجواب اذا محذوف تقديره منعكم نصره او ظهر امركم يدل عليه قوله منكم من
يريد الدنيا وهم الرماة الذين تركوا المركز وطلبوا الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم
من ثبت من الرماة فى المركز عبد الله بن جبير واصحابه ولقد عفا عنكم كا فلم يستاصلوا على فعلكم
لما علم من ندمكم على تفريطكم على المومنين كا ان نصبت اذ تصعدون هاربين باذكر
مقدره وغير جائز ان نصبت اذ ظرفا لفشلتم او تنازعتم القراة بضم التاء وكسر العين من
اصعد فى الارض بعد فيها وقرى تصعدون فى الوادى وقرى بفتح التاء والعين من صعد
ارتقى فى جبل وغيره وكان فيهم صاعد ومصعد وقرى تصعدون من تصعد فى السلم ولا تلوون
على احد لا يعرج بعض على بعض وقرى يصعدون ويلوون بالياء فيهما والرسول يدعوكم

في أخريكم اي خلفكم يقول الي عباد الله الي عباد الله من يكر فله الجنة وعطف على صدقكم فأثابكم اي فجازاكم
غما ادهرتهم بغم بسبب غم اذقتموه النبي صلى الله عليه وسلم حين عصيتموه او غما مضاعفا على غم فالاول
ما فاتهم من القتل والجراح والهزيمة والثاني ما سمعوا من قتل النبي صلى الله عليه وسلم فانساهم الغم الاول
ولا زايدة في لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الفتح والغنيمة لان المعنى اغمكم لتحزنوا مجازاة على
مخالفتكم النبي صلى الله عليه وسلم بترك الموقف او ليست بزايدة والمعنى على نفي الحزن عنهم بالتوبة
ولا ما أصابكم كا بعضهم الوقف على تعملون كا ولا احبه لوجود العطف وهو ثم أنزل عليكم
من بعد الغم أمنة اي امنا وقرى بسكون الميم مصدرا او هو المرة الواحدة من الامن نعاسا
بدل من امنة او عطف بيان او مفعول وامنة حال مقدمة كرايت راكبا رجلا لان النعاس ليس الامنة
وانما حصل الامن القراة يغشى طايفة منكم حسن وهم المومنون باليا مذكرا ردا الى النعاس
وبالتا مونثا ردا الى الامنة ابو طلحة غشينا النعاس في مصافنا باحد فجعل سيفي يسقط واخذه ويسقط
ووقعت راسي فما رايت من القوم احدا الا وهو يميل تحت حجفته من النعاس وحسن الوقف هنا لان الواو
استينافية في وطايفة مبتدا وخبره قد أهمتهم أنفسهم وهم المنافقون لم يكن لهم همهم
باحد سوى انفسهم دون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وان جعلت الواو وطايفة للحال
العامل فيها يغشى لم يحسن الوقف على منكم ومحل يظنون بالله غير الحق اي غير الظن الحق
حال من الضمير في اهمتهم ظن مصدر اي ظنا مثل ظن الجاهلية والذي ظنوه ان محمدا صلى الله عليه
وسلم قد قتل او ان الله لا ينصره يقولون للنبي عليه هل لنا من الأمر اي من النصرة من شيء
كا ان استانفت الجملة بعده وان نصبتها حالا من يقولون لم يحسن ومن الثانية زايدة فشيء مبتدا
خبره من الامر لنا تبيين القراة قل إن الأمر كله رفعا مبتدا خبره لله وهما خبر ان
ونصبا توكيدا او بدلا المعنى جميع الامر لله وللمومنين لان المنافقين قالوا بينهم مسارين لو كان لنا
عقول وتركنا ما خرجنا مع محمد صلى الله عليه وسلم ولا قتل روساونا فذلك قوله تعالى يخفون في
أنفسهم ما لا يبدون لك من قولهم يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا
كا فقال تعالى لنبيه مكذبا لهم قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل
إلى مضاجعهم كا مصارعهم وقرى لبرز بضم البا مشددا وقرى القتال المعنى لو قعدتم
في بيوتكم وفيكم من علم الله انه يقتل لخرج الشخص المعلوم الى مصرعه فقتل لان معلوم الله تعالى كاين حتما
ما في قلوبكم كا والله عليم بذات الصدور تا ولما التقى الجمعان باحد انهزم المسلمون

الا اثني عشر رجلا نزل توبيخا إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم
اي طلب زللهم الشيطان بان سول لهم ترك المركز ومخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ببعض
ما كسبوا كا بسبب ذنوب كانت منهم قبل ولم يواخذهم بجميعها لانه تعالى يعفو عن كثير او خدعهم
الشيطان بان ذكرهم ذنوبا كانت منهم فكرهوا لقاء الله تعالى حتى يتوبوا ويقتلوا على احسن حال فاخروا
الجهاد فبعد توبيخهم لطف بهم وطيب قلوبهم فقال ولقد عفا الله عنهم كا بعد التوبة إن الله
غفور حليم تا لا يعجل على العصاة لانه لا يخاف الفوت ثم حذرهم فقال يا أيها الذين آمنوا لا
تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم في الاعتقاد إذا ضربوا سافروا في
الأرض أو كانوا غزى جمع غاز على غير قياس وقياسه غزاة كقضاة لكنه جمع جمع الصحيح كفاسق
وفسق وقرى غزى بتخفيف الزا على حذف تا غزاة وجمع بين كفروا وقالوا وضربوا لانهما ماضيان
بمعنى الاستقبال حكاية للحال اي يكفرون ويقولون لاخوانهم للحضيض لا تتشبهوا بالكافرين في النطق
واعتقاد القول ويتعلق اللام في ليجعل المحذوف اي نهتهم ليصير الله ذلك اي ظنهم وقولهم
حسرة في قلوبهم كا في الدنيا او في الاخرة واللام في ليجعل للعاقبة كهي في فالتقطه آل فرعون
ليكون لهم والله يحيي ويميت كا القراة بما تعملون بصير تا باليا والتا ثم اخبر انهم لو ماتوا
مجاهدين لكان ما اعد لهم افضل مما جبنوا لاجله بقوله ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم
القراة بضم ميم متم ومتنا من مات يموت وبكسرها من مات يمات كخاف يخاف واللام في لمغفرة
من الله جواب قسم محذوف ساد مسد جواب الشرط القراة خير مما يجمعون كا
من حطام الدنيا باليا والتا وما نكرة او مصدرية للحضيض ما اعد لهم افضل من جمعكم تحشرون
فيجازيكم وما زايدة في فبما رحمة من الله لنت لهم لطفت بهم وسهلت اخلاقك لهم
حين خالفوك ولو كنت فظا اي كريه الاخلاق غليظ القلب جافيا لانفضوا من حولك
لانصرفوا عنك فاعف عنهم تجاوز عن فعلهم باحد واستغفر لهم اشفع لهم حتى اشفعك
وشاورهم تطييبا لقلوبهم في الأمر اي امر الحرب المعنى خذ ما عندهم من الراي فيما عرض
لك فيما ليس عندك فيه وحي من شرق الدابة استخرجت جريها وشرت العسل واشرته اخرجته
من مكانه وقرى وشاورهم في بعض الامر وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة عن الحسن ما شاور
قوم قط الا هدوا لارشد امرهم فإذا عزمت على فعل بعد المشاورة ووضوح الراي وقرى بضم
التاء اي اذا امرتك بشيء فتوكل على الله كا لا على غيره فامض له إن الله يحب

المتوكلين كا ان ينصركم الله اي يعنكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم
كيوم احد وقرئ يخذلكم من اخذله جعله مخذولا فمن ذا الذي ينصركم من بعده كا بعد
خذلانه وعلى الله وحده فليتوكل المومنون نا قال صلى الله عليه وسلم تدخل الجنة سبعون
الفا بغير حساب قيل منهم يا رسول الله قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون ونزل في قسم الغنيمة او في سرقة شي منها او في ستر شي من الوحي رغبة او
رهبة وما كان لنبي ان يغل نقال غل من الغنم غلولا خان واغل اغلالا واصله الاخفاء ومنه
الغل الحقد الكامن في الصدر القراة بفتح اليا وضم الغين اي يخون هو وبضم اليا وفتح الغين اي
يخان بان يخونه غيره من اغللته خننته او من اغللته وجدته غالا كاحمدته وجدته محمودا والمفعول
محذوف اي المال بالخيصه ما جاز ان يخون نبي ولا يخان لان النبوة تابى ذلك ومن يغلل يات
بما غل اي باثمه او ياتي بعين ما غل يحمله على عنقه حقيقة يوم القيمة في الحديث الا لا اعرفن
احدكم ياتي ببعير له رغاء وببقرة لها خوار وبشاة لها ثغاء فيقول يا محمد فاقول لا املك لك من الله
شيا قد بلغتك او يمثل له الغلول في النار ويومر باخراجه منها كلما اخرجه سقط فيها ثم يومر باخراجه
هكذا ابدا وهم لا يظلمون تا لانه عادل وبئس المصير حسن هم درجات
اي هم ذوو درجات عند الله كا المعنى المثابون والمعاقبون متفاوتون في المنازل الجزاء
يوم القيمة بما يعملون نا لقد من على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا
مثلهم ليفهموا منه ويشرفوا به او المراد جميع المومنين فمن انفسهم اي بالايمان والشفقة وقرئ
من انفسهم اي اشرفهم فبعث فيهم صلى الله عليه وسلم معلما لهم ما يجب عليهم وان كانوا
من قبل لفي ضلال مبين حسن ثم ادخل همزة الاستفهام على الواو العاطفة الجملة بعدها
على محذوف فقال اولما تقديره افعلتم كذا وقلتم حين اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين
منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين واسر سبعين منهم قلتم كا تعجبا انى هذا
اي كيف خذلنا ونحن المومنون قل هو اي الخذلان من عند انفسكم كا بسبب جنايتكم بخروجكم
من المدينة وترك المركز او باخذ الفداء من المشركين قدير نا وما مبتداء اي والذي اصابكم
يوم التقى الجمعان باحد خبره فباذن الله اي بعلمه وتخليته وجاز دخول الفاء في خبر الذي
لان ما بمعنى الذي بسببه جواب الجزاء ولا وقف هنا لان وليعلم المومنين عطف على باذن الله
ولا وقف على المومنين لان وليعلم الذين نافقوا عطف ايضا وتقديره فهو باذن الله وهو ليعلم

المومنين وهو ليعلم المنافقين والمعنى ان ما اصابهم كان بعلم الله وليظهر ايمان المومنين بثبوتهم على ما
اصابهم وليظهر نفاق المنافقين بقلة صبرهم بالخيصه وقع ذلك لاظهار ايمان هولاء ونفاق هولاء ويعطف
على نافقوا وقيل لهم اي لابن ابي واصحابه حين انخزلوا عن احد تعالوا قاتلوا في سبيل الله
اعداءه او ادفعوا كا عن حرمكم واهلكم ان لم يكن لله او كثروا سواد المسلمين فدفعوا وان لم تقاتلوا
لان كثرة السواد مما يرعب العدو وتكسر من حدته قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم كا
فاكذبهم الله تعالى بقوله هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لانهم قبل ذلك لم
يظهر منهم ما يدل على كفرهم فلما انخزلوا ظهر او المعنى هم لاهل الكفر اقرب منهم لاهل الايمان واللام في
للكفر والايمان متعلقة باقرب واقرب العامل فيهما لانهما اشبها الظرف واللام على بابها او بمعنى
الى بالخيصه يزيد قربهم الى الكفر على الايمان لا وقف هنا ان نصبت يقولون نا بافواههم ما
ليس في قلوبهم كا حالا من الضمير في اقرب اي قربوا الى الكفر قائلين وان استانفته وقف
وكان كافيا بالخيصه يضمرون خلاف ما يظهرون والله اعلم بما يكتمون حسن ان
رفعت او نصبت الذين قالوا ذما وان رفعته بدلا من واو يكتمون او جررته بدلا من الضمير في
افواههم او قلوبهم لم يحسن وزعم بعضهم انه يكفي لانه راس اية ولا احبه للاتصال المعنى ان ابن ابي
واصحابه قالوا لاخوانهم في النسب او سكنى الدار لا في الدين وهم شهداء احد وقعدوا اي
وقد قعدوا عن القتال لو اطاعونا وانصرفوا عن محمد ما قتلوا كا القراة قتلوا مخففا ومشددا
ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم توبيخا وتعجيزا لهم قل فادرءوا عن انفسكم الموت برايكم
وحيلكم ان كنتم صادقين نا فان الحذر ينجي من القدر ونزل في شهداء بدر او احد حمزة واصحابه
رضي الله عنهم او غيرهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا كا عنه صلى الله
عليه وسلم ان ارواحهم كطير خضر في جوف طير خضر تسرح في الجنة اين شاءت وروى تدور
في انهار الجنة تاكل من ثمارها ثم تاوي الى قناديل معلقة بالعرش القراة ولا تحسبن بالتاء خطابا
للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد وبالياء غيبة اي لا يحسبن النبي او غيره وجوز بعضهم ان
يكون الفاعل الذين قتلوا والمفعول محذوف تقديره ولا يحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا القراة قتلوا
هنا والحج مشددا او مخففا وكفى الوقف هنا لان بل في بل احياء عند عاطفة على امواتا لئلا يختل
المعنى لانه يصير التقدير لا تحسبنهم احياء والغرض اعلام حياتهم ترغيبا في الجهاد وانما هو عطف
جملة على جملة فصار في حكم الاستيناف وايضا فلو عطف على امواتا لكان منصوبا القراة احياء

رفعا اى بل هم احياء وقرى بنصبه اى احسبهم احياء فى الذكر او الذين يتنعمون وياكلون كالاحياء
عند ربهم يرزقون لا احب الوقف هنا لان فرحين بما اتاهم الله من فضله
من الشهادة والكرامة والفضيلة على غيرهم لانهم احياء متقربون حال من يرزقون وكذلك ان نصبت
فرحين مدحا لان الغرض الجمع بين الرزق والفرح لهم ويستبشرون خبر مبتداء اى وهم يستبشرون
ومحلها حال من ضمير فرحين والمراد بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اخوانهم الذين بقوا بعدهم
ولم يقتلوا او الذين لم يدركوا فضلهم ومنزلتهم ومحل الا خوف عليهم ولا هم يحزنون
حسن جر بدل الذين بدل الاشتمال المعنى يفرحون يوم القيمة بسلامة اخوانهم الذين بقوا بعدهم
حيث وصلوا اليهم امنين لخنصه يفرح السابق بسلامة اللاحق وبهنيه بما كرر تاكيدا يستبشرون
بنعمة من الله وفضل تا على القراة وان الله بالكسر استنافا وقرى وان الله لا
يضيع وغير جائز على القراه بالفتح عطفا على بنعمة اى يستبشرون بان الله لا يضيع اجر المومنين
تا ان نصبت او رفعت الذين بعد مدحا ولا احبه ان جررته صفة للمومنين قال صلى الله عليه
وسلم لا يجد الشهيد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة وقال ياتى الشهيد يوم القيمة وجرحه يثعب
دما اللون لون دم والريح ريح مسك ولما ابو سفيان نحو مكة باصحابه ندموا حيث لم يستاصلوا
النبى صلى الله عليه وسلم فارادوا العود لذلك فاحب صلى الله عليه وسلم ان يرى من نفسه
جلدا وقوة فانتدب اصحابه الذين كانوا معه فى القتال للخروج فى طلب ابى سفيان فخرج صلى الله
عليه وسلم بمن معه حتى بلغ حمراء الاسد على ثمانية اميال من المدينة فجبن ابو سفيان عن العود فقال
لنعيم بن مسعود الاشجعى او لركب مر به اذا اتيتم محمدا فاخبروهم انا قد اجمعنا على الكرة عليهم فاخبروهم
بذلك فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزل الذين استجابوا لله والرسول اى اجابوا
من بعد ما اصابهم القرح حسن ان جعلت الذين استجابوا لله وصفا المومنين
وتجعل للذين احسنوا بطاعتهم لله ورسوله منهم واتقوا المعاصى خبر مبتداء
اجر عظيم حسن وان جعلت الذين استجابوا مبتداء لم تقف على قرح لان خبره للذين
احسنوا الى عظيم ومن فى منهم تبيين نحو وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم لان الذين استجابوا
لله والرسول قد احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم ويتم الوقف هنا ان جعلت الذين قال لهم
الناس ابتداء او خبر ابتداء محذوف وان جعلت الذين قال لهم الناس بدلا من الذين استجابوا
فلا احب الوقف بينهما الا مسامحة والمراد بالناس نعيم وحده وهذا من اطلاق الكل وارادة البعض

او الركب ان الناس ابو سفيان واصحابه قد جمعوا لكم ليستاصلوكم فاخشوهم
فزادهم القول ايمانا يقينا وقوة بان اخلصوا النية وعزموا على الجهاد فما زادوا ايمانا بالاخبار
كما يزداد اليقين بكثرة الحجج والمشاهدة وعن ابن عمر رضى الله عنه انه سال النبى صلى الله عليه وسلم
ايزيد الايمان وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار فتم
اعتمدوا على الله تعالى وقالوا حسبنا الله اى كافينا من احسبنى الشى كفانى وروى ان
الخليل صلوات الله عليه لما القى فى النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل وروى ان ابا
سفيان كان واعد النبى صلى الله عليه وسلم ان يلقاه ببدر الصغرى وكانت موسما فلما كان العام
القابل جبن ابو سفيان عن الذهاب الى بدر وذهب صلى الله عليه وسلم اليها باصحابه رضى الله
عنهم ومعهم تجارات فكسبوا فى تجاراتهم ولم يلقوا عدوا فانقلبوا اى رجعوا من بدر بنعمة
من الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء شى يسوءهم عظيم تا انما ذلكم
اى القائل لكم ان الناس قد جمعوا لكم ترهيبا قد لكم مبتداء خبره الشيطان يخوف اولياءه
اى يخوفكم باوليائه وقرى بها وقرى يخوفكم اولياءه او الكلام محمول على ظاهره والمعنى يخوف
من يتبعه لانه لا يوقعه فى الورطات فاما من يخاف الله ويتكل عليه فلا يخافه فلا تخافوهم
اى الشيطان واولياءه وخافون ان كنتم مومنين كا لان الايمان يقتضى ان
يقدم خوف الله على خوف غيره القراه ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاء من احزنه
وبفتح الياء وضم الزاء من حزنه يحزنه فى كل القران لا يحزنهم الفزع الاكبر فالقراه بفتح الياء وقرى
بضمها ومعنا يسارعون فى الكفر يقعون فيه سريعا بمظاهرة المشركين والمراد
كفار قريش او المنافقون المعنى لا تحزن لخوف ان يحقك بسبب المظاهرة عليك انهم
لن يضروا الله اى دينه شيئا بمسارعتهم الى الكفر وشيئا نصب لوقوعه موضع المصدر
المعنى وبالكفر هم راجع اليهم ولهم عذاب عظيم تا اليم كا القراءة ولا يحسبن
بالياء غيبة الفاعل الذين كفروا او السادة مسد المفعولين ان ومعمولها وهو انما نملى
لهم اى نمهلهم ونخليهم مع ارادتهم من امليت الفرس تركته يرعى كيف شاء وما بمعنى الذى او
مصدرية اى ولا يحسبن الكافرون ان املانا خير لانفسهم كا من منعهم عن ارادتهم وبالتاء
خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم فالذين كفروا المفعول الاول والثانى ان وما عملت فيه او ان
وما عملت فيه بدل الاشتمال من الذين كفروا والجملة سدت مسد المفعولين القراه بفتح انما وقرى

بكسرها جواب قسم محذوف والقسم وجوابه سدّ ان مسدّ المفعولين انما نملي لهم مستانف وما هنا
كافة وينبغي ان يكتب موصوله بخلاف الاولى وقرئ بكسر انما الاولى وفتح الثانية ويحسبن بالياء
غيبة فيكون انما نملي لهم خير لانفسهم اعتراض بين الفعل ومعموله فيكون المعنى لا يحسبن الكافرون ان
املاءنا لهم ليزدادوا اثما بل ليزدادوا ايمانا والواو في ولهم على القراة للحال تقديره ليزدادوا
اثما معدا لهم عذاب مهين نا قال صلى الله عليه وسلم خير الناس من طال عمره وحسن
عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله ونزل لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم تزعم
ان من خالفك في النار ومن اتبعك في الجنة فاخبرنا بمن يؤمن وبمن لا يؤمن ما كان الله ليذر
وهنا حذف تقديره ما كان الله مريدا لان يذر المؤمنين على ما انتم عليه ايها المشركون
من الكفر والنفاق لان الخطاب معهم او مع المؤمنين اي ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه
من اختلاط المؤمن بالمنافق حتى يميز الخبيث اي يبين المنافق من الطيب اي المؤمن
فبان المنافق من المؤمن يوم احد بتخلفهم عن الغزو القراه بضم الياء مشددا وبفتحها مخففا لغتان
مان عينيه كضاره تضيره ومنه عيزه كقتله يقتله والتشديد في عيز ليس للتعدية بل للمبالغة
واصل الميز الفصل بين المتشابهات ومنه المميز القوة التي في الدماغ يستنبط بها المعاني ميزت
بين الشيئين مخففا وميزت بين الاشيا مشددا وكذلك فرقت وفرّقت ونحوه او المعنى حتى يخرج
ما في اصلاب المؤمنين من المنافقين وبالعكس او حتى يميز الذنب وهو خبيث من المؤمن وهو طيب
بان يغفره له ولما كان اخبار النبي صلى الله عليه وسلم باخلاص المخلص ونفاق المنافق وقيام الساعة
وغير ذلك يشعر بعلم الغيب نفاه عنهم بقوله وما كان الله ليطلعكم على الغيب
ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء كا فيطلعه على ما يشاء من غيبه برسول او الهام
او منام فامنوا بالله ورسله كا بان تصدقوهم وتعلموا انهم لا يعلمون الا ما علمهم الله وانهم لا
يخبرون الا عن الله تعالى فلكم اجر عظيم نا القراه ولا يحسبن غيبة الفاعل
الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله من العلم او من نعت النبي صلى الله عليه وسلم
المفعول الاول هو وهو ضمير البخل الثاني خيرا المخيصه لا يحسب الباخلون البخل خيرا لهم
وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم الفاعل مضمر في تحسبن وفي الكلام حذف اي لا تحسبن
يا محمد بخل الذين يبخلون هو خيرا وجاز حذفه لدلالة يبخلون عليه فيكون هو فصلا وقرئ بغير
هو لا احب الوقف هنا وان ذكره ابو حاتم لينفصل حرف العطف بالمعطوف عليه المخيصه لا انظر

البخل خيرا لهم بل هو شر لهم كا سيطوقون ما بخلوا به اي المال الذي منعوا زكوته
بان يجعل حية تطوق في عنق مانعها يوم القيمة تنهسه من قرنه الى قدمه وروى يطوقون بشجاع
اقرع وروى بشجاع اسود وروى يطوق من نار او نزلت في اليهود الذين كتموا نعت النبي صلى الله
عليه وسلم او في كتم العلم وتطوقهم به حمل وزره القراه تعملون خبير تا بالتاء والياء
قال اليهود عند سماعهم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ان الله فقير اذ فلطم ابو بكر وجهه
وقال لولا العهد الذي بيننا لضربت عنقك فشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم وجحد مقالته
فنزل لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا حسن لا ستيناف
سنكتب ما قالوا من الكذب في اللوح المحفوظ فنجازيهم عليه القراه سيكتب بالياء مضمومة
ورفع وقتلهم الانبياء بغير حق عطف على ما لانه في موضع رفع ونقول بالياء غيبة
ولو عطفه على سيكتب لقال ونقال وقرئ بها وقرئ سيكتب بالياء معلوما اي الله القراه
ايضا سنكتب بالنون ونصب وقتلهم عطف على ما ونقول بالنون عطف على سنكتب ذوقوا
عذاب الحريق كا النار فاذا القوا في النار يقال لهم ذلك اي النازل بكم من العذاب
بما قدمت ايديكم وفي عطفه وان الله ليس بظلام للعبيد كا على بما قدمت ايديكم
ايذان انه عادل لا يعاقب غير المسيء ويثيب المحسن وظلام هنا مشددا ولي من ظالم لان
فعالا للتكثير والخلق كثيرون فهو للظلم عن كل احد وايضا فاذا نفي الظلم الكثير الذي ينتفع به كان
للقليل انفى لا احب الوقف على اغنياء ولا على الحريق ولا على العبيد ان جررت الذين قالوا ان الله
عهد الينا بدلا من الذين قالوا ان الله فقير وان رفعت او نصبت الذين قالوا فما احسن الوقف
على اغنيا وكفى على الحريق وعلى العبيد وان جررت الذين قالوا بدلا من العبيد لم تقف على العبيد
المعنى انهم قالوا امرنا في كتبنا الا نؤمن لرسول اي لا نصدقه حتى يأتينا بقربان
وقرئ بقربان بضمتين المعنى اشرع لنا تقرب قربان وكلما يتقرب به الى الله تعالى فهو قربان
لانه كان اذا قرب قربان ان قبل جاءت نار بيضاء فاحرقته وان لم يقبل بقي مكانه السدي
قيل لبني اسرائيل من جاءكم يزعم انه نبي فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقربان تاكله النار كا الا
محمد او عيسى عليهما الصلوة والسلام فاذا اتيا فامنوا بهما فانهما لا يأتيان بقربان قل يا محمد توبيخا
لهم قد جاءكم رسل من قبلي يحيى وزكريا بالبينات وبالذي قلتم فقتلتموهم
فلم قتلتموهم اي قتلهم اسلافكم ان كنتم صادقين كا القراة والزبر اي الصحف

جمع زبور كرسول ورسل والكتاب المنير كا الواضح بيا، فيهما وبلا با، فيهما للخبيصه ان كذبوك فقد كذبوا
الانبياء قبلك مع قيام المعجز وهذا تسليه له صلى الله عليه وسلم ثم بشر المومنين وحذر الكافرين بقوله
كل نفس مبتدا، وان كان نكره لما فيه من العموم خبره ذائقة الموت كا وانث ذائقه على
المعنى لان نفس بمعنى نفوس وقرى ذائقةٌ الموتَ بنصب الموت مع التنوين وذائقه الموت بنصب
الموت وحذف التنوين واصل الذوق بالفم فيما يقل تناوله فان كثر قيل اكل او شرب المعنى ان النفوس
تزهق بما ابسه ابسرح من الموت يوم القيمة كا فقد فاز حسن ظفر بالنجاة واصل الفوز
بالخير مع حصول السلامة بالخيصه من دخل الجنة نجا ثم زهد في الدنيا ورغب في الاخرى بقوله وما
الحيوة الدنيا الا متاع الغرور تا الباطل او الشيطان او جمع الغار كساجد وسجود
المعنى الانتفاع بالدنيا يسير ثم يزول عن قريب ومع ذلك فالاغترار بها موجود ابن جبير هذا لمن
آثرها على الاخرة فاما من طلب الاخرة بها فانها متاع بلاغ في الحديث موضع سوط في الجنة خير من
الدنيا وما فيها ثم اخبر المومنين انهم يلقون شدة من الكافرين وغيرهم فجا بجواب القسم مؤكدا بالنون
فقال لتبلون الواو لام الفعل وحذفت واو الجمع للساكنين وبقيت الضمة قبلها لتدل
عليها ولم تقلب الفاء مع تحركها وانفتاح ما قبلها لان حركتها عارضة وكذلك لا يجوز قلبها همزة
وان كانت مضمومة المعنى لتختبرن في اموالكم بالجوائح وانفسكم بالموت والقتل
ومفارقة الاهل ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود
والنصارى ومن الذين اشركوا مشركي العرب اذى كثيرا كا طعنا في دينكم وسبا
كسب ابن الاشرف لكم ولنبيكم وتشبيبه بنسائكم وان تصبروا وتتقوا فان ذلك
اي الصبر والتقوى من عزم الامور حسن من معزومات الامور التي يعزم عليها ويبالغ
في طلبها الفراء لتبيننه اي الكتاب او العلم للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا من حطام الدنيا فبئس ما يشترون يا قتاده
هذا ميثاق اخذه الله على اهل العلم من علم شيئا فليعلمه واياكم وكتم العلم قال صلى الله عليه وسلم من سئل
عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيمه بلجام من نار وعن علي ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا الا بعد ان اخذ
الله على اهل العلم ان يعلموا وعن طاوس انه قال لوهب ارى الله سوف يعذبك على هذه الكتب
والله لو كنت نبيا فكتمت العلم كما تكتمه لرايت الله قد عذبك وعن محمد بن كعب لا يحل لاحد من العلماء
ان يسكت على علمه ولا يحل لجاهل ان يسكت على جهله حتى يسئل وبالجملة فلا يحل لعالم ان يكتم علما الغرض

فاسد من مداراة لابناء الدنيا وعون الظلمة على ظلمهم ولا يظهره ايضا لذلك بل يحسن النيه اطهى
او اضم الفراء لا تحسبن بالياء غيبة الفاعل الذين يفرحون فالمفعولان محذوفان تقديره
لا يحسبن الفارحون فرحهم منجيا لهم من العذاب وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فالذين يفرحون
المفعول الاول والثاني محذوف ومعنى بما اتوا بما فعلوا او قرى بمد والمراد اعتذارهم الى النبي صلى الله
عليه وسلم عند عوده من الغزو لانهم كانوا يتخلفون عنه فاذا رجع حلفوا له واعتذروا اليه ويحبون
ان يحمدوا على ذلك بما لم يفعلوا او انه صلى الله عليه وسلم سال اليهود عن شي فكتموه اياه وفرحوا
بذلك او فرحوا بما اتوا من اضلال الناس وتغييرهم نعت النبي صلى الله عليه وسلم وقرى آتوا مدا
اعطوا او المنافقون الفراء فلا يحسبنهم بالياء غيبة وضم الباء الموحدة فالفاعل ضمير
الفارحين وهم المفعول الاول والثاني بمفازة بمنجاة من العذاب للخبيصه لا يحسبن انفسهم
الفارحون فائزين كقولك اظنني اخاك وضمت الباء لتدل على واو الجمع المحذوفة لسكونها وسكون
الاول المشدد ويحسبنهم بدل من لا يحسبن اذا قرئا جميعا بالياء غيبة وبالتاء خطابا للنبي صلى الله
عليه وسلم وفتح الباء والمفعول الاول ضمير الفارحين الثاني بمفازة وتحسبنهم بدل من لا تحسبن
اذا قرئا جميعا بالتاء خطابا والفاء في فلا زايدة لانها ليست بعاطفة ولا جواب وعلى قراءة الثاني بالتاء
والاول بالياء لا يحسن البدل لاختلاف فاعليهما ولهم عذاب اليم نا ولله ملك السموات والارض كا
والله على كل شيء قدير تا ثم اومى تعالى الى الاعتبار بعجيب الصنع وكمال القدرة وتنزيه الخالق بما روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول اذا قام من الليل بعد ان يتسوك ثم ينظر الى السماء ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لدلالات على القدرة العظيمة لاولي
الالباب تا ان رفعت او نصبت الذين يذكرون الله مدحا او جعلته مبتدا محذوف
الخبر وان جررته وصفا او بدلا من اولي الالباب لم يتم الوقف وتنصب قياما وقعودا وعلى
جنوبهم احوالا اي يذكرونه قياما وقعودا او مضطجعين للخبيصه يديمون ذكره لان الانسان
غالبا يكون على هذه الاحوال في الحديث من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله او هذا
في المريض يصلي قائما فان عجز فقاعدا فان عجز فعلى جنب كالملحد عند الشافعي وعند ابي حنيفة يستلقي
على ظهره ثم عطف على يذكرون ويتفكرون او يتفكرون حال من يذكرون اي يذكرونه متفكرين
في خلق السموات والارض وما فيهما من العجايب استدلالا على القدرة العظيمة والحكمة
الباهرة والفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية وما جليت القلوب بمثل الاحزان

ولا استنادت عن الفكر وتم الوقف ايضا على الالباب ان رفعت الذين يذكرون مبتدا وخبره ربنا وقالوا
يقولون ربنا ما خلقت هذا اى الخلق فيكون بمعنى المخلوق والاشاره الى جميع المخلوقات
باطلا مفعول له او حال من هذا المعنى ما خلقت شيئا الا لحكمة وفى الكلام معنى الجزاء تقديره اذا نزهناك
فقنا عذاب النار كا وبحل من تدخل النار دخول تخليد نصب بتدخل او رفع مبتدا خبره
فقد اخزيته كا اهنته وفضحته والجملة خبر ان من انصار كا سمعنا مناديا اى محمدا
صلى الله عليه وسلم او القران لان من سمع القران فكانما بلغه النبى صلى الله عليه وسلم وجاء بمناد و
ينادى توكيدا او تعظيما لشان منادى ينادى للايمان لانه لا شئ اعظم من النداء الى الايمان مفعول
ينادى محذوف اى ينادى الناس ان امنوا اى امنوا وان تفسير او تقديره بان امنوا فامنا كا
وتوفنا مع الابرار كا اقبض نفوسنا واحشرنا فى جملة النبيين والصالحين واتنا ما
وعدتنا دعاء بمعنى الخبر بخصيصه اغفر لنا جميع ذنوبنا التوبتنا ما وعدتنا على السنة رسلك من
الفضل والرحمة انك لا تخلف الميعاد كا وتكرير ربنا مبالغة فى التضرع والابتهال موذن
بان الاجابة وعن الصادق من حزبه امر فقال ربنا خمس مرات انجاه الله مما يخاف واعطاه ما اراد
وقرا هذه الايات الفراه فاستجاب لهم ربهم انى بفتح الهمزة وقرى بكسرها
لان الاجابة قول الفراه لا اضيع مخففا وقرى مشددا المعنى لا اهمل عمل عامل منكم
من ذكر او انثى كا استينافك مأنزل لما قالت ام سليم يا نبى الله ما بال الرجال ذكروا
ولم يذكر النساء وهو بعضكم من بعض نا فى النصرة والموالاة او لانكم من ادم وان حملت
بعضكم من جلا لم يكف وهى جمله معترضة مبينة شركة النساء مع الرجال وتم الوقف هنا لان
فالذين هاجروا مبتداء واوذوا فى سبيلى اى دينى طاعتى والمراد المهاجرون لانهم اوذوا
فى الله واخرجوا من مكة الفراه وقاتلوا وقتلوا بتقديم الفاعل على المفعولين وتقديم
المفعولين على الفاعل اى قتل بعضهم وقاتل من بقى والفراه ايضا قتلوا مشددا وخبر المبتداء
لاكفرن عنهم سيئاتهم والمتصل به ونصب ثوابا مصدر موكد لان تكفير السيئات
ثواب تقديره لاثيبنكم ثوابا من عند الله كا والله عنده حسن الثواب لما قال
بعض المومنين ان اعداء الله فى التجارات والخير ونحن فى الشدة نزل خطابا له صلى الله عليه وسلم
والمراد غيره لا يغرنك تقلب اى تنقل الذين كفروا فى البلاد كا بالتجارات
ووجوه المكاسب ومتاع بعد خبر مبتداء محذوف اى فتقلبهم متاع قليل بلغة يسيرة فى الدنيا

ثم ماويهم جهنم كا وبئس المهاد كا الفراه لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات
بتخفيف لكن وقرى بتشديدها واعمالها خالدين فيها حال من لهم وتنصب نزلا اى جزاء
وثوابا مصدرا او حالا من جنات وقرى بسكون الزاء لغتان وهو ما يعد للنازل من عند
الله كا وما عند الله خير للابرار نا من متاع الدنيا ونزل فى مومن اهل الكتاب كعبد الله
بن سلام وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله وما انزل اليكم اى القران
وما انزل اليهم اى التورية خاشعين لله اى المتواضعين له حال من ضمير يومن
وجمع خاشعين نظرا الى معنى من لا يشترون بايات الله اى المكتوبة فى التورية من نعت
النبى صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا احسن من حطام الدنيا خوفا على الرياسة كفعل غيرهم
من اليهود لهم اجرهم عند ربهم كا سريع الحساب نا لانه تعالى قادر لا يحتاج الى
كتب يد ولا وعى صدر يا ايها الذين امنوا اصبروا على دينكم فلا تتركوه لشدة ولا رخاء او
على طاعة الله وعن معصيته او على الجهاد والبلاء وصابروا اى غالبوا الكفار بالصبر فلا
يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اى اقيموا واثبتوا فى الثغور رابطين خيولكم واصل الربط الشد
ويستعمل لكل مقيم فى ثغر يدفع عمن وراءه وان لم يكن ثم خيل قال صلى الله عليه وسلم رباط
يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد والغدوة خير من الدنيا
وما عليها ابو سلمة لم يكن فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزو يرابط فيه ولكنه انتظار
بعد الصلوة الصلوة واتقوا الله لعلكم تفلحون نا سورة النساء مدنية
وهى مائة وخمس او ست او سبع وسبعون اية بسم الله
الرحمن الرحيم ولما كانت التقوى ملاك الامر وعمود الدين امر تعالى بنى ادم بها مشيرا الى منته
عليهم فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم ومحل من نفس واحدة اى
ادم نصب بخلقكم وتعطف وخلق منها زوجها اى حواء لانها من قصيراه على خلقكم بتخصيصه
خلقكم من ادم وخلق من ادم حواء واخرت فى الذكر وان كانت متقدمة فى الخلق لان الواو لا ترتب وبث
منهما رجالا كثيرا نعت رجالا ولم يونثه حملا على المعنى لان رجالا بمعنى عدد ونساء نا ولم
يقل كثيرة لان نساء جمع كثرة او اكتفى بذكرا الرجل لانهم فى مقابلتهن وقرى وخالق وباث رفعا اسم فاعل
ورفعا خبرا مبتداء ولما كانت هذه المذكورات دالة على وجوب التقوى لان من يكون كذلك
يجب تقواه وعبادته امر بتقواه ثانيا مصرحا باسمه عاطفا على الاول فقال واتقوا الله الذى

تَسَاءَلُونَ بِهِ اي تقسمون **القراءة** بالتشديد اصله تتساءلون ادغمت التاء في السين بعد ابدالها
سينا لقرب التاء من السين للهمس وبالتخفيف على حذف احدى التائين تخفيفا لان السين
مشاركة للتاء في الهمس فكانه جمع ما بين ثلاث تاآت **والقراءة** وَالْأَرْحَامَ **كا** جرا عطفا على الضمير
في به وأباه البصري واجازه الكوفي **او** قسما من الله تعالى لانهم كثيرا كانوا يقسمون ويتناشدون بالله
والرحم والقسم اولى للخروج من الخلاف ولانه تعالى امر بالتقوى ثم اقسم انه على كل شيء رقيب للحث على مداومة
على التقوى واقسم بالارحام تشريفا وتنبيها ان صلتها من التقوى ان حقيقة الارحام هي سبب وجود
من يوجد منه التقوى و نصبا مفعولا اي اتقوا الله واتقوا الارحام ان تقطعوها **او** عطفا على محل الجار
والمجرور كمررت بزيد وعمرا **وقرئ** تسالون به وبالارحام **وقرئ** والارحام رفعا مبتدأ محذوف
الخبر اي والارحام مما يسال بها وان جعلت والارحام قسما لم تقف عليها لان جوابه إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلَيْكُمْ رَقِيبًا **حسن** ونزل فيمن اخذ مال يتيمة وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ اي احفظوها
ولا تتعرضوا لها وسلموها اليهم وقت استحقاقهم تسليمها اليهم وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ
اي الحرام بِالطَّيِّبِ بالحلال لانهم كانوا ياخذون الجيد من مال اليتيم وهو خبيث في حقهم ويضعون
مكانه الردي من اموالهم وهو طيب لهم **او** كانوا لا يورثون النساء والصبيان فياخذ الاكبر جميع الميراث
فنصيبه طيب له وما ياخذه من مال غيره خبيث له ثم اكد ذلك بقوله وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ
إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ اي لا تضموها اليها في الانفاق والى متعلقه محذوف وهو في موضع الحال
اي مضافة الى اموالكم واذا اكل مال اليتيم ولما كان اشد قبحا إِنَّهُ اي الاكل كَانَ حُوبًا اثما **او** قتلا
كَبِيرًا **حسن** عظيما **وقرئ** بفتح الحاء مصدر حاب حوبا وحابا كقال قولا وقالا ولما نزلت هذه
الاية تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر من الازواج **او** الثماني فلا يقوم بحقوقهن ولا
يعدل بينهن فنزل وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا اي تعدلوا فِي الْيَتَامَىٰ من اقسط يقسط عدل
وقرئ بفتح التاء من قسط يقسط جار فيكون لا زائدة وجواب الشرط فَانكِحُوا مَا طَابَ
ما حل لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ وما بمعنى من ويكون من صفات العقلاء والنساء من العقلاء ومن بعيض
لان منهن من لا تحل المعنى كما تحرجتم من ولاية اليتامى فتحرجوا من كثرة التزوج مخافة الجور **او** كانوا
لا يتحرجون من الزنا ويتحرجون من ولاية اليتامى فقيل لهم ان خفتم الجور في اليتامى فخافوا الزنا فانكحوا
او كان الرجل يتزوج اليتيمة تحت حجره ان كانت جميلة ذات المال فان كانت دميمة فقيرة رغب
عنها وربما اجتمع عشر نسوة منهن عنده فنهوا عن ذلك واليتامى يقع على الذكر والانثى واحد يتيم ويتيمة

وهو من لا اب له من الناس ومن غيرهم من لا ام له ثم بين المباح من النساء فقال مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ
لا تنصرف هذه الاعداد كذلك الى عشار وقد جاء في الشعر لان فيها عدلين عدل عن تكريرها وعدل عن
صيغها **او** للعدل والوصف وهي نكرات لانه لا يدخلها لام التعريف لانك تقول المثنى والثلاث والرباع
ومحلها نصب بدل من ما **او** حال من النساء وزعم بعضهم انه حال من طاب والواو للتخيير وليست للعطف
المهيأ للجمع في زمان واحد اذ لو كان كذلك لجاز الجمع بين تسع نسوة وذلك غير جائز وان اجازه اهل الظاهر
لان التسع من خصايص النبي صلى الله عليه وسلم ولانه صلى الله عليه وسلم نهى عن تزويج اكثر من
اربع ولجاز له بان يتزوج بما شاء لانك اذا قلت جاء القوم مثنى وثلاث ورباع لم تقتض حصرهم
في هذا العدد بل يجوز ان يكونوا في غاية الكثرة جاؤا مثنى وثلاث ورباع وقاله بعضهم وجوز بعضهم
الزواج بثماني عشرة امراة **وقرئ** ثلث وربع مختصر من ثلاث ورباع المعنى تزوجوا ان شئتم
مثنى وان شئتم ثلاث وان شئتم رباع والمخصصة انتم مخيرون في ذلك فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا
فيهن وبينهن في النفقة والقسم فَوَاحِدَةً اي فانكحوا واحدة **وقرئ** فواحدة رفعا خبر مبتدأ
اي فالمقنع واحدة أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من السراري لا يخل الا بلزم فيهن من الحقوق
ما يلزم في الحرائر وما في ما ملكت بمعنى من **وقرئ** بحطا ذَٰلِكَ اي الواحدة والسراري أَدْنَىٰ
اي اقرب أَلَّا تَعُولُوا اي تجوروا في النفقة والقسم بينهن **او** ان لا تجاوزوا ما فرض عليكم واصل
العول المجاوزة الشافعي ان يكثر عيالكم واخذ عليه هذا القول فالوا انما يقال من كثرت
العيال اعال يعيل اعاله كثر عياله ، ابو حامد الشافعي اعلم بلغة العرب منا فلعلها لغة وروى
انها لغة حمير ويجوز ان الشافعي نظر الى السبب الموجب للجور والمجاوزة وذلك يقع غالبا بكثرة
العيال فيكون من باب الكناية والواحدة يكون العيال منها اقل من الجماعة غالبا وكذلك
السراري لانه يجوز له العزل منهن بغير اذنهن ويعضد الشافعي ما **قرئ** تعيلوا بضم التاء وكسر
العين من اعال كثر عياله ومما يؤكد ما ذكرت انه يغلب على الظن ان الشافعي ما كان يجهل
الفرق بين عال اذا زاد وجار وبين اعال كثر عياله لان هذا ليس من خفي العلم حتى يظن به ذلك
وايضا فجميع المستعمل من **ع و ل** وتعكيسه يشمله معنى الزيادة ثم امر الازواج بايتاء مهور نسائهم
او امر الاولياء لانهم كانوا ياخذون مهور نسائهم ولا يعطونهن شيئا فقال وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ
اي مهورهن هي جمع صدقة نِحْلَةً عطية عن طيب نفس مصدر لان النحلة والايتاء واحد
او مصدر في موضع الحال من المخاطبين اي ناحلين **او** من النساء **او** من الصدقات اي منحولات

قال صلى الله عليه وسلم احق الشروط ان توفوا بها ما استحللتم به الفروج روي ان ناسا كانوا يتأثمون
ان ياخذوا مما اعطوا النساء ايهم شيا فنزل **فان طبن لكم عن شيء منه** اي من المال لان الصدقات
مال **نفسا** نصب تمييز لان نفسا في معنى الجنس فهو كعشرين درهما ومن هنا للجنس بدليل جواز
قبول الرجل جميع الصدقات كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان الا عند ليث بن سعد فانه لا يجوز
ان تتبرع المراة الا بالشي اليسير قالوا فان وهبت شيا ثم طلبته علم انها لم تطب نفسا به وتعليقه
الشرط بطيب النفس موذن بالاحتياط في قبول ما تهبه المراة للخيصه اذا وهبتكم شيا **فكلوه**
هنيا طيبا **مريا** كا سايغا لا ينغصه شي فعيل بمعنى مفعل ومنه المري في الحلقوم لمرور الطعام
فيه ونصبهما صفة مصدر محذوف اي اكلا هنيا مريا او حال من الضمير في كلوه اي كلوه وهو
هني مري واصلهما صفتان اقيما مقام المصدرين اي هناء ومرا والمراد المبالغة في الاباحة
وازالة التبعة تقال امراني الشي فاذا افلت هناني ومراني تهمزهما ولم تات بالف في اول مراني
تبعا لهناني وربما وقف بعضهم على كلوه ويبتدا هنيا مريا دعاء **ولا تؤتوا السفهاء** اي
المبذرين من الرجال والنساء والصبيان **اموالكم التي** وقرى اللاتي **جعل الله**
لكم القراه **قياما** مصدر قام اي تقيمكم لطلبها والاسقاع قياما وقيما جمع قيمة كديمة وديم فهي
قيمة لامتعتكم ومعاشكم ولو كان مصدرا لم تعتل كالحول او هو مصدر بمعنى القيام كقولهم
عوذا بمعنى عياذا وقرى قوما وهو ما تقام به الشي قالوا وكان السلف يقولون المال سلاح المومن
وعن بعضهم التسبوا المال فانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما ياكل دينه المعني احفظوا
اموالكم عن السفهاء **وارزقوهم فيها** اي اجعلوا لهم فيها رزقا او في معنى من **وقولوا**
لهم قولا معروفا حسن عدوهم عدة جميلة بان يقول ان ربحت او غنمت اعطيتك
هذا اذا لم يكن ممن يلزم نفقته **وابتلوا** اي اختبروا **اليتامى** في عقولهم وتصرفاتهم في اموالهم
والقيام عليها قبل البلوغ **حتى** هنا غاية جي بها ليبتداء بعدها الكلام وما بعدها جملة شرطيه
لان **اذا** بمعنى الشرط وفعل الشرط **بلغوا النكاح** اي صاروا اهلا ان ينكحوا وينكحوا
وجواب **فان انستم** اي ابصرتم وقرى احستم بمعنى احسستم **منهم رشدا** هداية
الي مصالحهم في دينهم ودنياهم وقرى رشدا بفتحتين وضمتين **فادفعوا اليهم اموالهم**
وفان انستم وجوابها جواب اذا والعامل في اذا ما في الجواب من معنى الفعل والمعنى وابتلوا اليتامى
الى وقت بلوغهم واستحقاق اخذ اموالهم بشرط ايناس رشدهم فادفعوها اليهم **ولا تاكلوها**

ايها الاوصياء **اسرافا** بغير حق **وبدارا** اسراعا وهما مصدران في موضع الحال اي مسرفين
ومبادرين او مفعول له اي لاسرافكم ومبادرتكم **ان يكبروا** حسن اي يستحقوا اخذها ومحل
ان يكبروا النصب مفعول بدارا للخيصه لا يفرطوا في اموالهم مسرعين قبل اخذهم اياها منكم ثم بين
حال الاوصياء فقال **ومن كان غنيا فليستعفف** اي ليطلب العفة من نفسه وعن
عن اكلها اغناء بماله **ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف** كا بما عرف شرعا قال
رجل يا رسول الله ان في حجري يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متاثل فان اكل
عند الضرورة يغرم عند بعضهم وعند بعضهم لا يغرم عن عمر بن الخطاب ان انزلت نفسي من
مال الله منزلة ولي اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف
واذا ايسرت قضيت **فاشهدوا عليهم** عند دفع اموالهم اليهم انهم تسلموها وبريت
ذممكم منها ليزول التهمه **وكفى بالله حسيبا** كا كافيا نصب حال او تمييز او
الفاعل الله والباء زايدة كانوا لا يورثون النساء والصبيان فتوفي اوس بن ثابت الانصاري
وترك امراته ام كحه وثلث بنات فاخذ سويد وعرفجة ابنا عمه ووصياه جميع تركته فنزل
للرجال اي المذكور من اولاد الميت **نصيب** اي حظ **مما ترك الوالدان والاقربون**
هم المتوارثون من ذوي القرابات دون غيرهم **وللنساء** اي الوارثات منهن **نصيب**
مما ترك الوالدان والاقربون وقوله **مما قل منه** اي من المال **او كثر** بدل مما ترك
نصيبا مفروضا حظا مقطوعا بوجوب تسليمه اليهم ونصبه حال من الفاعل في قل او كثر
او باضمار فعل **واذا حضر القسمة** اي قسمة الميراث **اولوا القربى** للميت ممن لا يرث
فارزقوهم منه اعطوهم من المال المقسوم قبل القسمة وهذا الفظ يقتضي الوجوب لكنه
منسوخ باية الميراث وهو امر ندب عند بعضهم يدل عليه انه ليس معين ولو كان الاعطاء
لهم فرضا لكان معينا كاصحاب الفروض وبعضهم ان كانوا اكبارا اعطوهم بانفسهم وان كانوا صغارا
اعتذر اليهم الولي فيقول اني لا املك هذا المال وهو للصغار ولو كان لي لاعطيتكم منه وان كبروا
فسيعرفون حقكم وهذا معنى قوله **وقولوا لهم قولا معروفا** نا ثم حض على الشفقة
على الايتام فقال **وليخش الذين** وصله الذين **لو تركوا من خلفهم** اي بعدهم **ذرية**
ضعافا اولادا صغارا وقرى كسكارى وسكارى **خافوا عليهم** حسن الفقر **فليتقوا**
الله في امرهم الميت **وليقولوا قولا سديدا** لما ضوا بان يامرونه بالتصدق بدون الثلث

وبترك الباقي لولده ويرفق باليتيم كما يرفق بولده تلخيصه يفعل بالميت كما يجب ان يفعل به لو كان هو الميت
ونزل في آكل مال اليتيم ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق ونصبه مصدر
في موضع الحال او مفعول له في بطونهم اي ملاء بطونهم نارا كا يقال اكل في بطنه وفي بعض بطنه اذا
ملاءه كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص والمعنى اكل الجرة الى النار او يصيبين نارا في بطونهم
يوم القيمة او في بطونهم حال من النار اي نارا كائنة في بطونهم روي انه يبعث يوم القيمة والدخان
يخرج من قبره وفيه وانفه واذنيه فيعرف الناس انه اكل مال اليتيم القراه وسيصلون
سعيرا نا بضم اليا مجهولا اي يدخل نارا مسعرة وبفتح اليا من صلى النار يصلاها اذا دخلها وقاسى حرها
وقرى بضم اليا مشددا مجهولا كانوا لا يورثون الا الرجال فنسخ ذلك بقوله وللنساء نصيب والحليف
فنسخ بالهجرة وبقوله الذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شي حتى يهاجروا ثم نسخ جميع ذلك
وبقيت الوراثة بنسب لقوله تعالى اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ونكاح لقوله ولكم نصف
ما ترك ازواجكم الاية وولاء لقوله صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن اعتق ومعنى يوصيكم الله
في اولادكم يامركم ويعهد اليكم في شان اولادكم بما هو لاء ضح هذا اجمال تفصيله للذكر مثل
حظ الانثيين كا اذا اجتمع مع الاناث والا فالذكر عصبة منفردا وللواحد النصف منفرده
وبداء بالذكر تفضيلا له وجعله مثلي حظ الانثى لانه من تزوجها قام بها وقوله للذكر مثل حظ الانثيين
دليل على استحقاق البنتين الثلثين لانه جعل حكم الانثيين حكم الذكر والذكر يحوز الثلثين مع الواحدة
فالاثنتان كذلك يحوزان الثلثين عند عدمه وايضا البنتان امس رحما من الاختين فاوجبوا
لهما ما اوجب الله تعالى للاختين لئلا ينقص بهما عنهما مع قرب رحمهما ولانه اذا اوجب للبنت
الثلث مع اخيها كان اولى ان يجب لها مع اختها فثبت بهذا ان للبنتين ثلثين ثم جاء بما يدل
على وجوب الثلثين لجماعة البنات وان كثرن فقال وان كن اي المتروكات نساء فوق
اثنتين اي جماعة فلهن ثلثا ما ترك كا الميت وان لم يجر له ذكر لانه معلوم وابن عباس لا يعطي
البنتين الا النصف لظاهر الاية القراة وان كانت واحدة نصبا اي كانت الوارثة واحدة
ورفعا على ان كان تامة فلها النصف حسن والواو استينافية في قوله ولابويه وتبدل
من لابويه بتكرير العامل لكل واحد منهما السدس فالسدس مبتداء خبره لابويه والبدل
متوسط بينهما للبيان مما ترك ان كان له ولد كا وفايدة البدل نفي توهم اشتراكهما في
السدس فلولا البدل لكان تقديره لابويه السدس فكان يوهم انهما يشتركان فيه والمعنى يكون لكل واحد

من ابوي الميت سدس جميع الميراث عند وجود الولد وولد الابن فالولد يقع على الذكر والانثى ويكون الاب
صاحب فرض ان كان الولد ذكرا وصاحب فرض وتعصيب ان كان انثى وقرى بفتح نون النصف وضمها
وبتخفيف السدس والثلث والربع والثمن فان لم يكن له ولد وورثه ابواه حسب فلامه
الثلث كا من جميع الميراث الا ان يكون مع الابوين زوج او زوجة فللام ثلث ما بقي لان الزوج انما
استحق فرضه بحق العقد لا بالقرابة فاشبه الوصية في قسمة ما وراءه تلخيصه الابوان اذا خلصا
تقاسما الميراث للذكر مثل حظ الانثيين القراة فلامه ضما على الاصل وكسرا اتباعا لكسرة اللام قبلها
والميم بعدها فان كان له اخوة اي اثنان فصاعدا فلامه السدس كا عند الجميع الا ابن
عباس فانه لا يحجبها من الثلث الى السدس الا ثلثة اخوة والحجة عليه ان الاثنين جمع مطلق لان الجمع
عبارة عن ضم شي الى شي والزيادة على الاثنين منفية فحمله على المطلق اولى لانه الاصل لدخول المقيد
فيه وعن ابن عباس ان الاخوة ياخذون السدس الذي حجبوا الام عنه القراه بعد وصية يوصى
بها بفتح الصاد مجهولا وبكسرها معلوما مخففا وكذلك الثانية وقرى يوصي مشددا اي يوصي
الميت او واو في او دين كا للاباحة ولا يدل على الترتيب لا يخلو احد الشيئين والواحد لا ترتيب
فيه نحو جالس الحسن وابن سيرين والدين مقدم على الوصية والميراث بالاجماع قالوا وانما
قدمت الوصية على الدين لفظا تنبيها على وجوبها ووجوب المسارعة الى اخراجها لانها اخذ
بغير عوض فاشبهت الميراث فيثقل على الورثة اخراجها بخلاف الدين فانه اخذ بعوض وكان
اخراجه اسهل ثم حض على تنفيذ الوصايا الميت وقضاء دونه بقوله اباؤكم وابناؤكم
الذين يرثونكم مبتداء خبره لا تدرون وقوله ايهم مبتداء خبره اقرب لكم نفعا
كا في الدين والدنيا والاخرة ونصبه تمييز ومحل ايهم اقرب الجملة بتدرون المعنى منكم من يظن
ان ابنه انفع له بان يبادر الى مصالحه وقضاء دونه فيكون الاب انفع وبالعكس والله العالم بذلك
روي ان الولدان كان ارفع درجة في الجنة رفع اليه والده وان كان الوالد ارفع اليه ولده لتقر
اعينهم والجملة من اباؤكم الى نفعا اعتراضية موكدة لا موضع لها من الاعراب فريضة من الله
كا نصب مصدر اي فرض الله الميراث فريضة ان الله كان اي لم يزل عليما حكيما
تا او كان زايدة او المعنى كان كذلك وهو الان على ما كان عليه ولكم نصف ما ترك ازواجكم
ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما
تركن من بعد وصية يوصين بها او دين حسن قالوا وارادة كافيا ولهن الربع

مما تركتم ان لم يكن لكم ولد منهن او من غيرهن فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين للواحدة الربع او الثمن وان كن جماعة شاركنها فيهما هذا اذا لم يمنع مانع كقتل واختلاف دين او رق وان كان رجل اي الميت وهو اسم كان وقوله يورث بفتح الراء من ورث يورث صفة رجل وقوله كلالة خبرها او امراة عطف على رجل تقديره وان كان رجل موروث منه كلالة او يورث خبرها وكلالة حال من ضمير يورث او كان تامة ورجل فاعلها ويورث صفة رجل وكلالة حال من ضمير يورث وقرى بكسر الراء مشددا او مخففا فكلالة حال ايضا او مفعول يورث وكان تامة والمفعول محذوف تقديره يورث اهله مالا او نفسه والكلالة من لا ولد له ولا والد والحديث جابر لانه لم يكن له يوم نزلت فيه هذه الاية ولد ولا والد ولان الورثة من جميع الاخوة الاعيان والاخياف واولاد العلات يحيطون بالميت كالاكليل يحيط بالراس من جميع جوانبه واعلاه واسفله خاليا او هي القرابة غير الولد والوالد فاذا جعلته اسما للقرابة نصبت كلالة خبر كان او حالا ان كان رجل يورث ذا كلالة وحالا او مفعول له اي يورث لاجل الكلالة او هي المال الموروث والكل صحيح لان الكلالة مصدر تكلله الطاف به يطلق على الوارث والموروث فالوارث يطيف بماله والموروث يطاف له او به بعضهم هو مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة وذكر الضمير في وله اخ او اخت رده الى رجل او الى الميت الموروث لتقدم ما يدل عليه وافرد لان او لاحد الشيئين فلكل واحد منهما اي الاخ والاخت من الام حسب بالاجماع السدس بدليل قرى وله اخ او اخت من ام وقرى اخ او اخت من الام فان كانوا اي اولاد الام اكثر من ذلك اي من واحد فهم شركاء في الثلث بالسوية لا يزيد نصيب ذكورهم على اناثهم غير مضار نصب حال من ضمير يوصى اي يوصي غير مدخل الضرار على الورثة بقطع الميراث او بان يوصي باكثر من الثلث وصية من الله مصدر مؤكد اي يوصيكم الله وصية وقرى غير مضار وصية اي غير اهل وصية فحذف اهل واقيم وصية مقامه للخصيصة لا يضار الموصي بالوصية الورثة في الحديث من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة قتادة كره الله الضرار في الحيوة وعند الممات ونهى عنه وعن الحسن ان يوصي بدين ليس عليه ومعناه الاقرار حليم حسن تلك اي الفروض المذكورة حدود الله حسن الفوز العظيم حسن ومن يعص الله ورسوله بكفره ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها القراة يدخله جنات ويدخله نارا بالنون والياء فيهما مهين تا وخالدين وخالدا في نصب

حال وجمع خالدين وافرد خالدا نظرا الى معنى من ولفظها ثم خاطب الحكام فقال واللاتي مبتداء ياتين الفاحشة اي الزنا وقرى بالفاحشة وخبر اللاتي فاستشهدوا عليهن اربعة منكم من المسلمين فان شهدوا عليهن بالزنا فامسكوهن اي احبسوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت اي ملائكة الموت او في او يجعل الله عاطفة اي او الى ان يجعل او معناها الا ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا بالنكاح فانه غنية عن السفاح او حتى يظهر الحد فانه لم يكن مشروعا وهل كان الحبس حدا ثم نسخ بقوله الزانية والزاني وبقوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب جلد مائة والرجم فنسخ الجلد في حق الثيب بحديث الغامدية وبقي الرجم او كان الحبس ليظهر الحد قولان لانه كان في ابتداء الاسلام اذا زنت المراة حبست حتى تموت القراه واللذان اي الرجل والمراة واللذين وهاتين وهذان وفذانك بتخفيف النون على اصل التثنية وتشديدها جعل التشديد عوضا من الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين ومما الالف التي كانت في اخر الواحد والف التثنية ياتيانها اي الفاحشة منكم فآذوهما بالسب ابن عباس سبوهما وقال يوذى بالتعيير وضرب النعال ذكر في الاولى الحبس وهنا الايذاء قالوا الاولى في النساء وهذه في الرجال او الاولى في الثيب وهذه في البكر او الاولى في المساحقات وهذه في اللواطين فان تابا من الفاحشة واصلحا العمل فاعرضوا عنهما كالا تؤذوهما رحيما تا انما التوبة اي المقبولة مبتداء خبره على الله فتكون للذين يعملون السوء بجهالة حالا من الضمير في الظرف او الخبر للذين يعملون وعلى الله حال من محذوف تقديره انما التوبة اذا كانت على الله فالعامل في اذ للذين يعملون وكان تامة وصاحب الحال ضمير الفاعل ونحو هذه المسئلة هذا بسرا اطيب منه رطبا ومحل بجهالة حال اي يعملون السوء جاهلين سفهاء قالوا واجمعت الصحابة ان كل ما عصي الله تعالى به فهو جهالة عمدا كان او سهوا وكل من عصى الله فهو جاهل او الجهالة اختيارهم اللذة الفانية على اللذة الباقية ثم يتوبون من قريب اي زمان قريب قبل مرض موته او معاينة ملك الموت قال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر وعنه صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قال وعزتك يا رب لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال تعالى وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني يتوب الله عليهم تاكيد لقوله انما التوبة حكيما حسن ثم فسر القريب بقوله وليست التوبة للذين

يعملون السيات اى الشرك او هي الذنوب دون الشرك او الاية الاولى في المومنين وهذه في
المنافقين حتى اذا حضر احدهم الموت اى وقع في النزع او شاهد الملايكة وليس هذا
كقوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اى علامات الموت فان التوبة تقبل ثم قال انى تبت الان
لا وقف هنا ان جررت ولا الذين يموتون وهم كفار عطفا على الذين يعملون
السيات ويحسن الوقف هنا فيكون قد سوى بين مسوفي التوبة الى حضور الموت وبين الكفار
تغليظا فان رفعت ولا الذين مبتداء قالوا واستينافيه يحسن الوقف على الان وامتنع هنا لان خبر
المبتداء اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما نا كانوا في الجاهلية يرثون نساء ابايهم فان
شاؤا تزوجوهن وان شاؤا زوجوهن واخذوا اصداقهن وكان الزوج يضار زوجته اذا كرهها
لتفتدى منه فنزل يايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها كا
نصب مصدر في موضع الحال من النساء وان ترثوا فاعل ومحل ولا تعضلوهن جزم
نهى استيناف او نصب عطف على ان ترثوا اى لا يحل لكم ان ترثوا النساء ولا ان تمنعوهن عما
يحل لهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن من الصداق وغيره ومحل الا ان ياتين
بفاحشة مبينة نصب استثناء منقطع او متصل من المفعول له اى لا تعضلوهن
لعلة من العلل الا لعلة اتيانهن بالفاحشة او من الوقت اى لا تعضلوهن في جميع الاوقات
الا وقت اتيانهن بالفاحشة او حال اى في حال اتيانهن بالفاحشة وهي النشوز دليله ما قرئ
الا ان يفحشن عليكم او الزنا المعنى اذا نشزت المراة او زنت حل له ان يسالها الخلع وعن ابن سيرين
لا يحل الخلع حتى يوجد رجل على بطنها عطاء كان الرجل اذا اتت المراة بفاحشة اخذ منها ما ساق اليها
فنسخ ذلك بالحدود القراءة مبينة ومبينات بفتح الياء اى بينها غيرها وبكسرها اى تبين هي
نفسها وكانوا يسيئون عشرة النساء فقيل لهم وعاشروهن بالمعروف بالاجمال
في القول والمبيت والنفقة فان كرهتموهن شرط جوابه فعسى وفاعل عسى ان
تكرهوا شيا ولا خبر لها هنا للخصة كرهتموهن فاصبروا عليهن فلعل كراهتكم لهن مع
الصبر عليهن تحدث بينكم خيرا كثيرا كا ولدا صالحا او الفة ومحبة ونزل فيمن كان اذا راى
امراة فاعجبته قذف التى تحته ليستبدلها بها وان اردتم استبدال زوج مكان زوج
وجمع الضمير في واتيتم احداهن قنطارا اما لا عظيما وان كان المذكور زوجين ارادة جنس
الزوجات لان الزوج يدل عليه فلا تاخذوا منه اى القنطار شيا كا ثم بشع الاخذ فقال

اتاخذونه بهتانا نا مفعول له كقعدت عن الحرب جبنا او حال واثما مبينا كا عطف عليه
اى باهتين واثمين والبهتان ان يقذف الشخص بقبيح فيبهت لذلك اى يتحير ثم استفهم منكرا فقال
وكيف تاخذونه ومحل كيف نصب حال اى اتاخذونه جايرين وحكم كيف في الاعراب حكم جوابها
فما ظهر فيه كان مقدرا فيها فالجواب هنا منصوب كما لو قيل لك كيف اخذت مال زيد لقلت اخذته
ظالما او عادلا و قد افضى بعضكم الى بعض كناية عن الجماع ومحله حال واصل الافضاء الوصول
الى شي بسعة من الفضاء واخذن منكم ميثاقا غليظا حسن شديدا بالافضاء
او الميثاق قول الولى زوجتكها على ما اخذ الله للنساء على الرجال من امساك بمعروف او تسريح باحسان
او قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموها بامانة الله واستحللتم فروجهن
بكلمة الله ونزل نهيا عن نكاح نساء الاباء ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم ما مصدريه او بمعنى
من ذكر جنس المنكوحات ثم عقبه بالتفسير فقال من النساء الا ما قد سلف كا مضى
الاستثناء هنا متصل اى لا تنكحوا الا النكاح الذى نكحه اباؤكم بعينه وذلك غير ممكن لانه معدوم وفايدة
تعليقه على المحال المبالغة في نفيه كقوله حتى يلج الجمل في سم الخياط او منقطع والفرق بينهما ان في المتصل
يكون المستثنى من جنس الاول داخلا فيه قبل الاستثناء خارجا عنه بعده والمنقطع لا يكون المستثنى
من جنس الاول ولا داخلا في الاول بحال بل يكون في حكم المستانف ويكون الا بمعنى لكن تقديره
هنا لا تطؤا من وطيها اباؤكم لكن ما مضى من فعلكم لذلك فمنعوا عنه واجمعوا على ان زوجة الاب تحرم على
الابن بمجرد العقد لظاهر الاية واختلفوا في موطوءة الاب على وجه الزنا فمنهم من جوزه ومنهم من حرمه
انه اى نكاح زوجة الاب كان فاحشة اى اقبح المعاصى ومقتا اى بغضا لانه يورث
بغض الله تعالى واصل المقت البغض زعم بعضهم انه تم الكلام هنا وبتداء وساء سبيلا نا قبح
طريقا ولا احب الوقف على مقتا لان ما بعده معطوف على خبر كان تقديره ومقولا فيه ساء سبيلا
حرمت عليكم امهاتكم اى نكاحهن لقوله لا تنكحوا ما نكح اباؤكم ولان المفهوم
من تحريم الامهات تحريم نكاحهن كالمفهوم من تحريم الخنزير تحريم الاكل وتحرم على الرجل امه وجداته من قبل
الاب والام لانهن امهات وان علون والامهات جمع الام واصلها امهة وكذلك تثبت الهاء في الجمع
وزعم بعضهم ان الهاء زايدة في امهات قالوا الهاء تختص بالعقلاء فيقال امهات الرجال وامات البهايم
وقد سمع فيهما الامران جميعا وبناتكم جمع بنت فلام الكلمة محذوف والتاء عوض منه وليست
بتاء تانيث لان تاء التانيث لا يسكن ما قبلها ويقلب هاء في الوقف بخلاف بنت ومع ذلك فتكسر

تاء بنات في حالة النصب تشبيها لها بما في اخره تاء التانيث كمسلمات لا بوقس فانه تقول رايت
بنات فتحا جعلها كالتاء الاصلية وفتحت الباء من بنات حملا لها على مذكرها وهو بنون ووزنه
فعول وكسرت الباء في مفرد بنات قالوا التدل على اللام المحذوفة ويحرم على الرجل بناته وبنات بناته
وان سفلن والامهات والبنات لم يزلن محرمات في جميع الاوقات وبقية المحرمات كن حلالا لمن تقدمنا
في بعض الاوقات **وَأَخَوَاتُكُمْ** جمع اخت والتاء بدل من لام الكلمة وردت لام اخوات حملا لها على
مذكرها وهي الاخوة ولم ترد في بناتكم حملا على بنون فتحرم على الرجل اخواته من قبل الاب والام ومن قبل احدهما
ويدخل فيهن بنات الاخوة والاخوات **وَعَمَّاتُكُمْ** جمع عمه وهي اخت الاب ويدخل فيهن اخوات
الاباء والاجداد وان علوا **وَخَالَاتُكُمْ** جمع خاله وهي اخت الام ويدخل فيهن جمع اخوات الامهات
والجدات هولاء المذكورات محرمات بالنسب وما بقي محرمات بالسبب وهن **وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي
أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ** وقرى بكسر الراء ويحرم الرضاع كتحريم
النسب لقوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة ولا يحرم الرضاع الا قبل
استكمال الحولين والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وعند ابي حنيفة رحمة الله مده
الرضاع ثلثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وعدد الرضاع عند الشافعي خمس
رضعات متفرقات وعند ابي حنيفه ومالك والثوري وغيرهم كثير الرضاع وقليله محرم
وامهات نسايكم **وَرَبَائِبُكُمُ** جمع ربيبة والمراد البنت لامها بمثابة الولد في التربيه غالبا ومحل
من نسايكم نصب حال من ربايبكم فيحرم على الزوج نكاح ام زوجة لمجرد العقد على البنت ولا تحرم الربيبة
عليه الا بالدخول بامها لقوله تعالى **اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ** اي جامعتموهن **فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ
بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ** في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن او متن قالوا وعند علي لا تحرم ام المراة الا
بالدخول بابنتها كالربيبة **وَحَلَائِلُ** جمع حليله والمذكر حليل لان كل واحد حلال لصاحبه او يحل كل واحد
منهما ازار صاحبه **أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ** اي ظهوركم جاز تزوج امراة المتبنى اذا فارقها المتبني لانه
صلى الله عليه وسلم تزوج امراة زيد وكان قد تبناه ومحل **وَأَنْ تَجْمَعُوا** رفع عطف على امهاتكم اي وحرم
عليكم الجمع **بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ** لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المراة وعمتها وبين المراة وخالتها فلو فارق
امراة فراقا باينا جاز له نكاح اختها والاستثنا في **إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ** كما منقطع او متصل لیس من حرمت
عليكم امهاتكم الى **غَفُورًا رَحِيمًا** وقف حسن ولا تام لاتصال الكلام ونزل نهيا في مسلمات هاجرن ولهن
ازواج فتزوجهن بعض المسلمين **وَالْمُحْصَنَاتُ** عطف على امهاتكم القراءة بفتح الصاد اي الحراير المزوجات

لان الزوج قد احصنهن وقرى بكسر الصاد اي احصن انفسهن بالتزوج ونزل فيمن سبين ولهن ازواج في
دار الحرب **إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** كا فالاستثناء متصل المعنى المزوجات محرمات عليكم الا السبايا فهن
حلال لكم وان كان لهن ازواج وينتصب **كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** كا مصدر موكد اي كتب الله ما حرم عليكم كتابا
وفرضه فرضا وروي كتب الله عليكم جمع كتاب وبالرفع اي هذه فرايض الله القراءة **وَأُحِلَّ لَكُمْ**
بفتح الهمزة والحا معلوما معطوفا على كتب المضمرة الناصبة لكتاب الله تقديره كتب الله واحل **مَا وَرَاءَ
ذَلِكُمْ** اي من او الذي سوى المذكور من المحرمات يوضحه ما قرى كتب الله عليكم واحل لكم ايضا
القراءة واحل لكم مجهولا عطفا على حرمت فلا يكفي الوقف على عليكم ومحل **أَنْ تَبْتَغُوا** اي تطلبوا النساء نصب
مفعول له ومنهم من جعل ان تبتغوا بدلا من ما في ما وراء ذلكم وقوله **مُحْصِنِينَ** اي متزوجين حال
من الفاعل في تبتغوا واصل الاحصان الحفظ والحياطة والمراد هنا العفه عن الوقوع في الحرام والخبيصه بين
لكم الحرام من الحلال لاجل ابتغايكم باموالكم في حال كونكم محصنين **غَيْرَ مُسَافِحِينَ** زانين من سفح الماء
صبه وهو المني للخبيصه لا تضيعوا اموالكم في الزنا فيذهب دينكم ودنياكم تزوجوا بالنساء فهو خير لكم **فَمَا
اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ** اي فالذي انتفعتم به من النساء بالنكاح الصحيح او الخلوة او **فَآتُوهُنَّ
أُجُورَهُنَّ** اي مهورهن على الاستمتاع فحذف للعلم به لان المهر ثواب البضع او نزل هذا في نكاح المتعة
ثم نسخ لقوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله حرم ذلك
الى يوم القيمه وعن ابن عباس انه رجع عن نكاح المتعه عند موته وقال اللهم اني اتوب اليك من قولي بالمتعه
فَرِيضَةً مصدر موكد او حال من الاجور **وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ** بان تهب المراة
جميع مهرها او بعضه لزوجها او يزيدها الزوج على اكثر منه **مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ** كا المفروضة
للزوجة **حَكِيمًا** حسن **طَوْلًا** اي فضلا ونصبه مفعول بيستطيع او مفعول له ومحل **أَنْ يَنْكِحَ** نصب
بدل من طولا بدل الشي من الشي او نصب بطولا القراءة **الْمُحْصَنَاتِ** ومحصنات حيث حل ما عدا
والمحصنات من النساء قيل بكسر الصاد اي احصن انفسهن بالحرية وبفتح الصاد اي احصنهن غيرهن
من زوج او ولي ومن شرط جوابه **فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ**
المعنى من لم يجد طول حرة فليتزوج امة مومنة ثم اومى تعالى الى تطييب القلوب بنكاح الاماء وان المطلوب
انما هو حفظ الفرج والايمان فقال **وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ** كا ثم نفى التفاخر فقال **بَعْضُكُمْ مِنْ
بَعْضٍ** في الدين وانكم جميعا من ادم فلا فخر الا مع الايمان كقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم والخبيصه هن
مثلكم **فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ** اي مواليهن **وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ** مهورهن من غير مطل الا التسليم

اليهن تسليم الى مواليهن او تقديره فاتوا مواليهن مهورهن محصنات اي عفايف حال من المفعول
في فاتوهن وتعطف على محصنات ولا متخذات اخدان جمع خدن وهو الصديق سرا المعنى لا يوجد
منهن الزنا سرا ولا جهرا القراه فاذا احصن بفتح الهمزة والصاد اي حفظن فروجهن او اسلمن
وبضم الهمزة وكسر الصاد اي زوجن فان اتين بفاحشة اي زنين فعليهن نصف ما على
المحصنات الحراير الابكار من العذاب اي الحد لقوله ويدرؤا عنها العذاب فحد الامة اذا زنت
خمسون جلدة وفي التعزيب قولان عند من يقول به فان غربت فنصف سنة والعبد يقيس على الامة والجامع
بينهما الرق اكثرهم يوجب الحد على الرقيق اذا زنى وهو غير متزوج ولم يجعل التزوج شرطا لوجوب الحد بل
للتنبيه على ان الرقيق وان كان محصنا فلا رجم عليه وبعضهم لا يوجبه عليه ذلك اي نكاح الامة لمن
خشي العنت اي الزنا منكم كا واصل العنت الضيق والشدة فالشافعي لا يجيز نكاح
الامة للحر الا ان يكون عاجزا عن طول حرة وان يخاف الوقوع في الزنا وان تكون واحدة احتياجا بنظام الاية
وابو حنيفه الغني والفقير عنده سواء في نكاح الامة ويحمل من فتياتكم المومنات على الفضيلة وان تصبروا
متعففين مبتداء خبره خير لكم كا بالحنيفه وصبركم عن النساء خير لكم من نكاح الاماء لئلا يخلق
الولد رقيقا في الحديث الحراير صلاح البيت والاماء هلاك البيت رحيم حسن ثم اومى الى علة التحليل
والتحريم فقال يريد الله بما شرع من التحليل والتحريم ليبين لكم شرايع الاسلام واصله يريد ان يبين
ثم زيدت اللام توكيدا كزيادتها في ابا لكم لتاكيد الاضافة الى الاب وبعضهم يجعلها غير زايدة متعلقة بيريد
ويدل على زيادتها ان نصب ما بعدها عطفا على ليبين وهو ويهديكم سنن اي شرايع الذين من
قبلكم من الانبياء والصالحين في التحليل والتحريم فتقتدوا بهم فتتوبوا ويتوب عليكم كا المعنى
يوفقكم للتوبة ويتجاوز عنكم ان تبتم بالحنيفه يريد الله ان يوضح لكم مصالحكم وطرايق الصالحين فتقتدوا بهم
فتتوبوا فيتوب عليكم انه حكيم حسن وتعطف على والله يريد ان يتوب عليكم
ان وقع منكم تقصير ويريد الذين يتبعون الشهوات هم الزناة وجميع اهل الباطل
من اليهود والنصارى والمجوس ان تميلوا اي تعدلوا عن الحق فتكونوا مثلهم وقرى يميلوا بالياء اي
يميل متبعوا الشهوات ميلا عظيما حسن يريد الله ان يخفف عنكم بنكاح الاماء
واتباع الشريعة السمحة السهلة وخلق الانسان ضعيفا تا حال لا يصبر عن النساء
ولا عن الشهوات ولا على الطاعات وقرى وخلق بفتح اللام ونصب الانسان مفعولا الفاعل الله تعالى
سعيد بن المسيب ما ايس ابليس من بني ادم قط الا اتاهم من قبل النساء ولقد اتى على ثمانون سنة وذهبت

احدى عيني وانى لاعشو بالاخرى وان اخوف ما اخاف على فتنة النساء لا تاكلوا اموالكم
بينكم بالباطل اي الحرام كالقمار والسرقة والاستثناء بعد منقطع القراة الا ان
تكون تجارة رفعا فكان تامة اي الا ان تقع تجارة ونصبا فهي ناقصة اي الا ان تكون الاموال اموال
تجارة محذوفة واقيمت تجارة مقامها وقوله عن تراض صفة لتجارة اي تجارة صادرة عن تراض والتراضي
عند الشافعي الافتراق عن مجلس البيع بتمامه وعند ابي حنيفة ومالك هو رضي المتبايعين بما تعاقدا عليه
وقت الايجاب والقبول وخص التجارة بالذكر لانها اغلب اسباب المكاسب بالحنيفه لا يجوز اكل
الاموال بالحرام ولكن يجوز بالحلال منكم حسن ولا تقتلوا اي لا تهلكوا انفسكم كا
باكل الاموال بالباطل او بالحرص عليها وقرى تقتلوا مشددا او لا يقتل بعضكم بعضا ان الله كان
بكم رحيما حسن حيث لم يكلفكم ما كلف غيركم من التكاليف الشاقة ومن يفعل
ذلك اي ما حرم قبل عدوانا تجاوزا للحد مصدر في موضع الحال وتعطف على عدوانا وظلما
بالحنيفه ومن يقتل لا خطا وقصاصا فسوف نصليه اي ندخله نارا يحترق القراه بضم
النون وقرى بضم النون مشددا وقرى بفتح النون مخففا من صلاه يصليه شواه وكان
ذلك على الله يسيرا ما ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه على الكباير سبع
الشرك والقتل والقذف والزنا واكل مال اليتيم والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة وزاد ابن
عمر السحر واستحلال البيت الحرام وزاد بعضهم شهادة الزور ابن مسعود هن ثلث الكفر بالله والياس
من روح الله والامن من مكر الله وسال رجل ابن عباس اسبع الكباير فقال هي الى سبعماية اقرب الا انه
لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وقرى كبير ما تنهون عنه وجواب الشرط نكفر عنكم
سياتكم القراة نكفر وندخلكم بالنون وقرى بالياء فيهما واصل التكفير اماطة
المستحق من العذاب قال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان
الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكباير القراة مدخلا كريما تا هو الجنة بفتح الميم
هنا والحج مكان او مصدر وبضمها مصدر او مكان ايضا ونزل نهيا عن التحاسد ولا تتمنوا ما
فضل الله به بعضكم على بعض حسن بالحنيفه لا يحسد احد احدا على ما اتاه الله تعالى
فانه للرجال نصيب مما اكتسبوا كا وللنساء نصيب مما اكتسبن كا
فلا يبغ فتاحد لا بعلمه ولا يجازى الا به واسالوا الله اي شيا من فضله كا رزقه المعنى
اطلبوا ان يتفضل الله عليكم بشي من خير الدنيا والاخرة ولا تحاسدوا القراه وسلوا اذا كان قبل

السين واوا وفا بحذف الهمزة والقاء حركتها على السين مخففا وبسكون السين والهمزة على الاصل
ان الله كان بكل شيء عليما حسن والتنوين ولكل عوض من محذوف اي ولكل
مال جعلنا موالي اي وراثا جمع مولى وهو كل من يوالي الكيل وقوله مما ترك صفة المال المحذوف
وتبيين له المعنى ولكل مال مما ترك الوالدان والاقربون حسن جعلنا وراثا يرثون تلخيصه
لكل موروث جعلنا وراثا او تقديره لكل ناس جعلناهم موالي نصب مما ترك الوالدان فيكون جعلنا موالي
صفة لكل والضمير الراجع الى كل محذوف فالكلام مبتداء وخبر كقولك لكل من خلقه الله انسانا من
رزق اي حظ من رزق كانوا في الجاهلية يتحالفون فيكون للحليف السدس فنزل تاكيدا لذلك والذين
عاقدت ايمانكم اي عاهدت ايديكم ولما كان الرجل يلزم بيمين معاهدة نسب العقد اليها فالذين
مبتداء مضمن معنى الشرط جوابه فاتوهم نصيبهم اي حظهم من الميراث ثم نسخ الميراث
بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وبقيت النصرة والوفد والنصيحة كانوا يتوارثون بالتبني فنسخ
بقوله واولوا الارحام وحسن وقف على الاقربون لو فعل الذين عاقدت مبتداء وكذلك ان نصبت الذين
بفعل مضمر يفسره الظاهر كقولك زيدا فاضربه ولا يحسن على الاقربون ان عطفت والذين على موالي
القراءة عاقدت وعقدت مخففا وقرئ عقّدت مشددا شهيدا ثا الرجال قوامون
على النساء مسلطون على ادبهن بما فضل الله اي بتفضيل الله بعضهم اي الرجال
على بعض على النساء ثم تبين وجه التفضيل فقال وبما انفقوا من اموالهم تلخيصه
الرجال مسلطون مفضلون على النساء بانفاقهم عليهن وقرئ بالذي انفقوا فالصالحات
قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن وكل ما يجب حفظه
من مال غيره في غيبة الازواج في الحديث خير النساء امراة ان نظرت اليها سرتك واذا غبت
عنها حفظتك في مالها ونفسها بما حفظ الله كا بما حفظهن الله تعالى حيث اوصى اليهن في كتابه
الازواج وما مصدرية وقرئ حفظ الله نصبا فما موصوله وتقديره بالامر الذي يحفظ حق الله وامانة الله
وهو التعفيف والشفقة على العيال وقرئ فالصوالح قوانت حوافظ للغيب واللاتي تخافون
نشوزهن اي عصيانهن فعظوهن اي فخوفوهن الله واهجروهن واجتنبوهن ان لم يرجعن
عن نشوزهن في المضاجع المراقد فيوليها ظهره عند النوم او يعتزلها الى فراش اخر وقرئ في
المضجع والمضطجع والمعنى اهجروهن لاجل تخلفهن عنكم في المضاجع والمراد المجامعة لان في المضاجع طرف
لاهجروهن واضربوهن كا ان لم يرجعن من الهجران ضربا غير مبرح اي شديد ولا شائن ويجتنب

الوجه ولا يكسر عظما فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا كا لا تطلبوا عليهن طريقا
الى ضربهن ظلما فسبيلا مفعول تبغوا وعليهن حال من سبيلا مقدمة عليه وان جعلت تبغوا من
البغي الظلم نصبت سبيلا بحذف الجار والمعنى ان اطعنكم فازيلوا عنهن ما يؤذيهن وتوبوا عليهن ولا
الى ما كان منهن فهو عطف لهن ان الله كان عليا كبيرا حسن لا يكلف العباد الا ما يطيقون
فاحذروه ولا تكلفوهن الا ما يطقن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راى ابا مسعود وقد دفع سوطا
على غلام له ليضربه فصاح به ابا مسعود لله اقدر عليك منك عليه فرمى السوط واعتق الغلام ثم امر الحكام
فقال وان خفتم شقاق بينهما واصله خفتم شقاقا بينهما ثم اضيف شقاق الى بين اتساعا
نحو بل مكر الليل والنهار اي مكر في الليل والنهار المعنى اذا علمتم ان كل واحد من الزوجين قد اخذ في شق غير شق
صاحبه ولم يصطلحا فابعثوا حكما اي رجلا عدلا يصلح الانصاف من اهله وحكما من
اهلها وخص الحكم بالاهل لان الاقارب اعرف باعراض اقاربهم وانصح لهم واسكن لنفوسهم غالبا ان
يريدا اي الزوجان او الحكمان اصلاحا لحال الزوجين يوفق الله بينهما كا بين الزوجين او
بين الحكمين بان يظهر تعالى مصلحة الزوجين بالتوفيق بين الحكمين فان رايا الجمع جمعا وان رايا التفريق
فرقا فتقول المراة رضيت بكتاب الله لي وعلي وكذلك يقول الزوج وهل يجوز بعث الحكمين بغير رضى
الزوجين قولان اصحهما انه لا يجوز بغير رضاهما فليس لحكم الزوج ان يطلق الا باذنه ولا لحكم الزوجة
ان يختلع عنها الا باذنها كابي حنيفة الثاني يجوز بغير رضاهما كالحاكم يحكم بين الخصمين وان لم يكن على وفق
مرادهما فيطلق حكم الزوج بغير اذنه ويختلع حكم الزوجة بغير اذنها ان الله كان عليما خبيرا ثا ولا تشركوا
به شيئا كا لانك تنصب وبالوالدين بمضمر اي فاحسنوا بهما احسانا وبذي
القربى اي الذي بينك وبينه قرابة والجار ذي القربى اي ذي القرابة والجار الجنب
اي القريب المنزل منك والصاحب بالجنب هي المراة تكون معك او الرفيق في
السفر او الذي يصحبك لطلب نفعك وابن السبيل المسافر او الضيف قال صلى الله عليه
وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلثة ايام وما بعد
ذلك فهي صدقة ولا يحل له ان يثوي عنده حتى يحرجه وما ملكت ايمانكم كا هو الرقيق
تلخيصه احسنوا الى جميع المذكورين ثابوا ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا
تياها متكبرا يفخر على الناس يحسن الوقف هنا ان رفعت ما نزل في حيي بن اخطب واصحابه حيث

كانوا يبخلون ويامرون الصحابة البخل مبتدا محذوف الخبر تقديره الذين يبخلون ويامرون
الناس بالبخل يعذبون او خبر مبتداء اى هم الذين يبخلون ولا احب الوقف على فخورا ان نصب الذين
يبخلون بدلا من من وجمع الذى على معنى من القراه بفتح الباء والخاء وبضم الباء وسكون الخاء وقرى
بضم الباء والخاء وبفتح الباء وسكون الخاء لغات كلها ونزل فيمن كتم صفة النبى صلى الله عليه وسلم
او فى كتم العلم ويكتمون ما اتاهم الله من فضله لا احب الوقف ع عذابا مهينا شديدا
يهانون به لان والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس مفعول له او مصدر فى موضع الحال
مرائين عطف على الذين يبخلون ثم تعطف على ينفقون ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
قا ان نصب الذين يبخلون بدلا من من وكذلك يتم الوقف على فساء قرينا نا عيين المعنى فبئس الشيطان
صاحبا لانه هو حملهم على البخل والرياء وكل شى نزلت فى المشركين المنفقين على عداوة النبى صلى الله
عليه وسلم او المنافقين او اليهود ثم استفهم موبخا فقال وماذا عليهم لو امنوا بالله
واليوم الآخر اى يوم القيمة وانفقوا مما رزقهم الله كا المعنى اى وبال عليهم فى الايمان
بالله والانفاق فى طاعته تلخيصه لو امنوا وانفقوا لم يضرهم ذلك وهذا كما يقال للمنتقم ما ضرك
لو عفوت مع العلم انه لا مضرة فى العفو ولكنه ذم وتجهيل مع العلم بمكان المنفعة بالعفو ثم توعدهم
فقال وكان الله بهم عليما نا وان رفعت الذين يبخلون عند الزجاج مبتداء خبره
ان الله لا يظلم مثقال ذرة كا فلا وقف بينهما الا ضرورة المعنى لا يظلمهم وزن نملة وقرى
مثقال نملة وعن ابن عباس انه ادخل يده فى التراب فرفعه ثم نفخ فيه ثم قال كل واحدة منه ذرة او
الذرة واحدة اجزاء الهباء فى الكوة ولا وزن لها وهذا نفى للظلم لانه اذا نفى القليل نفى الكثير لان القليل
داخل فى الكثير دليله قوله ان الله لا يظلم الناس شيئا تلخيصه لا ظلم ثم القراه وان تك حسنة
نصبا فكان ناقصة اى ان تك مثقال الذرة حسنة وانث مثقال لاضافته الى ذرة ورفعا فكان
تامة وحذفت النون من تك تخفيفا لكثرة الاستعمال تلخيصه لا ظلم ثم وان كان وجدت حسنة
يضاعفها الله وقرى نضاعفها بالنون اى نزيد عليها فنجعلها اضعافا كثيرة فى الحديث الله
يعطى لعبده المومن بالحسنة الف الف حسنة ويؤت من لدنه اى من عند الله من غير استحقاق
اجرا عظيما ج لا تقدر قدره غير الله تعالى لكثرته وسماه اجرا لانه تابع الاجر العامل فى
فكيف يصنع الكفار اذا جئنا اذا ظرف ليصنع الكفار المقدرة المعنى كيف يصنعون
وقت نجينا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها كقوله وكنت عليهم شهيدا

مادمت فيهم وجئنا بك يا محمد على هؤلاء المكذبين شهيدا كا ولما بلغ ابن مسعود فى قراءته
على النبى صلى الله عليه وسلم من اول السورة الى هنا بكى وقال حسبك لا وقف هنا ان نصبت يومئذ
ظرفا للشهيد فيكون يود صفة ليومئذ والعائد محذوف اى فيه وتقف على شهيدا ان نصبت
يومئذ ظرفا ليود الذين كفروا او محل وعصوا الرسول نصب حال حالت بين
يود ومفعوله وهو لو تسوى بهم الارض ولو هنا بمعنى ان المصدرية والمعنى يودون
ان دفنوا فتسوى بهم الارض كالموتى واصل التسوية العدالة اى يكون كالارض لا حساب عليها او
يودون ان يصيروا كالبهائم اذا رأوها قد صارت ترابا القراه بفتح التاء وتشديد السين اصله
تتسوى ثم ادغمت التاء فى السين بعد قلبها سينا وكذا كل مدغم يقلب من جنس المدغم فيه وبفتح
التاء وتخفيف السين على حذف تاء تتسوى وبضم التاء وتخفيف السين مجهولا المعنى يتمنون
يوم القيمة ان يكونوا معدومين لهوله ولا يكتمون نصب حال من يود اى يودون ان يدفنوا
وهم لا يكتمون الله حديثا نا شيئا من صفة محمد صلى الله عليه وسلم لانهم كتموها هنا فندموا ثم
او يودون انهم لا يكذبون فى قولهم والله ربنا ما كنا مشركين لان جوارحهم تشهد عليهم بما كانوا عليه ولما
صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما وجمع عليه جماعة من الصحابة فاكلوا وشربوا الخمر فاخذت منهم فقدموا
واحدهم يصلى بهم المغرب فقراء قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون الى اخرها بحذف لا فنزل يا ايها
الذين امنوا لا تقربوا الصلوة اى لا تصلوا او لا تقربوا مواضع الصلوة وهى المساجد ومحل
وانتم سكارى نصب حال من الفاعل فى تقربوا والسكر اسم لحالة تعرض بين المرء وعقله واكثر
ما يكون من الشراب وقد يكون من العشق والنوم ومنه قوله سكران سكر هوى وسكر مدام القراه
بضم السين جمع سكران وقرى بفتحها وقرى بضمها وفتحها بلا الف فصاروا يجتنبون السكر وقت
الصلوة ولا جنبا حال رجل جنب وامراة جنب يستوى فيه الواحد والجمع والذكر والانثى
لانه مصدر وقرى جنبا بسكون النون واصل الجنابة البعد لبعده عن الصلوة ومنه يقال
للغريب جنيب الا عابرى سبيل كا حال ايضا لا تقربوا الصلوة فى حال سكر ولا فى
حال جنابة الا فى حال السفر عبورا فى المسجد وجوز بعضهم ان يكون الا عابرى سبيل صفة الجنب
تقديره لا تقربوا الصلوة جنبا غير عابرى سبيل اى لا تقربوها غير مغتسلين حتى تغتسلوا
كا وان كنتم مرضى مرضا يضره مس الماء كالجدرى او جراحة تخاف من مس الماء التلف
او زيادة الم او على سفر طويلا كان السفر او قصيرا فالتيمم عند عدم الماء ولا اعادة او جاء

احد منكم من الغايط اى الحدث والغايط المطمين من الارض فكانوا يتنزهون فيه
فكنى به عن الحدث وقرى من الغيط مخفف غيط كهين من هين القراة او لمستم النساء هنا
والمايدة بغير الف من واحد وبالف ثنين واللمس والملامسة واحد وهو عبارة عن الجماع عند بعضهم وابو
حنيفة لا ينقض الطهر عنده بالمس عند الشافعى ينقض بمس النساء وعنده فى مس المحارم قولان او لا
مستم لما دون الجماع ولمستم للجماع وجواب الشرط متعلق بالمرضى والمسافرين والمحدثين واهل الجنابة
وهو فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا ابن عباس الصعيد التراب الشافعى لا يتيمم الا بالتراب
له غبار تعلق بالوجه واليدين وابو حنيفة يتيمم بكل ما صعد على وجه الارض كالزرنيخ فلو ضرب على صخرة
لا تراب عليها فمسح وجهه ويديه اجزاه الزجاج الصعيد ما صعد على وجه الارض صخرا كان اوغيره والباء
زايدة فى فامسحوا بوجوهكم وايديكم كا وفى الكلام حذف تقديره فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه او به يدل عليه ظهور منه فى وايديكم منه وفى المايدة وزعم بعضهم ان من فى منه فى المايدة
لابتداء الغاية وفيه نظر لانه لا يفهم من قول القايل مسح براسه من الدهن ومن الماء ومن التراب الا التبعيض
ان الله كان عفوا غفورا انا الم تر بقلبك وفيه معنى الانتهاء ولذلك عدى بالى نقل
الى بيته علمك الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب هم اليهود اعطوا حظا من التورية
يشترون الضلالة وهنا حذف اى يستبدلون الضلالة بالهدى ويريدون
ان تضلوا السبيل كا تخطيوا الطريق السعادة ايها المومنون وقرى يضلوا بفتح الضاد من
ضللت بالكسر والله اعلم باعدايكم كا منكم وتنصب وليا وقوله نصيرا تميز الحسن
الوقف هنا ان استانف من الذين هادوا مبتداء وخبرا اى هم من الذين هادوا يحرفون
الكلم عن مواضعه حالا من فاعل هادوا او تقديره من الذين هادوا قوم فقوم مبتداء وما قبله
خبر ويحرفون نعته وان علقت من الذين هادوا بنصيرا لم يجز الوقف عليه الا ضرورة ومعنى يحرفهم
الكلم عن مواضعه تغييرهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم فى التورية او تغييرهم اية الرجم وجعلهم
الحد بدله وذكر الضمير فى مواضعه رداله الى جنس الكلم وقرى الكلام واسمع غير مسمع حال
اى غير مقبول منك كانوا يقولون له صلى الله عليه وسلم اسمع ثم يقولون فى انفسهم لا سمعت وراعنا
ينسبونه صلى الله عليه وسلم الى الرعونة او المعنى ارقبنا نكلمك ليا بالسنتهم مفعول له او مصدر
فى موضع الحال اى لا بالسنتهم استهزاء وكذلك وطعنا فى الدين اى قدحا فيه ولو انهم قالوا
بدل ذلك سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا اى انظر الينا رحمة لنا لكان ذلك القول

خيرا لهم ولكن لعنهم الله ابعدهم عن الايمان فلا يومنون الا قليلا انا والمراد بقليلا
عبد الله بن سلام واصحابه ويجوز ان يراد بقليلا ضعيفا وهو ايمانهم بموسى وكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
ويجوز ان يراد ايمانهم بالسنتهم مع كفرهم بقلوبهم فيكون لقلة فايدته مع عدم التوبة ولما لم يومنوا نزل
يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا اى القران من قبل ان نطمس اى نمحو
وجوها فنجعلها كخف البعير بلا انف ولا عين ولا حاجب كالاقفاء وهذا معنى فنردها على ادبارها
واصل الطمس ازالة الاثر بالمحو او المراد طمس القلوب والفاء فى فنردها عن بصر الهدى على ادبارها
فى الكفر والضلالة للتسبيب او للتعقيب فيكونوا قد عوقبوا بعقابين احدهما عقيب الاخر طمس
القلوب ثم ردها على ادبارها وكان امر الله مفعولا انا ونزل لما اجب وحشى التوبة بعد
قتله حمزة ان الله لا يغفر ان يشرك به وكفى الوقف هنا لا ستينافك ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء حسن مع التوبة ويجوز ان يقال انه لا يغفر الشرك مع عدم التوبة لعظم
الشرك ويغفر ما دون الشرك مع عدم التوبة لبعض عباده رحمة منه لهم ولو عطف ويغفر لصار
الكلام نفيا فبعث بها اليه فقال وحشى لعلى ممن لا يشاء الله فنزل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فبعث بها اليه فاسلم ثم تهدد المشركين فقال
ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما انا قال صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك
بالله شيا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيا دخل النار وقال من عبد قال لا اله الا الله ثم مات
على ذلك الا دخل الجنة ونزل فيمن زكى نفسه الم تر الى الذين يزكون انفسهم كا فانكر
ذلك عليهم بصيغة الاضراب فقال بل الله يزكى يطهر من يشاء ولا يظلمون فتيلا احسن
اسم لما يفتل من الوسخ بين الاصبعين او لما فى شق النواة وضمير الجمع فى يظلمون يرجع الى المعنى من ثم عجب
تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال انظر كيف يفترون على الله الكذب
وكفى به اى بالافتراء او بالكذب اثما مبينا انا خرج حيى بن اخطب مع اصحابه الى قريش ليحالفهم
على النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا لا نفعل حتى تسجدوا الصنمنا فسجدوا فنزل يومنون بالجبت
والطاغوت هما الصنمان المذكوران او الجبت كل مطاع او معبود دون الله تعالى والطاغوت
الشيطان بالحنيصه حيى واصحابه يومنون بغير الله ورسوله ويقولون للذين كفروا
اهولاء يعنون ابا سفين واصحابه اهدى من الذين امنوا يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم
واصحابه سبيلا احسن لا ستينافك اولئك الذين لعنهم الله ح ولا احب الوقف

على نصيرا او ان راه بعضهم لان ام بعد منقطعة بمعنى بل اضرابا عن الاول والهمزة انكارا على اليهود
مشيرا الى بخلهم وحسدهم وتقديره بل ايكون لهم نصيب من الملك اى ملك الدنيا او ملك الله
المعنى لو كان لهم حظ مما يملك فاذا لا يؤتون الناس اى احدا منهم نقيرا لبخلهم والنقير النقرة فى
ظهر النواة او هو نقر كالشى وهذا لقوله تعالى لو انتم تملكون خزاين رحمة ربى اذا لامسكتم خشية الانفاق
القراة لا يؤتون بلا اعمال اذن لاجل فاء العطف فكانه قيل فلا يؤتون الناس نقيرا اذن وقرى فاذن
لا يؤتوا على اعمالها ويجوز اعمال اذن مع الفاء والنون فيها اصلى ليست بتنوين ولهذا تكتب بالنون
واجاز الفراء كتبها بالالف ولا احب الوقف ههنا لان ام فى قوله ام يحسدون اى اليهود الناس اى
العرب والنبى صلى الله عليه وسلم على ما اتاهم الله من فضله من النبوة والاسلام والتقدم
عليهم كام فى ام لهم نصيب او المراد بالناس محمد صلى الله عليه وسلم وحده تحسدوه على ما ابيح له من كثرة
النساء المعنى ان حسدتم محمدا على كثرة التزويج والعرب على النبوة والخير والاسلام فقد اتينا ال
ابرهيم اى داود وسليمان الكتاب اى الكتاب المنزل عليهما والحكمة اى النبوة كان
لسليمن ثلثماية مهيرة وسبعماية سرية ولداود ماية امراة ولم يكن للنبى صلى الله عليه وسلم الا تسع
نسوة بالخصيصة ان حسدتم محمدا او العرب على ما اوتوا فقد اتينا اسلافكم ملكا عظيما كا فلما اخبروا
بذلك سكتوا ه زرع الناس وزرع ابرهيم فهلكت جميعا الا زرع ابرهيم فكان يقول من امن بى اعطيته
منه ومن لم يؤمن امنعه فمنهم من امن به اى بابراهيم فاعطاه ومنهم من صد عنه كا
اعرض عن ابرهيم فمنعه او المعنى فمن اليهود من امن بحديث ابرهيم فصدقه ومنهم من كفر بحديثه
فجحده او المعنى فمن اليهود من امن بحديث محمد صلى الله عليه وسلم كابن سلام واصحابه ومنهم من كفر
بمحمد صلى الله عليه وسلم ككعب بن الاشرف وقرى صدا اى حرف ثم تهدد الصادين فقال وكفى
بجهنم سعيرا انا بمعنى مسعرة للصادين القراة ان الذين كفروا باياتنا سوف
نصليهم نارا بضم النون وقرى بفتحها ومعنى بدلناهم جلودا غيرها بدلناهم
اياها بان غيرنا جلودهم من شكل الى شكل كقولك صغت من خاتمى خاتما غيره فالخاتم الثانى هو الاول وانما
الصياغة اختلفت الفضيل يجعل مكان النضيج ابن عباس يبدلون جلودا بيضا مثل القراطيس وفى
وفى تبديل الجلود ايذان بدوام العذاب عليهم يوضحه قوله تعالى ليذوقوا العذاب كا ليدوم
لهم ذوقه كقولهم اعزك الله اى ادام لك العز عزيزا شديد النقمة حكيما نا لا يعذب ولا يرحم
الا بحكمة يتم الوقف ههنا ان استانفت والذين امنوا مبتدا خبره سندخلهم جنات

تجرى من تحتها الانهار وقرى سيدخلهم بالياء ولا احب على حكيما ان عطفت الذين امنوا
على الذين كفروا ولا احب ههنا لان خالدين فيها ابدا حال من المفعول فى وندخلهم ظلا ظليلا ما
دايما فى نهاية اللذة والستر لان ظليلا صفة مشتقة من الظل يقال ذلك مبالغة كقولهم ليل اليل
ويوم ايوم ونزل فى اخذ على المفتاح من عثمان الحجبى سادن الكعبة ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات وقرى الامانة الى اهلها فرد عليه المفتاح فاسلم وهذا عام فى كل من يؤتمن عليه
من حقوق الله تعالى الادميين من امانة وعهد وكتم سر انس فلما خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له او هذا امر لجميع الولاة والعامل فى اذا بعده
محذوف تقديره يامركم ان تحكموا واذا حكمتم بين الناس وقوله ان تحكموا بالعدل كا
لا موضع لها من الاعراب لانها جملة مفسرة للمحذوف والمحذوف يامركم ولا يعمل ان تحكموا فى اذا لان
معمول المصدر لا يتقدم عليه وما فى ان الله نعما نكرة منصوبة موصوفة بقوله يعظكم به كا
والمخصوص بالمدح محذوف اى نعم شيا يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل او موصولة مرفوعة
المحل فاعل نعم صلتها والمخصوص بالمدح محذوف اى نعم الشى الذى يعظكم به تادية الامانة والحكم
بالعدل بصيرا انا ولما امر الحاكم بالحكم بالعدل امر الناس بطاعتهم فقيل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول قف واولى الامر اى الولاة منكم كا اى الولاة اذا امروا بطاعة الله تعالى قال صلى الله
عليه وسلم من اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصا الله ومن يطع الامير فقد اطاعنى ومن
يعص الامير فقد عصانى وقال صلى الله عليه وسلم السمع والطاعة على المرء المسلم ما لم يؤمر بمعصية
فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وكان الخلفاء يقولون اطيعونى ما عدلت فيكم فان خالفت فلا
طاعة لى عليكم او المراد باولى الامر العلماء المتقون الذين يعلمون الناس معالم دينهم او ابو بكر وعمر
رضى الله عنهما او الامراء العدل كالخلفاء الراشدين او المهاجرون والانصار والذين اتبعوهم
باحسان فان تنازعتم اصل النزع الجذب لان المتنازعين يجذب كل احد منهما الى جهة ضا
بالخصيصة ان اختلفتم انتم وامراء العدل فى شى فردوه الى الله اى الى كتابه والرسول مدة
حيوته فاذا مات فالى سنته بالخصيصة اكشفوا بما اشكل عليكم بالكتاب او السنة او بهما فى هذا دليل
على وجوب الاجتهاد او الرد الى الله والرسول ان تقول لما لا يعلم لا اعلم واليوم الاخر كا ذلك
اى الرد الى الكتاب والسنة خير واحسن تاويلا نا عاقبة اجمل عاقبة ومرجعا او اجمل
من تاويلكم ه كان بين بشر المنافق واليهودى حكومة فطلب المنافق الحكومة الى ابن الاشرف وطلب

اليهودي الحكومة الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم صلى الله عليه وسلم على المنافق فلم يرض فاتيا عمر فقال
اليهودي ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم لي عليه فلم يرض فقال عمر للمنافق اكذلك قال نعم فقتله عمر
فقال هكذا افعل بمن لم يرض بقضاء الله وبقضاء رسوله فنزل الم تر الى الذين يزعمون
انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك وقرى بما انزل اليك وما انزل من قبلك معلوما
وسمي ابن الاشرف طاغوتا لتجاوزه في الطغيان وقد امروا ان يكفروا به اي بالطاغوت وقرى
ان يكفروا بها لان الطاغوت يذكر ويونث ويريد الشيطان اي ابن الاشرف او حقيقة الشيطان
ان يضلهم ضلالا بعيدا حسن لا غاية له فلا يهتدون القراة واذا قيل لهم تعالوا
الى ما انزل الله والى الرسول للتحاكم بفتح اللام واصلها تعاليوا وقرى بضمها وحذف الالف
من تعالى تخفيفا ثم جاوا بواو الضمير فضم اللام من اجلها فصار تعالوا كتقدموا وعليه تعالى بكسر اللام
للمونث وانشد تعالي اقاسمك الهموم تعالي يصدون عنك صدودا اكا مصدر ثم اوما الى
عاقبة امرهم بقوله فكيف يكون حالهم اذا اصابتهم مصيبة من قتل عمر للمنافق بما
قدمت ايديهم من التحاكم الى غيرك واتهامك في الحكم ثم جاوك اي يجيئونك يطلبون دية
المقتول ثم يحلفون بالله ان اردنا بالمحاكمة الى عمر الا احسانا في القبول وتوفيقا
حسن بين الخصمين والمعنى ما اردنا بالمطالبة بدم صاحبنا الا الاحسان وموافقة الحق بخلاف
ما اردنا بذلك الاحتيال اومى تعالى الى كذبهم بقوله اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
من النفاق فاعرض عنهم لا تعاقبهم عليه وعظهم بين الناس ليتوبوا وقل لهم في
انفسهم اي في الخلاء قولا بليغا تا خوفهم الله وتوعدهم بالقتل ان لم يومنوا قالوا هذا منسوخ
باية القتال وفي انفسهم متعلق بقل لهم او ببليغا اي قولا بليغا موثرا في انفسهم يغتمون به وفيه نظر
لان الصفة لا تعمل فيما قبلها ومحل الا ليطاع نصب مفعول له واللام في ليطاع متعلقة بارسلنا
ومحل باذن الله كا نصب حال من ضمير ليطاع او مفعول به بسبب امر الله بان امر المبعوث اليهم
ان يطيعوه لان طاعته طاعة الله ومعصيته معصيته وزعم بعضهم انه يقف على ليطاع ثم يبتداء
باذن اي باذن الله يكون فمعنى باذن الله بتيسيره وقضائه بخلافه وما ارسلنا رسولا قط الا ليطاع
وطاعته بطاعة الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالتحاكم الى غيرك جاوك متعذرين اليك
فاستغفروا الله من فعلهم ونفاقهم ثم رجع من الخطاب الى الغيبة تعظيما للرسول صلى الله عليه
وسلم وتنبيها انه مجاب الدعوة فقال واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا

رحيما حسن يقبل توبة التائب مرارا ويرحمه ولا في فلا وربك زائدة لتوكيد القسم او لتوكيد
النفي بعد وتقديره فوربك لا يومنون او لا نفي لمحذوف تقديره فلا يفعلون فجوز بعضهم الوقف
هنا ثم قال وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر اي اختلط بينهم واصل التشاجر الاختلاط
والتنازع ولا يجوز الوقف هنا لان ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا اي ضيقا عطف على يحكموك
ومحل مما قضيت نصب صفة حرجا المعنى لا تضيق صدورهم بحكمك ويسلموا ينقادوا ومن
سلم نفسه واسلمها لامر الله تعالى جعلها خالصة له تسليما تا مصدر موكد بطيب نفس بخلافه
لا يومنون حتى يقتلوا امرك طائعين راضين او نزلت هذه الاية في الزبير وحاطب بن ابي بلتعة حتى
اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة كانا يسقيان بها النخل فحكم صلى الله عليه
وسلم للزبير فغضب ابن ابي بلتعة ثم وبخهم على نفورهم من حكمه صلى الله عليه وسلم فقال ولو
انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم بخلافه
لو اوجبنا على هولاء قتل النفس او الخروج من الديار كما اوجبناه على بني اسرائيل حين طلبوا التوبة ما فعلوه اي
المكتوب عليهم يدل عليه كتبنا القراة برفع قليل بدل من ضمير فعلوه اي ما فعلوه الا قليل وبنصبه
على اصل الاستثناء او الا فعلا قليلا وقوله منهم كا صفة قليل والقليل جماعة من الصحابة رضي الله
عنهم منهم عمر وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وثابت بن قيس بن شماس قالوا والله لو امرنا محمد صلى الله
عليه وسلم بذلك لفعلنا فقال صلى الله عليه وسلم ان من امتي لرجالا الايمان في قلوبهم اثبت من
الجبال الرواسي ثم زادهم توبيخا بقوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من الطاعة والرضا
بالحكم لكان خيرا لهم واشد تثبيتا ولا اختار الوقف هنا لان واذا جواب
سوال مقدر لان اذن يكون جوابا وهو معطوف على ما قبله تقديره ماذا يكون لهم بعد التثبت فقيل
ولو تثبتوا اذن لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما المفعول الثاني لاتيناهم صراطا مستقيما
تا ونزل في ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب له حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اني اخشى ان لا اراك يوم القيمة لعلو منزلتك او في جماعة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك
وانت في الدرجات العلى في الجنة مع النبيين ونحن اسفل منك ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين المبالغين في الصدق والشهداء
هم شهداء احد او الذين استشهدوا في سبيل الله او الصديقين ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والصالحين
حسن قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب بخلافه لا نعوت هولاء بمجالسة الموصوفين بهذه

الصفات وحسن اولئك رفيقا حسن تمييز او حال وفيه معنى التعجب اي ما احسن اولئك
رفيقا لك وقرى وحسن بفتح الحاء وسكون السين تخفيفا ثم اوما الى انهم انما نالوا ذلك بفضل الله
تعالى فقال ذلك مبتداء خبره الفضل من الله كا او ذلك مبتداء صفته الفضل خبره من الله وكفى
بالله عليما نا بثواب الاخرة فانه يعطيهم ما عليه لهم خذوا حذركم الحذر والحذر واحد
وهو الاحتراز المعنى تيقظوا العدوكم فانفروا ثبات نصب حال جمع ثبة واصلها ثبوة وتصغيرها
ثبيبة واما الثبة وسط الحوض لان الماء يثوب اليها فاصلها ثوبة عوضوا الهاء من الواو المحذوفة التي هي
عين الكلمة واصل النفر الانزعاج من الشي او الى الشي المعنى اذا اسرعتم الخروج الى الجهاد فانفروا سرية
بعد سرية او انفروا جميعا حسن حال وقرى بضم فاء انفروا واللام في وان منكم
لمن للابتداء وفي ليبطئن جواب قسم ومن بمعنى الذي والقسم وجوابه صلة الذي والضمير الراجع
اليه ما استكن في ليبطين بطا وابطا وتبطاء واحد تاخر وهذا خطاب لعسكر النبي صلى الله عليه
وسلم وتقدير الكلام ومعناه وان منكم اي ابن ابي واصحابه للذي اقسم بالله ليتاخرن عن الغزو ثنا فلا يجوز
ان يكون المعنى لينقلن غيره عن الغزو من بطوء عن الشي ثقل وقرى ليبطئن مخففا من ابطاء مصيبة
قتل او هزيمة شهيدا حاضرا فضل من الله سلامة وغنيمة القراة ليقولن بفتح اللام حملا
على لفظ من وقرى بضمها حملا على معنى من القراة كان لم يكن بتاء ونسا وبياء مذكرا لان
المودة والود واحد كان لم يكن بينكم وبينه مودة اي معرفة اعتراض بين ليقولن
ومفعولها وهو يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما حسن آخذ حظا وافرا من
الغنيمة والمنادى محذوف تقديره يا قوم ليتني وابو علي لا يجعله محذوفا ويدخل ما على ليت وبعضهم
جعل كان لم يكن بينكم وبينه مودة حالا من ضمير الفاعل في ليقولن القراة نصب فافوز جواب التمني
وقرى برفعه مبتداء وخبر اي فانا افوز والمعنى ان اصاب عسكر المسلمين مصيبة فرح المنافقون
بذلك وشكروا الله تعالى بتخلفهم عنهم وان اصاب المسلمين غنيمة تمنوا ان يكونوا معهم وهم الذين
يشرون اي يشترون الحيوة الدنيا بالاخرة حسن المعنى امنوا ايها المنافقون
وجاهدوا في سبيل الله وان نزلت في المومنين فمعنى يشترون يبيعون اي يختارون الاخرى على الدنيا
ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نوتيه
اجرا عظيما حسن ثم استفهم موبخا على ترك الجهاد فقال وما لكم مبتداء وخبره ومحل
لا تقاتلون في سبيل الله نصب حال العامل فيها الاستقرار نحو ما لك قائما وتعطف على اسم الله

والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين عذبهم وصدهم المشركون عن
الهجرة وآذوهم اي وفي سبيل هولاء او في خلاص هولاء ولا وقف هنا ان جررت ما بعد صفة للمستضعفين
ويقف هنا ان رفعت او نصبت مدحا الذين يقولون داعين ربنا اخرجنا من هذه
القرية الظالم اي التي ظلم اهلها بكفرهم وصدهم المسلمين عن الهجرة وتنصب وليا مفعولا
وكذلك نصيرا نا المعنى ارزقنا من تولى امورنا وينصرنا على اعدائنا ففتحت مكة وولى صلى الله عليه
وسلم عليهم عتاب بن اسيد وكان ينصف المظلومين من الظالمين لعاياهم اولياء الشيطان كا
ان كيد الشيطان كان ضعيفا نا واهنا لا ثبت للحق لم يكن القتال مفروضا فطلبه جماعة
من الصحابة فقيل لهم كفوا ايديكم عن القتال وقوله اذا للمفاجاة وهي ظرف مكان وقوله فريق
مبتداء منهم صفته خبره يخشون الناس اي يخافون المشركين ولا يجوز ان يكون
زمانية لان الزمانية يعمل فيها ما قبلها وما بعدها فاذا اعمل فيها ما قبلها كانت من صلته وهذا فاسد
لان تقديره فلما كتب عليهم القتال في وقت خشية فريق وهذا يفتقر الى جواب لما ولا جواب لها واذا
عمل فيها ما بعدها كان العامل فيها جوابا لها واذا هنا ليس لها جواب بل هي جواب لما المعنى لما فرض عليهم
القتال خشوا المشركين خشية شديدة كخشية الله اي كخشيتهم الله او كخشية غيرهم
الله ومحل او اشد خشية نصب عطف على محل الكاف او جر عطف على خشية والذين قالوا
ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب حتى نموت باجالنا هم
المنافقون او قوم لم يكن الايمان راسيا في قلوبهم القراة ولا تظلمون بالتاء والياء فتيلا ا نا محكما
ما يفتل بين الاصبعين او ما يكون في شق النواة المعنى لا يقع نقص في شي من الحسنات ثم اخبران الحذر
لا ينجي من القدر فقال اينما تكونوا وما زايدة لتوكيد معنى الشرط وجواب الشرط يدرككم
الموت ولو اي وان كنتم في بروج مشيدة كا في حصون مجصصة مبنية بالشيد
الجص او مرتفعة وقرى يدركم رفعا على تقدير الفاء اي فيدرككم او استيناف تقديره ولا تظلمون
فتيلا اينما تكونوا فلا تقف على فتيلا وتقف على تكونوا على هذا وقرى مشيدة من اشدت البناء
رفعته او عملته بالشيد وقرى مشيدة بكسر الياء على اضافة الفعل اليها مجازا كقولهم قصيدة
شاعرة وان تصبهم اي المنافقين ومن جرى مجريهم حسنة خصب وغنيمة وظفر يوم
بدر يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وهزيمة يوم احد يقولوا
هذه من عندك يا محمد اي بسبب شومك وهذه كقوله وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه

وهذا من اضافة المصدر الى المفعول
ومحل الكاف نصب حال من ضمير يخشون
تقديره يخشون الناس مثل خشية اي
مشبهين لاهل خشية الله

فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم **قل كل** التنوين عوض من محذوف اي كل شي وكل مبتداء خبره
من عند الله كا المعنى لا قدرة لاحد غيره ثم عجب من جهل هولاء بقوله **فما لهولاء القوم لا يكادون**
يفقهون حديثا لا يفهمون معاني القران او لا يتفكرون بعجزهم عن جلب نفع او دفع ضر فيعلمون ان الكل
من عند الله وفي هذا دليل على وجوب الاجتهاد والعمل بالقياس القرا فما لهولاء وفما للذين وفما لهذا بالوقف
على فما دون اللام وعلى فمال منفصلة عما بعدها اتباعا لخط المصحف وليست هذه الوقوف مختارة ولذلك
اذا وقف ينبغي ان يبتدى بما قبل ما وقفه ثم خاطب النبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره او خاطب
غيره فقال **ما اصابك** اي يا انسان فما شرط واصاب بمعنى يصيبك **من سيئة** اي بلية وبها
فمن الله ومن نفسك اي بذنوبك كقوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم عايشة
ما من مسلم يصيبه نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها العبد وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب
وما يعفوا الله اكثر وقرى فمن نفسك وانا كتبتها عليك **وارسلناك للناس رسولا** كا حال موكدة
اي ذا رسالة او مصدر اي ارسالا **وكفى بالله شهيدا** انا شاهدا يشهد عليهم كان صلى الله عليه
وسلم يقول من اطاعني فقد اطاع الله ومن احبني فقد احب الله فقال بعض اليهود ما يريد محمد
الا ان نتخذه ربا فنزل **من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى** اعرض عن طاعته
فما ارسلناك عليهم حفيظا حسن حال من الكاف وعليهم متعلق بحفيظا اي
حافظا عليهم امورهم بل كل امورهم الى الله تعالى كقوله وما انت عليهم بحفيظ ان عليك الا البلاغ
او هذا نسخ باية السيف **ويقولون طاعة** خبر مبتداء اي امرنا وشاننا طاعة المعنى
شاننا اننا نطيعك ويجوز نصب طاعة لغة اي اطعناك طاعة ولا نقف هنا لانهم لو قالوا شاننا
طاعة لا يريدون معتقدين لكانوا موحدين لان الفاية بعد لان المعنى انهم كانوا ينافقونك ويظهرون
انهم يطيعونك **فاذا برزوا** اي خرجوا **من عندك بيت طايفة منهم** القراه بادغام
التاء في الطاء لاشتراكهما في المخرج وباظهار التاء مفتوحة لانه فعل ماض والتاء لام الكلمة وليست
للتانيث على القراتين وذكر الفعل لان الطايفة بمعنى الفريق ولان تانيثها غير حقيقي واصل التبييت
تدبير الشي ليلا وكل مقدر مبيت المعنى جماعة المنافقين تظهرون في حضورك خلاف ما تضمر وتقول
في غيبتك **غير الذي تقول** في مجلسك او المعنى ان المنافقين يدبرون غير الذي تقول
انت لهم **والله يكتب** في اللوح المحفوظ او تكتب الحفظة **ما يبيتون** اي يدبرون
فاعرض عنهم لا تعاقبهم او تخبر بالمنافقين **وتوكل على الله** فهو كافيك **وكيلا**

نا اصل التدبر تامل الشي والنظر في ادباره وعاقبته المعنى لو اعتبروا القران ليتيقنوا انه من عند الله
لعدم تناقضه **ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا** اف تناقضا كثيرا
واما التساؤل لنسئلنهم اجمعين ويوميذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان فليس باختلاف وانما يكون السوال
في مكان دون مكان لا احب الوقف هنا لاجل واو العطف بعد ونزل فيمن كان يفشي ما يسمع لتضعف
قلوب المومنين **واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به** اذاع السر واذاع به
كقوله اذاعوا به في الناس حتى كانه بعلياء نار اوقدت بثقوب **ولو ردوه** اي الخبر **الى الرسول**
والى اولي الامر اصحاب الراي من الصحابة **لعلمه الذين يستنبطونه منهم** واصل
الاستنباط الاخراج والتتبع المعنى لو ردوا ما سمعوا من الخير الى هولاء يعلموا ما يفشي فيفشى وما يكتم
فيكتم وقرى لعلمه باسكان اللام تخفيفا **ولولا فضل الله عليكم** بالاسلام **ورحمته**
بالقران **لاتبعتم الشيطان** اي لضللتم باتباعه **الا قليلا** كا منكم والاستثناء من فاعل
لاتبعتم والمراد الذين اهتدوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن
نوفل او من مات غير مكلف او الاستثناء من المستنبطين اي لعلمه المستنبط الا قليلا منهم
لم يعلمه او من اذاعوا به اي اذاعوه الا قليلا لم يذيعوه وهم المومنون ولا وقف بين المستثنى
والمستثنى منه لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم الخروج الى بدر الصغرى لحرب ابي سفيان كره
ذلك بعضهم نزل الفا فيه عاطفة على فليقاتل في سبيل الله او على ما لكم لا تقاتلون في سبيل او
على فقاتلوا اولياء الشيطان وهو **فقاتل في سبيل الله** القراه **لا تكلف الا**
نفسك فنفسك المفعول الثاني وقرى لا تكلف جزما نهيا ولا نكلف بنون وكسر اللام اي
لا نكلف نحن الا نفسك وحدها واصل الكلف الايلاع بالشي كلف فلان بكذا اولع به والتكلف
اسم لما يفعل بمشقة او بتصنع فالمحمود منه ما فعل بمشقة حتى الف فعل المحبة كالعبادات
والمذموم منه ما يتعاطى تصنعا ورياء ومحل لا تكلف حال المعنى قاتل المشركين وانصر المستضعفين
بمكة ولو وحدك فانك موعود بالنصر **عسى الله ان يكف باس** اي صولة وحرب **الذين كفروا**
وقد كف بتخلف ابي سفين عن الخروج الى بدر الصغرى تلك السنة **والله اشد باسا** نصب
تمييز من قريش **واشد تنكيلا** نا عقوبة تعيين ايضا فخرج صلى الله عليه وسلم بسبعين
راكبا ولو لم يخرج معه احد لخرج وحده امتثالا لامر الله تعالى **من يشفع شفاعة حسنة**
هي الاصلاح بين الناس او يقول فيهم خيرا او يدعو لهم او هي الشفاعة في دفع شر او جلب نفع

مع جوازها شرعا ويبتغي بها وجه الله تعالى ولا يوخذ عليها رشوة وعن مسروق انه شفع لانسان في
شي فاهدى له جارية فغضب وردها وقال لو علمت ما في قلبك لما تكلمت بحاجتك ولا اتكلم فيما بقي
منها والشفاعة السيئة خلاف الشفاعة الحسنة **كفل منها** ٥ والكفل الضعف من الشي
وفرق بعضهم بين الكفل والنصيب فقال النصيب الحظ والكفل هنا مستعار من الكفل الردي من الشي
واشتقاقه من الكفل المشقة الركوب عليه ثم صار متعارفا للحمل على كل شدة كالسيسا للعظم الناتي
في ظهر الحمار فيقال لاحملنه على الكفل وعلى السيساء المعنى من يعين غيره في فعلة حسنة يكن له
منها حظ ومن يعين غيره في فعلة سية يناله منها شانة قال صلى الله عليه وسلم اشفعوا
فلتوجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء **وكان الله على كل شي مقيتا** حسن
حافظا وشاهدا ومعتمدا وياوه بدل من واو لانه من القوت لانه يمسك النفس ويحفظها لخصيصه الله قائم
عليه يحفظه ويقيته اصل **بتحية** تفعلة من الحيوة فنقلت حركة الياء الى الحاء ثم ادغمت
ومعنى حييت فلانا قلت لحياك الله اي جعل الله لك حيوة وهذا اخبار متضمن معنى الدعاء والمراد
بتحيه هنا السلام عليكم وقوله **باحسن منها** عليكم السلام ورحمة الله واذا قال السلام عليكم
ورحمة الله فقل عليكم السلام ورحمة الله وبركاته واذا قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فردّ مثلها ابن عباس رضي الله عنه انتهى السلام الى البركه وفي **ردوها** ٥ حذف مضاف اي ردوا
مثلها فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهذا تخيير بين الزيادة والرد والسلام سنة
على الكفاية والرد فرض على الكفاية اذا قال بعض سقط عن كل ولا يرد السلام في الخطبة وقراة
القران ومذاكرة العلم ابو يوسف لا يسلم على لاعب النرد والشطرنج والمغني والقاعد على الحاجة
ومطير الحمام والعاري في الحمام وغيره من غير ضرورة وراى بعضهم السلام على الطهارة وروى
انه صلى الله عليه وسلم تيمم لرد السلام وقالوا يسلم الزوج على زوجته ولا يسلم على اجنبية ويسلم
الماشي على القاعد والراكب على الماشي وراكب الفرس على راكب الحمار والصغير على الكبير والاقل على
الاكثر وبادر الى السلام ولا يبداء اهل الذمة بالسلام ولا يصافحون وجوز بعضهم البداية بالسلام
اذا كان ثم ضرورة ولا يقال لاهل الذمة وعليكم بالواو لانها للجمع قال صلى الله عليه وسلم اذا اسلم
عليكم احد من اليهود فانما تقول السام عليكم فقل عليكم اي عليك مثله وقال صلى الله عليه وسلم
لا تدخلون الجنة حتى تومنوا ولا تومنون حتى تحابوا او لا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا
السلام بينكم **ان الله كان على كل شي حسيبا** ٥ محاسبا على السلام وغيره والله في

لنجمعنكم

ليجمعنكم لام قسم بتقديره والله ليحشرنكم **الى يوم القيمة** سمي بذلك لقيام الناس فيه
من قبورهم الى الحساب **لا ريب فيه** ٥ اي في ذلك اليوم **ومن اصدق من الله حديثا** ٥
بالصاد الخالصة وباشمامها الزاء ولا احد اصدق من حديث الله لانه تعالى منزه عن الكذب لقبحه
لانه الاخبار عن الشي بخلاف ما هو عليه ونزل فيمن اسلم ثم ندم ثم ارتد **فما لكم** مبتداء وخبر
ومحل **فئتين** نصب حال كقولك ما لك قايما والمعنى ما شانكم اختلفتم وافترقتم فرقتين في قوم نافقوا ثم ارتدوا
ولم تقطعوا جميعا بكفرهم **والله اركسهم** ردهم وعكسهم الى الكفر وقوي ركسهم **بما كسبوا** ٥
بسبب كسبهم وهو ارتدادهم ولحوقهم بالمشركين ثم وبخ على طلب هداية الضال **اتريدون**
ان تهدوا من اضل الله حسن المعنى اتطلبون هداية من اضله الله **فلن تجد له سبيلا**
٥ طريقا الى الحق والكاف في **كما كفروا** صفة مصدر محذوف وما مصدرية **فتكونون**
عطف على تكفرون اي ودوا لو تكفرون كفرا مثل كفرهم فتكونون **سواء** اي مستوين انتم وهم في الكفر
فلا تتخذوا منهم اولياء وان اظهروا الايمان **حتى يهاجروا** هجرة صحيحة لا يريدون بها
الا الله تعالى **فان تولوا** عن الهجرة والايمان **فخذوهم** اي اسروهم ومنه الاسير اخيذ **واقتلوهم**
حيث وجدتموهم ولا يوقف على **نصيرا** لان **الا الذين** استثناء من ضمير المفعول في
في اقتلوهم ومعنى **يصلون** ينتسبون ويلتجيون بالحلف **الى قوم بينكم وبينهم ميثاق**
وهم قوم هلال بن عويمر الاسلمي كان قد وادعه صلى الله عليه وسلم قبل خروجه الى مكه ان لا يعينه ولا
يعين عليه ومن وصل الى هلال من قومه وغيرهم فله من الجوار مثل ما لهلال وميثاق مرتفع بالظرف لانه
وقع صفة او مبتداء والجملة في موضع جر صفة قوم وتعطف **او جاؤكم حصرت صدورهم**
ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم ٥ المعنى ضاقت قلوبهم عن قتالكم وقتال قومهم وهم
الذين عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم او هم بنو مدلج جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم غير
مقاتلين على صفة قوم اي الا الذين يصلون الى قوم معاهدين او قوم ممسكين عن القتال لا لكم ولا عليكم
او تعطف او جاؤكم على صلة الذين اي الا الذين يتصلون بالمعاهدين او الذين يقاتلونكم ومحل حصرت صدورهم
نصب حال وقد مقدرة كقوله ما تصابي وامسى علاه الكبر او صفة لموصوف محذوف اي جاؤكم قوما
حصرت صدورهم او جر صفة قوم بعد صفة ما قوي بينكم وبينهم ميثاق حصرت بغير او جاؤكم فتكون
او جاؤكم اعتراضا وقوي جاؤكم بغير او وقوي حصرة صدورهم نصبا حالا وجرا صفة قوم وقوي حاصرات
صدورهم وحصرات صدورهم وقوي حصيرة صدورهم مبتدا وخبر ومحلها نصب حال تلخيصه ان

لم يابوا الاسلام كما ينبغي فاقتلوهم واجتنبوهم الا المتصفين بهذه الصفات فاتركوهم ولو شاء الله لسلطهم
عليكم بان يقوي قلوبهم ويرفع الرعب عنها فلقاتلوكم وقرئ فلقتلوكم مخففا ومشددا فان اعتزلوكم لم يتعرضوا
لقتالكم والقوا اليكم السلم الصلح والانقياد وقرئ بسكون اللام فما جعل الله لكم عليهم
سبيلا حسن طريقا بالقتل ونزل في اسد وغطفان ومن جرى مجراهم حيث اظهروا الايمان وهم غير مؤمنين
فلما رجعوا الى قومهم كفروا ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم يقولون لكم امنا
ويامنوا قومهم بكفرهم عند عودهم اليهم كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الكفر والى قتالكم
اركسوا فيها وقعوا في الفتنة اشد وقوع وقرئ ركسوا واصل الركس قلب الشي على راسه فان لم
يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم حيث
ثقفتموهم تمكنتم من قتلهم لانا جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا ط حجة ظاهرة بالقتل
ونزل فيمن قتل مؤمنا خطاء وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا وتنصب الا خطأ استثناء
منقطعا كقوله الا اللمم اي لكن ان قتلوا او مفعولا له اي ما ينبغي لمؤمن ان يقتل مؤمنا من العلل الا للخطاء
حسب او حالا اي لا يقتله في حال من الاحوال الا في حال الخطاء والخطاء ما لم يتعمد الانسان بان يقصد شيا
فيصيب غيره او ان يرمي شخصا معتقدا انه كافر فاذا هو مسلم ومن قتل مؤمنا خطاء مصدر
في موضع الحال او صفة بمحذوف اي قتلا خطاء وقرئ خطاء مدا وخطا كعمى فتحرير خبر مبتداوه
محذوف وما خبر من اي فالواجب على القاتل عتق رقبة مؤمنة الرقبة والنسمة كناية عن الانسان
والهاء لتانيث اللفظة لا لتانيث ذات الرقبة عطاء يجزي كل رقبة كانت على حكم الاسلام وعليه
عامة العلماء وعن ابن عباس والحسن انه لا يجزي الا رقبة قد صلت وصامت ولا تجزي الصغيرة قالوا
وفايدة ذلك انه لما اخرج نفسا مؤمنة من جملة الاحياء لزمه ان يدخل نفسا مثلها في جملة الاحرار لان
اطلاقها كاحيائها لان الرقيق كالميت لانه ممنوع عن تصرف الاحرار ولانه لا حكم له في نفسه ودية
مسلمة مؤداة الى اهله الى ورثة القتيل بدل النفس والرقبة في مال القاتل والدية على عاقلته وهم
عصبته والهاء في دية عوض من الواو المحذوفة لان اصلها ودية كعدة فان لم يكن له ورثة فلبيت المال
والاستثناء في الا ان يصدقوا ط منقطع او متصل واصله الا ان يتصدقوا وقرئ بها ومحل
ان يصدقوا نصب حال من اهله اي الا متصدقين وان يصدقوا متعلق بمسلمة اي يسلمها اليهم الا حين
التصدق عليه المعنى تلزمه الدية في كل حال الا في حال التصدق عليه بها فان كان المقتول
من قوم عدو اي حرب للمسلمين لا عهد بينكم وبينهم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة ط

ولا يسلم الدية الى اهله لانهم كفار محاربون وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية
مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة ط لان حكمه حكم المسلم فمن لم يجد الرقبة بان لا يملكها
ولا يقدر على التوصل الى تحصيلها فصيام اي فعليه صيام شهرين متتابعين وتنصب توبة
اي قبولا مصدرا اي تاب الله عليكم توبة او مفعولا له اي شرع ذلك للتوبة وقوله من الله ط صفة
توبة وكان الله عليما بما قتل حكيما حسن فيما حكم ونزل فيمن قتل مؤمنا متعمدا ومن
يقتل مؤمنا متعمدا حال من ضمير القاتل بان يقصد قتله بنية وفعله مع علمه بايمانه فجزاؤه
مبتدا خبره جهنم وما خبر من خالدا فيها حال مذهب الاكثر قبول توبة قاتل المؤمن عمدا لقوله
واني لغفار لمن تاب وامن ولقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال صلى الله
عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة ويحملون الاية على من قتل مؤمنا مستحلا لقتله
وعن ابن عباس ان توبة قاتل مؤمن عمدا غير مقبولة وانه يخلد في النار وعنه ايضا انه ان لم يكن قتل
فقال له ان الله لا يغفر لك لئلا يقدم على القتل وان كان قد قتل فقال له يغفر الله لك لئلا ييئس واعد
له عذابا عظيما ونزل في اسامة بن زيد لما وجه في سرية فسمع رجلا يقول لا اله الا الله محمد
رسول الله السلام عليكم فقتله واستاق غنمه ورجع الى النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين
امنوا اذا ضربتم اي سافرتم في سبيل الله فتبينوا من البيان وتثبتوا من الثبات اي تعرفوا
حاله وتثبتوا في قتله القراء القى اليكم السلم بغير الف وبالف لغتان بمعنى السلام والتحية
او الاستسلام والانقياد والخضوع وهو قوله لا اله الا الله محمد رسول الله المعنى اذا رايتم امارة ظاهرة على
اسلام شخص فلا تقتلوه ولا تقولوا له لست مؤمنا انما تفعل هذا تقية لحفظ مالك ونفسك وقرئ
مؤمنا بفتح الميم الثانية اسم مفعول من امنه ومحل تبتغون عرض الحياة الدنيا من الغنيمة
الغنم حال من الفاعل ثم ذكرهم نعمه عليهم فقال كذلك كنتم من قبل تكتمون ايمانكم من
المشركين فمن الله عليكم بالهداية واظهار الاسلام فافعلوا بالداخلين في الاسلام كما فعل بكم وروي
انه صلى الله عليه وسلم قال اقتلتموه ارادة ما معه ووجد عليه فقال اسامة استغفر لي يا رسول الله
فقال فكيف بلا اله الا الله مرارا قال اسامة فوددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ ثم كرر فتبينوا ط
ان تقتلوا مؤمنا خطا تاكيدا وزجرا عن الاقدام على القتل تحرير تحقيق القراء بكسر ان الله كان
بما تعملون خبيرا ط فلا تقدموا على القتل الا بعد التحقيق استيناف وقرئ بفتح ان معموله
تبينوا قالوا لما سمع ابن ام مكتوم وكان اعمى النبي صلى الله عليه وسلم يملي على زيد بن ثابت لا يستوي

القاعدون ومحل من المومنين حال من القاعدين قال يا رسول الله لو استطعت الجهاد لجاهدت
نزل غير اولي الضرر اي المرض وكل عاهة من عمى وزمن وغيرها ضرر القراه بنصب غير استثناء
من القاعدين او حالا منهم ورفع صفة للقاعدين وقرى بجر غير صفة للمومنين ونفي التساوي بين
المجاهدين والقاعد بغير عذر وان كان معلوما توبيخا للقاعد عن الجهاد وتحريكا له عليه كقوله هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون تحريكا لطلب العلم توبيخا على الرضى بالجهل قال صلى الله
عليه وسلم لما رجع من تبوك ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم فيه
قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة حبسهم حابس العذر وهولاء هم الذين صحت
نياتهم وتعلقت قلوبهم بالجهاد وانما منعهم من الجهاد العذر والمجاهدون في سبيل الله
عطف على القاعدون ويتعلق باموالهم بالمجاهدين وانفسهم كا عطف على اموالهم وكفى
الوقف هنا لان ما بعد جمله موضحة لنفي التساوي بين القاعد والمجاهد كانه قيل لهم لا يستوون
فقيل فضل الله المجاهدين بالمال النفس على القاعدين عذرا درجة نصب
حال اي ذوي درجة او مصدرا اي فضلهم تفضيلة كضربة سوطا اي ضربة بسوط وفضل الله المجاهدين
بالمال النفس على القاعدين عذرا درجة لان المجاهد مباشر مع نية وللقاعد نية ولا مباشرة ثم
او ما تعالى الى مستنده على الفريقين فقال وكلا نصب مفعول اول لقوله وعد الله الثاني
الحسنى المعنى كل واحد من الفريقين وعد العدة الحسنى وهي الجنة ولا يكفي الوقف هنا وان
ما بعد ايضا جملة موضحة لما قبل لوجود حرف العطف في وفضل الله المجاهدين مطلقا
على القاعدين مطلقا او لغير عذر اجرا عظيما نصب بفضل لان فضل بمعنى اجر اي اجرهم
اجرا ولا وقف هنا لان درجات منه نصب بدل من اجرا ومغفرة ورحمة عطف
على درجات او بما نصب بمضمر اي غفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة لابي حنيفة المجاهدون فضلوا
على القاعدين لعذر درجة وفضلوا على القاعدين بامر النبي صلى الله عليه وسلم لغير عذر درجات
قال صلى الله عليه وسلم من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة فعجب منها قال
صلى الله عليه وسلم واخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
فقيل وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله وكان الله غفورا
رحيما يا ونزل فيمن اسلم ولم يهاجر لما كانت الهجرة واجبة وخرج مع المشركين الى بدر فقتل كافرا
ان الذين توفاهم يجوز ان يكون ماضيا اي توفتهم ومستقبلا اي تتوفاهم الملايكة ونصب

ظالمي انفسهم حالا اي في حال ظلمهم انفسهم بالكفر وترك الهجرة والمقام في دار الشرك فتم الملايكة لهولاء
المتوفين قبل نسخ وجوب الهجرة توبيخا قالوا فيم اي في شي كنتم من امر دينكم فلما وبخوا على ترك الهجرة
معتذرين قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين عن الهجرة في الارض ارض مكة فتم الملايكة
موبخين قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها لابي حنيفة كنتم قادرين على الخروج الى
بعض البلاد فلم تخرجوا فاوليك ماويهم جهنم وساءت مصيرا في هذا دليل على ان من
لم يتمكن من اقامة دينه في بلد كما يجب وعلم انه يتمكن من اقامته في غيره حقت عليه المهاجرة في الحديث من فر
بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب له الجنة وكان رفيق ابرهيم ونبيه محمد عليهما
السلام ولا وقف هنا لان الا المستضعفين استثناء من قوله فاوليك ماويهم جهنم او هو منقطع
ومحل من الرجال من المستضعفين ومحل لا يستطيعون حيلة الجملة رفع استيناف
فيوقف على الولدان او جر صفة المستضعفين وجاز وصف المستضعفين بالجمل وهي نكرات
لان الموصوف وان وجد فيه حرف التعريف فليس بشي بعرفه كقوله ولقد امر على اللييم يسبني
المعنى هم عاجزون عن الهجرة لضعفهم وفقرهم عفوا غفورا احسن مراغما متحولا كثيرا
وسعة في الرزق المعنى مكانا يتحول اليه على رغم انفسهم ارغمت الرجل فارقته بكره منه لمذلة
تلحقه بذلك واصل الرغم لصوق الانف بالرغام ذلا وهو التراب وقرى مرغما ونزل لما خرج جندب بن
ضمرة من مكة محمولا على سرير مهاجرا الى المدينة فمات في الطريق فقال بعض المسلمين لو وصل الى
المدينة لكان اتم ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله القراه تم
يدركه الموت قبل بلوغه مهاجره جزما عطفا على يخرج وقرى برفع يدركه استينافا وبنصبه
باضمار ان فقد وقع اي وجب اجره على الله كا بايجابه تعالى على نفسه رحيما احسن
واذا ضربتم اي سافرتم في الارض سفرا ابلغ مسيرة ليلتين قاصدين وهو ستة واربعون
ميلا بالهاشمي عند الشافعي وعند ابي حنيفة مسيرة ثلثة ايام بلياليهن فليس عليكم
جناح ان تقصروا من الصلوة بان تردوها من اربع الى اثنين لا يعتبر البطو والاسراع
في جواز القصر فلو سار مسيرة ثلثة ايام في يوم قصر وان سار مسيرة يوم في ثلثة ايام لم يقصروا
عن عطاء انه يردها الى ركعة ويجعل الخوف شرطا لجواز القصر لقوله ان خفتم ان يفتنكم
اي يقتلكم وينالكم بما تكرهون الذين كفروا كا والصحيح ان الخوف ليس بشرط لما صح ان
النبي صلى الله عليه وسلم سافر بين مكة والمدينة لا يخاف الا الله وكان يصلي ركعتين فالشافعي

تقصروا ثم والقصر افضل لقول عائشة فرضت الصلوة ركعتين فاقرت فى السفر وزيدت فى
الحضر والقصر فى السفر عند ابى حنيفه عزيمة لانه تعالى نفى الجناح بقوله فليس عليكم جناح ونفى الجناح
انما يكون فى الرخص لا فى الحتم وقرى من الصلوة ان يفتنكم بلا خفتم بجعل ان يفتنكم مفعولا له اى كراهة
ان يفتنكم الاخفش من زائدة سيبويه هى صفة محذوف اى شيا من الصلوة مبينا حسن لما
اراد ان يحتن المشركون غرة المسلمين فيحملوا عليهم لاشتغالهم بصلوتهم نزل تعليما لهم واذا
كنت فيهم يا محمد حاضرا فى اصحابك فاقمت لهم الصلوة فلتقم طايفة منهم
معك مصلية وطايفة وجاه العدو وليأخذوا اى غير مصلين اسلحتهم فعلى هذا
ياخذون ما شاءوا من السلاح او المراد المصلون فياخذون ما لا يشتغل عن الصلوة كالخنجر والسيف
لان السلاح كل ما يقاتل به ويمتنع من السلاح نبت وكان الراعية اذا اكلته سمنت فتمنعت عن النحر
فاذا سجدوا اى المصلون معك فليكونوا من ورائكم اذا صلوا حراسا لكم
ولتأت طايفة اخرى غير الذين صلوا وكل لم يصلوا رفع صفة طايفة فليصلوا
معك وليأخذوا اى الاتون او المصلون حذرهم واسلحتهم ولما كانوا اخذين
بالحذر فى كل موطن حتى صار كأنه سلاح لهم جمعه معها وهكذا ينبغى ان لا يزال الانسان حذرا متعملا على الله
سيما مع اعداء الدين ثم اومى الى زيادة تحذير فقال ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم
وامتعتكم وقرى وامتعاتكم فيميلون عليكم ميلة اى فيقصدونكم بالسوء قصدة
واحدة حسن ولما امرهم بحمل السلاح رخص لهم بتركه لعذر فقال ولا جناح عليكم ان كان
بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم كا وان
لم تحملوا السلاح مهينا كا فاذا قضيتم الصلوة اى من فرغتم من صلوة الخوف فاذكروا الله
بالتسبيح والتهليل والتمجيد وتنصب قياما وقعودا وعلى جنوبكم كا احوالا لحفيصه اذكروه فى
هذه الاحوال او معنى قضيتم الصلوة شرعتم فيها فيكون المراد بقياما اى مسايفين فى الصلوة وقعودا
جاثين على الركب وعلى جنوبكم مثخنين بالجراح فالشافعى يوجب الصلوة على الخايف اذا كان اهلا لها بكل
حال وابو حنيفة يعذره فى حالة فاذا اطمأننتم اى امنتم فاقيموا الصلوة كا اى اتموها اربعا
ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا حسن واجبا مقدرا وقتها فلا
تؤخر عنه فهذه حجة للشافعى حيث يوجبها فى كل حال ولا تهنوا فى ابتغاء القوم كا لا تضعفوا
فى طلب الكفار ثم شجعهم على ذلك فقال ان تكونوا تألمون تجدون الم الجراح فانهم يألمون

كما تألمون القراءة بكسر ان شرطا وقرى بفتحها اى لان تكونوا وقرى تيلمون بكسر التاء
وقلب الهمزة ياء للحيصه ذلك مشترك بينكم ولكم عليهم مزية لان حالكم انكم ترجون من الله من
الجنه والثواب ما لا يرجون لانهم لا يؤمنون بالبعث وكان الله عليما حكيما نا
سرق طعمة بن ابيرق درعا من بنى ظفر وتركها عند زيد اليهودى ثم حلف انه ما سرق شيا فظهرت
الدرع عند اليهودى فاراد النبى صلى الله عليه وسلم قطع يد اليهودى فنزل انا انزلنا اليك
الكتاب بالحق بالحدود والاحكام لتحكم بين الناس بما اراك الله حسن بما علمك واوحى
اليك ولا تكن للخائنين اى طعمة وكل خاين خصيما نا مخاصما مدافعا عنه رحيما حسن
ولا تجادل اى لا تخاصم عن الذين يختانون انفسهم كا هم طعمة وقومه قالوا هذا خطاب
للنبى والمراد غيره ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما حسن مبالغة لان طعمة بالغ فى
الخيانة باليمين الكاذبة والسرقة يستخفون يستترون حياء من الناس واصله طلب
الخفاء ولا يستخفون من الله وهو معهم وقدرته اذ يبيتون اى يدبرون ويقولون
ليلا ما لا يرضى من القول وهو حلف طعمة انه ما سرق شيا محيطا حسن ها انتم
يا قوم طعمة مبتدا خبره هؤلاء وما بعده جملة مبينة لوقوع اولاء خبرا او هى جادلتم عنهم
عن الخائنين فى الدنيا وقرى عنه اى عن طعمه فمن يجادل الله عنهم اذا عذبوا يوم القيمة
ام من يكون عليهم وكيلا حسن محاميا عنه ثم اوما الى قبول التوبة فقال ومن يعمل
سوءا اى سرقة او شركا او يظلم نفسه برمية البرى او بذنب دون الشرك ثم يتب يجد
الله غفورا رحيما حسن عليما حكيما نا ومن يكسب خطيئة هى سرقة
الدرع او اثما ذنبا وهو يمينه الكاذبة ثم يرم به بريا والهاء فى به للاثم او جعل الخطية والاثم
واحدا لانهما بمعنى الذنب المعنى من سرق واتهم غيره فقد احتمل اى تحمل بهتانا اصله كلما يبهت
له الانسان من ذنب غيره واثما مبينا حسن ذنبا ظاهرا ولولا فضل الله عليك ورحمته
يا محمد بان عصمك واطلعك على اسرارهم وجواب لولا لهمت طايفة منهم اى من الناس او
من المنافقين وهم قوم طعمة ان يضلوك حسن عن الحق ويلبسوا عليك فى الحكم وما يضلون
الا انفسهم لان وبال ضلالهم راجع عليهم وما يضرونك من شىء كا لان الله تعالى عصمك
منهم الكتاب والحكمة القران والقضاء بالوحى وعلمك ما لم تكن تعلم من
الاحكام والغيب عظيما نا ومحل من نجويهم اى تناجيهم وما يدبرونه بينهم جر صفة كثير

والمراد جميع الناس المعنى لا خير في كثير مما يدبرونه بينهم الا من امر اي الا نجوى من امر ومحله جر بدل من نجواهم
او نصب استثناء منقطع اي لكن من امر بصدقة فامره خير ويجوزان يقال يامر بالصدقة وتصدق
وان كان له مال يامر بها ان لم يكن له مال او النجوى الجماعة يتناجون كالشرب الجماعة يشربون او
معروف جميع اعمال البر معروف او اصلاح بين الناس حسن قال النبي صلى الله عليه
وسلم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والقيام قيل بلى قال صلاح ذات البين وافساد ذات
البين هي الحالقة التي تحلق الدين لا الشعر وقال صلى الله عليه وسلم كلام ابن ادم كله عليه لا له الا من امر
بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله ثم حض على هذه الاشيا بقوله ومن يفعل ذلك اي المذكور ابتغاء
مفعول له اي لاجل مرضات الله اي رضاه لا لسبب اخر لان الاعمال لغير الله لا تجوز القراءة
فسوف نؤتيه بنون وياء قبل الواو والمعنى من اخلص عمله اعطاه الله اجرا عظيما حسن
ومن يشاقق اي يخالف الرسول من بعد وضوح الدليل ويتبع غير سبيل المؤمنين
هو الكفر لان سبيل المؤمنين الاسلام المعنى من يكفر نوله ما تولى اي نجعله واليا لما تولاه من الكفر
في الدنيا ونصله جهنم كا في العقبى وساءت مصيرا انا قالوا في هذا دليل ان الاجماع حجة لا
يجوز مخالفته كما لا يجوز مخالفة الكتاب والسنة لانه تعالى جمع بين اتباع غير سبيل المؤمنين
وبين مشاقة الرسول في الشرط وجعل جزاءه الوعيد وكان اتباعهم واجبا كموالاة الرسول ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء حسن ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا حسن
بعدت غايته عن كل خير فلا يرجى له الفلاح ونزل في اهل مكة ان يدعون من دونه الا اناثا
جمع انثى والمراد اصنامهم كمناة واللات والعزى وقرئ انثى مفردا او انثا جمع اناث او انيث
ووثنا ووثنا مخففا ومثقلا قلبوا الواو همزة واوثانا جمع وثن قالوا كان في كل وثن شيطان يكلم السدنة
فلذلك قال وان يدعون الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة او المراد به ابليس لعنه الله
حسن اي استانفت وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اي طايفة
انهم يطيعونك وكل ما طيع فيه ابليس فهو مفروضه وان جعلت الواو للحال او عاطفة لم نقف على
لعنه الله ولاضلنهم عن الحق بالتزيين والوسوسة ولامنينهم الغي في امانيهم ركوب الاهواء
وطول الاجال ان لا جنة ولا نار فليبتكن اي يقطعن اذان الانعام البحاير لانهم كانوا يشقون اذن
الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء الخامس ذكرا ويحرمون الانتفاع بها فليغيرن ليبدلن
خلق الله حسن يعني دينه كقوله لا تبديل لخلق الله او هو تحليل الحرام او تحريم الحلال او هو الخصاء

جوزه بعضهم في البهايم لان فيه غرضا صالحا وحرمه في الادميين حتى كره شرى الخصيان واستخدامهم قال لان
الرغبة فيهم تدعو الى خصايهم او هو الوشم او التخنث لعن صلى الله عليه وسلم الواشمات والمستوشمات
والنامصات المغيرات خلق الله وما يعدهم الشيطان الا غرورا انا باطلا وهو يوسوسه
من طول العمر ونيل الدنيا ومدام الاخلاف وقرئ يعدهم بسكون الدال تخفيفا لكثرة الحركات ولا
يجدون عنها محيصا انا معدلا وعد الله نصب مصدر موكد لان وعد به المؤمنون وقوله حقا
حسن حال من وعد الله او مصدر موكد ايضا اي وعد احقاما بالغ في التاكيد ليترك مواعيد الشيطان
ويطلب مواعيد الرحمن فقال ومن اصدق من الله قيلا احسن واسم ليس بعد مضمر فيها والمضمر
يعود الى سبب نزول الاية وذلك ان اهل الكتاب قالوا للمسلمين نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن
اولى بالله منكم وقال المسلمون نبينا خاتم الانبياء وكتابنا يقضي على الكتب وقد امنا بكتابكم ولم تؤمنوا بكتابنا
فنحن اولى بالله منكم فنزل ليس الامر ليس ما ادعيتموه باما نيكم ولا اماني اهل الكتاب
حسن لخفته ليس الامر بالاماني وانما الامر بالعمل الصالح وحسن الوقف هنا لان من يعمل سوءا
مبتداء وهو شرط جوابه يجز به وهذه الاية عامة في الحديث من يعمل حسنة فله عشر حسنات
ومن يعمل سيئة فله سيئة واحدة فيسقط من الحسنات واحدة وتبقى له تسع فويل لمن غلب احاده على اعشاره
وكل ما يصيب المومن من نصب او وصب يجازى به ويجوزان تكون عامة في حق غير التايب ولا نصيرا انا
ومن يعمل من الصالحات تبعيض اي يعمل بعض الصالحات ومن في من ذكر او انثى بيان للابهام في
من يعمل وهو مومن حال من الضمير في يعمل او من الصالحات اي كاينة وخص الصالحون بالذكر تفضيلا
لهم ولان في ذكر احد الفريقين دلالة على الفريق الاخر القراءة يدخلون الجنة هنا ومريم والطول
وفاطر بضم الياء مجهولا وبفتحها معلوما اي يدخلونهم ولا يظلمون نقيرا انا اي قدر النقير وهو النقرة
في ظهر النواة ومحل ممن اسلم وجهه اي انقاد بجملته واخلص عمله لله نصب باحسن قبل
كقولك زيد افضل من عمرو اي يفضل عمرا وهو محسن سوحد واتبع ملة ابرهيم حنيفا
حسن مسلما حال من اتبع او من ابرهيم وبعث صلى الله عليه وسلم على ملة ابرهيم وزيدت له اشياء
حسن الوقف هنا لان واتخذ الله ابرهيم خليلا انا صفيا وهو الذي لم يبق في مودته
خلل وهذا من المجاز المعنى انه يمتثل اوامر الله تعالى ويوافق مراده كموافقة الخليل خليله والخليل
من تخللت محبته مسالك الحيوة الجملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب جيء بها للتاكيد اتباع ابرهيم
وليست معطوفة والخلة صفاء المودة من تخللت الشي توسطته وكان الله بكل شيء

محيطاً حسن ونزل في بنات كحة او يتيمة تكون عند الرجل فيرغب عن نكاحها لدمامتها ويكره ان يزوجها
غيره ويستفتونك في النساء الاية ومحل وما يتلى عليكم في الكتاب رفع عطف
على ضمير يفتيكم او على اسم الله تعالى اي الله يفتيكم والمتلو يفتيكم نحو يعجبني زيد وكرمه وفي يتامى النساء
اي في اليتامى منهن تتعلق بيتلى او وما يتلى مبتداء خبره محذوف اي والمتلو يبين لكم او خبره في الكتاب
اي القران فيكون هذه الجملة اعتراضية وقرئ ييامى بيائين اصله ايامى قلبت الهمزة ياء القراءة ما
كتب لهن من الصداق والميراث وقرئ كتب الله لهن وترغبون ان تنكحوهن اي عن نكاحهن
او في ان تنكحوهن لجمالهن وعن عمر انه كان يقول للولي اليتيمة اذا كانت جميلة غنية زوجها غيرك وان كانت
دميمة فقيرة تزوجها انت والمستضعفين من الولدان جر عطف على يتامى النساء لانهم انما
كانوا يورثون الرجال دون النساء والاطفال ومحل وان تقوموا جر عطف ايضا على يتامى للخصيصه يفتيكم
في يتامى في النساء وفي المستضعفين وفي القيام لليتامى بالقسط حسن كان به عليما نا ونزل
في النشوز وان امرأة رفع بمضمر يفسره خافت اي توقعت من بعلها نشوزا اي بغضا او
ترك مضاجعة او اعراضا بوجهه ونفقته عنها وقلة التفات اليها القراءة ان يصلحا بضم الياء
وكسر اللام مخففا من اصلح وفتح اليا وتشديد الصاد مع فتحها وبعد الصاد الف بعدها لام مفتوحة
وقرئ يصلحا بمعنى يتصالحا ويصطلحا بينهما صلحا مصدر واصطلاحهما ان يتوافقا على ما تطيب
به انفسهما بان يترك احدهما شيا مما يستحقه على صاحبه طلبا للصحبة والصلح خير حسن
من الفرقة والنشوز وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح كا نصب مفعول ثاني لاحضرت
والاول الانفس والشح بالحركات الثلاث الشين اشد البخل القراءة بضم الشين المعنى ان النفوس قد جبلت
على الشح فهي حاضرة لا تفارقه ابدا لان كل واحد من الزوجين يطلب ما فيه راحته ومن الصلح خير الى
هنا اعتراض وان تحسنوا العشرة مع نسائكم وان كرهتموهن وتتقوا الفرقة او النشوز والاذى
فان الله كان بما تعملون خبيرا حسن فيجازيكم ولن تستطيعوا ان تعدلوا
بين النساء في القسم والنفقة وميل القلب ولو حرصتم كا على العدل بينهن والحرص شدة الارادة
فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها ونصب كل مصدر لاضافته الى المصدر لان حكمه حكم ما يضاف
اليه فتذروها نصب جواب النهي او جزم عطف على تميلوا كالمعلقة كا المنوطة المعنى تتركونها
لا ايما ولا ذات بعل او كالمحبوسة وقرئ بها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه ويقول
اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك يعني حب عايشه وقال من كانت له امرأتان فمال الى

احدهما جاء يوم القيمة وشقه مايل وان تصلحوا ما مضى من ميلكم بالتسوية والرجوع اليها وتتقوا الجور
فان الله كان غفورا رحيما حسن القراءة وان يتفرقا اي الزوجان وقرئ يتفارقا
اي يفارق كل واحد منهما صاحبه يغن الله كلا اي كل واحد منهما من سعته كا يرزقه بان تتزوج غيره
ويتزوج غيرها وكان الله واسعا حكيما نا واسع الفضل حكيم في القول والفعل يجب
على الزوج التسوية بين نسائه في القسم والنفقة فان لم يفعل عصى الله وعليه القضاء للمظلومة والشرط
في القسم البيتوتة اما الجماع فلا لانه يدور على النشاط وليس ذلك اليه ولله ما في السموات وما في الارض كا ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب اسم جنس للكتب السماوية من قبلكم متعلق بوصينا او باوتوا واياكم
عطف على الذين اوتوا ومحل ان اتقوا الله نصب او جر وان مصدرية اي وصيناهم واياكم بتقوى الله
قال صلى الله عليه وسلم الايمان والتقوى والاسلام هاهنا واشار الى صدره ثلث مرات وان تكفروا
عطف على اتقوا للخصيصه وصينا من تقدمكم ووصيناكم وامرناهم وامرناكم بالتقوى وقلت لكم ولهم ان
تكفروا بما وصيتم به فان لله ما في السموات وما في الارض الملائكة وغيرهم فهم اطوع منكم وهو
غني عنكم ولا احتياج الوقف على غنيا حميدا لان ولله ما في السموات وما في الارض تكرير
ما هو موجب التقوى ليتقي الله تعالى وكفى بالله وكيلا حسن مجيرا فاتخذوه وكيلا ولا تتكلوا
على غيره ثم تهدد الكفار فقال ان يشا يذهبكم اي يعدمكم ويات اي يوجد قوما اخرين كا
اطوع له منكم وكان الله على الايجاد والاعدام قديرا كا لم قبح العمل لغير الله تعالى فقال من كان
يريد بعمله جزاء ثواب الدنيا اي حطامها واذا اتبعها فعند الله ثواب الدنيا والاخرة
كا فلا يطلب شي الامنه بصيرا نا كونوا قوامين بالقسط مجتهدين في اقامة العدل شهداء
لله نصب حال من ضمير قوامين ابن عباس كونوا بالعدل في الشهادة على من كان ولو شهدتم على انفسكم
بان تقروا عليها فيكون اقراركم شهادة على انفسكم وقدم الانفس على او الوالدين والاقربين نا
للخصيصه اقيموا الشهادة على هولاء لانه اذا اقر على نفسه لم يراع غيره جمعت جمع القلة لان النفوس المعروفة
بالجوع عليها قليل ان يكن المشهود له او عليه غنيا او فقيرا حسن برفع غنيا وفقيرا وكان
تامة واو بمعنى الواو وعند الاخفش او تفصيل عند غيره وثني الضمير في فالله اولى بهما رده الى
ما دل عليه غنيا او فقيرا وهما جنسا الغني والفقير او الى المشهود له والمشهود عليه المعنى اشهدوا
على من كان ولا تحابوا غنيا لغناه ولا ترحموا فقيرا لفقره وكلوا امرهما الى الله فهو اعلم بهم وقرئ اولى بهم ولا
تتبعوا الهوى ارادة ان تعدلوا حسن عن الحق من العدول او كراهة ان تعدلوا بين الناس من العدل

الرجل

وعلى التندين وان تعدلوا مفعول له القراءة وان تلووا بواوين الاولى مضمومة من لوى يلوى حرف
اى تحرفوا الشهادة لتبطلوا الحق وبواو واحدة قبلها لام مضمومة ابدلت الاولى همزة ثم القيت حركتها على
اللام قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون ما بعدها او تلوا من الولاية اى تلوا امور الناس او تعرضوا عن
الشهادة فتكتموها او هذا خطاب مع الحكام وليهم الاشراف فيكون او تعرضوا عن احد الخصمين فان الله
كان بما تعملون خبيرا ثا فيجازيكم به ثم خاطب اهل الكتاب فقال يا ايها الذين امنوا
بموسى وعيسى امنوا بالله ورسوله اى محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب الذى نزل
على رسوله اى القران والكتاب الذى انزل من قبل ثا المراد جنس الكتب المنزلة وان اريد
جميع المومنين فمعنى امنوا اثبتوا على الايمان والمراد برسوله جنس الرسل وان اريد المشركون فتقديره
يا ايها الذين امنوا باللات والعزى امنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم القراءة نزل مشددا وانزل
بضم اولهما وكسر زايهما مجهولان وبفتح اولهما وزايهما معلومان وقرى انزل ونزل بفتحهما مخففان وقال
نزل على رسوله مضعفا لان القران نزل نجوما في عشرين سنة وقال انزل من قبل لان الكتب لم تنزل كذلك
ثم قال متهددا ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد
ضل ضلالا بعيدا ما عن الهداية ثم قال متهددا للمتلعبين ان الذين امنوا بموسى عليه ثم كفروا
بعبادتهم العجل ثم امنوا بالتورية ثم كفروا بعيسى عليه السلم ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه
وسلم او نزلت فيمن ارتد ثم امن ثم ارتد ثم امن على ان توبة مثل هذا لا تقبل قال لقوله لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا كا طريقا الى الحق واكثرهم على قبول التوبة ويجوز ان يقال
ان تاب اختيارا منه وندما على تفريطه قبلت توبته وان تاب اضطرارا وخوفا على نفسه او ماله
لم تقبل بعضهم معنى ازدادوا كفرا ماتوا عليه اذا اسلم الكافر اول اول مرة ودام على الاسلام يغفر له
كفره السابق فان اسلم ثم كفر ثم اسلم ثم كفر لا يغفر له الكفر السابق الذى لو دام على الاسلام وكفى الوقف
هنا لان بشر يا محمد اخبر المنافقين بان لهم عذابا اليما الجملة بيان لما قبل ولا احب الوقف
هنا لان الذين يتخذون نعت المنافقين لانهم اتخذوا الكافرين اى اليهود والنصارى
اولياء من دون المومنين كا ويحسن الوقف على اليما ان رفعت او نصبت الذين ذما وكذلك
ان رفعته مبتدا خبره ايبتغون عندهم العزة اى المعونة والظهور على محمد صلى الله عليه
وسلم فلا يوقف على المومنين فان العزة لله اى القوة والغلبة لاولياء الله جميعا حسن للكافرين
ونصب جميعا حال من الجار والمجرور القراءة وقد نزل عليكم في الكتاب بضم النون وكسر الزاء

مشددا فتكون ان مخففة من الثقيلة بمعنى الشان كذى فمحل ان والمتصل بها رفع مفعول ما لم يسم
فاعله وبفتح النون والزاء مشددا فمحل ان والمتصل بها نصب مفعولا وجوابا اذا فلا تقعدوا
معهم اى مع المستهزئين والكافرين حتى يخوضوا في حديث غيره كا عند بعضهم ولا احبه
المعنى اجتنبوهم حين ياخذون في حديث الاستهزاء بمحمد صلى الله عليه وسلم والذين انكم اذا
مثلهم حسن كفار ان قعدتم اليهم وسمعتم استهزاءهم ورضيتم به لان الرضى بالكفر كفر ابن عباس دخل
في هذه الاية كل محدث في الدين ومبتدع الى يوم القيمة ثم قال متهددا الخائضين والمستمعين
الراضين ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا لا احب الوقف
هنا لان الذين يتربصون بكم الاية نعتا للمنافقين او بدلا من الذين يتخذون وان رفعت
او نصبت الذين ذما فالمعنى المنافقون ينتظرون هلاككم ولمن يكون العاقبة لكم او لعدوكم فان
كان لكم فتح اى ظفر من الله قالوا الم نكن معكم في الجهاد وعلى دينكم فلنا نصيب
من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب وسمى ظفر المسلمين فتحا لانه متقبل يثابون عليه
فيفتح له ابواب السماء فهو دائم وظفر الكافرين نصيبا لانه حقير فان يعاقبون عليه المعنى ان
غلب المسلمون طلب المنافقون نصيبهم من الغنيمة وان غلب الكافرون لهم قالوا الم نستحوذ
القياس نستحوذ ولم يستعمل القياس هنا اى نستول عليكم ونخبركم بعورة محمد واصحابه ونطلعكم
على سره ونمنعكم من المومنين حسن بان نخاذلهم عنكم ونراسلكم باخبارهم فتعتدوا لهم فالله
يحكم بينكم ايها المومنون والمنافقون يوم القيمة ولن يجعل الله للكافرين على
المومنين سبيلا ثا بالاستيصال او لا يجعل لهم عليهم سبيلا بالشرع يحتج بهذا من يقول لا ان
الكافر لا يملك العبد المسلم يخادعون الله اى يعاملونه معاملة المخادعين باظهارهم الايمان
وابطانهم الكفر ومحل وهو خادعهم يجازيهم جزاء خداعهم او انهم يعطون نورا يوم القيمة كا
المومنين فيمضى المومنون بنورهم على الصراط ويطفا نور المنافقين حال وكذلك قاموا كسالى
اى متثاقلين بالحيصه صلوتهم لغير الله يراؤن الناس بفعلهم المعنى المراى يرى الناس عمله
وهم يرونه استحسانه او من رأت المراة المراة الرجل اذا امسكتها المرآة ليريه وجهها يوضح هذا ما قرى
يرؤن بحذف الالف وتشديد الهمزة وزن يدعون اى يبصرونهم اعمالهم ولا يذكرون الله
الا قليلا ١٠ ابن عباس لا يصلون الا رياء ولو اريد بالقليل وجه الله لكان كثيرا او لا يذكرونه بالتسبيح
والتقديس الا نادرا وانما يشتغلون بذكر الدنيا وحطامها وانما قل ذكر المنافق لانه غير متقبل وكل

سنقبل كثير والمراد بالقله العدم ولا وقف هنا ان نصبت مُذَبْذَبِينَ اى مرددين فكان الشيطان
رددهم بَيْنَ ذَلِكَ اى بين الكفر والايمان او وبين المسلم واليهود حال من ضمير يذكرون او من قاموا كسالى
وان نصبته ذما كفى الوقف على قليلا وقرى مذبذبين بكسر الذال الثانية اى مرددين نفاقهم او نفوسهم
وقرى مدبدبين بالدالين المهملين اى اخذ بهم تارة في دبة اى طريقة وتارة في دبة لم يوخذ بهم في طريقة واحدة
واصل الذبذبة الاضطراب والميل للخبيصه لا يثبتون على حال ولا وقف هنا لان محل لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا
إِلَى هَؤُلَاءِ حسن نصب حال من ضمير مذبذبين اى يتذبذبون متلونين قال صلى الله عليه وسلم
مثل المنافق كالشاة العايرة بين الغنمين تعير مرة الى هذه ومرة الى هذه فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ٰ طريقا
الى الهدى مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ كا سُلْطَانًا مُبِينًا ٰ حجة بينة في عذابكم لان من ترك موالاة المؤمنين
والى الكافرين فقد قامت الحجة على تعذيبه القراه إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ بفتح الراء
واسكانها لغتان وهو اخفض مكان مِنَ النَّارِ حال الدرك العامل فيه معنى الاستقرار ابن مسعود
هم في توابيت من حديد مقفلة في النار وعذاب المنافق اشد من غيره لكفره ونفاقه واستهزايه بالدين
ولا يوقف على نَصِيرًا لاستثنايك إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا من النفاق وَأَصْلَحُوا الفاسد من اعمالهم
وَاعْتَصَمُوا وثقوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ بقلوبهم لان النفاق كفر القلب وهو في الشريعة
اظهار الايمان وابطان الكفر واما تسمية من اتى ما يفسق به منافقا فمجاز تغليظا ليلا تقدم عليه كقوله
صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه كان منافقا وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا
وعد اخلف واذا اوتمن خان للخبيصه من تاب من ثوبه نصوحا فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ حسن
في الجنة وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ٰ في الاخرة وحذفت ياء يوت خطا
اتباعا للفظ وحذفت لفظا لالتقاء الساكنين ثم استفهم مقررا انه لا يعذب الشاكر المومن فقال
مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ فما منصوبة بيفعل وبعذابكم متعلق بيفعل اى اى شى يفعل بعذابكم
او ما نافية اى لا يعذبكم إِنْ شَكَرْتُمْ الله وَآمَنْتُمْ به قالوا التقدير امنتم وشكرتم لان الشكر لا ينفع
مع عدم الايمان او قدم الشكر لان العاقل اذا نظر الى ما انعم عليه شكر شكرا مبهما فاذا انتهى به النظر الى
معرفة المنعم شكر شكرا مفصلا فكان الشكر متقدما على الايمان عَلِيمًا ٰ ومحل بِالسُّوءِ نصب
بالجهر اى لا يحب ان تجهر ابالسوء ثم استثنى من الجهر فقال إِلَّا مَنْ ظُلِمَ كا من ظلم المعنى لا يحب الجهر بالسوء
الا ظلم الشخص فيدعو على الظالم فيقول اللهم اعنى عليه اللهم خذ لى حقي منه او ان يدعى بالشتم رد
مثله كقوله ولمن انتصر بعد ظلمه او نزلت في الضيف ينزل بالقوم فلم يحسنوا اليه فله ان يذكر ما

فعلوا به فمحل الا من ظلم نصب على اصل الاستثنا او رفع بدل من المحذوف اذ التقدير لا يحب ان يجهر احد
بالسوء الا المظلوم نحو ما جاني زيد الا عمرو بمعنى ما جاني الا عمرو وكقوله لا يعلم من في السموات والارض الغيب
الا الله او الا من ظلم استثناء منقطع وقرى الا من ظلم معلوما فيكون متعلقا بيفعل اى لكن الظالم مفسوح
لمن ظلمه ان يجهر له بالسوء ويدعو عليه وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا لدعايكم عَلِيمًا ٰ باحوالكم ثم قال حاثا
على ترك الانتصار واستعمال العفو مع الاقتدار إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا اى حسنة أَوْ تُخْفُوهُ اى الخير أَوْ
تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ اى مظلمة فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ٰ يعفو مع القدرة فاتتسوا به وبرسوله
ونزل اخبارا عن اليهود وايمانهم بموسى والتورية وعزير وكفرهم بعيسى والانجيل ومحمد عليهم الصلوة
والسلام إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ الى وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ
ذَلِكَ اى الكفر والايمان سَبِيلًا كا دينا بين الكفر والايمان لان ذلك يقع بمعنى المفرد والتثنية
والجمع وهي هنا بمعنى التثنية ثم بين تعالى ان ما طلبوه كفر وان الكفر ببعض الرسول كفر بجميعهم بقوله أُولَئِكَ
هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا مصدر مؤكد اى الكاملوا الكفر وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ بجميع
الرسل او ببعضهم عَذَابًا مُهِينًا ٰ ولما كان احد يعبر به عن الواحد والتثنية والجمع والمذكر والمونث
جاريين فقال وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ للخبيصه من امن بالله وجميع رسله سَوْفَ
يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ كا القراه نوتيهم بالياء والنون رَحِيمًا ٰ لما قال فنحاص واصحابه للنبي
صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا كما تزعم فاتنا بكتاب من السماء كموسى نزل تسلية له وتجهيلا لهم
يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ الايات والجواب الذي في الاية شرط محذوف تقديره ان استكبرت
سوالهم اياك فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ اى من سوالك فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً
عيانا وقرى بفتح الهاء فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ عقابا لهم ونسب السوال الى هولاء وان
وجد من ابايهم لانهم على منهجهم وراضون بذلك يجوزان يراد جنس اهل الكتاب ثُمَّ اتَّخَذُوا
الْعِجْلَ الها بعد ذلك فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ للخبيصه تاب اوليك فعفونا عليهم فتوبوا انتم فنعفوا
عنكم سُلْطَانًا مُبِينًا اى حجة ظاهرة وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ الجبل بِمِيثَاقِهِمْ اى بسبب
نقضهم الميثاق سُجَّدًا حال القراة لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ باصطياد الحيتان بفتح العين
وتشديد الدال وباختلاس حركة العين مع تشديد اصله لا تعتدوا فادغمت التاء في الدال بعد القيت
حركتها على العين فمن اختلس اراد ان يعرف ان حركتها غير لازمة وباسكان العين والتخفيف وزن تدعوا
واصله تعدوا والانه من عدا يعدو. مِيثَاقًا غَلِيظًا كا وما زايدة في فَبِمَا نَقْضِهِمْ والباء متعلق

بحذوف اى فبنقضهم ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق
وقولهم قلوبنا غلف لا تعي كلامك يا محمد فعلنا بهم ما فعلنا فيكون بل طبع الله عليها
بكفرهم اى بسبب كفرهم اعتراضا فلا يؤمنون الا ايمانا قليلا او القليل عبد الله بن سلام واضحابه
او البا متعلقة بحرمنا بعد لا احب الوقف هنا لان وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا
مصدر العامل فيه القول لانه بعضه او مصدر في موضع الحال اى مباهتين عظيما هو رميها بالزنا
عطف على فبما نقضهم وكرر الكفر لان الاول كفر بالله والثاني بعيسى او اراد انهم كفروا وكفرا بعد كفر
تقبيحا لحالهم ولانهم كفروا بموسى ثم بعيسى ثم بمحمد عليهم الصلوة والسلام ولا احب الوقف هنا لان
وقولهم انا قتلنا المسيح عطف على وكفرهم وتنصب عيسى بن مريم عطف
بيان للمسيح وتنصب رسول الله عطف بيان ايضا او صفة رسول الله باعني لم الوقف
بعد مريم وسموه رسول الله استهزاء به وفايدة العطف انهم استحقوا العذاب بمجموعها المعنى
فبجمعهم بين نقض الميثاق والكفر بايات الله وقتل الانبيا وبهتهم مريم وافتخارهم بقتل عيسى
عاقبناهم بالخبيصة عذبناهم لذلك ثم اكذبهم تعالى في دعواهم بقوله وما قتلوه وما صلبوه
ولكن شبه لهم المقتول لان وما قتلوه بل لعلية لا احب الوقف بعد رسول الله ولا على
شبه لهم وان قال به بعضهم لانه كلام صادر عن مخبر واحد فلم يتخلل كلامه وقف الا ضرورة وان
الذين اختلفوا فيه اى عيسى لفي شك منه لان طايفة من اليهود قالوا نحن قتلناه وطايفة
من النصارى نحن قتلناه وقالت طايفة منهم ما قتله هولاء وهولاء بل رفع الى السماء الا اتباع الظن
حسن استثناء منقطع المعنى المختلفون في قتل عيسى لا يتيقنون ذلك لكن يتبعون ظنهم ثم
قال موكدا اكذبهم وما قتلوه اى عيسى قتلا يقينا ؎نا او يقينا حالا اى متيقنين في وصفهم بالشك
وهو عدم ترجيح احد الجايزين ثم بالظن وهو ترجيح احدهما ايذان بانهم كالشاكين لا يعلمون قط
شيا ولكن ان ظهرت لهم علامة ترجيح ما فذاك ظنهم ابن عباس ما قتلوا ظنهم يقينا كقولهم قتلته
علما اى علمته علما او يقينا بمعنى حقا ان جعلت الهاء في قتلوه لعيسى ثم الوقف على يقينا وسدائى
مضربا عن الاول بل رفعه الله اليه ؎كا عند بعضهم وان جعلتها للظن ثم الوقف على وما
قتلوه وسبتدا يقينا بل رفعه حكيما حسن وتقدم معاني هذه الايات في البقرة وقصة
عيسى وصلبه في ال عمران وان اى وما ومحل من اهل الكتاب رفع خبر مبتدا محذوف
اى وما منهم احد الا ليؤمنن به اى بعيسى الجملة جواب قسم محذوف واقعة صفة لمحذوف

تقديره والله ما من اهل الكتاب من اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موته اى موت
عيسى بعد نزوله من السماء لم يبق احد الا امن به حتى يكون الملة ملة واحدة وهي الاسلام او الهاء في موته
للكتابي المعنى كل كتابي قبل موته يؤمن بعيسى حين لا ينفع الايمان يوضح هذا التاويل ا قوى
الا ليؤمنن به قبل موتهم بضم النون الاولى سواء احترقوا او غرقوا او قتلوا بالسيف لان يومنوا ابن
عباس لا يخرج نفسه حتى تحرك بها شفتيه او الضمير في به الله تعالى او لمحمد صلى الله عليه وسلم
ويوم القيمة يكون عيسى عليهم شهيدا ؎كا او صالح فيشهد على اليهود انهم كذبوه
وقذفوه وامه ويشهد على النصارى انهم ادعوا فيه الالوهية والباقي فبظلم من الذين هادوا
متعلقة بقوله حرمنا عليهم طيبات احلت لهم والطيبات هي ما حرم عليهم
في سورة الانعام في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية المعنى بظلم صدر من اليهود وحرمنا
عليهم ذلك وبصدهم عن سبيل الله اى عن دينه كثيرا من الناس واخذهم
الربا وقد نهوا عنه حال واخذهم عطف على بصدهم وكذلك واكلهم اموال الناس بالباطل
؎كا بالرشى في الحكم وبصدهم متعلق بحرمنا بالخبيصة بمجموع هذه الاشياء حرمنا عليهم تلك الطيبات
عذابا اليما ؎نا قالوا ابلغ من الوقفة وفيه نظر لعود الضمير مما بعد الى ما قبل ولاجل الاستدراك
بعده ولكن الراسخون ابتداء في العلم متعلق بالراسخون ومحل منهم اى من اليهود كعبد الله
بن سلام واصحابه نصب حال من ضمير الراسخون والمؤمنون من اهل الكتاب او المهاجرون
والانصار عطف على الراسخون وخبر الراسخون يؤمنون بما انزل اليك اى القران
وما انزل من قبلك حسن اى جميع الكتب والمقيمين الصلوة نصب مدح فيحسن
الوقف على من قبلك وهذا كثير جدا ومن زعم انه لحن فقد اخطا وما نقل عن عايشة وعثمان ان في المصحف
لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فلا اعتداد به لانه لم يصح ولو صح فرضا فلا اعتداد به ايضا لانه
اخبار احاد فلا يوثر فيما ثبت بالتواتر وهو الكتاب العزيز او مجرور عطف على بما انزل اليك اى
يؤمنون بما انزل اليك وبالمقيمين الصلوة وهم الانبياء عليهم السلام فلا يحسن الوقف على من قبلك
وقرى والمقيمون الصلاة رفعا والمؤتون الزكوة عطف على الراسخون او على الضمير في يؤمنون
وتعطف على ما قبل والمؤمنون بالله واليوم الاخر حسن ان جعلت اولئك
مبتدا خبره سنؤتيهم اجرا عظيما ؎نا القراءة بالنون والياء وان جعلت الراسخون مبتدا
خبره اولئك فلا وقف بينهما ونزل جوابا لليهود حيث قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيا فاتنا

فاتنا بكتاب من السماء كموسى واعلاما لهم انه صلى الله عليه وسلم في شان الوحي كمن تقدمه من الانبياء صلوات
الله عليهم اجمعين **انا اوحينا اليك كما اوحينا** محل الكاف نصب صفة مصدر محذوف
وما مصدرية او بمعنى الذي فيكون مفعولا به اي اوحينا اليك مثل الذي اوحيناه **الى نوح والنبيين**
من التوحيد والايمان وبدا بنوح تخصيصا و لانه اول النذر و محل **من بعده** كا نصب حال متعلق باوحينا
لتخصيصه الموحى اليك كالموحى الى جميع الانبياء القراء **داود زبورا** بضم الزاء جمع زبر كقدر وقدور
بمعنى مزبور كنسج اليمن اي منسوجه والمراد الكتاب المزبور وجمع وهو مصدر لوقوعه موقع الاسم اي
اتيناه صحفا مزبوره اي مكتوبة وبفتح الزاء اسم لكتاب داود عليه السلام كان فيه التمجيد والتحميد
والثناء على الله تعالى وكان يبرز الى البرية فيقوم العلماء خلفه ويجتمع اليه الجن والانس والدواب
والطير لحسن صوته قالوا فلما قارف الذنب لم ير ذلك فقيل له قال ذلك حلاوة الطاعة وهذه
وحشة المعصية **ورسلا** انصب بمضمر يفسره **قد قصصناهم عليك من قبل**
ورسلا لم نقصصهم عليك وقى ورسل قد ورسل لم بالرفع فيهما قالوا المذكور الانبياء
في الاية ولم يذكر موسى قالت اليهود اكلم الله موسى ام لا انزل **وكلم الله موسى تكليما** حسن
مصدر موكد قالوا وخص موسى بالتكليم وان كلم غيره لانه كلمه واوحى اليه من غير واسطة الحسن
كلمه بكلام لم يبلغه الى قوم ولا امره بتبليغه وهو ما اوحى به اليه قالوا فجعله بعض الجهلة من الجرح
اي جرح الله موسى بالمحن والبلايا وفتنه فتونا بالمصايب وقى وكلم الله نصبا موسى الفاعل لحسن
الوقف هنا ان نصبت مدحا **رسلا مبشرين ومنذرين** حالان وغير جائز ان نصبت
رسلا بدلا من رسلا الاول ثم علل الارسال فقال **لئلا يكون للناس على الله حجة** يقال
او تسمع **بعد** ارسال **الرسل** اليهم فيقولوا ما ارسلت الينا فكيف تعذبنا وارسل اليهم مع ما
ركب فيهم من العقل الدال الى معرفة الله تعالى نفيا لكل حجة ولان اكثر الكفار لم يعرفوا الله الا بالرسل
ولم ينظروا فيما يلزمهم ابتداء فبعثة الرسل ادفع للحجة واوثب الايمان كقوله وما كنا معذبين حتى
نبعث رسولا **حكيما** تا قالوا ونزل لما قال المشركون انا سئلنا عنك اليهود فلم يعرفوك وقوله
صلى الله عليه وسلم لليهود والله انكم لتعلمون انى على الحق قالوا ما نعلم ذلك **لكن الله يشهد**
بما انزل اليك من الوحي والقران بان جعله معجزا على مرور الازمان انك على الحق وان كذبوك
وجحدوك وقوله **انزله** جملة مفسرة للمنزل ومحل **بعلمه** حال اي انزله معلوما بما فيه من البلاغة
والاعجاز او المعنى انزله وهو عالم بانك اهل لانزاله عليك وانك تبلغه او انزله بما يعلم من مصالح العباد

والملائكة يشهدون ايضا على صدقك **وكفى بالله شهيدا** لو لم يشهد غيره **كفروا**
وصدوا اجمعوا بين الكفر والصد **عن سبيل الله** عن طريق الهدى بكتم بعث محمد صلى الله عليه
وسلم **بعيدا** تا **كفروا** بالله **وظلموا** بكتم نعت محمد صلى الله عليه وسلم **لم يكن الله ليغفر**
لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق **الا طريق جهنم** وهو دين الكفر استثناء من طريقا
الاول لانه بمعنى العموم للتخصيصه لم يجعلهم مسلمين بل جعلهم كافرين وهذا فيمن سبق حكمه تعالى انهم لا
يومنون **وكان ذلك على الله يسيرا** ا**يا** ومحل **قد جاءكم الرسول** اي محمد صلى الله عليه وسلم
بالحق اي بالشرع حال وتنصب **فامنوا خيرا لكم** مفعولا به اي اقصدوا خيرا لانه لما امرهم
بالايمان اراد اخراجهم من امر وادخالهم فيما هو خير منه او صفة مصدر محذوف اي ايمانا خيرا او خبر
لكان المحذوفة تقديره يكون الايمان خيرا لكم والبصري لا يجيز حذف كان واسمها وابقاء خبرها الا
ضرورة او خيرا حال ثم قال متهددا مظهرا غناه عن خلقه **وان تكفروا فان لله ما في السموات**
والارض كا **حكيما** تا **يا اهل الكتاب لا تغلوا** لا تجاوزوا الحد **في دينكم** بزيادة ولا
نقصان ولا تشركوا **ولا تقولوا على الله الا الحق** كا نصب بتقولوا لا تقولوا هنا بمعنى تذكروا
او تعتقدوا اي ولا تقولوا الا القول الحق فقالت النصارى في حق عيسى فجعله بعضهم ثالث ثلثة
الهة عيسى ومريم والله وبعض هو الله وبعض ولده وقالت اليهود هو ولد زنا وكذبوا كلهم **انما**
المسيح مبتداء وقى المسيح وزن السكيت **عيسى ابن مريم** عطف بيان او بدل منه
رسول الله خبر المبتداء **وكلمته** وهي قوله لعيسى كن فكان من غير اب عطف على رسول
الله ومحل **القاها الى مريم** اي اخبرها كقولك القيت اليك كلمة حسنة نصب حال وقد معه
مقدرة تقديره اذا كان القاها فاذ ظرف للكلمة وكان تامة والقاها حال من فاعل كان ونحوه ضربي
زيدا قايما وتعطف قوله **وروح منه** كا على رسول وسمي عيسى روحا لانه ذو روح وجسد
كغيره واضيف الى الله تشريفا له او الروح نفخة جبريل في درع مريم وسميت روحا لانها خرجت من ذي
روح والمعنى لا نسبة ولا اتصال بين الله وعيسى وليس جزء منه الا انه رسوله لان عيسى مركب والله
تعالى منزه عن التركيب وانما هو ابن مريم وهو جزء منها خلق من غير اب لانه مركب مثلها لتخبيصه ليس
عيسى الا بعض امه لا غير لان انما للحصر قال صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وان عيسى عبده ورسوله وكلمته القاها الى مريم والجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما
كان من العمل **ثلثة** خبر مبتداء اي لا تقولوا الالهة ثلثة **انتهوا خيرا لكم** كا نصبها كامنوا

خبرا لكم فقيل الله مبتداء خبره اله توكيد واحد كا وصالح سبحانه نصب به مصدر مضاف
اي اسبحه تسبيحا عن ان يكون له ولد وقرى ان يكون بكسر الهمزة ورفع النون اي سبحانه
ما يكون له ولد فيكون الكلام جملتان وعلى القراة الكلام جملة واحدة تلخيصه هو منزه عن الولد وما في
الارض كا وكيلا لما قال وفد نجران للنبي صلى الله عليه وسلم انك تسب عيسى تقول انه عبد الله
فقال انه لا يانف من ذلك نزل لن يستنكف المسيح نكف واستنكف انف وتعظم واصله التنحية
من نكفت الشي نحيته والمعنى لن يانف عيسى ان يكون عبدا لله وتعطف ولا الملائكة
المقربون حسن على المسيح المعنى لا يانف عيسى ان يكون عبد الله ولا حملة العرش يانفون ان
يكونوا عبيدا لله ويدل على عبيدا المحذوف قوله عبدا لله ويستدل بهذا من يفضل الملائكة على
البشر لانه ذكر عيسى ثم ارتقى الى الملائكة والارتقا انما يكون الى الاعلى فلا يقال لا يستنكف زيد من هذا
ولا عبده ومن لا يفضلهم يقول لم يذكر الملائكة تفضيلا لهم على البشر بل ردا على الذين يقولون الملائكة
الهة كما رد على النصارى ثم قال متهددا ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر القراه
فسيحشرهم اليه جميعا كا بضم الشين وقرى بكسرها وقرى بالنون الخبيصة من يستنكف
عن عبادته ويستكبر فيعذبون واما المومنون فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله
كا من الحسنات لا ماعين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا نصيرا انا قد جاءكم
برهان من ربكم اي حجة عليكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم نورا
مبينا كا وما بين فيه لهم ويهديهم اليه صراطا مستقيما نا دين الاسلام جابر عادني
صلى الله عليه وسلم فتوضا وصب علي من وضوئه فعقلت فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني
كلاله فنزل يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كا الاية تقدم الكلام في الكلالة
وترفع ان امرؤ بعضمر يفسره هلك ومحل ليس له ولد رفع وصف اي امرء غير ذي ولد او حال
من الضمير في هلك والمراد بالولد الابن يدل عليه وله اخت من ابيه او من ابيه وامه وجواب
الشرط فلها نصف ما ترك لان الابن يسقط الاخت والبنت لا تسقطها الا عند ابن عباس
لان الله تعالى فرض لهذه الاخت النصف وجعل اخاها عصبة لها فقال وهو يرثها ان لم
يكن لها ولد حسن ابن لان البنت لا تسقط الاخ ويسقطه الابن ولم يذكر الوالد لدلالة الولد
عليه قالوا لانه اذا ورث الاخ عند انتفاء الولد وهو اقرب فاولى ان يرث عند انتفاء الوالد وهو ابعد
فان كانتا اي الاختان اثنتين فصاعدا فلهما الثلثان ومحل مما ترك حسن حال

من الثلثان وحسن الوقف هنا وعلى الولد لان ضمير كانتا وكانوا قبل الذكر تقديره عند الاخفش ان كان
من يرث بالاخوة اثنتين وان كان من يرث بها رجالا ونساء وثني ضمير من وجمع لعمومها المفرد والتثنية
والجمع ولا احب الوقف على الولد ان جعل ضمير كانتا للاختين لدلالة الاخت عليه وجي باثنتين تاكيدا لترث
الصغيرة كالكبيرة ولا على ما ترك ان جعل ضمير كانوا للورثة لدلالة ما تقدم عليه وان كانوا اي
الورثة رجالا ونساء اي ذكورا واناثا فللذكر مثل حظ الانثيين حسن منهم ومحل وان
تضلوا كا نصب مفعول به اي يبين لكم ضلالكم او مفعول له اي يبين لكم مخافة ان تضلوا ومفعول
يبين محذوف اي يبين لكم الحق والله بكل شيء عليم روى ان اخر اية نزلت يستفتونك
او واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وروى ان يستفتونك نزلت في طريق حجة الوداع فسميت
اية الصيف وروى انه صلى الله عليه وسلم ما عاش بعد نزول واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الا احدا
وعشرين يوما

سورة المائدة مدنية الا اية نزلت بعرفة وهي مائة وعشرون او اثنتان او ثلث وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

لما ختم تعالى سورة النساء امر بالتوحيد والعدل بين عباده في القسم اكد ذلك بقوله يا ايها الذين
امنوا اوفوا بالعقود تا جمع العقد وهو العهد الموثق واصله الجمع بين شيين بشق تمييز
احدهما من الاخر يستعمل في الاعيان كالحبل وفي المعاني كالذمام وفي بالعقد واوفى به لغتان وهذا عام
في كل واجب من امر ونهي وحفظ وديعة كسر ومال ذكر هذه المقدمة ثم عقبها بالاحكام ليلتزموا العمل
بها كقولك للرجل افعل ما امرك به ثم تذكر ما تامره قال ابن عباس المراد بالعقود ما بعد من قوله
احلت لكم بهيمة الانعام كل ذات اربع قوائم بهيمة الزجاج كل حي لا يميز بهيمة قال لانه
ابهم عن ان يميز او سميت بهيمة لعدم نطقها والانعام الازواج الثمانية وهي الابل والبقر والغنم قالوا
ولا يقال لواحدها انعام وزعم بعضهم انه لا يقال للابل بهيمة وان كان الاشتقاق يقتضي ذلك
وانما يقال لها نعم قالوا كانت العرب تسمي الابل نعما لا تعرف غير ذلك ومن هنا زعم بعضهم ان المراد
من الاية الابل وقالوا هذا لا يتجه لان العرب ما كانت تعرف غيرها كما كانت تعرف المال الا منها
فسموها مالا او بهيمة الانعام الاجنة في البطن اذا ذبحت امهاتها اباحه الشافعي وحرمها ابو
حنيفه او الانعام الظباء والبقر الوحشية والحمر الوحشية وسميت انعاما لانها تماثل الانعام
في الاجترار وعدم الانياب واضافة البهيمة الى الانعام اضافة تبيين لمعنى من كثوب خز اي بهيمة

من الانعام وقوله الا ما يتلى عليكم تحريمه في قوله حرمت عليكم الميتة الاية نصب استثناء من بهيمة
الانعام اى احلت لكم هذه الاشياء الا ما يتلى بعد غير محلى الصيد نصب حال من الضمير في
لكم او عليكم فلا وقف بينهما اى احلت لكم هذه الاشيا لا محلين الصيد وانتم حرم كا جمع حرام وهو
المحرم ومحل الجملة نصب حال من محلى الصيد اى احللنا لكم بعض الانعام في حال امتناعكم من الصيد وانتم
محرمون لئلا نضيق عليكم ان الله يحكم ما يريد نا من التحليل والتحريم لا اعتراض عليه ونزل نهيا عن
تحليل ما حرم يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة وهى العلامة والمراد مناسك
الحج كالوقوف والرمى والطواف او الهدايا المشعرة بعلامة يعرف بها انها هدى ولا الشهر
الحرام اى لا تحلوا القتال في شهر الحج او المراد النسئ لانهم كانوا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ولا الهدى
هو كل ما يهدى الى البيت جمع هدية الاخفش يقال للواحدة هدى كانه مصدر وصف به ولا
القلائد جمع قلادة ولا الهدايا ذوات القلائد وعطفت على الهدى وان كانت منها تفضيلا لها
كعطف جبريل على الملائكة او هو نهى عن التعرض الى نفس القلائد وهذا ابلغ لانه اذا نهى عن التعرض
الى القلائد كان التعرض الى الهدى نهى او المراد اصحاب القلائد لانهم كانوا اذا خرجوا من الحرم قلدوا
انفسهم وابلهم بشئ من لحاء شجرة لئلا يتعرض لهم او نفس القلائد لانهم كانوا ياخذون لحاء الشجر كما
مر فنهوا عن ذلك ولا امين اى ولا قتال قاصدين البيت الحرام وقرى ولا امى البيت بحذف
النون اضافة يبتغون فضلا رزقا بالتجارة وثوابا من ربهم ورضوانا بان يغفر للمؤمنين
ويصلح معايش الكافرين ولا يعجل لهم العقوبة او كان المشركون يعتقدون انهم يثابون على قصد
البيت وقرى تبتغون بالتاء خطابا للمؤمنين وهذا منسوخ باقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وبقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا هو المشهور وعن الحسن وغيره ليس في المائدة منسوخ
ثم امرهم امر اباحة فقال واذا حللتم فاصطادوا حسن وقرى احللتم من حل المحرم واحل
خرج من احرامه وقرى بكسر الفاء حركوها بحركة همزة الوصل عند الابتداء القراءة ولا يجرمنكم
بفتح الياء من جرم وقرى بضمها من اجرم لغتان ومعناهما كسب واكسب وزنا ومعنى وتصرفا وتعديته
يقول جرم ذنبا كسب واجرمته ذنبا كسبته اياه فاو على يجرمنكم شنئان قوم اى بغضهم القراءة
بفتح النون الاولى واسكانها لغتان في مصدر شنئت شنئانا وشنئانا ابغضت او من اسكن
جعله صفة كعطشان ومن فتح جعله مصدرا كالغليان القراءة ان صدوكم بفتح الهمزة
اى لاجل صدهم اياكم عن المسجد الحرام وبكسر الهمزة شرطا فيكون صدوكم مستقبلا معنى

لان الشرط حقه الاستقبال يعضده ما قرى ان يصدوكم قالوا ونزلت هذه الاية عام الفتح سنة
ثمان والصد كان عام الحديبية سنة ست فتقديره ان يقع منهم صد فيما يستقبل مثل ما مضى منهم
فلا تعتدوا عليهم وان عديت يجرمنكم الى مفعولين الاول كم الثاني ان تعتدوا حسن عليهم بالقتل
واخذ الاموال لتحصيله لا يكسبنكم بغض قوم على الاعتداء عليهم وتعاونوا على البر اتباع الامر
والتقوى اجتناب النهى ولا تعاونوا على الاثم الكفر والعدوان كا الظلم ويجوز
ان يراد بهما كل معصية في الحديث البر حسن الخلق والعدوان ما جاك في صدرك وكرهت ان
يطلع عليه الناس واتقوا الله كا شديد العقاب نا ثم قال المحرم ما كانوا يحلونه حرمت
عليكم الميتة الى والمنخنقة هى التى تخنقوا او تختنق فتموت والموقوذة المضروبة
حتى تموت والمتردية الساقطة الى المنخفض فتموت والنطيحة المنطوحة حتى تموت ودخلتها
الهاء لان فعيلا بمعنى مفعول اذا ذكر معه الاسم استوى فيه الذكر والانثى فيقال عين كحيل وكف
خضيب فاذا افردوا الصفة ادخلوا الهاء ليعلم انها صفة مؤنث فقالوا رايناكحيلة وما
اكل السبع اى ما بقى مما اكله السبع وقرى واكيل السبع ومحل الا ما ذكيتم اى ادركتم
ذكوته وهى قطع الاوداج وانهار الدم بكل محدد ليس السن والظفر نصب استثناء من الموجب قبله
وهى المتردية والنطيحة واكيلة السبع وكل واحدة من هذه اذا ادركت قبل ان تصير الى حالة المذبوح
فذبحت حلت وما ذبح على النصب جمع نصاب وجمع نصب انصاب وكانت
حجارة منصوبة حول البيت تحوا من ثلثماية يعبدونها ويذبحون عندها ويشرحون اللحم عليها تعظيما
لها وتقربا الى الله تعالى او تقديره وما ذبح على اسم النصب ومحل وان تستقسموا اتطلبوا
القسم والحكم بالازلام جمع زلم بضم الزاء وفتحها وقدح صغير لا ريش فيها ولا نصل وكانت سبعة
عند سادن الكعبة يستقسمون بها لحوائجهم عطف على الميتة اى حرمت عليكم الميتة
والاستقسام بالقداح ذلكم اى المحرمات في الاية او الاستقسام فسق حسن قال صلى الله
عليه وسلم من تكهن او استقسم او تطير طيرة تردة عن سفره لم ينظر الى الدرجات العلى من
الجنة يوم القيمة واخشون حسن بالغوا في خشيتى ولا تخشوا غيرى ونزل بعد تكميل
شرايع الاسلام بالسنن والاحكام ووافق يوم عرفة في يوم جمعة وكان عيدا لليهود والنصارى
والمجوس قالوا ولم يجتمع اعياد اهل الملل في يوم قبله ولا بعده اليوم اكملت لكم
دينكم اى اتممته كمل الشى بالحركات الثلث للميم ابن عباس لم ينزل بعد هذه الاية حلال ولا حرام

قالوا ولما نزلت هذه الاية بكى عمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال كنا في زيادة من ديننا واما
اذا كمل فانه لا يكمل شي الا نقص فقال صدقت وعاش بعدها صلى الله عليه وسلم احدا وثمانين يوما الا
بعد ما زاغت الشمس للسلين خلتا من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة او يوم الثاني عشر
من ربيع الاول وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي باكمال الدين وبدخول مكة امنين ظاهرين ومنع المشركين
من دخول الحرم بعد العام وَرَضِيتُ لَكُمُ الْاِسْلَامَ دِينًا كا اخترته لكم من بين جميع الاديان
ان عديت رضيت الى واحد نصبت دينا حالا وان عديته الى مفعولين وجعلته بمعنى صيرت نصبته
مفعولا ثانيا عن الله تعالى هذا دين ارتضيته لنفسي ولن تصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما
ما صحبتموه وكفى الوقف هنا لان فَمَنِ اضْطُرَّ وان كان شرطا مبتداء فهو متعلق من جهة المعنى بما
تقدم من المحرمات وما بينهما اعتراض موكد معنى التحريم والمعنى فمن اضطر الى اكل شي من هذه المحرمات المذكورات
فِي مَخْمَصَةٍ اي مجاعة غَيْرَ نصب حال مُتَجَانِفٍ لِاِثْمٍ اي مايل الى اثم وهو الاكل فوق الشبع
او التعرض لمعصية في مقصده وقرى متجنف فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ له ما اتى عند اضطراره رَحِيمٌ تا
ونزل لما سال زيد الخير وعدي بن حاتم الطائيان يَسْاَلُونَكَ مَاذَا مبتداء اُحِلَّ لَهُمْ خبره
قُلْ اُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ هي الذبايح على اسم الله تعالى او هي ما تستلذه العرب من غير ان
يرد فيه نص من كتاب او سنة وَمَا عَلَّمْتُمْ عطف على الطيبات اي احل لكم الطيبات وصيد
الذي علمتم مِنَ الْجَوَارِحِ اي الكواسب من البهايم كالكلب والفهد والنمر والطير كالبازي والصقر
والشاهين والعقاب مُكَلِّبِينَ نصب حال اي مرسلي الكلاب على الصيد ومؤدبها ايضا كلاب
وقرى مكلبين مخففا لغتان كلبت الكلب واكلبته ارسلته على الصيد وخصت الكلاب
بالذكر لكثرتها او المراد من الكلب جميع السباع كقوله صلى الله عليه وسلم سلط عليه كلبا من كلابك
فقتله السبع لا وقف هنا ان نصبت تُعَلِّمُونَهُنَّ اي تؤدبون الكلاب مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّٰهُ من
تادب الكلاب للصيد حالا من المكلبين وان استانفتها وقفت على مكلبين وان جعلت وما علمتم
من الجوارح شرطية فجوابها فَكُلُوا مِمَّا اَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ فلا وقف بينهما المعنى ان الجارحة
اذا خرجت بارسال صاحبها فقتلت الصيد كان حلالا اذا كانت معلمة والمعلمة هي التي اذا اشليت استشلت
واذا زجرت انزجرت واذا اخذت الصيد لم تاكله فاذا وجد ذلك منها ثلث مرات فهي معلمة قال
صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك المعلم فامسك فكل وان اكل فلا تاكل فانما امسك على نفسه
وقال ما صدت بقوسك وذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك

غير المعلم فادركت ذكوته فكل وَاذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهِ كا المعنى سموا على المذبوح عند
الذبح وعلى المرسل على الصيد عند الارسال وَاتَّقُوا اللّٰهَ كا سَرِيعُ الْحِسَابِ ما الطَّيِّبَاتُ
كا ان رفعت وَطَعَامُ الَّذِينَ اُوتُوا الْكِتَابَ هم اليهود والنصارى ومن جرى مجريهم او دخل
في دينهم قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم مبتداء خبره حِلٌّ لَكُمْ وان عطفت وطعام على الطيبات
لم تقف عليها وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ بان تطعموهم من طعامكم وان كانوا كافرين لتخصيصه حل لكم طعامهم
والطعام بهم يكفي الوقف هنا ان رفعت وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ مبتداء خبره محذوف
تقديره حل لكم وان عطفته على الطيبات لم يجز وكذلك وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ اُوتُوا
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ اِذَا اٰتَيْتُمُوهُنَّ اُجُورَهُنَّ اي مهورهن مُحْصِنِينَ اعفاء
نصب حال من فاعل اتيتموهن غَيْرَ مُسَافِحِينَ نصب صفة محصنين وتعطف وَلَا مُتَّخِذِي
اَخْدَانٍ كا جمع خدن وهو الصديق يطلق على الذكر والانثى على غير او على المسافحين مَنْ
... الْخَاسِرِينَ نا اِذَا قُمْتُمْ اي قصدتم القيام اِلَى الصَّلٰوةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَاَيْدِيَكُمْ
اِلَى الْمَرَافِقِ وتدخل المرافق في الغسل لورود السنة بذلك ولان الشي اذا امد الى جنسه يدخل فيه
الغاية واذا امد الى غير جنسه لا تدخل فيه كقوله ثم اتموا الصيام الى الليل والباء زايدة في وَامْسَحُوا
بِرُءُوسِكُمْ زعم بعضهم انها لتبعيض فمالك يوجب مسح جميع الراس كالوجه في التيمم وابو حنيفة
ربعه كاحمد والشافعي ما يطلق عليه اسم المسح بخلاف حلق الراس في الحج فانه لا يجزي عنده اقل
من ثلث شعرات لان ثم الامر بحلق شعور الراس واقل الجمع ثلثة عندهم وهنا الامر بمطلق المسح بدليل
انه لا يجب على الاصلع امرار الموسى على راسه في حلق حجة ويجب عليه مسح جميعه او بعضه في الوضوء
على اختلافهم الفراء وَاَرْجُلَكُمْ نصبا عطفا على الايدي وجرا عطفا على الرؤس وفايدة عطفها
على الرؤس وان كانت غير ممسوحة حثا على الاقتصاد في صب الماء على الرجلين لانها مظنة الاسراف
في صب الماء وقرى وارجلكم رفعا مبتداء محذوف الخبر اي مغسولة ويجب غسل الرجلين اِلَى
الْكَعْبَيْنِ الكعب العظم الناتي من طرف الساق عند ملتقى الساق والقدم وانكر الاصمعي قول الناس
انه في ظهر القدم وثنى الكعبين وجمع المرافق لنفي توهم ان في كل واحد من الرجلين كعبين وانما في كل رجل كعب
واحد له طرفان من جانبي الرجل بخلاف المرافق فتم البعد عن التوهم ظاهر قراة الخفض يوجب مسح
الرجلين الا ان السنة صرحت بالغسل فلا بد من الجمع بين القرائتين والسنة وطريقه ان المسح يستعمل
بمعنى الغسل يقال تمسحت للصلوة اي توضات ومعنى خفيف الغسل ابو زيد المسح خفيف الغسل

ومعنى الضرب والقطع كقوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق ومعنى المجامعه تقال مسحها جامعها فيحمل المسح
هنا على الغسل ليعمل بالسنة وهو ما صح ان النبي صلى الله عليه وسلم راى قوما يمسحون على ارجلهم وقد
ارهقتهم الصلوة فنادا هم باعلى صوته ويل للاعقاب من النار وعن علي انه راى فتية يتجوزن في وضوئهم فقال
ويل للاعقاب من النار فلما سمعوا جعلوا يغسلونها غسلا ويدلكونها دلكا وعطاء والله ما علمت ان احدا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على القدمين فاذا احمل المسح على احد محتملاته دلت القران
والسنة على شي واحد وهو الغسل وايضا فلان المسح لم يضرب له غاية في الشرع وهنا قد جاء بالى
وهي غاية ويجب غسل الكعبين مع الرجلين كالمرفقين والشعبي ومحمد بن جرير لا يوجبان غسل المرفقين
والكعبين مع اليدين والرجلين فَاطَّهَّرُوا كا اغتسلوا وقرى فاطهروا اى طهروا ابدانكم وقرى
فامموا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ حسن من الصعيد مَا
يُرِيدُ اللَّهُ لكم الرخصة بالتيمم لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ في الطهاره وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ
من الاحداث والذنوب لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ حسن مِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ اى عهده
الذى عهده اليكم إِذْ قُلْتُمْ للنبي مبايعين ومتابعين سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا كا او حين اخرجتم
من صلب ادم واخذ عليكم الميثاق وَاتَّقُوا اللَّهَ كا بِذَاتِ الصُّدُورِ تا بما في القلوب ثم اومى
الى نفي الظلم بقوله وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا كا المعنى ولا يحملنكم
بغض المشركين على ترك العدل فيهم وانحمد لعداوتكم اياهم فتنالوا منهم ما لا يحل لكم بسبب العداوة وهذا
نهاية العدل حيث نهى عن ترك العدل في المشركين فما ظنكم به في المومنين نهى المومنين اولا ملوحا
بترك العدل ثم امرهم ثانيا مصرحا لهم به فقال اعْدِلُوا في اوليايكم واعدايكم هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى
كا المعنى العدل اقرب الى التقوى وَاتَّقُوا اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ تا وَعَدَ اللَّهُ المفعول الاول
لوعد الَّذِينَ آمَنُوا الثاني محذوف كانه قال وعدهم الله وعدا حسنا ثم جاء بما هو دليل على الوعد
وبيان له فقال لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ تا لانه اذا وعدهم من لا يخلف الميعاد فقد وعدهم
مضمون هذه الجملة بتخيصه وعدهم خيرا او المفعول الثاني هذه الجملة كانه قال وعدهم هذا القول
ومضمونه كقوله وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين يقال للمومنين هذا القول عند الموت
وفي القيمة تطيبا لقلوبهم بتخيصه المومنون يكرمون والكافرون أَصْحَابُ الْجَحِيمِ تا ونزل
لما اريد الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يمكن الله تعالى منه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ كا

وَاتَّقُوا اللَّهَ كا الْمُؤْمِنُونَ حسن امر تعالى قومه بالخروج من مصر الى اريحاء من ارض الشام وكان
يسكنها الكنعانيون الجبارون عوج واصحابه وقال تعالى هي لكم دار وقرار فاتخذ موسى من قومه اثْنَيْ عَشَرَ
نَقِيبًا وهو الذي ينقب عن الامور ويتعرفها فعاهدهم ان يكفلوا بقومهم ولا يحدثونهم بما يرون من
الجبارين فلما راوهم وما هم عليه من عظم الاجساد نقضوا العهد وحدثوهم الا كالب بن يوفنا ويوشع
بن نون وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ تا ناصركم ومعينكم على عدوكم ثم الوقف هنا لابتداء الكلام بالشرط
الداخل عليه اللام الموطية للقسم وهو لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ
بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ اى نصرتموهم ووقرتموهم وقرى بتخفيف عزرتموهم وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ
قَرْضًا حَسَنًا اى انفقتم الى الاهل واحسنتم الى الناس واللام في لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
لجواب القسم وهذا الجواب ساد مسد جوابي القسم والشرط معا وان علقت اني معكم بلئن
لم تقف على معكم لتعلق الشرط به تقديره اني معكم ان اقمتم الصلوة وفعلتم بتخيصه ان امتثلتم
امرى نصرتكم الاعمار كا ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ كا اخطا طريق الحق القراه وَجَعَلْنَا
قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يابسة غليظة لسوء بهم الايمان بموسى والتورية بكفرهم بمحمد والقران
بالف مخففا وقسية مشددا الغنان وقرى قسية بكسر القاف اتباعا ولا احب الوقف
هنا لان يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ اى يبدلون نعت محمد صلى الله عليه وسلم عَنْ مَوَاضِعِهِ
في كتبهم بيان لقسوة قلوبهم لان من قسى قلبه يقدم على ما لا يجوز وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا
بِهِ كا المعنى تركوا حظوظ انفسهم من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وَلَا تَزَالُ يا محمد
تَطَّلِعُ اى تظهر عَلَى خَائِنَةٍ اى خيانة وقرى بها او على طايفة خاينة والمراد نقضهم العهد
ومظاهرتهم المشركين على حربك إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ كا هم الذين امنوا منهم ولم ينقضوا العهد ونسخ
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ كا اتركهم ولا تتعرض لهم باية السيف او المعنى اعف عن مومنيهم
لا تواخذهم بما سلف منهم إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ تا ونزل في النصارى خاصة اذ قد تقدم
ذكر اليهود وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا ان جعلت الواو استينافية ثم الوقف
على المحسنين وكفى لانه آخر اية ان جعلتها عاطفة على اخذنا ميثاق بني اسرائيل تقديره اخذنا ميثاق
بني اسرائيل واخذنا من الذين قالوا انا نصارى مِيثَاقَهُمْ على التوحيد والايمان بالانبياء وفعل
الخير والهاء في ميثاقهم لليهود الذين كانوا قبل النصارى المعنى اخذنا على النصارى ميثاقا مثل
الميثاق الماخوذ قديما على اليهود فنقضوا الميثاق فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ اى اوقعنا بين فرق النصارى

المختلفة العداوة والبغضا الى يوم القيمة كا بالاهواء المختلفة كاليعقوبية والملكانية
والنسطورية وكل فرقة تكفر الاخرى او بين اليهود والنصارى بما كانوا يصنعون ثم قال
مخاطبا اليهود والنصارى قد جاكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون اى تخفونه من نعت محمد صلى الله عليه وسلم فمحل يبين لكم حال من رسولنا ومحل
من الكتاب اى التورية والانجيل مما فيه نعته صلى الله عليه وسلم حال من الهاء المحذوفة من تخفون
ويعفوا عن كثير منه فلا يواخذكم على اخفايه من الله نور اى الاسلام او محمد صلى الله عليه وسلم
وكتاب مبين القران ولا وقف هنا لاتصال مبين بما بعده وهو يهدى به الله اى بالقران لما فيه
من نفى الشك والشرك او بمحمد صلى الله عليه وسلم من اتبع رضوانه اخلص توحيده سبل
السلام طريق السلامة والخير باذنه كا بارادته ومشيته تعالى الى صراط مستقيم تا لقد
كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم كا قالوا كان فى النصارى من يصرح ان المسيح
هو الله او لما كان اعتقادهم يودى الى ذلك اخبر به عنهم وامه ومن فى الارض جميعا تا
حال من من ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء كا من ذكر وانثى ومن
ام بلا اب كعيسى ومن غير اب وام كادم ومن الخلق المختلفة لا اعتراض عليه لانه القادر الفعال
باختيار قدير تا نحن ابناء الله اى ابناء رسله واحباوه حسن المعنى هو لهم كالاب فى
الشفقة والرحمة وهم كالانبياء فى المنزلة والقرب فامر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول منكرا
عليهم قل فلم يعذبكم بذنوبكم كا بسببها لان الحبيب لا يعذب حبيبه ولا الوالد لا
يعذب ولده وقد عذبتم بان مسخ منكم قديما ويعذب مسيئكم فى الاخرة وانتم تعترفون بذلك او المعنى
لو كنتم ابناءه حقيقة لما اذنبتم ولما عذبتم لانكم كنتم تكونون من جنسه وهو منزه ان يذنب او يعذب
فلما عجزوا عن الجواب قال اضرابا مجادلتهم وردا عليهم بل انتم بشر ممن خلق كا المعنى انتم من
بنى ادم وسواد من بعض خلقه فلكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء كا وما بينهما كا واليه المصير كا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ومحل يبين لكم
محمد نصب حال اى مبينا لكم شرايع الاسلام ومحل على فترة اى اندراس وانقطاع نصب حال من
ضمير يبين او على فترة متعلق بجاءكم اى جاءكم على فترة من الرسل وكانت الفترة بين محمد وعيسى
عليهما الصلوة والسلام ستمائة سنة او خمسمائة واربعين او ستون سنه وكانت الرسل تترى
من موسى الى عيسى عليهما السلام وزعم بعضهم ان بين عيسى ومحمد اربعة انبياء ثلثة من بنى اسرائيل وواحد

من العرب المعنى جاءكم محمد مثبتا للحجة عليكم لئلا تقولوا معتذرين ما جاءنا من بشير والفاء بعدها متعلق
بمحذوف تقديره لا تعتذروا فقد جاءكم بشير ونذير كا قدير تا لما كثرت الانبياء والملوك
من بنى اسرائيل قال لهم موسى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء
وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم قالوا ولم يكن قبل بنى اسرائيل لاحد خدم او من كان
منهم له خادم ومسكن وامراة كتب ملكا او الملك من له مال يغنيه عن تحمل مشاق الاعمال او كانت لهم منازل
واسعة وفيها مياه جارية ومن كان كذلك فهو ملك او الملك من ملك نفسه عند الغضب واتاكم
من المن والسلوى وتظليل الغمام وفلق البحر وغير ذلك من النعم ما لم يوت احدا من العالمين
حسن عالمى زمانكم ادخلوا الارض المقدسة هى ارض بيت المقدس او الطور وما حوله
او اريحاء او دمشق او جميع الشام كعب الشام كنز الله من ارضه وبه كنزه من عباده المعنى اسكنوا
الارض الطاهرة التى كتب الله لكم فى اللوح المحفوظ قبل خلقكم انكم تقسمونها وتسكنونها
بعد اعدائكم ولا ترتدوا على ادباركم لا ترجعوا على اعقابكم منهزمين خوف العدو فتنقلبوا
بالخيبة جزم عطف على ترتدوا او نصب جواب النهى خاسرين كا فى سعيكم ولما علم بنو اسرائيل
باخبار نقبايهم احوال الجبابرة وما هم عليه من الشدة والمنعة وعظم الاجساد جبنوا عن لقايهم ودخول
ارضهم وقالوا يا موسى انا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا
داخلون حسن اراد داخلوها فحذفها للعلم بها القراة قال رجلان من الذين
يخافون الله ويخشونه بفتح الياء معلوما وهما كالب ويوشع وقرى يخافون مجهولا الذين يخافهم
بنو اسرائيل وهما رجلان من الجبارين امنا واتبعا موسى وحذرا بنى اسرائيل منهم ومحل من الذين يخافون
رفع صفة رجلان فان جعلت انعم الله عليهما بالايمان والقبول من موسى صفة ثانية فمحله
رفع وان جعلته اعتراضا فلا محل له والمعنى على القراتين ان كالب ويوشع او المومنين من الجبارين
شجعا بنى اسرائيل على لقاء الجبابرة وقالوا انهم اجسام بلا قلوب فلا يهولنكم منظرهم ادخلوا عليهم
الباب كا باب مدينتهم فاذا دخلتموه فانكم غالبون كا وعلما ذلك لان موسى
اعلمهما ان الغلبة لبنى اسرائيل مومنين حسن ثم اكد بنو اسرائيل نفيه الدخول فى المستقبل بقولهم
لن ندخلها ابدا ثم ابدل من ابدا ما داموا فيها لان ما مصدرية او بيان لابدا ثم انهم لجهلهم وقسوة
واستخفافهم بموسى قالوا له فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون حسن
ولما راى موسى مخالفة بنى اسرائيل وتمردهم متنصلا من فعلهم وداعيا عليهم قال رب انى لا

امْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ وقرى بكسر الراء فافصل بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
حسن وكرر بين هنا وحقها ان لا تكرر تاكيدا ولم يذكرا الرجلين قالوا لانهم لم يكن معتمدا عليهما كهرون
ان عطفت واخي على نفسي فمحله نصب وان جعلته مبتداء وخبرا اى اخى كذلك فمحله رفع فثم تعالى
مشيرا الى تلك البلدة قال فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ تحريم منع لا تحريم تعبد وكانت مكتوبة لهم بشرط
الجهاد فلما لم يجاهدوا حرمت عليهم او هي مكتوبة للطايعين محرمة للعاصين بعضهم يقف هنا ويبتدء
أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ كا يترددون فيها متحيرين وينصب اربعين بيتيهون
فالتحريم مجهول والتيه اربعون سنة وبعضهم يقف على سنة ويبتدئ على تقديرهم يتيهون و
اربعين بمحرمة فالتحريم اربعون سنة والتيه مجهول فاوحى تعالى الى موسى حلفت لاحرمن عليهم
دخول الارض المقدسة غير عبدي يوشع وكالب ولاتيهنهم في هذه البرية اربعين سنة مكان
كل يوم يجسسوا فيه سنة ولالقين جيفهم في هذه القفار واما بنوهم فيدخلونها فَلَا تَأْسَ
فلا تحزن عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ تا فلبثوا اربعين سنه في ستة فراسخ يسيرون كل يوم جادين
فاذا امسوا كانوا في الموضع الذي ارتحلوا عنه وكانوا ستمائة الف مقاتل الصحيح ان موسى وهرون
كانا في التيه ولم يكن عقوبة عليهما بل كان راحة ورحمة كابرهيم عليه السلام حين القي في النار
ومات هرون في التيه والصحيح ان موسى هو الذي فتح اريحاء ولم يمت في التيه قالوا لاجماع العلماء انه
هو الذي قتل عوج قالوا ولن يدخل القرية احد من الذين قالوا انا لن ندخلها ابدا فلما انقرضوا ونشاءت
ذريتهم سار بهم موسى نحو القرية وجعل على مقدمته يوشع فلما وصل الى القرية باصحابه نفخوا في القرون
وضجوا ضجة واحدة وحملوا نحوها فسقط سورها فدخلوها وقتلوا الجبابرة فراوا خلقا عظيما حتى
ان العصابة من بني اسرائيل كانت تجتمع على عنق الجبار يضربونها لا يقطعونها ومكث موسى بعد
ذلك مدة ثم قبضه الله تعالى زعموا انه كان مقدارها سنة ثم امر تعالى محمد صلى الله عليه وسلم
ان يقص على حاسديه ما جرى بسبب الحسد ليتركوه ويؤمنوا فقال وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ
آدَمَ بِالْحَقِّ اى خبرهما ملتبسا بالصدق وكانت حواء تحمل في كل بطن غلاما وجارية قالوا وجميع
اولادها اربعون ولدا في عشرين بطنا وكان ادم يزوج انثى هذا البطن بغير ذكره فقال لقابيل ان الله
امرني ان انكح اختك اقليما بهابيل وانكح لى اخته فقبل هابيل وابى قابيل وقال لا ينكح اختي غيري لانها
كانت جميلة وقال ان ادم لم يؤمر في ذلك بشي فقال ادم قربا قربانا لم يثنه لانه في الاصل مصدر او
تقديره فليقرب كل واحد منكما قربانا فحذف للعلم به فايكما قبل قربانه فهو احق باقليما فقربا قربانين

فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا هو هابيل بان نزلت نار فاكلت قربانه وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ وقرى فتقبل
بفتح التاء والباء ولم يتقبل بفتح الياء والباء فازداد قابيل حنقا وغيظا على هابيل وتهدده بان قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ
كا قال لم قال لان الله قبل قربانك ولم يقبل قرباني قال لا ذنب لي إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ حسن
وانت غير متق وكان هابيل اقوى وابطش من اخيه قالوا ولكن كان في شريعتهم ان الرجل اذا اراد قتله
رجل لا يمتنع عليه او انه يجوز الاستسلام للقاتل المسلم كفعل عثمان فلذلك قال مَا أَنَا بِبَاسِطٍ
اى بماد يدي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ حسن ولما صمم على قتل
اخيه ومخالفة الله تعالى وابيه قال له هابيل إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي اى باثم قتلي اذا قتلتني
وَإِثْمِكَ اى باثم معاصيك فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ كا بقتلي وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ
كا فَطَوَّعَتْ وزينت وسهلت لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ وقرى فطاوعت لغتان او المعنى انه
دعا نفسه الى الاقدام على قتل اخيه فطاوعته روى انه جاءه اغتيالا فَقَتَلَهُ عند عقبة حراء
والمقتول ابن عشرين سنة فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ كا ولما قتله ولم يدر ما يصنع به فَبَعَثَ
اللَّهُ غُرَابًا اى غرابين فقتل احدهما الاخر فجعل يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ حفيرة فوارى فيها الغراب
المقتول لِيُرِيَهُ قابيل كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ كا اى جيفته او عورته لانه كان
قد سلبه ثيابه ومحل كيف نصب حال من ضمير يوارى ومحل الجملة نصب بيرى ثم قَالَ
يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ نصب عطف على
ان اكون ولا ينتصب جوابا للاستفهام اذ ليس المعنى ايكون مني عجز فمواراة لان معنى ابن لنك
فازور كى نصبا لو عرفت لزرت وليس المعنى لو عجزت لواريت وقرى بسكون الياء اى فانا اوارى
سَوْءَةَ أَخِي وبعد ان قتله حمله سبعة ايام حتى اروح لم يدر ما يصنع به حتى راى صنع الغراب
فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ تا على حمله لا على قتله ابن عباس لما قتل ولد ادم عليه السلام وهو بمكة
اشتاك الشجر وحمضت الفواكه وقال قد حدث في الارض حدث وكان قتل ولده ابن عباس من قال ان
ادم قال شعرا فقد كذب ان محمدا والانبياء في النهي عن الشعر سواء بل رثى ولده بالسريانية فاخذها
يعرب بن قحطان ورثيها فوزنها شعرا وهي تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون وقل بشاشة الوجه الصبيح وثم الوقف هنا لان قوله مِنْ أَجْلِ
ذَلِكَ متعلق بقوله كَتَبْنَا اى بسبب ذلك القتل كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ومن ابتداء
الغاية اى ابتداء ذلك الكتب ونشاء من اجل ذلك القتل وبعضهم يقف على ذلك فيجعل من اجل متعلقا

بنادمين واباه بعضهم لقبح الابتداء بكتبنا وقرى بكسر همزة اجل لغة فيه او بمعنى الجناية فكل اجل جناية
وليس كل جناية اجلا والمعنى من ان جنى ذلك القتل خبره كتبنا والها في انه من قتل نفسا للشان ومن
شرط ومحل بغير نفس اى بغير قتل نفس اى لم تقتلها قصاصا نصب حال من الضمير فى قتل اى من قتل نفسا
ظلما او فساد عطف على نفس اى بغير فساد فى الارض والفساد الشرك او القتل او الزنا وقطع الطريق
والغصب وشبهه وجواب الشرط فكانما قتل الناس جميعا كا ابن عباس من قتل نبيا او
امام عدل فكانما قتل الناس جميعا ومن شد على عضد نبى او امام عدل فكانما احيا الناس جميعا
حسن او من استحل قتل مسلم بغير حق فكانما قتل جميع الناس ومن تورع عن قتلها فكانما احيا جميع الناس
مجاهد بقاتل النفس جزاؤه جهنم وغضب الله والعذاب العظيم ولو قتل جميع الناس لم يزد على ذلك
وشبه قتله الواحد بقتل الجمع وكذلك الاحياء ترهيبا وترغيبا لانه اذا علم ان حكمه باحياء نفس واحدة
حكمه باحياء جميع الناس رغب فى احيائها واذا علم ان حكمه فى قتل الواحد حكمه بقتل جميع ذلك ثم
ان كثيرا منهم بعد ذلك المكتوب عليهم فى الارض لمسرفون بالقتل والانتهاك
المحارم ونزل فيمن نقض العهد مع النبى صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر او عرينة او عكل حين اسلموا
ثم ارتدوا وقتلوا الراعى واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله اى اولياءه ورسوله
ومحاربة المسلمين فى حكم محاربة رسوله ويسعون اى وسعوا فى الارض فسادا مفعول يسعون
وخبر جزاء ان يقتلوا والمعطوف عليه وهو او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف او ينفوا من الارض كا وقرى بتخفيف هذه الافعال الثلثة عند قوم الامام مخير
فى المحاربين بين القتل والصلب والقطع والنفى وعند الاكثرين هى مرتبة على ترتيب الجرائم فى قطاع
الطريق والنفى عند ابى حنيفة الحبس وعند الشافعى من بلد الى بلد بحيث ادرك اقيم عليه الحد والصلب
ان يقتل ثم يصلب عند الشافعى ان يصلب حيا ثم يطعن حتى يموت عند ابى محمد وان يصلب ثلثا حيا
ثم ينزل فيقتل عند الليث بن سعد ذلك مبتدا لهم خزى ذل وفضيحة وحده خبر ومحلها خبر
ذلك فى الدنيا كا صفة خزى تخصيصه لهم الذل فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب عظيم
لا وقف هنا ان الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم استثناء من الذين يحاربون فان
جاءوا قبل القدرة عليهم تائبين قبلت توبتهم للاية ولما روى ان الحارث بن بدر جاء عليا تائبا بعدما
كان يقطع الطريق فقبل توبته ان الله غفور رحيم كا وابتغوا اليه الوسيلة اصل
الوسيلة التوصل الى الشى رغبة فيه ولذلك كانت اخص من الوصيلة المعنى اطلبوا من اعاة

سبيل الله تعالى بالعلم والعبادة وتجرى مكاسب الشريعة وجاهدوا فى سبيله لعلكم
تفلحون نا لتخصيصه امتثالا امر الله تنجوا ليفتدوا به اى بذلك المعنى ليجعلوه فدية لهم من
عذاب يوم القيمة عذاب اليم حسن يريدون ان يخرجوا اى يتمنون الخروج من
النار وما هم بخارجين منها كا ولهم عذاب مقيم نا والسارق والسارقة
مبتدا خبره محذوف تقديره مما فرض عليكم السارق والسارقة اى حكمهما او خبره فاقطعوا ايديهما ودخلت
الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط تقديره الذى سرق والتى سرقت لان الاسم الموصول يتضمن معنى
الشرط وقرى والسارق والسارقة نصبا باضمار فعل وفضلها سيبويه على الرفع لاجل الامر لان زيدا فاضربه
عنده احسن من زيد فاضربه وقرى ايمانهما وهو الحكم والمراد بايديهما يداهما وضع الجمع موضع الاثنين
لئلا يجمع فى كلمة واحدة بين تثنيتين نحو فقد صغت قلوبكما وربما جمع وقرى والسارقون والسارقات
فاقطعوا ايمانهم اذا سرق من حرز نصابا بلا شبهة له فيه تقطع يده اليمنى من الكوع وعند الخوارج من المنكب
ولا تقطع بسرقة ما دون النصاب عند الاكثرين وهو ربع دينار او قيمته عند الشافعى وعشرة دراهم
عند ابى حنيفة فان سرق مرة قطعت يده اليمنى وحسمت بالنار فان عاد قطعت رجله اليسرى
من مفصل الكعب فان عاد قطعت يده اليسرى وحسمت بالنار فان عاد قطعت رجله اليمنى
فان عاد عزر وحبس حتى تظهر توبته عند الشافعى وابو حنيفة لا تقطعه بعد الثالثة والرابعة بحبسه
جزاء مفعول له او مصدر جزاهما بما كسبا ومثله نكالا عقوبة من الله كا والله
عزيز حكيم كا فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن سرقته بعد ارتكابها فان الله يتوب
عليه كا القطع لا تسقطه التوبة عند ابى حنيفة وتسقطه فى احد قولى الشافعى غفور رحيم
حسن وقدم التعذيب على المغفرة فى يعذب من يشاء كا على الصغيرة ويغفر لمن يشا
كا على الكبيرة لتقديمه السرقة على التوبة ويجوز ان يقال تغليظا للسرقة وتهويلا لشانها قدير
نا ونزل تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر اى
يبادرون الى موالاة الكفار من اسرع فيه الشيب والفساد وقعا فيه سريعا لانهم اسرع شى
وقوعا فى الكفر اذا وجدوا فرصة تخصيصه لانهم بمسارعة المنافقين فى موالاة الكفار فانى ناصرك عليهم
ومحل من الذين قالوا نصب حال من ضمير يسارعون ومحل امنا نصب مفعول قالوا وقوله بافواههم
متعلق بقالوا اى قالوا بافواههم امنا ولم تؤمن قلوبهم حسن ان جعلت ومن الذين هادوا
خبرا مبتداه سماعون وان عطفت ومن الذين هادوا على من الذين قالوا امنا لم تقف على قلوبهم ووقفت

على هادوا وتضم مبتدا اى هم سماعون للكذب اى قابلون لما تختلقه احبارهم من الكذب على الله ورسوله
كقوله سمع الله لمن حمده اى قبل او المعنى يسمعون منك ليكذبوا عليك فيزيدون فيما يسمعون ويبدلون
لانهم اذا جالسوك صدقوا فى ذلك سماعون لقوم اى لاجل قوم آخرين ومحل لم ياتوك نا جر
صفة قوم المعنى هولاء الجماعة الذين جاؤك من اليهود هم جواسيس لطايفة اخرى منهم لم يجيئك لانه كان قد
زنا يهودى بيهودية وكانا محصنين شريفين عند اهل خيبر وكان حدهما الرجم فكرهوا رجمهما فارسلوهما
مع جماعة من قريظة والنضير ليسلوا النبى صلى الله عليه وسلم عن حدهما عنده وقالوا ان امركم محمد
بالجلد فاقبلوا وان امركم بالرجم فاحذروا فعلى هذا سماعون الاولى اهل خيبر والثانية قريظة والنضير
فحكم صلى الله عليه وسلم بالرجم فرجما عند باب المسجد بعد انكارهم ذلك وبعد ان الزمهم عبد الله بن سلام
ذلك الحكم فى التورية فكان الزانى بالمراة حالة الرجم يحناه عليها يقيها بالحجارة وقال صلى الله عليه وسلم
انى اول من احيا امرك اذا اماتوه واذا وقفت على ياتوك ابتدات مقدرا هم يحرفون الكلم من
بعد مواضعه اى يميلونه عن مواضعه التى وضع عليها من الصحة وان جعلت يحرفون صفة
سماعون اى سماعون محرفون او حالا من ضمير سماعون لم تقف على ياتوك ويقولون مح فى الاعراب كيحرفون
يحرفون اى هم يقولون ان اوتيتم هذا اى الحكم المغير وهو الجلد فخذوه فاقبلوه وان
لم تؤتوه فاحذروا حسن محمدا وحكمه ومن يرد الله فتنته اضلاله وعذابه فلن
تملك له من الله شيئا كا لن تقدر على دفعه عنه فلو يخص كا عذاب عظيم حسن ونزل
فى ابن الاشرف وفيمن كان مثله تقبل شهادة الزور ويحكم ويرتشى سماعون للكذب اكالون
للسحت اى الحرام الذى يلزم صاحبه العار وكل حرام سحت ومنه الحديث كل لحم نبت من السحت
فالنار اولى به واصله ازالة الشيء وقشره فكان الحرام يسحت المروة والدين اى يزيلها واما الحديث
كسب الحجام سحت فالمراد انه يسحت المروة لا الدين وسميت الرشوة سحتا لسحتها المروة والدين
لعن صلى الله عليه وسلم الراشى والمرتشى القراة بضم الحاء واسكانها مع ضم السين لغتان وقرى
بفتح السين وسكون الحاء مصدر سحته وبكسر السين وسكون الحاء وبفتحهما واختلف فى الحكم فى
اهل الكتاب اذا تحاكموا الينا فاكثرهم هو بالخيار لقوله فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض
عنهم كا اى عن الحكم بينهم فلن يضروك شيئا نصب لقيامه مقام المصدر اى ضررا وبعضهم يقول
بوجوب هذا الحكم ويجعلها منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله بعد اما اذا تحاكم الينا مسلم وذمى يجب
الحكم اجماعا لانه لا يجوز انقياد المسلم بحكم الكافر بالقسط كا بالعدل والاحتياط فى الحكم ان الله يحب

المقسطين حسن ثم عجب من تحكيمهم لمن لا يؤمنون بكتابه وهذا الحكم منصوص فى كتابهم فقال
وكيف فى محل النصب حال من ضمير فاعل فى يحكمونك وعندهم التورية خبر مبتدا او ومحلها
نصب حال ومحل فيها حكم الله حال العامل فيها ما فى عند من معنى الفعل ثم تعطف على يحكمونك
ثم يتولون من بعد ذلك كا الحكم وما اولئك بالمؤمنين نا بالمصدقين لك فى الحكم ومحل
فيها هدى ونور المراد نعت النبى صلى الله عليه وسلم والاحكام حال من التوراة ومحل يحكم
بها النبيون حال من ها فى فيها وقوله الذين اسلموا وصف للنبيين واللام فى للذين هادوا
متعلق بيحكم والربانيون الزهاد والاحبار العلماء واحدهم حبر بكسر الحاء وفتحها على عطف
على النبيون او بتقدير ويحكم الربانيون بما استحفظوا اى بسبب الذى استودعه انبياء بنى
اسرايل وسالوهم حفظه من التبديل والتغيير من كتاب الله لانه تعالى اخبر انهم استحفظوا كتابهم وضمن
لنا حفظ كتابنا بقوله وانا له لحافظون ومن فى من كتاب الله للتبيين وكانوا عليه
اى على ما فيه من الاحكام الرجم وغيره شهداء كا رقباء لئلا يبدل المعنى يحكم النبيون باحكام التورية
لليهود بان كانوا هم العمل لاحكامها المراد بالنبيون محمد صلى الله عليه وسلم المعنى يحكم محمد باحكام
التورية لليهود بن جاؤه بسبب الزانيين اى الزمهم بحكم التورية فرجم الزانيين للحفيظة بسبب
استحفاظهم الكتاب وبسبب كونهم عليه رقباء حكم عليهم او الضمير فى استحفظوا للنبيين
والربانيين والاحبار جميعا فيكون الاستحفاظ من الله تعالى ان كلفهم حفظه وان يكونوا عليه شهداء
ثم نهى الحكام عن خشية غيره بقوله فلا تخشوا الناس فى اظهار نعت محمد صلى الله عليه وسلم
واية الرجم والحكم بالحق خوف الظلمة واخشون فى ترك احكامى او هو خطاب للمسلمين لا تفعلوا مثل
فعلهم ولا تشتروا باياتى لا تستبدلوا باحكامى ثمنا قليلا كا عرضا يسيرا من حطام الدنيا
من الرشوة ومداراة الظلمة ابن مسعود الرشوة فى كل شيء من شفع شفاعة ليرد بها حقا او يدفع بها
ظلما فاهدى له فقبل فهو سحت فقيل له يا ابا عبد الرحمن ما كنا نرى ذلك الا الاخذ على الحكم فقال
الاخذ على الحكم كفر لقوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون حسن
ابن عباس كفر لا ينقل عن الملة بل اذا فعل ذلك فهو به كافر وليس كمن كفر بالله واليوم الآخر او من لم يحكم بما انزل الله
جاحدا له فقد كفر وعنه الكافرون والظالمون والفاسقون فى اهل الكتاب ابن مسعود هو عام فى
اليهود وغيرهم ومحل بالنفس رفع خبر ان القراة العين بالعين والانف بالانف والاذن
بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص كا رفعا عطفا على محل النفس او على الضمير

في النفس وجاز عطفه من غير توكيد كقوله ما اشركنا ولا اباونا فالمجرورات على هذا احوال مبينة او على محل ان النفس ويجعل كتبنا بمعنى قلنا فيكون الكلام جملة محكية نحو كتبت الحمد لله وقرات سورة انزلناها وان لم يجعل كتبنا بمعنى القول لم يجز العطف على ان ومعموليها لان محلها على نصب او العين مبتدا وخبره بالعين وكذلك باقيها فتكون جملة معطوفة على جملة فنقف على بالنفس ونصبا عطفا على معمول ان فمن نصب الاسماء الاربعة ورفع والجروح قصاص مبتدا وخبرا وقف على بالسن ومن نصب الاسماء الخمسة جعل خبر ان قصاص ولا يقف على بالسن والمعنى انه تقتل النفس بالنفس اذا قتلتها ظلما وتفقا العين بالعين ويجدع الانف بالانف والاذن بالاذن وكذلك القصاص في الجراح ان امكن وان لم يكن كجرح لحم او كسر عظم فلا قصاص بل حكومة **فمن تصدق به** بالقصاص **فهو كفارة له** حسن للمتصدق بان يكفر الله عنه من سيأته قال صلى الله عليه وسلم من تصدق بجسده بشي كفر الله عنه بقدره من ذنوبه او الهاء للجاني اي اذا عفى المجني عليه عن الجاني فعفوه كفارة لذنب الجاني لا يواخذ به في الاخرة واجر العافي على الله لقوله فمن عفى واصلح فاجره على الله **ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون** حسن **وقفينا** اي واتبعنا **على آثارهم** المتقدمي الذكر **بعيسى بن مريم مصدقا** حال من عيسى **لما بين يديه** لما تقدمه من الكتب والرسل ومحل **من التورية** كا نصب حال من ما قبل ومحل **فيه هدى** حال من الانجيل **ومصدقا** عطف على محل فيه هدى وتنصب **وهدى وموعظة للمتقين** حسن حالين او مفعولين لهما يحسن الوقف هنا على القراة بالاسكان اللام والميم من **وليحكم** لانه امر مستانف الزام بالحكم اي وقلنا ليحكم **اهل الانجيل بما انزل الله فيه** كا من الاحكام لا يجوز الوقف على للمتقين على القراه ايضا بكسر لام ليحكم ونصب الميم لانها لام كي للتخصيص واتيناه الانجيل لكي يحكم اهل الانجيل والمراد عيسى عليه السلام وقري وان يحكم بزيادة ان فيكون ان موصولة بالامر نحو امرته بان قم اليه وتقديره واتيناه الانجيل وامرنا بان يحكم اهل الانجيل وروي ان عيسى كان متعبدا باحكام التورية قالوا لان الانجيل مواعظ والاحكام فيه قليلة وجوز بعضهم ان يكون المعنى ليحكموا بما نزل فيه من ايجاب العمل باحكام التورية وتاولوا احكم الانجيل **الفاسقون وانزلنا اليك** يا محمد **الكتاب** اي القران ومحل **بالحق** حال من الكتاب وقوله **مصدقا** حال من ضمير بالحق والمعنى ان القران مصدق **لما بين يديه** اي قبله **من الكتاب** اي الكتب وتنصب **ومهيمنا عليه** اي شاهدا ورقيبا على الكتاب حالا واصله موتمن لانه من الامانة المعنى القران شاهد على جميع الكتب لانه يشهد لها بالصحة وقري مهيمنا بفتح الميم

الثانية من هو من فهو مهيمن اي حفظ عن التبديل والتغيير **فاحكم بينهم** اي بين اهل الكتاب اذا تحاكمون اليك **بالحق ولا تتبع اهواءهم** وقوله **عما جاءك** في موضع الحال اي عادلا عما جاءك ومحل **من الحق** لا حال من ضمير جاءك او تتبع هنا بمعنى تعرض لانه اذا اتبع شيا فقد اعرض عن غيره ولذلك عدي بعن وفي الكلام تقديم وتاخير تقديره ولا تعرض عما جاءك من الحق متبعا اهواءهم ثم جاء بما فيه دليل انهم لا يجب على احد التعبد بشريعة غيره فقال **لكل جعلنا منكم شرعة** اي شريعة وكلما اشرعت فيه فهو شرعة وشريعة وقري بفتح الشين **ومنهاجا** كا سبيلا واضحا واصل شرع ونهج الوضوح والكشف واومى تعالى الى قدرته وحكمته بقوله **ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة** على دين واحد **ولكن** فرقكم فرقا **ليبلوكم فيما آتاكم** من الكتب والشرايع المختلفة ليظهر لكم منكم الطايع من العاصي **فاستبقوا الخيرات** حسن فابتدروا وتسابقوا الى العمل بالطاعات واصل السبق التقدم في السير حسن الوقف هنا لاستينافك بما فيه معنى التعليل وهو **الى الله مرجعكم جميعا** حال من كم العامل فيه المصدر المضاف وكم قايم مقام الفاعل في المعنى لان تقديره اليه ترجعون جميعا **فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون** لا احب الوقف هنا لان **وان احكم** مصدرية محلها نصب عطف على الكتاب اي وانزلنا اليك الكتاب والحكم او جر عطف على بالحق اي انزلنا اليك الكتاب بالحق وبالحكم **بينهم بما انزل الله** كا ومحل **ان يفتنوك** نصب مفعول له اي مخافة ان يفتنوك او بدل اشتمال من هم في واحذرهم اي واحذر فتنتهم **عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم** كا بان يعجل لهم العقوبة في الدنيا ببعض عملهم **وان كثيرا من الناس لفاسقون** حسن هذا عام في جميع الناس او خاص في اهل الكتاب ونزل انكارا على طالبي غير حكم الاسلام **افحكم الجاهلية يبغون** حسن القراة بالتاء والياء خطا وغيبة سببه طاووس عن الرجل يفضل بعض ولده على بعض فقرا هذه الاية القراة افحكم نصبا واحد الاحكام وقري افحكم بفتح الجميع بمعنى الحاكم واحد الحكام وانتصابهما مفعول تبغون وقري الحكم رفعا مبتدا خبره تبغون والعايد محذوف اي تبغونه كقوله قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع برفع كله **ومن احسن** مبتدا وخبر بمعنى النفي **من الله حكما** تمييز واللام في **لقوم يوقنون** تا تبيين كهي في هيت لك وهذا خطاب للموقنين فانهم الذين يتبينون ان لا احد احسن حكما من الله او اللام بمعنى عند او المعنى ان الله يحكم للموقنين على الكافرين عن موالاة
ونزل نهيا

اعداء الدين لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء تا عند ابي حاتم وفيه نظر لكون ما بعد
تعليل للنهي ولعود الضمير الى ما قبل من قوله بعضهم اولياء بعض تا في النصرة والموالاة ونحوه الكلام
في تمام الوقف هنا لان بعده ومن يتولهم منكم فيعينهم فانه منهم كا من جملتهم وحكمه حكمهم هذا و
تشديد على موالي اعداء الدين ان الله لا يهدي القوم الظالمين كا انفسهم بموالاة الكافرين
ان جعلت فترى الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق من روية العين نصبت يسارعون
فيهم اي معاونتهم حالا وان جعلتها بالقلب نصبتها مفعولا ثانيا يقولون اعتذار نخشى
ان تصيبنا دائرة بان يدور الدهر علينا من جدب وغلبة وغيرهما ولا يتم امر محمد فنزل توبيخا
لهم وايماء الى تمة امره صلى الله عليه وسلم فعسى الله ان ياتي بالفتح بنصر محمد صلى الله عليه
وسلم واظهار دينه او امر من عنده هو اجلاء اليهود من ديارهم ومحل ان ياتي نصب خبر عسى
او رفع بدل من اسم الله وتعطف على ان ياتي فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم من موالاة الكفار
نادمين حس على القراءة ويقول رفعا باثبات الواو وحذفها لانه استيناف وكذلك ان جعلت
الواو عاطفة جملة على جملة ولا احب الوقف على نادمين على القراءة ويقول نصبا عطفا على ان ياتي او
على بالفتح اي فعسى ان ياتي الله بالفتح وبان يقول الذين امنوا بينهم وقت ظهور نفاق المنافقين او يقولون
لليهود اهولاء الذين اقسموا بالله جهد اي اغلظ ايمانهم انهم لمعكم مومنين
مثلكم ثم قال المومنون داعين ومتعجبين من صنيع المنافقين حبطت بطلت اعمالهم الصالحة
فاصبحوا خاسرين تا في الدارين او هذا من قول الله تعالى القراءة من يرتدد بدالين مظهرتين
على الاصل الثانية مجزومة بمن وبدال واحدة مشددة مفتوحة لالتقاء الساكنين والمعنى من يرجع
منكم عن دينه كما فعلوا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف ياتي الله بقوم غيرهم
مكانهم يحبهم جر صفة قوم ويحبونه عطف عليه والمراد بقوم الذين قاتلوا اهل الردة
ومانعي الزكوة وهم ابو بكر واصحابه وروي انه لما نزل فسوف ياتي الله قيل يا رسول الله من هولاء قال
قوم هذا واشار الى موسى الاشعري او هم احياء من اليمن جاهدوا يوم القادسية ايام عمر لا وقف هنا
لجك اذلة على المومنين صفة قوم جمع ذليل او ذلول بمعنى الحنو والعطف لا بمعنى ضد الصعوبة
ولهذا قيل للمومنين للخيصه هم يلينون متواضعون لهم وكذلك اعزة اي اشداء على الكافرين
حس فهم مع المومنين كالولد مع والده والعبد مع سيده وعلى الكافرين كالسبع على فريسته وقوي
اذلة اعزة نصبا حالا والمومنون يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم حس

كالمنافقين لانهم كانوا يخافون الكفار وتنكير لومة يوذن انهم كانوا لا يخافون لومة ما من احد بل يجاهدون
لمن كان على اي حال كان ابن الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة وان
نقوم او نقول الحق حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم ذلك اي ما وصف به القوم من لين جانبهم للمومنين
وشدتهم على الكافرين وعدم خوفهم فضل الله يوتيه من يشاء كا والله واسع عليم تا باحوالهم فبعد
نهيه عمن يجب معاداتهم ذكر من يجب موالاتهم وهم من نزل فيهم لما تبرا ابن الصامت من اليهود او
لما قال ابن سلام للنبي صلى الله عليه وسلم اخواننا بنو قريظة والنضير فلا اقسموا انهم لا يجالسوننا
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية فقال ابن سلام رضينا بالله وبرسوله والمومنين
اولياء وقوي انما تولاكم الله ورسوله ومحل الذين يقيمون الصلوة رفع صفة الذين امنوا او
بدل من الذين امنوا او نصب مدح الواو في وهم راكعون حس حالا اي يفعلون الافعال
المذكورة في حال الركوع او يوتون الزكوة في حال ركوعهم لان عليا تصدق بخاتمه وهو في الصلوة فنزلت
هذه الاية وجي بلفظ الجمع وان كانت نازلة في الواحد ترغيبا في مثل حاله وايماء الى عظم قدره الباقر انما وليكم
الله ورسوله الاية انما نزلت في المومنين فقيل له ان اناسا يقولون انها في علي فقال هو من المومنين
ولم يتم الوقف هنا لاجل الواو في ومن يتول الله ورسوله الى فان حزب الله اي انصاره
واتباع دينه وضع حزب الله موضع المضمر تنبيها على قدرهم لان حزب الله هم من في المعنى والغالبون
خبر مبتدا للخيصه فانهم هم الغالبون تا لانه تعالى ناصرهم ونزل نهيا عن مودة غير المومنين
لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا ومحل من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم هم اليهود لانهم كانوا يستهزون بالدين حال من ضمير لا تتخذوا او من الذين الاولى القراءة
والكفار نصبا عطفا على الذين الاولى تلخيصه لا تتخذوا المستهزين والكفار كا وجرا عطفا على
الذين الثانية وقوي ومن الكفار واتقوا الله ولا تتولوهم ان كنتم مومنين حس حقا فان
الايمان حقا يوجب معاداة اعداء الدين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها اي الصلوة
او المناداة هزوا ولعبا لان اليهود كانوا يقولون للمسلمين عند قيامهم الى الصلوة قاموا لا قاموا
صلوا لا صلوا استهزاء وقال رجل من نصارى نجران لما سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله
حرق الكاذب فدخل خادمه ليلا عليه بنار فطارت منه شرارة فاحرقته مع بيته واهله
ذلك مبتدا خبره بانهم قوم لا يعقلون تا تلخيصه ذلك بسبب جهلهم القراءة هل
تنقمون بكسر القاف من نقم ينقم وقوي بفتحها من نقم ينقم ومفعول تنقمون الاول منا والثاني

وقيل فيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب لا بالمنام وحده

الا ان امنا المعنى هل تنكرون منا الا ايماننا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل ومحل وان
اكثركم فاسقون نا نصب عطف على ان امنا اى وما تنكرون الا ايماننا وفسقكم تلخيصه
وما تنكرون الا مخالفتنا اياكم او جر عطف على ما اى وما تنكرون الا ايماننا بالله وبما انزل وبان اكثركم فاسقون
وجوز بعضهم ان يكون الواو بمعنى مع اى وما تنقمون الا ايماننا مع فسقكم لانكم اقمتم على دينكم ولم تسلموا
مع علمكم انكم على الباطل حبا للاموال والرياسة تلخيص المعاني انتم معاندون والاشارة في بشر من ذلك
الى المنقوم وفي الكلام حذف تقديره هل انبيكم بشر من اهل ذلك المنقوم مثوبة ثوابا نصب تمييز
ووضعت المثوبة وهي من الاحسان موضع العقوبة توسعا نحو تحية بينهم ضرب وجيع ومحل عند
الله نصب صفة مثوبة ومحل من لعنه الله جر بدل من بشر او نصب بمضمر دل عليه انبيكم
اى اعرفكم من لعنه الله او رفع اى هو من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة
والخنازير وتعطف على صلة من وعبد الطاغوت حس على القراة بفتح الباء ونصب
التاء بجعل عبد فعلا والطاغوت مفعوله تقديره من لعنه الله ومن عبد الطاغوت القراة ايضا
عبد بضم الباء وجر الطاغوت اضافة لان عبد اسم يدل على الجمع وليس بجمع كعضد ويقظ فتنصب
عبد بجعل لانه معطوف على القردة وقرى وعابد وعبيد وعبد وعبد كجمل جمع عابد كخادم
وخدم وعبدوا الطاغوت وعبد الطاغوت مجهولا اى بينهم وعبد الطاغوت صار معبودا كامرا
الرجل صار اميرا والمراد بالطاغوت الكهنة بل ليطاع قرى الطواغيت او الطاغوت الشيطان
والمراد تسويله وكل من اطاع احدا في معصيته فقد عبده تلخيصه من لعنه الله شر عقوبة من غيرهم
في الاخرة واضل عن سواء السبيل كا واجوز عن وسط الطريق الحق في الدنيا ونزل فيمن كان
يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر الايمان نفاقا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا
به كا ومحل قد دخلوا وقد خرجوا حالان من فاعل قالوا امنا ودخلت قد ليقرب الماضي من الحال
اى قالوا ذلك وهذه حالهم ومحل بالكفر وبه حالان ايضا اى دخلوا كافرين وخرجوا كافرين اى
ملتبسين بالكفر والله اعلم بما كانوا يكتمون كا من النفاق يسارعون في
الاثم اى الشرك او المعاصي والعدوان الظلم او الاثم ما اختص بهم والعدوان ما تعداهم
الى غيرهم تلخيصه اكثرهم يبادر الى ما لا يجوز لبئس ما كانوا يعملون حس ولما تمكن علماء بني اسرائيل
من ترك الانكار على سفهائهم تمكن صانع من صنعته ولم ينكروا قيل لبئس ما كانوا يصنعون نا
ولما ضيق تعالى على اليهود وقلت ارزاقهم قال فنحاص يد الله مغلولة ولما لم ينكر اليهود على فنحاص

مقالته اشركوا معه فقيل وقالت اليهود يد الله مغلولة اى محبوسة عن ادرار الرزق علينا
نسبوه الى البخل لان الغل يستعمل بمعنى البخل واصله المنع والدخول من الغل القيد والغلل وهو تدرع
الشي وتوسطه ومنه انغل بين الشجر دخل ولما كان البخل مستقذرا وهو من ذمام الاخلاق ويدعى به
كقوله بقيت وفري قال داعيا عليهم غلت ايديهم امسكت ومنعت فعل الخيرات والكرم
وغيره واجابهم تعالى انا الجواد وهم البخلاء وايديهم هي المغلولة ولعنوا بما قالوا وقرى بسكون
العين تخفيفا اى ابعدوا وعذبوا بسبب قولهم او غلت ايديهم حقيقة بان يوسروا في الدنيا
ويدخلوا في الاخرة جهنم مغلولين ثم اضرب عنهم رادا عليهم مبينا انه ليس ببخيل وانه في غاية الكرم
فقال بل يداه مبسوطتان وقرى بسطان تثنية يد بسط اذا كانت كريمة كناقة سرح
وليس المراد حقيقة الجارحة المتركبة المتعلقة لغة لانه تعالى منزه عن التركيب ولا احب الوقف
هنا وان كانت ينفق كيف يشاء كا على مقتضى الحكمة من التوسع والتضييق لا اعتراض عليه جملة
استينافية لا نها تاكيد للوصف بالسخاء في المعنى وليزيدن كثيرا منهم اى اليهود ما
انزل اليك من ربك اى القران طغيانا وكفرا بالقران لحسدهم والقينا بينهم
اى بين اليهود والنصارى العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كا كلما اوقدوا
نارا للحرب اى لحرب النبي صلى الله عليه وسلم بافساد امره اطفاها الله بقهرهم ونصر
نبيه وايقاد النار مجاز او تشبيه او المراد ارسل عليهم بخت نصر ثم فطرس الرومي او هو سابور ذو
الاكتاف ثم المسلمون او هو عام في اليهود لانهم اذلاء تلخيصه كلما حاربوا غلبوا ويسعون
في الارض فسادا كا بكفرهم واضلال غيرهم والله لا يحب المفسدين حس ثم اومى تعالى
الى سعة رحمته وكثرة ذنوب اليهود وان الايمان لا ينفع الا مقرونا مقرونا بالتقوى فقال ولو
ان اهل الكتاب امنوا واتقوا الكفر نا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات
النعيم حس والمراد اقاموا التورية والانجيل العمل باحكامها وما انزل اليهم
من ربهم اى القران وجميع الكتب ومفعول لاكلوا محذوف من فوقهم نعته اى رزقا
ماخوذا من فوقهم ومن تحت ارجلهم حس معطوف عليه والمراد سعة الرزق كقولهم
فلان في الخير من قرنه الى قدمه تلخيصه لو عمل اليهود بما في كتب الله تعالى لوسعنا عليهم ثم فصلهم بقوله
منهم امة مقتصدة عادلة مومنة غير المقصرة في الدين كعبد الله بن سلام واصحابه واصل
الاقتصاد الاعتدال في الشي وكثير منهم كعب بن الاشرف واصحابه ساء ما يعملون نا بئس شيا

عليهم ونزل في الاحكام او في الحث على الجهاد او تعريف اليهود انهم ليسوا على شئ او في رفع صوته لانه
صلى الله عليه وسلم كان يخافت بالتلاوة بمكة خوف المشركين يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك ولا تخف الا الله وان لم تفعل اي لم تبلغ مجموعة فما بلغت رسالته كا القراة
رسالاته مفردا وجمعا ارادة الجنس وانواعه المعنى فذنبك بترك تبليغ بعض الرسالة كذنبك بترك تبليغ
الكل وهذا غاية التهديد لانه اذا لم يبلغ الرسالة فقد استحق ذنب من كتم الوحي ثم قال مشجعا له والله
يعصمك اي يحفظك ويتكفل بعصمتك من الناس كا فلا يصلون اليك بقتل ولا غيره ونزلت
بعدما شج وجهه وكسرت رباعيته والمراد من الناس الكفار لقوله بعد ان الله لا يهدي
القوم الكافرين تا وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الاية فقال انصرفوا
فقد عصمني الله لستم على شئ من الدين وما انتم عليه لا اعتداد به فهو كلا شئ حتى تقيموا
التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم كا تلخيصه لا اعتداد بدينكم وما انتم عليه
حتى تعملوا بجميع احكام الكتب ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله فلا تاس فلا تحزن على
القوم الكافرين تا ففي المومنين كفاية عنهم والصابيون رفع مبتداء وخبر عند سيبويه وفي
الكلام تقديم وتاخير تقديره ان الذين امنوا الى ولاهم يحزنون حس والصابيون كذلك
كقوله ؎ والا فاعلموا انا وانتم ؎ بغاة ما بقينا في شقاق ؎ اي انا بغاة وانتم كذلك والصابيون وخبره عطف
على الجملة قبلها وهي ان امنوا الى يحزنون ولا محل لها من الاعراب كما لا محل للجملة المعطوفة عليها وفايدة
التاخير التنبيه انه يتوب على الصابيين ان تابوا وانقوامع كثرة ذنوبهم فغيرهم اولى واَرسلنا
اليهم رسلا كا وجواب كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم محذوف
اي كذبوه يدل عليه فريقا كذبوا كمحمد وعيسى وفريقا يقتلون حس كيحي وزكريا ويقتلون
بمعنى قتلوا وتنصب فريقا بكذبوا وبتقتلون القراة وحسبوا ان لا تكون فتنة اي بليه
واختيار بنصب تكون بان فيكون حسب بمعنى الشك وبرفعها على ان ان مخففة من الثقيلة
فتكون حسب بمعنى العلم تقديره على انه لا تكون والساد مسد مفعولي حسب ان والمتصل بها
تلخيصه وحسب بنو اسرايل انهم لا يفتنون فعموا عن الحق فلم تبصروه وصموا عنه فلم يسمعوه
بعد موسى ثم تاب الله عليهم ببعث عيسى واتباعه ثم عموا وصموا الكفرهم بمحمد
صلى الله عليه وسلم وقرى عموا وصموا ضما من عمي اعماه الله وصم واصمه الله وصممه نحو زكم
وازكمه الله قالوا ولا يقال عميته ولا صممته من الصمم والمعنى رماهم الله بالعمى والصمم كثير

منهم كا رفع بدل من الضمير قبل او خبر مبتداء اي اوليك كثير منهم او العمى والصمم كثير منهم والله
بصير بما تعملون ربي وربكم كا انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه
الجنة وماواه النار كا من انصار تا ثالث ثلاثة اي احد ثلثة ولا يجوز في مثل هذا الا
الجر ومن قال ان الله ثالث ثلاثة ولم يرد الالهة لم يكفر لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم ولقوله صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما وما من اله الا اله واحد كا ومن
هنا لاستغراق الجنس المعنى وما اله قط الا واحد وهو الله وسد مسد جواب الشرط وان لم
ينتهوا عما يقولون وجواب القسم المحذوف ليمسن الذين كفروا منهم عذاب
اليم حس قال منهم لان منهم من لم يكفر ثم استفهم موبخا فقال افلا يتوبون الى الله و
يستغفرونه كا والله غفور رحيم حس ثم نفى عن عيسى الالوهية واثبت له ولامه البشرية
بقوله ما المسيح بن مريم الا رسول ومحل قد خلت اي مضت من قبله الرسل
فهو يموت ويمضي كما مضوا ولو كان الها لكان دايما رفع صفة رسول تلخيصه ما هو الا رسول
من جنس الرسل الماضين ثم اكد ذلك بقوله وامه صديقة مبالغة في الصدق ثم اكد ثبوت
البشرية لهما بقوله كانا ياكلان الطعام حس يعني يعيشان بالغذاء كالادميين ومن
لا يقيمه الا الغذاء لا يجوز ان يكون الها لتركيبه وعجزه وضعفه او الاكل كناية عن الحدث لان من
اكل لا بد له منه ثم عجب من كفرهم مع قيام البرهان على بشريتهما فقال انظر كيف نبين لهم
الايات اي الدلالات على ذلك ثم عجب ثانيا من تركهم الايمان مع وضوح الدليل فجاء بثم للتراخي
بين العجبين فقال ثم انظر انى يوفكون حس كيف يصرفون عن الحق وانى في محل نصب
حال العامل فيه يوفكون ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا كا هو عيسى وكل معبود غير الله
العليم كا لا تغلوا في دينكم لا تجاوزوا وتنصب غير الحق كا صفة محذوف اي غلوا غير
الحق او حالا اي لا تغلوا مجاوزين الحق ثم نهى المومنين عن اتباع اسلافهم ورؤسايهم من اليهود والنصارى
فقال ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل باتباعهم الشيطان واضلوا كثيرا من
اصحابهم وضلوا ثانيا لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم عن سواء السبيل تا بان كذبوه
حسدا وبغيا فلعن الكفار على لسان داود والمراد اصحاب ايلة لعنهم داود فمسخوا قردة وخنازير
ولما شارك عيسى داود في الرسالة عطف عليه فقيل وعيسى بن مريم كا والمراد اصحاب
المايدة لعنهم عيسى فمسخوا خنازير ذلك المسخ بما عصوا وكانوا يعتدون حس

ولم يتم الوقف هنا لان ما بعد تفسير للمعصية وهو كانوا لا يتناهون عن معاودة منكر
او ارادة منكر فعلوه كا يقال تناهى عن الشئ وانتهى عنه تركه وتنكير منكرا يوذن انهم لم يوجد منهم
انكار ما على ذنب ما لبئس ما كانوا يفعلون حس وهذا نهاية التوبيخ على ترك الانكار ايدل الله تعالى
وايانا بروح منه قال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر
ولتاخذن على يد السفيه ولتاطرنه على الحق اطرا او ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض وليلعنكم
كما لعنهم ترى كثيرا منهم من اليهود كعب بن الاشرف واتباعه يتولون الذين كفروا
مشركى مكة يستنجدونهم على النبى صلى الله عليه وسلم او المراد المنافقون يتولون اليهود لبئس
ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم ومحل ان سخط الله عليهم رفع مبتداء اى هو
ان سخط او ان سخط الله مخصوص بالذم لبئس زادهم الى الاخرة سخط الله عليهم وفى العذاب
هم خالدون كا ثم وبخهم على اتخاذ غير المسلمين فقال ولو كانوا يؤمنون بالله
والنبى محمد وموسى عليهما السلام حقيقة ما اتخذوهم اى اعداء الدين ولكن كثيرا منهم
فاسقون تا خارجون عن الاسلام لتجدن اشد الناس عداوة عين العامل فيها اشد
اللام فى للذين امنوا متعلقة بعداوة وتنصب اليهود مفعولا ثانيا لتجدن الاول اشد ولما كان
اليهود قريظة والنضير واصحابهم فى عداوة النبى صلى الله عليه وسلم والمومنين كمشركى مكة عطفوا
عليهم فقيل والذين اشركوا او المراد جنس اليهود وجنس المشركين ولعدم موافقة النصارى
المومنين واليهود المشركين صلح الوقف على اشركوا ولولا عود الضمير المجرور فى ولتجدن
اقربهم مودة الى الناس لكفى واللام فى الذين امنوا الذين قالوا انا نصارى كا متعلقة
لمودة ويدل على ثبوت مودتهم المومنين ان وصفوا بالعلم والعبادة ورقة القلب وهطلان الدمع
فى قوله تعالى ذلك اى قرب المودة مبتداء خبره بان منهم قسيسين علماء ورهبانا
عبادا وانهم لا يستكبرون حس ان استانفت ما بعده اى لا يتعظمون عن الايمان ولا
يحسن ان نصبت واذا سمعوا بقوله ترى اعينهم وترفع محل اذا وجوابها عطف على
خبر ان الثانية ومحل تفيض حال لانها من روية العين ومحل من الدمع حال اى تفيض مملوة
من الدمع او من فى من الدمع ابتدائية اى فيضها من كثرة الدمع ومن فى مما عرفوا ابتدائية اى ابتداء
الفيض من اجل الذى عرفوه والمراد وفد النجاشى الى النبى صلى الله عليه وسلم لانهم لما سمعوا القران
رقت قلوبهم وفاضت عيونهم بالدمع وقرى ترى اعينهم مجهولا ولا وقف هنا لان يقولون حال

من ضمير فاعل عرفوا اى قائلين امنا فاكتبنا مع الشاهدين حس المقرين بنبوة محمد
صلى الله عليه وسلم ولم يتم الوقف هنا لان اليهود عيروهم بالايمان فقالوا منكرين على انفسهم ترك
الايمان بعد قيام البرهان وما لنا لا نؤمن بالله وحده ومحله نصب حال اى غير مومنين نحو ما لك
قائما العامل فيها ما فى لنا من معنى الفعل وما جاءنا من الحق الى الصالحين كا القراء فاثابهم
وقرى فاتاهم الله بما قالوا جنات الى وذلك جزاء المحسنين حس والكافرون
اصحاب الجحيم تا ونزل فى جماعة من الصحابة رضى الله عنهم حين حلفوا ان يترهبوا ويلبسوا
المسوح ويقوموا الليل ويصوموا النهار ويجبوا مذاكيرهم او لمن حلف ان لا ياكل لحما لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا كا لا تجاوزوا الحلال الى الحرام ان الله لا
يحب المعتدين حس قال صلى الله عليه وسلم ان خصاء امتى الصيام وان سياحتهم الجهاد فى
سبيل الله وان رهبانيتهم الجلوس فى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة ثم حث على استعمال الحلال
بقوله وكلوا مما رزقكم الله وتنصب حلالا طيبا كا مفعول كلوا او حال من ما لانها بمعنى
الذى المعنى لا تمتنعوا عن الحلال الطيب استنانا بنبيكم فانه صلى الله عليه وسلم اكل الدجاج والفالوذ
والعسل واللحم وكان ياتى النساء واتقوا الله الذى انتم به مومنون تا ومحل فى ايمانكم حال
من اللغو اى لا يواخذكم الله باللغو كائنا فى ايمانكم واللغو ما لا يعقد عليه القلب
وعند ابى حنيفة هو ان يحلف على شئ يرى انه كذلك وليس كما راى القراء عاقدتم الايمان
بالف قبل القاف وعقدتم مخففا بلا الف حلفتم وعقدتم مشددا مبالغة فى اليمين نحو والله
الذى لا اله الا هو او شدد لكثرة الحالفين وليس لتكرير اليمين فانها تنعقد بمرة واحدة وعقد
اليمين توثيقها بالقطع العزم عليها ولستم بماخوذين بلغو تقولونه اذا لم تتعمدوا عاقدات العزائم
المعنى لما يواخذكم بيمينكم اذا حنثتم فيها فحذف اذا حنثتم لدلالة فكفارته اى ستر الحنث
او العقد او اليمين لان الحلف واليمين واحد لان الكفارة تدل على الحنث ولان الفاء فى فكفارته
جواب اذا المحذوفة وكفارته مبتداء وخبره اطعام عشرة مساكين لكل
مسكين مد من غالب قوت بلده وهو رطل وثلث بالعراقى عند الشافعى وعند ابى حنيفة نصف صاع
بر لكل مسكين او صاع من غيره او يغديهم ويعشيهم والشافعى لا يغديهم ويجيز صرف الكل الى مسكين
واحد فى عشرة ايام ولم يجز ذلك الشافعى ولم يخص صرفه الا الى حر مسلم واجاز ابو حنيفة صرفه الى
العبد واهل الذمة ومنعا من صرف الزكوة الى اهل الذمة ولما كان فى الناس من يسرف فى النفقة

على اهله قال من اوسط ما تطعمون اى اقصده الذى تطعمون منه او تطعمونه اهليكم
ومحل من اوسط نصب صفة محذوف تلخيصه ومعناه فكفارته ان يطعموا عشرة طعاما
متوسطا وقرى اهاليكم بسكون الياء تخفيفا كما خوات معدى كرب سكونا او كسوتهم لكل
مسكين ثوب واحد سراويل او قميص او وقاية ونحوها عند الشافعى وعند مالك ما تجوز فيه الصلوة
وقرى كاسوتهم فالكاف مرفوعة المحل اى مثل طعامهم او تحرير رقبة عطف على اطعام فالشافعى
يشترط الايمان فى عتق الرقبة قياسا على كفارة القتل وابو حنيفة واصحابه جوزوا عتق الرقبة
الكافرة فى جميع الكفارات الا كفارة القتل فالحانث مخير بين الاطعام والكسوة والتحرير ان وجد ما
يفضل عن قوته وقوت عياله فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام متتابعات عند ابى حنيفة
لانه قرى كذلك والشافعى يخير بين ذلك والتتابع افضل عنده فى احد قوليه مجاهد كل صوم متتابع
الا قضاء رمضان ولا تجب الا بعد الحنث وجوز الشافعى الكفارة قبل الحنث الا كفارة الصوم لانه
بدنى ولم يجز ابو حنيفة الكفارة قبل الحنث ذلك اى المذكور كفارة ايمانكم والعامل
فى اذا حلفتم وحنثتم كفارة لان المعنى تكفر ايمانكم وقت حلفكم واحفظوا ايمانكم كا فلا
تنكثوها ان لم تكن على ترك مندوب او فعل مكروه فاولى الحنث هنا والكاف صفة محذوف فى كذلك
اى بيانا مثل ذلك البيان يبين الله لكم اياته اى احكام شرعه لعلكم تشكرون نا
ولما كان مخالفة الشرع والاقدام على الايمان بكون بتسويل الشيطان بين تعالى طرقه على بنى ادم
فقال محذرا منه انما الخمر والميسر والانصاب الاوثان لنصبهم اياها للعبادة جمع نصب
بضم النون وفتحها وسكون الصاد او جمع نصب وهى حجارة نصبت عليها الدماء والازلام هى
المستقسم بها رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان من تزيينه فاجتنبوه
اى المذكور او الرجس لعلكم تفلحون حس فى الخمر والميسر يتعلق بيوقع اى وبريد
ان يوقع العداوة والبغضاء بينكم بسببهما ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة لحفيه
انما يريد هلاككم فهل انتم منتهون نا والاستفهام هنا بمعنى الامر وابلغ منه لان الاستفهام عقيب
ذكر المعايب ابلغ من الامر بتركها كانه قيل قد بينت لكم المعايب فهل تنتهون عنها مع هذا ام انتم مقيمون
عليها كان لم توعظوا واحذروا كا المحارم فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا
البلاغ المبين حس ليس عليه غيره كقوله ان عليك الا البلاغ قال صلى الله عليه وسلم كل
مسكر خمر ان حتما على الله ان لا يشربه عبد فى الدنيا الا سقاه الله طينة الخبال يوم القيمة هل تدرون

ما طينة الخبال قال عرق اهل النار ونزل فيمن استعمل شيا من الخمر والميسر من المومنين قبل التحريم ليس
على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من مال القمار وشربوا الخمر
قبل التحريم اذا ما اتقوا الشرك وامنوا اثبتوا على الايمان وعملوا الصالحات ثم اتقوا الخمر
والميسر بعد التحريم وامنوا ازدادوا ايمانا ثم اتقوا واحسنوا كا طاعة الله تعالى والله
يحب المحسنين نا ليبلونكم الله بشىء ومن فى من الصيد جنسية او تبعيض اذ
لا يحرم كل صيد بل صيد البر وبحلها ومعمولها جر صفة بشىء والصيد بمعنى المصيد وان كان فى الاصل
مصدرا والمعنى ليختبرنكم تناله اى تنال صغاره وبيضه ايديكم ورماحكم تنال كباره وقرى
يناله من كرام قال معللا البلوى ليعلم الله علم الظهور من يخافه بالغيب كا فيجتنب
الصيد فمن اعتدى بصيده بعد التحريم فله عذاب اليم نا قال ابن عباس يوسع بطنه
وظهره جلدا ويسلب ثيابه ونزل فى ابى اليسر اذ قتل حمارا وحشيا وهو محرم لا تقتلوا الصيد
ومحل وانتم حرم كا جمع حرام كردح جمع رداح رجل حرام وامراة حرام عقد الاحرام او دخل
الحرم حال من فاعل تقتلوا ومحل ومن قتله منكم متعمدا حال من الفاعل فى قتله بعضهم
التعمد ان يكون ذاكرا القتل ناسيا الاحرام فلو قتل ذاكرا القتل والاحرام فلا كفارة له عنده لان
ذنبه اعظم من ان يكون له كفارة والاكثر ان التعمد ان يكون ذاكرا القتل والاحرام وان قتله حرام
فعليه الكفارة وكذلك الخطاء تجب فيه الكفارة وخص المتعمد بالذكر لانه الاصل ولان الخطاء
لظاهر الايه القراة فجزاء رفع منون مبتداء مثل رفع بدل منه او صفه منه اى فعليه
جزاء يماثل المقتول من الصيد فمحل ما قتل نصب بمثل ومحل من النعم حال من ضمير قتل لان المقتول
من النعم او رفع صفة جزاء اى جزاء كاين من النعم ويرفع جزاء مثل اضافة فمثل زايد لانه لا يجب الجزاء
المقتول لا جزاء مثله وقرى فجزاء رفعا منونا ونصب مثل بجزاء وقرى فجزاء مثل بنصبهما اى فليجز
جزاء مثل وقرى النعم بسكون العين بعضهم النعم الابل خاصة فاذا جمعت فقيل الانعام دخل فيها
الابل والبقر والغنم وبعضهم النعم واحد الانعام والاكثر ما يقع على الابل وبعضهم النعم والانعام لفظان
يدخل فيهما الابل والبقر والغنم وهذا اصح والمعنى فعلى قاتل الصيد جزاء من النعم مماثل المقتول من
الصيد من حيث الخلقة لا من حيث القيمة يحكم به اى بالجزاء ذوا عدل منكم اى عدلان
من المسلمين فينظران اشبه الاشياء الى المقتول فيحكمان به عند الشافعى ومحمد فان لم يوجد
له شبه فالى قول ابى حنيفة وهو انه يعتبر قيمة الصيد حيث صيد لا قيمة المثل هديا حال

من الهاء في به او من جزاء اذا قرئ مثل مرفوعا وجازت عنه الحال لانه قد وصف او مصدر وجاز .
وصف هديا بقوله بالغ الكعبة لان اضافته غير حقيقيه والتنوين فيه مقدر اى
بالغا الكعبة والمعنى يبلغ بالهدى الحرم فينحر فيه فالشافعي يصدق به في الحرم على مساكنه وابو
حنيفة حيث شاء القراء او كفارة طعام رفعا وجر طعام اضافة تبيين كخاتم حديد ورفع كفارة
منونا ورفع طعام عطف بيان لكفارة وكفارة عطف على جزاء ومن نصب جزاء رفع كفارة خبر مبتداء
القراء مساكين جمعا وقرى مسكين موحدا او عدل ذلك اى الطعام صياما فاصين
نحو لي مثله رجلا القراء عدل بفتح العين وهو مثل الشي من غير جنسه كالصوم والاطعام وقرى
بكسر العين وهو مثل الشي من جنسه ومنه عدل الحمل فكان الفتح تسمية بالمصدر والمكسور
بالمفعول به كالذبح والذبح والخيار في ذلك الى الجاني عند الشافعي وابي حنيفة وعند محمد الى
الحكمين واللام في ليذوق متعلقه بالاستقرار في عليه اى فعليه الجزاء ليذوق وبال امره
جزاء معصيته واصل الوبال الثقل عفا الله عما سلف حس قبل تحريم الصيد او في
الجاهلية ومن عاد الى ما نهى عنه فينتقم الله منه كا جواب الشرط وارتفع لانه خبر
مبتداء اى فهو ينتقم ابن عباس لا حكم على العايد في قتل الصيد بل يملا صدره وظهره ضربا وجيعا ويقول
له اذهب فينتقم الله منك عملا بظاهر الاية والفقهاء يحكمون عليه بالكفارة والله عزيز ذو انتقام
تا صيد البحر كلها صيد منه والمراد بالبحر جميع المياه وطعامه اى طعام البحر والمراد المأكول
منه او صيد طريه وطعامه مالحه او صيد ما اصطيد وطعامه ما رمى به ونصب متاعا
مفعول له او مصدر اى تمتيعا لكم بان تاكلوه طريا وللسيارة حس المارة بان يتزودوه
لاسفارهم المعنى لكم اخذ جميع حيوان البحر فبعض للانتفاع وبعض للاطعام وحرم عليكم صيد
البر ما دمتم حرما كا وقرى حرم معلوما اى الله وقرى بكسر الدال من دام يدام والمحرم على
المحرم صيد البر وهو كل حيوان يحل اكله عند الشافعي فانه لا يوجب الجزاء فيما لا يوكل الا واحد وهو متولد
نشاء من وحشي واهلي وابو حنيفه يوجب الجزاء فيما لا يوكل الا الحية والعقرب والحداءة والفارة
والكلب العقور والذيب تحشرون تا جعل الله الكعبة سميت كعبة لارتفاعها
وانفرادها من البيوت وتنصب البيت الحرام لان الله حرم عظم حرمته بدلا من الكعبة او عطف
بيان على المدح لا على التوضيح كمجي الصفات توضيحا بالموصوف القراء قياما للناس بالف مصدر
قام ايضا او مختصر من قيام كخيم من خيام وجعل هنا بمعنى صير فنصب قياما والمعنى جعل حج الكعبة

وقصدها قياما لامن الناس في دنياهم واخراهم ومعاشهم لانه كان لا يتعرض الى قاصد البيت والشهر
الحرام اى شهر ذي الحجه لقيام الحج فيه او المراد جنس الاشهر الحرم رجب وذوا القعدة وذوا الحجة
والمحرم والهدى والقلايد كا لانهم كانوا يامنون بتقليد الهدى محل ذلك اى جعل الكعبه
قياما للناس وما ذكر من تحريم الاحرام والصيد رفع خبر مبتداء اى الحكم ذلك او نصب اى شرعنا ذلك
لتعلموا ان الله الى بكل شي من مصالح الحكم وجميع الموجود عليم تا فتتقونه شديد العقاب
لمن عصاه غفور رحيم تا لمن اطاعه البلاغ كا وما تكتمون حس م او ما تعالى الى ان لا مساواة
بين الحلال والحرام ولا نسبة وترغيبا في الدنيا بما نزل نهيا للمسلمين عن الايقاع بحجاج المشركين وذكرت
قصتهم اول السورة بقوله قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث
كا الى يفلحون تا ولما اكثر المومنون على النبي صلى الله عليه وسلم السوال نزل تاديبا لهم لا تسالوا
عن اشياء لم ينصرف اشياء لاجل همزة التانيث في اخرها كحمراء لان اصلها عند الخليل وسيبويه شيئاء
بهمزتين بينهما الف الاولى لام الفعل كالفاء من طرفاء الثانية منقلبة عن الف الثانية كهمزة
طرفاء فاستثقلوا اجتماع همزتين وان وجدت الالف بينهما فلا حكم لها لسكونها ولانها من جنس
الهمزة فجعلوا اللام وهي الهمزة الاولى قبل الفاء وهي الشين فصارت اشياء وزن لفعاء ومما يدل
على ان اصله فعلاء ان جمعوه اشاوى كصحارى واصله صحارى بيائين الاولى منقلبة عن الالف الواقعه
بعد الراء في صحراء والثانية منقلبة عن الف التانيث التي قلبت همزة في صحراء لاجتماع الفين
لانك اذا كسرت الراء من صحراء في الجمع انقلبت الالف بعد الراء ياء ووجب زوال الهمزة لزوال
جالبها وهو اجتماع الفين واذا كان كذلك فالياء الثانية منقلبة عن الف لا عن همزة مثل حبلى
ثم خفف فصار صحارى ثم ابدلت من الكسرة فتحة ومن الياء الف فصار صحارى كمدارى والاصل
مدارى كمساجد فاصل اشاوى اشايا واصل اشايا اشايي بثلث يات الاولى عين الكلمه المتاخرة
الى موضع اللام والاخريان كالياءين في صحارى ففعل به كما فعل بصحارى فصار اشايا ثم ابدل واو من
الياء واو افقالوا اشاوى كقولهم جباوه في جبايه واذا جاز ابدال بعض الحروف الصحيحة من
بعض مع عدم الاستثقال نحو اصيلال واصيلان فمع غيرها اولى واصلها عند الاخفش افعلاء لان
مفردها عنده شي كهين ثم خفف فقيل شي كهين ثم جمع فقيل اشياء كهين واهوناء ثم حذفت الهمزة
التي هي لام الكلمه فوزنها الان عنده افعاء وعن غيره افعال ولو كان كذلك لانصرف كاسماء والصحيح
ان اشيا اسم مفرد يدل على الجمع وليس بجمع كقصباء وطرفاء ومحل ان تبد لكم اى هذه الاشياء

تسؤكم الجملة والجملة المعطوفة وهي وان تسالوا عنها حين ينزل القران والنبي
صلى الله عليه وسلم فيكم تبد لكم جر صفة اشياء المعنى لا تكثروا السوال عن التكاليف الشاقة والامور
الغائبة فان ظهورها يشق عليكم وان ابيتم الا السوال فانها تبد لكم عند نزول القران فتنجزوا عن
القيام بها للحيضة اسكتوا حتى تؤمروا عفا الله عنها كا عن مسائلكم السالفة فلا تعودوا لمثلها
قال صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سوالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا
امرتكم بامر فخذوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه والله غفور حليم كا ثم انذرهم
بما جرى لمن تقدمهم فقال قد سالها لست الها راجعة الى اشياء لعدم التعدي اليها بعن
بل يرجع الى ما دل عليه لا تسالوا المعنى قد سال هذه المسئلة انبياءهم قوم من قبلكم ثم اصبحوا
بها اي صاروا باحكامها كافرين لان بني اسرائيل سالوا انبياءهم عن اشياء فامروا بها فتركوها
فهلكوا بعضهم يرى الوقف هنا صالحا وبعضهم كافيا واراه حسنا كانوا جاهلية اذا ولدت الناقة
خمسة ابطن بحروا اذنها اي شقوها شقا واسعا مسمية بالبحر تركوها لا ترد عن كلاء ولا تجز ولا تركب
وهي البحيرة فان كان خامس ولدها ذكرا بحر واكله الرجال والنساء وان كان انثى بحروا اذنها وتركت
مع امها وحرمت منافعها على الرجال والنساء فان ماتت اشتركوا في اكلها وهي السائبة او البحيرة هي
ان تتابع الناقة بين ثنتي عشرة انثى فتبحر اذنها وتترك لا تركب ولا تجز ولا ترد عن ماء وكلاء ولا يشرب
لبنها الا ضيف فان نتجت بعد ذلك بانثى بحرت اذنها ومع امها وهي السائبة او السائبة ما ينذرون تسييبه
او العبد يسيب لا ولاء عليه واذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا اكله الرجال
والنساء وان كانت انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى تركت الذكر بسبب الانثى وقالوا وصلت
اخاها وهي الوصيلة واذا ركب ولد ولد الفحل ونتج منه عشرة ابطن قالوا حمى ظهره فلم يركب ولم يحمل
عليه ولم يمنع من كلاء وماء وهو الحامي واول من سن هذه الاشياء وغير شريعة اسمعيل عمرو بن
قصي فبين تعالى ان لا اصل لهذا في الشرع بقوله ما جعل الله احد مفعولي جعل من بحيرة
لان من زائدة والاخر محذوف اي ما جعل الله حيوانا بحيرة ولا سائبة فاعلة من ساب يسيب
جرى او فاعلة بمعنى مفعولة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم
لا يعقلون حس تحريم الله وتحليله فينسبون ذلك اليه حسبنا مبتدا خبره ما
وجدنا عليه اباءنا حس المعنى اذا دعي الكفار الى الايمان قالوا كافينا دين ابائنا لا يحسن الوقف
هنا ان جعلت الواو في او لو واو الحال دخلت عليها همزة الانكار تقديره احسبهم دين ابائهم ولو

كان اباؤهم لا يعلمون شيئا من التوحيد ولا يهتدون تا اليه للحيضة لا يجوز
الاقتداء الا بالعالم بالمهتدي عليكم انفسكم كا نصب بعليكم لانها من اسماء الافعال عليكم انفسكم رفعا
خبر ومبتدا وسمي الفعل بجميع عليكم بخلاف رويدك فاسم الفعل رويد وحدها والكاف للخطاب لا محل
لها من الاعراب لانه قد سمع رويد بلا كاف اسما للفعل والمعنى الزموا اصلاح انفسكم لا يضركم من ضل
اذا اهتديتم حس وليست هذه الاية نازلة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لما ورد ان
ابا بكر الصديق قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه يوشك
ان يعمهم الله بعذابه وعنه ايضا انكم تعدونها رخصة والله ما نزلت اية اشد منها مجاهد وابن
جبير هي في اليهود والنصارى خذوا منهم الجزية واتركوهم ابن مسعود مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
ما قبل منكم وان رد عليكم فعليكم انفسكم وقال صلى الله عليه وسلم ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن
المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي راي برايه امر لا بد لك
منه فعليك نفسك ودع امر العوام فان وراءكم اياما الصبر فيهن كقبض على الجمر العامل فيهن مثل
اجر خمسين رجلا منكم يعملون مثل عمله وروي انه قيل له صلى الله عليه وسلم خمسين منهم قال
خمسين منكم وعن ابن مسعود انه لم يات زمانها بعد قيل فمتى زمانها قال اذا جعل دونها
السوط والسجن ويجوز ان يقال هذا زمانها وبالجملة فلا يدع الانسان الانكار ما استطاع بما
كنتم تعملون تا لما سافر تميم بن اوس الداري وعدي بن بداء الى الشام ومعهما بديل بن مارية
او ابن ابي مريم مولى عمرو بن العاص ومعه متاع في خرج فلما ثقل في مرضه دفع اليهما الخرج ليوصلاه
الى مواليه وكتب كتابا بتسمية متاعه والقاه في الخرج ففتشاه واخذ منه اناء يساوي ثلثمائة
مثقال فلما اوصل الوديعة فتش اصحابها الخرج ورأى الكتاب ففقد الاناء فطالبوهما به فما راينا
شيئا واختصموا فنزل يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية القراء برفع
شهادة واضافتها الى بينكم مبتدا خبره اثنان او اثنان رفع بشهادة رفع الفاعل بفعله
تقديره فيما فرض عليكم ان يشهد اثنان والمراد باثنان الشاهدان على الوصية او المراد الوصيان
لان الاية فيهما نزلت ولان الشاهد لا يلزمه يمين والوصية لواحد تصح وجاء باثنين توكيدا فالشهادة
بمعنى الحضور نحو وليشهد عذابهما وقرئ شهادة رفعا منونا ونصب بينكم ظرفا وشهادة نصبا
ونصب بينكم اي ليقم شهادة اثنان اذا حضر ظرف للشهادة وحين الوصية بدل
من اذا احضر وقوله ذوا عدل اي امانة ودين صفة اثنان وكذلك منكم اي من اقارب

الميت لانهم اعرف باحوال الميت وانصح له او المراد منكم اى من المسلمين ويعطف على اثنان اَوْ آخَرَانِ
اى اجانب مِنْ غَيْرِكُمْ اى من غير ملتكم وشهادة اهل الذمة منسوخة عند اكثرهم بقوله واشهدوا
ذوى عدل منكم وجازت فى اول الاسلام لعلة المسلمين وتعذر الشهود والمعنى ليشهد الميت عند
مشارفة الموت عدلين ثم اعترض بين اخران وصفته بقوله إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ اى سافرتم فِى
الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ اى اسبابه وشدايده ولا محل للشرط وجوابه من
الاعراب لانه اعتراض وجوابه محذوف وهو فاشهدوا اثنين وصفته اخران تَحْبِسُونَهُمَا اى
اخران محبوسان مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ اى صلوة العصر وخصت بالعصر لان العادة ان تحلف
بعدها لشرف ذلك الوقت او تحبسونهما جملة استينافية فيحسن الوقف على الموت كانه
قيل كيف نصنع ان ارتبنا فيهما فقيل تحبسونهما وتعطف على تحبسونهما فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ ثم اعترض
بين يقسمان وجوابه إِنِ ارْتَبْتُمْ وجواب ان ارتبتم محذوف تقديره ان شككتم فيهما فحلفوهما
وبعضهم يقف على يقسمان ويبدى بالله قسما ولا احبه وجواب يقسمان لَا نَشْتَرِي بِهِ اى
بالله او بالقسم او بتحريف الشهادة ثَمَنًا اى شيا من حطام الدنيا وَلَوْ كَانَ المشهود له
ذَا قُرْبَى صاحب قرابة وتعطف على لا نشترى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ واضيفت الشهادة الى
الله تعالى لامره بها وقرى شهادة نصبا منونا وقطع الهمزة من الله وجر الهاء بحرف القسم المقدر
من غير مد لانه لم يعوض من حرف القسم همزة ووقف بعضهم على شهادة ثم ابتداء آلله مدا وجرا
على تعويض حرف الاستفهام من حرف القسم لتحليفه عليكم ان توصوا وتشهدوا فان اتهم الورثه
الشاهدين والوصيين حلفوهما قالوا وتحليف الشاهدين مع التهمه منسوخ وتحليف الوصيين
غير منسوخ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ انا حلفنا كاذبين لا احب الوقف هنا لاتصال الكلام فاستحلفهما
النبى صلى الله عليه وسلم عند المنبر بالذى لا اله الا هو انهما لم يخونا شيا مما دفع اليهما فحلفا فخلى
سبيلهما ثم ظهر انهما باعا الاناء فرفعا الى النبى صلى الله عليه وسلم فنزل فَإِنْ عُثِرَ اى اطلع واصل
العثور الوقوع فى الشى ومحل عَلَى أَنَّهُمَا اى الوصيين اسْتَحَقَّا إِثْمًا والمراد الوصيان اللذان
سرقا الاناء والمعنى فعلا فعلا يوجب لهما الاثم وهو خيانتهما وكذبهما رفع مفعول عثر المجهول فَآخَرَانِ
خبر مبتداء تقديره فالشاهدان اخران من اولياء الميت يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا اى مقام الوصيين
اللذين خانا القراء مِنَ الَّذِينَ اسْتُحِقَّ بضم التاء وكسر الحاء وضم الهمزة فى الابتداء بالمجهول الفاعل
ضمير يرجع الى اثما تقديره استحق عَلَيْهِمُ الاثم فيرفع الْأَوْلَيَانِ كانه بدلا من الضمير فى يقومان او خبر

مبتداء اى هما الاوليان او القائم مقام الفاعل الاوليان وفى الكلام حذف تقديره عليهم اثم الاوليين
لان الاوليان لا يستحقان انفسهما انما يستحق الاثم والمعنى من الذين جنى عليهم فاستحق الوصيان
بسببهم الاثم او تكون على بمعنى فى او من كقوله اذا اكتالوا على الناس اى منهم وبفتح التاء والحاء معلوما
اسند الفعل الى الاوليان فرفعا به اى من الذين استحق عليهما الاوليان بالميت وصيته التى اوصى
بها الى غير دينه القراء الاوليان تثنية اولى اى احق بالوصية على الميت او احق بالشهادة عليه
من غيره والاولين جمع اول وقيل لهم اولين لتقدم ذكرهم فى قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم وهو
مجرور صفة الذين استحق او نصب مدح وقرى اولين جمع اولى تعطف على يقومان فَيُقْسِمَانِ
بِاللَّهِ وجواب يقسمان لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا مبتداء وخبر المعنى اذا ظهرت
خيانة الحالفين تقوم اثنان اخران من قرابة الميت فيحلفان بالله ان يميننا احق من يمينهما كقوله
فشهادة احدهم اى يمينه وَمَا اعْتَدَيْنَا فى قولنا ان شهادتنا احق من شهادتهما لان المراد بالشهادة
هنا اليمين لتحليفه ليقم الاوليان بالميت حالفين مقام هذين الخائنين ويقولان إِنَّا إِذًا لَمِنَ
الظَّالِمِينَ حس ان حلفنا كاذبين فقام عمرو بن العاص والمطلب بن وداعة السهميان
وحلفا بعد صلوة العصر فدفع الاناء اليهما والى اولياء الميت وانتقلت اليمين الى اوليا الميت
لان الوصيين ادعيا انهما ابتاعاه والوصى اذا اخذ شيا من مال الميت وادعى انه اوصى به له حلف
الوارث ان اتهمه كما لو ادعى رجل سلعة فى يد رجل فاعترف الرجل ثم ادعى انه اشتراها من المدعى
حلف المدعى انه لم يبعها منه وابو حنيفة واصحابه لا يرون رد اليمين على المدعى فكانهم يحملون هذا
على النسخ ذَلِكَ اى الحكم به من رد الشهادة على الخائنين أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا اى الاوصياء او
الشهود بِالشَّهَادَةِ ومحل عَلَى وَجْهِهَا نصب حال من الشهادة اى يأتوا بها محققة والعطف
على ان يأتوا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ كا تقديره اقرب ان يخافوا رد اليمين
بعد يمينهم على المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يحلفون كاذبين
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا اسماع قبول وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ لا وقف هنا
ان نصبت يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ هو يوم القيمة ظرفا ليهدى اى لا يهديهم الى الجنة
يومئذ او لاتقوا او مفعول اسمعوا اى اسمعوا خبر يومئذ ويحسن ان نصبته بمضمر اى اذكروا
يوم يقول تعالى للرسل توبيخا لمكذبيهم مَاذَا أُجِبْتُمْ وتنصب ماذا باجبتم بمعنى اى اجابة اجبتم
وانما علم الرسل ان سوالهم توبيخ للكفار كقوله واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت قَالُوا اى

يقولون لا علم لنا كا انبا بالحجة على المكذبين ابن عباس لا علم لنا الا علما انت اعلم به منا وقى بها
او لا علم لنا مع علمك ويجوز ان نقال لا علم لنا بما ثل علمك او ان افهامهم تعزب عنهم ثم لهوله وشدته مجاهد
ان للقيامة اهوالا وزلازل يزول فيها القلوب عن مواضعها فيفزعون من هول ذلك اليوم ويذهلون
عن الجواب ثم بعد ما تاب اليهم عقولهم يشهدون على اممهم ثم يقولون انك انت علام الغيوب
تعلم ما غاب وقى علام نصبا اختصاصا كانه وقف على انك انت ثم ابتداء علام الغيوب او نداء او
صفة لاسم ان يتم الوقف هنا ان لم تبدل من يوم يجمع اذ قال الله يا عيسى بن مريم
اذكر نعمتي عليك ومحل اذ ايدتك وقى آيدتك مثل فوّيتك حال من نعمتي محل
تكلم الناس حال من الكاف في ايدتك واذ تخلق من الطين كهيئة الطير اى
مثل صورته فتنفخ فيها الها يرجع الى الكاف وهي اسم نصب مفعول تخلق في كهيئة لانها صفة
الهيئة التي خلقها عيسى ونفخ فيها ولا يرجع الى الهيئة المضاف اليها لانها ليست من خلق عيسى
ولا من نفخه بشي ومثله الضمير في فتكون طيرا باذني بتسهيلي وارادتي وتبرئ الاكمه
والابرص عطف على واذ تخلق واذ تخرج الموتى احيا واذ كففت بني اسرائيل
عنك اذ هموا بقتلك كلها عطف على اذ ايدتك القراة ان هذا الا سحر مبين بالف اسم
فاعل وبغير الف وصف بالسحر لكثرة ملابسة له هنا وهود والصف فالاشارة هنا والصف
لعيسى وفي هود لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا وقف هنا العطف اذ ايدتك واذ اوحيت الى
الحواريين اى الهمت لا احب الوقف على باننا مسلمون ان نصبت اذ قال الحواريون
طرف المسلمون ويحسن ان نصبته بمضمر يقدر واذكر وقت قول الحواريين يا عيسى بن مريم
عيسى نصب تقديره اتباع لحركته حركة ابن نحو يا زيد بن عمرو هذا الاشهر ويجوز ضمه بناء نحو يا زيد
بن عمرو ولما شكوا ولم يخلص ايمانهم قالوا هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة
من السماء كا او انهم لم يشكوا وانما طلبوا نفس الفعل كقولك لصاحبك هل يستطيع القيام
معي وانت تعلم انه قادر على القيام وانما تريد قيامه او يستطيع بمعنى يطيع كاستجاب اى هل
يطيعك ربك القراه هل تستطيع ربك باظهار اللام ورفع الباء اى هل تقدر او هل تفعل وبادغام
اللام ونصب الباء اى هل تستطيع سوال ربك فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمائدة
الخوان عليه الطعام من ماد يميد تحرك لتحركها او من ماده يميده اعطاه وكانها تعطي الآكلين الطعام
ويسمى الطعام مائدة مجازا لكونه عليها ومما يوكد انهم كانوا شاكين قول عيسى لهم اتقوا الله

ان كنتم مومنين كا قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا بانك رسوله
ونعلم وقى ويعلم مجهولا ونعلم اى قلوبنا ان هي المخففة من المثقلة واسمها محذوف عوضا منه
قد صدقتنا او مصدرية ونكون عليها من الشاهدين حس لله بالوحدانية ولك
بالنبوة والرسالة او من الشاهدين لك عند بني اسرائيل ثم قال عيسى بن مريم اللهم
ربنا انزل علينا مائدة من السماء صفة مائدة تكون خبر تكون لنا عيدا حال من ضمير
تكون عند من نصب الحال بكان او خبر تكون عيدا فمحل لنا حال من ضمير تكون وان جعلت لنا خبرا
او حالا من ضمير تكون نصبت لاولنا لمن في زماننا واخرنا لمن ياتي بعدنا صفة عيدا من عاد يعود
رجع اى انها يعود الينا مرة بعد مرة او المعنى نتخذ ذلك اليوم عيدا قالوا انزلت يوم الاحد
فلذلك اتخذوه النصارى عيدا وان جعلت لنا صفة عيدا مقدمة عليه جعلت لاولنا واخرنا
بدلا من لنا بتكرير العامل وقى لاولانا واخرانا ارادة الطايفة والميم في اللهم عوض من حرف النداء
ومجيئه باللهم وبربنا بعد نداء ايذان بشدة حرصه على نزول المائدة ثم اكد ذلك بقوله وارزقنا
وانت خير الرازقين حس فاجيبوا الى ذلك اكراما لعيسى وابانا للحجة عليهم
القراة منزلها عليك مخففا ومشددا للتكثير لانها نزلت مرات فمن يكفر بعد
نزولها فاني اعذبه عذابا مصدر لوقوعه موقع تعذيب والهاء في لا اعذبه للمصدر الواقع
موقع تعذيب والمعنى لا اعذب مثل تعذيب الكافر بالله وبعيسى بعد نزول المائدة احدا
من العالمين حس عالمي زمانهم ويجوز ان يراد جميع العالم ليكون ازجر لهم عن الكفر زعم بعضهم ان
المائدة لم تنزل والصحيح انها نزلت روى ان عيسى لما سالوه نزول المائدة لبس صوفا وتضرع وبكا وقال
اللهم انزل علينا مائدة من السماء فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين من فوقها ومن تحتها وهم ينظرون
وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكا عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم
اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة فقال عيسى ليقم احسنكم عملا فيكشف عنها ويذكر اسم الله تعالى
فقال شمعون انت اولى بذلك فقام عيسى فصلى وبكا طويلا ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله
خير الرازقين فاذا هو سمكة ليس عليها فلوسها تسيل دسما وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها
من جميع الوان البقول ما خلا الكراث وخمسة ارغفة على واحد زيتون وواحد عسل وواحد سمن
وواحد جبن وواحد قديد فقال شمعون امن طعام الدنيا ام من طعام الاخرة فقال عيسى ليس
منهما ولكنه افتعله الله بالقدرة الغالبة كلوا مما سالتم يمددكم ربكم فقالوا كن اول آكل منها فقال

معاذ الله ان اكل لكن ياكل منها من سالها فخافوا فلم ياكلوا فاطعمها القافلة وكانوا اكثر من الف فيهم المرضى والفقراء فاكلوا حتى شبعوا واذا هي كهيئتها يوم نزلت ثم طارت وما اكل منها فقير الا استغنى ولا مريض الا عوفي فكانت نزل ضحى فيا كل منها الاغنياء والفقراء فاذا فاء الفيء طارت فاوحى تعالى اليه ان اجعل رزقي في الفقراء دون الاغنياء ففعل فعظم على الاغنيا فشكوا وشككوا فيها فمسخوا خنازير وروي قردة وخنازير ثم هلكوا اجمعون قالوا ولما رفع عيسى الى السماء قال الله تعالى له اأنت قلت للناس اتخذوني اي صيروني وامي الهين من دون الله كا والصحيح ان هذا القول انما يقال له يوم القيمة لان هذا استفهام توبيخ واثبات للحجة على قوم عيسى لانه تعالى عالم ان عيسى لم يقل ذلك قالوا فاذا سمع عيسى هذا الخطاب ارتعدت مفاصله وانفجرت من اصل كل شعرة عين دم ثم قال منزها مبرهنا عن نفسه سبحانك تنزيها عن الشريك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق اسم ليس مضمر فيها ولي خبرها وبحق حال من الضمير في الظرف او بحق خبرها ولي تبيين نحو سقيا له المعنى ما ينبغي لي قول ما لم يثبت لي قوله وزعم بعضهم ان بحق اسم الله تعالى فيقف على لي ويبتدئ منها بحق ان كنت قلته وهذا ماض لفظا مستقبل معنى لان حق الشرط الاستقبال وجواب القسم فقد علمته حس ان استانفت تعلم ما في نفسي اي غيبي ولا اعلم ما في نفسك كا غيبك ويجوز ان يقال كني بالنفس عن الغيب لان حقيقة النفس لا تشاهد كالغيب التلخيص تعلم معلومي ولا اعلم معلومك انك انت علام الغيوب كا ما قلت لهم الا ما امرتني به المعنى ما امرتهم الا بما امرتني به ثم فسر ما امر به فقال ان اعبدوا الله ربي وربكم وان مصدرية محلها جر عطف بيان للهاء في به او رفع باضمار هو او نصب باعني وكنت عليهم شهيدا رقيبا امنعهم من الكفر ما دمت فيهم كا فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم كا شهيد تا ان تعذبهم فانهم عبادك احقاء بالتعذيب لانك المالك المتصرف وان تغفر لهم للمومنين منهم التلخيص ان تعذب فعدل وان تغفر ففضل العزيز الحكيم تا القراة هذا يوم رفع خبر هذا ولم يبن لاضافته الى معرب ونصبا ظرفا والخبر هذا وهو محذوف تقديره ومعناه هذا المذكور من كلام عيسى نقع يوم ينفع الصادقين صدقهم كا والكوفي يجعل يوم مرفوعا لكنه بني لاضافته الى الفعل وان فعل معربا ولم يجزه البصري وقر يوم تنفع برفع الميم منونا نحو واتقوا يوما لا تجزي وقري صدقهم نصبا مفعول له او على تقدير حذف حرف الجر اي لصدقهم او بصدقهم فيكون

في ينفع ضمير فاعل يرجع الى الله المعنى انتفعوا لصدقهم في الدنيا المستمر الى ذلك اليوم ذلك الفوز العظيم تا قدير تا سورة الانعام مكية الا ست ايات وهي وما قدروا الله الثلث وقوله تعالى قل تعالوا الى تتقون نزلت ومعها سبعون الف ملك يسبحون ويحمدون وهي ماية وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم فبعد ختم المايدة بذكر القيمة وجمع الرسل وقولهم وقوله دل على قدرته على ذلك بقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض خصا بالذكر لانهما اعظم المخلوقات ومحلها وجعل اي اوجد الظلمات والنور وايجادهما بعد السموات والارض يوكد ذلك ان الخلق التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشي من غير اصل ولا احتذاء والجعل هو انشاء شي من شي او تصيير شيا اخر زعموا ان النور من النار والظلمة ظل الاجسام الكثيفة او اوجد قبل السموات والارض ولم يجمع النور في القران لانه جنس او لقلة النور وكثرة الظلمات لان لكل كثيف ظلا والظل ظلمة والمراد بهما كل ظلمة ونور ويدخل فيهما ظلمة الجهل والعلم والكفر والايمان وغير ذلك ثم الذين كفروا الجملة عطف على خلق وفي ثم معنى استبعاد الايمان بعد قيام البرهان عليه التلخيص خلق ما يوجب توحيده ثم الكافرون بربهم يعدلون تا او يشركون واصل العدل المساواة اي ساووا بين الله وبين اصنامهم في الاشراك فالمفعول محذوف تقديره يعدلون بربهم غيره فالذين مبتدا وخبره يعدلون او من العدول فالباء بمعنى عن يحرفون عن عبادة الله الى عبادة الاصنام هو الذي خلقكم اي خلق اصلكم ومحل من طين حال اي كاينا من طين والمراد ادم لانه اخذ تراب من وجه الارض احمرها وابيضها وغيرهما فاختلفت خلقتكم ثم عجن بالماء العذب والملح وغيرهما فاختلفت اخلاقكم ثم جعل طينا ثم صور منه ادم ثم نفخ فيه الروح ثم قضى اجلا حس يعني عاش مدة الى الموت واجل مسمى مبتداء خبره عنده وقدم اجل وان كان نكرة لانه وصف بمسمى وتعظيما لهذا الاجل وحق المبتداء النكرة التاخير والمراد بهذا الاجل من الموت الى البعث وهو البرزخ او الاجل الاول الدنيا والثاني الاخرة وثم في ثم انتم تمترون حس تشكون في البعث لاستبعاد الايمان بعد نصب الدلايل التلخيص خلقتم من تراب وعشتم مدة ثم تموتون ثم تبعثون ومع ذلك تشكون وهو الله مبتداء وخبر اي هو اله معبود في السموات وفي الارض حس او هو المتفرد بالتدبير فيهما وهذا كقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ويحسن الوقف هنا ان استانفت يعلم سركم وجهركم لان السر والعلانية عنده سواء ولا يجوز ان جعلت الله بدلا من هو وجعلت يعلم

الخبر وبعضهم يقف على في السموات ويبتدى وفي الارض يعلم ولا احبه لانه تعالى لا اختصاص لعلمه بمكان
دون مكان وبعضهم يقف بعد هو الله ويعلق في السموات بيعلم فلا وقف على الارض ولا على جهركم لاجل
الواو في ويعلم ما تكسبون حس وما تأتيهم اي اهل مكة ومحل من اية كالانشقاق
القمر وآي القران رفع فاعل تاتيهم ومحل من آيات ربهم جر صفة اية الا كانوا عنها
معرضين كا لها تاركين وبها مكذبين ومن في من اية لاستغراق الجنس وفي من آيات تبعيض واري الوقف
هنا حسنا لان فقد كذبوا بالحق اي محمد والقران مرد ودعلى محذوف تقديره ان كذبوا بالايات
فقد كذبوا بما هو اعظم منها وهو محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن واستهزوا بهما فسوف يأتيهم
انباء ما كانوا به يستهزؤن تا المعنى سيظهر لهم وبال استهزائهم عند نزول العذاب بهم من
قرن اي جماعة مقترنون في زمان واحد مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض ثم رجع من
الغيبة في الم يروا كم اهلكنا العامل في كم الى الخطاب ما لم نمكن لكم او وهو مكنته ومكنت
له فتمكن ثبت لضرب من الاذهاب وارسلنا السماء اي المطر لانه نازل منها وتنصب مدرارا
متتابعا كثيرا عند الحاجة حالا من السماء والمفعول الثاني لقوله وجعلنا الانهار تجري
وتتعلق بتجري من تحتهم اي تحت بساتينهم لتخصيصه طوايف كثيرة اعطيناهم ما لم نعطكم فكفروا
فاهلكناهم وننصب قرنا آخرين با مفعول انشانا لما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم انزل
علينا كتابا مع ملايكة يشهدون بصدقك حتى نؤمن بك نزل ولو نزلنا عليك كتابا اي مكتوبا
في قرطاس رق او ورق وقرى بضم القاف فلمسوه اي القرطاس او الكتاب بايديهم
ليلا يشكوا لان اللمس باليد انفى للشك المعنى لو فعلت ذلك لقال الكافرون ما هذا الا سحر
مبين حس ولو انزلنا ملكا لقضي لوجب الامر بهلاكهم عند وجود مقترحهم ثم لا
ينظرون لا يمهلون ولو جعلناه اي المرسل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك المرسل رجلا
اي على صورة البشر ليتمكنوا من رويته لان البشر يضعفون عن مشاهدة الملايكة القراه وللبسنا
وقرى بلام واحدة اي لخلطنا عليهم ما يلبسون كا وقرى للبسنا ويلبّسون مشددا
واصل اللبس الخلط المعنى لو جعلناه في صورة رجل وادعى الملكية كذبوه وكان امرهم ملتبسا عليهم
قتاده ما لبس قوم الا لبس الله عليهم والتلبيس من الله تعالى مجاز لانه قد ارسل الرسل واوضح السبل
ثم قال مسليا نبيه صلى الله عليه وسلم ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق فنزل
واحاط بالمستهزئين ما كانوا به يستهزؤن تا جزاء استهزائهم من العذاب قل سيروا

في الارض معتبرين ثم انظروا كيف خبر كان اسمها عاقبة المكذبين با الهالكين
قبلكم وثم للتراخي بين السير والنظر قل يا محمد توبيخا للكفار لمن ما اي الذي في السموات والارض
فان سكتوا فانت تخبر لهم قل لله كا اي ثم قل استعطافا لهم ليؤمنوا كتب اي اوجب على نفسه
الرحمة كا فلا يعاجلهم نحو بالعقوبة في الحديث ان رحمتي سبقت غضبي وكفى الوقف هنا لان اللام
في ليجمعنكم في قبوركم الى يوم القيمة جواب قسم محذوف وقع موقعه كتب او الى بمعنى في لا ريب
فيه تا ان نصبت الذين خسروا انفسهم اي باعوها بما اعد لهم من النعيم ذما او رفعته
خبر مبتداء او مبتدا خبره فهم لا يؤمنون حس لانهم محكوم عليهم بالعذاب وغير جائز ان نصبت
الذين خسروا عند الاخفش بدلا من كم في ليجمعنكم والواو عاطفة على اسم الله وله ما سكن حل اي
الحال في الليل والنهار فلا يتم الوقف بينهما ولا يحسن واكثرهم ان الوقف كما رسمت فلا تكون الواو
عاطفة وهو السميع العليم با فلا يخفى عليه شي ولما طلب منه صلى الله عليه وسلم اتخاذ غير
الله تعالى باصرار دخل الاستفهام على غير انكارا لقولهم وتجهيلا لهم فقيل قل اغير الله نصب مفعول
اول لقوله اتخذ الثاني وليا القراه فاطر السموات جر صفة لله وقرى نصبا بدلا من
وليا والمعنى اجعل فاطر السموات غير الله ورفعا مدحا وفطر وهو يطعم ولا يطعم اي يرزق
ولا يرزق وقرى ولا يطعم بفتح الياء معلوما اي لا ياكل وقرى ويطعم ولا يطعم معلوما فيهما اي يطعم تاره
ولا يطعم اخرى نحو يعطي ولا يمنع وامرت ان اكون اول من اسلم من هذه الامة وقيل
لي ولا تكونن من المشركين حس عذاب يوم عظيم حس القراه من يصرف
عنه مجهولا القايم مقام الفاعل العذاب لتقدم ذكره فيكون يومئذ ظرفا ليصرف ومعلوما الفاعل
مضمر لله يدل عليه ما قرى من يصرف الله عنه فمن شرط مبتداء العايد عليه الهاء في عنه
والمصروف محذوف لتقدم ما يدل عليه وهو العذاب لتخصيصه من يصرف الله عنه العذاب
يوم القيمة فقد رحمه كا وذلك الفوز المبين حس النجاة الظاهرة على كل
شيء قدير حس وهو مبتداء القاهر اي الغالب خبره فوق عباده حال من الضمير
في القاهر اي القاهر مستعليا والمراد بفوق علو القدرة والشان كقوله وانا فوقهم قاهرون المعنى
هو الغالب على عباده والمنفرد بتدبيرهم والعباد عند الاطلاق المملوكون وهو الحكيم الخبير
حس ولما قيل صلى الله عليه وسلم ارنا من يشهد بصدقك نزل قل اي شيء مبتداء خبره اكبر
شهادة تمييز وحكم اي ان تكون بعض ما يضاف اليه فان كانت استفهاما كان جوابها مسمى

باسم ما اضيف اليه فيجب ان يكون الله تعالى شيا ولكن لا كالاشيا لانه قيل موجود لا كالموجودات لان جواب
اي شي قل الله فالله مبتدا خبره محذوف تقديره اكبر شهادة لتكون الجواب وفق السوال او اراد
اي شهيد فوضع شيا موضع شهيد فنقف هنا لان شهيد خبر مبتدا اي هو شهيد بيني وبينكم
كا يشهد بصدقي ولا نقف ان جعلت الله مبتدا خبره شهيد والجمله دلت على جواب اي من جهة
المعنى لانه تعالى اذا كان شهيدا بينه وبينهم فاكبر شي شهادة شهيد له واوحى الي هذا القران
لانذركم به يا اهل مكة وتعطف على كم ومن بلغ حس والعايد على من محذوف اي لانذركم
وانذر من بلغه القران الى يوم القيمة في بلوغه عني ولواية ومن بلغه القران فهو نذير له ابن جبير من
بلغ القران فكانما راي محمدا صلى الله عليه وسلم ثم استفهم موبخا فقال اينكم لتشهدون
ان مع الله الهة اخرى فان شهدوا فانت قل لا اشهد حس مثل شهادتكم وانني بري
مما تشركون نا به الكتاب يعرفونه اي محمدا صلى الله عليه وسلم او الكتاب كما
يعرفون ابناءهم حس فهم لا يومنون نا او كذب باياته كا والعامل في ويوم
نحشرهم جميعا من عبد وما عبد محذوف اي يكون كيت وكيت يوم نحشرهم القراه يحشرهم
ثم نقول بالنون فيهما وقرى بالياء فيهما للذين اشركوا اين شركاكم اي الهتكم الذين
اشركتموهم مع الله الذين كنتم تزعمون كا انهم شركا الله فتشفعوا لكم القراة ثم لم تكن
مذكرا او مونثا ورفع فتنتهم مع التانيث لتانيث لفظ الفتنه ومع التذكير لان الفتنة بمعنى القول
وبالنصب مع التذكير والتانيث والعلة كما تقدم فالرفع على جعل الفتنة اسم كان وخبرها ان قالوا
والنصب على جعل الفتنة خبرها وان قالوا اسمها عكس الاول فالمراد بفتنتهم معذرتهم ونفاقهم وخصم
لم تكن فتنتهم الا قولهم والله ربنا القراة بجر الباء صفة لو الله وبنصبها ندا وجواب القسم ما كنا
مشركين حس بجرضا منهم لشدة ما هم فيه فثم يختم على افواههم وتشهد عليهم جوارحهم ثم عجب
تعالى منهم فقال انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل اي وغاب عنهم ما كانوا يفترون
حس يختلقون من الالوهية لاصنامهم وشفاعتها لهم لما قال النضر والله ما ادري ما يقول محمد الا انه
يحرك لسانه فقال ابو سفين اري بعض ما يقول حقا نزل ومنهم من يستمع اليك حين تقرا
وحد الضمير في يستمع ردا الى اللفظ من اكنة اي اغطية ومحل ان يفقهوه نصب مفعول له
اي جعلنا على قلوبهم اغطية لئلا يفهموا القران وفي اذانهم وقرا كا صمما وثقلا وقرا عطف
على اكنة وان حال بينهما الظرف وقرى بكسر الواو وان يروا كل اية اي دلالة على صدقك

لا يومنوا بها كا الناصب لاذا في حتى اذا جاوك جوابها وليس لحتى هنا عمل لانها لا تعمل في الجمل
وجوابها يقول الذين كفروا ان هذا اي ما القران الا اساطير الاولين حس جمع اسطارة
واسطوره وهي ما سطر وهم اي المشركون ينهون عنه عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
والقران وينأون عنه اي يبعدون فيضلون ويضلون ابن عباس نزلت في ابي طالب كان ينهى
الناس عن اذى النبي صلى الله عليه وسلم وينأى عن الايمان به وروي انه صلى الله عليه وسلم لما عرض
عليه الاسلام قال لولا ان تعيرني قريش لاقررت بها عينك ولكن اذب عنك ما حييت وقال في ذلك
ابياتا منها والله لن يصلوا اليك بجمعهم ۔ حتى اوسد في التراب دفينا ۔ لولا الملامة او حذاري سبة ۔
لوجدتني سمحا بذاك مبينا ۔ وما يشعرون حس وجواب ولو ترى اذ وقفوا اي عرضوا
على النار او وقفوا عليها ليروا ما ذلهم فيها وقرى وقفوا معلوما محذوف اي لرايت امرا عظيما
القراه يا ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين كا برفع
الباء والنون خبر مبتدا اي ونحن لا نكذب نحو دعني ولا اعود انا لا اعود فتقف على نرد وقف
بيان او عطف على نرد فيكونوا قد تمنوا عدم التكذيب والكون من المومنين مع تمني الرد او حال
اي نرد غير مكذبين وكاينين من المومنين وبنصبهما باضمار ان على جواب التمني وبرفع الباء اخبارا ونصب
النون تمنيا المعنى ان رددنا لم نكذب ونكن من المومنين ثم اضرب عن تمنيهم ردا عليهم فقال
بل بدا اي ظهر لهم ما كانوا يخفون من الناس من قبايحهم ونفاقهم من قبل كا في
الدنيا لفضيحة ظهور قبح فعلهم في الدنيا ثم بشهادة جوارحهم عليهم او بدا لهم جزا ما كانوا يخفون من
القبايح ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون
حس انهم لا يعودون فحسن الوقف هنا ان استانفت ما بعد ولم يحسن ان عطفت ما بعد على الكاذبين
اي انهم قوم كاذبون وهم الذين قالوا ان هي الا حياتنا او على لعادوا اي لو ردوا الكفروا وقالوا
ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين حس ومعنى وقفوا على ربهم للحساب
والجزاء فثم قال تعالى او الملائكة اليس هذا اي البعث والحساب بالحق كا قالوا بلى وربنا
كا انه حق فيقال لهم ذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون نا بكفركم بربكم حتى اذا
جاءتهم الساعة بغتة فجاءة حال او مصدر لمحذوف اي تبغتهم بغتة فثم يتلومون عن
تفريطهم في الدنيا دون حسرتهم تنبيها لانفسهم على تذكر اسباب الحسرة وهي شدة الندم
قائلين يا حسرتنا على ما فرطنا فيها في الحيوة الدنيا او في اعمال الساعة وحتى غاية لكذبوا

لا الخسر والان حسرانهم لا غاية له المعنى استمر تكذيبهم الى وقت تحسرهم عند مجى الساعة وهم
يحملون اوزارهم اثامهم على ظهورهم حس قيد بالظهر لان الحمل غالبا يكون عليه كقوله
بما كسبت ايديهم في الحديث ان الكافر يستقبله اقبح شي صورة وانتنه ريحا فيقول هل تعرفني فيقول
لا فيقول انا عملك الخبيث طال ما ركبتني في الدنيا فانا اركبك الآن الا ساء ما يزرون حس يكسبون
وما مصدرية او موصول او نكرة وكيف ما قدرت فهي فاعلة ساء ابن عباس بيس الحمل حملوا الا لعب
ولهو حس باطل وغرور القراه وللدار بلامين مبتداء الآخرة صفتها وبلام واحدة وجر الآخرة اضافة
اى دار الساعة الآخرة وسميت آخرة لتاخرها عن الدنيا وخبر المبتداء على القرائتين خير للذين
يتقون كا القراه افلا تعقلون نا ان الآخرة افضل من الدنيا بالياء والتاء هنا والاعراف ويوسف
لما قال ابوجهل انا لا نكذبك يا محمد بل نكذب ما جيت به نزل تسلية له ووعد ووعيد لهم قد نعلم
وقد هنا للتكثير كقوله ولكنه قد يهلك المال نائله ونعلم بمعنى علمنا والهاء ضمير الشان في انه ليحزنك
الذى يقولون فيك وفيما جيت به من التكذيب لانهم اذا كذبوا ما جا به فقد كذبوه القراه فانهم
لا يكذبونك مشددا لا ينسبونك الى الكذب او لا يكذبونك سر المعرفتهم صدقك لانه كان يدعى
بالصادق الامين قبل النبوة ومخففا بمعنى المشدد او المعنى لا يجدونك كاذبا من اكذبت الرجل وجدته
كاذبا كاحمدته وجدته محمودا لتخبيصه بواطنهم تصادقك ولكن الظالمين بآيات الله الدالة
على صدقك يجحدون نا وجى بالباء في بآيات الله وان كان جحد متعديا لمقابلته التكذيب ومما
يدل ان قوله فانهم لا يكذبونك ليس بنفي التكذيب وانما هو تهديد كقول الرجل لغلامه ما اهانوك
انما اهانوني قوله ولقد كذبت رسل من قبلك على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم
نصرنا الذي كنا وعدناهم به في قولنا انا لننصر رسلنا وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم ولا
مبدل لكلمات الله كا والفاعل في ولقد جاءك مضمر اى نبأ من نبأ المرسلين
كا المعنى بلغك خبر من اخبارهم تسكن به نفسك وان جعلت من زايدة عند الاخفش فالفاعل نبأ اى
جاءك خبرهم لا بعضه كان صلى الله عليه وسلم يكره كفرهم ويحب مجى الآيات ليسلموا فنزل وان
كان كبر عليك اعراضهم عن الاسلام فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض
اى سربا واصله الطريق النافذ او سلما مصعدا في السماء فتأتيهم بآية حس فافعل لانه
جواب فان استطعت وفان استطعت وجوابها جواب وان كان كبر والفاء في فتاتيهم عاطفة
على تبتغي ثم عرفه الله تعالى انه ليس بيده شي من امرهم فقال ولو شاء الله مشيئة قدرة وقهر

لجمعهم على الهدى كقوله ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا فلا تكونن من الجاهلين حس
بقدري على ذلك ثم اخبره ان حرصه على هداهم لا ينفع لعدم سمعهم كالموتى بقوله انما يستجيب
الذين يسمعون نا ومما يؤكد ان المراد من المشية القهرية ان قال بعد والموتى يبعثهم الله
نا لان القادر على احياء الموتى قادر على الهداية ثم اليه يرجعون نا فيجازيهم باعمالهم وقرى
يرجعون بفتح الياء ولما كان الكفار لا يعتدون بالآيات النازلة على النبي صلى الله عليه وسلم تحيروا
وقالوا لولا هلا نزل عليه آية من ربه كا قل ان الله قادر على ان ينزل آية تلجئهم الى
الايمان كنتق لبني اسرائيل ولكن اكثرهم لا يعلمون نا ما عليهم في ذلك لا نهم لو نزلت
ولم يومنوا لاهلكوا او تعطف وما من دابة في الارض ولا طائر على دابة وقرى برفع طائر عطفا على موضع من دابة وقوله يطير
بجناحيه تاكيد لنفي المجاز لانه لا نه يقال لغيرها لطاير طار اذا اسرع الا امم اى اصناف امثالكم
حس في الخلق والموت والحيوة والغذاء وطلب الرزق او في المعرفة والتوحيد او انها تعرف
باسمائها وصفاتها كبني آدم ما فرطنا في الكتاب اى اللوح المحفوظ لان جميع الاشياء مكتوبة فيه
ومحل من شي نصب لوقوعه موقع المصدر اى ما فرطنا تفريطا لتخصيصه جميع المخلوقات سواء في
علمنا وتدبيرنا ثم الى ربهم يحشرون نا ابن عباس حشرها موتها ابوهريرة يحشر جميع
الخلائق يوم القيمة فيوخذ للجماء من القرناء ثم يقال كوني ترابا فحينئذ يتمنى الكافر ان لو كان ترابا ولما
ذكر ما يدل على ثبوت ربوبيته ووجوب الايمان به ولم يومنوا بين ان لا سبيل الى ايمانهم بقوله والذين
كذبوا بآياتنا مبتداء خبره صم وبكم لا يسمعون خيرا ولا يقولونه في الظلمات كا في
الضلالات كفى الوقف هنا لان من يشاء الله مبتداء خبره يضلله بخذلانه ومن يشا
يجعله على صراط مستقيم نا بلطفه القراه ارأيتكم وارايتم وارايت حيث وقع بتخفيف
الهمزة الثانية وجعلها بين الهمزة والالف تخفيفا لئلا تجتمع همزتان في فعل مع اتصال الضمير به
وبتحقيق الثانية على الاصل والتاء مفتوحة مع الكاف والهاء في الواحد والاثنين وجمع المذكر والمونث
نحو ارايتك ارايتكما ارايتكم ارايتكن لا محل للكاف من الاعراب فلا يجوز ان يكون مرفوعا وان زعمه الفراء
لعدم رافعه ولان الكاف ليست من ضماير المرفوع ولا مجرورا لعدم جاره ولا منصوبا لان راى تتعدى
الى مفعولين فلو نصبته به لتعدى الى ثلاثة ولو نصبته مفعولا لكان هو الفاعل في المعنى فيكون تقديره
ارايتم انفسكم وليس الغرض ان يروا انفسهم انما الغرض ان يروا غيرهم ومعنى ارايتكم اخبروني ومفعوله
محذوف تقديره ارايتكم عبادتكم الاصنام هل تنفعكم ان اتاكم عذاب الله عند الموت

او اتتكم الساعة اى القيمة لا احب الوقف هنا لان جواب الشرط هو ان اتتكم ما دل عليه استفهام
التوبيخ فى اغير الله نصب بقوله تدعون حس قالوا اولا كافيا ان كنتم صادقين كا
ان الاصنام تنفعكم فادعوه تقديره ان اتاكم العذاب او الساعة دعوتموه ثم اخبر انهم لا يدعون سواه فى الشدايد
فقال بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه فى كشفه عنكم ان شاء والمراد كشف
العذاب لان مصايب القيمة لا يكشف عن الكفار ثم اوضح انهم لا يدعون غيره بقوله وتنسون من
النسيان او بمعنى الترك ما تشركون تا لعلمكم انها لا تنفعكم تلخيصه اخبرونى اذا نزل بكم بازلة هل
ينفعكم غيره تعالى فلم يومنوا فاخذناهم بالباساء الشدة والضراء الجوع لعلهم يتضرعون
كا يتوبون واصل التضرع السوال والذل واذ فى فلولا اذ جاءهم باسنا اى عذابنا طرف لقوله
تضرعوا ومعناه نفى التضرع تلخيصه لم يتضرعوا اذ جاءهم باسنا ولكن قست قلوبهم فلم
يومنوا فالواجب بلولا لتفصيل انهم لم يكن لهم عذر فى ترك التضرع الا العناد والقسوة وزين الشيطان
لهم ما كانوا يعملون كا من المعاصى فلما نسوا ما ذكروا به من المواعظ والانذار القراه
فتحنا هنا والاعراف لفتحنا والانبياء فتحت وفتحت فى الزمر موضعان والنباء والقمر فتحنا مشددا
مبالغة ومخففا عليهم ابواب كل شىء كا من نعم الدنيا وهذا فتح ابتلاء حتى اذا فرحوا
بما اوتوا من النعم وبطروا فلم يتوبوا اخذناهم بغتة فاذا هم اذا للمفاجاة قالوا وهى
هنا طرف مكان والعامل فيها مبلسون كا ايسون والابلاس الحزن المعترض من شدة الياس
واصله الاطراق من الحزن والندم فقطع دابر اخر القوم الذين ظلموا تلخيصه استوصلوا فلم
يبق منهم باقية والحمد لله رب العالمين تا على اهلاك الظالمين ثم دل على قدرته وتوحيده
بقوله ارايتم ايها المشركون ان اخذ الله سمعكم اى اصمكم وابصاركم اعماكم وختم
على قلوبكم فلا تفقهون شيا من اله غير الله ياتيكم به حس بما اخذ منكم انظر كيف
نصرف الايات الدالة على صدقك ثم هم يصدفون تا يعرضون عنك تكذيبا لك بعد
مجى الدلالات القراه بغتة او جهرة بسكون عينهما وقرى بفتحهما وبغتة فجاة فكانها السرعة
وقوعها لم تعاين ولذلك قال او جهرة معاينة ابن مسعود ليلا او نهارا ثم اذا استفهم مقررا فقال
هل يهلك وقرى بفتح الياء الا القوم الظالمون تا الا مبشرين حال ومنذرين كا
عطف عليه ولا هم يحزنون حس بما كانوا يفسقون تا بفسقهم لا اقول لكم عندى
خزاين الله فارزقكم منها ومحل ولا اعلم الغيب فاخبر بما كان وما يكون نصب عطف

على عندى خزاين لانه معمول القول كانه قيل لا اقول لكم هذا ولا هذا ولا ادعى الملكية فاقدر على ما لا
يقدر عليه البشر ان اتبع الا ما يوحى الى كا هل يستوى الاعمى الجاهل او الكافر
والبصير كا العالم او المومن افلا تتفكرون فى عدم استوايهما فتومنون ثم الوقف هنا
ان جعلت الهاء فى وانذر به للقران الدال عليه ما يوحى عليه المعنى خوف بالقران الذين يخافون
ان يحشروا الى ربهم وهولاء الذين مفرطون فى دينهم مع علمهم بالبعث او هم من اهل
الكتاب يخافون الحشر لعلمهم انهم يكذبونك ومحل ليس لهم من دونه اى دون الله تعالى
ولى ولا شفيع حال اى يخافون ان يحشروا غير منصورين ولا مشفوعا لهم لان كلا المحشور
والمخوف الحشر والولى القريب والشفيع الشافع تلخيصه خوفهم بالقران لعلهم يتقون
كا الله فينزجرون لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانذار غير المتقين ليتقوا امر بعد
ذلك بتقريب المتقين ونهى عن طردهم تكريما لهم وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان قد عزم
على ازالة بلال واصحابه الفقراء من مجلسه ومجالسة الاقرع بن حابس واصحابه رجاء حسن
اسلامهم قالوا وكتب لابن حابس بذلك كتابا فنزل ولا تطرد الذين يدعون ربهم اى
يعبدونه ويتضرعون اليه بالغداة والعشى المراد الدوام على ذلك او المراد صلوة الصبح
والعصر او الصلوات الخمس القراه بالغداة اصلها غدوة قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها وبالغدوة عرفت بالالف واللام ثم وصفهم بالاخلاص فى العمل فقال يريدون حال
بعلمهم وجهه كا المعنى يخلصون عملهم لله تعالى ولما طعن فى هولاء وتكلم فيهم عند النبى صلى الله
عليه وسلم نزل ما عليك من حسابهم من شىء ان حسابهم الا على الله فمن شىء رفع مبتداء
لان من زايدة خبره عليك ومن حسابهم صفة شى قدم عليه فنصب حالا وكذلك وما من
حسابك عليهم من شىء تلخيصه لا تكلف امرهم ولا يكلفون امرك فتطردهم نصب
جواب النفى وتنصب فتكون من الظالمين كا ان جعلت ذلك جواب النهى او عطف على تطردهم
فدعاهم صلى الله عليه وسلم فاتوه وهو يقول سلام عليكم كتب على نفسه الرحمة ولا احب الوقف
بين النهى والنفى وجوابهما ورآه بعضهم لقصر النفس وكذلك فتنا بعضهم اى ومثل
ذلك للاختبار اختبرنا بعض الناس ببعض فابتلينا الغنى بالفقير الشريف بالوضيع فاذا راى
الشرفاء والاغنياء الوضعاء والفقراء سبقوهم الى الايمان امتنعوا منه تكبرا تلخيصه اختبرناهم
ليقولوا اى المشركون احتقارا وكفرا اهولاء مبتداء خبره من الله عليهم ومحلهما نصب

بالقول ومن في من بيننا حس متعلقه بمن المعنى اهولاء الذين انعم الله عليهم بالاسلام دوننا وخصوا به
من بيننا للخصيصة منه اى علينا لو كان خيرا ما سبقونا اليه فاستفهموا انقريرا اليس الله باعلم
باعلم بالشاكرين حس بمن يشكره واعلم العامل في بالشاكرين لانه ظرف ولا يعمل افعل في المفعول
الصريح ثم امر صلى الله عليه وسلم بالسلام عليهم اكراما لهم فقيل واذا جاءك الذين يومنون باياتنا
فقل سلام عليكم كا ثم قل لهم كتب اى اوجب ربكم على نفسه الرحمة حس
على القراه والاستيناف بكسر انه فانه من عمل منكم سوءا بجهالة حال اى جاهلا بتحريمه او جعل
جاهلا لايثاره المعصية على الطاعة ثم تاب من بعده بعد عمله المعصية واصلح اخلص توبته
وغير جاير على القراة بفتح انه فانه لان انه بدل من الرحمة بدل الشي من الشي فهو معمول كتب اى انه من
عمل وفتح فانه على اضمار حبر تقديره فله انه والهاء في انه فانه ضمير الشان ولا يوقف على اصح الحالين
لان من عمل شرطية او موصولة فلا بد لها وجوابها فانه غفور رحيم حس وكذلك
نفصل الايات القراه ولتستبين استبان الشي وتبين واستبنته وتبينته واحد
بمعنى الظهور بالتاء والياء ورفع سبيل فاعلا لانه يذكر ويونث وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه
وسلم ونصب سبيل المجرمين حس واللام في لتستبين متعلقه بمحذوف تقديره الكلام
ومعناه مثل ذلك التفصيل المتقدم نفصل ايات القران ونبينها ليعمل بها وليستوضح طريق
العاصين فصلناه او متعلقه بما قبل للخصيصة نفصل الايات لهذا ولهذا فلا يوقف على تقدير من
نهيت ان اعبد الذين تدعون اى تعبدون من دون الله كا لا اتبع اهواكم
فى طردهم وعبادة الاوثان قد ضللت اذا اى ان اتبعت اهواكم وما انا من المهتدين تا
ان فعلت ذلك على بينة تعين وحجة واضحة من ربى لا وقف هنا لان وكذبتم به حس
من حيث اشركتم او بما جيت به حال وقد معه مقدرة وكانوا قد استعجلوا العذاب فقال
صلى الله عليه وسلم ما عندى ما تستعجلون به حس من العذاب ان الحكم الا لله لا
القراه يقض الحق من القضاء الحكم وتنصب الحق صفة محذوف اى يقضى القضاء الحق وسقطت
الياء في الخط اتباعا الخط اللفظ وسقطت في اللفظ لالتقاء الساكنين وبالصاد من القصص وقرى
نقضى الحق وهو خير الفاصلين تا الحاكمين لقضى الامر بينى وبينكم كا المعنى
لو كان ما تستعجلونه من العذاب عندى لانزلته بكم وتخلصت منكم بالظالمين حس وعنده
مفاتح الغيب جمع مفتح وقرى مفاتيح جمع مفتاح وزعم بعضهم انه جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن

ومفاتح الغيب الطرق الموصلة الى علمه تشبيها بمفاتح الدار لانه به يفتح الباب فيتوصل الى ما
فيها والمراد علم كل ما غاب كغيض الارحام وما في غد والموت وقيام الساعة ومجى المطر لا يعلمها
حال من مفاتح العامل في الحال الظرف لان مفاتح مرتفعة به للخصيصة لا يعلم الطرق الموصلة الى
علم الغيب الا هو حس ثم اوضح ذلك بقوله ويعلم ما في البر من المفاوز والبحر حس من القرى
وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما بمعنى الجحد ومن زايدة للعموم فيعلم عددها واحوالها
قبل السقوط وبعده ولا وقف هنا لان ولا حبة من الحبات المعروفة في ظلمات
الارض في اسفل السفل ولا رطب حى ولا يابس ميت عطف على ورقة الاستثناء في
الا في كتاب مبين حس بدل من الا يعلمها ان فسر كتاب باللوح وتكرير ان فسر
بعلم الله لان معنى لا يعلمها الا هو والا في كتاب واحد على هذا والتفسيران منقولان
فلا يجوز ان يعمل الا يعلمها في الا في كتاب لانه يصير وما تسقط من ورقة الا يعلمها الا في كتاب
فيكون معناه لا يعلمها في كتاب او لا يعلمها الا في كتاب وكلاهما غير جاير في حقه تعالى علاوه وشانه
للخصيصة ما من شى من الاشياء الا وهو يعلمه حيث ما كان وقرى ولا حبة ولا رطب ولا يابس
رفعا فيها عطفا على محل ورقة لانها فاعل في المعنى او مبتدا خبره الا في كتاب مبين نحو لا
رجل منهم ولا امراة الا في الدار والباء في يتوفيكم بالليل بمعنى في بان يقبض ارواحكم اذا نمتم
جرحتم كسبتم من الاثام وغيرها بالنهار ثم يبعثكم فيه اى يوقظكم في النهار ليقضى
اجل مسمى هو مدة الحيوة ثم اليه مرجعكم بعد الممات ثم ينبئكم بما كنتم
تعملون تا ان استانفت ولم تعطف وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملايكة لكل انسان
ملكين بالليل وملكين بالنهار على يتوفيكم وما بعده من الافعال المضارعة القراه توفاه واستهواه
بالالف ممالة مذكرا لتذكير الجمع بعده وبالتاء موننا لتانيث الجماعة وقرى سوفاه رسلنا هو
ملك الموت واعوانه روى ان الدنيا بين يدى ملك الموت كالمايدة الصغيرة يقبض من هنا وهنا
فاذا كثرت عليه الارواح يدعوها فتجيب وهم لا يفرطون لا تقصرون فيما يومرون ثم ردوا
اى الملايكة او المومنون او جميع العباد الى الله للحساب والجزاء وقرى بكسر الراء ونقلت
كسرت الدال الاولى اليها القراه مولاهم الحق جر صفتان لله اى مالكهم ومتولى امورهم
حقيقة وقرى الحق نصبا بالمدح الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين تا لانه تعالى لا يحتاج الى فكر وعد
من ظلمات البر والبحر شدايدهما والظلمات تكون عبارة عن الشدايد والمخاوف

وان كان نهارا القراه تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا اذا وقعتم في الشدايد هنا
والاعراف بكسر الخاء وضمها لغتان وتضرعا وخفية نصب مصدر في موضع الحال وقرى
وخيفة من الخوف القراه لين انجانا بالف من غير تاء وبامالة الالف وتفخيمها وبالتاء خطابا
دعاء وابتهالا المعنى يقولون لين خلصتنا من هذه الشدايد التي نحن فيها لنكونن من
الشاكرين حس لله تعالى القراه قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب غم مخففا
ومثقلا وتخيم بقوله ثم انتم تشركون حس الاصنام وهي لا تضر ولا تنفع يبعث عليكم
عذابا من فوقكم الصيحة والريح والحجارة كثمود وعاد وقوم لوط واصحاب الفيل او من تحت
ارجلكم الخسف كقارون ابن عباس من فوقكم السلاطين ومن تحت ارجلكم العبيد السوء او
مما حبس المطر والنبات القراه او يلبسكم يخلطكم شيعا جمع شيعة نصب حال بفتح الياء
وقرى بضمها اي يعمكم والمعنى يخلطكم فرقا مختلفة تبث الاهواء فيكم ويذيق بعضكم باس
بعض حس بقتل بعض بعضا لعلهم يفقهون كا وكذب به بالقران او العذاب وهو
الحق كا الصدق لانه لا بد منه قل لست عليكم بوكيل حس بمسلط الجيكم الى الايمان
انما انا منذر لكل نبا مستقر كا مكان استقرار خبر ومبتدا اي لكل خبر منتهى فيتبين
الصدق من الكذب والحق من الباطل وسوف تعلمون حس تهديد نهى صلى الله عليه وسلم
عن مجالسة المشركين لما كانوا يخوضون في اياتنا اي القران استهزاء فقيل فاعرض
عنهم لا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره كا غير الاستهزاء القراة واما
ينسينك بتشديد السين وفتح النون وبسكون النون وتخفيف السين من نسي الشي
والمفعول محذوف اي ينسينك الذكر المعنى ان يشغلك الشيطان بوسوسته عن النهي
عن مجالستهم فجلست معهم فلا تقعد بعد الذكرى التذكر مع القوم الظالمين
حس ولما تحرج المسلمون من مجالسة المشركين بعد النهي نزل وما على الذين يتقون
الخوض من حسابهم من شي من زايدة للعموم المعنى ما يلزمهم لمجالستهم اثم يحاسبون
عليه وذكرى نصب ولكن ذكرى اي عليهم ان يذكروهم ذكرى اذا خاضوا بالقيام من
مجالستهم واظهار الكراهة لعلهم يتقون الخوض او رفع اي ولكن عليهم ذكرى وذر الذين
اتخذوا دينهم الذي كان يجب عليهم ان يتخذوه وهو دين الاسلام والقران لعبا ولهوا
لانهم كانوا اذا سمعوا القران تلاعبوا استهزاء ولهوا عنه او جعل لكل قوم عيد فاتخذوا عيدهم

لعبا ولهوا الا المسلمين فعيدهم الصلوة والتكبير والصدقة والنحر وفعل الخيرات المعنى اعرض عن
المشركين ولا تلتفت اليهم وذكر به اي عظ بالقران ومحل ان تبسل نصب مفعول له اي
مخافة ان تهلك نفس اي تسلم الى الهلاك بما كسبت بسبب كسبها واصل الابسال المنع لا
احب الوقف هنا لان محل ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع كا الجملة رفع صفة
نفس او حال من الضمير في كسبت وان تعدل تفد كل عدل فداء العدل الفداء
لان الفادي يعدل المفدي بمثله وكل نصب مصدر لان لكل حكم ما يضاف اليه ومنها فاعل يوخذ
لا ضمير العدل لان العدل مصدر فلا يسند اليه الاخذ وصح اسناد الفعل الى العدل في قوله لا يوخذ
منها عدل لانه بمعنى المفدي به فصح اسناد الاخذ اليه اولئك مبتدا اشارة الى المتخذين دينهم
لعبا ولهوا وخبره الذين ابسلوا اهلكوا بما كسبوا كا ان استانفت ما بعده وغير جايز ان
نصبت محل لهم شراب من حميم حالا من ضمير ابسلوا بما كانوا يكفرون تا
قالوا ونزل لما دعي ابا بكر ابنه عبد الرحمن الى عبادة الاصنام قل اندعوا نعبد من دون الله
الضار النافع ما لا يضر ولا ينفع وتعطف على اندعوا ونرد على اعقابنا حال من ضمير نرد اي نرجع
الى الشرك ومحل الكاف من كالذي نصب حال ايضا من ضمير نرد او بدل من على اعقابنا للخصه
ومعناه انتكص مشبهين الذي استهوته الشياطين طلبت هويه وضلالته في
الارض في المهامه منها حيران حس حال من الهاء او من الظرف اي متردد فلا يدري
اين يذهب تحيرا لحسن الوقف هنا ان استانفت له اصحاب رفقة يدعونه الى
الى الهدى الى طريق هدايته يقولون له وقد دخل البرية ايتنا حس ارجع الينا فلا
يلتفت اليهم ويتم في ضلالته وغير جايز ان نصبت له اصحاب الجملة حالا من ضمير حيران وهذا مثل
لمن يدعى الى العبادة الرحمن من عبادة الاصنام فلا يلتفت ولا يرعوي ان هدى الله هو
الهدى كا ان لم ترفع محل وامرنا لنسلم عطفا على ان هدى الله اي قل ان هدى الله وقل
امرنا لاجل ان نسلم او اللام بمعنى الباء اي بان نسلم وبعضهم علقها بايتنا فما بينهما اعتراض اي
ايتنا لنسلم لرب العالمين ولا وقف هنا لان وان اقيموا الصلوة واتقوه
اي الله عطف على محل لنسلم اي وامرنا ان نسلم وان اقيموا تحشرون كا بالحق
كا ويوم يقول كن فيكون حس ان عطفت ويوم على الهاء في واتقوه اي واتقوا عذاب
يوم يقول فلا وقف على تحشرون او على السموات قبل اي وخلق يوم يقول فلا وقف بين المعطوف

والمعطوف عليه وغير جايز ان رفع قوله مبتداء صفته الحق اى الواقع لا محاله خبر يوم يقول مقدم
عليه فانتصاب يوم ظرف للاستقرار نحو يوم الجمعة القتال واليوم هنا بمعنى الوقت اى فى ذلك الوقت
تقول للخلايق موتوا فيموتون قوموا فيقومون تلخيصه لم تخلق شيئا عبثا وحكمه نافذ فيه وقوله وله
الملك مظروف لقوله يوم ينفخ فى الصور وهذا كقوله لمن الملك اليوم والصور قرن ينفخ فيه
كهيئة البوق القراء عالم الغيب والشهادة كا رفعا مدحا وقرى جرا بدلا من رب العالمين
او من الهاء فى له فلا وقف بينهما وهو الحكيم الخبير كا كتضبك واذ بمحذوف اى واذكروا اذ
قال ابرهيم لابيه آزر واسمه تارخ وهو بدل من ابيه وازر لقب ولم ينصرف للعجمة والتعريف
وان قيل اشتقاقه من الوزر او الاثم فللزنة افعل والتعريف وقرى آزر ضما نداء وقرى ااز ر ابهمزتين
الاولى مفتوحة والثانية مكسورة والزاء ساكنة والراء مفتوحة اسم صنم اى تعبد ازرا ثم قال
موكدا الانكاره عليه اتتخذ اصناما نصب صفة آلهة تقدمت عليها فنصبت حالا اى
اصناما ملعونة او اصناما مفعول اول لاتتخذ والهة ثان فى ضلال مبين حس رفع وكذلك
خبر مبتداء اى والامر كذلك او نصب بقوله نرى ابرهيم وفى الكلام حذف تقديره نريه ملكوت
السموات والارض روية كروينه ضلال ابيه روى انه راى جميع ما فى السموات والارض وما
فيهما حتى العرش واسفل السفلى وراى عاصيا فدعا عليه فهلك ثم اخر فدعا عليه فهلك ثم اخر فاراد
ان يدعو عليه فقال تعالى انك مستجاب الدعوة فلا تدعون على عبادى وملكوتهما خلقهما وخلق
ما فيهما الدال على الربوبية والوحدانية والقدرة وقرى ترى ابرهيم بالتاء ملكوت رفعا اى تبصره
دلايل القدرة تلخيصه اريناه ذلك ليستدل وليكون من الموقنين كا ومنع كذلك الى
ههنا اعتراض لان فلما جن عليه الليل اى دخل فيه وستره بظلمته عطف على واذ
قال ابرهيم يقال جن الليل واجنه وجن عليه غطاه بظلمته وجنون الليل سواده واصل الجن الستر
وكان قومه يعبدون الكواكب فلما اظلم عليه الليل راى كوكبا قالوا كانت الزهرة فلما
اراد هدايتهم وبطلان معتقدهم ليومنون قال هذا ربى مستدرجا لقومه فى الدليل على عدم
ربوبية الكواكب لانهم اذا نظروا النظر الصحيح علموا ان الرب لا يجوز عليه التغيير والانتقال ولا يحله
النقص بحال فيومنوا ليوضح ان مراده ذلك قوله فلما افل غاب قال لا احب الآفلين كا لانه
كان قد علم انه يغيب تلخيصه لا احب ربا لا يدوم القراء راى كوكبا ونحوه بفتح الراء وامالة الهمزة وباما لتهما
وفتحهما وبجعل الهمزة والراء بين بين لغات كلها القراء فلما راى القمر بازغا طالعا اول طلوعه

حال ونحو باماله الراء وصلا فان انفصل فخلافه كخلاف راى كوكبا وباماله الراء والهمزة واذا وقعت الراء
والهمزة وبعدها ساكن فى كلمة فالفتح لا غير نحو راه وراته واراته ثم اومى ان من اتخذ القمر الها وهو نظير
الكوكب فى الافول ضال بقوله لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين كا ونسب
الضلال اليه ليكون اقرب الى هدايتهم فلما راى الشمس بازغة قال هذا اى هذا الطالع ربى
هذا اكبر من الكواكب والقمر فلما راهم لا يوثر فيهم الدليل قال يا قوم انى برى مما تشركون
حس حنيفا كا وما انا من المشركين القراء اتحاجونى فى الله مشدد الاصل اتحاجوننى
ادغمت النون التى هى علامة الرفع فى نون الوقاية مخففا على حذف نون الوقاية تخفيفا لما اجتمع
مشددان فى كلمة وهى الجيم والنون وكان حذف نون الوقاية اولى لزيادتها ولان بها حصل الثقل
وللتنبيه على ان الفعل كان يكسر لولا نون الوقاية وايضا فقد حذفوا غير زايد من قوله بنعمة الله
تقلونكم وتقلونا اراد تقلوننا فحذف نون الثانية وليست للوقاية ولا زايدة فحذف ما هو زايد اولى
والمعنى اتجادلوننى فى توحيد الله وقد هدان الى توحيده وكانوا قد حذروه ان تصيبه
اصنامهم بسوء فقال ولا اخاف ما تشركون به الله فى العبادة الا ان يشاء استثناء
من الاول المعنى لا اخاف معبوديكم قط الا فى حال مشيئة ربى شيئا حس ينزله فى من جهتها
تلخيصه لا اخافهم الا فى هذا الحال او منقطع اى ان يشاء ربى خفتكم وسع ربى كل
شى علما كا يمينى تلخيصه احاط علمه بجميع الاشياء افلا تتذكرون فتعرفون الحق من الباطل
وكيف اخاف ما اشركتم وهى لا تضر ولا تنفع تلخيصه لم تنكرون على الامن فى
محله ولا تنكرون على انفسكم الامن فى محل العطب وما ذا كل الا انكم تشركون بالله ما لم ينزل
به عليكم سلطانا برهانا وقرى بضم اللام لغتان فاى الفريقين اى فريق المشركين
وفريق الموحدين احق بالامن قالوا ولم يقل انا وانتم خوفا من تزكية النفس ان كنتم تعلمون
تا صدق القول ابن زيد جرى على السنتهم ما كان حجة عليهم فقالوا من عرف الله وحده واخلص
له العبادة احق بالامن ممن اشرك معه غيره ثم عرف اهل الامن فقيل الذين آمنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اى شرك وكذلك جا فى الحديث عطف على المبتداء وخبر المبتداء اولئك لهم
الامن وهم مهتدون كا وان جعلت تقديره اى الفريقين احق بالامن الذين آمنوا ام
غيرهم وهو منقول لم تقف على تعلمون وتلك اى محاجة ابرهيم قومه وهى من فلما جن عليه الليل
الى مهتدون او محاجته نمرود وقد تقدمت اخر البقرة حجتنا آتيناها ابرهيم حجة على

قومه القراء نرفع درجات هنا وفي يوسف منونا فمحل من نشاء نصب مفعول بنرفع فدرجات
ظرف بنرفع وغير منون فمحل من جر باضافة درجات اليها فدرجات مفعول نرفع حكيم عليم
كا ويعقوب كا لان كلا نصب بقوله هدينا وكذلك ونوحا هدينا من قبل كا ومن
ذريته اي ومن ذرية نوح لان يونس ولوطا مذكوران معهم وليسا من ذرية ابرهيم وتنصب داود
عطفا على نوحا اي وهدينا داود وتلخيصه ومن ذرية نوح هدينا جميع المذكورين بعد وهرون
وكذلك اي وكجزائنا لهؤلاء المذكورين نجزي المحسنين كا والياس كا القراء هنا وصاد
واليسع بتشديد اللام وسكون الياء ومخففا بفتح الياء وسكون اللام لغتان ولوطا كا وكلا
فضلنا على العالمين كا ان نصبت محل ومن اباءهم كا عطفا على كلا اي وفضلنا بعض اباءهم
كانت هذه الوقوف كافية مع العطف تسامحا لطول الكلام مستقيم كا من عباده كا ولو
اشركوا اي المذكورون مع جلالة قدرهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون حس لبطل عملهم نحو
لئن اشركت ليحبطن عملك اتيناهم الكتاب اي الكتب والحكم الفقه والعلم والنبوة
كا فان يكفر بها بالاشياء المذكورة هؤلاء اهل مكة فقد وكلنا بها قوما هم الانبياء المذكورون
قبل او الصحابه او جميع مومني بني ادم والباء في ليسوا بها متعلقه بكافرين والباء في
بكافرين زايدة لتاكيد النفي والمعنى جميع من ذكر وفقناه الايمان بهذه الاشياء وليسوا كافرين
بها بل يحفظونها كحفظ الانسان ما توكل عليه ثم امر تعالى باتباعهم في التوحيد والصبر على المشاق
دون الشرايع لانها مختلفة فقال فبهداهم اقتده كا اقتديت به وعليه واقتديته اتبعته
وعملت مثل عمله والهاء في اقتده للسكت القراء بحذفها وصلا استغناء بها عنها وباثباتها
لثبوتها في المصحف وكتبت فيه على نية الوقف وباسكانها وصلا لانها للسكت وبكسرها
وبصلتها بياء تشبيها لها بما هو اصل او جعلت كناية عن المصدر حكى ذلك ابن الانباري نحو
هذا سراقة للقران يدرسه اي يدرس الدرس لان مفعول يدرس القران مقدم عليه
وكلهم وقف بالهاء ساكنة تلخيصه لا تقتد الا بهم وافاد الحصر تقديم المفعول اجرا كا للعالمين
تا وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه لانهم لو عرفوه
وعظموه لامنوا وحق نصب وصف مصدر ولا وقف هنا لان اذ قالوا ظرف لقدروا والمعنى ان اليهود
ما قدروا الله حق قدره وقت قولهم ومجادلتهم النبي صلى الله عليه وسلم كفرا وانكارا للقران
ما انزل الله على بشر من شيء حس تقريرا قل من انزل الكتاب الذي

جاء به موسى نورا حال من الكتاب وهدى للناس كل لاستينافك ما بعد القراء يجعلونه
قراطيس دفاتر مبددة تبدونها تظهرون بعض ما فيها وتخفون كثيرا مما فيها من نعت محمد
صلى الله عليه وسلم بالتاء في ثلاثتها خطابا وبالياء غيبة وعلمتم يا يهود على لسان محمد صلى الله عليه
وسلم في القران ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم كا او وعلمتم ما لم تعلموا خطاب للمسلمين نعم
منته عليهم فان لم يجب عن قولك من انزل الكتاب فانت قل الله حس انزله ثم ذرهم
في خوضهم باطلهم وجهلهم يلعبون حس حال من ذرهم او من خوضهم ويجوز جعل في خوضهم
حالا من يلعبون القراء لتنذر يا محمد بالتاء خطابا له وبالياء غيبة اخبارا عنه صلى الله عليه
وسلم ام القرى مكة ومحل ومن حولها حس هم اهل شرق الارض وغربها نصب عطف
على ام يؤمنون به تا اي بالكتاب وهم على صلواتهم الخمس يحافظون تا ونزل
في مسيلمة حين زعم انه نبي يوحى اليه او في المستهزئين حين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا او في
عبد الله بن سعد بن ابي السرح حين قال ان كان محمد صادقا فلقد اوحي الي كما اوحي اليه ولحق بالمشركين
مرتدا ثم اسلم قبل الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا مفعول افترى او مفعول له او قال اوحي الي عطف على افترى ومحل ولم يوح اليه شيء
حال من ضمير الفاعل في قال سانزل مثل ما انزل الله حس ولو ترى مظروف اذ بعده وفيه حذف تقديره
ولو ترى الكفار اذ الظالمون مبتدا خبره في غمرات الموت اي شدايده واصله ما يغمر
الشيء والملائكة مبتدا خبره باسطوا ايديهم اي يبسطونها لقبض الارواح يقولون
للمشركين تهويلا لعذابهم وازعاجا لهم اخرجوا انفسكم حس لنقبضها وجواب لو محذوف
اي لرايت امرا عظيما او المعنى باسطوا ايديهم بالعذاب يقولون للمشركين اخرجوا انفسكم اي
خلصوها من العذاب ان استطعتم ان جعلت اليوم ظرفا لاخرجوا وقفت هنا واستانفت
ما بعد فيقال لهم هذا القول عند الموت وان جعلته ظرف تجزون عذاب الهون
الهوان وقفت على انفسكم فيقال لهم هذا القول بعد البعث غير الحق كا نصب بتقولون ثم
تستكبرون حس فلا تؤمنون فرادى وحدانا بلا مال ولا شافع جمع فردان كسكران وفرد
فردى كسكرى وفراد امنونا جعلوه اسما صحيحا نحو توام وفراد كثلاث ومحل كما خلقناكم نصب
صفة مصدر جيتمونا اي مجيئا مثل او بدل من فرادى او حال منها اي مشبهين ابتداء خلقكم
وتنصب اول مرة حفاة عراة غرلا ظرفا لخلقناكم وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من النعم

وراء ظهوركم كا في الدنيا بغير اختيار كم وما نرى معكم شفعاءكم اي الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم شركاء حس لله في العبادة والعبودية القراه لقد تقطع بينكم نصبا ظرفا اي تقطع وصلكم بينكم ورفعا فاعل تقطع والبين يكون وصلا ومجرا من الاضداد وقرى لقد تقطع ما بينكم تزعمون تا فالق الحب والنوى اي شاقهما عن الورق الاخضر بعد يبسهما والمراد الحب والنوى المعروفان او فالقهما خالقهما يخرج الحي اي الحيوان والنامي لان النامي من جنس الحيوان من الميت من النطف والبيض والحب والنوى ولا وقف هنا لان ومخرج الميت هو غير الحيوان والنامي عطف على فالق الحب وهي جمله مبينة لفالق الحب والنوى لان فلق الحب والنوى كاخراج الميت من الحي كا ذلكم اي المحي والمميت الله فانى تؤفكون حس فكيف تصرفون عن الحق الى ضده القراه فالق الاصباح حس بكسر الهمزة مصدر سمي به الصبح كقفل واقفال والمعنى شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل او فالق ظلمة الاصباح وهي الغبش اخر الليل عن الفجر او فالقه خالقه وجاعل الليل سكنا سكونا اليه وفيه ويستانس به سكن القراه وجاعل وزن فاعل ورفع اللام وجر الليل اضافة وتنصب سكنا بمحذوف اي وجعله سكنا وجعل فعلا او نصب الليل مفعولا وقرى فالق الحب وجاعل الليل نصبا مدحا وتنصب والشمس والقمر بمضمر اي وجعل الشمس وقرى بالجر عطفا على لفظ الليل ورفعا ابتداء خبرهما محذوف اي الشمس والقمر مجعولان حسبانا كا المعنى جعل لهما منازل لا يجاوزانها بحساب معلوم تعرف بذلك الاوقات والحسبان بضم الحاء مصدر حسب بفتح السين وبكسرها مصدر حسب مكسورا ذلك اي سيرهما بالحساب المعلوم تقدير العزيز العليم حس في ظلمات البر والبحر كا لقوم يعلمون حس القراه فمستقر بفتح القاف اسم مكان او مصدر بمعنى استقرار ورفعه ابتداء اي فلكم مستقر القراه ومستودع كا بفتح الدال لا غير اسم مكان او مصدر ايضا وبكسر القاف اسم مكان فمستودع اسم مفعول فلكم مستقر في الرحم الى الولادة ومستودع في القبور الى البعث او مستقر فوق الارض ومستودع تحتها لقوم يفقهون حس فاخرجنا به اي بالماء نبات كل شيء مما ينبت اي الماء سبب انباته فاخرجنا منه من النبات خضرا شيا اخضر ومحل نخرج منه حبا متراكبا حس يركب بعضها بعضا كالحنطة والشعير نصب صفة خضرا ومن النخل خبر من طلعها بدل منه مبتداه قنوان دانية كا او الخبر محذوف تقديره ومخرجة من طلع النخل قنوان وقرى يخرج منه حب متراكب فقنوان

بدل من حب فلا وقف على متراكب وقنوان جمع قنو وهو العذق كصنوان وقرى بفتح القاف وضمها اسم للجمع كالباقر لان فعلانا ليس من زنات التكسير ومعنى دانية قريبة ينالها القايم والقاعد والنايم المعنى ومن قنوانها ما هو قريب التناول ومنها ما هو بعيده فاكتفى بذكر القريب عن البعيد لان الامتنان بالقريب اتم القراه وجنات من اعناب نصبا عطفا على نبات فلا يحسن الوقف على متراكبا ولا يكفي على دانية الا ان تجعلها جملة معطوفة على جملة اي واخرجنا جنات وقرى جنات رفعا مبتداء محذوف الخبر اي ومن الكرم جنات والزيتون والرمان نصب اختصاص لفضلهما او عطف على نبات اي واخرجنا شجرهما مشتبها حال من الجميع وغير متشابه حس عطف عليه وقرى متشابها وغير متشابه يقال اشتبه الشيان وتشابها المعنى مشتبها ورقهما مختلفا ثمرهما لان ورق الزيتون يشبه ورق الرمان او مشتبه المطعم مختلف المنظر القراه انظروا الى ثمره هنا وليس بضم الثاء والميم جمع ثمرة كبدنه وبدن وبفتحهما جمع ثمرة كبقرة وبقر والظاهر انه اسم جنس وانظروا مظروف لقوله اذا اثمر وينعه حس ادراكه وقرى بنعه ضما لغتان ينع الثمر يينع ينعا وينعا وينوعا نضج وكذلك اينع وقرى يانعه اسم فاعل والمعنى انظروا الى هذه الاشياء نظر استدلال على قدرة صانعها وايمان به تسعدوا ان في ذلكم المذكور لايات لقوم يؤمنون حس قالوا ونزل في الزنادقه او في الكافرين وجعلوا اي صيروا لله مفعول ثان شركاء مفعول اول الجن بدل من شركاء وقدم المفعول الثاني استعظاما لاتخاذ شريك الله تعالى وقرى الجن رفعا اي هم الجن وبجر الجن اضافة تبيين واضيف الشركاء الى الجن لانهم كانوا يخلون الاصنام فيعبدون بعبادتها فاضيف الاصنام الجن لاشتراكهما في العبادة وزعمت الزنادقه ان الله خالق الخير وكل نافع وابليس خالق الشر وكل ضار القراه وخلقهم كا تحريكا اي وخلق الجن فكيف يكونون لله شركاء او وخلق الجاعلين لله شركاء فكيف تعبدون غيره وقرى بسكون اللام وفتح القاف اي افكهم الذي اختلفوه على الله تعالى لقولهم والله امرنا بها القراه وخرقوا مشددا مبالغة ومخففا يقال خرق الشي واختلقه اشتقه وافكه افتعلوا له بنين وبنات بغير علم حس بل تخرصا وقرى وحرفوا من التحريف فكفار اليهود قالوا عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله والعرب الملايكة بنات الله سبحانه وتعالى عما يصفون ان لم ترفع بديع السموات والارض اي مبتدعهما فاعل تعالى وبتم ان رفعت بديع خبر مبتدا او مبتدا خبره انى يكون

لَهُ وَلَدٌ وقرى بديع نصبا مدحا وجرا ردا على جعلوا لله المعنى كيف يوجد له ولد وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ
اى مجانسة لانه تعالى منزه عن المجانسة والشبه فممتنع الولد فى حقه لان الولد يكون من جنس الوالد
ولا حاجة به وانما يطلب الولد من هو محتاج اليه وقرى ولم يكن مذكرا للفصل بين الفعل وفاعله
او اسم كان ضمير لله والجملة خبر عنه اى ولم يكن الله له صاحبة وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ كا من المخلوقات
مع عدم حاجته اليها وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ حس ذَلِكُمُ مبتداء خبره اللَّهُ رَبُّكُمْ خبر ثان
الخبر الثالث لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ حس ان جعل خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ خبر مبتداء محذوف وان جعل خبرا
رابعا لم يحسن او الله بدل من ذلكم والخبر ما بعد قال قبل وخلق كل شى وهنا خالق كل شى ليجمع بين
الماضى والمستقبل بتخفيضه ذلكم الله المنعوت بهذه النعوت لا يجوز ان يعبد غيره فَاعْبُدُوهُ
كا ثم الذى وجب عبادته بقوله وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ كا قيم بمصالحهم ثم اومى الى قدمه وعدم
شبهه بقوله لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ لا تحيط به وهذا اجماع وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ لا يفوته منها
شى لقدمه فيبصر ما لا يبصر خلقه وخلقه لا يبصرون ما يبصر لانه يبصر ابصارهم وهم لا يبصرون
ابصارهم والخلاف من العقلاء فى بصره تعالى بالجارحة انما هو فى الاخرة لا فى الدنيا وان قال بذلك
من لا يلتفت لضعف عقله ونقله ولقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا
وقالت عايشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية وَهُوَ اللَّطِيفُ الرفيق
الموصل اليهم الخير برفق وسهولة الْخَبِيرُ تا اصل اللطف دقة النظر فى الاشياء لطف الشى و لطف
الله بهم و لطف لغتان قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ حجج على صدقى مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ اى عرفها وامن
بها فَلِنَفْسِهِ عمل وَمَنْ عَمِيَ عنها فلم يعرفها ولم يصدقها فَعَلَيْهَا كا فعلى نفسه عمى ولها
ضر وجواب وَلِيَقُولُوا محذوف دل عليه نصرف اى ليقولوا دَرَسْتَ نصرفها الفراء دارست
بالف اى قارأت اهل الكتاب بان اعنتهم واعانوك نحو واعانه عليه قوم اخرون ودرست بفتح
التاء وسكون السين اى قرأت كتب الاولين وجيت بالقران منها وبفتح السين وسكون التاء
اى امحت وهى من درس الاثر عفى المعنى هذه الاخبار قديمة لا اعتداد بها وقرى دُرِست بضم
الراء مبالغة عظم دروسها ودُرِست مجهولا اى قرئت ودارست اى الايات والمراد اهلها
اليهود اى دارست اليهود النبى صلى الله عليه وسلم ودرس اى محمد صلى الله عليه وسلم
ودارسات اى هى قديمات تلخيصه ومثل ذلك التصريف نصرف الايات ليعتبروا وليقولوا
دارست وَلِنُبَيِّنَهُ اى القران لدلالة الايات عليه او نصرف الايات لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

تا الحق من الباطل فيسعد قوم ويشقى اخرون والفرق بين اللام الاولى والثانية ان التصريف لم يكن
حقيقة لاجل القول وانما كان لاجل التبيين ولكن لما كان عاقبة امرهم القول حسن عطف ليبينه
على ليقولوا ثم امره صلى الله عليه وسلم باتباع القران فقيل اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ ومحل مِنْ رَبِّكَ
كا نصب حال من الضمير المرفوع فى اوحى ومحل لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ حال من ربك اى منفردا او لا محل له
لانه اعتراض اكد به اتباع الوحى وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ حس لا تجادلهم وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ
بِوَكِيلٍ حس لما نزل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال المشركون لتنتهين
يا محمد عن سب الهتنا او لنسبن ربك نزل وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ اى المدعوين الهة
مِنْ دُونِ اللَّهِ والمراد الاوثان فَيَسُبُّوا نصب جواب النهى اى فيسبوا المشركون اللَّهَ
عَدْوًا مفعول له او مصدر فى موضع الحال اى ظلما واعتداء وقرى بضم العين وتشديد الواو
مصدر ايضا عدا عدوا وعدوا وعدوانا وعداء وقرى عدوا بفتح العين بمعنى اعداء ومحل بِغَيْرِ
عِلْمٍ كا بجهل حال موكدة ولما كان سب الالهة سببا لسب الله قال صلى الله عليه وسلم لا
تسبوا ربكم ونهوا عن سب الالهة وان كان طاعة لافضائه الى مفسدة اعظم منه ولا ينبغى ان
ينهى عن شى يكون النهى سببا لركوبه معصية اعظم من المنهى عنه ومحل الكاف نصب حال من
وَكَذَلِكَ زَيَّنَّا تقديره ومعناه مثل ذلك التزيين زينا لِكُلِّ أُمَّةٍ من الكفار عَمَلَهُمْ
زينا لهولاء المشركين عبادة الاصنام وغيرها من الشر فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ حس
فيخبرهم باعمالهم ويجازيهم عليها لما طلبت قريش منه صلى الله عليه وسلم نزول الملايكة واحياء
الموتى وحلفوا انهم يومنون عند ذلك وكان المومنون يحبون ذلك ليومن المشركون نزل
وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ اوكد ما يقسم به لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا حس
يا محمد قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ لا عندى وهو القادر على المجى بها لا انا وَمَا استفهام مبتداء خبره
يُشْعِرُكُمْ الوقف هنا تام على الفراه باستيناف ما بعد وكان قراء مكة يستحسنونه
فيكون يشعركم للمومنين فالمفعول محذوف تقديره وما يدريكم ايها المومنون ايمانهم ثم تبتدى إِنَّهَا
اى الاية المقترحة خطاب أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ الكفار لَا يُؤْمِنُونَ كا بما سبق على بعدم ايمانهم ولا يوقف
على يشعركم على الفراه بفتح ان بمعنى لعل عن الخليل ايت السوق انك تشترى لنا شيئا فالمفعول
الثانى ايضا محذوف وقرى لعلهم اذا جاءتهم لا يومنون او تجعل ان ومعمولها المفعول الثانى
ويكون الضمير فى يشعركم للمومنين وفى يومنون للكافرين ولا زايدة اى وما يدريكم انهم يومنون

او ليست زايدة ومثله في زيادة لا واثباته قوله ابى جوده لا البخل فاستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قايله بنصب البخل وجره فمن نصب جعل لا زايدة ونصب البخل بابى اى ابى جوده البخل ومن جر اضاف لا الى البخل القراه ايضا لا تومنون بالتاء خطابا للكافرين فيكون الضمير ان للكافرين وقرى اذا جاتكم لا يومنون وبالياء غيبة تلخيصه اذا جاتهم الايات لا يومنون يدل عليه قوله ونقلب افئدتهم بان نخذلهم ونحول بينهم وبين الايمان ونخيل بصايرهم وابصارهم من مشاهدة طريق الهداية فلا يومنون عند نزول الايات كما لم يومنوا به اى بما جاءهم من الايات المقدمة كانشقاق القمر وما مصدرية والكاف صفة مصدر محذوف اى تقليبا مثل كفرهم اى نعاقبهم عقوبة مساوية لمعصيتهم اول مرة ظرف زمان او المعنى كما لم يومنوا اول مرة بمعجزات موسى فلذلك لا يومنون بمعجزاتك او لو ردوا الى الدنيا لقلبنا افيدتهم وابصارهم عن الايمان فلم يومنوا كما لم يومنوا بالمعجزة قبل الموت تلخيصه لو وجدوا ما طلبوا لم يومنوا كما لم يومنوا بما عاينوا ونذرهم في طغيانهم كفرهم يعمهون يترددون عمهة لا يبصرون ولم يتم الوقف على لا يومنون لعطف ونقلب افيدتهم عليه وكذلك نذرهم وتقديره وما يشعركم انهم لا يومنون وما يشعركم انا نذرهم وقرى ويقلب ويذرهم بالياء اى الله وقرى وتقلب افيدتهم مجهولا وقرى ونذرهم بسكون الراء تخفيفا او جزم عطف على يومنوا ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة وكلمهم الموتى كما طلبوا وحشرنا اى جمعنا عليهم كل شيء طلبوه القراه قبلا بكسر القاف وفتح الباء اى معاينة فنصبه مصدر في موضع الحال وبضمهما جمع قبيل كرغيف ورغف فوجا فوجا فنصبه حال من كل وان كان نكرة لما فيه من العموم وقرى بضم القاف وسكون الباء تخفيفا او معنى القرائتين واحد ابو زيد لقيته قبلا وقبلا ومقابلة بمعنى المواجهة تلخيصه لو جئناهم بالملايكة قبيلا قبيلا او بما طلبوا وراوا ذلك معاينة ما كانوا ليومنوا الا ان يشاء الله استثناء منقطع او متصل اى ما كانوا ليومنوا الا في حال مشية الله تعالى ولكن اكثرهم اى الكفار يجهلون حس فيحلفون انهم يومنون عند نزول الايات او المومنون يجهلون ان الكافرين لا يومنون فيطلبون نزول الايات ليومنوا ثم سلى صلى الله عليه وسلم فقيل له وكذلك جعلنا المفعول الثاني لجعلنا لكل نبي الاول عدوا وتبدل من عدوا شياطين تا او عدوا وشياطين مفعولا جعلنا فلكل نبي نعت عدوا قدم عليه فنصب حالا المعنى كما جعلنا لك اعداء فكذلك جعلنا لمن تقدمك من الانبياء اعداء من الانس والجن

فللانس شياطين كما ان للجن شياطين وكل عات شياطين قال صلى الله عليه وسلم لابي ذر هل تعوذت من شيطان الانس قال وللانس شيطان قال هم شر من شيطان الجن مجاهد اذا اعيا المومن شيطان الجن ذهب الى شيطان الانس فاغراه به مالك بن دينار شيطان الانس اشد من شيطان الجن لاني اذا تعوذت بالله ذهب عني شيطان الجن وشيطان الانس يجيئني فيجرني الى المعاصي عيانا فلا وقف هنا لتعلق محل يوحي بعضهم الى بعض حالا من شياطين او صفة لعدوا المعنى يوسوس ويلقي شياطين الجن الى شياطين الانس وبالعكس زخرف القول مموهة ومزينة غرورا حس خداعا ونصبه مصدر او مفعول له ولو شاء ربك ما فعلوه اى الايحاء من الزخرفة والغرور وعداوة الانبياء فذرهم وما يفترون كا وهذا منسوخ لا احب الوقف على غرورا وعلى يفترون ان عطفت ولتصغى اليه الى الايحاء على غرورا اى ليغروا ولتصغى القراه بكسر اللام وهي لام الصيرورة وقرى باسكانها تخفيفا وليست بلام امر وقرى ولتصغى مجهولا المعنى فعلنا ذلك لتميل افئدة الكافرين اليه وليقترفوا اى يكتسبوا من الذنب ما هم مقترفون حس فنصب افغير الله مفعول ابتغي حكما حال من غير الله لانهم كانوا قد طلبوا منه قاضيا يقضي بينه وبينهم المعنى اطلب غير الله حاكما بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب اى القران مفصلا حال اى مبينا فيه الحق من الباطل القراه منزل مشددا مبالغة لانه نزل نجوما ومخففا لانه نزل مرة واحدة الى بيت العزة المعنى العالمون يعلمون ان القران منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين حس الشاكين فيه خطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد امته او لا تكونن من الشاكين ان العلماء يعلمون ذلك القراه وتمت كلمة ربك بالوعد والوعيد والتحليل والتحريم مفردا ارادة الجنس وجمعا صدقا وعدلا حالان من ربك او مفعولان له العليم تا لما جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم في اكل الميتة نزل وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله حس يصرفوك عن دينه لانهم لا يتبعون الا اهواءهم يوكده ان يتبعون اى الكافرون الا الظن لتقليدهم اباءهم وان هم الا يخرصون تا يكذبون في قولهم وفعلهم ومن استفهام ان ربك هو اعلم من وهي مبتدا خبره يضل عن سبيله ومحلهما نصب بيعلم مقدرة دل عليه اعلم لان افعل لا يعمل النصب في اسم ظاهر او من بمعنى الذي او نكرة موصوفة ولا يجوز جر من باضافة افعل اليها لان افعل يضاف الى ما هو بعضه فلو جر بالاضافة لكان تعالى ضالا وهو

منزه عن ذلك تعالى علاوه وشانه فان كان افعل بمعنى فاعل جازت اضافته الى ما ليس بعضه نحو
اعلم بما كانوا يكتمون لان التنوين والانفصال مقدران فيه وقرى يُضل من اضلله وجدته ضالا
كاحمدته فمن منصوبة ايضا محلا واجوز بعضهم جرها على هذا اي اعلم المضلين اي الموجدين الضلال
تلخيصه وهو اعلم بالضالين وَهُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ كا كان المشركون يحلون بعض الذبائح
وياكلون بعض الميتات فنزل امرا للمومنين فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ اي مما ذكى
على اسم الله خاصة لا تعدوه الى الميتة اِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ كا ثم وبخهم على ترك الاكل
منه فقال وَمَا لَكُمْ واي مانع لكم من اَنْ لَا تَاْكُلُوا شيئا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ من الذبائح
القراءه وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ بكسر الصاد والراء وضم الفاء والحاء مجهولان
اي بين لكم المحرم وبفتحهما معلومات اي بينه الله اِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ اِلَيْهِ حس من المحرمات
المذكورات في حرمت عليكم الميتة الاية والاستثناء من الجنس لانهم وبخوا على ترك المباح وفصل
لهم المحرم من المباح عند عدم الضرورة ثم ابيح لهم المحرم عند الضرورة تلخيصه ما حرم عليكم مباح
لكم في حال الضرورة القراءه وَاِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بضم الياء هنا وليضلوا في يونس
اي يضلون غيرهم وبفتحها اي يضلون هم بِاَهْوَائِهِمْ ولم يتبعوا الانبياء رَبُّكَ اَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ
حس وَذَرُوا ظَاهِرَ الْاِثْمِ وَبَاطِنَهُ نا اتركوا جميع الاثام او ظاهره مخالة النساء وباطنه
الزنا يَقْتَرِفُونَ نا امروا قبل بالاكل مما ذكر اسم الله عليه ونهوا هنا عن ضده فقيل وَلَا تَاْكُلُوا
مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ اذا ذبح المسلم ولم يسم الله تعالى على الذبيحة عامدا كان
او ناسيا تحل عند الشافعي واحمد يحملان الاية على ما ذبح على اسم غير الله تعالى وعلى الميتات لقوله
وَاِنَّهُ اي الاكل منه لَفِسْقٌ نا لمعصية لان الفسق لا يطلق على ما يجتهد فيه والشعبي لا ياكل لظاهر
الاية وابو حنيفة ياكل ان ترك ناسيا لا عامدا لقوله صلى الله عليه وسلم اذكروا انتم اسم الله
وكلوا قال المشركون الشاة اذا ماتت من قتلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله قالوا
تزعم ان ما قتلته انت والصقر والبازي والكلب حلال وما قتله الله حرام فنزل اِنَّ الشَّيَاطِينَ
لَيُوحُونَ ليوسوسون اِلَى اَوْلِيَائِهِمْ المشركين لِيُجَادِلُوكُمْ كا ان علمت وَاِنْ
اَطَعْتُمُوهُمْ في اكل الميتة اِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ نا بما قبل ففيه حجة لمن يحمل ما لم يذكر اسم
الله عليه على الميتة وعلى ما ذبح لغير الله لانه يصير باكل فاسقا وبطاعتهم مشركا وهذا لا يوجد
فيما يسوغ فيه الاجتهاد ومن لم يقل بذلك يجعل وان اطعتموهم ابتداء كلام فيحسن الوقف على

ليجادلوكم

ليجادلوكم فيكون المعنى واذا اطعتموهم في استحلال المنهي فانكم مشركون الزجاج فيه دليل ان من
احل شيئا مما حرم الله او حرم شيئا مما احل الله فهو مشرك ونزل في حمزة وابي جهل او في عمر وابي جهل او
في عمار وابي جهل بادخال همزة الانكار على واو العطف فبقيت مفتوحة ومن بمعنى الذي مرفوعة
محلا بالابتداء اَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا كافرا فَاَحْيَيْنَاهُ فهديناه وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا اي الايمان
او القران يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ بينهم مبصرا به فيعرف الحق من الباطل والحلال من الحرام
والموالي من المعادي فان المومن يميز بايمانه والعالم بعلمه وخبر من الكاف في كمن وقوله مَثَلُهُ فِي
الظُّلُمَاتِ مبتدا وخبر ومثله زايد تقديره او مثل الذي هو كذا امثل من هو في الظلمات او ليس
بزايد ويكون مثل بمعنى الصفة تقديره هذا المومن كمن هذه يعني حلية قوله في الظلمات لَيْسَ
بِخَارِجٍ مِنْهَا كا وهو مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها فيها انهار من ماء ومحل ليس بخارج
حال من الضمير المرفوع في الظلمات زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ حس ابن عباس
زين لهم الشيطان عبادة الاصنام وَكَذٰلِكَ كجعلنا فساق مكة اكابرها جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
اَكَابِرَ وقرى اكبر مُجْرِمِيهَا موحدا وخص الاكابر بالذكر لانهم الصادون عن الدين ثم قال
معللا لِيَمْكُرُوا فِيهَا حس بالصد عن الايمان ورمي النبي صلى الله عليه وسلم بالكذب والسحر
وَمَا يَمْكُرُونَ اِلَّا بِاَنْفُسِهِمْ لان وبال مكرهم راجع عليهم وَمَا يَشْعُرُونَ حس بذلك
لما قال الوليد بن المغيرة لو كانت النبوة حقا لكنت احق بها لكثرة مالي وكبر سني او لما قال ابو جهل
زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي ولن نومن به حتى ياتينا وحي
كما ياتيه نزل وَاِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ دلالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم قَالُوا لَنْ
نُؤْمِنَ حَتّٰى نُؤْتٰى مِثْلَ مَا اُوتِيَ رُسُلُ اللهِ نا ثم استفهم منكرا انهم لا يصلحون للرسالة فقال
اَللهُ اَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ القراءة رِسَالَتَهُ حس مفردا وجمعا وحيث مفعول
به العامل فيه محذوف تقديره يعلم موضع رسالته ولو كان ظرفا لكان المعنى الله يعلم في هذا
المكان كذا وكذا وليس الغرض تلخيصه هو يعلم مكانا يضعها فيه ثم قال متهددا سَيُصِيبُ
الَّذِينَ اَجْرَمُوا من الكفار صَغَارٌ ذل وهوان عِنْدَ اللهِ في الاخرة وَعَذَابٌ شَدِيدٌ
بالاسر والقتل ثم النار بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ حس في الدنيا فَمَنْ يُرِدِ اللهُ اَنْ يَهْدِيَهُ
يشرح صح
صَدْرَهُ ينور قلبه ويفتحه لِلْاِسْلَامِ كا وَمَنْ يُرِدْ اَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا
حَرَجًا لا ينور قلبه ولا يفتحه لقبول الاسلام والدخول فيه القراءه ضيقا مشددا لانه الاصل

ميت ومخففا تخفيفا وحرجا بكسر الراء صفة ضيقا وبفتح الراء مصدر وصف به كالدنف جمع حرجة
وهي الشجرة لا تصل اليها الراعية المعنى لا سبيل الى هدايته كانما يصعد في السماء لا القراءه
يصعد مخففا من الصعود ويصاعد مستقبل تصاعد ادغمت التاء في الصاد ويصعد بتشديد الصاد
والعين يتفعل وقف يصعد من اصعد للخبيصه ممتنع ايمانه كالصعود الى السماء كهذا الجعل يجعل
الله الرجس اي الخذلان والعذاب او الشيطان يسلط على الذين لا يؤمنون كا
وهذا اي الذي انت عليه يا محمد صراط ربك مستقيما حس حال من ربك موكدة لقوم
يذكرون حس ان استانفت ولم تنصب ما بعد حالا من ضمير يذكرون او تجعل صفة قوم
وهو لهم دار السلام اي الجنة اضيفت الى الله تشريفا لها او لانه يسلم على من دخلها
ويسلم من الافات بما كانوا يعملون حس بسبب اعمالهم القراءه ويوم نحشرهم
هنا والثاني من يونس وفي الفرقان وسبا بالنون وبالياء غيبة تقديره واذكروا يوم نحشرهم
جميعا ثم يقال يا معشر الجن اي الشياطين قد استكثرتم من الانس كا باضلالكم
اياهم وقال اولياؤهم اي اولياء الشياطين من الانس الذين اطاعوهم ربنا استمتع
بعضنا ببعض بان وافق بعض بعضا فاطاع بعض بعضا او انتفاع الانس بهم هو ما كانوا
يلقونه الى السحرة والكهان او هو قول الرجل اذا نزل مخوفا اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء
قومه فيبيت في جوارهم واستمتاع الجن بهم اعترافهم بذلك فيزدادون شرفا في قومهم ففي
يوم القيمة يقولون اعترافا بالبعث وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا كا قال النار
مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله تا ولم يشا او هو استثناء من الزمان والمكان
او العذاب لدلالة خالدين عليها اي خالدين في كل زمان الا قدر ما بين النفختين او خالدين بمكان
وعذاب مخصوصان الا ان يشاء الله نقلهم الى غيرهما او هو في قوم مخصوصين علم الله انهم يؤمنون
فيخرجون من النار فما بمعنى من ان ربك حكيم عليم تا نولي بعض الظالمين بعضا بتسلط
بعضهم على بعض وابن عباس اذا اراد الله بقوم خيرا ولى عليهم خيارهم واذا اراد الله بقوم شرا
ولى عليهم شرارهم او يجعل بعضهم اولياء بعض يوم القيمة بما كانوا يكسبون تا ثم قيل
توبيخا الم ياتكم رسل منكم الضحاك ارسل الى الجن منهم لظاهر الاية او الرسل من الانس
خاصة ومن الجن نذر يبلغونهم ما يسمعون فالخطاب للانس وان تناولهما اللفظ كيخرج منهما
اللؤلؤ وينذرونكم لقاء يومكم هذا كا ثم جوابا للاستفهام قبل واعترافا قالوا

شهدنا على انفسنا حس ان قد بلغنا ففي موطن تعترف السنتهم واخرس ويشهد عليهم
جوارحهم وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا
كافرين تا قالوا وكررت الشهادة لان الاولى حكاية لقولهم والثانية ذم وتخطية لهم ويجوز ان يكون
الاولى اخبارا عن التبليغ والثانية عن الكفر ذلك المذكور من بعث الرسل والتعذيب وهو خبر
مبتدا اي الامر ذلك ثم قال ان لم يكن ربك وان مصدرية واللام مقدرة معها اي الامر ما ذكرنا
لانتفاء كون ربك مهلك القرى بظلم او مخففة من الثقيلة اي انه الشان والحديث
لم يكن ربك او بدل من ذلك نحو وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع ومحل بظلم حال لانه
تعالى لا يهلك احدا الا بذنب والذنب انما يوجد بعد الامر والنهي وهما انما يوجدان بالرسل اثباتا
للحجة للخبيصه لم يهلك قرية واهلها غافلون تا ولكل من العاملين درجات
جزاء مما عملوا كا من الثواب والعقاب القراءه عما يعملون بالتاء والياء اخرين تا انما
توعدون من البعث والجزاء لات وما انتم بمعجزين تا فائتين عجزني الشيء واعجزني
فاتني القراءة اعملوا على مكانتكم اي قوتكم وحالكم مفردا وجمعا اني عامل على مكانتي ايضا
والمكانة مصدر مكن وتكون بمعنى المكان للخبيصه اثبتوا على كفركم فاني ثابت على الاسلام وهذا
تهديد فسوف تعلمون لا وقف هنا ان جعلت من من تكون له عاقبة الدار كا
الجنة بمعنى الذي منصوبة بتعلمون وان رفعت من مبتدا بمعنى اي حسن الوقف على تعلمون القراءه
تكون بالتاء والياء انه لا يفلح الظالمون حس كانوا يجعلون نصيبا من زروعهم وانعامهم
لله ونصيبا منها لاصنامهم فنصيب الله للضيفان وللمساكين ونصيب الهتهم لخدمها فما سقط
من نصيب الله في نصيب الهتهم ترك وما سقط من نصيب الهتهم في نصيب الله رد ويوفرون نصيب
الهتهم ويقولون هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا القراءة بضم الزاء وفتحها
لغتان وهو القول من غير حقيقة حكيت حالهم تهجينا لهم فقيل فما كان لشركائهم
فلا يصل الى الله اي الى الجهات التي كانوا يصرفون نصيب الله اليها وما كان لله فهو يصل
الى شركائهم حس الى ما كانوا يصرفون نصيبهم اليهم ساء ما يحكمون حس القراءه وكذلك
زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم بفتح الزاء والياء ونصب
قتل مفعولا صريحا وجر اولادهم اضافة ورفع شركاؤ فاعل زين وبكسر الياء مجهولا ورفع قتل مفعول
زين المجهول ونصب اولادهم مفعول قتل وجر شركائهم لاضافة القتل اليهم فتفصل بين المصدر

والمضاف اليه بالمفعول وهم الاولاد وترتيبه زين لكثير من المشركين قتل شركايهم اولادهم ونحو هذا
ما روى عن الحسن واحتج به ابو علي على هذه القراءة ❊ زج القلوص ابي مزادة ❊ قال ابو علي وقد جاء
في الشعر الفصل على حد ما قرأه وانشد للطرماح ❊ يطفن بحوزي المراتع لم يرع ❊ بوادية من قرع القسي
الكنائن ثم قال وهذان البيتان مثل قراءة ابن عامر الا ان انه فصل فيهما بين المصدر والمضاف
اليهما كما فصل ابن عامر بين المصدر وما حكمه ان يكون مضافا اليه هذا مسطور كتاب ابي علي ونحو قراءة
ابن عامر ما قرئ ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله بنصب وعده وجر رسله وزعم بعضهم ان قراءة
ابن عامر لو كانت في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجا مردودا كما سمج ورد زج القلوص
ابي مزاده فكيف في الكلام المنثور فكيف في القران المعجز بحسن نظمه وجزالته ثم قال والذي
حمله على ذلك ان راى في بعض المصاحف شركايهم مكتوبا بالياء ثم قال ولو قرأ بجر الاولاد والشركاء
لان الاولاد شركاوهم في اموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب قلت هذا اللفظ
يشعر ان ابن عامر ارتكب محظورا وان قراءته قد بلغت من الرداءة والقبح مبلغا لم يبلغه شي من جايز
كلام العرب ولا اشعارهم وانه غير ثقة لانه ياخذ القراءة عن المصحف حسب ولم ياخذها عن
المشايخ ومع ذلك فيسندها الى النبي صلى الله عليه وسلم لان اسناده متصل بالنبي صلى الله عليه
وسلم وانه جاهل بالعربية ومن هو كذلك فكيف يجوز ان ينقل عنه شي من القران بل شي من حديث
النبي صلى الله عليه وسلم بل شي من الشعر فكان يجب على علماء الامصار رفض هذا الرجل ورفض
قراءته بحيث لا يلتفت اليها ويصرحوا بذلك في كتبهم كفعل اهل الجرح والتعديل وليس الطعن
في ابن عامر طعنا فيه وانما هو طعن في علماء الامصار الذين جعلوه احد القراء السبعة المرضية
قراءتهم المختارة وفي الفقهاء الذين يعاصرونهم حيث لم ينكروا عليهم وناهيك ردعا لهذا الزاعم ولمن
انتظم في سلكه اجماعهم عليه وعلى جعل قراءته احد القراءة السبع وانهم يقروونها في محاريبهم ويتلونها
والله اكرم من ان يجمعهم على الخطاء قال ابو محمد المكي وغيره لم ار احدا يحمل قراءته الا على الصحة
والسلامة وكذلك نحن وايضا فالقران محكم بصحته بل بتواتره فكيف يستدل عليه بما لم تثبت
بل بما لم يصح نقله بل المجهول القايل والناقل وما مثل هذا الا مثل من يروم تزكية العدل بشهادة
غير العدل هذا هو الداء العضال وقبيح بذي حجا ان يستدل بما لم يثبت صحته على صحة ما يثبت
صحته بل يستدل على الايناس والاعلام ان هذا مشهور في كلام العرب فقراءة ابن عامر اصل
يستدل به لا له وكذلك كل ما شابههما في صحة النقل وغرابة العربية لما تقدم ولان العلوم الظنية

ليست عللها بموجبة لايجاد الحكم بل هي تعليل للحكم الموجود وهذا الحكم قد وجد كذا وصح وليس
ما ذكرته يخرق لاجماع النحاة لانهم يعترفون بصحة نقل هذه القراءة لكنهم يضطربون في تعليلها وايضا
فهم مجمعون ان القران انما نزل بلغة العرب يعضده قوله تعالى قرانا عربيا غير ذي عوج فلو
كان كما زعم لكان قرانا غير عربي ذا عوج فيجب عليهم انهم اذا وجدوا فيه شيا لم يجدوه في
كلام العرب ان يجعلوه لغة العرب بحكمهم لعربيته ولتعذر وقوفهم على جميع كلام العرب
وايضا فطعن الجاهل بعله الحكم لا يكون طعنا في صحة ذلك الحكم وقرى زين مجهولا ورفع
قتل مفعول زين ورفع شركاوهم والمعنى ان الشياطين زينوا للمشركين واد البنات واضيفوا
اليهم لطاعتهم اياهم الكلبي كان الرجل يحلف ان ولد له كذا وكذا ولدا لينحرن احدهم فهذا تزيين
الشياطين او الشركاء سدنة الاصنام لانهم كانوا يحسنون للمشركين ذلك ليردوهم
ليهلكوهم باتقاعهم في الردى وهو الهلاك وليلبسوا ليخلطوا عليهم دينهم كا ويدخلوا
عليهم الشك فيه ولو شاء الله ما فعلوه ما فعل المشركون القتل والشياطين والسدنة التزيين
وما ذكر يفترون حس يختلقون من الكذب الفراء حجر كا بكسر الحاء اي حرام ويوصف به الواحد
والجمع والذكر والانثى وقرى بضم الحاء وحرج بمعناه المعنى انهم كانوا يعينون اشياء لالهتهم ويحرمونها
ويقولون لا يطعمها الا من نشاء من النساء والرجال بزعمهم وانعام هي الحوامي حرمت
ظهورها فلا تركب وانعام تذبح على اسم اصنامهم لا يذكرون اسم الله عليها
فقسموا انعامهم اقساما فقسم حجر وقسم لا يركب وقسم يذبح لغير الله تعالى ونسبوا ذلك الى الله
افتراء عليه كا مصدر او مفعول له يفترون حس وقالوا ما في بطون هذه الانعام
اي البحاير والسوايب فما بمعنى الذي مبتدا خبره خالصة وانث خالصة مبالغة كعلامة
او حملا على المعنى لان ما في بطون الانعام انعام وقرى خالصة نصب مصدر موكد او حال فخبر المبتدا
لذكورنا والعامل في الحال ما في بطون من معنى الاستقرار وذكر ومحرم ردا الى لفظ ما وقرى
خالص على الاصل وخالصة اضافة القراءة وان تكن ميتة رفعا وكان تامة ومونثا
ايضا ونصب ميتة وكان ناقصة اي وان تكن الاجنة ميتة وبتذكير يكن حملا على لفظ ما ونصب
ميتة اي وان يك ما في البطون ميتة ومذكرا ورفع ميتة لان الميتة والميت واحد فكان تامة
المعنى ما ولد من الاجنة حيا مختص بالرجال وما ولد ميتا فهم اي النساء والرجال فيه في الخارج
من البطن او الضمير يرجع الى لفظ ما شركاء كا سواء سيجزيهم وصفهم كا جزاء

وسفههم الكذب على الله تعالى انه حكيم عليم نا القراة قتلوا اولادهم مخففا وشقلا نزلت
فيمن كان يئد البنات احياء سفها مصدر او مفعول له ومحل بغير علم حال اى جهلا منهم افتراء
على الله حيث قالوا الله امرنا بذلك مهتدين نا انشا جنات معروشات منبسطة
على الارض كالبطيخ وغير معروشات قايمة على ساق كالنخل او المعروش ما دعم كالكرم وغير المعروش
ما لم يدعم او المعروش ما ابنت الناس وغير المعروش ما نبت فى البرارى مختلفا اكله اى
ثمر النخل والزرع من الطعم والحجم والرايحة ونصب مختلفا حال مقدرة لانه وقت الانشاء لا اكل فيها وغير
متشابه كا ثم اباح الاكل من الثمرات او ما ينبت فقال كلوا من ثمره اذا اثمر القراة واتوا
حقه يوم حصاده كا بفتح الحاء وكسرها لغتان والمراد بحقه الزكوة المفروضة ان جعلت
الاية مدنية وان جعلت مكية فالمراد بحقه ما يتصدق به على المساكين وقت الحصاد والقولان منقولان
وكان ذلك واجبا فنسخ بالزكوة او نسخت الزكوة كل اية نفقة فى القران والمعنى وتصدقوا بما اعطيتم
ولا تسرفوا كا فى التصدق باخراج جميع المال ومعظمه انه لا يحب المسرفين حس
قالوا ولا احبه لان حمولة ما يحمل عليه وفرشا نصب عطف على جنات اى وانشاء من الانعام
ما يحمل عليه وما يفرش للذبح او ما يفرش من اصوافها واوبارها وان جعلت ومن الانعام جمله معطوفه
على جمله حسن الوقف على المسرفين ولا تتبعوا خطوات الشيطان عدو مبين
حس ان نصبت ثمانية ازواج بمضمر تقديره كلوا لحم ثمانية بحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه ولا يحسن ان نصبت ثمانية بدلا من حمولة وفرشا والازواج جمع زوج والمراد الذكر
والانثى ويقال للواحد زوج اذا كان لا ينفك عن الاخر اجملها اولا ثم فصلها ثانيا فقال من الضان
اثنين بدل من ثمانية ثم عطف عليها بقية الثمانية والمعنى من الضان ذكر وانثى ومن
المعز اثنين ذكر وانثى القراة بفتح العين واسكانها لغتان لما كانوا تارة يحرمون ذكورة
الانعام وتارة اناثها كما تقدم فى السوايب والبحاير نزل امرا للنبى صلى الله عليه وسلم وانكارا عليهم
قل الذكرين من الضان والمعز نصب بقوله حرم ام الانثيين منهما وتنصب ايضا
بحرم ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين منهما ايضا وكذلك الكلام فى الابل
والبقر نبئونى بعلم اى فسروا الى ما حرمتم بتحقيق ان كنتم صادقين كا ان الله
حرمها ولا محل لقوله من الذكرين الى هنا لانه اعتراض بين المعدودات تاكيدا للتحليل ومبالغة
فى نفى التحريم وكذلك الحكم فى كل الاعتراض واجمعوا على مد الذكرين لانهما همزة استفهام دخلت

على همزة الوصل لتفرق بين الاستفهام والخبر فمدت فقال صلى الله عليه وسلم انكم حرمتم اصنافا
من النعم على غير اصل فمن اين جاكم التحريم من قبل الذكر ام من قبل الانثى فلم يجب صلى الله عليه وسلم
لانهم لو قالوا بسبب الذكورة لحرم جميع الذكور او بسبب الانوثة لحرم جميع الاناث او بسبب اشتمال
الرحم لحرم الكل لان الرحم تشتمل عليه تلخيصه احرم عليكم ذلك ام كنتم شهداء الهمزة للانكار
وام بمعنى بل المعنى بل اكنتم حضورا اذ وصيكم الله بهذا حس التحريم وهذا تجهيل لهم فمن
اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم كا والمراد عمرو بن لحى بن
قمعة ومن تبعه الظالمين نا القراة الا ان تكون بالتاء والياء ميتة نصبا وبالياء غيبة
ورفع ميتة فكان تامة تلخيصه لا اجد فيما اوحى الى شيئا محرما الا ميتة او دما مسفوحا
مصبوبا لا كالكبد والطحال والدم المختلط بالمخ واللحم لانهم كانوا ياكلون دماء ذبايحهم عكرمة لولا
هذه الاية لتتبع المسلمون من العروق ما تتبع اليهود او لحم خنزير فانه رجس اى حرام او
فسقا عطف على لحم خنزير ومحل اهل لغير الله به حس بالمذبوح نصب صفة فسقا
وسمى فسقا الذبحهم اياه على اسم غير الله اكثرهم ان السنة حرمت غير المذكور فى الاية ابن عباس نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذى ناب من السباع ومخلب من الطير فمن اضطر الى
شى من هذه المحرمات فاكل فان ربك غفور رحيم حس لا يواخذه القراة كل
ذى ظفر وقرى بكسر الظاء وسكون الفاء والظفر للانسان وغيره وهو ما يكون فى طرف
الايدى والارجل ثم يسمى بعض خفا وبعض حافرا وبعض مخلبا وبعض ظفرا او المراد هنا ما ليس
بمفرق الاصابع كالبط والابل والنعام او كل ذى مخلب من الطير او حافر من الدواب وتعطف
على كل ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما اى حرمنا على اليهود كل ذى
ظفر وجميع شحوم البقر والغنم وهى الثروب وشحوم الكلى الا ما حملت ظهورهما ما علقت على
بالظهر والجنب من داخل او الحوايا هى المصارين عطفت على الظهور فهى رفع اى وما حملت
من الشحوم او على ما فهى نصب فالمراد نفسها او على الشحوم فتحرم او ما اختلط بعظم كا هو شحم
الالية لما فيها من العظم ذلك اى الجزاء وهو تحريم الطيبات جزيناهم ببغيهم بسبب
ظلمهم لانها كانت حلالا لهم فلما عصوا حرمت عليهم وانا لصادقون حس فيما اخبرنا به
فان كذبوك فيما جيت به فقل استعطافا لهم ربكم ذو رحمة واسعة
كا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة ولا يرد باسه عذابه عن القوم المجرمين نا اذا جاء

ثم اخبر عما هم قايلوه بعد لزوم الحجة لهم فقال سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما
اشركنا ولا اباونا عطف على الضمير المرفوع فى اشركنا قالوا واغنى لا عن الاذ تحاعن
التاكيد ولا حرمنا من شىء كا من البحاير وغيرها فكانهم جعلوا اقامتهم على الشرك وتحريمهم
ذلك بمشية الله ولم تقولوا هذا القول تعظيما بل سخرية واستهزاء وهم مكذبون يوضحه قوله كذلك
اى كهذا التكذيب الذى كذبوك كذب الذين من قبلهم من الامم الخالية انبياءهم حتى
ذاقوا باسنا كا حتى هلكوا قل هل عندكم من علم حجة او دليل معلوم على صحة دعواكم فتخرجوه
فتظهروه لنا حس ليثبت ما تدعون من الشرك والتحريم وان الا تخرصون تا تكذبون فلما
لم يكن لهم حجة قال فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء مشية الجاء لهداكم
اجمعين تا ثم امره صلى الله عليه وسلم بامرهم باحضار شهودهم وان كانوا شهود باطل لتلزمهم
الحجة فقيل له قل هلم يستعمل بلفظ واحد للواحد والجمع والذكر والانثى عند الحجازى فهو
اسم للفعل وبنى لوقوعه موقع الامر ويفرد ويثنى ويجمع ويذكر ويونث عند التميمى فهو فعل
والمعنى احضروا شهداكم الذين يشهدون لكم ان الله حرم هذا كا الذى
حرمتموه فان شهدوا كاذبين فلا تشهد يا محمد معهم حس لا تصدقهم ولا تسلم اليهم لانه اذا
سلم اليهم فكانه قد تشهد معهم وهذا امر له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ثم حذر من اتباع
الضالين فقال ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يومنون بالاخرة
وهم بربهم يعدلون تا يشركون تعالوا من العلو واصلها ان تقولها من هو بمكان
عال عن هو بمكان اخفض منه ثم عمت الامكنة اتل ما حرم وتنصب ما باتل وهى مصدرية او
موصولة المعنى جيئوا اقل المحرم او الذى حرم ربكم عليكم وان من ان لا تشركوا به شيا
مفسرة بمعنى اى فلا نهى غير زايدة او مصدرية فمحلها نصب بحرم ولا زايدة اى حرم عليكم الاشراك
اى دوموا على الاسلام او ليست بزايدة والكلام متصل بالخبيصه اتل عليكم المحرمات قبل ليلا تشركوا
بالله شيا لانهم اذا قبلوا من حرم ما احل الله وبالعكس فقد جعلوا غير الله فى القبول منه بمنزلة
الله وذلك شرك فجعل النهى عن هذه المحرمات امر بالاحسان الى الاباء والاولاد والانفس
بترك الفواحش والظلم فقال وبالوالدين اى واحسنوا بهما احسانا حس من املاق
من اجل فقر نحن نرزقكم واياهم كا ما ظهر منها وما بطن كا بدلا من الفواحش
قبل ومحل الا بالحق كقتل ردة او قصاص او رجم حال لعلكم تعقلون حس

ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى بالخصلة التى هى احسن حسنا وهى صلاحه حتى
يبلغ اشده الحلم او يعقل او هو ما بين ثمانى عشرة الى ثلثين سنه وهو جمع شد كفلس وافلس عن
سيبويه انه جمع شدة او هو واحد ما جاء على بناء الجمع كانك ومحل بالقسط كا بالعدل حال
وبعهد الله اوفوا كا القراءة لعلكم تذكرون حس مشددا اصله تتذكرون
فادغم ومخففا على حذف احدى التائين بحسن الوقف هنا على القراءة بكسر الهمزة استينافا
من وان هذا اى الذى وصيتكم به صراطى مستقيما حال وغير جايز على القراءة ايضا بفتح
ان الا تساما لتعلقه بما قبله تقديره ولان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه للخبيصة اتبعوه
لاستقامته او هو عطف على حرم اى واتل عليكم ان هذا صراطى القراءة بفتح ان وكسرها مشددة
وبفتحها مخففة اى انه هذا فالهاء ضمير الشان فهذا ضمير مبتداء وقرى هذا صراطى والفاء على
كسر ان عاطفة جملة على جملة وعلى فتحها بمنزلة قولك بزيد فامرر ولا تتبعوا السبل
اى الطرق المختلفة فى الدين وجواب النهى فتفرق فتميل عن سبيله كا عن سبيل الله
تعالى وهو الاسلام ابن عباس هذه الايات محكمات لم ينسخهن شى وصاكم به اى المذكور
لعلكم تتقون كا لانه راس ايه ولا احبه لان ثم اتينا عطف على وصاكم لان من تقدم من
الانبياء كان يوصى على امته اى وصينا من تقدم ثم اتينا موسى الكتاب تماما مفعول
له اى لتمام النعمة على الذى احسن اى على المحسنين يوضحه ما قرى على الذين احسنوا
وهم الانبياء والمومنون او الضمير فى احسن الله والهاء محذوفه تقديره تماما على الذى احسنه
الله تعالى الى موسى او لموسى اى احسن موسى فيه من العمل والشرايع وقرى برفع احسن
على حذف المبتداء اى الذى هو احسن يومنون حس لا وقف على ترحمون الا تساما
لتعلق ان تقولوا بما قبل اى انزلناه ليلا تقولوا يا اهل مكة انما انزل الكتاب على
طايفتين اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم وان مخففة من الثقيلة
والفارق بينهما وبين النافية اللام فى لغافلين اى وانه كنا عن قراتهم غافلين لا نفهمها والهاء للشان
فلا وقف هنا لان او تقولوا عطف على ان تقولوا لان جماعة من اهل مكة كانوا يقولون لو انا
انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم عن اليهود والنصارى للخبيصه
انزلناه قطعا لحجتهم ثم تحداهم بما بعد حاذفا للشرط تقديره ان كنتم صادقين فيما تدعون فقد جاءكم
بينة من ربكم وهدى ورحمة كا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاتبعوه وقرى ان يقولوا

او تقولون غيبة ثم وبخهم بقوله فمن اظلم ممن كذب بايات الله بعد ما عرفها وصدف
اعرض عنها حس ثم قال متهددا سنجزي الذين يصدفون عن اياتنا سوء
العذاب بما كانوا يصدفون حس القرا الا ان ياتيهم الملائكة
بالياء والتاء او ياتي بعض ايات ربك كا هو الموت او طلوع الشمس من مغربها القراة
يوم ياتي بعض ايات ربك بنصب يوم ناصبه ينفع وقرى برفعه مبتدا خبره لا ينفع
والعايد محذوف اي لا ينفع نفسا ايمانها فيه وقرى تنفع مونثا لاضافة الايمان الى مونث
وتنكير نفس يوذن بشياعها ومحل لم تكن امنت من قبل اي قبل ظهور الايمان نصب
حال من هاء او صفة نفس وتعطف على امنت او كسبت في ايمانها السابق لظهور الايات
خيرا حس توبة او عملا صالحا تقديره لا ينفع نفسا غير مقدمة الايمان ايمانها عند ظهور الايات
او نفسا قدمت الايمان غير كاسبة صفة خيرا وهذا لفظ يشعر ان الايمان السابق العري
عن فعل الخيرات لا ينفع مطلقا لوجود في الظرفية او بمعنى مع فيه وليس كذلك لان الايمان السابق
العري عن فعل الخير ينفع مقيدا ولا ينفع مقيدا لانه ينفع في عدم التخليد لورود النصوص بذلك والعقل
لا ينافيه ولا ينفع في دفع العقاب جزاء على الاثم والايمان الواقع عند ظهور الايات لا ينفع مطلقا وهل
يعم الكافر وتوبة فاجر ولا فعل خير ثم قال صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها انا منتظرون نا القراه فرقوا
دينهم هنا والروم بغير الف مشددا اي جعلوا دين ابرهيم اديانا مختلفة فتهود قوم وتنصر
قوم ثم افترقا فرقا في الحديث تفرقت بنو اسرائيل اثنان وسبعين ملة وتفترق امتي على
ثلاثة وسبعين ملة كلهم في النار الا واحدة وهي ما انا عليه واصحابي وروى ان اليهود افترقت
على احدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنين وسبعين فرقة وفارقوا بالف اي تركوه وكانوا
شيعا اي فرقا كل فرقة تشايع اماما فمن جعلها نازلة في اليهود والنصارى فمعنى لست
منهم اي من قتالهم في شيء كا فالاية منسوخة باية القتال ومن جعلها في اصحاب الاهواء فمعنى لست
منهم في شيء انك بري منهم وهم منك براء بما كانوا يفعلون نا القراه فله عشر
امثالها جرا اقامة للصفة مقام الموصوف اي عشر حسنات امثالها وقرى عشر امثالها
منونا بالرفع فيهما على الوصف اي فله حسنات عشر امثالها وحذفت الهاء من عشر لتانيث الامثال
في المعنى لان مثل الحسنة حسنة ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا

يظلمون نا في الحديث ان الحسنات تضاعف من عشر الى سبعمايه ضعف هداني ربي
الى صراط مستقيم لا وقف هنا لان دينا قيما بدل من محل الى صراط او مفعول ثان لهدان
وان نصبت دينا بمضمر اي عرفني دينا وقفت على مستقيم القراه قيما مصدر بمعنى ووصف
به الدين وقيما فيعلا من قام صفة اي دينا قايما في غاية الثبوت ملة ابرهيم بدل من دينا حنيفا
كا حال من ابرهيم وما كان من المشركين نا ان صلوتي ونسكي عبادتي
او ذبحي النسايك بمعنى نحو فصل لربك وانحر ومحياي حياتي ومماتي موتي المعنى جميع طاعتي
في حياتي وما اموت عليه من الايمان والعمل الصالح خالصا لله رب العالمين لا شريك
له كا وبذلك بالاخلاص امرت وانا اول المسلمين نا من امتي لان كل نبي اسلامه
متقدم على اسلام امته قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى ديننا فقيل له قل اغير الله
ابغي ربا المعنى لا يجوز لي ان اطلب سواه ربا وهو رب كل شيء فكل شيء سواه مربوب
له ونزل لما قال الوليد بن المغيرة اتبعوني احمل اوزاركم ولا تكسب كل نفس الا عليها
كا ولا تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل حاملة حمل غيرها والهاء في وازرة للمبالغة او
لتانيث النفس واصل الوزر الثقل تختلفون حس جعلكم خلايف الارض
جمع خلافة وهو النيابة عن الغير والحلول محله لان النبي صلى الله عليه وسلم وامته خلفوا من
تقدمهم في الارض بان سكنوها بعدهم او بان يخلف بعضهم بعضا او جمع خليفة لانهم خلفاء الله
في ارضه لاقامة دينه ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالخلق والخلق
والدين والعلم والمال ليبلوكم لنختبركم فيما اتيكم حس من المال وغيره فيظهر
لكم منكم المطيع من العاصي ان ربك سريع العقاب لان كل ما هو ات قريب
وانه لغفور رحيم لمن تاب الامن واسلم عن القرية التي

سورة الاعراف مكية

واذ نتقنا وهي مايتان وخمس او ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم
وبعد ختم الانعام بوعيد الكفار ووعد الابرار والامتنان عليهم عقب ذلك بما فيه تسلية ونهي
عن اتباع الكفار وتحذير من مثل حالهم فقيل المص تا كاول البقرة وخلافه كتاب خبر
مبتداء اي هذا كتاب انزل اليك وصفه والمراد بالكتاب القران او هذه السورة فلا
يكن في صدرك حرج منه اي ضيق من تبليغ الكتاب والنهي للحرج في اللفظ وفي المعنى
للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا تحرج منه نحو لا يحطمنكم سليمان او الحرج الشك لان الشاك

١

يضيق صدره اي لا يشك انه من عند الله فالخطاب له والمراد امته واللام في لِتُنْذِرَ بِهِ متعلق
بالنهي اي لا يكن في صدرك حرج منه ان عليك الا البلاغ ومحل وَذِكْرَى رفع عطف على كتاب او خبر
مبتداء او نصب حال من ضمير انزل وما بينهما اعتراض او مصدر اي لتنذر وتذكر تذكيرا لان التذكير
والذكرى واحد او جر عطف على محل تنذر اي انزل للانذار وللذكرى لِلْمُؤْمِنِينَ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ
إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ اي القران والسنة وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ اي دون الله أَوْلِيَاءَ
كا من الشياطين والاوثان وما يضل لتخصيصه ولا تتولوا غير الله وقرى ولا تبتغوا بغين معجمة وتنصب
قَلِيلًا مَا بقوله تَذَكَّرُونَ نا وما زايدة القراة بالتاء والياء وتخفيف الذال وتشديدها وَكَمْ
مبتداء مِنْ قَرْيَةٍ صفته أَهْلَكْنَاهَا خبره وانث الضمير لان كم في معنى القرى وتقديره
وكثير من القرى اردنا اهلاكها فَجَاءَهَا بَأْسُنَا وهذا نحو اذا قرات القران فاستعذ بَيَاتًا
مصدر في موضع الحال اي ليلا كقوم لوط اهلكوا ليلا وقت السحر ومحل أَوْ هُمْ قَائِلُونَ كا كقوم
شعيب المبتداء والخبر القيلولة الاستراحة نصف النهار وان لم يكن نوم حال معطوفة على
بياتا وحذفت الواو استثقالا للجمع بين حرفي عطف لان واو الحال اصلها العطف استعيرت للوصل
وتقديره جاءها باسنا بائتين وقائلين واو لتفصيل العذاب فبعض عذب ليلا وبعض نهارا وخص
القيلولة والبيات بالذكر لانهما وقت دعة وغفلة فحلول العذاب فيهما اصعب واوثب فَمَا كَانَ
دَعْوَاهُمْ تضرعهم وقولهم إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ
كا بفعلنا اعترفوا حيث لم ينفع الاعتراف في الحديث ما هلك قوم حتى يعذروا من انفسهم فَلَنَسْأَلَنَّ
الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ اي نسال الامم حتى بلغوا توبيخا وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ كا الانبياء عما
اجيبوا تقريرا لذلك فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ على المسئولين ما عملوا انفينا بِعِلْمٍ حال عالمين
بجميع ما صدر منهم وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ عن ذلك فنخبر بما لم يكن وَالْوَزْنُ مبتداء اي
السوال والقضاء خبره يَوْمَئِذٍ صفة الوزن الْحَقُّ العدل وقرى القسط والعامل في
الظرف محذوف تقديره الوزن كاين يوم القيمة او المراد حقيقة الوزن في الحديث انه نصب
ميزان له لسان وكفتان فتوزن فيه صحف الاعمال او الاعمال او الاشخاص اظهارا للعدل
فَمَنْ ثَقُلَتْ رجحت مَوَازِينُهُ جمع ميزان لان لكل عبد ميزانا او لاشتمالها على كفتين ولسان
فكل جزء منها ميزان او هو جمع موزون هُمُ الْمُفْلِحُونَ كا عن ابي بكر حق لميزان يوضع فيه الحق
ان يكون ثقيلا وحق لميزان يوضع فيه الباطل ان يكون خفيفا يَظْلِمُونَ كا يجحدون لخفة

من ثقلت موازينه افلح ومن خفت خسر وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ط تعيشون به
كالزروع والضروع ولا تهمز ياؤها لانها اصلية لانها جمع معيشة واصلها معيشة مفعلة من العيش
فاعلت تبعا لاعلال فعلها وهو يعيش لان الاسم اذا وافق الفعل في الوزن اعل كباب وصح باب لومة
وعيبة لعدم وزن الفعل فلما كسرت معيشة زال عنها شبه الفعل بالتكسير لان الفعل لا يكسر فبقيت
الياء متحركة كاصلها وهمزها تشبيها لها بسفاين مردود وان نقلت شاذة تَشْكُرُونَ نا
وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ اي اباكم ادم ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ في ظهره يوم الميثاق او المعنى خلقنا ادم طينة
ثم صورنا صورة كاملة وجمع تعظيما له يؤكد هذا التاويل ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ
نا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ نا لادم ثم قيل له توبيخا وابرازا لما كان يخبئه من
الكبر والحسد مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ لا زايدة ومحل ان نصب بمنع اي اي شي منعك السجود
إِذْ أَمَرْتُكَ كا وقت امري في دليل لمن يقول بوجوب الامر وانه على الفور وكان جواب الخبيث
ان يقول منعني كذا لكنه استانف منبها على فضله واصله وان مثله لا ينبغي ان يومر بالسجود لادم
فقال أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ ثم بين وجه الفضل على زعمه بقوله خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ
مِنْ طِينٍ ومحل من نار ومن طين حال اخطاء الخبيث لانه قاس لم يكن له ذلك ولانه خالف الامر
لعذر ولانه حاج مع المخالفة يقال الخطاء اذا احتج له صار عمدا ولانه اعتقد ان السجود لادم حسب
لا لامتثال الامر ولانه تكبر على من امر بالسجود له ولانه فضل النار على الطين وليس كذلك وانما الفضل
لما فضله الله تعالى وما حكي عن ابن عباس من قاس الدين بشي من رايه قرنه الله مع ابليس فمحمول على انه
اذا كان جاهلا بالقياس كابليس يدل على ان قياسه وقوله في غاية الفساد والوضوح انه لم يجب
عنه ولم يلتفت اليه بل ابعد واهين بان قيل له فَاهْبِطْ مِنْهَا من الجنة لانها مكان المطيعين
فَمَا يَكُونُ فما ينبغي لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ كا الاذلين
لتكبرك واباءك عن السجود من صغر يصغر صغرا ذل ولما يئس الخبيث من الاخرة طلب استيفاء
حظه من الدنيا فقال أَنْظِرْنِي اخرني لا تمتني إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ كا وقت النفخة الاخرة
ابن عباس اراد الخبيث ان لا يذوق الموت لانه لا موت بعدها فلم يجب وانما انظر الى الوقت
المعلوم وهي نفخة الاولى فيموت مع من يموت قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ كا الى وقت النفخة الاولى
وانظر الخبيث فتنة للعباد ولبيان الطايع والعاصي وليعظم الاجر والوزر وللاعلام ان من اتبعه
حشر معه وليست مخاطبة ابليس شرفا له بل مقتا لانها على سبيل الخصام والجدال وانما شرف

بالمخاطبة من هو في محل التفرع والابتهال وانما هلك الخبيث بسبب ادم اراد الانتقام من ذريته فقال
فبما اغويتني الغي الضلال والخيبة واصله الفساد وما مصدرية والباء متعلقة بفعل القسم المحذوف
تقديره فبسبب اغوائك اياي اقسم بالله ولا يتعلق الباء بلاقعدن لان اللام تحجز بينهما او انه اقسم بالاغوا
اي باغوائك اياي لاقعدن او ما استفهام اي باي شي اغويتني ثم ابتدا قايلا لاقعدن لهم
صراطك نصب ظرف المستقيم وصفه الزجاج نحو ضرب زيد الظهر والبطن اي عليهما والمعنى
ولاجلسن لهم على طرق الاسلام والخير واحول بينهم وبينها ثم لاتينهم بوسوستي من بين ايديهم
من جهة الاخرة فاشككهم فيها ومن خلفهم من جهة الدنيا فارغبهم فيها او بين ايديهم الدنيا
ومن خلفهم الاخرة وعن ايمانهم طرق الحسنات وعن شمايلهم جمع شمال طرق السيات
كقوله واصحاب اليمين واصحاب الشمال روى انه ياتي ابن ادم من جميع الجهات الا من فوق لئلا
يحول بين العبد والرحمة تلخيصه اسعى في اغوايهم بكل طريق ولا تجد اكثرهم شاكرين
حس مومنين قال الخبيث ذلك ظنا فاصاب نحو ولقد صدق عليهم ابليس ظنه القراه مذؤما
بالهمزة من ذامه ذمه وقرى مذوما مخففا تخفيفا مدحورا حس مقصيا عن الجنة وعن
كل خير القراه لمن بفتح اللام لانها موطية لقسم محذوف ومن شرط مبتداء وقوله لاملان والمنفصل
بها ساد مسد جوابي الشرط والقسم وهي خبر المبتداء تقديره والله لمن تبعك من ابن ادم لاملان
جهنم منكم من الجن والانس تلخيصه من اتبعك ملات به وبك النار اجمعين
تا وقرى بكسر اللام فمحل لاملان مبتداء خبره لمن تبعك تلخيصه هذا الوعيد لمن تبعك القراة
هذه وقرى هذي الشجرة بالياء لانها الاصل لقولك في التصغير ذيا فاذا خاطبت المونث
قلت ذي فالهاء عوض من الياء المحذوفة حين رد من الظالمين كا فوسوس لهما
الشيطان اي القى الوسوسة وهي تكرار الكلام في خفية الى ادم وحواء ومنه وسوسة الحلي
لصوته الخفي او الوسوسة الخطرة الرديئة يقال رجل موسوس بالكسر للذي تلقى اليه الوسوسة
فاذا فتحت الواو فموسوس له او اليه القراه ووري بواوين الاولى مضمومة وقرى اوري
المعنى زين لهما ما نهيا عنه ليكشف لهما ما ستر عنهما من سوآتهما عوراتهما تلخيصه فعل ذلك
بهما ليريهما ما يسوؤهما ولذلك سميت سوأة في هذا دليل ان كشف العورة في غاية القبح في كل زمان وقرى
سوتهما موحدا وقرى سواتهما مشددا الا ان تكونا اي الا مخافة ان تكونا ملكين
وقرى بكسر اللام كقوله وملك لا يبلى او تكونا من الخالدين كا الباقين في الجنة لا تموتون

او بمعنى الواو وقاسمهما مفاعلة من واحد او لما كان منه القسم ومنهما التصديق فكانها من اثنين
والمعنى حلف يمينا موثقة ثم قال اني لكما لمن الناصحين بحلفي وابليس اول من حلف
كاذبا فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور كا اصل الغرور اظهار النصح مع ابطان الغش فقال
دلاه بغرور خدعه تلخيصه خدعهما بحلفه فلما ذاقا الشجرة ليتعرفاها او ابتدا في الاكل
منها بدت لهما سوآتهما ظهر لكل واحد منهما ما ووري عن صاحبه وكانا لا يريان ذلك من انفسهما
ولا احدهما من صاحبه عايشة ما رايت منه ولا راى مني ابن عباس قبل ان ازدردا اخذتهما
العقوبة وكان لباسهما نورا يسترهما او مثل الظفر كلباس بني اسرايل في التيه فاستحييا
وطفقا اخذا يخصفان يوصلان ورقة بورقة عليهما من ورق الجنة كا
حتى صار كالثوب ليستترا به او كان ورق التين واصل الخصف وصل الشي بالشي بسير او غيره
وقرى طفقا فتحا ويخصفان من اخصف ويخصفان منقول من خصف اي يخصفان انفسهما ويخصفان
من خصف مشددا وناداهما ربهما عتابا وتوبيخا الم انهكما عن تلكما الشجرة
واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين حس ظاهر العداوة بينهما فيه دلالة
انهما كانا قد عرفا عداوة ابليس لهما وحذرا منه قالا معتذرين ربنا ظلمنا انفسنا وان
لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين تا اهبطوا يا ادم وحوا وابليس
ومحل بعضكم لبعض عدو كا حال متعادين فيعاديان ابليس ويعاديهما الى حين حس
القراه ومنها اي الارض تخرجون تا للبعث هنا والزخرف بفتح التاء وضم الراء
معلوما وبضم التاء وفتح الراء مجهولا ولما كان ستر العورة انما يكون باللباس واللباس من النبات
والنبات لا بد له من ماء قال مشيرا الى منته عليهم به قد انزلنا عليكم لباسا يواري
سوآتكم وريشا ثيابا يتجملون بها فهي للاناسي كالريش للطاير وقرى ورياشا جمع
ريشة او اسم للجمع كاللباس المعنى انزل لكم لباسين احدهما استر عوراتكم والاخر جمالكم القراه
ولباس التقوى هو خشية الله والتورع ولا شك ان التقوى عماد الدنيا والدين نسال
الله ان يرزقنا واياك نصبا عطفا على لباسا فلا وقف على وريشا ورفعا خبر مبتداء او مبتداء
ذلك خير حس مبتداء وخبره وهما خبر لباس فتقف على وريشا او لباس التقوى ما
يتقى به في الحرب كالمغفر والساعدين لعلهم يذكرون تا فيعرفوا نعم الله عليهم لا
يفتننكم الشيطان النهي للشيطان والاناسي معنا اي لا تتبعوه فيضلكم ويخرجكم عن

دينكم كما اخرج ابويكم من الجنة بفتنته ومحل ينزع الى سواتهما نا حال من
ضمير الفاعل في اخرج اى اخرجهما نازعا بهما لكونه سبب النزع وهذه حال محكية لان نزع اللباس
كان قبل الاخراج ثم قال مبالغا في التحذير منه معللا انه يريكم هو وقبيله اى جنوده عطف
على يريكم من حيث لا ترونهم نا لان اجسادهم لطفت فتحرقها الابصار وانه بمعنى الشان
وقرى وقبيله نصبا عطفا على اسم ان او الواو بمعنى مع ابن دينار ان عدوا يراك ولا تراه لشديد
المؤنة الا من عصمه الله لا يؤمنون نا واذا فعلوا فاحشة مثل طوافهم عراة بالبيت او
الشرك وكل قبيح فلتيموا على فعلها قالوا وجدنا عليها اباءنا ولم يكفهم تقليد الضالين
حتى قالوا مفترين والله امرنا بها حس وكذبوا ان الله لا يامر بالفحشاء كا لاستحالتها
في حقه لعدم الداعي ووجوب الصارف تعلمون نا امر ربي بالقسط بالتوحيد
واقيموا بعد عطف على محل بالقسط اى اقسطوا واقيموا وجوهكم عند كل مسجد
اى توجهوا الى الكعبة حيث ما صليتم وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين العبادة
نصب لمخلصين ولا يجوز فتح لام مخلصين هنا لظهور مفعولها ولما انكروا البعث قال محتجا
عليهم كما بداكم انشاكم حفاة عراة غرلا تعودون حس ان استانفت فريقا
هدى هم المسلمون وغيرهم ان جعلت محل فريقا هدى وفريقا نصب بفعل تفسيره
حق عليهم الضلالة حس هم الكافرون الجملة حالا من ضمير تعودون وتقدير هدى
فريقا وخذل فريقا ان من حقت عليه الضلالة مخذول ويحسبون انهم مهتدون
نا كان الشخص يطوف عريانا ليلا فنهوا عن ذلك فقيل لهم خذوا زينتكم اى ما يستر عورتكم
عند صلوة كل مسجد لان كل موضع من البيت مسجد او لانهم كانوا يطوفون عراة ويقولون
لا نطوف في ثياب عصينا فيها او كانوا يضعونها تفولا بوضع الذنوب وان طاف بعضهم
بها ضرب وانتزعت منه او المراد لبس الثياب الحسنة واستعمال المشط والطيب والسواك
عند الصلوة قالوا وهو السنة ثم عطف على خذوا وكلوا اللحم والدسم واشربوا اللبن
لان طايفة كانوا في حجهم لا ياكلون لحما ولا دسما بل قوتا ولا تسرفوا في شىء ما انه لا يحب
المسرفين نا ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطاتك خصلتان سرف ومخيلة
وعن على بن الحسين ان الطب قد جمع في كلوا واشربوا ولا تسرفوا ثم استفهم انكارا على محرم الحلال
فقيل من حرم زينة الله هى ما يستر العورة وكل ما يتجمل به من الثياب وغيرها حلالا لا

والطيبات اى حلالات او المستلذات من الرزق نا من الماكل والمشارب قل هى
اى الزينة والطيبات للذين امنوا في الحيوة الدنيا ولغيرهم ولم يصرح بذلك اعلاما ان
المؤمنين هم المستحقون لها وانها خلقت لهم دون الكافرين القراء خالصة رفعا خبر بعد خبر او
خبر لهى قبل ويوم القيامة حس ظرف لخالصة واللام في للذين تبيين فلم يضر فصلها بين
المبتداء والخبر ونصبا حالا للحصه يشترك في الزينة والطيبات المؤمنون والكافرون في
الدنيا ويختص بها المؤمنون في الاخرى تعلمون نا الفواحش ما قبح فحشه ويعم كل فاحشة
وقوله ما ظهر منها وما بطن هو الزنا سرا وعلانية او الطواف ليلا او نهارا عراة بدل
من الفواحش وتعطف عليهما والاثم يعم كل ذنب والمراد ما لا حد فيه والبغى الظلم والكبر
بغير الحق المعنى انما حرم جميع الفواحش والشرك وقولكم افتراء على الله ما لا تعلمون نا من
التحريم والتحليل القراء جاء اجلهم وقرى اجالهم لان لكل واحد اجلا لا يستاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون نا لا يتاخرون ولا يتقدمون وقيد بساعة لانها اقل ما
يستعمل في الامهال وان في واما شرط وما تاكيد معنى الشرط ولذلك لزمت فعلها النون
الثقيلة والحقيقة فقيل يا تينكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي احكامي
وقرى تاتينكم بالتاء خطابا وجواب الشرط فمن اتقى واصلح العمل يحزنون تا والمكذبون
في النار هم فيها خالدون حس او كذب باياته نا القران وحتى غاية لما يصل
الى الكفار في حتى جاءتهم رسلنا ومحل يتوفونهم حال تقديره والكافرون يصل اليهم
ما كتب لهم من الرزق الى وقت مجى ملك الموت متوفيهم وما في اينما موصولة بمعنى اين وحقها ان
تكتب مفصولة لكنها في الامام موصولة والمعنى اين الهتكم الذين كنتم تدعون تعبدون من
دون الله فيذبون عنكم قالوا ضلوا عنا غابوا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم
عند الموت انهم كانوا كافرين نا اعترفوا حين لا ينفع الاعتراف ففى يوم القيمة يقول
الله لهؤلاء ادخلوا النار ومحل في امم حال اى ادخلوها في جملة امم سبقوكم بالكفر والزمان
في النار كا كلما دخلت امة لعنت اختها لضلالها بها حتى اذا اداركوا
تلاحقوا فيها جميعا حال قالت اخراهم وهم الاتباع لاوليهم لاجل القادة وهم المتبوعون
شكاية عليهم ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا اى مضعفا من النار حس
قال لكل من القادة والاتباع ضعف القراء لا تعلمون حس ما لكل واحد من

من العذاب بالتاء والياء يحسن الوقف هنا ان لم تعطف على لكل ضعف فما كان لكم علينا
من فضل كا المعنى لم تكفروا بسببنا بل نحن وانتم متساوون في الكفر فثم تعالى يقول لهم جميعا فذوقوا
العذاب بما كنتم تكسبون تا القراء لا تفتح لهم ابواب السماء اى تجاب ادعيتهم
ولا يصعد بارواحهم بل يهبط بها الى سجين اهانة وانما تفتح لادعية المومنين وارواحهم بالتاء ضما مونثا
مخففا ومشددا وبالياء مضمومة مذكرا مخففا وقرى بفتح التاء مونثا ونصب الابواب الفاعل الايات
وبالياء ونصب الابواب الفاعل الله تعالى تلخيصه المكذبون بها نون ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل يدخل البعير في سم الخياط كا ثقب الابرة القراء بفتح السين وقرى
بضمها وكسرها لغات فيه وكذلك السم القاتل والمخيط وقرى الجمل كا النصب والجمل كا الحبل
والجمل كا النفر لغات في البعير والجمل كالقمل الحبل الغليظ المجمول ابن عباس ان الله احسن تشبيها
من ان يشبه بالجمل يعني ان الحبل مناسب للخيط المدخل في الابرة فارادة الحبل عنده اولى والاولى
ارادة البعير لان المراد التابيد وكل ما كان ادل على التابيد كان اولى تلخيصه هولاء لا تجاب ادعيتهم
ولا يدخلون الجنة ابدا وكذلك ومثل ذلك الجزاء نجزي المجرمين حس المشركين
مهاد فراش غواش اغطية جمع غاشية ونونت صرفا لحذفهم الياء منها فصارت كسلام
او التنوين عوض من الياء المحذوفة او من حركة الياء فلما التقيا ساكنان الياء والتنوين حذفت
الياء لهما وقرى غواش رفعا كما قرى وله الجوار المنشآت وغواش مبتدا خبره المجرور قبله الظالمين
تا والذين امنوا مبتدا وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من الخير والعمل
الصالح وقرى لا تكلف نفس محلها لا اعتراض بين المبتدا وخبره ليرغب في عمل الخير والخبر اولئك
الى خالدون تا عن علي انه قال فينا نزل ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد
كان بينهم في الدنيا وان كانت في الصحابة فهي عامة في جميع اهل الجنة لانهم لا يتحاسدون ولا يتباغضون
وان اختلفت مراتبهم بل يتوادون ومحل تجري من تحتهم الانهار كا حال من هم في صدورهم
هدانا لهذا وفقنا لعمل هذا جزاوه لا وقف هنا ان جعلت الواو بعده للحال وان جعلتها استينافية
كفى القراء وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فجواب لولا محذوف اى فلولا هداية
الله تعالى لما كنا نهتدي بواو وبغير واو فيكون الكلام جملة موضحة للجملة قبلها فعند معاينة
اهل الجنة صدق اخبار الرسل قالوا سرورا وتلذذا بذكر ما هم فيه من النعيم لقد جاءت
رسل ربنا بالحق حس فثم اكرموا ونودوا ان هي المخففة من الثقيلة واسمها محذوف

وهو ضمير الشان والجملة بعدها خبرها وتقديره انه تلكم الجنة ومحل ان والمتصل بها نصب
بنودوا او ان مفسرة ومحل اورثتموها بما كنتم تعملون حس بسبب عملكم حال
من الجنة العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة فثم قالوا لاهل النار تغيظا عليهم واعترافا بنعم الله
تعالى ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم
من العقاب والشر حقا حال وتقديره وعدكم ربكم وحذف كم لدلالة الاول الآن وعد يستعمل
في الخير والشر قالوا نعم كا القراءة بفتح العين وكسرها حيث وقع لغتان واجاب الكفار
بنعم دون بلى لان نعم جواب استفهام دخل على ايجاب ~~استفهام دخل على ايجاب~~ وهو وجدتم وبلى
جواب استفهام دخل على نفي نحو الست بربكم فاذن مؤذن اسمع الفريقين بينهم
ان لعنة الله على الظالمين القراء بتشديد ان ونصب لعنة بها وبتخفيفها ورفع
لعنة فهي مخففة من الثقيلة او مفسرة ان رفعت او نصبت ما بعده مدحا وقفت
هنا وان جررته وصفا للظالمين فلا وقف الى وبينهما اى الجنة والنار حجاب تا
مانع وهو السور المعروف بالاعراف وسمي بذلك لارتفاعه او من المعرفة لان من عليه يعرف
اهل الجنة والنار وعلى الاعراف رجال من المسلمين استوت حسناتهم وسيئاتهم
او قوم خرجوا في الغزو بغير اذن ابائهم فقتلوا او قوم رضي عنهم احد ابويهم وقفوا هناك
حتى يدخلوا بفضل الله او هم من ماتوا في الفترة ولم يبدلوا او هم اهل الفضل من المومنين او
هم الشهداء عدول الاخرة ينظرون ما يقضى بين الناس او هم ملائكة يعرفون كلا
من اهل الجنة والنار بسيماهم حس بعلاماتهم وهي بياض الوجوه للمومنين وسوادها للكافرين
فاذا عرفوهم كفى دخولها فيدخلونها بعد استيناف واذا صرفت ابصارهم ابصار
اهل الاعراف تلقاء طرف اى ناحية اصحاب النار فعرفوهم قالوا مستعيذين
داعين ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين تا فثم يقال الكفار ما اغنى عنكم
جمعكم المال والولد وما كنتم تستكبرون تا تستكثرون من الكثرة تلخيصه اى
شيء اغنى عنكم عددكم وعددكم وتكبركم من العذاب ثم يقال للكفار تنبيها على الابرار اهولاء الذين
اقسمتم لا ينالهم الله المعنى اقسمتم عليهم بان الله لا ينالهم برحمة تا ثم يقال للابرار ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون تا في نداء الكفار الابرار ان افيضوا
علينا من الماء او مما رزقكم الله كا دليل ان الجنة فوق النار المعنى صبوا علينا مما رزقتم

من الشراب والطعام قالوا ان الله حرمهما على الكافرين ان رفعت او نصبت
ما بعدها وقفت هنا لا تقف ان جررته وصفا للكافرين فاليوم ننساهم نتركهم فى النار
فعل الناسين كما نسوا لقاء يومهم هذا لم يخطروا يوم القيمة ببالهم ولم يعملوا له وما كانوا بآياتنا يجحدون
تا القراة فصلناه بصاد مهملة وقرى بضاد معجمة ومحل على علم حال من مرفوع فصلناه
اى فصلناه عالمين به وما اودعناه من الحكم وتنصب هدى ورحمة حال من منصوب
فصلناه لقوم يؤمنون حس الا تأويله كا ما يؤول امرهم اليه يوم القيمة من الوعيد
ثم يقول الذين نسوه من قبل اعرضوا عنه لا ينفع قد جاءت رسل ربنا حقيقة
بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا نصب بجواب الاستفهام او نرد القراة رفعا عطفا على محل من
شفعاء فيكون نرد جملة داخلة فى الاستفهام تقديره هل لنا من شفعاء وهل نرد وقرى بنصب نرد
عطفا على فيشفعوا القراة بنصب فنعمل جواب الاستفهام ايضا غير الذى كنا
نعمل حس وقرى بنصب نرد ورفع فنعمل اى فنحن نعمل يفترون تا فى ستة ايام اى
فى مقدارها لانه لم يكن ثم شمس وخلقهن فيهن تعليما للخلق التثبت ويشاهد ورتبه شيئا
فشيئا ثم استوى على العرش كلما على فاطلع عرش الملك والعز ايضا عرش الله
منزه عن الانتقال والحلول ولابد من حمل هذا وما شاكله على ما يليق بعظمته وجلاله ولقد دهش
فى هذا واشباهه وتحير من قاس الصفات الازلية على الصفات المخلوقية فلم ينتظم قياسه
لعدم الجامع بينهما لا وقف هنا ان نصبت ما بعده حالا من ضمير خلق ولا احب ان استانفته القراة
يغشى الليل النهار هنا والرعد مشددا او مخففا من اغشى متعد الى مفعولين اى يغطى الله الليل
بالنهار او بالعكس ويغشى يلحق احدهما بالاخر وقرى يغشى بفتح الياء من غشى ورفع النهار فاعلا لا
كان احدهما لا ينفك عن الاخر قال يطلبه حال من احدهما حثيثا سريعا حال ايضا القراة
والشمس والقمر والنجوم رفعها فالشمس مبتدا والبقية معطوفة عليه وخبره مسخرات
بامره حس بتصرفه ومشيته فتقف على حثيثا ونصبها عطف على المنصوب خلق فنصب مسخرات
حال الا له الخلق والامر حس بان يامرهم ويحكم فيهم بما شاء لا اراد لذلك ويجوز ان يراد بالامر
ما ذكره فى قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون للخصه والمخلص بذلك رب
العالمين تا ونصب تضرعا وخفية كا سرا حالا اى متضرعين وخفية او مفعولا له
ولقد اثنى تعالى على زكريا بقوله اذ نادى ربه نداء خفيا الحسن ان الله يعلم القلب التقى والدعاء الخفى

ان كان الرجل لقد جمع القران وعلم الفقه الكثير وما يشعر به جاره ولا الناس وما كان الرجل الان يطيل
الصلاة وعنده الزور وما يشعر به وبين دعوة السر والعلانية سبعون ضعفا انه لا يحب
المعتدين تا فى الدعاء برفع الصوت والتشدق فى الدعاء وحسب للرجل يقول اللهم انى اسالك
الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل او بسؤال منازل الانبياء
وادعوه خوفا وطمعا وذكر قريب من المحسنين تا ارادة المطر الخبر او صفة محذوف
اى شى او الرحمة بمعنى الترحم او للفرق بين النسب والمسافة يقال هذا قريبة منه فى النسب
وقريب منه فى المسافة عن ابى عمرو القراة نشرا هنا والفرقان والنمل بضم النون والشين
جمع نشور كرسول ورسل اى ناشرة للمطر وبضم النون وسكون الشين تخفيف نشر وبفتح النون
وسكون الشين مصدر نشر كان نشر ورسل احد ونصبه حال وبباء مضمومة وسكون الشين
جمع بشير مخفف لان الرياح تبشر بالمطر وقرى نشرا بفتح النون وسكون الشين فعل بمعنى مفعول
اى منشورات وبضم الباء والشين جمع بشير وبشرى بفتح البا وسكون الشين مصدر من بشره
بمعنى بشيره وبشرى بين يدى رحمته اى نعمته وهو المطر اقلت حملت الرياح سحابا
جمع سحابة ثقالا بالمطر سقناه اى السحاب لبلد اى لاحيا بلد ميت فانزلنا به
بالبلد او بالسوق الماء فاخرجنا به بالسحاب او بالبلد من كل الثمرات كا مثل
اخراجنا النبات نخرج الموتى لعلكم تذكرون تا فيؤمنون بالبعث ثم ضرب مثلا لمن
ينتفع بالوعظ ولمن لا ينتفع به بعد ذكر المطر واخراج النبات والثمرات تشبيها لها فقال
والبلد الطيب الارض العذاة المنبتة يخرج نباته وقرى يخرج نباته اى يخرج البلد
او الله وصل باذن ربه حس حال اى يخرج نباته حسنا والذى خبث هى صفة البلد
وهى الارض التى لا تنبت وفى الكلام حذف تقديره والبلد الخبيث لا يخرج نباته الا نكدا عسرا
بمشقة فحذف نبات لدلالة المذكور عليه ونقل الضمير المتصل الى يخرج فيرتفع بيخرج فاعلا واصل
النكد الضيق الشدة وقرى بفتح الكاف مصدر اى ذا نكد وباسكانها تخفيفا لتخصيصه الوعظ ينتفع
المومن خاصة كذلك نصرف نردد الآيات ونوضحها او قرى يصرف بالياء اى الله لقوم
يشكرون تا الله تعالى اللام فى لقد ارسلنا نوحا بعث الى قومه وهو ابن خمسين
سنة او ماسن وابو ملك بن اخنوخ وهو ادريس هو اول نبى بعث جواب قسم محذوف وكثر دخول
لام القسم على قد لما فيها من التوقع لان الجملة القسمية لا يوتى بها الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التى

هي جوابها والجواب متوقع للمخاطب عند سماع القسم فحي بقد الفراه من اله غيره كا جر اصفة
لاله ورفعا بدلا من محل اله لان من زايدة وقري بنصب غير استثناء اي ما لكم اله الا اياه عذاب
يوم عظيم نا في ضلال مبين كا خطاء واضح ليس بي ضلالة يعني ضلال وهي
اعم وفي نفيها نفي جميع الضلال نحو الكتر وتقول ولا تمرة فقد نفيت جميع التمر ثم استدرك موكدا لنفي
الضلالة فقال ولكني رسول من رب العالمين حس ان استانفت ابلغكم
وجعلتها جملة مبينة انه رسول رب العالمين وان جعلتها وصفا لرسول فلا يجوز وجاز وصف
رسول لان الرسول هو الضمير في اني المعني لانه خبر نحو انا الذي سمتني امي حيدره الفراه ابلغكم
مخففا من الابلاغ ومشددا من التبليغ المعني اوصل اليكم رسالات ربي الاحكام وانصح
لكم نصحته ونصحت له اردت له الخير لكن اللام تدل على مبالغة في النصح وحقيقة
النصح ارادة النصح لغيرك كما تريد لنفسك ثم اكد نصحه بقوله واعلم من الله ما لا تعلمون
حس فعله اوجب عليه نصحهم ثم ادخل همزة الانكار على واو العطف على محذوف فقال اوعجبتم
وتقديره اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على رجل منكم اي على لسانه لينذركم
العذاب ان لم يومنوا ولتتقوا اليوجد منكم التقوى ولعلكم ترحمون حس بسببها فانجيناه
والذين معه من الغرق في الفلك في السفينة واغرقنا المكذبين باياتنا كا انهم كانوا
قوما عمين نا عن الحق وعن نزول العذاب جمع عمي القلب اي الجاهل او وعمي في القلب في البصر او
هما واحد وقري عامين والعامي الحادث العمي والعمي الثابتة ولو وسم الوقف هنا بالحسن لكان احسن
لان ما بعد عطف على نوح تقديره وارسلنا نوحا وارسلنا الى عاد وهي عاد الاولى اخاهم هودا
عطف بيان لاخاهم في النسب لا في الدين وكذلك ما اشبه هذا وكانوا بالاحقاف رمال بين عمان
وحضرموت وكانوا قد قهروا الناس وكانوا يعبدون الصداء وصمد والهباء اصناما لهم فبعث
اليهم بالتوحيد وترك الظلم حسب وهود بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح من اله غيره
كا افلا تتقون نا نقمته بترك الشرك في سفاهة جهالة وخفة عقل اي حرت مطرفا للسفاهة
واحاطت بك من كل جانب لترك دينك وانا لنظنك من الكاذبين كا في رسالتك ليس
بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين حس وانا لكم ناصح امين حس
مامون ليبلغكم وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا كان طول الطويل منهم
مائة ذراع والقصير ستين ذراعا آلاء الله النعم جمع الى بالحركات الثلاث للصحة لعلكم

تفلحون حس وحده مصدر في موضع الحال من الله اي لنعبد الله مفردا موحدا فثم قالوا
له استهزاء فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين حس قد وقع
وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب حس فانتظروا كا ذلك اني
معكم من المنتظرين حس فارسلت الريح العقيم عليهم فدخلوا بيوتهم فاخرجتهم الريح منها
وامالت عليهم الرمال سبع ليال وثمانية ايام ثم رمت بهم في البحر فانجيناه اي هودا ومومنيه
بان جعلوا في حضيرة ما يصل اليهم من الريح الا ما يلين عليهم جلودهم وقطعنا دابر المكذبين
باياتنا اي استاصلناهم وما كانوا مومنين نا لتخصيصه هلكوا والمومنون نجوا
روي ان نبيا من الانبيا كان اذا اهلك قومه اقامه بصالحيه بمكة يعبدون الله حتى يموتوا الفراه
والى ثمود بترك صرفه اراد القبيلة وقري بصرفه اراد الحي او الاب وهو ثمود بن عابر بن
ارم بن سام بن نوح كانت مساكنهم بالحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى وكانوا عربا بعث
اليهم صالح منهم اخوهم فدعاهم الى الله تعالى مالكم من اله غيره كا وبالغ في الانذار وادعى النبوة وقال
قد جاءتكم بينة حجة من ربكم كا على صدقي فقال سيدهم جندع بن عمرو تخرج لنا من
هذه الصخرة ناقة مخترجة وبراء عشراء فقال ان فعلت تومنوا قالوا نعم فاخذ مواثيقهم
على ذلك فتمخضت الصخرة عن ناقة كما ارادوا ثم نتجت مثلها في العظم فقال هذه ناقة الله
لكم اية حال العامل فيها ما في ها او ذه من معني الفعل ولكم تبيان لمن هي اية موجبة ايمانه
ومحله نصب لانه كان صفة اية فلما قدم نصب حالا تقديره اسيرا وانبه عليها اية لكم
والاضافة للتفضيل فامن جندع ورهط فذروها تاكل من المرعى وقري برفع تاكل
ومحله حال اي اكلة في ارض الله كا تقال فالارض ارض الله والناقة ناقته لاعتراض
لكم عليها ولا تمسوها بسوء بعقر ولا ضرب فياخذكم نصب جواب النهي وقري برفعه
ومحله حال عذاب اليم حس ولما هلكت عاد خلفتها ثمود في الارض وعمروا القصور
ونحتوا البيوت في الجبال فقال واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد الفراه
بكسره وتنحتون وقري بفتح الحاء وتناحتون الجبال بيوتا كا حال مقدرة نحو خط هذا
الثوب قميصا وابر هذه القصبة قلما مفسدين نا وكانت الناقة تضيق على مواشيهم في
الماكل والمشرب والمقيل والمسرح لعظم خلقها روي انه قيس مصدرها فكان ستين ذراعا
الفراه وقال المتكبرون من قومه بواو وبغير واو للذين استضعفوا وقوله لمن امن

بدل من للذين استضعفوا والضمير في منهم للذين استضعفوا فيكون الاستضعاف شايعا
في المومنين والكافرين او لقومه فمن امن مفسر للمستضعفين فيكون الاستضعاف مخصوصا بالمومنين
وقوله اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه كا اليكم قالوا نعم لا شك عندنا فيه ثم قالوا انا
بما ارسل به مومنون حس قال المتكبرون انا بالذى امنتم به كافرون
كا فلما اضرت الناقة بمواشيهم لمن لها فذا زقالوا ان سالف بطريقها بجماعة تسعة ولمن لها
مصدع بن مهرج بطرنو آخر فمرت بمصدع فرماها فانتظم ساقها وشد قدار عليها فرقبها
بالسيف فخرت ورغت واحدة تحذر سقبها ثم طعنها في لبتها فنحرها فعقروا الناقة
واقتسموا لحمها وجمعوا معه لرضاهم بفعله فجا صالح فراه الفصيل فبكى ثم رغا ثلاثا فانفجرت
الصخرة التي خرجت منها امه فدخلها او اقتسموا لحمه كامه قالوا وكان يوم الاربعاء فقال صالح
تعيشوا بعده ثلاثة ايام تصفر وجوهكم اول يوم وتحمر في الثاني وتسود في الثالث وتصبحكم
العذاب في الرابع وكان كذلك فقالوا استهزاء يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت
من المرسلين كا فاخذتهم الرجفة رجفت بهم الارض وجاءتهم صيحة من السماء
فيها صوت كل ذى صوت فتقطعت قلوبهم فماتوا فاصبحوا في دارهم جاثمين
حس ميتين قعودا من جثم الطاير قعد ومنه المجثمة المصبورة ثم تا دامهم بعد اعراضه
عنهم معجزة له توجعا عليها فاته من اسلامهم وتوبيخا لهم فقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة
ربى ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين تا ثم خرج باصحابه الى حضرموت
فمات بها او مات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ولوطا اى وارسلنا لوطا وهو
ابن هاران بن تارخ بن اخى ابرهيم فاذ ظرف لارسلنا المحذوف او تقديره واذكر لوطا فاذ بدل
منه او ظرف لمحذوف اى واذكر رسالة لوط وقت قال لقومه وكانوا بسدوم في خمس
مداين اتاتون الفاحشة اى السيئة القبيحة وهي اتيان الذكور ومحل ما سبقكم
بها حال من الفاحشة اى مبتدئين او استيناف لا محل لها فكانه بعد انكار الفاحشة عليهم
قال سبقتم بها انتم اول من عملها ومن الاولى زايدة افادت الاستغراق والثانية تبعيض من احد
من العالمين ابن دينار ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط علمهم بذلك الخبيث ابليس القراء انكم
لتاتون الرجال من اتيت المراة وطيتها بكسر الهمزة اخبار وفيه معنى التوبيخ والتهديد
فلا احب الوقف على العالمين لان انكم الجملة تفسير الفاحشة وبهمزتين محققين الاولى استفهام

للتوبيخ والتهديد وبتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الالف بينهما وبتحقيقهما وادخال الالف
بينهما لغات كلها فتقف على العالمين لان ما بعده جملة مستانفة وتنصب شهوة مفعولا له اى
للاشتهاء او حال اى مشتهين ومحل من دون النساء نصب صفة رجال اى منفردين المعنى
تطاون الرجال لمجرد الشهوة البهيمية ولكم عنها بدل وذلك غاية الجهل فلما لم ينزجروا اضرب عنهم قايلا
بل انتم قوم مسرفون تا مجاوزون الحلال من الحرام او مسرفون مبالغون في تحصيل اللذات
فما كان جواب قومه بعد موعظة اياهم الا ان قالوا اخرجوهم اى لوطا
واتباعه من قريتكم ثم قالوا استهزاء انهم اناس يتطهرون كا عن اتيان الفاحشة وليس
ما قالوه جواب عن انكاره ولكن لما قالوه تضجرا منه عقيب انكاره فكانه جوابه فانجيناه واهله
المومنين الا امراته كانت من الغابرين كا الباقين في العذاب لانها كانت موالية لهم
فهلكت معهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة او الكبريت والنار ابو عبيد امطر في العذاب
ومطر في الرحمة يقال مطرتهم السماء اصابتهم بالمطر وامطرتهم اصابتهم بالعذاب او امطر ومطر
واحد تلخيصه ارتكبوا الفاحشة فانذروا فاعرضوا وكفروا فاهلكوا فانظر كيف كان
عاقبة المجرمين تا والى مدين ابن ابرهيم اخاهم شعيبا في النسب لا في الدين
او في المجانسة لان مدين لم تكن قبيلته وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه
وكانوا يطففون الناس فقال لهم اتقوا الله ما لكم من اله غيره كا قد جاتكم بينة معجزة
على صدقى ولم تذكر معجزاته في القران كما لم تذكر جميع معجزات محمد صلى الله عليه وسلم فيه قالوا ومن
معجزاته محاربة عصا موسى التنين حين نام وترك الغنم ترعى وولادة غنمه الدرع حين وعد موسى
باولادها وتعض العصا وحملها اى ثم شاء موسى وحملها متاع موسى في رعاية الغنم ومحاربة
عدوان عرض له وان تصيبه ... انه ان احتاج فان ذلك كان معجزة لشعيب لان موسى
لم يكن بعد نبيا وكان الغريب اذا دخل الى قومه اخذوا دراهمه وقالوا هي زيوف فيقطعونها
ثم يشترونها بنقصان وربما اعطوه بدله زيوفا اوفوا الكيل ما يكال به ولا تبخسوا لا
تنقصوا الناس اشياءهم حقوقهم بعد اصلاحها كا اصلاح الارض بعث الرسل واقامة
الشرايع ذلكم اى العدل خير لكم في الدارين ان كنتم مومنين حس مصدقين
قولى كانوا عشارين او يقطعون الطريق او يصدون الناس عن الايمان فقال ولا تقعدوا
بكل صراط طريق من طرق الحق ومحل توعدون تخوفون الناس وما عطف عليه حال

من ضميره ولا تقعدوا وتصدون عن سبيل الله عن دينه من آمن به وتبغونها عوجا
كا تطلبون ان يكون طريق الحق معوجة غير مستقيمة لنهيكم عن الاسلام وقطعكم الطريق واخذكم
الاموال ظلما فكثركم كا بعد قلة العدد والعدد لان مدين تزوج بابنة لوط فكثر نسلها
واستغنوا وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين حس آخر امر من افسد قبلكم في
هذا دلالة ان الله تعالى لم ياخذ امة بكفرها حسب حتى تضيفوا اليه ذنبا غيره فاصبروا فانتظروا
حتى يحكم الله بيننا تا بانجاء المومنين واهلاك الكافرين وهو خير الحاكمين تا لانه
عادل فيم قال المتكبرون عن الايمان لشعيب واتباعه لنخرجنك من قريتنا او لتعودن
لترجعن في ملتنا كا ولم يكن شعيب قط على دينهم وانما تناوله الخطاب تغليبا للجمع على الواحد
لان من تبعه كان منهم او معنى لتعودن لتدخلن ويوكد تغليب الجمع قول شعيب اولو كنا
كارهين كا هذه الحالة تعيدوننا او لو بمعنى ان لانه للاستقبال ثم استانف قايلا افترينا
على الله كذبا وفيه معنى التعجب كانه قال ما اكذبنا على الله ان عدنا في ملتكم بعد اذ
نجانا الله منها كا او قسم محذوف اللام تقديره والله افترينا ودخلت قد على افترينا وان
لم يوجد الافتراء لانهم نزلوا الافتراء عند العود منزلة الواقع فقرب بقد للخبيصه فقد افترينا الآن
ان هممنا بالعود ثم قال مشيرا الى ان لا حكم له وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله
ربنا حس بان يخذلنا فنعود او الا ان يشاء الله ولا يشاء علما حس عن على الله توكلنا
حس الفاتحين تا الحاكمين واللام للقسم في لئن اتبعتم شعيبا والساد مسد جوابي
القسم والشرط انكم اذا لخاسرون كا فاخذتهم الرجفة عند الصيحة
وحلول العذاب بهم فاصبحوا في دارهم جاثمين حس الذين كذبوا شعيبا
مبتدا خبره كان لم يغنوا لم يقيموا فيها حس ان جعل الذين كذبوا شعيبا
مبتدا خبره كانوا هم الخاسرين كا وان جعل الذين الثانية خبرا عن الذين الاولى وجعل
كان لم يغنوا فيها حالا من ضمير كذبوا لم تقف على فيها وكذلك ان جعل الذين الثانية بدلا من ضمير
يغنوا او كرر ذكر المكذبين تحذيرا فكيف آسى احزن بعد انذاري لهم ومبالغتي في نصحهم على
قوم كافرين تا في هذا اشارة الى انه حزن عليهم حيث ماتوا كافرين وقري ايسي بكسر الهمزة
اخذنا اهلها عاقبناهم بالمصايب لعلهم يضرعون كا ليتذللوا فيومنوا ثم
بدلنا اعطيناهم مكان السيئة ما يسوءهم الحسنة الصحة والخصب حتى عفوا

كثروا عددا واموالا فطغوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء المعنى ليس ما اصابنا
بابتلاء وانما هي عادة الدهر فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون حس بنزول
العذاب قبل ولو ان اهل القرى المكذبين آمنوا بالله واتقوا المعاصي لفتحنا عليهم
بركات من السماء والارض لجاءهم المطر والخصب وعمهم الخير من كل جهة ولكن
كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون حس من الذنوب وسموا الوقف على يشعرون
ويكسبون بالحسن واراه كافيا لان فاخذناهم عطف على عفوا وقوله افامن عطف على فاخذناهم
وما بينهما اعتراض للخبيصه فعلوا وصنعوا فاخذناهم افبعد ذلك امن اهل القرى المكذبون ان
ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا حال وهم نايمون كا تا ان ابنة ربيع ابن خثيم قالت يا
ابتاه ارى الناس ينامون وانت لا تنام فقال ان اباك يخاف البيات اراد ياتيهم باسنا بياتا القراه
اوامن بفتح الواو واو عطف دخلت عليها همزة الاستفهام وبسكون الواو وبالتاء حركة
الهمزة عليها وحركتها حجلوها او العاطفة تكون لاحد الاشياء للخبيصه افامنوا ان
ياتيهم احدى هذه العقوبات ليلا او امنوا ان ياتيهم ضحى نهارا وهم يلعبون كا لا ان
افامنوا مكر الله استدراجه اياهم بالنعم او اخذهم من حيث لا يشعرون تكرير لقوله
افامن اهل القرى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون با القراه اولم يهد
بالياء فمحل للذين با يرثون الارض اي يسكنونها من بعد اهلها الهالكين نصب بيهد
ومحل ان لو نشاء الجملة رفع فاعل يهد وان مخففه من الثقيلة للخبيصه اولم يتبين للوارثين
انا لو نشينا اصبناهم اهلكناهم بذنوبهم كمن تقدمهم وقري نهد بالنون فمحل لو
نشاء نصب مفعول نهد ونطبع منقطع او عطف على معنى اولم يهد تقديره يغفلون عن الهداية
ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون تا تلك القرى المذكورة نقص عليك من
انبايها حس فما كانوا ليومنوا عند مجيء الرسل بالمعجزات بما كذبوا من كا
من قبل قيام المعجز المعنى لم يوثر فيهم الموعظة واستمروا على الكفر او المراد بقبل يوم الميثاق
لانهم ثم اضمروا الكفر واظهروا الايمان او لم يومنوا بما كذب بهم اباؤهم اي هم واباؤهم على الكفر سواء
او هو نحو ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه للخبيصه كفرهم موجود بوجودهم كذلك مثل ختمنا على
قلوب الكافرين قبلك يختم على قلوب الكافرين تا من قومك فلا يومنون وما وجدنا
لاكثرهم اي الناس او المذكورين قبل من عهد كا المعنى لم يفوا بالعهد او المراد بالعهد

الايمان ومن زايدة او تبعيض اى شيا من العهد وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف الفارق بينها
وبين النافية اللام في لفاسقين كا المعنى انا وجدنا اكثرهم خارجين عن الطاعة وهي اعتراض ثم
بعثنا من بعدهم بعد الرسل او الامم موسى باياتنا التسع فظلموا بها فكفروا ابتكذيبها كيف خبر كان
اسمها عاقبة المفسدين تا ومحل الجملة نصب بانظر وقال موسى يا فرعون اني رسول من
رب العالمين حس اليك قال كذبت القراه حقيق على مشددا مخفف مبتداء خبره
ان لا اقول على الله الا الحق حس المعنى واجب على قول الحق والقيام به فكيف الكذب ومخففا
فعلى معنى الباء يعضده ما قرى حقيق بان لا اقول حقيق على هذا صفة رسول فلا وقف على العالمين
وان رفعت حقيق خبر مبتداء اى انا حقيق وقفت على العالمين قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرايل
كا الى الارض المقدسة لان فرعون كان قد استعبدهم بعد موت يوسف قال ان كنت جئت
باية على دعواك فات بها ان كنت من الصادقين كا فالقى عصاه فاذا هي ثعبان
مبين حية عظيمة صفراء فاغرة فاها ما بين لحييها ثمانون ذراعا واضعة اسفل فيها تحت قصر
فرعون واعلاه اعلاه فوثب هاربا واحدث قالوا ولم يكن احدث قبل وقال يا موسى خذها وانا او
من وارسل معك بني اسرايل فعادت عصا وكان بين دخول يوسف مصر وبين دخول موسى اربعمايه
سنه واللام في للناظرين حس متعلقة ببيضاء لانه لما اخرج يده من جيبه الصوف فمن بياضها
شعاع الشمس فيعجب منه النظارة قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم بالسحر يريد ان يخرجكم
من ارضكم كا ان جعل فماذا تامرون كا تشيرون من قول فرعون وما قبل من قول الملاء
وان جعل كله من قول الملا فلا وقف على ارضكم ولا على تامرون لان ما بعد من تمام الحكاية القراه قالوا
ارجيه بهمزة ساكنة ووصل الهاء بواو وبوصلها بضمة وسكون الهمزة وبكسرها وسكون
الهمزة وبوصلها بياء كذلك وباسكانها من غير همز كذلك هنا والشعراء لغات كلها والهمز
وتركه واحد ارجاته وارجيته اخرته المعنى اخرهما عنك واحبسهما وارسل في المداين
مداين ملك حاشرين يجمعون لك الناس ولا وقف هنا لان ياتوك جواب ارسل القراه بكل
سحار عليم حس وزن فعال مبالغة هنا وفي يونس ومخففا وزن فاعل وفي الشعراء مشددا
لا غير فالسحار العالم المعلم السحر او الدايم السحر والساحر من يعلم ولا يعلم او من لا يدوم سحره فاتي بهم
كلهم قالوا بلغوا ثمانين الفا سنفدهم شمعون او يوحنة وجاء السحرة فرعون قالوا القراه ان لنا لاجرا بهمزتين محققتين
وبتخفيفهما وادخال الف بينهما وبتحقيق الاولى وتسهيل الثانية والف بينهما نحو ائنك لنا نوت

الفاحشة استفهام كله اى تجعل لنا جعلا ان كنا نحن الغالبين كا لموسى وبهمزة واحدة
اخبارا خبروا انهم يستحقون على غلبتهم موسى جعلا قال نعم لكم على جعل وتستحقونه وانكم
لمن المقربين كا عندي في المجلس واول من يدخل على واخر من يخرج مع ذلك فعند اجتماعهم بالاسكندرية
قالوا اتاذن يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين كا الاثنا فقابلهم بمثله
فقال القوا فلما القوا الا انهم سحروا اعين الناس صرفوها عن ادراك حقيقه سحرهم واسترهبوهم
ارهبوهم لما راوا من الحيات امثال الجبال او الجبال تركب بعضها بعضا وكان الملقى
فيه ميل في ميل وجاءوا بسحر عظيم كا وأوحينا الى موسى ان الق عصاك كا فالقاها فصارت حية
سدت الافق وفتحت فاها ثمانين ذراعا فاذا هي تلقف القراه بسكون اللام وتخفيف القاف
وبفتح اللام وتشديد القاف المعنى تبتلع ما يافكون كا يزورون وما مصدرية او موصولة
فابتلعت جميع ما القوا وقصدت القوم فهلك في الزحام منهم خمسة وعشرون الفا فاخذها
فعادت عصا فوقع الحق فثبت انه مع موسى وبطل ما كانوا يعملون كا من السحر
فغلبوا هنالك وكان موسى ساحرا لبقيت عصينا فثم غلبوا وانقلبوا صاغرين كا صاروا ذليلين
ثم والقي السحرة ساجدين سجدوا مسرعين قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون تا القراة
قال فرعون امنتم به هنا وطه والشعراء بهمزتين محققتين وبعدهما مدة بتقدير
الف وبهمزة بعدها همزة مسهلة وبعد المسهلة الف مبدلة عن همزة وبهمزتين بينهما الف استفهام
كله وبهمزة بعدها مدة بتقدير الف خبر بمعنى الاستفهام وفرعون واسم بواو وبعدها الف
مسهلة استفهام ايضا قلبت الهمزة الاولى واوا للانضمام ما قبلها وسهلت الثانية تخفيفا ومعنى
الكل انكار وكان موسى قد قال لعظيمهم ان غلبتك تؤمن فقال لاتين بسحر لا يغلبه سحر ولين غلبتني
لاومنن بك بمرآء من فرعون والمعنى اصدقتم موسى وامنتم بربه قبل ان اذن لكم ان هذا الذى
صنعتموه انتم وموسى لمكر مكرتموه لحيله صنعتموها في المدينة لتخرجوا منها اهلها
فسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف من كل شق طرفا وهو اول
من قطع من خلاف وصلب ثم لاصلبنكم اجمعين كا لا علقنكم بعد القطع فكانه من سند الصلب
الظهر الى الخشب او من صلب الودك وهو استخراجه من العظم فكان المصلوب يخرج دهنه وقرى
بتخفيف الفعلين في جميع القران انا الى ربنا منقلبون كا في الاخرة فيرحمنا ويثيبنا فلا نبالي
بعذابك ولا بد من الموت ثم قالوا توبيخا وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا

من فرعون

لتخيصه ما نكره منا الا ايماننا وبه الفخر وهو المحبوب ثم قالوا ربنا افرغ علينا صبرا اي ارزقنا صبرا
كثيرا واسعا يفيض علينا عند القطع والصلب وتوفنا مسلمين تا ثابتين على الاسلام فقطع ايديهم
وارجلهم وصلبهم او انه لم يقدر عليهم لقوله تعالى لا يصلون اليكما باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون
القراه ويذرك نصبا عطفا على ليفسدوا او جواب الاستفهام بالواو في اتذر قبل لانه يجاب بالواو
كما يجاب بالفاء ومنه الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء والمعنى ايكون منك ترك
موسى ويكون تركه اياك والهتك حس نصب مفعول وقرى ويذرك رفعا استيناف او حال اي
اتذره وهو يذرك وبسكون تخفيفا وتذرك بالنون والنصب اخبارا عن انفسهم لانه كان قد اسلم
منهم ستمائة الف فخافوا ان يغلبوا ومعنى والهتك لانه كان قد امر قومه بعبادة الاصنام وقال
هذه الهتكم وانا ربها وربكم ولذلك قال انا ربكم او كان له بقرة يعبدها ويجوز ان يراد بالهته
هواه لقوله صلى الله عليه وسلم الهوى اله معبود وجمع لكثرة اهويته لتخيصه بتركه واراده لك
لا يلتفت اليكما القراة سنقتل ابناءهم مخففا ومثقلا ونستحيي نساءهم كفعلنا
بهم قبل وانا فوقهم عسدنا وتحت امرنا قاهرون لهم فاعيد عليهم القتل قال موسى
لقومه استعينوا بالله واصبروا حس ان الارض لله تقف هنا استئناف
يورثها من يشاء من عباده كا وان جعلت يورثها حالا من الله لم تقف قبلها والعاقبة
للمتقين حس وقرى والعاقبة نصبا عطفا على الارض اوذينا من قبل ان تاتينا بقتل
الابناء ومن بعد ما جئتنا باعادة القتل فبشرهم ان العاقبة لهم بقوله عسى ربكم
ان يهلك عدوكم فرعون وقومه ويستخلفكم في الارض ارض مصر بعدهم فينظر
كيف تعملون تا فاغرق فرعون واستخلفهم فيها فعبدوا العجل بالسنين جمع سنة واصلها
سنهة او سنوة وكسرت سينها للايذان انها جمعت على غير قياس والمراد القحط سنة بعد
سنة واسنت القوم قحطوا ابن عباس السنون كانت لباديتهم ونقص من الثمرات
لامصارهم لعلهم يذكرون كا يتعظون فيومنون لان البلاء يرقق القلوب ويرغب
في الاخرة روي ان فرعون عاش اكثر من ستمائة سنة وملك اربعمائة سنة لا يرى مكروها فيها
او في ثلثمائة وعشرين سنة منها ولو راى مكروها لما ادعى الربوبية فاذا جاءتهم الحسنة
الخصب والسعادة قالوا لنا هذه مختصة بنا ونستحقها ولم يشكروا الله تعالى وان
تصبهم سيئة قحط وغلاء يطيروا يتفولوا هذا بشوم موسى ومن معه تا من المومنين

انما طائرهم اي ما يصيبهم من الخير والشر عند الله وبارادته يكون وقرى طيرهم جمع
طاير غير مكسر كركب وتجر او هو مكسر لتخيصه كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون
تا ذلك مهما هي ما الجزائية ضمت اليها ما زايدة موكدة معنى الجزاء نحو اينما تكونوا يدرككم الموت
فصارت ماما فقلبت الالف هاء تخفيفا لاجتماع المثلين فصارت مهما او هي مه الكفف
ضمت اليها ما الشرطية او هي بكمالها اسم ومحلها نصب على الاقوال بقوله تاتنا به اي ايما
شيء تحضرنا تاتنا به او رفع اي ايما شيء تاتينا به والهاء في به يرجع الى لفظ مهما وقوله من اية بيان
لمهما لانها هي في المعنى ومما يوضح انها هي ان جي باية متصلة بعد وسموها اية استهزاء
بموسى والهاء في لتسحرنا بها ترجع الى معنى مهما لانها بمعنى الاية وعود الضمير اليها دليل على
اسميتها لان الضمير انما يعود الى الاسماء وجواب الجزاء فما نحن لك بمؤمنين تا المعنى
ان القبط قالوا لموسى نحن لا نتخدع لك بدليل فلا نؤمن ابدا فبعث تعالى عليهم الطوفان
وهو ماء دخل بلغ تراقيهم سبعة ايام فمن جلس منهم غرق ولم يدخل بيت اسرائيلي مع اشتباكها
ببيوتهم او الموت او الطاعون او الجدري فقالوا لموسى ادع ربك يكشف عنا ونؤمن بك
ونرسل معك بني اسرائيل فدعا فرفع فاخصبت بلادهم فلم يؤمنوا وقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة
فبعث تعالى المقت والجراد المعروف فاكل جميع نباتهم وثيابهم وسقوف بيوتهم وابوابها ولم
يضر بني اسرائيل فقالوا له اكشف عنا نومن فاشار بعصاه شرقا وغربا فذهب الجراد من حيث
جاء فبعث عليهم المقت والقمل وهو السوس يخرج من الحنطة او من جميع الحبوب او هو الدبا
او البراغيث او القمل بفتح القاف وسكون الميم مخففا وقرى بها او الحمنان لقرب من القراد
واحده حمنانة فاكل جميع ما ترك الجراد واشعارهم وابشارهم والمهم قرصا واكلا وخبث عليهم اطعمتهم
لوقوعه فيها وفي افواههم ولم يضر اسرائيلي والضفادع فملات بيوتهم واطعمتهم وخبثتها
عليهم وكان الرجل يجلس فيها الى رقبته وان فتح فاه دخله الضفدع فاستغاثوا بموسى
فدعا فرفع عنهم والدم بان صارت جميع مياههم دما احمر عبيطا فكان فرعون يجلس القبطي
والاسرائيلي على اناء فما يلي القبطي دم والاسرائيلي ماء عذب وتاخذ الاسرائيلية الماء في فيها
فتلقيه في في القبطية فيصير دما وجعل فرعون يمضغ الاشجار الرطبة فيصير ماؤها دما في فيه
او الدم الرعاف ونصب ايات مفصلات كا حالا من هذه المذكورات وتفصيلها ان
كان كل عذاب اسبوعا وبين كل عذابين شهر روي ان موسى عليه السلام بقي بعد ما غلب

السحرة عشرين سنة يريهم الايات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين حس وما
في بما عهد مصدرية والباء للقسم لتخصيصه اقسمنا بعهد الله عندك لئن كشفت عنا
الرجز اي العذاب النازل بنا لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل وجواب
فلما كشفنا اذا هم ينكثون كا المعنى وقت كشف العذاب فاجاوا ترك العهد
ونقضوه بانهم كذبوا اي بسبب تكذيبهم باياتنا وكانوا عنها عن النقمة قبل حلولها
غافلين كا القوم المفعول الاول لاورثنا الذين كانوا يستضعفون هم بنو اسرائيل
كان يستضعفهم فرعون نعت للقوم المفعول الثاني مشارق الارض ومغاربها واللام في
الارض للعهد والمراد ارض مصر او الشام المعنى ورثوا جميع تلك الارض محل التي باركنا فيها
كا بالخصب والماء والشجر نصب صفة مشارق ومغارب وتمت كلمة ربك الحسنى
بانت الاحسن صفة لكلمة المعنى كملت ومضت عداته الجميلة على بني اسرائيل بنصره
اياهم بما صبروا كا بسبب صبرهم ومن قابل البلاء بالصبر ضمن تعالى اياه الفرج القرا يعرشون
كا يبنون مرتفعا بضم الراء وكسرها هنا والنحل لغتان تلخيصه اورثنا المستضعفين منازل
المستضعفين واهلكنا القبط وما صنعوه اجمعين فبعد فراغه من ذكر ما جرى للقبط اتبعه
بذكر ما جرى لبني اسرائيل لانهم شابهوهم في عبادة غير الله تعالى فقال وجاوزنا وقي
وجوزنا جاوز وجوز واحد واجزت المكان انفذته والمعنى عبرنا ببني اسرائيل البحر
وكان ذلك يوم عاشوراء فاتوا فمروا على قوم من لخم يعكفون بكسر الكاف وضمها لغتان
اي يقيمون على عبادة اصنام لهم كا كانت على صورة البقر يعبدونها فقالوا لموسى
اجعل لنا الها صنما نعظمه كما لهم آلهة وما كافة للكاف عن العمل لانها دخلت
هنا الجملة فقال انكم قوم تجهلون نا المعبود ان هؤلاء اي عبدة الاصنام متبر
مكسر مهلك ما هم فيه من الشرك فما مبتدا خبره متبر والجملة خبر ان وباطل ما
كانوا يعملون حس المعنى شركهم يزول ويهلكون ان لم يؤمنوا وعبادتهم الاصنام
لا ينتفعون بها ثم قال موبخا اغير الله ابغيكم الها ابغي وغير مفعول تقديره اطلب
غير الله معبودا وهو فضلكم على العالمين حس في زمانكم بالنعمة عليكم ثم اومى الى
النعمة بقوله واذ انجيناكم الى العذاب كا يسامونكم كا القراء انجيناكم جمعا وانجاكم مفردا
ويقتلون مخففا ومثقلا تلخيصه اذكروا انقاذنا لكم من عذاب فرعون انه عظيم حس

اجمل الاربعين في البقرة وفصلها هنا فقال وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها
بعشر فثلثين مفعول ثان لوعد وفيه حذف اي تمام او مكث ثلثين لان موسى وعد قومه
بالتورية فامر بصيام جميع ذي القعدة فصامها فانكر خلوف فمه فاستاك بعود خروب
فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك واوحى تعالى اليه اما علمت
ان خلوف فم الصائم عندي اطيب من رائحة المسك فامر بصيام عشر ايام ذي الحجة فتم
ميقات ربه اي الوقت الذي وعده ان يخاطبه بعده اربعين ليلة كا تمييز وان
حال اي بالغا هذا العدد ولما ذهب الى المناجاة قال لاخيه هارون عطف بيان
وقي بضم النون نداء او خبر مبتدا اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح وامرهم بالاصلاح
ولا تتبع سبيل المفسدين كا لا توافقهم على المعصية وصدهم عنها ولما جاء موسى
لميقاتنا للوقت الذي وعدناه ان نكلمه فيه تطهر وطهر ثيابه وكلمه ربه من غير واسطة
كما يشاء وجبريل معه لم يسمع ما كلمه به روي ان موسى سمع ذلك الكلام من كل جهة او كلمه
من الشجرة ابن عباس كلمه اربعين يوما واربعين ليلة او انما كلمه على راس الاربعين وكانت الاربعين
في العبادة ثم قال رب ارني انظر اليك كا المفعول الثاني لارني محذوف اي ارني نفسك
لا تمكن من رؤيتك وطلب الرؤية لاجل الذين كانوا معه الذين قالوا ارنا الله جهرة ليعلموا ان
لا سبيل الى ذلك فيكفوا عن السؤال لانه اذا منع مع قربه واستحالته في حقه فغيره اولى بالمنع
ولم يقل ارهم لان الخطاب كان معه ولما كان المطلوب من النظر المشاهدة والادراك قال
لن تراني فقائل بتابيد عدم الرؤية مطلقا لان لن للتاكيد ما ينفيه لا في المستقبل بقوله
لا افعل غدا فاذا اكدته قلت لن افعل وقائل بتابيدها في الدنيا لان السؤال كان فيها وبنحوه ولن
يتمنوه ابدا يعني في الدنيا بدليل عليه قولهم ونادوا يا مالك ليقض علينا او المعنى عرفني نفسك
معرفة جلية كالمشاهدة بالعين فقيل لن تراني لن تقدر على ذلك تقديره لا سبيل لك
الى النظر الي ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه لم يتزلزل فسوف تراني
كا سوف تثبت لرؤيتي وتطيقها وقد علم تعالى ان الجبل لا يثبت عند التجلي فلذلك علق الرؤية
على ثبوته وخص الجبل لان زواله اعظم للذين قالوا ارنا الله جهرة عن سؤالهم فلما تجلى ربه ظهر
امر ربه للجبل جبل زبير كقوله واسال القرية او ظهر من نور عرشه او نور حجبه كسم الخياط
او كقدر ما بين الخنصر والابهام اذا وضعت الابهام على المفصل الاعلى من الخنصر فجعله دكا

القراه دكاء مدا اى كارض دكاء وتانه دكاء غير منصرف كحمراء ودكا قصر امصر فامصدر دكه دكا اى جعله
مستويا بالارض والدق والدك واحد واداجل الجبل ما حل مع عظم خلقه فما ظنك يا ابن ادم الضعيف فنهر
خر موسى صعقا كا حال مقارنه سقط مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق من غشوته
قال سبحانك اى ننزيهك عن الادراك تبت اليك عن طلب الروية وان كانت لغيرى وانا
اول المومنين نا من بنى اسرايل اصطفيتك على الناس فى زمانك برسالاتى
وبكلامى بتكليمى وان كان هرون شريكه فى الرسالة فهو تابع له القراه برسالة مفردا وجمعا
من الشاكرين كا فى الالواح الالواح التورية كانت من سدر الجنة او من زبرجد او زمرد
وكانت لوحين د سبعة او ر وسبعين بعير اكل لوح لطول موسى ومحل من كل شى
من الاحكام والمواعظ نصب مفعول كتبنا وتبدل منه موعظة وتفصيلا لكل شى من
الفضايل والفرايض تلخيصه كتبنا لهم فيها ما يحتاجون فى دينهم اليه وتعطف على كتبنا فخذها
اى الالواح بقوة بجد واجتهاد وامر قومك ياخذوا باحسنها كا الاحسن منها وهو الجمع
بين فضايلها وفوايضها او العفو دون القصاص ساريكم من الارادة دار الفاسقين
حس فرعون واتباعه وهى مصر او جهنم او منازل الهالكين ليتعظوا وقرى ساوريكم بوا واشباع
من الضمة او من ورى الزند يرى ساوريكم من الميراث ساصرف عن اياتى عن فهمها والايمان
بها بان اخذلهم واعمى بصايرهم الذين يتكبرون على الناس فى الارض بغير الحق كا
او ساصرفهم عن ابطالها والطعن فيها والسخرية بها باهلاكهم ومحل بغير الحق حال اى يتكبرون
غير محقين لان التكبر لله تعالى وحده او هى صلة فعل التكبر اى يتكبرون بباطل وهو ما هم عليه من
الكفر وان يروا كل اية دالة على التوحيد وقرى يروا مجهولا فى الثلاثة لا يومنوا بها
القراه الرشد بفتح الراء والشين وبضم الراء والشين وقرى الرشاد لغات بمعنى الفلاح
المعنى لا يومنون بالايات وطريق الفلاح يجتنبونه وطريق الضلال يتخذوه سبيلا كا لخيصه
هم ضالون ومحل ذلك رفع اى ذلك الصرف بسبب تكذيبهم باياتنا وكانوا عنها
غافلين نا وارواه حسنا لان والذين كذبوا باياتنا مبتدا خبره حبطت اعمالهم
حس ان لم تجعل الخبر هل يجزون فتنصب حبطت حالا المعنى لا يجزون فى الاخرة الا جزاء
ما كانوا يعملون حس فى الدنيا واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه الى المناجات
من حليهم المستعارة من القبط بعلة عرس كان لهم ونسب اليهم الاتخاذ وان اتخذه السامرى

وحده لانهم رضوا بفعله واتخذوا العجل معبودا القراه حليهم بضم الحاء مشددا جمع حلى كثدى
وثدى وبكسر الحاء اتباع وقرى بكسر الحاء وسكون اللام تخفيفا عجلا مفعول اتخذ جسدا
بدلا منه اى جسدا ذا لحم ودم له خوار صوت البقر وقرى جوار بجيم مهموزا من جار صاح او
كان يمشى ويجور ثم تعجب من عقولهم السخيفة فقال الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم
سبيلا حس طريقا من طرق الفلاح مع دعواهم فيه الالوهية ومن هو عاجز فكيف يعبد
ولما اقدموا على عبادته قال اتخذوه الها وكانوا ظالمين حس بذلك ولما سقط
فى ايديهم اى ندموا على عبادة العجل واصله النادم يعض يده ندما فتصير يده مسقوطا فيها
لان فاه قد وقع فيها فاسند سقط الى ايديهم مجازا وقرى سقط بفتح القاف اى سقط العض
او الندم الزجاج سقط الندم فى ايديهم فكنى باليد عن القلب وراوا انهم قد ضلوا
بعبادة العجل قالوا تائبين لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا القراه بالياء فيهما غيبة
ورفع ربنا فاعلا وبالتاء خطابا فيهما ونصب ربنا منادى تلخيصه انهم قالوا لئن لم يثبت الله علينا
لنكونن من الخاسرين حس غضبان حال اسفا شديد الغضب حال ايضا
بدل من الحال قبلها وفاعل بئس مضمر يدل عليه ما خلفتمونى باشراكم من بعدى
كا حيث ذهبت عنكم المخصوص بالذم محذوف خلفه بالخير والشر فى اهله اولا مما اياه بعد
شخوصه تلخيصه بئس خلافة خلفتمونيها خلافتكم اعجلتم اسبقتم بعبادة العجل امر ربكم
كا وهو اتيانى لكم بالتورية بعد اربعين ليلة اصل العجلة طلب الشى قبل حينه والقى الالواح
غضبا لدينه فتكسرت فرفع ستة اسباع التورية وبقى سبعها واخذ براس اخيه بذوابته
ولحيته يجره اليه كا غضبا كيف مكنهم من عبادة العجل وكان هرون اكبر من موسى بثلاث
سنين واحب الى بنى اسرايل لرقته وزعم بعضهم ان فى جره اليه دليلا على انه لم يكن اهانة لانه بينه
ويقربه وجوز ان يكون اخذه براسه من عادتهم القراه ابن ام هنا وطه بفتح الميم جعل الاسمان
اسما واحدا فبنى كخمسة عشر وبكسر الميم ارادا امى وقرى بها فحذف الياء لدلالة الكسرة عليها
وقرى ام بكسر الهمزة وذكره الام لانها فاستت المخاوف فيه فكان اعطف لقلبه ولانها كانت
مؤمنة او كان اخاه لامه تلخيصه يا اخى لم الجهد فى كفهم لكنهم استضعفونى وهموا بقتلى فلا
تشمت لا تفرح بى الاعداء باهانتك اياى واصل الشماتة الفرح ببلية من تعاديه وقرى
تشمت بفتح التاء والميم وبالياء مفتوحة وفتح الميم ورفع الاعداء فاعلا نهى للاعداء عن الشماتة وفى

الحقيقة هو لموسى تلخيصه لا تهني فيشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين نا
انفسهم بعبادة العجل فلما اتضح عذر اخيه قال رب اغفر لي ما صنعت ولاخي ان كان منه
تقصير ليرضي اخاه ويسلي الشامتين وانت ارحم الراحمين نا ومن كفر سينالهم غضب
هو قتلهم انفسهم توبة وذلة غربة في الحيوة الدنيا كا لان في الغربة ذلة او المراد ابناء اوليك
هم قريظة والنضير والغضب قتلهم واجلاؤهم والذلة ضرب الجزية عليهم فعلى هذا يجوز ان ينالهم
غضب في الاخرة والذلة في الدنيا المفترين نا المتكذبين على الله تعالى عظم الجناية اولا ثم اردفها
بعظم الرحمة ليعلم ان الذنوب وان عظمت فالرحمة اعظم فقال والذين عملوا السيات
من معصية وكفر ثم تابوا ان ربك من بعدها السيات او التوبة لغفور لجميع الذنوب
مع التوبة في وقتها رحيم نا لمن تاب ولما كان الغضب لشدته كانه الامر لموسى بما فعل قيل ولما
سكت عن موسى الغضب وقي سكن وسكت واسكت اي سكنه الله او اخوه باعتذاره
تلخيصه لما زال غضبه اخذ الالواح كا بعد القايها وفي نسختها خبر اي فيما نسخ منها بعد
ان كسرت فالنسخة فعلة بمعنى مفعوله كالخطبة مبتداه هدى من الضلالة ورحمة عطف
عليه ومحلهما حال من الالواح ابن عباس لما انكسرت الالواح صام موسى اربعين يوما فردت عليه
في لوحين واللام في للذين هم متعلقة بمحذوف يدل عليه يرهبون حس اي الذين يخشعون
لربهم او زايدة لاجل تقدم المفعول على فعله لان تقدم المفعول يكسبه ضعفا واختار
موسى قومه اي من قومه فحذف الجار فتعدى الفعل فنصب قومه ونحوه في حذف الجار
ونصب ما بعده قوله صلى الله عليه وسلم ايما امراة نكحت نفسها اي بنفسها وتنصب مفعولا به رجلا
سبعين رجلا تمييز لميقاتنا للوقت الذي وعدناه ان ياتينا فيه سبعين رجلا من خيار
قومه يعتذرون الينا من عبادة العجل فخرج بهم موسى الى طور سينا فسمعوا امر الله تعالى ونهيه
فقالوا ارنا الله جهرة فزجرهم موسى قال رب لو شيت اهلكتهم من قبل عند
عبادة العجل واياي حس بقتل القبطي اتهلكنا اتعمنا بالهلاك بما فعل السفهاء منا حس
استعطاف ومعناه لا تقدره ما تعذبنا بذنب غيرنا ان هي اي الفتنة الا فتنتك اي محنتك
واختبارك لانك لما كلمتني جوزوا الرؤية عليك فسالوها تضل بها اي بالامتحانة من تشاء
وتهدي من تشاء حس فاغفر لنا وارحمنا كا وانت خير الغافرين كا
انا هدنا تبنا اليك من هاد يهود تاب وقي بكسر الهاء من هاده يهيده حركه اي حركنا نفوسنا

اليك بالتوبة عذابي اصيب به من اشاء لان القادر المتصرف وقي من اساء فعلا ماضيا
ورحمتي وسعت عمت كل شيء كا فلما نزل قال الخبيث انا شيء فاخرج منها بقوله
فساكتبها للذين يتقون الى يؤمنون حس ان نصبت او رفعت ما بعد مدحا و
مبتداء ولا يحسن ان جر انه صفة للذين يتقون فقال اهل الكتاب نحن نتقي ونزكي ونؤمن فاخرجوا
منها بقوله الذين يتبعون الرسول النبي الامي محمد صلى الله عليه وسلم نسب الى
ام القرى مكة او الى امته وقي بفتح الهمزة نسبة الى الام القصد يجدونه اي يجدون
وصفه ونبوته في التورية والانجيل وان رفعت الذين يتبعون مبتداء فخبره يامرهم
بالمعروف بالايمان ومكارم الاخلاق وينهاهم عن المنكر الشرك ومساوي الاخلاق
ويحل لهم الطيبات الحلالات او المستلذات التي كانت حرمت عليهم كالشحوم
ويحرم عليهم الخبايث المحرمات او ما يستخبث كالميتة القراه ويضع عنهم
اصرهم مفردا وجمعا كقتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطية وتعين القصاص
في القتل وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب وكانت اغلالا عليهم حس لشدتها
وعزروه وقروه وقي بخففا واصل العزر المنع ومنه التعزير واتبعوا النور اي القران
الذي انزل معه اي مع نبوته لان انزال القران كان مصحوبا بنبوته او معه بمعنى عليه او
المعنى اتبعوا القران المنزل مع اتباع النبي او اتبعوا مع القران المنزل ويجوز ان يراد بالنور
الهداية فالانزال بمعنى الايجاد نحو وانزلنا الحديد والنبي صلى الله عليه وسلم لا يفارق الهداية والمعنى
اتبعوا الموجود مع وجوده ويجوز ان يكون ضمير معه لجبريل لانه علم انه نزل بالقران تلخيصه اوليك
هم المفلحون نا بعث كل نبي خاصة الى امته وبعث صلى الله الى جميع الانس والجن فلذلك قال
اني رسول الله اليكم جميعا حال تقف هنا ان نصبت الذي له ملك
السموات والارض نا مدحا ويميت كا بالله وكلماته كا وقي وكلمته موحدا
ارادة الجنس او عيسى وقي وكلمته القاها الى مريم وسمي كلمة لانه لم يكن لايجاده سبب
سوى كن فكان تهتدون حس ومن قوم موسى امة يهدون الناس بالحق
وبه بالحق يعدلون كا يحكمون وقطعناهم صيرناهم فتنصب اثنتي عشرة
مفعولا ثانيا وان جعلت قطعنا بمعنى فرقنا نصبت اثنتي عشرة حالا وانثت ارادة القبيلة
اي اثنتي عشرة قبيلة وتنصب اسباطا بدلا من اثنتي عشرة او تمييزا وميز بالجمع وضعا

لا اسباط موضع قبيلة اى اثنتى عشرة قبيلة كل قبيله اسباط وتنصب أُمَمًا نعتا لاسباطا او
بدلا من اثنتى عشرة اى قطعناهم امما لان كل سبط كان امة عظيمة وقرى قطعناهم مخففا وبكسر
الشين وفتحها وان مصدرية في ان اضرب بعصاك الحجر كا فانبجست انفجرت
عينا كا مشربهم كا رزقناكم كا ظلمون كا القراء نغفر لكم بالتاء
مضمومة وبالنون مفتوحة القراء ايضا خطيئاتكم جمعا مسلما ومفردا مع ضم التاء وخطاياكم
كقضاياكم وجمعا مسلما وكسر التاء المحسنين حس يظلمون كا يعتدون حرم الله
تعالى الصيد على اهل ايلة او مدين او طبرية يوم السبت ليتفرغوا للعبادة وكان ياتيهم فيه دون
بقية الايام فوسوس اليهم الشيطان انه انما نهوا عن اخذ الصيد فيه دون صيده فاتخذ ثلثهم مصايد
يقع فيها الصيد فياخذونه يوم الاحد وثلث نهى وثلث لم يصد ولم ينه فامر صلى الله عليه وسلم
بسوال مجاوريه من اليهود عن اوليك توبيخا فقيل واسلهم عن القرية التي كانت
حاضرة البحر ملاصقته اذ يعدون يجاوزون ما نهوا عنه وقرى يعدون
اى يعتدون فادغمت التاء في الدال ونقلت حركتها الى العين ويُعِدّون من اعداد الآلة
الصيد واذ مجرورة بدل اشتمال من القرية اى واسلهم عن خبر اهل القرية وقت عدوانهم في
السبت او نصب بحاضرة وتنصب اذ تاتيهم حيتانهم هو جميع السمك يبعدون
شرعا ظاهرة حال من الحيتان ويوم لا يسبتون لا ياتيهم نا وقرى لا يُسبِتون
من اسبت دخل في السبت ويوم اسباتهم يفسقون نا وتعطف على اذ يعدون واذ
قالت امة منهم صالحة بعد ياسهم من توبة العادين لم تعظون قوما الله مهلكهم
او هذا قول من لم يصد ولم ينه المعنى لم تعظون قوما مهلكين وقد علمتم انهم يعذبون عذابا
شديدا كا للخيصه وجب عذابهم فلا ينفعهم الوعظ القراء معذرة رفعا خبر مبتداء اى
موعظتنا ابلاء عذر ووضوحه ليلا ينسب الى تقصير ما في النهى عن المنكر ونصبا مفعول له اى
وعظناهم معذرة او مصدر اى اعتذرنا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون
حس لطمعنا في تقواهم فلما نسوا اى ترك اهل القرية ما ذكروا به من الوعظ عن الصيد
انجينا الناهين عن السوء وهو اخذ الحيتان واخذنا الظالمين باخذها بعذاب
بئيس القراة بكسر الباء وسكون الياء على قلب الهمزة ياء كذيب وهمزة ساكنة قبلها ياء
مكسورة اتباع وبفتح الباء وسكون الياء وهمزة مفتوحة كفيعل وبفتح الباء وهمزة مكسورة

بعدها ياء ساكنة كرءوف مصدر بئيس بئسا وقرى بفتح الباء وكسر الهمزة كحذر وبيس كريس وبيئس
كهين مخفف هين وبائس لغات كلها ابن عباس ما ادرى ما فعل بالفرقة الساكتة عكرمة فقلت
الا تراهم قد انكروا بقولهم لم تعظون قوما الله مهلكهم وان لم تقل انجيتهم فلم تقل اهلكتهم فاعجبه قولى
وقال نجت الساكتة وانما هلكت الاخذة للخيصه نجت الساكتة والناهية وعذبت الصايدة
عذابا شديدا بما كانوا يفسقون كا ان لم تجعل فلما عتوا تكبروا عن امتثال ما نهوا
عنه من الصيد تكرير القوله فلما نسوا او انهم عذبوا اولا بعذاب شديد فعتوا بعد فمسخوا قردة
خاسئين كا ويجرى تاذن ربك اى اعلم مجرى فعل القسم ولذلك جى باللام ليبعثن
عليهم وقوله الى يوم القيامة متعلق والمعنى اذا وجب وحكم ربك ليرسلن على اليهود
من يسومهم سوء العذاب حس فكان يودون الجزية الى المجوس الى بعث محمد صلى الله
عليه وسلم فضربها عليهم الى يوم القيمة رحيم حس وقطعناهم في الارض
امما فرقا حال ولا احب الوقف هنا لان منهم الصالحون هم المومنون بمحمد صلى الله
عليه وسلم صفة امما او بدلا منه ومحل دون ذلك رفع صفة محذوف تقديره ومعناه
منهم ناس منحطون عن رتبة الصالحين ومنهم الكفرة وبلوناهم بالحسنات والسيئات
بالنعم والنقم لعلهم يرجعون كا عن كفرهم الخلف من يجئ بعد من تقدم ابو حاتم بسكون
اللام الاولاد وبفتحها البدل وان كان غريبا او بالفتح الصالح وبالسكون الطالح ابن شميل التحريك
والاسكان لخلف السوء وللصالح التحريك لا غير قلت واكثر مجيه فتحا مدحا وسكونا ذما وقد
سكن مدحا وفتح ذما والمعنى تخلف بعد المذكورين جماعة وهم من عاصر النبي صلى الله عليه
وسلم من اليهود ورثوا الكتاب اى التورية ياخذون عرض هذا الادنى
اى الشى الدنى من حطام او من الدنو اى العاجل من حطامها لان العرض بالفتح متاع الدنيا جل
او قل وبالاسكان ما عدا النقدين والمعنى انهم ياخذون الرشوة لتغيير بعض ما في التورية من
الاحكام وصفة محمد صلى الله عليه وسلم تسهيلا على عوامهم واضلالا لهم او كانوا يقضون ويرتشون
ويقولون سيغفر لنا لا نواخذ بذلك ولنا فاعل سيغفر والواو للحال في وان ياتهم
عرض مثله ياخذوه حس اى يرجون المغفرة وهم عايدون الى مثل فعلهم غير
تايبين والمغفرة انما تحصل للتايب ثم وبخوا بقوله الم يوخذ الى الا الحق كا للخيصه
انما اخذ عليهم في التورية قول الحق ونسم الوقف على ياخذوه بالحسن وعلى الحق بالكافي وفيه

نظرا ان عطفت ودرسوا على ورثوا وما بينهما اعتراض وان عطفته على الم يوخذ تقديره اخذ عليهم ميثاق
الكتاب ودرسوا اى قراوا وعلموا ما فيه حس عن مالك بن دينار ياتى على الناس زمان ان قصروا
عما امروا قالوا سيغفر لنا لانا لم نشرك بالله كل امرهم الى الطمع خيارهم فيه المداهنة فهولاء اشباه اولئك وقراء من خلف
الى يتقون كا افلا يعقلون نا لو فعل والذين يمسكون بالكتاب مبتدا خبره
انا لا نضيع اجر المصلحين كا وضع المظهر موضع المضمر اى لا نضيع اجرهم لان المتمسكين
بالكتاب هم المصلحون وهم ابن سلام واصحابه ومن لم يبدل ولا احبه ان جر الذين يمسكون بالكتاب
عطفا على الذين يتقون القراء يمسكون مخففا من امسك ومشددا من مسك وكذلك ولا تمسكوا
فى الممتحنة وقوى والذين مسكوا والذين استمسكوا المعنى عملوا بما فى التورية وخصت الصلوة بالذكر
تفضيلا لها لما ابى اليهود تحمل احكام التورية لمشاقها اخذ هولاء ما صنع باولئك فقيل واذ نتقنا
الجبل قلعناه ورفعناه فوقهم طرف لنتقنا فوقع على رؤسهم كانه ظلة هو كل
ما اظل من سحاب وغيره وقوى باهمال الطاء من اطل اشرف على الشى وظنوا ايقنوا انه واقع
بهم فلا تتقنوا الهلاك قبلوها فقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة وعزم وان شق عليكم
واذكروا ما فيه من الاحكام واعملوا بها لعلكم تتقون نا وتبدل من بنى ادم
بدل اشتمال باعادة الجار من ظهورهم القراء ذريتهم مفرد انصبا مفعول
اخذ لانها جنس تعم القليل والكثير وذرياتهم جمعا بكسر التاء مفعولا ايضا الكثرة الذرية
لانهم استلوا من ظهر ادم ثم استلوا نسلا من نسل كما ينسل الى الابناء ولم ينقل من ادم للعلم انهم كلهم
بنوه المعنى واذكر وقت اخذ الله الميثاق على بنى ادم حين استلوا من ظهره واستل اولادهم من
ظهورهم واشهدهم على انفسهم اى اشهد بعضهم على بعض حين قال الست
بربكم قالوا بلى فثبت ايمانهم بجوابهم بلى ولو اجابوا بنعم لكفروا لان نعم تصديق لما سبقها
او اثبات وبلى اثبات لما بعد النفى وليس نفى واستفهام النفى تاكد معنى النفى والباء فى خبر
ليس زائدة تاكيدا تقديره بلى انت ربنا يكفى الوقف هنا ان جعلت شهدنا محكيا عن الملائكة لانه
تعالى اشهدهم على الذرية فشهدوا فعلى هذا ان تقولوا متعلق بشهدنا وهو العامل فى ان يقولوا
النصب وان جعلت شهدنا محكيا عن الذرية تقديره قالت الذرية بلى انت ربنا شهدنا على
انفسنا واقررنا بوحدانيتك كفى على شهدنا ولم يجر على بلى فعلى هذا ينتصب ان تقولوا بمضمر
تقديره فعلنا ذلك بهم لئلا يقولوا اى قررناهم حتى اعترفوا لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا

عن هذا الاقرار غافلين لم نشعر فلم تبق لهم حجة علينا ولا وقف هنا لان او تقولوا
عطف على ان تقولوا وانما لزمهم الميثاق الماخوذ عليهم وهم فى الاصلاب مع نسيانهم اياه لظهور
الدلالة على الوحدانية القراء ان يقولوا او يقولوا بالتاء والياء المعنى فعلنا ذلك لنفى اعتذارهم
بالنسيان وباشراك ابائهم وكونهم من بعدهم حس لانهم لا يمكنهم ذلك مع هذا الاقرار بالخصيصه
لا عذر لهم المبطلون حس يرجعون نا واتل عليهم اى اليهود نبا الذى
اتيناه اياتنا وهو بلعم بن باعورا من علماء بنى اسرائيل او من الكنعانيين وهو الذى دعا على
موسى فانقلب دعاؤه عليه واندلع لسانه على صدره او امية بن ابى الصلت كان قد قرا الكتب
وعلم ما فيها وله اشعار موجودة فانسلخ منها خرج من الايات بكفره كما يخرج الحية من
جلدها والمراد بها علمه لا ينتفع به فاتبعه الشيطان فصار قرينه وقوى فاتبعه
بمعنى اتبعه فكان من الغاوين نا وهذه اشد اية على العلماء واى مصيبة
اعظم من ان يوتى العالم علما فيكون وبالا عليه ولو شئنا لرفعناه بها هذا ايماء الى
معنى علة وضعه المعنى لو لزم العمل بالايمان لرفعنا درجته واثبتناه بسببها بل لعليه
ولكنه اخلد سكن الى الارض الدنيا لان ما فيها من الارض ولو لم يكن ايماء الى
المعنى لقال ولكنا لم نشا مكان ولكنه واصل الاخلاد المقام والدوام واتبع هواه فمثله
كمثل فصفته كصفة الكلب ومحل ان تحمل عليه يلهث يدلع لسانه او تتركه
يلهث كا حال اى يشبه الكلب لاهثا ذليلا فى كل حال وشبه بالكلب حطا لقدره المعنى هو
ضال وعظته او لم تعظه كالكلب يلهث بكل حال بالخصيصه لو عمل بعلمه لرفعناه ولكنه خالفه
فخفضناه وهذا مثل لمن يكذب باياتنا كا او للكفار وتمنيهم هاديا فلما جاءهم كذبوه يتفكرون
نا ساء بئس مثلا القوم تفسير لفاعل ساء المضمر تقديره ساء مثل القوم وقرى بحا
فحذف مثل واقيم القوم مقامه فلا وقف على مثلا وربما وقفه بعضهم بجعل الفاعل محذوفا
ثم ابتدا على تقدير هولاء القوم المكذبون باياتنا نقف هنا ان لم تعطف وانفسهم
كانوا يظلمون نا على كذبوا اى جمعوا بين التكذيب وظلم انفسهم اجمعوا على اثبات الياء هنا
فى المهتدى الخاسرون نا ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس كا
وهم الذين حقت عليهم الكلمة الازلية بالشقاوة فلا يفقهون الحق ولا يبصرون طريق الهداية
واذانهم لا يسمعون بها كا مواعظ القران فلا يؤمنون اولئك كالانعام

في الفهم وترك الاعتبار ونيل الشهوات بَلْ هُمْ اَضَلُّ كا لان الانعام تطلب منافعها وتهرب
من مضارها وهم الْغَافِلُونَ ىا يتقدمون على النار لما قال مشركوا مكة ان محمدا يدعوا الهين
نزل وَلِلّٰهِ الْاَسْمَاءُ الصفات الْحُسْنٰى العليا الدالة على معان حسنة فَادْعُوهُ
سموه بِهَا حس قال صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما ماية الا واحدة من
احصاها دخل الجنة ان الله وتر يحب الوتر وهي هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم
الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق
البارى المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض
الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف
الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت
الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد
الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى
المبدئ المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد
الصمد القادر المقتدر المقدم الموخر الاول الاخر الظاهر الباطن
الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال
والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور
الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور القراء وَذَرُوا الَّذِينَ
يُلْحِدُونَ بفتح اليا والحا وبضم اليا وكسر الحا حيث حل لغتان لحد والحد قال ابن السكيت
اصل الالحاد الميل عن الحق وادخال ما ليس منه فيه والمراد كذبهم واشراكهم او الحادهم فِي
اَسْمَائِهِ حس تسميتهم اصنامهم بالالهة وتسميتهم الله تعالى بما لم يتسم فان اسماء الله تعالى
توقيفيه فيقال الجواد ولا يقال السخي وان كان بمعناه يَعْمَلُونَ حس وهذه الاية منسوخة
باية السيف والمراد بالذين يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ نا المسلمون قال
صلى الله عليه وسلم هذه امتي بالحق ياخذون ويعطون او هم من امن من اهل الكتاب او
هم العلماء والدعاة الى الدين سَنَسْتَدْرِجُهُمْ سنمكن بهم بتزيين اعمالهم فكلما جددوا
معصية جددنا لهم نعمة وننسيهم الشكر واصل الاستدراج اخذ الشي قليلا قليلا كما
يترقى في الدرج درجة درجة بلخيصه سناخذهم مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ حس ان

المعز

ان جعلت وَاُمْلِي لَهُمْ حس اطيل اعمارهم ليتمادوا في المعصية خبر مبتداء اي انا املي لهم
او مستانفا وان عطفت واملي لهم على سنستدرجهم لم تقف على يعلمون اِنَّ كَيْدِي
اي استدراجي واخذي مَتِينٌ نا قوي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وليلة على
الصفا يدعو قريشا فخذا فخذا يحذرهم وقايع الله تعالى فقال قائلهم انه لمجنون بات يصوت
الى الصباح فنزل اَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا نا ابصاحبهم جنون ام لا ثم نفى عنه الجنون بقوله مَا
بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ حس جنون ثم نفى فاستثنى لتاكيد كذبهم فقال اِنْ هُوَ اِلَّا
نَذِيرٌ مُبِينٌ ىا ثم وبخهم على ترك النظر المودي الى العلم فقال اَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ
اي ملك السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ اي ما فيهما من الصنع وفيما خَلَقَ اللّٰهُ مِنْ شَيْءٍ
فيعلموا صدقه ومحل وَاَنْ عَسٰى جر عطف على ملكوت وهي مخففة من الثقيلة اي وانه عسى
ومحل اَنْ يَكُونَ رفع فاعل عسى واسم يكون مضمر فيه وهو ضمير الشان خبرها قَدِ اقْتَرَبَ
اقترب اي قرب اَجَلُهُمْ فيموتوا بلخيصه ومعناه ام ينظروا استدلالا في ان الشان عسى
ان يكون قد قرب اخرهم فيومنوا بالقران فَبِاَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ اي القران يُؤْمِنُونَ نا
ان لم يومنوا به ثم اوما تعالى الى ان لا هادي الا هو بقوله مَنْ يُضْلِلِ اي يضلله اللّٰهُ فَلَا
هَادِيَ لَهُ حس على القراة وَيَذَرُهُمْ بالياء والنون رفعا استينافا اي فهو يذرهم
او نحن وغير جائز على القراة بالياء وجزم الراء عطفا على موضع الفاء لان موضعها جزم يَعْمَهُونَ نا يترددون متحيرين افرد ثم جمع لاستعمال من للافراد والجمع تلخيصه لا هادي لمن
اضله الله تعالى سالت اليهود او قريش النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة فنزل يَسْئَلُونَكَ
عَنِ السَّاعَةِ التي يموت فيها الخلق قالوا وسميت القيمة بالساعة لوقوعها بغتة
او لسرعة حسابها او لانها عند الله كساعة على طولها على الخلق اَيَّانَ بمعنى متى وقرى
بكسر الهمزة وهو خبر مبتدؤه مُرْسٰهَا ارساوها اي وقت مجيها وثبوتها من رست السفينة
ترسو ثبتت وارسيتها انا ابن جني ايان فعلان من اي لان معناه اي وقت واصل اي اوي فعل
من اويت اليه لان البعض اوى الى الكل متساندا اليه فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء و
من اين لان اين ظرف مكان وايان ظرف زمان ولزيادة الالف والنون والمعنى متى يرسيها الله
قُلْ اِنَّمَا عِلْمُهَا متى يكون عِنْدَ رَبِّي مختص به لا يعلمه احد سواه لَا يُجَلِّيهَا لا يبينها
لِوَقْتِهَا اِلَّا هُوَ حس لاختصاصه به ثَقُلَتْ عظمت وخفيت معرفتها على اهل

السموات والارض كا او ثقلت عند وقوعها على الخلايق لا ياتيكم الا بغتة نا فجاة
قال صلى الله عليه وسلم ان الساعة لتهيج وان الرجل ليصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل
يقوم سلعته والرجل قد رفع اكلته الى فيه لم يطعمها يسلونك كانك حفي عالم بها مبالغ
في السوال عنها واصل الاحفاء المبالغة والاستقصاء ومنه الحفاوة بالفتح المبالغة في السوال
عن الشي والعناية به وقرى حفي بها فمحل كانك حال من المفعول او تقديره يسالونك عنها كانك حفي بها
وكرر يسلونك تاكيدا للخصه لا يعلم وقت مجيها ولا ياتي بها فيه بغتة الا الله تعالى ولكن
اكثر الناس لا يعلمون حس ذلك فيومنون ثم امر صلى الله عليه وسلم بالاعتراف بانه
عبد مخلوم عليه بما نزل جوابا عن قول المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم هلا تشتري الطعام وترحل
الى مكان قبل الغلاء وهو قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا بل هو الله تعالى المالك لهما الا ما شاء الله
حس ان يوصله الي من الضر والنفع فاني املكه لاختصاصه بي ولو كنت اعلم الغيب
لاستكثرت من الخير النافع وما مسني السوء نا المضار لقوم يومنون نا يتعلق
ببشير ونذير متعلق بمحذوف للخصه ومعناه ما انا الا بشير للمومنين بالجنة ونذير للكافرين بالنار
خلقكم من نفس واحدة من ادم وجعل منها زوجها حواء وذكر الضمير
في ليسكن اليها كا ليانس بها فان الجنس انس بجنسه سيما اذا كان بعضه رداله الى معنى نفس
وهو ادم فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا لم يثقل عليها لان اول ما تحمل النطفة
وهي خفيفة فمرت به ذهبت وجاءت بالحمل وقرى فمرت مخففا وفاستمرت وفمارت
من المور الذهاب فلما اثقلت كبر الولد وقارب الوضع وقرى اثقلت مجهولا روى انه
لما دنت ولادة حواء جاءها ابليس فقال ما الذي في بطنك فقالت ما ادري فقال اخشى ان يكون
كلبا او خنزيرا نا او نحو ذلك فقالت ذلك لادم فدعوا الله ربهما لئن اتيتنا صالحا بشرا
سويا لنكونن من الشاكرين نا روى ان الخبيث جاءها فقال ان ولدته سويا تسميه عبد
الحارث وكان اسمه في الملايكة الحارث فلما اتاهما صالحا كما طلبا جعلا له شركاء
فيما اتاهما كا بتسميته عبد الحارث من غير اعتقاد لذلك في الحديث خدعهما ابليس مرتين
مرة في الجنة ومرة في الارض او الضمير في اتيتنا ولنكونن لهما ولاولادهما وفي اتاهما وجعلا لاولادهما
وفيه حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه تقديره فلما اتى اولادهما صالحا جعل اولادهما
شركاء بان سموا عبد شمس وعبد العزى وعبد يغوث وغير ذلك وهذا التاويل اوجه

بعضه قوله فتعالى الله عما يشركون كا لان ادم وحوا لم يكونا مشركين باجماع والجمع
الضمير في يشركون القراء بكسر الشين منونا اي ذوي شرك وهم الشركاء وشركاء جمع شريك والمراد هم
و يخلقون كا الاصنام وجمعوا بالواو والنون لاعتقادهم فيهم انه الهة او ابليس معهم المعنى
يجعلون خلق الله شريكا له وخلقه مخلوقون ولا يستطيعون لهم اي الاصنام لعبدتهم
نصرا ولا انفسهم ينصرون حس من كسر وغيره بل عبدتهم يدفعون عنهم فالمعبود
اذل من العابد وان تدعوهم اي تدعو اليها المسلمون المشركين الى الايمان لا يتبعوكم
حس لا يومنون او هو خطاب للمشركين اي وان تدعوا ايها المشركون الاصنام لمهامكم وصلاح دينكم
لا يتبعوكم في مرادكم ولا يجيبوكم لانه جماد والله تعالى يجيب من دعاه القراء يتبعوكم ويتبعهم في الشعراء
مخففا ومثقلا واوقع صامتون نا الجملة الاسمية موقع الفعلية لان تقديره سواء عليكم
ادعوتم ام صمتم لا يجيبونكم قالوا التساوي رؤوس الاي وللجمع بين الماضي والحال ان الذين تدعون
يعبدون من دون الله عباد والمراد الاصنام لانها مسخرة من الله متصرف فيها امثالكم
ولا تلزم المماثلة من كل وجه او المراد الملايكة فعباد خبر ان وامثالكم نعته والعايد محذوف
اي تدعونهم وقرى بتخفيف ان ونصب عباد امثالكم فان نفي فمحل الذين رفع اسمها وعباد اخبرها
للخصه ما المدعون من دون الله عبادا امثالكم ثم بين عجز الهتهم بقوله فادعوهم فليستجيبوا
لكم ان كنتم صادقين حس في انهم الهة ثم وبخهم على عبادة من هو في غاية العجز بقوله
الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها واصل البطش الاخذ بشدة
وقرى بضم الطاء ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها
حس ومن انتم اقدر منه كيف تعبدونه يا محمد احتقارا بهم وبمعبودهم قل ادعوا شركاءكم
ثم كيدون اسعوا في كيدي واهلاكي انتم وهم سريعا فلا تنظرون نا لا تمهلون ان
ولي اي ناصري الله الذي نزل الكتاب كا لا ناصر لي سواه وهو يتولى الصالحين نا
لا سيتنا فك والذين تدعون من دونه الى ينصرون حس وكرر وان تدعوهم
اي تدعوا ايها المشركون الاصنام الى الهدى لا يسمعوا مبالغة في التوبيخ ثم التفت الى
خطاب المفرد فقال وتراهم اي وترى يا محمد المشركين ينظرون اليك بعيونهم
ولا يبصرون نا بقلوبهم او ترى يا محمد الاصنام ينظرون اليك ولا يبصرون لا يدركون المرئي
لكونهم جمادا خذ العفو اي المساهلة وترك البحث عن مذام الاخلاق وهو ضد الصعب

امر صلى الله عليه وسلم باخذ العفو من اخلاق الناس واعمالهم من غير تجسيس او المعنى خذ ما عفا
اى فضل من الاموال عن قوت العيال وكان هذا قبل فرض الزكوة وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ بالمعروف
وهو كل خصلة حميدة يرتضيها العقل والشرع وقرى بضم الراء وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ حس
عما يصدر منهم ان جعلت فى المشركين فمنسوخة باية السيف وان جعلت فى غيرهم فمعناها لا تقابل
الجاهل اذا اسفه عليك ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا فى الاسواق ولا يجزى
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح الصادق امر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق وليس
فى القران اية اجمع بمكارم الاخلاق منها ولما قال جبريل عليهما الصلوة والسلام معناها ان تعطى من
حرمك وتعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك قال يا رب كيف والغضب فنزل وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ
الشَّيْطَانِ نَزْغٌ اصل النزغ الحركة الخفية والمراد هنا الوسوسة والمعنى فان يوسوسك
الشيطان بوسوسة ما فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ كا ولا تطعه إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ با القراء طَيْفٌ
مِنَ الشَّيْطَانِ مخففا مصدر طاف الخيال يطيف طيفا ويقال يطوف فطيف لميت مخفف
ميت وقرى بها وطايف اسم فاعل والمراد لمة الشيطان ووسوسته ابو عمرو الطايف ما
طاف حول الشئ والطيف اللمة والوسوسة والمعنى ان المتقين اذا وسوسهم الشيطان تَذَكَّرُوا
الله واستعاذوا به وقرى تاملوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ مواقع خطاياهم فيستغفرون
القراء يَمُدُّونَهُمْ بضم الياء وكسر الميم وبفتح الياء وضم الميم من الامداد والمد وهما الزيادة وقرى
يمادونهم يعاونونهم المعنى اخوان المشركين من الشياطين يزيدونهم فِي الْغَيِّ الضلال بان يكونوا
لهم ردءا فيه الكلبى لكل كافر اخ من الشياطين بالخصه الشياطين يزيدون الكافرين ضلالا ثُمَّ
لَا يُقْصِرُونَ كا لا يكفون عنهم ابن عباس المشركون لا يقصرون عن السيئات ولا الشياطين
يكفون عنهم وقرى بفتح الياء وضم الصاد مخففا قصر واقصر وقصر واحد كف ومعنى لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا
كا هلا اختلقتها من تلقاء نفسك كفعلك بغيرها من الايات بالخصه يطلبون ان تكذب لاجلهم
قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي حس هَذَا بَصَائِرُ اى القران حجج ودلايل لِقَوْمٍ
يُؤْمِنُونَ تا ونزل فى الجهر بالقراءة خلف الامام او خلف النبى صلى الله عليه وسلم او فى
رفع الاصوات فى الصلوات عند ذكر الجنة والنار وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ
للقران او للنبى صلى الله عليه وسلم او فاستمعوا فاعملوا به وَأَنْصِتُوا اصغوا لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ حس وبعضهم يخص الامر بالصلاة وبعضهم بالعيدين والجمعة وفيما يجهر به الامام وان

عند العز بن يرى وجوب الانصات الى كل واعظ والاولى القول بعموم النص الا ان يقوم الدليل للتخصيص
وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً مستكينا والى متخوفا منى وَدُونَ
الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ ابن جريج امر تعالى ان يذكروه فى الصدور بالتضرع فى الدعاء والاستكانة دون
رفع الصوت والصياح فيه بِالْغُدُوِّ البكر وَالْآصَالِ العشيات جمع اصل واصل جمع اصيل
وقرى والايصال مِنَ الْغَافِلِينَ نا والمراد بمن عِنْدَ رَبِّكَ الملائكة وَلَهُ يَسْجُدُونَ ما
فى الحديث اذا قرا ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكى فيقول يا ويله امر بالسجود فسجد
فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلى النار وفيه ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفع الله له
درجة فى الجنة وحط بها عنه خطيئة سورة الانفال مدنية الا من واذ يمكر بك الذين
كفروا الى اخر سبع ايات والصحيح انها مدنية والقصة مكية وهى ست او سبع وسبعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم بعد
ختم الاعراف بذكر العفو والامر بالمعروف والصفح والالتجاء الى الله تعالى واتباع امره وعبادة
ملايكته عرف الابرار ما يفعل باموال الكفار وذلك انه صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر
من اسر اسيرا او قتل قتيلا فله كذا فتسارع الشبان وثبت الشيوخ والسادات عند الرايات
فلما فتح عليهم تشاجروا فى المغنم فنزل يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ جمع نفل وهو الغنيمة وما
ينفله الغازى ايضا واصله الزيادة قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ يجعلانها حيث
شاءا او هذا منسوخ بقوله واعلموا انما غنمتم الاية فَاتَّقُوا اللَّهَ ولا تختلفوا بسبب حطام
الدنيا وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ كا حقيقة ما بينكم من الالفة والمحبة بترك الاختلاف
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ تا كاملى الايمان إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الكاملو الايمان الَّذِينَ
إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ فرقت قُلُوبُهُمْ وقرى بها وقرى بفتح الجيم ام الدرداء الوجل
فى القلب كاحتراق السعفة اما تجد له قشعريرة قال بلى قالت فادعوا الله فان الدعاء يذهبه
وهذا الوجل يكون عند الوعيد ولين الجلود والقلوب عند الوعد فى قوله تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله او يكون عندهم الوجل بالمعصية فيقال له اتق الله فينزع ويكف وَإِذَا تُلِيَتْ
عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا يقينا وتصديقا او زادوا فى الخير فى الحديث الايمان
سبع وسبعون شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء
شعبة من الايمان يَتَوَكَّلُونَ نا ان جعلت الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ نعتا كوعا

وسجود او فيما مبتداء فلا نقف على ومما رزقناهم ينفقون تصدقون لان خبره اولئك
ولا نقف على يتوكلون ان جعلت الذين الثانية بدلا من الذين الاولى بل نقف على ينفقون ويكون تاما
لانك لا تجعل اولئك مبتداء خبره هم المومنون حقا حس مصدرا او صفة مصدر محذوف
اي تيقينا لا شك فيه تلخيصه لا ريب في ايمانهم لهم درجات منازل وشرف في الجنة ورزق
كريم تا تلخيصه هم مكرمون فيها يتم الوقف هنا ان رفعت محل الكاف من كما اخرجك
خبر مبتداء محذوف تقديره هذا هو الحق مثل اخراجك او هذه الحال مثل حال اخراجك اي
حالهم في كراهة تنفيل الغزاة مثل حالهم في كراهة خروجك الى الحرب وكذلك ان علقت الكاف
بيجادلونك اي يجادلونك في الحق متكرهين كما يكرهون خروجك ويكفي ان نصبت الكاف صفة
مصدر محذوف تقديره ثبتت الانفال لله والرسول مع كراهتهم ذلك ثباتا مثل ثبات اخراجك
ربك من بيتك اي المدينة اخراجا ملتبسا بالحق و محل وان فريقا من المومنين
لكارهون حال اي اخراجك في حال كراهتهم يكفي الوقف هنا ان لم تعلق الكاف من
كما اخرجك بقوله يجادلونك في الحق في خروجك للقتال بعد ما تبين ظهر لهم
خروجك وصدقك وانك لا تفعل الا حقا كانما يساقون الى الموت الى اسبابه
وهم ينظرون كا اليها وانما كره الخروج بعض المومنين حسب وجد لهم ان قالوا له صلى الله
عليه وسلم انك لم تعلمنا انك تلقى بنا عدوا فنستعد له وذلك ان عير قريش اقبلت من الشام مع
ابي سفين فاعلم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بها فاعلم اصحابه فسروا واحبوا الخروج اليها
فاعلمت قريش بذلك فخرج ابو جهل بجميع مقاتله مكة ذابا عنها وهم النفير فعلم ابو سفين ذلك
فاخذ بها طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع بالناس فقد نجت العير فابى وسار من
معه الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه في لقاء العير او النفير فقال ابو بكر فاحسن
وقال عمر فاحسن وقال المقداد امض بنا يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى
برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فدعا له صلى الله عليه وسلم ثم قال اشيروا علي يريد
الانصار فقال سعد بن معاذ لكانك تريدنا يا رسول الله فقال امض يا رسول الله لما اردت فوالذي
بعثك بالحق اذا استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا احد وما نكره ان
تلقى بنا عدونا وانا لصبر في الحرب صدق في اللقاء فسر صلى الله عليه وسلم بذلك ثم قال
سيروا على اسم الله فان الله قد وعدني احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم

اي احديهما واذ قبل نصب باذكر مقدرة والمراد بغير ذات الشوكة اي شدة الباس والسلاح
وكلما يستجن به شوكة العير لقلة فرسانها ان يحق الحق اي يظهره ويعليه بكلماته باياته
النازلة في محاربة النفير وقتلهم وطرحهم في القليب ويقطع دابر اخر الكافرين المعنى
انما تودون لقاء العير والله يود لقاء النفير ليعز الاسلام ويستاصل الكفار بالهلاك وفي الكلام
حذف فاللام بعد متعلقة بالمحذوف تقديره فعل بكم لقاء العدو واهلاكه ليحق الحق
يثبت الاسلام ويبطل الباطل يمحق الكفر تلخيصه فعل ذلك لهذا او اللام في ليحق متعلقة
بيقطع ولو كره المجرمون تا ان نصبت اذ تستغيثون باذكر مقدرة وغير جائز
ان جعلتها بدلا من اذ يعدكم واستغاثتهم انهم لما راوا العدو الفا وهم ثلاث مائة طلبوا الغوث
وهو النصرة قائلين اللهم اغثنا يا غياث المستغيثين وقال صلى الله عليه وسلم اللهم
انجز لي ما وعدتني ماد ايديه مستقبل القبلة اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض
فاستجاب لكم اني اي باني وقرى بكسر الهمزة ارادة للقول اي فقال
اني ممدكم معينكم وزايد في عددكم بالف وقرى بالف كافلس جمع وهو معنى خمسة
الاف من الملائكة في ال عمران القراة مردفين كا بفتح الدال لا تبعهم غيرهم ملايكة
اخرين وبكسرها اي اتبعوهم غيرهم ملايكة وردف تبع ويقال اردف ايضا وقرى بضم الدال
مخففا اتباعا للميم وبضم الميم وكسر الدال مشددا مع فتح الراء وكسرها وضمها واصله مرتدفين
اي متتابعين فنقلت حركة التاء الى الراء وادغمت في الدال وكسر الراء اتباعا للدال وضمها اتباعا
للميم او من فتح الراء فهو من ردف مشددا وما جعله الله اي الامداد الدال عليه ممدكم
الوقف على حكيم حس وعلى به قلوبكم وعلى من عند الله كافيان ان نصبت اذ باذكر مقدره
وغير جائز الا ضرورة ان جعلت اذ يغشيكم بدلا ثانيا من اذ يعدكم القراه يغشاكم
معلا فاعله النعاس وبضم الياء وكسر الشين مخففا ومثقلا ونصب النعاس مفعولا والفاعل
مضمر يرجع الى الله تعالى وتنصب امنة منه مفعولا له وقرى بسكون الميم لغتان ابن مسعود
النعاس في الحرب امنة من الله وفي الصلاة وسوسة من الشيطان وكانوا قد نزلوا على كثيب
اعفر تسوخ فيه الاقدام واجنب بعضهم وعطشوا فوسوس اليهم الشيطان قال لو كنتم على الحق
ما كنتم كذا والمشركون على ماء بدر فجاء المطر فارتووا وركابهم وتطهروا من الاحداث وذهبت
عنهم وسوسة الشيطان وثبتت اقدامهم فهو المراد بقوله وينزل عليكم من السماء

ماء ليطهركم به من الاحداث وقرى بتقصرها فما موصول صلته الجار بما بعده كانه
قال ما للطهور اى الذى للطهور القراه رجز الشيطان اى وسوسته وسمى الوسواس رجزا
لانه سبب الرجز وهو العذاب وقرى بالسين وهو القذر فجعل ما يفضى الى العذاب رجسا القراه
او المعنى انزله ليطهركم ولنفى الوسوسة وليربط ليحبس على قلوبكم بالصبر واليقين ويثبت
به بالماء الاقدام لئلا تسوخ فى الرمل او بالمد او بالربط لان بثبوت القلب فى الحرب تثبت
الاقدام عند اللقاء وان علقت اذ يوحى ربك الى الملائكة بيثبت فالوقوف
كما رسمت وان جعلت بدلا ثالثا من اذ يعدكم فلا وقف بينهما القراه انى معكم بفتح الهمزة اى
لانى وقرى بكسرها فيوحى بمعنى يقول للملائكة انى معينكم ومثبتكم فثبتوا الذين امنوا
حس بقتالكم معهم وبشارتكم لهم بالنصر وكان الملك يمشى بين الصفين فى صورة الرجل يقول للمومنين
ابشروا بالنصر فان الله ناصركم يحسن الوقف هنا ان استانفت ولم تجعل سالقى فى قلوب
الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق اى الرؤس او اعلى الاعناق
لانه اوجا للقتل لذ فتها تفسيرا لقوله انى معكم لانى القاء الرعب فى قلوب الكافرين وضرب اعناقهم
نصر للملائكة واضربوا منهم كل بنان هى المفاصل والاطراف للخبيصه اضربوا اثنتهم
وشواهم فلما التقا الصفان انهزم المشركون فاسر بعضهم وقتل بعضهم يحسن الوقف هنا لان
ذلك مبتدا خبره بانهم شاقوا والكاف لخطاب النبى صلى الله عليه وسلم او لخطاب
كل واحد من الصحابة اى ذلك العذاب الواقع بسبب مشاقتهم الله ورسوله القراه ومن
يشاقق بفك الادغام على الاصل وقرى بالادغام والمشاقة المخالفة واصلها اخذ كل فى شق
غير شق صاحبك كالمعاداة للخبيصه من يخالف الله فانه شديد العقاب حس لان ذلكم
خطاب للكفار على سبيل الالتفات ومحله رفع مبتداء اى ذلكم العقاب المستحق فذوقوه
او نصب بذوقوه او بتقديره باشروا ذلكم فذوقوه فتكون الفاء عاطفة لا احب الوقف هنا
لعطفه على ذلكم وان للكافرين عذاب النار تا وقرئ بكسر ان زحفا حال
من الكافرين او المومنين او منهما متزاحفين والزحف الجيش العظيم كانه يزحف لعظمته اى
يدب من زحف الصبى ب على جلوسه واصل الزحف السير ببطء واصله المصدر والمعنى
اذا لقيتم الكافرين وهم فى غاية الكثرة فلا تولوهم الادبار حس ومن يولهم يومئذ
دبره انهزم اى وقت انهزم ليلا او نهارا الا متحرفا لقتال بان يريهم الفرة وهو يريد

الكرة او متحيزا منضما الى فئة ومتحرفا ومتحيزا حالان من ضمير يولهم وقرى دبره بسكون
الباء واصل التحيز الانضمام من حازه يحوزه ضمه فوزن متحيز متفيعل لان متفعلا منه متحوز
للخبيصه من انضم الاعلى هذه النية فقد باء بغضب من الله كا وماواه جهنم وبئس
المصير حس هذا فى اهل بدر عند بعضهم اذ لم يكن للمومنين فئة يتحازون اليها فاما بعد
فالمسلمون فئة لكل فار فلا يكون كبيرة وبعضهم جعل حكمها عاما فى كل فار او هى منسوخة بقوله
الان خفف الله عنكم ولما التقوا المشركين اخذ صلى الله عليه وسلم كفا من حصا الوادى
معه تراب والقاه فى وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فلم يبق منهم احد الا دخل فى عينيه
ومنخريه منه شىء فانهزموا وتمكن المسلمون منهم قتلا واسرا فلما رجعوا قال بعضهم قتلت
وفعلت فنزل تاديبا فلم تقتلوهم بقوتكم لضعفكم عنهم ولكن الله قتلهم بنصره
اياكم وما رميت اذ رميت اى لم تفعل رميتك يا محمد بالمشركين ما فعلت بقوتك
لان قوة البشر تقصر عن ذلك ولكن الله رمى فعل ذلك بهم للخبيصه انتم السبب وهو تعالى
الفعال حقيقة لا وقف هنا لان وليبلى المومنين منه بلاء حسنا كا متعلق بما قبل المعنى
فعل ذلك ليقهر الكافرين وليعطى المومنين اجرا عظيما وهو الغنيمة فى الدنيا والجنة فى الاخرى
والابلاء هنا العطاء عليم حس لان ذلكم اى القتل الابلاء الحسن خبر مبتداء
اى الغرض ذلكم وتعطف على ذلكم وان الله موهن مضعف كيد الكافرين تا
للخبيصه الغرض الانعام على المومنين والانتقام من الكافرين القراه موهن مشددا منونا
مرفوعا ونصب كيد به من وهنت الشىء بمعنى اوهنته ومخففا منون مرفوع ايضا ونصب
كيد به وجره اضافة ولما قال ابو جهل واصحابه اللهم اجاءنا مبطلا انزل ان تستفتحوا
تطلبوا الفتح وهو القضاء بينكم فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا عن حربه صلى الله عليه
وسلم فهو خير لكم كا من ذلك فلم ينتهوا فقتل ابو جهل وغيره من المشركين وان تعودوا
لحربه نعد لنصره ولن تغنى حس على القراه بكسر وان الله بعد استينافا وغير جائز على القراه
ايضا بفتحها بتقديره لن تغنى عنكم فئتكم شيئا مع كثرتها ولان الله مع المومنين تا
كان ذلك ولا تولوا عنه اى عن الرسول او الايمان وانتم تسمعون تا مواعظ القران
كان المنافقون يظهرون الايمان ويضمرون النفاق فنزل ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا اى باذاننا وهم لا يسمعون تا بقلوبهم لانهم غير مصدقين ثم قبح حال المكذبين

فقال ان شر الدواب اى جميع ما دب على الارض عند الله الصم البكم الذين
لا يعقلون كا مواعظ القران لا سمعهم كا لخلقهم سامعين مطيعين ولو اسمعهم
فرضا بعد علمه ان لا خير عندهم لتولوا وهم معرضون تا عن الايمان عنادا وهولاء قوم
علم تعالى عاقبة امورهم فاخبر بها ولا يجوز اجماعا ان يقع غير ما علمه تعالى دعا صلى الله عليه وسلم
ابيا وهو فى صلوته فلم يجبه ثم اتاه فقال ما منعك ان لا تجيبنى فقال كنت فى الصلوة فقال الم تسمع
استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الرسول لما يحييكم حس به من
امر الدين والدنيا فقال لاجرم لا تدعونى الا اجبت وهذا من خصايصه صلى الله عليه وسلم او
دعا لامر لا يحتمل التاخير ولما جبنوا قيل لهم قاتلوا فى سبيل الله واعلموا ان الله يحول بين المرء
وقلبه فلا يستطيع شيا الا باذنه تعالى فالجاوا اليه واعتمدوا عليه او يحول بين المومن
والمعصية والكافر والطاعة تلخيصه يحول بينه وبين ارادة قلبه واخلاصه لربه وكان صلى الله
عليه وسلم كثيرا يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك وانه اليه تحشرون حس
فيجازيكم بما فى قلوبكم ونزل فى اهل بدر او اهل الجمل على وعمار وطلحة والزبير واتقوا فتنة
ان جعلت لا تصيبن جواب الامر اكد بالنون مبالغة ولان فى الامر معنى النهى تقديره واحذروا
فتنة ان اصابتكم لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة كا بل تعمكم فى الحديث
ان الله لا يعذب العامة بفعل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه
فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة فلا وقف على فتنة وكذلك ان جعلتها صفة لفتنة
ودخول النون على المنفى فى غير القسم شاذ وكذلك ان جعلتها نهيا بعد امر نحو لا يحطمنكم سليمان
فالنهى لفظا لسليمان ومعنى للنمل اى لا تتعرضوا للحطم سليمان فمن تعرض له حطمه كانه قال
احذروا فتنة ثم قال لا تتعرضوا للظلم فمن تعرض له يعمه العذاب فاذا جعلتها جواب الامر
فمن فى منكم تبعيض وان جعلتها نهيا بعد امر فمن تبيين ولا احب الوقف على فتنة وان جعلتها
جواب قسم اى والله لا تصيبن الظالم حسب وقرى لتصيبن ابن جنى الاشبه ان يكون الالف
محذوفة كحذفها فى ام والله شديد العقاب حس اذ انتم مفعول اذكروا لا ظرف
تقديره واذكروا يا معشر المهاجرين وقت قلتكم واستضعافكم فى الارض ارض مكة
تخافون ان يتخطفكم يستلبكم الناس بسرعة لانهم كانوا جميعا عدوا لكم فاواكم
الى المدينة وايدكم قواكم بنصره اياكم بالانصارى وبملايكته يوم بدر ورزقكم

من الطيبات الغنايم لانها لم تحل لاحد قبلكم لعلكم تشكرون تا لكى تشكروا ونزل
لما حاصر صلى الله عليه وسلم قريظة وشاوروا ابا لبابة على حكم سعد واشار بيده الى حلقه انه الذبح
فلا تفعلوا ونصحهم لان امواله واولاده كان بين ظهرانيهم او فيمن كان يفشى ما يسمع حتى يبلغ المشركين
او فيمن كتب الى ابى سفين ان محمدا يطلب عيركم فاحذروه لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم جزم عطف على لا تخونوا او نصب جواب بالواو واصل الخون النقصان
المعنى لا تنقصوا شيا من امرهما ولا تنقصوا ما ائتمنتم عليه تلخيصه فوالهما وفيهما وانتم
حس قبح الخيانة او تعلمون انها امانة او عالمين غير ناسين وقرى اماناتكم موحدا اجر
عظيم تا فرقانا نصرا وتفريقا بين الحق والباطل ويغفر لكم كا ذو الفضل
العظيم حس اجتمع اكابر قريش فى دار الندوة بمكة متشاورين فى الفتك بالنبى صلى الله عليه
وسلم بعد اسلام الانصار وادخلوا اليهم ابليس فى صورة شيخ نجدى فقال ابو البخترى ارى
ان توثقوه وتحبسوه فى بيت وتشدوا عليه غير كوة يكون منها طعامه وشرابه حتى هلك
فقال الخبيث بيس الراى ذلكم يانيكم من يخلصه من ايديكم وقال هشام بن عمرو من بنى عمرو بن
لوى ارى ان تخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع فقال الخبيث بيس الراى يذهب الى
قوم فيستميل قلوبهم ويسير بهم اليكم ويخرجكم من بلادكم وقال ابو جهل ارى ان تاخذوا من
كل بطن من قريش شابا فيعطى سيفا صارما فيضربوه ضربة رجل واحد حتى يتفرق دمه
فى القبايل لم يقوى بنوهاشم على حربهم فيرضون بالعقل فقال الخبيث ذلكم الراى فتفرقوا
على راى ابى جهل وانهم ياتونه ليلا فاخبر جبريل النبى عليهما السلام بذلك وامره ان لا يبيت
فى مضجعه فامر صلى الله عليه وسلم عليا ان يبيت مكانه وقال له تتشح ببردتى فلن يخلص
اليك امر تكرهه وباتوا مترصدين خروجه فخرج صلى الله عليه وسلم ولم يشعروا به وانطلق
هو وابو بكر الى الغار فلما اصبحوا لم يروه وراوا عليا فى مكانه فذلك قوله واذ يمكر بك الذين
كفروا ليثبتوك اى ليوثقوك ويحبسوك وقرى ليثبتوك مشددا او ليبيتوك من البيات
او يقتلوك بعضهم واذ يمكر عطف على واذكروا انتم قليل لان القلة
والمكر كانا بمكة وهذه السورة مدنية فذكرهم الله تعالى منته عليهم والوقوف كما رسمت
مع ذلك لان تقديره واذكروا اذ يمكر بعضهم يقف على او يخرجوك وبعضهم على ويمكرون
وهما كافيان وعلى ايهما وقفت فلا تقف على الاخر ويمكر الله حس يجازيهم جزاء مكرهم

وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ حس لان مكره حق كان صلى الله عليه وسلم يقرا القران ويذكر اخبار
القرون الماضية في قراته فقال النضر بن الحارث لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هٰذَا لانه كان
يختلف الى الحيرة وفارس والروم ويسمع اخبار رستم واسفنديار واحاديث العجم ويتحدث
فيها ويقول اِنْ هٰذَا اِلَّا اَسَاطِيرُ الْاَوَّلِينَ حس اكاذيبهم كالذي جاء به محمد ثم اكد
كفره وتكذيبه بالقران بقوله استهزاء اَللّٰهُمَّ اِنْ كَانَ هٰذَا اى ما جاء به محمد هُوَ
الْحَقَّ فَاَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً كاصحاب الفيل قالوا فاين مِنَ السَّمَاءِ انما اراد حجارة من
سجيل فوضع من السماء موضع سجيل تحو عليه مسرودة من حجل بيد يريد دعا اَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ
اَلِيمٍ حس فقتل يوم بدر صبرا القراة بنصب الحق بكان وجعل هو فصلا والكوفي سميه
عماد او قرى برفعه خبر هو والجملة خبر كان روى ان معاوية قال لرجل من سبا ما اجهل قومك
يتمليكهم امراة عليهم فقال اجهل منهم قومك حين قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق فامطر علينا
حجارة ولم يقولوا فاهدنا ولم يتم الوقف هنا وَمَا كَانَ اللّٰهُ لِيُعَذِّبَهُمْ اى الكفار
عذاب استيصال جواب سوالهم نزول الحجارة او العذاب الاليم وَاَنْتَ فِيهِمْ
لان العذاب اذا نزل عم ولهذا كان العذاب اذا نزل تقوم يومر نبيهم بالخروج بالمومنين
منهم من بينهم واللام في ليعذبهم لتاكيد النفي المعنى لولا وجودك بين ظهرانيهم لعذبوا نقف هنا
ان جعلت الضمير في وَمَا كَانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ تا للمومنين المعنى
لم يعذب الكافرين لوجود المومنين فيهم مستغفرين لانه صلى الله عليه وسلم لما خرج بقي
بمكة بقية فلا وقف على وانت فيهم فعلى هذا معنى يستغفرون يتوبون ويسلمون او
في اصلابهم من يسلم فجاهم يستغفرون حال لتخصيصه لولا وجود المانع من عذابهم لعذبوا الحسن
وما كان الله ليعذبهم الاية منسوخ بقوله وَمَا لَهُمْ اَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّٰهُ اى وكيف لا
يعذبون وحالهم انهم يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اى عن الطواف به لانهم كانوا
يقولون نحن اولياء البيت فيصد من نشاء وندخل من نشاء فنزل وَمَا كَانُوا اَوْلِيَاءَهُ
حس اِنْ اَوْلِيَاؤُهُ اِلَّا الْمُتَّقُونَ لٰكِنَّ اَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ تا وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ
اِلَّا مُكَاءً صفيرا وهو ان تشبك الاصابع وتنفخ فيها وَتَصْدِيَةً كا تصفيقا وهو ضرب
احدى اليدين بالاخرى وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى صفروا وصفقوا عن يمينه وشماله
ليخلطوا عليه قراته او التصدية تفعلة بمعنى الصد لانهم صدوا المومنين عن البيت وسماه

صلوة لانهم امروا بالصلاة في المسجد فجعلوا ذلك صلاتهم وقرى بنصب صلوتهم ورفع مكاء ابن جني
لان نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته يقول خرجت فاذا اسد بالباب وخرجت فاذا الاسد
بالباب لا فرق بينهما لانك في الموضعين لا تريد اسدا واحدا معينا وانما تريد واحدا من هذا الجنس
في قيام معنى الجنسية التي نكرتها كمعرفتها في المعنى فوضع المكاء والتصدية موضع الصلوة لهذا
وكذا كانوا يفعلون فكانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء ويمكون ويصدون ويجعلون
ذلك صلوة تَكْفُرُونَ تا ونزل في المطعمين ببدر او في ابي سفيان انفق على الاحابيش يوم احد
اربعين اوقية اثنان واربعون مثقالا اِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ اَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا
عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ كا ثُمَّ تَكُونُ عاقبة النفقة على حرب النبي صلى الله عليه وسلم يوم
القيمة عَلَيْهِمْ حَسْرَةً اى يتحسرون على ذلك او ينقلب ذاتها حسرة ثُمَّ
يُغْلَبُونَ كا والكافرون منهم اِلٰى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ كا لان منهم من اسلم لِيَمِيزَ ليبين
اللّٰهُ الْخَبِيثَ اى الكافر مِنَ الطَّيِّبِ المومن او العمل الخبيث من العمل الطيب وَيَجْعَلَ
الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلٰى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ فيجمعه متراكبا جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي
جَهَنَّمَ كا اُولٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ تا قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا اِنْ يَنْتَهُوا عن الكفر يُغْفَرْ لَهُمْ
مَا قَدْ سَلَفَ من ذنوبهم قبل الاسلام وَاِنْ يَعُودُوا اليه فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْاَوَّلِينَ كا
منهم ومن غيرهم بان هلكوا اذا لم يومنوا لا تَكُونَ فِتْنَةٌ شرك وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ
اى جميع الاديان لِلّٰهِ فَاِنِ انْتَهَوْا عن الكفر فَاِنَّ اللّٰهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ كا فيجازى
كالاعمله القراه يعملون بالياء غيبة وقرى بالتاء مَوْلَاكُمْ حس حافظكم وناصركم
عليهم وَنِعْمَ النَّصِيرُ تا ما في اَنَّمَا غَنِمْتُمْ موصولة والعايد محذوف مِنْ شَيْءٍ بيانه
تقديره جميع ما غنمتموه حتى الخيط والمخيط القراه فَاَنَّ فتحا خبر مبتدا اى فالحكم ان او
مبتدا محذوف الخبر اى فواجب اَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ او يكون بدلا من الاولى
والفاء زايد وقرى بكسرها فتكون هي ومعمولها مبتدا وخبرا خبرا للاولى وذكر اسم الله
تعالى تبركا واضيف اسمه الى المال تشريفا له فمن جعل الفيء الغنايم وهي ما اصابه المسلمون
من الكفار نسخ قل الانفال لله والرسول بهذه الاية ومن جعلها غيرها والغنيمة عنده ما اصابه المسلمون
من الكفار عنوة بقتال او الفيء ما اصابوه منهم عن صلح بغير قتال فلا نسخ وما يوخذ منهم يقسم خمسة
اقسام اربعة منها لمن قاتل عليها ثم يقسم الخمس الاخر خمسة للنبي صلى الله عليه وسلم

قسم وَلِذِي الْقُرْبَى قسم والمراد اقاربه صلى الله عليه وسلم وهم بنو هاشم وبنو المطلب
يعطون دون بني عبد شمس وبني نوفل قال صلى الله عليه وسلم انا وبنو هاشم وبنو المطلب شيء
واحد وشبك بين اصابعه ما فارقنا في جاهلية ولا اسلام وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ
السَّبِيلِ لهم الاقسام الثلاثة عند الشافعي وابي حنيفة لكن اباحنيفة يسقط قسم النبي صلى الله
عليه وسلم بموته وقسم ذوي القربى بل يعطيهم لفقرهم فيخص فقراءهم دون اغنيائهم وما فضل يقسم على
الطوايف الثلثة والشافعي يجعل قسم النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد وما فيه قوة الاسلام ومالك
والشافعي يعطيان ذوي القربى سهمهم لقرابتهم حسب فيساويان بين الفقير والغني ويعطيان
للذكر مثل الانثيين وابو العاليه تقسم الخمس على ستة وجواب إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ
محذوف تقديره فاعلموا يدل عليه واعلموا والمراد المقيد بالطاعة والقبول فان العلم
المجرد عن ذلك يستوي فيه المومن والكافر وتعطف على اسم الله تعالى ما بعد تقديره ان كنتم امنتم
بالله وبما أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا من الايات والملايكة والنصر وقرى بضمتين جمع عبد يَوْمَ
الْفُرْقَانِ فرق فيه بين الحق والباطل وتبدل من يوم الفرقان يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ جمع المسلمين
وجمع الكافرين لا احب الوقف هنا ان نصبت إِذْ أَنْتُمْ بدلا ثانيا من يوم الفرقان القراه بِالْعُدْوَةِ
الدُّنْيَا القربى الى جهة المدينة تانيث الادنى وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى البعدى
عن المدينة مما يلي مكة تانيث الاقصى بضم العين وكسرها لغتان في شط الوادي وقرى بفتح
العين وثبوت الواو في القصوى شاذ قياسا لا استعمالا لان فعلى من ذوات الواو اذا كانت
صفة قلبت واوها ياء كالدنيا والعليا وقد جاء القصيا بالياء وهي شاذة سماعا لا قياسا وَالرَّكْبُ
جمع في المعنى دون اللفظ والمراد ابو سفين واصحابه الذين كانوا مع العير أَسْفَلَ وقرى باسفل
مِنْكُمْ كا وتنصب اسفل ظرفا اي مكانا اسفل من مكانكم اي اشد سفلا ومحله رفع خبر
المبتدا ولا تقف على القصوى لان محل الجمله نصب حال من الظرف قبلها وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ
انتم وهم لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ لانهم خرجوا في طلب العير فصادفوا النفير من غير ميعاد ولان
الكفار خرجوا ليذبوا عنها وَلَكِنْ جمعكم لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا من نصر
اوليايه وقهر اعدايه لا احب الوقف هنا لتعلق لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ بيقضي او مفعولا وقرى ليهلك
بفتحة اللام الثانية المعنى فعل ذلك ليموت من مات عَنْ بَيِّنَةٍ عن حجة قامت عليه
او ليهلك بعذاب الاخرة من هلك منهم بالقتل وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ ويعيش من عاش عَنْ بَيِّنَةٍ

قامت عليه او المراد بالهلاك والحيوة الكفر والايمان القراه حتى بياين ظاهرتين على الاصل وبياء
واحدة مشددة نقف على عَلِيمٌ ان نصبت باذكر إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ في نومك
لانه صلى الله عليه وسلم راهم في نومه قَلِيلًا لتقدموا عليهم او في منامك في عينك لانها موضع
النوم ولا احبه ان ابدلت اذ يريكهم من يوم الفرقان او علقته بعليم اي عليم بالمصلحة وقت
تقليلهم في منامك لَفَشِلْتُمْ لجبنتم وَلَتَنَازَعْتُمْ اختلفتم في امر الحرب وَلَكِنَّ اللَّهَ
سَلَّمَ كا من الفشل والتنازع ولا احب الوقف على الصُّدُورِ لاجل العطف في وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ
اي يبصركم اياهم وقت اللقاء فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا حال لتقدموا عليهم وَيُقَلِّلُكُمْ
فِي أَعْيُنِهِمْ ليقدموا عليكم لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا كا واقعا بنصر اوليايه
وقهر اعدايه ويجوز ان يقال اراهم تعالى القليل كثيرا بان اراهم الشخص الواحد اشخاصا كالاحول
يرى الشي الواحد شيين والكثير قليلا بان احدث شيا يمنع عن ادراك جميعهم تر جع الامور
تا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً محاربين فَاثْبُتُوا لقتالهم وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا او ادعوه بالنصر
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ حس لكي تظفروا بمطالبكم وهذا تحريض على المداومة على الذكر فَتَفْشَلُوا
نصب جواب النهي وتعطف عليه وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ قوتكم ودولتكم او تفشلوا جزم لدخوله
في حكم النهي فعلى هذا قرى ويذهب بالياء غيبة جزما عطفا على تفشلوا للخيصه لا تختلفوا عند
اللقاء وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ حس قال صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو
وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم حذر
المومنين ان يعملوا لغير الله تعالى فقال وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
هم النفير خرجوا لنصر العير وكانت قد نجت مع ابي سفين على طريق الساحل فلم يرجعوا بَطَرًا
وَرِئَاءَ النَّاسِ مفعول له او مصدر في موضع الحال لانهم قالوا لن نرجع حتى نشرب الخمور
وننحر الجزور وتعزف علينا القينات ببدر فيتسامع بذلك الناس وهذا غاية التحذير
من الخيلاء والرياء سلمنا الله تعالى وايانا منهما وتعطف على معنى المصدر وَيَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كا القراه بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ كا بالياء وقرى بالتاء خطابا
وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ بان شجعهم على لقاء المسلمين لان ابليس جاءهم
في صورة سراقة بن مالك بن جعشم شريف كنانة وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ فغالب مبني نحو لا رجل ولكم رفع خبر لا واليوم معمول الخبر ومن الناس حال من ضمير لكم

وإني جار لكم اي مجيركم من الكنانة وكان ابليس اخذ بيد الحارث فلما تراءت
الفئتان المسلمة والكافرة وراى الملائكة نكص رجع على عقبيه هاربا فلزمه الحارث
وقال تخذلنا فضرب في صدره وانهزم وقال اني بريء منكم اي من جواركم اني
ارى ما لا ترون راى الملائكة وجبريل معتجرا يقود فرس النبي صلى الله عليه وسلم به
اني اخاف الله كا ان يهلكني والله شديد العقاب كا اذ يقول المنافقون
الذين بالمدينة والذين في قلوبهم مرض هم المشركون غر هؤلاء يعنون المسلمين
دينهم حس المعنى توهموا ان ينصروا بسبب دينهم حكيم تا ولو ترى يا محمد اذ
يتوفى الذين كفروا الملائكة رفع فاعل فمحل يضربون والمتصل به حال من الملائكة
هذا على القراه يتوفى بتاءين وان جعلت في يتوفى مذكرا على القراه ايضا الله تعالى فيكفي الوقف
على كفروا لانك تجعل الملائكة مبتدا اخبره يضربون وجوههم وادبارهم
تا بالسياط عند الموت مجاهد ارادا استاههم ولكن الله كريم يكني او المراد بوجوههم وادبارهم
ما اقبل منهم وما ادبر لانهم كانوا اذا اقبلوا ضربت الملائكة وجوههم بالسيف واذا ولوا ضربت
ادبارهم فالتوفي على هذا القتل وتضربهم الملائكة بمقامع من حديد كلما ضربوهم بها التهب
عليهم نارا ويقولون لهم وذوقوا عذاب الحريق كا وهذا مقدمة لعذاب النار تلخيصه
لو رايت ذلك لرايت امرا عظيما ذلك النازل بهم مبتدا اخبره بما قدمت ايديكم
ولا احب الوقف على للعبيد لان الكاف من كداب متعلقة بما قبل ومحلها رفع تقديره
داب هؤلاء مثل داب ال فرعون فيكون داب هؤلاء تفسير الداب ال فرعون في المعنى
بذنوبهم كا العقاب كا القراه بفتح ان تقديره ذلك بان الله لم يك مغيرا
نعمة وبان الله سميع عليم وقرى بكسرها استيناف ولا احب الوقف
هنا لتعلق كداب الثانية بما قبلها كالاولى كانوا ظالمين تا والمراد بشر الدواب الى
فهم لا يؤمنون تا ان رفعت الذين عاهدت منهم اي اخذت منهم العهد
مبتدا او خبر مبتدا او نصبته اختصاصا قالوا ويكفي ان جعلت الذين عاهدت
بدلا من الذين كفروا بنو قريظة كعب بن الاشرف واصحابه ينقضون عهدهم في
كل مرة عاهدوا فيها لانهم عاهدوه صلى الله عليه وسلم ان لا يعينوا عليه فاعانوا
المشركين بالسلاح على قتاله وقالوا نسينا واخطانا ثم عاهدهم ثانية فاعانوا الكفار يوم

الخندق وسار ابن الاشرف الى مكة وعاهد الكفار وهم لا يتقون كا فاما تثقفنهم اي
تدركنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من وراءهم من محاربيك لانك اذا
نكلت بهؤلاء تفرق الاعداء ولم يقدموا عليك وقرى بذال معجمة بمعنى المهملة ومن خلفهم اي
اجعل التشريد من وراءهم لعلهم اي لعل المشردين يذكرون كا يتعظون بهؤلاء
فلا يحاربونك واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة نقض عهد فانبذ فالق عهدهم
اليهم على سواء كا ومحل على سواء حال من النابذ والمنبوذ اليه اي حاصلين على استواء
في العلم والعداوة المعنى كن انت وهم في العلم بنقض العهد سواء لئلا يتهم بخيانة ان الله
لا يحب الخائنين تا قال صلى الله عليه وسلم من كان بينه وبين قوم عهد فلا يشد
عقدة ولا يحلها حتى ينقضي مدها او ينبذ اليهم على سواء ونزل في المنهزمين من المشركين
ببدر ولا تحسبن الذين كفروا القراه بالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم
فالمفعول الثاني سبقوا فاتوا وبالياء غيبة فالمفعول الاول مضمر والثاني سبقوا المعنى لا
يحسبن الكافرين انفسهم فايتين من عذابنا وقرى ولا تحسب بكسر الباء وفتحها على ارادة
النون المخففة وحذفها قالوا والحسن الوقف هنا وما اراه الا كافيا على القراه بكسر همزة
انهم لا يعجزون لا يجدون طالبهم عاجزا عن ادراكهم وان كان تعليلا معنويا ولا يجوز
على القراه بفتح الهمزة لانه تعليل صريح اي لانهم لا يحسبوا ذلك لهذا او انهم متعلق
بيحسب فتكون لا زايدة يعضده ما قرى انهم يعجزون وقرى يعجزون مشددا وبكسر النون
مخففا وزعم بعضهم ان هذه القراءة التي تفرد بها حمزة ليست بنيرة وا راها نيرة وزعمه
ليس بنير لانها منقولة عن ابن عامر وهو يسندها الى حمزة ولها وجه في العربية مع تواترها
وما تواتر فهو النير واعدوا لهم اي اتخذوا العدة لقتالهم ما استطعتم ومحل
من قوة هي كل ما يتقوى به للحرب من عدد وعدد حال من ما قال صلى الله عليه وسلم الا ان القوة
الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي ومات عقبة بن عامر عن سبعين قوسا جعلها في
سبيل الله وقال من ترك الرمي بعد ما علمه فقد كفر او عصى ومن رباط الخيل هو ربطها
واحتباسها للغزو واصل الربط الشد قال صلى الله عليه وسلم ارموا واركبوا وان ترموا
احب الي من ان تركبوا او القوة الحصون رباط الخيل اناثها لقلة صهيلها او كانوا يستحبون
ذكور الخيل للقاء واناثها للبيات وقرى ربط جمع رباط وهو اسم للخيل المربوط للجهاد وخص

الخيل بالذكر تفضيلا لها في الحديث الخيل معقود في نواصيها الخير الاجر والمغنم الى يوم القيمة
وفيه ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس ولا يدخل دارا فيه فرس عتيق وروى ان صهيل
الخيل يذهب الجن ومحل ترهبون وقرى ترهبون مشدد امن رهب ورهب خوف
وقرى بالياء غيبة اى المرابطون يخوفون وقرى تخزون حال من الفاعل في اعدوا والضمير
في به يرجع الى ما استطعتم المعنى تخوفون بما استطعتم عدو الله وعدوكم
كفار مكة واخرين من دونهم هم اليهود او فارس او كفار الجن او المنافقون تلخيصه
تخوفون بعددكم وعدتكم جميع الكفار لا تعلمونهم تا لا تشعرون بعداوتهم الله يعلمهم
تا عند ابى حاتم وانتم لا تظلمون ـ القراه وان جنحوا للسلم مالوا الى الصلح بفتح
السين وكسرها لغتان بمعنى الصلح وهي مونثة لقوله فاجنح لها تلخيصه ان صالحوا
فصالحهم او السلم الاسلام فتكون الاية في الكفار او هي منسوخة بقتلوا المشركين اية السيف
وقرى فاجنح بضم النون وكسرها وتوكل على الله ولا تخف من جنوحهم الى الصلح
فالله حافظك انه هو السميع لاقوالكم العليم حس باحوالكم وان يريدوا
ان يخدعوك اى يكيدوك بالمصالحة فان حسبك الله كافيك من خدعهم ايدك
بنصره اياك بالملايكة وبالمومنين الانصار والاوس والخزرج كانت بينهم نزاءة واحن
والف جمع بين قلوبهم حس بسبب محبتك والايمان بك ولكن الله الف بينهم
كا حكيم تا حسبك الله مبتدا وخبر ومحل ومن رفع خبر مبتدا اى وحسبك
من اتبعك من المومنين تا المعنى كافيك الله والمومنون ايضا او مبتدا محذوف الخبر
اى ومن اتبعك حسبهم الله او الواو بمعنى مع فمحل من نصب نحو حسبك وزيدا درهم المعنى
كفاك ناصرا وكفى تباعك قالوا نزلت في اسلام عمر كمل اربعين رجلا وفيه نظر لان السورة مدنية
واسلام عمر كان بمكة حرض المومنين وقرى بالصاد المهملة اى حثهم ابلغ حث على القتال
ان يكن منكم فاعل يكن عشرون صابرون ان جعلتها تامة فمحل منكم خبرها
وعشرون اسمها وقرى تكن منكم عشرون مونثا لتانيث الجماعة يغلبوا مائتين من
عدوهم لفظه شرط ومعناه امر اى ليقاتل العشرون منكم مايتين والماية الفا فلا يثبت الكفار
لكم ان ثبتم بانهم قوم لا يفقهون حس دين الله ولا تناكم القراه ضعفا بضم
الضاد وفتحها والمراد ضعف البدن او القلة لانهم كانوا قليلين والقراه ايضا تكن منكم مائة

حال وان جعلتها ناقصة

صابرة بالتاء والياء ولما نزلت ثقلت عليهم فنسخت بفرض الواحد على الاثنين باذن الله كا فلا يجوز
للواحد الفرار من اثنين الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فية والله مع الصابرين تا ابن
شبرمة ادى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا ونزل انكارا على اخذ الفداء ما كان
لنبي القراه ان تكون له مونثا لتانيث جماعة اسرى ومذكرا للتذكير الجمع القراه
حتى يثخن يبالغ في قتل المشركين والتنكيل بهم مخففا وقرى مشددا مبالغة واصل
الثخانة الغلظ تريدون ايها المومنون عرض الدنيا اى حطامها باخذ الفداء وسمى
حطامها باخذ الفداء وسمى حطام الدنيا عرضا لقلة لبثه والله يريد الاخرة اى ثوابها
بقهر المشركين ونصر الدين والله عزيز حكيم حس وهذا كان في ابتداء الاسلام اذ هم
قليل فلما كثروا نزل فاما منا بعد واما فداء فخير وابن استبعاد الكفار وعتقهم وفدائهم وقبلهم
كانت الغنايم لا تحل لاحد فلما كان يوم بدر اسرعوا اليها فنزل لولا كتاب من الله
سبق في اللوح انها تحل لكم او انه لا يعذب احدا ممن شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم
او انه لا يضل قوما بعد اذ هداهم او لا يعذب من الخطاء الا بعد تاكيد الحجة لمسكم فيما
اخذتم من الفداء عذاب عظيم حس فلما نزلت هذه الاية امسكوا عن الغنايم
فنزل فكلوا والفاء للجزاء اى احلت لكم الغنايم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا حال
من المغنوم واتقوا الله كا ان الله غفور لما صدر منكم رحيم تا بتوبته عليكم القراه
في ايديكم من الاسرى بضم الهمزة والف بعد السين وبفتح الهمزة وسكون السين
من غير الف بعدها المعنى قل للاسارى الذين ملكتهم واخذت منهم الفداء ان يعلم الله
في قلوبكم خيرا خلوص ايمان يوتكم خيرا مما اخذ منكم من الفدا بان يضعفه
لكم في الدنيا ويثيبكم عليه في الاخرى وقرى يثبكم رحيم حس وان يريدوا اى الاسارى
خيانتك فقد خانوا الله من قبل اى قبلك بكفرهم فامكن منهم كا ببدر
قتلا واسرا حكيم تا ونزل في المهاجرين ان الذين امنوا الى سبيل الله ونزل في الانصار
والذين اووا النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين ونصروا اى نصروهم اولئك
بعضهم اولياء بعض حس في الدين والحلف والنصرة والميراث وكان الانصار والمهاجرون
يتوارثون بالهجرة ولذلك قال والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من
ولايتهم من شيء حتى يهاجروا القراة بكسر الواو هنا والكهف مصدر من وليت

غنيمة

الشي توليته وبفتح الواو مصدر ايضا نقال مولى بين الولاية او هما لغتان بمعنى النصرة المعنى لا
توارث بينكم حتى يهاجروا اليكم وان استنصروكم اي المومنون الذين لم يهاجروا فعليكم
النصر اي فيجب عليكم ان تنصروهم على المشركين الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق
كا عهد فلا تنصروهم عليهم قالوا هذا منسوخ باية السيف بصير نا والكافرون
بعضهم اولياء بعض فلا توالوهم انتم بكفي الوقف هنا لان الا بعد شرطا اي ان لم تفعلوه
اي لم تفعلوا ما امرتم به من النصرة على الكفار والتواصل تكن تحصل فتنة في الارض بقوة الكفر
وفساد كبير نا مفسدة عظيمة بضعف الاسلام لان المسلمين اذا لم يصيروا يدا واحدة
ضعفوا وقوي الكفر وقرى كثيرا اولئك هم المومنون حقا حس الكامل الايمان
كريم نا قالوا وكررت هذه الاية لان بعضهم هاجر قبل الحديبية وبعضهم بعدها وبعضهم
ذو هجرتين هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة فالاولى لاصحاب الهجرة الاولى والثانية للثانية
او ليست تكريرا انما هذه واردة للثناء عليهم مع الوعد الكريم والاولى للتواصل والذين
امنوا من بعد السابقين الى الهجرة الاولى فاولئك منكم حس لطف تعالى
باللاحقين فجعلهم من السابقين ونسخ التوارث بالحلف والهجرة بقوله واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله في اللوح او في القران والمراد ما ذكر في
سورة النساء من المواريث عليم نا سورة التوبة مدنية الا من لقد جاءكم
رسول الى اخرها فانه نزل بمكة وهي مائة وتسع وعشرون او ثلثون
اية وتسمى براءة والتوبة والمقشقشة والمبعثرة والمشردة والمخزية والفاضحة
والمثيرة والحافرة والمنكلة والمدمدمة وسورة العذاب لتضمنها معنى ذلك كله وهي
اخر سورة نزلت وسمعها بعض الاعراب فقال احسب انها اخر ما نزل فقيل له من اين علمت
فقال اسمع عهودا تنبذ ووصايا تنفذ ولم يكتب في اولها بسم الله الرحمن الرحيم قالوا لانها والانفال
سورة واحدة وانما جعل بينهما بياض لقول من جعلهما سورتين وسال ابن عباس عثمن رضي الله
عنهما عن ذلك فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه شي يقول ضعوه في ها
الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا فتوفي ولم يبين لنا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننا
منها او لان اسم الله امان فلا يكتب في الحرب والمنابذة وبراءة نزلت بالسيف وكتبه صلى الله
عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم في اول كتبه فلانه كان يدعوهم فيها الى الهدى ولذلك كتب

يكتب والسلام على من اتبع الهدى ولما رجف المنافقون على المومنين الاراجيف ونقض المشركون
عهود النبي صلى الله عليه وسلم نزل واما تخافن من قوم خيانة ونزل براءة خبر مبتدا ومن
متعلقة بمحذوف اي براءة خالصة من الله ورسوله او مبتدا لوصفها بمن خبره الى الذين
عاهدتم ايها المومنون من المشركين كا وقرى براءة نصبا اي اسمعوا براءة ومن الله
بكسر النون لالتقاء الساكنين وحكى سيبويه من الله ضما وعلقت البراءة بالله ورسوله والمعاهدة
بالمسلمين لانه روي انهم عاهدوا المشركين او دخلوا في العهد لرضاهم بمعاهدته صلى الله عليه
وسلم الكفار فلما نقضوا العهد اوجب الله نبذ العهد فاجنبي المسلمين بما تجدد من ذلك فكانه
قال اعلموا ان الله ورسوله بريان مما عاهدتم به المشركين المعنى عهدهم يا محمد منسوخ منبوذ
اليهم فقل لهم فسيحوا في الارض اربعة اشهر آمنين لا تراعون فمن كان عهده اقل
من اربعة اشهر دفع اليها ومن كان عهده اكثر منها حط اليها ومن لا عهد له فاجله انسلاخ الاشهر
الحرم وهو خمسون يوما ثم هو بعد ذلك حرب واعلموا ايها الناكثون انكم غير
معجزي الله فايتي الله بعد الاربعة الاشهر وان الله مخزي مذل الكافرين كا
بالقتل في الدنيا والعذاب في الاخرة واول التاجيل كان يوم العيد الاكبر الى اخر عشر من اول
ربيع الاخر ونزلت براءة سنة ثمان وفيها فتحت مكة فلما كان سنة تسع تجهز صلى الله عليه
وسلم للحج فقيل له ان المشركين يطوفون بالبيت عراة فبعث ابا بكر بسبع او تسع او عشر
ايات او بثلثين او اربعين اية ثم اتبعه بعلي ليقراها على اهل الموسم وامره ان يوذن بمكة ومنى
وعرفة ان قد برئت ذمة الله وذمة رسوله من كل مشرك فلا يطوف بالبيت عريان فرجع ابو بكر
وقال يا رسول الله انزل في شاني شي قال لا ولكن لا ينبغي ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي وكان من عادة
العرب في عقد العهد ونقضها ان يتولى ذلك الا سيدهم او رجل من قومه اقربهم اليه نسبا
وروي ان جبريل قال لا يبلغ رسالتك الا رجل منك فقال صلى الله عليه وسلم لابي بكر انت على
الموسم وعلي ينادي بالاي فلما كان قبل يوم التروية بيوم خطب ابو بكر الناس وحدثهم عن مناسكهم
واقام للناس الحج ويوم النحر قام علي عند جمرة العقبة واذن في الناس بما امر به من الايات وان لا
يطوف بالبيت عريان وان لا يدخل الجنة الا نفس مومنة وان يتم الى كل ذي عهد عهده وان لم
يكن له عهد فعهده اربعة اشهر وان لا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا فقال المشركون
الناكثون اخبر ابن عمك انا قد نبذنا العهد وراء ظهورنا وان ليس بيننا وبينه الا طعن بالرمح

وضرب بالسيف وأذان من الله ورسوله مبتدأ خبره إلى الناس او خبر مبتدأ ه
محذوف كبراءة والجملة معطوفة على براءة فهو عطف جملة على جملة يوم الحج الأكبر هو يوم
عرفة او يوم النحر او ايام منى كقولهم يوم صفين ولم يكن يوما واحدا او الحج الاكبر الحج والاصغر العمرة
لنقص عملها لا وقف هنا على القراءة بفتح أن الله بريء من المشركين ورسوله كا
القراء برفع رسوله مبتدأ وخبره اى ورسوله بريء ايضا وقرئ بنصبه عطفا على اسم أن وجره
قسما وزعم بعضهم انه على المجاورة ولا يجوز عطفه على المشركين لانه كفر وقرئ بكسر ان استئنافا
فيقف على الاكبر تلخيصه براءة واعلام من الله ورسوله بان لا عهد لناكث فإن تبتم من الكفر ونقض
العهد فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا أنكم غير معجزي الله
كا ولا وقف على أليم لاجل الاستثناء بعده قلت فلولا طول الكلام وقصر النفس لما كانت
الوقف من اول السورة الى هنا كما رسمت لان الاستثناء من المشركين تلخيصه براءة الى
المشركين إلا الذين عاهدتم من المشركين وهم بنو ضمرة من بني كنانة ثم لم
ينقصوكم شيئا من عهدكم وقرئ بالضاد المعجمة ولم يظاهروا ولم يعاونوا
عليكم احدا من المشركين وكان قد بقي لبني ضمرة من عهدهم تسعة اشهر فلذلك
قال فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم كا ادوه اليهم كملا إن الله يحب المتقين كا فإذا انسلخ
خرج الاشهر الحرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وسميت بذلك لتحريمه
تعالى دماء المشركين على المؤمنين فيها فاقتلوا المشركين الناقضين العهود حيث
وجدتموهم من حل وحرم واحصروهم احبسوهم او امنعوهم عن دخول مكة
والتصرف في بلاد الاسلام وتنصب كل مرصد كا اى مكانا يرصد منه العدو اى يرقب
ظرفا فاقعدوا فإن تابوا عن الشرك الى فخلوا سبيلهم كا اتركوهم يخلون مكة ويتصرفون
في البلاد رحيم حس وإن أحد رفع بمحذوف يدل عليه استجارك لان إن لا
يليها الا الفعل ظاهرا او مقدرا المعنى وإن جاءك احد من المشركين المأمور
بقتالهم بعد انسلاخ الاشهر الحرم يطلب منك عقد ذمام فأجره فاعقد له حتى يسمع
كلام الله اى قراءتك لكلام الله فيعلم ماله وما عليه عطاء كلام الله هنا ما اعد لاوليائه من
من الثواب ولاعدائه من العقاب وما افترض في دينه عن الحسن هذه الاية محكمة الى يوم القيمة
الضحاك والسدي هي منسوخة بـ اقتلوا تلخيصه اتركه ليعلم شرائع الاسلام ثم ابلغه

مأمنه كا هو دار قومه فإن قاتلك بعد فاقتله ذلك المأمور به من الاجارة بسبب أنهم قوم
جهلة لا يعلمون تا دينهم فهم محتاجون الى سماع كلامه ثم استفهم منك فقال كيف خبر
يكون اسمها عهد المعنى ممتنع ثبوت عهد لمشرك عند الله وعند رسوله
لكن المعاهدين عند المسجد الحرام عام الحديبية هم اهل مكة او خزاعة فما استقاموا
لكم على العهد فاستقيموا لهم كا إن الله يحب المتقين حس ثم كرر الاستفهام تاكيدا لنفي
ثبوت عهد المشركين وفيه حذف تدل عليه الاية قبل وتقديره كيف يكون للمشركين
عهد وإن يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم إلا قرابة او الله وقرئ ايلا
بمعناه واصل ال الطهور ولا ذمة عهدا وقوله يرضونكم بأفواههم يظهرون
الجميل ويضمرون القبيح جملة مستأنفة فيكفي الوقف قبلها ولا يجوز ان يكون حالا لان بعد
ظهورهم لا يرضون المؤمنين وتأبى قلوبهم الايمان وأكثرهم فاسقون تا ناقضوا
العهد لان منهم من وفى ونزلت في اليهود او في الناكثين اشتروا بآيات الله اى استبدلوا
بالقرآن ثمنا قليلا من حطام الدنيا ونيل الشهوات او ان المشركين نقضوا العهد لاكلة
اطعموها ابو سفيان فصدوا عن سبيله كا عن دينه يعملون حس واولئك
هم المعتدون حس بنقضهم العهد تلخيصه لا تبقوا عليكم فانهم لا يبقون عليكم ان
ان ظفروا بكم فإخوانكم في الدين كا ان امنوا كايمانكم فلهم ما لكم وعليهم ما عليكم لقوم
يعلمون حس ابن عباس حرمت هذه الاية دماء اهل القبلة القراء وإن نكثوا ايمانهم
التي عاهدوها بفتح الهمزة جمع يمين وقرئ بكسرها وطعنوا في دينكم عابوا الاسلام القراء
أئمة الكفر بهمزتين محققتين على الاصل وبتحقيقهما وادخال الف بينهما وتخفيفا ايضا
لاستثقالهم تحقيق همزتين في كلمة واحدة لان اصلها على القراء ه أأممة افعلة جمع امام كعماد
واعمدة نقلت كسرة الميم الاولى الى الهمزة ثم ادغمت في الميم الثانية فصارت ائمة قلبت
الهمزة ياء فصارت ايمة تلخيصه اأممة ثم أئمة ثم ايمة وزعم بعضهم ان النحاة لا يجيزون اجتماع
همزتين في ائمة قال لانهما لا يجتمعان في كلمة واحدة وفي زعمه نظر لصحة نقلها عن النبي صلى الله
عليه وسلم بل لتواتره فيجب لذلك ان تجعل لغة للعرب استعملت على الاصل وهو اقيس وان
ثقل وزعم ايضا ان من قراء ائمة بهمزتين محققتين يلزمه ان يقرا ادم يعني بهمزتين
محققتين وهذا لا يلزم لان القراءة سنة متبعة فلا يعلل الا ما نقل وزعم بعضهم ان ائمة بهمزة

بعدها همزة بين بين وان التصريح باليا ليس بقراءة ولا يجوز ان يكون ومن صرح بها فهو لاحن محرف وفي
زعمه نظر لان اكثر القراء يقولون بهمزة بعدها ياء مكسورة وبعضهم بياء مكسورة كسرة خفيفة
ولان الزجاج قال في ايمة عند النحويين لغة واحدة بهمزة وياء قال والقراء يقرؤن ايمة بهمزة وياء
وبهمزتين وايضا فلا يجوز جعل الهمزة الثانية بين بين كأيمة لان كسرة الهمزة في ايمة منقولة
اليها واصل الهمزة السكون فلو خففت الهمزة الثانية من ايمة لوجب قلبها الفا للفتحة قبلها
بخلاف ايذا فان الكسرة فيها اصلية القراء لا ايمان لهم حقيقة لنقضهم العهد بفتح الهمزة جمع
يمين وبكسرها بمعنى التصديق فالشافعي يقول يمين الكافر يكون يمينا بدليل وصفها بالنكث
فيوجب الكفارة على الكافر اذا حنث ويقول معنى لا ايمان لهم لا يوفون بها وابو حنيفة لا يجعلها
يمينا استشهادا بظاهر لا ايمان لهم فلا يوجب الكفارة على الكافر اذا حنث المعنى اذ لم يف
لكم المشركون وعابوا دينكم فقاتلوهم لعلهم ينتهون حس لكي ينتهوا عما هم عليه ثم حرض
على قتالهم بقوله الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم نقضوا عهودهم وهموا باخراج
الرسول من مكة حين تشاوروا في قتله وهم بدؤكم بالقتال لانه صلى الله عليه
وسلم جاءهم اولا بالقران وتحداهم به فعدلوا الى القتال لعجزهم عن معارضته او بدؤكم بالقتال
يوم بدر اول مرة كا نصب ظرف او بداؤا بقتال خزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم لان
البداءة ونقض العهد كان منهم ثم وبخهم على خوفهم منهم بقوله اتخشونهم فالله احق
من غيره ان تخشوه بالخشية فقاتلوا اعداءه ان كنتم مؤمنين تا ثم شجعهم عليهم
بقوله قاتلوهم يعذبهم يقتلهم الله بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر والقتل
ويشف صدور ويبرئ داء قلوب قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم تا
ان رفعت ويتوب الله على من يشاء حس وهي القراء استينافا اخبارا عن توبته على
ناس من مكة لانه اسلم ناس منهم وحسن اسلامهم وقرى ويتوب نصبا باضمار ان او حتى حكيم
تا لا يفعل شيئا عبثا ولما يعلم الله اي علم المشاهدة وتعطف على الذين جاهدوا
منكم قوله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليجة كا دخيلة وخاصة الرجل وليجته او الوليجة كل من يتخذه الانسان معتمدا عليه
من غير اهله ومنه فلان وليجة القوم اذا كان لصيقا بهم المعنى اظننتم انكم تتركون على ما انتم
عليه ولم يظهر المجاهدون منكم والمخلصون غير المتخذين اصفياء من غير المؤمنين لتخيصه

لا تتركون حتى يتبين المخلصون والمجاهدون والله خبير بما تعملون تا وقرى بالياء
غيبة لما قال العباس مفتخرا وهو مشرك انا نعمر البيت ونسقي الحاج ونفك العاني نزل ردا عليهم
ما كان ما جاز ولا انبغى للمشركين ان يعمروا مساجد الله القراء موحدا اراد
الكعبة وجمعا اراد جنس المساجد والكعبة داخلة فيه او اراد الكعبة وجمعت لان كل
جزء منها مسجد ولانها قبلة لكل مسجد فعامرها كعامر جميع المساجد شاهدين حال من
واو يعمروا وشهادتهم على انفسهم بالكفر كا نصبهم الاصنام حول البيت وعبادتهم
اياها وقول النصراني انا نصراني اليهودي انا يهودي خالدون حس انما يعمر
مساجد الله من امن وفي واقام الصلاة دليل على الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
لانه هو الذي جاء بها ولم يخش الا الله لم يترك امر الله خشية من غيره وقرى مسجد الله
موحدا وعمارة المسجد بناؤه ورم متشعثه ودخوله وكنسه والصلوة والذكر ودرس العلم الشرعي
فيه والكافر ممنوع من ذلك كله ولو اوصى بعمارة مسجد لا يمتثل لتخيصه من امن وعمل بمقتضاه افلح
فعسى اولئك فواجب ان يكونوا من المهتدين با في الحديث اذا رايتم الرجل يعتاد
المساجد فاشهدوا له بالايمان وفيه من غدا الى المسجد او راح اعد الله له نزله كلما غدا او راح وفيه
من بنى لله مسجدا بنى الله له كهيئته في الجنة وفيه الحديث في المسجد ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة
الحشيش وفيه ياتي في اخر الزمان ناس من امتي ياتون المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب
الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة ولما تنوزع في سقاية الحاج وعمارة والجهاد ايها افضل
نزل اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام السقاية والعمارة مصدر سقى
وعمر وفتحت الياء في سقاية لاجل التاء وقياسها ان تقلب همزة وقرى سقاة وعمرة جمع ساق
وعامر وفي الكلام حذف تقديره اجعلتم اصحاب سقاية الحاج واصحاب عمارة المسجد كمن
امن او اجعلتم ايمان هؤلاء كايمان من امن بالله اي لا يستوون عند الله كا الظالمين
تا اعظم درجة نصب تمييز اي فضيلة عند الله الفائزون حس الظافرون
بامنياتهم ابدا تا عظيم تا ونزل فيمن امر بالهجرة وثبطه اهله وماله عنها او في قوم ارتدوا ولحقوا
بمكة فنهى المؤمنون عن موالاتهم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم
اولياء اصفياء وبطانة ان استحبوا الكفر على الايمان حس ومن يتولهم منكم
فيطلعكم عن عورة المسلمين ويختار المقام معهم على الهجرة والجهاد فاولئك هم الظالمون تا

الكافرون القراة وعشيرتكم مفردا وعشيراتكم جمعا وقرى وعشايركم اى قومكم الذين
بمكة اقترفتموها اكتسبتموها كسادها عدم نفاقها المعنى ان كان ما تسكنون اليه وتعتمدون
عليه احب اليكم من الهجرة الى الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا
حتى ياتي الله بامره بقضايه او بعذابه الآجل او العاجل وهو القتل يوم فتح مكة وهذا تهديد شديد
لمو ثرلذات الدنيا على الاخرة الفاسقين نا وتعطف على مواطن كثيرة كبدر وفتح
مكة وقريظة والنضير ويوم حنين وجاز عطف الزمان على المكان لان تقديره مواطن حنين
او وقت مواطن ولم ينصرف لعدم زنة المفرد او تنصب يوم بمضمر اى واذكر يوم حنين فيكون
عطف جملة على جملة وهذا وجه لان اذ في اذ اعجبتكم كثرتكم بدل من يوم حنين فلو
نصبت يوم حنين بهذا الظاهر كان المعنى ان كثرتكم اعجبتكم في مواطن كثيرة وكثرتهم انما كانت يوم حنين
وفيه اعجبتهم لانه صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة خرج الى حنين وهو واد بين مكة والطايف في اثني
عشر الفا لحرب هوازن وهم اربعة الاف فقال بعض المسلمين لن نغلب اليوم من قلة فعان القوم
فلما التقى الجمعان واقتتلوا قتالا شديدا انهزم المسلمون وثبت صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء
وروى انه يحمل على الكفار فيفرون ثم يحملون فيقف عليهم لهم فعل ذلك بهم بضع عشرة مرة قال
العباس فكنت اكف البغلة ليلا تسرع به نحو المشركين وابو سفيان ابن عمه اخذ بركابه روى انه
لم يبق معه سواهما فقال يا عباس ناد اصحاب السمرة وكان صيتا فناداهم فخذا يا اصحاب السمرة
فعطفوا عطفة البقر على اولادها يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا فقال صلى الله عليه وسلم الان حمي
الوطيس ثم رمى المشركين بحصيات فانهزموا وما مصدرية في بما رحبت والباء بمعنى مع رحبها
اى سعتها او محل الجار والمجرور حال اى ملتبسة برحبها نحو دخلت عليه بثياب السفر اى مع ثياب
السفر اى ملتبسا بها لم ان لها المعنى لم تجدوا في الارض سعتها ما تلجؤن اليه من شدة خوفهم لا وقف
على مدبرين منهزمين سكينته طمانينته جنودا لم تروها هم الملايكة وذلك
اى القتل والاسر جزاء الكافرين في الدنيا والاخرة النار ثم بعد القتل والهزيمة يتوب الله
على من يشاء كا رحيم نا المشركون نجس قد تركهم ما يجب عليهم من غسل الجنابة
وغيرها وكانهم قد صاروا لذلك عين النجاسة او ذوو نجس لان معهم الشرك وهو مصدر نجس وقرى
نجس بكسر النون وسكون الجيم تخفيف نجس ككلب وكبد واكثر ما جاء مكسورا تابعا اى رجس نجس
وقرى انجاس والمراد نجاسة حكمية ابن عباس اعيانهم نجسة كالكلب والخنزير الحسن من صافحهم

فليتوضا قلت لو كانوا انجاس العين لما طهرهم الاسلام فلا يقربوا المسجد الحرام قرب بكسر
الراء يقرب بفتحها وقرب يقرب بضمها فيهما ازداد في الدنو وبهذا استدل بعض اصحاب الشافعي على وجوب
منع المشركين من دخول الحرم او المراد بالمسجد الحرام نفس الحرم المعنى هم انجاس فلا يدخلوا الحرم بعد
عامهم هذا حس هو سنة تسع من الهجرة وفيه اذن براءة ولما منع المشركون من دخول
الحرم وخاف المسلمون الفقر لانقطاع الميرة عنهم نزل وان خفتم عيلة فقرا وقرى عايلة
بمعنى عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله كرمه وعطايه ان شاء كا اذ لا مكره له على
شيء ما فجاءهم المطر واخصبت بلادهم واغناهم بالجزية وفتح البلاد واخذ الغنايم حكيم نا ونزل
في اليهود والنصارى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يدينون
لا يعتقدون دين الحق اى الاسلام وقوله من الذين اوتوا الكتاب بيان للذين قبل
تلخيصه قاتلوهم حتى يعطوا الجزية هو الخراج المجعول عليهم من جزى يجزى كقضى يقضي
في المعنى والوزن والتصرف عن يد قهر من الآخذ وهم صاغرون نا اذلاء مقهورون
فيعطونها من قيام والآخذ جالس او تؤخذ وتوطاء عنقه القراة عزير ابن الله مصروفا وغير
مصروف وهما على القراتين مبتداء وخبر فمن صرفه جعله اسما عربيا ولان نكرة ساكن الوسط
فاذا صرف مكبره فمصغره اولى بالصرف ومن لم يصرفه جعله اسما اعجميا فلم يصرفه للعجمة والتعريف
او هو عربي وحذف تنوينه لالتقاء الساكنين التنوين والباء من ابن او يجعل عزير مبتداء وابن
صفته والخبر محذوف اى معبودنا فلا تثبت التنوين في عزير لفظا ولا الالف خطا لان الصفة
والموصوف كالشيء الواحد ومتى جعلت ابن خبرا اثبت الالف والتنوين وقالت النصارى
المسيح ابن الله كا قالوا لانه ظاهر لا اب له ولما لم يكن لهذا القول برهان ولا معنى له ولا تاثير
له في القلب قال ذلك قولهم بافواههم لان القول الدال على معنى لفظه مقول بالفم
ومعناه موثر في القلب وما لا معنى له لا برهان عليه مقول بالفم حسب او القول هنا بمعنى المذهب
اى مذهبهم ذلك القراة يضاهيون بهمزة مضمومة وكسر الهاء وبضم الهاء من غير همزة
لغتان ضاهات وضاهيت شابهت بعضهم الهمز من قولهم امراة ضهياء على فعيل همزتها
زايدة كهمزة غرقي وهي التي ضاهت الرجال في انها لا تحيض اباه بعضهم قال لان فعيلا بفتح الفاء
وزيادة الياء لبس في الكلام وتقديره يضاهي قولهم قول الذين كفروا من قبل فحذف
قول ثم اقيم هم مقامه فارتفع بعد ان كان مجرورا المعنى يشابه قول اليهود والنصارى الذين في زمانك

في الشرك قول المشركين قبلك قاتلهم الله قتلهم ولعنهم الله انى يؤفكون حس كيف يصرفون
عن الحق بعد قيام البرهان اتخذوا اي اهل الكتابين احبارهم علماء اليهود ورهبانهم
اصحاب الصوامع من النصارى اربابا اي هم عندهم كالارباب لطاعتهم اياهم في معصية الله وتحريم
ما حرموه وتحليل ما حللوه ابن المبارك هل بدل الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها وتنصب والمسيح
ابن مريم نا عطفا على احبارهم اي اتخذوه ربا الا هو حس يشركون حس يريدون
ان يطفئوا نور الله بافواههم بعدمهوا القران وما فيه من الاحكام بتكذيبهم اياه ويابى
اي لم يرد الله الا ان يتم نوره الا اظهار القران والعمل به ولو كره الكافرون
نا بالهدى بالقران وما فيه من التوحيد وغيره ودين الحق الاسلام ليظهره اي دين محمد
صلى الله عليه وسلم بالبراهين على الدين كله على جميع الاديان او المعنى لا يبقى دين الا دين
الاسلام وذلك عند ظهور المهدي ونزول عيسى عليه السلام المشركون نا لياكلون
لياخذون اموال الناس بالباطل بالرشى في الحكم عن سبيل الله حس لان والذين
يكنزون وقرى بضم النون اي يدخرون الذهب والفضة مبتداء ولا ينفقونها
اي الكنوز او الاموال وخبر المبتداء فبشرهم بعذاب اليم كا ابن عمر كل مال تودى
زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا وما لم تود زكوته فهو كنز وان كان ظاهرا واصل الكنز الجمع وجعل
الشي بعضه فوق بعض قال صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يود زكوته مثل له ماله يوم القيمة
بشجاع اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة ثم ياخذ بلهزمتيه يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا
تحسبن الذين يبخلون الاية قالوا كان هذا واجبا قبل وجوب الزكوة فلما فرضت نسخ بها
ابن عمر ما ابالي لو كان لي مثل احد ذهبا اعلم عدده وازكيه واعمل بطاعة الله تعالى فيه لا احب
الوقف هنا لان يوم يحمى ظرف العامل فيه ما قبله واجب ان نصبت يوم باذكر ومحل عليها
رفع لقيامه مقام الفاعل تقديره ومعناه واذكر يوم تحمى النار على الاموال فلما حذفت النار واقيم
الجار والمجرور مقامها وذكر الفعل بخور رفعت الى الامير قصة فان لم تذكر القصة قلت رفع الى
الامير فتكوى بها اي تحرق بالكنوز جباههم وجنوبهم وظهورهم كا
ظهور كانت بها ابن مسعود لا يوضع درهم على درهم ولا دينار على دينار بل يوسع جلده حتى يوضع كل درهم
ودينار على حدته وخصت الوجوه والجنوب والظهور بالذكر لان صاحب الكنز اذا راى الفقير
قبض وجهه وولاه ظهره واعرض عنه بكشحه تكنزون نا كانت العرب تنسي الشهور

فربما وقع الحج في رمضان فنزلت ان عدة الشهور المعتد بها للسنة من غير زيادة ولا نقصان
اثنا عشر شهرا وخصت باثني عشر لانهم كانوا ربما جعلوها ثلاثة عشر واربعة عشر
ليتسع لهم الوقت في كتاب الله اي في حكمه او في اللوح صفة اثني عشر ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات
والارض السنة اثني عشر شهرا منها اربعة حرم كا سميت بذلك لتحريم القتال فيها
وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد فرد وثلاثة سرد والمعنى ان الشهور قد رجعت
الى اول وضعها وبطل النسي وعاد الحج الى ذي الحجة ذلك اي تحريم الاشهر الحرم الدين القيم كا
الشريعة المستقيمة دين ابرهيم وكانوا على دينه الى ان غيره بنو كنانة بالنسي فلا تظلموا فيهن
في الاشهر الحرم انفسكم كا فلا تجعلوا حرامها حلالا فان العرب تجعل الهاء والنون للعدد
القليل والهاء والالف للكثير وربما عكسوا فعلى هذا جعل بعضهم الضمير في فيهن لجميع الشهور
عند اكثرهم كان القتال في الاشهر الحرم حراما فنسخ بقوله وقاتلوا المشركين كافة مصدر
في موضع الحال اي مجتمعين في جميع الشهور كما يقاتلونكم كافة كا وعند بعضهم الغزو
في الاشهر الحرم غير منسوخ الان يبدوا بالقتال المتقين نا القراء انما النسي مشددا بلا
همز فعيل من انسانه اخرته قلبت الهمزة ياء وادغمت فيها الياء وبالمد والهمزة واسكان
الياء على الاصل وقرى النسي كالنهي مخفف النسي والمعنى ان تاخير المحرم الى صفر زيادة في
الكفر حس لان الكافر كلما عمل معصية ازداد كفرا القراء يضل به اي بالنسي بفتح الياء
وكسر الضاد فالفاعل الذين كفروا وبضم الياء وفتح الضاد مجهولا وقرى بضم الياء وكسر
الضاد اي يضل الكافرون اتباعهم وبفتحها من ضللت بكسر اللام والهاء في يحلونه ويحرمونه
للنسي المعنى لم يحلوا شهرا من الاشهر الحرم الا حرموا مكانه من الحلال ليواطئوا عدة اي ليوافقوا
عدد ما حرم الله حس من الاشهر الحرم تلخيصه لم يحلوا شهرا الا حرموا بعدده فيحلوا بتحليلهم
القتال في الاشهر الحرم ما حرم الله حس فيها القراءة زين لهم سوء اعمالهم كا مجهولا
وقرى زين ونصب سوء معلوما الكافرين نا اثاقلتم تثاقلتم وقرى بها وقرى اثاقلتم بفتح
الهمزة استفهام انكار المعنى تباطاتم وملتم عن الجهاد الى الارض كا الى منازلكم واحببتم الدعة
وترك الجهاد وهذا كان في غزوة تبوك لانها كانت في عسرة من المسلمين وشدة حر وكثرة عدو
والعامل في اذا المحذوف دل عليه الكلام تقديره ما تصنعون اذا قيل لكم ثم قال موبخا به ارضيتم

بالحيوة الدنيا ولذا انتفا بدلا من الاخرة كا ونعيمها ثم قال مبينا ان لا نسبة بينهما فما متاع
الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل كا لان الا ليس استثناء وانما هو شرط دخل على لا وتقديره
ان لا تنفروا وقرى بضم الفاء وجواب الشرط يعذبكم في الاخرة عذابا اليما او
يحبس عنكم المطر ويستبدل بكم قوما غيركم خيرا منكم واطوع ولا تضروه اي الله تعالى
او الرسول شيئا كا لانه موعود بالنصر قدير كا وجوب الا تنصروه فقد نصره الله وتقديره
ان لا تنصروه فقد نصره من نصره اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين حال من الهاء
اي احد اثنين كثالث ثلاثة اي احد ثلاثة والمراد النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقرى ثاني بسكون
الياء اي هو ثاني اثنين وتبدل من اذ اخرجه اذ هما في الغار هو ثقب في جبل ثور اذ يقول
لصاحبه بدل ثان لانهما لما دخلا الغار انبت تعالى شجرة على بابه ونسجت عليها العنكبوت
وباضت حمامتان في اسفلها فقال ابو بكر فنظرت اقدام المشركين فقلت يا رسول الله لو نظر احدهم
تحت قدميه ابصرنا فان نهلك يذهب هذا الدين فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن كا
ان الله معنا بالرعاية والحفظ فانزل الله سكينته عليه طمانينته على ابي بكر وايده
اي قوى النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها هم الملائكة صرفوا الكفار عن رؤيتهما
في الغار والقوا الرعب في قلوب الكفار يوم بدر والاحزاب وحنين وجعل كلمة الذين
كفروا هي دعوتهم الى الكفر او ارادة قتله صلى الله عليه وسلم السفلى المنخفضة المغلوبة
يتم الوقف هنا على القراة وكلمة الله هي دعوته الى الايمان لا اله الا الله رفعا مبتدا اخبر
هي العليا كا العالية وقرى وكلمة نصبا عطفا على كلمة فلا وقف على السفلى حكيم تا
خفافا وثقالا مشاغيل وغير مشاغيل او نشاطا وغير نشاط او ركبانا ومشاة او فقراء
واغنياء او خفافا من السلاح وثقالا به او عزابا ومتاهلين او صحاحا ومراضا للخبيصة لا تنبوا
عن الغزو اي يعتبروا وجاهدوا في سبيل الله تعلمون حس السدي هذه الاية منسوخة
بقوله ليس على الضعفاء الاية ونزل في المنافقين لو كان ما تدعوهم اليه يا محمد عرضا قريبا
شيا يسيرا من حطام الدنيا وسفرا قاصدا سهلا اي ذا قصد كا لابن لاتبعوك ولم
يتخلفوا عنك ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة الشاقة التي يقصدونها
وقرى بكسر العين والشين وسيحلفون اي المتخلفون بالله لو استطعنا وقرى
بضم الواو تشبيها لها بواو اشتروا الضلالة والسادة مسد جوابي القسم ولو لخرجنا معكم

كا ان اسا نفت ولم تجعل يهلكون انفسهم كا باليمين الكاذبة بدلا من يحلفون او
حالا للخبيصة يضمرون خلاف ما يظهرون انهم لكاذبون تا في ايمانهم لانهم كانوا مستطيعين
فاذن صلى الله عليه وسلم لجماعة من المنافقين في التخلف فقال تعالى مقدما العفو على العتب تانيسا
وتطييبا لقلبه صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لا وقف هنا لاتصال الكلام المعنى تجاوز
بك او ادام لك العفو وفي الكلام محذوف حتى متعلقة به دل عليه لم اذنت لهم تقديره هلا
اخرتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في عذرهم من الكاذبين ولا يجوز تعلق حتى باذنت
لانه يجب ان يكون اذن لهم الى هذه الغاية الكاذبين تا لا يستاذنك الذين
يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم كا في التخلف بالمتقين تا انما يستاذنك الذين لا
يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم شكهم ونفاقهم يترددون كا يتحيرون للخبيصة انما الاستئذان
للتخلف عن الغزو ومختص بالمنافقين القراة عدة وهي ما يحتاج اليه من المتاع والكراع وقرى
بكسر العين اي الة تحميهم من العدو وقرى عدة جمع عدة على عدد ثم ادغم الدال في الدال ثم اضافه
الى ضمير الخروج انبعاثهم خروجهم فثبطهم كسلهم ومنعهم عن الخروج للخبيصة ما خرجوا ولكن
بطوا عن الخروج لكراهة انبعاثهم نحو ما احسن الى زيد ولكن اساء وقيل اي قال لهم النبي
صلى الله عليه وسلم او قال بعضهم لبعض قال لهم الشيطان اقعدوا مع القاعدين
حس النساء والصبيان والمرضى الا خبالا استثناء من الجنس المستثنى منه محذوف
تقديره ما زادوكم شيا الا خبالا فسادا بايقاعهم الفشل بين المومنين بتهويل الامر ولاوضعوا
خلالكم ظرف لا وضعوا وضع يضع وضعا واوضعته انا وقرى لارقصوا من رقص
القلوص رقصا وارقصته انا ولاوقصوا من الوقص الكسر ليوقعوا ولاوفضوا بالفاء والضاد
المعجمة المعنى لسعوا بالنمايم مسرعين ليوقعوا الشر بينكم وكتب ولا اوضعوا في المصحف
بزيادة الف قالوا كانت الفتحة تكتب قبل الخط العربي الفا والخط العربي اخترع قريبا من
نزول القران وقد بقي من ذلك الالف اثر الطباع فكتبوا الهمزة الفا وفتحتها الفا اخرى نحو
لاذبحنه ومحل يبغونكم الفتنة اي يلتمسون لكم ما يفتنكم بغيبته الخير والشر التمست
له ذلك حال وفيكم سماعون كا لهم يسمعون كلامكم فينمونه ويطيعونهم بالظالمين
تا لقد ابتغوا الفتنة هي تفريق شملك بتخذيل الناس وردهم الى الكفر وقلبوا لك الامور
وقرى قلبوا مخففا اي اجالوا الفكر في ابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر امر الله دينه

وهم كارهون كا ونزل في الجد بن قيس حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك
في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم بالنساء واخشى في ان رايت بنات بني الاصفر الا اصبر عنهن فاذن
لي في القعود واعينك بمالي فاذن له ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني حس ببنات
الاصفر او لا توقعني في الفتنة بعدم اذنك لي وقرى بضم التاء من افتن الا في الفتنة الاثم والشرك
سقطوا كا وقعوا وقرى سقط بالكافرين تا ان تصبك حسنة نصر وغنيمة
في بعض الغزوات تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة وهزيمة في بعضها يقولوا قد
اخذنا امرنا بالحزم والاحتياط من قبل اي هذه المصيبة وهم فرحون تا
بمصايب النبي صلى الله عليه وسلم باخذ القراة قل لن يصيبنا مخففا وقرى بكسر الياء
الثانية مشددا فهو لفيعل لا لفعل اجتمعت الواو والياء فقلبت الواو ياء ثم ادغمت فيها
الياء لانه من بنات الواو لقولهم الصواب وصاب السهم يصوب ومصاوب بالواو جمع مصيبة
ومصوبة ومصاب ومصابة وهمز المصايب مردود اذ لا اصل له في الهمزة والمعنى لن يصل
الينا الا ما اختصنا الله به هو مولانا حس المؤمنون حس قل هل تربصون
تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين اي العاقبتين التي كل واحدة منهما حسنى
العواقب وهي النصر والغنيمة او الشهادة والمغفرة بعذاب من عنده هو الصواعق
والموت او بايدينا كا بقتلنا اياكم فتربصوا بمواعيد الشيطان انا معكم
متربصون حس بمواعيد الرحمن بالنصر عليكم ونزل في الجد بن قيس ما هو من معنى الخبر
والشرط قل انفقوا في طاعة الله تعالى طوعا او كرها حال تقديره ان انفقتم طايعين
او مكرهين لن يتقبل منكم انكم قوما فاسقين با القراه ان تقبل منهم
نفقاتهم بالتاء والياء ومحل ان نصب بدل منهم في منعهم قبل وقرى نفقتهم مفردة ومحل ان رفع
فاعل المعنى وما منع قبول نفقاتهم الا كفرهم بالله وبرسوله القراة كسالى بضم الكاف وقرى
بفتحها بالف وبغير الف المعنى لو اضطر والى اتيان الصلوة لاتوها متثاقلين كارهون كا
وقرى كرهون فلا تعجبك اصل الاعجاب السرور بالشي سرور متعجب من حسنه راض
به المعنى لا تمل اليهم ولا تحسن في عينك اموالهم ولا اولادهم حس انما يريد الله ان يعذبهم
بها في الدنيا بنفقتهم الاموال على كره واخذ الزكوه منها وموت الاولاد ولا يحسن ان جعلت الكلام
متصلا فيكون التعذيب في الاخرة تقديره فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد الله

ليعذبهم بها في الاخرة وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون كا يفرقون تا
حس ملجا كل ما يلتجا اليه وكذلك اللجاء مقصور مهموز محرك الجيم او مغارات جمع مغارة
وهي كالغار القراه مدخلا بضم الميم وتشديد الدال مفتعل من الدخول اي موضعا يدخلونه
وقرى مغارات بضم الميم وفتحها مخففا وبضم والتشديد كالمزمل لولوا وقرى لوالوا وهم
يجمحون حس يسرعون في اباء ومنه الفرس الجموح وقرى يجمزون المعنى لو يجدون
ملجا عنكم لاسرعوا اليه ونزلت فيمن طعن على النبي صلى الله عليه وسلم في اخراجه الصدقة
ومنهم من يلمزك وقرى بضم الميم لغتان وتقلها النجاي عن نظيف عن قنبل في الحرف
وحده اي يعيبك ويطعن عليك في الصدقات وقرى بضم الياء وكسر الميم من المنز
ويلمز ونك من لمز وبلامز ونك ولما كانت اذا للمفاجاة جعلت جوابا للشرط كالفاء وهي
هنا ظرف مكان والعامل فيها يسخطون كا تقديره اذا لم يعطوا فاجاوا السخط وجواب ولو
انهم رضوا الى سيؤتينا الله من فضله ورسوله كا محذوف تقديره لكان
خيرا لهم راغبون تا ان يغنينا عن الصدقات انما الصدقات للفقراء و
المساكين الشافعي المسكين احسن حالا من الفقير وابو حنيفة بعكسه والشافعي ومالك
يمنعان من الصدقات من له ما يكفيه وعياله سنة وابو حنيفة من يملك مائتي درهم والعاملين
عليها هم الجباة يعطون قدر عمالتهم مع غناهم الضحاك لهم الثمن والمؤلفة قلوبهم
من يتالف قلبه ليخلص ايمانه كالاقرع بن حابس ومن يتقي شره من الكفار ومن لا يجاهد من المسلمين
الان يعطي شيا فيعطيهم الامام ما يراه مما يراه وفي الرقاب المكاتبون يعطون منها
عند الشافعي وابي حنيفة واكثر الفقهاء او الاسارى تبتاع الرقاب فتعتق عند مالك واحمد واسحق
والغارمين هم الذين غلبهم الديون لغير معصية ولا وفاء عندهم فيعطون ما يفون وان
اداتوا في المعروف واصلاح ذات البين فيعطون ما يودون مع غناهم وفي سبيل الله
هم الغزاة يعطون ما يستعينون به في الغزو من حموله وزاد وسلاح مع غناهم وابن السبيل
المسافر سفرا مباحا فيعطى ما يقطع به سفره ان لم يكن معه سواء كان له في البلد الذي ينتقل اليه
مال او لم يكن قتادة ابن السبيل الضيف فريضة مصدر موكد اي فرض الصدقات فريضة
من الله كا او حال من الضمير في الفقراء اي مفروضة وقرى برفعها اي تلك فريضة المعنى
الزكوات مختصة بهولاء الاجناس فالشافعي يوجب صرفها الى الاصناف على سواء لكن يجيز تفضيل

بعض الصنف على بعض وان فقد صنف منها رد نصيبه على بقية الاصناف واقل ما يجزى
عنده ثلاثة من كل صنف وابو حنيفة يصرفها الى واحد منها ان شاء ومالك يجتهد فيها في موضع
الحاجة ويقدم الاولى فالاولى من اهل الحاجة ولا يعطى احد اكثر من قدر غناه والله عليم حكيم
حس وفي الاتيان بهذه الاية اعتراض بين ذكر المنافقين ايذان انهم ليسوا من الاصناف ولا من
المخرجين عليهم منها وانهم عن الخير بمعزل ونزل فيمن كان يعيب النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون
باتيه ويحلف فانه يصدقنا فانه اذن ويقولون هو اذن اي يسمع كل قيل ويقبله
فكانه لكثرة ملابسته ذلك صار اذنا سامعه القراة قل اذن خير لكم اضافة
اي مبالغ في الخير فيسمع قول الخير خاصة تلخيصه هو اذن لكنه اذان خير وقرى اذن
خير رفعا فيهما منونا مبتداء وخبر اي هو اذن هو خير ويوكد انه اذن ؟ وصفه بقوله يؤمن
بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين خاصة القراة ورحمة رفعا عطفا على اذن
وجرا عطفا على خير اي اذن خير ورحمة وقرى بنصب رحمة هي علة معللها محذوف
تقديره ورحمة لكم ياذن فحذف لان اذن خير لكم يدل عليه للذين امنوا منكم كا
ولمن يوذي رسول الله عذاب اليم نا ونزل فيمن تخلف عن تبوك واعتذر يحلفون
بالله لكم ليرضوكم ه وما كان رضى الله تعالى رضى نبيه وبالعكس وحد الضمير في
ان يرضوه لانهما في حكم مرضي واحد او الهاء للنبي صلى الله عليه وسلم وحده تقديره والله
احق ان يرضوه ورسوله احق ان يرضوه فحذف احق ان يرضوه الاولى لدلالة الثانية عليها فالله
مبتداء ان يرضوه بدل منه واحق خبره او ان يرضوه ابتداء خبره احق مما خبر الله وكذلك ورسوله
احق ان يرضوه مؤمنين نا القراة الم يعلموا انه بالياء وقرى بالتاء خطابا ومن شرط
مرتفعة محلا في من يحادد اي يشاقق الله ورسوله القراة فان له فتحا خبر مبتداء
اي فجزاؤه ان له فالفاء جواب الشرط ويجوز عطف فان له على فانه فجواب من محذوف تقديره
الم يعلموا انه من حاد الله ورسوله يهلك وقرى بكسر فان له نار جهنم استيناف خالدا
فيها كا حال مقدرة العظيم حس والضمير في عليهم وتنبيئهم للمؤمنين وفي قلوبهم
كا للمنافقين المعنى المنافقون يحذرون من نزول سورة على المؤمنين تخبر بما يضمرون من
النفاق فيفتضحون وهم مع ذلك يستهزءون ان الله مخرج ما تحذرون حس ونزل
في المستهزئين بمجاهد صلى الله عليه وسلم والقران ولئن سالتهم ليقولن انما كنا

نخوض ونلعب اي نتحدث ونقطع الطريق كالسيارة قل ابالله واياته ورسوله
كنتم تستهزءون حس لا تعتذروا لا تظهروا عذركم قد كفرتم باستهزائكم
بعد ايمانكم نا بعد اظهاركم الايمان في هذا دليل ان الجد واللعب في كلمة الكفر سواء
القراة ان نعف عن طايفة منكم بفتح النون نعذب طايفة بضم النون
وكسر الذال ونصب طايفة مفعولا ويعف بضم الياء وفتح الفاء تعذب بتاء مضمومة وفتح
الذال ورفع طايفة بناء للمفعول تقديره ان ترحم طايفة المعنى ان يعف عن طايفة منكم بالتوبة
او بترك الاستهزاء تعذب طايفة في الدنيا او في الاخرة بانهم كانوا مجرمين
نا مستهزئين غير تائبين بعضهم من بعض في النفاق والذين يامرون بالمنكر الكفر
والمعصية وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم
عن الانفاق في طاعة الله تعالى نسوا الله اي تركوا طاعته فنسيهم فتركهم من هدايته
الفاسقون نا في قوله وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار
جهنم خالدين فيها دليل على خلود المذكورين يؤكده قوله ولهم عذاب مقيم
دايم لا ينقطع ويوكده ايضا ان قابله بمثله بعده في قوله وعد الله المومنين والمومنات جنات
الاية لان المومنين تخليدهم اجماع تقف هنا ان رفعت الكاف من كالذين خبر مبتداء اي انتم
مثل الذين او نصبته مفعولا اي فعلتم مثل الذين ابن مسعود انتم اشبه شي بني اسرايل
سمتا وهديا تتبعون عملهم حذو القذة غير اني لا ادري تعبدون العجل ام لا ولا وقف على
مقبم ان نصبت الكاف صفة مصدر محذوف تقديره وعدا مثل وعد الذين من قبلكم
فاستمتعوا بخلاقهم الخلاق النصيب المعنى انتفع من تقدمكم بنصيبهم من الحسنات
في الدنيا بجزاء حسناتهم فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كاستمتاع الذين
من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي اي خوض الذين خاضوا كا
الخاسرون نا الم ياتهم اي المنافقين نبا الذين من قبلهم من الكفار
كانوا انفسهم يظلمون نا بعضهم اولياء بعض سرا وعلانية ويطيعون
الله ورسوله كا سيرحمهم الله كا حكيم نا جنات عدن كا بساتين خلد
او عدن علم بدليل قوله جنات عدن او عدن دار الله لا يسكنها غير النبيين والصديقين
والشهداء يقول تعالى طوبى لمن دخلك او هي مدينة في الجنة ورضوان اي شي من رضى الله

وقرى تُعفَ عن طايفة مؤنثا مجهولا وفيه
غرابة لاسناد الفعل المونث الى الظرف لكنه
محمول على المعنى

اكبر كا من الفوز ذلك كله العظيم تا جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان والواو في واغلظ عليهم واو الحال لا احب الوقف هنا وماواهم جهنم
كا وبئس المصير حس عطاء نسخت هذه الاية كل شي من العفو والصفح ونزل فيمن سب
النبي صلى الله عليه وسلم وحلف انه ما سب يحلفون بالله ما قالوا كا ولقد
قالوا كلمة الكفر فاهوا بها وكفروا واظهروا الكفر بعد اسلامهم بعد اظهارهم
اسلامهم وهموا بما لم ينالوا حس من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم حين وقفوا له بالعقبة
عند عوده من تبوك وما نقموا على المومنين جواب يحلفون لانه بمعنى يقسمون الا ان
اغناهم الله ورسوله من فضله كا فان يتوبوا يك خيرا لهم من
نفاقهم فتاب الجلاس فقتل مولى له فامر له النبي صلى الله عليه وسلم بدية اثني عشر الفا
فاستغنى في الدنيا والاخرة كا وما لهم في الارض من ولي ولا نصير حس ونزلت في ثعلبة الانصاري او
في غيره حين قالوا لئن رزقنا مالا لنصدقن ولنعملن عمل اهل الصلاح ومنهم من عاهد الله
الى من الصالحين لا احب الوقف هنا ولا على معرضون فاعقبهم فصيرهم
تعالى او البخل عاقبة امورهم نفاقا ثابتا في قلوبهم فلا يومنون الى يوم يلقونه
بخلفهم عهد الله بانهم يصدقون وبما كانوا يكذبون تا في عنهم وقرى يكذبون
مشددا الخبيثة لا ينفكون عن النفاق حتى الموت قال صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاثة اذا
حدث كذب واذا وعد خلف واذا اؤتمن خان القراه الم يعلموا اي المنافقون وقرى
بالتاء خطابا علام الغيوب حس ان رفعت او نصبت الذين يلمزون ذما او
مبتدا وقرى بضم الميم المعنى يعيبون المطوعين المتبرعين ومحل من المومنين
حال من المطوعين في الصدقات متعلق بيلمزون والمراد عبد الرحمن تصدق باربعة
الاف درهم والذين لا يجدون الا جهدهم وقرى بفتح الجيم اي قدر طاقتهم
فالمراد من تصدق بصاع من تمر عطف على المطوعين اي يعيبون هولاء وهولاء ولا نقف
على الغيوب ان جررت الذين يلمزون بدلا من الضمير في سرهم ونجواهم وخبر المبتدا
فيسخرون منهم اي من المومنين او خبره سخر الله منهم جازاهم سخريتهم ولهم
عذاب اليم تا استغفر لهم او لا تستغفر لهم خبر بصيغة الامر لا احب
الوقف هنا ان تستغفر لهم سبعين مرة وتنصب سبعين مصدرا والعدد

تقوم مقام المصدر نحو ضربته عشرين ضربة ذكر السبعين قطعا لاطماعهم عن المغفرة
على عادة العرب لانها عندهم مثل غاية الاستقصاء في العدد المعنى استغفرت لهم او لم
تستغفر وان بالغت في الاستغفار فلن يغفر الله لهم كا بسبب انهم كفروا
بالله ورسوله كا الفاسقين تا فرح المخلفون المتروكون عن الغزو
بمقعدهم خلاف رسول الله يقال اقام خلاف الحي اي بعده وقرى خلف او
هو من المخالفة وانتصابه حال او مفعول له اي مخالفين او مخالفة او ظرف المعنى فرح المتروكون
بقعودهم عن تبوك بعد ذهابه صلى الله عليه وسلم اليها ولا وقف هنا الى وقالوا لا تنفروا
في الحر كا الى الجهاد لان غزوة تبوك كانت في اشد الحر قل نار جهنم اشد حرا من حر تبوك
لو كانوا يفقهون كا ثم قال تهديدا بصيغة الامر فليضحكوا في الدنيا قليلا
وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون حس فان رجعك الله ردك من غزوتك
هذه الى طائفة منهم اي من المنافقين او المخلفين لان منهم من تاب من النفاق واعتذر
بعذر صحيح فاستاذنوك للخروج الى غزوة اخرى فقل لن تخرجوا معي ابدا
ولن تقاتلوا معي عدوا حس قالوا واراه كافيا لان انكم رضيتم بالقعود
اول مرة تعليل في المعنى فاقعدوا مع الخالفين حس النساء والصبيان وقرى
المخلفين على قصر الخالفين لما حضر عبد الله بن ابي الموت بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل عليه فقال اهلكك حب يهود فقال لم ابعث اليك لتولمني بل لتستغفر لي وطلب
منه ان يكفنه بثوبه الذي يلي جسده فكفنه صلى الله عليه وسلم دفعا للمنة لانه كان قد كسا
العباس لما اسر يوم بدر قميصا لانه لم يكن يقدره قميص سوى ثوب ابن ابي وصلى عليه فكلم صلى الله
عليه وسلم في ذلك فقال وما يغني عنه قميصي وصلاتي والله اني كنت ارجوان يسلم به الف
رجل لما يرون من تبركه به وكان كذلك فنزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم
على قبره حس وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم على قبور المنافقين ويستغفر لهم
قبل فاسقون حس مات صفة احد وقالات وماتوا ماضيا ومعناه الاستقبال لانه كائن
لا محالة اولادهم حس وهم كافرون حس مع القاعدين حس مع
الخوالف حس ادنياء الناس وسفلتهم فهم لا يفقهون حس لهم الخيرات الحور
او الفاضلات من كل شي ابن عباس لا يعلم معنى الخيرات الا الله تعالى المفلحون تا خالدين

وذكروا في الكشاف فلما مات دعاه ابنه حباب لاجنازته فساله عن اسمه فقال انت عبد الله بن عبد الله الحباب اسم شيطان

اي عائد بر المكون الوجود لانه كائن موجود لا محالة

فيها كا العظيم تا وجاء المعذرون هم من نرى ان لهم عذرا ولا عذر له واصله التفعيل
من عذر في الشي قصر فيه وهولاء قوم من الاعراب اعتذروا ولا عذر لهم قتادة اعتذروا بالكذب
وقرى المعذرون مخففا وهم الذين اتوا بالعذر وبالعوافية وقعد الذين كذبوا الله
ورسوله حس في الاعتذار وادعاء الايمان عن المجي اليك وقرى كذبوا مشددا اليم تا
ثم عذر تعالى ذوي الاعذار فقال ليس على الضعفاء الزمنى والمشايخ ولا على المرضى الى
حرج اثم في تخلفهم اذا نصحوا اخلصوا الايمان لله ورسوله حس وامتثلوا امرهما ما
على المحسنين في ايمانهم من سبيل طريق الى العقوبة لا احب الوقف على رحيم لان
ما بعد الجملة عطف على الضعفاء او على المحسنين وهو ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم
معك الى الغزو ومن في واعينهم تفيض من الدمع للبيان نحو فديتك من رجل ومحل
الجار والمجرور نصب تمييز اي تفيض دمعا وتفيض من الدمع ابلغ من تفيض دمعا لان العين جعلت
كانها كلها دمع وهولاء قوم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وطلبوا ان يحملهم عليه ليغزو معه فلم يكن
عنده فتولوا باكين وتنصب حزنا مفعولا له ومحل الا يجدوا ما ينفقون حس في الجهاد
نصب مفعول له العامل حزنا قيل بالتخصيص ليس الى عقوبة هولاء ولا الى عقوبة هولاء سبيل
انما السبيل على غيرهم مع الخوالف حس وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون بلا وقف من هنا الى
فينبئكم بما كنتم تعملون تا وتقولون من الكفر والنفاق لان النبي صلى الله عليه
وسلم لما رجع من تبوك جاء المنافقون يعتذرون اليه فامره الله تعالى ان لا يقبل عذرهم جزاء
بما كانوا يكسبون حس الفاسقين حس الاعراب هم اهل البدو اشد
كفرا ونفاقا من اهل الحضر الجفاء قلوبهم وغلظ طباعهم لبعدهم عن سماع القران ومعرفة
السنن واجدر احق واولى الا يعلموا اي المنافقون منهم حدود ما انزل الله
على رسوله كا وهذا في الجد بن قيس واصحابه حكيم تا مغرما غرما وهو ما ينوب الانسان
في ماله من ضرر لغير جناية المعنى ان من اسد وغطفان من لا يرجوا باعطائه ثوابا انما يعطي خوفا ورياء
ويتربص بكم الدوائر كا دوائر الزمان قيل من الهلاك عليهم دائرة السوء كا القراة بضم
السين بمعنى العذاب وبالفتح بمعنى الفساد او الفتح مصدر ساءه سوءا وضم الاسم او هما لغتان
واجمعوا على فتح سين امر سوء وظن السوء وقوم سوء لانه ضد قولك رجل صدق وليس للسوء
هنا معنى من عذاب او فساد فيضم وكذلك يقال رجل سوء بالفتح المعنى يدور عليهم العذاب والهلاك

الجزء ١١

فيهلكون

فيهلكون عليم تا ومن الاعراب مزينة وجهينة وبنو مقرن من يومن وتنصب قربات
مفعولا ثانيا ليتخذ عند الله ظرف ليتخذ وصلوات الرسول كا عطف على ما ينفق المعنى
يطلب بنفقته ودعوات الرسول التقرب الى الله ورسوله والمغفرة القراة الا انها قربة
لهم بضم الراء واسكانها لغتان سيدخلهم الله في رحمته كا رحيم تا لرفعك
والسابقون مبتداء خبره الاولون اي السابقون الى الجنة الاولون الى الهجرة او
الخبر من المهاجرين والانصار اي السابقون هم من هولاء وهم من صلى الى القبلتين او اهل بدر او بيعة
الرضوان او جميع الصحابة لهم السبق بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم او اولهم اسلاما فمن الرجال
ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ومن العبيد زيد بن حارثه وان عطفت والسابقون
على من يومن نقل بع ومنهم السابقون فلا احب الوقف بينهما الاضرورة وقرى والانصار رفعا
عطفا على السابقين وان رفعت والانصار مبتدا خبره رضي الله عنهم فلا باس بالوقف
على المهاجرين والذين اتبعوهم باحسان هم بقية المهاجرين والانصار
او من اتبعهم الى يوم القيمة او خبر السابقون رضي الله عنهم لطاعتهم ورضوا
عنه لافاضته عليهم الخير القراة جنات تجري من تحتها الانهار بزيادة
من كما هي في مصاحف مكة وبحذف من كما هي في غيرها ابدا كا الفوز العظيم حس
وممن حولكم خبر مبتداه منافقون وهم اسلم واشجع وجهينة وغفار كانوا حول
المدينة ومن اهل المدينة عطف على ممن خبر المبتداء او من اهل المدينة خبر مبتدا محذوف
مردوا صفته اي من اهل المدينة قوم مردوا والجملة عطف على منافقون وخبره ومعنى
مردوا على النفاق تمهروا فيه وعتوا واستمروا عليه ومرنوا واصله تجريد الشيء
عن غيره وجميع المتركب من مرد وتعكيسه يشمله معنى الانفصال والقوة تلخيصه جماعة
قد استحكم نفاقهم لا تعلمهم نحن نعلمهم كا سنعذبهم مرتين الاولى فضيحتهم
في الدنيا لانه صلى الله عليه وسلم قام يوم جمعة خطيبا فقال اخرج يا فلان ويا فلان فانك
منافق فاخرج جماعة من المسجد الثانية عذابهم في الاخرة او هما اقامة الحدود عليهم في الدنيا وعذاب
القبر او الجوع وعذاب القبر او ما يصيبهم في الدنيا والاخرة من البلايا ثم يردون الى عذاب
عظيم حس بان يخلدوا في جهنم ونزل فيمن تخلف ولم يكن منافقا واخرون مبتداء
اعترفوا بذنوبهم صفته وخبره خلطوا عملا صالحا هو اعتذارهم الصحيح

واخر سيئا هو تخلفهم عطف على عملا خلطت الماء واللبن جعلت كل واحد منهما مخلوطا بالاخر
واذا قلت خلطت الماء باللبن جعلت اللبن مخلوطا بالماء او الواو بمعنى الباء لان الواو للجمع والباء
للجمع والالصاق في قوله اعترفوا بذنوبهم دليل على طلب التوبة فلذلك قال عسى الله ان
يتوب عليهم كا رحيم تا في وا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا خذ اموالنا التي تخلفنا
عنك بسببها فتصدق بها واستغفر لنا فقال لهم لم او مر بذلك فنزل خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وقرى تطهرهم من اطهر بمعنى طهر وتطهرهم جزما جواب الامر واجمعوا
على اثبات الياء في وتزكيهم بها وصل عليهم ادع لهم واستغفر القراه ان صلوتك
سكن لهم كا طمانينة هنا مفردا ونصب التاء وجمعا وكسر التاء واصلواتك تامر كـ في
هود مفردا وجمعا مع رفع التاء عليم تا الرحيم حس قال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ما من عبد يتصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا ولا يصعد الى
السماء الا طيب الا كانما يضعها في يد الرحمن فيربيها له كما يربي احدكم فلوه حتى ان اللقمة لتاتي يوم القيمة
وانها مثل الجبل العظيم تعملون كا القراه مرجون وترجي في الاحزاب مهموزا وغير
مهموز لغتان بمعنى التاخير المعنى واخرون من المتخلفين التائبين موخرون عن قبول توبتهم
لامر الله فيهم تمايشا فتوقف صلى الله عليه وسلم في توبتهم اما يعذبهم ان لم يتوبوا
واما يتوب عليهم كا ان تابوا عليم حكيم تا وقرى غفور رحيم تم الوقف هنا
لرفعات على القراة الذين اتخذوا مبتدا خبره محذوف اي يعذبون ويحسن على القراه
والذين عطفا على ما قبل عطف جمله على جملة وكذلك ان نصبت والذين اتخذوا اختصاصا
والمتخذون مسجدا ضرارا اي مضارة وكفرا تقوية للنفاق كانوا اثني عشر رجلا
بنوا مسجد الضرار وابه مسجد قبا او يوقعون الفتنة بين المومنين فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
صل لنا فيه فقال انا على جناح سفر وان قدمنا ان شاء الله صلينا لكم فيه وكان ابو عامر ابو غسيل
الملايكة منا فقالم يزل يقاتل النبي صلى الله عليه وسلم حتى هزم يوم حنين كان قال لهم ابنوا
مسجدا فاني ذاهب الى قيصر فآتي بجنوده فاخرج محمدا واصحابه من المدينة فهذا معنى وارصادا
لمن حارب الله ورسوله اي واعدادا لاجل هذا المنافق من قبل اي قبل بناء مسجد
الضرار وليحلفن ان اردنا الا الفعلة الحسنى كا ببناء هذا المسجد وهي الرفق
بالمسكين والضعيف في الليلة الشاتية وشدة الحر والسعة على المسلين والله يشهد

انهم لكاذبون با في حلفهم قالوا كل مسجد بني مباهاة اورياء وسمعة اولغرض
غير وجه الله او بمال غير طيب فهو لاحق بمسجد الضرار فلما خرج صلى الله عليه وسلم الى تبوك
سالوه اتيان مسجدهم ليصلي فيه فنزل لا تقم فيه ابدا كا واخبر بحالهم فارسل وحشيا
بجماعة فحرقوا مسجدهم وهدموا وتفرق اهله وكانوا فيه وجعل مكانه كناسة يلقى فيها الجيف
ومات ابو عامر بالشام طريدا غريبا لمسجد اسس على التقوى مبتداء من اول
يوم من ايام وجوده وزعم بعض النحاة انه لا يجوز دخول من على ظرف الزمان ونقول ذلك
مختص بمذ ونقدر هنا محذوفا تقديره من تاسيس اول يوم وفيه نظر لان التاسيس ليس
بظرف مكان ولان من دخلت على قبل الزمانية في القران كثيرا احق ان تقوم فيه حس
مصليا خبر المبتداء فيه رجال يحبون ان يتطهروا كا بالماء من الاحداث او
كانوا يتوضاون بالماء ولا ينامون الليل على الجنابة او يتطهرون من الذنوب بالتوبة في الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر الانصار ان الله تعالى قد اثنى عليكم فما الذي تصنعون
عند الوضوء والغايط قالوا نتبع الغايط الاحجار الثلاثة ثم نتبع الاحجار الماء وقرى يطهروا دغاما
والله يحب المطهرين نا القراه اسس بنيانه امن اسس بنيانه
بنصب بنيانه معلوما فيهما وبرفعه مجهولا وقرى اسس بنيانه اضافة جمع اساس وقرى
اساس بنيانه فتحا وكسرا جمع اس واساس بنيانه على افعال جمع اس والمراد قواعد البنيان والقراه
على تقوى غير معروف لانها فعلى وقرى بصرفها فهي ملحقة بجعفر كتترى على قراة الصرف
والقراة على شفا جرف بضم الراء واسكانها لغتان اي شفير جانب وادي لان الجرف
جانب الوادي المنجفر اصله بالماء هار منصدع مشرف على السقوط من هار الجرف يهور ويهير
سقط واصله هور وهير على فعل قلبت عينه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيعرب بالرفع
والنصب والجر كيوم راح وكبش صاف اصله روح وصوف او اصله هاور وهاير مقلوب من
الثلاثي الى الرباعي كشاكي السلاح فوزنه فاعل ثم اخرت العين فصار فالع ثم قلبت الواو ياء
لانكسار ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون التنوين فوزنه الان فال فجرى مجرى المنقوص في
اعرابه ومحل فانهار به اي سقط معه حال وفي مصحف ابي فانهارت به قواعده ولما
جعل الجرف الهاير عبارة عن الباطل مجازا تجوز عن انهاره في نار جهنم كا روي انه حفرت
بقعة في مسجد الضرار فرئي الدخان يخرج منها ويجوز ان يقال انه لما كان ذلك مفضيا الى الانهار

في النار فكانه قد انهار فيها المعنى أفمن اسس دينه على اثبت القواعد وهو الايمان خير امن اسسه
على اضعف القواعد وهو الكفر فيسقط صاحبه في النار الظالمين نا ريبة شكا ونفاقا
في قلوبهم كا القراه الا ان تقطع اي تتصدع وتنفصل قلوبهم كا ندما على تفريطهم
فيتوبوا بضم التاء ورفع قلوبهم مجهولا وبفتح التاء معلوما وقرى الى ان تقطع المعنى لا يزال
بنيانهم شكا في قلوبهم الا ان يتوبوا حكيم نا لما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانصار ليلة العقبة ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيا وان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم
واموالهم ولهم ان وفوا بذلك الجنة فقبلوا وقالوا لا نقيل ولا نستقيل نزل ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان الجنة وقرى بالجنة القراه فيقتلون
ويقتلون تقديما للفاعل على المفعول وبالعكس بان قتل بعضهم وقاتل من بقي منهم وعدا
عليه مصدر موكد حقا صفته المعنى وعدوا به حق ثابت في التورية والانجيل
والقران حس فيه دليل على ان الجهاد كان في شريعة من تقدمنا بايعتم به كا
العظيم نا اعطاء ثامنهم فاغلى لهم الحسن ان الله اعطاكم الدنيا فاشتروا الجنة ببعضها
يتم الوقف هنا لرفع التائبون مدحا او مبتدا خبره محذوف تقديره التائبون
الموصوفون بهذه الصفات لهم الجنة وان لم يجاهدوا نحو وكلا وعد الله الحسنى ولذلك
ان نصب التائبين الى اخرها مدحا ايضا وقرى بها والمراد التائبون من الشرك والنفاق
العابدون المخلصون العبادة لله تعالى الحامدون في السراء والضراء السائحون
هم الصائمون سموا بذلك لتركهم اللذات المطعم والمشرب والمنكح في الحديث سياحة امتي
الصوم او هم الغزاة او طلبة العلم ودخلت الواو في والناهون عن المنكر
للايذان ان السبعة عندهم عقد تام وبشر المومنين ونزل نهيا عن استغفار المومنين
للمشركين ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب
الجحيم كا بان ماتوا كفارا ثم بين عذر ابرهيم في الاستغفار لابيه فقيل وما كان
استغفار ابرهيم وقرى وما يستغفر ابرهيم حكاية للحال المستقبلة وقرى
وما استغفر ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله لاستغفرن لك
او الهاء في اياه لازر لانه وعد ابرهيم ان يستغفر له ان يومن وقرى اباه بباء موحدة فلما تبين

له انه اي ظهر لابرهيم بطريق الوحي ان ازر عدو لله تبرا منه حس اضرب عن الاستغفار
لابيه في الدنيا او تبرا منه في الاخرة لاواه كثير التاوه بقوله اه تضرعا وخشوعا او واصله
التردد والرجوع في الشي حليم نا صفوح عمن ناله بسوء يتقون نا المعنى لا يواخذ احدا
على ذنب لا يعرف بالعقل حتى يوضحه فان اوضحه ولم ينته عاقبه عليه عليم نا ويميت
كا ولا نصير نا لقد تاب الله على النبي اذ اذن للمنافقين في التخلف والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة اي في وقت العسرة لم يرد ساعة بعينها
والمراد الذين اتبعوه في غزوة تبوك ويسمى جيش العسرة لقلة الظهر لان العسرة يعتقبون
على البعير الواحد والزاد والماء وشدة الحر حتى كادت اعناقهم تنقطع عطشا ومنهم من ينحر
بعيره واعتصر ماء فرثه فشربه وجعل فرثه على صدره القراه من بعد ما كاد تزيغ
بميل قلوب فريق منهم من الذين اتبعوه الى تبوك الى التخلف بالتاء والياء وفاعل كاد
ضمير الشان والجملة بعده نصب وشبهه سيبويه بقولهم ليس خلق الله مثله وقرى
زاغت قلوب ثم تاب عليهم كا تكرير لتاكيد التوبة رحيم نا وعلى الثلثة
الذين خلفوا عن الغزو كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وقرى خلفوا
اي خلفوا الغازين بالمدينة وقرى خالفوا وقرى وعلى الثلثة المخلفين وضاقت
عليهم الارض بما رحبت برحبها مع سعتها وضاقت عليهم انفسهم
اي قلوبهم لا يسعها انس ولا يلحقها سرور لتاخير توبتهم لانه صلى الله عليه وسلم وقف
توبة هولاء الثلثة حتى نزلت بعد خمسين يوما من رجوعه من تبوك وظنوا ايقنوا ان
لا ملجا من الله لا معتصم من عذابه الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا كا
للخيصه تجاوز عما صدر عن المذكورين الرحيم نا مع الصادقين نا الذين صدقوا
في ايمانهم وصدقوا الله نية وقولا وعملا وقرى من الصادقين ابن مسعود لا يصلح الكذب في
جد ولا هزل ولا ان يعد احدكم صبيه ثم لا يفي له اقرءوا ان شئتم وكونوا مع الصادقين ولا
يرغبوا بانفسهم عن نفسه اي لا يختاروا ابقاء انفسهم على بقاء نفسه في الشدايد
بل يصحبوه على كل حال ويلقوا انفسهم بين يديه في كل شدة ذلك اي النهي عن التخلف
بانهم اي بسبب انهم لا يصيبهم ظما اي عطش وقرى ظماء مد الغاز ولا
نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطاون موطيا

ولا يدوسون مكانا من امكنة الكفار الا كتب لهم به عمل صالح كا المحسنين كا
لان ولا ينفقون نفقة صغيرة تمرة ونحوها ولا كبيرة ولا يقطعون
واديا بالذهاب والمجي في الغزو الا كتب لهم حس تلخيصه لا يضيع لهم عملا ابو حاتم يجعل
لام ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون حس لام قسم تقديره والله ليجزينهم الله
حذفت النون استخفافا وكسرت اللام وكانت مفتوحة فاشبهت في اللفظ لام كي فنصبوا
بها كلام كي ونحوه اكرم بزيد فجزموا كما جزموا اخر الفعل اذا كان اللفظ اشبهه لفظ الامر فيحسن الوقف
عنده على لهم وغيره لا يجوزه لان ما بعده تعليل ونزل لما وبخوا على ترك النفير فلما ارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرية نفروا جميعا او لما اجدبت الارض وجاء الاعراب يظهرون الايمان
وطلب الدين وما كان المومنون لينفروا كافة والدم في لينفروا التاكيد
النفي المعنى ان نفير الكافة عن اوطانهم لطلب العلم والخير بصدق نية وغرض صحيح غير ممكن
وان امكن فرضا فواجب على كل ذلك واذا كان نفير الكل على ذلك غير ممكن فلولا فهلا نفر من
كل فرقة جماعة كثيرة طايفة جماعة يسيرة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم
اي لم يكن لهم غرض سوى انذار قومهم وساير الناس اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
نا ليحذروا عقاب الله تعالى العلمهم امره ونهيه او المعنى فهلا نفر طايفة الى الغزو ليتفقه
المخلفون ويتفرغوا لتحصيل العلم وينذر المخلفون قومهم النافرين الى الغزو اذا رجعوا اليهم
منه فيعلموهم ما علموا من العلم قاتلوا الذين يلونكم من الكفار هو عام في قتال الاقرب فالاقرب
منهم او الروم او قريظة والنضير او الديلم وليجدوا فيكم غلظة شجاعة وشدة
وقسوة وقرى بضم الغين وفتحها فالكسر كالشدة والفتح كالسخطة والضم كالضغطة مع
المتقين بالنصر فمنهم اي المنافقين من يقول بعضهم لبعض ايكم وقرى بنصب
ايكم على اضمار فعل يفسره زادته هذه ايمانا يقينا وتصديقا لا احب الوقف هنا ولا
على يستبشرون في قلوبهم مرض شك ونفاق فزادتهم رجسا كفرا
الى رجسهم وهم كافرون مع ذلك الكفر القراء اولا يرون بالتاء
خطابا للمومنين وبالياء اخبارا عن المنافقين انهم يفتنون يختبرون في كل
عام مرة او مرتين بالقحط والشدة والامراض والاوجاع او باظهار نفاقهم ثم لا يتو
بون من نفاقهم ولا هم يذكرون كا يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها عيب

المنافقين نظر بعضهم الى بعض عند تعريض النبي صلى الله عليه وسلم بنفاقهم يريدون
الهرب يقولون هل يراكم من احد من المومنين ثم انصرفوا عن مكانهم خارجين
صرف الله قلوبهم عن الهدى لا يفقهون نا عن ابي ان اخر ما نزل لقد جاءكم
رسول من انفسكم كا من جنسكم عربي مثلكم الى اخر السورة وقرى من انفسكم اي اشرفكم
عزيز عليه ما عنتم مبتدا خبره عزيز وما مصدرية مرفوعة محلا او صفة رسول
بعزيز وهي صفة رسول اي رسول عزيز عليه عنتكم وهو دخول الضيق والشدة عليكم حريص
عليكم حس ليلا ترجعوا عن اتباعه رحيم كا فان تولوا عن الايمان وناصبوك فقل
حسبي الله كافي وحافظي وناصري لا معتمد الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم تا وقرى برفع الميم صفة رب بسم الله الرحمن الرحيم
رب يسر سورة يونس عليه السلام مكية الا من قوله فان كنت في شك
مما انزلنا الثلث او اثنين ابن عباس فيهما من المدني ومنهم من يومن به الاية
وهي ماية وتسع او عشر ايات بسم الله الرحمن الرحيم
التوبة بذكر النبي صلى الله عليه وسلم افتتح هذه السورة بما فيه دليل على صدق نبوته وتفضيله
صلى الله عليه وسلم فقال الر با القراء والر بالفتح والامالة وبين بين تلك اي هذه ايات
الكتاب اي القران الحكيم كا ولما انكر اهل مكة نبوته وتعجبوا من ذلك نزل انكارا
عليهم اكان للناس عجبا خبر كان وللناس حال من عجبا اسمها ان اوحينا وقرى برفع عجب
اسم كان وهو نكرة وخبرها ان اوحينا والمعنى عجب اهل مكة من ايحاينا الى رجل منهم وهو
محمد صلى الله عليه وسلم واختصاصنا اياه بالنبوة وان في ان انذر الناس مفسرة او مخففة
من الثقيلة قدم صدق هو ما قدموه من اعمالهم الصالحة عند ربهم با او هو ما
سبق لهم من السعادة او شفيع صدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم القراء ان هذا لسحر
مبين تا بغير الف فالمراد القران وبالف فالمراد النبي صلى الله عليه وسلم وقرى ما هذا
الا ساحر على العرش حس ان استانفت يدبر الامر حس يقضي امر الخلايق برزقهم في الدنيا
وحسابهم في الاخرى ما من شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه حس نحو ولا يشفعون
الا لمن ارتضى ذلكم فاعل هذه الاشياء الله ربكم المختص بالعبودية فاعبدوه
افلا تذكرون حس تتعظون جميعا حس وتنصب مصدرين وعد الله حقا

حس على القراه بكسر انه استينافا او قرى بفتح انه فلا وقف على حقا ولا جميعا لان المعنى اليه مرجعكم
جميعا لانه يبدا الخلق الخلق ابتدا ثم يعيده مميتا ثم حيا للجزا تلخيصه من قدر على ابتداء
خلقه قدر على اعادته ابو حاتم يقف على يعيده لجعل اللام في ليجزى الذين امنوا الى
بالقسط نا بالعدل لام قسم وغيره لا يجيزه لانه تعليل عندهم اوما الى فضيله المومنين بقوله
والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء حار قد بلغ نهاية الحر بما كانوا يكفرون
نا القراه ضيا وبضيا هنا والانبيا والقصص بهمزتين بينهما الف لان ضيا جمع ضو كسوط
وسياط او مصدر وصف به فياؤه منقلبة عن واو فاخرت اليا وقدمت الهمزة فوقعت
اليا طرفا بعد الف زايدة فقلبت همزة فالهمزة قبل الالف لام الكلمة والتي بعدها عينها فهي منقلبة
عن اليا المنقلبة عن واو وبيا قبل الالف على الاصل لان اليا بدل من واو لانكسار ما قبلها والمعنى خلق
الشمس ذات ضياء والضياء اقوى من النور والقمر نورا اى ذا نور وقدره اى القمر
ذا منازل وهي الثمانية والعشرون لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب
نا حساب الاشهر والايام ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق حس ان استانفت
ما بعد القراه نفصل الايات باليا والنون لقوم يعلمون نا فيصدقون لقوم
يتقون نا وخص المتقون بالذكر لانهم هم المنتفعون بالتفكر في خلق الله تعالى ان الذين
لا يرجون لقاءنا لا يخافون سوء لقائنا لانكارهم البعث او لا يرجون لا يا ملون لقانا
كالسعدا لانهم كافرون ورضوا بالحيوة الدنيا القليل الفاني بدلا من الاخرة الكثيرة الباقي
واطمانوا بها سكنوا اليها ويجوز ان يقال اطمانوا انحطاطا بها فاختت نفوسهم المقام فيها ولا
وقف الى يكسبون نا يهديهم ربهم بايمانهم كا هديته الطريق
وهديته الى الطريق المعنى يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيامة بسبب تصديقهم يكفي
الوقف هنا ان استانفت ولم يجعل تجري من تحتهم الانهار الجملة حالا من ضمير
يهديهم دعويهم دعاوهم وقولهم فيها سبحانك اللهم عما لا يليق بعظمتك
وجلالك او دعواهم عباداتهم كقوله واعتزلكم وما تدعون من دون الله ولا عبادة ثم تكليفا بل
تلذذا روى انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس او سبحانك اللهم علامة بينهم وبين خدمهم
اذا طلبوا شيا قالوه وتحيتهم فيها سلام حس اى يحيي بعضهم بعضا بالسلام او تحييهم
الملايكه او يا تونهم به من ربهم واخر دعويهم بعد التسبيح ان الحمد لله رب

العالمين وان مخففة من الثقيلة فيها معنى الشان ونزل لما استعجل المشركون العذاب ولو
يعجل الله للناس الشر مفعول يعجل استعجالهم اى تعجيلا مثل استعجالهم بالخير فحذف
تعجيلا وصفته واقيم المضاف اليه مقامه القراه لقضى بفتح القاف والضاد ونصب
اجلهم مفعوله المعنى لاماتهم الله وبضم القاف وكسر الضاد ورفع اجلهم مجهولا المعنى
لو عجلنا لهم ما دعوا به من الشر كما نعجل لهم ما طلبوا من الخير لهلكوا تلخيصه لا نفعل الامانيد وكفى
الوقف هنا لان فنذر عطف على محذوف لان ولو يعجل فيه معنى نفي التعجيل تقديره نمهلهم
فنذرهم في طغيانهم مع اسباغ النعم عليهم استدراجا يعمهون نا ويمتنع عطف
فنذر على نعجل لان التعجيل لم يقع وتركهم في طغيانهم قد وقع لجنبه حال بدليل عطف الحالين
بعده عليه ومعنا او قاعدا او قايما كا المعنى دعانا في جميع حالاته لان الانسان لا بد له
من اضطجاع او قيام او قعود ومحل كان اى كانه لم يدعنا الى ضر مسه كا حال
من ضمير مر المعنى بعد كشف ضره رجع الى حالة الاول وترك الدعاء واهمل جانب الله تعالى يعملون
حس لما ظلموا ظرف لاهلكنا والواو في وجاتهم رسلهم بالبينات بالشواهد
الداله على صدقهم للحال وما كانوا ليومنوا عطف على ظلموا كذلك نجزى وقرى
بالياء القوم المجرمين كا المشركين بتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم ثم جعلناكم
خلايف خطاب للذين بعث اليهم صلى الله عليه وسلم من بعدهم من بعد المهلكين
لننظر كيف تعملون كا وكيف نصب بتعملون لا بننظر قال صلى الله عليه وسلم ان الدنيا
خضرة وان الله مستخلفكم فيها لينظر كيف تعملون كان القران ينزل عليه صلى الله عليه وسلم
بذم الاصنام وعابديها فقالوا له ائت بقران غير هذا لا ذم فيه الهتنا او بدله
حس اجعل مكان اية اية عذاب وبالعكس او مكان حرام حلالا وبالعكس قل ما يكون
ما ينبغي ولا يجوز لي ان ابدله من تلقاء جهة نفسي تلخيصه لا اختيار لي في شي ما ان اتبع
الا ما يوحى الي حس عظيم نا القراه ولا ادراكم بالف من دريت علمت عطفا على
تلوته فهو عطف نفي على نفي تقديره لو شا الله ما تلوته عليكم القران ولا اعلمكم به ولتركم على كفركم
ولادراكم بغير الف فاللام جواب لو المضمرة تقديره لو شا الله ما تلوته عليكم ولو شاء لاعلمكم على
لسان غيري لكنه من علي بالرسالة وقرى ولا ادراكم على لغة من يقول ارضاءته في رضيته
ولا انذرتكم به من الانذار وروى القراءة ولا ادراتكم بالهمز قلبت الالف همزة كلبات بالحج او

من درايته دفعته فقد لبثت فيكم عمرا طرف اى مدة عمر وهو اربعون سنة من قبله
كا من قبل نزول القران افلا تعقلون نا انه ليس من قبلي اوحي اليه على راس اربعين فاقام
عكة ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة فاقام عشر سنين ومات صلى الله عليه وسلم وهو
ابن ثلث وستين سنة باياته كا محمد صلى الله عليه وسلم والقران المجرمون حس
عند الله نا ولا في الارض كا القراء يشركون نا هنا والموضعين في اول النحل
والروم بالياء والتاء الا امة واحدة على دين الاسلام فاختلفوا حس تفرقوا اديانا
مختلفة ولولا كلمة سبقت من ربك انه لا يعذب احدا الا باجله لقضي بينهم
بتعجيل العذاب وتمييز المحق من المبطل فيما فيه يختلفون حس ويقولون اى
اهل مكة لولا انزل عليه اية من الايات التي تقترحها فقل انما الغيب لله فانتظروا
نزولها او قضى الله بيننا باظهار المحق من المبطل من المنتظرين حس واذا اذقنا كفار
مكة رحمة راحة من بعد ضراء شدة او خصب بعد جدب وجواب اذا اذا لهم
مكر استهزاء وتكذيب في اياتنا حس بقولهم رزقنا بكذا وسقينا بنوء كذى ولما كانت اذا
الثانية للمفاجاة والمفاجاة تدل على الاسراع قال قل الله اسرع مكرا حس اخذا وعقوبة
ثم اوما الى عدم الاهمال فقال ان رسلنا حفظتنا يكتبون ما تمكرون تا وقرى يمكرون
بالياء غيبة القراء يسيركم في البر على الظهر والاقدام والبحر على السفن من
التسيير وبالنون والشين من النشر البث حتى اذا كنتم في الفلك السفن الواحد
والجمع سواء وقرى الفلكي نسبة كخارجي واحمري او المراد الماء الذي يسير فيه الفلك
وهو اللج ثم رجع من الخطاب الى الغيبة مبالغة في تعريف النعمة عليهم فقال وجرين
بهم اى السفن بالناس وفرحوا بها بالريح وجواب اذا جاءتها اى السفن او الريح
ريح عاصف شديدة ولم يقل عاصفة لاختصاص الريح بالعصوف او بذكر الريح وبو
دعوا الله مخلصين له الدين لم يدعوا احدا سواه ويقولون لئن انجيتنا من هذه
الشدة لنكونن من الشاكرين حس لله تعالى يبغون يتطاولون على الناس ويفسدون
في الارض بغير الحق انما بغيكم على انفسكم اى وباله راجع عليكم ع ابن عباس
لو بغى جبل على جبل لدك الباغي قال صلى الله عليه وسلم اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر
عقابا البغي واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع فقال لا تمكر ولا تعن ماكرا ولا تنكث ولا تبغ ناكثا ورو

اثنتان يعجلهما الله تعالى في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وقال ثلث من كن فيه كن عليه البغي والنكث
والمكر القراء متاع نصبا مصدرا اى يتمتعون متاع الحيوة الدنيا فيتم الوقف على انفسكم لان
بغيكم مبتدا خبره على انفسكم ولا وقف على انفسكم ان نصبت متاع ببغيكم مفعولا له اى بغيكم لاجل
متاع الحيوة ورفعا خبر مبتدا محذوف فيتم الوقف على انفسكم وان رفعته خبر بغيكم فلا
وقف على انفسكم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط
به اى اختلط بسبب المطر نبات الارض واشتبك بعضه في بعض ومحل مما ياكل الناس
والانعام حال من النبات زخرفها زينتها وحسنها وظهر الزهر وازينت بالزهر والنبات
وقرى وازينت مخففا وازيانت كابياضت قادرون عليها متمكنون من تحصيل
ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا فجعلناها اى زرعها حصيدا كان لم تغن لم تتم بالامس
حس بالزمان الماضي لا الذي هو قبل يومك وقرى يغن بالياء غيبة تتفكرون نا الى دار السلام
الجنة لسلامتهم فيها مستقيم نا للذين احسنوا الحسنى المثوبة وزيادة كا
ما يزداد من الثواب والمنازل والرحاب او النظر الى ربهم ثم ولا يرهق لا يغشى وجوههم
لا تغشى وجوههم قتر غبار وكرب ولا ذلة كابة وكسوف خالدون نا ان لم تعطف ما
بعد على ما قبل وترفع والذين كسبوا السيئات مبتدا خبره ما لهم من الله من
عاصم كانما اغشيت البست وجوههم قطعا القراء بفتح الطاء جمع
قطعة وباسكانها اى جزءا واحدا من الليل مظلما كا حال العامل فيها اغشيت خالدون
نا مكانكم ظرف مبني لوقوعه موقع الامر وهو الزموا وفيه مرفوع انتم تاكيده وشركاؤكم
عطف عليه المعنى الزموا انتم وشركاؤكم مكانكم لا تبرحوا حتى ننظر في امركم وقرى وشركاءكم
نصبا فالواو بمعنى مع فزيلنا فرقنا وقرى فزايلنا بينهم كا بعد اجتماعهم في الموقف ويتبرأ كل
معبود ممن عبده الا الله تعالى ما كنتم ايانا تعبدون كا انما عبدتم الشياطين حيث
اطعتموهم لغافلين حس المعنى يقول المعبودون لعابديهم ما كنا عن عبادتكم الا غافلين القراء
هنالك تبلوا بتاء وباء من البلوى والاختبار وتتلوا بتائين من التلاوة والاتباع المعنى يوم القيمة
تختبر كل نفس وتتبع ما اسلفت قدمت من العمل كما تختبر الرجل الشيء وتتبعه وتعرف
حقيقته وقرى نبلوا بنون وباء ونصب كل اى نختبر نحن مولاهم الحق ربهم حقيقة
والمتولي جزاءهم وقرى بنصب الحق مدحا نحو الحمد لله اهل الحمد وضل غاب عنهم

ماكانوا يفترون نا من الكذب وشفاعتهم لهم من السماء المطر والارض النبات
امن يملك السمع والابصار من يملك خلقهما وما اودع فيهما من الحكم ومن يدبر الامر اى امر
جميع العالم جاء بالعموم بعد الخصوص افلا تتقون حس عقابه فتسلمون فذلكم اى الفعال
لهذه الاشياء الله ربكم الحق الذى لا ريب فى صحته فماذا بعد الحق الا الضلال لا واسطة
بينهما فانى تصرفون حس عن الحق الى الباطل القراء حقت كلمة ربك هنا واخرها وفى
الطول مفردا وجمعا المعنى وجب حكمه السابق فى الفاسقين كفرا انهم لا يؤمنون نا ولما
كانت الدلالة على الاعادة بعد الموت ظاهرة لا يدفعها الا مكابر قال قل هل من شركائكم اى
معبوديكم من يبدأ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون حس تصرفون عن الهدى من
يهدى الى الحق كا قل الله يهدى للحق كا يقال هديته للحق والى الحق واستعمل هنا
اللغتين القراء امن لا يهدى بفتح الياء والهاء وتشديد الدال من اهتدى يهتدى ادغم
التاء فى الدال بعد نقل حركتها مفتوحة الى الهاء او حركت الهاء لالتقاء الساكنين وكذلك التعليل
مع اختلاس فتحة الهاء تخفيفا وبفتح الياء واسكان الهاء مخففا من هدى يهدى غيره او من
هدى بمعنى اهتدى كشرى بمعنى اشترى وبفتح الياء وكسر الهاء مشددا اما لغة لانه
ادغم التاء فى الدال ولم يلق حركتها على الهاء فاجتمع ساكنان فكسرت الهاء لالتقاء الساكنين
وكذلك التعليل مع كسر الياء مع التشديد اتباعا للهاء وجاء من لانهم عبدوهم فجروا مجرى العقلاء
المعنى الذى يهدى الى الحق احق بالاتباع ام الصنم المعبود الذى لا حراك ولا انتقال له الا
ان يهدى ينقل من مكان الى مكان وقرى يهدى مشددا اما لغة لتخصيصه ايترك الهادى
حقيقة ويتبع المضل فما لكم كيف تحكمون نا هذا الحكم الفاسد وما يتبع
اكثرهم فى عبادة الاصنام وقولهم انها الهة الا ظنا كا من غير تحقيق انما قلدوا اباءهم
ان الظن لا يغنى لا يدفع من الحق شيئا كا ولا يقوم الظن مقام التحقيق يفعلون نا
وما كان وما صح هذا القران ان يفترى خبر كان اى وما كان هذا القران
افتراء من دون الله ولكن تصديق مفعول له اى انزل القران لتصديق الذى
بين يديه اى قبله من الكتب كالتورية والانجيل وتفصيل الكتاب اى تبيين
احكامه مفعول له ايضا وقرى تصديق وتفصيل رفعا اى ولكن هو تصديق وتفصيل
من رب متعلق بتصديق وما بينهما اعتراض او بمحذوف اى ولكن انزل من رب العالمين

ام يقولون اى بل يقولون افتراه اختلق محمد القران قل فاتوا بسورة مثله
شبهه القران فى الفصاحة والايجاز على وجه الافتراء لانكم عرب مثلى فمثله بدل من سورة وقرى
بسورة مثله اضافة اى بسورة كتاب مثله وادعوا من استطعتم من العالم ليعينوكم
على ذلك ان كنتم صادقين كا ثم بين عجزهم بقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه المعنى بادروا الى تكذيب القران قبل فهمه ولما يأتهم تاويله لا ولم يجيئهم ما يؤول
اليه امره من الاعجاز فيظهر صدقه من كذبه الظالمين حس ومنهم من المكذبين من
يؤمن به سيؤمن بالقران ومنهم من لا يؤمن به حس ابدا بالمفسدين حس
المشركين وان كذبوك فقل تحذيرا لى عملى ولكم عملكم حس انتم
بريئون مما اعمل وانا برى مما تعملون حس فمن حملها على ظاهرها نسخها
باية السيف ومن تاولها بالجزاء وثابته لان الجزاء ثم يكون ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم
واعلم ان لا هادى الا الله بقوله ومنهم من اى ناس يستمعون اليك حين تقرأ استهزاء
وسخرية بقرانك افانت تسمع اى تفهم الصم شبههم بالصم لعدم انتفاعهم بما يسمعون
ولو كانوا لا يعقلون حس جمع الضمير فى يستمعون نظرا الى معنى من ووحد فى ومنهم
من ينظر اليك كا يعاينك بابصارهم دون بصايرهم نظرا الى لفظها افانت تهدى
العمى ولو كانوا لا يبصرون نا وقرن عدم العقل بعدم السمع وبعدم البصر عدم
الادراك تفضيلا للحكم الباطن على الظاهر انفسهم يظلمون لا بالمعصية القراء نحشرهم
بالنون والياء ومحل كان لم يلبثوا حال اى يحشرهم مشبهين بمن لم يلبث فى الدنيا او
قبورهم لشدة ما يلقون الا ساعة من نهار فكان مخففة اسمها محذوف اى كانهم وساعة
ظرف ليلبثوا ومحل يتعارفون بينهم حس يعرف بعضهم بعضا بعد الخروج من
القبور حال مقدرة لان التعارف بعد الحشر يكون او مبينة لكان لم يلبثوا لان التعارف
انما يكون ساعة يحسن الوقف هنا ان استانفت ما بعده وان قدرت محذوفا منصوبا
حالا من يتعارفون لم يجز تقديره يتعارفون بينهم قائلين قد خسر المكذبون وما كانوا
مهتدين وجواب اما نرينك محذوف وجواب نتوفينك فالينا مرجعهم
تقديره وان نرينك بعض الذى نعدهم فى الدنيا فذاك وان نتوفينك ولم نرك شيئا فنحن نريكه
فى الاخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون حس فيجازيهم عليه وثم بمعنى الواو او للترتيب

الاخبار بخو زيد قايم ثم هو كريم وليس التاخير عجزا بل للايذان انه تعالى قادر عليهم في كل آن تلخيصه
ان لم تر في اعدائك ما يسرك هنا فستراه ثم وهم لا يظلمون كا لا يعذبون بغير حجة تلزمهم
ويقولون استهزاء متى هذا الوعد بقيام الساعة ان كنتم صادقين
حس ايها المومنون في ذلك الا ما شاء الله حس ان نقدرني عليه استثناء منقطع لكل
امة اجل كا مدة معلومة فلا يستاخرون عنها ساعة ولا يستقدمون
تا ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ظرفان اي اتاكم عذابه وقت بياتكم وهو الليل
ووقت تقظتكم وهو النهار والبيات بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم والشرط متعلق
بارايتم وجوابه محذوف اي تندموا او جوابه ماذا يستعجل منه المجرمون تا ونحوه
ان اتاك ماذا تعطيني والشرط وجوابه متعلق بارايتم ثم الوقف هنا ان لم يجعل جواب الشرط
اثم اذا ما وقع اي العذاب ويكون ماذا يستعجل منه المجرمون اعتراضا ودخول الاستفهام على
ثم كدخوله على الفاء في افامن اهل القرى تلخيصه ان اتاكم عذابه امنتم به بالله تعالى او بمحمد صلى الله
عليه وسلم او بعذاب عند نزوله قيل لهم الآن تومنون وقد كنتم به تستعجلون
كا استهزاء ثم قيل للذين ظلموا عطف على امنتم به قيل لهم هذا القول توبيخا لا انها
ليست حال استدراك لما فات فلذلك وقف على يستعجلون بما كنتم تكسبون
تا ويستنبئونك اي يستخبرونك احق هو اي ما تنذرهم به من البعث والعذاب
وقي احق هو قل اي وربي اي نعم والله انه لحق جمع بين الايجاب والقسم تاكيدا ابو حاتم
نقف على الحق وابو بكر على وربي وغيرهما على اي وجوز الوقف على هو القتبي اي بمعنى بل ولا ياتي
في القسم الا صلة وتكون اي بمعنى نعم في القسم خاصة كهل بمعنى قد في الاستفهام خاصة ثم الوقف
هنا ان استانفت ما بعد وان جعلت وما انتم بمعجزين كا بفايتين داخلا فيما وقع عليه
القسم فلا وقف على الحق ظلمت اشركت صفة نفس ما في الارض جميعا لافتدت
به كا بذلته مقابلة نجاتها فداه فافتدى وافتداه بمعنى فداه واسروا الندامة اظهروها
لانه ليس بيوم تصبر او اخفوها عجزا عن النطق بها لشدة الامر او اخفاها الروساء خوفا من
لوم الضعفاء ثم وقضي بينهم اي حكم بين الخلايق وهم لا يظلمون تا والارض
حس لا يعلمون تا واليه ترجعون تا فيثيب ويعاقب قد جاءتكم موعظة كتاب
فيه بيان ما يجب لكم وعليكم وشفاء دواء لما في الصدور من العقايد الفاسدة للمومنين

تا بفضل الله وبرحمته بالاسلام والقران او بالعكس فبذلك اي بالفضل والرحمة فليفرحوا
او تقديره بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا كرر تاكيدا ثم حذف احد الفعلين لدلالة
الاخر عليه فالفاء الاولى مرتبطة بما قبلها وجيء بالثانية بمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فليخصوا
بالفرح او الثانية متعلقة بمحذوف اي فليعتنوا بذلك فليفرحوا نحو زيدا فاضربه او الاولى زائدة
وقي فلتفرحوا بالتاء وفافرحوا القراء مما يجمعون حس بالتاء والياء ارايتم ما انزل الله
فما نصب بارايتم او بانزل اي خلق لكم من رزق من زروع وضروع فجعلتم منه
حراما وحلالا حس المراد ما حرموه من السايبة والوصيلة والحام آلله اذن لكم متعلق
بارايتم المعنى اخبروني الله اذن لكم في هذا التحليل والتحريم ام على الله تفترون حس
تكذبون بنسبة ذلك اليه ام منقطعة والهمزة للانكار وهذه الاية من ابلغ الزواجر عن التجوز فيما
يسئل عنه في الحكم وباعثة على الاحتياط فيه ومن لم يحتط في الحكم فهو مفتر يوم القيمة حس
نصب بالظن اي واي شيء ظن المفترين يصنع بهم يوم القيمة وقي وما ظن فعلا ماضيا اي واي شيء
ظن المفترون ان الله لذو فضل على الناس باهمالهم وقبول توبتهم ولكن اكثرهم
لا يشكرون تا انعمه عليهم وما تكون يا محمد في شان حال وقصد شانت
شانه قصدت قصده وما تتلو منه اي من الله او من الشان او من التنزيل من قران واضمر
صلى الله عليه وسلم قبل الذكر تفضيلا له ثم جمع مع امته تفضيلا لهم في قوله ولا تعملون
من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه تا في العمل او في القران
القراء وما يعزب بضم الزاء وكسرها لغتان اي ما يغيب عن ربك من
مثقال ذرة اي نملة صغيرة في الارض ولا في السماء القراء ولا اصغر من ذلك
اي الذرة ولا اكبر برفعهما عطفا على موضع من ومعمولها لان موضعه رفع بيعزب وفتحا عطفا
على لفظ الذرة او مثقال لان اصغر واكبر لا ينصرفان للزوم من لهما وافعل اذا اتصل به من كان
صفة واذا كان صفة لم ينصرف نكرة فلا وقف على السماء لاجل العطف وان استانفت ولا اصغر
الاية ورفعته ابتداء وفتحته على نفي الجنس وقفت على السماء والاستثناء في الا في كتاب
مبين تا منقطع ويجوز ان يكون متصلا مستثنى من يعزب ويكون معنى يعزب يبين ويصدر
المعنى لم يصدر عن الله تعالى شيء بعد خلقه الا وهي في اللوح تلخيصه كل مخلوق مكتوب ويجوز ان
تقدم ويوخر تقديره وما تكون في شان وما تتلو منه من قران ولا تعملون من عمل الا في كتاب مبين

الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه الى ولا اكبر لتخيصه ما من شي الا وهو في اللوح ونحن شاهده
في كل آن الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخره والا فهم
اشد خوفا وحزنا من غيرهم في الدنيا وهم الذين اذا رووا ذكر الله والمراد السمت بحو سيماهم في
وجوههم او ان علامة اولياء الله ان همومهم مع الله وشغلهم بالله وفرارهم اليه فنوا في احوالهم بقايهم
في مشاهدة مالكهم فتوالت عليهم انوار الولاية فلم يكن لهم عن نفوسهم اخبار ولا مع احد غير الله قرار
وهم المتحابون في الله قال صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون
والشهداء يوم القيمة لمكانهم من الله قيل يا رسول الله من هم لعلنا نحبهم قال رجال يتحابون من غير
ارحام بينهم ولا اموال يتعاطون بها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا
خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس وهذا مبالغة والمعنى لو فرض قوم بهذه الصفة
لكان هولاء والا فلا خلاف ان احدا من غير الانبياء لا يبلغ منزلة الانبياء ۝ وقال صلى الله عليه وسلم عن
الله تعالى ان اوليائي من عبادي الذين يذكرون بذكري واذكر بذكرهم او اولياوه هم الموصوفون
بما بعده ثم الوقف هنا ان لم تجعل الذين امنوا وكانوا يتقون صفة اولياء
ونصبته او رفعته مدحا او مبتدأ خبره لهم البشرى وان جعلت الذين امنوا صفة اولياء
فلا وقف على يحزنون وتم على يتقون لانك تبتدى لهم البشرى في الحيوة الدنيا
هي الرويا الصالحة يراها الانسان او ترى له او الثناء الحسن قال ابو ذر يا رسول الله الرجل
يعمل لنفسه ويحبه الناس قال تلك عاجل بشرى المومن او هي بشارة الملائكة لهم عند الموت
بالمسارة وفي الاخرة بالجنة والرضوان واعطايهم كتبهم بايمانهم او هي ما يرد عليهم من فوايد المعاملة
ولطايف الحكمة لا تبديل لكلمات الله لا تغير لعذابه ذلك اي التبشير هو
الفوز العظيم تا ولا يحزنك قولهم تم الوقف هنا ونختار الاستيناف كانه
العزة لله كانه قال فما لي لا احزن فقيل ان العزة لله جميعا حال لان الكفار لو ما احزن
صلى الله عليه وسلم الان يقولوا استهزاء وقرى بفتح ان اى لان فلا وقف ايضا على قولهم
العليم تا وجاء من في الا ان لله من في السموات ومن في الارض حس تغليبا
للعقلاء وما نافية في وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء كا الهة
المعنى وما يتبعون حقيقة الشركاء وان سموهم شركاء لان شركة الله في الربوبية محال
فشركاء نصب بيتبع تقديره وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء فحذف الاول لدلالة
الكلام

الثاني عليه او ما استفهام نصب بيتبع اى اى شي يتبع فشركاء نصب بيدعون وقرى تدعون
خطابا اى اى شي يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملايكة والنبيين فانهم لا يدعون الا الله فكونوا
مثلهم ان يتبعون اى المشركون الا الظن اى ظنهم ان الهتهم تقربهم الى الله تعالى
وان هم الا يخرصون تا يحدسون ويكذبون والنهار مبصرا كا مضيا يبصر فيه
مطالب الارزاق لقوم يسمعون تا يعتبرون فيعلمون ان لا اله الا هو فيومنون
سبحانه حس تنزيه عن الولد هو الغني حس عن الولد وغيره وانما يتخذ الولد المحتاج
اليه وما في الارض كا ان عندكم من سلطان تا برهان بهذا القول
والباء متعلق بما عندكم ثم نفى عنهم البرهان بقوله اتقولون على الله ما لا تعلمون تا
فيه دليل ان كل قول لا برهان عليه جهل وليس بعلم لا يفلحون كا لان تقديره افتراءهم
متاع في الدنيا بلغة يسيرة بنيل رياستهم ولذتهم ثم نزول يكفرون تا كبر ثقل
عليكم مقامي بين ظهرانيكم او قيامي واعظا لكم وتذكيري بايات الله وتحذيري
بادلته والفاء في فعلى الله توكلت جواب اذا قال وفاء فاجمعوا امركم
اى فاحكموه في اهلاكي من الاجماع عطف على الجواب وشركاءكم اى الهتكم اي مع شركائكم
او ادعوا شركائكم وقرى بها وقرى فاجمعوا من الجمع وشركاؤكم رفعا عطفا على الضمير في
فاجمعوا وجاز عطفه من غير تاكيد لطول الكلام ثم لا يكن امركم في قصدي بالاهلاك
عليكم غمة خفيا بل جاهروني به او غمة غما وكربا اى بادروا الى اهلاكي ولا تضيق صدركم
بلبثي بينكم بقول هذا احتقارا بهم واستصغارا لشانهم ثم بالغ في احتقارهم بقوله ثم
اقضوا الى اى امضوا ما في انفسكم من اهلاكي واوصلوه الي نحو وقضينا الى بني اسرائيل
في الكتاب وقرى بالفاء اى انهوا الى بما تريدون من الشر او من القضاء اى ابرزوا ما في انفسكم
واعملوا به ولا تنظرون تا لا تمهلون لتخلصه اقصدوا اهلاكي بكل طريق سريعا فلا خوف
عندي لوثوقي بالله تعالى فان توليتم عن تذكيري فما سالتكم على ذلك من
اجر شيا من حطام الدنيا فتنفروا عني ان اجري الا على الله وامرت ان اكون
من المسلمين كا الذين لا ياخذون الاجر على التعليم فكذبوه استمروا على تكذيبه ثم
بعثنا من بعده اى بعد نوح رسلا كابرهيم وهود ولوط وشعيب الى قومهم فجاوهم
بالبينات المثبتة لدعواهم فما كانوا اى القوم ليومنوا بما كذبوا اى قوم نوح

به بنوح تقديره فما كان قوم الرسل الذى بعد نوح ليومنوا بما كذب به قوم نوح اى بمثله او المعنى
فما كان قوم الرسل ليومنوا بما كذبوا به من قبل بعثة الرسل اليهم لانهم كانوا كفارا مكذبين قبل
ذلك واستمروا على كفرهم بلخيصه مازدادوا بمجئ الرسل الاعنادا المعتدين كا من بعدهم
اى بعد الرسل بايابنا التسع مجرمين كا مبين كا لما جاءكم حس تقديره
اتقولون للحق لما جاءكم انه سحر لدلالة ان هذا السحر عليه او تقديره اتقولون للحق لما جاءكم هذا
اللفظ وهو ان هذا السحر ثم قال منكرا عليهم اسحر هذا خبر ومبتدا ولا يفلح الساحرون
المعنى ايكون سحرا وقد افلح من جاء به لتلفتنا اللفت والفتل واحد اى لتصرفنا عما وجدنا
عليه اباءنا القراه وتكون لكما الكبرياء اى الملك لان الملوك موصوفون
بالكبر والتعظيم بالتاء والياء وما نحن لكما بمومنين نا مصدقين عليهم كا ملقون
كا قال موسى ما جئتم به حس على القراه السحر مدا استفهاما فما استفهام محلها
نصب بمحذوف تقديره اى شى اتيتم واجيتم به تفسير لانيتم ثم ابتداء السحر هو او محلها رفع
وجيتم به خبره والسحر بدل من موضع ما بدل استفهام من استفهام فلا وقف على به وغيره
جائز على القراه ايضا نقص السحر لان ما موصوله مبتدا جيتم به صلته السحر خبره فيكفى
الوقف على السحر وقرى ما جيتم به سحر ان الله سيبطله حس سيمحقه المفسدين
كا ويحق اى ويثبت الله الحق بكلماته باحكامه وقرى بكلمته اى امره وقضايه.
ولو كره المجرمون كا فما امن لموسى الا ذرية من قومه المعنى لم يصدق موسى.
الا اولاد من اولاد بنى اسرايل لانه دعا الاباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون فاجابة الابناء على
خوف من فرعون وملائهم اى ملاء الذرية ولم يونث لان الذرية قوم فذكر على
المعنى بلخيصه امنوا وهم يخافون من فرعون وقومهم او هم فى ملايهم لفرعون لانه كان عظيما
فى نفسه فخوطب بالجمع او المراد بفرعون آله كثمود اسم للقبيلة او الضمير فى قومه لفرعون
فالذريه امراته وخازنه وامراة خازنه وماشطته ومومن من آل فرعون او من امن من القبط
ومحل ان يفتنهم حس يقتلهم جر بدل من فرعون وانه لمن المسرفين نا ان كنتم
امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين كا شرط الاسلام مع التوكل
لان الاسلام لا يكون مع التخليط توكلنا حس اعتمدنا ثم ابتداء وادعين ربنا لا تجعلنا
فتنة للقوم الظالمين نا المعنى لا تفتنهم بقتلنا لانهم يقولون لو كانوا على الحق ما اصيبوا

الكافرين نا ان تبوءا مصدر فى محل النصب باوحينا قبل اى اتخذا مباءة اى منزلا
لقومكما بمصر المعروفة او الاسكندرية بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مساجد
متوجهة نحو القبلة وهى الكعبة لان فرعون كان قد امر بنى اسرايل بتخريب بيعهم وان لا يظاهروا
بعباداتهم فامروا باتخاذ مساجد فى بيوتهم يصلون فيها سرا واقيموا الصلوة اتموها وهذا
ينبى ان الصلوة كانت مفروضة عليهم دون الزكوة ولعل ذلك لفقرائهم وبشر يا موسى
المومنين حس بخيرى الدنيا والاخره زينة كل ما يتزين به من متاع الدنيا ابن عباس
كانت لهم من فسطاط مصر الى ارض الحبشة جبال فيها معادن ذهب وفضة وياقوت وزبرجد
وقوله ربنا ليضلوا عن سبيلك كا دعاء بلفظ الامر يوضحه ربنا اطمس على اموالهم
وقرى بضم الميم واصل الطمس المحو وازالة الاثر قالوا حولت نفقاتهم واموالهم كلها حجارة
ويكون الرجل مع امراته فيمسخان حجرين وفى اللام معنى التعليل كانه قال اوتوا ليضلوا واشدد
واختم على قلوبهم كا ليلا يدخلها الايمان واصل الشد الاستيثاق وانما دعا عليهم
بعد الانذار وعلمه ان لا سبيل الى ايمانهم فلا يومنوا عطف على ليضلوا فهو منصوب وما
بينهما اعتراض او على الطمس واشدد فهو مجزوم حتى يروا العذاب الاليم حس
اجيبت دعوتكما اى دعاوكما يا موسى وهرون لان احدهما كان يدعو والاخر
يومن وقرى دعواتكما ودعاوكما واجيبت دعوتكما نصبا اخبارا عن الله تعالى وكان بين
الاجابة والدعوة اربعون سنة فاستقيما كا على تبليغ الرسالة وايضاح الدلالة الى
ان ياتيهم العذاب او الاستقامة فى الدعاء الاترى الاجابة مكرا واستدراجا وتاخيرها
طردا وابعادا القراه ولا تتبعان بتشديد التاء وقرى بتخفيفها القراه بتخفيف النون
وكسرها لالتقاء الساكنين كنون التثنية وتشديدها الذين لا يعلمون نا امر الله
تعالى بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق اى قاربه او فى نفسه
قال امنت حس على القراه باستيناف انه لا اله الا الذى امنت به بنوا
اسرايل وغير جائز على القراه بفتح انه معمولة آمنت وانا من المسلمين حس وكرر
معنى الايمان ثلث مرات حرصا على القبول فلم يقبل منه لانه فرط قبل ولم يكن وقت قبول
او لم يقله مخلصا فعند ذلك دس جبريل فى فيه من حماة البحر لعلمه انه لا يومن قال
الآن نوس وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين كا الضالين المضلين

ومعنى ننجيك نخلصك على نجوة اى مكان مرتفع من الارض او من النجاة وقرى بالحاء اى نجعلك
ناحية رماة الماء بعد غرقه على الساحل قصيرا احمر كانه ثور فتيقن بنو اسرائيل موته ومحل
ببدنك بجسدك حال اى عاريا او ببدنك كاملا سويا من غير نقص او ببدنك بدرعك كانت
له درع مشهورة وقرى بابدانك اى بدروعك لتكون لمن خلفك بعدك اية كا علامة
تظهر لهم عبوديتك من ربوبيتك لانك لو كنت ربا ما غرقت وتعتبر بها من بعدك فلا يقدم على ما اقدمت
عليه من الكفر وادعاء الربوبية وقرى بالقاف لانه ادعى الربوبية فعلم باغراقه انه عبد وخاطبه النبى
صلى الله عليه وسلم اهل القليب لغافلون تا بوانا بنى اسرائيل بعد اهلاك فرعون مبوء
صدق منزل كرامة ورفق وهو مصر والشام من الطيبات كا فما اختلفوا اى اليهود فى
دينهم او فى امر النبى صلى الله عليه وسلم حتى جاءهم العلم كا فبعض قال هو هو وبعض ليس
هو وغيروا صفته مع معرفتهم صدقه وصفته يختلفون حس ثم قال خطابا للنبى صلى الله
عليه وسلم والمراد غيره فان كنت فى شك مما انزلنا اليك من القران وشرائع الاسلام
فسئل الذين يقرؤن الكتاب اى التورية من قبلك لانهم اهل علم ودراية
وهم عامة اليهود او عبد الله بن سلام وفيه نظر لان السورة مكية وابن سلام اسلم بالمدينة او
قيل له صلى الله عليه وسلم ذلك على سبيل الفرض ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فى الجواب لا اشك
ولا اسال بل اشهد انه الحق ابن عباس لا والله ما شك ولا طرفة عين ولا سال احدا منهم والمعنى فسلهم
وان كانوا اعدائك كيف وصفك ونبوتك فى كتابهم فهو انشر لفضلك واثبت لحجتك عليهم لقد
جاءك الحق الذى لا شك فيه وهو القران من ربك من الممترين كا الشاكين من الخاسرين
تا الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك انهم يموتون كفارا وهى هؤلاء للنار
ولا ابالى لا يؤمنون نا ولو جاءتهم كل اية سالوها وانث فعل كل لاضافته الى مونث الكل
الاليم كا فلولا فهلا وقرى بها المعنى لم يكن قرية امنت من القرى الهالكة امنت عند
معاينة العذاب فنفعها ايمانها الا قوم يونس نصب استثناء متصل لان المراد اهلها
الى القرى او منقطع وقرى قوم رفعا بدل فيكون الا صفة ولم ينصرف يونس للعجمة والتعريف وان
قيل باشتقاقه فللتعريف ووزن الفعل المختص لتخفيفه تا ارتفع العذاب بعد نزوله عن احد
الا عن هؤلاء لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى الذل والهوان الى حين تا
اى الى انقضاء اجالهم لان قوم يونس كانوا بنينوى من ارض الموصل فبعث اليهم يونس فكذبوه فقيل

له اخبرهم ان العذاب مصبحهم بعد ثلث وروى بعد اربعين فلما جاء الميعاد تغشاهم العذاب وكان مرتفعا
على رؤسهم قدر ميل او غشى مدينتهم واسودت سطوحهم فلما راوا ذلك ايقنوا بالهلاك فلبسوا المسوح
وبرزوا الى الصحراء بانفسهم ونسائهم ودوابهم وفرقوا بين كل والد وولده فحن بعضهم الى بعض وعجوا
وتضرعوا واختلط اصواتهم وفعلوا ذلك ليكون ارق لقلوبهم واخلص للدعاء واقرب الى الاجابة
وترادوا المظالم حتى كان الرجل يقلع الحجر قد وضع عليها بنيانه فيرده وقالوا امنا بما جاء به يونس
او قالوا يا حى حين لا حى ويا محى الموتى ويا حى لا اله الا انت او قالوا اللهم ان ذنوبنا قد عظمت
وجلت وانت اعظم منها واجل افعل بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن اهله فكشف عنهم العذاب
ثم اوحى تعالى اليه انه لا تكره الا هو بقوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين نا ليس
ذلك اليك الا باذن الله حس بعلمه وتوفيقه القراءة ويجعل الرجس الخذلان
لانه سبب الرجس وهو العذاب بالنون والياء اخبار عن الله تعالى على الذين لا يعقلون
تا ماذا استبداء خبر فى السموات والارض كا من الايات الدالة على الوحدانية
وما استفهامية او نافية فى وما تغنى الايات والنذر وقرى بالياء غيبة عن
قوم لا يؤمنون كا لسابق علمه تعالى بموتهم كافرين من قبلهم كا من المنتظرين
كا القراءة بتشديد ثم ننجى رسلنا وقرى بتخفيفها القبى يتعلق كذلك بما قبلها
وتقف عليها المعنى ننجى المؤمنين مثل نجاة الرسل ويبتدى حقا علينا واكثرهم بابا هذا
يعلق كذلك بما بعدها القراءة ننج المؤمنين تا مخففا من انجا ومشددا من نجى ان
كنتم فى شك من دينى يا اهل مكة وصحته فانظروا فيه فانى ابينه لكم وهو انى
لا اعبد الذين تعبدون من دون الله وهى الاصنام ولكن اعبد الله الذى
يتوفيكم فهل يدل هذا على فساد دينى ام على صلاحه ومع ذلك فقد امرت ان اكون
من المؤمنين لا وقف هنا لان وان اقم وجهك للدين عطف على وان اكون
فكانه عطف مصدر على مصدر وسوغ سيبويه ان توصل ان بالامر والنهى لان الامر والنهى
دالان على المصدر ولا دلالة غيرهما من الافعال والمعنى كن مؤمنا واخلص عملك لله حنيفا
حال من الدين ولا تكونن من المشركين حس من الظالمين كا الضارين
بانفسهم او الظالم من طلب نفعه ممن لا يملك نفع نفسه واستدفع الضرر ممن لا يملك الدفاع عن
نفسه وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو كا وان يردك

بخير فلا راد لفضله كا يصيب به اى بالمذكور وهو الضر والنفع من يشاء
من عباده وهو الغفور الرحيم كا قد جاءكم الحق فلم يبق لكم عذر ولا عليه
تعالى حجة فمن اهتدى اختار الهدى الى عليها لتحصيصه انما ننفع هديكم وضرر ضلالكم مختصا
بنفوسكم وما انا عليكم بوكيل حس المعنى لست مكلفا بحفظ اعمالكم ان على الا
البلاغ ابن عباس نسختها اية القتل والتى بعدها وهى واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى
يحكم الله بينك وبين الكفار ونصرك عليهم وهو خير الحاكمين انا بعضهم الصحيح ان
ليس هنا نسخ سورة هود مكية الا اقم الصلوة طرفى النهار الاية وفلعلك تارك وقوله اولئك
يؤمنون به وقوله ان الحسنات يذهبن السيات وهى مائة واثنان او ثلث
وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
فبعد ختم يونس بالامر بنفى الشرك وثبوت الايمان والعمل بمقتضاه واتباع الموحى والصبر
على ذلك فتح هذه السورة ببيان الموحى وتفصيله والمنع من الشرك والتحذير منه فقال
الر تا كتاب خبر مبتدا محذوف صفته احكمت اى منعت اياته عن الفساد
والتغيير والتناقض ونظم نظما محكما لا يقع فيه خلل كالبناء المحكم ثم فصلت شرحت وبينت
بالوعد والوعيد وما يحتاج اليه خص فى قوله منه ايات محكمات وعم هنا حملا للعام على الخاص
وقرى احكمت ثم فصلت اى انا وقرى فصلت اى فرقت هى بين الحق والباطل وثم هنا للتراخى
فى الحال الا فى الوقت نحو فلان كريم الاصل ثم كريم الفعل ومحل من لدن حكيم خبير رفع صفة
ثانية لكتاب وبنيت لدن لخروجها عن نظيرها لانها بمعنى عند لكنها مختصة باقرب مكان
وعند للبعيد والقريب ولهذا تقول عندى كذا لما تملكه حضرك او غاب عنك ولا تقول لدى كذا
الا بما هو بحضرك لا وقف هنا لان محل الا تعبدوا نصب مفعول له اى لئلا او رفع فتكون
ان المخففة من الثقيلة او الناصبة للفعل تقديره هى ان لا تعبدوا الا الله وان جعلتها مفسرة
فلا محل لها انني لكم منه اى من الله نذير بالعذاب وبشير بالثواب وان استغفروا
ربكم وحده عطف على ان قبل المعنى خصوه بالعبادة ووحدوه ثم توبوا اليه من الذنوب
القراء ثم هنا بمعنى الواو لان الاستغفار توبة او استغفروا من ماضى الذنوب وتوبوا من مستقبلها
يمتعكم يعيشكم فى الدنيا متاعا حسنا عيشا طيبا الى اجل مسمى الى
الممات ويؤت كل ذى فضل فضله يعط كل صاحب عمل صالح جزاءه فى الاخرة

وان تولوا اى تتولوا فحذفت احدى التاءين عذاب يوم كبير كا هو يوم القيمة قدير
حس ونزل فيمن كان يظهر للنبى صلى الله عليه وسلم خلاف ما يضمر وفيمن كان اذا مر برسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقرا ثنى صدره وطاطا راسه وغطى وجهه لئلا يعرفهم ولئلا يسمعوا قراءته الا
انهم يثنون اى يحرفون ويميلون صدورهم ليستخفوا منه حس ليختفوا
من النبى صلى الله عليه وسلم او من الله تعالى او يثنون صدورهم يحرفون عن الحق وقرى تثنونى
يفعوعل صدورهم رفعا مبالغة لاجل التكرار نحو اعشب النبت فاذا بالغت قلت اعشوشب
وقرى يثنون بضم الياء الا حين يستغشون ثيابهم يغطون رؤسهم بها وحين توقيت
للتغطى لا للعلم او فحين يستغشون يعلم ما يسرون وما يعلنون كا بذات
الصدور تا الا على الله رزقها المعنى لا رازق لكل مرزوق الا هو تعالى ياتيه به ويعلم
مستقرها مكان استقرارها ومستودعها مكان ايداعها قبل وجودها وبعده المعنى
كل شى مكتوب فى كتاب مبين حس فى اللوح لا يفوته منه شى وكان عرشه
على الماء المعنى كان العرش على الماء قبل خلق السموات والارض ولا دليل فيه على قدم الماء لقوله
هو الاول ثم بين علة الخلق فقال ليبلوكم ايكم احسن عملا كا ايها المومنون
وازهد فى الدنيا واتم عقلا الفراء ولئن قلت بفتح التاء وقرى بضمها اخبارا عن الله تعالى
وقرى انكم مبعوثون بفتح الهمزة اى لعلكم سحر مبين كا الى امة معدودة
حين معلوم ليقولن اى الكفار استهزاء وتكذيبا ما يحبسه حس المعنى اى شى
يحبس العذاب عن المجى الا يوم ياتيهم ليس العذاب مصروفا مدفوعا عنهم يستدل
بهذا من يجيز تقديم خبر ليس عليها لان يوم نصب بمصروف ومصروف خبر ليس واذا جاز تقديم
المعمول على العامل كان تقديم العامل اولى يستهزؤن كا المعنى نزل بهم جزاء استهزائهم
ولئن اذقنا الانسان المراد الجنس او الوليد بن المغيرة منا رحمة نعمة ثم
نزعناها منه ازلناها عنه انه ليؤس شديد الياس انها لا تعود اليه كفور لنعم الله عليه
ولئن اذقناه نعماء صحة وسعة بعد ضراء شدة مسته ليقولن الانسان ذهب
السيات عنى كا وبتجبر انه لفرح بطر فخور وقرى بضم الراء لغتان الا الذين
صبروا وعملوا الصالحات كا نصب استثناء من الانسان فلا وقف بينهما او
منقطع فمحل الا الذين رفع اى لكن الذين مبتدا خبره اولئك لهم مغفرة واجر كبير كا

بخبر فلا راد لفضله كا يصيب به اي بالمذكور وهو الضر والنفع من يشاء
من عباده وهو الغفور الرحيم كا قد جاءكم الحق فلم يبق لكم عذر ولا عليه
تعالى حجة فمن اهتدى اختار الهدى الى عليها لتخليصه انما نفع هديكم وضرر ضلالكم مختصان
بنفوسكم وما انا عليكم بوكيل حس المعنى لست مكلفا حفظ اعمالكم ان علي الا
البلاغ ابن عباس نسختها اية القتل والتي بعدها وهي واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى
يحكم الله بينك وبين الكفار ونصرك عليهم وهو خير الحاكمين نا بعضهم الصحيح ان
ليس هنا نسخ سورة هود مكية الا اقم الصلوة طرفي النهار الاية وفلعلك تارك وقوله اوليك
يومنون به وقوله ان الحسنات يذهبن السيات وهي ماية واثنتان او ثلث
وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
فبعد ختم يونس بالامر بنفي الشرك وثبوت الايمان والعمل بمقتضاه واتباع الموحى والصبر
على ذلك فتح هذه السورة ببيان الموحى وتفصيله والمنع من الشرك والتحذير منه فقال
الر نا كتاب خبر مبتدا محذوف صفته احكمت اي منعت اياته عن الفساد
والتغير والتناقض ونظم نظما محكما لا يقع فيه خلل كالبناء المحكم ثم فصلت شرحت وبينت
بالوعد والوعيد وما يحتاج اليه خص في قوله منه ايات محكمات وعم هنا حملا للعام على الخاص
وقرى احكمت ثم فصلت اي انا وقرى فصلت اي فرقت هي بين الحق والباطل وثم هنا للتراخي
في الحال لا في الوقت نحو فلان كريم الاصل ثم كريم الفعل ومحل من لدن حكيم خبير رفع صفة
ثانية لكتاب وبنيت لدن لخروجها عن نظيرها لانها بمعنى عند لكنها مختصة باقرب مكان
وعند للبعيد والقريب ولهذا تقول عندي كذا المال لك حضر او غاب عنك ولا تقول لدي كذا
الا بما هو بحضرك لا وقف هنا لان محل الا تعبدوا نصب مفعول له اي لئلا او رفع فتكون
ان المخففة من الثقيلة او الناصبة للفعل تقديره هي ان لا تعبدوا الا الله وان جعلتها مفسرة
فلا محل لها انني لكم منه اي من الله نذير بالعذاب وبشير بالثواب وان استغفروا
ربكم وحده عطف على ان قبل المعنى خصوه بالعبادة ووحدوه ثم توبوا اليه من الذنوب
الفراء ثم هنا بمعنى الواو لان الاستغفار توبة او استغفروا من ماضي الذنوب وتوبوا من مستقبلها
يمتعكم يعيشكم في الدنيا متاعا حسنا عيشا طيبا الى اجل مسمى الى
الممات ويؤت كل ذي فضل فضله يعط كل صاحب عمل صالح جزاءه في الاخرة

وان تولوا اي تتولوا فحذفت احدى التائين فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير كا هو يوم القيمة قد ير
حس ونزل فيمن كان يظهر للنبي صلى الله عليه وسلم خلاف ما يضمر وفيمن كان اذا مر برسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يقرا ثنى صدره وطاطا راسه وغطى وجهه لئلا يعرفهم ولئلا يسمعوا قراءته الا
انهم يثنون اي يحرفون ويميلون صدورهم ليستخفوا منه حس ليختفوا
من النبي صلى الله عليه وسلم او من الله تعالى او يثنون صدورهم يحرفون عن الحق وقرى تثنوني
يفعوعل صدورهم رفعا مبالغة لاجل التكرار نحو اعشب النبت فاذا بالغت قلت اعشوشب
وقرى يثنون بضم الياء الا حين يستغشون ثيابهم يغطون رؤسهم بها وحين توقيت
للتغطي لا للعلم او فحين يستغشون يعلم ما يسرون وما يعلنون كا انه عليم بذات
الصدور نا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها المعنى لا رازق لكل مرزوق الا هو تعالى ياتيه به ويعلم
مستقرها مكان استقرارها ومستودعها مكان ايداعها قبل وجودها وبعده المعنى
كل شي مكتوب في كتاب مبين حس في اللوح لا يفوته منه شي وكان عرشه
على الماء المعنى كان العرش على الماء قبل خلق السموات والارض ولا دليل فيه على
هو الاول ثم بين علة الخلق فقال ليبلوكم ايكم احسن عملا كا ايها
واز هذه الدنيا واتم عقلا الفراء ولئن قلت بفتح التاء وقرى بضمها اخبار
وقرى انكم مبعوثون بفتح الهمزة اي لعلكم سحر مبين كا الى امة
حين معلوم ليقولن اي الكفار استهزاء وتكذيبا ما يحبسه حس ما
يحبس العذاب عن المجي الا يوم ياتيهم ليس العذاب مصروفا مدفوعا
بهذا من يجيز تقديم خبر ليس عليها لان يوم نصب بمصروف ومصروف خبر ليس
المعمول على العامل كان تقديم العامل اولى يستهزون كا المعنى نزل بهم
ولئن اذقنا الانسان المراد الجنس او الوليد بن المغيرة منا
نزعناها منه ازلناها عنه انه ليؤس شديد الياس انها لا تعود ا
نعماء صحة وسعة بعد ضراء شدة مسته ليقولن
السيات عني كا وتبختر انه لفرح بطر فخور وقرى بضم
صبروا وعملوا الصالحات كا نصب استثناء من الا
منقطع فمحل الا الذين رفع اي لكن الذين مبتدا اخبره اولئك لهم مغفرة واجر كبير

هو الجنة فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك مما يسوءهم رجاء توبتهم وضايق به بما كلفت
صدرك رفع بضايق قبل او صدرك مبتدا ضايق خبره المعنى بضيق صدرك بما تتلوه عليهم مخافة
ان يقولوا مكذبين لولا انزل اليه كنز ينفقه او جاء معه ملك يصدقه انما انت
نذير كا فاد النذارة والله على كل شيء من حفظك وما يقصدونك به من السوء وكيل حس
لخيصه اداء الرسالة غير ملتفت اليهم فاني حافظك وناصرك عليهم وعدل عن ضيق الى ضايق ليدل على
انه كان ضيق عارض ونحوه فلان سايد لما عرض له السيادة وسيد لمن هو عريق فيه ام اي بل
يقولون افتراه اي اختلق محمد الموحى اليه وهو القران قل فاتوا بعشر سور مثله
مفتريات صفة سور قال هنا عشر وفي يونس بسورة لان هذه نزلت قبل تلك لانهم تحدوا اولا
بالاتيان بعشر فلما عجزوا تحدوا بسورة واحدة وقرى بعشر منونا فسور بدل منه المعنى ان كان
ما جئت به مفترا كما تزعمون فعارضوا بعضه وادعوا من استطعتم للمعارضة ان كنتم
صادقين كا في قولكم افتراه خوطب صلى الله عليه وسلم بقل مفردا ثم خوطب جمعا في فان لم
يستجيبوا لكم تعظيما للقدره او خوطب اولا وحده وثانيا هو واصحابه فاعلموا ايها المومنون
انما انزل القران بعلم الله اي ملتبسا بعلمه المعنى انزله وهو عالم بانزاله وبجميع ما فيه من الاسرار
والعلوم فهل انتم مسلمون تا استفهام بمعنى الامر ونزل فيمن عمل لغير الله تعالى من كان
يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها اي جزاء اعمالهم في الدنيا
بسعة الرزق وطيب العيش وقرى يوف بالياء اي الله وتوف بالتاء ورفع اعمالهم مجهولا ويوفى
بالياء مخففا لان الشرط وقع ماضيا نحو يقول لا غايب مالي ولا حرم وهم فيها في الاخره او
في الدنيا لا يبخسون تا لا ينقصون وحبط في الاخرة ما صنعوا فيها حس ثواب
صنيعهم في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون تا لانه عمل لغير الله وقرى وبطل وباطلا
مصدر اي وبطل بطلانا او نصب بيعملون وما زايدة اي كانوا يعملون باطلا قال صلى الله عليه
وسلم اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء ثم اومى
تعالى الى ان لا مساواة بين مريد الدنيا وبين مريد الاخرة بقوله افمن كان على بينة دين صحيح
وبرهان ثابت من ربه فمن مبتدا محذوف الخبر اي افمن كان على بينة كمن ليس على بينة
والمراد بمن على بينة محمد صلى الله عليه وسلم او مسلمون ويتلوه اي يتبع محمدا شاهد هو جبريل
منه من الله تعالى المعنى جبريل رسول من الله يتبع محمدا يشهد بصدقه لانه هو الذي نزل بالقران

هو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم او تتلوا القران النبي صلى الله عليه وسلم شاهدا له من الله تعالى بصدقه
ومن قبله اي قبل القران او قبل ذي البينة كتاب موسى هو التورية يشهد ايضا بصدق
محمد صلى الله عليه وسلم وبعضهم يقف على منه ويبتدى ومن قبله كتاب موسى خبر ومبتدا وقرى كتاب
نصبا اي ويتلوا فلا وقف على منه اماما ورحمة حس حال اولئك اي المومنون يومنون
به بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن يكفر به بمحمد صلى الله عليه وسلم من الاحزاب الكفار
المتحزبين على النبي صلى الله عليه وسلم فالنار موعده كا مصيره في مرية منه شك من
الوعد او القران وقرى بضم الميم لغتان لا يومنون تا كذبا كا اولئك يعرضون
على ربهم كا على حكمه او يحسبون في الموقف وتعرض اعمالهم قال صلى الله عليه وسلم ان الله يدني
المومن يستره من الناس فيقول اي عبدي تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم يا رب فاذا اقره
بذنوبه قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته واما
الكفار والمنافقون فيقول الاشهاد اي الشهود جمع شهيد وهم الملايكة والنبيون او الجوارح
هولاء الذين كذبوا على ربهم الا هم كافرون كا وهم الثانية تاكيد ثم قال
الاشهاد اولئك اي الكاذبون لم يكونوا معجزين فايتين الله لو اراد عذابهم في الارض
وما كان لهم من دون الله من اولياء ناصرين يمنعونهم من عذابه ولكن اخرهم
الى يوم القيمة القراة يضاعف لهم العذاب بالياء ورفع العذاب مجهولا لاضلالهم
الاتباع وقرى بالنون ونصب العذاب معلوما ما كانوا يستطيعون السمع الاستماع
الى كلام النبي صلى الله عليه وسلم وما كانوا يبصرون كا محمدا بغضا له فما نافية او مصدرية
المعنى يضاعف لهم العذاب باستطاعتهم السمع ولا يسمعون ويبصرون الدلايل ولا يعتبرون
فيومنون او المعنى لم يكن لهم اولياء اي الهة والمراد الاصنام يسمعون فكيف يتخذونهم اولياء
او فيضاعف لهم العذاب اعتراض وضل عنهم ما كانوا يفترون كا من قولهم ان الهتهم
تشفع لهم لا جرم واجرم وجرم اي كسب واصل جرم القطع الفراء لا جرم كانت في الاصل
بمنزلة لا محالة ولا بد فحولت الى معنى القسم فصار بمعنى حقا فلذلك تجاب عنها باللام تقول
لا جرم لاتينك فلا وجرم بنيا معا على الفتح فمحلها رفع مبتدا خبره انهم في الاخرة هم الاخسرون
تا او محل انهم الجملة رفع فاعل حق اي حق ووجب خسرانهم ثم فتقف على يفترون وان جعلت
لا ردا على الكفار اي ليس الامر كذلك وقفت عليها ثم تبتدى جرم فعل فاعله مضمر فيه فمحل

ان اى الاخسرون نصب تقديره كسب ذلك الفعل لهم الخسران فى الاخرة تلخيصه متحقق خسرانهم
واخبتوا اخشعوا الى ربهم اى لربهم واصل الاخبات الخضوع والانخفاض من مكان خبت
مطمين خالدون نا هذه الاية فى الصحابة المومنين والتى قبلها فى المشركين ثم ضرب الكافرين
والمومنين مثلا فقال مثل الفريقين مبتداء خبره كالاعمى اى كمثل الاعمى والاصم
هذا للكافرين والبصير والسميع كا للمومنين والواو فى والاصم والسميع من عطف الصفة
على الصفة كقوله الصابح فالغانم فالايب هل يستويان اى الفريقان مثلا تمييز افلا
تذكرون نا ارسلنا نوحا الى قومه كا على القراه بكسر انى لكم على ارادة القول
وغير جايز على القراه بفتح انى اى بانى لكم نذير اى ارسلناه بهذا القول وتبدل من انى الا تعبدوا
الا الله انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم كا هو يوم القيمة وصف بذلك لان العذاب يكون فيه بعث نوح عليه
السلام بعد مايه سنة او مابين ولبث فيهم الفا الاخمسين عاما ان جعلت وما نريك اتبعك
من روية البصر فاتبعك الجمله حال وقد مقدرة معها وان جعلتها من روية القلب فالجملة المفعول
الثانى المعنى ما نرى اتبعك فيما ظهر لنا الا الذين هم اراذلنا جمع ارذل او جمع ارذال
واراذل جمع رذل وهو الدون من كل شى القراه بادى اى اول الراى بهمزة مفتوحة بعد
الدال من بدا فعل الشى ابتداء اى ما اتبعك ابتداء من غير تفكر فيك الا السفلة وبترك الهمزة من
بدا يبدو ظهر اى ما اتبعك فيما ظهر لنا الا هولاء ونصبه على القرائتين ظرف تقديره وقت صدور
اول رايهم او وقت ظهور اول رايهم فحذف المقدر واقيم البادى مقامه وما نرى لكم
علينا من فضل لانكم بشر تاكلون وتشربون مثلنا بل نظنكم نتيقنكم كاذبين
حس على بينة بين وبصيرة من ربى واتانى رحمة هداية من عنده القراه
فعميت بضم العين مشددا مجهولا اى خفيت عليكم الرحمة وبفتح العين معلوما
اى خفيت هى انلزمكموها اى نلزمكم البينة او الرحمة وقرى انلزمكموها من شطر
انفسنا من تلقايها وهذا استفهام انكار تلخيصه انلزمكم الهداية وانتم لها كارهون
حس لا نقدر على ذلك الا الله تعالى وقرى بسكون الميم تخفيفا لا اسالكم عليه
على تبليغ الرسالة وايمانكم مالا اجرا وكانوا قد قالوا لنوح اطرد عنك المومنين نفاسة عليهم فقال
وما انا بطارد الذين امنوا وقرى بطارد منونا على الاصل انهم ملاقوا ربهم
يوم القيمة فينتقص لهم ممن ظلمهم ولكنى اريكم قوما تجهلون حس امر الله

والقاءه او تسفهون على المومنين بتسميتهم اراذل من ينصرنى من الله ان طردتهم كا افلا
تذكرون حس ولا اعلم الغيب عطف على عندى خزاين الله وكذلك ولا اقول
للذين تزدرى تفتعل من زراه عابه واستصغره اى تحتقره اعينكم من المومنين لن
يوتيهم الله خيرا ايمانا وتوفيقا لجهلى بحالهم تلخيصه ما ادعى ماليس لى لا احب الوقف
هنا لان جواب لن انى اذن لمن الظالمين نا ان اذيتهم جادلتنا خاصمتنا وقرى
جدلتنا اى غلبتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
كا فيما تقول بمعجزين كا ولا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم اى
نصحكم هذا شرط اعترضه ان كان الله يريد ان يغويكم كا اغواكم اضلالكم واهلاكم
فهذان شرطان اعترض احدهما الاخر مبالغة وحكم الشرط المعترض ان يكون قبل المعترض
معنى وان كان بعده لفظا لان الشرط الاول استحق الجواب فاعترضه الثانى فعوقه عن
الجواب فاستحقه لسبقه اليه فوجب تاخير المتقدم وتقديم الموخر فى الحكم وانما وجب ذلك
لان النصح انما يقع بعد ملابسة جزء من الاغواء وجواب الشرط اما ان يكون مظهرا او مضمرا
ويكون الشرط الثانى وجوابه جوابا عن الاول لفظا وكذلك الحكم فى كل شرط اعترض شرطا
وان كثرت الشروط وهذا يترتب الحكم مثاله ان تقول لعبدك ان كلمت زيدا ان دخلت
الدار ان اكلت خبزا فانت حر جواب الشرط الثالث لفظا وهما جواب الشرط الثانى والثانى
وجوابه جواب الاول فلو كلم ثم دخل ثم اكل لم يعتق لكن ان اكل ثم دخل ثم كلم عتق لما ذكرت وجواب
ان كان الله يريد ان يغويكم ما دل عليه ولا ينفعكم نصحى وترتب الاية وتقديرها على هذا ولا ينفعكم
نصحى ان كان الله يريد ان يغويكم ان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحى وطريق عمل الشروط الكثيرة المعترضة
ان تحل الشرط الاخر وجوابه محله من الشرط الذى قبله بان تجعله جوابه لفظا وتقطع النظر
عما قبله وتجعله مقدما عليه حكما ثم تجعلهما محلهما من الشرط الذى قبلهما هكذا حتى ياتى على
جميع الشروط تلخيصه لا هادى الا الله واليه ترجعون حس القراه فعلى اجرامى
بكسر الهمزة مصدر اجرم وقرى بفتحها جمع جرم المعنى ان افتريته فعلى عقوبة افترائى واثامى
وانا برى مما تجرمون نا القراه بفتح انه لن يومن من قومك ومحل الجملة
رفع باوحى وقرى بكسر انه على ارادة القول فالمرفوع باوحى الى نوح قبل فلا تبتئس
لا تحزن بما كانوا يفعلون حس ومحل باعيننا رعاية وكلاءة حال من فاعل

اصنع اى اصنعها محفوظا ان تنال بسوء وان يحال بينك وبين عملها وان تخطئ فى عملها لانه لما
امر بعمل السفينة لم يدر كيف يصنعها فاوحى اليه ان اصنعها كجوجوء الطاير فانك بعينى فاخذ
القدوم وجعل يضرب ولا يخطئ **ولا تخاطبنى** لا تراجعنى **فى الذين ظلموا** فى هلاك الكفار
وابنك كنعان او يام وامراتك **انهم مغرقون** كا محكوم بغرقهم ولما اوحى الى نوح هذا
استجاز الدعاء عليهم **ويصنع الفلك** حكاية حال ماضية وجواب **وكلما مر
عليه ملأ** اى جماعة **من قومه سخروا منه** من عمل السفينة بمكان بعيد عن
الماء مع عزته وقالوا يا نوح صرت بعد النبوة نجارا **قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم**
عند الغرق او فى الاخرة **كما تسخرون** منا الان لا وقف على **تعلمون** لانه العامل
النصب فى **من ياتيه عذاب يخزيه** يذله وهو الغرق **ويحل** اى يجب **عليه**
من حل الدين لزم ولو روى بضم الحاء من الحلول لم يبعد **عذاب مقيم** كا هو عذاب الاخرة
فصنعها نوح فى سنتين او فى اربعماية سنة من خشب الساج وجعل طولها ثلثماية ذراع وعرضها
خمسين ذراعا وارتفاعها ثلثين ذراعا ولها ثلثة بطون فللبطن الاول الوحش والسباع والهوام
وللاوسط الدواب والانعام وللاعلى الناس وما يحتاجون اليه واطلاها بالقار وروى ان عيسى
عليه مر بكثيب تراب وقال هذا كعب بن حام ثم ضربه بعصاه وقال قم باذن الله فقام شيخا ينفض
التراب عن راسه فقال هكذا مت فقال لا مت وانا شاب ولكنى ظننت انها الساعة فقال
حدثنا عن سفينة نوح قال طولها الف ذراع ومائتى ذراع وعرضها ستماية ذراع وكانت ثلث طبقات
طبقة للدواب والوحش وطبقة للانس وطبقة للطير ثم قال عد كما كنت فعاد ترابا **حتى اذا
جاء امرنا** غاية ليصنع اى كان يصنعها الى وقت مجى الوعد باهلاكهم وما بين يصنع وحتى
حال اى يصنعها والحال انه كذا **وفار التنور** الخابز بارتفاع الماء منه خارجا عنه فكان
بالشام بعين وردة او بالكوفة او بالهند او التنور طلوع الفجر او الشمس وكان ذلك علامة لركوب
السفينة لا وقف هنا للتعلق **قلنا احمل فيها** فى السفينة **من كل زوجين**
صنفين من الحيوان **اثنين** ذكرا وانثى وقيل لهما زوجان لان كل واحد منهما يقال له زوج لانه لا بد
لاحدهما من الاخر كما قيل وعند فوران التنور حشر الحيوان لنوح عليه السلام فجعل يضرب بيديه فيقع
الذكر فى اليمنى والانثى فى اليسرى فيلقيهما فى السفينة القراء من كل منونا هنا والمومنين فمفعول
احمل زوجين واثنين نعت زوجين بمعنى التوكيد نحو ولى نفخة واحدة فمن متعلقة باحمل وباضافة

كل الى زوجين فمفعول احمل اثنين ونعطف على زوجين او اثنين **واهلك** نسبا **الا من سبق عليه
القول** بالهلاك وهو ابنك وامراتك واسم امراته عليه السلام علة مستثنى من الاهل **ومن
امن** ايضا احمله **وما امن معه الا قليل** ثلثة وهو سوى الثلثة وثلث نسوة لهم ونوح وامراته
غير الهالكة او ثمانون انسانا شطرين نساء ورجالا فلما دهمهم الماء ندبهم الى الركوب **وقال اركبوا
فيها** فركبوا فى السفينة يوم الجمعة من عين وردة لعشر مضين من رجب فاتت البيت فطافت
به اسبوعا وخرجوا منها يوم عاشوراء **بسم الله مجراها** خبر ومبتداء **ومرساها**
عطف عليه اى بسم الله اجراؤها وارساؤها فكان اذا اراد ان يجرى قال بسم الله فجرت واذا اراد
ان ترسو قال بسم الله فرست ومحل الجملة حال مقدرة من الضمير فى فيها او اسم صلة نحو ثم اسم
السلام عليكما اى بالله اجراؤها وارساؤها اى بمشيته وقدرته او تنصب مجراها ومرساها ظرفين
العامل فيه ما فى بسم الله من معنى الفعل فبسم الله متصلة باركبوا حال من واو اركبوا اى اركبوا
مسمين بالله او قائلين بسم الله نبركا وقت اجرائها ووقت ارسائها فحذف وقت نحو اتيتك
مقدم الحاج اى وقت مقدمه للحيضه اركبوا الان متبركين باسم الله فى وقت الاجراء والارساء القراء
مجراها ضما وفتحا مصدر اجرته وجريت به لغتان بمعنى كاذهبته وذهبت به وبضم ميم
مرساها من ارست السفينة وقفت وقرى بفتح الميم من رست بمعنى ارست **ان ربى لغفور رحيم**
حس ان استانفت ما بعد ولم تجعله حالا من الضمير فى بسم الله ويكفى ان جعلته متعلقا بمحذوف
دل عليه اركبوا اى قيل لهم اركبوا فركبوا فيها يقولون بسم الله **وهى تجرى بهم فى موج**
فى اضطراب الماء وارتفاعه **كالجبال** وارتفاعها هذا قبل شمول تطبيق الماء على الارض
لانه اذا اطبق الماء الارض لم يكن موج **ونادى نوح ابنه** كنعان او يام وقرى ابنها اى ابن
المراة وابنه اكتفاء بالفتحة عن الالف توهما انه ابن امراته لقوله انه ليس من اهلك وقرى
ابناه ندبة وترثيا ولا بكا دالندبة توجد بالهمزة **وكان فى معزل** بمكان منقطع عن
نوح وعن دينه لانه كان كافرا القراء **يا بنى** بكسر الياء اقتصارا عن ياء الاضافة وتصغير
ابن لا مد ياء او واو حذفت كما حذفت فى اسم فلما صغر جى بياء التحقير ردت اللام وجى بياء
المتكلم فاجتمع ثلث ياءات فحذفت ياء المتكلم لدلالة الكسرة عليها تخفيفا وبفتحها اختصارا
عن الالف المبدلة عن ياء الاضافة فى قولك يا بنيا القراء **اركب معنا** بادغام الباء فى الميم لتقارب
المخرج وباظهارها على الاصل وقال يا بنى مصغرا للكون اعطف له وامره بالركوب معه بشرط الايمان

اوكان يظهر الايمان ويبطن الكفر تلخيصه اركب معنا تنج ولا تكن مع الكافرين كا فتهلك
الا من رحم حس استثناء متصل وعاصم بمعنى معصوم او نسبه اى لا معصوم من الغرق
الا المرحوم او لا ذا عصمه الا المرحوم او منقطع اى لكن من رحمه الله ينجوا وقرى رحم مجهولا وحال
بينهما بين نوح وابنه او بين ابنه والجبل الموج فكان من المغرقين كا بالماء قالوا
علا الماء على روس الجبال قدر اربعين ذراعا وعقمت النساء اربعين سنة وادرك الصغار
على دين ابايهم وماتت البهايم باجالها ثم اوما تعالى الى قدرته بقوله يا ارض ابلعى ماءك الذى خرج منك
اى ادخليه فيك ويا سماء اقلعى اى احبسى عن انزال القطر لان الارض كانت قبل ذلك
تنبع الماء والسماء لا تقلع وغيض الماء انتقص ونضب وغاض متعد ولازم وقضى الامر فرغ
من اغراق الكفار واستوت استقرت على الجودى حس جبل بالجزيرة بقرب
الموصل وحسن الوقف هنا لان الواو استينافية فى وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين
ان ابنى من اهلى الذين وعدتنى بنجاتهم وانت احكم الحاكمين كا اقضى القاضين واعدلهم
وقد وعدتنى بنجاة اهلى فابنى من اهلى انه ليس من اهلك الذين وعدتك بنجاتهم للكفر او
كان ابن امراته تبنته او كان لغير رشدة ابن عباس ما زنت امراة نبى قط لما فيه من الغضاضة
والعار بين الناس والله يعصم انبياءه من ذلك وجوزوا ان تكون كافرة وان كان الكفر
اعظم لان الكثرهم كانوا كافرين القراء انه عمل بكسر الميم ونصب غير صالح اى عمل شركا
وبفتح الميم وتنوين اللام مرفوعة ورفع الراء اى سوالك اياى بانجايه عمل غير صالح او ابنك ذو عمل
غير صالح ولم يقل انه عمل فاسد للايذان ان النجاة انما كانت بسبب الصلاح القراء فلا تسألن
بفتح اللام وتشديد النون مكسورة تاكيدا ارادة الاضافة وبفتحها ايضا مشددة وباسكان اللام
وكسر النون مخففا انى اعظك ان تكون من الجاهلين حس بجواز سوال نجاة الكفار
او من الجاهلين ان تدعوا باهلاك الكفار ثم تسال نجاة كافر ولما كان نداؤه متضمنا معنى السوال
قال رب انى اعوذ بك ان اسألك فى المستقبل ما ليس لى به علم والا تغفر لى
وترحمنى اكن من الخاسرين حس وكان صلى الله عليه وسلم على قدم الاستغفار
الى ان توفى وهذه عادة الصالحين انهم اذا وعظوا اتعظوا واذا نبهوا للخطاء استغفروا وتعوذوا
وحكى تعالى ما كان الانبياء ليقتدى بهم فى الاستغفار والا يويئس من رحمته تعالى القراة اهبط
وقرى بضم الباء ومحل بسلام منا وبركات حالان من ضمير الفاعل والبركة الخير النام

وكان صلى الله عليه وسلم على قدم الاستغفار اى القدم السابقة ... لان تقدم صدق اى ... حسنه ... التقدم كانه تقدم خير ٥

المعنى انزل من السفينة مسلما محفوظا ومباركا او قرى مسلما عليك من جهتنا ومباركا وقرى
وبركة عليك مفردا وعلى امم ممن معك حس فى السفينة لانهم كانوا امما مختلفة
او قيل لهم امم لوجود الامم منهم فمن للبيان فالسلام مخصص بمن كان معه او ابتدائيه اى وعلى
امم ناشيه ممن معك فيتناول السلام جميع المومنين الى يوم القيمة محمد بن كعب دخل فى ذلك
كل المومنين الى يوم القيمة ودخل كل الكافرين فى قوله وامم مبتداء سنمتعهم صفته خبره
محذوف يدل عليه ممن معك تقديره وممن معك امم المعنى وينشاء من الذين معك امم ممتعون
بالدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم كا فى الاخرة نوحيها اى ايات القران اليك
حس باختبار الامم الماضية للمتقين تا المعنى اصبر على اذى قومك وانك كنوح فالعاقبة
لك كما كانت له ويتم الوقف هنا ان استانفت ما بعد وان نصبته عطفا على نوح لم تتم الوقف
بينهما تقديره ارسلنا نوحا واخاهم هودا عطف بيان وكذلك الكلام فى اخر قصة هود
ولا احب الوقف الى افلا تعقلون كا المراد منكم فتومنون فلما حبس القطر عن قومه
ثلث سنين وعقمت ارحام نسايهم قال لهم استغفروا ربكم من الذنوب السالفة
وامنوا ثم توبوا اليه من الذنوب الانفة وتنصب مدرارا استنابعا وقرى درا
لطنب حالا من السماء ومدرارا للمبالغة يستوى فيه الذكر والانثى ويزدكم قوة فى
العدد والعدد والمال والدين والجسد الى قوتكم الموجوده لكم مجرمين كا ما جئتنا
ببينة دليل على ذلك بمومنين حس اعتراك جملة مفسرة لمصدر محذوف تقديره
ما نقول الا قولنا اعتراك اصابك بعض الهتنا بسوء بجنون وتخييل لسبك اياها حتى
قلت ما قلت تلخيصه انت مجنون فلا نشتغل فنتم استخفافا بهم وبالهتهم قال انى اشهد
الله على نفسى واشهدوا وانتم ايضا على انى برى مما تشركون من اشراكم
الهته من دونه المعنى انا برى من الذين جعلتموهم شركا بزعمكم فكيدونى اقصدوا
اهلاكى بكل طريق فلا التفات اليكم لتوكلى على الذى لا يفوته شى لا احب الوقف من بسوء الى
ولا تضرونه شيا كا باشراكم وقرى ويستخلف ولا تضروه جزما عطفا على محل فقد ابلغتكم
وتقدير الكلام ومعناه وان تعرضوا عن الايمان فلا لام ويعذرنى ربى لانى قد ابلغتكم الرساله ان
ربى على كل شى حفيظ حس يحفظنى ويجازى كلا بعمله ولما جاء امرنا بعد
عذاب الكفار نجينا هودا او مومنيه منه فى الدنيا ونجيناهم فى الاخرة من عذاب

غليظ حس شديد تلخيصه نجوامن عذاب الدارين بسبب الايمان وتلك عاد اى اثار عاد والمراد بكل جبار عنيد معاند لا يقول الحق ولا يقبله روساءهم وسقدموهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة عذابا بالريح ويوم القيمة حس ايضا بالنار الا ان عادا كفروا ربهم كا كفروا نعمته وكفر يستعمل متعديا ولازما كشكرته وشكرت له الا بعدا لعاد من رحمة الله تعالى قوم هود نا عطف بيان لان عادا عادان عاد هود القديمة وعاد ارم الحديثة من اله غيره حس انشاكم ابتداء خلقكم من ادم وادم من الارض واستعمركم فيها جعلكم تسكنونها ويسكنون من بعدكم من العمرى او اطال اعماركم قالوا كانت اعمارهم من الف سنة الى ثلثمائة ثم توبوا اليه كا مجيب حس لمن دعاه تايبا كنت فينا مرجوا رجا ان تعود الينا وتسود كل علينا قبل هذا القول الذى صدر منك ولا احب الوقف على مريب ظاهر الريبة من اراني فلان اذا رايت منه ما يريبك وارابني واحد ان عصيته كا فما تزيدونني بقولكم هذا غير تخسير كا بان انسبكم الى الخسران والضلال او اعمالي وتبطلوا تجارتكم لكم اية حال ولكم متعلقة باية ومحله حال من اية متقدمة عليها لانه لو تاخر لكان صفة اية عذاب قريب كا غير مكذوب كا فيه او مكذوب مصدر كالمصدوق والمحدود اى وعد غير كذب القراة ومن عطف على نجينا اى ونجيناهم من خزى يومئذ هنا والنمل والتساول بفتح الميم بناء لاضافة يوم الى مبنى وهو اذ وبكسرها اعرابا لاضافة الخزى اليه وظرف الزمان اذا اضيف الى مبنى جاز فيه البناء والاعراب والمراد عذابهم في الدنيا او في الاخرة تلخيصه عند حلول العذاب بقوم صالح نجى مع مومنيه منه العزيز كا واخذ الذين ظلموا الصيحة اى الصياح وهو الصوت الذى سمعوه فما تواكان لم يغنوا فيها حس لم يقيموا في ديارهم القراة الا ان ثمود الا بعدا لثمود نا بصرف ثمود ارادة الحى وبترك صرفه ارادة القبيلة هنا والعنكبوت والفرقان والنمل جاءت رسلنا هم جبريل ومن معه من الملايكة ابرهيم بالبشرى حال بالبشارة بالولد وباهلاك قوم لوط قالوا سلاما كا مصدر قال سلام مبتداء وحبى اى سلام عليكم او خبر اى جوابي سلام وقرى بنصبهما ورفعهما القراه سلام هنا والذريات بفتح السين والف بعد اللام وبكسر السين وسكون اللام بمعنى السلام فما لبث ان جاء اى فما ابطاء مجيه او فما ابطاء ابرهيم عن المجى بعجل حنيذ كا مشوى بالحجارة

في حفيرة يقطر دسما من حنذت الفرس اذا وضعت عليه جلالا ليسيل عرقه نكرهم وانكرهم واستنكرهم واحد وهو ضد المعرفة وكان ابرهيم يعتزل عن الناس هو واهله وكان من عادتهم اذا اكل الطارق من طعامهم انه امنوه فلما لم يطعموا من طعامه خاف ان يزيل وابه سوء ولم يعرفهم واوجس لضمير منهم خيفة خوفا ظهر اثره عليه قالوا لا تخف وروى انه علم انهم ملايكة ولكن خاف ان يكونوا جاوا بعذاب قومه ومحل وامراته قايمة خلف الستر تسمع كلامهم او على روسهم تخدمهم ولم يكن ذلك عيبا في ذلك الزمان وفي مصحف عبد الله وامراته قايمة وهو قاعد حال من ضمير فاعل ارسلنا فلا احب الوقف بينهما فضحكت سرورا بزوال الخوف عنهم او تعجبا من الاضياف وامتناعهم من الاكل لانه لما قدم لهم الطعام قال الا تاكلون طعاما فقالوا لا ناكل طعاما الا بثمن قال ابرهيم فان له ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على اوله وتحمدونه على اخره فنظر جبريل الى ميكايل وقال حق لهذا ان يتخذه ربه خليلا وقرى بفتح الحا الغنان او ضحكت سرورا بالولد فيقدره فبشرناها باسحق كا فضحكت بكف الوقف هنا على القراة ومن وراء اى بعد اسحق يعقوب حس رفعا مبتداء خبره الظرف قبله او خبره محذوف اى ويعقوب مولود ولا وقف على القراة بنصب الباء عطفا على محل اسحق والوراء ولد الولد والف يا ويلتا مبدلة من ياء الاضافة وقرى يا ويلتي على الاصل وتقال هذه اللفظة عند ورود امر عظيم وهذا بعلى مبتداء وخبره شيخا حس نصب حال مما دل عليه ذا لانها اشارة الى معروف عندهم اى هذا المعروف بعلي ثم قالت شيخا اى اشير اليه في حال شيخوخته ولو لم يكن معروفا عندهم لكان يجب ان يكون بعلها مدة شيخوخته ولم يكن بعلها مدة شبيبته ونحوه هذا زيد قايما ان اخبرت من يعرفه لا يصح لانه انما يكون زيدا مادام قايما فاذا زال القيام فليس بزيد وقرى برفع شيخ خبر مبتدا او هذا وبعلي عطف بيان لهذا او بدل منه او شيخ خبر هذا وبعلي بدل من هذا او شيخ خبر بعلي وهما خبر هذا او بعلي خبر هذا او شيخ خبر محذوف اى هو شيخ او شيخ خبر ثان او بعلي وشيخ خبر واحد كهذا حلو حامض بشرت بالولد ولها تسع وتسعون سنة ولابرهيم مائة سنة وعشرون سنة فانكرت ذلك عادة وقالت ان هذا اى وجود الولد من كبيرين لشئ عجيب حس قالوا اى الملايكة منكرين عليها اتعجبين من امر الله تا بايجاد الولد من كبيرين ثم الوقف هنا لاستيناف رحمت الله وبركاته عليكم ... الاسباط من بني اسرايل لان اكثر

الانبياء منهم وكل الاسباط من ولد ابرهيم او المعنى حققته الرحمة والبركة حالتان عَلَيْكُمْ
اَهْلَ الْبَيْتِ نصب نداء او اختصاص حَمِيدٌ محمود مَجِيدٌ حس واسع الكرم واصل المجد
بلوغ نهاية كل حمد الرَّوْعُ الفزع ومحل وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى بالولد حال من ابرهيم وجواب
لما محذوف فيجادلنا حال تقديره اقبل علينا مجادلا فِي قَوْمِ لُوطٍ كا في اهلاكهم او جوابها يجادلنا
فالمستقبل بمعنى الماضي لان لما ترد المستقبل الى الماضي الى المستقبل او هي حكاية للحال ومجادلته
اياهم ان قال لهم اتهلكون قوما فيهم خمسون مؤمنا قالوا لا قال اربعون قالوا لا فما زال ينقص حتى
قال واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته ابن عباس لو كان
فيهم خمسة يصلون رفع عنهم العذاب مُنِيبٌ نا رجاع الى الله تعالى فلما لم تجد لهم قالوا له اعرض
عَنْ هَذَا الجدال انه قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ باهلاكهم وعذابهم مَرْدُودٍ نا عنهم وَضَاقَ
بِهِمْ ذَرْعًا تمييز الذرع تكليف فوق الوسع المعنى اغتم غما شديدا لا يطاق خشية عليهم من
قومه ان يخبثوا بهم لما راى اجمالهم وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ حس شديد وعصيب
وعصوصب ومعصوصب واحد روى انه جاء بهم منزله سرا فاخبرت امراته قومها بهم فجاؤه
يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ يسرعون لنيل شهوتهم لانهم كانوا قبل ذلك الوقت يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ
يأتون الذكور في ادبارهم ويكثرون من ذلك فقل عندهم استقباحه او المعنى ان لوطا عرف
انهم كانوا يفعلون الفاحشة قبل ذلك الوقت هَؤُلَاءِ مبتداء بَنَاتِي عطف بيان اى نساء
امته او ابنتاه هُنَّ فصل خبر المبتداء أَطْهَرُ لَكُمْ بالتزويج بشرط الاسلام او كان لهم سيدان
مطاعان فاراد ان يزوجهما ابنتيه كتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنتيه من العاصي بن وابل
وعتبة بن ابي لهب او نصب هؤلاء بمضمر اى خذوا هؤلاء وفي اطهر نصبا فهؤلاء مبتداء بناتي
هن جملة ابتدائية وهي خبر هؤلاء واطهر نصبا حالا نحو هذا اخي هو قائما ويجوز انه عرض ابنتيه ليستحيوا
منه ويرجعوا عنه وَلَا تُخْزُونِ لا تفضحون فِي ضَيْفِي كا بفعلكم الخبيث لان العار يلزمني
بذلك لانه اذا خزي ضيف الرجل او جاره فقد خزي والضيف مصدر في الاصل يكون للقليل
والكثير رَشِيدٌ كا صالح يامر بالمعروف وينهى عن المنكر مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ اى لا
لا رغبة لنا فيهن فلا ننكحهن او لما مرنوا على اتيان الذكور والفوا ذلك وصار مذهبا لهم قالوا لا حق
لنا لان اتيان الاناث غير مذهبنا وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ حس من اتيان الذكور وجواب لو بعده
محذوف تقديره لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً بطشا أَوْ آوِي التجاء إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ جماعة

مانعة لقاتلتكم ومحل او اوي رفع عطف على محل ان ويجوز انه قال ذلك لما بالغوا في تجهيلنا الناصر به وسياق
الكلام يقتضيه لا اشكا منه في عدم ناصره او المعنى لو اقدمت على الدعاء لدعوت او لو قدرت
على هلاككم لفعلت وفي أوي نصبا باضمار ان وركن بضمتين وكان لوط قد اغلق عليه وعلى
اضيافه بابه فجعلوا يرمون فتح الباب وتسوروا الجدار وهو يعظهم ويناظرهم ويناشدهم ويلقى
من ذلك شدة فقالت الملائكة لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بسوء ولن يخزوك فينا وان ركنك لشديد
فخل بيننا وبينهم ففتح الباب فصفق جبريل وجوههم بجناحه فاعمى ابصارهم فذهبوا يترددون لوطا
يقولون مكانك حتى تصبح القراء فَأَسْرِ وان اسر بوصل الالف من سرى وبقطعها من اسرى
وهما واحد وهما سير الليل بِأَهْلِكَ بانسك وامراتك بِقِطْعٍ بطائفة مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ
مِنْكُمْ أَحَدٌ القراء إِلَّا امْرَأَتَكَ كا رفعا بدلا من احد والنهي لفظا لاحد ومعنى للوط
اى لا تمكن احدا من الالتفات ونصبا استثناء من الاهل وفي فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك
ونهوا عن الالتفات ليلا يروا نزول العذاب روي انه سار بامراته معهم فلما سمعت هدة العذاب
التفتت وقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها او سار وخلفها مع اهلها لانها كانت منهم فقال
متى وقت هلاكهم فقالت الملائكة إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ حس قال اريد اسرع من ذلك
قالوا أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ حس وفي الصبح بضمتين فحمل جبريل مدائنهم بمن فيها على جناحه
وكانوا اربعمائة الف او اربعة الاف الف قالوا انجث قرية واحدة لم يكن تعمل الفاحشة ورفعها حتى سمعت
الملائكة نباح الكلاب وصياح الديكة لم يكفئ اناء ولم ينتبه نائم ثم قلبها فجعل عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهَا على شذاذ القرى او على القرى بعد اهلاكهم حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ هو الشديد الصلب
من الحجارة او الطين المطبوخ او سجيل جهنم نعوذ بالله تعالى منها او هو معرب من سنك كل او من
اسجله ارسله لانها مرسلة عليهم مَنْضُودٍ نعت لسجيل اى متتابع نضد بعضه فوق بعض
مُسَوَّمَةً نعت لحجارة اى معلمة لا تشاكل حجارة الدنيا او كان عليها اسم من يرمى بها عِنْدَ رَبِّكَ
نا وَمَا هِيَ اى الحجارة مِنَ الظَّالِمِينَ من هذه الامة او المشركين بِبَعِيدٍ نا وكان قوم
شعيب يطففون فقال وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ كا إِنِّي أَرَاكُمْ
بِخَيْرٍ سعة وخصب فلا حاجة بكم الى التطفيف واخاف عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ
حس وصف ليوم لفظا ولعذاب معنى والمراد يوم القيمة بِالْقِسْطِ بالعدل مُفْسِدِينَ
نا بَقِيَّتُ اللَّهِ هي ما يبقى من الحلال بعد ترك الحرام من التطفيف خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

مُؤمِنِينَ كا لانه لا ينتفع بالثواب الا المؤمن او بقية الله طاعته وقرى تقية الله اى تقواه بحفيظ
حس المعنى لم اكلف حفظكم واكراهكم على الايمان ان على الا البلاغ وكان شعيب صلعم كثير الصلوة فقالوا
له سخرية واستهزاء اَصَلواتُكَ تَامُرُكَ اَنْ نَترُكَ مَا يَعْبُدُ اٰبَاؤُنَا ومحل اَوْ اَنْ نَفْعَلَ
عطف على ما يعبد تقديره اصلواتك تامرك ان نترك معبود ابائنا او ان نترك ان نفعل فِي اَموَالِنَا
مَا نَشاءُ كا من البخس والتطفيف ثم قالوا مبالغة فى السخرية اِنَّكَ لَاَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ
حس متعاطى الحلم والرشد ولست كذلك رِزْقًا حَسَنًا نا نبوة او علما ومعرفة او
حلالا طيبا وجواب الشرط محذوف تقديره ان كنت كذا وكذا فاشوب الحلال بالحرام وَمَا اُرِيدُ
اَنْ اُخَالِفَكُمْ اِلَى مَا اَنْهٰيكُمْ عَنْهُ كا المعنى لا انهى عن شئ وارتكبه وليس بواعظ
من يعظ الناس بلسانه دون عمله اِنْ اُرِيدُ اِلَّا الْاِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ حس المعنى
ما مرادى بوعظكم الا اصلاحكم مدة استطاعتى وَمَا تَوْفِيقِى اى لا اقدر على توفيق نفسى اِلَّا
بِاللّٰهِ كا فكيف توفيق غيرى والتوفيق تسهيل سبل الخير واصله موافقة فعل الانسان القدر
فى الخير والاتفاق هو موافقة فعل الانسان خيرا كان او شرا والخيصه لا يكون شيا الا بتوفيق
الله تعالى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ اعتمدت وَاِلَيْهِ اُنِيبُ حس ارجع فى جميع امورى
لَا يَجْرِمَنَّكُمْ من جرمت ذنبا كسبته وقرى بضم الياء وكسر الراء من اجرمته بمعنى
جرمته وفاعل يجرمنكم شِقَاقِي خلافى مفعوله الاول كم الثانى اَنْ يُصِيبَكُمْ القراة
مِثْلُ رفعا فاعل وقرى بفتح اللام بناء لاضافته الى مبنى وهو مَا اَصَابَ قَومَ نُوحٍ
الى صَالِحٍ نا بِبَعِيدٍ كا لانهم قريبوا المنازل والهلاك منكم رَحِيمٌ وَدُودٌ حس محب
للمؤمنين محبوب لهم يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ احتقارا لك وَاِنَّا لَنَرٰيكَ
فِينَا ضَعِيفًا عاجزا عن التصرف او ضعيفا مكفوفا بلغة حمير وَلَوْلَا رَهْطُكَ عشيرتك
لَرَجَمْنَاكَ شتمناك او قتلناك بالحجارة وقالوا ذلك تالفا لقومه لانهم كانوا على دينهم لا خوفا
منهم لان الرهط ما دون العشرة وَمَا اَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ حس بل قومك الاعزة
اَرَهْطِي اَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللّٰهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ اى الله وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا منسوبا الى
الظهر وكسر الظاء من تغيير النسب كامسى فى امسى المعنى جعلتم امر الله خلف الظهر لا تلتفتون
اليه تهاونا به انه بعملكم مُحِيطٌ حس اِعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ قوتكم طالبين اهلاكى اِنِّي
عَامِلٌ بقوة الله تعالى فكانهم قالوا ما ذا يكون اذا عملنا على قوتنا فقال مستانفا حاذفا الفاء

سَوْفَ تَعْلَمُونَ لا وقف هنا لتمسك بتعلمون مَنْ يَاْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ الى
اِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ حس ارقب نزول عذابكم بِرَحْمَةٍ مِنَّا كا لا وقف الى كَاَنْ لَمْ
يَغْنَوْا لم يقيموا فِيهَا حس فى الارض كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ نا بعد يبعد بعدا بفتح العين
فيهما وبعدا بضم الباء وسكون العين هلك وبعد يبعد بعدا قصى المعنى هلاكا لمدين كهلاك
ثمود وقرى بعدت ضما فَاتَّبَعُوا اَمْرَ فِرْعَوْنَ حس بِرَشِيدٍ حس لا استينافك
يَقْدُمُ قدم يقدم تقدم وقدم يقدم ورد فال فَاَوْرَدَهُمُ ماضيا ومعناه الاستقبال
للايذان ان ذلك واقع لا محالة لان الماضى متيقن الوجود المعنى لم يصدقوا موسى واتبعوا فرعون
فى الدنيا فيتقدمهم فى الاخرى فيوردهم النَّارَ كا وفاعل بِئْسَ الْوِرْدُ اى المورد نعته
الْمَوْرُودُ حس الذى وردوه اى المحضور وردت الماء حضرته واوردته غيرى
احضرته والمخصوص بالذم محذوف اى بئس الورد النار لان الورد انما يراد لتسكين العطش
والنار ضده وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ كا المعنى لعنوا فى الدارين بِئْسَ الرِّفْدُ العون الْمَرْفُودُ
حس المعان رافدهم او العطاء المعطى ذٰلِكَ مبتدا خبره مِنْ اَنْبَاءِ الْقُرٰى نَقُصُّهُ
حال او خبر بعد خبر اى ذلك النبا بعض انباء القرى المهلكة مقصوص عَلَيْكَ ومحل
مِنْهَا من القرى قَائِمٌ لم يهلك وقد هلك اهله كالزروع حال من ضمير نقصه او مستانفا
وَحَصِيدٌ حس هلك اهله وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ لم نهلكهم ظلما وَلٰكِنْ ظَلَمُوا
اَنْفُسَهُمْ بالشرك فَمَا اَغْنَتْ عَنْهُمْ اٰلِهَتُهُمُ الَّتِي وقرى اللاتى يَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ عند نزول العذاب وَمَا زَادُوهُمْ اى الاصنام لعبادهم
غَيْرَ تَتْبِيبٍ كا تخسير وتدمير القراه اِذَا اَخَذَ وقرى اذ اخذ بمعنى حين المعنى
ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك الْقُرٰى وَهِيَ ظَالِمَةٌ كا شَدِيدٌ حس خَافَ
عَذَابَ الْاٰخِرَةِ كا ذٰلِكَ اى يوم القيمة يَوْمٌ مبتدا وخبر مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ
رفع مجموع ارتفاع الفاعل بفعله والجملة صفة يوم المعنى يجمع الاولون والاخرون جميعا ثم
وَذٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ حس الخلق ولهم وَمَا نُؤَخِّرُهُ اى ذلك اليوم وقرى اِلَّا
لِاَجَلٍ مَعْدُودٍ معلوم محسوب لا احب الوقف هنا لان فاعل يَاْتِ ضمير يرجع الى
يوم فى قوله يوم مجموع له الناس ولا يرجع الى يوم المضاف الى يأتى لان المضاف كجزء المضاف
اليه او الفاعل الله فيكفى الوقف على معدود القراه يأتى باثبات الياء فى الحالين على الاصل

ويحذفونهما فيهما اكتفاء بالكسرة والعامل في يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه كا في
الشفاعة وكل الخلائق سكوت الا من اذن له في الكلام وللقيمة مواطن ففي بعضها يتكلمون وفي بعضها
يمنعون عن الكلام فمنهم شقي بالعذاب وسعيد كا بالنعيم فاما الذين شقوا
باستحقاقهم النار بالكفر والمعصية وقرى بضم الشين ومحل لهم فيها زفير هو اخراج
النفس بشدة وشهيق رده الجملة حال العامل فيها ما في النار من معنى الفعل ما دامت
السموات والارض اي مدة دوامهما في ظنهم لانهم كانوا يعتقدون ذلك او سموات
الاخرة وارضها فان لها سماء وارضا بدليل قوله يوم تبدل الارض والسموات وتلك دائمة
ابدا الا ما شاء ربك حس استثناء منقطع او متصل من الفريقين الكفار والمومنين
الداخلين النار بالمعصية ويجوز ان يقال من داخل النار تغليبا او داخليها او ورودا فما بمعنى من
او من الخلود والمعنى انهم استحقوا الخلود في النار من حين بعثوا لكنهم اخروا عنه قدر الحساب
فما على بابها وخالدين حال مقدره يريد حس القراه واما الذين سعدوا باستحقاقهم الجنة
بالايمان والطاعة بفتح السين من سعد وبضمها من سعد بمعنى اسعد لغتان حكاهما الكسائي
الا ما شاء ربك حس ولم يشاء او سوى ما شاء ربك من الكرامة الزائدة على ما اعد لهم او
استثناء منقطع او متصل من الخلود اي الامدة لبثهم في الموقف لانهم استحقوا الجنة لكنهم
حبسوا عنها مدة الحساب او الا من دخل النار من عصاة المومنين او من الواردين فيخرجون
من النار ثم يدخلون الجنة خالدين لتخيصه عذاب الفريقين ونعيمهم دائم ابدا الا قدر مشية
الله تعالى فيهم بما يشاء بحسن الوقف هنا لنصبك عطاء غير مجذوذ حس
مقطوع مصدرا ثم قال تعالى مخاطبا نبيه والمراد غيره فلا تك في مرية شك مما
يعبد هولاء تا استينافك ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم
تقليدا لابائهم من غير دليل من قبل حس وما فيهما مصدرية او موصوله وانا لموفوهم
نصيبهم من العذاب غير منقوص تا حال اي وافيا فاختلف فيه حس
ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عنهم من امة محمد صلى الله عليه وسلم
لقضي بينهم حس باهلاك الكفار وانجاء الابرار وانهم لفي شك منه اي من
القران او محمد صلى الله عليه وسلم مريب تا مواقع الريبة القراه وان كلا
بتشديد ان وتخفيفها واعمالها على الاصل فخبران على الوجهين لما وما بعدها وما نكرة

اي وان كلا الخلق هذا ان لم تجعل ما زايدة للفصل بين لام ان ولام القسم وان جعلت ما زايدة فخبر
ليوفينهم فتكون اللام في لما الموطية للقسم وما في ليوفينهم جواب لقسم محذوف والتنوين
في كلا عوض من المضاف اليه اي وان كلا من المختلفين والله ليوفينهم ربك اعمالهم كا المراد
جزاء اعمالهم من حسن وقبيح وقرى وان كل رفعا فان نافية ولما بمعنى الا اي وما كل الا ليوفينهم وقرى
بها القراه لما هنا وبين والطارق مشددة اصلها لمن ما قلبت النون ميما فاجتمع ثلث ميمات
فحذفت الاولى تخفيفا وبتخفيف لما تخفيفا فلا تكون لما هنا حرف جزم ولا حينئذ لفساد المعنى
وقرى لما مشددا منونا من لما من لمون التراث اكلا لما اي ملمومين مجموعين خبير تا قال صلى الله
عليه وسلم شيبتني هود واخواتها قيل شيبتك منها قصص الانبيا وهلاك الامم الماضية قال
لا ولكن قوله فاستقم كما امرت اي فنفر الى الله بصحة العزم والاستقامة التبري
من الحول والقوة ومحل ومن تاب معك رفع عطف على الفاعل في فاستقم وجاز لقيام الفاصل
مقام الموكد او نصب مفعول معه المعنى استقم انت والمستقيم المومن ولا تطغوا كا لا تخرجوا
عن حدود الله انه بما تعملون بصير تا القراه ولا تركنوا بفتح التاء والكاف وقرى
بضمها او كسرها مع فتح التاء لغات كلها وبكسر التاء وفتح الكاف على لغة من يكسر حرف المضارعة
وبضم التاء وكسر الكاف من اركن يركن اي لا تميلوا انفسكم الى الذين ظلموا من وجد منه
الظلم فتمسكم النار حس ومحل وما لكم من دون الله من اولياء كا يحفظونكم
من العذاب حال من فتمسكم وانتم على هذه الحال وثم لاستبعاد نصرهم من الله تعالى في قوله ثم
لا تنصرون حس وعن بعضهم انه سمع هذه الاية فغشي عليه فلما افاق قيل له في ذلك فقال
هذا لمن ركن فكيف لمن ظلم وعن الحسن جعل الله الدين بين لائين ولا تطغوا ولا تركنوا وسفين في الناس
وادى لا يسكنه الا القراء الزائرون الملوك الاوزاعي ما من شيء ابغض الى الله من عالم يزور عاملا
سلمة الذباب على العذرة احسن من قارئ على باب هولاء ونزل فيمن الم باجنبية واقم الصلوة
طرفي النهار اي اوله واخره نصب طرف لاضافته الى ظرف والمراد الغداة والعشي وهي الصبح
والظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي وزلفا طرف ايضا جمع زلفة كظلمة وظلم وهي طائفة من
الليل كا والمراد صلوة المغرب والعشاء وقرى بضم اللام وسكونها كيسر ويسر وزلفى
كقربى والمعنى اقم الصلوة في هذه الاوقات ان الحسنات كا الصلوات الخمس يذهبن
السيات كا الخطيئات قال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس الجمعة الى الجمعة ورمضان
الى رمضان كفارات

مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر او الحسنات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر او جميع الخيرات ، معاذ قلت يا رسول الله اوصني قال اتق الله قلت زدني قال اتبع
السيئة الحسنة تمحها قلت زدني قال خالق الناس بخلق حسن ذلك اي المذكور من الوصية
بالاستقامة وترك الطغيان والميل الى الظالمين ذكرى موعظة للذاكرين حس
للمتعظين واصبر على الشدايد وما تلقى من اذى قومك فان الله لا يضيع اجر
المحسنين حس فلولا فهلا القراة بتشديد الوبقية اصحاب خير وفضل وسمي
الفضل والخير بقية لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه يقال هو من بقية الناس اي خيارهم وقرى
بقية كلقية مصدر بقاه يبقيه راقبه وانتظره ومنه بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الارض حال من الفساد والمعنى لم يكن فيهم اولو بقية الا اي لكن قليلا ممن انجينا منهم
حس من الذين نهوا عن الفساد واتباع الانبيا ومن في فيهم للبيان اترفوا فيه نعموا فيها خولوا
وكانوا مجرمين نا ليهلك القرى بظلم بغير ذنب واهلها مصلحون
نا لا عما لهم مومنون ولو شاء ربك مشيته قسر لجعل الناس امة واحدة حس
مسلمين كلهم ولا يزالون اي اهل الباطل مختلفين الا من رحم ربك استثناء
من ضمير فاعل لا يزالون ولذلك اي للاختلاف او للرحمة خلقهم نا ويجوز انه خلقهم
للاختلاف وللرحمة وتمت كلمة ربك وجب حكمه وهو لاملان جهنم من
الجنة والناس اجمعين نالان وكلا نصب بنقص والتنوين عوض من المضاف اليه
اي وكل نباء نقص عليك وقوله من انباء الرسل بيان لكل وقوله ما نثبت به
فوادك كما بدل من كلا وجاءك في هذه السورة او الدنيا الحق النبوة وموعظة
وذكرى للمومنين حس فيتعظون بما جرى للامم ثم تهددهم بقوله اعملوا على
مكانتكم الى منتظرون نا قالوا هذه الاية منسوخة باية السيف وان جعلت
تهديدا فلا نسخ القراه واليه يرجع الامر بضم الياء وفتح الجيم وبفتح الياء وكسر الجيم اي يعود
الامر كله فاعبده وتوكل عليه حس عما تعملون نا القراه هنا واخر النمل بالياء
والناء خطابا قال ابو بكر يا رسول الله شبت قال شيبتني هود والواقعة وعم يتساءلون واذا
الشمس كورت سورة يوسف عليه السلام مكية وهي مايه واحدى عشرة اية
ابن عطا لا يسمع سورة يوسف محزون الا استروح

بسم الله الرحمن الرحيم
تلك اي هذه السورة ايات الكتاب المبين نا حرامه وحلاله واعجازه من ابان اظهر
او مبين الحق من الباطل ومبين لمن يدبره انه من عند الله انا انزلناه اي الكتاب المتضمن قصة
يوسف وغيرها في حال كونه قرانا عربيا بلغتكم فعربيا نعت لقرانا نعت نسبة لا نعت لزوم
لانه كان قرانا قبل نزوله فلما نزل بلغة العرب نسب اليها لعلكم تعقلون نا لكي تقفوا على
معانيه فتفهموا المراد منكم فتومنون والعقل ادراك معنى الكلام نحن نقص عليك احسن
القصص مصدر قص عليه الخبر قصصا تتبعه ورواه كما هو القصص بالفتح ايضا الاسم وضع
موضع المصدر وبالكسر جمع القصة وتنصب احسن نصب المصدر لاضافته اليه المعنى
نبين لك خبر من تقدمك احسن بيان بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القران
اي هذه السورة لانه كان قد سيل صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف فاخبر بها وان مخففة
من الثقيلة في وان كنت من قبله اي قبل القران الفارق بينها وبين ان النافية اللام
في لمن الغافلين عن قصة يوسف لم تكن تعرفها يحسن الوقف هنا ان نصبت اذ قال
يوسف باذكر مقدرة ولا يجوز الا ضرورة ان نصبته بدل اشتمال من احسن القصص
لان الوقت مشتمل على القصص وهو المقصوص القراه يا ابت بفتح التاء حيث حل لتدل
الفتحة على الالف المحذوفة المنقلبة عن ياء الاضافة المقدرة وبكسرها لتدل على ياء الاضافة
المحذوفة وقرى بضم التاء تشبيها لها بتاء التانيث او هي تاء التانيث وقعت عوضا عن ياء الاضافة
لان كل واحد منهما زيادة متصلة بالاسم في اخره والحقت التاء في اخر المذكر كما لحقها في نحو شاة وحمامة
وبقرة واوزة وبطة للذكور تبيينا انه واحد من جنس القراة رايت احد عشر
كوكبا تمييز بفتح الشين وقرى باسكانها تخفيفا والاسكان جائز الى تسعة عشر
الاخفش لا يجوز ذلك في اثنى عشر لان ما قبل العين ساكن والشمس والقمر نصب
عطفا على كوكبا تخصيصا او الواو بمعنى مع ثم استانف على تقدير كيف رايت فقال رايتهم
لي ساجدين حس وجمعهم جمع العقلاء لوصفهم بالسجود وكان يوسف قد راى في نومه
وهو ابن اثنى عشر سنة ليلة القدر ان احد عشر كوكبا والشمس والقمر قد نزلوا فسجدوا له فسرت
الكواكب باخوته وكانوا احد عشر لانه يستضا بالاخوة كما يستضا بالكواكب والشمس ابا
والقمر امه لان امه راحيل كانت قد ماتت وقت تفسير الرويا والقمر ابيه فذكر ذلك لابيه فقال

يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك القراة رويك بواو ساكنة وهمزة ساكنة وروي رُيّاك بضم الراء وكسرها مع تشديد الياء ادغاما والرؤيا في المنام والروية في العين والراى في القلب وجواب النهى فيكيدوا نصب باضمار ان لك كيدا كا مفعول به فتكون اللام بمعنى من اجلك او كيدا مصدرا فاللام زايدة لان هذا الفعل يتعدى بنفسه وباللام والمعنى لا تخبر اخوتك برؤياك فتحتالون في هلاكك لانهم يعلمون تاويلها قال صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة من الله تعالى فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا راى ما يكره فلا يحدث به وليتفل عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم من شر ما راى فانها لا تضره عدو مبين كا ظاهر العداوة وكذلك ومثل ذلك الاجتباء الذي اجتباك للرؤيا يجتبيك يصطفيك لما هو اعظم منها واصل الاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء ثم استانف ويعلمك اليلايكون داخلا في حكم التشبيه اي وهو يعلمك من تاويل الاحاديث جمع حديث دون احدوثة والمراد الرؤى جمع الرويا اي يعلمك تعبير الرويا وما يؤول امرها اليه وكان يوسف اعبر الناس للرويا او المراد العلم والحكمة او تاويل اخبار الامم الماضية ويعطف على ويعلمك ويتم نعمته عليك بالنبوة وباحتياج اخوتك اليك وعلى ال يعقوب اي اولاد يعقوب بالنبوة ايضا لانهم كانوا انبياء ولا يستعمل ال الا الذي خطر فيقال ال الملك ولا يقال ال الحايك كما اتمها على ابويك اي ابيك وجدك فان الجداب في الاصالة يقال فلان بن فلان وبينهما عدة اباء ويعطف على ابويك عطف بيان ابرهيم واسحق كا بجعلهما نبيين او على ابرهيم بان انجاه من النار وعلى اسحق باخراج يعقوب والاسباط من صلبه حكيم تا في جميع صنعه وكان بين رويا يوسف وتحقيقها اربعون او ثمانون سنة ولما سمع رؤياه اخوته منهم يهودا وروبيل وشمعون قالوا ما رضي ان يسجد له اخوته حتى يسجد له ابواه وكان ابوه يؤثره عليهم ويميل اليه دونهم لما يرى من مخايل الصلاح فيه فحسدوه وكانوا احد عشر غير يوسف وكان يوسف وبنيامين من راحيل والباقون من ليا وزلفة وبلهة جاريتين القراة ايات مفردا ارادة الجنس وجمعا ارادة النوع المعنى لقد كان في خبر يوسف واخوته وقصصهم عظات للسايلين تا عنها وغير السايلين فاكتفى بذكر السايلين نحو سرابيل تقيكم الحر لانهم اذا اعملوا ما صدر على الانبياء ومنهم اتعظوا وسالوا الله تعالى الهداية والتوفيق ليوسف واخوه بنيامين احب الى ابينا ولم يثن احب لان افعل من يستوي فيه القليل والكثير والمذكر والمونث فاذا عرف لزم الفرق واذا اضيف جاز الامران

والواو للحال في ونحن عصبة جماعة عشرة تتعصب بنا الامور وفينا الكفاية ويفضلهما علينا ولا كفاية فيهما لصغرهما واصل العصبة والعصابة التعصيب والشد وتطلق على الثلثه او العشرة الى اربعين وقرى عصبة نصبا اي نتعصب عصبة او مدحا ان ابانا لفي ضلال مبين لاختياره هما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا ظرف لاطرحوه اي مكانا منكرا ليهلك فيه يخل لكم وجه ابيكم فلا يشتغل بغيركم عنكم ويتوفر محبته لكم وتكونوا جزم عطف على يخل او نصب باضمار ان فالواو بمعنى مع من بعده اي بعد قتله او بعد شخوصه عنكم قوما صالحين بان تتوبوا الى الله عليكم لا وقف من السايلين الى هنا لان الكلام جمله محكية عنهم قال قايل منهم هو يهودا لا تقتلوا يوسف القراة والقوه في غيابة الجب الغيابة ما غاب عن العين والجب البير لم تطو من الجب القطع مفردا او جمعا فكان كل جزء منه غيابة وقرى غيبة وغيابات مشددا يلتقطه بعض السيارة المسافرين وقرى تلتقطه مونثا لاضافة بعض الى مونث ان كنتم فاعلين تا ما عزمتم عليه من القتل فان القتل عظيم القراة لا تامنا بالادغام واشمام النون الضم تنبيها على الاصل وقرى بترك الاشمام وقرى باظهار النونين وتيمنا بكسر التاء والادغام المعنى لم تخافنا على يوسف وانا له لناصحون حس قايمون بمصلحته وحياطته حتى نرده اليك ارسله معنا غدا الى الصحراء نرتع ونلعب اصلهما التوسع في الطعام ونيل المشتهى القراة بالياء فيهما اسند الفعل الى يوسف وبالنون فيهما اسند الى جميعهم ولم يكونوا انبياء يومئذ او كان لعبهم المسابقة والنضال وما يتقوى به على الحرب وبكسر العين من نرتع فهو من رعى يرعى فلامه ياء حذفت للجزم وبقيت الكسرة لتدل عليها وباسكان العين جزما جوابا لقضا الارسله فهو من رتع يرتع ونرتع بالنون ويلعب بالياء اي نرتع نحن ماشيتنا ويلعب يوسف وقرى نرتع بضم النون وكسر التاء من ارتع ماشيته رعاها وانا له لحافظون كا في قول يعقوب عليه السلام واخاف ان ياكله الذيب تعليم العلة في كيد يوسف وكان قد راى في النوم ان الذيب قد شد على يوسف او كانت ارضهم كثيرة الذياب وانتم عنه غافلون كا مشغولون بعملكم وتقدير الكلام والله لين اكله الذيب والساد مسد جوابي القسم والشرط انا اذا لخاسرون حس لمغبونون بترك حرمة الوالد والاخ ثم قالوا ليوسف اما تحب الخروج معنا ولطفوا به قال الى قالوا فسل اباك

فقال يا ابي اري من اخوتي اللطف فاحب ان ترسلني معهم الي الصحراء فارسله فلما ذهبوا به
جعلوا يحملونه علي عاتقهم اكراما له وسرورا به فلما ابعدوا به عن العيون القوه وجعلوا يضربونه
وكلما لجاء الي واحد منهم ضربه ولا يزدادون عليه الا غلظة وجنفا وجعل يبكي بكاء شديدا وينادي
يا ابتاه يا يعقوب ما اسرع ما نسوا عهدك وضيعوا وصيتك لو تعلم ما يصنع بابنك اولاد الاماء
قالوا فاخذه روبيل فجلد به الارض وثبت علي صدره فاراد قتله فقال مهلا يا اخي لا تقتلني
فقال له قل لرؤياك تخلصك من ايدينا ولوي عنقه ليكسرها فنادي يا يهوذي وكان ارفقهم به
اتق الله وحل بيني وبين من يريد قتلي فاخذته رقة ورحمة فقال يهوذا الستم قد اعطيتموني
موثقا الا تقتلوه قالوا بلي قال فانا ادلكم علي ما هو خير لكم من القتل القوه في الجب قالوا نفعل
ولما عزموا علي القايه في غيابة الجب وهو بئر بين مصر ومدين علي ثلثة اميال من منزل
يعقوب جعل يتعلق بثيابهم فنزعوها من يده فيتعلق بشفير البير فربطوا يديه فنزعوا
قميصه لما عزموا عليه من الكذب فقال يا اخوتي ردوا علي ثوبي استر به عورتي في
حيوة ويكون كفنا لي بعد مماتي فلم يفعلوا والقوه وكان يعقوب قد جعل قميص ابرهيم
الذي لبسه لما القي في النار في عوذة وعلقها في عنقه فجاء به سلك فالبسه اياه وقام علي
صخرة بجانب البير فاراد وان ضحه بحجر فمنعهم يهوذا وجاءه جبريل ليونسه وقال له
اذا اهنت شيئا فقل يا صريخ المستصرخين ويا غياث المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين
قد تري مكاني وتعلم حالي ولا يخفي عليك شيء من امري فلما قالها حفته الملائكة فانس
ولبث في البير ثلثة ايام او خرج من ساعته وجواب لما محذوف اي فعلوا كذا وكذا او حوا بها
وَاَوْحَيْنَا اِلَيْهِ والواو زايدة اوحي اليه صغيرا او مدركا ابن سبع عشرة او ثماني
عشرة سنة **لَتُنَبِّئَنَّهُمْ** فيما يستقبل **بِاَمْرِهِمْ هٰذَا** الذي فعلوه بك **وَهُمْ
لَا يَشْعُرُوْنَ** حس انك يوسف لعلو قدرك وبعدهم عنك وتغيير الاشكال
بمصر اذا طلبوا منك الميرة ثم نحروا سخلة ولطخوا قميصه بدمها ولم يشقوه **وَجَاؤُا اَبَاهُمْ
عِشَاءً** ظرف اي وقت المساء وجاءوا عشاء ليقدموا علي المبالغة في الاعتذار وقري عشا
جمع عاش او عشاة بحذف التاء ابن جني لانهم عشوا من البكاء وعشيا تصغير عشي **يَبْكُوْنَ**
حال اي متباكين او بكوا حقيقة ندما علي تفريطهم ولما سمع يعقوب صوتهم قال فزعا ما لكم
اصابكم شيء في غنمكم قالوا لا قال فما هو **قَالُوا** … **اِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ** في العدو والتناضل

ونتصيد **وَتَرَكْنَا يُوْسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَاَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا اَنْتَ
بِمُؤْمِنٍ** بمصدق **لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِيْنَ** حس عندك لان الذيب قد اكله لحبك
اياه فكيف وانت تتهمنا به ومحل **عَلٰي قَمِيْصِهٖ** ظرف ولا ينتصب حالا لان حال المجرور لا
يتقدمه وتقديره جاؤا فوق قميصه **بِدَمٍ كَذِبٍ** اي ذي كذب او هو وصف بالمصدر
فكان نفسه صار كذبا كقولهم للعادل عدل وقري كذبا حالا او مفعول له وقري بالدال
المهملة اي كدرا وطري او شبه الدم بالكذب وهو نقط بيض تكون علي الاظفار وروي انه
لما سمع ذلك صاح باعلي صوته وقال اين القميص فاخذه وهو مخضب بالدم وجعله علي وجهه
وبكي حتي خضب وجهه بالدم وقال ان كان هذا الذيب الا حليما اذ لم يشق ثوبه كذبتم **بَلْ
سَوَّلَتْ لَكُمْ اَنْفُسُكُمْ اَمْرًا فَصَبْرٌ** اي فامري صبر **جَمِيْلٌ** حس والصبر الجميل
ما لا شكوي فيه الي المخلوق او هو تلقي البلاء بقلب رحيب ووجه مستبشر وقري فصبرا
جميلا مصدر يامر نفسه بالصبر **وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ** اي المطلوب منه العون **عَلٰي مَا
تَصِفُوْنَ** حس من شان يوسف **وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ** جماعة يسيرون من مصر الي
مدين فنزلوا قريبا من جب يوسف **فَاَرْسَلُوْا وَارِدَهُمْ** الذي يرد الماء اي يحضره
ليستقي لهم منه وهو مالك بن ذعر **فَاَدْلٰي دَلْوَهٗ** اي ارسلها في البير فتعلق يوسف بها فدلاها
فاذا بغلام في غاية الحسن **قَالَ يٰبُشْرٰي** لحبلي القراة بلا ياء يعني السرور او هو اسم
رجل ناداه المدلي وبياء بعد الالف اضاف البشري الي نفسه وقري بشري لغة معروفة
يقولون في الدعاء يا سيدي ومولي وبشراي ساكنة الياء علي نية الوقف وكان قد اعطي
يوسف شطر الحسن لتخصيصه بشر نفسه واصحابه بغلام فقال **هٰذَا غُلَامٌ وَاَسَرُّوْهُ
بِضَاعَةً** كا قطعة من المال اي اخفي مالك واصحابه شان الغلام ووجدانهم اياه لئلا
يطالبوا بالشركة فيه ويجوز ان اسروه بضاعة لئلا يعترض عليهم فيه **بِمَا يَعْمَلُوْنَ** حس
اخفي اخوة يوسف شانه لانه لما اخذه المدلي علم به يهوذا لانه كان ياتيه بطعامه فذهب
هو واخوته الي السيارة فقالوا هذا عبد لنا ابق فاشتروه منا ويوسف ساكت ولا يتكلم مخافة
القتل **وَشَرَوْهُ** السيارة من اخوته او شروه اخوته اي باعوه **بِثَمَنٍ بَخْسٍ** مصدر يعني
مبخوس اي حرام منقوص لان ثمن الحر حرام ونبذل الثمن **دَرَاهِمَ مَعْدُوْدَةٍ** اي قليلة لم
لانهم كانوا لا يزنون الا ما بلغ اوقية وهو اربعون درهما ويعدون ما دونها وكانت عشرين او

اثنين وعشرين او اربعين درهما وكانوا اى اخوة يوسف او السيارة فيه فى
يوسف من الزاهدين حس ليبتعد عنهم او خوف الاباق هذا مع الجمال الظاهر فيه اشارة
الى ان الجمال الظاهر لا خطر له عند الله وانما الجمال جمال الباطن كقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وليس الزهد الترك اصلا انما الزهد
التهاون بالشىء ان اخذ منه البلاغ وليس بيع يوسف اخوته باعجب من بيعك نفسك بادنى شهوة بل
ادنى من ذلك هو الطمع فى الشهوة وباع يوسف من يعاديه وانت تبيع نفسك مع محبتك اياها فما اغفلك
واسوأ حالك ايقظك الله تعالى وايانا من رقدة الغافلين وليس فيه من صلة الزاهدين لان
الصلة لا تتقدم على الموصول وانما هو بيان كانه قيل فى اى شى زهدوا فقيل زهدوا فيه فباعه
المدلى بمصر من قطفير او اطفير العزيز بعشرين دينارا وزوجى نعل وثوبين ابيضين او عرض
فى السوق فاشتراه العزيز بوزنه مسكا ووزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه حريرا او كان الملك
يومئذ الريان بن الوليد من العماليق آمن بيوسف ومات فى حيوته فملك بعده قابوس بن مصعب
فدعاه يوسف الى الاسلام فابى او كان الملك فى ايامه فرعون موسى عاش اربعمائة سنة بدليل
قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات او فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف
عليه السلام واللام فى لامراته اكرمى مثواه منزله متعلقة بقال لا باشتراه المعنى
قال العزيز لزليخا احسنى اليه مدة مقامه فينا عسى ان ينفعنا فيما نحتاج اليه وكان
العزيز لا يولد له فقال او نتخذه ولدا كا نتبناه لما راى فيه من مخايل الفلاح او عرفه
نسبه فاراد تنبيه لحريته وكذلك اى وكما نجينا يوسف من الشدائد وعطف
قلب العزيز عليه مكنا له فى الارض ارض مصر بان جعلناه حاكما عليها الا
حاديث كا والله غالب على امره الهاء لله تعالى المعنى لا مانع لقضايه تعالى او
ليوسف اى انه يدبر يوسف ولا يكله الى سواه لا يعلمون حس مراد الله تعالى اشده
قوته جمع شدة او شد او لا واحد له من لفظه وهو ما بين ثمانى عشره الى ثلثين او ثلث وثلثين
او اربعين سنة او اقصاه اثنتان وستون سنة حكما نبوة وعلما فقها او المراد العلم
والعمل الحسن من احسن عبادة ربه فى حال شبيبته اتاه الله الحكمة فى اكتهاله او تكفل لمن
اطاعه ان يفتح له ينابيع الحكمة المحسنين حس المطيعين وراودته اى طلبته
مرة بعد مرة برفق وسهوله التى هو فى بيتها وهى زليخا والمعنى انها اجتالت عليه واراد

خدعه عن نفسه لتنال غرضها منه وغلقت الابواب عليها وعليه وكانت
سبعة او كان واحدا او شدد مبالغة فى الاحتياط والتستر فكانها غلقته مرة بعد مرة
او بمغلاق بعد مغلاق وجمع نظرا اليه والى اجزائه فكان كل جزء منه باب القراء هيت
لك بكسر الهاء وفتحها الغتان مع فتح التاء وبهمزة ساكنة بدلا من الياء مع كسر الهاء وفتح
التاء بناء كاين وغيظ وبفتح الهاء وضم التاء بناء ايضا كحيث وقرى هيت بناء كجير لغات كلها
وبنيت هذه اللفظة لانها اسم للفعل كشتان ومعناها خبر اى تهيأت لك او امر اى هلم واقبل
واللام فى لك بيان نحو سقيا لك كانه قيل لك اقول هذا كقولك هلم لك وقرى هيئت
بكسر الهاء وهمزة ساكنة وضم التاء فعل صحيح من هاء يهيء كجاء يجيء وزنا ومعنى وتصرفا اى
هيئت لك وقرى بها فاللام صلة للفعل للخبيصه قالت انلنى شهوتى منك قال معاذ الله
مصدر المعنى اعتصم بالله مما تطلب منى انه اى الشان ربى المعنى زوجك سيدى
احسن مثواى حين اوصاك باكرامى فما جزاؤه ان اخونه بعد اكرامه اياى وحسن ظنه
بى فى هذا دليل على وجوب معرفة الاحسان او المراد بربى الله تعالى اى احسن الى بما اعطانى
انه لا يفلح الظالمون حسن الزناة او اى الذين يجازون الحسن بالقبيح الهم عقد
القلب على فعل شى قبل ان يفعل من خير او شر وهو القصد ومنه ولقد همت به بمجامعة
يوسف وهم بها بمجامعتها على ما يقتضيه الطبع البشرية والخواطر الانسية وجواب
لولا ان راى برهان ربه محذوف لدلالة وهم بها عليه تقديره لجامعها فوقف بعضهم على
بها تبيينا ان همه كان كهمها لكن الفعل لم يقع لانه عقبه بلولا وكلما تلو لولا لم يقع الفعل نحو كنت
فقلت زيدا لولا ان منعت ولا يتقدم جواب لولا عليها لانه فى حكم الشرط والشرط له
صدر الكلام والشرط وجوابه بمنزلة كلمة واحدة ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على بعض ويجوز
حذف بعضها اذا دل عليه دليل او تقدير المحذوف لولا ان راى برهان ربه لهم بها وهذا
يؤذن بنفى الهم اى انه لم يهم بها فراى بعضهم الوقف على هذا على همت به لبيان المعنى او همه
بها ان جعلت تتعرض له بالفعل ويعرض لها بالموعظة بان قالت ما احسن شعرك فقال هو اول
ما ينتثر من جسدى قالت ما احسن عينيك قال هى اول ما تسيل على وجهى قالت ما احسن
وجهك قال هو للتراب ياكله قالت ان فراش الحرير مبسوط فقم فاقض حاجتى قال اذن يذهب
نصيبى من الجنة قالوا والبرهان ما راى فى جانب البيت مكتوبا ولا تقربوا الزنا الاية

او راى يعقوب عاضا على يديه وبه كان يخوف صغيرا او قال له ملك تهم بفعل السفهاء وانت
مكتوب في الانبياء او البرهان هنا النبوة وعند المتقين هو اعظ الله تعالى في قلوبهم قالوا وابتلي
الانبياء ليكونوا على خوف من الله تعالى وليعرفوا موقع النعمة في الصفح وليكونوا ائمة لاهل الذنوب
الحسن لم يقصص الله تعالى عليكم ما حكى من اخبار الانبياء تعييرا لهم لكن لان لا تقنطوا من رحمته لان
الحجة للانبياء الزم فاذا قبلت توبتهم كان قبولها من غيرهم اسرع وعدم ذكر توبة يوسف دليل
على عدم معصيته لانه تعالى ما ذكر معصية عن الانبياء وان صغرت الا وذكر توبتهم واستغفارهم
منها كادم ونوح وداود وابرهيم وسليمان عليهم السلام اجمعين تقف هنا ان علقت كذلك
محذوف اي فعلنا مثل ذلك لنصرف عنه السوء خيانة السيد والفحشاء كا
الزنا وكذلك ان رفعت الكاف خبر مبتدا اي الامر كذلك وان علقت كذلك بما قبل اي اشتهاها
واشتهته كذلك لم تقف بينهما ولا تقف عقيب كذلك لانك تعلق لولا بحرف اي اريناه البرهن
لنصرف عنه ما هم به من السوء والفحشاء فعلى هذا لا وقف من ولقد همت الى الباب القراءة المخلصين
بفتح اللام اذا كان في اوله الف ولام حيث حل اي المختارين وبكسرها اي المخلصين لله الطاعة
وروي انها استرت صنما كان عندها فقال لم سترتيه قالت استحيي ان يراني على معصية فقال
استحيين ممن لا يسمع ولا يبصر فانا احق ان استحيي من ربي وهرب واستبقا الباب كا وحد
الباب اراد الجنس او اراد الباب الخارج المعنى انهما طلبا الباب مسرعين اما يوسف فللفرار
منها واما هي فلتصده عن الخروج ولما هرب تطاير فراش القفل فتبعته ولزمته وقدت شقت
قميصه نصفين من دبر لانها كانت خلفه والفيا وجدا سيدها قطفير او
العزيز لدى الباب كا جالسا او مقبلا ليدخل ولم يقل سيدهما لان ملك يوسف لم يصح فلما
راها سيدها مغتاظة قالت منزهة نفسها ما جزاء من اراد باهلك سوءا
اي زنا ثم خافت عليه او استبقته قالوا لتنال سوتها منه بعد فقالت الا ان يسجن اي
ما جزاؤه الا السجن او عذاب اليم حس يضرب بالسياط وقري عذابا اليما مصدر فلما
عرضته للهلاك او لما قال له سيده اخنتني يا يوسف وغدرت بي وغررتني بما رايت من صلاحك
فثم قال دافعا عن نفسه ومنزها لعرضه هي راودتني عن نفسي حس وشهد
شاهد من اهلها اخوها او ابن عمها او رجل يقف بهما يبصر بهما ولم يشعر فغضب الله
تعالى ليوسف او صبي تكلم في المهد وقال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت

لانه اذا طلبها دفعته عن نفسها فشقت قميصه من قدام او يسرع ليدركها فيتعثر في ثوبه فينشق
وان كان قميصه قد من دبر فكذبت لانها اذا اتبعته هي تعلقت بقميصه لتلحقه فتشقه
وهو من الصادقين كا في قوله وسمي قول الشاهد شهادة لانه قام مقام الشهادة في ثبوت
صدق يوسف وكذبها وقري قبل ودبر ضما فيهما بناء لانقطاعهما عن الاضافة كقبل اي قبل القميص
ودبره فلما راى الشاهد او الزوج قميصه قد من دبر قال انه اي قولها ما جزاء من
اراد باهلك سوءا او قد القميص من كيدكن علكن ومكركن معاشر النسوة عظيم تا
يخلص الى البري والسقيم وسمي كيد الشيطان ضعيفا لانه وسوسة وكيد النساء عظيم لانه
مواجهة ثم قال الشاهد حاذفا حرف النداء يوسف اعرض عن هذا تا الامر لا تذكره لاحد ثم
قال لها واستغفري لذنبك توبي من صنيعك او اعتذري الى زوجك انك كنت
من الخاطئين تا المعتمدين للذنب وجمع بالياء والنون تغليبا للذكور وقال نسوة
في المدينة هي مصر بعد شياع الخبر وكن اربعا او خمسا او اربعين امرات العزيز
تراود فتاها غلامها عن نفسه لينال شهوتها منه قد شغفها حبا تمييز
الشغاف غلاف القلب او سويداؤه المعنى قد اصاب حبه شغاف قلبها وخرقه نحو كبده
وراسه اصاب كبده وراسه وقري بعين مهملة من شعف البعير هناه بالقطران احرقه
به او من شعاف الجبال رؤسها اي ذهب حبه بها كل مذهب انا لنريها في ضلل مبين حس
خطاء بين من حب عبدها فلما سمعت بمكرهن بغيبتهن لها او كانت قد اطلعتهن على سرها
فافشينه ولمنه ارسلت اليهن دعتهن اليها واعتدت لهن من العتاد وهو
الشي المهيا اي هيات لهن متكا ما يتكا عليه وله من مخاد وطعام اكراما لهن
ومكرا بهن ولتعذر في يوسف لعلمها انهن اذا راينه دهشن فافتتن به وقري متكا
بضم الميم واسكان التاء وهو الاترج او البزماورد واتت كل واحدة منهن بعد الجلوس
على المتكاء وللمتكاء له سكينا تجز بها الطعام وكان يوسف اذا سار في الازقة روي تلالؤ
وجهه على الجدر او كان يشبه آدم يوم خلق قبل خطيئته ثم امرتهن بان يقشرن ما ياكلن ويقطعن
الطعام بالسكاكين حزا وقالت اخرج عليهن كا فخرج عليهن قالوا لم يشعرن بهن
او خرج خوفا ليلا تدخل عليه فلما راينه اكبرنه اعظمنه وهالهن حسنه او
حضن او امنين لتوقهن اليه وقطعن ايديهن جرحنها لما راينه دهشنا او

اتبهاوهن لايشعرن لاشتغالهن بيوسف وهب مات منهن جماعة القراة قلن حاش
اى تنزيها لله ان يجرى على يوسف ما نقل عنه بالف في الوصل في الحرفين خاصة وهى من الحشا
الناحية وحذف الالف في الوقف لاتباع الامام وبحذفها في الحالين تخفيفا ولدلالة الفتحة
عليها وقرى حاش الله وحاشى الاله اى المعبود وحاش بسكون تخفيفا المعنى بعد يوسف عما رمى
به لخوفه من الله تعالى لطفه به ولما راين ما هو عليه من الجمال رفعن قدره عن البشرية
فقلن ما هذا بشرا نصب خبرا وقرى بشر رفعا باهمال ما وقرى بشرا اى مشترى
ان هذا الا ملك كريم حس مع علمهن انه بشر لانه في النفوس ان لا اكمل ولا احسن
خلقا من الملك وقرى ملك واحد الملوك ثم قالت موبخة لهن فذلكن كن للنسوة وذا للبو
الذى لمتننى فيه كا ولم تقل هذا مع حضوره رفعا لمحله او اشارت اليه بعد ذهابه
فلما بان عذرها لهن اعترفت ببرائته فقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
حس طلب العصمة من الله تعالى مبالغا في الامتناع منها لان استفعل بمعنى المبالغة
ثم امرته بطاعتها فقالت ولئن لم يفعل ما آمره اى الذى امره به من قضاء شهوتى
او ما مصدرية اى وان لم يفعل يوسف امرى اى مقتضاه القراة بتشديد ليسجنن
وتخفيف وليكونا من الصاغرين تا الذليلين لمخصه لئن لم يطعنى لاذللنه
ولمحبتها اياه جعلت الذل في حقه تهديدا والوقف على ليكونن بالالف كلسفعا لموافقة
الامام وقرى وليكونن مشددا السجن اى الحبس مبتدا خبره احب الى مما يد
عوننى اليه روى انهن كلهن دعونه الى انفسهن او جمعن لانهن زين له اطاعة مولاته
واحب سكنى السجن على قضاء حاجتهن وان اجتهما الطبع البشرية نظرا الى العاقبة
وما ينال بذلك من الكرامة وتضمن قوله والا تصرف عنى كيدهن اصب
اى امل اليهن واكن وقرى واكون من الجاهلين كا المقدمين على المعصية
عما معنى الدعاء فلذلك قيل فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن كا العليم
حس روى انها راودته بعد ذلك فلم تزدها الا ابعادا فقالت للعزيز ان هذا العبد العبرانى
قد فضحنى بقوله هى راودتنى عن نفسى فاما ان تاذن لى فاخرج الى الناس فاعتذر او تحبسه فقالوا
وكان مطواعا لها وجميلا ذلولا حتى انساه ذلك ما راى من الايات فاذن لها في سجنه ثم بدا لهم
اى ظهر للعزيز وزوجته راى من بعد ما راوا الايات الدالة على برائته من شق القميص

وكلام الشاهد وقطع الايدى او فاعل بدا محذوف وهو السجن يدل عليه ليسجننه حتى حين
تا المحدثه بنقطع كلام الناس في ذلك وقرى لتسجننه خطابا خوطب به العزيز تعظيما وقرى عتى
حين روى ان يوسف لو لم يطلب السجن لم يسجن والاولى بكل سوال العافية عافانا الله تعالى
وايانا في داريه ودخل معه السجن فتيان عبدان للملك كان احدهما ساقيه والاخر
صاحب طعامه وكان المصريون قد بذلوا لهما رشوة ليسما الملك فردها الساقى وقبلها الخباز وسم
طعامه فعرف الساقى الملك بذلك فقال لصاحب الطعام كل طعامك فابى فاكلت منه بهيمة
فهلكت فحبسهما الملك وكان يوسف عند دخول السجن قال انا اعبر الناس للاحلام فقال
الساقى انى ارانى اعصر خمرا اعنبا بلغة عمان وقرى بها او سمى الاول اليه لانه راى
في نومه انه قد دخل بستانا فاذا بكرمة عليها ثلث عناقيد فعصر العناقيد في زجاجة فاتى به
الملك فشربه وقال الخباز انى ارانى احمل فوق راسى خبزا لانه راى انه قد خرج من مطبخ الملك
وعلى راسه ثلث سلال في اعلاها انواع الاطعمة تاكل الطير منه كا من ذلك الطعام
وكانا صادقين في قولهما او كاذبين او احدهما صادق وهو الساقى والاخر كاذب وهو المصلوب
نبئنا بتاويله بتاويل ما قصصنا عليك انا نراك من المحسنين حس العالمين او
المحسنين في تعبير الرويا او من المحسنين الى الناس لانه كان ينصر المظلوم ويعين الضعيف
ويداوى المرضى وياخذ بقلب المكروبين واذا ضاق المجلس على وسع له بصدر منشرح وقال
لقوم في السجن انقطع رجاوهم وحزنوا ابشروا واصبروا وتوجروا فان لهذا اجرا فقالوا له بارك الله
فيك ما احسن خلقك وخلقك لقد احسنت الينا ثم قال للساقى والخباز لا ياتيكما
طعام في اليقظة الا اخبرتكما به وبكميته ولما اعد قبل ان ياتيكما حس وان رايتما
ذلك في النوم اخبرتكما بما يؤول امره اليه فقالا له من اين لك ذلك فقال ذلكما مما
علمنى ربى حس بان اوحاه الى لم اقله تكهنا ولا تنجما احسن الوقف ان استانفت ما
بعد ويكفى ان جعلته تعليلا لما قبل وهو انى تركت اى رفضت ملة قوم لا يؤمنون
ولا وقف الى واتبعت ملة اباى ابرهيم واسحق ويعقوب حس ما
كان لنا ان نشرك بالله من شئ حس فانا معاشر الانبيا معصومون
من الشرك ذلك اى التوحيد او العلم والنبوة من فضل الله علينا بذلك وعلى
الناس بارسالنا اليهم ولكن اكثر الناس المرسل اليهم لا يشكرون تا فضل الله تعالى

عليهم بل يكفرونه يا صاحبي السجن يا ساكنيه كاصحاب الجنة ولما كانت الاصنام مما يدعى
فيها الربوبية قال منبها ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد الذي لم يزل
وحده القهار حس وام هنا متصلة المعنى الله متفرد عن جميع خلقه غلاب له خير ام الهة
مختلفوا الطبايع عجزة لا تضر ولا تنفع او لم يكن احد منهما مشركا ثم قال لهما ولمن على دينهما ما تعبدون
من دونه الا اسماء اي مسميات لان الاسم لا يعبد سميتموها الهة انتم
واباؤكم تخرصا لا عن سلطان حس حجة وبرهان ان الحكم
في جميع الاشياء الا لله ثم بين الحكم فقال الا تعبدوا الا اياه حس ذلك اي التوحيد
الدين القيم الثابت المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون تا ما لهم وعليهم من
الثواب والعقاب ثم شرع يعبر لهما رؤياهما فقال للساقي اما الحبلة فسلطانك وعزك والعناقيد
الثلاثة فلبثك في السجن ثلثة ايام ثم خروجك منه وعودك الى ما كنت عليه عند الملك فيسقي
ربه وقرى فيسقي من اسقي وفيسقى ربه من الارتواء مجهولا اي يسقيه الملك خمرا اختى برويه
واما الاخر وهو الخباز فخروجه من المطبخ خروجه من عمله والسلال الثلث فلبثه في
السجن ثلثة ايام واكل الطير من اعلاها اخراجه في اليوم الثلث فيصلب فتاكل
الطير من راسه حس فلما سمعا قول يوسف قالا انما كنا نلعب فقال قضي
الامر الذي فيه تستفتيان تا تسألان اعاقبته هلاك ام نجاة تحقيقه
ما قلته واقع صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن اي تيقن يوسف انه ناج منهما هو
الساقي اذكرني عند ربك فقل له في السجن غلام محبوس ظلما طال حبسه فانساه
الشيطان اي فانسى الساقي ذكر يوسف لسيده فلم يذكره له ابن عباس هذا نسيان عمد
~~النسيان عمد~~ لا نسيان سهو او فانسى يوسف ذكر ربه فاستعان بالمخلوق فلبث
في السجن بضع هو ما بين واحد الى ثلثة او الى تسع سنين تا اي مقدار مدة بضع سوى لبثه
المتقدم اكثرهم انه لبث فيه سبع سنين روي ان جبريل قال له عليهما السلام من الذي حببك
الى ابيك دون اخوتك وحفظك في الشدايد فقال الله فقال انه يقول احسبت اني انساك
في السجن حتى استغثت لغيري وانا اقرب اليك واقدر على خلاصك لتلبثن فيه بضع سنين
قال وربي عني راض قال نعم قال فلا ابالي اذن وروي انه قال لاطيلن حبسك فبكى وقال يا رب افسى
قلبي كثرة البلوى فقلت كلمة ولا شك ان الانبياء يعاتبون على الصغاير بمعاتبة غيرهم على الكباير وقرى

فلبث مجهولا عن الحسن انه كان اذا قراها بكى ويقول نحن اذا نزل بنا امر فزعنا الى الناس ولما قرب خروج
يوسف راى الملك الاكبر وهو الريان سبع بقرات سمان خرجن من البحر او من نهر يابس وسبع
بقرات عجاف فابتلعت العجاف السمان ثم راى سبع سنبلات خضر قد انعقد
حبها وسبعا اخر يابسات قد استحصدت وادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى
غلبن عليهن فلم يبق منهن شيء وجر سمان جمع سمينة صفة بقرات لقصد تمييز المسبع بنوع
من البقرات وهي السمان منهن لا بجنسهن ولو نصبت سمان نعتا للسبع لكنت قد قصدت
تمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالسمن وقوله عجاف
هو الجمع عجفاء واعجف وافعل وفعلاء لا يجمعان على فعال لكنه حمل على سمان لانه نقيضه فجمع
جمعه لانهم يحملون النقيض على النقيض كحملهم النظير ولم يقل سبع عجاف اضافة لان التمييز موضوع
لبيان الجنس والعجاف وصف لا يقع البيان به وحده واما قولهم خمسة فرسان ونحوها فلان الفارس
ونحوه صفات جرت مجرى الاسماء فجاز فيهما ما لم يجز في غيرها الا تراهم لا يقولون ثلثة غلاظ ونحوها
وقوله خضر نعت لسنبلات ويجوز في العربية خضرا نعتا للسبع وقرى سنابل واخر
يابسات كا فقال لعرافيه ومنجميه فسروا لي رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون
حس عبرت الرؤيا مخففا اعبرها وقد جاء عبرتها مشددا التعبير اولتها قالوا اضغاث
احلام اي اضغاث من احلام جمع ضغث وهو الحزمة من النبات والاحلام جمع حلم وهو ما
يرى في النوم المعنى هذه الرؤيا مختلطة لا يصح تاويلها وما نحن بتاويل الاحلام
اي هذه الرؤيا وما شاكلها في الاختلاط بعالمين حس لاختلاطها القراه وادكر بدال
مهملة بعد امة بضم الهمزة اي حين وهو مدة لبث يوسف في السجن وقرى بذال
معجمة وكسر همزة امة مشددا اي بعد النعمة وامه مخففا مصدر امه امها نسي وامه بسكون
مصدر امه ايضا المعنى ان الساقي لما سمع قول الملك تذكر يوسف وديانته وعلمه بعد بطون نسيان
فقال انا انبئكم وقرى اتيكم بتاويله فارسلون تا الى يوسف فارسلوه
اليه فقال له اخبرني عن رؤيا الملك لعلي ارجع الى الناس اي الملك واصحابه لاحتمال
انه يخترم في الطريق لعلهم يعلمون كا منزلتك في تاويل الرؤيا فيخرجونك من السجن
فقال له اما البقرات السمان والسنبلات الخضر فسبع سنين مخصبات والبقرات
العجاف والسنبلات اليابسات فسبع سنين مجدبات ثم ارشدهم الى مصلحتهم فقال

تزرعون اى ازرعوا سبع سنين دأبا على عادتكم بجد واجتهاد القراه دأبا بسكون الهمزة وتحريكها مصدر داب وهو حال اى دائبين فما حصدتم فذروه فى سنبله لئلا يفسد ثم ياتى بعد السنين المخصبة سبع شداد صعاب ياكلن اى السنون ما قدمتم لهن اسناد مما تحصنون تدخرون ثم ياتى بعد السنين المجدبه عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث او ينقذون من الشدة من الغوث القراه وفيه يعصرون حس الاعناب وغيرها او يحلبون من الجدب ويعطون ويفضلون لسعة عيشهم بالتاء والياء لا احب الوقف من قال تزرعون الى هنا اختيارا فاخبر الساقى الملك بقول يوسف فقال على به فجاء يوسف فقال اجب الملك فابى وقال للساقى ارجع اليه فاساله عن حال النسوة المقطعات الايدى ولم يذكر سيدته تادبا ومراعاة لحقها ان ربى بكيدهن عليم نا واراد بذلك الطهارة برائة ابن عباس لو خرج يوسف قبل علم الملك بشانه مازالت فى نفس الملك منه حاجة قال صلى الله عليه وسلم لو لبثت فى السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعى وروى انه قال رحم الله اخى يوسف ان كان لذا اناة لو كنت انا لاسرعت الاجابة تقول ذلك هضما للنفس فهذا دليل على وجوب الاجتهاد فى نفى التهم و الوقوف مواقفها فى الحديث من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يقف مواقف التهم فلا احب الوقف من قال الملك ائتونى به الى هنا اختيارا فجمعهن الملك ثم قال ما خطبكن اى شانكن العظيم اذ راودتن يوسف عن نفسه كا هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن تعجبا من عفته وصيانته حاش لله ما علمنا عليه من سوء ريبة ما ثم قالت امراة العزيز معترفة الان حصحص اى ثبت الحق وقى حصحص مجهولا انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين كا فى قوله فلما علم ذلك يوسف وهو فى السجن قال ذلك اى التثبت ليعلم العزيز وقى ليعلم مجهولا المعنى ذلك الذى قلت ليعلم يوسف انى لم اخنه ولم اكذب عليه فى حال الغيبة بل جئت بالحق فيما سئلت عنه تخليصه فعلت ذلك ليعلم عدم خيانتى وليعلم ان الله لا يهدى كيد الخائنين نا العاصين او الزناة وغيرهم روى ان جبريل قال له ولا حين هممت فقال وما ابرئ نفسى من الخطاء والزلل او قال ذلك هضما لنفسه وخوفا من دخول العجب ان النفس اى جميع النفوس لامارة بالسوء بنيل شهوتها الردية الا ما رحم

ربى كا الا النفس التى رحمها ربى او ما بمعنى الوقت اى انها آمرة بالسوء فى كل وقت الا وقت رحمة ربى او هو استثناء منقطع ان ربى غفور رحيم نا فلما ظهرت برائته عند الملك قال ائتونى به استخلصه اجعله خالصا لنفسى دون غيرى فخرج من السجن ودعا لاهله فقال اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار وجاء الملك فلما كلمه شفاها وساله عن رؤياه وعرفه قال انك اليوم لدينا مكين ذو مكانة فى ملكى امين حس على خزائنى واموري فما ترى قال تزرع زرعا كثيرا وتاخذ من الناس خمس زروعهم فى السنين المخصبة وتدخر الجميع فى سنبله فيكفيك ولاهل مصر مدة السنين المجدبة فقال الملك ومن لى بذلك فقال اجعلنى على خزائن الارض ارض مصر اى على جميع الاموال وقال ذلك لعلمه ان لا احد اقوم منه بذلك انى حفيظ لما وليتنى ولما استودعتنى عليم حس بسنى المجاعة وسياسة الملك والسنة الناس او حاسب قالوا اذا علم النبى او العالم ان لا سبيل الى الحكم بالعدل ودفع الظلم الا بتمكين الملك الكافر او الفاسق فله ان يستظهر به وفوض الملك جميع امره الى يوسف وعزل قطفير وجعله مكانه ومات قطفير فوجد بامراته زليخا فوجدها عذراء فولدت له افرايم وميشا القراه يتبوأ منها من ارض مصر حيث يشاء حس بالنون والياء اى يشاء يوسف ولا احب الوقف الى المحسنين حس ثم اسلم الملك وجماعة ثم جاء القحط وكان يوسف لا يشبع مدة القحط مخافة نسيان الجياع فباع الطعام من اهل مصر فى السنة الاولى بالدنانير والدراهم والثانية بالحلى والجواهر والثالثة بالدواب والمواشى والرابعة بالعبيد والاماء والخامسة بالضياع والعقار والسادسة بالاولاد والسابعة برقابهم فقال يوسف للملك كيف رايت صنيع ربى فيما خولنى فما ترى فقال الراى رايك ونحن لك تبع فقال انى اشهد الله واشهدك انى قد اعتقت اهل مصر عن اولهم واخرهم ورددت عليهم املاكهم يتقون نا وكان يوسف لا يبيع احدا من الممتارين اكثر من حمل بعير تقسيطا بين الناس واصاب الشام وارض كنعان ما اصاب ارض مصر من القحط فامسك يعقوب بنيامين اخا يوسف من امه فارسل اخوته العشرة الى مصر فى طلب الميرة فدخلوا على يوسف فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون حس لبعد عهدهم وذهابه عن قلوبهم ولشدة ما بهم من الضر او الحسن ما عرفهم حتى يعرفوه لانه قال اخبرونى من انتم قالوا قوم من ارض الشام قال بل انتم جواسيس جئتم تطلعون على عورة بلادى قالوا والله لسنا بجواسيس

وانما جينا ثمنا ونحن اخوة بني اب واحد وهو شيخ صديق نبي من انبياء الله تعالى وكان قد قال لنا ان بمصر
ملكا صالحا فانطلقوا اليه واقرؤه مني السلام وهو يقرئك السلام فبكى يوسف وعصر عينيه كنا اثني عشر
هلك منا واحد وبقي واحد منا عنده يتسلى به عن اخيه الهالك قال فاتركوا بعضكم رهينة عندي
وائتوني باخيكم من ابيكم ويرسلني ابوكم عن لسانه ويخبرني ثم حزنه حتى اصدقكم فتركوا عنده شمعون
وكان يحسن اليهم **ولما جهزهم بجهازهم** اصلحهم بما يحتاجون اليه في السفر وقرئ
بكسر الجيم **قال ائتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل** اي اتمه
ثم قال تهديدا **فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون** داري وبلادي
وتقربون جزم نهي او عطف على محل فلا كيل لكم عندي **قالوا سنراود عنه اباه** سنطلبه
منه بجد واجتهاد ورفق **وانا لفاعلون** ما امرتنا به قالوا الله امره بطلبه اخيه ليعظم
اجرا بنيه على قراته القراه **لفتيانه** بالف بعدها نون مكسورة جمع فتى جمع كثرة ولفتيته جمع
فتى ايضا جمع قلة المعنى انه قال لغلمانه **اجعلوا بضاعتهم** اثمان ما اخذوا **في
رحالهم** اوعيتهم **لعلهم يرجعون** اذا ارادوا احسانه اليهم وليعلموا انه
لم يطلب عودهم لاجل الثمن وانهم اذا اراوا الثمن عادوا اليه لانهم لا يستحلون اكله **فالوا
يا ابانا منع** اي يمنع **منا الكيل** ان لم نحمل اخانا اليه وذكروا احسانه وانه قد ارتهن
شمعون القراه **نكتل** بالنون اي كلنا وبالياء اي يكال هو حمل بعير زيادة علينا **الحافظون**
حس ضامنون برده اليك القراه **خير حفظا** تمييز وحافظا بالف تمييز ايضا او
حال وقرئ خير حافظ المعنى كيف امنكم عليه وقد فعلتم بيوسف ما فعلتم ولكن حفظ الله
خير من حفظكم اياه وحفظي روي انه لما قال ذلك قال تعالى وعزتي لاردن عليك كليهما **وهو
ارحم الراحمين** حس لان ما بعده جملة مستانفة ولا احب الوقف من قال هل
امنكم عليه الى هنا القراه **ردت اليهم** بضم الراء وقرئ بكسرها نقل الى الراء كسرة
الدال وبالاشمام كما لو المعنى عند عود بضاعتهم اليهم **قالوا يا ابانا ما نبغي** حس لاستيناف
ما بعد اجمعوا على اثبات الياء هنا وقرئ تبغي بتاء خطابا ليعقوب وما استفهامية نصب بنبغي
المعنى اي شي تطلب على ما اخبرناك به من تفضله علينا واحسانه الينا دليلا اكثر من رده
البضاعة لنحضيه لم تقل ذلك تمدحا **ونمير اهلنا** ناتيهم بالميرة وهي الطعام من بلد الى بلد
ونحفظ اخانا في الذهاب والمجي **ونزداد كيل** اي وقر **بعير** نصيب اخينا

ذلك اي حمل البعير **كيل يسير** حس سهل على الملك فيعطيناه او يعقوب
قال حمل بعير شي يسير فلا نخاطر بالولد بسببه **موثقا** عهدا موكدا بيمين **من الله** وجواب
اليمين **لتاتنني به** المعنى لا يذهب معكم حتى تحلفوا انكم تردونه الي **الا ان يحاط بكم**
استثناء منقطع اي لكن تهلكوا جميعا او متصل اي تاتوني به في كل حال الا في حال الاحاطة بكم
وكيل حس رقيب مطلع عليكم **لا تدخلوا من باب واحد** من ابواب مصر
الاربعة خشية العين لحسنكم ولان الملك يراعيكم فيكثر الناظرون اليكم فيعينونكم ولم
يامرهم بالتفرق في المرة الاولى لانهم كانوا مجهولين وكان صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين
من العين او ليلا يظن انكم جواسيس ويجوز انه اراد ان يذيقهم الم الفراق ليغذروه **وادخلوا
من ابواب متفرقة** كا **من شيء** كا المعنى لا اقول ذلك دفعا لما قضي سواء دخلتم
متفرقين او مجتمعين لكن ذلك مقتضى الشفقة لا احب الوقف الى **المتوكلون**
حس في قول يعقوب لن ارسله معكم الاية دليل على جواز التعلق بالاسباب الظاهرة
مع صحة التوكل وفاعل نغني محذوف تقديره **ولما دخلوا** متفرقين **ما كان يغني**
راي يعقوب **عنهم من الله** من قضائه **من شيء** كا لانهم سرقوا وافتضحوا واخذ
اخوهم منهم وازداد حزن ابيهم **الا** لكن **حاجة** مفعول له **في نفس يعقوب قضاها**
كا اظهرها لهم وهي الشفقة عليهم المعنى انما دخلوا متفرقين لاجل حاجة ابيهم **وانه لذو
علم لما علمناه** المعنى هو عالم عامل بتعليمنا اياه **لا يعلمون** حس ان جعلت جواب
لما دخلوا من حيث محذوفا تقديره امتثلوا وان جعلت جواب **ولما دخلوا على
يوسف** ولما دخلوا اقبل واجل وهو **اوى** اي ضم **اليه اخاه** فلا احب الوقف بينهما
وذلك لان دخولهم على يوسف كان عقيب دخولهم من الابواب ونحو هذا ولما اتينك
ولما حدثتك اكرمتني ولما قالوا له قد جيناك باخينا قال احسنتم وستزون ذلك عندي
واكرمهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقي بنيامين وحده فبكى وقال لو كان اخي يوسف
حيا لاجلسني معه فاجلسه معه وجعل يواكله وانزل كل اثنين في مكان فلم يبق لبنيامين
ثان فبات عند يوسف فقال له اتحب ان اكون اخاك فقال ومن يجد مثلك ولكن لم تلدك راحيل
فقال **اني انا اخوك** يوسف **فلا تبتئس** لا تحزن **بما كانوا يعملون** حس
بنا فيما مضى فقد احسن تعالى الينا وجمعنا فلا تعلمهم بامرنا فقال لا افارقك فقال لا يمكنني

اخذك ورد ذلك الابعدان ارميك بالسرقة فقال افعل ما شئت فوفى يوسف الكيل لكل واحد
من اخوته حمل بعير ودس في حمل اخيه السقاية مشربة الملك وكان يسقى بها وهي الصواع وكانت
من ذهب مرصعة بالجواهر كان بها لاخوته اكراما لهم فلما انفصلوا عن مصر نحو الشام ارسل يوسف
من استوقفهم فوقفوا ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير اي القافلة تحمل
الميرة والمراد اهلها والاصل في العير ان يكون حميرا ثم كثر ذلك حتى قيل لكل قافلة عير انكم
لسارقون حس فيما يظهر لمن لا يعرف الامر او قال ذلك المؤذن قالوا ماذا اي ما الذي
تفقدون كا وقرى تفقدون من افقدته جعلته فقيدا قالوا نفقد صواع
الملك المذكور الزجاج الصواع يذكر ويؤنث وكذلك الصاع وقرى صاع وصوع بغين
معجمة ومهملة في الالفاظ الثلثه فبالمعجمة من الصياغة وبالمهملة لغات في الصاع
ولمن جاء به بالصواع حمل بعير من طعام ضمانا علينا ان رد الصواع الينا وانا به
بالحمل زعيم كا كفيل لمن رد الصواع ان نعطيه حمل بعير لقد علمتم بما رايتم من
رد البضاعة وبادخالنا الينا السوق مكعومة الافواه لئلا تتناول طعاما لاحد وانا ما
جئنا لنفسد لنسرق في الارض ارض مصر وما كنا سارقين كا
ما سرقنا قط فما جزاؤه اي السارق او السرق ان كنتم كاذبين كا
في قولكم جزاؤه مبتداء خبره من وجد الصواع في رحله فهو جزاؤه كا مبتداء
وخبر والجملة موكدة للجملة قبلها المعنى جزاء السارق ان يسلم الى المسروق منه فيسترقه
سنة هذه سنة ال يعقوب تلخيصه جزاء السارق او السرق الاسترقاق الظالمين
كا فبدا المفتش باوعيتهم قبل وعاء اخيه كا لئلا يتهم انه قد دس الصواع
في رحل بنيامين فلم يجد شيئا ثم استخرجها اي السرقة من وعاء اخيه
كا وقرى بضم الواو واعاء بكسر الهمزة كذلك كدنا ليوسف حس واصل الكيد
الفعل من خير او شر المعنى كفعلنا بيوسف من الاحسان اليه ابتداء فعلنا به انتهاء ما
كان لياخذ اخاه اي لم يكن له اخذ اخيه في دين الملك اي في حكمه لان حكمه ان
على السارق الضرب والغرم الا ان يشاء الله كا وقد شاء اخذه بقضاء ابيه يعقوب
تلخيصه لولا شرعه ابيه لما تمكن من اخذ اخيه نرفع درجات من نشاء كا بالعلم
والعمل كيوسف وقرى بالياء فيهما وتنوين درجات فمحل من نصب وفوق كل ذي

علم عليم حس وهذا عام مخصوص لانه تعالى لا يدخل في عمومه لانه لا عليم اعلم منه ولا يناسبه
احد في علمه فقد سرق اخ له من قبل هو يوسف سرق صنما لجده ابي امه لئلا يعبده
فكسره او كان عند عمته وكانت تحبه وكانت اكبر ولد اسحق فلما كبر طلبه يعقوب فاخذت
منطقة اسحق كانت عندها فشدتها على وسطه وهو نائم فلما ذهب الى ابيه طلبت المنطقة
فوجدتها في وسطه فقالت يا يعقوب ان يوسف لي فقال لك ذلك لانه كان في شريعتهم استرقاق
السارق فاسرها اي كلمتهم انه سرق وقرى فاسره اي قولهم او اسر قوله انتم شر
مكانا عيبا اي منزلة عند الله تعالى المشهور انه لم يصرح لاخوته بانتم شر فانتم شر
مكانا بدل من فاسرها او المعنى انتم شر صنيعا من يوسف لان سرقتكم ظهرت وسرقته
لم تظهر تصفون حس فغضبوا غضبا شديدا وكانوا اذا غضبوا لا يطاقون
وكان منهم من اذا صاح غضبا القت الحوامل اجنتها خوفا وهو روبيل وكان اذا امسه
احد من ولد ابيه سكن غضبه فقال لاخوته اكفوني الملك واكفيكم الاسواق او اكفوني
الاسواق واكفيكم الملك فدخلوا على يوسف فقال روبيل لتردن علينا اخانا او لاصيحن صيحة
لا تبقي بمصر حامل الا القت ولدها وقامت كل شعرة في جسده فخرجت من ثيابه فقال يوسف
لابن له صغير قم الى روبيل فمسه فسكن غضبه فقال ان هنا لبذرا من بذر يعقوب قال
يوسف ومن يعقوب قال ايها الملك لا تذكر يعقوب فانه اسرائيل الله ابن ذبيح الله ابن
خليل الله وروى انه غضب ثانية فركضه يوسف برجله واخذ بتلابيبه فوقع الارض
فقال انتم معشر العبرانيين تظنون لا احد اشد منكم فثم خضعوا فقالوا يا ايها العزيز
ان له ابا شيخا كبيرا يحبه كثيرا يشق عليه فراقه فخذ احدنا عبدا
او رهينة مكانه طرف انا نراك من المحسنين حس الينا في الكيل والضيافة فتمم
احسانك معاذ الله مصدر اي نعوذ بالله معاذا من ان ناخذ الا من وجدنا
متاعنا عنده فحذفت من واضيف المصدر الى المفعول به انا اذا لمن الظالمين
حس ان اخذنا غيره استيأسوا منه يئسوا زيدت فيه السين والتاء مبالغة
يئس وايس واحد نجيا جماعة يتناجون سرا لان النجي من كثانه وهو مصدر يعم الواحد
والجمع والذكر والانثى قال كبيرهم علما وعقلا وهو يهوذا او رياسة وهو شمعون
او سنا وهو روبيل وما صلة في ومن قبل ما فرطتم اي ومن قبل هذا قصرتم في شان

يوسف او مصدرية فمحلها رفع ابتداء خبره من قبل فيجوز الوقف على اسم الله تعالى او نصب
عطفا تقديره الم تعلموا اخذ ابيكم عليكم موثقا والم تعلموا تفريطكم فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ
لن افارق ارض مصر حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي في الانصراف اليه او في قتال الاخذ اخي أَوْ يَحْكُمَ
اللَّهُ لِي برد اخي الي وبما فيه المصلحة وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ قا لا احب الوقف
من الظالمين الى هنا اختارا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ اخذ مالم يوتمن عليه في خفية وقرى بضم
السين وكسر الراء مشددا مجهولا وَمَا شَهِدْنَا عليه إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا المعنى لا نقطع
عليه بالسرقة لكنا راينا الصواع قد اخرج من رحله وحسبك بهذا شاهدا وَمَا كُنَّا
لِلْغَيْبِ لما غاب من اموره في ليله ونهاره حَافِظِينَ كا وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي
كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا لانهم كان قد صحبهم قافلة من كنعان
المعنى ارسل الى اهل مصر واصحاب العير فسلهم عن ذلك وَإِنَّا لَصَادِقُونَ كا قولنا
امرا حس جَمِيلٌ حس بَنِيَّ بِهِمْ كا جَمِيعًا بيوسف واخيه وكبيرهم الحكيم
كا الاسف شدة الحزن واضافه يعقوب الى نفسه في قوله يَا أَسَفَا لان الف منقلبة
عن ياء الاضافة وقلبت الفا لكون اتم للصوت لملازمته الاسف قال صلى الله عليه وسلم
لم تعط امة ما اعطي هذه الامة انا لله وانا اليه راجعون الا ترى الى يعقوب لما اصابه ما
اصابه لم يسترجع وانما قال يا اسفا على يوسف دون غيره دليل على ان كل رزئ حل به بعده
كان دون رزئه ولانه سبب كل رزئ حل بيعقوب وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْبُكَاءِ
لان العبرة تمحق سواد عينه وقلبته الى البياض فالواعمي او يبصر يسيرا فَهُوَ كَظِيمٌ حس
فعيل بمعنى مفعول من كظم السقي شدة على ملئه اي هو مملوء من الحزن والغيظ على اولاده ومع
ذلك فلا يظهر لهم ما يسوءهم وكان بين ذهاب يوسف الى عوده الى ابيه ثمانون سنة لا تجف
عينا يعقوب وما على الارض اكرم على الله من يعقوب لان الانسان لا علك نفسه عند البلاء
ولذلك نحمل الصبر عليها وحذف لا من تفتأ لانه لا يلتبس لانه لو كان اثباتا للزمه اللام
والنون او احدهما لان تقديره لا تفتأ وقرى تفتأ بلا همزة المعنى لا تزال تذكر يوسف
حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا مشرفا على الهلاك لان الحرض الاشراف على الهلاك فالحرض
مصدر يستوي فيه الواحد والجمع والذكر والانثى كالدنف وان جعلته صفة كسرت
النون والراء وقرى بكسر الراء وحرضا بضمتين اي كالاشنان المدقوق وحرضا مخففة

الحرض

الحرض الاشنان أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ كا الميتين تلخيصه لا تزال تذكره حتى تقارب
الموت او تموت ولما قال إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي همي الذي لا يصبر عليه حتى يبث وَحُزْنِي
وقرى وحزني المعنى اشكو ابلى من شديد الحزن ويسيره الى احد الا إِلَى اللَّهِ كا اوحى
تعالى اليه وعزتي وجلالي لو كانا ميتين لاحييتهما لك روي انه اوحي اليه انما وجدت عليكم
لانكم ذبحتم شاة فقام مسكين ببابكم فلم تطعموه وان احب خلقي الي الانبياء ثم المساكين فاصنع
طعاما وادع اليه المساكين او باع ولد جارية كانت له وتركها فبكت حتى عميت وَأَعْلَمُ
يا بني مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ كا وهو ان رويا يوسف حق واني وانتم سنسجد له اذْهَبُوا
فَتَحَسَّسُوا اتطلبوا الخبر مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وقرى بالجيم ومعناهما الطلب
والمعرفة ومنه جواس الانسان وحواسه لمشاعره وقال بعضهم بالجيم لخبر الشر وبالحاء
لخبر الخير مِنْ رَوْحِ اللَّهِ من رحمته وهو مصدر وقرى بضم الراء لغة او اسم للمصدر
نحو الشرب والشرب واصله استراحة القلب من غمه المعنى لا تقنطوا من رحمة
يأتيكم من الله لا احب الوقف من تعلمون الى الْكَافِرُونَ كا الْعَزِيزُ بلغة
مصر الملك الضُّرُّ الجوع والشدة بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ مدفوعة لا يرغب فيها
لردائتها من زجيت الشي دفعته وكانت دراهم زيوفا لا توخذ الا بنقصان او سويق
مقل واقط او حب الصنوبر وحب الخضراء فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ الذي نستحقه
وَتَصَدَّقْ تفضل عَلَيْنَا كا باخذ بضاعتنا واعطانا ما بين الثمنين الجيد والردي
لان منهم من يحرم الصدقة على جميع الانبياء واهليهم اجمعين فالمراد المساهلة في المعاملة
لا حقيقة الصدقة او تصدق علينا برد اخينا الينا وسيل ابن عيينة عن ذلك فقال
الا تسمع الى قوله وتصدق علينا يريد ان الصدقة لم تكن محرمة عليه لانهم سالوها ثم قالوا من غير
إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ حس ابن عباس لو علموا انه مسلم لقالوا ان الله يجزيك
وسمع الحسن انسانا يقول اللهم تصدق علي فقال ان الله لا يتصدق انما يتصدق من يبتغي
الثواب ولكن قل اللهم اعطني او تفضل علي او ارحمني ونحوه فلما سمع قولهم مسنا واهلنا الضر
الاية رق لهم او مى الى توبتهم وعفوه وتعظيم فيهم فقال هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ
وَأَخِيهِ وقد تقدم ما صنع بهما ~~أنك لأنت يوسف~~ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ كا
بما يؤول امر يوسف اليه او عاصون معكم جهل الشباب ثم يعرف لهم فعرفوه وقالوا أَإِنَّكَ

لانت يوسف القراه انك بهمزة مكسورة على الخبر وتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية و فصل
الالف بينهما وقرى اوانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخى ان استانفت قلب
من الله علينا باجتماعى باخى وانجانا من الشدايد القراه انه من يتق بحذف الياء في
الحالين جزم عن لانها شرط وباثباتها فى الحالين لغة للعرب يثبتون اليا فى الجزم
ومنه الم ياتيك والانبا تنمى المعنى من يخف الله ويصبر على امتثال الامر واجتناب
النهى او على العزوبة فان الله لا يضيع اجر المحسنين حس المتصفين بهذه
الصفات ووضع المحسنين موضع ضم مبالغة وتنبيها على قدرهم اثرك الله فضلك
علينا بالصبر والعلم والعقل وان كنا لخاطئين حس المعنى وما كنا الا
متعمدين الخطاء والاساءة اليك يقال خطاء فعل الاثم عمدا واخطاء فعله بغير عمد فلما اعترفوا
بذنوبهم قال لا تثريب عليكم اليوم لا تانيب ولا عتب من الثرب الشحم يكون
غشاوة للكرش فكان اللوم يذيب جسم الكريم وتربه لشدته عليه فبعد عفوه عنهم
دعا لهم تطييبا لقلوبهم فقال يغفر الله لكم ما صدر منكم فى حقى فانه يقبل
التوبة وهو ارحم الراحمين تا ولما عرفوه قالوا له نستحيى من الحضور لديك لاسائتنا
اليك فقال لقد شرفت بكم لان المصريين وان ملكتهم فما ينظرون الى الا بالعين الاولى
لانى كنت عبدا فيهم ثم سالهم عن ابيه فقالوا عمى فقال اذهبوا بقميصى هذا هو قميص
ابرهيم لبسه حين القى فى النار جاء به جبريل من الجنة وصل الى يوسف فالقوه
على وجه ابى يات بصيرا حال او هو الذى خرقته زليخا ليظهر براءته
عند ابيه واتونى باهلكم بابيكم واهله اجمعين حس فقال يهوذا انا احزنته
بالقميص الملطخ بالدم فبشارته بهذا القميص فحمله من مصر الى كنعان وبينهما ثمانون فرسخا
ولولا ان تفندون كا تسفهون وتنسبون الى الخرف والهرم وصدقتمونى
واصل التفنيد ضعف الراى وفساده يقال شيخ مفند ولا يقال عجوز مفندة لانها
لم يكن لها راى فى شبيبتها فتفند فى كبرها وكانوا يعتقدون موت يوسف فلذلك
قالوا ليعقوب انك لفى ضلالك القديم حس لفى خطائك محبتك يوسف
قديما وتعتقد انك تلقاه حديثا فلما ان جاء البشير هو يهوذا او غيره القاه
اى القميص على وجهه وجه يعقوب فارتد فرجع برده فارتد وارتدا ارتجعه

بصيرا حال فثم قال لولده مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ حس من الله وهو قوله
انى لاجد ريح الاية او ولا تيئسوا من روح الله الاية او قوله انى وانتم ستسجدون له روى
ان يعقوب سال البشير عن يوسف قال ملك مصر قال وما اصنع بالملك على اى دين هو قال
على الاسلام قال الان تمت النعمة خاطئين كا ثم الاستغفار الى السحر او الى ليلة الجمعة
او ليتعرف صدق توبتهم فقال سوف استغفر لكم ربى روى انهم قالوا
ليعقوب ويوسف ماذا يغنى عفوكما اذا لم يعف الله عنا فاستقبل الشيخ القبلة
قايما يدعوا ويوسف خلفه يؤمن وهم خلفهما اذلة خاشعين عشرين سنة فقال
جبريل ان الله قد تاب على ولدك وعقد مواثيقهم بعدك على النبوة انه هو الغفور
الرحيم حس وكان يوسف قد ارسل بابيه راحلة الى اهله وجهازا ليرحلوا اليه
وكانوا اثنين وسبعين انسانا لما دخلوا مصر ما بين ذكر وانثى وكانوا لما خرجوا منها
هاربين من فرعون ستماية الف وخمسماية وبضعة وسبعين رجلا سوى الذرية
والهرمى قالوا وكانت الذرية والهرمى الف الف ومائتى الف ولما دنى يعقوب
واهله من مصر خرج يوسف والملك الاكبر باربعة الاف من الجند وعظماء المصريين
يتلقونهم فلما راى يعقوب الخيل قال ليهوذا وكان يعتمد عليه هذا فرعون مصر قال هذا ابنك
فلما لقيه يوسف قال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاحزان اوى اليه ابويه
اباه وراحيل او اباه وخالته لان راحيل كانت قد ماتت فتزوج يعقوب اختها بعدها
وروى ان يوسف قال لابيه بكيت حتى عميت اما علمت ان القيمة تجمعنا قال خشيت
ان تسلب دينك فيحال بيننا ولما لقيهم يوسف سرهم وسايرهم فلما قارب البلد قال
ادخلوا مصر وتقديره مصر امنين دخلتم ان شاء الله امنين كا فالمشية
متعلقة متعلقة بالدخول والامن كقولك للغازى ارجع سالما غانما ان شاء الله
فالمشية متعلقة بالسلامة والغنم معا فلما عاد الى مصر جلس على سريره وجمع الناس
واخوته حوله ورفع ابويه معه على العرش السرير فرفع من قدرهما بقدر رحمهما
وخروا اى اخوته وابواه له سجدا حال مقدرة لان السجود بعد الخرور ويكون او كان
سجودهم انحناء ولم يكن فيه وضع الجباه ويجوز انهم سجدوا على وجوههم شكر الله تعالى
لاجل اجتماعهم بيوسف فاتفق انه كان فى ناحية القبلة قد جعلها اى رؤياى حقا

حس نفسا لا شك فيه مصدرا او صفة مصدر اي حقا لا حقا وقد احسن بي اي الي او احسن والمفعول
محذوف تقديره احسن بي صنعه اذ اخرجني من السجن ولم يقل من الجب تكرما لئلا
يستحيي اخوته ومن تمام الصفح والعفو ان لا يذكر ما تقدم من الذنب وجاء بكم
من البدو والبادية لانهم كانوا اصحاب ماشية وعمد ينتقلون في الماء والمرعى من بعد ان نزغ افسد
الشيطان بيني وبين اخوتي حس بوسوسته واصل النزغ نخس الرايض الدابة
لتحرك كنسغ ونلغ ان ربي لطيف ذو لطف بمن شاء او لما يشاء من الحكمة انه هو العليم الحكيم تا واقام يعقوب
عند يوسف اربعا وعشرين سنة فلما حضره الموت وصاه بحمله ودفنه عند ابيه ابن جبير
لما مات يعقوب نقله يوسف في تابوت من ساج الى بيت المقدس فوافق يوم موت عيص فدفنا
في قبر واحد وكان في بطن واحد وعاش مائة وسبعا واربعين سنة ومن تبعيض في رب قد آتيتني من الملك
وعلمتني من تأويل الاحاديث تا لانه لم يؤت جميع الملك ولا جميع تعبير الرؤيا لما تم
امر يوسف زهد في ملكه وطلب الملك الدائم فتمنى الموت فقال توفني مسلما اي مخلصا
والحقني بالصالحين حس ولما توفي يوسف تشاح المصريون في مدفنه حتى
كادوا يقتتلون فدفنوه في اعلى النيل لتعمهم بركته فبقي ثم حتى اخرجه موسى الى الشام معه ذلك
اي المذكور قبل من انباء الغيب نوحيه اليك حس لانك لم تحضرها ولا قرأتها
من كتاب وقد اخبرت بها كما جرت وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم
على كيد يوسف وهم يمكرون تا به ويبغون له الغوائل وما اكثر الناس
هذا عام او خاص باهل مكة ولو حرصت بالغت في طلب ايمانهم بمؤمنين كا
وما تسألهم عليه على ارشادك اياهم من اجر ان هو الا ذكر موعظة وانذار
للعالمين تا القراء والارض عطفا على السموات فالاية لهما وقرى بنصبها باضمار
فعل وبرفعها مبتدأ خبره يمرون عليها فالاية للسموات وما بعدها منقطع عنها
فالوقف على هاتين القرائتين على السموات المعنى كثير من الآيات الدالة على الوحدانية
يشاهدونها في اسفارهم وهم عنها معرضون تا لا يتعظون بها ونزلت في مظهري الايمان
ومضمري الكفر وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون تا الحسن هم
اهل الكتاب معهم ايمان وشرك ابن عباس هم الذين شبهوا الله بخلقه غاشية نقمة
تغشاهم من عذاب الله بغتة مصدر في موضع الحال وهم لا يشعرون

تا بمجي القيمة هذه سبيلي طريقي وهما تذكران ويؤنثان ثم بين سبيله فقال ادعوا الى
الله حس لان قوله على بصيرة اي تيقن وجهة واضحة منوي به التاخير اي انا ومن
اتبعني حس امن بي على بصيرة وان عطفت ومن اتبعني على ادعو لم تقف على اسم الله تعالى
لان تقديره ادعوا الى الله ومن اتبعني ايضا يدعو كدعائي واجمعوا على اثبات الياء هنا للخفيفة انا ومتبعي
مؤمنون ولسنا من المشركين تا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
وليسوا ملائكة القراء نوحي اليهم هنا والنحل والموضعين في الانبياء بنون مضمومة
وكسر الحاء وبياء مضمومة وفتح الحاء وقلب الياء الفا من اهل القرى تا الامصار الحسن
لم يبعث الله نبيا من البدو ولا من الجن ولا من النساء لجفائهم وقوتهم وجهلهم من قبلهم بالقراءة
افلا تعقلون كا بالتاء والياء حتى اذا استيأس اي طلب الرسل علم فلاح
قومهم القراء وظنوا انهم قد كذبوا بكسر الذال مخففا فالواو في ظنوا للامم وهم
في انهم للرسل للخفيفة ظن الامم ان الرسل قد اخلفوا ما وعدوا به من عذاب قومهم لبعد المدة وشدة
في ظنوا ضمير الرسل والهاء والميم في انهم للرسل فالظن بمعنى اليقين اي وتيقن الرسل ان الامم
قد كذبوهم فيما جاؤهم به وقرى بفتح الذال مشددا اي وظن الرسل ان الامم قد كذبوهم وبفتحها
مخففا اي تيقن الرسل ان الامم قد كذبوا فيما ادعوا من الايمان فبعد تكذيب الرسل جاءهم
نصرنا القراء فنجي بنون واحدة مشددة مجهولا فعلا ماضيا من نجي فالقائم مقام الفاعل
من نشاء حس من المؤمنين وبنونين مخففا معلوما مستقبلا من انجاه اخبر تعالى عن نفسه
فمن نشاء نصب بننجي وقرى بنون مشددا مستقبل ايضا من نجاه وقرى فنجا عن القوم
المجرمين تا لقد كان في قصصهم في اخبار يوسف واخوته وقرى بكسر القاف جمع قصة
عبرة اعتبار لاولي الالباب حس ما كان اي القران وما ذكر فيه حديثا
يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه من الكتب السماوية وتنصب
وتفصيل كل شي يحتاج اليه من امر الدين عطفا على خبر كان بولكن وكذلك وهدى
ورحمة لقوم يؤمنون تا وقرى برفع الاربعة اي ولكن هو تصديق سورة الرعد
مكية كلها الا اثنين وهما ولا يزال الذين كفروا الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية
او مدنية الا ولو ان قرانا سيرت به الجبال الايتين نزل بمكة وهي ثلث او اربع او خمس او ست
واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

تلك اي اخبار الامم المتقدمة ايات الكتاب اي الكتب المتقدمة النزول على الانبياء قبلك تم الوقف هنا لان الواو للاستيناف ومابعدها مبتدأ هو والذى انزل اليك خبره الحق او تقديره هو الحق وهما خبر المبتدأ ولا احب الوقف هنا لاجل ولكن اكثر الناس مشركي مكة لا يؤمنون تا بعضهم يقف على رفع السماوات بغير عمد للتبين ان لا عماد للسموات ومع ذلك فهي واقفة كالقبة والقدرة اعظم من ذلك ويبتدئ ترونها اي السموات اي ترونها كذلك فمحل بغير عمد الجار والمجرور حال اي خالية من عمد وبعضهم يقف على ترونها يشير ان لها عماد ولكن لا ترى والعمد بالفتح جمع عمود اد عماد شاذ كاديم وادم واهاب واهب وافيق وافق فالواو لا خامس لها والقياس بضمتين وقرى بهما وقرى ترونه ومحل ترونها جر ان جعلتها صفة لعمد ونصب ان جعلتها صفة للسموات ولا احب الوقف اختيارا من لا يؤمنون الى وسخر الشمس والقمر حس كل يجرى لاجل مسمى لوقت معلوم وهو انقضاء الدنيا وتم الوقف هنا لاستينافك يدبر الامر اي امر خلقه وحكمه يفصل الايات يبين البراهين وقرى ندبر ونفصل بالنون لعلكم بلقاء ربكم توقنون تا مد الارض بسطها وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت من رسي الشي يرسو ثبت ابن عباس ابو قبيس اول جبل وقع على الارض وانهارا او قف بيان عند بعضهم ومن كل الثمرات جعل فيها اي خلق في الارض حين بسطها من كل نوع من الثمرات زوجين اثنين ثم كثرت بعد او المراد الحلو والحامض والاسود والابيض والصغير والكبير ونحو ذلك يغشي الليل النهار كا ان في ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون تا القراء وفى الارض قطع متجاورات برفعها مبتدأ وخبر وقرى بنصبها اي جعل قطعا والمراد بقاع مختلفة مع تلاصقها طيبة الى سبخة وكثيرة الريع الى قليلته وصلبة الى رخوة ونحو ذلك القراء وجنات من اعناب رفعا عطفا على قطع وقرى بنصب جنات او جرها عطفا على زوجين او كل الثمرات القراء وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان برفع اربعتهن فزرع عطف على قطع ونخيل على زرع وصنوان نعت لنخيل وغير عطف عليه وبجرهن عطف على اعناب وصنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها والمراد بغير صنوان النخلة المنفردة باصلها والفرق بين تثنية صنوان وقنوان وجمعهما كسر النون وقرى بضم الصاد وفتحها لغات القراءة

يسقى بياء مذكرا اي يسقى المذكور بماء واحد حس وبتاء سوثنا اي تسقى الجنة بماء فيها القراء نفضل بعضها بياء وبنون وقرى يفضل بالياء مجهولا ورفع بعضها على بعض في الاكل كا في الريع والاكل ايضا الرزق وكل ما يؤكل والاكله بضم الهمزة اللقمة وبكسرها الحالة يؤكل عليها وبفتحها المرة الواحدة كذلك بنو ادم من اب واحد واختلف خلقهم واخلاقهم مجاهد معناه الفارسي والبرني والدقل والعجوة لقوم يعقلون تا فعجب قولهم خبر ومبتدأ ومحل أءذا كنا ترابا للاية نصب بقولهم او رفع بدل من قولهم والعامل في اءذا مادل عليه أءنا لفي خلق جديد كا وتقديره اءذا كنا ترابا انبعث والمعنى ان تعجب يا محمد من انكار المشركين البعث وعبادتهم الاصنام بعد اعترافهم بالقدرة على ابتداء الخلق فحقيق ان تعجب وتلخيصه ان عجبت من شيء فاعجب من هذا اولئك اي منكروا البعث الكافرون بربهم واولئك الاغلال اي اعمالهم الخبيثة او حقيقة الاغلال في اعناقهم يوم القيمة خالدون في النار ونزل فيمن طلب العذاب قبل حينه استهزا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويستعجلونك اي يطلبون منك العجلة بالاتيان بالسيئة بالعقوبة والشر قبل الحسنة الرحمة والخير وقد خلت من قبلهم المثلات حس جمع مثلة كصدقة وتضم ميمها وهي العقوبة والتنكيل وقرى بضم الميم والثاء وبضم الميم وسكون الثاء وفتحها والمعنى قد عرفوا ما نزل بالامم قبلهم من الهلاك يستعجلونه ومحل على ظلمهم حال من الناس اي ظالمين العامل فيها المغفرة المعنى انه يغفر ذنوبهم مع ظلمهم انفسهم بالمعاصي والشرك ان تابوا او المراد بالمغفرة هنا الستر والامهال وان ربك لشديد العقاب للكفار او ان عاقب ولما قال الكافرون لمحمد صلى الله عليه وسلم عنادا لولا انزل عليه اية حجة على صدق نبوته كاحياء عيسى الموتى وقلب عصا موسى حية من ربه حس تزل انما انت منذر كا المعنى ما عليك الا البلاغ ولكل قوم هاد تا يرشدهم الى فلاحهم او المراد الهادي الله تعالى او محمد صلى الله عليه وسلم او المنذر محمد والهادي علي احتجاجا بقوله صلى الله عليه وسلم فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم فمن جعل الهادي محمدا لم يقف على منذر لان المعنى انما انت منذر وهادي ومن جعله غيره وقف على منذر القراء هاد ووال وواق وباق بياء وقفا في الاربعة لانها الاصل ولان

ولان الذي حذفت الياء لاجله وهو التنوين قد زال ويحذفها وقف لان الاصل هو الوقف قالوا
وهي في مصحف الامام بغير ياء والحذف والاثبات جايزان يتم الوقف هنا لاستينافك الله
ولم يجعله تفسيرا لما قبل والمعنى يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وتام وناقص وابيض واسود
وواحد واثنين واكثر وما تغيض تنقص الارحام من غاض الماء وانغاض نقص وغاضه الله واغاضه
وما تزداد حس فنقصان الارحام وضعها لاقل من تسعة اشهر وزيادتها وضعها لاكثر
من تسعة اشهر الى سنتين عند عايشة وابي حنيفة واربع عند الشافعي وخمس عند مالك
او نقصانها ضعف الولد لحيض مدة حملها لان الدم غذاؤه او نقصانها وزيادتها قلة الحيض
وكثرته او قلة الحمل وكثرته فقد تحمل اربعة في بطن واحد وتعيشون وما موصولة في ما تحمل منصوبة
بيعلم اي يعلم الذي تحمل الارحام على اي وصف كان او مصدرية وان لك في ما تغيض وما تزداد
اي يعلم حمل انثى ونقص جميع الارحام وزيادتها او ما في الثلثة استفهام نصب بما بعدها وكل
شيء عنده في علمه بمقدار حس مقدر معلوم تلخيصه علمه محيط بكل شيء تفصيلا ومجملا
ثم اوضح ذلك بقوله عالم الغيب ما غاب عن خلقه والشهادة ما شاهدوه وعالم مبتدا
وخبره الكبير المتعال حس عن صفات المخلوقين وقول المشركين القراه المتعالي بالياء
في الحالين وقرى عالم نصبا مدحا ثم اكد ذلك بقوله سواء خبر منكم حال من ضمير سواء
لانه بمعنى مستو مبتدا او من اسر القول ومن جهر به المعنى استوى في علمه خافي
القول وظاهره ومخفيه ومظهره ومن هو مستخف مستتر يطلب الخفاء بالليل
بظلامه وسارب ذاهب في سربه طريقه ومتصرف في حوايجه بالنهار كا ابن عباس هو صاحب
ريبة مستخف بالليل واذا خرج بالنهار ارى الناس انه بري من الاثم او مستخف ظاهر فيجعل
سارب بمعنى مستتر ليغاير بين اللفظين عن ابي حاتم وابي بكر ان الوقف على جهر به وعلى مستخف
بالليل حسن وعن العماني انه ليس بشيء قال لانه كله كلام واحد متصل فلا يفصل بينهما يشير
الى ان الجهر والاسرار في علمه تعالى سواء ولعلهما حسناه ذلك لان كل جملة منهما مستقلة بنفسها
او لتفرقة بين علم الله تعالى وبين علم غيره ولما اريد الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم نزل له
معقبات جمع معقبة التاء فيه للمبالغة كنسابة والمعقب والمعقبة من يجي مرة بعد اخرى
او لتعاقبه ونين يديه ومن خلفه لمن اسر وجهر واستخفى وسرب والمعنى
لهذا الشخص حفظة يحفظونه من امر الله تا من باسه او من الجن والانس او من معنى

الباء اي بامر الله وقرى بها او من اجل امر الله بان امرهم بحفظه مجاهد ما من عبد الا وملك موكل به يحفظه
في نومه ويقظته من الجن والانس والهوام فما من شيء ياتيه يريده الا يقول له وراءك الا شيء يوذن له فيصيبه
او المراد الملكان القاعدان عن اليمين والشمال يكتبان الحسنات ثم يعني على ثم اكد
حفظه عباده واوضحه بقوله ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا
ما بانفسهم كا من النعمة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له
لا يرده شيء وما لهم لمن اراد الله تعالى هلاكه من دونه من دون الله من وال حس ملجا هو الذي يريكم
البرق خوفا من الصاعقة وخراب البيوت وطمعا في الغيث وزوال المشقة ونصبهما
مفعول له اي اخافة واطماعا او حال من المخاطبين اي خائفين طامعين ويسبح الرعد
بحمده روى ان الرعد ملك موكل بالسحاب وانه يحوب الماء في نقرة ابهامه فاذا سبح لم يبق ملك الا
رفع صوته بالتسبيح فينزل القطر او الرعد صوته فالمعنى يسبح ذو الرعد او المعنى يسبح سامعوا
الرعد رافعين اصواتهم بسبحان الله والحمد لله والملائكة ايضا تسبح من خيفته من
خيفة الله تعالى او خيفة الرعد ابن عباس من سمع الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة
من خيفته وهو على كل شيء قدير فاصابه صاعقة فعلى ديته ونزل لما اصابت الصاعقة اربد
اخا لبيد او لما قال بعض فراعنة العرب ما الله امن ذهب ام فضة ام من حديد فاصابته صاعقة
فهلك ويرسل الصواعق الى وهم يجادلون في الله بتكذيبهم عظمته وتوحيده
او الواو للحال اي فيصيب بالصاعقة من يشاء في حال الجدال وهو شديد المحال
حس الاخذ والمكر والقوة والمحال بالكسر المكر وقرى بفتح الميم مفعل من حال يحول محالا تحرك له
دعوة الحق حس هي التوحيد لا اله الا الله او هو الدعاء باخلاص انه يعطي العبد سؤله ان كان
مصلحة القراه يدعون بالياء غيبة وقرى بالتاء المعنى والالهة الذين يدعونهم الكفار ويلتجئون
اليهم من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا استجابة كاستجابة باسط كفيه
الى الماء عطشا واللام في ليبلغ فاه متعلقة بباسط والفاعل ضمير الماء وما هو ببالغه تا
لبعده عنه لانه على شفير البير والماء في قعرها ولا سبيل له اليه تلخيصه لا ينتفع عبدة الاصنام
بدعايهم الا كانتفاع من عد يده الى الماء وهو لا يصل اليه وقرى كباسط كفيه منونا ثم اكد ذلك
بقوله وما دعاء الكافرين الاصنام الا في ضلال تا هلاك لانهم لا ينتفعون بهم
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا هم المومنون وكرها هم المنافقون

ومن اكره على السجود او المراد السجود في الاخرة طوعا وكرها حال او مفعول له او المراد بالسجود الانقياد وظلالهم
عطف على من اي ظلال الساجدين ايضا تسجد او سجود الظلال تغيرها وتنقلها من جانب الى جانب
بالغدو والآصال حس بالبكر والعشايا او سجودها بسجود الناظرين اليها والآصال جمع اصُل
والاصُل جمع اصيل وهو ما بين العصر وغروب الشمس وقرى والايصال من آصل دخل في الاصيل قل
للمشركين استفهام انكار من رب السموات والارض فان لم يعترفوا فانت قل الله
حس لهما وان اعترفوا فقل انت الزاما لهم افاتخذتم من دونه اي دون الله اولياء
اصناما لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا حس ومن لا يملك لنفسه شيا فلا يملك ومن
هو كذلك فكيف يعبد ويتخذ وليا قل هل يستوي الاعمى والبصير القراة
ام هل يستوي الظلمات والنور بالتاء والياء لان الظلمات بمعنى الاظلام والمراد
بالاعمى والظلمات الكافر والكفر وبالبصير والنور المومن والايمان المعنى كما لا يستوي في الحس
الاعمى والبصير فكذلك لا يستوي المومن والكافر وكما لا يستوي الظلمات والنور فكذلك لا
يستوي الكفر والايمان ثم استفهم منكرا متعجبا منهم فقال ام جعلوا لله شركاء
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم حس المعنى لم يتخذوا آلهة يخلقون
شيا فيشتبه خلقهم بخلق الله تعالى واذا كانت آلهتهم عجزة فكيف يعبدونهم وانما يعبد
من هو خالق كل شي بلا شريك فيعبد بلا شريك وهو الواحد القهار حس
ثم جاء بمثل اخر تاكيدا فقال انزل من السماء ماء فسالت اودية جمع واد وجمع فاعل
على افعلة شاذ قالوا لم يجئ الا هذا الحرف وحده وصفة اودية بقدرها وقرى بسكون الدال
لغتان اي سال الصغير بقدره والكبير بقدره او بقدر المنفعة فاحتمل السيل
زبدا هو ما على وجه الماء من رغوة وغيرها واصله كل شي تولد من شي مع مشابهة له ومنه
الزبد رابيا اي عاليا منتفخا القراة توقدون بالتاء والياء عليه في النار كالذهب
والفضة ابتغاء حلية طلب زينة يتزين بها او متاع عطف على حلية وهو
ما ينتفع به كالنحاس والرصاص يذاب فيتخذ منه الاواني ومما توقدون خبر مبتدؤه زبد صفته
مثله من في مما لابتداء الغاية تلخيصه الموقد عليه له زبد ايضا اذا اذيب فالصافي ينتفع
به كالماء وزبده يبطل كزبد الماء قتادة شبه نزول القران بنزول الماء والقلوب بالاودية فياخذ
ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه او هذه الامثال للحق والباطل فالحق مشبه

بالماء الصافي الباقي والباطل بالزبد الذاهب فهو وان علا الماء يمحي كالباطل وان علا الحق او مثل المومن
والكافر فالمومن وعمله واعتقاده كالماء المنتفع به والكافر واعتقاده وعمله كالزبد كذلك
يضرب اي يمثل الله الحق والباطل كا فاما الزبد فيذهب جفاء باطلا
من جفات القدر رمت بزبدها واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض حس
لنافعهم كذلك يضرب الله الامثال تا ليظهر الحق من الباطل يتم الوقف هنا ان استانفت
للذين استجابوا لربهم بالطاعة والايمان وجعلته خبر مبتداه الحسنى
يعني المثوبة الحسنى وهي الجنة فما دونها والذين لم يستجيبوا له هم الكافرون مبتداء
خبره لو ان لهم ما في الارض جميعا الى لافتدوا به حس لبذلوه افتداء انفسهم
لا يقبل منهم لهم سوء الحساب هو المناقشة والمجازاة بجميع ذنوبهم مع التوبيخ وما
ويهم بعد المناقشة جهنم كا وبئس المهاد تا ثم ادخل همزة الانكار على الفاء مثبتا
ان لا مساواة بين حال المستجيب وضده فقال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك
الحق ويومن به وهو حمزة او عمار كمن هو اعمى حس عن الحق لا يبصره وهو ابو جهل وهذا
عام انما يتذكر اولوا الالباب تا فيستجيبون الذين يوفون بعهد الله اذا
عاهدوا مبتداء ولا ينقضون الميثاق العهد الموثق والذين يصلون ما امر الله
به ان يوصل المراد صلة الارحام قال صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له رزقه وينسا
في اثره فليصل رحمه وقال لا يدخل الجنة قاطع الرحم او هم المتحابون في الله والمتواصلون
فيه ويدخل في هذا جميع ابواب البر والمتعارف شرعا كعيادة مريض واجابة دعوة واتباع
جنازة فالواجب الاحسان الى الهرة والدجاجة وعن الفضيل انه قال لو احسن الرجل
الاحسان كله وكان له دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين ويخشون ربهم سرا
وعلانية والذين صبروا على المكاره ابتغاء وجه ربهم لا لغرض ويدرؤون
بالحسنة السيئة بالعفو الظلم وبالحلم السفه او اذا اذنبوا تابوا وخبر الذين يوفون
اولئك وما بينهما كلام منسوق على المبتداء فلا وقف بينهما الا ضرورة ثم يبتدا بما وقف
عليه لان بعضه عطف على وان جعلت الذين يوفون صفة لما قبله لم تقف بينهما ويتم
الوقف على السيئة لانك تبتدا اولئك لهم عقبى الدار تا الجنة مبتداء وخبر يحسن
الوقف هنا ان رفعت جنات عدن مبتداء خبره يدخلونها وقرى يدخلونها مجهولا

اي يوخر في اجله

ولا يحسن ان نعت جنات بدلا من لهم عقبى الدار ومحل ومن صلح وقوى بضم اللام رفع عطف
على ضمير الفاعل وان لم يوكد او نصب مفعول معه وذرياتهم حس المعنى يدخلون الجنة
بجميع اهلهم تكميلا لفرحهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب حس
من ابواب الجنة يقولون لهم سلام عليكم وان جعلت سلام عليكم حالا اى مسلمين لم نقف
على باب والباء في بما صبرتم متعلقه بمحذوف وما مصدرية اى هذا الثواب لكم بسبب
صبركم على مشاق الدين لتخيصه تعبتم فاسترحتم هنا فنعم عقبى الدار با وقرى بضم
النون ونزل في الكافرين واعد لهم ضد ما اعد للمومنين والذين ينقضون عهد الله
الماخوذ عليهم بالطاعة والايمان لهم في الاخرة سوء الدار تا جهنم ويقدر كا يضيق وفرحوا
بالحيوة الدنيا كا فرح بطر واشر لا فرح شكر واعتراف بالنعمة فيه دليل على ان الفرح بالدنيا
حرام في الاخرة ليس بظرف للحيوة ولا للدنيا لانهما لا تقعان فيها بل هي حال تقديره ما الحيوة الدنيا
كاينة في جنب الاخرة الا متاع تا ما يتمتع به كالقصعة والقدر ثم لا ابقاء له ولا شك في فناء نعيم
الدنيا والمغرور من اغتر به او بهما ولما قال الكافرون لولا انزل عليه اية من ربه كا تكون
دليلا على صدقه نزل تعجيبا منهم ومن سوالهم بعد مشاهدتهم الايات الدالة على صدقه وتجهيلا
لهم قل ان الله يضل من يشاء اضلاله ويهدي اليه من اناب يرشد الى
دينه من رجع اليه بقلبه لا احب الوقف هنا لان الذين امنوا وتطمئن تسكن قلوبهم
بذكر الله حس اذا ذكروه او ذكر لهم او بذكر رحمته بدل من اناب او نعت له الا بذكر الله
حس تطمئن القلوب با بعد فرقها وقلقها فوجل القلب يقع عند الوعيد والطمانينه
عند الوعد فاذا ذكرت قلوبهم شدة الحساب والمناقشه وجلت واذا ذكرت فضله ورحمته
اطمانت الذين امنوا مبتداء خبره طوبى لهم مصدر كالبشرى وواوها منقلبة
عن ياء للضمة قبلها او طوبى نصب بمضمر اى جعل واللام في لهم للبيان كسلام لك وسقيا لك
ابن عباس طوبى سرور لهم وفرح او هي الخير الكثير او شجرة في الجنة تظل الجنان كلها اصلها
في دار محمد صلى الله عليه وسلم وفي كل دار وغرفة غصن منها وتنبع من اصلها عينان الكافور
والسلسبيل وحسن ماب حس مرجع اى الجنة القراء برفع حسن عطفا على
طوبى اذا قدرتها مرفوعة وقرى بنصب حسن عطفا على طوبى اذا قدرتها منصوبة
وبفتح النون ورفع ماب لحسن فعل نقلت ضمة العين الى الفاء قالوا وكل فعل اذا كان فعلا او كان

مدحا او ذما جاز فيه نقل ضمة العين الى الفاء كذلك اى مثل ارسالنا الرسل قبلك يا محمد ارسلناك تم بين المرسل اليهم فقال في امة قد خلت من قبلها امم ثم علل ذلك فقال
لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك من القران وشرائع الاسلام يحسن الوقف هنا
ان استانفت وهم يكفرون بالرحمن حس ولم تجعله حالا مما قبل اى وحال هولاء
انهم يكفرون بالرحمن الواسع الرحمة ثم تبتدى قل يا محمد هو اى الرحمن الذي كفرتم به لا اله الا
هو عليه توكلت واليه متاب تا توبتى او رجوعى في الاخرة ولما اقترح مشركو
مكة عليه صلى الله عليه وسلم ازالة جبالهم وجرى مياه بارضهم واحياء موتاهم ليومنوا انزل
ولو ان قرانا سيرت نقلت به الجبال عن اماكنها او قطعت شققت به
الارض او كلم اى احيى به الموتى حس لكان هذا القران وان قدرت المعنى وهم
يكفرون بالرحمن وان اجيبوا الى سوالهم من تسيير الجبال وتقطيع الارض وتكليم الموتى وهو
منقول فلا توقف من اوليك الى هنا بل لله الامر اى امر خلقه جميعا كا فيتصرف فيهم
كما يشاء لا راد لحكمه افلم ييئس اى يتبين وقرى بها وروى ان الكاتب كتبها وهو ناعس
مستوية السينات ولم يصح هذا وكيف يجوز وقوع مثل هذا في الكتاب العزيز مع ديانة
الصحابة وغرازة علمهم وجودة ضبطهم وكذلك الناقلون عنهم او ييئس يعلم وقوله ان
لو يشاء الله متعلق بييئس تقديره افلم يعلم الذين امنوا بان لو يشاء الله لهدى
الناس فامنوا جميعا كا تصيبهم بما صنعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم من
الكفر قارعة داهية تفزعهم بصنوف البلايا والرزايا في انفسهم واولادهم واموالهم
ابن عباس القارعة السرايا التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعثها عليهم واصل
القرع الضرب والصدع تلخيصه لا يزالون معذبين بقارعة او تحل القارعة او
انت يا محمد او السرايا قريبا من دارهم حتى ياتي وعد الله كا هو فتح مكة
او يوم القيمة الميعاد با ولقد استهزى برسل من قبلك كا استهزاء قومك
فامليت ارخيت وامهلت للمستهزئين كفرا ثم اخذتهم بعد الاملاء فكيف
كان عقاب با هذا تعجب من شدة اخذه لهم ثم احتج عليهم موبخا فقال افمن
هو قائم اى رقيب على كل نفس بما كسبت كا من صالح وطالح يحفظه عليها فيجازى
به كمن ليس كذلك وهم اصنامكم وجعلوا عطف على كسبت اى ويجعلهم لله شركاء

او استيناف فتقف على كسبت قُلْ سَمُّوهُمْ كا بينوا شركائكم باسمائهم وصفوهم بصفاتهم حتى نعرف هل يجوزان يعبد واوكي الوقف هنا لان ام بعد منقطعة نحو قل لمن زيد ام هو اقل من ان يعرف المعنى بل اتخبرون الله تعالى بشركاء لا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بِظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ كا بكلام لا طايل تحته ولا حقيقة له او المعنى انتبئونه بما لا يعلم ام هذا امر ظاهر فان كان مما لا يعلمه الله فمحال القراه وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ كا بضم الصاد وفتحها وقرى بكسرها وصد منونا مِنْ هَادٍ حس الدُّنْيَا كا أَشَقُّ كا مِنْ وَاقٍ نا مانع يمنعهم من العذاب مَثَلُ اي صفة وقرى امثال مبتداء محذوف الخبر اي فيما قصصنا عليك مَثَلُ الْجَنَّةِ فيقف على الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ حس او تقديره مثل الجنة جنة تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ على حذف الموصوف او الخبر تجرى فلا تقف على المتقون أُكُلُهَا اي ما يوكل فيها دَائِمٌ لا ينقطع وَظِلُّهَا دائم ايضا لا ينسخه الشمس هذا رد على من يقول بفناء نعيم الجنة تِلْكَ عُقْبَى اي الجنة مصير الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ نا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ القران هم الصحابة او المومنون يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ويتم الوقف هنا بالصلاح واراه كافيا وَمِنَ الْأَحْزَابِ الذين تحزبوا عليه صلى الله عليه وسلم كفارا مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ حس بعض القران لانهم وافقوا في القصص وانكروا غيرها ابن عباس آمن اليهود بسورة يوسف وكفر المشركون بجميعه او عرفوا نعته وانكروا نبوته او بالعكس القراة وَلَا أُشْرِكَ بِهِ نصبا عطفا على ان اعبد اي امرت فيما اوحي الي بان اعبد الله وبان لا اشرك وقرى اشركُ رفعا استئنافا اي وانا لا اشرك او حال اي امرت ان اعبده غير مشرك إِلَيْهِ أَدْعُو اخصوصا في جميع مهماتي وَإِلَيْهِ مَآبِ حس مرجعي في كل احوالي وان خالفتموني أَنْزَلْنَاهُ اي القران وما فيه من الاحكام حُكْمًا عَرَبِيًّا حال لانه نزل بلغة العرب لتحكم بين الناس وتعرفهم شرايع الاسلام وكانوا يطلبون ان يوافقهم ويصلي الى قبلتهم فنزل وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ بانهم كفار مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ نا ناصر يقيك من عذابه وهذا خطاب له صلعم وتحريض للسامعين على التمسك بالدين اعاذنا الله تعالى واياك في كل مقام لما عيّروه صلعم بكثرة الزوجات واقترحوا عليه الايات نزل وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ نا ثم اوضح ذلك بقوله لِكُلِّ

أَجَلٍ كِتَابٌ نا لكل شيء وقت معلوم لا يتقدم ولا يتاخر عنه يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ من الشرايع بان ينسخها القراه وَيُثْبِتُ حس ما يشاء منها فلا ينسخه مشددا ومخففا ابن عباس يمحو ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة والاجل عمر وابن مسعود يمحو الشقاوة والسعادة والرزق والاجل في الاثران الرجل يكون قد بقي عمره ثلثون سنة فيقطع رحمه فيرد الى ثلثة ايام ويكون قد بقي من عمره ثلثة ايام فيصل رحمه فيرد الى ثلثين سنة او ان الحفظة يكتبون جميع اعمال بني ادم فيمحو الله تعالى من ديوان الحفظة ما ليس فيه ثواب ولا عقاب او يمحو ما يشاء من الذنوب فيغفرها ويثبت ما يشاء منها فلا يغفرها او يمحو الدنيا ويثبت الاخرة ثم اوما الى مقر المثبت بقوله وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ اصل الكتاب حس الكتب وهو اللوح فلا يبدل ما فيه ولا يغير وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ في حيوتك يا محمد بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ من انزال العذاب بهم أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ قبل ذلك فلا تحزن فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ تبليغ الرسالة لا غير وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ نا ابن عباس انما عليك البلاغ نسخ باية السيف وفرض الجهاد نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا كا نفتح ديار الشرك فما زاد في بلاد الاسلام نقص من بلاد الشرك المعنى فلا يعتبرون بقصدنا بلاد الشرك وفتحها لمحمد صلى الله عليه وسلم ارضا بعد ارض او نقص الارض بموت الناس او العلماء قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس روسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا سلمان لا يزال الناس بخير ما بقي الاول حتى يتعلم الاخر فاذا هلك الاول ولم يتعلم الاخر هلك الناس وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ حال اي نافذا حكمه وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ نا وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قبل مشركي مكة برسلهم فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا حس المعنى اسباب المكر وجزاؤه بيد الله لا يغلبه احد على مراده ثم تهددهم بقوله يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ حس تلخيصه مكرت الامم قبلك بانبيائهم وعلمت ذلك فجزاوهم على القراه وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ مفردا ارادة للجنس وجمع تكسير وقرى الكافرون والكفر والذين كفروا وسيعلم من اعلمه لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ نا الاخرة فيدخل المومنون الجنة والكافرون النار وهذا تهديد ايضا وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا وهم اهل الكتاب او مشركوا مكة لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ اي باظهار المعجز على صدقي وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ نا اللوح ايضا شهيد بصدقي او المراد اهل الكتاب او المسلمون او كل من عرف اعجاز القران او جبريل

وعلم مرتفع بالظرف فاعل لان الظرف اذا وقع صله اوغل في شبه الفعل لاعتماده على الموصول
فعمل عمل الفعل وتقديره الذى استقر عنده علم الكتاب واذا لم تجعل عنده صلة فعلم رفع مبتدا
خبره ومن عنده ومحل من جر عطف على اسم الله تعالى او رفع عطف على موضع بالله وقرى ومن
عنده بكسر الميم والدال واللام ورفع الكتاب فاعل علم المجهول ومن عنده علم فعلم مبتدا من عنده
خبره سورة ابرهيم صلعم مكية الا الم تر الى الذين بدلوا الايتين وهى احدى او اثنان او اربع
او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب اى هذا قران انزلناه صفة لكتاب لتخرج الناس وقرى ليخرج الناس
من الظلمات الى النور من الضلالة الى الهدى ومحل باذن ربهم اى بتسهيله حال
اى ماذونا لك الى صراط العزيز الحميد با على القراة الله رفعا مبتدا خبره الذى المتصل
به وغير جايز على القراة الله جرا بدلا من العزيز وما فى الارض حس من عذاب شديد
نا ان نصبت او رفعت الذين بعده ذما ولم تجره صفة للكافرين ومعنى يستحبون يختارون
الحيوة الدنيا على الاخرة ابن عباس ياخذون ما تعجل منها تهاونا بامر الاخرة ويصدون
وقرى بضم الياء وكسر الصاد صده واصده لغتان منعه تقف على ويبغونها عوجا
ان رفع الذين يستحبون مبتدا خبره اولئك فى ضلال بعيد نا بلسان قومه بكلامهم
ولغتهم وقرى بلسن لغتان كريش ورياش وبلسن بضم اللام والسين وباسكان السين مخفف
جمع لسان لانه صلى الله عليه وسلم بعث من العرب رسله منهم الى الاطراف يترجمون لكل قوم
بلغتهم ليبين لهم كا ما يجب عليهم فيلزمهم الحجة فيضل الله من يشاء ويهدى
من يشاء كا الحكيم نا وان بمعنى اى لا محل لها من الاعراب فى ان اخرج لان فى الارسال معنى
القول او مصدرية اى باخراج قومك من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم
بايام الله كا ترهيبا وترغيبا والمراد وقايع الله فى الامم الماضية وانعمه عليهم لكل
صبار شكور حس قال هنا ويذبحون ابناءكم وفى البقرة بغير واو وحيث طرح
الواو فسر العذاب بالذبح وحيث اثبتها جعل الذبح جنسا مستقلا بنفسه فعطفه
على العذاب يوضحه ويستحيون نساءكم كا عظيم نا ان نصبت واذ تاذن
ربكم بفعل مضمر وان عطفته على نعمة الله لم يتم ومعنى تاذن لا بد ان يفعل الخليل
تاذن لكنى اوجب الفعل على نفسه المعنى وجب ربكم على نفسه لئن شكرتم يا بنى اسرائيل

وقرى واذ قال ربكم لان شكرتم النعم ووحدتمونى لازيدنكم من فضلى وثوابى ولئن كفرتم احسانى
اليم ان عذابى لشديد حس حميد نا واجب الحمد قوم نوح بدل من الذين ونعطف
على قوم وعاد وثمود نا لجعلك والذين من بعدهم مبتدا خبره لا يعلمهم الا الله كا
والجملة وقعت اعتراضا وان عطفت والذين على عاد لم تقف على ثمود وكفى على من بعدهم المعنى لكثرتهم
لا تحصى عددهم الا الله لما قراء ابن مسعود هذه الاية قال كذب النسابون من بعد يعنى ان النسابين
يدعون علم الانساب وقد نفى تعالى علمها الا عنه ابن عباس بين ابرهيم وبين عدنان ثلثون قرنا لا
يعلمهم الا الله تعالى فردوا ايديهم فى افواههم اى عضوا اصابعهم غيظا على الرسل
عند تبليغهم الرسالة او وضعوا اصابعهم على افواههم اشارة الى الرسل عند تبليغهم الرسالة ان اسكتوا
فنفى بمعنى على تلخيصه انهم كذبوا الرسل وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به القراة
تدعوننا بنونين ظاهرتين وقرى تدعونا اليه مريب حس موجب الريبة بنون مشددة
ثم ادخل همزة الانكار على الظرف ليوضح ان الكلام انما هو فى المشكوك فيه لا فى الشك فقال افى الله
شك فاطر السموات والارض يدعوكم الى الايمان والتوبة ليغفر لكم شيا
من ذنوبكم التى بينكم وبينه تعالى دون المظالم ومنع سيبويه من زيادة من فى الايجاب واجازه
ابو عبيدة بعضهم جعل من هنا بدلا اى يغفر لكم بدلا من عقوبة ذنوبكم نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من
الاخرة ويوخركم الى اجل مسمى الى وقت معلوم وهو الموت ان امنتم والا عوجلتم بالعذاب
ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاتونا بسلطان برهان مبين نا ظاهر
على صدقكم فثم قالت لهم رسلهم معترفة بالبشرية ومشيرة الى منة الله تعالى
عليهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده
كا بالنبوة والتوحيد ومحل الا باذن الله كا نصب خبر كان ان جعلت ان ناتيكم الاسم ولنا بيانا
وان جعلت لنا الخبر وان ناتيكم الاسم تقديره ما كان لنا الاتيان فمحل باذن حال المعنى ليس لنا ان ناتى
بشئ من تلقاء انفسنا تلخيصه انما نحن عبيد مربوبون ثم حثوا على التوكل فقالوا وعلى الله
فليتوكل المومنون حس ثم وبخوا نفوسهم على ترك التوكل وما لنا الا نتوكل
المعنى واى عذر لنا فى ترك التوكل على الله وقد هدانا سبلنا عرفنا طريق التوكل والهداية
ولنصبرن على ما اذيتمونا كا به فى ابداننا واعراضنا ثم حرضوا على الثبوت على التوكل
فقالوا وعلى الله فليتوكل المتوكلون نا ليثبت الثابتون فثم قالوا لرسلهم

لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا وليس المراد الرجوع لانهم لم
يكونوا في ملتهم قط ولا توقف على لنهلكن الظالمين لاجل العطف في ولنسكننكم الارض
اي ارضهم من بعدهم كا من بعد هلاكهم وقرى ليهلكن وليسكننكم بالياء فيهما في الحديث من آذى جاره او
رثه الله داره ذلك اي نصر المومنين لمن خاف مقامي اي قيامه لدي او قيامي عليه وحفظي ما
يصدر منه او مقامي صلة القراء وخاف وعيد كا باثبات الياء وصلا وحذفها فبعد انذار
الرسل قومهم يئسوا واستفتحوا احس استنصروا الله تعالى على اممهم او ان الامم دعوا على انفسهم
بالهلاك ان كان الرسل على الحق وخاب خسر عند نزول العذاب كل جبار الذي يجبر الخلق على
مراده عنيد كا معاند يابى قول لا اله الا الله من ورائه قدامه جهنم لانه في الدنيا وجهنم معدة
له في الاخرة وتقدير الكلام بين يديه جهنم يلقى فيها ويسقى من ماء صديد بيان لماء والمراد به ما سال
من جلود اهل النار وفروج الزناة يتجرعه يتحساه جرعة جرعة تكلفا لكراهيته ولا يكاد يسيغه
لا يبتلعه وكاد صلة فلا يسيغه ولا يقارب اساغته كحواذ اخرج يده لم يكد يراها او غير صلة
فيسيغه بعد مشقة يعضده هذا ما جاء في الحديث انه يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني اليه
شوى وجهه ووقعت فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره ويأتيه الموت
اي الملة من كل مكان من جهاته الست وما هو بميت كا فيستريح ومن ورائه
اي بعد الصديد له عذاب غليظ تا وهو الخلود في النار الفضيل هو قطع الانفاس وحبسها
في الاجساد مثل اي صفة الذين كفروا بربهم تا مبتداء محذوف الخبر اي فيما
يقص عليك مثل فتقف هنا لاستئناف كا بعده او خبره اعمالهم اي مثلهم مثل اعمالهم
فتكون كرماد خبر مبتداء اي هي كرماد او اعمالهم بدل اشتمال من مثل فيكون الخبر كرماد فلا
تقف على ربهم ومعنى اشتدت به الريح قويت ففرقته في يوم عاصف ريحه
فحذفت الريح ووصف اليوم بالعصوف مجازا او ذي عصوف المعنى الكفار لا ينتفعون
في الاخرة باعمالهم الصالحة في الدنيا كصلة رحم وفك اسير واكرام ضيف وانما هي كرماد ضربته
ريح شديد ففرقته في اقطار الارض يوضحه لا يقدرون في الاخرة مما كسبوا اي في
الدنيا على شيء تلخيصه لا ينتفعون ثم بما صنعوا هنا ذلك هو الضلال البعيد
تا الذي لا يدرك غايته فيرجى الخلوص منه القراة خلق السموات والارض
فعل ومفعول خالق كفاعل وجر السموات اضافة وكذا لك خلق كل دابة في النور ومعنى بالحق

حس لم يخلقهن عبثا تعالى علاوه وشانه وما ذلك على الله بعزيز حس بل هو سهل يسير
لانه تعالى لا اختصاص له بمقدور دون مقدور بل اذا خلص الداعي له الى شيء وانتفى الصارف
تكون من غير توقف وبرزوا اي ويبرز الكفار يوم القيمة من قبورهم لله جميعا اي لحسابه
فيقول الضعفاء هم الاتباع للمتبوعين وهم المستكبرون عن الايمان انا كنا لكم
تبعا جمع تابع وهو المستن باثار من يتبعه فهل انتم مغنون مانعون عنا من عذاب
الله من شيء قالوا لهم هذا القول توبيخا لانهم كانوا يعلمون انهم لا يغنون عنهم شيئا مما هم فيه
من الاولى تبعيض والثانية تبيين اي هل انتم مغنون عنا بعض الشيء الذي هو عذاب الله او هما تبعيض
اي هل انتم مغنون عنا بعض شيء هو بعض عذاب الله فثم قال المتبوعون لو هدانا الله ارشدنا
الى الايمان لهديناكم اليه ولكن اضلنا فاضللناكم مقاتل تضرعوا خمسمايه سنة وصبروا
خمسمايه سنة فلم ينتفعوا فقالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص تا
ملجأ نعتصم به ولما قضي الامر فرغ من الحساب ودخل اهل الجنة واهل النار النار لام اهل النار
ابليس فقام خطيبا فقال ان الله وعدكم وعد الحق الذي لا ريب فيه وهو البعث
والحساب والجنة والنار ووعدتكم ان لا بعث ولا حساب ولا جنة ولا نار فاخلفتكم
كذبتكم وما كان لي عليكم من سلطان تسليط حتى اقسركم على دعواي اذ ليس لي لك
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي اي اجبتم ما انا بمصرخكم بمغيثكم القراه وما
انتم بمصرخي بكسر الياء لغة صحيحة محكية عن العرب وبفتحها لا احب الوقف من
وقال الشيطان الى بما اشركتمون من قبل حس وما موصولة ومن قبل متعلق
بكفرت تقديره اني كفرت من قبل حين ابيت السجود لادم بالذي اشركتمونيه معه في الطاعة
وهو الله لان ابليس زين لهم عبادة الاوثان فاطاعوه وجعلوا الاوثان شركاء لله تقول
شركت زيدا فاذا اعديته بالهمزة قلت اشركتنيه فلان جعلني له شريكا او مصدرية
ومن قبل متعلق باشركتموني تقديره كفرت اليوم باشراككم اياي لله في الطاعة في الدنيا
من قبل هذا اليوم تلخيصه تبرأت منكم مع كفري بالله وهذا اخر قصة الخبيث ثم قال تعالى
ان الظالمين يعني الكافرين اليم تا القراه وادخل مجهولا فهو متعلق بقوله باذن
ربهم كا المعنى ادخلتهم الملائكة الجنة بامر الله تعالى وقرى وادخل معلوما اي ادخلهم الله
فتتعلق باذن ربهم اي بامر ربهم بقوله سلام تا فلا وقف على ربهم لان تقديره تحيتهم فيها سلام

باذن ربهم مثلا انصب بضرب وتنصب كلمة بدلا من مثلا او بمضمر اي جعل كلمة طيبة هي شهادة
ان لا اله الا الله او كل كلمة جميلة كشجرة اي كثمرة شجرة طيبة هي النخلة او كل شجرة طيبة الثمرة كالعنب وقال
ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت اسفلها ضارب متمكن في الارض وفرعها اي اغصانها
مرتفعة في السماء اي نحو السماء المعنى هذه الكلمة الطيبة ثابتة في قلب المومن بالمعرفة والتصديق
بها كثبوت هذه الشجرة فاذا تكلم بها صعدت كلمته نحو السماء كصعود هذه الشجرة وقرى
كشجرة طيبة ثابت اصلها اجريت الصفة على الشجرة ثم وصف الشجرة بقوله توتي اكلها
جناها كل حين سنة لان النخلة تحمل كل سنة مرة او ستة اشهر لان ذلك مدة اطلاعها الى
وقت صرامها او كل وقت لان ثمر النخل يوكل ليلا ونهارا رطبا ويابسا كذلك عمل المومنين يصعد
كل وقت قالوا وشبه الايمان بالشجرة لان الشجرة لا بد لها من اصل ثابت وفرع قايم وراس عالي
فكذلك الايمان لا بد له من تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان لعلهم يتذكرون نا
بضرب الامثال لان فيها زيادة افهام لذوي العقول والافهام ومثل وقرى ومثل نصبا عطفا
على كلمة طيبة والمراد بكلمة خبيثة الشرك او كل كلمة قبيحة كشجرة خبيثة
هي الكشوث او الحنظل او الثوم او كل شجرة لا يطيب ثمرها اجتثت استوصلت قلعا
من فوق الارض ما لها من قرار نا استقرار وثبات وسيل بعضهم عن الشجرة الخبيثة
فقال ما اعلم لها مصعدا في السماء ولا ثباتا في الارض بل لم يتعلق صاحبها حتى الحساب بالقول
الثابت هو قول لا اله الا الله في الحيوة الدنيا اي قبل الموت وتثبيتهم في الدنيا انهم
اذا ابتلوا ثبتوا ولم يرجعوا عن دينهم ولو عذبوا انواع العذاب كمن تقدمنا من الانبيا والصالحين
او عند السوال في القبر وفي الاخرة حس بعد الموت او عند البعث او بانهم اذا سيلوا
عن اعمالهم في ذلك الموطن اجابوا من غير دهش ولا تحير في الحديث ان الروح تعود الى الميت ويأتيه
ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان ما ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام
ونبيي محمد فينتهي انه الثانية ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك وهي اخر فتنة تعرض
فيقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني فينادي مناد من السماء ان قد صدق عبدي وذلك
قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية وكان صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الرجل
وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم واسلوا له التثبيت فانه الان يسال ويضل الله الظالمين
فلا يثبتهم ويفعل الله ما يشاء نا من تثبيت المومنين وخذلان الكافرين وغير هما لا اعتراض

عليه

عليه في شي ما ونزل فيمن انكر انعم الله تعالى عليه الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله اي شكر
نعمته كفرا واحلوا قومهم دار البوار كا الهلاك لتضبك جهنم بفعل يفسره يصلونها
فلا يكون ليصلونها محل من الاعراب وان نصبت جهنم بدلا من دار البوار لم تقف بينهما وكفى الوقف
على يصلونها فمحل يصلونها حال المعنى يدخلونها فيقاسون حرها وبيس القرار نا المقر
القراء ليضلوا بفتح اليا هنا والحج ولقمان والزمر ليضل وبضمها اي ليضلوا هم الناس
عن سبيله كا الى النار نا وجواب قل لعبادي يقيموا وهو الدال على المقول تقديره
قل لعبادي المومنين اقيموا الصلوة وانفقوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية مصدران اي انفاق سر وعلانية او حال ولا خلال نا مخالة الله
مبتدا خبره الذي وصلته رزقا لكم حس بامره كا الانهار كا دايبين كا
حال من الشمس والقمر المعنى يجريان لا يفتران في سيرهما في طاعة الله تعالى وسخر لكم
الليل والنهار حس يتعاقبان بالزيادة والنقصان والاضاءة والاظلام والحركة والسكون
فيهما ومن للتبعيض في واتاكم من كل اي واعطاكم بعض جميع ما سالتموه نا مصلحة لكم فما
موصولة او مصدرية او نكرة موصوفة وقرى من كل منونا فما نافية محلها نصب حال
اي اتاكم جميع ذلك غير سايلين او موصولة او مصدرية فمحلها نصب مفعول اتاكم لا تحصوها
كا لا تطيقوا عدها لكثرتها واصله ان الحساب كان اذا بلغ عقدا وضعت له حصاة ثم استونف
العدد المعنى لا توجد له غاية فتوضع له حصاة واجل النعم استواء الخلقة واتمام المعرفة
ان الانسان لظلوم اي يظلم نفسه بالمعصية كفار با النعم ربه او ظلوم يشكوا
ويجزع وكفار يجمع ويمنع قال هنا رب اجعل هذا البلد مكة امنا معرفا ونكر في البقرة
لان النكرة اذا اعيدت تعرفت او دعا مرتين فحكيتا واجنبني وقرى بكسر النون
وقطع الهمزة جنبه الشر وجنبه واجنبه واحد المعنى بعدني وبني ان نعبد من
ان نعبد الاصنام حس ابن عيينة ما عبد احد من ولد اسمعيل صنما انما كان انصاب
حجارة لكل قوم لانهم قالوا البيت حجر فحيثما نصبنا حجرا فهو بمنزلة البيت فكانوا يطوفون بذلك
الحجر ويسمونه الدوار ولذلك كره ان يقال دار بالبيت انما يقال طاف انهن اي الاصنام
اضللن كثيرا من الناس حس اي ضلوا بسببهن فمن تبعني على الاسلام فانه
مني من اهل ديني بعضهم يقف هنا لان ومن عصاني لم يومن في شرط مبتدا جوابه

فانك غفور رحيم حس ربنا انى اسكنت من ذريتى المفعول محذوف اى بعض ذريتى ذرية لان ابرهيم جاء بهاجر وابنها اسمعيل الى مكة وترك عندهما شيا من تمر وماء وتركهما بمكة بواد غير ذى زرع لانه لم يكن بها ماء ولا حرث فكانت ترضعه وتاكل التمر وتشرب الماء فنفد التمر والماء فعطشت وعطش ابنها فجعل يتلبط فذهبت عنه لئلا تراه فصعدت الصفى تنظر ثم استفلت حتى بلغت اسفل الوادى سعت حتى جاوزت الوادى ثم اتت المروة فعلت كذلك سبع مرات فجاءها الملك فبحث بجناحه موضع زمزم فنبع الماء فجعلت تحوضه تقول بيدها هكذا قال صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم لصارت عينا معينا عند بيتك المحرم حس لانه عظيم الحرمة او لانه حرم على الطوفان ان يناله او انه تعالى حرم التعرض له بسوء يوم خلق السموات والارض وتعلق باسكنت ليقيموا الصلوة ومن تبعيض فى افئدة من الناس اى افيدة من افيدة الناس مجاهد لو قال ابرهيم عم افيدة الناس لزاحمتكم الروم والفارس والترك والهند او تحج اليهود والنصارى والمجوس وقرى آفيدة جمع آفد اسم فاعل اى جماعات تهوى تميل وتنزع اليهم وقرى تهوى مجهولا من هوى اليه واهواه غيره وتهوى من هوى يهوى احب ضمن معنى تنزع فعدى تعديته لعلهم يشكرون حس تعلم ما نخفى من فراق اسمعيل وامه وما نعلن نا نظهر من التجلد لسارة او انك تعلم جميع امورنا وما فى السماء نا تلخيصه لا يخفى عليك شى ما فى مكان ما فافعل بنا ما هو مصلحتنا ومحل على الكبر اسمعيل واسحق حال من اليا فى وهب لى لسميع الدعاء حس مقيم الصلوة متمها ومن ذريتى عطف على اليا فى اجعلنى وتبعيض لانه علم ان من ذريته من لا يومن واستغفر ابرهيم لابيه بقوله اغفر لى ولوالدى وللمومنين وهما حيان طمعا فى هدايتهما او ان امه اسلمت فاراد اسلام ابيه وقرى لوالدى ولابوى ولولدى اى اسمعيل واسحق ولولدى بضم الواو بمعنى المفتوحة يوم يقوم يثبت الحساب نا ثم وعد المظلوم واوعد الظالم فقال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون حس واستدل بعضهم على قيام الساعة بموت المظلوم مظلوما قالوا وجاء على جدار فى الصخرة نامت عيونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم انما يوخرهم ليوم اجل يوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى وقرى نوخرهم بالنون والمراد يوم القيمة يقال شخص بصر فلان واشخصه صاحبه اذا فتح عينيه

ولم يطرف بجفنيه المعنى انها لا تثبت فى اماكنها لهول ذلك اليوم او تقف هناك مهطعين مسرعين الى اجابة الداعى او الى النار ويقال مهطعين ناظرين قاصدين نحو الداعى والاهطاع تصويب النظر وادامته الى المرئى حال من الابصار اى تشخص الابصار فى تلك الحال مقنعى رافعى رؤسهم ملتصقة باعناقهم لا يرتد لا يرجع اليهم طرفهم واصل الطرف تحريك الجفون فى النظر ثم سميت العين طرفا مجازا المعنى انهم لا يلتفتون ولا ينظرون مواقع اقدامهم لما بهم وافئدتهم هواء نا خالية لا تعى شيئا لخوفها ويقال لكل اجوف خال هواء فكانه سمى بذلك لحلول الهواء فيه او لان قلوبهم خرجت من صدورهم فصارت فى حناجرهم فلا تقر فى اماكنها ولا تخرج من افواههم فهى مترددة كالهواء وهذا مبالغة فى وصفهم بالجبن تلخيصه الابصار شاخصة والرؤس مقنعة والقلوب فازعة زائلة لهول ذلك اليوم ثبتنا الله تعالى وايانا فيه يوم ياتيهم العذاب مفعول ثان لانذر ولا يكون ظرفا لان الانذار لا يكون يوم القيمة اخرنا امهلنا وردنا الى الدنيا نجب دعوتك على لسان رسلك الى التوحيد ونتبع الرسل نا فيما جاؤنا به فيجابون توبيخا على انكارهم البعث اولم تكونوا اقسمتم من قبل فى الدنيا ما لكم من زوال حس عنها وسكنتم قررتم فى مساكن الذين ظلموا انفسهم كقوم نوح وعاد وتبين لكم حالهم ومحل كيف نصب بقوله فعلنا بهم ولا تكون كيف فاعل تبين لان الاستفهام له صدر الكلام ولان كيف لا تكون الا ظرفا او خبرا او حالا وقرى نبين لكم بالنون وضربنا لكم الامثال حس المعنى بينا لكم من احوالهم وما فعلنا بهم ما هو فى الغرابة كالامثال التى تشابهها وقد مكروا مكرهم العظيم وهو تكذيب الرسل الذى وعند الله مكرهم اى جزاء مكرهم او هو مضاف الى المفعول اى وعند الله مكرهم الذى يمكرهم به وهو تعذيبهم القراة وان كان مكرهم اى قريش ومقتديهم الكفار لتزول منه الجبال كالجبال كاهى امور محمد صلى الله عليه وسلم بكسر اللام الاولى من لتزول لجعلها لام كى ونصب الثانية فان نفى وقرى وما كان مكرهم والمراد تحقير مكرهم المعنى لم يكن مكرهم بمزيل الجبال تلخيصه محال زوال امر محمد صلى الله عليه وسلم بمكرهم او ان مخففة من الثقيلة اى وانه كان مكرهم فالمراد تعظيم مكرهم المعنى محال زوال امر محمد بمكرهم وان عظم وبفتح اللام الاولى لام الابتداء ورفع الثانية لانه فعل مستقبل لا ناصب له ولا جازم فان مخففة من الثقيلة واللام بعدها للتوكيد وقرى وان كاد مكرهم وقدم المفعول الثانى فى قوله

مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ كا بقهر الكافرين ونصر المومنين على الاول للابدان لا يخلف وعدا ما
ابدا واضافة مخلف الى الوعد اتساع وقرى مخلف وعده رسله بنصب وعده وجر رسله كقراءة
ابن عامر زين لكثير من المشركين ذُو انْتِقَامٍ لا وليائه لا وقف هنا ان نصبت يَوْمَ تُبَدَّلُ
الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ظرفا لانتقام ويكفي ان نصبت يوم باذكر مقدرة وتبديل الارض تغيير
اكامها واجامها وجبالها واشجارها ابن مسعود تبدل الارض بيضاء نقية لم تعمل عليها خطيئة
او تبدل بخبزة بيضاء فياكل المومنون من تحت اقدامهم حتى يفرغ الحساب وَالسَّمَاوَاتُ
حس ايضا تبدل بزوال شمسها وقمرها وكونها مرة كالدهان ومرة كالمهل او انها تطوى
كطي السجل ويكون الناس وقت التبديل على الصراط او في الظلمة دون الجسر وَبَرَزُوا لِلَّهِ
اى لحسابه الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ كا مُقَرَّنِينَ مشدودين مع شياطينهم في قرن او شد
بعضهم الى بعض فِي الْأَصْفَادِ القيود والاغلال سَرَابِيلُهُمْ قميصهم مِنْ قَطِرَانٍ
هو عصارة شجر يسمى الابهل يستخرج بالنار وهو كريه اللون والطعم والرائحة سريع الالتهاب
تمنا به الجرباء فيحرق الجرب والجلد يطلى به جلود الكفار فيصير قميصا لهم فتصطلم عليهم
نار وتفتح فافه ويكسر مع سكون الطاء وتفتح مع كسر الطاء وقرى من قطر آن اى من نحاس قد
حار قد بلغ نهاية الحر وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ حس عند ابي حاتم يجعل اللام بعد لام
قسم على ما مر من اصله في اخر التوبة ولا يجيزه غيره لانه يجعل لام لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ
نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ من خير وشر لام كي تلخيصه برزوا للجزاء إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ
حس هَذَا اى القران بَلَاغٌ كفاية لِلنَّاسِ وما بعده معطوف على محذوف تلخيصه هذا
وعظ كاف ليوعظوا وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا بالنظر الصحيح أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ
وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُرْآنٍ مُبِينٍ مظهر الحق من الباطل والحلال من الحرام عطف على الكتاب وان كان هو هو
لاختلاف لفظهما او قران قسم القراء رُبَمَا مثقلا ومخففا لغتان وقرى ربما بفتح الراء وربتما
بزيادة تاء وفيها ثماني لغات ربما بضم الراء وفتحها مخففا ومثقلا وربتما بضم الراء وبفتحها مخففا
ومثقلا وما كافة او نكرة موصوفة ورب تختص بالاسماء فاذا ركبت معها ما دخلت على الفعل
الماضي ودخلت هنا على يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا يوم القيمة لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ تا

في الدنيا وان كان مستقبلا الا ان اخباره تعالى صدق فصار في تحققه كالماضي في الحديث لا يزال الرب
يرحم ويشفع اليه حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فيتمنون الاسلام ورب حرف جر
لا يعمل فيه الا ما بعده لانه اشبه النفي لانه للتقليل وحروف النفي لها صدر الكلام ولا يعمل الا في
نكرة لانه للتقليل والنكرة دليل التكثير ويلزم مجرورة الصفة عوضا من حذف المتعلق به وهو العامل
فيه ولا يظهر للعلم به الا ضرورة بخلاف حروف الجر والعامل فيه هنا محذوف تقديره رب كافر يود
الاسلام ثم تبلغ هنا اهوال يوم القيمة تذهب عقولهم فاذا قامت اليهم عقولهم وذلك قليل سالوا
الاسلام ويجوز انهم اذا تمنوا الاسلام فلم ينفعهم تمنيهم شيئا كان قليلا لانه لم تحصل به فائدة ثم تهددهم
بقوله ذَرْهُمْ يا محمد يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا بنيل شهوات الدنيا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ
اى يشتغلون بطول املهم فلا يتفكرون فيما هم اليه صائرون فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ تا
وبال صنيعهم ولا شك ان التمتع بلذات الدنيا والاشتغال به والركون اليه من اخلاق الهالكين
نسال الله تعالى التوفيق لمجانبته ومحل إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ الجملة صفة قرية وتوسطت
الواو بينهما للتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كتوسطها بين الحال وصاحبها فيقال جاني زيد عليه
ثوب وجاني زيد وعليه ثوب مَعْلُومٌ تا المعنى وما اهلكنا اهل قرية الا وقت اجلها
المحدود يوضحه قوله مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا المعلوم وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ
تا عنه والمراد بالذي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ اى القران محمد صلى الله عليه وسلم قال له
المشركون إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ تا لَوْ مَا ولولا تفيدان التخصيص بعد التركيب وامتناع
الشيء لوجود غيره وهلا تفيد التخصيص لا غير المعنى هلا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ تشهدون
لك إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ تا لان هذا اخر كلامهم ثم ابتدا تعالى فقال مَا نُنَزِّلُ
القراء بنونين الاولى مضمومة والثانية مفتوحة وكسر الزاء ونصب الْمَلَائِكَةَ
وتاء مضمومة وفتح النون والزاء ورفع الملائكة وبفتح التاء والنون ورفع الملائكة المعنى
ما تنزل الملائكة إِلَّا ملتبسة بِالْحَقِّ وهو الرسالة والقران او نزول العذاب بالكفار ان
لم يومنوا وقوله إِذًا جواب للمشركين وجزاء لشرط مقدر تقديره ولو نزلنا الملائكة مَا
كَانُوا إِذًا مُنْظَرِينَ تا مؤخرين وما اخر عذابهم عند معاينة الملائكة ونحن
في إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ اى القران ليست بفصل لانها ليست بين اسمين وانما هي
مبتدا وَإِنَّا لَهُ للقران لَحَافِظُونَ تا من الزيادة والنقصان والتبديل او لمحمد من

لشرط مقدر فانهم لما قالوا هلا تاتينا بالملائكة يشهدون الملائكة ويشهدوا بالصدق فلم تومنوا اما اخرعذابكم كما قال الحجاج

من الاسواء المعنى لله بحفظ القران او محمدا من كل نقص في شيع في اتباع الاولين حس وجماعتهم
وما يأتيهم الاية حكاية حال ماضية لان ما لا يدخل على مضارع الا وهو في معنى الحال ولا على ماض
الا وهو قريب من الحال ومحل الا كانوا به بالرسول يستهزؤون كا الجملة حال
مقدرة من ضمير المفعول في يأتيهم القراه نسلكه اى الشرك او الاستهزاء او التكذيب
وقرى بضم النون المعنى كادخالنا الشرك والتكذيب والاستهزاء في قلوب الاولين كذلك
ندخله في قلوب المجرمين اهل مكة لا يؤمنون به بالرسول او العذاب او القران
او الهاء في نسلكه للذكر لانهم كانوا يسمعون القران يقرأه النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل
في قلوبهم ومع ذلك لا يؤمنون وقد خلت مضت سنة الاولين كا بان يهلكوا ان لم
يؤمنوا فظلوا فيه اى الملائكة في الباب يعرجون يصعدون وقرى بضم الياء
وكسر الراء ولا وقف هنا لان جواب ولو فتحنا عليهم بابا من السماء لقالوا انما القراة
سكرت مخففا ومثقلا اي غشيت ابصارنا وقرى بفتح السين وكسر الكاف
من سكر الشراب اى حارت بل نحن قوم مسحورون نا المعنى لو فتح باب في السماء وصعدت
فيه الملائكة والمشركون يرونهم عيانا لقالوا سدت ابصارنا عن ادراكهم بل سحرنا محمد لخفيه
لو اتوا بما طلبوا لكذبوا في السماء بروجا وهي الاثني عشر برجا وهي منازل الشمس والقمر
وزيناها اى السماء بالنجوم للناظرين ومحل من استرق السمع نصب استثناء
منقطع او جر بدل من كل شيطان او رفع مبتدا ودخلت الفاء في فاتبعه فلحقه
شهاب لهب محرق مبين كا ظاهر لان من شرط او بمعنى الذى عن ابن عباس انهم كانوا
لا يحجبون عن السموات الى ان ولد عيسى فمنعوا عن ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم
منعوا عن السموات كلها في الحديث ان الملائكة تنزل الى العنان فتذكر الامر الذى قضى
في السموات فيسترق الشيطان السمع فيوحيه الى الكهان فيكذبون مائة كذبة من
عند انفسهم معمر قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم او ان النجم ينقض ويرى
الشيطان فيقتله او يخبله ولم يقتله ليلا يعود الى استراق السمع ثم يعود الى مكانه قالوا
وما يخبل من الشيطان يبقى في الارض غولا يغتال الناس موزون مقدر على قدر الحاجة اليه
او ما يوزن كالذهب والفضة والحديد المعنى بسطنا الارض على الماء واثبتناها بالجبال
وجعلنا فيها ما هو مقدر وجعلنا لكم فيها معايش ما تعيشون به ومحل

ومن لستم له برازقين كا كالعبيد والنساء والصبيان نصب عطف على معايش
المراد جميع الدواب والوحوش والجنين في البطن المعنى الله الرازق فلا تعتقدوا انكم ترزقون
احدا ثم اوضح ذلك بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه المعنى وما من شيء الا وقدرتنا
محيطة به ونحن المتصرفون فيه وما ننزله اى نوجده مع كثرته وتمكننا منه الا بقدر
معلوم كا محدد محسوب على قدر المصلحة لواقح حال جمع ريح لاقح اذا اتت بسحاب ماطر من
لقحت الناقة القحها الفحل فكان الريح حملت الماء وحملته السحابة ابو عبيدة لواقح بمعنى
ملاقح جمع ملقحة لانها تلقح السحاب والاشجار او على النسب او ذوات القاح كطالق
فاسقيناكموه جعلنا المطر لكم سقيا تشربونه سقى واسقى واحد ثم الدوان من شيء الا عندنا
خزائنه بقوله وما انتم له للمطر بخازنين كا بحافظين بل نحن الخازنون له المتصرفون
فيه ونحن الوارثون كا الباقون ومنه واجعله الوارث منا ونزل فيمن يتقدم في صف
الصلوة وفيمن يتاخر او في صف القتال او فيمن مات وفيمن سوآت اشارة الى علمه تعالى
كليات الاشياء وجزئياتها ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا
المستاخرين كا فنجازى كلا بعمله عليم نا من صلصال طين يابس غير مطبوخ
اذا نقر صل فان طبخ فهو فخار ومحل من حماء جمع حماة وهو الطين الاسود المتغير جر
صفة صلصال مسنون مصور او مصبوب من سننت الماء صببته اى افرغ من الطين
صورة كما يفرغ الصور من الجواهر الرصاص والنحاس ونحوهما المعنى خلق الانسان من
صلصال كان من حماء مسنون وتنصب والجان وقرى والجأن بالهمزة بفعل
يفسره خلقناه والمراد ابليس او ابو الجن لان ابليس ابو الشياطين خلق من
قبل اى قبل ادم من نار السموم حس الحر الشديد بالنهار لانه ينفذ في المسام او النار
التي عندنا جزء من سبعين جزءا من نار السموم التي خلق منها الجان او هي من نار جهنم
او هي نار بين السماء والارض منها يكون الصاعقة من حماء مسنون كا فاذا سويته
عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي اى احييته وليس ثم نفخ واضاف تعالى
ادم اليه تشريفا فقعوا له اى خروا ساجدين كا الا ابليس استثناء من الملائكة
لانه كان بينهم او كان منهم مع الساجدين كا من حماء مسنون كا فاخرج
منها اى من رحمتي او الجنة او صورة الملائكة ولا وقف الى يوم يبعثون كا الى

يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ كا هو يوم موت الخلايق وهو وقت النفخة الاولى ومدة موت الخبيث
اربعون سنة قدر ما بين النفختين اِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ كا واستثنى الخبيث
المخلصين لعلمه ان كيده لا يضرهم هٰذَا اي الاخلاص صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ حس حق واجب
على استقامته وان اراعيه واراعي من سلكه او علي بمعنى الى وقرى عليٌّ بكسر اللام منونا مشددا
من العلو الشرف اِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ اي على قلوبهم او على اغوايهم حجة وتسليط
او ليس لك ان توقعهم في ذنب يضيق عفوي عنه اِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ كا وَاِنَّ
جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ لمصير الغاوين اَجْمَعِينَ حال من الضمير المجرور والعامل فيها معنى
الاضافة لَهَا سَبْعَةُ اَبْوَابٍ كل باب فوق باب على قدر طبقاتها لكل طبقة باب لِكُلِّ
بَابٍ مِنْهُمْ من ابليس واتباعه جُزْءٌ مَقْسُومٌ يا وقرى جزٌّ بتشديد الزاء لا احب الوقف
من مستقيم الى هنا للطبقة الاولى هي العليا الموحدون من اهل الكباير للثانية النصارى للثالثة
اليهود للرابعة الصابيون للخامسة المجوس للسادسة اهل الشرك للسابعة المنافقون
وللمتقين جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ يقال لهم اُدْخُلُوهَا اي الجنات بِسَلَامٍ اي سالمين
من كل مخوف او تسلم عليكم الملايكة اٰمِنِينَ ناحس من النار ومن كل مخوف حال ايضا او
بدل من سلام وقرى اُدخِلوها بضم الهمزة وكسر الخاء عن علي ان ابن طلحة سلم عليه فقال
له مرحبا يا ابن اخي اني والله لارجوان اكون انا وابوك ممن قال الله تعالى وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ
مِنْ غِلٍّ حقد كاين في القلب بسبب عداوة كانت بينهم في الدنيا واصل الغل والغلل تدرّع
الشي وتوسطه ومنه الغلل للماء الجاري بين الشجر فالغل يتدرع الاعضاء ويتوسطها
او ان اهل الجنة لا يتحاسدون فيها على المنازل لزوال الغش عن قلوبهم بل يتوادون اِخْوَانًا
حال عَلٰى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ كا صفة سررا او حال المعنى لا ينظر احدهم الى قفا الاخر لدوران
الاسرة بهم تقف هنا ان استانفت ولم تنصب لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ تعب حال من
ضمير متقابلين وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ نا يا محمد نَبِّئْ عِبَادِي اَنِّي اَنَا الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ لمن تاب وَاَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْاَلِيمُ كا لمن لم يتب في الحديث لو يعلم
الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المومن بكل الذي عند الله من العذاب
لم يامن من النار ثم عطف على نبئ عبادي وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ اي عن خبر ضيف اِبْرٰهِيمَ
يستوي فيه القليل والكثير والمراد بالضيف الملايكة فَقَالُوا سَلَامًا اي نسلم سلاما عند دخولهم

على ابرهيم قَالَ اِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ كا خايفون وقرى واجلون ووجل منهم لامتناعهم
من طعامه او لدخولهم عليه في غير وقت الدخول بغير اذن قَالُوا لَا تَوْجَلْ وقرى لا توجل من
اوجله يوجله اخافه اِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ كا في صغره حليم في كبره وهو اسحق فتعجب
من بشراهم ومحل عَلٰى اَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ حال اي ابشر بمولود كبيرا فَبِمَ فباي اعجوبة تُبَشِّرُونَ
كا اعجب من وجود الولد من بين هرمين القراء بكسر النون وتشديدها اصله تبشرونني
ادغم النون في النون ثم حذف اليا فابقى الكسرة تدل عليها وبنون مكسورة خفيفة على حذف
احدى النونين نون الوقاية او التي هي علامة الرفع ثم حذفت الياء لدلالة الكسرة عليها ولا
يلتفت الى الطاعن في هذه القراة لصحة نقلها بل لتواترها فيكون اصلا يحتج به لا له وبفتح النون
مخففة بِالْحَقِّ بالصدق الواجب وجوده فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ كا الايسين وقرى
القنطين القراء وَمَنْ يَقْنَطُ بفتح النون وكسرها وقرى بضمها لغات اِلَّا الضَّالُّونَ
كا المعنى لم انكر وجود الولد منا قنوطا بل استبعادا عادة قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ قصدكم اَيُّهَا
الْمُرْسَلُونَ كا قَالُوا اِنَّا اُرْسِلْنَا اِلٰى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ لا وقف هنا ان جعلت اِلَّا
اٰلَ لُوطٍ استثناء منقطعا من قوم لان القوم موصوفون بالاجرام وال لوط لم يجرموا فعلى
هذا ال لوط مخرجون من حكم الارسال وانما الارسال الى قوم مجرمين خاصة وعلى هذا الارسال بمعنى
الاهلاك كانه قال ان اهلكنا قوما مجرمين لكن ال لوط لم نهلكهم ولذلك لم تقف على مجرمين ان جعلت
الا ال لوط استثناء متصلا من الضمير في مجرمين تقديره ارسلنا الى قوم قد اجرموا كلهم الا ال لوط
وحدهم لم يجرموا نحو فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فعلى هذا ال لوط داخلون في حكم الارسال
فيكون الملايكة قد ارسلت لاهلاك الكافرين وانجاء المومنين واذا جعلت الا ال لوط منقطعا
جعلت اِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ اَجْمَعِينَ جاريا مجرى خبر لكن في الاتصال تقديره لكن ال لوط منجون
واذا جعلت الا ال لوط متصلا كان لمنجوهم مستانفا كانه قال فما حال ال لوط فقالوا انا لمنجوهم
اِلَّا امْرَاَتَهُ استثناء من ال لوط فيكون استثناء من استثناء تقديره اهلكناهم الا ال لوط
الا امراته فالحكم متحد او من الضمير المجرور في لمنجوهم فلا يكون استثناء من استثناء لان الاستثناء
من الاستثناء انما يكون فيما اتحد فيه الحكم بحو انت طالق ثلثا الا اثنين الا واحدة تطلق اثنين
وله علي عشرة الا ثلثة الا درهما يلزمه ثمانية القراء لمنجوهم مثقلا ومخففا قَدَّرْنَا اي حكمنا
اِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ كا الباقين في الهلاك الذين لم يستثنوا منه القراء هنا والنمل بتشديد الدال

وتخفيفه ولولا اللام في خبر ان لكانت مفتوحة واسندت الملائكة تقدير الله تعالى انفسهم لاختصاصهم
به ولقربهم منه كخاصة الملك قوم منكرون كا غرباء لا يعرفون وكان لوط يعد قومه
نزول العذاب فقالت الملائكة وانيناك بالحق باليقين من عذابهم وانا لصادقون كا
في قولنا فاسر وقرئ فسر ولا يلتفت منكم احد لئلا ترو انزول العذاب بقومكم فيرق
قلوبكم وتكرهون المهاجرة وامضوا حيث تؤمرون حس بالذهاب اليه وهو الشام
او مصر او نهوا عن الالتفات حثا لهم على الاسراع في السير وقضينا اليه اي اوحينا ذلك
نصب بقضينا الامر نصب بيان لذلك او بدل منه ومحل ان دابر اي اخر هؤلاء وخبر ان
مقطوع مصلكا الجملة نصب تفسير للامر او بدل منه وقرئ بكسر ان استينافا ونصب
مصبحين حس حالا تلخيصه اوحينا اليه انهم يهلكون جميعا وقت الصبح وجاء اهل
المدينة اي سدوم الى لوط يستبشرون كا طمعا في نيل شهوتهم الخبيثة من الملائكة
فقال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون اتقوا الله ولا تخزون كا في ضيفي بفعلكم الخبيث بهم لان من اهين ضيفه
فقد اهين قالوا اولم ننهك عن العالمين كا عن ضيافتهم لانهم كانوا ياخذون المار بهم
ليخبثوا به فيحول بينهم وبينه ويبيته عنده ضيفا فنهوه عن ذلك فعند طلبتهم الملائكة
قال هؤلاء بناتي اي نساء امتي فانكحوهن فان كل نبي ابو امته المعنى انزكوا الرجال واتوا النساء
نكاحا ان كنتم فاعلين تا ما اقول فهو خير لكم ، ابن عباس ما خلق الله تعالى خلقا اكرم عليه
من محمد وما اقسم بحيوة احد الا بحيوته فقال لعمرك اي وحيوتك او حقك يقال عمر وعمر
لم يستعمل في القسم الا المفتوح تخفيفا وهو مبتدا خبره محذوف اي لعمرك قسمي او هو قسم
جوابه انهم لفي سكرتهم عمايتهم وجهلتهم وقرئ سكرهم وسكراتهم يعمهون كا يتحيرون
فلا يقبلون منك وقرئ بفتح انهم على زيادة اللام كما قرئ الا انهم لياكلون بفتح انهم على زيادة اللام
فاخذتهم الصيحة اي صيحة جبريل بهم مشرقين كا داخلين في الشروق وهو
بزوغ الشمس لان ابتداء عذابهم كان عند طلوع الصبح واخره عند طلوع الشمس لان جبريل قلع
الارضين بهم ورفعها الى السماء ثم اهوى بها نحو الارض ثم صاح بهم صيحة عظيمة فجعلنا
عاليها اعالي القرى سافلها منخفضها وامطرنا عليهم على شذاذهم حجارة من
سجيل كا طين مطبوخ عليه اسم من يرمى به لايات للمتوسمين المعتبرين المتعظين
وانها اي قرى لوط بعد هلاكها لبسبيل اي طريق مقيم كا ثابت لم يندرس فاتعظوا

باثارهم يا قريش اذا ذهبتم الى الشام لانها في طريقكم للمؤمنين حس اصحاب الايكة
الغيظة وهو شجر مجتمع وهم قوم شعيب وانهما اي قرى لوط والايكة او الايكة ومدين لان شعيبا
بعث اليهما لبامام مبين تا الطريق يؤتم به واضح اصحاب الحجر هم قوم صلح والحجر واديهم
وهو بين المدينة والشام واتيناهم اياتنا هي الناقة كان فيها ايات منها وجودها من
هضبة وكثرة شربها ولبنها وولادتها مثلها في العظم في الحال فاعرضوا عنها يبوتا امنين
حس من خرابها او من حلول العذاب بهم فيها لا احب الوقف من مبين الى هنا فاخذتهم
الصيحة مصبحين وقت الصبح فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون نا
من عددهم وعددهم وبناء حصونهم ان استانفت وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما اي بين جنسي السموات والارضين ولو اراد بين اجزاء المذكور لقال بينهن
وفيه اشارة الى ان اصل السموات واحدة عند بعضهم ثم قسمت كما ستوى الى السماء
فسويهن ولا يجوز ان وصلته بما قبله المعنى على هذا باستحقاقهم اهلكناهم ولم نخلق
شيا الا بالحق كا تلخيصه لم نوجد شيا عبثا الا بالحق فاصفح الصفح الجميل تا المعنى
اعرض عن المشركين اعراضا جميلا بلا عتب ولا حقد وهذا منسوخ باية السيف القراة
الخلاق وقرئ الخالق العليم تا سبعا من المثاني هي الفاتحة لانها سبع ايات
باجماع ولانها تثنى في الصلوة او لاشتمالها على الثناء على الله تعالى الواحد مثناة او مثنية
فمن تبعيض وتعطف والقران العظيم تا على السبع لان ما بعد الفاتحة قران وكان
القران قد صار غيرها فحسن العطف او السبع المثاني القران كله وهو سبعة اسباع
وسمي مثاني لما فيها من الثناء على الله تعالى فمن تبيين المعنى على هذا اتيناك ما يقال له السبع
المثاني والقران العظيم تلخيصه اتيناك ما هو منعوت بهذين النعتين لا تمدن عينيك
وقرئ تمدن اي لا تنظرن الى ما متعنا به ازواجا اصنافا من المال منهم من الكفار
ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا او على ما بايديهم من حطام الدنيا لا احب الوقف من
العظيم الى واخفض جناحك للمؤمنين كا الن جانبك لهم واعطف عليهم ومل
اليهم وقل اني انا النذير المبين دهانه لا تقف هنا ان علقت الكاف من كما بنذير
وتنصبها صفة مصدر محذوف تقديره وانذر قريشا انذارا مثل ما انزلنا من العذاب
على المقتسمين وكذلك ان جعلت الكاف زائدة اي انذرهم ما انزلنا على المقتسمين
تلخيصه خوفهم ان ينزل بهم ما نزل بأولئك وان علقت الكاف باتيناك بكون الايتان بمعنى الانزال فيكون ما بينهما اعتراض فلا تقف
ما بينهما اختيارا لتقديره انزلنا عليك مثل ما انزلنا على المقتسمين المعنى

شرفنا كل القران كما شرفنا كل بنزول العذاب على المقتسمين والمقتسمون المشركون اقتسموا
على عقاب مكة يثبطون الناس عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ويقعون فيه عندهم او
هم قوم صالح الذين تقاسموا لنبيتنه واهله او هم الذين جعلوا القران اي المنزل
على النبي صلى الله عليه وسلم عضين حس اجزاء جمع عضة فلامها وا ومحذوفة اصلها
عضوه من عضيت الشاة جعلتها اعضاء ومنه العضو لان بعضهم قال القران شعر
وبعض سحر وبعض كهانة وبعض اساطير الاولين او المحذوف هاء من العضهة الافك يقال
الرجل بعضه افك ووزنها على التقديرين فعله لنسئلنهم يوم القيمة سوال توبيخ عما كانوا
يعملون كا في الدنيا ويقولون وما مصدرية في فاصدع فاظهر بما تؤمر بالقران وبما
فيه من الاحكام واصل الصدع الشق والبينونة او اصله الشق في الشيء الصلب كالزجاج ثم استعير
لغيرها لتخيصه الكشف الحق وابنه عن غيره واعرض عن المشركين حس الكف عنهم
ولا تبال بهم وهذا نسخ باية السيف كان جماعة يستهزؤن بالنبي صلى الله عليه وسلم ويؤذونه
كثيرا فاهلكهم الله تعالى وكفاه شانهم فقال انا كفيناك المستهزئين بك وبالقران
لان بعضهم كان يقول سخرية سورة العنكبوت لي واخر سورة النحل لي واخر كذا الى ثم الوقف
هنا ان رفعت الذين يجعلون مع الله الها اخر يعني الاصنام وغيرها مبتداء خبره
فسوف يعلمون تا وكذلك ان نصبت الذين يجعلون بفعل مضمر وان نصبته صفة
المستهزئين لم تقف بينهما ووقفت على الها اخر فسبح بحمد ربك قل سبحان الله
والحمد لله او فافزع اليه في الشدايد او فصل وكن من الساجدين واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين تا الموت لانه يقين لا شك فيه ويزول بنزوله كل شك ووقت
العبادة بالموت لئلا يتوهم ان لها نهاية دون الموت سورة النحل وتسمى سورة النعم
مكية الا من وان عاقبتم الى اخرها وهي ماية وثمان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

كانوا يستبطئون نزول العذاب سخرية بالنبي صلى الله عليه وسلم واستهزاء فنزل اتى امر الله
فوثب صلى الله عليه وسلم قايما وحذر الناس من قيام الساعة فنزل فلا تستعجلوه تا لا تطلبوا
الامر قبل حينه فاطمانوا فقال تعالى اتى ولم يات لان ما اخبر عنه بالاتيان فهو ات فكان المستقبل
من فعل الله تعالى قد صار للتحقق وقوعه ماضيا وامر الله تعالى هنا القيمة او الاحكام والحدود

او عقوبة المكذبين او نزلت لما قال النضر بن الحارث اللهم ان كان هذا هو الحق الى او ايتنا بعذاب
اليم فقتل يوم بدر صبرا وقرى يستعجلوه بالياء غيبة اي المستهزءون ولما استعجلوا العذاب
استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعلوا الهتهم شركاء لله نزه تعالى نفسه فقال سبحانه
وتعالى عما يشركون حس بهم من معبوديهم فما موصولة او مصدرية القراءة ينزل
الملائكة بضم الياء وكسر الزاء خفف الفعل او ثقل ونصب الملائكة وقرى بناء
مجهول الاعلى وفتح الزاء مشددة ورفع الملائكة وبفتح التاء والنون والزاء مع تشديد الزاء ورفع
الملائكة وبنونين ونصب الملائكة ومحل بالروح اي بالوحي او الرحمة لانها بمنزلة الروح او جبريل
فالباء بمعنى مع او القران لانه حيوة القلوب حال من الملائكة اي نزلت ومعها الروح ومحل من
امره اي وحيه حال من الروح او من معنى الباء اي بارادته ومحل ان انذروا جر بدل
من الروح ان جعلت ان مصدرية وان جعلتها تفسيرا فلا محل لها من الاعراب المعنى خوفوا
المشركين وعرفوهم انه لا اله الا انا فاتقون تا خافون لتخصيصه عرفوهم التوحيد
مخوفين بالحق كا يشركون حس ونزل في منكري البعث خلق الانسان من
نطفة اي مني فاذا هو خصيم شديد الخصومة مبين كا بينها وجي بالفاء اشارة
الى سرعة نسيانهم ابتداء خلقهم بحسن الوقف هنا ان نصبت والانعام بمضمر يفسره خلقها
حس ويكفي ان عطفت والانعام على خلقها لكم فيها دفء كل ما يستدفا به كالاكسية
واردية واخبية ومنافع كثمن ونسل ومنها تاكلون كا وقيد بالاكل من الانعام لان الاكل
منها هو المعتمد وان اكل من غيرها كالدجاج فللتداوي او التفكه ولكم فيها جمال
زينة وقرى بكسر الجيم حين تريحون تردونها بالعشي من مراعيها الى مباركها
وحين تسرحون كا تخرجونها بالغداة من مراحها الى مسرحها وقدم الاراحة على
التسريح لانها في المراح احسن خلقا منها في المسرح واكثر لبنا واحب الى اصحابها وقرى
حينا تريحون وحينا تسرحون فتريحون وتسرحون وصف للحين اي تريحون فيه
وتسرحون فيه وتحمل اثقالكم امتعتكم الى بلد هي مكة او جميع البلاد لم تكونوا
بالغيه واصلين اليه لو لم تخلق الابل فرضا الا بشق الانفس كا بجهدها الا الشق ذهب
بنصف القوة رحيم كا لان والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
مصدر او او مفعول له عطف على الانعام اي خلق هذه الاشياء للركوب والزينة وفيه حجة

لمن يحرم لحوم الخيل وهو ابن عباس والحكم ومالك وابو حنيفة لانه علل خلق هذه الاشياء بالركوب
والزينة ولم يذكر الاكل والحسن وشريح وعطاء وابن جبير والشافعي واحمد واسحق اباحوا لحوم الخيل
وقالوا ليس المراد تحليل ولا تحريم انما المراد تعريف النعمة وتنبيه على القدرة واحتجوا على ذلك
بما روى انه صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية ورخص في لحوم الخيل وفي نهانا عن
لحوم الحمر وعن اسماء قالت نحرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا فاكلناه وروى ذبحنا
ونحن بالمدينة فاكلناه وقرى لتركبوها زينة بلا واو وحالا منها ويخلق ما لا تعلمون حس
كيف يخلقه او مالا تعلمونه من الخلائق كالملائكة فقصد تعديل السبيل الطريق الى طاعته
وليس قصد هنا مصدر قصدته ابتته واصل القصد الاستقامة تخصيصة وضوح طريق الهدى
ومنها اى السبيل لانها تذكر وتونث وقرى ومنكم جائر حس عادل عن الاستقامة وقصد
السبيل الاسلام وما فيه من الشرايع والاحكام ولو شاء مشية لهداكم الى صلاحكم
اجمعين تا لكم منه من الماء المنزل شراب تشربونه ومنه اى تنبت بسببه
شجر فيه في النبات تسيمون حس ترعون دوابكم من سامت الماشية رعت
واسمتها انا القراه ينبت لكم بالياء والنون اى الله تعالى ونصب الزرع وقرى
ينبت مشددا او تنبت وبرفع الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن ومن
كل الثمرات كا تبعيض لقوم يتفكرون كا في الصنعة فيستدلون بها على صانعها
وسخر لكم الليل والنهار با على القراه والشمس مبتداء والقمر
والنجوم عطف عليه والخبر مسخرات بامره كا القراة ايضا والشمس والقمر نصبا
عطفا على النهار ورفع النجوم مسخرات مبتداء وخبر فالوقف على القمر القراه ايضا بنصب
الكل فلا وقف من وسخر لكم الى بامره يعقلون حس ان نصبت وما ذرا وقرى ذرا
بلا همزة بعضهم اى انظروا او خبر جائز اخبارا ان نصبته عطفا على وسخر لكم يذكرون تا وهو
الذى سخر البحر العذب والملح ثم علل ذلك فقال لتاكلوا منه اى من العذب
والملح لحما طريا هو السمك ووصف بالطراوة لتسارع الفساد اليه فيتسارع الى اكله طريا
ولا يهمز طريا لانه من الطراوة وتستخرجوا منه اى من الملح عطف على لتاكلوا حلية
زينة وهو اللولؤ والمرجان فيه دليل على ان اللولؤ والمرجان من الحلى مواخر فيه جوارى
في البحر مقبلة ومدبرة بريح واحدة واصل المخر الشق لا احب الوقف من يذكرون الى ولعلكم

تشكرون كا الله لتوالى النعمه عليكم ان تميد اى لئلا تميل وانهارا وسبلا اى وجعل
فيها انهارا وطرقا وعلامات حس لجبال ومياه واشجار يهتدى به وبالنجم عام في كل نجم او خاص
بالثريا وبنات نعش والفرقدين والجدى او الجدى والفرقدان او النجوم علامات الليل وغيرها
علامات النهار وقرى بضم النون جمع كسقف وسقف او اراد النجوم ثم حذفت الواو وبضم النون
وسكون الجيم تخفيفا هم اى قريش يهتدون نا الى القبله او في السير وجاء بمن في افمن
يخلق اى الله تعالى كمن لا يخلق اى الاصنام ومن للعقلاء لانهم سموها الهة فاجريت مجرى
العقلاء تخصيصه الله الخالق خير ام الهتكم العجزة افلا تذكرون حس فتتعظون فتؤمنون
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها فكيف تطيقون شكرها
ومع ذلك فهو بكم رحيم حس وما تعلنون كا القراه تدعون بالتاء والياء اى
ومعبودكم الذين تدعونهم الهة من دون الله لا يخلقون شيئا لعجزهم وهم
يخلقون حس لانهم يتخذون من الحجارة وغيرها اموات خبر ثان لهم او خبر مبتداء
اى هم اموات ولم يقل امواتا لانهم صوروا على شكل من تحله الروح غير احياء صفة موكدة
لاموات وما يشعرون اى الكفار ومعبودوهم ايان نصب بقوله يبعثون تا
تخصيصه لا علم لهم بالغيب ثم نفى الوهية الاصنام وعرفهم الا له حقيقة فقال الهكم اله واحد
لا يشارك يستكبرون تا متعظمون عن الايمان وما يعلنون كا لا يحب
المستكبرين حس على التوحيد والايمان او هو عام في كل مستكبر قال صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من الايمان واذا
قيل لهم لمشركى مكة او للمقتسمين او للنضر بن الحارث ماذا نصب بقوله انزل
ربكم كا قالوا سخرية واستهزاء اساطير الاولين وقرى اساطير نصبا اى ذكر
اساطير لا احب الوقف هنا لان اللام بعده تعليل او هى لام العاقبة اى فعلوا ذلك ليحملوا او
زارهم ذنوبهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار اى ذنوب الذين يضلونهم
ومحل بغير علم حس حال من المفعول اى يضلون من لا يعلم انهم ضلال وانما حملوا اوزار
متبعيهم لانهم دعوهم الى الضلال واتبعوهم فمن تبعيض المعنى حملوا جميع اثامهم وبعض اثام متبعيهم
او من زايدة الا ساء ما يزرون نا قد مكر الذين من قبلهم قالوا المراد نمروذ حيث
بنا قصرا في غاية الحصانة والارتفاع ليقاتل عليه من في السماء بزعمه فاتى الله بنيانهم وقرى

بيوتهم وبيتهم موحدا المعنى قصد خراب بناءهم من القواعد من اساسه واصوله فخر فسقط
عليهم السقف من فوقهم وجاء بفوقهم وعليهم للايذان انهم كانوا تحته فان العرب
تقول سقط علينا البيت وليسوا تحته والظاهر ان هذا تمثيل واتيهم العذاب اعفل ما كانوا
في الدنيا من حيث لا يشعرون بمجيئه وفي الاخرة الله يخزيهم ويقول توبيخا لهم
اين شركاى بزعمكم القراه شركاى بياء مفتوحة بغير همز ولا مد لان الاصل ترك المد لان
المد انما يكون بزيادة حرف لبس من اصل الكلمة فرجع الى الاصل مع صحة القراة وتواترها فلا تاثير لطعن
الطاعن فيها لما ذكرت وبفتح الياء والمد والهمزة لان الاشهر في فعيل ان يجمع على فعلاء كشهيد وشهداء
القراه ايضا الذين كنتم تشاقون فيهم تخاصمون في شانهم بكسرة النون اصله تشاقونني
فحذف احدى النونين والياء وتركت الكسرة تدل عليها وبفتح النون اخبارا عن غير مضاف
وقرى تشاقوني مشددا كاتحاجوني تلخيصه ليحضر من تزعمون وليدفعوا عنكم العذاب
الذين اوتوا العلم هم الانبياء والعلماء يقولون يوم القيمة ان الخزي اليوم
والسوء على الكافرين لا احب الوقف من ما يزدون الى هنا اختيارا ولا نقف هنا ان جرت
ما بعد صفة للكافرين ويتم الوقف هنا ان رفعت او نصبت الذين ذم القراه يتوفاهم
بالتاء والياء فالقوا السلم الصلح عطف على الذين اوتوا العلم او مستانف اى القوا السلم
قائلين ما كنا نعمل من سوء حس شرك تعملون كا عكرمة المعنى بذلك من قبل
من الكفار ببدر خالدين فيها نا عند ابي حاتم المتكبرين نا للخروج من قصة الكافرين
الى قصة المومنين وهي وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا كا نصب
بانزل مقدرة نقف هنا ان استانفت ما بعد ولم تبدل للذين احسنوا وحدوا في الدنيا من
خير احسنة كا رفع خبر للذين احسنوا والحسنة الجنة او تضعيف الاجر الى العشرة ولدار
الاخرة خير كا ولنعم دار المتقين كا والمخصوص بالمدح محذوف وهو دار الاخرة
محذوف لدلالة ولدار الاخرة عليه الحسن دار المتقين الدنيا لانهم منها يتزودون للاخرة جنات
عدن مبتداء خبره يدخلونها كا الانهار كا يشاؤن كا المتقين نا ان رفعت
او نصبت مدحا الذين تتوفاهم الملائكة طيبين حال منهم اى طيبة نفوسهم بانتقالهم
الى نعم يقولون حال من الملائكة اى قائلين لهم عند الموت سلام عليكم ويقولون
لهم في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون نا لا احب الوقف من المتقين

الى هنا امر ربك كا كذلك اى مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب فعل الذين
من قبلهم كا انفسهم يظلمون حس بالشرك والتكذيب سيات ما عملوا
كا جزاء سيات عملهم يستهزؤن نا لا احب الوقف الى من شئ كا الا البلاغ المبين
نا واجتنبوا الطاغوت كا عليه الضلالة كا المكذبين نا القراة ان
تحرص بكسر الراء من حرص بفتحها وقرى بفتح الراء من حرص بكسرها القراة فان الله لا
يهدى بفتح الياء وكسر الدال الفاعل ضمير يرجع الى الله تعالى فمحل من يضل كا نصب مفعول
المعنى ان الله لا يهدى من حكم باضلاله او يهدى بمعنى يهتدى فمحل من رفع فاعل وبضم الياء وفتح الدال
مجهولا فمحل من رفع فاعل المجهول وقرى فان الله لا هادى لمن يضل ولمن اضل وقرى يضل بفتح الياء
وكسر الضاد ناصرين نا ونزل فيمن حلفوا ان الله لا يبعث الموتى واقسموا بالله الى لا
يبعث الله من يموت نا وان شئت وقفت على بلى ليكون ردا على منكرى البعث لان بلى
اثبات لما بعد النفي اى بلى يبعثهم الله وعدا عليه حقا مصدران ولا وقف على لا يعلمون
لان ليبين لهم متعلق بما قبل المعنى يبعث الله جميع الخلائق يوم القيمة ليبين لهم الحق
من الباطل المختلف فيهما تلخيصه بعثوا لهذا وليعلم الكافرون انهم كانوا كاذبين
كا في انكار البعث وتكذيب الرسل انما ما كافة قولنا مبتداء خبره ان نقول له كن
فيكون كا وكان تمامه المعنى اذا اردنا احداث شئ لم يكن فليس الا قولنا له احدث فيحدث
من غير توقف في حالة الامر فكيف يتعذر علينا ايجاد ما كان موجودا تلخيصه لا يتعاضمنا شئ ونزل
في شان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة حيث اخرجوا من مكة والذين هاجروا في الله
اى في حقه والتمكن في طاعته من بعد ما ظلموا اى ظلمهم اهل مكة او في صهيب حيث بذل
ماله لاهل مكة حتى يتركوه من الهجرة فلقيه ابو بكر فقال له ربح بيعك وقال عمر نعم الرجل صهيب لو لم يخف
الله لم يعصه وهذا مبالغة في وصفه المعنى لو لم يخف الله لاطاعه فكيف وهو يخافه فالذين
مبتداء خبره لنبوئنهم في الدنيا حسنة حس مفعول ثان لنبوئنهم او صفة مصدر
اى تبوءة حسنة وقرى لنثوينهم المعنى لنعطينهم في الدنيا منزلة جميلة وهي الهداية والثناء
الحسن من بعدهم ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون نا ان المستضعفين
المومنين مكرمون عند الله لامنوا ويجوز ان يكون المعنى لو علم المومنون ما لهم في الاخرة لقرت
عيونهم واحبوا الموت يتم الوقف هنا ان نصبت او رفعت مدحا الذين صبروا وعلى

وما ظلمهم الله بتدبيرهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون لانه نعلوا ما استوجبوا به التدمير

وعدا مصدر موكد لما دل عليه بلى لان يبعث موعد من الله وحقا اى ثابتا صفته

اذى الكفار وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم فسئلوا اهل الذكر هم
القراء او عبد الله بن سلام واصحابه والباء في بالبينات متعلقة بمحذوف يدل عليه ارسلنا
اى ارسلوا بالبينات او بيوحى اى يوحى اليهم بالبينات او برجالا ملتبسين بالبينات فعلى هذا
الوجوه فسئلوا الاية اعتراض وان علقت الباء بيعلمون فليست باعتراض المعنى لم نرسل قبلك
يا محمد الا بشرا فان لم يصدقوك فقل لهم سلوا العلماء عن ذلك تلخيصه لم نرسلهم الا متلبسين بالدلالات
والزبر كا الكتب وانزلنا اليك الذكر القران لتبين للناس ما نزل اليهم من
الشرائع والاحكام يتفكرون تا مكروا السيات اى عملوا المكرات السيات والمراد
الكفار او نمرود ان يخسف الله بهم الارض في تقلبهم في اسفارهم واحوالهم فما
هم بمعجزين بفائتين من عذابنا على تخوف حال من الفاعل او المفعول في ياخذهم والتخوف
التنقص اى ياخذهم بنقص اموالهم ورجالهم شيا بعد شى حتى يهلكوا جميعا او التخوف الخوف
المعنى ياخذ قرية لتخوف اخرى فان لم ينتهوا اخذهم لا احب الوقف اختيارا من يتفكرون الى
رحيم تا حيث امهلهم القراء او لم يروا الى ما خلق الله من شى بالياء والتاء والقراء
ايضا يتفيؤا ظلاله بالتاء والياء عن اليمين بمعنى الايمان يوضحه ان قابله بجمع فقال
والشمائل جمع شمال والمراد تنقل الظل من جهة الشخص الى جهة اخرى سجدا لله حال
من الظلال وهم داخرون تا ذليلون حال من ضمير سجدا او من ضمير ظلاله وجمع بالواو
والنون لان الدخور من صفات العقلاء وجاء بما في ولله يسجد ما في السموات
وما في الارض لا نها اعم من من ومن في من دابة بيان لما في السماء والارض ان قدرت ان في السماء
خلقا يدبون وهو مفعول بيان لما في الارض ان لم تقدر ان في السماء خلقا يدبون ثم عطف
والملائكة على ما في السموات وان كانوا ملائكة تفضيلا او يجوز ان يراد من في السماء ملائكتها
وبالملائكة المعطوفة ملائكة الارض تلخيصه جميع الخلائق لله يسجدون وهم لا يستكبرون
تا يتعظمون يخافون اى جميع المذكورات حال من ضمير يستكبرون او بيان لنفي الاستكبار
لان من يخاف الله لا يستكبر عن السجود له من فوقهم كا حال من ربهم قبيل اى عاليا مطلعا عليهم
او من متعلق بيخافون اى يخافون ان يرسل عليهم عذاب من فوقهم ويفعلون اى الملائكة ما
يؤمرون تا به اثنين تاكيد الهين وصف طايفة الله تعالى بانهين فاكذبهم بقوله انما هو
اله واحد لا احب الوقف من يؤمرون الى فارهبون حس ولا احبه على وله ما في الارض

٢٢٦

٢٢٨

وله الدين الاسلام او الطاعة وشهادة ان لا اله الا الله واصبا دايما لازما حال من الدين والعامل
فيه الظرف تتقون تا ان لم تتعلقه بقوله وما بكم من نعمة تا فمن الله لا ياتى بها احد
سواه تجارون ترفعون اصواتكم دعاء واستغاثة اذا فريق منكم هم المنافقون والكفار
بربهم يشركون لا احب الوقف من يتقون الى ليكفروا بما اتيناهم كا من النعم
تلخيصه انما كان عرضهم بشركهم كفران النعم فسوف تعلمون حس مما رزقناهم كا
المعنى جعل الكفار نصيبا من اموالهم لاصنامهم وذلك مما رزقناهم ثم خاطب بعد الغيبة ترهيبا
فقال تالله لتسئلن عما كنتم تفترون حس ويجعلون لله البنات
سبحانه كا ولهم ما يشتهون كا ويكفي الوقف على سبحانه ان نصبت الجملة بعد عطفا
على يجعلون المعنى انهم يجعلون لله البنات وهو منزه عن الوالد والولد ويجعلون لهم ما يشتهون
وهم البنون ثم اوضح ذلك بقوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل اى صار وجهه
مسودا لانه يقال ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا وقوى مسودا رفعا ظل اسمها والجملة بعدها
خبرها المعنى عند البشارة بالانثى يغتم حتى يسود وجهه وهو كظيم كا حال من صاحب الوجه
اى مملو حزنا وغيظا على المراة يكفي الوقف هنا ان استانفت ما بعده لم تجعله حالا من ضمير
كظيم كان الرجل اذا ضرب امراته الطلق يتوارى من القوم حياء من سوء ما بشر به
كا من البنات ثم يتردد فيما يصنع بولده ايمسكه على هون هوان وقوى بها ام
يدسه اى يئده ذكر الضمير ردا له الى ما وقوى ايمسكها ام يدسها في التراب حس
الا ساء ما يحكمون تا حيث وادوا البنات خوف الفقر والعار وحيث نسبوا
الى الله تعالى ما هو مستقبح عندهم للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل صفة السوء حس وهو كفرهم ووأد البنات
مع احتياجهم اليهن طلب النكاح ولله المثل الاعلى اى الصفة العليا وهي الغنى عن جميع
خلقه فضلا عن الولد وعن صفاتهم او المعنى لاولياء الله تعالى المثل الاعلى وهو امتثال الامر واجتناب
النهى الحكيم تا يظلمهم بمعاصيهم ما ترك عليها اى الارض من دابة من يدب
اصلا المعنى لاهلك بشوم الظلم جميع الدواب فضلا كل الدواب باجالها وهلاك الناس عقوبة
ابن مسعود ان الجعل ليعذب في جحره بذنب ابن ادم او المراد بالدابة هنا المشرك او المعنى
لو اهلك الاباء بظلمهم لانقطع النسل ولا يستقدمون تا ما يكرهون كا من البنات
والمشاركة والاستخفاف بالرسل وتصف اى تقول السنتهم الكذب مفعول

نصف فقوله ان لهم الحسنى حس بفتح ان بدل من الكذب وقرى الكذب رفعا جمع كذوب
كصبور وصبر صفة للالسنة فان لهم الحسنى مفعول تصف والحسنى هنا النبوة او الجنة
او الفعل الحسن لا جرم مر ذكرت فى هود القراه وانهم مفرطون نا بكسر الراء
مخففا اى مسرفون على انفسهم من افرط اسرف وتجاوز الحد فى المعاصى وبفتحها اى متروكون
منسيون من فرطته خلفى تركته ونسيته متقدمون الى النار ومنه الحديث انا فرطكم
على الحوض اى متقدمكم وقرى بفتح الواو والفاء مشددا وبفتح الفاء وكسر الراء مشددا من فرط
ثم بين ان لا ناصر للكفار ثم بقوله فهو اى الشيطان وليهم اليوم ناصرهم اليوم اى يوم القيمة
وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصر غيره وهذه حكاية حال اتية اى فى حال كونهم معذبين
فى النار ولهم عذاب اليم نا الذى اختلفوا فيه هو البعث والحلال والحرام والمراد
بالمختلفين المومنون والكافرون ونصب وهدى ورحمة مفعولا عطفا على لتبين
المعنى وما انزلنا عليك القران الا لتبين والهداية والرحمة لقوم يومنون نا بعد
موتها كا يسمعون نا فيعون ويتصفون فيومنون القراه نسقيكم مما فى
بطونه اى بطون الانعام لانه يذكر ويونث جنس الانعام او الضمير يرجع الى اللفظه مما اى نسقيكم
من بعض الانعام بضم النون وفتحها هنا والمومنين لغتان من بين فرث هو ثفل الكرش ودم
المعروف ومن بين ظرف المعنى خلق تعالى اللبن فى مكان وسط بين الفرث والدم وذلك ان
الكرش اذا طحنت العلف صار اسفله فرثا واوسطه لبنا خالصا لا يشوبه شئ واعلاه دما
وبينهما حاجز من قدرة الله تعالى لا يختلط احدهما بالاخر بلون ولا طعم ولا رايحة مع شدة الاتصال
ثم تسلط الكبد عليه فيجرى الدم فى العروق واللبن فى الضروع ويبقى الفرث فى الكرش فسبحان من
هذه حكمته فمن الاولى تبعيض والثانية لابتداء الغاية فما صله لنسقيكم وزعم بعضهم ان الكبد
تدفع الدم الى الضرع فيصير فيه لبنا وظاهر النص خلافه القراه سايغا وقرى سيغا وسيغا
سهل المرور فى الحلق او لم يغص احد باللبن قط للشاربين كا فيه دليل لمن يقول بطهارة
المنى وان جرى مجرى البول لانه لا يمتنع خروجه طاهرا وان جرى مجرى البول كما لا يمتنع خروج
اللبن من بين الفرث والدم طاهرا لكفى الوقف هنا ان علقت ومن ثمرات محذوف يدل
عليه نسقيكم تقديره ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب اى من عصيرهما فنقف
هنا لاستينافك ما بعد ويحسن الوقف على للشاربين ان جعلت تتخذون صفة

محذوف

٢٢٩

محذوف كقوله بكفى كان من ارمى البشر تقديره ومن ثمرات النخيل ثمر يتخذون منه اى من ثمر
المحذوف او الهاء ترجع الى جنس الثمرات ومن تبعيض اى من بعض الثمر تتخذون سكرا
خمرا سميت بمصدر سكر سكرا وسكرا كرشد رشدا ورشدا فالاية منسوخة بقوله فاجتنبوه لان
النحل مكيه والمايدة مدنية او وردت هذه الاية على سبيل المنة والعتاب لجعلهم ما احل
لهم حراما فلا نسخ او السكر الخل او الطعم فلا نسخ ايضا او النبيذ وهو عصير العنب والزبيب
والتمر اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه ويترك حتى يشتد فهو حلال عند ابى حنيفة الى حد السكر
حرام عند الشافعى ورزقا حسنا كا هو ما يتخذ منه كالزبيب والعنب والتمر لقوم
يعقلون نا واوحى الهم ربك الى النحل وهو مذكر وربما انث حملا على المعنى وقرى
بفتح الحاء وان بعد مفسرة او مصدرية ومن تبعيض فى ان اتخذى من الجبال بيوتا
تاوين اليها ومن الشجر ومما يعرشون كا يبنون لك من الاماكن ثم كلى من
كل الثمرات حلوها وحامضها ومرها وغير ذلك فاسلكى فادخلى سبل ربك طرقه
التى الهمك وعرفك الرجوع فيها الى مكانك من الخلية بعد بعدك عنه ذللا حس حال من
فاسلكى او من سبل جمع ذلول اى مطيعة منقادة للمراد منك من بطونها افواهها شراب
هو العسل ينزل من السماء فيثبت فى اماكن فتاتى النحل فتشربه ثم تاتى الخلية فتلقيه فى الشمع
المهياء له لا كما يتوهم بعض الناس انه من فضلات الغذاء وانه يستحيل فى المعدة عسلا مختلف
الوانه من ابيض واسود واحمر وغير ذلك فيه اى العسل شفاء للناس كا من كل
مرض اذا عرف ما يعطى المريض منه او شفاء من بعضها كقوله المساحوة من كل شئ ومنهم
من يقتله الماء او الضمير للقران قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفاءين العسل والقران
يتفكرون نا استعاذ صلى الله عليه وسلم من ارذل العمر وهو احقره واخسه
قالوا وهو بلوغ خمس وسبعين او ثمانين او تسعين سنة او هو الهرم المعنى انه يرد الى الهرم
لكيلا يعلم بعد علم علمه فى حال شبيبته شيئا كا نصب بعلم او بيعلم
لتخصه اذا علم شيئا اعتراه النسيان فيصير بعد العلم ناسيا ابن عباس هذا فى الكافر
فاما المسلم فلا يزداد فى طول عمره الا كرامة عكرمة من قرا القران لم يرد الى ارذل العمر قدير
نا ومعنى فضل بعضكم على بعض فى الرزق ان وسع على قوم وضيق على اخرين
او المراد العبيد والموالى فما الذين فضلوا اهم الموالى برادى رزقهم الذى

رزقهم الله تعالى وفضل عنهم على ما ملكت ايمانهم على عبيدهم فهم فيه اى في الرزق سواء
كا لولا الحكمة الالهية بان فضلهم عليهم المعنى ليس الموالى برادى شئ من فاضل ما رزقوا على عبيدهم
وكان ينبغي ان يردوا عليهم ليساووهم في المطعم والمشرب والملبس قال صلى الله عليه وسلم انما هم اخوانكم
فاكسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تاكلون او المعنى لا يعتقد الموالى انهم يردون شيا من الرزق
على عبيدهم وانما انا الرازق عليهم القراة يجحدون نا بالتاء والياء من انفسكم من جنسكم
المراد حواء لانها خلقت من قصيراء آدم ازواجا نساء وحفدة جمع حافد وهو المعين المسرع
في الطاعة غريبا كان او قريبا واصله الخفة والتجمع ابن عباس من اعانك فقد حفدك او هم اولاد الاولاد
او الاختان على البنات او الاولاد الكبار من الطيبات حس الحلالات ثم قال موبخا افبا
لباطل اى الاصنام وما يفضى الى الشرك يومنون وبنعمة الله القران وما فيه من التوحيد
والاحكام هم يكفرون كا ويعبدون من دون الله اى الاصنام ومن لا يملك
لهم رزقا من السموات والارض شيا بدل من رزقا او معمول رزقا ان جعلته مصدرا
كاطعام في يوم ذى مسغبة يتيما او اسما للمصدر لان اسم المصدر يعمل عمل المصدر فبكسر الرا للمصدر
او للمرزوق المعنى الاصنام لا يرزق عابدها شيا ما من جهة ما ولا يستطيعون كا ذلك
لعجزهم فلا تضربوا لله الامثال كا لا تشبهوه بشئ من خلقه فنفى الامثال له تعالى تشبيه
ان الله يعلم ان لا شبه له وانتم لا تعلمون نا ذلك ثم قال ضرب الله مثلا عبدا
بدل من مثلا مملوكا يخرج منه الحر لان الخلق عبيد الله تعالى لا يقدر على شئ يخرج
عنه المكاتب ومن في من رزقناه موصوفة ولا يجوز ان يكون موصولة لتقدير جار رزقناه
منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اهل يستوون حس يعنى
جماعة الاحرار والعبيد وهذا مثل ضربه الله للكافر والمومن يعمل في ماله بطاعة الله تعالى او
المراد بعبدا مملوكا ابو جهل وبمن رزقناه ابو بكر بل اكثرهم لا يعلمون نا ذلك ثم اوضح ذلك
بقوله وضرب الله مثلا تقديره مثلا مثل رجلين فمثلا الاول مفعول الثاني بدل منه
او بيان له فحذف الثاني واقيم مقامه رجلين احدهما ابكم لا يقدر على
شئ وهو كل ثقل على مولاه من يلى امره والاخر ضده اكتفى بذكر احدهما وهو الابكم عن
الاخر كسرابيل تقيكم الحر ولم يقل البرد ولا يجوز فك الادغام في اينما يوجهه يرسله في معامه
لوجود الجازم وهو اينما وقرى يوجه مجهولا اى الابكم او هذا مثل للاصنام وعابديها وقال

رجلين تغليبا للعقلاء فيكتفى بذكر الاصنام عن عابديها او المراد الكافر والمومن او العبد ومولاه
حقيقة وهو مولى عثمان كان يامره بالشر وعثمان يامره بالخير ثم استفهم منكرا فقال هل يستوى
هو اى الابكم ومن يامر بالعدل هو الله او من امن بالخبيصه لا مساواة بين الابكم والامر بالخير
لا حب الوقف من وهو على صراط مستقيم تا ونزل لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الساعة ولله غيب الى وما امر مجى الساعة الا كلمح كلمع البصر ووميضه
او هو اقرب كا المعنى اوجدكم ضلالا ورزقكم الفهم والعلم لعلكم تشكرون تا الله
تعالى على انعمه القراة او لم تروا الى الطير بالتاء والياء مسخرات مذللات للطيران
في جو السماء الجو هنا الهواء المتباعد بين السماء والارض ما يمسكهن حال من ضمير مسخرات
او من الطير المعنى ما يمسكهن عند قبض اجنحتها وبسطها عن الوقوع او عن ارسال الحجارة على
شرار هذه الامة الا الله كا يومنون نا سكنا مسكنا تسكنون فيه وكل ما يسكن اليه
او فيه سكن بمعنى مسكن من جلود الانعام بيوتا قبابا واخبية متخذة من ادم القراة
يستخفونها يوم ظعنكم بسكون وفتحها العنان ويوم اقامتكم المعنى يخف
عليكم حملها في السفر والحضر ومن اصوافها اى الغنم وقرى بالامالة واوبارها اى
الابل واشعارها اى المعز اثاثا عطفا على سكنا وان فصل بينه وبين حرف العطف
وهو الواو في ومن اصوافها الجار والمجرور وليس بفصل مستقبح لان الجار والمجرور مفعول
وتقديم مفعول على مفعول جائز وزعم بعضهم انه مستقبح والاثاث متاع البيت واصله الاجتماع
والكثرة ومنه شعر اثيث ومتاعا كل ما يتمتع به فان كان الاثاث المتاع فجمع بينهما لاختلاف
لفظيهما الى حين نا وهو ما يستكن فيه من الكهوف وغيرها المعنى جعل لكم ظلالا وكنانا وجعل لكم
سرابيل جمع سربال وهو القميص من اى شئ كان كقطن وحديد وقطران تقيكم
الحر ولم يذكر البرد لدلالة عليه لانه نقيضه تقيكم باسكم حس حربكم اى
يدفع عنكم الم الحرب والطعن والضرب تلخيصه جعل لكم ما يدفع عنكم الاذى لعلكم تسلمون نا
تومنون او تثبتون على الاسلام البلاغ المبين حس يعرفون نعمة الله على محمد
صلى الله عليه وسلم بالنبوة ثم ينكرونها اى نبوته واكثرهم الكافرون حس
الجاحدون قالوا المراد بالاكثر هنا الكل ويوم نبعث في يوم القيمة من كل امة شهيدا
شاهدا يشهد لهم وعليهم ثم لا يوذن للكافرين في الاعتذار والكلام ولا هم يستعتبون

لا يسترضون واصل الاستعتاب ان يطلب من الانسان ان يذكر عتبه ليعتب ولا هم ينظرون
كا لا يوخرون عن عذاب الله اذا عاينوه لا احب الوقف من هنا الى انكم لكاذبون كا ان
اصنامكم الهة وانهم شركاء الله يفترون نا يكذبون ان الهتهم تشفع لهم زدناهم عذابا
ابن جبير هو عقارب امثال البغال وحيات امثال البخت تلسع احداهن اللسعة تجد صاحبها
حميها اربعين خريفا او هو خروجهم من حر النار الى برد الزمهرير يزداد دون هذا فوق العذاب
المعد لهم من النار والخلود فيها بما كانوا يفسدون حس بفسادهم في الدنيا بالمعاصي
والكفر وجئنا بك شهيدا على هؤلاء حس الذين بعثت اليهم ونزلنا عليك
الكتاب اي القران تبيانا نا بيانا بليغا لكل شيء يحتاج اليه من الشرائع وما كان مجملا في
القران فانت تفصله لهم وبشرى للمسلمين نا بالجنة بالعدل بالتوحيد والانصاف
والاحسان هو اداء الفرايض او الندب وينهى عن الفحشاء الزنا والمعاصي والمنكر
الشرك وما لا يعرف شرعا ولا سنة والبغي الظلم تكبرا تخصيصه يامر بالخير وينهى عن الشر
لعلكم تذكرون حس تتعظون ابن مسعود ليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق
من هذه تقديره فافعلوا ما امرتم به واتعظوا واوفوا بعهد الله الذي عاهدتم به غيركم بعد
توكيدها توثيقها وتشديدها ومحل وقد جعلتم الله عليكم كفيلا كا شهيدا
حال من ضمير ولا تنقضوا الايمان ثم حذرهم فقال ان الله يعلم ما تفعلون كا من
نقض العهد والوفاء ثم ضرب لنقض العهد مثلا تبشيعا له وتحذيرا منه فقال ولا تكونوا
كالتي نقضت غزلها الذي غزلت من صوف وغيره من بعد قوة احكام وبرم
انكاثا كا حال من غزلها وهو جمع نكيث بمعنى منكوث وهو كل ما ينكث فتله اي
يحل او هذه المراة هي رايطة او ريطة بنت سعد بن تيم كانت حمقاء فكانت هي وجواريها
يغزلن من اول النهار الى الظهر ثم ينقض ما غزلت ومحل تتخذون ايمانكم حال وتنصب
دخلا احد مفعولي تتخذ فلا احب الوقف على انكاثا وتفعلون لان تقديره ولا تنقضوا ايمانكم متخذيها
دخلا اي دغلا وحقدا ومفسدة بينكم بسبب ان تكون امة جماعة ومحل
هي اربى اي ازيد واكثر من امة كا من الجماعة التي حالفتموها نصب خبر كان وهذا نهي
لمن حالف قوما فان وجد اكثر منهم وايسر ترك من حالف وذهب اليه انما يبلوكم الله به
كا بالوفاء بالعهد تخصيصه انما يختبركم ليظهر لكم الوفي بالعهد من الناكث ما كنتم فيه تختلفون

٢٢١

تا من نقض العهود وغيرها من يشاء كا تعملون حس من الخير والشر ثم كرر النهي
عن اتخاذ الايمان دخلا بينكم تاكيدا لانكارها فتزل نصب جواب النهي قدم اي قدمكم
بعد ثبوتها استقامتها على الايمان يقال لكل مبتلى بعد عافية زلت قدمه وتذوقوا
السوء بصدكم عن سبيل الله لانكم اذا نقضتم استن بكم غيركم ولكم في الاخرة
عذاب عظيم تا ونزل فيمن نقض العهد لينال شيئا من حطام الدنيا او فيمن غصب ارضا
واراد ان يحلف عليها ظلما ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا كا لانه انما عند الله
من الثواب هو خير لكم من المال ان كنتم تعلمون تا قالوا واراه حسنا لان ما
بعده تعليل لكونه خيرا وهو ما عندكم من حطام الدنيا ينفد وما عند الله باق
حس دائم القراه ولنجزين بالنون والياء يعملون تا قالوا من يعم الذكر والانثى مجازا
فاذا اطلق تناول الذكر حقيقة لغة فلذلك قال من عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مؤمن فلنحيينه في الدنيا او في القبر او الاخرة حيوة طيبة هي الرزق الحلال
او القناعة او الطاعة او رزق يوم بيوم باحسن ما كانوا يعملون حس فاذا
قرات اي اردت القراءة فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم كا انه ليس
له سلطان تسلط على المومنين وعلى ربهم يتوكلون كا انما سلطانه
على الذين يتولونه اي يطيعون الشيطان والذين هم به اي بالله مشركون
او الهاء في به للشيطان المعنى بسبب الشيطان هم مشركون واذا بدلنا اية مكان
اية اي نسخنا اية باية مصلحة للعباد قالوا انما انت مفتر كا مختلق ذلك من تلقاء نفسك
لا يعلمون نا قل ردا عليهم نزله اي القران روح القدس هو جبريل ومحل بالحق
بالصدق حال اي ملتبسا ليثبت الذين امنوا بالناسخ ويعلمون صدق ذلك للمسلمين
نا كان صلى الله عليه وسلم يدخل على قين نصراني يعلمه القران فقالوا ان القين هو يعلم محمدا
فنزل تهديدا لهم ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر نا ادمي ثم ابطل
قولهم بقوله لسان الذي يلحدون اي يميلون السنتهم اليه اعجمي هو الذي
لا يفصح وان كان عربيا والعجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحا وهذا اي القران لسان
عربي مبين نا القراة بضم الياء وكسر الحاء من الحد وبفتحهما من لحد لغتان بمعنى
الميل وقرى اللسان الذي يلحدون المعنى لسان الذي يشيرون اليه انه يعلم محمدا فيه عجمة

والقران ذو بيان وفصاحة فكيف يصدر عن اعجمي ثم تهددهم بقوله إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
الى وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ نا إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ رد لقولهم انما انت مفتر والمراد بأولئك
هُمُ الْكَاذِبُونَ نا قيل للنبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يزني قال قد يكون ذلك قيل
المؤمن يسرق قال قد يكون ذلك قيل المؤمن يكذب قال لا ثم سب عمار النبي صلى الله عليه وسلم عند المشركين
مكرها فقال المسلمون قد كفر عمار فقال صلى الله عليه وسلم كلا ان عمارا قد ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه
واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال نلت منك يا رسول الله قال
كيف وجدت قلبك قال مطمئنا فجعل صلى الله عليه وسلم يمسح الدموع عن عيني عمار ويقول ان عادوا
فعد لهم بما قلت فنزل فيه وفيمن جرى مجراه مَنْ كَفَرَ الاية ثم الوقف على الكاذبون ان
نصبت او رفعت من كفر ذما ولا احبه ان ابدلت من كفر من الذين لا يؤمنون فما بينهما اعتراض
او من أولئك او من الكاذبون اي الذين لا يؤمنون او الكاذبون من كفر بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ
إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ استثناء متصل لان الكفر يطلق على القول والاعتقاد او منفصل لان الكفر اعتقاد
والاكراه على القول دون الاعتقاد والمعنى لكن المكره على الكفر باللسان وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ
بِالْإِيمَانِ لا يدخل في هذا الحكم وَلَٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا اي طابت نفسه به فعليهم
غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ما واجمعوا انه لا يكفر من قال كلمة الكفر بلسانه من
غير اعتقاد الْكَافِرِينَ تا الْغَافِلُونَ نا الْخَاسِرُونَ كا القراء مِنْ بَعْدِ
مَا فُتِنُوا بفتح الفاء والتاء اي الناس او انفسهم بما اظهروا من ردتهم بعد اسلامهم وبضم الفاء
وكسر التاء اي عذبوا ومنعوا عن الاسلام قالوا نزلت في ابن ابي السرح حين ارتد ثم اسلم وحسن
اسلامه ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا اي الغفلة او السيئة لَغَفُورٌ
رَحِيمٌ حس ان نصبت يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ باذكر ولا احبه ان نصبت يوم تاتي
ظرفا لرحيم اي يرحم يوم تاتي كل نفس وهو يوم القيمة تُجَادِلُ تحاج وتعتذر عَنْ نَفْسِهَا اضاف
الى النفس لانه يقال لعين الشي نفسه ولنقيضه غيره والنفس الجملة فالنفس الاولى
هي الجملة والثانية ذاتها وعينها المعنى يوم ياتي كل انسان يجادل عن ذاته لا فكرة له بغيره ولا وقف
الى لَا يُظْلَمُونَ نا روي ان الروح تخاصم الجسد يوم القيمة وقال كعب لعمر لو اتيت يوم القيمة
بعمل سبعين نبيا لاتت عليك تارات وانت لا تهمك الا نفسك وان لجهنم زفرة ما يبقى ملك
ولا نبي مرسل الا وقع جاثيا على ركبتيه حتى ابرهيم خليل الرحمن يقول يا رب لا اسالك الا نفسي اغاثك

الله وايانا ثم ضرب مثلا لمن انعم عليه فلم يشكر وابطرته النعمة فكفر بقرية كانت
آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً لا يسقلون عنها الى غيرها لحسنها وهي ايلة او مكة يَأْتِيهَا رِزْقُهَا
وهم مقيمون فيها رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ جمع نعمة بعد
طرح التاء او نعماء او نعم كبؤس وابؤس روي ان اهلها كانوا يستنجون بالخبز فَأَذَاقَهَا
اللَّهُ اي اهلها لِبَاسَ الْجُوعِ قالوا حتى اكلوا ما تغوطوه وَالْخَوْفِ بشن الغارات عليهم
وقري والخوف نصبا عطفا على لباس او على حذف المضاف وقري الخوف والجوع على التقديم
والتاخير يقال ذاق فلان الامر اذا لابسه ولما كان الخوف يتغشاهم من كل جانب تغشي
الثوب للابس استعار اللباس له فكان اللباس قد صار جوعا وخوفا كانه قال فاذاقهم ما يتغشاهم
من الجوع والخوف يَصْنَعُونَ تا وَهُمْ ظَالِمُونَ حس في حال ظلمهم تَعْبُدُونَ
حس وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ كا رَحِيمٌ حس القراء وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ
اي تنعت أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ نصبا بتصف فما مصدرية وقري بجر الباء صفة لما المصدرية
وقري الكذب جمع كذوب رفعا صفة للالسنة وبنصبها شتما هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا
حَرَامٌ اشارة الى ما تقدم من السائبة والوصيلة والحام وهو بدل من الكذب المعنى لا تحلوا
حراما ولا تحرموا حلالا لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ما ابن جني اللام في لتفتروا من
التعليل الذي لا يتضمن معنى الغرض ويجوز ان يكون للصيرورة لَا يُفْلِحُونَ تا مَتَاعٌ
خبر مبتدا اي بقاؤهم فيها متاع قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ تا والمراد بقوله مِنْ قَبْلُ
حس ما حرم من قوله وعلى الذين هادوا حرمنا الاية في الانعام يَظْلِمُونَ حس مِنْ بَعْدِهَا
اي بعد التوبة لَغَفُورٌ رَحِيمٌ كا كَانَ أُمَّةً واحدة وجمع لكمال صفات الخير فيه
او امة يؤتم به في الخير قَانِتًا لِلَّهِ مطيعا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لا احب الوقف هنا
وان راه بعضهم لان شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ كا تبع حنيفا روي انه كان لا ياكل الا مع ضيفه فجاءه
فوج من الملائكة في زي البشر فقدم لهم الطعام فخيلوا اليه ان بهم جذاما فقال الآن وجبت
مواكلتكم شكرا لله على ان عافاني وابتلاكم ويكفي الوقف هنا ان استانفت ما بعد ولا احبه ان
نصبت اجْتَبَاهُ حالا وقد معها مقدرة اي اختاره للنبوة وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
كا دين الاسلام وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً هي الرسالة والخلة واجتماع الامم على ولايته
لَمِنَ الصَّالِحِينَ كا مع ابائه في الجنة مِنَ الْمُشْرِكِينَ تا القراء جُعِلَ السَّبْتُ مجهولا

وقرئ جعل السبت معلوما اى فرضه الله على الذين اختلفوا فيه حس هم اليهود
حرم بعضهم الصيد فيه واحله اخرون يختلفون نا سبيل ربك اى الاسلام بالحكمة القرآن
والنبوة والموعظة الحسنة القول الرفق من غير تعنيف قال صلى الله عليه وسلم امرنا
ان نتكلم الناس على قدر عقولهم وجادلهم بالتى هى احسن نا هى القران ولا نجادلهم
الا لله تعالى خالصا بالمهتدين نا وهذا منسوخ باية السيف لما راى صلى الله عليه وسلم حمزة
قد بقر بطنه وجدع انفه واذنه وجبت مذاكيره جزع جزعا شديدا وقال والله لين اظفرنى الله
بهم لامثلن سبعين مكانك فنزل وان عاقبتم فعاقبوا والباء فى بمثل زايدة او غير
زايدة اى بسبب يماثل ما عوقبتم به كا وهذا اشارة الى وجوب التقاصص على السواء
وقرئ وان عقبتم فعقبوا من التعقيب وهو ان تتبع اثره ويعمل به مثل عمله او عقب وعاقب
واحد المعنى ان كنت لا بد فاعلا فافعل بهم تاهم مثل ما فعلوا بعوتا كفكف صلى الله عليه وسلم عن
المثلة وكفر عن يمينه ولين صبرتم على ترك القصاص فهو اى جنس الصبر يدل عليه
صبرتم يوضحه قوله للصابرين حس لان المراد جنس الصابرين المعنى العفو خير
للعافين من الانتقام وما صبرك الا بالله اى بتوفيقه واعانته لك على الصبر ولا تحزن
عليهم على مشركى مكة او على قتلى احد فانهم قد وصلوا الى مطلوبهم الفراة ولا تك فى
ضيق بفتح الضاد وكسرها هنا والنمل لغتان فى ضد السعة او الفتح مصدر ضاق ضيقا
لسار سيرا او مخفف ضيق مما يمكرون نا تلخيصه لا تهتم بمكرهم ان الله مع المتقين
والذين هم محسنون نا فيما امروا به او الى من اساء اليهم وقال هرم بن حيان
عند موته عليكم بخواتيم سورة النحل اى من ادع الى سبيل ربك الى اخرها والله اعلم سورة
الاسرى مكية الا من وان كادوا ليستفزونك الى نصيرا او فيها من المدنى من وقل رب
ادخلنى مدخل صدق وان الذين اوتوا العلم من قبله وان ربك احاط بالناس وان كادوا ليفتنونك
وان كادوا ليستفزونك ولولا ان ثبتناك والتى يليها وهى مائة وعشر او احدى
عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
لم يصرف سبحان نصب مصدر لفعل متروك لانه اسم علم للتسبيح والزايد فيه
كعثمان اسرى بعبده اى محمد صلى الله عليه وسلم ظرف ليلا واسرى بمعنى
اسرى ولا يستعملان الا فى سير الليل خاصة وجاء هنا باسرى مع ليلا منكرا للدلالة ان

الاسراء والرجوع كان فى جزء من ليلة لانه صلى الله عليه وسلم سار من المسجد الحرام اى
الكعبة او من بيت ام هانئ من الحرم ابن عباس الحرم كله مسجد الى المسجد الاقصى بيت المقدس
وبينهما مسيرة اربعين ليلة فى بعض ليلة ويعضد هذا ما قرئ من الليل ولان التنكير يدل
على معنى البعضية اى من بعض الليل وسمى الاقصى لبعد ما بين المسجدين او لانه لم يكن وراءه مسجد
يعبد الله تعالى فيه ولا يزار فى ذلك الوقت باركنا حوله ظرف بان جعلناه مقر الانبياء
والصالحين واجرينا فيه الانهار وكثرنا فيه الثمار لنريه اى محمدا صلى الله عليه وسلم من
اياتنا كا التى راها ليلة الاسراء من العجايب ولقيا الانبياء وقرئ بالياء اجمع المسلمون على
الاسراء واختلفوا فى حقيقته فجعل بعضهم اسرى بالروح والجسد نقظة حقيقة وبعضهم
بالروح دون الجسد مناما وكان الاسراء فى رجب قبل الهجرة بسنة او كان قبل البعث فى النوم وقبل
الهجرة بسنة فى اليقظة ولما رجع صلى الله عليه وسلم من مسراه من ليلته الى مكة اخبر قريشا
بذلك فكذبوه كا ابو هريرة قال صلى الله عليه وسلم لقد رايتنى فى الحجر وقريش تسالنى عن مسراى
فسالونى عن اشياء من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط فرفع لى انظر اليه ما يسالونى
عن شئ الا انباتهم به واسرى به من مكة الى بيت المقدس ثم عرج به الى السماء تدريجا للسامعين على
تصديقه بالصعود الى السماء لانه اذا اخبرهم بقطع المسافة البعيدة فى الزمان اليسير وذكر
على ذلك ادلة صحيحة لم يمتنع عندهم جواز صعوده الى السماء البصير نا القراء الا يتخذوا
بالياء غيبة اى لئلا يتخذوا او ان تفسيرية اى فى الكلام معنى النهى اى لا تتخذوا من دونى
وكيلا اى شريكا تكلون اموركم اليه وبناء بين رجوعا من الغيبة الى الخطاب لا احب الوقف
هنا ان نصبت ذرية من حملنا مع نوح كا فى السفينة مفعولا ثانيا لا تتخذوا او نداء ولا
باس لو وقف على وكيلا ان نصبت ذرية اختصاصا وهذا منة على جميع الناس لانهم كلهم من ذرية
من انجى فى السفينة من الغرق وقرئ ذرية رفعا بدلا من واو يتخذوا وبكسر الذال وهذا ايماء الى توبيخ
من اشرك بالله لانهم موجودون من ذرية من انجى فى السفينة المعنى كانوا مومنين فكونوا امثالهم
واستنوا بسنتهم ثم زادهم توبيخا بقوله انه اى نوحا كان عبدا شكورا نا كثير
الشكر فكونوا امثاله وكان نوح عليه السلام يستعظم القليل من فضل الله تعالى ويستصغر كثير
حمده له وكان يعرض عشاءه عند فطره على من امن به فان وجد محتاجا اليه اثره به وكان كثير
الحمد لله تعالى وقضينا اى اعلمنا واوحينا وقوله لتفسدن فى الارض اى ارض الشام

وبيت المقدس جواب قسم محذوف مَرَّتَيْنِ مصدر العامل فيه من غير جنسه فالاولى قتل
زكريا وشعيا والثانية قتل يحيى بن زكريا وقرى لتفسدن بضم التاء وفتح السين مجهولا وبفتح التاء
وضم السين من فسد الشيء يفسد وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا كا عتوا عظيما فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ اى موعود
أُولَاهُمَا اولى المرتين والمراد عقابها بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا وقرى عبيدا والاكثر ما يقال
عباد الله وعبيد الناس وذلك انهم لما قتلوا زكريا بعث عليهم سنجاريب او العمالقة او جالوت
الخزري فقتل على دمه سبعين الفا وروى انه لم يزل دمه تغلي حتى قال القاتل على دمه ان لم تسكن
والا هلكت جميع قومك عليك فسكن فَجَاسُوا اى مشوا بتردد خِلَالَ الدِّيَارِ وسط المنازل
فقتلوا علماءهم وخربوا بيت المقدس واسروا سبعين الفا منهم وقرى فحاسوا وتحوسوا بالحاء
مهملة بمعنى جاسوا وَكَانَ اى الاتيان بالعقاب وَعْدًا مَفْعُولًا كا كاينا لا محالة ثُمَّ
رَدَدْنَا اعدنا لَكُمُ الْكَرَّةَ الدولة عَلَيْهِمْ على الذين قتلوكم بعد مائة سنة لما تبتم وهي قتل
بخت نصر او قتل داود جالوت تلخيصه بعد طفرهم بكم اظفرناكم بهم وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ
نَفِيرًا احس مميزا من هم والنفير جمع نفر كالعبيد جمع عبد او النفير من ينفر معك من قومك
زعم بعضهم ان اللام في فَلَهَا كا بمعنى الصحيح انها على بابها المعنى الاحسان والاساءة يختصان
بعاملهما وَعْدُ الْآخِرَةِ اى عقاب المرة الاخرة وهي فسادهم وقصدهم قتل عيسى وقتلهم يحيى
فسلط عليهم من قتلهم وسباهم ونفاهم من ديارهم المعنى عند مجيء المرة الاخيرة من المرة المذكورتين
قيل بعثناهم لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ ليقبحوها القراه ليسوءوا بياء وهمزة مضمومة بعدها
واو الجمع ترجع الى المقدم ذكرهم وبياء وهمزة مفتوحتان اى ليسوء الله او البعث او الوعد
بالنون وفتح الهمزة اخبارا من الله تعالى عن نفسه وقرى لنسوءن مخففا ومثقلا وليسوءن
وخصت الوجوه بالمساءة والمراد اهلها لان اول ما يظهر الحزن عليها المعنى عند مجيء المرة
الاخيرة من المرتين المذكورتين بعثناهم ليسوءوا وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ اى بيت المقدس
كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ من المرتين المذكورتين ومفعول وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا
تلخيصه ومعناه بعثناهم ليسوءوا وليدخلوا وليهلكوا ما غلبوا عليه وعلوه تَتْبِيرًا احس هلاكا
مصدر عَسَى رَبُّكُمْ يا بني اسرائيل أَنْ يَرْحَمَكُمْ حس بعد المرة الثانية ان تبتم عن معاصيكم
فتابوا فرحمهم وَإِنْ عُدْتُمْ الى معاصيكم مرة ثالثة عُدْنَا كا عليكم بالعقوبة فعادوا
فسلط عليهم الروم او محمدا صلى الله عليه وسلم فقتل بعضهم واخذ الجزية من باقيهم او وان

عدتم الى المعصية عدنا الى المغفرة وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا نا محبسا
ومقرا يحصرون فيه لِلَّتِي اى للملة او الشريعة التي هِيَ أَقْوَمُ اسد واصوب من غيرها وهي
شهادة ان لا اله الا الله المعنى القران يهدي الى الطريق الصحيح وهو الايمان وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ
أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا لا احب الوقف هنا لان وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا نا النار عطف على ويبشر اى يبشر المؤمنين ببشارتين بثوابهم
في الاخرة وبعقاب اعدايهم وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ اذا ضجر على نفسه واهله وماله دُعَاءَهُ
اى دعاء مثل دعايه بالخير والباء للحال او سببية حذفت واو يدع ويمح وسندع لفظا وصلا
للساكنين ووقفا وهي مرادة معنى حملا للوقف على الوصل ولو وقف عليها اضطرارا الوقف بلا واو
في ثلاثتها اتباعا للامام تلخيصه يطلب الشر كطلبه الخير وَكَانَ الْإِنْسَانُ هو جنس
الناس او النضر بن الحارث عَجُولًا نا بالدعاء على نفسه بالهلاك او ضجرا لا يصبر على شيء او المعنى
ان العذاب يأتيه لا بد فلا حاجة الى الاستعجال وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ انفسهما آيَتَيْنِ
كا علامتين يستدل باختلافهما على الوحدانية فيكون الاضافة في فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا
آيَةَ النَّهَارِ تبيين كاضافة العدد الى المعدود اى محونا الاية التي هي الليل وجعلنا الاية التي
هي النهار مُبْصِرَةً تبصر فيها الاشياء او المراد باية الليل واية النهار الشمس والقمر فمحو القمر
السواد الذي يرى فيه روى ان جبريل امر جناحه عليه فذهب ضوءه وبقي نوره وبصر
الشمس ضوءها الذي تبصر به الاشيا تلخيصه جعلنا القمر ذا محو والشمس ذات اضاءة
لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ لتتوصلوا بسببها الى نفعي الدنيا والاخرة وَلِتَعْلَمُوا
بهما عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ نا حساب الاوقات وَكُلَّ شَيْءٍ يحتاج اليه فَصَّلْنَاهُ
تَفْصِيلًا كا بيناه بيانا ظاهرا فلم يبق لكم علينا حجة طَائِرَهُ عمله المعنى عمله لازم فِي عُنُقِهِ
لا يفارقه كلزوم القلادة العنق وخص العنق بالذكر لان الالزام فيها اشد وقرى طيره وعنقه
سكونا القراه وَنُخْرِجُ بالنون وقرى بالياء الفاعل الله تعالى وبضم الياء وفتح الراء مجهولا
وبفتح الياء وضم الراء فقوله كِتَابًا حال اى يخرج الطاير مكتوبا القراه يلقاه مشددا بضم
الياء يعارض ويقابل وبفتح الياء مخففا اى يجده ويراه مَنْشُورًا احس مبينا مشروحا
ويلقاه ومنشورا صفتان لكتابا او منشورا حال فثم يقال له اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا
نا مميزا اى محاسبا وفوض تعالى حساب العبد اليه لئلا ينسب الى الظلم ولتجب الحجة عليه

باعترافه الحسن انصف من انصفك انصف من جهلك حسيب نفسك ومن ضل فانما
يضل كا ولا تزر وازرة ولا تحمل نفس اثمة وزر اثم نفس اخرى حس اثمة لان كلا مطالب
بعمله واصل الوزر الثقل وما كنا معذبين عذاب الاستيصال او في الاخرة حتى
نبعث رسولا كا في الدنيا ينذرهم ويحذرهم واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا اي
نهينا من الاضداد مترفيها متنعميها او امرنا اكثرنا ومنه الحديث سكة مابورة ومهرة ما
مورة اي كثيرة النتاج وامر القوم كثروا وقرى آمرنا مدا من آمر الشي كثر وآمره غيره وامرنا من
التامير او المترفون الجبارون والملوك وخص المترفون بالذكر لانهم المتبوعون المعنى اذا اردنا
هلاك قرية كثرنا متنعميها ونهيناهم عن المعصية ففسقوا فيها فخرجوا عن الطاعة فدمرنا
ها تدميرا حس المعنى اهلكناها ومافيها هلاك استيصال او اهلكنا خيارها وابقينا شرارها
وكم مفعول اهلكنا من القرون بيان لكم والقرن مدة تخترم فيها المراة وهي
عشرون او اربعون او ثمانون او ماية او ماية وعشرون سنة المعنى كثيرا اهلكنا من
الامم الماضية من بعد نوح حس كعاد وثمود بصيرا انا العاجلة وجواب من كان
عجلنا له فيها ما نشاء من البسط والتقتير وغيرهما لا ما يشاء هو وقرى يشاء بالياء
الضمير لله تعالى لمن نريد بدل من له باعادة الجار وهو بدل البعض من الكل لان الضمير يرجع
الى معنى من وفيه معنى الكثرة تلخيصه انما نفعل ما نشاء لا معترض علينا قالوا وهذا فيمن كان
يطلب الدنيا بعمل الاخرة يصلاها حال من جهنم مذموما حال من الفاعل في يصلا
مدحورا حس مطرودا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها عمل لها عملا
يليق بها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا حس كلا نصب
بقوله نمد والتنوين عوض من المضاف اليه وقوله هؤلاء وهؤلاء بدل من كل المعنى
نمد كل واحد من الخلايق الطايع والعاصي بان نعطيه ما قسم له من عطاء ربك تا وما
كان عطاء ربك اي رزقه وفضله محظورا انا ممنوعا عن الطايع والعاصي في الدنيا وفي
الاخرة مختص بالمومنين كيف نصب حال فضلنا بعضهم على بعض حس في الدنيا
بالمال والجاه وللاخرة اكبر درجات للمومنين واكبر تفضيلا انا فتقعد
نصب جواب النهي وقرى فتقعد رفعا اي انت تقعد مخذولا ذليلا بلا ناصر وقضى
ربك اي امر وقرى ووصى من الوصية زعم بعضهم ان الواو اتصلت بالصاد فصارت

قافا وهذا باطل لان السبعة انما ثبتت بالتواتر فكيف نصير بمجرد الالتصاق من السبعة وكيف
نعتقد بالايمة الحفاظ اهمال مثل هذا ونزل التنبيه عليه وقرى وقضاء ربك وان في ان لا
تعبدوا الا اياه كا مفسرة بمعنى اي وبالوالدين اي واحسنوا بالوالدين احسانا
حس برا بهما واكرامهما القراه اما يبلغان عندك الكبر بالف ونون مشددة
تثنية تعود على الوالدين فقوله احدهما رفع بدل من الضمير في يبلغان وقوله او كلاهما
عطف على احدهما ويبلغن مشددا من غير الف فاحدهما فاعل يبلغن المعنى اذا اسن والداك
او احدهما واحتاجا او احدهما في حال كبرهما الى ان تتولى منهما ما كانا يتوليانه منك في حال الطفو
ليه فلا تقل لهما اف تضجرا بهما القراءة بالتنوين وكسر الفاء وبفتحها وكسرها من غير
تنوين فمن نون قدر فيه التنكير ومن لم ينون قدر فيه التعريف وفيه لغات الحركات
الثلث مع التنوين والتشديد والحركات الثلث من غير تنوين مع التشديد فالكسر على
اصل التقاء الساكنين والفتح تخفيف والضم اتباع واسم سمي به الفعل بني يدل على التضجر المعنى
لا تتكلم بهما ولا تنهرهما لا تزجرهما اذا كرهت منهما شيئا وقل لهما قولا كريما كا ابن
المسيب يقول لهما قول العبد المذنب للسيد الفظ الغليظ بر الوالدين ان لا تقوم الى
خدمتهما وانت كسلان القراة واخفض لهما جناح الذل بضم الذال ضد العز
وقرى بكسرها ضد الصعوبة وهو الانقياد وخفض الجناح استعارة تلخيصه الن لهما
جانبك الذليل او الذلول من الرحمة اي من اجل رحمتك لهما وعطفك عليهما وادع لهما بشرط
الاسلام وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا حس قال صلى الله عليه
وسلم رضا الله في رضا الوالد وسخطه في سخط الوالد وقال لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا
مدمن خمر فانه كان للاوابين الراجعين عن الذنوب الى الله تعالى في جميع احوالهم
غفورا حس او الاوابون المصلون الضحى او ما بين المغرب والعشاء وحسن الوقف
هنا لان وات ذا القربى حقه والمراد صلة الرحم او قرابة النبي صلى الله عليه وسلم
عطف على ما تقدم من الحث على الوصية او المراد النفقة الواجبة لهم عند الحاجة
ولا يجب النفقة على احد من الاقارب غير الولادة عند الشافعي ويجب عند ابي حنيفة
مع اتفاق الدينين والمسكين وابن السبيل من الزكوة المفروضة او هي الضيافة
ثلاثا ولا تبذر تبذيرا كا اصل التبذير التبذير اي لا تنفق في غير طاعة الله تعالى او

هو انفاق المال في غير حقه وكان المبذرون اخوان الشياطين لانهم يحشرون
معهم لانهم اطاعوهم وكان الشيطان لربه اي لانعمه كفورا كا جحودا واما
تعرضن عنهم عن ذي القربى والمذكورين قبل ابتغاء رحمة اي رزق نصب مفعول
له من ربك ترجوها المعنى ان اعرضت عنهم ممن يسالك لم يجبهم حياء منهم لطلب رزق
ترجوان يأتيك به الله تعالى فقل لهم قولا ميسورا حس سهلا المعنى عدهم
عدة جميلة ولا تتركهم غير مجابين فيشتغل قلوبهم فقل يرزقنا الله ونزل لما اعطى صلى الله عليه
وسلم قميصه ولم يكن له ثوب يخرج به الى الصلوة او لما اعطى المولفة قلوبهم كل واحد مائة من
الابل ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك بخلا عن النفقة ولا تبسطها كل
البسط بان يخرج جميع ما لك تبذيرا او اسرافا وكل نصب مصدر لاضافته اليه تلخيصه
لا تقتر ولا تبذر فتقعد ملوما يلام على تضييع المال محسورا حس منقطعا بك لا شئ
عندك او نادما على تفريط والمحسور المنقطع عن السير اعياء والصحيح ان هذا خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره لانه كان افسح الناس صدرا وكان لا يدخر شيئا لغد
يوضح هذا ان اوى الى ان ليس اليه شئ من الاعطاء والمنع بقوله ان ربك يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر كا يضيق وهذا حث على التوكل بصيرا نا ونزل في واد
البنات خشية الفاقة ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق مخافة فقر ولا الغير
مخافته الا ان الحال اقتضت ذلك وقرى تقتلوا مثقلا وبكسر الخاء القراة ان قتلهم
كان خطأ بكسر الخاء من مصدر خاطأ خطاء كقاتل قتالا وبفتح الخاء والطاء
من غير مد مصدر خطئ خطاء وبكسر الخاء واسكان الطاء من غير مد مصدر خطئ خطأ كاثم اثما
وزنا ومعنى وقرى بفتح الخاء والمد لا احب الوقف من بصير الى كبيرا حس ولا تقربوا الزنا
وهذا نهي عن مقدمات الزنا كالنظرة والغمزة واذا نهي عن مقدماته كان النهي عنه اولى ولو
اراد النهي عن نفس الزنا لقال ولا تزنوا وقرى مد الزناء لغتان او مصدر زانا زناء كقاتل
قتالا وساء سبيلا كا الا بالحق حس الا باستحقاقها القتل اما بكفر بعد ايمان او زنا
بعد احصان او قتل نفس بغير حق فيقتل بها ومن قتل مظلوما غير تكب واحدة من
هذه الثلثة لوليه سلطانا المعنى جعلنا للقريب الذي دمه تسلطا على القاتل
ان شاء قتل وان شاء عفى وان شاء اخذ الدية ومن لا ولي له فالسلطان وليه القراة فلا

232

يسرف الولي في القتل بان يقتل اثنين او اكثر بالواحد او تقتل غير القاتل او لا يمثل
به او الضمير في يسرف للقاتل الاول بالياء غيبة وبالتاء خطابا للولي او القاتل وقرى فلا
يسرف رفعا خبر في معنى الامر مبالغة ولا تسرفوا انه الولي كان منصورا
حس ينصره الشرع والسلطان او الهاء للمقتول ونصره قتل قاتله وحصول الاجر له
الا بالتي هي احسن اي بالفعلة التي هي اسرع الى اصلاح حال اليتيم وماله حتى يبلغ
اشده منتهى بلوغه واوفوا بالعهد اذا عاهدتم لكل احد ان العهد كان
مسئولا كا عنه او يسئل حقيقة توبيخا لناكثه كسوال الموؤدة لم قتلت توبيخا لقاتلها
القراه وزنوا بالقسطاس المستقيم نا بضم القاف وكسرها هنا والشعراء
لغتان في كل ما يوزن به صغرا وكبرا من جميع الموازين واحسن تاويلا نا عاقبة
وما يؤول اليه الامر ولا تقف لا تتبع ولا تقل ما ليس لك به علم وقرى تقف
كتقم من قاف يقوف تبع بمعنى قفا يقفو والقفو اتباع الاثر واصله من القفاء المعنى لا تقل
سمعت ولم تسمع ورايت ولم تر وعلمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفواد كل
اولئك اي السمع والبصر والفواد فقوله كان عنه مسئولا نا الجملة الخبر
واسم كان ضمير يرجع الى كل والهاء في عنه لكل ايضا وعن تتعلق بمسئول وفي مسئول ضمير
يرجع الى كل المعنى ان هذه الاعضاء تسال مجازا وتوبيخا لاصحابها ويجوز ان يسال عنها
لم فعلت ذلك واشار باولئك الى هذه الاعضاء وهو غالبا لمن يعقل وقد جاء لمن لا يعقل
كقوله "والعيش بعد اولئك لان اولئك جمع ذا وذا اشارة الى العقلاء وغيرهم وعنه في محل
رفع عند بعضهم بمسئولا وان كان مقدما عليه وجعله كعليهم في المغضوب عليهم وفيه نظر
لان الجار والمجرور انما يقومان مقام الفاعل او ما قام مقامه كان فاعلا واذا تقدم عليه
صار مبتداء وحرف الجر اذا تقدم لم يصر مبتداء بل ينتصب بالفعل نحو بزيد انطلق فعلى
هذا يجعل في مسئولا ضمير المصدر القراة مرحا بفتح الراء مصدر في موضع الحال او
مفعول له المعنى بطرا وكبرا وخيلاء وقرى بكسر الراء حال القراة انك لن تخرق
بكسر الراء وقرى بضمها لغتان اي لن تثقب الارض ولن تنفذها بكبرك حتى تخرج منها
ولن تبلغ الجبال طولا حس بكبرك وعظمتك مصدر في موضع الحال من الفاعل او
المفعول او مفعول له او تمييز المعنى لا تتكبر فانك لن تقدر على نقب الارض والخروج منها

لئلا يموت ولا على مطاولة الجبال في العمر والقوة تلخيصه انت عاجز فلا تتكبر القراة كل ذلك
المذكور من المناهي كان سيئه باضافة شي الى ضمير كل فسي اسم كان خبرها مكروها
وسيئه مونثا منكرا منونا منصوبا ففي كان اسمها مستتر راجع الى كل وسيئه خبرها ومكروها نعتها
لان السيئة بمعنى الذنب اولان تانيثها غير حقيقي وقرئ سيا وفي بعض المصاحف سيات
وقرئ كان شانه ذلك اى التوحيد وهو مما اوحى اليك وقوله من الحكمة بدل
مما اوحى اليك وسمى الموحى حكمة لانه في غاية الاحكام لا يتطرق عليه فساد ماثم خوطب صلى الله عليه
وسلم والمراد غيره بقوله ولا تجعل مع الله الها اخر الى مدحورا نا مبعدا عن الخير
افاصفاكم ايها المشركون بالبنين واتخذ الملائكة اناثا بنات المعنى اختصكم بالاسنى
واختار لنفسه الادنى انكم لتقولون قولا عظيما نا باضافتكم الاولاد اليه وبتفضيل
انفسكم عليه ولقد صرفنا اى بينا وقرئ مخففا في هذا القران القراه ليذكروا
ها او الفرقان بسكون الذال وضم الكاف مخففا من الذكر بعد النسيان ومشددا من التذكر
التدبر وما يزيدهم تصريفنا الا نفورا احس عن الحق القراه كما تقولون بالتاء
والياء اذا لابتغوا اى طلبوا الى ذى العرش سبيلا احس المعنى لو وجد معه الهة
فرضا كما يزعمون لطلبوا الى صاحب العرش طريقا ليغالبوه ويقهروه سبحانه وتعالى
عما يقولون علوا واقع موقع تعاليا كبيرا احس القراة تسبح له السموات
السبع والارض ومن فيهن بالياء لقيام له مقام تاء التانيث ولان تانيث السموات
غير حقيقي وبالتاء موتنا على اللفظ وان وما من شي من الحيوانات والناميات الا يسبح
ملتبسا بحمده عكرمة الشجرة تسبح والاسطوانة تسبح النخعي كل شي من جماد وحي الا يسبح
بحمده حتى صرير الباب او تسبيحها تسبيح الناظر اليها او حالها اقتضى ذلك مجاهد تسبيحها
سبحان الله وبحمده وهذا ممكن عقلا وقدرة ولكن لا تفقهون تسبيحهم كا لانه
ليس بلغتكم ويجوز ان تفهم تعالى بعض عباده تسبيح بعض الجمادات كداود وسليمان
عليهما الصلوة والسلام غفورا احس كان المشركون يوذون النبي صلى الله عليه وسلم مصليا
وجاءت ام لهب بحجر لترضخه بها فلم تره فنزل واذا قرات القران جعلنا بينك
وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا كا ذا استر او مستور الحجاب
اخر من قدرة الله تعالى لا يرى كالحايل بين الدم والفرث واللبن حقيقته غير مشاهد واذا

لم يروا الحجاب فلا يرون المحتجب به او مستورا بمعنى ساتر بعضهم من تحصن بالحق فهو في حصن
حصين ومن تحصن بكتابه فهو في حصن حصين والمضيع لوقته من تحصن بحيلة او بنفسه
فكون هلاكه في موضع امنه اكنة اغطية مخافة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا
ثقلا وصمما وقرئ الواو وحده مصدر ساد مسد الحال اى يحد وحده بمعنى واحدا وحده
اى منفردا المعنى اذا قلت لا اله الا الله تاليا للقران ولوا رجعوا على ادبارهم نفورا
نا جمع نافر اى نافرين او مصدر كالقعود او لما قال صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله كلمة
تدين لكم بها العرب نفروا عنه كان المشركون يهزون بالنبي صلى الله عليه وسلم بينهم فنزل
تهديدا لهم وتسلية له نحن اعلم بما يستمعون به اى بالهزئ فمحل به حال اى يستمعون
هازئين او البا بمعنى اللام ومحل اذ يستمعون اليك نصب باعلم اى اعلم وقت
استماعهم واذ هم نجوى جمع نجى وهم القوم يتناجون اى يتحدثون او هم ذو نجوى
ظرف ليستمعون الاولى او نصب باذكر مقدرة وقوله تعالى اذ يقول الظالمون اى
المشركون بدل من اذهم مسحورا نا مطبوبا او له سحر وهو طرف الحلقوم والرية تلخيصه
هو بشر فضلوا في ضربهم لك الامثال في جميع ما نسبوه اليك كفرا فلا يستطيعون
لا يجدون سبيلا كا الى الطعن فيك ورفاتا حطاما دقيقا فهو مرفوت ورفات
حطم جديدا احس تلخيصه قالوا احياءنا بعد الموت محال قل تعجيزا لهم وتوبيخا كونوا
حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر يعظم في صدوركم كالسموات
والارضين مما لا يقبل الحيوة ثم انظروا بادلة العقل هل نحن قادرون على جعل الروح فيه لانا
اوجدناكم ثم احييناكم فلا يمتنع علينا ايجاد الروح فسيقولون استبعادا من يعيدنا
بعد الموت قل الذى فطركم انشاءكم اول مرة فان القادر على الانشاء قادر على
الاعادة فسينغضون اى يحركون اليك رؤسهم ويقولون استهزاء بك
متى هو اى ما تعدنا به من العذاب قل عسى ان يكون قريبا لا وقف هنا ان نصبت
يوم بعد ظرفا للكون ويكفي ان نصبته بمضمر بفعل يعيدكم يوم يدعوكم فتقومون للحساب
بالنفخة الاخرة فتستجيبون فتجيبون بحمده بامره وارادته ومحل وتظنون
تتيقنون ان لبثتم في الدنيا الا قليلا با بالنسبة الى الاخرة حال ولا احب الوقف اختيارا
من جديدا الى هنا والمراد بهذه الاية المومنون لانهم يبعثون حامدين مستقصرين مدة لبثهم

في القبور لانهم كانوا منعّمين فيها او في الدنيا وَقُلْ لِعِبَادِي المومنين يَقُولُوا للكافرين
الخلّة الَّتِي هِيَ اَحْسَنُ وهي ان لا يكافيوهم على اذاهم ويقولون لهم يهديكم الله وهذا نسخ باية
السيف او هو خطاب للمومنين اي يقول بعضهم لبعض القولة الجميلة وهي لا اله الا الله ويوصوهم
بتقوى الله تعالى اِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ اي يفسد وقرى بكسر الزاء مُبِينًا تا
ان جعلت قل لعبادي خطابا للكفار جعلت الاية بعدها تفسير اللتي هي احسن وهي رَبُّكُمْ
ايها المومنون اَعْلَمُ بِكُمْ وبما يصدر منكم اِنْ يَشَاْ يَرْحَمْكُمْ بالتوبة عليكم والنجاة من الكفار
اَوْ اِنْ يَشَاْ يُعَذِّبْكُمْ حس بالاقامة على المعاصي وتسليط الكفار او هو خطاب للكافرين
اي يرحمكم بالهداية ويعذبكم بالكفر وَكِيلًا تا قالوا وفيه نظر لان وَرَبُّكَ اَعْلَمُ بِمَنْ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ حس عطف على ما قبل لفظا لتخصيصه هو عالم بهم وباحوالهم وَلَقَدْ
فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ ففضل ابرهيم بالخلة وموسى بالتكليم ومحمد ا
بالمعراج وَاٰتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا حس تفضيلا له كان زبور داود مائة وخمسين سورة
ليس حلال ولا حرام بل تمجيد وتحميد ودعاء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين نكّر
زبورا هنا وعرّفه في الانبياء لانهما واحد كعباس والعباس وهذا خطاب مع الذين يعترفون
بتفضيل الانبياء المعنى اذا اعترفتم بتفضيلهم فلم تنكرون فضل محمد صلى الله عليه وسلم وهو
واحد منهم ونزل فيمن عبد غير الله تعالى قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ انهم اولياؤكم مِنْ
دُونِهِ اي دون الله ليكشفوا عنكم البلاء والضر فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ
وَلَا تَحْوِيلًا حس له الى غيركم ولا تحويلكم منه اُولٰئِكَ مبتدا صفته الَّذِينَ يَدْعُونَ
اي يدعونهم المشركون الهة خبره يَبْتَغُونَ اِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ القربة اَيُّهُمْ
بدل من واو يبتغون واي موصولة اي يبتغي من هو اقرب منكم الوسيلة ايضا اليه فكيف
الابعد او ايهم استفهام مبتدا خبره اقرب والجملة نصب بيدعون المعنى يطلبون القرب
الى ربهم لينظروا اي معبودهم اقرب اليه فيتوسلوا به لتخصيصه الهتهم ايضا يطلبون القرب
اليه تعالى وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ كا كغيرهم من المخلوقات
مَحْذُورًا تا يحذره كل ملك مقرب ونبي مرسل لشدته ولو كانوا الهة ما حذروا
خرج صلى الله عليه وسلم يوما على اصحابه فقال هل تدرون ما يخرّب القرى قالوا الله
ورسوله اعلم قال اعمال السوء فاجتنبوها وتلا وَاِنْ مِنْ قَرْيَةٍ الى مسطورا ويحرك راسه

ويقول على ذلك مرجع القرى اِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا بالموت والاستيصال اَوْ مُعَذِّبُوهَا
بالقتل وانواع العقاب ان لم يومنوا او تقدير الاية وان من قرية نحن مهلكوها قبل يوم القيمة الا
كَانَ ذٰلِكَ فِي الْكِتَابِ اللوح مَسْطُورًا تا ولو تاولت على ظاهر نظمها لوجب
هلاك جميع القرى قبل يوم القيمة وَمَا مَنَعَنَا اَنْ نُرْسِلَ بِالْاٰيَاتِ اِلَّا اَنْ كَذَّبَ
بِهَا الْاَوَّلُونَ تا فاهلكناهم فان الاولى منصوبة المحل والثانية مرفوعة تقديره وما
منعنا ارسال الايات الا تكذيب الاولين لان سنة الله تعالى فيمن تقدم انه كان اذا اوتي
باية فلم يومن ان يهلكه وكان تعالى قد حكم بامهالهم لاتمام امر محمد صلى الله عليه وسلم الناقة
مُبْصِرَةً بضم الميم وكسر الصاد اي موضحة وقرى بفتح الميم والصاد مصدر او موضع وبضم
الميم وفتح الصاد فَظَلَمُوا انفسهم بالتكذيب بِهَا فاستاصلناهم وَمَا نُرْسِلُ بِالْاٰيَاتِ
اي المعجزات او الصواعق اِلَّا تَخْوِيفًا تا للعباد مفعول له او مصدر في موضع الحال وَاِذْ
قُلْنَا لَكَ اي واذكر وقت ايحائنا اليك اِنَّ رَبَّكَ اَحَاطَ بِالنَّاسِ حس علما وقدرة
فهم في قبضته فامض لامرك ولا تخف احدا وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا تكون نوما ويقظة
كالرؤية الَّتِي اَرَيْنَاكَ ليلة الاسراء اِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ علامة او اختبارا لقريش لان منهم
مصدقا ومكذبا وتعطف على الرؤيا وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ اي الملعون آكلها وهي الزقوم
ويقال لكل كريه الطعم ملعون وهي مذكورة فِي الْقُرْاٰنِ ولما سمعت قريش شجرة الزقوم
جعلوها سخرية بينهم فقال ابو جهل ان محمدا يخوفنا نارا تحرق الحجارة ويزعم انها تنبت الشجر
وقد علمتم ان النار تحرق الشجر فلو نظر النظر الصحيح لما استبعد ذلك لانه يمكن وجود جسم
لطيف حي لا يحترق كالسمندر وبرذويته تكون ببلاد الترك لا توثر فيه النار وتتخذ منه مناديل
فاذا اتسخت المنديل القيت في النار فيذهب الوسخ ويبقى المنديل والعجب من ذلك اكل النعام
النار والحديد المحمى وَنُخَوِّفُهُمْ بمخاوف الدارين فَمَا يَزِيدُهُمْ تخويفنا اِلَّا طُغْيَانًا
كَبِيرًا تا لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا نصب حال من من او تمييز لما امر الخبيث بالسجود
لادم قَالَ اَرَاَيْتَكَ اي اخبرني عن هٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ فضلت لم فضلته عَلَيَّ وانا
خير منه لانه خلق من طين وخلقت من نار وقد بيّن فساد قياسه في الاعراف الظاهر تمام
الوقف هنا لانه قد تم سوال الخبيث ثم ابتداء اتيا باللام الموطئة للقسم المحذوف فقال
لَئِنْ اَخَّرْتَنِ اِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لَاَحْتَنِكَنَّ لاستاصلن ذُرِّيَّتَهُ بالاغواء اِلَّا قَلِيلًا

كا منهم وهم المستثنون بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لا احب الوقف من كبرا
الي هنا فثم قال تعالى للخبيث تهديدا له وتحذيرا منه ليلا يطاع قال اذهب فمن تبعك
منهم من الانس فان جهنم جزاؤكم على صنيعكم جزاء مصدر موفورا
مكملا من وفر الشي كمل لا احب الوقف هنا لاجل حرف العطف واستفزز استخف
وحرك ومنه استفزه الغضب استخفه بصوتك بدعائك واجلب جلب واجلب
واحد بمعنى الحث والصياح عليهم بخيلك ورجلك قتادة له خيل ورجل من الجن والانس
او كل راكب وراجل في معصيته من خيله ورجله او هذا مبالغة والمعنى اجهد جهدك
واجمع عليهم مكرك وخيلك ما املكك فلن اعجز عن منعك عنهم اذا شيت القراه ورجلك
بكسر الجيم وسكونها لغتان نقال رجل ورجل وقري ورجالك جمع رجل ورجالك مشاهد ا
الكفار وشاركهم في الاموال المحرمة كالربا والمغصوب والاولاد من الزنا وما
كانوا يئدونه من البنات ويهودونه ويمجسونه وينصرونه من اولادهم او انه يطا المراة
مع زوجها سال رجل ابن عباس عن امراته استيقظت وفي فرجها شعلة نار فقال ذلك
من وطي الجن وروي ان الشيطان يجلس على ذكر الرجل فان لم يسم الله تعالى اصاب امراته
معه وعدهم حس منهم بالاكاذيب واخبرهم بان لا جنة ولا نار وهذا تهديد كقوله
اعملوا ما شيتم غرورا نا هو تلبيس الباطل بما يظن انه حق ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان لا تقدر على اغواء عبادي المعصومين وكفى بربك وكيلا نا حافظا
لمن اعتمد عليه ربكم الذي يزجي يجري لتبتغوا من فضله كا الرزق او فضله رزقه ومن
زايد او تبعيض رحيما حس الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون
الا اياه كا استثناء منقطع تقديره ضل كل من تدعونه من الالهة عن عونكم وعوثكم ولكن الله
هو الذي ترجونه لصرف النوازل عنكم او متصل تقديره ذهب عن خواطركم جميع ما يستغاث
به الا الله تعالى وحده فلما نجاكم من الغرق الى البر اعرضتم كا عن الايمان وعدتم
الى عبادة الاوثان وكان الانسان الكافر لربه اي لانعمه كفورا كا والهمزة للانكار في
افامنتم والفاء للعطف على محذوف اي انجوتم من البحر فامنتم ان يخسف بكم
جانب البر كفارون والمراد بجانب البر الجهات الست لانه تعالى لا اختصاص لقدرته
بمكان دون مكان حاصبا حجارة كقوم لوط لا احب الوقف على وكيلا لاجل ام في

ام امنتم ان يعيدكم يعدخروجكم الى البر وسلامتكم فيه في البحر تارة مرة
اخرى فاصفا من الريح هي التي تنقصف في هبوبها ولا تمر بشي الا قصفته وذكر
قاصفا لانه ليس بازايه ذكر يجري مجرى حايض القراه ان يخسف او يرسل ان نعيدكم
فنرسل فنغرقكم في خمستهن بالنون والياء وقري فتغرقكم اي الريح بما كفرتم بكفركم ثم
لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نا ثائرا يطلب بثاركم كرمنا ابلغ من اكرم لانه
تقتضي التكرر مرة بعد اخرى فلذلك قال ولقد كرمنا بني ادم اطلق هذا اللفظ
تغليبا للبر على الفاجر والذي كرموا به انهم ياكلون باصابعهم بخلاف البهايم وبالعقل والنطق
وتعديل القامة وبتسخير ما في الارض لهم او بالنظر الى اديم السماء بخلاف غيرهم او الرجال
باللحى النساء بالذوايب او بالمطاعم واللذات واجمعوا على تكريم بني ادم على جميع المخلوقات
سوى الملايكة فبعضهم يفضل بني ادم وبعضهم الملايكة وبعضهم يفضل الملايكة من المقربين
كجبرايل على خواص من بني ادم وبعضهم يفضل من غلب عقله من بني ادم على شهوته على
الملايكة والتفضيل حقيقته لا يعلمه الا الله تعالى ومن يشاء من خلقه وقوله وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا يشعر انهم مفضلون على غيرهم من ذوي العقل لان من
لم يعقل تفضيلا نا ان نصبت ما بعد بمضمر اي اذكروا يوم ندعوا وان نصبته ظرفا
لتفضيلا او لتستجيبون او بدلا من يوم يدعوكم فلا احب الوقف بين الظرف
والمظروف والبدل والمبدل منه اختيارا وقري يدعو بالياء ويدعي مجهولا ويدعو بضم
الياء ورفع كل اراد يدعا فقلب الالف واوا او حملا على لغة من يقول اكلوني البراغيث
نحو واسروا النجوى الذين ظلموا او يكون كل بدلا من ضمير يدعو وحذفت النون لانها
علامة الرفع توسعا ومعنى بامامهم بما ياتمون به من نبي وكتاب او متقدم فيقال
يا اهل دين كذا او كتاب كذا او المراد كتاب اعمالهم فيقال يا اصحاب الخير ويا اصحاب الشر او
محل بامامهم حال اي مواخذين او مختلطين بنيهم ومن تبعوه فمن اوتي من المدعوين كتابه
بيمينه وهم السعداء فاولئك يقرؤن كتابهم اي ما فيه من الحسنات
ولم يذكر الاشقياء وان كانوا يقرؤن كتبهم ايضا لانهم اذا قروا ما فيها لم يفصحوا به خوفا وحياء
بخلاف السعداء فانهم يقرؤن كتبهم ظاهرا مشهورا وتقرؤنها غيرهم سرورا ولا يظلمون
اي جميع المدعوين فتيلا نا قدر فتيل وهو ما تفتل بين الاصبعين من الوسخ ومن

كان في هذه في الدنيا اعمى عن الهداية فهو في الاخرة اعمى عن
اثبات الحجة واضل سبيلا نا عن ذلك القراء بامالة اعمى الحرفين لان الفعا طرف لانها
بمعنى عام وهي من عمى القلب وتفخيمها على الاصل وبين بين تخفيفا وبامالة الاول وفتح الثاني جعله
من افعل التفضيل لان افعل التفضيل يتصل بمن فصارت الفه وسطا كالف اعمالكم فلم تمل
ونزل لما طلب المشركون من النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل اية رحمة مكان اية عذاب
وبالعكس وباستلام الهتهم وطرد الضعفاء والمساكين عنه واطمعوه في اسلامهم فالوا فمال
الى بعض ذلك فنزل وان كادوا ان هي المخففة من الثقيلة والفارق بينهما اللام في
ليفتنونك ليصرفونك والمعنى ان الشان قاربوا ان يخدعوك عن الذي اوحينا
اليك من القران لتفتري لتتقول علينا غيره كما تقدم واذا لو فعلت ما
طلبوا منك لاتخذوك خليلا نا صديقا او محتاجا من الخلة اي يجعلونك محتاجا اليهم
ولولا ان ثبتناك على الحق بعصمتنا اياك لقد كدت تركن اليهم وقرى بضم
الكاف المعنى لقاربت ان تسكن تميل الى قولهم وفي قوله شيئا قليلا دليل انه صلى الله عليه
وسلم عصم ولم يركن اليهم في شي ما فبعد ان عصمه خاطبه تحذيرا لغيره وتقديره ولو ركنت
اذا لاذقناك ضعف الحيوة بعد الموت وهو عذاب النار وضعف الممات
بعد الحيوة وهو عذاب القبر المعنى لعذبناك عذابا مضاعفا في الدارين ثم لا تجد لك
علينا نصيرا نا مانعا يمنع عنك عذابنا ونزل لما اريد اخراجه صلى الله عليه وسلم
وان كادوا ليستفزونك ليزعجونك بسرعة من الارض ليخرجوك
منها من ارض المدينة ان اريد اليهود او مكة ان اريد مشركوها او جميع الارض ان اريد
جميع الكفار والكل منقول القراء واذا لا يلبثون بفتح الياء مخففا واثبات النون
على اهمال اذن لان الواو العاطفة صيرت الجملة بعدها متصلة بما قبلها فصارت اذن
حشوا وقرى بضم الياء مشددا واثبات النون وقرى بحذف النون على اعمال اذن
وجعل الواو استينافا القراء خلافك بكسر الخاء والف بعد اللام وبفتح الخاء من غير الف
لغتان بمعنى بعدك المعنى لا يقيمون بعد خروجك الا قليلا نا حتى يهلكوا سنة نصب
مصدر من قد ارسلنا قبلك من رسلنا المعنى ان عادة الله تعالى ان يستاصل
بالهلاك كل قوم اخرجوا نبيهم ولا تجد لسنتنا لعادتنا باهلاك كل مخرجي الرسل من بينهم
تحويلا

تحويلا نا تغييرا لدلوك الشمس لزوالها او غروبها زعموا انه مشتق من الدلك فالوا لان
الانسان يدلك عينه اذا نظرها ومحل الى غسق الليل اي ظلمته حال اي ممتدة والمراد
صلوة العشاءين او العشاء الاخرة او يتعلق باقم فيكون الى لانتهاء الغاية الاقامة وتعطف
على واقم وقران اي صلوة الفجر سميت قرانا لما فيها منه كما سميت ركوعا وسجودا مشهودا
حس يشهده ملايكة الليل وملايكة النهار اذا صعد هولاء نزل هولاء فان جعل دلوك الشمس زوالها
دخل في الاية الصلوات الخمس وان جعل غروبها خرج عنها الظهر والعصر ومن الليل
اي وعليك صلوة بعض الليل فتهجد به فاسهر بالقران مصليا ويكون التهجد نوما من
الاضداد ابن جبير كان قيام الليل فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى امته فنسخ في
حق امته بالصلوات الخمس وبقي الوجوب في حقه وبعضهم جعله منسوخا ايضا عنه بقوله
نافلة لك يعني انه نسخ عنه كما منه ومن لم ينسخه عنه جعل نافلة هنا بمعنى الفريضة الزايدة
على الصلوات الخمس لان اصل النفل الزيادة وتنصب نافلة مصدر لانه واقع موقع تهجد
او حال اي صلوة نافلة وتنصب مقاما محمودا حس ظرفا اي يبعثك يوم القيمة فيقيمك
مقاما او حالا اي ذا مقام ومقامات النبي صلى الله عليه وسلم المحمودة كثيرة والمراد هنا حديث
الشفاعة يغبطه به الاولون والاخرون لان كل من قصد من الانبياء للشفاعة يحيد عنها ويحيل
على غيره حتى ياتون محمدا صلى الله عليه وسلم للشفاعة فيقول انا لها ثم يشفع فيشفع فيمن كان
من اهلها القراء مدخل صدق الى المدينة وكذلك مخرج صدق من مكة بضمهما
مصدرا او موضع من ادخل واخرج فان كان مصدرا فتقديره ادخالا مرضيا واخراجا مرضيا وقرى
مكان من دخل وخرج وهذا عام في كل دخول وخروج دخله النبي صلى الله عليه وسلم وخرجه
المعنى حيثما ادخلتني واخرجتني فليكن بالصدق مني ولا تجعلني ذا وجهين لا يجوز ان يكون
امينا واجعل لي من لدنك سلطانا نا قهرا وبرهانا على اعداء الدين نصيرا حس
ناصرا دينك على جميع الاديان فاستجيب له صلى الله عليه وسلم ودخل مكة وحول البيت
ثلثماية وستون صنما فجعل يطعنها بمخصرته في عيونها ويقول جاء الحق الاسلام وما فيه
من الاحكام وزهق الباطل بطل الكفر وعبادة الاصنام زهوقا نا هالكا نا فاعند مجي
الحق ومن تبيين في وننزل من القران ما هو شفاء للقلوب من الضلالة لما فيه من الهداية
او شفاء لبيان الحلال من الحرام او شفاء للاجسام لما فيه من البركة او تبعيض اي ما نزل من القران

فهو شفاء في الحديث من لم يستشف بالقران فلا شفاه الله وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ لانه سبب
الرحمة وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا نا نقصانا لانهم يكفرون القران فيخسرون
ونزل فيمن كان يدعو ويلجا الى الله تعالى وَنَأَىٰ تباعد بِجَانِبِهِ عن الحق القراة ناء هنا وفصلت
بهمزة بعد الالف ورن فاع كان وزنه فعل من النأى وقلب فصار فلع او هو من النوء النهوض
وبهمزة قبل الالف وهو الاصل لانه فعل من النأى البعد وبكسر النون والهمزة وبامالة الهمزة
وباخلاص فتحهما وبين بين وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ الشدة والبلاء كَانَ يَئُوسًا حس
شديد القنوط من رحمة الله تعالى عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ على طريقته التي جبل عليها من ضلالة
او هدى فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا نا اوضح طريقا المعنى انه يعلم المهتدي
والضال فيجازي كلا بعمله ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن الروح نزل وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ
الرُّوحِ قالوا هو جبريل او ملك اعظم منه ومن جميع الملائكة او هو عيسى او القران او الذي يحيى
به الانسان واختلفوا فيه وفي ماهيته ولم يات احد منهم على دعواه بدليل قطعي غير انه شيء مغاير
يموت الانسان وبملازمته له يبقى ثم اومى تعالى الى تعذر معرفته حقيقة بقوله قُلِ الرُّوحُ
مِنْ أَمْرِ رَبِّي اي علمه ثم اكد ذلك بقوله وَمَا أُوتِيتُمْ ايها المؤمنون والكافرون مِنَ
الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا كا بالنسبة الى علم الله تعالى فقد يكون الشيء كثيرا بالنسبة الى ما دونه قليلا
بالنسبة الى ما فوقه واللام في لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ من القران جواب
قسم محذوف مع نيابته عن جزاء الشرط تقديره والله ان شئنا ذهبنا بالقران ومحوناه من
الصدور والمصاحف ابن مسعود اقرءوا القران قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع
إِلَّا رَحْمَةً مفعول له اي حفظناه عليك للرحمة او مصدر اي لكن رحمناك رحمة مِنْ رَبِّكَ
كا وهذا خطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ولما قال النضر لو نشاء لقلنا مثل هذا
القران نزل قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ متظاهرين عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ
هَٰذَا الْقُرْآنِ في البلاغة والاعجاز لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ليس بجواب للشرط وانما هو
جواب قسم محذوف يدل عليه اللام في لئن المعنى هم عاجزون على الاتيان بمثله وَلَوْ كَانَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا انا معينا مِنْ كُلِّ مَثَلٍ المعنى بينا في القران ما هو كالمثل في
الغرابة لما فيه من الاحكام والوعد والوعيد فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا نا جحودا للحق
وَقَالُوا اي المشركون لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ يا محمد حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا اي

عينا يخرج منها الماء أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ وقرى يكون مذكرا لان الجنة بمعنى البستان
مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ القراة بفتح التاء تفجر وضم الجيم مخففا وبضم التاء وكسر الجيم مشددا
مبالغة واجمعوا على تشديد فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ لاجل مجيء الجمع بعده تقول فجرت النهر وفجرت
الانهار خِلَالَهَا وسطها تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ وقرى بالياء اخبارا عن السماء ورفعها فاعلا
القراة كِسَفًا حال من السماء ولم يؤنث لان تانيث السماء غير حقيقي بكسر الكاف وفتح السين
جمع كسفة كقطعة وزنا ومعنى او توقع السماء علينا قطعة بعد قطعة وباسكان السين
مخفف جمع كسف او هو اسم مفرد كالطحن اي توقعها مرة واحدة أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
قَبِيلًا حال من الله او الملائكة او منهما اي مقابلة وعيانا او كفيلا يكفلون بما تقول مِنْ زُخْرُفٍ
ذهب وقرى به أَوْ تَرْقَىٰ تصعد فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ لو رقيت فيها حَتَّىٰ
تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا منها فيه تصديقك نَقْرَؤُهُ نا صفة كتابا الا احب الوقف
من كفورا الى هنا لان الكلام كله حكاية واحدة القراة قُلْ بغير الف امر اله صلى الله عليه
وسلم وبالف اخبارا عنه سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا نا المعنى كيف
تطلبون مني شيئا ليس لبشر ولا لرسول الاتيان بشيء منه الا بان الله تعالى وانا واحد منها
ومحل أَنْ يُؤْمِنُوا نصب مفعول ثان لمنع ومحل إِلَّا أَنْ قَالُوا رفع فاعل والمراد بالناس
اهل مكة وبالهدى القران وما فيه من الارشاد المعنى وما منع الناس الايمان الا قولهم
أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا نا ولم يبعث ملكا فلا يؤمن به فرد الله تعالى عليهم بقوله
قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ حال من ضمير الفاعل
المعنى لو سكن الارض ملائكة واستقروا فيها لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا
رَسُولًا نا ينذرهم لان الحكمة تقتضي لا يرسل رسول الا الى جنسه كالملائكة الى الرسل والرسل
الى بني ادم شَهِيدًا تمييز او حال بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ كا بَصِيرًا انا القراة فَهُوَ الْمُهْتَدِي
باثبات الياء وحذفها وصلا عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ حال اي يسحبون عليها في النار قيل للنبي عليه
السلام كيف يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على
وجوههم عُمْيًا حال اخرى او بدل من الاولى اي لا يرون ما يسرهم وَبُكْمًا وَصُمًّا عن
سماع ما يلتذون به مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ سكن لهبها في راي العين زِدْنَاهُمْ
سَعِيرًا حس تلهبا واشتعالا لانهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء سلطت عليهم النار

ذلك

فاحرقهم وافنيهم ثم يعيدهم لا يزالون كذلك ابدا خلقا جديدا نا الا كفورا نا ءنا ذا انتم
ضمير مرفوع منفصل بدل من الضمير المرفوع المتصل في تملكون المحذوفة الذي هو فاعلها او
تاكيد له يفسرها تملكون المذكورة في الاية وليس بمبتداء لان لو تقتضي الفعل كان الشرطية
وزعم بعضهم ان انتم فاعل تملكون المحذوفة قال تقديره لو تملكون فلما حذف الفعل صار الضمير
المتصل منفصلا المعنى لو ملكتم خزائن رحمة ربي اي رزقه وجميع انعمه اذن
لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق انفاقه انفق الرجل املق ونفق ماله ذهب
والمراد اهل مكة لو اعطوا ما سالوا لبخلوا وكان الانسان قتورا تا بخيلا قالوا المراد
باتينا موسى تسع ايات بينات واضحات صفة ايات او صفة تسع العصا، الطوفان
، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، وبياض اليد، وكثر الاختلاف في الاثنين الاخيرتين
فقيلهما انحلال العقدة وفلق البحر او فلق البحر ونتق الجبل ونحو ذلك فسئل يا محمد من امن من
بني اسرائيل لتحتج به على من لم يؤمن وعن موسى وما جرى له مع فرعون اذ قال له فرعون
اني لاظنك يا موسى مسحورا حس مطبوبا القراءة لقد علمت بضم التاء يخبر موسى
عن نفسه انه ليس بمسحور وان ما جاء به حق وبفتح خطابا لفرعون لانه كان في حجره ولم يكن
راى منه شيا يدل على ذلك المعنى لقد علمت اني لست بمسحور وان الذي انزل هؤلاء
الايات التسع انما هو الله ولكنك عاندت بصائر نصب بدل من هؤلاء او حال منها وهي جمع
بصيرة وهي ما يتبصر بها فقال موسى واني لاظنك يا فرعون مثبورا كا هالكا
ممنوعا عن كل خير وقرى وان اخالك يا فرعون لمثبورا على ان المخففة من الثقيلة واللام
هي الفارقة بينها وبين المشددة فاراد فرعون ان يستفزهم اي يستاصل
موسى ومومنيه اهلاكا من الارض كلها فاغرقناه ومن معه جميعا تاكيدا
وقلنا من بعده من بعد اهلاك فرعون اسكنوا الارض كا التي اراد ان يستفزكم
منها وهي مصر او الشام وعد الاخرة وهو يوم القيمة او نزول عيسى جئنا بكم لفيفا
حس حال اي جميعا او مصدرا للنذير اي مجتمعين اشقياء وسعداء من اصناف شتى وبالحق
انزلناه اي بسبب الحق والعمل به انزلنا القران او المعنى انزلنا القران ومعه الحق
وبالحق بالاوامر والنواهي نزل تا القران ونذيرا كا وقرانا نصب بفعل يفسره فرقناه
بيناه وفصلناه وانزلناه نجوما في ازمان مختلفة او فرقناه به بين الحق والباطل وقرى

مشددا مبالغة القراءة على مكث بضم الميم وقرى بفتحها لغتان اي تؤدة وتمهل ونزلناه
تنزيلا انا نجوما في عشرين سنة قل امنوا به اولا تؤمنوا به تهديد شديد تعليله
ان الذين اوتوا العلم هم الانبياء او من امن من اهل الكتاب او من كان يطلب الدين
كابي ذر وسلمان ثم اسلما من قبله قبل نزول القران او قبل محمد صلى الله عليه وسلم اذا
يتلى عليهم القران يخرون يسقطون للاذقان اي عليها سجدا حال شكرا لله
تعالى او للاذقان حال اي ساجدين للاذقان وخصت الاذقان بالذكر لان اول ما تقابل الارض
الذقن وهو مجتمع اللحيين ولانها اقرب شي من الوجه الى الارض غالبا مفعولا كا وكرر الخرور
فقال ويخرون للاذقان يبكون حال للايذان ان الخرور كان منهم في حال
سجودهم وحال بكائهم قال صلى الله عليه وسلم لا يلج النار من بكى من خشية الله وقال
حرمت النار على ثلثة اعين عين بكت من خشية الله وعين سهرت في سبيل الله وعين
غضت عن محارم الله بعضهم من اوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتي علما ينفعه
ويزيدهم القران خشوعا نا تواضعا لما قيل ان محمدا ينهى عن عبادة الهين وهو
يقول يا الله يا رحمن او لما قيل له انك تقل من ذكر الرحمن وهو كثير في التورية نزل قل ادعوا
اي سموا الله او ادعوا الرحمن او للتخيير ودعا هنا بمعنى لا بمعنى النداء يتعدى
الى مفعولين نحو دعوته زيدا ويترك احدهما استغناء عنه تقول دعوت زيدا ايا ما
استفهام عمل فيه تدعوا وما زايدة وتدعو جزم بايا لانه شرط والتنوين في ايا عوض
من المضاف تقديره اي هذين الاسمين سميتم او ذكرتم فله اي فلمسمى هذين الاسمين
الاسماء الحسنى كا واذا حسنت اسماؤه كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها ولا
تجهر بصلاتك اي بقراءتك في صلاتك فيسبك المشركون ولا تخافت بها
لا تسرها عن اصحابك لينتفعوا بها وابتغ واقصد بين ذلك الفعل وهو الجهر والمخافتة
سبيلا حس طريقا وسطا القراءة ولم يكن له شريك في الملك بضم الميم وقرى بكسرها
ولم يكن له ولي ناصر ينصره من الذل المعنى لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره بالغ
في تعظيمه ونزهه تكبيرا تا قال صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء الحمد لله وافضل
الذكر لا اله الا الله وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الصغير من اهل بيته قل ادعوا الله الاية

سورة الكهف مكية

الا واصبر نفسك الاية او من اوله الى جرزا او ان الذين امنوا

وعملوا الصالحات الاثيان فان ذلك مدنى وهى مائة وخمس او عشر او احدى عشرة او
خمس عشرة او ست عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى انزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ولم يجعل له
عوجا نا لنصبك قيما مستقيما او قيما على الكتب المتقدمة ناسخا لها والشرايعها بعضهم
اى جعله قيما والعوج بكسر العين فى المعانى كالعوج بفتحها فى الاعيان وهو الميل وفى نفى
العوج مع ثبوت الاستقامة واحد مما يغنى ايذان انه فى غاية الاستقامة وان لا تنقض فيه
بوجه ما لانه قد يوصف الشىء بالاستقامة فاذا اعتبر وجد فيه عوج ما المعنى لا اخلاف
ولا تناقض فى القران بوجه ما ابن عباس انه غير مخلوق القراه بالوقف على عوجا وقفة خفيفة
وصلا تنبيها على تمام الوقف على عوجا وعلى نصب قيما بفعل مضمر وعلى من رقدنا تبيينا ان هذا بعده
ليس بصفة للمرقد وانه مبتداء مستانف من كلام المومنين للكفار او من كلام الملايكة
وعلى من فى من راق وعلى بل فى بل ران تبيينا لاظهار اللام والنون لانهما ينقلبان فى الوصل راء
بلا غنة وبلا وقف لانه كله كلام متصل ولان الادغام فرع فلا كراهة فيه واختار بعضهم
الوقف على عوجا وعلى مرقدنا للكل تنبيها على انه وقف مختار وفى قيما لا احب الوقف
هنا لاجل اللام فى لينذر الكافرين باسا عذابا شديدا القراه من لدنه باشمام
الدال الضم من غير صوت يسمع دلالة على ان اصلها الضم وبكسر النون ويصلها بياء وصلا
فكسر النون لسكونها وسكون الدال قبلها وكسر الهاء اتباع وبضم الدال وسكون النون
وضم الهاء ويصلها بواو على الاصل وفيها ثمانى لغات لدا ولدن ولدى ولد ولد ولد
ولدن ولدن وهى ظرف بمعنى عند تجر ما بعدها بالاضافة الا غدوة خاصة منصوبة
بعدها تشبيها لنونها بالتنوين لانها تحذف تارة وتثبت اخرى الا ان عند تختص بملكه
وان بعد عنك ولدن بما حضرك وان لم تملكه وتعطف على لينذر ويبشر المومنين
بان لهم اجرا حسنا هو الجنة ماكثين حال منهم فى لهم فيه فى الاجر الحسن
تلخيصه هم مقيمون فى الجنة ابدا وينذر ايضا اليهود والنصارى الذين قالوا
اتخذ الله ولدا ما لهم به باتخاذ الولد لله تعالى من علم ولا لابائهم من
قبلهم لان ذلك مستحيل فى حقه تعالى كبرت عظمت مقالتهم كلمة تمييز
وفى كبرت بسكون الباء واشمامها الضم وكلمة رفعا فاعل كبرت ثم وصف الكلمة فقال

تخرج من افواههم والمراد بالكلمة قولهم اتخذ الله ولدا ان يقولون الا كذبا نا مفعول يقولون
او صفة مصدر محذوف القراه باخع نفسك اى مهلكها وفى باخع نفسك
اضافة على اثارهم من بعد ذهابهم عنك القراه ان لم يؤمنوا بكسر ان
شرطا فيكون اضافة باخع بمعنى الاستقبال لان الشرط مختص بالمستقبل وفى
بفتحها فيكون اضافة باخع المضى اى لان لم يومنوا بهذا الحديث اى القران
اسفا نا مفعول له اى للاسف وهو اشد الحزن او حال من ضمير باخع زينة لها
مفعول ثان لجعلنا او مفعول له والمراد بما على الارض كل ما يزينها من علماء وصلحاء ونبات
وزخارف ونحوه لنبلوهم لنختبر الناظرين اليها ايهم احسن عملا كا
ازهد فى الدنيا ما عليها اى الارض صعيدا قفرا وترابا جرزا كا يابسا لا ينبت
ثم جاء بما هو اعجب من ذلك فقال ام حسبت اى بل اظننت ان اصحاب
الكهف الغار فى الجبل والرقيم المرقوم اى المكتوب وذلك ان اسماء اهل
الكهف وانسابهم رقمت فى لوح رصاص او فى صخرة او فى الجبل ليقف على خبرهم من
بعدهم او الرقيم كلبهم او واديهم الذى فيه كهفهم كانوا من اياتنا اية
عجبا او ذات عجب فعجبا خبر كان ومن اياتنا حال من عجبا المعنى كانوا اية تعجب بها
من علمها لا احب الوقف هنا ان نصبت اذ ظرفا بعجبا ويكفى ان نصبته بمضمر اى اذكر
اذ اوى اى صار ولجاء الفتية جمع فتى وهو الشاب الكامل الى الكهف
بحيلهم بنجاوس وجعلوه ماوى لهم فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ واصلح لنا من امرنا الذى نحن فيه وهو الايمان
وترك الكفر رشدا كا هداية تلخيصه اجعلنا راشدين ولجاوا الى الكهف هاربين خوفا
على دينهم من قومهم فضربنا على اذانهم اى انمناهم فى الكهف سنين ظرف
لضربنا عددا نعت سنين اى معدودة او ذات عدد ثم بعثناهم ايقظناهم
بعدما انمناهم لنعلم اى ليتعلق ما يظهر من امرهم بعلمنا والا فنحن عالمون فى كل ان وزمان
اى الحزبين الفريقين المختلفين فى مدة لبثهم مبتداء خبر احصى ومحل
الجملة نصب بنعلم وفى ليعلم مجهولا فاى مبتداء ايضا خبره احصى ومحل الجملة رفع
فاعل المجهول ولا يعمل نعلم فى اى على القراتين لتضمنه معنى الاستفهام واحصى فعل ماض
فيكون لما لبثوا نعت امدا نا مفعول به فلما قدم عليه نصب حالا المعنى ايهم ضبط

غاية لاوقات لبثهم او احصى اسم بنى للتفضيل بعد حذف الزيادة نحو هو اعطى للمال واولى
بالخير فنتصب امدا بمضمر دل عليه احصى نحو واضرب منا بالسيوف القوانسا نحن نقص عليك نبأهم
خبر الفتية بالحق حس بالصدق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى بصيرة في دينهم وربطنا
على قلوبهم اى قويناها على قول الحق وترك الاهل واللذات اذ قاموا بامرنا وطاعتنا او
لدى دقيانوس حيث امرهم بالسجود للاصنام وعبادة غير الله تعالى وقول الكفر فقالوا مخلصين
رادين عليه ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها كا ولئن
دعونا الها غيره فرضا لقد قلنا اذن قولا شططا حس ذا شطط وهو الافراط في
الكفر لان اصل الشطط الافراط ومجاوزة الحد ثم انكروا حال قومهم فقالوا هؤلاء مبتداء قومنا
عطف بيان خبره اتخذوا من دونه تعالى آلهة لولا هلا يأتون عليهم
على عبادتهم الاصنام بسلطان بين حس حجة ظاهرة الى كذبا كا بنسبة الشريك
اليه تعالى يكفي الوقف هنا وزعم بعضهم انه يتم ان نصبت واذ بمحذوف اى قال بعضهم لبعض
اذا اعتزلتموهم وما يعبدون ما مصدرية معطوفة على هم اى اعتزلتم قومكم ومعبودهم
الا الله او ما بمعنى الذى فالا الله على تقديرين استثناء متصل روى انهم كانوا يقرون
بالخالق ويشركون به او كان منهم من يعبد الله وقرى غير الله لتخليص المعنى اذ بعدتم عن قومكم
ومرادهم فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته بان يسبلها عليكم
ويبعدكم من عدوكم القراه مرفقا كا بفتح الميم وكسر الفاء وبكسر الميم وفتح الفاء لغتان
فيما ترتفق به وتعتمد عليه من مخاد ودواب وامر المعنى يرحمكم ويجعل لكم بدل الصعوبة
سهولة قالوا ذلك توكلا على الله تعالى القراه تزاور مخففا اصله تتزاور وحذفت احدى
التائين تخفيفا ومشددا تتزاور وقلبت الثانية زاء ثم ادغمت وبغير الف مثقلا كتحمر وقرى
تزوار كتحمار لغات كلها بمعنى الميل والعدول المعنى ان الشمس اذا طلعت تعدل عن كهفهم
ذات اليمين ظرف لتزاور والمعنى نحو الجهة المسماة باليمين تقرضهم تقطعهم
مجاوزة لهم ذات الشمال اصل القرض القطع ونقل ضم الراء لغة قالوا كان كهفهم مستقبل
بنات النعش وهم في فجوة منه كا متسع من الكهف يصل اليهم النسيم ويدفع عنهم كرب
الغار وغمه ولا تصل اليهم الشمس عند طلوع ولا غروب ولا بينهما ذلك المذكور من آيات
الله نا عجائبه الدالة على قدرته تعالى ثم مدحهم فقال من يهد الله بان فتح له طريق

٢٤٤

الهداية فسلكها فهو المهتدي المخلص في ايمانه وذم ضدهم فقال ومن يضلل اى
يضلله تعالى بخذلانه فلن تجد له وليا مرشدا كا يرشده الى فلاحه وتحسبهم ايقاظا جمع
يقظ اى منتبهين وهم رقود كا نيام المعنى لو رأوا لحسبوا منتبهين وهم نيام لان اعينهم
كانت منفتحة قالوا للبلا تذوب ويتنفسون مع ذلك ونقلبهم وقرى ويقلبهم اى الله تعالى
على القرائتين وقرى وتقلبهم بتاء مفتوحة ولام مضمومة وفتح الباء مصدر منصوب بمضمر
اى وترى تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال كا وكلبهم وقرى
وكالبهم اى صاحب كلبهم هو باسط ذراعيه نصب بباسط لانها حال محكية لان اسم
الفاعل لا يعمل ماضيا واضافته حقيقية الا الكسائي فانه يعمله واذا كان حالا او مستقبلا
عمل وكانت اضافته غير حقيقية المعنى مادّ يديه بالوصيد كا بالفناء او الباب
او العتبة وكانوا اذا انقلبوا انقلب موافقة لهم وهو مثلهم في النوم واليقظة القراه
لو اطلعت عليهم بكسر الواو على الاصل وقرى بضمها لاجل الواو والمعنى لو نظرت
اليهم لوليت رجعت هيبة وخوفا منهم فرارا هاربا مصدر القراه ولملئت
مثقلا ومخففا وقرى بقلب الهمزة ياء مثقلا ومخففا لغات كلها بمعنى لامتلات منهم
رعبا كا وكذلك بعثناهم اى كما انمناهم هذه المدة بقدرتنا مثل ذلك ايقظناهم
ليتساءلوا بينهم عن حالهم وما جرى لهم قال قائل منهم مكسلمينا كم ظرف لبثتم
قالوا لبثنا يوما لانهم كانوا قد دخلوا الغار عند طلوع الشمس وتساءلوا عند غروبها
فلما راوا بقية منها قالوا او بعض يوم ظنا منهم انه اليوم المدخول فيه فلما لم يتيقنوا
مدة لبثهم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم القراة
بفتح الواو وسكون الراء وبفتح الواو وكسر الراء وقرى بكسر الواو وسكون الراء واد
غام القاف في الكاف وبضم الواو وسكون الراء لغات كلها في الفضة مضروبة كانت او غير
مضروبة المعنى فارسلوا واحدا منكم بفضتكم هذه المعدة للنفقة الى المدينة التي
خرجنا منها وكانت تسمى افسوس فسميت في الاسلام طرسوس فلينظر ايها مبتدا خبره
ازكى طعاما تمييز ومحلها نصب بينظر والمعنى فليعتبر اى اهل المدينة احل ذبيحة
لانهم كان فيهم من يذبح للطواغيت فليأتكم برزق شيء منه وليتلطف
ليدقق الحيلة في ذهابه وايابه لئلا يعرف ولا يشعرن لا يعلمن بكم احدا حس

من الناس لا احب الوقف من رغبا اختيارا الى هنا فان علم قومكم بكم يقتلوكم او يكفروكم ولن تفلحوا اذن ابدا كا ان فعلتم ذلك وكذلك اى وكما انمناهم وايقظناهم لحكمة كذلك اعثرنا اطلعنا الملك عليهم لحكمة عثرت بالشى واعثرت غيرى عليه والحكمة ليعلموا اى قومهم ان وعد الله بالبعث حق وان الساعة لا ريب فيها لان قومهم كانوا ينكرون البعث والحساب المعنى ليعلموا ان القادر على انامة هولاء هذه المدة وابقائهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وحشرهم ولا وقف هنا لتصبكا ( ) عثرنا او بليعلموا اذ يتنازعون اى المسلمون والكافرون بينهم بين المتنازعين امرهم امر الفتية فقالوا اى المسلمون بعضهم لبعض ابنوا عليهم بنيانا يسترهم عن العيون لانهم على ديننا وقال الكافرون بل نبنى نحن لانهم على ديننا فلما لم يتحقق المتنازعون ذلك قالوا ربهم اعلم بهم نا قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية لنتخذن عليهم لنجعلن عليهم على باب الكهف مسجدا حس يصلى فيه ولما تنوزع فى عدد الفتية قال بعضهم ثلثة رابعهم مبتداء خبره كلبهم وهما صفة للثلاثة وكذلك سادسهم كلبهم وثامنهم كلبهم ٥ وقال بعض خمسة سادسهم كلبهم رجما مصدر اى رميا وحديثا بالغيب اى من غير يقين ٥ وقال بعض سبعة وثامنهم كلبهم وجاء بسين الاستقبال فى الفعل الاول دون الاخيرين ليدخل الاخيرين فى حكم الاستقبال لعطفهما على الاول والواو فى وثامنهم الواو التى تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كدخولها على الجملة الواقعة حالا عن المعرفة نحو جاءنى زيد ومعه ثوب او هى الواو التى تكون الجملة بعدها مستانفة موذنة ان هذا العدد المذكور بعدها هو الحق خاصة دون العددين قبله وهو قول المسلمين اخبرهم به النبى صلى الله عليه وسلم يوضح ذلك ان قال فى الاولين رجما بالغيب وقال فى الاخرين ما يعلمهم الا قليل كا من الناس ابن عباس انا من ذلك القليل عن على اسماوهم عليخا ومكسلمينا ومسلينيا فهولاء كانوا ميمنة الملك ٥ ومرنوس ٥ وديرنوس ٥ وشاذنوس ٥ اصحاب ميسرته فكان الملك يشاورهولاء الستة والسابع الراعى الذى تبعهم واسمه ٥ كفشططيوس ٥ ولون كلبهم اغر او اصفر يضرب الى الحمرة واسمه قطمير او ريان وذكر كلبهم معهم لانه صحبهم وكثر الاختلاف فى اسمايهم وانسابهم وحرفتهم واسم كلبهم ولونه وليس علم ذلك بالطايل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا اى لا تجادل

فى اهل الكهف الا جدالا غير متيقن لانه تعالى عرفك الحق عن ذلك ولا تستفت فيهم منهم احدا كا المعنى لا تطلب الفتيا فى اهل الكهف من احد من اليهود لانك خبير بذلك لما سيل صلى الله عليه وسلم عن ذى القرنين والروح واهل الكهف فقال غدا اخبركم ولم يستثن نزل تاديبا ولا تقولن لشى اى لاجل شى تهم به انى فاعل ذلك غدا اى فيما يستقبل من الزمان لا اليوم الذى يلى يومك الا ان يشاء الله نا استثناء من النهى اى لا تقولن افعل ذلك الا ان يوذن لك فى القول او لا تقولنه الا بان يشاء الله ومحله حال الا ملتبسا بمشية الله قايلا ان شاء الله او هو استثناء منقطع او الا ان يشاء الله الجملة بمعنى التابيد اى لا تقوله ابدا عن ابن عباس جواز الاستثناء الى سنة ما لم يحنث وعن الحسن وطاوس ما دام فى المجلس واكثرهم لا يجوزه حتى يكون متصلا واذكر ربك بالاستغفار اذا نسيت الاستثناء او اذكره اذا تركت بعض ما امرت به او اذكره اذا نسيت شيئا ما لتذكره وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا اى من نباء اهل الكهف المعنى قل لعل الله يرزقنى من الدلايل على النبوة ما هو اظهر دلالة واقرب رشدا حس من نباء اهل الكهف ثم استونفت جملة مبينة ما اجمل فى قصتها على انهم فى الكهف سنين فقيل ولبثوا فى كهفهم احياء نياما ثلثماية سنين القراة بلا ماية منونا فسنين عطف بيان لثلث او بدل منها او من ماية لان ماية بمعنى مئين وباضافة ماية الى سنين وضع الجمع موضع المفرد كما ميز بالجمع فى بالاخسرين اعمالا لان حق ماية ان يضاف الى مفرد نحو ثلث ماية درهم فلما كان الدرهم جمعا فى المعنى حسن اضافتها الى الجمع لفظا وهذه السنون شمسية عند اهل الكتاب يوضحه ما قرى قالوا لبثوا وتزيد عليها القمرية وعند العرب تسعا فلذلك قال وازدادوا تسعا نا مفعول ازدادوا وقرى ثلثماية سنة بالخفض لبثوا فى كهفهم نياما هذه المدة لا احب الوقف على له غيب السموات والارض المعنى هو المختص بعلم ما غاب عن الناس فيهما وهذا خطاب للسامع على ما يتعقل عرفا والا فالباطن والظاهر والقريب والبعيد فى علمه سواء والهاء فى ابصر به واسمع كا لله تعالى محلها رفع والباء زايدة تقديره ما ابصر الله تعالى ما اسمعه فلا يغيب عنه شى ما لهم من دونه اى ما لاهل السموات والارض من دون عذاب الله من ولى حس يمنعه عنهم القراة ولا يشرك بتاء خطابا مع جزم الكاف نهيا للانسان

وهذا رجوع من غيبة الى خطاب وبالياء غيبة ورفع الكاف اخبارا عن الله تعالى اى ليس
لشرك هو تعالى في حكمه في قضايه وعلمه أحدًا نا لانه غني عنه لما قيل له صلى الله عليه
وسلم ائت بقران غير هذا او بدله نزل واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك
من القران واعمل به ولا تطعهم في التبديل لا مبدل لكلماته لا يقدر على ذلك الا هو
تعالى ولن تجد من دونه اى من دون عذاب الله تعالى ملتحدا حس ملجأ تلجأ اليه
لو فعلت ذلك فرضا لما طلب عيينة بن حصن واصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم
ابعاد ابى ذر واصحابه من الفقراء من مجلسه لرثاثة حالهم ليجلسوا اليه نزل واصبر
نفسك الحبس والاسراد فقا اى احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
طرفي النهار او المراد الصلوات الخمس يريدون بعبادتهم وجهه كا تعالى لا شياء
من اعراض الدنيا ولا تعد لا تنصرف عيناك عنهم عن الفقراء لرثاثة حالهم وهذا
نهى للعين والمراد صاحبها يوضحه ما قوى ولا تعد من عدى مشددا تريد زينة
الحيوة الدنيا حس تلخيصه لا تطرد الفقراء لفقرهم ورثاثة حالهم ولا تمل الى الاغنياء
لجمالهم وغناهم وكانوا زهاد اسبعين فقيرا فقال صلى الله عليه وسلم معهم المحيا ومعهم
الممات ولا تطع في طردهم من اغفلنا قلبه هو عيينة بن حصن واصحابه عن ذكرنا
عن القران والتوحيد وقرى اغفلنا قلبه اى حسبنا قلبه غافلين من اغفلته وجدته
غافلا واتبع هواه في الشرك ونيل مشتهاه وكان امره فرطا نا اسرافا
ومجاوزة للحد للنفس يطم ثم امر صلى الله عليه وسلم بقول الحق الذى ارسل به فقيل
وقل الحق خبر مبتدا محذوف اى هو الحق او جاء الحق من ربكم بترك طرد المؤمنين
ثم خيرهم تهديدا فقال فمن شاء الايمان فليؤمن ومن شاء الكفر فليكفر كا
ابن عباس من شاء الله له الايمان امن ومن شاء الله له الكفر كفر تلخيصه لست بطارد
المؤمنين لهواكم فاعملوا ما شئتم انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها
كا السرادق حجرة تكون حول الفسطاط كالحائط قال صلى الله عليه وسلم سرادق اهل
النار اربعة جدر كل جدار اربعين سنة او هو عنق من نار يحيط بالكفار فيعطشون
فيستغيثون يغاثوا بماء كالمهل هو صديد اهل النار ثم وصف المهل فقال
يشوي الوجوه حس ينضجها من حره عنه صلى الله عليه وسلم ان المهل كعكر الزيت

بئس الشراب النار والكفار وساءت مرتفقا فيها الشياطين

فاذا قرب الى الكافر سقطت فروة وجهه بئس الشراب وساءت مرتفقا نا
تمييز اى منزلا وكل ما يرتفق به من مكان ومخاد وغيرهما من تفق المعنى قبحت النار منزلا
بان يرتفق بها او فيها ان جعلت انا لا نضيع اجر من احسن عملا منهم خبر
ان الذين ثم الوقف هنا تلخيصه انا لا نضيع اعمالهم بل نثيبهم بها ولا يتم الوقف هنا ان
جعلت انا لا نضيع اعتراضا وجعلت الخبر اولئك لهم جنات عدن
من الاولى بتبعيض او ابتداء او صلة والثانية بيان او تبعيض في يحلون فيها
يلبسون في الجنة من اساور من ذهب جمع اسورة واسورة جمع سوار وهو ما يلبس
في اليد ابن جبير يلبس كل واحد من ذهب وواحد من فضة وواحد من لؤلؤ ويلبسون
ثيابا خضرا من سندس جمع سندسة او هو جنس وهو ما رق من الديباج
وهو معرب واستبرق جمع استبرقة او جنس وهو ما غلظ من الديباج او المراد
احكام نسجه وهو معرب وقرى واستبرق بوصل الهمزة ونصب القاف غير معروف
زعموا انه اسم اعجمي متكئين حال اى متحاملين في الجنة على الارائك تا جمع اريكة
وهي السرير في الحجال جمع الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس
ولا تسمى اريكة حتى تكون في الحجلة وو سم ابو حاتم نعم الثواب الجزاء الجنة بالكافي
وحسنت مرتفقا بالنام قال ومعناه حسنت الجنة مرتفقا ثم امر صلى الله عليه
وسلم بضرب مثل فقيل واضرب لهم مثلا تقديره اضرب مثلا مثل رجلين
والمعنى مثل حال هؤلاء المؤمنين والكافرين بحال رجلين من بني اسرائيل احدهما مؤمن وهو
قطمير والاخر كافر وهو يهوذا ورثا مالا عظيما من ابيهما فاقتسماه فاخرج المؤمن ماله في ابواب الخير
والبر واشترى الكافر بماله اسباب المكاسب كالبساتين او كانا من بني مخزوم ثم وصف
مثلا او رجلين فقال جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما
احطنا بالبساتين بنخل وجعلنا بينهما زرعا كا يقتات به المعنى جمعت هذه الارض
انواع الثمرات واصناف الاقوات وهي مع ذلك في غاية الاشتباك بالنبات كلتا
الجنتين مبتدا خبره آتت اكلها ثمرها وافرد آتت حملا على لفظ كلتا لان
كلتا فرد يدل على التثنية وقرى وكل الجنتين آتى اكله ولم تظلم منه لم تنقص
من حملها شيئا كا بل اتت به في غاية الكمال وفجرنا وقرى فجرنا مخففا خلالهما نهرا

كا يجرى بينهما القراء وكان له لصاحب البستان ثمر بفتح الثاء والميم من ثمر واحيط
بثمره جمع ثمرة كبقرة وبقر وهو المجنى من الفاكهة وبضم الثاء واسكان الميم جمع ثمار وثمار جمع
ثمر وثمر جمع ثمرة او هو اسم مفرد كعنق سكنت ميمه تخفيفا وبضم الثاء والميم جئ به على الاصل
وذكر الثمرة بعد ذكر الجنتين وان كانت الجنة لا تخلو من ثمرة للايذان بكثرة ما يملك فى
الحسن من الثمار وغيرها فقال الكافر صاحب البستان لصاحبه المومن وهو
يحاوره يكلمه مفاخرة فى اسباب الدنيا والاخرة او فى الكفر والايمان انا اكثر منك
مالا لا قبالة على اصلاح الدنيا وترك الاخرة واعز نفرا كا عشيرة ودخل الكافر
جنته ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وللايذان انما اوتيه جنة واحدة وان لاحظ
له فى الجنة التى وعد المتقون وهو ظالم لنفسه كا بالكفر واعجابه بما اوتى قال اعجابا بها
ما اظن ان تبيد اى تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة كاينة ولين
رددت الى الاخرة على زعمك القراة لاجدن خيرا منهما تثنية اى من الحسن
ومفردا اراد جنة منقلبا حس مرجعا لخيصه كما اعطانى هذا فى الدنيا فانه يعطينى
اضعافه فى الاخرة تقول ذلك استهزاء فم قال له المسلم وهو يحاوره اكفرت
وقرى ويلك اكفرت بالذى خلقك من تراب اى من ادم لانه خلق من تراب ثم
من نطفة اى من منى ثم سواك عدلك وكملك رجلا كا القراة لكنا بالف
وصلا اجرى الوصل مجرى الوقف وبحذفها وصلا لانها انما جئ بها لاجل الوقف كما السكن
عند البصرى فان عنده الاسم وعند الكوفى انا بكماله الاسم فحذفت الالف على هذا تخفيفا
واصله لكن انا وقرى بها فالقيت حركه الهمزة على نون لكن فاجتمع نونان فادغم احدهما
فى الاخرة ونحو هذا فى العمل ان قايم واصله ان انا قايم ومعناه ما انا قايم وقوله هو ضمير
الشان والشان الله ربى والجملة خبر انا والراجع اليه منها ياء الضمير فى ربى والمعنى
لكن انا لا اقول كما تقول بل اقول هو الله ربى وكلهم وقف بالالف سوى ما وقرى لكنه
بالهاء وقفا وقرى لكن بسكون النون وترك انا وقرى لكن انا لا اله الا هو الله ربى خالقى ورازقى
ولا اشرك بربى احدا كا وما موصولة مرفوعة محلا خبر مبتدا محذوف فى ما
شاء الله تقديره الامر الذى شاءه الله كان او شرطية محذوفة الجزاء منصوبة
محلا تقديره اى شئ شاء الله وقع والمعنى هلا قلت عند دخولك جنتك واعجابك بها

ما شاء الله وتشكره على انعامه عليك وكان عروة بن الزبير اذا راى شيا يعجبه من ماله قال ما شاء الله
لا قوة الا بالله كا فى محل الرفع خبر لا قال صلى الله عليه وسلم من اعطى خيرا من اهل او مال فيقول عند
ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها القراه ان ترنى انا اقل نصبا مفعولا ثانيا لترنى
وانا فصل وقرى برفع اقل خبر انا وهما فى محل نصب مفعولا ثانيا لترنى اقل منك مالا وولدا فى
الدنيا فعسى ربى ان يوتينى خيرا من جنتك ويرسل عليها اى على جنتك
حسبانا جمع حسبانة وهى سهام صغار يرمى بها عن القسى الفارسية او المراد الصواعق
من السماء فتصبح صعيدا زلقا مصدر وصف به اى ارضا ملسا لا تثبت عليها قدم او
يصبح ماوها غورا مصدر وصف به اى غايرا اسم فاعل اى ذاهبا لا سبيل اليه فلن
تستطيع له طلبا كا حيلة تدركه بها لخيصه ارجوا ان ارزق افضل من جنتك واحيط بثمره
بالهلاك فهلكت ثمرته فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما انفق فيها اى فى
عمارتها وهى خاوية خالية ساقطة على عروشها على دعايمها بان سقط ما يدعم به الكرم ثم
سقط الكرم عليه او عروشها سقوفها بان سقطت الكروم اولا ثم سقطت الحيطان عليها
وتعطف على يقلب ويقول يا ليتنى لم اشرك بربى احدا كا او محل يقول الجمله
حال من ضمير يقلب القراه ولم تكن له فية مذكرا للفصل بله ومونثا لتانيث فية والفية
بمعنى الجماعة ولذلك قال ينصرونه من دون الله كا المعنى لم يجد عند هلاك جنته
وهلاكه ناصرا له من عذاب الله تعالى وما كان منتصرا تا ممتنعا بنفسه من العذاب
وزعم بعضهم ان الوقف على هنالك اى لم يجد ناصرا ولا ينتصر هو ثم فتكون الولاية مبتدا
خبره لله وعلى الوقف الموسوم الولاية مبتدا خبره هنالك القراة بفتح الواو بمعنى النصرة
والتولى وبكسرها بمعنى السلطان والملك او بالكسر فى الامور والفتح فى الدين يقال والى
على الناس متمكن الولاية كسرا وولى لله تعالى بين الولاية فتحا او هما لغتان بمعنى القراة الحق
حس رفعا صفة للولاية وجرا صفة لله تعالى وقرى بالنصب تاكيدا نحو هذا عبد الله
الحق لا الباطل هو خير مبتدا وخبر ثوابا تمييز وخير عقبا تا للمومنين فى الاخرة افضل
من غيره وافضل عاقبة ومحل كماء رفع اى هو كماء انزلناه من السماء اى جعلت واضرب
بمعنى واذكر ونصب اى جعلت واضرب بمعنى صير لانه يتعدى الى مفعولين فاختلط
به اى تكاثف بسبب نزول الماء نبات الارض وامتزج الماء بالنبات حتى روى وحسن

فأصبح هشيما متفرقة اجزاوه ليبسه تذروه تثيره وتفرقه الرياح كا فتذهب
به وقرى تذريه وتذريه بضم التاء ذرى بمعنى تلخيصه شبه الدنيا بما فيها منها بنبات حسن
فييبس فتفرقه الريح فانعدم وكان الله على كل شيء من السعادة والشقاوة
مقتدرا حس قادرا ثم زهد تعالى فيها ووبخ المفتخرين بها فقال المال والبنون زينة
الحيوة الدنيا حس تجمل بها فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله او هي الصلوات الخمس او كل ما اريد به
وجه الله تعالى خير عند ربك ثوابا وخير املا تا المعنى ما اريد به الله تعالى افضل من
غيره وافضل ما يامله الانسان ويرجوه عند الله تعالى يتم الوقف هنا ان نصبت ويوم باذكر
مقدرة ولا احبه ان عطفته على عند ربك تقديره الباقيات الصالحات خير عند ربك
وخير يوم نسير القراة بالنون وبنصب الجبال مفعول نسير خبر عن الله تعالى وبالتاء
ورفع الجبال مجهولا وقرى تسير الجبال وترى يا انسان او يا محمد الارض بارزة ظاهرة
مكشوفة قد ذهب عنها كل ما كان عليها او بروزها ظهور موتاها وقرى ترى الارض مجهولا
ومحل وحشرناهم حال اى جمعنا المومنين والكافرين للوقوف في تسير وترى
مستقبلا وحشرناهم ماضيا ايذان ان الحشر يكون قبل التسيير ليشاهدوا تلك الاهاول
فلم نغادر لم نترك وقرى بتاء مضمومة وكسر الدال اى لم تترك الارض منهم احدا كا
الا فقدته وعرضوا اى الخلايق يوم القيمة على ربك صفا حال اى على حكمه مصطفين
ثم يقال لهم لقد جيتمونا كما خلقناكم اول مرة احياء فرادى حفاة عراة
غرلا ولما خرج من قصة الى قصة اضرب فقال بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا
تا تحاسبون وتجازون فيه ووضع الكتاب الذى كتبت فيه اعمالهم واحوالهم قبل
وجودهم وبعده للحساب فترى المجرمين مشفقين خايفين مما فيه ويقولون
عند معاينتهم ما في الكتاب من القبايح يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة
تصدر عن جانبنا ولا كبيرة الا احصاها كا عدها واثبتها ابن عباس الصغيرة التبسم
والكبيرة القهقهة او الصغيرة اللمم كالغمزة والنظرة والكبيرة الزنا قالوا اشد اية في القران
ووجدوا ما عملوا من خير وشر حاضرا تا مثبتا في كتابهم لا يغيب منه شيء ولا
يظلم ربك احدا تا لتقديرك واذكر بعد تلخيصه اعمالهم محصاة وانما يعاقب المستحق

إلا إبليس استثناء منقطع او كان من الجن حقيقة قالوا لان له ذرية والملايكة لا
ذرية لهم ومحل كان الجملة حال او هو كلام جار مجرى التعليل كانه قيل ما باله لم يسجد فقيل كان من
الجن فلذلك لم يسجد والفاء للتسبيب في ففسق اى كان سبب فسقه كونه من الجن
ولو كان ملكا لم يفسق عن امر اى طاعة ربه حس لان الملايكة معصومون افتتخذونه
الهمزة للانكار دخلت على فاء العطف والواو لادم وذريته والهاء للخبيث وتقديره اتتخذون
ابليس وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو تا اعداء يحيى بن معاذ
لا يكون من اولياء الله تعالى ولا يبلغ مقام الولاية من نظر الى شيء دونه واعتمد على سواه ولم يميز بين
مواليه وبين معاديه وحال اقباله من حال ادباره بدلا تا تمييز المعنى بيس البدل ابليس وذريته
لمن استبدلهما بدل طاعة الله تعالى ثم اومى تعالى الى غناه عن خلقه بقوله ما اشهدتهم
اى جميع الخلق او ابليس وذريته وقرى وما اشهدناهم خلق السموات والارض
ولا خلق انفسهم تا احضر بعضهم خلق بعض نحو ولا تقتلوا انفسكم تلخيصه لم احضرهم
ثم لعدمهم وعدم حاجتي اليهم وما كنت متخذ المضلين على الدين عضدا تا اعوانا
اعتضد بهم او قع الواحد موقع الجمع ويجوز انه جار بالمفرد ليوذن انهم في كفرهم وعنادهم متناهين في
في الكلم متخذى الضلالة او تقديره متخذهم واوقع المضلين موقعهم تشنيعا لحالهم عضد
واعضده ازره واصله الاخذ بعضد الشخص اعانة له وقرى وما كنت خطابا للنبي صلى الله
عليه وسلم المعنى لا يجوز لك الاعتضاد باحد من المضلين وقرى متخذا المضلين على الاصل وقرى
بضم العين والضاد وباسكان الضاد وضم العين تخفيفا وبفتحهما جمع عاضد كخادم وخدم
وبفتح العين وسكون الضاد ونقل ضمها الى العين لغات في العضد وتم الوقف هنا
لتقديرك واذكر يوم بعد القراه نقول بالنون نخبر تعالى عن نفسه وبالياء غيبة اى
يقول هو تعالى ثم للكفار نادوا شركاءى بزعمكم لانكم اشركتموهم معى في
العبادة وزعمتم انهم يشفعون لكم فادعوهم ليشفعوا لكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
يجيبوهم ولم يشفعوا لهم وجعلنا بينهم موبقا حس هلاكا من وبق يبق وبوقا
ووبق يوبق وبقا هلك واوبقه غيره ان جعلت بينهم مفعولا به كان المعنى جعلنا وصلهم هنا
هلاكا ثم وان جعلته ظرفا كان المعنى جعلنا بين العابدين والمعبودين واديا من اودية جهنم
يهلكون فيه جميعا فيكون المعبودون على هذا الاصنام او موبقا عداوة ويجوز ان اريد المعبودين

عزير وعيسى والملائكة ان يكون موبقا حاجزا فلا يصلون اليهم فلا يشفعون لهم لان اولئك في الجنة
واولئك في النار وراى المجرمون النار فظنوا ايقنوا انهم مواقعوها مخالطوها واقعون
فيها وقرى ملافوها بالفاء اي ملابسوها فهي محيطة بهم كاللفافة للشيء ولم يجدوا عنها
مصرفا معدلا وانصرافا ولقد صرفنا في هذا القران للناس من كل مثل كا
مثلا المعنى مثلنا لهم من جنس كل مثل مثلا وكان الانسان اي النضر بن الحارث او جميع الناس
اكثر شيء جدلا تا خصومة تمييز لكن جعل شيء بمعنى مجادل لان افعل يضاف الى ما هو بعض
له ثم عينه بجدلا يقتضي ان يكون الاكثر مجادلا فيكون هذا من وضع العام موضع الخاص ولا بد ان
نقدر في الكلام حذفا اي وكان جدل الانسان اكثر شيء ثم عينه بجدلا للخيصه الانسان اكثر جدلا
من غيره وان الاولى بعدها نصب والثانية رفع وفي الكلام حذف مضاف تقديره وما منع الناس
الايمان والاستغفار الا انتظار اتيان مثل سنة الاولين فيرونها عيانا وهي اهلاكهم
ايام ان كذبوا فالواو اهلا فيمن قتل من المشركين ببدر واحد او ياتيهم العذاب قبلا
تا القراءة بضمتين جمع قبيل اي اصنافا وبكسر القاف وفتح الباء اي مقابلة او فجاءة وقرى
بضم القاف واسكان الباء تخفيفا وبفتحها بمعنى مقابلة ايضا ومنذرين كا ان استانف
ويجادل الكافرون بالباطل ليدحضوا ليبطلوا به الحق واصل الدحض الزلق
وما موصولة او مصدرية في واتخذوا اياتي وما انذروا به من العذاب والنار تلخيصه
اتخذوا القران وانذاري هزوا تا سخرية بايات ربه بالقران فاعرض عنها ترك
والعمل بها ونسي ما قدمت يداه كا من الكفر والمعاصي لا احب الوقف هنا لان الهاء في
ان يفقهوه اي لئلا يفقهوا القران يرجع الى الايات قبل لان المراد بها القران اي جعلنا
في قلوبهم اكنة اي اغطية ان يفقهوه يعني كيلا يفقهوه وفي اذانهم وقرا تا صمما فلا
يفهمون ولا يسمعون وهذا تعليل لاعراضهم عن طريق الفلاح وان تدعهم يا محمد الى
الهدى اولا تدعهم والمراد من حقت عليه كلمة الشقاوة فلن يهتدوا اذا ابدا تا
وربك الغفور للمومنين ذو الرحمة حس لهم خاصة في الاخرة والرحمة في الدنيا يعني
النعمة فهي تعم المسلم والكافر لو يواخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب
فيها بل لهم لهلاكهم موعد وهو يوم بدر ويجوز ان يراد يوم القيمة فالمعنى لهم ثم يوم
يعذبون فيه لن يجدوا من دونه موئلا حس منجا وتلك مبتداء صفته القرى

المتقدمه

٢٤٩

المتقدمه لقرى عاد وثمود خبره اهلكناهم لما ظلموا القراءة لمهلكهم هنا وهلك
اهله في النمل بفتح الميم واللام بعد الهاء مصدر هلك وبفتح الميم وكسر اللام مصدر هلك ايضا
ومفعل بالكسر من فعل بالفتح نادر كالمرجع وبضم الميم وفتح اللام مصدر اهلك يهلك اي جعلنا
لاهلاكهم موعدا انا وقتا محدودا للخروج من قصه الى قصة قام موسى ابن عمران عليه
السلام في بني اسرائيل خطيبا فرقت القلوب وذرفت العيون فقيل له من اعلم الناس فقال
انا او قيل له هل في الارض اعلم منك فقال لا او كان يبدا بذكره قبل ذكر غيره فعتب تعالى عليه
وقال ان لي بمجمع البحرين عبدا هو اعلم منك فخذ حوتا مملوحا يكون زادا لك فيه واطلبه فحيث
فقدت الحوت فهو ثمه ففعل ثم قال موسى لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه
وياخذ منه العلم لا ابرح لا انال اسير او الخبر حتى ابلغ المعنى لا يبرح سيري حتى
ابلغ فلما حذف الاسم المضاف اقيم المضاف اليه مقامه وهو ضمير المتكلم فانقلب الفعل
عن لفظ الغايب الى لفظ المتكلم وننصب مجمع البحرين طرفا القراءة بفتح الميمين وقرى
بفتح الاولى وكسر الثانية والمراد المكان الجامع لملتقى بحرى فارس والروم مما يلي الشرق او هو
طنجة او امضي سايرا حتى اجده او تقديره الا ان امضي حقبا حس دهرا طويلا وقرى
بسكون القاف لغتان كطنب وهو الدهر وزعم بعضهم ان الحقب ثمانون سنة والذي يرويه
الحقبة ثمانون سنة وجمعها الحقب والحقب الدهر وجمعه احقاب او الحقبة مدة مبهمة
تلخيصه لاجتهدن في طلبه حتى ابلغه فلما بلغا اي موسى وفتاه مجمع بينهما اي
بين البحرين وهو الموضع الذي وعد موسى ان يجتمع فيه بالخضر وفيه الصخرة وفيه عين
الحيوة التي لا يصيب ما وها ميتا الا حيي وضعا حوتهما فاصابه شيء من برد ماء العين او من
وضوء يوشع منها فتحرك فحيي وانسرب في البحر فجعل لا يضرب بذنبه شيئا من الماء الايبس والناسي
يوشع حمل الحوت عند الرحيل ونسي موسى تذكيره نسب النسيان اليهما فقيل نسيا
حوتهما فاتخذ الحوت سبيله طريق الحوت في البحر حال من السبيل او من
سربا حس لانه تعالى امسك جرية الماء فصار مثل الطاق فصار للحوت سربا ولموسى وفتاه
عجبا فارتحلا متجاوزي الصخرة تلك الليلة والغد الى الظهر فجاع موسى فقال لفتاه اتنا
غداءنا الغداء ما يعد للاكل اول النهار والعشاء اخره لقد لقينا من سفرنا هذا
اي الذي سرناه بعد مجاوزة الصخرة نصبا حس تعبا قالوا وكانا لا ينصبان قبل مجاوزة

موضع الخضر قال فاني نسيت الحوت عند الصخرة فقوله ان اذكره بدل من الهاء
وما انسانيه اي وما انساني ذكره الا الشيطان وقرى اذ ذكره له القراء بضم هاء
وما انسانيه وعليه الله في الفتح وكسرها ومن وما انسانيه الى واتخذ موسى او الحوت سبيله
سبيل الحوت اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه في البحر كا ان جعلت من كلام يوشع
وجعلت عجبا من كلام موسى وتنصبه بعضهم كان موسى لما قال له فتاه اتخذ الحوت سبيله
في البحر قال اعجب من ذلك عجبا وان جعلت الكل من كلام يوشع فلا وقف الا على عجبا لانه كلام واحد
صادر من واحد وان جعلت الاتخاذ من فعل الحوت لم تقف على في البحر لنصبك عجبا مفعولا له
القراء نبغي باثبات الياء وصلا ووقفا وباثباتها وصلا وحذفها وقفا تخفيفا واتباعا لخط
المصحف وزعم بعضهم انه على النسبية بالفواصل المعنى ذلك الذي كنا نطلبه فارتدا
رجعا على اثارهما يقصان نقصا ويتبعانها قصصا مصدر فاتيا الصخرة فوجدا
عبدا من عبادنا هو الخضر قالوا كان من بني اسرائيل او كان ممن ترك الملك زهدا
في الدنيا او كان في ايام افريدون قبل موسى وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى
والخضر كنيته لانه جلس على فروة فاخضرت واسمه بليا بن ملكان فاتاه موسى وهو مسجى
بثوب مستلقيا على قفاه او وجده على كبد البحر فسلم عليه فقال وعليك السلام يا نبي بني
اسرائيل آتيناه رحمة نبوة وشفقة من عندنا وعلمناه من لدنا علما حس
مفعول به والمراد علم الباطن وهو علم اللدني فقال يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه
انت وانت على علم علمك الله لا اعلمه انا فقال له هل اتبعك على ان تعلمني مما
علمت القراء رشدا كا صوابا بفتح الراء والشين وبضم الراء واسكان الشين
لغتان تلخيصه علمني علما ارشد به ولا غضاضة في طلب موسى العلم من الخضر لان الزيادة
في العلم مطلوبة سيما اذا لم تكن عند الشخص ولانه امر بذلك قالوا وساله عما يحتاج اليه من
الاخلاق في معاشرة الناس فقال يا موسى كفى بالتورية علما وبني اسرائيل شغلا فقال الله
امرني بذلك فقال انك لن تستطيع معي صبرا لانك ترى ما تنكره مما عنده في عدم صبر
فقال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا حس مصدر المعنى لم تدركه ولم تخبر
حقيقته ومحل ولا اعصي لك امرا كا تامرني به نصب عطف على صابرا اي ستجدني
صابرا وغير عاص واستثنى موسى بقوله ستجدني ان شاء الله لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما

التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين ولم يستثن الخضر لان
موسى كان في مقام التادب والتقليد والخضر في مقام التعليم والمشاهدة القراء فلا تسئلني
باسكان اللام وكسر النون مخففة لانه لم يلحق الفعل نون التاكيد وبفتح اللام وتشديد النون
مكسورة لان نون التوكيد المشددة التي بني معها الفعل على الفتح دخلت على نون الوقاية
فحذفت وبقيت نون التوكيد مكسورة للياء بعدها وبحذف الياء في الحالين استغناء
بالكسرة عنها وباثباتها فيهما اتباعا لخط المصحف ذكرا كا المعنى ان الخضر قال لموسى ان رايت
مني ما تنكره باطنا فلا تسئلني عنه حتى اذكره لك واوضح لك علته وهذا من ادب التابع والمتبوع
والعالم والمتعلم فقبل شرطه فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فاستحملا
صاحبها فحملهما بغير اجر في السفينة فلما بلغوا اللجج خرقها كا الخضر ان اخذ فاسا
فاقتلع لوحا او لوحين من الواحها من قبل البحر فسده موسى الخرق بثيابه وقال اخرقتها
القراء ليغرق بفتح الياء والراء اهلها رفعا فاعلا وبضم التاء وكسر الراء ونصب
اهلها مفعولا خطابا للخضر وقرى لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا كا عظيما
منكرا روي ان الماء لم يدخلها او رقعها الخضر بقدح زجاج فقال الم اقل انك لن تستطيع
معي صبرا كا قال لا تؤاخذني بما نسيت بنسياني او بالذي نسيت ولا مؤاخذة
على ناس ابن عباس لم ينس هذا انما نسي غيره او نسي حقيقة او نسيت تركت والمعنى
لا تؤاخذني بترك وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا كا عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الاولى كانت من موسى نسيانا والثانية شرطا والثالثة عمدا المعنى عاملني باليسر
فاني اريد صحبتك ولا سبيل اليها الا بالعفو فانطلقا بعد خروجهما من السفينة حتى
اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها فاضجعه الخضر
فذبحه بالسكين او اقتلع راسه او ضرب راسه بالجدار فقتله كا قال صلى الله عليه
وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا او كان رجلا
ويسمى الرجل غلاما ما لم يخطه الشيب او كان يقطع الطريق وياخذ المتاع ويفسد ويلجا الى
ابويه ويتاذيان به قال خرقها بلا فاء وفقتله بالفاء لان الخرق جعل جزاء للشرط وجعل فقتله
من جملة الشرط فعطفه بالفاء على لان الخرق لم يعقب الركوب والقتل عقب اللقي وجواب
الجزاء قول موسى توبيخا اقتلت نفسا زكية القراء زكية وزاكية بمعنى وهي التي لم تبلغ

الحنث او المطهرة او الزاكية التي لم تذنب قط والزكية التي اذنبت ثم تابت وقال موسى زاكية
لانه لم يره باشر ذنبا ان قيل ببلوغ الغلام بغير نفس لم يقتله قصاصا لقد جئت شيئا
نكرا كا منكرا النكر اعظم من الامر او بالعكس القراء باسكان الكاف وضمها لغتان وزاد لك في
الم اقل لك انك لن تستطيع لن تطيق معي صبرا كا توبيخا لموسى لانه كان في الاولى
معذورا وكذلك موسى قال ان سالتك عن شي بعدها بعد هذه المرة فلا تصاحبني
لاتتركني اتبعك فابعدني عنك وقي فلا تصحبني لاتكن صاحبي وبضم التاء اي فلا تصحبني
نفسك ولاتزودني شيا من علمك قد بلغت من لدني عذرا كا القراء لدني مخففا بحذف
النون الاصلية والاتيان بنون الوقاية ومشددا ادخل نون الوقاية على الاصلية فادغم
وبسكون الدال مع اشمامها الضم المعني قد اتضح عذرك عندي في مفارقتي لاني لم احفظ وصيتك
قال صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي موسى استحيا فقال ذلك فانطلقا حتى اذا اتيا
اهل قرية انطاكية او الايلة استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة واعاد
ذكر الاهل تاكيدا فابوا ان يضيفوهما وقي مخففا من اضفت واضفت الرجل
وضفته وضيفته انزلته ضيفا واصلها الميل من ضاف السهم عن الرمية مال المعني
امتنعوا من اطعامهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض الارادة هنا مجاز لان
لان اصلها انها قوة مركبة من شهوة وحاجة وامل ثم جعلت اسما لنزوع النفس الى شي
مع الحكم فيه انه ينبغي ان يفعل وان لا يفعل وذلك ممتنع في الجماد والارادة من الله تعالى
بمعنى الحكم فمعنى اراد الله تعالى حكم تعالى القراء ينقض مشددا من انقض الطاير سقط سريعا
وهو انفعل مطاوع قضضته وقي ومخففا مجهولا من النقض وينقاص مشددا من انقاص
البناء انهدم وينقاص مخففا بصاد مهملة انشق طولا ومنه انقاصت سنه المعني ان الخضر
راى حايطا ارتفاعه مائة ذراع قد قارب السقوط فمسحه بيده فاقامه عدله او هدمه
وقعد يبنيه القراء لاتخذت عليه اجرا مخففا وكسر الخاء من تخذ يتخذ عمل شيا
وزن لعلمت وبفتح الخاء وتشديد التاء الاولى وزن لاكتسبت فيكون اتخذ افتعل مطاوع تخذ
او من الاخذ واصله اتخذ ثم ابدلت الهمزة ياء ثم ابدلت الياء تاء ثم ادغمت في التاء وباظهار
الذال وادغامها المعني ان موسى قال للخضر قد علمت حاجتنا الى الطعام فلو طلبت على عملك
جعلا لدفعنا به الم الجوع فتم تصور الخضر سوال موسى الثالث او فراقه فاشار اليه فقال

٢٥١

هذا فراق بيني وبينك واصله فراق بيني وبينك نصبا ظرفا وقي به ثم اضيف المصدر
الى الظرف فصار معناه هذا تفرقنا ووصلنا فقال له موسى اخبرني بعلم ما لم استطع عليه صبرا
تا قبل المفارقة فقال اما السفينة فكانت لمساكين ضعفاء وكانوا عشرة
خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر بها مواجرة طلبا للكسب وكان وراءهم
اي قدامهم ملك كافر اسمه الجلندي ياخذ كل سفينة غصبا كا مصدر
او مفعول له وقي سفينة صالحة القراء فكان ابواه مومنين وقي مومنان
ففي كان ضمير الشان فخشينا اي علمنا ان جعلت هذا من قول الله تعالى وان جعلته من قول
الخضر فخشينا خفنا ان يرهقهما طغيانا وكفرا بان نطغى عليهما ويكفر نعمتهما بعقوقهما
فخشينا ان يحملهما حبه على متابعته وذلك طغيان وكفر القراء فاردنا ان يبدلهما
وان نبدله في التحريم وان يبدلنا في نون مثقلا ومخففا من بدل وابدل بمعني او بدل تغيير الشي
مع بقاء عينه وابدال رفع الشي ووضع غيره مكانه المعني يعوضهما ربهما خيرا منه زكوة
عينيه صلاحا وتقى القراء واقرب رحما كا تمييز رحمة وهي البر بالديه بضم الحاء واسكانها
لغتان فابدلهما تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة او ولدت
سبعين نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان
تحته كنز لهما مال مدفون من ذهب وفضة وكان لوحا من ذهب مكتوب في احد
جانبيه عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالقدر كيف يحزن عجبا لمن ايقن بالرزق
كيف يتعب عجبا لمن يومن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها
كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الاخر انا الله وحدي لا شريك لي خلقت
الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه والويل لمن خلقته للشر واجريته
على يديه وكان ابوهما صالحا فحفظا لصلاح ابيهما في انفسهما ومالهما او كان الجد
السابع روي انه تعالى يحفظ بالعبد الصالح ولده وولد ولده وعشيرته واهل دويرات حوله
ابن المسيب اني لاذكر ولدي فازيد صلوتي فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ايناس
رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة مصدر او مفعول له من ربك كا فاردت
ثم فاردنا ثم فاراد ربك توسعا في اللغة بعضهم لما قال الخضر فاردت الهم من انت حتى
تكون لك ارادة فجمع في الثانية فالهم من انت وموسى حتى تكون لكما ارادة فخص في الثالثة

الارادة بالله تعالى ليتعلم ان الكل اليه ويجوز ان الخضر لما قال فاردت توهم موسى انه يقوله
من نفسه فالهم الخضر بخاطر موسى فجمع في الثانية نفيا لتوهمه ثم اوضح المريد حقيقة في الثالثة
ثم زاد ذلك ايضاحا بقوله **وما فعلته عن امرى** كا وقرى وما فعلته يا موسى بامرى
باختيارى او من تلقاء نفسى بل انا عبد مامور وهذا تمهيد لعذر الخضر في فعله وايضاح
لما اشكل على موسى وهكذا ينبغى للعالم والمتبوع ان يزيل الشكوك مريد مما ازال الله تعالى
عنك وعنا كل شك وشبهة القراء **تسطع عليه صبرا** كا مخففا وقرى بتشديد
الطاء اراد تستطيع فادغم التاء في الطاء استطاع واسطاع واحد اطاق قال هنا تسطع
وقبل تستطع بتائين جمعا بين اللغتين ولما فارقه موسى قال اوصنى قال لا تطلب العلم
لتحدث به واطلبه لتعمل به سئل صلى الله عليه وسلم **عن ذى القرنين** فقال لم يكن
نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا احب الله فاحبه الله وناصح الله فناصحه الله وسمى بذى
القرنين لبلوغه قرنى الشمس مشرقها ومغربها او راى في النوم انه اخذ بقرنى الشمس
وزعم بعضهم انه سمى بذى القرنين لفرط شجاعته استعارة واسمه عبد الله او الاسكندر
او مرزبان ابن مرزبة من القرون الاول من ولد يونان بن يافث بن نوح او كان بعد ثمود قالوا
وعاش الفا وستماية سنة **قل سأتلوا عليكم** سأذكر لكم من حاله وما كان **منه**
من خبره **ذكرا** حس خبرا **انا مكنا له في الارض** بان قويناه ومهدنا له لتيسير
فيها على تسخر له السحاب فحمل عليه وبسط له النور وكان الليل والنهار عنده سواء **وآتيناه
من كل شئ** من اسباب الدنيا **سببا** طريقا يتوصل به الى مراده القرا **فاتبع** ثم اتبع
بقطع الهمزة واسكان التاء مخففا فنصب **سببا** مفعولا لان اتبع يتعدى الى مفعولين
اى الحق سببا وسببا بوصل الهمزة مشددا اى سار فسببا مفعول له او هما بمعنى والمعنى سلك
طريقا نحو المغرب **حتى اذا بلغ مغرب الشمس** او لم يبلغه حقيقة وانما بلغ
قوما ليس وراهم احد القراء **وجدها تغرب في عين حمئة** كنبقة مهموزا
والحماة وبالف بلا همز من حميت النار تحمى فهى حامية اى حارة عنه صلى الله عليه وسلم انها
في عين حمئة وعنه ايضا انها تغرب في عين الله الحامية لولا ما يزعها من امر الله لاحرقت
الارض او الياء بدل من الهمزة لحامية فاعلة من الحماة الطين اى هى ذات حماة فالقراتان
بمعنى ويجوز جعل القرائتين بمعنى وان لم تجعل الياء بدلا من الهمزة بان يكون العين حارة ذات حماة

اى جمعت الوصفين ويمتنع غروب الشمس في العين حقيقة لانها اعظم من الدنيا زعموا بماية وعشرين
او خمسين مرة والقمر بثمانين مرة وانما ذلك في راى العين كراكب البحر **ووجد عندها**
اى عند غروبها **قوما** كافرين او مومنين وكافرين عليهم جلود السباع لا طعم لهم الا ما تحرقه الشمس
عند غروبها وتلفظه العين عند ذلك ومحل **ان تعذب** رفع مبتداء او خبر مبتدا محذوف
تقديره اما هو ان تعذب او الجزاء ان تعذب وكذلك **ان تتخذ فيهم حسنا** حس
تقديره تفعل بهم امرا ذا حسن وهو العفو والاسر المعنى خيرناك في قتل من لم يومن وفي العفو
عنه او الاسر بشرط الايمان تلخيصه انت مخير في ذلك **قال** الاسكندر **اما من ظلم**
بكفره **فسوف نعذبه** بالقتل في الدنيا **ثم يرد الى ربه** في الاخرى **فيعذبه عذابا
نكرا** كا شديدا او كان يطبخ من كفر ومن آمن اعطاه وكساه القراء **فله جزاء الحسنى**
برفع جزاء بلا تنوين فجزاء مبتدا خبره له تقديره واما المومن الصالح فجزاء الخلال الصالحة له
او الحسنى بدل من جزاء وحذف التنوين لالتقاء الساكنين التنوين واللام من الحسنى ويكون
الحسنى الجنة يوضحه ما قرى برفع جزاء منونا وجعل الحسنى بدلا منه القراء ايضا
بنصب جزاء منونا مصدر فالحسنى مبتدا خبره له اى الخلال الحسنى له تجازى بها جزاء وقرى
بنصب جزاء من غير تنوين حذف لالتقاء الساكنين مصدرا ايضا تلخيصه للكافر الشقاوة
وللمومن السعادة **من امرنا يسرا** اى ذا يسر اى لا نامره بما يصعب عليه بل بما يسهل
القراء **مطلع** بكسر اللام هنا اسم لوقت او لموضع الطلوع وقرى بفتحها مصدر اى مكان
طلوع **الشمس على قوم** هم الزنج **لم نجعل لهم من دونها سترا** حس
يحصنهم لان ارضهم لا تحمل بناء ولا شجرا ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوعها ويظهرون
منها عند ارتفاعها روى انه وصل اليهم رجل فراى اناسا يفرش احدهم اذنه ويلبس
الاخرى قال فبينا انا عندهم اذا سمعت شيا كالصلصلة فغشى على فافقت وهم يمسحونى
بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء اذ هى عليه كهيئة الزيت فادخلونا سربا لهم فلما ارتفعت
خرجوا الى البحر يصطادون السمك فيطرحونه في الشمس فينضج لهم او سترا لباسا قالوا
ومن لم يلبس الثياب عند مطلع الشمس اكثر من جميع اهل الارض ولا احب الوقف من نكرا
وتقف هنا لاستينافك ما بعده اى الامر **كذلك** ولا تقف هنا ان علقت الكلام بما
بعد تقديره لم نجعل لهم سترا مثل ذلك الستر الذى جعلنا لكم سترا او كذلك علمناهم اى

كما اخبرنا كم انهم ليسوا لهم ستر او نطلع على قوم كذلك اى مثل قوم تغرب عليهم فهم مثلهم في الحكم

فالوقف هنا ثم يبتدى وقد احطنا بما لديه لدى ذى القرنين من الالات والجند

ونحوها خبرا مصدر اى خبرناه خبرا او نصب بلغ بين مفعولا به القراه السدين

هما جبلان منقطع بلاد الترك سد الاسكند ما بينهما بضم السين وفتحها قالوا فما كان من خلق الله

تعالى الضم وما من عمل الادمى بالفتح لان السد بالضم فعل بمعنى مفعول وبالفتح مصدرا وهما لغتان

بمعنى المعنى لما وصل الى السدين وجد من دونهما اى ورائهما قوما لا يكادون

يفقهون قولا كا القراءة بضم الياء وكسر القاف اى لا يفهمون غيرهم قولهم وبفتح اليا

والقاف اى لا يفهمون هم كلام احد وبجوز انهم لا يفقهون كلام احد ولا يفقهونه الا بعد بطوء

على القرائن فظاهر اللفظ يقتضيه لان كاد متى نفى بها شئ وقع واذا لم ينف لم يقع او كان بينهم وبينه

ترجمان القراه ان ياجوج وماجوج همزا فيهما مشتق من اجت النار تلهبت او من

الاجه وهى شدة الحر لانهم يضطربون ويهلكون ما يتصلون به كالنار فوزنهما يفعول كيربوع

ومفعول كمعروب او انهم يجيئون كموج الماء ويبرزون كاجيج النار ولم ينصرفا على هذا لانهما اسمان

لقبيلتين كمجوس وبترك همزهما تخفيفا او لانهما اسمان اعجميان فلذلك وللتانيث لم ينصرفا

وهم من اولاد يافث بن نوح او من ولد آدم او احتلم ادم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق منها او

الترك طايفة منهم خرجت فسد ذو القرنين دونهما قالوا وبنو ادم عشرهم لانه لا يموت الرجل

منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه يحملون السلاح فمنهم من طوله مائة وعشرون او خمسون

ذراعا ومنهم من طوله وعرضه كذلك ومنهم من يلتحف باذنه ويفترش الاخرى يخرجون الى قوم

صالحين بقربهم فيهلكون زروعهم وضروعهم ويقتلونهم او كانوا يفعلون فعل قوم لوط فلما وصل

ذو القرنين اليهم قالوا له شكاية ان هولاء مفسدون عند خروجهم الينا فى الارض

بفعلهم الخبيث القراه خراجا بالف وهو المال المضروب على الارض يودى كل مدة وبغير

الف مصدر خرج وهو الجعل او الخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك او هما واحد بمعنى الاجر

المعنى قالوا له فهل نبذل لك شيا من اموالنا كل سنة وتقبله احسانا منك الينا على ان

تجعل بيننا وبينهم سدا كا لئلا يصلوا الينا القراة بضم سين سدا وفتحها لغتان

القراة قال ما مكنى اى قوانى فيه ربى من العلم وطلب ثوابه والمال خير كا افضل

مما تعطونى انتم بالادغام لاجتماع النونين وفكه على الاصل وما موصوله مبتدا خبره خير المعنى

ثواب الله خير من ثوابكم فلا حاجة لى اليكم ولكن افعل ذلك تبرعا فاعينونى بقوة بالالات وصناع

اجعل بينكم وبينهم ردما كا حاجزا حصينا فجاوه بذلك فحفروا ما بين السدين حتى

بلغوا الماء ثم قال اتونى زبر الحديد اى قطعه جمع زبرة وقرى بضمتين فجعل

الاساس من الصخرة والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد بعضها فوق بعض وجعل بينهما

الحطب والفحم حتى اذا ساوى وقرى سوى مجهولا وسوى اى ملا ما بين الصدفين

القراة بضم الصاد والدال وبفتحهما وبضم الصاد وسكون الدال لغات كلها فى جانبى الجبلين

او الجبلين فلما ملا ما بينهما بالزبر والحطب وضع حوله منافخ ثم قال انفخوا فنفخوا النار

حتى اذا جعله اى الحديد نارا اى كالنار القراه ردما ائتونى وقوله قال اتونى بفتح

الهمزة همزة قطع مدا فيهما من الاعطاء وقرا الجعل الهمزة همزة وصل بمعنى المجى والحضور وبنصب

البصرى قطرا كا النحاس المذاب او النحاس بافرغ لقربه منه تقديره اتونى قطرا افرغ عليه

قطرا فحذف الاول لدلالة الثانى عليه والكوفى ينصبه باتونى والافراغ الصب والمعنى اصب

النحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل بين زبر الحديد فصار شيا واحدا القراة فما اسطاعوا

ان يظهروه ما طاقوا الصعود على ظهره لملاسته ورفعته مخففا على حذف التاء ومثقلا

اصله استطاعوا ادغمت التاء فى الطاء وما استطاعوا له نقبا كا خرقا لصلابته

وسمكه فلما فرغ منه قال هذا اى السد رحمة من ربى على وعليكم لعدم خروجهم

بسببه فاذا جاء وعد ربى اى وقت خروجهم او القيمة جعله دكا اى

مبسوطا مدكوكا وقد ذكر فى الاعراف وكان وعد ربى حقا نا واجبا بالثواب

والعقاب وغيرهما هذا اخر كلام ذى القرنين فى الحديث انهم يحفرون كل يوم الردم حتى

اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله

كما كان حتى اذا بلغت مدتهم حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم

ارجعوا فستحفرونه غدا ان شا الله فيعودون وهو كهيئته فيحفرونه ويخرجون مقدمتهم

بالشام وساقتهم بخراسان فيشربون المياه ويتحصن الناس منهم فى حصونهم ولا يقدرون

على اتيان مكة والمدينة وبيت المقدس فيرسل تعالى عليهم نغفا ياخذ فى اقفائهم فيهلكون جميعا

فيرسل عليهم طيرا فتلقيهم فى البحر ويرسل مطرا يغسل الارض وخروجهم يكون بعد خروج الدجال

وقتل عيسى اياه وتركنا بعضهم يومئذ اى بعض ياجوج وماجوج من وراء السد

يوم سد يموج يختلط في بعض لكثرتهم وعدم خروجهم المراد اختلاطهم عند خروجهم او المراد
جميع الخلايق انسهم وجنهم يدخل بعض في بعض يوم القيمة خوفا الشدته يوضحه ونفخ في
الصور او ان خروجهم بقرب الساعة يكون في الحديث ان الساعة مبهم كالحامل المتم لا يدري
اهلها متى تفجؤهم بولادتها وقرى بفتح الواو وهو جمع صورة اى ونفخ في الصور ارواحها
فجمعناهم اى جميع الخلايق في مكان واحد يوم القيمة للحساب جمعا كا وعرضنا
اى ابرزنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا لا وقف هنا لجعلك الذين
كانت اعينهم في غطاء عن ذكري عن القران والايمان به نعتا او بدلا
وكانوا اصما عن الايمان لا يستطيعون للقران او محمد صلى الله عليه وسلم سمعا
تا بغضا له وكفرا منهم كقولك لمن يكره كلامك انت لا تقدر ان تسمع كلامي تلخيصه اظهرنا جهنم
يوم القيمة للكافرين المعرضين عن الايمان كفرا القراء افحسب فعل فاعله الذين كفروا
مفعوله الاول ان يتخذوا عبادي اى ملايكتي وعيسى وعزيرا والشياطين الثاني
اولياء حس المعنى افظن الكافرون اتخاذهم عبادي من دوني اربابا ينفعهم او لا يغضبني
ولا اعاقبهم كلا وقرى افحسب بسكون السين وضم الباء مبتداء خبره ان يتخذوا فالذين
في محل جر بالاضافة اى افكافيهم الاتخاذ او ان يتخذوا رفع بحسب لان اسم الفاعل اذا اعتمد على
الهمزة عمل عمل الفعل تلخيصه ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم ثم نزلا تا هو ما يعد للضيف المعنى
جهنم معدة للكافرين كالنزل المعد للضيف والمراد بالاخسرين اعمالا تمييز قالوا
وميز بالجمع لانه منصوب عن اسماء الفاعلين ويجوز انه ميز بالجمع لاختلاف اعمال الاخسرين
وكان كل واحد من المميز يدل على جنس عمل واحد من الاخسرين الرهبان والقسيسون واهل
الكتابين او اهل حروراء او الذين يبطلون معروفهم في الدنيا بطلب المنة والشكر ويبطلون
طاعتهم بالرياء والسمعة يتم الوقف هنا ان نصبت او رفعت ذما او مبتداء الذين ضل
سعيهم بطل عملهم للخير في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا عملا ينفعهم يتم الوقف هنا ان رفعت او نصبت الذين قبل ذما وكذلك ان جررته
بدلا او نعتا وان رفعته مبتداء لم يجز الوقف هنا لان خبره اولئك الذين كفروا
الى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا كا قالوا وارادا حسنا ونصبه تمييز او حال المعنى
لا نجعل لهم قدرا يوم القيمة لحسناتهم نحو ماله عندي وزن اى قدر او لا يوضع لهم ميزان

لانهم انما ياتون بالسيئات وليس لهم حسنات تقابل لها، في الحديث رب اكول شروب لا يزن
عند الله بعوضة او ياتون باعمال كجبال تهامة فاذا وزنوها لا تزن شيئا وقرى يقيم بالياء فوزنا
اى موزونا تلخيصه اعمال الكفار هنا تبطل ثم ذلك اى المذكور قبل مبتداء جزاؤهم مبتداء
ثان خبره جهنم وهما خبر ذلك او جهنم عطف بيان لجزاؤهم وبعضهم يقف على ذلك مبتدى
جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا مستانفا او عطف على كفروا اياتي ورسلي هزوا اتا و
المومنون الصالحون كانت لهم في علم الله تعالى جنات الفردوس
نزلا قال صلى الله عليه وسلم فسلوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلا الجنة وفوقه عرش
الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة وليس في الجنات اعلا من جنة الفردوس فيها الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر او الفردوس بستان العنب او الروضة فيها اصناف الثمرات والنبات
لا يبغون عنها حولا تا مصدر بمعنى تحويل حال عن مكانه حولا انتقل عنه وهذا عبارة عن
التخليد وهذا غاية الوصف لانهم لا يرون فيها الا ما يرغبهم في سكناها فلا ينتقلون عنها لو كان
البحر اى ماؤه مدادا لكلمات ربي تكتب به وهي وعده لاوليائه ووعيده لاعدائه
وحكمه المعنى لو كان ماء البحر مدادا للقلم والقلم يكتب لنفد البحر اى ماؤه القراء قبل
ان تنفد بالتاء والياء اى تفنى وتفرغ كلمات ربي ولو جئنا بمثله اى البحر مددا
تا زيادة عليه لنفد ايضا ولم تنفد كلماته تعالى ونصبه تمييز نحو لي مثله رجلا وقرى
مدادا او مددا بكسر الميم جمع مدة وهو ما يستمده الكاتب للكتابة وان مصدرية وان دخلت
عليها انما الكافة في يوحى الي انما الهكم اله واحد كا منزه عما لا يليق به، ونزل لما قال
رجل يا رسول الله اني اعمل العمل فاذا اطلع عليه سرني فقال صلى الله عليه وسلم ان الله طيب
ولا يقبل ما رؤي فيه او لما قال رجل اني احب الجهاد واحب ان يرى مكاني فمن كان
يرجو لقاء ربه اى يامله بعد الموت او يخافه تلخيصه يومن بالبعث القراء ولا
يشرك جزما عطفا على فليعمل وقرى بالرفع اى ليس يشرك بعبادة ربه احدا اتا
لا يرائي فيها قال صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن رائى رائى الله به، وقال اخوف ما اخاف
عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء، وقال انا اغنى الشركاء عن الشرك
من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بري وهو للذي عمله وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ
عشر ايات وروى عشرين اية من اول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال وعنه من قراء

سورة الكهف فهو معصوم ثمانية ايام من كل فتنة فان خرج الدجال

في الايام الثمانية عصمه تعالى من فتنة الدجال

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

خلق العقل لاقامة العبودية لا لادراك الربوبية

افلح من كان سكوته تفكرا ونظره تعبرا

ان ليلة القدر لكونها صدفا للقران كانت خراما للشهر والقران كله صدف والدر قل هو الله احد

سورة مريم مكية او الا سجدتها فانها مدنية او الا فخلف من بعدهم الآيتين وهي ثمان او تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم عونا بتمامه وانت المستعان

القراة كهيعص نا ومر قسم اقسم تعالى به او هو اسم من اسمايه العظما بامالة الهاء والياء وبفتحهما وبجعلهما بين بين وبفتح الهاء وامالة الياء وبامالة الهاء وفتح الياء لغات كلها وقرى بتقطيع الحروف والوقف على كل حرف منها ليبين بعضها من بعض للايذان انها حروف في الاصل ذكر خبر مبتدا اي متلو ذكرا او مبتدا محذوف الخبر اي فيما يتلى عليك ذكر رحمت ربك عبده نصب بذكر لانه مصدر مضاف الى المفعول تقديره ان ذكر ربك لرحمته عبده زكريا بدل من عبده او ذكر مضاف الى الفاعل اتساعا تقديره ان ذكرت رحمة ربك عبده وقرى ذكر مشددا اي هذا المتلو من القران ذكر رحمة ربك وقرى ذكر امرا او وقف هنا لان اذ بعد ظرف للذكر او للرحمة ولما كان الاسرار والاعلان في علمه تعالى سواء زكريا نادى ربه اي دعاه ان يرزقه ولدا نداء خفيا كا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة وليلا يلام على طلب الولد في ذلك السن قال رب اني وهن وقرى بكسر الهاء وضمها كلتها بمعنى ضعف العظم مني مع صلابته فما سواه اولى بالضعف ثم شبه شيبه بلهب النار ثم نسب اليه الاشتعال فقال واشتعل الراس شيبا تمييز تقديره اشتعل شيب شعر راسي ولم اكن بدعايك رب شقيا كا لم اكن اشقى بدعايي اياك لانك عودتني الاجابة فيما مضى فلا تخيبني فيما بقي وكان قد ضعف عن العبادة فطلب ولدا يقوم مقامه فيها او ليائتمنه على الدين لانه كان لا يامن قومه عليه فقال واني خفت الموالي اي عدم او جور بني اعمامي من ورايي اي قدامي القراة بفتح الياء مع المد والهمزة وبسكونها معهما وقرى بالقصر كعصاي وقرى خفت مشددا فالموالي فاعل والظرف متعلق بخفت المعنى ان موالي خفوا ودرجوا قبلي فلم يبق منهم احد القراة وليا اي ولدا يرثني ويرث بجزم الثاين جوابا للطلب وبرفعهما صفة لوليا تقديره ومعناه هب لي ولدا وارثا مني العلم ووارثا من ال

يعقوب النبوة او يرث مني النبوة ومن ال يعقوب الاخلاق وقرى او يرث تصغير وارث وقرى يرثني وارث من ال يعقوب يقال ورثته وورثت منه ومن للتبعيض لا للتعدية لان ال يعقوب لم يكونوا كلهم انبياء وهو من ولد يعقوب بن اسحق او هو يعقوب بن ماثان اخو زكريا او يعقوب هذا وعمران ابن مريم اخوان من نسل سليمان بن داود واجعله رب رضيا نا مرضيا براتقيا فبشرناه بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا كا مساميا لم يسم احد قبله يحيى او لم نجعل له شبيها في انه لم يعص الله ولم يهم قال رب انى اي كيف ومن اين يكون لي غلام وليس لي ما استحق به ذلك وامراتي عاقر لا تلد وقد بلغت من الكبر عتيا كا نهاية السن نصب ببلغت اي بلغت العتي من اجل الكبر او من زايده وعتيا مصدر موكد او تمييز واصل عتي عتو كقعود فكسر وا التخفيفا فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم قلبت الواو التي هي لام ياء لسبق الاولى بالسكون فالكسر اتباعا للعين وقرى عتيا كرغيفا لانه مصدر وكذلك العمل في باقيها وقرى عسيا بمعنى عتى يقال للرجل اذا كبر وانتهى سنه عات وعاس واصل العتو اليبس والجساوة في المفاصل القراه عتيا وصليا وبكيا بكسر اوايلها وضمها لغات تلخيصه هي لا تحمل وانا قد كبرت فكيف يكون ذلك فثم جبريل قال كذلك اي كما قلت لك قال ربك هو اي خلق يحيى من كبيرين على هين سهل يسير وقرى بسكون الياء القراه وقد خلقتك بالف جمعا وخلقتك مفردا وكلاهما اخبار المعنى اوجدناك من قبل اي قبل يحيى ولم تك شيئا نا يعتد به اجعل لي اية كا دلالة على حمل امراتي قال ايتك الا تكلم وقرى برفع الميم اي انه لا تتكلم الناس ثلث ليال سويا حس صحيحا من غير خرس فسويا نعت لزكريا او حال من ضمير تكلم مجاهد لا يمنعك من الكلام مرض ذكر الليالي هنا وفي ال عمران الايام للايذان انه صمت مجموع الليالي والايام وكانوا ينتظرونه ليخرج الى الصلوة فخرج على قومه من المحراب صبيحة ليلة حمل امراته وكان عادته ان يامرهم بالصلوة فاوحى اليهم اشار باصبعه او كتب ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا نا او المراد حقيقة التسبيح وان مفسرة او مصدرية خذ الكتاب اي التورية ومحل بقوة كا بجد واجتهاد حال او مفعول له واتيناه الحكم النبوة او المعرفة او اصابة الحق صبيا حال روى ان الصبيان دعوه للعب

وهو ابن ثلث سنين فقال ما للعب خلقت وروي انه نبي وفهم التورية وهو ابن ثلث او سبع
سنين وَحَنَانًا رحمة عطفا على الحكم الحنان والحنين مصدر حن واصلهما الرقة والاشفاق
ولما كان الحنين متضمنا معنى الاشفاق والاشفاق لا ينفك عن الرحمة عبر بالحنان عنها المعنى جعلنا
رحمة للخلق ولابويه وَزَكَاةً صدقة تصدق بها على ابويه واهل زمانه وَكَانَ تَقِيًّا
معرضا عما سوى الله تعالى وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ اي جعلناه محسنا اليهما مشفقا عليهما وَلَمْ
يَكُنْ جَبَّارًا متكبرا او قتالا عند الغضب عَصِيًّا حس لربه وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ
وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا الى الموقف تلخيصه وهو منعم عليه
باحساننا اليه ويهنا بالسلامة ويحيا بالسلام في هذه المواطن العظام العامل في إِذْ
محذوف اي واذكر مريم خبر اذ انْتَبَذَتْ اعتزلت او اذ بدل الاشتمال من مريم لان الاحيان
تشتمل على ما فيها وفيه نظر لان الزمان اذا لم يكن خبرا عن الجثة ولا حالا منها ولا وصفا لها لم تكن
بدلا منها ولكن ان جعلت اذ بمعنى ان المصدرية وهو منقول حسن بدل الاشتمال وتقديره واذكر
مريم انتباذها مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا طرف شَرْقِيًّا تعتد اي نحو المشرق او كان
شتاء فجلست في مشرقة تفلي ثيابها او تغتسل من حيضها فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا
فارسلت من دون اهلها سترا تستتر به فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا هو جبريل وقرى
بفتح الراء اي ذا روحنا لما فيه من روح العباد وراحتهم فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا حس حال
صحيحا تمثل لها جبريل في صورة شاب امرد وضيء الوجه جعد الشعر كامل الخلق سوية
لئلا تخافه ولتظهر عفتها او تمثل لها بعد لبسها الثياب فتم قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ
مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا حس ممن يتقي الله ويخشاه فلا تتعرض بي فان الاتقياء يخوفون بالله
القراة لِيَهَبَ لَكِ بياء بين اللام والهاء خبر عن الله تعالى او عن جبريل قلبت الهمزة ياء
لكسرة ما قبلها وبهمزة بين اللام والهاء اخبر جبريل عن نفسه لانه الواهب بامر ربه وفي
بعض المصاحف انما انا رسول ربك امرني ان اهب لك غُلَامًا زَكِيًّا حس ولدا طاهرا او
نقيا من الذنوب وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ لم تقربني زوج قالوا لا يقال في النكاح الامس ومانعرف
منه وفي السفاح زنى وفجر وخبث ونحوها وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا حس باغية فاجرة تبغي الرجل
واصل بغي عند المبرد بغوي فعول فاجتمعت الواو والياء فقلبت الواو ياء وادغمت ابن
جني هي فعيل ولو كانت فعولا لقيل بغو كما قيل فلان نهو عن المنكر ولم تدخلها الهاء لانها وصف

يغلب على المونث كحايض او ان فعيلا للمبالغة لا تدخله التاء تلخيصه انما يكون الولد من نكاح
او سفاح ولستُ عندي ولا احد منهما فتم جبريل قَالَ كَذَٰلِكِ تقف هنا ان جعلت
الكاف خبرا اي الامر كذلك وتبتدئ قَالَ رَبُّكِ ولا تقف على كذلك ان نصبته بقلت
تقديره مثل ما قلت لك قال ربك فعلى هذا يقف بعضهم هنا لا ستينافه ما بعده وبعضهم
لا يقف لان ذلك من كذلك مبهم يفسره هُوَ اي خلق عيسى عَلَيَّ هَيِّنٌ نا عندي حاتم
تجعل اللام لام قسم في وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً دلالة على قدرتنا وغيره يكرهه لانه تعليل معلله محذوف
اي ولنجعله اية فعلنا ذلك او معطوف على تعليل مضمر اي لنبين به قدرتنا ولنجعله اية
وَرَحْمَةً مِنَّا نا لمن امن به وَكَانَ خلق عيسى عليه السلام أَمْرًا مَقْضِيًّا
محكوما بوقوعه لا محالة ابن عباس انست به فنفخ في جيب درعها او في كمه او نفخ من بعيد
فوصل النفخ الى بطنها فَحَمَلَتْهُ اي حملت عيسى في بطنها فَانْتَبَذَتْ بِهِ فحمل به حال
اي انفردت وهو في بطنها ونحوه تدوس بنا الجماجم والتريبا اي تدوس ونحن عليها مَكَانًا
قَصِيًّا كا بعيدا من اهلها وراء الجبل او اقصى الدار من قصو يقصو كبعد يبعد وزنا ومعنى
وتصرفا وبعدت ليلا تعيّن بولادتها من غير زوج وكانت مدة الحمل ساعة كما حملته وضعته
او ثلث ساعات او ستة او سبعة او ثمانية او تسعة اشهر قالوا ولم يعش ابن ثمانية
اشهر الا عيسى وكان سنها ثلث عشر سنين او ثلث عشرة او عشرون سنة وكانت
حاضت قبل ذلك حيضتين واصل فَأَجَاءَهَا فجاها من المجيء ثم دخلته الهمزة فعدته
الى مفعول اخر وصيرته بمعنى الجاها وقرى فاجاها بترك الهمزة تخفيفا من المفاجاة وقرى
فاداها الْمَخَاضُ هو وجع الولادة وقرى بكسر الميم لغتان مخضت الحامل تمخض
مخاضا ومخاضا واصله تحرك الولد واضطرابه في البطن او الفتح اسم للمصدر والكسر
مصدر جاء بالكسر من واحد كالعقاب المعنى الجاها الم الولادة حتى ذهبت إِلَىٰ
جِذْعِ النَّخْلَةِ وكانت يابسة او كان الجذع مقطوعا لتعتمد عليه عند الولادة اذ
لم تكن لها قابلة تعينها ولئلا يراها احد ثم قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا الذي انا فيه
من الشدة القراة وَكُنْتُ نَسْيًا بفتح النون وكسرها وهي الشيء المنسي لحقارته او
هو الحيضة مَنْسِيًّا كا متروكا تلخيصه لم اك شيئا وقرى نسأ همزا وهو اللبن المخلوط
بالماء لقلته ونسيّا مشددا لمفعول وبكسر ميم منسيا اتباع القراة فَنَادَاهَا وقرى

فعلته

فخاطبها مِن تَحْتِهَا بفتح الميم والتاء فمن فاعل وهو جبريل لانه كان بمكان منخفض عنها او كان
منها بمنزلة القابلة لذات الطلق او المراد عيسى لانه خاطبها من تحت ذيلها واستعملت
من هنا للخصوص واصلها العموم وبكسر الميم والتاء فالفاعل مضمر وهو عيسى او جبريل
والهاء في تحتها للنخلة ولشدة مالقيت سليت وبشرت بما هو معجزة تطهر به برائتها فقيل لها
أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا كا عبدا مطيعا نقيا سخيا وهو عيسى
او سريا جدولا نهرا تحتك اي تحت امرك ان امرته ان يجري جرى وان امرته ان يقف
وقف ابن عباس ضرب عيسى او جبريل بعقبه الارض فظهر عين ماء عذب فجرى النهر اليابس
فاخضرت النخلة واثمرت وأينعت ثمرتها فقيل لها وَهُزِّي اي حركي ومدّي إِلَيْكِ
بِجِذْعِ النَّخْلَةِ الباء زائدة او ليست بزائدة فمعنى هزي انقضي الثمرة اليك بالجذع
القراءة تُسَاقِطْ بضم التاء وكسر القاف مستقبل ساقطت فرطبا مفعول به والفاعل
النخلة وبفتحهما مشددا ومخففا اصله تتساقط فمن خفف حذف احدى التائين ومن
شدد ادغم التاء في السين فرطبا حال وبياء مفتوحة مشددا اصله يتساقط فادغم نقلها
الفجامي فرطبا حال ايضا وقرئ تتساقط باظهار التائين وتَسْقُطْ وتُسْقِطْ ويَسْقُطْ ويُسْقِطْ
ونُسْقِطْ اي نحن والتاء للنخلة والياء للجذع فرطبا مفعول به او حال او تمييز على بعض
القرآت وبعضهم ينصب بهزي رُطَبًا جَنِيًّا اي مجنيا فعيلا بمعنى مفعول او هو
الطري بعبارة البالغ نهاية النضج فوضعت يدها على النخلة فسقط رطبها لا احب
الوقف هنا لان جواب الامر فَكُلِي من الرطب وَاشْرَبِي من ماء النهر وَقَرِّي عَيْنًا
تمييز طيبي نفسا بعيسى وبانتفاء التهمة عنك بحمل النخلة اليابسة وجري النهر اليابس لانه
اذا شوهد ذلك لم يستبعد وجود ولد بلا فحل وقرئ بكسر القاف من قررت فتحا او
كسرا والمشهور العكس واصلها السكون ومنه اقر الله عنه رزقه كفايته فلا يطمع
الى شيء او جارت بدمع بارد سرورا وان شرطية ضمت الى ما فادغمت فيها في فَإِمَّا
تَرَيِنَّ اصله ترايين بهمزة هي عين الكلمة بعدها ياء هي لامها بعدهما ياء الضمير فالقيت
حركة الهمزة على الراء ثم حذفت الياء التي هي لام لحذفها في الجزم وبقيت ياء الضمير فحركت
لسكونها وسكون النون بعدها والكلمة مبنية لدخول نون التاكيد عليها فوزنها الان تفين
وقرئ تَرَيْنَ باسكان الياء مخففا على اهمال اِنْ وتَرَئِنَّ بالهمزة للخيصه طيبي نفسا بعيسى

فَإِنْ رَأَيْتِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فسالك عنه فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا
صمتا وقرئ به لانها كانت قد امرت ان تنذر السكون لان عيسى يكفيها والبلا تجادل السفهاء
ومن اذل الناس سفيه لم تجد مسافها وعرفتهم بصيامها اشارة وكان هذا في شرعهم ونهي عنه
في شرعنا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا كا ادميا للخيصه انا ممنوعة عن كلام البشر
لا احب الوقف من سريا الى هنا فاقامت في غار هناك مدة نفاسها بعيسى ثم حملته
فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا ومحل تَحْمِلُهُ حال من مريم فلما راوه معها قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ
اي فعلت شَيْئًا فَرِيًّا حس عظيما واصل الفري القطع اي مقطوع بكذبه وكان في بني
اسرائيل رجل صالح شبهوها به توبيخا فقالوا يَا أُخْتَ هَارُونَ في الصلاح او كان فاسقا
شبهوها به او ارادوا هرون اخا موسى لانها كانت من نسله فالوا وكان بينهما الف سنة
وهذا كما يقال يا اخا تميم اي واحدهم مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ زانيا وقرئ بنصب
ابوك ورفع امرء وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ حس ان يجيبهم عنها
او اليهم ان سلوه فَقَالُوا استحسنتها بنا اشد علينا من زناها كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ
اي وجد فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا حس حال او في كان معنى الشرط اي من يكن في المهد فكيف
نكلمه او هي زايدة عوض من ضميرها المتصل ضمير منفصلا اي من هو وكان عيسى يرضع فقال
له تكلم او قال له زكريا تكلم بحجتك ان كنت امرت بها فاقبل عليهم بوجهه ثم اتكأ على يساره
واشار بسبابته ثم قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ اعترف بالعبودية وهو ابن يوم او اربعين ليلا
يعبد آتَانِيَ الْكِتَابَ اي فهمه وَجَعَلَنِي نَبِيًّا الحسن الهم التورية وهو في البطن
او اوتي الانجيل وهو طفل او كان نبيا اذا وضعته ولزم الخلق اتباعه او كان نبيا ولم يوح اليه
الا بعد الثلثين او هو اخبار عما كتب له فانه كاين لا محالة وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا
على من آمن بي واتبعني أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا
لا وقف هنا لعطفك على مباركا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي اي كثير الاحسان اليها من قولهم رجل
بر متوسع في فعل الخير ومنه البر ضد البحر وقرئ وبرا بكسر الباء لضد العقوق اي الزمني
برا او جعلني ذا بر وبكسر الباء والراء عطفا على الصلوة واصل بر السعة للخيصه جعلني
متصفا بالصلاح مع الوصية وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا حس مخالفته ثم اوى
الى السلام في قصته فقال وَالسَّلَامُ عَلَيَّ الى حَيًّا حس فلما كلمهم بهذا الكلام علموا

براءة امه روى انه لم يتكلم بعد حتى بلغ سن الكلام القراءة ذلك مبتداء عيسى خبر نعته
ابن مريم او خبر ثان برفع اللام من قول قول الحق خبر بعد خبر او خبر مبتداء محذوف
وبنصبها مصدرا او مدح ان جعل القول بمعنى الكلمة وهو ان قيل لعيسى كن فكان فعلى هذا
الحق الله تعالى وقرى قول بضم القاف وقال الحق وقال الله والقول والقال بمعنى
ابا بعضهم الوقف تلو عيسى بن مريم على قراءة النصب وجوزه على قراءة الرفع واباه غيره على
قراءة الرفع وجوزه على قراءة النصب فمنعه على النصب لجعله قول مصدرا موكدا لمضمون
الجملة نحو هذا عبد الله الحق لا الباطل ولا يجوز الفصل بين الموكد والموكد وجوازه على
النصب فباضمار فعل ينصب به قول ومنعه على قراءة الرفع فلجعل قول خبرا او بدلا او نعتا
لعيسى ويكون القول بمعنى الكلمة لان القول كلمة ولانه وصف بالكلمة في موضع اخر فوصف
هنا بالقول وجوازه على الرفع فلجعل قول مبتداء او خبر مبتداء محذوف اى هو قول الحق
الذى فيه يمترون وقرى قول الحق الذى كان الناس فيه يمترون يشكون ويختلفون
لان اليهود قالوا عيسى ساحر كذاب وبعض النصارى هو الله وبعض ولده وبعض شريكه
ولذبوا جميعا ما كان لله ان يتخذ من ولد وجىء من للنفي العام لانك اذا قلت
ما عندى من رجل نفيت ان يكون عندك رجل واحد والكثر بلخيصه ما ينبغى له ذلك سبحانه
عن صفات المخلوقين كن فيكون تا على القراءة وان الله كسرا استينافا يعضده
ما قرى ان الله بغير واو كسرا وغير جايز هنا ولا من اول القصة الى هنا الا على سبيل التسامح
لطول الكلام على القراءة ايضا فتحا عطفا على ما قبل اى اوصانى بالصلوة والزكوة وبان الله تعالى
وقرى بها وحسن الوقف هنا وعلى ما رسمت قبل ان علقته بما بعداى ولان الله ربى
وربكم فاعبدوه حس تلخيصه لاختصاصه بالربوبية اطيعوه مستقيم
حس ومن في من بينهم حس زايدة المعنى ان عيسى ذكر فاختلف فيه الاحزاب من النصارى
الى يعقوبيه وملكانيه ونسطورية او الاحزاب اليهود جعلوه ولد زنا والنصارى جعلوه الها
او الذين تحزبوا على الانبياء فويل للكافرين من مشهد يوم تا هو يوم القيمة يشاهدون
ما اعد لهم فيه وتشهد عليهم اعضاوهم والملايكة والانبياء ثم اخبر تعالى بلفظ الامر تهديدا
وتعجيبا من حالهم فقال اسمع بهم وابصر فمحل بهم رفع كا حسن بزيد اى احسن
زيد الكلبى لا احد اسمع ولا ابصر منهم احد حيث يقول تعالى لعيسى ءانت قلت للناس الاية

وعن الزجاج انه امر حقيقة فمحل بهم نصب الفاعل ضمير المتكلم كانه يقول لنفسه اوقع بهم سمعا
وبصرا يوم يأتوننا كا ان لم تجعل اليوم من لكن الظالمون اليوم عاملا في يوم يأتوننا
المعنى انهم يتعجبون من سمعهم وبصرهم ثم حيث لا ينفعهم بعد صممهم وعماهم هنا في ضلال
مبين تا يوم الحسرة هو يوم القيمة يقع فيه الندم على ما فات او هو يوم يذبح الموت
فيقال لاهل الجنة والنار خلود فلا موت وقال صلى الله عليه وسلم ما من احد يموت الا ندم
قالوا يا رسول الله ما ندمه قال ان كان محسنا ان لا يكون ازداد وان كان مسيا ان لا يكون نزع
لا وقف هنا لان اذ قضى الامر فرغ من الحساب واستقر كل في مقره طرف للحسرة
او بدل من يوم الحسرة وهم في غفلة عن الاهتمام لذلك المقام وهم لا يؤمنون
تا وجىء بمن في نرث الارض ومن عليها بان نهلك جميع سكانها تغليبا للعقلاء والينا
يرجعون تا في الاخرة فيجازون وقوله انه كان صديقا مبالغا في الصدق
بجميع ما صدر عن الله تعالى الجملة اعتراض بين ابرهيم وما هو بدل منه وهو اذ قال او
طرف لصديقا اى صديقا وقت قوله لم تعبد الى ولا يغنى عنك شيا تا نصب
لوقوعه موقع المصدر فاتبعنى اهدك صراطا سويا تا مستقيما يا ابت التاء
عوض من ياء الاضافة ولا تقال يا ابتى جمعا بين العوض والمعوض لا تعبد الشيطان كا
لانك اذا اعبدت الصنم فقد عبدت الشيطان لطاعتك اياه عصيا تا وليا تا قرينا
وناصرا المعنى انه توصل الى هدايته بابلغ الطف توصل فلم يهتد وهكذا ينبغى لكل مرشد ان يكون ... (margin)
ثم قال ازر توبيخا اراغب انت عن الهتى اى عبادة الاصنام بعضهم يقف هنا
ويبتداء يا ابرهيم والاولى ان لا يقف عليه ويعلق يا ابرهيم براغب ثم يبتدئ
مقسما لئن لم تنته عن شتم الاصنام لا قتلنك بالرجام او لا بعدنك ثم عطف على محذوف
تقديره احذرنى واهجرنى مليا تا دهرا طويلا قال سلام عليك سلام بر ولطف
او سلام مفارقة ساستغفر لك ربى كا بشرط التوبة او كان وعده بالاستغفار
له انه كان بى حفيا كا برا لطيفا واصله البشاشة مجاهد عودنى الاجابة لدعاى
واعتزلكم وما تدعون اى تعبدون من دون الله من الاصنام فارتحل
من كوثى الى الارض المقدسة ثم قال تواضعا وهضما للنفس عسى ان لا اكون بدعاء
ربى شقيا كا فلما اعتزلهم الكفار ومعبوديهم وهبنا له اسحق ويعقوب

اولادا يانس بهم بدل الكفار وكلا من ابرهيم واسحق ويعقوب جعلنا نبيا حس وجعلنا
لهم لسان صدق عليا تا ذكرا حسنا في جميع اهل الاديان وكلهم يتولونهم لا احب
الوقف على موسى القراة مخلصا بفتح اللام اى اخلصه تعالى لمحابه وعبادته وبكسرها
اى اخلص هو العبادة لله تعالى نبيا كا من جانب الطور الايمن من موسى لا من
الجبل لان الجبل لا يمين له انما ذلك بالنسبة الى الشخص او من اليمن والبركة وقربناه نجيا
حس حال اى مناجيا ابن عباس قربته كلمه او قربه حتى سمع صرير القلم حين كتب في اللوح فقال
اجعل لى وزيرا و وهبنا له من رحمتنا من اجل رحمتنا له اخاه مفعول هارون
بدل منه نبيا تا حال وان جعلت من تبعيضا اى ووهبنا له بعض رحمتنا فاخاه بدل
وهرون عطف بيان نحو رايت رجلا اخاك زيدا لا احب الوقف على اسمعيل هو ابن
ابرهيم انه كان صادق الوعد لم يعد احدا شيا الا وفى به روى انه واعد
رجلا ان يقيم مكانه حتى يعود اليه فانتظره سنة في مكانه حتى عاد ولا احب الوقف على
رسولا نبيا وكان يامر اهله اى اهل بيته او امته واتباعه بالصلوة
والزكوة وكان عند ربه مرضيا كا قايما بطاعة الله تعالى مقبولها وقرى مرضوا
لا احب الوقف على ادريس انه كان صديقا نبيا كا ورفعناه مكانا عليا تا
حس ظرف وهو الجنة لانه روى انه اذيق الموت ساعة ثم احيا ثم ادخل الجنة ولم يخرج
منها او المراد شرف النبوة او السماء الرابعة او السادسة او السابعة لانه روى انه
مات عند مطلع الشمس وروى انه لما صعد به الملك الى السماء مات بين جناحيه ومن
هنا نشا الخلاف في موته وحياته اولئك النبيون المذكورون من اول السورة
الى هنا الذين انعم الله عليهم ومن الاولى بيان والثانية تبعيض في من النبيين
من ذرية وذريته ادم بدل من النبيين باعادة الجار المعنى ان ادريس من الانبياء
فانه من ذرية ادم لانه جد ابى نوح وابرهيم من ذرية من حملنا مع نوح في السفينة
لانه من ولد سام بن نوح ومن ذرية ابرهيم اسمعيل واسحق ويعقوب واسرائيل
من ذريته موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى لان مريم من ذريته لا تقف هنا ان عطفت
وممن هدينا واجتبينا كا لاستيناف ما بعد على من الاولى او الثانية وتجعل الذين
انعم خبر اوليك والمراد بممن هدينا عبد الله بن سلام واصحابه والمعنى هولاء ممن ارشدنا

واصطفينا ولا تقف هنا ان وصفت ممن هدينا بقوله اذا تتلى عليهم ايات الرحمن
وقرى يتلى مذكرا للفصل بين الفعل والفاعل فعلى هذا خبر اوليك ممن هدينا سجدا
حال مقدرة وبكيا حس جمع باك كفاعل وفعود للخصيصة الانبياء قبلكم كانوا يسجدون
ويبكون لسماع ايات الله فكونوا كهم فخلف من بعدهم اى بعد الانبياء المذكورين
خلف بسكون اللام الخلف الشر وبفتحها الخلف الخير والمراد بالخلف هنا اهل الكتاب
او هم من هذه الامة اضاعوا الصلوة المفروضة بتركها او اخروها عن وقتها واتبعوا
الشهوات ملاذ النفس المحرمة فسوف يلقون وقرى يلقون غيا غواية
وهلاكا او وادا في جهنم تستعيذ او دية جهنم من حره اعده الله للزاني المصر عليه والشارب
الخمر المدمن عليها ولاكل الربوا الذي لا ينزع عنه الحديث الا من تاب وامن وعمل
صالحا لا يجوز الوقف هنا ولا على يدخلون الجنة ولا على شيا على القراة جنات
بدل اشتمال من الجنة لان الجنة يشتمل على جنات عدن ويكفى ان رفعت جنات وقرى
بها وقرى جنة رفعا موحدة ايضا ولا احب الوقف اختيارا من بكيا الى التى وعد
الرحمن عباده بالغيب كا لانه تعالى وعدهم بها ولم يروها ماتيا كا مفعول بمعنى
فاعل اى اتيا البتة او المراد بالوعد الجنة ولان من اتيته فقد اتاك للخصيصة ياتون الجنة
لا يسمعون فيها لغوا فحشا او كذبا او ما لا طايل تحته من الكلام وهو المطرح منه
الا سلاما حس استثناء منقطع اى لكن يسمعون سلاما بان يسلم عليهم او يسلم بعضهم
على بعض او متصل فيكون المعنى لو كان فيها اللغو لكان هذا ونحوه ولا عيب فيهم ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتايب ثم وصف تعالى جنته بما هو افضل عيشا عند العرب فقال
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا كا طرفى النهار ولا نهار ثمه ولا ليل بل المراد
مقدارهما او يعرفون مقدار النهار برفع الحجب ومقدار الليل بارخايها وروى ان بين
غدائهم وعشائهم ست ساعات او المراد دوام الرزق كقولهم فلان عندنا صباحا ومساء
اى كل وقت القراة نورث وقرى نورث من الميراث فكان الجنة قد دخلت في
ملكهم لحسن فعالهم بغير اختيارهم كالميراث يدخل في ملك الوارث من عبادنا المومنين
من كان تقيا تا متقيا لله تعالى او انهم يرثون منازل الكفار التى اعدت لهم في
الجنة لو امنوا قال النبي لجبريل عليهما الصلوة والسلام ابطات على وكنت مشتاقا

اليک فقال وما نتنزل الا بامر ربک لانا عبيد ومامورون لا نفعل شيا الا باذنه او هو من قول اهل الجنة يقولون لا ننزل منزلا من الجنة الا باذن ربنا والمراد بما بين ايدينا الاخرة وبما خلفنا الدنيا او بالعكس او من خلق ومن لم يخلق ما بين ذلک حس ما بين النفختين وبينهما اربعون سنة او ما نحن عليه الان او المراد الماضي والمستقبل والحال من الزمان تلخيصه وله الکل وما کان ربک نسيا نا ناسيا للشي فيجازي کلا بعمله او المعنى لم تترک ببطء الوحي عنک ترک نسيان ثم الوقف هنا ان رفعت رب السموات والارض وما بينهما خبر مبتداء محذوف او مبتداء خبره فاعبده فاثبت على عبادته على زيادة الفاء عند الاخفش ولا يجوز ان رفعت رب السموات بدلا من ربک المعنى انه رب جميع الاشيا فيستحيل نسيانه لانه لو جاز عليه النسيان لما جاز ان يکون ربهما واصطبر لعبادته کا ولم تقل على عبادته نحو واصطبر عليها قالوا لان العبادة لشدتها ومشقتها بمنزلة القرن فيقال للمحارب اصطبر لقرنک فيما يورد عليک من الشدايد والمکايد ويجوز ان يراد اصطبر على الشدايد لاجل العبادة اي لتتمکن من الاتيان بها هل تعلم له سميا حس مثيلا او المراد انه لم يسم احد الله غيره تعالى فنزل انه ابي بن خلف عظما فقال انبعث بعد ما صرنا کذا فنزل ويقول الانسان او المراد الجنس والعامل في اذا ما دل عليه الکلام تقديره اذا ما مت ابعث ودخلت لام الابتداء وان اقتضت الحال على مقتضى الاستقبال في لسوف اخرج حيا نا لمجرد توکيد معنى همزة الانکار في اذا کما دخلت يا في يا الله لمجرد التعويض وذهب عنها معنى التعريف وما في اذا ما توکيد ايضا وفي تقديم اذ او ادخال الهمزة عليها زيادة توکيد ايضا ولا يعمل اخرج في اذا لان ما بعد لام الابتداء لا يعمل فيما قبلها کان فلا يجوز اليوم لزيد قايم وقري لسوف اخرج وساخرج ولساخرج کما وقري ولسيعطيک والمراد بالخروج خروجهم من القبور احياء بعد الموت القراء اولا يذکر الانسان مخففا من الذکر ومثقلا من التذکر التفکر وقري يتذکر ولولا همزة الانکار الفاصلة بين الواو العاطفة يذکر على يقول لما جاز الوقف على حيا لان المعنى القول الانسان ساخرج حيا بعد الموت ولا يتامل خلقنا له من قبل اي قبل هذه الحالة ولم يک شيا نا فيستدل فيعلم ان القادر على الاشياء قادر على الاعادة وهي عليه اهون فوربک لنحشرنهم

اي الکفار والشياطين اي معهم لان کل کافر يحشر مع شيطانه في سلسلة حول جهنم قبل دخولهم اياها او بعد دخولهم يقال جلس القوم حول البيت اطافوا به من داخل جثيا حال وهو مصدر في الاصل وجمع جثوة اي جاثين على الرکب لهول ذلک الوقت ولضيق المکان من کل شيعة اي فرقة تتبع الانسان يتقوى بهم وينتشرون عنه وجميع المستعمل من تعکيس ش ي ع يشمله معنى الانتشار سيبويه ايهم مبنية في الاصل لانها بمنزلة الذي من الموصولات واعربت حملا لها على بعض او کل فان اضيفت الى جملة تامة تمت على اعرابها وان حذفت العايد عليها عادت الى بنايها في الاصل ومحلها نصب بننزع الخليل هي معربة وهي مبتداء عنده خبره اشد وهو حکاية اي لننزعن الذين يقال لهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراءة وقري ايهم نصب بننزعن فهي بمعنى الذي هم اولى بها صليا يا احق بالنار دخولا وعلى متعلق باشد والباء في بها باولى اي ننزع من هم اشد على الرحمن وصليهم اولى بالنار او هما للبيان لا للصلة المعنى نحشرهم ثم نخرج الاعصى فالاعصى منهم ثم ندخل النار اولا احقهم بها ثم احقهم بها على قدر ذنوبهم لا احب الوقف من شيعة الى هنا وان منکم احد الا واردها کا نحذف احد او المعنى وما منکم الا من هو واردها والمراد النار واصل الورود الحضور ويطلق على الحضور والدخول کالقرء للحيض والطهر فعلي وابن عباس يفسران الورود بالدخول لکنها تکون على المومن بردا وسلاما کما کانت على ابرهيم وعلى الکافر نارا روي انهم يمرون عليها لا يحسون بها لجمودها في الحديث تقول النار للمومن جز فقد اطفاء نورک لهبي مجاهد من حم من المسلمين فقد وردها وفيه الحمى من فيح جهنم وهي حظ المومن من النار وبعضهم يجعل الورود بمعنى الدخول مختصا بالکفار لعضده ما قري وان منهم وبعضهم يجعله بمعنى الحضور او الممار للقيمة القراة ثم ننجي مخففا ومثقلا لغتان وقري بفتح الثاء ظرفا اي هناک وقري ينجي مجهولا وننحي بحاء مهملة الجنيد ما نجا من نجا الا بصدق اللجاء فمن فسر الورود بالحضور جعل معنى ننجي الذين اتقوا المعنى وکنتم على شفا حفرة من النار فانقذکم منها وفي ونذر الظالمين فيها جثيا نا على الرکب دليل على دخول الکل لانه قال ونذر ولم يقل وندخل تلخيصه ورودکم جهنم يوم القيمة لا بد ثم تخلص المومن منها وترک الکافر معذبا فيها اياتنا بينات موضحات للاحکام حال موکدة نحو وهو الحق مصدقا القراء خير مقاما بضم الميم مصدر او مکان من اقام وبفتحها مصدر

ايضا او مكان من قام واحسن نديا حس مجلسا يجتمع فيه للمشاورة وكذلك النادى
المعنى ان المشركين قالوا للمومنين احتقارا بهم اينا اطيب عيشا واحسن مجلسا نحن او انتم
وكم مفعول اهلكنا ومن في من قرن تبيين اى كثيرا من القرون الماضية اهلكناهم
ومحل هم احسن اثاثا اموالا ورئيا حس نصب صفة لكم القراة وريا مشددا من
رئ الشارب اى واحسن شربا اى شرابا او من الرواء الزينة او الروية فادغمت الهمزة فى
الياء بعد قلبها ياء وبالهمزة مخففا من الرواء وهو اسم لما ظهر من الزينة غير مصدر وزنه فعل
وجمعه اراء كعدل واعدال وقرى وزيا بالزاء من الزينة ومن شرط فى من كان فى
الضلالة اى الكفر جوابه الامر بمعنى الخبر وهو فليمدد له الرحمن مدا والامر
بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون تاكيد ايجاب الاكرام
عليهم المعنى من كفر اطيل عمره وادعه فى طغيانه الى موته بلا بد نحو انما نملى لهم ليزدادوا اثما وفى
الاية معنى الدعاء اى من ضل فمد له الرحمن ثم زاد لهم تهديدا بما هو جملة محكية بعد حتى
اذا راوا ما يوعدون وقوله اما العذاب القتل والاسر هنا واما الساعة
اى عذابهم ثم بيان بما يوعدون او بدل منه بعضهم يجعل هذه الاية متصلة بقوله خير
مقاما واحسن نديا وما بينهما اعتراض فلا احب الوقف بينهما اى لا يزالون يقولون هذا
القول حتى اذا راوا ما يوعدون الاية وبعضهم يجعلها متصلة بما بعدها وجواب اذا فسوف
يعلمون من هو شر مكانا منزلا واضعف جندا نا اعوانا هم ام المومنون
لم يتم الوقف هنا ان لم يعطف ويزيد على محل فليمدد اى يمدد ويزيد الله الذين
اهتدوا وامنوا بالايمان هدى يقينا وبصيرة والباقيات الصالحات
اعمال الصلاح خير عند ربك ثوابا وخير مردا نا مرجعا الى الاخرة والتفضيل
هنا هزوا بالكفار لانه جواب قولهم للمومنين اى الفريقين خير مقاما واحسن نديا فى المعنى
ونحوه الصيف احر من الشتاء اى هو فى حره ابلغ من الشتاء فى برده ونزل فيمن سخر بالبعث
افرايت الذى كفر باياتنا وقال سخرية لاوتين مالا وولدا ثم القراة بسكون
الواو وضم الواو وبفتحهما فى اربعة مواضع هنا وفى الزخرف ونوح عليه فبالضم جمع ولد كاسد
واسد او بالفتح الابن والابنة وبالضم الاهل او لغتان والفاء فى افرايت افادت التعقيب
كانه قال اخبر بقصة هذا الكافر واذكر حديثه عقيب حديث اوليك وهمزة اطلع

الغيب اى اعلاه استفهام وهمزة الوصل محذوفة المعنى انظر فى اللوح المحذوف او اعلم
الغيب فعلم انه فى الجنة سواء لا ام اتخذ عند الرحمن عهدا حس يدخل به الجنة
بان قال لا اله الا الله او قدم عملا يرجو به او عهد اليه انه يدخله الجنة يحسن الوقف هنا ان
جعلت كلا حقا بمعنى القسم وهو حرف وان جعلته ردعا للكافر عن كفرهم فالوقف
بعده والقولان منقولان واختيارى الوقف بعدها هنا وانا ان شاء الله تعالى ابين الوقف
عليه فى اماكنه اذا مررت به فان جعلته ردعا كان المعنى لم يطلع على علم الغيب ولم يتخذ
عند الرحمن عهدا لانه نفى لما تقدم وقرى بفتح الكاف منونا مصدر كل اعياء اى كل هذا الراى
وبطل سنكتب ما يقول اى سنحفظ عليه قوله فنجازيه عليه ونمد له من
العذاب مدا نزيده عذابا فوق عذابه ومحل ما يقول بدل اشتمال من الهاء من نرثه
المعنى نهلكه ونورث ماله وولده غيره فالارث يرجع الى ما تحت القول لا الى نفس القول
او نورث ما يقول انه له فى الجنة غيره من المومنين وقرى يقول ونرثه بياء مفتوحة ويأتينا
يوم القيمة فردا كا بلا اهل ولا مال واتخذوا من دون الله الهة اى
اصناما يعبدونها ليكونوا لهم عزا ليعتزوا بهم ثم ينجوهم من العذاب والكلام
على كلا حس هذه كالتى قبلها وقرى بضم الكاف فنصبه حال اى سيكفرون
جميعا بعبادتهم المعنى سيجحد الالهة عبادة المشركين ويكونون اى المعبودون
عليهم على المشركين ضدا نا اعداء او اعوانا يلعنونهم ثم وحد ضدا لانه فى حكم الواحد
لان كلمتهم ويدهم كانت واحدة ثم عجب نبيه منهم بقوله الم تر انا ارسلنا الشياطين
الى از اغراء بازعاج واصل الاز الحركة مع صوت متصل من ازيز القدر وغليانها المعنى
تزعجهم الشياطين وتسوقهم الى المعاصى بسرعة ثم سلاه بقوله فلا تعجل عليهم
بطلب العذاب قبل حينه انما نعد لهم انفاسهم واعمارهم واعمالهم ليستوفوا اجالهم
عدا فلا يزدادون عليها ولا ينقصون منها يحسن الوقف هنا ان نصبت يوم
نحشر باذكر مقدرة او بلا يملكون بعد ولا احبه ان نصبت يوم ظرفا لنعد المعنى نجمع
المتقين من قبورهم او بعد الحساب الى الرحمن وفدا جمع وافد ليثيبهم تعالى بفضله
واحسانه فى جنانه او وفدا ركبانا على رضى الله عنه يحشرون على نوق رحالها الذهب
ونجايب سروجها يواقيت الى جنة الرحمن ونسوق المجرمين الى جهنم وردا

جمع وارد فيساقون رجالة عطاشا قد تقطعت اعناقهم من العطش ويساقون الى الماء يشربونه
سوق الابل العطاش وقرى يحشر المتقون ويساق المجرمون ومحل لا يملكون الشفاعة
اى المومنون والمجرمون حال ومحل من اتخذ نصب استثناء متصل او منقطع او رفع بدل
من واو يملكون المعنى لا يشفع ثم الا من اتخذ هنا عند الرحمن عهدا بان امن
او العهد الشهادتان او هو من عهد الامير الى فلان بكذا امره به قال صلى الله عليه وسلم ايعجز
احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف قال يقول عند كل صباح ومساء
اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انى اعهد اليك بانى اشهد ان لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلنى الى نفسى تقربنى من الشر
وتباعدنى من الخير وانى لا اثق الا برحمتك فاجعل لى عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا
تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة
نادى مناد اين الذين كان لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة نا المعنى لا يشفع الا المومن
المامور بالشفاعة الماذون له فيها ولا يشفع الا لمن اذن ان يشفع له لقد جئتم شيئا
ادا كا منكرا عظيما القولكم اتخذ الله ولدا واصله الترجيع الشديد من ادت الناقة حنت
اذا رجعت حنينها بشدة ومنه الاديد الجلبة وقرى بالفتح وهو القوة القراء تكاد السموات
بالتاء والياء القراء ايضا ينفطرن منه اى من قولهم الكفر هنا والشورى مخففا
بالنون مطاوع فطر مخففا وبالتاء فيهما وفتح الطاء فطر مشددا مبالغة اصلها التصدع
وتنشق الارض اى تخسف وتنفصل اجزاوها وتخر الجبال تسقط هدا
مصدر اى تنهد هدا من سماع قولهم او مفعول له او حال ابن عباس فزعت السموات والارض
وجميع الخلايق الا الثقلين وكادت ان تزول غضبت الملايكة واستعرت جهنم حين قالوا
لله ولد او اراد تعالى ان يهلك المذكورات حين قالوا ذلك لولا حلمه ورحمته ومحل ان
دعوا للرحمن ولدا كا نصب مفعول له او جر بدل من الهاء فى منه او رفع فاعل
هدا اى هدها دعاوهم للرحمن ولدا لخيصه الموجب لانفطار السموات وخسف الارض
وسقوط الجبال هذا القول والدعاء هنا التسمية متعد الى مفعولين اقتصر على الثانى
ليعم كل من دعاه او من دعى بمعنى نسب مطاوعه ادعى نحو انا ابن خشل لا ادعى لاب وما
ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا كا المعنى لا يتاتى له تعالى اتخاذ الولد لان اتخاذ

الولد انما يكون لحاجة ومجانسة والله تعالى منزه عن ذلك لامتناعها فى حقه تعالى علاوه
وسانه من نكرة موصوفة صفتها فى السموات والارض وخبر كل الا اتى ووحد اتى
حملا على لفظ كل القراء بحذف التنوين والجر وان كان آت مستقبلا تخفيفا لطول الكلام
المعنى جميع الخلايق سياتى الى عبدا كا خاضعا ذليلا وقرى ات منونا ونصب الرحمن على
الاصل تلخيصه كلهم ذليلون ثم لقد احصاهم وعدهم عدا حس جمعهم
وضبط عددهم علما فردا نا ودا كا محبة وقرى بكسر الواو لغتان ويجوز ان يراد بالمكسور
المودود مجاهد يحبهم الله ويحببهم الى عباده هرم بن حيان ما اقبل عبد بقلبه الى الله الا
اقبل الله بقلوب اهل الايمان اليه حتى يرزقه مودتهم فانما يسرناه سهلنا القران
بلسانك بلغتك فمحل بلسانك حال او الباء بمعنى على لتبشر به المتقين وتنذر
به قوما لدا حس صما او جمع الد وهو الخصم الشديد الخصومة والاستفهام فى هل
تحس اى تجد منهم من احد وقرى تحس من حس بالشئ شعر به او تسمع
وقرى تسمع من اسمعت لهم ركزا نا صوتا خفيا ومنه الركاز للمال المدفون بمعنى
النفى اى لا تحس ولا تسمع تلخيصه هلكوا كلهم سورة طه مكية وهى مايه واربعون او
اثنتان او خمس وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
لما طال صلى الله عليه وسلم القيام فى الصلوة وبالغ فيه حتى قام على احدى رجليه بعد
نزول القران عليه نزل طه نا كاول البقرة فى الوقف ومعنى الحرف القراءة بامالة
فتحة الطاء والهاء وبفتحهما وبامالة الهاء اصله طا فعل امر ثم ابدل من الهمزة الفا
والهاء ضمير الارض اى طا الارض بقدمك وقرى طه امر ايضا ابدل من الهمزة الف ثم حذفت
الالف لمجئ هاء السكت بعدها او الهاء بدل من الهمزة او طه قسم اقسم الله تعالى به وجوابه
ما انزلنا عليك القران فلا وقف بينهما وقرى ما نزل مجهولا ورفع القران المعنى
لم ننزله عليك لتشقى لتتعب به وبما تلقى من المشركين بسببه والشقى يستعمل بمعنى
التعب الا تذكرة استثناء منقطع اى لكن نزلناه تذكرة او مصدر اى لكن ذكرنا تذكرة
او مفعول به لانزلنا لان معناه انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة ولا يعمل لتشقى فى تذكرة لفساد
المعنى تلخيصه ما انزلناه الا موعظة وتذكيرا بالاحكام لمن يخشى كا الله تعالى ان
يول امره الى الخشية نقف هنا ان نصبت تنزيلا مدحا او مصدرا ولا احبه ان نصبت

حالا او مفعول لخشي اي انزله تذكرة لمن يخشى تنزيل الله وقرى تنزيل خبر مبتداء محذوف ممن
خلق الارض والسموات العلى كا جمع العليا الرحمن رفع مدح وقرى بجر النون
صفة لمن خلق ومحل على العرش استوى استواء يليق به على القرائتين رفع خبر
مبتداء محذوف له ما في السموات وما في الارض خبر ومبتداء ومعطوف وما
بينهما من جميع المخلوقات وما تحت الثرى نا التراب الندي والمراد الارضون
السبع لانها تحته او هو الصخرة التي تحت الارض السابعة تلخيصه له الكل ثم اومى الى
عظيم قدرته بقوله وان تجهر بالقول ترفع صوتك فانه يعلم السر هو ما حدثت
به نفسك ولم تظهر واخفى نا ما خطر ولم تحدث به نفسك او السر ما يسر من الناس واخفى
الوسوسة او اخفى فعل اي علم اسرار عباده واخفى سره عنهم الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى
نا تانيث الاحسن وهل اي وقد اتاك حديث موسى اذ نصب باذكر مقدرة او
بحديث لانه حدث وحديث موسى انه استاذن شعيبا في الخروج بزوجته فاذن له فخرج
بها سايرا على غير الطريق غيرة نحو الطور الايمن الغربي في ليلة شاتية باردة فاخذ امرأته الطلق
فقدح زنده مرارا فلم يور فثم رأى نارا فقال القراة لاهله امكثوا بضم الهاء هنا والقصص
حذفت واو هو لسكونها وسكون الميم بعدها وبقيت الضمة قبلها دالا عليها وبكسر الهاء
ابدل من ضمة الهاء كسرة لكسرة قبلها فانقلبت الواو ياء ثم حذفت الياء لسكونها وسكون
الميم المعنى انه قال لزوجته اقيمي مكانك اني آنست ابصرت نارا لعلي آتيكم منها
بقبس بشعلة نار في راس فتيلة او عود ونحوهما ولم تقل آتيكم بلا لعلي لانه لم يكن متيقنا الوفاء
بالوعد او اجد على النار هدى كا ذو هدى اي هاديا يدلني على الطريق قالوا لانه
كان قد ضل عنها واصل الهداية دلالة بلطف ومنه الهدية وجميع المستعمل من هدى
وتعكيسه يشمله معنى اللطف والف هدى غير مبدلة من تنوين عند من اما لها ومبدلة
من التنوين عند من لا يميلها وعلى بمعنى الاستعلاء اي على مكان قريب منها او بمعنى عند او الباء
اي ملاصقا لها فلما اتاها راى شجرة خضراء من عوسج من اسفلها الى اعلاها نار بيضاء تتقد
وسمع تسبيح الملائكة وروي انه كان كلما طلبها بعدت عنه فاذا تركها قربت منه فبهت فثم
نودي يا موسى القراة اني بفتح الهمزة اي باني وبكسرها اي نودي موسى فقيل
اني ولان النداء قول وكرر الضمير في اني انا ربك لتحقيق المعرفة ونفي الشبهة روي انه

سمع النداء قال من المتكلم فقال الله تعالى انا ربك فاخلع نعليك اي القهما لانهما كانا
من جلد حمار او بقرة ميتين غير مدبوغين او امر بخلعهما مع ذلك ليباشر بقدميه تراب
الارض المقدسة فتناله بركتها او تنالها بركته انك بالوادي المقدس طوى كا
مخليهما والقاهما وراء الوادي القراة بصرف طوى هنا والنازعات اسم للوادي وبترك
صرفه اسم لبقعة معروفة او معدول عن طاو كعمر وقرى بها القراة وانا اخترناك
جمعا في الطلبين تعظيما لله تعالى وانا اخترتك مفردا فيهما فاستمع لما يوحى اليك
او لما متعلقة باخترتك لذكري لتذكرني لان الصلوة مشتملة على قراة والقراة مشتملة
على اذكار او لان اذكرك بالمدح او اذا نسيت صلوة فصلها اذا ذكرتها قال صلى الله عليه وسلم
من نسي صلوة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وقرى للذكرى القراة اكاد
اخفيها بضم الهمزة من اخفى يخفي سترا اي استر الساعة عن العباد ولا اذكرها لهم لانهم اذا
لم يعلموا متى قيامها كانوا على وجل منها في كل وقت وقرى اكاد اخفيها من نفسي فعلى هذا المعنى
اكاد اخفيها من نفسي فكيف اظهر لكم عليها او الهمزة للسلب اي ازيل خفاها او اخفيها
بالضم اظهرها من الاضداد ومنه بيت امرئ القيس فان تدفنوا الداء لا نخفه وان تبعثوا
الحرب لا نقعد وقرى اخفيها بفتح الهمزة اي اظهرها من خفيته ازلت خفاه وهو ما يستر
كالغطاء اي قرب اظهارها نحو اقتربت الساعة فالاية محتملة الظهور والستر يقف ابو حاتم
هنا يجعل اللام بعد لام قسم وغيره يعلقها بآتية او باخفيها اي اخفيها لتجزى كل
نفس بما تسعى بعملها من خير وشر ثم نهى تعالى موسى صلى الله عليه وسلم والمراد غيره بقوله
فلا يصدنك عنها عن الايمان بالساعة من لا يؤمن بها من الكفار واتبع هواه
في عبادة غير الله تعالى ومخالفة امره فتردى فتهلك ان انصددت عنها او هو نهي
تشجيع لموسى على منازعة الكفار ومقاتلتهم ولا يلتفت اليهم وان كثروا لانه رسوله ثم ساله
عن عصاه تنبيها له على منافعها فقال وما تلك مبتداء وخبر بيمينك نصب حال
بما في تلك من معنى الاشارة او تلك موصول صلته بيمينك قال هي عصاي وقرى
بكسر الياء لالتقاء الساكنين وبسكون الياء وعصي مشدد لغة هذيل فقيل ما تصنع
بها قال اتوكا اعتمد عليها عند الوثبة واهش اخبط ورق الشجرة بها
على غنمي لتاكله وقرى بكسر الهاء من هش الخبز يهش بالكسر صار هشا وقرى بسين

مهملة من هس الغنم زجره اى ازجرها بالعصى مارب جمع مأربة بضم الراء وفتحها اى حاجات اخرى
حس وقال اخرى على تانيث الجمع في المعنى او ارادة واحدة كانه قال مأربة اخرى واراد بها الجنس
واجاب موسى عن ماهية ما في يده وزاد عليه لانه ذكر منافعها اعترافا بنعمه تعالى عليه فاجمل
من التفصيل عن تلك المارب او اجمل انقطاعا للشدة ما عاين والمارب الاخر انه كان يحمل عليها زاده
وسقاه وتماشيه وتحدثه ويضرب بها الارض فيخرج ما ياكل يومه ويركزها فيخرج الماء فاذا
رفعها غار ويركزها فتورق وتحمل اى ثمرة احب واذا اراد الاستقاء ادلاها فتتصل الى الماء
وتصير شعبتها كالدلو فيستقى به وتضيء له شعبتاها في الليل كشمعتين وتحارب عنه وتطرد
الهوام فالقاها فاذا هي حية عظيمة تسعى كما قال هنا حية وفي غيره جان وهو الخفيف
من الحيات وثعبان وهو عظيمها لان الحية تعم الذكر والانثى والصغير والكبير فلما راها لا تمر بحجر
الا ابتلعته ولا شجر الا اقتلعته وسمع لانيابها صريف شديد هرب ثم وقف فقال تعالى خذها
فادخل يده في مدرعته الصوف جوفا فقيل ولا تخف سنعيدها سيرتها
الاولى كما كانت الاول السيرة الحالة تكون عليها الانسان غريزية كانت او مكتسبة واصلها
فعلة من السير كالركبة من الركوب ثم استعملت بمعنى الحالة والطريقة ونصبها بدل اشتمال
من ها في سنعيدها او ظرف اى سنعيدها في طريقتها كحالتها قبل وقرئ كسائر نقا المعنى
نردها عصا كما كانت فكشف عن يده فادخلها في فيها فعادت عصا وارى ذلك موسى عند
المخاطبة لئلا يخرج اذا انقلبت حية لدى فرعون ثم نبه على اية اخرى فقال واضمم
يدك الى جناحك جنبك تحت العضد واصله من جناح الطير لانه يجنح به اى يميله
فكان الانسان يجنح بجانبيه عند العطفات والالتفات المعنى ادخلها تحت عضدك
تخرج بيضاء حال من غير سوء اى برص لان يده كانت تضيء كشعاع الشمس تغشى
البصر اية اخرى نصب حال من بيضاء اى ببيض اية او بفعل محذوف متعلق به اللام
في لنريك اى خذ اية لنريك من اياتنا الكبرى العظمى وكانت يده اكبر اياته
او المعنى فعلنا ذلك لنريك من اياتنا الكبرى ولما امر موسى بالذهاب الى فرعون انه طغى
حس تجاوز الحد في الكفر علم انه قد حمل امرا عظيما فقال رب اشرح لى صدرى
وسعه لتحمل الحق والمشاق وردى اخلاق فرعون وجنده ويسر سهلت لى امرى لابلغ
الرسالة واحلل عقدة لكنة من لسانى حدثت بسبب القائه الجمرة في فيه وذلك

ان موسى في صغره لطم فرعون لطمة عظيمة واخذ بلحيته او ضرب راسه بقضيب فاراد قتله
فقالت آسية ايها الملك انه صغير لا يعقل جربه ان شئت فجعلت في طشت جمرا وفي آخر جواهرا
ووضعتها لدى موسى فاراد اخذ الجوهر فاخذ جبريل يده ووضعها على الجمر فاخذ جمرة فوضعها في فيه
فاحترق فصار بلسانه لكنة منها وروى ان يده احترقت وعولجت ولم تبرأ مدة مقامه
عند فرعون قالوا لئلا يأكل معه في قصعة فيحصل بينهما حرمة المواكلة بعضهم يجعل من تبعيضا
يعنى ان اللكنة قد بقى بعضها واكثرهم يقول بذهاب جميعها ثم جاء بجواب شرح صدره وتيسير
امره وهو علة في المعنى فقال يفقهوا قولى عند تبليغ الرسالة واجعل لى وزيرا
معينا اعتمد عليه من الوزر الثقل لان الوزير يتحمل اثقال الملك ويعتمد عليه او من الوزر الملجاء
والوزارة كالصناعة وزنا ومعنى شغل الوزير فوزيرا مفعول اول لاجعل الثانى من
اهلى ولى قبل يبين بحوه لم يكن له كفوا احد وقوله هرون عطف بيان لوزيرا اخى
بدل من هرون او عطف بيان له وكان هرون اجمل شكلا وافصح لسانا من موسى فلذلك
قال اشدد اعقد واقوى به ازرى ظهرى او الازر القوة واشركه في امرى
الذى حملتنى القراء اشدد بفتح الهمزة واشركه بضمها فهما خبر من موسى فاشدد جزم جواب
الطلب كجواب الشرط واشركه عطف عليه المعنى اعتضد به انا واجعله انا شريكى
وبوصل همزة اشدد وتبتدأ بالضم وبفتح همزة اشركه دعاء من موسى المعنى فعل
انت اللهم ذلك به كى نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك
كنت بنا بصيرا انا تعلم احوالنا اوتيت سؤلك طلبتك منه عليك
وسؤل بمعنى مسؤول كخبز بمعنى مخبوز ولقد مننا عليك مرة اخرى قبل هذه
المرة اذ اوحينا الى امك او الهاما وان مصدرية في ان اقذفيه وهى بدل
من ما يوحى او بمعنى اى تفسيرية لما يوحى لان الوحى بمعنى القول المعنى اوحينا اليها ان القيه
في التابوت فاخذت قطنا محلوجا ووضعته في التابوت والقت موسى فيه وشدت
عليه واحكمته لئلا يصل اليه الماء وكان يدخل من النيل نهر الى دار فرعون فاقذفيه في
اليم النيل فليلقه اليم بالساحل الجانب وسمى ساحلا لان الماء يسحله اى يقشره
ياخذه عدو لى وعدو له وهو فرعون والهاءات كلها لموسى احب الى وهذا اخبار
لام موسى بصيغة الامر اليم ما القته فيه فدخل دار فرعون فقربه وامر باخراجه فاخرج او قذفه

الماء ففتحوا التابوت فاذا فيه صبي احسن الناس وجها فاخذه فرعون واحبه هو واسيه
حبا شديدا بحيث لا يصبران عنه تصديقه لك قوله وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي
ابن عباس احبه وحببه الى الناس وقتادة كان في عينيه ملاحة ما راها احد الا احبه والواو
بعدها عاطفة على محذوف تقديره القيت عليك محبة مني لحب وَلِتُصْنَعَ لتربى عَلَى عَيْنِي
على حفظي ورعايتي اياك في جميع الاحوال وقرى ولتصنع بكسر اللام وسكونها مع الجزم فلفظه
امر وبفتح التاء والنصب اي لتعمل انت لا وقف هنا ان ابدلت اذ بعد من اذ قبل او علقتها بالقيت
او بلتصنع ويكفي ان اضمرت فعلا اي اذكر إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ لان اخت مريم خرجت متعرفة
خبره فجاتهم وكان لا يقبل ثدي مرضعة فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ من
المراضع بان تضمه اليها وتقبل ثديها قالوا نعم من هي قالت امي قالوا لها لبن قالت نعم لبن اخي
هرون فقبل ثديها وَلَا تَحْزَنَ ليزول حزنها وَقَتَلْتَ نَفْسًا هو القبطي فاغتممت
خوفا من الله تعالى او من اقتصاص فرعون فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ بان غفر لك وانجيت من
فرعون وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا كا مصدر اي اختبرناك اختبارا بايقاعك في المحن وتخليصك منها
وقرى فتناك مشددا فبعد خروجه من مصر هاربا اقام فِي أَهْلِ مَدْيَنَ عند شعيب
وهب لبث عنده ثمانيا وعشرين سنة عشر مهر ابنته واقام عنده ثماني عشرة حتى ولد له
ثُمَّ جِئْتَ فَا سلا موعد مقدر في علي يَا مُوسَى انك تجي واستنبيك فيه وكان
مجيئه على راس اربعين سنة وَاصْطَنَعْتُكَ اي اصطفيتك لِنَفْسِي بان جعلتك نبيا
اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ هرون الى الناس بِآيَاتِي التسع وَلَا تَنِيَا وقرى بكسر التاء
اتباعا اي لا تفترا ولا تقصرا فِي ذِكْرِي بالتسبيح والتقديس والالتجاء اليّ او لا تزالا على ذكرى منكما
فذلك نجيكما إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى بادعاء الربوبية قَوْلًا لَيِّنًا سهلا اي الطفا به ولا
ولا تعنفاه وكلماه برفق ولا تجبهاه وكنياه لماله من حق التربية وكان يكنى بابي مصعب وهكذى
ينبغي ان يكون كل هاد او قولا له لا اله الا الله وحده لا شريك له او عداه بدوام ملكه وشبابه ولذة
المطعم والمشرب مدة عمره واذا مات دخل الجنة فاعجبه ذلك لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ يتعظ او
يَخْشَى كا الله قالوا وتذكر فرعون وخشي وروي انه احب اتباع موسى فشاورها مان
فقال كنت ارى ان لك رايا وعقلا انت الان رب تريد ان تكون مربوبا وانت الان تعبد
تريد ان تعبد لا احب الوقف من يا موسى الى هنا القراة أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا بضم

الراء وقرى بفتحها الغنان من فرط عاجل بالعقوبة واصله التقديم ومنه انا فرطكم على الحوض
وجميع المستعمل من ف ر ط وتعكيسه يشمله معنى القوة والبطش وقرى بضم الياء وفتح
الراء وبضم الياء وكسر الراء من الافراط أَوْ أَنْ يَطْغَى حس في الاساءة الينا ويستعصي
علينا المعنى نخاف العجز عن تبليغ الرسالة قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا بعوني أَسْمَعُ
ما يجري لكما وَأَرَى ما يصدر منه فَأْتِيَاهُ فَقُولَا فاتياه فقولا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ
مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الى الشام وَلَا تُعَذِّبْهُمْ باشتغالك الشاقة ثم فسر انا رسولا
ربك الجملة بقوله قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ حجة على صدقنا مِنْ رَبِّكَ حس لان الرسالة
لا تثبت الا بحجة طاهرة ووحد اية وان جاء باثنين لان بهما قامت الحجة فهما في حكم المفرد
وَالسَّلَامُ المنجي من سخط الله تعالى عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى حس التوحيد
أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ بما جئنا به وَتَوَلَّى حس اعرض عنه خاطبهما
اولا ثم خص موسى بالنداء فقال فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى لانه الاصل وهرون تابعه او
اراد موسى وهرون فحذفه اختصارا قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ
من الخلق مفعول اول خَلْقَهُ مفعول ثان اي صورته التي خلق عليها التي تقتضيها
الحكمة كالعين والانف والرجل وغيرها لا يشاركه فيها غير جنسه المعنى خص كل
حيوان بشكله او خلقه المفعول الاول والثاني كل شي المعنى اعطى كل شي ينتفعون به
او اعطى كل حيوان زوجه مثله ثُمَّ هَدَى كا كل شي الى مصلحته من ماكله ومشربه
ومنكحه وغير ذلك وهذا القول بما من موسى الى الاستدلال على معرفة الله تعالى
ولما كان قول فرعون فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى كا سوالا عن حال الامم الماضية او
عن القيمة لانه كان قد سال عن البعث وعلم ذلك يتعلق بعلم الغيب بين موسى صلى الله عليه
وسلم انه لا يعلم الغيب وانه عبد لا يعلم الا ما علم وانما ذلك مختص بالله تعالى فقال عِلْمُهَا
محفوظ مبتدا وخبر عِنْدَ رَبِّي فمحل فِي كِتَابٍ اي اللوح حال من الضمير في عند ومحل
لَا يَضِلُّ رَبِّي عن شي ولا يغيب عنه شي وَلَا يَنْسَى شيا ما جر صفة كتاب وقرى بفتح
الضاد ويضل من اضل الشي لا يعزب عنه شي ولا وقف هنا ان جعلت ما بعد بدل لا من
ربي او صفة ويحسن ان رفعته او نصبته مدحا القراة مَهْدًا بغير الف هنا والزخرف
مصدر وصف به او تقديره ذات مهد لكم ومصالحكم كالمهد للصبي ومهادا كالبساط

والفراش وزنا ومعنى او هما لغتان لما يبسط ويفرش المعنى وطاء لكم الارض لتسكنوها
وَسَلَكَ اى ادخل وسهل لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا طرقا لتسلكوها فَأَخْرَجْنَا بِهِ
أَزْوَاجًا اصنافا مِنْ نَبَاتٍ مصدر سمي به النبت يعم الواحد والجمع والذكر والانثى شَتَّى
حس مختلفة جمع شتيت كمرضى جمع مريض فبعضه يصلح للاناسي وبعضه للبهايم لا احب
الوقف من الاولى الى هنا ومحل كُلُوا مِنَ النبات وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ اسيموها فيه
حال من ضمير اخرجنا اى اخرجناه مبيحين لكم الاكل ورعي الدواب لِأُولِي النُّهَى حس لاصحاب
العقول جمع نهية لانها تنهى صاحبها عن القبيح او هم اهل الورع او لا واحد لها ولا احب
الوقف من شتى الى هنا ثم عرفهم ان الارض اصلهم ومصيرهم فقال مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ
لانكم من ادم وادم من التراب وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ مقبورين بعد الموت وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ
عند البعث تَارَةً أُخْرَى تا كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ اى فرعون
آيَاتِنَا التسع كُلَّهَا فَكَذَّبَ بها وَأَبَى تا الاسلام لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا مصره
بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ اى بسحر عاثله القراه مَوْعِدًا لَا
نُخْلِفُهُ رفعا وقرى جزما جواب الامر وموعدا مصدر بمعنى الوعد وفي الكلام حذف
اى مكان موعد والضمير في نخلفه ومكانا بعد بدل من المكان المحذوف او ظرف للموعد اذا
جعلته مصدرا ولم تجعل في الكلام حذفا او بفعل يدل عليه المصدر وابا بعضهم نصب
مكانا بالمصدر لانه موصوف المعنى اجعل بيننا وبينك مكانا لا نخلف عن الحضور فيه
نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى كا يستوي طرفاه على الفريقين فعل من التسوية
القراه بضم السين وكسرها لغتان وقرى بترك صرفه اجرى الوصل مجرى الوقف او
شبهت الفها بالف التانيث وهو نعت لمكانا للتخصيص تتوعد مكانا يستوى مسافته
على الفريقين قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ مبتداء وخبر سلوا عن المكان فاجابهم بالزمان لان
الحضور في الزمان يتضمن المكان وقرى بنصب يوم الزِّينَةِ ظرفا فيكون موعد مصدرا
والظرف خبر عنه اى موعدكم واقع يوم الزينة ويوم الزينة عيد كان لهم يتزينون ويجتمعون
فيه كل سنة او هو يوم النيروز او يوم عاشوراء ومحل وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ
وقرى بالنون ونصب الناس وبالياء والتاء مفتوحتين ونصب الناس رفع او جر
عطف على يوم على القراة او على الزينة المعنى يجمع الناس ضُحًى كا ضحوة ليكون ابعد من الريبة

وابين لكشف الحق فَجَمَعَ كَيْدَهُ حيله وسحرته وكانوا اثنين وسبعين او اربعماية او اثنى
عشر الفا او سبعين الفا مع كل واحد عصا ثُمَّ أَتَى حس الموعد القراة فَيُسْحِتَكُمْ
نصب جواب النهي بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما اسحت واسحت لغتان بمعنى الاعلام المعنى
قال لهم موسى لا تكذبوا على الله فيهلككم بِعَذَابٍ حس عظيم وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى
كا على الله وكان السحرة قالوا بينهم ان كان ساحرا سنغلبه وان كان ما ياتى به من السماء فله امر
او قالوا ان غلبنا موسى اتبعناه او لما سمعوا قول موسى قالوا ما هذا ساحر وَأَسَرُّوا النَّجْوَى
كا التي كانوا يتناجون بها بينهم خوفا من فرعون او من موسى واخيه او اسروا الطهر والنجوى التي
كانوا يتناجون بها بينهم في امر موسى والنجوى يكون اسما ومصدرا القراة بتخفيف أَنْ ورفع
هَذَانِ ابتداء وبتشديدها ونصب هَذَيْنِ زعموا انها مخالفة لخط المصحف وزعم
بعضهم انما حمله على ذلك خشية اللحن وهذا طعن في عدالة ابي عمرو وعلمه لانه هو الذي
قراها لان هذا يشعر انه قراها من تلقاء نفسه لم ياخذها متواترة عن النبي عليه السلام وانه غير
عالم بتعليل ان هذان بالرفع وتشديد ان وكيف يجوز اعتقاد مثل هذا من شهد بالعدالة
والبراعة في علم العربية حتى زعموا انه قال اني لاستحي من الله ان اقرا إِنَّ هَذَانِ يعنون
بالرفع وتشديد ان وكيف يجوز ان يعتقد احد من المسلمين انه يستحي من قراة ما صح وتواتر
عن النبي صلى الله عليه وسلم مع ان ابا عمرو وغيره من الايمة كانوا ينشدون ويسمعون
الاشعار المنحوله والغريبة ولا يوخذ ذلك عليهم وبتخفيف ان ونصب هذين لان من
يعملها مخففة عملها مثقلة وبتشديد ان ورفع هذان فيكون ان بمعنى نعم وهذان
مبتداء وساحران خبر مبتداء محذوف او واللام داخلة على الجملة تقديره هذان
لساحران او هذان مبتداء وساحران خبره واللام زايدة او على لغة من يجعل التثنية
بالف على كل حال وما نقل انها لحن فلا اعتداد به لانه لم يصح وهذه القراة قد صحت وتواترت
وقرى النجوى أن هذان ساحران بفتح ان مشددا وحذف اللام فهي بدل من النجوى
فلا وقف على النجوى فعلى قراة التخفيف يكون اللام في لَسَاحِرَانِ الفارقة
بين الخفيفة والثقيلة او ان نافية واللام بمعنى الا وقرى إن ذان الا ساحران لا
احب الوقف على النجوى ان جعلت قالوا ان هذان لساحران الى وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ
بدينكم وشريعتكم الْمُثْلَى الصالحة تانيث الامثل تفسير للنجوى او الطريقة السيدة يقال

هو طريقته قومه اي يذهبا بسادتكم بان يسلموا المراد اهل طريقتكم وهم بنو اسرايل لان موسى كان
يريد اخراجهم من مصر القراة فاجمعوا كيدكم بالف وصل وفتح الميم من جمع لم وبالف
قطع وكسر الميم من اجمع احكم اي احكموا ما تكيدون به موسى او جمع واجمع واحد بمعنى عزم المعنى
اعزموا على اهلاكه ثم ائتوا صفا كا حال مصطفين او صفا مجمعا فانتصابه مفعول به اي
جيئوا الموعد فجاوا في سبعين صفا كل صف الف فم رغبهم فرعون في غلبة موسى بما هو اعم
فقال وقد افلح اليوم من استعلى كا غلب فنادب السحرة بقولهم يا موسى اما
ان تلقي عصاك واما ان نكون اول من القى كا عصاه ومحل ان رفع خبر مبتدا او نصب
بمضمر اي اختر احد الامرين وهكذا ينبغي ان يتادب كل طالب حق مع من خصمه ليظهر الحق بينهما
فتادب معهم موسى فقال بل القوا ما معكم احتقارا لهم وليظهر الحق بينهما من الباطل فالقوه
فاذا حبالهم وعصيهم وقرى بضم العين على الاصل القراة يخيل اليه
من سحرهم ثنا مضمومة وفتح اليا التانيث جماعة الحبال والعصى ففوله انها تسعى
كا رفع بدل اشتمال من ضمير يخيل وبالياء ايضا مذكرا للفصل بين الفعل وفاعله او الضمير
للسحر فانها تسعى بدل ايضا وقرى بفتح التاء اي تتخيل فحذفت التاء وبضمها وكسر الياء اي
تخيل هي وبالنون اخبارا عن الله تعالى روى انهم القوا حبالهم وعصيهم فخيل الى موسى انها
تسير وتضطرب بجنبه واظهار اللعجب روى انهم لطخوها بالزيبق والقوها في الشمس فخيل الى
فاوجس فاضمر في نفسه خيفة موسى كا طنا منه انها تقصده كعادة البشر
يوكده قوله في نفسه اي هو من خطرات النفس دون القلب وذلك لا يكاد ينفك عنه بشر او
خاف ان يفتتن الناس بعد مشاهدة الحيات قبل ان يومر بالقاء العصا فيضلوا ولا يتبعوا
معجزة قلنا لا تخف حس واراه كا فيلان انك انت الاعلى كا الغالب القاهر لهم
استيناف موكد عدم خوفه فلولا ان الكلام صادر من جهة واحدة لكان حسنا القراه
تلقف رفعا مخففا لانه حال مقلدة من موسى او العصى وجزما مشددا او مخففا جواب
والق فاعل موسى نسب اليه التلقف لانه كان بسببه او ضمير ما وانث لرجوعه الى عصا
فالتشديد من تلقف اخذ والتخفيف من لقف بمعناه وقرى تلقم ما صنعوا حس القراه
انما صنعوا كيد مكر ساحر حس بغير الف اي كيد ذي سحر وهو من اضافة
الجنس الى النوع تبيينا ويجوز انهم سموا سحرا الكثرة ملابستهم اياه وبالف والدال مضمومة على الرايي

فما موصوله او مصدرية وقرى بنصب الدال فما كافة ولا يفلح الساحر المراد الجنس
حيث اتى كا من الارض او احتال فالقي السحرة سجدا شكرا لله تعالى على الهدايه
روى انهم راوا الجنة ومنازلهم فيها في سجودهم ثم رفعوا رؤسهم قائلين امنا برب هرون
وموسى كا انه لكبيركم لسيدكم او لمعلمكم السحر وقرى لاقطعن ولاصلبن
مخففا ومن في من خلاف لابتداء الغاية لان القطع مبتدا من مخالفة العضو ومحله نصب
حال وجاء بفي في جذوع النخل لتمكن المصلوب بالخشبة تمكن المظروف في الظرف
وابقى نا ادوم عذابي او عذاب رب موسى لا احب الوقف من موسى الى هنا لن نوثرك
على ما جاءنا من البينات الدالات على صدق موسى والذي فطرنا قسما او محل الذي
جر عطف على المعنى لن نختارك على الذي جاءنا ولا على الذي خلقنا وما موصولة في ما انت
قاض اي اصنع الذي عزمت عليه او زمانية اي اصنع امرك مدة ما انت صانع القراه هذه
الحيوة الدنيا نصبا بتقضي او ظرفا والمفعول محذوف وقرى تقضي مجهولا ويرفع الحيوة
لحيصه انما تحكم فينا مدة حيوتنا فلا حرج لانا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا ولما راوا
موسى تحرسه عصاه وهو نايم قالوا ليس بساحر لان الساحر يبطل سحره اذا نام فكرهوا معارضته
خوف الفضيحة او خوفا من الله تعالى فاكرههم فرعون على الاتيان بالسحر وما في وما اكرهتنا
عليه موصوله منصوبة عطف على خطايانا اي يغفر خطايانا والذي اكرهتنا عليه او
رفع مبتدا محذوف الخبر اي والذي اكرهتنا عليه مغفور ومحل من السحر على تقديرين
حال منها او ما نافية تقديره ليغفر لنا خطايانا من السحر ولم يكرهنا عليه والله خير عطاء
منك اذا اطيع وابقى عقابا منك اذا عصي يحسن الوقف هنا ان جعلت انه من يات
استيناف كلام من الله تعالى ولا يجوز اختيارا ان جعلت كلام السحرة ولا يحيى حيوة ينتفع
بها القراه ومن ياته مومنا باختلاس كسرة الهاء وباسكانها واشباعها لغات كلها
جنات عدن بدل من الدرجات خالدين فيها نا تزكى تا تطهر من الذنوب
كلها او قال لا اله الا الله فاضرب فاجعل لهم طريقا او فاضرب مكان طريق في
البحر يبسا يابسا مصدر وصف به اذا يبس وقرى يبسا صفة بمعنى يابس او جمع يابس
كصاحب وصحب وقرى يابسا القراه لا تخاف دركا رفعا حال من موسى او
مستانف فتقف على يبسا ولا تخشى تا عطف على تخاف وجزما جواب فاضرب ولا تخشى

رفع في محل حال او فانت لا تخشى وقرى بسكون الراء وزعم بعضهم ان تخشى على قراة الجزم مجزوم
والفه الف الطلاق لاجل الفواصل واراه قولا فاسدا لان ذلك انما يكون في محل الظروف الشعر
للجنيصه لا تدرك وانت آمن ومحل بجنوده حال والتقدير فاتبعهم فرعون نكالا ومعه جنوده
وقرى فاتبعهم مشددا فغشيهم فغطاهم من اليم ما غشيهم هو غضب الله
تعالى عليهم وعقابه اياهم وقرى فغشاهم ما غشاهم مشددا فيهما الفاعل الله تعالى او اليم
او فرعون لانه هو الذي اضل قومه وما هدى نا والسلوى حس القراة
انجيتكم ووعدتكم ما رزقنا كم بتاء في الثلثه بغير الف موحد وبنون والف جميعا وقرى الطور
الايمن جرا زعموا على المجاورة للجنيصه احسنت اليكم ولا تطغوا فيه في احسانى اليكم وقرى
تطغوا من طغو يطغوا القراة فيحل عليكم غضبى كا بضم الحاء ومن يحلل
بضم اللام الاولى من الحلول النزول وبكسرها من الوجوب اى من وجب عليه غضبى
فقد هوى نا سقط في النار وهلك وانى لغفار لمن تاب من الشرك وعمل
صالحا ادى الفرايض ثم اهتدى نا استقام على ذلك ولزمه حتى الموت او اهتدى
الى محبة اهل البيت بشرط محبة جميع الصحابة ٥ لما سار موسى بسبعين رجلا للمناجات ربه
وللاتيان بالتورية فلما قرب من الطور اسرع المسير نحوه شوقا الى مناجاة ربه فقال تعالى
وما اعجلك مبتداء وخبر اى اى شى اوجب سبقك وعجلتك عن قومك يا موسى
كا واقتضى السوال عن السبب السوال عن العذر فقدم العذر اعترافا منه بالنقص تادبا مع الله
تعالى وليكون آنس في محل الخطاب فقال هم اولاء بالقرب منى ياتون على اثرى عقيب
مجى ولم انقدم الا تقدما يسيرا لا يعتد بمثله ثم ذكر موجب العجلة فقال وعجلت
اليك رب لترضى كا لتزداد عنى رضا ولتظهر محبتى لك ظنا منه ان اسراعه يوجب
ذلك ٥ في هذا دليل على جواز الاجتهاد عند من هو اعلم قال فانا قد فتنا قومك بالعجل من بعدك
من بعد انطلاقك عنهم واضلهم السامرى بصياغته له لانه كان سبب ذلك
وقرى بضم اللام تفضيلا اى اشدهم ضلالا لانه ضال مضل فكان منافقا من طايفة من بني
اسرايل يقال لها السامرة اظهر الاسلام اسفا كا شديد الغضب او حزينا على ما فاته من المناجات
وايمان قومه فقال لهم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا حس مصدر موكد
اى وهو اربعون ليلة او ان تعطوا التورية افطال عليكم العهد اى مدة ذهابى

عنكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم فاخلفتم
موعدى حس عهدى القراة بملكنا بفتح الميم وكسرها وضمها لغات كلها بمعنى
القدرة او الضم مصدر ملك بين الملك الفتح والكسر مصدر مالك بين الملك الزجاج بالضم
السلطان والقدرة وبالكسر ما حوته اليد وبالفتح مصدر المعنى لم نخلف عهدك باختيارنا ولكن
غلبنا بسبب كيد السامرى او المعنى لم يملك من لم يعبد العجل من عبده فيصده عنه القراة
حملنا بضم الحاء وكسر الميم مشددا مجهولا اى حملنا غيرنا وبفتحهما مخففا اى حملنا نحن او
زارا حليا من زينة القوم قوم فرعون كانوا استعاروها منهم بعلة عرس فبقيت
غنيمة عندهم او قذف البحر حلى ال فرعون فاخذوها بنوا اسرايل فبقيت غنيمة عندهم
وكانت الغنيمة لا تحل لهم فحفروا حفرة ليتركوها فيها الى عود موسى او اوقدوا في الحفيرة
نارا فقذفناها اى طرحنا الحلى في الحفيرة فكذلك اى القا مثل القايهم القى
السامرى ما معه من الحلى او القى ما معه من التراب الذى اخذه من اثر حافر فرس جبريل
مع الحلى وكان لا يخالط شيا الا غيره او مر به هرون وهو يصوغ العجل فقال ما تصنع فقال
ما ينفع ولا يضر فادع لى فقال اللهم اعطه ما سالك على ما في نفسه فاخرج لهم بسبب القاية
التراب بحنه وبليته عجلا جسدا مجسدا له خوار صوت يسمع فقالوا اى
السامرى واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسى نا ربه هنا وذهب يطلبه
او فنسى السامرى ايمانه فاقبلوا على عبادة العجل بتقدير غلبنا بسبب كيد السامرى القراة
افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا برفع يرجع فان مخففة من الثقيلة وقرى بنصبها
فان الناصبة للفعل ولا نفعا نا المعنى هو عاجز عن الخطاب والضر والنفع فكيف يتخذ
الها هذا غاية الجهل ثم قال لهم هرون من قبل قبل ان يرجع اليهم موسى او قبل
قول السامرى مقالته انما فتنتم به بالعجل محنة واختبارا فلا تعبدوه وان ربكم
الرحمن حقيقة ونفيا وقرى بفتح ان واطيعوا امرى كا الذى امركم به فقالوا لن نزال
نعبده الى عود موسى كا فاعتزلهم هرون بمومنيه وكان موسى شديد الغضب في الله
تعالى فلما بصر بهرون اخذ شعره بيمينه ولحيته بشماله وقال ما منعك اذ رايتهم
ضلوا بعبادة العجل ان لا تتبعن لا زايدة المعنى اى شى اصدك عن قتالهم وصدهم عن ذلك
واللحوق بى اذا عجزت عن قتالهم افعصيت امرى حس الذى امرتك به من القيام

بمصالحهم قال يابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي وقرى بفتح اللام لغتان اى لا
تاخذني بهما اني خشيت ان تقول اذا قاتلت احد الحزبين بالاخر فرقت بين بني
اسرائيل وتغضب علىّ ولم ترقب قولي حس لم تنتظر في امرى ولم تتأنّ علىّ ولو تبعتك
خشيت ان يتبعني بعض ويقيم بعض على شك فجزت في امرى في هذا دليل على جواز الاجتهاد ثم
قال موسى فما خطبك ما طلبتك بصنيعك وكيف وقع لك ذلك يا سامرى حس
قال بصرت بما لم يبصروا به القراه بالتاء والياء اى علمت بما لم تعلموا الزجاج بصر
يبصر صار عالما بالشئ وابصر يبصر نظر وقرى بكسر صاد بصرت وبفتح صاد يبصر وقال له
فما رايت قال رايت جبريل على فرسه والقى الى ان تراب حافر فرسه اذا القى في شئ غيره فقبضت
قبضة من تراب بجمع كفي من اثر الرسول اى من اثر فرس الرسول وقرى بها وقرى بضم
القاف فالضم اسم للمقبوض والفتح من تسمية المفعول بالمصدر وقرى بالصاد المهملة وهو
الاخذ باطراف الاصابع فنبذتها في العجل المصاغ كما حذفتك سولت زينت لى نفسى
كا قال فاذهب من بيننا طريدا فان لك في الحيوة طول عمرك ان تقول
لا مساس حس مصدر مسه يمسه مماسة ومساسا ابن عباس لا مساس لك ولولدك
فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وروى ان ذلك موجود في اولاده
الى الان فكان اذا راى احدا قال لا مساس اى لا تقربني وفرمنه وقرى مساس بفتح الميم
وكسر السين اسم علم للفعل وهو المسة القراه وان لك موعدا لن تخلفه
بضم التاء وكسر اللام اخلفت الموعد غبت عنه اى لن تتخلف انت عن الاتيان الى
الموعد وهو الحشر بل تصل اليه وبفتح اللام اى لن تخلف الوعد بل تبعث اليه وقرى
بالنون فالمفعول الاول محذوف اى لن نخلفكه وبفتح التاء وضم اللام القراة ظلت عليه
عاكفا مقيما بفتح الظاء وقرى بكسرها وظللت لنحرقنه بالنار او هو من حرق
الشئ مخففا برده بالمحرق المبرد شدد مبالغة وقرى بتخفيف الراء مكسورة من الاحراق بالنار
وبضمها مخففه وفتح النون من حرق الشئ يحرقه يبرده بضم الراء وكسرها ولنذبحنه
ثم لننسفنه وقرى بضم السين لغتان اى لنذرينه في اليم نسفا كا روى انه ذبح العجل
فسال منه دم السدى اخذ موسى العجل فذبحه ثم حرقه بالمبرد ثم ذراه في البحر وعن مجاهد
لم يكن له روح وانما كانت الريح تجرى في جوفه القصة مستوفاة في البقرة وسع كل شئ

علما نا تمييز المعنى وسع علمه كل شئ وقرى وسع مشددا فعلما مفعول به او المعنى وسع كل شئ عظيم من
من خلقه كالسموات والارضين فعلما تمييز ايضا ومحل الكاف من كذلك نصب اى مثل ما ذكرنا
لك من اخبار بني اسرائيل نقص عليك من اخبار ما قد سبق حس من الامم الماضية ذكرا حس
قرآنا من اعرض عنه عن القرآن فلم يعمل به ووحد الضمير في فانه يحمل ردا الى اللفظ من
وقرى يحمل مجهولا وزرا اثما ثقيلا وجمع خالدين حالا من ضمير يحمل نظرا الى معنى من فيه كا في
عقاب الوزر وفي وساء لهم يوم القيمة ضمير مبهم يفسره حملا تمييز لان ساء بمعنى بئس
واللام في لهم للبيان كهيت لك والمخصوص بالذم محذوف لتخصيصه ساء الحمل حملا وزرهم كساءت
مصيرا اى ساءت البقعة مصيرا جهنم ان ابدلت يوم ينفخ يوم القيمة فلا احب الوقف بينهما ويتم
الوقف هنا ان نصبت يوم بعد اغراء اى حذرهم يوم ينفخ القراة بنون مفتوحة وضم الفاء
اخبارا عن الله تعالى وبياء مضمومة وفتح الفاء مجهولا وقرى بياء مفتوحة وضم الفاء في
الصور القرآن وقرى بفتح الواو جمع صورة القراة ونحشر المجرمين بالنون وقرى
ثم ينفخ ويحشر بالياء فيهما اى الله تعالى وقرى ويحشر المجرمون مجهولا زرقا حال عميا لان العين
اذا ذهب نورها ازرقت او زرقا من شدة العطش او الزرقة سمة اهل الروم وهي ابغض
لون عند العرب لان الروم اعداوهم وتغلب عليهم الزرقة ومحل يتخافتون حال من ضمير
زرقا او بدل من زرقا واصل الخفوت السكوت المعنى يتسارون بينهم امرهم لهول
ذلك اليوم اعاننا الله واياكم فيه قائلين ان لبثتم في الدنيا استقصارا المدة لبثهم فيها
او بين النفختين وهو اربعون سنة لانهم لا يعذبون فيها الا عشرا كا ليال فقال
امثلهم طريقة اعقلهم واوفرهم رايا ان لبثتم الا يوما نا النقص عندهم لان ايام الراحة
قصار سئل صلى الله عليه وسلم ما يصنع بالجبال يوم القيمة فنزل ينسفها ربي نسفا
يقلعها باستيصال بان يجعلها كالرمل ثم يرسل الريح عليها فيذرها اى يترك اماكنها او الارض
يدل عليها الجبال قبل قاعا حال ارضا منبسطة صفصفا ملساء لا ترى فيها عوجا
انخفاضا ولا امتا كا ارتفاعا ولما استوت هذه الارض استواء لا يمكن ان يوجد فيها
اعوجاج ما بوجه ما وان دقت الحيلة ولطفت في معرفة ذلك بخلاف غيرها من الاراضي
جرت مجرى المعاني لان العوج بالكسر للمعاني وبالفتح للاعيان فثم يتبعون الداعي
اى صوته وهو اسرافيل عليه الصلوة والسلام حين ينادى ايتها العظام البالية والجلود

المتمزقة واللحوم المتفرقة هلم الى العرض الرحمن فياتون سريعا لا عوج له لا يعوج مدعو عن صوت
اسرافيل بل يتبعه من غير انحراف عنه وخشعت ذلت الاصوات والمراد اربابها
للرحمن هيبة واجلالا فلا تسمع الا همسا كا صوتا خفيفا من هميس الابل وهو صوت
اقدامها اذا مشت المعنى لا تسمع الا مشي الاقدام بخفاء الى المحشر خوفا او الهمس تحريك الشفاه بلا
نطق فتم لا ينفع الشفاعة ومحل من في الا من رفع بدل من الشفاعة مع حذف مضاف
تقديره لا ينفع الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن ان يشفع فيشفع ورضي
له للمشفوع فيه قولا نا بان قال لا اله الا الله او رضي قول الشافع فيشفعه او نصب مفعول
ينفع والضمير في ما بين ايديهم وما خلفهم للذين يتبعون الداعي تلخيصه يعلم تعالى
جميع احوالهم ولا يحيطون به تعالى علما نا وعنت خضعت الوجوه وجوه
العصاة او المراد اربابها للحي القيوم حس ان استانفت ولم تنصب وقد خاب
من حمل ظلما نا شركا حالا القراة ومن يعمل من الصالحات وهو مومن
فلا يخاف رفعا استينافا اي فهو ليس يخاف وجزما نهيا نهي المومن الصالح ان يخاف
ظلما ولا هضما نا نقص شي من حسناته القراة وصرفنا فيه مشددا او وقرى مخففا
حيث حل المعنى كررنا في القران من الوعيد وعيدا لعلهم يتقون الشرك
او يحدث لهم الوعيد او القران ذكرا نا تذكارا وعظة بهلاك من تقدمهم
وقرى تحدث اي انت وبالنون اي نحن ونحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك وقرى
المالك الحق نا ولا تعجل بالقران اي بقراته من قبل ان يقضى اليك وحيه
قرانه وقرى بالنون ونصب وحيه المعنى تثبت حتى يفرغ جبريل من قراته ثم اقراه لانه كان
عليه السلام يسابق جبريل خوف النسيان او لا تقريه اصحابك حتى تعرف معانيه وقل
رب زدني علما نا الى علمي ففي هذا اشارة الى التواضع والى ان الاحاطة بجميع العلوم ممتنع
لغير الله تعالى اصل العهد حفظ الشي ومراعاته حالا فحالا ومنه ولقد عهدنا الى ادم
اي وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل من قبل اكله منها فنسي عهدنا او نسي انا نعاقبه
وسمي نسيانه معصية لجواز ان لا يكون النسيان مرفوعا الا عن امتنا ويجوز ان يكون نسي
ترك العهد معتقدا انه نهي تنزيه وقرى فنسي ساكن الياء مخففا ونسي مشددا مجهولا
ولم نجد له لم نعهد او لم نعلم مفعوله له عزما نا جزما وصبرا عما نهي عنه واصله التصميم على

الشي وتناول خطاب الملائكة ابليس وان كان من الجن لانه كان يصحبهم ويعبد الله تعالى معهم
ولذلك حسن استثناؤه في الا ابليس ابى كا عن السجود لادم فلا يخرجنكما ادم
وحوا من الجنة فتشقى فتتعب في الدنيا بتحصيل ما تحتاج اليه منها كما ياكل ومشرب
وملبس وخص ادم بالاسناد لان طلب المكاسب غالبا يكون بالرجال ولا تعرى كا على القراة
وانك لا تظما ولا يجوز على القراة ايضا بفتح انك عطفا على ان لا تجوع لانه اسم ان والواو
نائبة عن ان في العمل لا في التاكيد ويحمل على ذلك انه لا يقال ان ان زيد لمطلق المعنى ان لك
عدم الجوع والعرى والعطش فيها في الجنة ولا تضحى نا لا تصيبك الشمس وقرى لا تجاع ولا
تعرى ولا تظما ولا تضحى مجهولا فيها وملك لا يبلى لا ينقطع وجمعت سواتهما اي عوراتهما
لان ما في الجسد منه واحد يخرج الاثنان منه مخرج الجمع غالبا كصغت قلوبكما وقرى سوتهما
من ورق الجنة كا وعصى ادم ربه بالاكل فغوى ضل عن المطلوب منه
او جهل لطلبه الخلد باكل المنهي عنه او خاب وقرى غوي من غوي الفصيل شرب
لبنا فاتخم او لا يروى حتى يموت يقال عصى ولا يقال ادم عاص لان ذلك انما يقال لمن تكرر منه
المعصية ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه بعد التوبة من جبيت الشي قربته الي وجمعته
في فتاب عليه قبل توبته وهدى حس هداه الى المدا ومه على التوبة اهبطا
يا ادم وابليس منها جميعا كا بعضكم يا ذريه ادم وابليس لبعض عدو كا فاما
ياتينكم يا ادم وحوا وجمع لانهما اصل البشر او المراد ذريتهما مني هدى فمن
تبع هداي كا رسولي وكتابي فلا يضل ولا يشقى حس ابن عباس اجاره الله تابع القران
ان يضل في الدنيا ويشقى في الاخرة عن ذكري عن القران القراة معيشة ضنكا
مصدر وفا مصدر يوصف به الذكر والانثى وهو الضيق وقرى ضنكى كسكرى والمراد به
عذاب القبر او ما اعد لهم في النار المعنى للمعرض عن العمل بالقران عيش ضيق وهو عذاب
القبر او النار او هو كسب الحرام او ما لم يتق العبد الله تعالى فيه وان كثر او سلب القناعة
حتى لا يشبع او هوان لا يهتدي بوجوه الخير بعضهم لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه
وقته وتشوش عليه رزقه يكفي الوقت هنا ان استانفت ولم تنصب حالا مقدرة على
القراة ونحشره يوم القيمة اعمى كا عن الهداية او اعمى البصر وقرى بجزم
نحشر عطفا على محل فان له معيشة لانه جواب الشرط فلا وقف على ضنكا لم حشرتني

اعمى وقد كنت بصيرا كا يحيى او بالعين روى انه يحشر من قبره بصيرا فاذا سيق
الى الموقف عمى قال كذلك اى مثل ذلك اتتك اياتنا فنسيتها تركت العمل بها وكذلك
مثل تركك اياتنا اليوم تنسى كا تترك على عماك او في النار وكذلك مثل جزائنا المعرض
عن اياتنا نجزى من اسرف اشرك ولم يؤمن بايات ربه كا ولعذاب الاخرة
وهو حشره اعمى ابدا اشد وابقى تا ادوم ضررا من ضيق العيش في الدنيا او لتركنا اياه في
العذاب اشد وابقى ضررا من تركه لاياتنا ثم خاطب قريشا لانهم كانوا يمرون الى الشام فيرون اثار
الهالكين فقال افلم يهد لهم اى يبين الله تعالى او الرسول او الفاعل كم اهلكنا
الى يمشون في مساكنهم حس عنه وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح اى تركنا عليه
هذا القول لايات لاولى النهى تا ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب لكان
العذاب لزاما مصدر لازم وصف به او جمع لازم كقائم وقيام ويعطف على كلمة واجل مسمى
اى مضروب وهو يوم القيمة او بدر فاصبر على ما يقولون فيك وهذا نسخ باية السيف
وسبح صل ومحل بحمد ربك حال اى وانت حامد بان وفقت للتسبيح قبل طلوع
الشمس هي صلوة الفجر وقبل غروبها كا هي صلوة العصر ومحل ومن اناء الليل ساعاته
ساعاته جمع اني كمعى وانا كمعا والمراد صلوة المغرب والعشاء نصب بقوله فسبح ويعطف
واطراف النهار على ما قبل وهي صلوة الظهر وسميت طرفان لان وقتها عند زوال الشمس
فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني او المراد بقبل غروبها صلوة الظهر والعصر
لوقوعهما في النصف الاخير قبل الغروب وباطراف النهار الفجر لانها اول الطرف الاول والمغرب
لانها اخر الطرف الثاني قالوا وجمع اطراف وهما طرفان لامن اللبس لقوله في موضع اخر طرفي
النهار ويجوز انه جمعها نظرا الى اجزائها فكان كل طرف منها جزء كقوله وغلقت الابواب عند
من جعله بابا واحدا او اطراف النهار ساعاته وقرى واطراف النهار عطفا على اناء الليل واطراف
النهار وكسر اسم للوقت كالاصباح لتخصيصه صل الصلوات الخمس في اوقاتها ويجوز ان يراد
حقيقة التسبيح اى سبحه في جميع الاوقات لعلك ترضى حس القراة بضم التاء مجهولا
اى يرضاك ربك وبفتحها اى ترضى انت يا محمد بما نعطى قالوا ولن يرضى عليه السلام بتخليد احد من
امته ولا تمدن وقرى بمدن لغتان عينيك الى ما متعنا به ازواجا مفعول
متعنا منهم زهرة نصب ذم او مفعول ثان لمتعنا او بدل من محل به او من ازواجا اى

ذوى زهرة وقرى بفتح الهاء لغتان بمعنى البهجة والزينة المعنى لا تنظر الى ما اعطينا الكفار
من اصناف الاموال زينة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه تا لنجعل فتنتهم فيما اعطيناهم
ولقد شدد العلماء المتقون في وجوب غض البصر عن النظر الى ابنية الفسقة وعددهم وخدمهم
ومراكبهم لئلا يحصل مطلوبهم لانهم اتخذوها زينة وخيلاء ورزق ربك هو ثوابه في المعاد
او القناعة او ما رزقه عليه الصلوة والسلام من الاسلام والنبوة خير وابقى تا مما
رزقوا ابى بن كعب من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات ومن يتبع نفسه ما في ايدى
الناس يطل حزنه ومن ظن ان نعمة الله في مطعمه ومشربه وملبسه فقد قل عمله وحضر عذابه
وامر اهلك بالصلوة مع ائتمارك بها واصطبر انت وهم عليها على الاتيان بالصلوة
فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر وانا لا نسئلك رزقا لا نكلفك رزق نفسك ولا غيرك
نحن نرزقك واياهم والعاقبة المحمودة للتقوى لاهل التقوى عن عروة بن الزبير
انه اذا راى ما عند السلاطين قرا ولا تمدن عينيك الاية ثم يقول الصلاة الصلاة رحمكم الله
وروى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلوة وتلا هذه الاية قال المشركون
لولا ياتينا محمد باية من ربه كموسى وعيسى القراه او لم تاتهم بينة بالتاء والياء
والياء لانها بمعنى البيان وقرى بينة رفعا منونا ما في الصحف الاولى كا الكتب
المتقدمة بدل من بينة او خبر مبتدا محذوف وقرى بينة نصبا منونا فما فاعل وبينة حال
وقرى الصحف مخففا المعنى اولم ياتهم القران وفيه بيان بما في الكتب المتقدمة وبرهان عليها
لانه معجز على مرور الازمان وتلك ذهبت والهاء في من قبله للرسل او القران القراة من
قبل ان نذل بيوم بدر ونخزى حس يوم القيمة معلوما او يوم القيمة ونخزى في جهنم وقرى
نذل ونخزى مجهولا كل واحد منا ومنكم متربص منتظر لما يؤول اليه الامر يوم القيمة فتر
بصوا فستعلمون وقرى فتمتعوا فسوف تعلمون من اصحاب مبتدا وخبر
محلهما نصب اى ستعلمون اصحاب الصراط السوى المستقيم وقرى السواء الوسط
والسوى وزن حبلى فالصراط بمعنى الطريقة والسوى تصغير السوء والسوء بفتح السين بمعنى
الشر ومن اهتدى تا من الضلالة نحن ام انتم رفع عطف على من اصحاب

سورة الانبيا عليه السلام مكية وهي مائة واحدى او اثنى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

نزلت تخويفا وتحذيرا لمنكر البعث اقترب للناس حسابهم واللام بمعنى من اى قرب من الناس وقت حسابهم وهو يوم القيمة وهم فى غفلة عما يفعل بهم ثم معرضون نا
عن التاهب لذلك المقام فالاقتراب عام والغفلة والاعراض خاص للمشركين فحاسب نفسك
قبل ان تحاسب وانتبه للعرض قبل ان تنتبه انقظنا الله واياك من رقدة الغافلين ما
يأتيهم اى المشركين من ذكر من ربهم محدث صفة ذكر لفظا وقرى برفع محدث
صفة ذكر محلا لان من زايدة وبنصبه حالا او مصدرا او الذكر القران لقوله وهذا ذكر مبارك
واحداثه انزاله شيا بعد شى لا نفس القران المعنى ما يأتيهم شى من القران الا استمعوه مستهزين
او الذكر محمد صلى الله عليه وسلم فتقديره استمعوا منه وهم يلعبون لاهية حال
من ضمير يلعبون او هم يلعبون ولاهية حالان مترادفان من واو استمعوه وقرى لاهية
رفع خبر بعد خبر المعنى قلوبهم غافلة عما يراد منها واسروا اخفوا النجوى هى خفاء
اى كتموا ما تناجوا بحيث لا يفطن له او اسروا واظهروا او فاعلا على زعم بعضهم وهى لغة ردية
قل وقوعها فى محل الضرورات فكيف فى المعجز وكذلك ان جررته صفة للناس ولا احبه
ان رفعت او نصبت الذين ذم او لا يجوز ان رفعته مبتدأ خبره اسروا مقدم عليه وكذلك
ان نصبت هل هذا اى محمد صلى الله عليه وسلم الا بشر مثلكم فى الماكل والمشرب
والموت وما يحتاج اليه البشر افتأتون افتحضرون السحر وانتم تبصرون نا
تعلمون انه سحر بدل من النجوى اى اسروا هذا الكلام القراة قل امر للنبى صلى الله عليه وسلم
وبالف اخبار اى اخبرهم صلى الله عليه وسلم ان ربه يعلم القول واذا علم القول علم الفعل
فى السموات والارض حال من القول لتخصيصه لا يعزب عنه شى وهو السميع العليم
ثم نقضوا اقوالهم فى القران فقالوا هو اضغاث اخلاط احلام رآها فى النوم بل افتراه
اختلقه بل هو شاعر اى كذاب فما يأتى به كذب ويعبر بالملزوم عن الشعر وبالشاعر عن الكذاب
لكون الشعر مقر الكذب ومنه احسن الشعر اكذبه فالوالم ير شاعر متدين صادق اللهجة
مقلقا فى شعره وزعم بعضهم انه جا بكلام مقفى كالشعر وبتبع من ذلك ما يشبه الموزون نحو وجفان
كالجوابى وقدور راسيات ونحو تبت يدا ابى لهب وتب وهذا طاهر انه ليس على اساليب
الشعر ولم يشكل ذلك على بعض العجم فضلا عن فصحاء العرب فبعد اختلافهم فى القران رجعوا الى
مقترحهم من الايات فقالوا فليأتنا بآية كما ارسل الاولون بالايات فنزل

ما آمنت قبلهم من قرية اى اهلها عند مجى الايات التى اقترحوها فكذلك اهلكناها
كا وهذه الامة موعودة ان لا تستأصل الى قيام الساعة فلذلك لم يعط مقترحها لتخصيصه من اقترح
آية فجاءته فلم يؤمن استوصل افهم اى كفار قريش يؤمنون نا عند مجى الايات هم اعنى من
ذلك ونزل جواب هل هذا الا بشر مثلكم وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم
فسئلوا اهل الذكر العلماء بالكتابين فانهم يعرفون ذلك او الذكر القران اى فسئلوا
المومنين فانه فى كتابهم ان كنتم لا تعلمون حس ذلك ثم اعلمه تعالى انه لم يتقدمه
من الانبياء بقوله وما جعلناهم اى الانبياء جسدا اى اجساما لا يأكلون
الطعام كا ويمشون فى الاسواق وما كانوا خالدين كا ثم صدقناهم
الوعد بانجائهم واهلكنا المسرفين نا لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا
فيه ذكركم ذكر شرفكم وما تحتاجون اليه من مصالح دينكم ودنياكم افلا تعقلون نا
فتؤمنون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة والمراد اهلها والقصم الكسر
بانفصال ظاهر وبالفاء الخفى المعنى كثير من اهل القرى الظالمين اهلكناهم وانشأنا
بعدها قوما آخرين كا فسكنوا مساكنهم لتخصيصه اهلكناهم وجينا بدلهم فلما احسوا
اى المهلكون بأسنا اذا هم منها اى القرية يركضون كا يهربون مسرعين
واصل الركض الضرب فهم قيل لهم استهزاء بهم لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم
نعمتم فيه من الدنيا ومساكنكم التى كانت لكم لعلكم تسئلون بقصدكم السوال
ويحتاج اليكم كعادتكم او المعنى ستسئلون عن فعلكم فثم قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين
اعترفوا حين لا ينفع الاعتراف فما زالت تلك اى قولهم يا ويلنا انا كنا ظالمين دعواهم
سميت دعواهم لانهم دعوا ويلهم حتى جعلناهم حصيدا اى مثل حصيد وهو الزرع
المحصود ولم يجمع كما لم يجمع مثل المقدر ونصبه مفعول ثان وكذلك خامدين نا رمادا اى
مثل رماد لانهما فى حكم المفرد ونحو هذا حلو حامض اى جامع الوصفين المعنى جعلناهم
جامعين لمماثلة الحصيد والرماد ويجوز جعل خامدين صفة لحصيد لاعبين كا حال
من فاعل خلقنا المعنى لم نخلقها وما بينهما عبثا بل لمصالح الدارين ثم نزل تنزيهاله تعالى
عن اللعب والولد فقيل لو اردنا ان نتخذ لهوا اى ولدا وما يلهى به لاتخذناه من
لدنا نا ان جعلت ان فى ان كنا فاعلين نافية ولا وقف على لدنا ان جعلتها شرطا

تقديره ومعناه لو اردنا اتخاذ ولد لاتخذناه من الحور والولدان والملايكة لان ولد الرجل يكون
عنده ولكن لم نفعل لاستحالته في حقنا ثم اضرب تعالى عن افكهم منزها نفسه عما نسب اليه فقال
بل نقذف بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يكسر غشاوة دماغه وقرى
فيدمغه ضما للميم ونصبا للعين نحو، سأترك منزلي لبني تميم، والحق بالحجاز فاستريحا، المعنى
نبطل شركهم وكذبهم بظهور الايمان فاذا هو زاهق كا هالك ولكم الويل مما
تصفون حس الله تعالى به من الولد ونحوه وله من في السموات والارض
كا ان استانفت ومن عنده من الملايكة نسبوا اليه تشريفا لانه تعالى منزه عن مكان مبتدا،
وخبره لا يستكبرون وان عطفت ومن على من قبل لم تقف على الارض ووقفت
على عنده مستانفا لا يستكبرون المعنى له الكل والملايكة لا يتعظمون عن عبادته ولا
يستحسرون كا لا يعيون حسر واستحسر اعيا واستحسر ابلغ تقف هنا ان
استانفت ولم تجعل حالا يسبحون الليل والنهار لا يفترون حال من فاعل
يسبحون واصل الفتور السكون بعد حدة اي لا يسكنون لان التسبيح لهم كالنفس لبني
ادم لا احب الوقف على يفترون ولا على الليل لتخصه هم منقادون للطاعة وتسبيحهم دايم
في جميع الاوقات، ثم اضرب عمل المشركين منكرا عليهم وهو نحا فجاء بام التي بمعنى بل والهمزة
فقال ام اتخذوا الهة من الارض صفة الهة لان الهتهم كانت متخذة من
جواهر الارض كالحجر والذهب والفضة ويعبدونها فنسبت اليها نحو فلان من
مكة اي مكي وفي قوله تعالى هم ينشرون نا زيادة توبيخ وان لم يدعوا ان اصنامهم تحيي
لانه يلزم من دعوى الالوهية فيها دعوى الانشار لعلمهم ان العاجز عن ذلك لا يجوز ان يكون الها
وقرى ينشرون بفتح اليا، نشر الله الموتى فانشرهم احياهم والا في لو كان فيهما
الهة الا الله بمعنى غير ولذلك ارتفع ما بعدها نعتا لالهة ولا يجوز رفعه بدلا لان المعنى
يصير لو كان فيهما الله لفسدتا وذلك فاسد او لان البدل لا يجوز الا فيما كان قبله غير موجب
نحو ولا يلتفت منكم احد الا امراتك ولو بمنزلة ان في ان الكلام معها موجب
ولا يجوز نصبه استثناء
لانه يصير المعنى ان فسادهما لوجود الله تعالى مع الالهة فيهما فقد ابتت الهة غيره نحو لو كان في
الدار قوم الا زيد لقتلتهم امتنع القتل لوجود زيد معهم في الدار او لان الهة نكرة والجمع اذا كان نكرة
لا يستثنى منه عند محققيهم لانه لا يعم المستثنى لو لا الاستثناء وقوله الا الله يوجب ان لا يكون فيهما الا واحد

ويوجب ان لا يكون الا هو تعالى علاوة وشانه المعنى لو كان في السموات والارض مدبر غير الله تعالى
لفسدتا نا لهلكتا وهلك من فيهما لوجود التمانع لان كل امر بين اثنين او اكثر لا يجري على نظام
واحد ولكانا حكيمين ويريان المصلحة لان الشي قد يتساوى جهتا الحكمة فيه ولا بد من انقطاع
احدهما حسب فربما اختار احدهما خلاف الاخر ونرى ظاهرا ان الرعية يفسد بتدبير ملكين
لوقوع التغالب والتناكر بينهما فسبحان الله رب العرش عما يصفون نا
له من الشريك والولد لا يسئل عما يفعل كا ونحكم سوال انكار لانه المالك حقيقة ولعدم
الجامع بينه وبين خلقه ولاستحالة جواز الخطا عليه ولو اعترض على السلطان بعض
عبيده مع وجود المجانسة وجواز الخطا وعدم الملك الحقيقي لاستقبح ذلك وعد سفيها وهم
يسئلون كا لانهم عبيده حقيقة وكرر ام اتخذوا من دونه الهة كا لزيادة
انكار عليهم حيث جعلوا له شريكا فقيل لهم هاتوا برهانكم كا على ذلك ولا سبيل اليه
هذا ذكر اي القران خبر وعظة من معي على ديني الى يوم القيمة وذكر من قبلي كا
من الامم والكتب السالفة وقرى ذكر منونا فيهما ومن نصب فيهما بذكر نحو والطعام في يوم ذي
مسغبة يتيما وقرى بالتنوين وكسر من فيهما تقديره هذا ذكر من كتاب معي ومن كتاب قبلي
فحذف كتاب وقرى ذكر معي وذكر قبلي فلما لم يرعوا عن كفرهم اضرب عنهم فقال بل اكثرهم
اي جميع الكفار لا يعلمون الحق القران والتوحيد لجهلهم والحق نصب على يعلمون
وقرى برفعه خبر مبتدا اي هو الحق فجوزنا الوقف على يعلمون فهم معرضون
نا عن النظر فيما يجب عليهم فاعبدون حس ونزل لما قيل الملايكة بنات الله وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا سبحانه كا عن ذلك بل عباد اي وهم عباد مكرمون
مشرفون والعبودية تنافي الولادة وقرى مكرمون لا يسبقونه بالقول اي بقولهم
فاللام نايب مناب الاضافة نحو فان الجنة هي الماوى وقرى بضم اليا من سابقته فسبقته
اسبقه المعنى يتبعون امره ولا يتقدمون قوله بقولهم نحو سبقت فرسه فرسي لتخصه
لا ياتون الا مراده وهم بامره يعملون كا لانهم عارفون مراقبون وما خلفهم
كا ولا احب الوقف على ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم
من خشيته من هيبته وهيبتهم اياه مشفقون حس خايفون يرتعدون لا
يامنون مكره تعالى ثم هدد المشركين بتهديد مدعي الربوبية فقال ومن يقل منهم من جميع

الخلايق فرضا اني اله من دونه فذلك مبتدا خبره نجزيه جهنم كا ومما جواب الشرط
الظالمين تا القراة اولم يرو ابواو قبل اللام كما في المصحف وبغيرواو كما هي في مصحف
اخرى تواترالنقل بهما المعنى الم يعلم الكافرون ان السماوات والارض كانتا اي
جنسهما رتقا ذات رتق وهو الضم والالتحام خلقة كانت اوصنعة اي كانتا شيا واحدا
ففتقناهما ابنا احديهما من الاخرى بالهواء فجعلت السماء سبعا والارض سبعا وعلم الكفار
ذلك لان رتقهما وفتقهما ممكن عقلا فجاز وقوعه وقد اخبر بذلك القران وهو معجز فوجب تصديقه
او رتق السموات ان كانت لا تمطر فمطرت وفتق الارض ان كانتا لا تنبت فانبتت وجعلنا
من الماء النازل من السماء كل شي حي المعنى احييناه به لانه سبب حيوته والنبات داخل
فيه او المعنى كل مخلوق تا لبا من الماء النازل من السماء وقرى حيا مفعولا ثانيا والظرف لغو افلا
يومنون حس رواسي جبالا ثوابت ان تميد بهم اي لان لا تميد فحذفت لا لامن
للبس كما زيدت في لئلا يعلم وجعلنا فيها في الرواسي او في الارض فجاجا جمع فج وهو
الشق بين الجبلين او الطريق الواسع ونصبها حال متقدمة من سبلا طرقا نحو لعزة موحشا
طلل او سبلا بدل من فجاجا لعلهم يهتدون كا الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا
محفوظا عن الوقوع او بالشهب عن استراق السمع وهم عن اياتها معرضون تا عن
الاستدلال بها على صانعها فيومنون وقرى ايتها الدلالة الواحد على الجنس لا اجب الوقف
من يومنون الى هنا ثم اوضح ذلك بقوله وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس
والقمر حس كل تنوينه بدل من محذوف اي كل واحد من المذكور او كل النيرات في
فلك في مجاريها والفلك السماء وكل مستدير فلك فكل مبتدا خبره يسبحون تا يسيرون
بسرعة او خبره في فلك ويسبحون حال او هي استيناف وذكر ضمير يسبحون وجمع ضمير العقلا
لوصفهم بالسباحة والمراد بفلك الجنس ونزل نفيا الشماتة بالموت لما قال المشركون ان محمدا سيموت
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد البقاء افان مت فهم الخالدون تا
وحذفت الهمزة من افهم لدلالة الاولى عليها للخيصه كل البشر يموتون دليله كل نفس
ذايقة الموت وقرى ذايقة رفعا منونا ونصب الموت على الاصل المعنى ان النفوس تزهق بلا
ايسر جز من الموت وهذا تهويل لشانه فتنة مفعول له او مصدر موكد لنبلوكم من غير لفظه ثم تهدد
فقال والينا ترجعون كا فيجازيكم الا هزوا مفعول ثان ليتخذونك ايذكر يعيب الهتكم

والذكر نعم الخير والشر فان كان من علو فهو ذم وان كان من صديق فهو مدح تقف هنا ان اسانفت
ولم تنصب حالا وهم بذكر الرحمن اي بما يذكر به من الوحدانية هم كافرون تا
جاحدون او ذكره القران للخيصه يتخذونك هزوا وهم على حال يستهزئ بهم فيها وهي الكفر بالرحمن
خلق الانسان اي ادم او الجنس او النضر بن الحرث حيث طلب نزول العذاب به وحمل
من عجل كا اسراع نصب بخلق او حال اي عجلا لان ادم لما دخلت الروح راسه ابصر ثمار الجنة
فقام نحوها عجلا قبل ان تبلغ الروح رجله او خلق يوم الجمعة فقال يا رب اسرع بخلقي قبل الغروب
ابن عباس خلقت العجلة من الانسان فتكون من المقلوب نحو ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اي
لتنوء العصبة بالمفاتح او خلق ادم بعجلة من غير ترتيب نطفة ثم علقة ثم مضغة لغيره
بان قيل له كن فكان او العجل الطين وقرى خلق الانسان معلوما الفاعل الله تعالى للخيصه
جنس الانسان مجبول على العجلة ساريكم اياتي نقماتي فلا تستعجلون كا بالاتيان
بها نهوا عن الاستعجال مع خلق العجلة فيهم ليصدوا انفسهم عن مرادها صادقين تا
وجواب لو محذوف وحذف الجواب في مثل هذا ابلغ لان النفس تذهب فيه كل مذهب
يعلم مفعوله حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
لاحاطتها بهم بل تاتيهم الساعة النار بغتة مصدر في موضع الحال للخيصه لا يمنعون منها
بل تفجاوهم فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون
تا لا يمهلون وقرى بتذكير ياتيهم ويبهتهم اي ياتيهم الوعد او العذاب يستهزون تا المعنى
استهزئ بالرسل قبلك كما استهزئ بك فصبروا فنزل بالمستهزئين العذاب جزاء استهزائهم
فاصبر انت قل للمستهزئين من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من
الرحمن من عذابه ان نزل بكم ام لهم الهة تمنعهم من دوننا كا لا استثناء فكــ
لا يستطيعون اي الاصنام او عابدوها ولا هم منا من عذابنا يصحبون كا
يجارون من قولهم انا صاحب لفلان وجار له طال عليهم العمر تا من اطرافها
كا افهم الغالبون تا انما انذركم بالوحي بالقران القراة ولا
تسمع بضم التاء من اسمع خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وبنصب الصم الدعاء مفعولين
وبياء مفتوحة ورفع الصم فاعلا ونصب الدعاء مفعولا من سمع اخبار عن الكفار وقرى بضم الياء
مجهولا ورفع الصم ونصب اذا ما ينذرون كا تسمع او بالدعاء للخيصه هم صم عن الدعاء

الى الايمان وقت الانذار ولين مستهم نفحة قطعة من عذاب ربك الذى
خوفوا به ليقولن عند نزولها بهم انا كنا ظالمين نا بشركنا المعنى لو نزل بهم فى
الدنيا بعض عذاب الاخرى لاعترفوا بالظلم وكذبوا ونضع الموازين القسط العدل
اى ذوات العدل وصفت الموازين بالقسط لانه مصدر ليوم القيمة اى لاجله فلا
تظلم نفس شيا كا من الظلم القراة وان كان مثقال نصب فكان ناقصة ورفعا فكان
تامة اى وقع زنة حبة من خردل صفة حبة او مثقال وهو حب معروف اتينا بها
جئنا بها وقرى اثبنا بها من الثواب واتينا بها اى جازينا بها فوزنه فاعلنا دون
افعلنا لاجل الباء فى بها وكفى بنا حاسبين نا محصين الزجاج هذا خبر ومعناه
امر اى اكتفوا الفرقان التورية وضياء التورية ايضا دخلت الواو عليها وان كانت
صفة كمررت بزيد العالم والصالح فنصبه حال اى اتيناهما الفرقان مضيا وقرى ضياء
بغير واو فنصبه حال او الفرقان القران البحر او الفرق بين الحق والباطل او المخرج من
الشبهات فضيا غير صفة اى اتيناهما التورية وضيا بنصرة لدينهم وذكرا عظة وتذكيرا
للمتقين او ذكرا ما يحتاجون اليه للدارين لا وقف هنا ان جررت ما بعد صفة للمتقين
ويكفى ان رفعت او نصبت مدحا الذين يخشون ربهم بالغيب حال المعنى
يخافونه فى الخلاء لخوفهم بين الناس وهم من الساعة واهوالها مشفقون حس
خايفون وهذا القران ذكر مبارك لمن تذكر به وتبرك وقرى مباركا حال منكرون
نا ابرهيم رشده وقرى لغتان اى هداه من قبل اى قبل بلوغه روى انه لما ولد
بعث اليه ملك فقال ان الله يامرك ان تعرفه بقلبك وتذكره بلسانك فقال قد فعلت ولم يقل
افعل او قبل موسى وهرون فالرشد النبوة او الخلة او محاجة قومه المعنى كما هدينا هما واتيناهما
النبوة هدينا ابرهيم واصطفيناه من قبل ذلك ثم اخبر انه اتاه ذلك وهو عالم انه لذلك اهل
فقال وكنا به عالمين فى هذا اشارة الى ان الاشياء لا تصدر عنه الا باختيار منه
وانه عالم بجزئيات تعالى لا هنا ان نصبت اذ بعد ظرفا لعالمين او لرشده او لاتينا ويكفى ان نصبته
بمضمر اى اذكر وقت قوله لابيه وقومه تهاونا بهم وتحقيرا ما هذه التماثيل جمع التمثال وهو الصنم التى
انتم لها عاكفون كا لاجل عبادتها واقفون او اللام بمعنى على فلما عجزوا عن الاتيان بالدليل
على ذلك قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين كا فقلدناهم فقال لقد كنتم انتم

المقلدون واباؤكم المقلدون فى ضلال مبين نا ظاهر لا يخفى على عاقل من اللاعبين
كا بالحنيصه احقا ما تقول ام تلعب فثم اضرب عنهم مخبرا انه جد ومثبتا الربوبية وحدوث الاصنام
فقال بل ربكم رب السموات والارض الذى فطرهن اى الاصنام فكيف
نعبد المخلوق ونجحد الخالق وانا على ذلكم المذكور من التوحيد مقيم وشاهد من
الشاهدين كا بصحته ومبرهن عليه كتحقيق الشاهد لشاهدته وتالله وقرئ
وبالله لاكيدن لاكسرن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين كا الى عيدكم
وكانوا قد وضعوا طعامهم لدى اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه فلما لم يبق عندهم
احد اخذ الفاس ودخل عليهم والطعام لديهم فقال استهزاء بهم الا تاكلون فلم يجيبوه فاكب
عليهم به فجعلهم جذاذا قطعا الا كبيرا لهم القراة بكسر الجيم وضمها لغتان
وقرئ بفتحها مصدر اى ذوى جذاذ وجذاذ جمع جذيذ وجذا جمع جذة كقبة المعنى
كسر جميع اصنامهم الا كبيرها علق الفاس فى عنقه وتركه لعلهم اليه الى الصنم الاعظم
يرجعون كا فيسلونه عن كاسرها وهذا تبكيت لهم واثبات للحجة عليهم او يرجعون
الى دينه عند تحققهم عجز الهتهم فلما راوا ذلك قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن
الظالمين كا فقال من سمع قوله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يقال
له ابرهيم كا ويذكرهم ويقال له الجملتان صفتان لفتى ورفع ابرهيم خبر مبتدا محذوف
او منادا او مفعول يقال فالمراد الاسم لا المسمى اى الذى يقال له هذا الاسم فقال نمرود اصحابه
فاتوا به ومحل على اعين الناس حال اى ظاهرا لعلهم يشهدون كا عليه
انه كسرها ليلا يا خذه بلا بينة او يشهدون عقابه فلما جى به قالوا انت فعلت
هذا بالهتنا يا ابرهيم كا قال بل فعله ان حذف الفاعل اى فعله وغير جائز ان
رفع كبيرهم فاعلا هذا صفته او بدل منه ونسب ذلك الى كبيرهم اثباتا للحجة عليهم
لانهم اذا نظروا النظر الصحيح علموا عجز كبيرهم فلا يجوز ان يكون الها وهذا من المعاريض وقرى
فعله اى فلعله ويوضح انه قصد اثبات الحجة عليهم ان اقوم بسوال جميع الاصنام فقال
فاسلوهم عن حالهم ان كانوا ينطقون كا وانتم تعلمون عجزهم عن ذلك والعاجز
لا يجوز ان يكون يعبد ولا يكون الها فثم قال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بعبادتكم
من لا يتكلم او سوالكم هذا الرجل والهتكم حضور ثم نكسوا على رؤسهم اى ردوا الى

الكفر بعد اعترافهم بالظلم ومنه نكس المريض عاد الى المرض بعد العافية واصله قلب
اعلى الشي اسفله وقوى نكسوا مشددا اونكسوا مخففا اى نكسوا انفسهم على روسهم او نكسوا
على روسهم حقيقة بان طأطأوها حياء وخجلا الما الزمهم الحجة والساد مسد مفعولى علمت
ما هولاء ينطقون كا المعنى لقد علمت عجزهم عن النطق فكيف تسالهم فقال منكرا
متضجرا منهم ومن معبوديهم اف لكم اللام للبيان اى لكم ولمعبوديكم هذا التكرة افلا
تعقلون كا هذا المقدار الظاهر الذى يعرفه كل عاقل فتومنون فثم اضربوا عن محاجة
انقطاعا قالوا حرقوه بالنار لا نها اوجع وابشع واشنع وانصروا الهتكم على الذى
اهانهم ان كنتم فاعلين كا النصر والانتقام ثم حبسوه فى بيت بكوثى سهرا او جمعوا
جملة عظيمة من الحطب واضرموا فى نواحيها النيران فصارت نارا واحدة شديدة
حتى ان الطير لتحترق اذا مرت بها ثم غلوه ووضعوه فى كفة المنجنيق فثم قال ابرهيم لا اله الا
انت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك فاستغاثت السماء والارض ومن فيهما الا
الثقلين خليلك يلقى فى النار وليس فى ارضك من يعبدك غيره فأذن لنا فى نصرته فقال تعالى انه
خليلى ليس لى خليل سواه وانا الهه ليس له اله غيرى فان استغاث بشى منكم فانصروه فقد
اذنت له فى ذلك وان لم يدع غيرى فانا اعلم به وانا وليه فخلوا بينى وبينه فاتاه خازن
المياه وخازن الرياح واستاذناه فى نصره فقال لا حاجة لى اليكم حسبى الله ونعم الوكيل ولما رمى
قال له جبريل فى الهواء الك حاجة فقال اما اليك فلا فقال سل الله ان لم تسلنى فقال
حسبى من سوالى علمه بحالى ولما وقع فى النار لم تحترق سوى وثاقه قلنا يا نار كونى بردا
وسلاما اى ذا برد وذا سلام اى ابردى بردا غير ضار فذهبت حرارتها وبقيت اضائتها
واشراقها ابن عباس لو لم يقل بردا وسلاما لمات ابرهيم من بردها ولو لم يقل على ابرهيم
حس لبقيت بردا وسلاما ابدا ولما سقط فى النار اخذت الملائكة بضبعيه فاجلسوه على
الارض فاذا بعين ماء عذب وروضة تهتز وورد احمر ونرجس فاقام فيها سبعة ايام او
اربعين او خمسين يوما وروى انه جاءه ملك بقميص من حرير الجنة وطنفسة فالبسه
القميص واجلسه على الطنفسة وجعل يحدثه ويقول له ان ربك يقول لك اما علمت ان النار
لا تضر احبائى وروى انه قال ما كنت قط انعم منى من الايام التى كنت فيها فى النار وارادوا
به كيدا احراقا فجعلناهم الاخسرين حس فى نفقتهم على كيدهم او الهالكين

بان سلط عليهم البعوض فقتلهم فدخل بعوضة دماغ نمرود فاهلكته ونجيناه اى ابرهيم وقومه
من العراق ومن نمرود ولوطا ولدها ران اخى ابرهيم ايضا الى الارض التى باركنا فيها
بالخصب وكثرة الانهار والاشجار ولان اكثر الانبياء بعثوا منها للعالمين كا روى انه نزل
بفلسطين ولوطا بالموتفكة وبينهما يوم فطلب الولد ووهبنا له اسحق بعضهم يقف
ويبدا ويعقوب نافلة حس حال من يعقوب اى زايدة من غير طلب او النافلة
ولد الولد ولا احب الوقف على اسحق لان يعقوب من نتيجة الطلب لانه طلب ولدا فاعطى
وادنى ولان العامل فى نافلة وهبنا وكلا اى هو وولداه مفعول اول لجعلنا الثانى
صالحين حس ايمة يهدون بامرنا اى عبادنا فالوا فيه دليل ان من صلح
ان يكون قدوة فى الدين فالهداية واجبة عليه وهو مامور بها من جهة الله تعالى ليس
له ان يخل بها ويتثاقل عنها واول ذلك ان يهتدى بنفسه لان الانتفاع بهداه اعم والنفوس
الى الاقتداء بالمهدى اميل اصل فعل الخيرات ان يفعل الخيرات ثم فعلا الخيرات ثم فعل
الخيرات وهى جميع الاعمال الصالحة وكذلك واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحذف
التاء من اقامة لان اضافتها الى الصلوة عابدين كا وتنصب ولوطا بفعل يفسره
اتيناه حكما حكمة وفصلا بين الخصوم من القرية سدوم كانت تعمل
اهلها الخبائث كا اللواطة والمكس ورمى البندق واللعب بالطيور ونحوها
فاسقين تا فى رحمتنا فى اهل رحمتنا او هى الجنة فى الحديث هذه رحمتى ارحم بها
من اشاء من الصالحين تا ونوحا اذ نادى دعا على قومه من قبل اى قبل
ابرهيم ولوط فنجيناه واهله من الكرب من تكذيب قومه والغرق العظيم
كا ونصرناه اى جعلناه منتصرا من المكذبين بايابنا لا احب الوقف الى فاغرقناهم
اجمعين كا وداود وسليمن اى اذكرهما اذ يحكمان فى الحرث كان
زرعا او كرما بدل منهما اذ نفشت دخلت فيه غنم القوم فاكلته ظرف ليحكمان
فالنفش انتشار الغنم ليلا بلا راع واصله الانتشار وكنا لحكمهم اى بهما والمتحاكمين
اليهما وقوى لحكمهما اى بهما شاهدين ففهمناها اى الحكومة او الفتوى وقوى
فافهمناها سليمن وفيه دليل ان الصواب كان مع سليمان لان الغنم رعت الزرع بلا راع
ليلا فتحاكما الى داود فحكم لصاحب الزرع بالغنم فقال سليمان غير هذا ارفق بهما وكان سنه احدى

عشرة سنة فغرم عليه داود بلا ابوة والنبوة لتحكمن بينهما فدفع الغنم الى صاحب الزرع ينتفع
بدرها ونسلها وصوفها والى صاحب الغنم الحرث يصلحه فاذا عاد كحاله حين هلك ترادا فقال
له القضاء ما قضيت هذا كان في شريعتهم واما في شريعتنا فما افسدته نهارا بلا راع فلا ضمان
عند الشافعي واما افسدته ليلا ففيه الضمان عنده وعند ابي حنيفة لا ضمان في ذلك الا ان
يكون معها سائق او قائد الان رسل نعما او كان حكمهما بوحي عند بعض ومنع الانبياء عن الاجتهاد
لا كتفائهم بالوحي فكان حكم سليمان ناسخا لحكم داود باجتهاد عند بعض ليدركوا فضيلة المجتهد
وجوزوا الخطاء عليهم لان المجتهد لا يقدر على اصابة الحق في كل حادثة ومما يوضح انهما كانا على الصواب
قوله وكلا آتينا حكما وعلما الفهم في القضاء والنبوة لا احب الوقف
هنا لاجل الواو في وسخرنا مع داود الجبال لا تقف هنا وان استانفت يسبحن
او جعلتها حالا لان والطير كا عطف على الجبال او مفعول له وقدمت الجبال لان تسبيحها
اغرب لانها جماد فكان اذا سبح سبح معه الجبال والطير او كان يسمع تسبيحها اذا فتر عنه داود
فيسبح بنشاط او كان اذا سار سار معه الجبال مسبحة وقرئ برفع رفع الطير اي والطير
كذلك وكنا فاعلين كا قادرين على المذكور من التسبيح والتفهيم وعلمناه صنعة
لبوس لكم صفة لبوس وهو كل ما يلبس والمراد الدروع لانها كانت صفائح فهو اول من
سردها وحلقها ليجمع الخفة والحصانة لتحصنكم ليحفظكم من بأسكم من شدة وقع
السلاح فيكم القراة بالتاء اي الصنعة وبالياء اي داود وبالنون اي الله تعالى وقرئ
بنا خطا بامشددا من حصن تحصينا شاكرون حس ولسليمان الريح عاصفة
شاء ان تشتد اشتدت وان شاء ان تسهل سهلت بامره الى الارض التي باركنا فيها
كا هي الشام فكانت تسير به وبجنده على البساط وكان عرضه فرسخا في فرسخ منسوج بالريسم
عملته له الجن حيث شاء ثم يعود من يومه الى منزله فكان يقيل بمكان بينه شهر ويمشي بآخر بينه
وبينه شهر وكان مقامه بقدس بناها له الشياطين بالصفاح والعمد والوان الرخام وكنا
بكل شيء عالمين كا فنفعل بمقتضى الحكمة ومن الشياطين اي وسخرنا منهم من
يغوصون له يدخلون في البحار فيخرجون الجواهر لسليمان ويعملون من القصور والصناعات
العجيبة عملا دون سوى ذلك الغوص وكنا لهم حافظين لئلا يعصوه
ولئلا يفسدوا عملهم لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل من قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره

وايوب واذكره اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزق جسده وهجر جميع الناس
له الا روحه وابعاده عنهم والقائه على كناسة ونقايه كذلك ثلث او سبع سنين او ثماني
عشرة سنة وضيق عيشه بعد سعته حتى باعت زوجته ضفيرتها بشيء اكله اني اي باني
مسني الضر اي الضرر والشدة وقرئ بكسر اني استئناف وانت ارحم
الراحمين كا وشكواه لم تخرجه عن الصبر ولذلك وصف بالصبر بقوله تعالى
انا وجدناه صابرا لانها الى الخالق باوجز عبارة والطف اشارة الى انه تعالى اهل ان يرحم وايوب
اهل ان يرحم فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر كا وآتيناه اهله اولاده
روي انهم احيوا او اعطي اولادا مثلهم ولم يحيوا وانما رزق ثوابهم ثم ورزق مثلهم هنا
وروي ان امرأته ولدت بعد ستة وعشرين ابنا ابن عباس ابدل بكل شيء ذهب منه
ضعفان رحمة مفعول له ولذلك وذكرى للعابدين نا المعنى رحمة منا لايوب
وتذكرة للمطيعين ليصبروا كصبره فيثابوا كثوابه واسمعيل وادريس وذا
الكفل حس هو الياس او زكريا او يوشع بن نون او رجلا صالحا او نبيا سمي بذلك
لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى
او ذو الكفل ذو الحظ من الله تعالى كل من الصابرين كا انهم من الصالحين
نا وذا النون اي اذكر صاحب الحوت اذ ذهب مغاضبا حال اي مراغما
وقرئ مغضبا اي شديد الغضب على قومه لانه وعظهم فلم يتعظوا او وعدهم بنزول
العذاب عليهم فتابوا فلم ينزل فخرج عنهم وهب كان في خلق يونس ضيق فلما حمل اثقال
النبوة تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل فقذفها بين يديه وخرج هاربا القراه لن
نقدر عليه بنون مخففا وقرئ بها مشددا وبياء مخففا وبضم الياء مجهولا مخففا
ومشددا كلها بمعنى التضييق اي فظن ان لن نضيق عليه الحبس اذ ابتلعه الحوت
فبقي في بطنه سبعة ايام او اربعين يوما فنادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت
وظلمة البحر وظلمة الليل او ابتلع حوته حوت فهو في ظلمتيهما وظلمة البحر اعترافا بذنبه ان
اي بان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين نا بمغاضبتي عنه
صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو بها الا استجيب له الحسن والله ما نجاه الا اقراره
على نفسه بالظلم من الغم كا القراه وكذلك ننجي المؤمنين نا بنونين مستقبل

انجينا بنون واحدة وتشديد الجيم مجهولا ومع اسكان اليا تخفيفا اقيم المصدر مقام
الفاعل تنبيها على قوته لانه الاصل ولان الفعل بقيضيه ابلغ من اقتضايه المفعول به لان الفعل
المتعدى واللازم لا بد له من مصدر الا ما شذ وكان قيامه مقام الفاعل اولى من قيام المفعول
به فنصب المومنين بالمصدر او نجى لان المصدر قام مقام الفاعل فبقى المومنين مفعولا به
صريحا تقديره نجى نجاء المومنين ٥ وزعم بعضهم ان هذا لحن لا وجه له ٥ وزعم اخر انه غلط من
الراوى ٥ وزعم اخر انه انما قراها الا انه راها فى بعض المصاحف بنون واحدة ٥ وزعم اخر ان من
تحمل بصحته فجعله فعل وقال نجى النجاء المومنين فارسل اليا واسنده الى مصدره ونصب المومنين
بالنجاء متعسف بارد التعسف هذا قول الزمخشرى وقال فى الحاشيه قرى ليجزى قوما
قال معناه ليجزى الجزاء قوما ولا شك ان هذه اقوال من غفل عن ان اصل اخذت منه العربية
وظن انها اخذت من اقوال واشعار نقلها عن العرب من لا يعتمد عليه لجهله او لعدم علمه
النحو او لجهالته وجعل ذلك اصلا وميزانا يعتبر به ما صح بل تواتر من فساده وهو القران العظيم
ولم يجعل المنقول عن العرب اصلا يعتبر به لما طعن فى هذه القراة ونحوها لانه يقول لم ياب
مثلها عن العرب يشير الى انه قد احاط بجميع كلام العرب وهذا بحر واسع وسهو طاهر لانه قد راها
وهو عين ما انكر فى افصح كلام العرب واصحه نقلا وهو لا يشعر وهو القران المنزل بلغة
العرب الذى نقله وشهد بصحته العدل عن العدل عن افصح العرب محمد صلى الله عليه وسلم
ولا يلتفت الى الطاعن فى الرواة لثبوت عدالتهم وضبطهم عند اهل الجرح والتعديل وفى
قوله من قال انما قراها لانه راها فى بعض المصاحف بنون واحدة اشارة الى بطلانها لانها على
زعمه لم ينقلها العدل عن العدل فكانت غير مقطوع بصحتها ٥ ومن قال انه متعسف
بارد التعسف فاعتباره ما ثبت صحته بما لم يثبت صحته ابشع واشنع تعسفا ولا ينكر علينا
ذلك فان العاقل يتبع الدليل ويترك ما قيل بلا دليل ولا تحمله التقليد على الطعن فى المجمع على
وروده الزمان لان ارباب النظر المعتمد عليهم يقولون افراد السبعة كجمعها فى الصحة
والتواتر للخمسة هم المخطوون وليست تخطيتهم لهم باقبح من تخطيتهم لما صح بل تواتر عن النبى
عليه السلام وقد ذكرت فى الانعام فى قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاوهم
الكلام على مثل هذا فى الغاية على زعمهم مستوفا وقرى بنونين مشددا من نجينا وبعث
يونس نبيا قبل ابتلاع الحوت او بعد لا وَزَكَرِيَّا اِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا بلا ولد يرثني وَاَنْتَ خَيْرُ الْوَا

رِثِينَ كا رزقنى ولدا او لم ترزقنى فَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى ولدا وَاَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ
حس بتحسيننا خلقها بعد دمامته وخلقها بعد شراسته وجعلناها ولودا بعد العقم
اِنَّهُمْ اى من ذكر من الانبيا كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا
رَغَبًا وَرَهَبًا وقرى بسكون العين فيهما مفعول له اى للرغبة فينا والرهبة منا وَكَانُوا لَنَا
خَاشِعِينَ تا متواضعين ذللا او الخشوع الخوف اللازم للقلب هو من اذا اغلق بابه وارخى
ستره يرى الله منه خيرا لا الذى ياكل الخشن ويلبس الخشن ويطاطى راسه وَالَّتِي
اَحْصَنَتْ فَرْجَهَا من كل وطى او فرجها جيبها لانها اذا امتنعت عن ان ينال كانت
لما سواه امنع فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا اى امرنا جبريل فنفخ فى جيبها فحدث بسبب
النفخ عيسى فيها حيا واضاف تعالى الروح اليه تشريفا لعيسى وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا
آيَةً ولم يقل اثنين لان بهما حصلت الدلالة على خلق ولد من غير فحل لِلْعَالَمِينَ كا او
اكتفى بذكر احدهما عن الاخر بوضحه انه وقرى ايتين القراه اِنَّ هَذِهِ اُمَّتُكُمْ
رفعا خبر ان وهى امة الانبياء عليهم السلام او امة محمد صلى الله عليه وسلم اُمَّةً وَاحِدَةً
نصب حال وقرى بنصب امتكم بدل من هذه او عطف بيان ورفع امة خبر ان وبرفعهما
خبر ان لهذه او امة بدل من امتكم او خبر مبتدا ٥ المعنى جميع الملل كانت على دين واحد
وهو الاسلام ٥ للخمسة الناجون الموحدون فَاعْبُدُونِ كا ثم التفت من الخطاب
الى الغيبة فقال وَتَقَطَّعُوا اى تفرق الامم اَمْرَهُمْ اى فى امر دينهم بعد ذلك
احزابا بَيْنَهُمْ حس فكل حزب يخالف الاخر وهذا كقوله وما كان الناس الا امة واحدة
فاختلفوا ٥ ثم توعدهم بقوله كُلٌّ اِلَيْنَا رَاجِعُونَ حس فنجازيه بعمله فَمَنْ
يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ شيئا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ كا لا نجحد
عمله وَاِنَّا لَهُ للسعى لَكَاتِبُونَ تا فى صحيفة عمله فنثيبه به القراة وَحَرَامٌ بلا الف
وكسر الحاء وبالف وفتحها لغتان كحل وحلال وزنا وضدا معنى عَلَى قَرْيَةٍ اَهْلَكْنَاهَا
وقرى وحرم كفهم وحرم واهلكتها بتاء وجميع المستعمل من ح ر م وتعكيسه يشمل معنى
المنع وحرام خبر مبتدا محذوف اى هو حرام على اهل قرية حكمنا باهلاكهم بان لا نقبل توبتهم
لانهم لَا يَرْجِعُونَ كا عن كفرهم فلا انابة او المعنى حرام عليهم الرجوع الى الدنيا بعد
الهلاك فلا زايدة للخمسة الهالكون ممنوعون من الرجوع على التاويلين القراة ٥

فتحت ياجوج وماجوج مخففا ومثقلا اى فتح سدهما فحذف المضاف واقيما مقامه
وهم من كل حدب نشز والاكمة ينسلون يسرعون وقرى بالجيم والثاء المثلثة
وهو القبر وهى حجازية وبضم سين ينسلون ان جعل جواب حتى واقترب الواو زايدة تقديره
حتى اذا فتحت ياجوج قرب الوعد الحق هو يوم القيمة وان جعل فاذا هى شاخصة
ابصار الذين كفروا اساد مسد الجواب وقف هنا على التقديرين ولا وقف هنا
ان جعل الجواب ياويلنا انا كنا ظالمين كا وان علقت حتى بحرام لان امتناع رجوعهم الى وقت
القيمة يكون وهى حتى التى يحكى بعدها الجمل والجملة المحكية هى اذا فتحت والمتصل بها من الجزاء
فلا احب الوقف من كانبون الى كفروا ويبتدى على تقدير يقولون ياويلنا وبعضهم يقف
على هى اى فاذا هى بارزة ويبتدى شاخصة والظاهر ان هى ضمير مبهم يفسره الابصار المعنى
تشخص ابصار الكفار فلا يكاد تطرف لهول ما ترى ثم ايدنا الله واياك فى كل مقام ونزل خطابا
لعابدى الاصنام والبليس واتباعه انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم هو ما يحصب به اى توقد وقرى بسكون الصاد مصدر حصب رمى وبضاد معجمة
محركة وهو الوقود وبسكونها مصدر وبطاء مهملة انتم لها واردون فيها داخلون
بدل من حصب جهنم ونجهم واخبرهم ان الهتهم يدخلون النار بقوله لو كان هولاء
الهة ما وردوها حس وكل من العابد والمعبود منهم فيها خالدون حس
لهم للعابدين منهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون نا شيا ما لشدة غليان
النار ولما بهم من الالم اعاذنا الله تعالى واياك او يجعل فى اذانهم مسامير من نار او يجعلون فى
توابت من نار ثم يجعلون فى توابيت اخر ومنعوا السمع لان فيه انسا فقال ابن الزبعرى
للنبى صلى الله عليه وسلم لما سمع ذلك اليس اليهود عبدوا عزيرا والنصارى المسيح وبنو
مليح الملايكة فنزل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى السعادة او الجنة او ان
يعنى الا وقرى بها اولئك اى الصالحون عنها مبعدون لا يسمعون
حسيسها صوتها الخفى اذا دخلوا الجنة وهم فيما اشتهت انفسهم من
النعيم خالدون حس لا يحزنهم وقرى بضم اليا وكسر الزاء الفزع الاكبر
هو ان يجاء بالموت فى صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار وينادى يا اهل الجنة خلود
فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت او هو انطباق النار على اهلها او نفخة الاخيرة والفنا

من القبور وتتلقاهم الملايكة ثم عند باب الجنة مهنين يقولون لهم هذا يومكم
الذى كنتم توعدون كا فيه الجنة والثواب ان نصبت يوم بعد باذكر
مقدره ولا احبه ولا الوقف من خالدون الى هنا ان جعلت لا يحزنهم العامل فى يوم نطوى
السماء وقرى تطوى بضم التاء ورفع السماء مجهولا فطيها تكوير نجومها ومحو رسومها او هو
ضد النشر اى يجمعها ونطويها كطى السجل وقرى بضمتين كعتل وبكسر السين وفتحها
مخففا كشهر وعدل الغلت فى الصحيفة او هو ملك يطوى كتب بنى ادم اذا رفعت اليه او رجل
كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم القراء للكتب جمع ومفرد ارادة للجنس
فان اريد بالسجل الصحيفة فالكتاب بمعنى المكتوب فطيا مضاف الى المفعول واللام
بمعنى على تقديره نطوى السماء طيا مثل طى الصحيفة على مكتوبها فان اريد بالسجل الملك والرجل
فالكتاب الصحيفة فطى مضاف الى الفاعل واللام زايدة اى كطى الرجل الصحيفة ثم اومى الى
تبديل السماء فقال كما بدانا اول نصب ببدانا اى خلقنا اول او حال من الهاء
فى خلق نعيده كا نرده مثل اول خلقه واول خلقه ايجاده عن عدم والكاف صفة
مصدر محذوف اى نعيده عودا مثل بديه والخلق هنا يعم جميع الخلايق لانه مصدر
ولانه نكرة فهو شايع فى جميع المخلوقات فالمعنى كما اوجدناه عن عدم فكذلك نعيده عند
البعث عن عدم نحو كما بداكم تعودون او المعنى نحشر الناس حفاة عراة غرلا يدل عليه انه صلى الله
عليه وسلم قال يحشر الناس حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا الاية او المعنى نهلك الاشياء
فيعود عدما كحالها الاول لتخيصه نفعلها انشاء وعدا علينا كا مصدر موكد لان نعيده
عدة بالاعادة فاعلين نا ذلك فى الزبور فى جميع الكتب المنزلة من بعد الذكر
اللوح المحفوظ لانها كلها اخذت منه او الذكر التورية والزبور وما نزل بعدها او هو زبور
داود والذكر القران فبعد بمعنى قبل المعنى كتبنا فى هذه الكتب ان الارض ارض
الجنة او ارض الدنيا يرثها عبادى الصالحون نا هو محمد صلى الله عليه وسلم وامته
يفتحون ارض الكفار ويدخلون الجنة او هو عام فى كل صالح ان فى هذا القران لبلاغا
لكفاية لقوم عابدين نا عاملين وهم امته صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك
الا رحمة مفعول له او حال اى ذا رحمة قال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة
للعالمين نا جميعا فهو رحمة للمومنين فى الدارين وللكافرين فى الدنيا بتاخير عذاب الاستيصال

والمسخ ونحوه لسببه عنه ويجوز ان يكون رحمة متعدية للمومن والكافر فيرزقها المومن ويحرمها
الكافر انما يوحى الي فاعله انما الهكم اله واحد منزه عما لا يليق بصفات
الوحدانية وان الثانية مصدرية وما الكافة لا تمنع من ذلك تقديره انما يوحي الى توحيد
الهي وانما للحصر فهل انتم مسلمون تا استفهام بمعنى الامر اي امنوا بالمذكور فان تولوا عن
الايمان فقل اذنتكم بالحرب على سواء كا حال من ومنكم اي مستوين لنتاهبوا اذ ليس الغدر من شيم
الانبياء نحو فانبذ اليهم على سواء او ان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون حس فاعله لانه فاعل اعتماد على
الهمزة او هو رفع بيعيد لانه اقرب المعنى لا اعلم متى يحل بكم العذاب يكتمون تا المعنى يعلم
كل شي وان ادري لعله لعل تاخير العذاب عنكم او ما اعلمتكم به فتنة لكم
ومتاع الى حين تا الى انقضاء اجالكم القراة بسكون ياء وان ادري اقريب وان ادري
لعله لان ان بمعنى ما وقرى بفتحها قالوا تشبيها لها بياء غلامي وهم يحملون الشي على الشيء
لادنى شبه بينهما حتى انهم يحملون النقيض على النقيض فيبنون كم للتكثير حملا على رب للتقليل
ويجوز انها فتحت لاجل الفتحة بعدها ليجري اللسان جريانا واحدا ولان الياء محسوبة
بكسرتين وقبلها كسرة فاجتمعت ثلاث كسرات وذلك ثقيل ففتحت تخفيفا ولا
تستثقل اجتماع الفتحات القراة قال بالف اخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وبغير
الف امر له القراة رب بكسر الباء اكتفي بها عن الياء وقرى رب بضم الباء اتباعا للضم
همزة احكم بعد حذف الياء ثم الكسرة تخفيفا ثم حذف همزة الوصل لم يمنع
الحاء الاتباع لسكونها وربي احكم على التفضيل وربي احكم من الاحكام ومعنى احكم بالحق
افصل بيني وبين مكذبي بالعذاب فالحق بمعنى العذاب هنا ويجوز ان المعنى احكم بالنصر
عليهم لانه عليه السلام كان قد وعد بالنصر ووعده تعالى حق فعذبوا بيدر ونصر عليهم القراه
تصفون تا بالتاء خطابا وقرى بالياء سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله
الايتين او الا هذان خصمان الست مدنيات او مدنية الا وما ارسلنا قبلك من رسول
الايات الاربع وهي اربع او خمس او ست او سبع وسبعون اية ٥٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

اتقوا ربكم كا احذروا عقابه فبعد الامر بالتقوى جاء بما حث عليها من ذكر الساعة
وشدايدها فقال ان زلزلة الساعة حركتها الشديدة بازعاج شيء عظيم يوصف

٢٨١

لعظمته فلذلك نكر شيئا والزلزلة بمعنى الزلزال وهي مصدر مضاف الى الفاعل اي تحرك
الساعة الاشياء مجازا او الى الظرف اي تحرك الاشياء في الساعة وتكون هذه الزلزلة في
الدنيا او في الاخرة يكفي الوقف هنا ان نصبت يوم ترونها اي الزلزلة او الساعة
تذهل او باذكر مقدرة ولا يجوز ان تصبته به لا من الساعة او ظرفا لعظيم وقرى تذهل مجهولا
وتذهل اي الزلزلة ونصب كل من اذهلت غيري واصل الذهول ترك بدهشة ونسيان
المعنى تنسى كل مرضعة عما ارضعت من الولد فتترك ارضاعه في حال
التقامه ثديها لشدة الامر لان المرضعة من بفعل الارضاع في الحال وبلا هاء من نسب اليها
الارضاع كحايض وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها ولدها قبل تمامه خوفا دليل
لمن قال الزلزلة تكون في الدنيا ومن قال هي ثم جعل ذلك تهويلا لشانها يعني لو فرض ثم حامل
لوضعت وترى الناس وقرى بضم التاء ونصب الناس اي انت من ارايتك
الشيء وبضمها مجهولا ورفع الناس وانث الفعل لارادة الجماعة وبالياء مجهولا ورفع الناس
القراه سكرى وما هم بسكرى بفتح سينهما كمرضى جمع سكران وبضمهما والف
لكسالى جمع سكران ايضا وقرى بضمها بلا الف وبفتحها بالف لغتان ‹ جعفر اسكرهم
ما شاهدوه من بساط العزة وسلطان الجبروت وسرادق الكبرياء حتى الجاء النبيين
الى ان قالوا نفسي نفسي فتراهم سكارى خوفا وما هم بسكارى حقيقة بشراب ولكن
عذاب الله شديد ‹ ونزل في نضر بن الحارث وجداله في الله تعالى بالباطل ومن
الناس من يجادل في الله ومحل بغير علم حال ويتبع كل شيطان
مريد حس عات مستمر في الشر القراه بفتح انه فاعل كتب وبفتح فانه عطف على انه
عند الزجاج وغيره وفيه نظر ان جعل من شرطا جوابه فانه او بمعنى الذي مبتدا خبره فانه
فعلى التقديرين مما خبران ولا عطف على ان قبل تمامها كما لا يعطف على الموصول قبل
تمامه وهل يكون الفاء العاطفة جوابا للشرط فانه على هذا خبر مبتدا تقديره فشانه انه
يضله اي فشانه الاضلال او تقديره فله ان يضله اي استقر اضلاله وقرى انه فانه
بكسرهما ارادة القول او حكاية للمكتوب نحو كتبنا ان الله هو الغني وقرى كتب معلوما
الفاعل الله تعالى فمحل انه والمتصل بها نصب لحينئذ حكم على الشيطان انه يضل من
اتبعه الى عذاب السعير تا ومحل من البعث جر صفة ريب وقرى بتحرك

العين لغتان المعنى ان ارتبتم في البعث فاستدلوا على صحته ببدا خلقكم فانا خلقناكم
اى اصلكم وهو ادم من تراب ثم من نطفة منى خلقتم انتم منها ثم من علقة قطعة دم
جامدة ثم من مضغة لحمة صغيرة قدر ما يمضغ مخلقة صفة مضغة اى مسواة مملسة
من خلقت السواك سويته وغير مخلقة غير مسواة فهى ناقصة او هى التى القتها الارحام
قبل ان تكون خلقا او المخلق ما نفخ فيه الروح وغيره ما لم ينفخ فيه وكان سقطا فمن الاخيرة على
هذا وعلى جعل غير المخلقة ما القته الارحام ابتدائية لا غير لكن الاولى في قوله وينزل من السماء
من جبال فيها من برد وفى الكلام حذف تقديره ابتداء خلقكم من مكان الشئ الذى القته الارحام
او كان سقطا تا تلخيصه نقلناكم هذا النقل لنبين لكم قدرتنا على البعث
او لنبين لكم صلاح الدارين يحسن الوقف هنا على القراة برفع ونقر استيناف
اى نحن نثبت في الارحام ما نشاء ثبوته الى اجل مسمى وقت ولادته ثم
نخرجكم من الرحم طفلا اراد الجنس نخرج كل واحد وقرى بنصب ونقر ونخرجكم
عطفا على لنبين لفظا فهذا عطف تعليل على تعليل تقديره خلقناكم لنبين لكم ولتصيروا
قارين في الرحم ولنخرجكم صغارا فلا يوقف على لكم وقرى ويقر ويخرجكم بالياء نصبا ورفعا
عطفا واستينافا ونقر بفتح النون وضم القاف اى نصب ونثبت لتبلغوا
اشدكم حس كمال عقلكم وقوتكم المعنى نقركم في الارحام ثم نخرجكم طفلا صغارا ثم نمهلكم لتصيروا
كبارا الى ارذل العمر اخسه وهو الخرف وقرى بسكون الميم لكيلا يعلم من
بعد علم علمه قبل شيئا تا فيصير نساء بحيث اذا حصل علما نسيه في الحال وربما سئل
عنه مرارا ولا يضبطه هامدة يابسة اهتزت تحركت بالنبات وربت زادت وعلت
وقرى ربأت همزا وانبتت الوانا من كل زوج صنف بهيج كا حسن
يسر من راه فالمفعول محذوف اى زوجا او من زائدة ذلك اى المذكور مبتدا خبره
بان الله هو الحق والمعطوف عليه الى في القبور تا وكرر ومن الناس الى ولا
هدى حجة ولا كتاب منير واضح لانه يجادل بظن من غير تحقيق ردعا للجاهل او
الاولى في المقلدين وهذه في المقلدين لا وقف من القبور الى هنا لان ثانى عطفه حال
اى معرضا لاويا عنقه وجانبه عن طاعة الله تعالى الايمان كبرا وخيلاء والاضافة هنا غير
محضة وقرى بفتح العين مصدرا او ثنى العطف عبارة عن التكبر وان لم يكن ثم ثنى ولما كان جدل

له منفض الى الضلال قيل ليضل عن سبيل الله حس له في الدنيا حال اى مستحقا
خزى كا عذاب فقتل النضر وابن ابى معيط ببدر صبرا عذاب الحريق كا ذلك
اى النار لك مبتدا خبره بما قدمت يداك من العمل ولا وقف هنا لان وان الله
ليس بظلام للعبيد تا عطف على بما او محل على حرف شك واضطراب حال
من يعبد اى متزلزلا لان الحال على حرف الشئ وهو طرفه يقلق ولا يثبت هذا استعارة نزلت
هذه الاية فيمن دخل في الاسلام من غير اعتقاد صحته فان اصابه خير صحة وسلامة
في نفسه وماله اطمان به سكن اليه وان اصابته فتنة محنة وسقم في نفسه
وماله انقلب على وجهه جهته اى رجع الى الكفر خسر الدنيا حال وقد مقدرة
وقرى خاسر الدنيا والاخرة بنصب خاسرا حالا وبرفعه خبر مبتدا محذوف وباضافة
خاسر الى الدنيا رفعا ونصبا لا احب الوقف من للعبيد الى هنا وخسرانه اياهما ذهاب
دينه وخلوده في النار هو الخسران المبين حس ان اسانفت يدعون
من دون الله ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه كا ان عبده ذلك هو الضلال
البعيد عن الهداية بحيث لا يدرك فيرجى زواله لا يحسن الوقف هنا ان جعلت يدعو
مكررا تاكيد الكفره فتقف هنا لانه لا تعلق ليدعو بلمن تقديره يدعو من دون الله ما لا يضره ولا
ينفعه ثم يبتدى مقسما لمن ضره ان عبده اقرب من نفعه ان استشفعه فمن
مبتدا خبره لبئس المولى الناصر وكذلك ان جعلت الهاء مقدرة في يدعوه وذلك المبتدا
وهو بدل منه والضلال خبر المبتدا ويدعوه حالا اى مدعوا وقدر هذا النقل بان الفعل
يعلق باللام بعده اذا كان من افعال القلب ويدعو ليس من افعاله ويحسن الوقف على البعيد
ان نصبت من بيدعوا وجعلت اللام موخرة وتجعل يدعو بمعنى يزعم او يقول باعتقاد تقديره من
لضره اقرب من نفعه وجاز الفصل باللام لدخولها على مبنى للقراء لانها اعتراض وكذلك ان جعلت
يدعو بمعنى يقول فمن مبتدا محذوف الخبر ضره مبتدا ثان خبره اقرب والجملة صلة من ومن
وصلتها وخبرها نصب بالقول تقديره يقول لمن ضره اقرب من نفعه الهى فعلى هذا لا يحسن
الوقف هنا فان جعلت خبرا من لبئس المولى وتعطف عليه ولبئس العشير تا
الصاحب المعاشر فلا وقف من لمن الى هنا والمعنى ان لم تجعل يدعو مكررا ان الكافر تعبد وتدعو
في الدنيا ما لا يملك ضرا ولا نفعا لانه جماد وهو يعتقد انه يدعوه في الاخرة فيشفع له تلخيصه نعتمد على غير

معتمد الاستعمار حس ما يريد تا ظن الكفار ان محمدا لن ينصر فنزل من كان يظن
ان لن ينصره الله المعنى ان الله ينصر نبيه في الدنيا والآخرة فمن ظن غير ذلك فليمدد
بسبب الى السماء او الهاء في ينصره لمن ارتد بسبب ضيق عيشه فالنصر على هذا بمعنى الرزق
ومنه من نصرني نصره الله اى اعطاني المعنى على التاويلين من لم يرض بقضاء الله فليشد حبلا في
سقف بيته ثم ليقطع ليختنق به فيموت خنقا ويجوز ان يكون المعنى فليقطع عنقه بالحبل
فلينظر هل يذهبن كيده فعله بنفسه ما يغيظ حس الهاء محذوفة وما مصدرية
او بمعنى الذي اى يذهب فعله غيظه وهذا مبالغة في الزجر كما يقال للعدو وان لم يرض
فاختنق ومت غيظا والا فلا نظر بعد الموت وانه اريد بالسماء حقيقتها كان المعنى ليمد
حبلا فليصعد فيه اليها ليقطع الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم يقال له هذا احتقارا به
واستهزاء القراء ثم ليقطع ثم ليقضوا وليوفوا وليطوفوا بكسر اللام لان لام الامر اصلها
الكسرة كما لو ابتدئ بها ولا اعتداد بحرف العطف وباسكانها تخفيفا واعتدادا بحرف
العطف مبتدأ به وبتشديد وليوفوا من وفى وبتخفيفها من اوفى وان اى وانزلنا
ان الله يهدي من يريد تا وان في ان الذين امنوا خبرها ان الله
يفصل الجملة الى القيمة حس او محذوف اى مفترقون فان الثانية تكرير
للاولى لزيادة تاكيد المعنى انه تعالى يحكم بين الفرق المذكورة فيدخل الكافر النار والمؤمن
الجنة شهيد تا ولما كان من يختص بذى العلم وصف من في السموات والارض بسجود
من ليس من اهله انقياده لما اريد منه ويجوز ان لها سجودا حقيقة ثم عطف الناس على
من وان عمتهم تفضلا فقال وكثير من الناس تا ان رفع وكثير مبتدأ خبره
حق عليه العذاب تا ونقف على الدواب ان استانفت وكثير مبتدأ صفته
من الناس خبر محذوف اى مثاب فالسجود مختص بالمومنين وان عطف وكثير حق على من قبل
اى كثير من الكفار يسجد كاليهود والنصارى فلا وقف من الم تر الى العذاب وقرى حق ضما وحقا
مصدرا القراء بكسر راء مكرم حس وقرى بفتحها مصدر بمعنى الاكرام المعنى من يذله
الله تعالى فلا معز له ان الله يفعل ما يشاء تا ونزل في حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث حين
برزوا يوم بدر الى عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة هذان خصمان
اى طائفتان والخصم مصدر يعم المفرد والجمع والذكر والانثى فلذلك قال اختصموا

ردا الى المعنى وقرى اختصما او نزلت في اليهود والمومنين حين تجادلوا في ربهم كا فقال
اليهود نحن احق به منكم لسبق ديننا ونبينا وقال المومنون نحن احق به لايماننا بنبينا ونبيكم
وجميع الكتب المنزلة وانتم كفرتم بنبينا وكتابنا فالذين كفروا قطعت لهم
ثياب يلبسونها من نار يعني سرابيلهم من قطران وسمى ما يتخذ من النار ثيابا بالاحاطة
باللابس كالثوب نقف هنا ان استانفت يصب من فوق رءوسهم الحميم
الماء البالغ نهاية الحر ابن عباس لو سقطت قطرة منه على جبال الدنيا لاذابتها يصهر
به يذاب بالحميم المسكوب على رؤسهم ما في بطونهم من شحوم وغيرها فيقطعها ويخرج
من ادبارهم والجلود كا انضاذاب وقرى بكسر حصان وبتخفيف قطعت ويصهر مشدد
مبالغة ويصهر مشددا بكسر الهاء ونصب الجلود الفاعل الله تعالى ولهم مقامع
سياط مختصة بهم جمع مقمعة من حديد كا يضربون بها من غم بدل اشتمال
من منها باعادة الجار او من الاولى ابتدائية والثانية بمعنى من اجل تقديره كلما ارادوا الخروج
من النار من اجل غم يلحقهم فخرجوا اعيدوا فيها كا ردوا فيها وقرى بها وذلك ان النار
تضربهم بلهبها فتلقيهم الى اعلاها فيريدون الخروج منها فتضربهم الزبانية بمقامع الحديد
فيهوون الى قعرها سبعين خريفا المراد من اعادتهم الى معظم النار لا انهم ينفصلون عنها
بالكلية ثم يعودون اليها ويقال لهم ذوقوا عذاب الحريق تا البالغ نهاية الاحراق
الانهار تا القراء يحلون فيها بضم الياء مشددا او قرى بفتحها مخففا من حليت
المراة تحلى لبست الحلي او من احليتها انا جعلت لها حليا او من حليت بالشي ظفرت
به المعنى يلبسون الحلي في الجنة من اساور من ذهب كا ان نصبت ولؤلؤا
بمضمر اى يحلون ولا يجوز ان عطفته على موضع من اساور ولا يجوز على القراة ايضا جر
لؤلؤ عطفا على اساور واللؤلؤ اسم جامع للحب يخرج من البحر حرير كا هو الابريسم المحرم
لبسه على الرجال والطيب من القول القران او الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر الى صراط الحميد تا طريق الجنة ويصدون حال من الفاعل في كفروا اى
صادين المعنى صدهم مستمر ان جعلت جعلناه بمعنى صيرنا غير متعد الى مفعولين
حسن الوقف على للناس حال ويرتفع سواء على القراة خبر مبتدأه العاكف
فيه والباد حس الخارج عنه عطف على العاكف والجملة حال من ضمير الجار والمجرور

ونصب سواء على هذا على القراة ايضا مصدر وان عُدّى جعل الى مفعولين الاولى الهاء فى
جعلناه الثانى سواء على القراة بالنصب وعلى القراة بالرفع الجمله من سواء الى البادى فان
اريد بالمسجد الحرام فالمعنى المقيم فيه والخارج عند الوارد اليه سواء لا نخص بعضا دون
بعض غيره انه لا يزعج احد عن منزل نزله اذا كان قد سبق اليه عند محمد واحدى الروايتين عن
ابى حنيفة والشافعى بخص المكى بمنزله ولا يجوز بيع دور مكة عند محمد واحدى الروايتين عن
ابى حنيفة وجوز الشافعى وان اريد بالمسجد الحرام نفس البيت فالمعنى انه قبلة لجمع الناس
وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ الباء زايدة وقرى بفتح الياء من الورود فمحل بالحاد حال ومحل
بِظُلْمٍ حال اى الحادا ظالما والمراد بالحاد هنا الشرك او كل ما نهى عنه حتى شتم الخادم واحتكار
الطعام وخبران محذوف اى معذبون يدل عليه جواب الشرط وهو نُذِقْهُ مِنْ
عَذَابٍ أَلِيمٍ ما لنضبك باذكر مقدرة وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ
الْبَيْتِ ليبنيه ويكون مباءةً له ولعقبه يرجعون اليه ويحجون ولانه كان قد
رفع زمن الطوفان وكان من ياقوتة حمراء او مكان ظرف واللام زايدة فى لابرهيم وأن فى
أَنْ لَا تُشْرِكْ وقرى بالياء غيبة مفسرة للقول المقدر اى قلنا له لا تشرك بى
وَطَهِّرْ بالياء بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ اى المقيمين به وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ
كا المصلين وَأَذِّنْ ناد فِي النَّاسِ وقرى اذن مدا اعلم بِالْحَجِّ فقام ابرهيم صلوات
الله عليه على ابى قبيس فقال ايها الناس الان ربكم قد بنى بيتا وكتب عليكم الحج فاجيبوا ربكم
والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب عليه انه يحج من اصلاب
الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب الامر يَأْتُوكَ رِجَالًا مشاة جمع راجل
كقايم وقيام وقرى بضم الراء مشددا ورجالى كعجالى ومحل عَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ حال
اى ركبانا على ابل مهازيل لا احب الوقف هنا لان يَأْتِينَ اى النوق او الابل نعت
لضامر والضامر بمعنى الضوامر وقرى ياتون نعتا لرجالا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ طريق
بعيد وقرى معيق لغتان ويتعلق باذن او بياتوك اللام فى لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ
لَهُمْ دينية ودنيوية وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ على التذكية فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عندهم
لانهم كانوا يحرصون على علمها وعدها لاجل الحج وهى عشر ذى الحجة او هى يوم النحر وثلثه
بعده عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ كا هى الابل والبقر والغنم فلا يجوز

الاضحية من غيرها او يذكرونه عند الجمرات فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ
الشديد البوس الْفَقِيرَ واصل البوس الشدة فالبوس فى الفقر والحرب اكثر والباس
والباسا فى النكاية والتنكيل اكثر ثُمَّ لْيَقْضُوا ليزيلوا تَفَثَهُمْ اوساخهم وكل ما يستقذر
كشعث وطول الظفر نفث او التفث مناسك الحج فالمراد الخروج من الاحلال الى الاحرام
بافعاله وَلْيَطَّوَّفُوا ليدوروا طواف الافاضة بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ حس القديم
لانه اول بيت وضع للناس او الكريم ومنه عتاق الخيل لكرايمها او عتيق من الغرق
لانه رفع زمن الطوفان وخبر المبتدا المحذوف ذَٰلِكَ اى المذكور من افعال الحج نقف
هنا ان جعلت وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ هى ما لا يحل انتهاكه شرطا مستانفا جوابه
فهو اى التعظيم الدال عليه يعظم والاولى تعلق ذلك بما بعده فتقديره ذلك لازم لكم ومن
يفعل ما يلزمه فلزومه خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ فى الدار الاخرة وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ الا
بعد الذبح وهو الابل والبقر والغنم إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ تحريمه فى قوله حرمت عليكم الميتة
الايه استثناء منقطع لان المحرم ليس من جنس الانعام او متصل فالمراد ما حرم منها بسبب
عارض كالميتة فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ القذر مِنَ الْأَوْثَانِ بيان للرجس لان الرجس
الاوثان وغيرها اى اجتنبوا الرجس من هذا القبيل او اجتنبوا الرجس الذى هو الاوثان
وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ البهتان حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ حالان مخلصين احتنبوا
معصية الله تعالى مخلصين غير مُشْرِكِينَ بِهِ كا شيا ما القراه فَتَخْطَفُهُ
اى فهو تسلبه الطَّيْرُ بسرعة بفتح الخاء مشددا اى تتخطفه فحذفت احدى
التايين وباسكانها مخففا من خطف يخطف وقرى بكسر الخاء والطاء وبكسر التاء مع
كسرها المعنى من اشرك بالله فلا يرجى فلاحه كمن حصل فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ
كا بعيد مهالك بسلب طير او هوى ريح لا يرجى خلاصه منه والكلام على ذَٰلِكَ اى المذكور
من اجتناب الرجس وقول الزور كالكلام على ذلك قبل وتعظيم شَعَائِرَ اللَّهِ وهى الهدايا
المشعرة ليعرف انها هدى استسمانها واستحسانها وجواب الشرط فَإِنَّهَا اى الفعلة
وهى اجتناب الرجس وتعظيم الشعاير او تعظيمها مِنْ افعال ذوى شَعَائِرَ اللَّهِ
تَقْوَى الْقُلُوبِ منهم والضمير فى منهم المقدر راجع من الجزاء الى الشرط ليستقيم المعنى
ثم حذفت هذه المقدرات تخفيفا لا احب الوقف هنا ان جعلت الهاء فى لَكُمْ فِيهَا

مَنَافِعُ من دَرٍّ ونسل ولحم وغيرها للشعاير اِلَىٰٓ اَجَلٍ مُسَمًّى وقت انقضاء الحج او يوم القيمة
تلخيصه لكم في الهدايا منافع دينية ودنيوية وان جعلت الهاء للانعام فلا احب الوقف بينهما
ثُمَّ مَحِلُّهَا الذي تنحر فيه اِلَى اي عند الْبَيْتِ الْعَتِيقِ حس والمراد جميع الحرم فتنحر فيه
الفراه مَنْسَكًا اي مذبحا او متعبدا بفتح السين وكسرها لغتان او الفتح للمصدر
والمكان والكسر للمكان خارج عن القياس المعنى لكل امة جعلنا مكانا او وقتا ينحرون فيه
لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عند النحر عَلٰى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْاَنْعَامِ وقيد ببهيمة
الانعام لان من البهايم ما لا يجوز في القرابين كالخيل والحمر فَلَهٗٓ اَسْلِمُوا حس اخلصوا او اطيعوا
وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ المطيعين المتواضعين تقف هنا ان رفعت او نصبت ما بعده مدحا
ولا تقف هنا ان جررت وصفا الَّذِينَ اِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَجِلَتْ خافت واضطربت
قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلٰى مَآ اَصَابَهُمْ من المحن وَالْمُقِيمِي الصَّلٰوةِ في اوقاتها
وقرى والمقيمي الصلوة نصبا على تقدير النون والمقيمين الصلوة يُنْفِقُونَ يتصدقون
وَالْبُدْنَ جمع بادن كبازل وبزل نصب بمضمر وقرى برفعها مبتداء وقرى بضمتين
جمع بدنة وبضمتين وتشديد النون على لفظ الوقف وسميت بدنا لعظم ابدانها
وهي الابل خاصة بدليل الاية وقوله صلى الله عليه وسلم البدنة عن سبعة والبقرة
عن سبعة وبعضهم يجعل البدنة في الشريعة متناولة الجنسين لتسوية الشارع بينهما
في الاجزاء وثاني مفعولي جَعَلْنٰهَا لَكُمْ قوله مِنْ شَعَآئِرِ اللّٰهِ اعلام دينه
فَاذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهَا عند نحرها صَوَآفَّ حال من الهاء اي قايمة على ثلث
قد علقت يدها الواحدة او هي التي علقت رجلها اليسرى حسب هي جمع صافة
وقرى صوافن جمع صافن من صفن الفرس قام على ثلث وعلى سنبك الرابعة وصوافنا
وصوافي بفتح الياء اي خوالص وصواف بسكونها كاعط القوس باريها فَاِذَا وَجَبَتْ
سقطت جُنُوبُهَا على الارض بعد نحرها وسكنت حركتها فَكُلُوا مِنْهَا ان
شئتم وَاَطْعِمُوا الْقَانِعَ الذي يقنع بما يعطى ولا يسئل ولا يتعرض وَالْمُعْتَرَّ كالسايل
او المتعرض وقرى القنع قنع يقنع فهو قانع وقنع ومعناهما التعفف والرضى او القانع
اهل مكة والمعتر من يعتريهم من غيرهم او القانع الجار وان كان غنيا والمعتر الصديق
الزاير وقرى والمعتري من اعتراه غشيه وطلب سواله لا احب الوقف من ينفقون

الى هنا كَذٰلِكَ اي مثل ذلك التسخير سَخَّرْنٰهَا لَكُمْ بان تنحر وتركب ولولا ذلك
لم تطق لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ حس لَنْ يَّنَالَ اللّٰهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلٰكِنْ
يَّنَالُهُ التَّقْوٰى مِنْكُمْ كا وقرى تنال وتناله مونثا فيهما لتانيث الجماعة وتانيث التقوى
والمعنى لن يرفع اليه لحم ولا دم بل يرفع اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان لِتُكَبِّرُوا
اللّٰهَ عَلٰى مَا هَدٰىكُمْ كا الى معالم دينه ومناسك حجه وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ تا الموحدين
الفراءة اِنَّ اللّٰهَ يُدَافِعُ بالف وبغير الف اي يذهب غوايل المشركين واذاهم عَنِ
الَّذِينَ اٰمَنُوا تا ونحوه انا لننصر رسلنا والذين امنوا ثم صرح ببغض اضدادهم فقال اِنَّ اللّٰهَ
لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ خاين في امانته كَفُورٍ تا بالله تعالى حيث اشرك طلب المسلمون
قتال المشركين لما اذوهم فمنعوا ثم نزل اُذِنَ الاية قالوا نسخت هذه الاية سبعين اية لانها
اول اية نزلت في الاذن بالقتال وقرى بضم الهمزة مجهولا فمحل لِلَّذِينَ رفع وبفتحها معلوما
فمحله نصب اي اذن الله القراءة ايضا يُقٰتَلُونَ بفتح التاء مجهولا اي يقاتلهم عدوهم وبكسرها
معلوما اي يقاتلونهم عدوهم بِاَنَّهُمْ ظُلِمُوا تا تلخيصه اذن لهم في القتال بسبب ظلم
الكفار اياهم واذاهم لَقَدِيرٌ تا ان رفعت او نصبت مدحا الَّذِينَ اُخْرِجُوا
مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ اي بغير ذنب وان جررته بدلا من للذين يقاتلون فلا احب
الوقف بينهما ومحل اَنْ يَّقُولُوا جر بدل من حق المعنى لم يخرجوا من ديارهم الا بسبب
قولهم رَبُّنَا اللّٰهُ حس القراءة لَهُدِّمَتْ لخربت مخففا ومثقلا صَوَامِعُ للرهبان
وَبِيَعٌ للنصارى وَصَلَوٰتٌ اي مواضع الصلوات والمراد كنايس اليهود او المراد حقيقة
صلوات الاسلام لانها تنقطع عند دخول العدو وَمَسٰجِدُ للمسلمين يُذْكَرُ فِيهَا
اسْمُ اللّٰهِ كَثِيرًا تا المعنى لولا دفع الله عن المتعبدين بالمجاهدين لانقطعت العبادات
وخربت المتعبدات او هدمها تعطيلها تلخيصه لولا الله لهلكوا ثم اكد ذلك بقوله
وَلَيَنْصُرَنَّ اللّٰهُ مَنْ يَّنْصُرُهٗ حس ينصر دينه واولياءه عَزِيزٌ تا ان رفعت او نصبت
ما بعده مدحا وان جررت الَّذِينَ اِنْ مَّكَّنّٰهُمْ بدلا من الذين اخرجوا فلا احب
الوقف بينهما اختيارا ومعنى تمكينهم فِي الْاَرْضِ ان نصرهم على عدوهم قتاده هم
الصحابة اَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتَوُا الزَّكٰوةَ وَاَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ
الْمُنْكَرِ حس وَلِلّٰهِ عَاقِبَةُ الْاُمُورِ تا وَاَصْحٰبُ مَدْيَنَ حس وقال وَكُذِّبَ

موسى كا مجهولا لان موسى لم يكذبه قومه بنوا اسرايل وانما كذبه القبط ثم اخذتهم كا لا احب
الوقف على وكيف كان نكير انكاري عليهم باهلاكهم لان فكاين من قرية بدل
عنه ولذلك عطف عليه بالفاء القراة اهلكناها بنون جمعا وتاء مفردا وتنصب فكاين
بما دل عليه اهلكتها ولا محل لهذا الفعل وتقديرا العامل في كاين بعدها لاجل الاستفهام ومحل وهي
ظالمة اي مشرك اهلها حال ولا محل فهي خاوية على عروشها ساقطة على
سقوفها بان سقطت السقوف ثم سقطت عليها الحيطان لانها معطوفة على اهلكتها وان رفعت
وكاين مبتداء من قرية صفته او من قرية بيان لان قرية بمعنى قرى خبره اهلكتها فمحل فهي
خاوية رفع عطف على الخبر وبير معطلة متروكة مع وجود الماء والاستقاء فيها لهلاك اربابها
وقرى معطلة من اعطله بمعنى عطله عطفا على قرية المعنى وكيرا من قرية اهلكتها وبير عطلتها
وقصر مشيد تا مجصص مرتفع محكم اخليته باهلاك اربابها افلم يعتبر كفار مكة بذلك
اذا سافروا فيومنوا فانها اي القصة وقرى فانه اي الشان وقوله لا تعمى الابصار
تفسير الضمير ولكن تعمى القلوب التي في الصدور حس تلخيصه اعينهم
صحيحة وقلوبهم عمي لما قالوا متى هذا الوعد نزل ويستعجلونك بالعذاب ولن
يخلف الله وعده كا باهلاك الكفار وعذابهم وان يوما من ايام العذاب الذي
استعجلوه عند ربك كالف سنة مما تعدون حس في الدنيا في الشدة
فكيف يستعجلونه القراة يعدون غيبة وخطابا او المعنى وان يوما في الامهال والاهمال
والف سنة عنده سواء لانه متى شاء فعل والى المصير تا مبين كا ورزق كريم
كا هو الجنة القراة معجزين هبا وسبا مشددا متبطين الناس عن الايمان ومخففا
بالف بمعناه او معاندين المعنى من سعى في ابطال اياتنا وثبط عنها وعاند في الجحيم
تا ونزل لما القى الشيطان في قراة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى فحزن لذلك عليه السلام تسلية له وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى والاستثناء منقطع او محل جميع الكلام جر صفة نبي القى الشيطان
في امنيته في قراته المعنى ما من رسول ولا نبي قبلك الا امكنا الشيطان ان يلقي في قراتهم مثل
ما القى في قراتك فلا تهتم لذلك فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته
اي يثبتها ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للكافرين وليعلم الذين اوتوا العلم

التوحيد والقران وهم المومنون انه اي القران الحق من ربك وتعطف على ليعلم فيومنوا
به فتخبت تطمئن وتسكن له قلوبهم كا لا احب الوقف من الجحيم الى هنا اختيارا لان
الفاء في فينسخ عاطفة على جواب اذا واللام في ليجعل لام كي متعلقة بما قبلها واللام في ليعلم
لام كي ايضا معطوفة على اللام قبلها وان الظالمين لفي شقاق بعيد اعتراض بين اللامين
تا تلخيصه فعلنا ذلك لاضلال وهداية قوم اخرين وان الله لهادي الذين امنوا الى
صراط مستقيم تا دين الاسلام وقرى لهاد منونا فالذين نصب بهاد ولا يزال
الذين كفروا في شك من القران حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم
عذاب يوم عقيم حس هو يوم القيمة واراد عذابها فوضع عقيم موضع الضمير
او يوم بدر سمي بذلك لان الكفار منعوا عن النظر الى الليل لانهم قتلوا قبل المساء ويحوز انهم منعوا
عن الايمان لان اصل العقم المنع يومئذ نصب بقوله لله والتنوين عوض من محذوف
تقديره الملك لله يوم تزول شك الكافرين وهو يوم القيمة يحكم بينهم كا بين المومنين
والكافرين حال او استيناف فالمومنون في جنات النعيم كا والكافرون لهم
عذاب مهين تا يهانون فيه وثاني مفعول ليرزقنهم الله رزقا حسنا
تا او رزقا مصدر موكد لهو خير الرازقين حس ان استانفت ليدخلنهم
ولا يحوز ان ابدلت ليدخلنهم من ليرزقنهم مدخلا يرضونه كا هو الجنة لان فيها
ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين حليم حس عن المسيء فلا تعجل عليه بالعقوبة ونزل في
الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما لنا اذا هاجرنا فقتلنا او متنا هاتان الايتان او
نزل في المسلمين الذين طلب المشركون قتالهم في الاشهر الحرم فامتنعوا عليهم ثم قاتلوا
ذلك الاية لا احب الوقف هنا وان استانفت ومن عاقب بمثل ما عوقب
سمي الابتداء بالجزاء لملابسته له لان ذلك سبب وذا مسبب عنه والباء فيهما سببية
المعنى جازى الظالم بمثل ظلمه ثم بغي تعدي عليه لينصرنه الله حس على ظالمه
ان الله لعفو عن المومنين غفور حس لهم قتالهم في الاشهر الحرم ومعنى يولج الليل
في النهار وبالعكس يدخل ظلمة هذا في مكان ضياء ذلك بمغيب الشمس وضياء ذلك
في مكان ظلمة هذا بطلوعها او هو زيادة احدهما ونقصان الاخر بصير حس ذلك
المذكور من الدلالة على القدرة المذكورة بان الله هو الحق الذي لا يجوز ان يعبد الا هو

وان ما تدعون من دونه من الالهة هو الباطل القراه يدعون معلوما بالتاء
والياء وقرى بالياء غيبة مجهولا فاعله الواو في يدعون لرجوعها الى ما لانها في معنى الالهة المخصصه
المتصرف في جميع الاشياء انما هو الله العلي الكبير نا وتزيغ فتصبح الارض مخضرة
حس بالنبات لان الاستفهام هنا بمعنى الخبر اي رايت فلا يكون له جواب او انما ينتصب
ما بعد الفاء اذا كان ما بعد المستفهم عنه سببا ورويتم لانزال الماء ليست الاخضرار
ولو نصبت لاختل المعنى نحو الم تر اني انعمت عليك فتشكر ان رفعت اثبت شكره وان
نصبت نفيت شكره وسكوت من يفرط فيه وقرى مخضرة مكيفلة اي ذات خضرة
خبير نا بما ظهر وما بطن وما في الارض حس الحميد نا القراه والفلك
نصبا بسخر عطفا على ما او على الاسم ان وقوله تجري على الاول حال وعلى الثاني خبر وقرى
برفع الفلك مبتدا خبره في البحر بامره كا ويمسك السماء كراهة ان تقع على
الارض الا باذنه حس رحيم نا احياكم في الارحام ثم يميتكم عند
انقضاء الاجال ثم يحييكم حس للبعث ان الانسان هو بديل بن ورقاء لكفور
نا بالله تعالى وبانعمه ناسكوه كا المعنى لكل امة جعلنا شريعة ومنحرا يعملون بها
وينحرون فيه ٦ لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم كيف تاكلون ما قتلتم ولا
تاكلون ما قتله الله نزل فلا ينازعنك وهذا نهي عن منازعتهم اي لا ينازعهم في
الامر امر الذبح او الدين وادع الى ربك الى دينه لعلى هدى مستقيم نا
بما تعملون نا الله يحكم بينكم ايها المومنون والكافرون يوم
القيمة فيما كنتم فيه تختلفون نا فيه من الدين لانه يعلم ما في السماء و
الارض كا ان ذلك الموجود فيهما في كتاب في اللوح يسير نا ثم اومى الى جهالة
الكفار بعبادتهم غير المستحق لها فقال ويعبدون من دون الله ما ليس
لهم به علم كا من نصير نا واذا تتلى عليهم اياتنا اي القران تعرف
في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لا احب الوقف هنا لان محل يكادون
يسطون يبطشون بشدة بالذين يتلون عليهم اياتنا حس هم صلى الله
عليه وسلم واصحابه الجملة حال من الذين او من الوجوه والمراد اربابها افانبئكم بشر
من ذلكم كا من سماع القران عليكم النار مبتدا خبره ما بعده وقرى بنصب النار

بفعل يفسره وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير نا ولما كانت
دعواهم بان لله شريكا جارية في الغرابة والشهرة مجرى الامثال التي تشار بها قال يايها الناس
ضرب مثل فاستمعوا له نا ثم جعلهم لذلك فقال ان الذين تدعون من
دون الله الهة وقرى بالياء غيبة وقرى بضم الياء مجهولا اي الاصنام لن يخلقوا
ذبابا ومحل ولو اجتمعوا له حس لخلق الذباب حال وان يسلبهم اي يسلب
الذباب شيئا من حلي الاصنام مع ضعفه لا يستنقذوه منه لعجزهم وهذه
صفة العاجز فكيف يعبدونه ٦ ابن عباس كانوا يطلون اصنامهم بالزعفران فاذا جف
سلبه الذباب فتعجز الاصنام وعابدوها عن اخذه منه ضعف الطالب العابد
والمطلوب نا والمعبود ما قدروا الله حق قدره نا ما عرفوه حق معرفته ولا
وصفوه حق وصفه وكيف يعرفه حق معرفته من لم يعرف نفسه ولا حقيقة جزء
من ذاته وقرى بتشديد قدروا وتحريك قدره لغتان عزيز نا ومن الناس
حس بصير نا والى الله في الاخرة ترجع الامور نا اركعوا واسجدوا
في صلوتكم واعبدوا ربكم وحدوه تفلحون حس وتنصب حق جهاده
مصدرا وهو الاتيان بكل الطاعات او هو جهاد الكفار او النفس قال صلى الله عليه
وسلم عند عوده من تبوك رجعنا من الجهاد الاصغر الى جهاد الاكبر يعني جهاد النفس او
هو ان لا يخاف في الله لومة لائم هو اجتباكم اختاركم من حرج حس ضيق ان نصبت
باتبعوا مضمرة ملة ابيكم ابرهيم حس هو سماكم المسلمين من قبل
لانه سمى كل من يومن بمحمد صلى الله عليه وسلم مسلما المعنى سماكم من قبل هذا الكتاب
وفي هذا الكتاب وهو القران مسلمين ليكون الرسول محمد صلى الله عليه وسلم
شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس كا بتبليغ الرسالة واعتصموا
اتقوا بالله توكلوا عليه واسلوه العصمة لا احب الوقف من الناس الى ونعم
النصير نا الناصر سورة المومنون مكية وهي مائة وثماني او تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم قال صلى الله عليه وسلم
لقد انزل علي عشر ايات من قام بهن دخل الجنة وقرا قد افلح العشر وقرى افلحوا
وافلح بضم الحاء اجتزا بالضمة عن الواو وافلح بضم الهمزة وكسر اللام مجهولا اي اصيروا الى

الفلاح وهو الظفر بالمراد الصالح وجاء بقد لانها تثبت المتوقع ولما تنفيه يحسن الوقف على
المومنون ان استانفت الذين هم في صلوتهم خاشعون ردفيقوا القلوب
والخشوع الضراعة والفراعة الكثر استعمالها في القلوب والخشوع في الجوارح في الحديث
اذا ضرع القلب خشعت الجوارح واضيفت الصلوة الى المومنين لانهم المنتفعون بها لا احب
الوقف هنا ولا على اواخر هذه الايات لاجل العطف في والذين هم عن اللغو
الشرك او كل باطل او كل ما سوى الله تعالى والذين هم للزكوة المفروضة او
عمل صالح فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون اي يعفونها عن
الحرام وتنتصب حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم اي السرارى
او محل الا على ازواجهم الجمله حال اي يحفظونها في كل حال الا في حال تزوجهم وتسريهم فانهم
غير ملومين على اتيانهن في المانى وهن لهم حلال فمن ابتغى وراء ذلك
سوى الزوجات والسرارى فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال
الى الحرام في هذا دليل على تحريم ما سوى الزوجات والسرارى حتى الاستمناء بيده او
بيد من لا تحل له القراه لاماناتهم مفردا وجمعا هنا وسل سايل جمع امانة وهي كل ما يوتمن
عليه كاموال وحرم واسرار وعهدهم لمن عاهدهم او عاهدوه راعون حافظون
وامانة السر اولى بالحفظ القراة والذين هم على صلوتهم يحافظون
يداومون بمراعات اوقاتها مفردا وجمعا وكرر الصلوة لانها اعظم العبادات ان
جعلت الذين هم في صلوتهم خاشعون صفة للمومنين فلا وقف من اول السورة الى
اولئك هم الوارثون تا ان رفعت ونصبت ما بعد اختصاصا المعنى يرثون
منازل الكفار من الجنة لان لكل واحد منزلين منزل في الجنة ومنزل في النار فالمومن
يرث منزل الكافر من الجنة والكافر يرث منزل المومن من النار لا احب الوقف هنا ان
جعلت الذين يرثون الفردوس هو اعلى الجنة صفة للوارثين في التورية
مكتوب انه لا يدخله مدمن الخمر ولا ديوث فيها خالدون تا حال مقدرة من الفاعل
او المفعول ولقد خلقنا الانسان اي ادم من سلالة لانه سل اي اخذ
من جميع الارض من طين كا من الاولى ابتداء والثانية بيان والاولى متعلقة بخلقنا والثانية
بمحذوف يكون صفة سلالة ثم جعلناه اي ابن ادم نطفة من مني في قرار

مكين في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة قطعة دم فخلقنا العلقة
مضغة فخلقنا المضغة عظاما وخلقنا في الثلاثة المواضع بمعنى صيرنا فلذلك
عدى الى المفعولين فكسونا العظام لحما القراة عظما الموضعان مفردا وجمعا
ثم انشاناه خلقا اخر كا حيوانا بعد الجماد وناطقا بعد البكم وسميعا بعد الصمم او هو
تغير احواله من ولادة الى رضاع الى قعود الى قيام الى اكل او شرب الى تقلب في البلاد فتبارك
الله وتبدل اسمه احسن الخالقين كا المقدرين او المصورين وهذا كقوله
ولانت تفري ما خلقت اي قدرت وهو كقوله تعالى خير الرازقين او احسن خبر مبتداء
محذوف وليس بصفة لانه نكرة وان اضيف لان المضاف اليه عوض من من وكذلك كل
باب افعل منك روى ان ابن ابى السرح كان يكتبها لدى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال صلى الله عليه وسلم اكتبها فهكذا انزلت فارتد
فقال ان كان محمد يوحى اليه فانا يوحى الي ثم اسلم يوم الفتح وليس لاحد بهذه الحكاية طعن
في القران ولا في اعجازه لان الكلمة والكلمتين قد تتفق لمن لم يتقدم له قدم في قران ولا كلام ولا
شعر ولا يحصل بالكلمة والكلمتين اعجاز واقل ما يحصل الاعجاز بالسورة الواحدة ولذلك تحدوا
بها ابن جريج انما جمع الخالقين لان عيسى كان يخلق ثم انكم بعد ذلك
بعد تمام خلقكم لميتون كا عند انقضاء اجالكم الميت من مات والمائت من سيموت
وقرى ثم انكم يوم القيمة تبعثون تا سبع طرائق حس يعني سبع سموات جمع طريقة
سميت بذلك لتطارق بعضها فوق بعض او لانها طرق الملائكة او الكواكب وما كنا
عن الخلق غافلين حس فتسقط السماء عليهم او لم نغفل عنهم ونتركهم هملا وانزلنا
من السماء ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه ادخلناه في الارض حس ثم اخرجنا
منه ينابيع وكل ما في الارض من السماء ثم امتن عليهم بابقاء الماء فقال وانا على ذهاب
به بالماء لقادرون حس فيموتون مع دوابهم عطشا فعلى متعلقة بلقادرون
وبه بذهاب القراه وشجرة نصبا اي وانشانا عطفا على وانشانا جنات وقرى برفعها
اي ومما انشئ شجرة تخرج من طور سيناء والمراد بها شجرة الزيتون وخص النخل
والعنب والزيتون بالذكر لانها اكثر الشجر نفعا القراه بفتح سيناء غير مصروف كحمراء
للتانيث والصفة وبكسرها غير مصروف للتعريف والتانيث لانها اسم بقعة او

للتانيث والعجمة قالوا والطور الجبل وسينا وسنين وسينين الحسن بالنبطية اى
من الجبل الحسن او الجبل الملتف الاشجار او هو من السناء الارتفاع وهو الجبل الذى نودى منه
موسى وهو بين مصر وايلة القراه تُنبت بضم التاء وكسر الباء من انبت فالباء فى بالدهن
زايد وفايده زياد تهاده لالتها على ملازمة الانبات للدهن او لا تكون زايدة بل تتعلق بمحذوف
تقديره تنبت زيتونها بالدهن اى وفيه الدهن ومحل بالدهن حال لتخرج بثيابه وبفتح التاء
وضم الباء من نبت فيكون الباء للتعدية وقرى تُنبت بالدهن وتثمر بالدهن وتخرج الدهن وصبغ
وقرى وصباغ جراتهما عطفا على الدهن ونصبا على موضع بالدهن والصبغ والصباغ الادام
تصبغ اللقمة والادام ما يوكل مع الخبز وان لم تصبغ اللقمة للاكلين حس القراة
نسقيكم بالنون اى نحن وقرى بالتاء اى الانعام مما فى بطونها كا تحملون تا
افلا تتقون حس ومعنى ان يتفضل يطلب الفضل عليكم اى بالرسالة لا احب الوقف
من تتقون الى فتربصوا به حتى حين كا حتى يموت او يفيق من جنونه قال نوح
رب انصرنى باهلاكهم بما كذبون كا بسبب تكذيبهم اياى ومحل باعيننا بحفظنا
حال اى محفوظة لانه كان يعمل السفينة ولا يخطى فى عملها لا احب الوقف من ووحينا
كا الى مغرقون كا الظالمين حس القراه انزلنى منزلا بفتح الميم وكسر الزاء
مكانا والمراد بطن السفينة وبضم الميم وفتح الزاء مصدرا اى انزالا مباركا وبركة
السفينة النجاة فيها وانت خير المنزلين وان مخففه من الثقيلة فى وان
كنا الفارق بينهما اللام فى لمبتلين كا والمعنى ان الشان كان مختبرين ومهلكين
قوم نوح بالبلايا ليعتبر بهم من بعدهم ثم انشانا من بعدهم من بعد هلاك قوم نوح
اخرين كا هم قوم عاد فقال لهم هود افلا تتقون حس فتؤمنون واذن فى انكم
اذا لخاسرون ان لم تؤمنوا واقع موقع جواب الشرط المحذوف وجواب من
قاوله من قومه ايعدكم اسم ان محذوف اقيم المضاف اليه مقامه تقديره ان يعدكم
بان اخراجكم خبرها اذا متم وقوله وكنتم ترابا وعظاما عطف على الخبر وقوله
انكم مخرجون من قبوركم تكرير تاكيدا وليدل على المحذوف فالعامل فى اذا المحذوف
وهو المقدر من الاستقرار او واسم ان الاولى كم واذا شرط جوابه محذوف وان الثانية
ومعمولها فاعل جواب اذا المحذوف تقديره ايعدكم انكم اذا متم يقع انكم مخرجون فاذا والمتصل

بها خبر ان الاولى فالعامل فى اذا جوابها المحذوف ولا يعمل فى اذا متم لاضافتها اليه وقرى
ايعدكم اذا متم بحذف انكم القراة هيهات هيهات بالهاء والتاء وقفا لانها بمنزلة
ثمت وبفتح التاء بناء كاين وقرى بفتحها منونا وبكسرها وضمها منونا وغير منون وبسكونها على
لفظ الوقف لغات كلها وهى اسم للفعل واقع موقع بعد فاعلها مضمر اى بعد التصديق لما
توعدون من العذاب او فاعلها ما توعدون واللام زايدة لبيان المستبعد فلا محل
لها من الاعراب على التقديرين وان جعلتها بمعنى البعد وهو منقول فمحلها مبتداء خبره
ما توعدون ان هى اى ما الحيوة الا حياتنا التى نحن فيها وهى حيوة الدنيا نموت
ونحيا فيها اى يموت بعض ويحى بعض وما نحن بمبعوثين بعد الموت كما زعم
لا احب الوقف افلا تتقون الى وما نحن له للرسول بمؤمنين حس مصدقين
بالبعث بما كذبون حس وما زايدة فى عما قليل او هى بمعنى شى فقليل بدل
منها وجواب القسم المحذوف ليصبحن على تكذيبهم نادمين كا وعن يتعلق
بيصبحن ولم تمنع لام القسم من ذلك لانها للتوكيد بخلاف لام الابتداء فقد اجازوا زيدا لاضربن
فاخذتهم الصيحة بالحق كا بالعذاب الواجب ووقوعه بان صيح بهم فهلكوا
اجمعين فجعلناهم غثاء هلكا كغثاء السيل وهو الريح العقيم لا ينتفع به وهو ما يحمله الماء على وجهه
من الزبد والبالى من النبات الظالمين كا قرونا اخرين حس كقوم صالح ولوط
وشعيب ما تسبق من امة اجلها المكتوب وما يستاخرون كا عنه
القراه تترا منونا مصدر من المواترة فالفه بدل من التنوين او ملحقه بجعفر كارطى
وبغير تنوين فالفه للتانيث كتقوى ونصبها على القرائتين حال او مصدر فى موضع الحال
وتاؤها عليهما بدل من واو لانها من واتر الخبر اتبعت بعضه بعضا والمعنى وارسلنا الرسل
الى امم كلما جاء امة رسولها كذبوه كا فاتبعنا بعضهم بعضا فى الاهلاك
وجعلناهم بعد اهلاكهم احاديث كا تحدث بهم من بعدهم لقوم لا يؤمنون
حس وتنصب هرون بدل من اخاه وسلطان كا حجة ظاهرة كالعصا والحية عالين
كا ولم يثن مثل من لبشرين مثلنا فى البشرية لان المراد المماثلة فى البشرية دون المماثلة المتكبرين
فى الكمية او لان المثل بمعنى المصدر فلم يثن لهما وقومهما لنا عابدون كا فكانوا
من المهلكين تا لعلهم اى قوم موسى يهتدون حس بالتورية وجعلنا

ابن مريم وامه اية كا فحذف احديهما اكتفاء بالاخرى واوينٰهما الى ربوة مكان
مرتفع وهو دمشق او غوطتها او بيت المقدس او الرملة او فلسطين ذات قرار سهلة يستقر
عليها ساكنوها ومعين تا ماء جار من المعن الاسراع والابعاد او من عانت الركية سالت فيه
زاية عليم تا على القراءة وان كسرا استينافا ولذلك ايضا على القراءة بفتح ان بمعنى اى
اعلموا ان ولذلك ان قدرت لاما متعلقة بفاء فاتقون اى فاتقون لان هذه وغير جائز ان
عطفه على ما قبله اى بما تعملون عليم هذه امتكم شريعة واحدة وهى الاسلام
فاتقون كا فتقطعوا اى الاتباع امرهم بينهم زبرا تا جمع زبور وقرى بسكون
الباء تخفيفا فزبرا حال من امرهم اى مثل كتب وبفتح الباء جمع زبرة اى قطعة فزبرا حال من الفاعل
المعنى تحزبت الامم فى امر دينهم احزابا كل حزب بما لديهم من الباطل فرحون
كا معتقدا ان دينه حق ثم قال تهديدا لهم وتسلية له فذرهم فى غمرتهم جهلتهم
وقرى غمراتهم حتى حين حس حتى يقتلوا او يموتوا وخبر ان نسارع لهم
وما بمعنى الذى وفى الكلام حذف تقديره ايحسبون ان الذى نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم به فى الخيرات كا بعضهم التسارع فى الخيرات التعجل من الدنيا وترك الاهتمال
بلحيصه لا تتوهمون ان تعجيلنا لرضانا عنهم بل لا يشعرون تا ان ذلك استدراج
وقرى نسرع بنون ويسارع بياء وكسر الراء معلوما وبياء وفتح الراء مجهولا ثم اخبر عن
المسارعين الى الخيرات فقال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون
الايات القراءة يؤتون اى يعطون ما اعطوا من الزكوات والصدقات وقرى
ياتون ما اتوا اى يعملون ما عملوا من الخيرات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل
منهم لانهم الى ربهم راجعون بعد الموت وخبر ان الذين اولئك الموصوفون
بهذه الصفات يسارعون فى الخيرات وفى عملها خوف فوتها فكانهم لسرعة
مبادرتهم الى الطاعات هم لها سابقون تا الا وسعها كا طاقتها ولدينا كتاب
هو اللوح ينطق بالحق بما سطر فيه من الاعمال والاقوال وهم لا يظلمون لا احب
الوقف من الا وسعها الى بل قلوبهم فى غمرة من هذا الذى عليه المؤمنون
والذى اعد لهم من العذاب يتم الوقف هنا ان جعلت الضمير فى ولهم اعمال من دون
ذلك المذكور للمؤمنين للمسلمين المعنى للمسلمين اعمال سوى ما عملوا من الخيرات هم

لها عاملون حس بعد فيثابون وان جعلته للكافرين حسن الوقف على من هذا
المعنى للكافرين اعمال خبيثة سوى اعمال المؤمنين يعملونها فيعذبون حتى هى التى يبتدى
بعدها الكلام والكلام الجملة الشرطية وهى اذا اخذنا مترفيهم متنعمى قريش
بالعذاب بالسيف يوم بدر او بالجوع حين دعا عليهم صلى الله عليه وسلم اذا هم
يجأرون كا يصرخون استغاثة لا تنصرون حس لا تمنعون المعنى استغاثتكم
غير مانعكم من عذابنا ومحل على اعقابكم حال من فاعل تنكصون ترجعون
مستكبرين كا حال ايضا من تنكصون فلا وقف على تنكصون ونقف على تنكصون
دون مستكبرين ان جعلت الهاء فى به للبيت او القران او لمحمد صلى الله عليه وسلم
وعلقتها بمستكبرين سامرا حال واستكبارهم بالبيت لانهم لا يقصدهم احد بسوء ان
قصدهم بسوء هلك ويفتخرون بذلك فى حال سمرهم واستكبارهم بالقران ومحمد صلى الله
عليه وسلم انهم كانوا اذا سمعوه او رأوا محمدا كذبوهما وازدادوا كبرا وعتوا ونقف على
مستكبرين ان علقت الباء بسامرا والهاء للبيت، المعنى تسمرون بالطعن فى القران
ومحمد صلى الله عليه وسلم حول البيت لان عنده كان عامة سمرهم وهو الحديث بالليل
وسامرا مفرد يدل على الجمع وقرى سمرا وسمارا وسمرا جمع سامر كشاهد وشهد ومحل تهجرون
حال من سامرا القراءة بضم التاء وكسر الجيم من الهجر فى منطقه هجر الفحش وبفتح التاء وضم
الجيم من هجر ترك اى تتركون الايمان بالله والقران والهجر ضما الافحاش فى المنطق وفتحا الهذيان
وقرى تهجرون مشددا مبالغة من هجر بمعنى هجر هذا وترك الصواب وجميع المستعمل من
هجر وتعكيسه يشمله معنى الترك والقوة افلم يدبروا القول الم يعتبر المشركون
القران فيعلموا حال من تقدمهم فيؤمنوا ام جاءهم من الامان من العذاب ما لم
يات اباءهم الاولين الامم المتقدمة، بلحيصه اجاءتهم براءة من العذاب لم يات
اباهم او المعنى بل جاءهم من الامر الشديد ما لم يات اباءهم ابرهيم واسمعيل وعقبه حين
خافوا فامنوا به وكتبه ورسله فى الحديث لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا
قسا فانه كان مسلما ولا تسبوا الحرث بن كعب ولا اسد بن الخزيمة ولا تميم بن مر فانهم كانوا على
الاسلام وما شككتم فلا تشكوا ان تبعا كان مسلما وروى ان ضبة كان مسلما وكان على شرطة
سليمان بن داود ام لم يعرفوا رسولهم محمدا فهم له منكرون جاحدون

وهذا استفهام توبيخ وانكار عليهم لاعراضهم عنه بعد معرفتهم اياه لا احب الوقف من تهجرون
الى ام يقولون به جنة كا جنون وليس كذلك بل جاءهم بالحق بالقران وما
فيه من التوحيد وشرايع الاسلام واكثرهم للحق كارهون حس ولو اتبع
الحق اي الله او القران اهواءهم، المعنى لو شرعت الشرايع ونزل القران بمرادهم
لفسدت السموات والارض ومن فيهن كا للخيصه لفسد العالم بذكرهم
ويخوفهم وهو القران فيؤمنوا فهم عن ذكرهم وقرى بذكراهم فهم عن ذكراهم معرضون
القراة خرجا جعلا فخراج ربك اي ثوابه بالف فيهما وبغير الف فيهما وبالف
في الثاني دون الاول وقد ذكر في الكهف وهو خير الرازقين افضل المعطين الى صراط
مستقيم حس الاسلام عن الصراط لناكبون حس عادلون ولما اراد صلى الله
عليه وسلم الدعاء برفع القحط عن قريش نزل ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم
من ضر قحط وجوع للجوا التمادوا في طغيانهم وكفرهم محمدا صلى الله عليه وسلم
يعمهون حس ولقد اخذناهم بالعذاب بالقتل ببدر والسنين فما
استكانوا ما خضعوا لربهم وما يتضرعون كا لم يتضرعوا واعادوا الى
كفرهم والمراد بابا ذا عذاب القتل ببدر او القحط او الموت او باب من ابواب جهنم
اذا هم فيه مبلسون حس آيسون من كل خير والافئدة كا وما نافية في
قليلا ما تشكرون حس المعنى لم تشكروا قليلا ولا كثيرا وزعم بعضهم انها زايدة اي
تشكرون شكرا قليلا، وكذلك الكلام عليها اول الاعراف واليه تحشرون حس
ويميت حس والنهار نا افلا تعقلون حس فتستدلون بالصنعة على
صانعها فتؤمنون لا احب الوقف من هنا الى الاولين تا ثم امر تعالى نبيه صلى الله عليه
وسلم باقامة الحجة على المشركين فقال قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون
كا فانهم سيقولون لله قل افلا تذكرون نا الادلة الدالة على الصانع فتؤمنون
ورب العرش العظيم كا افلا تتقون نا الله تعالى وهو يجير يغيث ويمنع
ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون كا فانى تسحرون حس عن الايمان القراة
سيقولون الله الثاني والثالث بالف وبرفعهما لانه جواب على ظاهر السوال لانك تقول
من رب هذا فالجواب فلان لانه جواب من لفظا وبلام فيهما مجرورين بهما فهما جواب الاستفهام

لو

في المعنى لانك اذا قلت من رب هذا فمعناه لمن هذا فالجواب لفلان ليوافق الجواب
السوال قالوا فالثاني والثالث في جميع المصاحف بغير الف كالاول الا في مصحف البصريين
فانهما وجدهما بالف، للخيصه انهم ضالون لا يهتدون وانهم لكاذبون
تا في ادعايهم الشريك وتكذيب الرسل ثم اكد كذبهم بقوله ما اتخذ الله من ولد وقوله
وما كان معه من اله يدل على شرط محذوف جوابه في الاية تقديره ولو كان
معه الهة اذن لذهب كل اله منفردا بما خلق دون الالهة الاخر ولعلا
ارتفع بعضهم على بعض حس مغالبة وتكبرا لان كل اله يطلب انفراده بالالوهية وخلقه
ولو وجد ذلك لاختل نظام العالم فحيث لم يختل علم ان لا اله الا الله سبحانه عما يصفون
له من الشريك والولد يتم الوقف هنا لرفعك على القراة عالم الغيب خبر مبتدا
ولا احبه على القراة ايضا بجر عالم صفة لله تعالى عما يشركون تا به من الاصنام وغيرها
وان شرط في اما تريني ما يوعدون من العذاب في الدارين ولا احب الوقف
هنا وان استحسن لان جواب الشرط فلا تجعلني سعدا في القوم الظالمين
تا اذا انزل بهم العذاب وما بينهما اعتراض، ثم اوحى الى حلول العذاب بهم فقال وانا
على ان نريك ما نعدهم به من العذاب لقادرون حس ادفع بالتي
هي احسن وهي كلمة الشهادة السيئة حس الصادرة منهم اليك وهذا انسخ باية
السيف ثم تهددهم بقوله نحن اعلم بما يصفون حس والمراد همزات
الشياطين وساوسهم ونزغاتهم واعوذ بك رب ان يحضرون كا مطلقا
او عند تلاوة القران لانهم اذا حضروا وسوسوا، ان علقت حتى بيصفون فما بينهما اعتراض
فلا احب الوقف بينهما المعنى لا يزالون يشركون الى وقت مجيء الموت في الحديث اذا عاين
المومن الملايكة قالت له نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الاحزان والهموم بل قدوما الى الله
تعالى واما الكافر فيقول رب ارجعون جمع الضمير تعظيما لله تعالى، المعنى ردوني
الى الدنيا لعلي اعمل صالحا بان اقول لا اله الا الله فيما تركت ضيعت من عمري او
فيما تركت من المال يحسن الوقف هنا ان جعلت كلا بمعنى حقا وان جعلتها ردعا
عن طلب الرجعة واستبعادا لذلك وقفت هنا وتبتدي انها اي مقالته وهي لعلي
اعمل صالحا كلمة هو قايلها حس تحسرا على تفريطه قبل، ثم اكد عدم الرجوع فقال

ومن ورايهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون كا فلا يرجعون
ابدا لانه قد احق علم ان لا رجوع بعد البعث فاذا نفخ في الصور وقرى الصور والصور
جمع الصورة، المعنى اذا بعث الناس فلا انساب بينهم يتواصلون بها او يتفاخرون
فان الانسان تنقطع ثم الا نسب الدين والعامل في بينهم محذوف لا انساب لان اسم لا اذا بني
لا يعمل وذلك المحذوف ايضا العامل في يومئذ الزمانية ولا يتساءلون كا لان كلا مشغول
عن سوال صاحبه بحاله وللقيمة مواطن فموطن لا يتساءلون فيه وفي موطن يفيقون فيتساءلون
فمن ثقلت موازينه بالحسنات فهم المفلحون ومن خفت موازينه
بالسية فهم في جهنم خالدون كا تلفح تحرق وتسفع وجوههم النار وهم
فيها كالحون تا عابسون بادية اسنانهم لتشمير شفاههم عنها لشدة مايلقون، في
الحديث ان النار لتشويه فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط وتسترخي شفته السفلى
حتى تضرب سرته تكذبون حس القراه شقاوتنا بفتح الشين والف بعد القاف
وبكسرة بلا الف مصدران وقرى بفتح الشين بلا الف كالفعلة الواحدة المعنى غلبنا
الشقاء بسوء الخاتمة فلم نهتد وكنا قوما ضالين عن الهداية وعند دخولهم
النار يقولون اخرجنا منها فان عدنا الى الضلال فانا ظالمون كا فيتركون
مدة الدنيا مرتين ثم يقول لهم مالك اخسئوا فيها ابعدوا في جهنم اذلاء ولا تكلمون
حس في رفع العذاب عنكم فلا سبيل اليه فانقطع رجاؤهم فما نبسوا بعدها بكلمة ان هو
الا الزفير والشهيق واقبلوا ينبحون كالكلب لا يفهمون ولا يفهمون القراه سخريا مفعول
ثان لاتخذتموهم بضم السين هنا وصاد من التسخير والخدمة او هو بمعنى الهزء وبكسرها من
الهزء والسخرية يولده وكنتم منهم تضحكون حس وكلهم بضم السين في الزخرف
سيبويه الضم والكسر واحد وقرى بكسر السين في جميع القران والذين اتخذوهم سخريا هم
جماعة من المسلمين كبلال وصهيب وعمار وسلمان كان المشركون يسخرون بهم وباسلامهم
ويوذونهم اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا كا ان كسرت استينافا على
القراه انهم هم الفايزون كا كسرت بما قبلهم ولا نقف على صبروا على القراة
بفتح انهم لانها والمتصل بها مفعول ثان لجزيتهم تلخيصه اعاقب الكفار بكفرهم واثيب الابرار
بايمانهم وصبرهم القراه قل كم وقل ان بلا الف فيهما امر لمالك ان يسالهم وبالف فيهما

اخبار عن الله تعالى انه هو يسالهم وكم نصب بلبثتم وتنصب تمييزا عدد سنين كا او عدد بدل
من كم وقرى عدد اامنونا تمييز وسنين بدل منه المعنى انهم يسالون عن مدة لبثهم في الدنيا او
في القبور فاستقصروها وشكوا فيها فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم فسال العادين
كا الملايكة المحصين اعمال الخلق واعمارهم فانا مشغولون عن ذلك بما بنا من الشدة وقرى العادين
مخففا اي الظلمة فانهم كانوا يقولون مثلنا وقرى العادين بياء اي المعمرين منه بئر عادية قديمة
اي سل من تقدمنا قال ان لبثتم في الدنيا او في القبور الا قليلا لان ايام السرور
قليلة لو انكم كنتم تعلمون حس مدة لبثكم لما اجبتم بهذه الجواب عبثا
حال اي بخلقكم عابثين او مفعول له اي لم نخلقكم لتعبثوا وتكونوا كالبهايم بل لتعرفونا وتعبدونا
تلخيصه افحسبتم انكم مهلكون وانكم الينا لا ترجعون تا في الاخرة فنجازيكم القراه
بفتح التاء وكسر الجيم وبضم التاء وفتح الجيم القراة رب العرش الكريم تا جرا
صفة للعرش وقرى برفع الكريم صفة لرب وقوله لا برهان له به تاكيد لالها اخر كيطير
بجناحيه لان في الالهة من تقوم على الوهيته برهان وجواب من فانما حسابه عند
ربه القراه استينافا انه لا يفلح وقرى بفتح انه فلا وقف على ربه لان تقديره حسابه
انه لا يفلح الكافرون تا تلخيصه حسابه عدم الفلاح وجمع بين المغفرة والرحمة في
وقل رب اغفر وارحم لانه قد يوجد مغفرة بلا رحمة وانت خير الراحمين تا

سورة النور مدنية وهي ستون اواربع وستون اية ٥ ٥ ٥

في الحديث لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور يعني النساء

بسم الله الرحمن الرحيم القراه
سورة رفعا خبر مبتدا محذوف صفته انزلناها وقرى بنصبها بانزلنا مضمرا يفسره
انزلناها فلا محل لانزلناها من الاعراب لانها مفسرة للمضمر فحكمها حكمه وان نصبتها باتل مقدرة
فمحل انزلناها نصب صفة سورة القراه وفرضناها مخففا ومثقلا فال فرضت الفريضة
وفرضت الفرايض ويقدر وفرضنا فرايضها فحذفت فرايض فاتصل بفرضنا، المعنى
اوجبنا احكامها وانزلنا فيها ايات بالامر والنهي بينات لعلكم تذكرون
تا القراة الزانية والزاني رفعا مبتدا محذوف الخبر اي فيما فرضنا عليكم الزانية والزاني
اي جلدهما فما بعد استيناف او الخبر فاجلدوا وقد دخلت الفاء لان الف واللام بمعنى

الموصول وهو متضمن معنى الشرط كانه قيل من زنى فاجلدوه وقرى بنصبهما بفعل يفسره
فاجلدوا كل واحد منهما وتنصب ماية جلدة كانصب المصادر وقرى الزان
بلا يا فالوا وقدمت الزانية لان الزنى في النساء اكثر ولانهن احرص عليه والزانية والزاني
يدلان على الجنسين غير العفيفين من الزاني المحصن وغير المحصن دلالة مطلقة كالاسم
المشترك فللمتكلم ان يصرفه الى اى الجنسين شاء ولهذا لم يدخل في هذا الحد المحصن لان
حده الرجم فاذا زنى البكر بالبكر جلده الشافعي مايه وغربه سنة وابو حنيفة رحمة الله يجلده
مايه ولا يغربه القراه ولا تأخذكم بهما رأفة وقرى بالتاء مذكرا والباء في بهما متعلقة بتاخذكم
لا برافة لان المصدر لا يتقدم معموله القراه رأفة بهمزة ساكنة ومبدلة بالالف ومتحركة
بالفتح وقرى رافة كسامة لغات كلها المعنى لا تخففوا جلدهما رافة بهما ولكن تصلبوا
في دين الله في حكمه واقيموا حدوده كما امركم ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الآخر حس اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال والله لو سرقت فاطمة بنت
محمد لقطعت يدها وفي الحديث يوتى بوال نقص من حد سوطا فيقول رحمة لعبادك
فيقال له انت ارحم مني انطلقوا به الى النار ويوتى عن زاد سوطا فيقول لينتهوا عن
معصيتك فيومر به الى النار وفيه اقامة حد بارض خير لاهلها من مطر اربعين ليلة
فيجلد الرجل مجردا قايما ليس عليه الا ازاره جلدة وسطا لا صلبا ولا لينا مفرقا على جميع
اعضايه الا الوجه والراس والفرج والمراة تجلد قاعدة ولا ينزع عنها شى من ثيابها الا الحشو
والفرو ومايقيها الم الضرب وليشهد عذابهما احدهما طايفة من المؤمنين نا
اقلهم واحد او اثنان او اربعة او عشرة او اربعون ليكونوا ردءا ان احتاج اليهم لانه ابلغ في الزجر
في الحديث اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلث في الدنيا يذهب البهاء ويورث الفقر
وينقص العمر وثلث في الآخرة السخط وسوء الحساب والخلود في النار ونزل نهيا عن
نكاح البغايا لانه خبر بمعنى النهي الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك كا وحرم ذلك اى الزنا او النكاح ذكرا كيدا
على المؤمنين نا قالوا التحريم خاص عمن نزلت الآية في حقه او هي منسوخة بقوله وانكحوا
الايامى منكم وقد خلت الزانية في ايامى المسلمين وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يحرمه
ونقول اذا تزوج الزاني بالزانية فهما زانيان وشرايط الاحصان الموجب للحد على القاذف

لمن وجدت فيه خمسة عند الشافعي وابي حنيفة الاسلام والعقل والبلوغ والحرية والعفة
عن الزنى وشرايط الاحصان الموجب لرجم الشخص اذا زنا بعد وجودها فيه اربعة العقل
والحرية والبلوغ والوطي في نكاح صحيح عند الشافعي واحمد ولم يشترط الاسلام خلافا لمالك وابي
حنيفة رحمهما الله القراه باربعة شهداء اضافة وقرى باربعة منونا فشهداء صفة
لهم المعنى من قذف المحصنات بالزنا ثم لم يات باربعة شهود يشهدون بذلك فاجلدوهم
ثمانين جلدة ان كان القاذف حرا واربعين ان كان عبدا ونصب ثمانين نصب المصادر
والمراد هنا القذف بالزنا لذكره اربعة شهداء فان القذف بغيره تكفي فيه شاهدان
ولانه ذكره عقيب ذكر المحصنات وان كان المقذوف زانيا عزر القاذف ولم يحد والليث
يحد قاذف المجنون ومالك قاذف الصبية التي يوطأ مثلها ولا يحد قاذف الصبي
الذي يطا مثله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا لا ان جعلت الاستثناء بعد من
الفاسقون لجواب يرمون الجلد ونعطف عليه رد الشهادة موبدا قال جماعة
ترد شهادة القاذف المحدود موبدا وان تاب وحسنت حاله منهم فقهاء الكوفة ولكن
يزول عنهم اسم الفسق لانك تبتدى بقوله فاولئك هم الفاسقون ثم تستثني الا الذين
تابوا من بعد ذلك القذف واصلحوا احالهم فيكون المستثنى منصوبا لانه من
موجب وان جعلت الاستثناء من ولا تقبلوا لهم شهادة فلا وقف على ابدا ويكون المستثنى
مجرورا بدلا من هم في لهم فتقبل شهادة القاذف المحدود اذا تاب وحسنت حاله عند
جماعة منهم الشافعي ومالك لكن فقهاء الكوفة لا يردون شهادته بنفس القذف والشافعي
واحمد يردان شهادته بنفس القذف او محل المستثنى رفع مبتدا خبره فان الله غفور
رحيم نا فظاهر النص يدل على ان الجمل الثلث جواب الشرط لان الجلد جواب
الرمي ورد الشهادة والفسق معطوفان عليه تقديره من قذف المحصنات فاجلدوه
وردوا شهادته وفسقوه لكن الحصه اجمعوا الحد مع الرد والتفسيق فلا وقف من اول
الآية الى آخرها الا انفسهم نعت لشهداء القراه اربع رفعا ولا خلف في الثاني خبر مبتدا او
فشهادة احدهم فيتعلق بالله بعد بشهادات لا بشهادة لئلا يفصل بين صلته
الذي وموصولها بالخبر ونصبا بمضمر يدل عليه فشهادة وترفع فشهادة مبتدا محذوف
الخبر تقديره فشهادة احدهم واجب ان يشهد اربع شهادات بالله ليدرا عنه

الحد ان لم يكن الاعتراف او نصب شهادة لانه مصدر مضاف فيتعلق بالله على هذا
بشهادات عند البصري لقربه منه وبشهادة عند الكوفي لانه اول العاملين ومعمول
بشهادات انه لمن الصادقين كا ولولا اللام في الخبر لفتحت ان القراء ان
لعنة الله وان غضب الله بتخفيف ان ورفع اللعنة مبتدا وخبره عليه وكسر
الضاد من غضب فعل ماض وبتشديد ان ونصب اللعنة وفتح الضاد ونصب الباء بان
وجر الاسم بعده جعله مصدرا مضافا، المعنى ان الزوج يلعن نفسه ان كان من
الكاذبين فيما قذف زوجته به من الزنا فاذا لاعنها الزوج وجب عليها الحد وفاعل
ويدرؤ اي يدفع عنها العذاب اي حد الزنا ان تشهد اربع شهادات
وقوله بالله متعلق بتشهد اي تشهد بالله او بالكاذبين اي الكاذبين بالله ومحل انه
لمن الكاذبين فيما قذفها به نصب بتشهد، قالوا نزلت هذه الايات في هلال
بن امية وامراته حين وجد معها رجلا او في امية بن هلال حين قذف امراته بشريك
بن السحماء فلاعن صلى الله عليه وسلم بينهما فاذا لاعن الامام اقام الرجل اولا ولقنه
كلمات اللعان فيقول قل اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به فلانة بالزنا وان
رماها برجل بعينه سماه وان رماها بجماعة سماهم ويقول الزوج كما يلقنه الامام وان كان
ثم ولد او حمل يريد نفيه يقول وان هذا الولد والحمل ليس مني وانه من الزنا ويقول في
الخامسة على لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميت به فلانة واذا اتى بكلمة منها
بلا تلقين الحاكم لم يحسب فاذا فرغ من اللعان وقعت الفرقة وحرمت عليه ابدا وانتفى
عنه النسب وسقط عنه حد القذف ووجب عليها الرجم ان كانت محصنة والجلد
والتغريب ان لم تكن محصنة عند الشافعي، وابو حنيفة واصحابه لا يوقعون الفرقة الا
بتفريق الامام الا زفر فانه يوقعها بنفس اللعان ويدرء عنها الحد اذا لاعن الزوج ان تشهد
اربع شهادات بالله ان زوجي لمن الكاذبين فيما رماني به وتقول في الخامسة وغضب الله
على ان كان من الصادقين فيما رماني به ويكون ذلك بتلقين الحاكم، واذا لاعن الزوج وامتنعت
الزوجة حبست حتى تلاعن او تعترف، ويقال للزوج اذا بلغ اللعنة اتق الله فانها الموجبة
وان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة وكذلك يقال للزوجة اذا بلغت الغضب،
واذا لاعن الزوج بعض اللعان لا يتعلق به الحكم عند الشافعي، وابو حنيفة رحمة الله اذا

لاعن اكثر كلمات اللعان قام مقام الكل في تعلق الحكم به ومن صحت يمينه صح لعانه حرا كان او
عبدا مسلما كان او كافرا وعند ابي حنيفة لا لعان الا بين مسلمين حرين غير محدودين ولا يصح الا
عند الحاكم او نائبه وجواب ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعذبكم محذوف
حكيم تا ونزل في شان قذف عايشة بصفوان بن المعطل ان الذين جاؤا بالافك
عصبة خبر ان نعته منكم الايات العشر لا تحسبوه اي الافك ايها المقذوفون
شرا لكم بل هو خير لكم كا بان تثابوا وتظهر براءتكم لكل امرئ منهم
من الافكين وهم ابن ابي بن سلول ومسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش ما
اكتسب من الاثم حس القراءة كبره منهم بكسر الكاف وقرئ بضمها لغتان في
معظم الشيء او بالضم في النسب والولاء ومنه الولاء للكبر اي لاكبرهم اي تولى الكبر وبالكسر
معظم الشيء، المعنى فالذي تحمل معظم الافك من الافكين وهو ابن ابي او حسان له عذاب
عظيم كا اما ابن ابي فمات منافقا واما حسان فعمي بعد ذلك وقالت عايشة اي
عذاب اشد من العمي وانه ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروي عنها ايضا
قالت ما سمعت شعره الا ورجوت له الجنة، ثم وبخ الخايضين فقال لولا اذ سمعتموه
هلا اذ سمعتم الافك اضربتم عنه وظننتم كما ظن ظن المؤمنون والمؤمنات
بانفسهم بامهاتهم او اهل دينهم خيرا لان المومن كنفس واحدة للخصيصة هلا ظننتم
كظنهم وقلتم كقولهم هذا افك مبين كا ظاهر ثم بين الحكم في القذف فقال لولا
جاؤا عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء على القذف
فاولئك عند الله هم الكاذبون حس ولولا فضل الله
عليكم ايها الخايضون بالامهال لتتوبوا لمسكم فيما افضتم خضتم فيه من القذف
عذاب عظيم دائم في الاخرة للخصيصة لولا حلمه لهلكم لا احب الوقف هنا لان مسكم
او افضتم العامل في اذ تلقونه اي تاخذون حديث الافك من الافكين بالسنتكم بان
يرويه بعض عن بعض وقرئ تتلقونه بتائين مشددا وتلقونه من القى يلقي وتالقونه وتلقونه
من الولق وهو الكذب واصله الخفة والاسراع وتثقفونه من ثقفت تتبعت، والماكن
خوضهم مخصصا لا ثبوت له في القلب قال وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به
علم وتحسبونه اي خوضكم في عايشة هينا صغيرة وهو عند الله عظيم كا

كبّر الوزر وجاز الفصل بين ولولا وقلتم بالظرف اتساعا لان الظروف تنزل من الاشياء

منزلة انفسها لانها محال لها ولا تنفك عنها المعنى هلا قلتم اذ سمعتم الافك ما يجوز لنا

ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان كذب عظيم حس يعظكم الله

اى ينهاكم كراهة ان تعودوا لمثله اى الخوض ابدا ان كنتم مؤمنين كا ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم تا ونزل

فى ابن ابى واصحابه ان الذين يحبون ان تشيع تظهر الفاحشة اى الزنا فى

الذين آمنوا لهم عذاب اليم فى الدنيا الجلد والآخرة حس النار والله يعلم

براءة عايشة وكذب الخائضين وانتم لا تعلمون حس ذلك ونزل فى مسطح ولولا

فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم تا والجواب لعذبكم وفى

حذف الجواب وتكرير ولولا فضل الله عليكم زيادة مبالغة فى المنة عليهم والتوبيخ لهم والمراد

خطوات الشيطان تزيينه فى قذف عايشة فانه اى الشان او الضمير يرجع

الى من يأمر بالفحشاء بالقبيح والمنكر هو ما لا يعرف شرعا ولولا فضل الله عليكم

ايها الناس ورحمته لكم فى الدارين ما زكا ما طهر وما اهتدى منكم من احد

ابدا او قرى زكى مشددا ابو صحه ولكن الله يزكى من يشاء كا عليم تا ولما حلف

ابو بكر ان نقطع نفقته عن مسطح ابن خالته لخوضه فى عايشة وكان مسكينا بدريا مهاجرا

نزل ولا يأتل يفتعل وقرى يتألّ وهما من الألية الحلف والمعنى لا يحلف اولوا الفضل

منكم والسعة فى المال ان يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين

فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم كا

اذا عفوتم فقال ابو بكر بلى احب ان يغفر الله لى ورد الى مسطح نفقته والله غفور رحيم تا

ونزل فى شان قذف ابن ابى عايشة ان الذين يرمون المحصنات اى العفائف

عن الفواحش الغافلات عن الاهتمام بالفاحشة وجمع وان اريدت عايشة وحدها

لان من قذف واحدة من نساء النبى صلى الله عليه وسلم فكانه قد قذفهن قيل ابن جبير من قذف

مؤمنة يلعنه الله فى الدنيا والآخرة قال ذلك لمن قذف عايشة خاصة ابن عباس

هذا فيمن قذف زوجات النبى صلى الله عليه وسلم ليس له توبة ومن قذف مؤمنة قد

جعل الله له توبة ولهم عذاب عظيم لا احب الوقف هنا ان نصبت يوم بما فى

لهم من الاستقرار واحبه ان نصبت يوم باذكر مقدرة القراء تشهد عليهم السنتهم

٢٩٥

مذكرا او مؤنثا للفصل بعليهم بما كانوا يعملون حس ان نصبت يومئذ بقوله

يومئذ بقوله يوفيهم الله دينهم الحق نصب صفة الدين اى جزاؤهم الواجب

ان يجازوا عليه وقرى برفع الحق صفة الله تعالى المعنى يحاسبون يوم القيمة ويجازون

حسناتهم احسن جزاء واعدله ويعلمون ان الله هو الحق المبين تا الذى

لا شك فيه الخبيثات الزناة للخبيثين للزوانى وبالعكس او الاعمال الخبيثات تعد

للخبيثين من الناس وبالعكس او لا يتكلم بالخبيثات الا الخبيث من الرجال والنساء والتكرير

للتاكيد ايذانا ان كل واحد منهما لا يصلح الا لصاحبه والطيبات العفائف للطيبين

العفيفين وبالعكس او الاعمال الطيبات للطيبين من الناس وبالعكس او لا يتكلم بالكلمات

الطيبات الا الطيبون من الرجال والنساء اولئك اى الطيبون والطيبات او

عايشة وصفوان مبرؤن منزهون مما يقولون الخبيثون والخبيثات فيهم

من القذف وجمعا لان اقل الجمع اثنان فى اصل اللغة لهم مغفرة تغفر ذنوبهم ورزق

كريم تا الجنة ومعنى حتى تستانسوا تستاذنوا وقرى بها وزعم بعضهم انها القراءة

وان تستانسوا خطاء وزعمه خطاء لان تستانسوا ثبت بالتواتر وتستاذنوا اخبار

احاد ولا اعتماد عليها وعنه صلى الله عليه وسلم ان الاستيناس التسبيحة والتكبيرة

والتحميد والمعنى لا تدخلوا غير بيوتكم حتى تستاذنوا وتسلموا على اهلها ذلكم

اى الاستيذان والتسليم خير لكم من تركه ومن تحية الجاهلية لان احدهم

كان يقول حييتم صباحا وحييتم مساء ثم يدخل فربما صادف الرجل مع امراته فى ثوب واحد

فنهوا عن ذلك بهذه الآية فى الحديث من سبق عينيه استيذانه فقد دمّر اى هلك

فبعضهم يحمل الآية على ظاهرها فيقول اادخل السلام عليكم والاكثر يقول السلام عليكم اادخل

وبعضهم ان راى انسانا قدم السلام وان لم يره قدم الاستيذان ثم سلم وحذيفة وابو موسى

الاشعرى يريان الاستيذان على ذوات المحارم فان كانوا معه فى دار يتنحنح ويتحرك ادنى حركة

قال رجل يا رسول الله استاذن على امى فقال نعم فقال ليس لها خادم غيرى استاذن عليها

قال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستاذن والسنة الاستيذان مع السلام بان

تقول السلام عليكم اادخل ثلاثا فان اذن له والا ذهب لعلكم تذكرون تا فان

لم تجدوا فيها احدا الآذن فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم

وان قيل لكم عند الاستيذان للدخول ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا في الدخول هو اي الرجوع ازكى لكم كا الطهر لقلوبكم من الريبة والدخول تغير اذن والله بما تعملون عليم تا ونزل في الخانات والبيوت على ظهر الطريق لا ساكن فيها ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم كا منفعة لتاووا اليها وتحفظوا امتعتكم او هي جميع البيوت التي لا ساكن لها والله يعلم ما تبدون وما تكتمون تا ومن تبعيض في من ابصارهم لانهم انما هو عن النظر الى ما لا يحل لهم لبيان الجنس ويحفظوا فروجهم عن الزنا ولم يدخل من في حفظ الفروج لان الزنا لا رخصة فيه بوجه ما او حفظها سترها عن النظر اليها ذلك اي غض البصر وحفظ الفرج ازكى لهم حس بعضهم قل للمومنين يغضوا ابصار الروس عن المحارم وابصار القلوب عما سواه ومن في من ابصار هن بحوها في من ابصارهم ويحفظن فروجهن عن الزنا او ويسترنها ولا يبدين زينتهن المستترة كالسوار والخلخال والقلادة لمن لا يحل له النظر اليها ونهيه عن كشف الزينة دون مواضعها تحريض على الصون التام لانهن اذا استترن زينتهن كن لما سواها استر ولان النظر الى الزينة منفصلة من غير ضرورة جايز اجماعا الا ما ظهر منها كا من الزينة التي لا تستتر غالبا كالثياب قالوا فما كان من الزينة الظاهرة المتصلة جاز للاجنبي النظر اليها ما لم يخف فتنة او ميلا فان خاف لزمه غض البصر والاولى عدم النظر بكل حال وسومح في النظر الى الزينة الظاهرة لان الاحتراز عن اظهارها والنظر اليها حرج ونزل امرا بستر الصدور وقيل وليضربن بخمرهن جمع خمار وهو ما يستتر به كالقناع والمقنعة على جيوبهن حس صدورهن ولا يبدين زينتهن التي امرن بسترها فلا يضعن خمرهن الا لبعولتهن اي ازواجهن الى او بني اخواتهن فيجوز لجميع المذكورين قبل من النسب او اللبن النظر الى الزينة الباطنة ولا ينظرون الى ما بين السرة والركبة الا الزوج فيكره له النظر الى ذات الفرج او نسائهن اي المسلمات فيجوز للمسلمة النظر الى المراة المسلمة سوى ما بين السرة والركبة ولا يجوز للمسلمة ان تنكشف للكافرة لانها ليست من نسائنا وكتب عمر الى ابي عبيدة ان يمنع الكتابيات من دخول الحمامات مع المسلمات فلا يجوز للمسلمة كشف بدنها للمشركة الا ان تكون امة لها وجوز ذلك بعضهم قال لانهن من جملة النساء او ما ملكت ايمانهن من العبيد اذا كان عفيفا فيجوز

له النظر الى بدن مولاته سوى ما بين السرة والركبة لظاهر الاية وابن المسيب لا يجيز ذلك خصيا كان او فحلا ويقول المراد من الاية الاماء دون العبيد القراه بنصب غير استثناء او حال وبجرها صفة للتابعين او بدل منه والارب والاربة الحاجة ومحل من الرجال حال والمعنى غير ذوي الحاجة الى النساء وهو من لا ينتشر عليه ولا يطيق غشيانهن ولا يشتهيهن او الطفل اي الاطفال بدليل صفته بالذين لم يظهروا لم يطلعوا على عورات النساء او لم يعرفوا العورة من غيرها وقرئ بفتح واو عورات ونزل نهيا عن الاعلام بالخلخال ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن حس القراه ايه المومنون وايه الثقلان وايه الساحر بضم الهاء اتباعا للضمة قبلها بعد حذف الالف للساكنين وبفتحها للدلالة على الالف المحذوفة وصلا والوقف عليها بغير الف الوصل وبالف على الاصل المعنى ايها المومنون توبوا الى الله جميعا لعلكم تفلحون حس فبعد الامر بصد النفس عن ارادتها امر بما فيه صيانتها ولذتها فقال وانكحوا اي زوجوا الايامى جمع ايم واصله ايايم فقلبت وهو من لا زوج له من الرجال والنساء بكرا كان او ثيبا والصالحين اي الخيرين او المومنين من عبادكم وامائكم كا وهذا امر ندب في الحديث من احب فطرتي فليستنن بسنتي ومن سنتي النكاح ومن لا تتوق نفسه اليه فالاولى به التخلي للعبادة عند الشافعي وعند ابي حنيفة النكاح افضل بعضهم ربما كان واجب الترك اذا ادى الى معصية او مفسدة عنه صلى الله عليه وسلم اذا اتى على امتي مائة وثمانون سنة فقد حلت لهم العزبة والعزلة والترهب على روس الجبال وعنه صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان لا تنال فيه المعيشة الا بالمعصية فاذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة وفي قوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله كا دليل على ان للعبد ملكا والله واسع عليم حس وليستعفف ليطلب العفة عن الزنا الذين لا يجدون نكاحا قدرة على النكاح او ما يتزوجون به من مهر ونفقة حتى يغنيهم الله من فضله تا يوسع عليهم قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء والذين يبتغون مبتدا او نصب بفعل يفسره فكاتبوهم ودخلت الفاء لمعنى الشرط والكتاب والمكاتبة واحد وهو ان يقول لمملوكه كاتبتك على كذا الا لال معلوم

تودى ذلك في نجمين او اكثر موجلا عند الشافعي ولا يجوز حالا ولا على نجم واحد وجوزه ابو حنيفة
منجما وغير منجم وحالا وموجلا فاذا اديت الي فلك فانت حر وتقبل العبد ولخيصه كتبت عليك
الوفاء بالمال وكتبت على العتق عند ادايه فاذا ادى المال عتق وملك كسبه وتبعه اولاده
الحاصلة في حال الكتابة في العتق وولاوه لمولاه لانه جاد عليه بالكسب الذى هو له في الاصل
فان عجز فلمولاه فسخ الكتابة ورده الى الرق المعنى اذا طلب عبيدكم منكم الكتابة على قدر القيمة
او اكثر **فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا** صدقا واداء امانة وهذا امر
ندب عند الاكثر **وآتوهم من مال الله الذى آتاكم** تا وهذا امر وجوب عند
بعض واستحباب عند بعض ونزل نهيا عن اكراه الاماء على الزنا **ولا تكرهوا فتياتكم**
على البغاء ان اردن تحصنا اى طلبن امتناعا عن الزنا وان هنا بمعنى
اذ لانه لا يجوز اكراههن على الزنا ان لم يردن التحصن او هو شرط متحتم لان ذكر الاكراه يدل
عليه لانهن لا يكرهن الا عند ارادتهن التحصن وفايدة اقحامه المبالغة في النهى عن
الاكراه المعنى اذا اردن العفة فالمولى احق بارادة ذلك وبعضهم يختار الوقف على البغاء
ثم يبتدى بالشرط مقدرا له جوابا بقوله ان اردن تحصنا فقد اصبن كقوله
صلى الله عليه وسلم لعايشة في بعض الروايات ناوليني الخمرة فقالت انى حايض فقال
وان لم يزد على وان يريد وان كنت حايضا فلا باس او تقدير الاية وانكحوا الايامى منكم ان
اردن تحصنا ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء **لتبتغوا عرض** اى اموال **الحيوة الدنيا**
حس بكسبهن وبيع اولادهن **ومن يكرههن** على الزنا **فان الله من بعد اكرا**
ههن غفور لهن او لهم او لهن ولهم **رحيم** تا **وقرى** لهن غفور رحيم والمغفرة
هنا عدم الاثم لانها لا اثم عليها اذا اكرهت على الزنا بقتل او ضرب مفض الى التلف او تلف
العضو واما الرجل فلا يحل له الزنا وان اكره عليه لان الفعل من جهته ولا يتاتى الا برغبة
منه فيه فكان كالقتل بغير حق لا يبيحه الاكراه بحال ومعنى **آيات مبينات** مفصلات
بالحلال والحرام او هى مبينات الحلال والحرام على القراين والمعنى انزلنا في الايات الحدود
والاحكام **ومثلا** من امثال **الذين خلوا** مضوا **من قبلكم** وقصصهم كقصة
يوسف ومريم وعايشة **وموعظة للمتقين** حس تلخيصه اخبرناكم بحالهم
لتتعظوا بهم **الله نور** اى صاحب نور **السموات والارض** حس ونورهما الشمس

والقمر او نورهما الحق شبهه لظهوره فيهما بالنور كقوله يخرجهم من الظلمات الى النور فالمعنى
هو هاد من فيهما بنوره **وقرى** بتشديد الواو وكسر التاء ونصب الارض **مثل نوره**
اى صفة نور الله تعالى في قلب المومن او نور محمد او القران **وقرى** مثل نور المومن
كمشكوة هى الفرضة في الجدار غير نافذة فان كانت نافذة فهى كوة **فيها مصباح**
حس سراج صفة مشكاة والمعنى مثل مصباح في مشكاة او المشكاة القنديل والمصباح
موضع الفتيلة منه او المشكاة الانبوب في القنديل والمصباح الفتيلة **المصباح**
في زجاجة حس في قنديل لان الضوء في الزجاج اظهر ثم شبه القنديل بالكوكب
فقال **الزجاجة كانها كوكب درى** مضىء **القراء** بضم الدال وتشديد
الياء بلا مد ولا همز نسب الكوكب الى الدر لفرط ضيايه فوزنه فعلى وكذلك مع مدة
وهمزة من الدرء الدفع لان الكوكب يدفع الظلام بضيايه فوزنه فعيل مثله في الصفات
السرية والعلية وكذلك مع كسر الدال وزن فسيق **وقرى** بفتح الدال وكسر الراء وتشديد
الياء كرغيف **القراء** **توقد** بفتح التاء والواو والدال مع التشديد اى توقد المصباح
وبضم التاء والدال مع التخفيف مجهول مستقبل اى يوقد الزجاجة وبياء مضمومة وضم
الدال مع التخفيف مجهول مستقبل ايضا يوقد المصباح **وقرى** كذلك مع التشديد
مبالغة المعنى ابتداء توقد المصباح او الزجاجة **من شجرة** اى زيت شجرة **مباركة**
كثيرة النفع لان دهنها الزيت فهو ادام وفاكهة ومصحة من الباسور **زيتونة** بدل
من شجرة نعتها **لا شرقية ولا غربية** لانها بين الشجر لا تصيبها الشمس فهى ناعمة
غضة او هى بارزة تصيبها الشمس عند طلوعها وغروبها ونحوه فلان ليس بابيض
ولا اسود اى لم يخلص له احد الوصفين ويجوز انها في خط الاستوا بين الشرق والغرب
فلا توصف باحدها فلا يتمكن منها حر ولا برد مضر بين الحسن هى مثل وليست بشجرة لانها
لو كانت شرقية او غربية ثم تصف الزيتونة بجملة قوله **يكاد زيتها** لصفايه
يضىء ولو لم تمسسه نار حس فكانه لفرط ضيايه **نور على نور** حس
يعنى نور المصباح على نور الزجاجة او نور النار ونور الزيت ونور الزجاجة وفايدة
جعل المصباح في زجاجة والزجاجة في كوة غير نافذة شدة الاضاءة لان المكان كلما
تضايق كان اجمع للضوء بخلاف الواسع فالضوء ينتشر فيه وخص الزجاج لانه احكى

الجواهر لما فيه، وهذا غيل للنبي صلى الله عليه وسلم فالمشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح
النبوه فيه ومن شجرة مباركة شجرة النبوة يكاد زيتها يضي يكاد امر محمد تبين للناس انه نبي ولو لم يتكلم كما
يكاد ذلك الزيت ولو لم تمسسه نار او المشكاة محمد صلى الله عليه وسلم الزجاجة قلبه والمصباح
النور الذى جعل فيه ولا شرقية ولا غربية ليس بيهودى ولا نصرانى ومن شجرة مباركة ابرهيم
ونور على نور نور قلب ابرهيم على نور قلب محمد عليهما الصلوة والسلام او المشكاة ابرهيم والزجاجة
اسمعيل والمصباح محمد صلى الله عليه وسلم والشجرة المباركة ابرهيم لان اكثر الانبياء من صلبه
ولا شرقية ولا غربية لم يكن ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا يكاد زيتها يضي محاسن محمد يظهر للناس
قبل ان اوحى اليه نور على نور اى نور محمد على نور ابرهيم او مثل القران فالمصباح القران والزجاجة
قلب المومن والمشكاة فمه ولسانه والشجرة المباركة شجرة الوحى يكاد زيتها يضي تكاد حجة القران
تظهر وان لم يقرا نور على نور من الله على خلقه مع ما اتاهم من الدلايل قبل نزول القران فازدادوا
بذلك نورا يهدى الله لنوره لدين الاسلام او نور البصيرة من يشاء حس ويضرب
الله اى يبين الامثال للناس حس منة عليهم وتفريقا الى افهامهم ليعتبروا
فيومنوا والله بكل شىء عليم تا قالوا ولا احبه لان في بيوت متعلق بمشكاة
اى كمشكاة في بيوت او بمصباح اى كمشكاة فيها مصباح المصباح في بيوت او بتوقد اى
توقد في بيوت واحبه ان علقتها بيسبح بعد اى يسبح في بيوت ولا يجوز ان يتعلق بيذكر
لانه معطوف على ترفع وهو في صلة ان ولا يعمل فيما قبله والمراد ببيوت اذن الله ان
ترفع اى تعظم او تبنى المساجد، ابن عباس المساجد بيوت الله في الارض يضي لاهل السماء
كما يضي النجوم لاهل الارض او هى اربعة بناها الانبياء مكة بناها ابرهيم والمقدس بناه سليمان
وداود ومسجد المدينة ومسجد قباء بناها محمد عليه وعليهم الصلوة والسلام اجمعين
ويذكر فيها اسمه توحيده او يتلى فيها كتابه يكفي الوقف هنا ان استانفت ولم تعلق
في بيوت بقوله يسبح له فيها بالغدو والاصال بالبكر والعشايا او التسبيح
هنا الصلوات المفروضة فالمراد بالغدو صلوة الصبح وبالاصال صلوة الظهر والعشائين
لان الاصيل يجمعها او المراد بالغدو صلوة الصبح وبالاصال صلوة العصر وقرى والايصال
مصدر اصل يوصل دخل في الاصيل القراء يسبح بفتح الباء مجهولا القايم مقام الفاعل له فيحسن
الوقف هنالانك تضمر فعلا كانه لما قيل يسبح له قيل من يسبحه قيل يسبحه رجال ولا يجوز

الوقف على القراه ايضا بكسر الباء معلوما لان الفاعل رجال لا تلهيهم تجارة هى
صنعة التاجر من بيع وشراء او التجارة الشراء لان بعده ولا بيع القراء التجارة لاهل
الجلب والبيع ما باعه الرجل على يديه او خص البيع بالذكر لانه اوغل في الالهاء من الشرى خصوصا
عند معاينة الغبطة لان الكسب ثم محقق وفي الشرى مظنون، بالخيصه لا يشتغلون
بشى عن ذكر الله عن الصلوة المكتوبة واقام الصلوة وايتاء الزكوة اى لا يشتغلون
عن اقامة الصلوة لوقتها واعطاء الزكوة لمستحقها عند وجوبها لان موخر الصلوة عن
وقتها لا يكون مقيما لها تقف هنا ان استانفت يخافون يوما هو يوم القيمة
تتقلب فيه القلوب والابصار وان جعلت يخافون الجملة صفة لرجال فلا
وقف على الزكوة وتقلبها تنقلها عن اماكنها لهول ذلك اليوم نحو وبلغت القلوب الحناجر
وزاغت الابصار او هو تنقل القلوب عن الشرك فالمومنون يزدادون ايمانا والمشركون
يصدقون بالبعث ثم او تقلبها تنقلها بعد الكحل الى الزرقة وبعد النظر الى العمى تم الوقف
هنا ان جعلت اللام في ليجزيهم الله احسن ما عملوا ثواب حسنا تم لام
قسم عند ابى حاتم ولا يجوز ان جعلت لام كى لان المعنى كان تسبيحهم وخوفهم ليثيبهم ويزيدهم
من فضله كا يغير حساب تا والكافرون اعمالهم كسراب هو ما
يخيل للانسان انه ماء جار او الال ما يخيل اول النهار والسراب وسطه والرقراق اخره
بقيعة وهو المنبسط من الارض صفة سراب والياء بدل من الواو لقولهم اقواع وقرى
قيعات جمع قيعة كديمات وبعضهم جعله اسما مفردا كعزهاة صفة سراب ايضا
يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه جاء ما غلب على ظنه انه ماء لم يجده
شيئا مصدر او شيا يعنى ماء فيزداد عطشا فكذلك الكافر يحسب ان عمله ينفعه
فعند الموت والبعث لم يغن عنه عناء ما فيزداد انقطاعا ووجد الله اى قدرته
او امانة عنده فوفاه حسابه حس جزاء كفره فالقى في النار، بالخيصه المومنون
يثابون والكافرون يعاقبون والله سريع الحساب لا احب الوقف هنا العطف
على كسراب او كظلمات اى كاعمال ذى ظلمات فتشبه اعمال الكفار باعمال اصحاب
الظلمات واو هنا كاو في او كصيب من السماء في بحر لجى عميق منسوب الى اللج اى ذو لج وهو
معظم الماء يغشاه يعلو البحر موج من فوقه فوق البحر موج اخر لان الموج يركب بعضه

بعض الكثرته القراه من فوقه فوق الموج سحاب رفعا منونا مبتدا، خبره من فوقه
وخفض ظلمات بدلا من كظلمات وكذلك مع حذف التنوين وحرظلمات اضافة وبرفعهما
معا منونين فظلمات خبر مبتدا، محذوف فشبهت اعمال الكفار واغترازهم بها بسراب
يغتر به من طلبه ثم شبهت لسوادها الكفرهم بظلمات بعضها فوق بعض كا
والمراد ظلمة الموج على ظلمة البحر وظلمة الموج على الموج وظلمة السحاب على الموج فشبه عمل
الكافر بالظلمات وقلبه بالبحر وما يغشى قلبه من الشرك بالموج والختم على قلبه بالسحاب
فكلامه ظلمة وعمله ظلمة وقلبه وجميع احواله ظلمه ومصيره الى جهنم لم يكد يريها تا تقارب
رويتها عند الكثرهم لان يكادها بمعنى قرب فقد نفى الروية انفى ونحوه بيت ذي الرمة
، اذا غير النا ى المحبين لم يكد ، رسيس الهوى من حب مية يبرح ، اى لم يقارب البراح
روى انه روجع فى هذا البيت فقال لا اجد غير يكد واصل كاد القرب او كاد زايد كقولهم
اوليك اصحابى الذين لا اكاد انزل عليهم اى لا انزل ويجوز ان كاد معنى النفى فلذلك ادخل
عليها نفى وقع الفعل لان نفى النفى ايجاب واذا لم يدخل لم تقع هذا المشهور فعلى هذا قدرها
بعد بطء لشدة الظلمة عند بعضهم ومن لم يجعل الله له نورا هداية وايمانا
فى الدنيا فما له من نور تا هداية فى الاخرة الى الجنة او المعنى من لم يهد الله تعالى
لم يهتد نزلت هذه الاية فى جميع الكفار او فى عتبة بن ربيعة بن اميه كان يطلب
الدين فى بتعبد ويلبس المسوح فلما جاء الاسلام كفر القراة والطير رفعا عطفا على
من وقرى بنصبها صافات حال من الطير اى باسطات اجنحتهن فى الهواء يصففن
بعض قالوا هذا تسبيحها ويجوز ان لها تسبيحا حقيقة يعلمه الله تعالى ومن شاء من
عباده كل من المسبحين والمصلين قد علم صلوته وتسبيحه كا المعنى
كل مكلف علم عبادته او الصلوة الدعاء فيجوز ان الطير يعلم دعاها وتسبيحها كعلمها بمصالحها
توضحه ما او قرى علم مشددا اى عرف او الضمير فى علم الله تعالى والله عليم بما يفعلون
تا المصير تا يزجى يدفع وسمى سحابا اى غيما لا نسحابه فى الهواء ثم يؤلف
بينه بين اجزاء الغيم فيجعله شيا واحدا بعد ان كان قطعا ثم يجعله ركاما
متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر من خلاله فتوقه وقرى خلله ومن
الاولى لابتداء الغاية الثانية تبعيض الثالثه بيان او زايد فى وينزل من السماء من

٢٩٩

جبال فيها من برد لانه يجوز ان ثم جبالا غير البرد فمفعول ينزل على هذا من جبال
وعلى تقدير الزيادة من برد او الاولى ابتداء غاية والثانية بدل منها والثالثه تبعيض قالوا فى
السماء جبال من برد كما فى الارض جبال حجر ، وعن ابن عباس ان فى السماء جبالا من برد او الثانية زايدة
والهاء للارض وفى بمعنى على لان الانزال على الارض يكون غالبا تقديره ننزل من السماء بردا كالجبال
على الارض يراد به الكثرة وقد يراد بالسماء السحاب فيصيب به فيهلك بالبرد من يشاء
اهلاك ماله ويصرفه عن من يشا كا فلا يضره يكاد سنا ضوء برقه وقرى
بضم الباء وفتح الراء جمع برقة كغرفة وهو المقدار من البرق وبرقه بضمتين اتباعا يذهب
بالابصار تا يخطفها وقرى يذهب من اذهب فالباء زايدة ومعنى يقلب الله الليل
والنهار تا يذهب باحدهما ويجى بالاخر وينقص من احدهما ويزيد فى الاخر ان فى ذلك
التقلب لعبرة لاولى الابصار تا لاصحاب الاعتبار القراه والله خالق
رفعا مبتداء وخبر وجر كل دابة لاضافة اسم الفاعل اليه لانه بمعنى المضى
وخلق فعلا ونصب كل دابة من ماء مفعولا به وتنكيره موذن ان كل دابة مخلوقة من ما
مختص بها وهو النطفة لجميع الحيوان سوى الملايكة والجن مخلوق من نطفه وتعريفه
الماء فى قوله وجعلنا من الماء كل شى حى نظرا الى الجنس الذى خلق منه جميع الحيوان لان اصل
جميع الخلق من الماء ، قالوا خلق الله تعالى ماء فجعل بعضه ريحا فخلق منها الملايكه وجعل
بعضه نارا فخلق منها الجن وبعضه طينا فخلق منه ادم ، ولما كان اسم الدابة يعم العقلاء
وغيرهم غلب العقلاء فجاء بمن مقدما ما المشى منه ادل على القدرة فقال فمنهم من
يمشى على بطنه كالحيات وسمى الزحف الذى على البطن مشيا اتساعا لقيامه مقام
المشى ومنهم من يمشى على رجلين كالاناسى والطير ومنهم من يمشى على اربع كالبهايم
ولم يذكر الماشى على اكثر لانه فى راى العين كالماشى على اربع منها ما يشاء كا قد انزلنا ايات
مبينات كا مستقيم تا من بعد ذلك من بعد قولهم امنا بالله وبالرسول
، نزلت فى المغيرة بن وايل حين خاصم عليا وابى ان يحاكمه الى النبى صلى الله عليه وسلم خوفا
ان يحيف عليه او فى بشر المنافق ويهودى كان بينهما حكومة فطلب بشر الحكومة الى
ابن الاشرف وطلبها اليهودى الى النبى صلى الله عليه وسلم وما اولئك بالمومنين
كا واذا دعوا الى الله الى كتابه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليحكم

بينهم اذا فريق منهم معرضون كا عن الاتيان اليه خوفا ان يحكم عليهم وان يكن
لهم الحق بان يعلموا ان الحكم لهم يأتوا اليه مذعنين كا منقادين بسرعة حال ه الزجاج
الاذعان الاسراع بالطاعة فتعلق اليه بمذعنين اولى من تعلقه بيأتوا لتقدمه عليه لدلالته
على الاختصاص لان الظرف اذا قدم دل على ذلك في قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا شكوا
في نبوته اي هم كذلك ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله كا في
الحكم ثم ابطل انهم يخافون بقوله بل اولئك هم الظالمون نا لاعراضهم عن الحق وطلبهم
ما ليس لهم القراء بنصب قول خبر كان وقرى برفعه اسمها و القراء ليحكم بينهم
معلوما وقرى ليحكم مجهولا اقيم المصدر مقام الفاعل ٤ المعنى انما كان قول المومنين وقت
دعائهم الى الله ورسوله ان يقولوا سمعنا قولك واطعنا كا امرك والقائلون
هذا القول هم المفلحون نا القراء ويتقه باسكان الهاء على نية الوقف وبكسرها
مع كسر القاف اصله يتقيه فحذف الياء التي بعد الهاء لسكونها وسكون الياء قبل الهاء
ولم يعتد بالهاء حاجزا لسكونها وبقيت الكسرة تدل عليها ثم حذفت الياء الاولى للجزم
وبكسرها مع سكون القاف تخفيفا تشبيها لتقه بكتف وبكسرها وصلها بياء وصلا
خاصة الفائزون نا المعنى من عمل بهذه الاية فاز بالجنة ونجا من النار وتنصب جهد
ايمانهم نصب الحال اي جاهدين ايمانهم واصل اقسم جهد يمينه اقسم بجهد اليمين
جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعول نحو فضرب
الرقاب والقسم جهد اليمين ابلغ ما يمكن من الاقسام ٤ ابن عباس من قال اقسم بالله فقد
جهد يمينه المعنى اقسم اليهود بالله لئن امرتهم بالخروج الى الغزو او من اموالهم
ليخرجن فلم يصدقوا فقيل لهم لا تقسموا نا لرفعه طاعة خبر مبتداء محذوف
اي الذي امرتم به طاعة معروفة كا شرعا بنية خالصة او مبتداء محذوف
الخبر اي طاعة معروفة بنية خالصة امثل من قسمكم باللسان لانكم لا تصدقون وقرى
طاعة نصبا اي اطيعوا طاعة ان الله خبير بما تعملون نا فيجازيكم واطيعوا
الرسول كا فانما عليه ما حمل من الطاعة له والقبول كم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ
المبين نا التبليغ المبين ٤ ولما اشتد خوف الصحابة واستبطاؤا النصر نزلت تسلية
لهم وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات كانه قال وعدهم

واقسم ليستخلفنهم في الارض ارض الكفار بان يجعلهم خلفاها وساكنيها بعدهم القراء
كما استخلف بضم التاء مجهولا الفاعل الذين من قبلهم وبفتح التاء معلوما
الفاعل ضمير يرجع الى الله تعالى المعنى يستخلفكم استخلافا كاستخلاف الله داود وسليمان
وبني اسرائيل ارض الجبارين وليمكنن لهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان
يظهره على جميع الاديان القراء وليبدلنهم مخففا ومثقلا من بدل وابدل من بعد
خوفهم امنا كا ان اسنا نفت يعبدونني فلا محل ليعبدونني ولا يجوز ان نصبت
يعبدونني حالا من ضمير الفاعل في ليستخلفنهم او ليبدلنهم او من وعدهم في حال عبادتهم لا
تقف على امنا ان نصبت لا يشركون بي شيئا كا حالا بدلا من الحال الاولى وتكفي على
امنا ان نصبتها حالا من فاعل يعبدونني اي يعبدونني موحدين المعنى ليظهرن دينهم وتمكين
من العبادة كما يختارون فاظهر تعالى دينهم ونصرهم وابدلهم من بعد الخوف امنا ومن
كفر نعمتي عليه بتركها فاولئك هم الفاسقون نا العاصون ٤ وزعم
بعضهم ان واقيموا الصلوة عطف على اطيعوا الله واطيعوا الرسول قال وليس بعيد
ان يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل وان طال لان حق المعطوف ان يكون غير
المعطوف عليه وفيه نظر فلا وقف بينهما واكثرهم ان الوقف كما رسمت لعلكم
ترحمون نا القراء لا يحسبن بالياء الفاعل الذين كفروا وقوله معجزين
اي فائتين الله في الارض بان لا يقدر عليهم فيها المفعولان او المفعول محذوف
اي لا يحسبن انفسهم معجزين او الفاعل النبي صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره فالذين
ومعجزين المفعولان وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فالمفعولان الذين ومعجزين ايضا
وماويهم النار ولبئس المصير نا عطف على لا يحسبن الذين كفروا ٤ ثم امر بان يستاذن
العبيد او العبيد والاماء والاحرار الذين لم يبلغوا الحلم منكم وقرى بسكون اللام
تخفيفا المعنى ليستاذنكم من ملكتموه والاحرار منكم في الدخول عليكم ثلاث مرات
في ثلاثة اوقات في اليوم والليلة وهي من قبل صلوة الفجر وحين تضعون
ثيابكم للقيلولة من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء
كا لان هذه الاوقات اوقات خلوة فالاستيذان لهولاء مشروع فيها ولغيرهم في جميع
الاوقات القراء ثلاث عورات لكم نا نصب بدلا من ثلاث مرات اي اوقات

ثلث عورات ورفعا اى هذه اوقات ثلث عورات فحذف المبتدا والمضاف واقيمت
ثلث مقامهما ونسبت العورات الى هذه الاوقات لاحتمال ظهور العورة فيها عند القاء الثياب
لا تقف هنا على قراءة الرفع لان **لَيْسَ عَلَيْكُمْ** الجملة صفة لثلاث وتقف على قراءة
النصب لانه لا محل لليس الجملة من الاعراب لاستينافها المعنى لا اثم عليكم ولا على المذكورين
في الدخول بغير استيذان **بَعْدَهُنَّ** حس بعد استيذانهم في هذه الاوقات ثم
حذف ذلك واقيم هن مقامه بالحيضه للمذكورين الدخول بغير اذن في جميع الاوقات الا في
العورات الثلث ثم بين العذر في ترك الاستيذان عدا هذه الاوقات فقال **طَوَّافُونَ**
عَلَيْكُمْ للخدمة **بَعْضُكُمْ** مبتدا خبره **عَلَى بَعْضٍ** حس تقديره بعضكم طايف على
بعض فحذف طايفة لدلالة طوافون عليه فتكون الجملة بدلا من الجملة قبلها او موكدة
مبينة وقرى طوافين حالا فلا وقف على بعدهن **الْآيَاتِ** كا **حَكِيمٌ** تا وهذه الاية منسوخة
عند بعضهم ومحكمة عند بعضهم حتى راى الاستيذان على الام والاخت والمراد الاطفال
مِنْكُمُ الاحرار و**مِنْ قَبْلِهِمْ** كا من بلغ قبلهم من الاحرار اياته كا **حَكِيمٌ** تا واعتبار
البلوغ بالسن ثماني عشرة سنة للغلام وسبع عشرة سنة للجارية عند ابي حنيفة
وعند اكثرهم بخمس عشرة سنة فيهما وعن علي بالقامة وتقديرها بخمسة اشبار واليه اشار
الفرزدق بقوله، ما زال مذ عقدت يداه ازاره، وسما فادرك خمسة الاشبار، **وَالْقَوَاعِدُ**
مبتدا جمع القاعد بلا هاء وهي التي قعدت اى منعت عن الحيض والولد كبرا وهي بالهاء
من القعود الجلوس وجي بالهاء للفرق كحامل من حمل البطن وحاملة من حمل الظهر **مِنَ**
النِّسَاءِ حال وصفة المبتدا **اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا** لكبرهن خبره
فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ كالجلباب والازار الذي فوق الثياب
والقناع الذي فوق الخمار ودخلت الفاء في الخبر لما في القواعد من معنى الشرط وقرى
يضعن من ثيابهن **غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ** كا غير مظهرات زينة خفية كالقلادة
والسوار والخلخال وجميع المستعمل من ب ر ج وتعكيسه يشمله معنى الظهور القراءة
بنح **وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ** يطلبن العفة عن التبرج ووضع الثياب مبتدا خبره
خَيْرٌ لَهُنَّ كا **عَلِيمٌ** تا كان جماعة يذهبون بذوى العاهات الى بيوت اقاربهم
واصدقائهم ليطعموهم منها فيتحرج المطعمون من ذلك او ان ذوى العاهات كرهوا ان ياكلوا

٢٠١

الاصحاء لئلا ينغصوا عليهم طعامهم او كان الاصحاء يذهبون الى الجهاد ويتركون مفاتحهم عند
هولاء المذكورين ويأذنون لهم في الاكل من بيوتهم فيتحرجون او طلب ذوو العاهات الجهاد
فنزل **لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ** وكذلك الاعرج والمريض والمراد بقوله **مِنْ بُيُوتِكُمْ**
بيوت اولادكم لقوله صلى الله عليه وسلم انت ومالك لابيك ولذلك لم يذكر الاولاد في
الاية او بيوت الزوجات قالوا لان بيت المراة كبيت الزوج والمراد بما **مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ**
وكيل الرجل فله ان ياكل من زرعه وضرعه ان احتاج ولا يدخر او العبيد لان السيد ملك
بيوت عبيده وقرى ملكتم بضم الميم وتشديد اللام مكسورا ومفتوحه موحدا **أَوْ** بيوت
صَدِيقِكُمْ حس هو من صدقك في مودته، وعن الحسن وقتادة جواز دخول بيت الصديق
واكل ماله بغير اذنه، وعن الحسن انه دخل يوما بيته فراى جماعة من اصدقائه قد اخذوا
الطعام من تحت سريره وهم ياكلونه فتهلل وجهه سرورا، وقال هكذا وجدناهم يعني
من لقي من البدريين كان الرجل يدخل دار صديقه فيسال جاريته عن كيسه فتعطيه
فياخذ منه ما شاء فاذا جاء سيدها اعتقها سرورا بذلك قالوا ويجوز اكل مال صديقه
بغير اذنه اذا كان راضيا بذلك ويجوز ان يقال انما يجوز اذا تحقق انه يسره ذلك او
كان هذا في ابتداء الاسلام فنسخ بقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرى مسلم الا بطيب
نفسه وبقوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام، ونزل فيمن تحرج عن
الاكل وحده **لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا** مجتمعين **أَوْ أَشْتَاتًا**
كا متفرقين **فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا** من هذه البيوت للاكل او غيره **فَسَلِّمُوا عَلَى**
أَنْفُسِكُمْ فابدوا بالسلام على من فيها على دينكم او المراد بيوتا بيوتكم حقيقة، قال
جماعة اذا دخلت على اهلك وعيالك فسلم عليهم فهم احق بذلك واذا دخلت بيتا لا احد
فيه او المسجد فقل السلام علينا من ربنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين او المراد
بها المساجد **تَحِيَّةً** مصدر لانها في معنى تسليما اى تحية مشروعة **مِنْ عِنْدِ اللَّهِ**
مُبَارَكَةً طَيِّبَةً وقرى مباركة طيبة رفعا فيهما ووصفت التحية بالبركة
والطيب لما فيها من الاجر والثواب لان البركة ثبوت الخير الالهي في الشي ولما كان الخير الالهي يصدر
من حيث لا يحس به ولا يحصر قيل لما يشاهد منه زيادة غير محسوسة مبارك والى هذه
الزيادة الاشارة بقوله ما نقص مال من صدقة لا الى النقصان المحسوس **لَعَلَّكُمْ**

تعقلون تا انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لشي فعلته
لم فعلته ولا لشي كسرته لم كسرته وكنت قايما اصب الماء على يديه فرفع راسه فقال
الا اعلمك ثلاث خصال تنتفع بها فقلت بلى بابي انت وامي يا رسول الله قال متى لقيت احدا من
امتي فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلوة الضحى فانها
صلوة الابرار الاوابين انما المؤمنون مبتداء خبره الذين امنوا بالله ورسوله
ثم اكد الحصر بقوله واذا كانوا معه على امر جامع يجتمع له وعليه كالغزو وصلوة
وقوى امر جميع المعنى اذا اتفقوا على امر عظيم لم يذهبوا لم يتفرقوا عنه صلى الله عليه وسلم
حتى يستاذنوه تا في الانصراف وكان صلى الله عليه وسلم اذا صعد المنبر واراد رجل
الخروج وقف حيث يراه فياذن له ان شاء واذن الامام يوم الجمعة بالاشارة قالوا وكذلك
كل امر اجتمع عليه المسلمون لا ينصرفون عنه الا باذن الامام ثم اكد ذلك بقوله ان الذين
يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله كا فاذا استاذنوك
في الانصراف لبعض شانهم قصدهم فاذن لمن شئت منهم لا اعتراض عليك
واستغفر لهم الله كا ان خرجوا باذنك لخروجهم عنك رحيم تا لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم اي دعاءه اياكم الى الايمان كدعاء بعضكم بعضا
كا لا تلتفتون اليه بل امنوا مسرعين او دعاءكم اياه اذا ناديتموه كدعائكم اخوانكم بل
فخموه وعظموه او لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعائكم على اخوانكم بل احذروه فانه مجاب الدعوة
، للخيصه لا تنسبوه اليكم بشي ما كان المنافقون في حفر الخندق ينصرفون عنه صلى الله عليه
وسلم مختفين او كان يثقل عليهم المقام في المسجد وسماع الخطبة فيلوذون بمن يستاذن
للخروج فان اذن له خرجوا معه بغير اذن فنزل قد يعلم الله الذين يتسللون
يخرجون قليلا قليلا منكم لواذا كا حال او مصدر لاوذ وهو ان يستتر الشخص بغيره
وقد هنا موذنة بقلة المتسللين لانهم كانوا اقل من غيرهم او قد هنا بمعنى التكثير ونحوه
بيت زهير، اخي ثقة لا يهلك الخمر ماله، ولكنه قد يهلك المال نايله، فليحذر الذين
يخالفون اي يعدلون عن امره تعالى او امر محمد صلى الله عليه وسلم او عن زايدة اي
يخالفون امره ومفعول يحذر جمله ان تصيبهم فتنة ضلالة او عذاب اليم
تا قتل هنا وعذاب جهنم ثم قد للتكثير قد يعلم ما انتم عليه من الاحول

والاعمال ٥ المعنى علمه محيط بجميع الاشياء او للتقليل اي هم بالنسبة الى معلومات الله تعالى
قليل او قد زايدة ويجوز ان يكون ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه جميعا للمنافقين
على سبيل الالتفات او ما انتم عليه عام ويوم يرجعون اليه للمنافقين فينبئهم بما كا
عملوا تا سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما مدني
وهي سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تعظم وتقدس او جاء بالبركة على عبده محمد صلى الله عليه وسلم وقرى عباده
اي النبيين ليكون اي الله تعالى للعالمين او عبده صلى الله عليه وسلم يوضحه
ما وقرى للعالمين اي الجن والانس نذيرا تا ان رفعت او نصبت مدحا الذي له
ملك السموات والارض ولا احب ان ابدلته من الذي نزل الفرقان اي القران
في الملك كا ان استانفت وخلق احدث كل شي يوصف بالمخلوقية وان
جعلته من تمام صلة الذي فلا وقف من نذيرا اي منذرا الى فقدره تقديرا كا المعنى
خلق الخلق فسواه تسوية دينية ودنيوية واحكمه بحيث لا يقع فيه انعدام دون بلوغ
كل ما قسم له من البقاء واتخذوا من دونه تعالى الهة تعبدونهم كعيسى او الاوثان
لا يخلقون شيئا وهم يخلقون كا قالوا ولا احب ولا نشورا تا بعثا بعد
الموت للخيصه هم عجزه فكيف يعبدون وقال الكافرون ان هذا اي القران الا
افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون اي عداس وجبر ويسار
كانوا بمكة زعم الكفار ان محمدا اختلق القران واعانوه على اختلاقه فقد جاؤا
ظلما كفرا نصب بجاؤا او مصدر في موضع الحال وزورا كذبا بنسبتهم القران
الى غير قايله عطف على ظلما وقالوا المشركون القران اساطير الاولين
كحديث رستم واسفنديار وليس بكلام الله تعالى ولا وقف هنا لان اكتتبها اي
انتسخها محمد من جبر واصحابه حال اي اساطير مكتتبة وقرى بضم التاء الاولى وكسر الثانية
مجهولا اي اكتتبها كاتب له ، المعنى طلب من يكتبها له لانه لم يكن يحسن الكتابة فهي تملى
اي تقرا عليه بكرة واصيلا تا غدوة وعشاء يعلم السر الغيب في
السموات والارض كا رحيما كا وقالوا اي الكافرون وسخرية منهم به
مال هذا الرسول ومحل يأكل الطعام ويمشي في الاسواق

حال العامل فيها هذا اما اكله الطعام فلانه بشر ومشيه في الاسواق فلقضاء حوائجه تواضعا ولا ينافي
الرسالة قالوا او وجدت اللام مفصولة عن الهاء في المصحف واتباعه سنة ثم جاء الحرف التحضيض
فقالوا لولا انزل اليه ملك فيكون نصب جواب التحضيض وقرى برفعه اي
فهو يكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز ينفقه القراء او تكون له
جنة يأكل منها حس بالياء اي يأكل هو وبالنون اي نحن المعنى ليس ملكا
ولا ملكا ولا غنيا فلا نتبعه لانه دوننا ولا نتبع رجلا مسحورا له سحر وهي الرئة او مخدوعا
فقالوا شاعر ساحر كاهن فضلوا عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا انا
طريقا الى صحة دعواهم او الهداية تبارك تكاثر خير الذي ان شاء جعل لك
خيرا من ذلك المعد لك في الجنة في الدنيا ثم بين الخير فقال جنات تجري
من تحتها الانهار القراء ويجعل لك قصورا رفعا استينافا وجزما
عطفا على محل جعل لانه جواب الشرط او هما عطف على جعل لان الشرط اذا وقع ما
ضيا جاز في جزائه الرفع والجزم وقرى بالنصب عطفا على الجواب بالواو وقال صلى الله عليه
وسلم عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما او
قال ثلاثا فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وقال
صلى الله عليه وسلم لو شئت لسارت معي جبال الذهب وكان صلى الله عليه وسلم مع
ذلك لا يأكل متكيا وقال انما انا عبد اكل كما يأكل العبد لا احب الوقف هنا ان عطف
بل كذبوا على ما حكى من قولهم تقديره بل اتوا العجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة
ويكفي ان علقته بما بعد تقديره بل كذبوا بالساعة فكيف يصدقونك واعتدنا
للمكذبين بها سعيرا انا نارا ملتهبة او هي من اسماء جهنم لا احب الوقف هنا ان
جعلت اذا رأتهم الاية صفة لسعيرا المعنى اذا قابلتهم وصاروا بازائها كقولهم
داري تنظر دارك اي ويجوز ان يخلق لها عصوبا بصرا او راتهم زبانيتها من مكان
بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا وزفيرا اصل الزفير تردد النفس حتى تنتفخ
الضلوع المعنى اذا صاروا بعيدا منها بمراى العين سمعوا لها غليانا والغليان يتردد
كتردد نفس شديد الغضب في جوفه ومحل منها حال مكانا ضيقا ظرف
المعنى ان جهنم تضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح اذا القوا فيها فيكون اشد لعذابهم

مقرنين مشدودة الايدي الى الاعناق بحبل او يقرنون مع شياطينهم في سلسلة دعوا
هنالك ثبورا حس هلاكا في الحديث اول من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه
ويسحبها من خلفه وذريته من خلفه وهو يقول واثبوراه وهم ينادون ثبورهم حتى يقفوا
على النار فينادي يا ثبوراه وينادون يا ثبورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
لان عذابكم كثير لا يفنى وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم ذلك المذكور من الوعيد وصفة
النار خير ام جنة الخلد التي وعد اي وعدها المتقون كانت لهم
معدة في علمه تعالى جزاء ومصيرا ثوابا ومقرا الوقف هنا صالح قالوا واراه كافيا لان
خالدين حال من ضمير يشاؤن بعد او لهم كان اي ما وعدوا به من النعيم يدل
عليه وعدا مسئولا كا مطلوبا للمؤمنين بقولهم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك للملائكة
للمؤمنين بقولهم وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم وما موضوعة لنعم العقلاء وغيرهم
يدل عليه انك اذا رايت شيا فقلت ما هذا فاذا قيل انسان قلت من هو فلذلك جاء
بما في ويوم نحشرهم وقرى بكسر الشين وما يعبدون من دون الله
من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين أانتم
اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل كا القاس ضلوا عن
السبيل فحذف الجار كهديته الطريق واصله هديته الى الطريق وهديته للطريق
فضل مطاوع اضله المعنى انتم اوقعتموهم في الضلال ام هم بانفسهم اخطاوا طريق الحق
قالوا سبحانك ما كان ينبغي ما يجوز ولا يستقيم لنا ان نتخذ متعد
الى مفعولين الثاني من دونك الاول من اولياء فمن زائدة لتاكيد النفي وقرى
نتخذ مجهولا فالمفعول الاول المسند اليه الفعل الثاني من اولياء فمن تبعيض اي بعض
اولياء لان اكثرهم لا يجيز زيادة من في المفعول الثاني قالوا والامتناع جوازه في فما منكم من احد
عنه حاجزين وبعضهم جعل اتخذ على القراءة متعديا الى واحد وعليها قرى الى اثنين المعنى
انهم نزهوا الله تعالى وانفسهم عن عبادة غيره لا احب الوقف هنا لان من تمام الحكاية ولكن
متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر القران والايمان به وكانوا
قوما بورا كا هلكى يوصف به الواحد والجمع والذكر والانثى او هو جمع باير فقد كذبوكم
ايها المشركون بما تقولون بقولكم فيهم انهم الهة وقرى بالياء غيبة فالمعنى كذبوكم

بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء فالباء على القراءة بالتاء وما اتصل
بها بدل من كم اي فقد كذبوا بما تقولون كقوله بل كذبوا بالحق وهي مع ما وقرى بالياء نحو كتبت
بالقلم القراءة فما يستطيعون خطابا وغيبة المعنى لا تستطيعون انتم ولا معبودكم
صرفا للعذاب عنكم ولا نصرا كا من العذاب بتخليصه انتم وهم عجزة عن جلب نفع او
دفع ضر ومن يظلم يكذب منكم وقرى بها نذقه وقرى بالياء اي يذقه الله
تعالى عذابا كبيرا انا القراءة بكسر انهم ليأكلون الطعام ويمشون
للام في الخبر او لانها جملة استينافية تقديره الا وهم يأكلون الطعام وجعل بعضهم انهم
الجملة صفة محذوف تقديره وما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الآكلين الطعام وماشين
في الاسواق كا وجاز حذفه لدلالة من المرسلين عليه وقرى بفتح انهم على زيادة اللام فان
مصدرية المعنى الا انهم يأكلون ايضاحه وما ارسلناهم الى الناس الا انهم مثلهم ويمشون مجهولا
اي يمشيهم غيرهم نزل هذا لما انكر عليه صلى الله عليه وسلم اكله الطعام ومشيه في الاسواق
ونزل في جهل واصحابه والى ذر واصحابه او في الصحيح والمريض وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة كا محنة واختبارا بان يقول المريض لو شاء الله لجعلني مثل الصحيح او يقول الشريف
لا اسلم لان الوضيع سبقني اليه او كان المستهزءون من قريش يقولون انظروا اتباع محمد
موالينا واراذلنا فقال تعالى للمومنين اتصبرون كا على البلاء وكان ربك
بصيرا انا فيجازي كلا بعمله قال صلى الله عليه وسلم انظروا الى من فضل عليه في المال
والجسم فلينظر الى من هو دونه في المال والجسم ح زب لا يرجون لا يخافون لقاءنا وقرى
بها ومنه اذا لسعته النحل لم يرج لسعها او لا يأملون فاصل الرجاء ظن يقتضي حصول
ما فيه مسرة المعنى لا يومنون بالبعث فلا يخافون عذابنا او نرى ربنا حس وجواب
القسم المحذوف لقد استكبروا في انفسهم بالكفر وعتوا عتوا كبيرا انا
اي لا يبشرون ثم ولا يعمل فيه بشرى لانها مصدر والمصدر لا يعمل فيما قبله او لان المنفي
بلا لا يعمل فيما قبل لا او قف هنا لان يومئذ تكرير ليوم قبل او خبر بشرى فالعامل فيه
محذوف فيكون للمجرمين للكافرين بيان او للمجرمين خبر بشرى فالعامل في يومئذ
المتعلق بلام المجرمين المعنى ان الملائكة تمتنع ثم من بشرى المجرمين بالجنة وتخصها بالمومنين
ويقولون اي الملائكة حجرا وقرى بفتح الحاء لغتان اي حراما محجورا انا محرما علينا ان

نبشر

٢-٤

نبشر بالجنة غير المومنين وجميع المستعمل من ح ج ر وتعكيسه يشمله معنى الضيق والمنع
وحجرا مصدر ومحجورا تاكيده او مما للاستعاذة لانهم كانوا في الدنيا اذا خافوا انسانا قالوا له حجرا
محجورا فيكف عنهم فاذا راوا الملائكة قالوا ذلك ظنا انه ينفعهم ابو حاتم يجعل حجرا من قول
المجرمين فيتم الوقف عليه عنده ومحجورا من قول الله تعالى المعنى ان المجرمين قالوا للملائكة حجرا
اي كفوا عنا فقال تعالى للملائكة محجورا عليكم ان تكفوا عنهم وقدمنا اي قصدنا الى ما عملوا
اي الكفار من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم في الدنيا فجعلناه هباء هو ما يرى
كالغبار اذا وقع ضوء الشمس في الكوى منثورا انا مفرقا او هو الغبار او الهباء المنثور ما يرى
في ضوء الشمس والمبثوث ما يظهر من حوافر الخيل بالخصه لا ينفع الكفار عملهم او اصحاب
الجنة يومئذ يوم يستقرون فيها خير مستقرا اعينا واحسن مقيلا
انا قيلوله وهي الاستراحة نصف النهار في الحر وان لم يكن نوم لانه لا نوم في الجنة ابن مسعود
لا ينتصف النهار حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار القراءة ويوم تشقق
مشددا اي تتشقق فادغم ومخففا على حذف احدى التائين والباء في بالغمام
اي الغيم الابيض بمعنى عن اي تشق السماء عن الغمام او مع كركب بسلاحه اي تشقق وعليها
غمام القراءة ونزل بنونين رفعا مخففا من انزل الملائكة نصبا مفعولا اخبارا عنه تعالى
ونزل مجهولا مثقلا ورفع الملائكة فاعلا من نزل يوضحه تنزيلا ما وقرى وانزل الملائكة وانزلت
الملائكة ونزل الملائكة تصبا روى انه تتشقق سماء سماء وتنزل الملائكة بايديهم صحايف اعمال
العباد ثم الوقف على مقيلا وتنزيلا ان نصبت يوم تشقق بفعل مضمر واستانفت ما بعد وان
علقت يوم تشقق بالملك لم على مقيلا دون تنزيلا الملك مبتدا يومئذ معمول الملك
الحق نعته خبره للرحمن يوم تشقق السماء تلخيصه الملك حقا هو ملك الرحمن ثم وان
جعلت يوم تشقق تاكيد اليوم يرون فلا احب الوقف بينهما اختيارا وكان ذلك
اليوم يوما على الكافرين عسيرا كا شديدا صعبا وعلى المومنين يسيرا في
الحديث يهون يوم القيمة على المومنين حتى يكون عليهم اخف من صلوة مكتوبة صلوها
في الدنيا ولما صد عقبة بن ابي معيط ابي بن خلف عن الاسلام او بالعكس نزل ويوم
يعض الظالم اي الكافر ابي او عقبة المذكوران او جنس الكافر على يديه
ندما على تفريطه في جنب الله تعالى ويجوز ان يكون على ذلك روى انه ياكل يديه حتى

تبلغ مرفقيه ثم تتبنان ثم باكل هكذا كلما نبتتا اكلهما تحسرا قايلا يا ليتني اتخذت في الدنيا مع
الرسول محمد صلى الله عليه وسلم سبيلا طريقا الى الجنة وهو الايمان يا ويلتى ليتني
لم اتخذ فلانا عقبة او ابيا او الشيطان او المراد بالظلم كل ظالم وبفلانا كل من الطيع في
معصية الله تعالى خليلا تا والخلة هي ان لا تكون لطمع ولا الخوف بل في الدين لقد
اضلني تا لانه اخر كلام الظالم وهذه الاية عامة في كل متحابين اجتمعا على معصية الله تعالى
قال صلى الله عليه وسلم لا تصاحب الا مومنا ولا ياكل طعامك الا تقي وقال المرء على دين خليله
فلينظر احدكم من يخالل وكان الشيطان للانسان المطيع له خذولا
تا يخذله ثم يتبرأ منه وهذا حكاية كلام الله تعالى او كلام الظالم في الدنيا او ثم يقول الرسول
محمد صلى الله عليه وسلم يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا القران مهجورا
تا متروكا لا يلتفتون اليه او مهجورا من الهجر الهذيان وكذلك اي وكجعلنا لك يا محمد عدوا
من المشركين جعلنا لكل نبي عدوا اي اعداء من المجرمين المشركين تلخيصه
انت كالانبياء في البلاء وانا ناصركم وكفى بربك هاديا ونصيرا تا وقال الكافرون لو
لا نزل بمعنى انزل عليه القران جملة واحدة كنزول الكتب الثلاثة وهذا
اعتراض حيرة وبهت لانهم تحدوا بالاتيان بسورة واحدة فعجزوا عن ذلك حتى اخلدوا الى بذل
المهج والاموال دون الاتيان بما حال من القران ثم بين تعالى العلة في نزوله نجوما بقوله لنثبت
به فؤادك لتزداد به بصيرة وليكون اوعى لك وايسر على العامل والعالم ورتلناه
ترتيلا تا بيناه بيانا بتثبت بعضهم نقف على جملة واحدة ليبين ان بين نزول اول القران
واخره كان عشرين او ثلاثا وعشرين سنة وبعضهم على كذلك يعلقها بما قبل ولا ياتونك
يا محمد الكفار بمثل يضربونه لك جدلا الا جئناك بالحق اي بمثال الحق فيبطل ما جاوك
به واحسن تفسيرا تا ان رفعت او نصبت ذما الذين يحشرون وتم
ان جعلت الذين مبتدا خبره اولئك شر مكانا مصيرا واضل سبيلا
تا خطا طريقا في قوله تعالى اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا مع القبط وتقديره
فذهبا فانذرا فكذبوهما فدمرناهم اهلكناهم وقرئ فدمرتهم وفدمراهم وفدمرا بهم امر
لموسى وهرون فهو معطوف على اذهبا تدميرا كا اي ان انهم كانوا مكذبين من تقدمهم من
المرسلين اذ التكذيب لا يظهر الا بعد ظهور الايات ومن كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع

الرسل وتعطف على ما قبل وقوم اي ودمرنا قوم نوح لما كذبوا الرسل اي نوحا او بعث
قوم بفعل يفسره اغرقناهم وجعلناهم مغرقين للناس اية كا يتعظون
بها اليما كا قالوا ولا اجبه لاجل عطف وعادا وثمودا على ما قبل وكذلك تعطف
واصحاب الرس مؤمنين وكان لهم مواش وكانوا يعبدون الاصنام فارسل اليهم شعيب
فكذبوه فخسف بهم ومنازلهم واموالهم وانها رب بيرهم او كان نبيهم حنظلة بن صفوان فقتلوه
فاهلكوا او هم بقية ثمود او هم اصحاب البير المعطلة او هي باذربيجان او اليمامة او هي بير
بنيت بعظام سوق الانبياء وقرونا بين ذلك اي واهلكنا قرونا بين عاد واصحاب
الرس كثيرا كا وكلا من المهلكين يفسره ضربنا بينا له الامثال كا البراهين
على الايمان ولم تهلكهم من غير انذار وكلا منهم بعد التكذيب نصب تبرنا كسرنا واهلكنا
تتبيرا تا وكل مكسر كزجاج او ذهب او فضة تبر وتنصب مطر السوء صفة لمحذوف
اي امطارا مثل مطر السوء والمراد قرى لوط فعلوا الفاحشة فهلكوا افلم يكونوا اي
قريش يرونها كا عند سفرهم الى الشام فيتفكرون فيؤمنون بل كانوا لا يرجون
نشورا حس لا يخافون بعثا فلا يؤمنون او لا يرجون لا ياملون لانهم كافرون وقالوا استهزاء
بالنبي صلى الله عليه وسلم اهذا الذي بعث الله رسولا كا ليثبت الحجة
علينا وان مخففة من الثقيلة في ان كاد اي محمد الفارق بينهما اللام في ليضلنا
ليصرفنا عن عبادة الهتنا لفرط اجتهاده في الدين لولا ان صبرنا عليها كا لصرفنا عن
عبادتها ثم تهددهم فقال وسوف يعلمون حين يرون العذاب
ثم استفهم بقوله سبيلا تا اخطا طريقا هم ام المومنون ارايت من اتخذ
الهه هواه هذا توبيخ لكل من عبد غير الله تعالى او لكل من اتبع هواه افانت تكون
عليه وكيلا كا حافظا يحفظه عن ارتكاب هواه وعبادة من يهواه ولما كانوا لا
لا يصغون الى ما ينذرون به قال ان هم الا كالانعام لانهم لا هم لهم سوى الاكل والشرب
ثم فضل الانعام عليهم فقال بل هم اضل سبيلا كا اخطاء من الانعام لان الانعام
تنفر من ضرها وتطلب نفعها وهولاء ينفرون من نفعهم ويطلبون ضررهم مد الظل كا
بسطه وهو ما نسخته الشمس وهو الى الزوال والفيء ما نسخ الشمس وهو من الزوال الى الغروب
ولو شاء لجعله ساكنا دائما لا تنسخه الشمس ثم جعلنا الشمس عليه

دليلا لانه لولا الشمس لما عرف الظل والاشياء تعرف باضدادها ثم قبضناه ثم جمعنا المنبسط
من الظل الينا قبضا يسيرا حس خفيا بتمهل لباسا سترا تستترون بظلمته والنوم
سباتا راحة لابدانكم وقطعا لاعمالكم وجاء بثم لتفاضل ما بين الامور فكان الثاني اعظم من الاول
والثالث اعظم من الثاني ، ومعنى بين يدي رحمته اى قدام المطر وانزلنا من السماء
ماء طهورا هو الطاهر في نفسه المطهر غيره والطهور عند مالك ما يتكرر منه التطهير كالشكور
لمن وجد منه الشكر مرارا ويكون الطهور اسما لما يتطهر به كالسحور لما يتسحر به وصفة كطهور اهنا
، ثم بين الحكمة في انزال الماء فقال لنحيي به بلدة اى بلدا ميتا قفرا ونسقيه اى نسقي
الماء ومحل مما خلقنا حال من انعاما اى انعاما مما خلقنا او تتعلق من بنسقيه لابتداء
الغاية كاخذت من زيد مالا واناسي جمع انسان واصله اناسين كسرحان وسراحين
فابدلت النون ياء فادغمت فيها الياء او جمع انسي وقرى اناسي مخففا بحذف ياء افاعيل كانعم
واناعم واناعيم كثيرا نا وقدمت الارض على الانعام والاناسي لان حيوتها سبب لحيوتهما
ولقد صرفناه وقرى مخففا اى فرقنا المطر بينهم في البلدان والاوقات المختلفة
، ابن عباس ما عام بامطر من عام ولكن الله يصرفه في الارض او التصريف يرجع الى الريح ، ثم
بين علة التصريف فقال ليذكروا القراء بسكون الذال وضم الكاف مخففين وفتحهما
مشددين لغتان اى يتفكروا في النعمة عليهم فابى اكثر الناس الا كفورا حس جحودا
للنعمة وهم الذين يقولون مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا كا فلا تطع الكافرين في الاعراض
عنهم وترك الابلاغ وجاهدهم به بالقران او بالله جهادا كبيرا حس شديدا
مرج البحرين اصل المرج الخلط ، المعنى ارسلهما متلاصقين في مجاريهما هذا اى
احدهما عذب فرات التاء اصلية اى شديد العذوبة حتى تقارب الحلاوة وهذا
ملح اجاج شديد الملوحة ضد الفرات زعم انه لا يقال ماء مالح وقد روينا ما يجادل
عليه ما قرى ملح مخفف مالح كبرد مخفف بارد وعن ابن الاعرابي ، صبحن قوا والحمام واقع ،
وماء قو مالح وناقع ، ومثله واني لا اعجب بمالح ابن جني مما قرى على احمد بن يحيى فاعترف بصحته ماء
مالح او سمك مالح ، والمراد بهما بحر فارس والروم وجعل بينهما برزخا حاجزا من قدرته
لا يرى او بر المعنى جعل بينهما حاجزا لئلا يختلط احدهما بالاخر وحجرا محجورا حس واستعاذا
لئلا يجوز احدهما على الاخر لا اختلاط لان حجرا محجورا موضع للاستعاذة وهو الذي خلق من الماء بشرا

من المنى انسانا فجعله نسبا اى ذا نسب بان يقال يا فلان ابن فلان وصهرا اذا اصهر
وهو الختن الخليل لا يقال لاهل بيت الرجل الا الاختان واهل بيت المراة الا الاصهار على النسب
ما لا يحل نكاحه والصهر ما يحل نكاحه وجميع المستعمل من ص هـ ر وتعكيسه يشمله معنى الاختلاط
والضم وكان ربك قديرا نا ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ان عبدوه ولا يضرهم ان تركوا
عبادته وكان الكافر على ربه بطاعته الشيطان ظهيرا نا معينا او ظهيرا على اولياء
تعالى او الظهير المهين من ظهرت الشي جعلته خلف ظهرك لا تلتفت اليه اى كان الكافر
هينا على الله ثم كقوله ولا ينظر اليهم ولا يكلمهم الاية وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا حس قل ما اسئلكم عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ
الى ربه سبيلا نا استثناء منقطع المعنى لا اطلب من اموالكم جعلا لنفسي لكن من شاء
انفاقها لوجه الله تعالى فلا امنعه وتوكل على الحي الذي لا يموت لان من لا يموت
حقيق ان يتوكل عليه دون غيره وسبح بحمده حس حقيقة او صل شكرا لله تعالى
على نعمه لا احب الوقف على وكفى به بذنوب عباده خبيرا متعلق بذنوب
اى كفى الله خبيرا بذنوبهم لا وقف هنا ان ابدلت الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام اى في مدتها لانه لم تكن ثم شمس ولا قمر من الحي الذي لا يموت
ويتم الوقف على خبيرا ان رفعت او نصبت الذي خلق مدحا فيتم الوقف على ثم استوى
على العرش وترفع الرحمن مبتدا خبره فسئل فالفاء زايدة او ترفع الرحمن
خبر مبتدا محذوف وتقف بعد الرحمن ان رفعته فاعل استوى او بدل من ضمير استوى
او خبر الذي خلق فالفاء جواب شرط محذوف تقديره ان شككت فاسئل ويكون الخطاب
له والمراد غيره وقرى بجر الرحمن صفة للذي خلق والباء صلة خبيرا كا فالخبير مفعول
سل اى سل رجلا خبيرا به وبرحمته يخبرك او فسل بسؤاله خبيرا نحو رايت به اسدا او
خبيرا حال موكدة من الهاء اى سله عالما بكل شي او الباء بمعنى عن فيتعلق بسل اى سل عن
الرحمن خبيرا الخبير مفعول ايضا ، ومعنى فسل به كانهم به واسال عنه كالبحث عنه ، ولما
امر المشركون بالسجود للرحمن قالوا وما الرحمن لانهم لم يكونوا سمعوا ذكره ، المعنى
اى شي هو او من هو لم نعرف الرحمان اليمامة يعنون مسيلمة او انهم لم ينكروا اسم الرحمن
لغة بل ردا وعنادا القراء انسجد لما تامرنا بالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم
وبالياء غيبة اخبارا عنه صلى الله عليه وسلم وما موصولة او نكرة موصوفة تقديره انسجد

لما تامرنا بالسجود له او مصدرية اى لاجل امرك بالسجود للرحمن فابوا وَزَادَهُمْ الامر له
بالسجود نُفُورًا تباعدا عن الايمان فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا هى الاثنى عشر برجا وهى الحمل الى الحوت
وهى منازل الكواكب السبعة سميت بالبروج القصور لانها كالقصور لسكانها او لظهورها القراه
وَجَعَلَ فِيهَا سُرُجًا جمع سراج وهو النيرات او اجزاء الشمس فكان كل جزء منها سراج
لوجود ضوءها فى مكان دون مكان ومفردا اى شمسا وَقَمَرًا مُنِيرًا حس وقرى سرجا وقمرا
بسكون الراء والميم وضم القاف جمع ليله قمراء اى وذا قمر منير لان الليالى يكون قمراء بالقمر فابقى
حكم المضاف بعد سقوطه كبيت حسان ؏ بَرَدَى يُصَفَّقُ اى ماء بردا خِلْفَةً مفعول ثان
لجعل او حال ؏ المعنى اذا ذهب احدهما خلفه الاخر وما نقص من هذا زاد فى ذلك او المعنى
من فاته شى من العمل فى هذا قضاه فى ذلك او جعل احدهما ابيض والاخر اسود وقرى بالقاف
اى خلفهما خلقة القراه أَنْ يَذْكُرَ بضم الكاف مخففا من الذكر وبفتح الذال والكاف مشددا
من التذكر أَوْ أَرَادَ شُكُورًا حس للخيصه جعل اختلافهما المزيد للتذكر والشكر وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ
الَّذِينَ يَمْشُونَ وقرى وعباد جمع عابد ويمشون عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا حال اى يمشون
وعليهم السكينة والوقار لا يسفهون وان سفه عليهم حلموا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ
بما يكرهون قَالُوا سَلَامًا كا مصدر اى سدادا من القول يسلمون على الجاهل اذا اسفه
عليهم وهذه الاية محكمة عند اكثرهم لان الحلم عن السفيه مندوب اليه ومنسوخة عند
بعضهم باية السيف هذا وصفهم نهارا ووصفهم ليلا انهم يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا
وَقِيَامًا كا يقال بات لمن دخل عليه الليل وان لم ينم ؏ ابن عباس من صلى بعد العشاء الاخرة
ركعتين فقد بات لله ساجدا وقائما او من قرا شيئا من القران فى صلوة وان قل فقد بات
لله ساجدا وقائما او المراد احياء جميع الليل او اكثره ؏ قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن
الله تعالى ما تقرب الى عبدى بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل
حتى احبه الحديث لا احب الوقف على جهنم نعوذ بالله تعالى منها إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ
غَرَامًا حس دايما لازما كلزوم الغريم الغريم يحسن الوقف هنا ان استانف ولم يجعل
إِنَّهَا سَاءَتْ اى بئست مُسْتَقَرًّا عبيرا او حال وَمُقَامًا كا من تمام كلام القوم ولا
يجوز ان جعلته من تمام كلامهم ويجوز ان يكون من كلام الله تعالى وفى ساءت ضمير مبهم يفسره مستقرا
والمخصوص بالذم محذوف اى ساءت مستقرا ومقاما هى وهذا الضمير هو الذى ربط الجملة

مبتدا وخبره صح

باسم ان تجعلها خبرا لها القراه لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا بضم الياء وكسر التاء من اقتر
او من قتر مشددا او بفتح الياء وكسر التاء وضمها لغتان فى مستقبل قتر مخففا والاسراف
النفقة فى المعصية وان قلت والاقتار منع حق الله تعالى اصل الاسراف مجاوزة الحد والاقتار
التضييق وفى كان اسمها اى كان الانفاق بَيْنَ ذَٰلِكَ الاسراف والاقتار قَوَامًا كا خبرها
اى وسطا لان القوام العدل بين الشيئين لاستواء طرفيه كالسواء من الاستواء ويجوز ان
يكون الظرف خبرا وقواما حالا موكدة وقرى بكسر القاف وهو ما يقام به الحاجة ولا يفضل
عنها قالوا هذه الاية فى اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كانوا لا ياكلون طعاما للنعمة ولا
يلبسون ثوبا للجمال بل ياكلون ما يسد الجوعة ويلبسون ما يستر العورة ويقيهم من الحر والقر
عمر كفى بالمرء سرفا ان يشتهى شيئا الا اشتراه فاكله ؏ ونزل فيمن اقدم على معصية الله تعالى
مع الشرك واراد التوبة وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ
النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ اى حرمها الله اى حرم قتلها إِلَّا بِالْحَقِّ متعلق بالقتل المحذوف
او بلا يقتلون وَلَا يَزْنُونَ حس وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ اى شيئا من المذكور
يَلْقَ وقرى يلقى بالف لفظا ويلق مشددا أَثَامًا اسم للمصدر كالكلام والسلام والاثام
والاثم اسم للافعال المبطئة عن الخير وجمعها آثام اى جزاء الاثم وهى العقوبة او الاثام بئر فى
جهنم ؏ فى الحديث الغى واثام بئران يسيل فيهما صديد اهل النار يحسن الوقف هنا على
القراه برفع يُضَاعَفْ استينافا ولا يجوز على القراه بجزمه بدلا من يلق جواب من ويحذف
الالف مشددا جزم ايضا وقرى نضعف بالنون ونصب العذاب فمن جزم يضاعف
جزم ويخلد ومن رفعه رفعه لانه معطوف عليه ؏ المعنى من ارتكب شيئا من ذلك يعذب
مرارا لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ وقرى ويخلد مجهولا مخففا ومثقلا
من اخلد فِيهِ مُهَانًا حال اى يهان دايما فى العذاب ومحل إِلَّا مَنْ تَابَ من ذنبه نصب
لانه من الجنس وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا بعد توبته بينه وبين ربه فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ
اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ كا ههنا فبدلوا بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين قتل
الكافرين وبالزنا عفة واحصانا او يبدلون سيئاتهم حسنات فى الاخرة ؏ ابو ذر
آخر رجل يخرج من النار يؤتى به يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويخبا عنه
كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة حسنة فقال يا رب ان لى ذنوبا لا اراها ههنا قال

يعنى القوام من الاستقامة كالسواء من الاستواء يعنى القوام الشى الذى يعدل بين الطرفين وكذلك السواء من الاستواء

ابو ذر فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه او تمحوا بالندم كل
سيئة ثم يثبت مكان كل سيئة حسنة وكان الله غفورا رحيما حس منابا
كا والذين لا يشهدون الزور اى الشرك او الكذب او شهادة الزور فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او هو اعياد المشركين او اللهو والغناء ابن مسعود
الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل او مجالسة الخطائين وعن عيسى عليه
السلام اياكم ومجالسة الخطائين واذا مروا باللغو بكل باطل وما يلغى ويطرح او اذا ارادوا
ذكر النساء والفروج كنوا عنها مروا كراما كا حال اى متنزهين نفوسهم عما يدنسها تلخيص
يحضرون ولا يشاهدون ما لا يجوز شرعا لان فى الحضور والمشاهدة دليلا على الرضا بذلك
السدى منسوخة باية القتال ومعنى ذكروا وعظوا بايات ربهم القران
وليس المراد بقوله لم يخروا عليها صما وعميانا كا حالان نفى الخرور بل اثبات له
ونفى للصم والعمى نحو لا يلقانى زيد مسلما فهذا نفى للسلام لا للقاء وهذا احسن ما يوجد
من العبادة المعنى انهم اذا وعظوا اقبلوا على الواعظ باذان سامعة وقلوب واعية مصدقين
لا كالمنافقين القراء وذرياتنا جمعا حملا على المعنى لان لكل واحد منهم ذرية ومفردا
ارادة الجنس ووحد قرة نصب مفعول هب لانها مصدر وقرى قرات اعين
ومن ذرياتنا حال من قرة والقرة من القر البرد اى تاتى عينه بالدمع البارد لان دمعة
السرور باردة ودمعة الحزن حارة او هو ان يصادف قلبه من يرضا فتقر عينه عن
النظر الى غيره او انهم سلوا ان يلحق الله تعالى بهم فى الجنة ازواجهم واولادهم فيتم سرورهم
بهم الحسن والله ما طلب القوم الا ان يطاع الله فتقر اعينهم محمد بن كعب ليس شى اقر
لعين المومن من ان يرى زوجته واولاده مطيعين لله تعالى بلخيصه قالوا ارزقنا ما يسرنا
واجعلنا للمتقين اماما حس اعة فاكتفى بالواحد عن الجمع اى اجعل كل واحد منا
اماما تقتدى به المومنون فيهتدون او هو من المقلوب اى اجعل المتقين لنا ايمة
او هو مصدر كقيام اى ذوى امام او جمع امامة كقلادة وقلاد وجمع اعين جمع قلة لان المتقين
اقل من غيرهم اذ جعلنا اولئك يجزون الغرفة اى الغرفات خبر عباد الرحمن
فالذين يمشون صفة عباد فلا احب الوقف بينهما اختيارا والغرفات العالى واشرف
الاماكن عطاء يريد غرف الدر والياقوت والزبرجد فى الجنة بما صبروا بصبرهم على اذى

٢٠٨

المشركين والمكروهات وعن الشهوات القراء ويلقون مخففا ومثقلا فيها تحية
ملكا او بقاء دايما فى الجنة وسلاما سلامة من الافات او يسلم بعضهم على بعض او يسلم عليهم
الملايكة خالدين فيها حال حسنت اى الغرفة مستقرا ومقاما تا
موضع قرار واقامة العب كل ثقل وما فى ما يعبا بكم ربى المعنى ليس يثقل عليه
عذابكم لولا دعاؤكم كا اياه بالتوحيد والطاعة او لولا دعاؤكم اياه فى الشدايد او لولا دعاؤه
اياكم الى طاعته او المعنى لم اخلقكم ولى اليكم حاجة الا ان تسلونى فاعطيكم وتستغفرونى
فاغفر لكم او العب التهيئة والصنع ومنه عبات الطيب وما استفهامية محلها نصب
وهى كناية عن المصدر تقديره اى عب يعبا بكم المعنى اى شى يصنع بعذابكم لولا دعاؤكم له
شريكا فقد كذبتم يا اهل مكة الله ورسوله وقرى فقد كذب الكافرون فسوف
يكون العذاب لزاما تا ذا لزام او ملازما وضع مصدر لازم موضع اسم الفاعل والمراد
الموت او القتل ببدر قتل منهم سبعون واسر سبعون او المعنى يلزم كل عامل عمله من خير
وشر وقرى بفتح اللام بمعنى اللزوم كالثبوت سورة الشعرا مكية الا والشعراء يتبعهم الغاو
الى اخرها فمدنى وهى مايتان وست او سبع وعشرون اية ٥ ٥

بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم
الكلام على الوقف فى اول البقرة القراء بامالة الطاء هنا والنمل والقصص وبفتحها واظهار
النون من سين فى طسم عند الميم هنا والقصص وبادغامها فيهما وطسم قسم او اسم
للسورة ابن عباس عجز العلماء عن تفسيرها المبين كا لعلك باخع نفسك
اى قاتلها غما ويقال بخع فلان بالطاعة وبما عليه من الحق اقر به مع كراهة شديدة فجرى
لذلك مجرى بخع النفس فى الشدة فى الحديث اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا وابخع طاعة فكانهم
فى قهرهم نفوسهم كالباخع نفسه الزمخشرى البخع ان يبلغ بالذبح البخاع بالباء وهو عرق
مستبطن الفقار وذلك اقصى حد الذابح هذا مسطور كشافه وفى غريبه الفايق وهو
من بخع الذبيحة بالغ فى ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البخاع بالباء وهو العرق
الذى فى الصلب والنخع بالنون دون ذلك وهو ان يبلغ بالذبح النخاع وهو الخيط الابيض يجرى
فى الرقبة ثم كثر استعماله فى كل مبالغة وما ذكرانه بالباء فاهل اللغة ذكروه فى كتبهم فى النون
والخاء والعين مع اختلاف عباراتهم ولقد سعت ع زمانا طويلا فما رايت فيه شيا مما قال

وذكر مجد الدين ابو السعادات المبارك الجزري في نهايته انه بحث عنه في كتب اللغة والطب
والتشريح فلم يجد البخاع بالباء مذكورا فيها ومع ذلك فالظن باهل العلم حسن وقرى باخع نفسك
اضافة وفي لعل معنى الاشفاق، المعنى اشفق على نفسك لا تقتلها لاجل الا يكونوا مومنين
حس ان نشا ننزل وقرى لو نشاء لانزلنا عليهم من السماء اية ومحل
فظلت اي فتظل وقرى بها جزم عطف على ننزل لانه جواب الشرط المعنى ان امنت
اعناقهم اي عظماؤهم او جمع عنق من الناس اي طايفة لها خاضعين حس لما وصفت
الاعناق بالخضوع جمعت جمع العقلاء، والمراد باحداث الذكر احداث انزاله وهو القران
المعنى ما ياتيهم شي من القران الا كانوا عنه وعن الايمان به معرضين كا فقد كذبوا
محمدا او القران فسياتيهم نفسنا انباء ما كانوا به من الحق يستهزون
تا كم نصب انبتنا ومحل من كل زوج كريم حس حال يعني نافعا حسنا الشعبي
الناس من نبات الارض فمن دخل الجنة فهو كريم ومن دخل النار فهو ليم وجمع بين كم وكل لان
كل تدل على الاحاطة بجميع ازواج النبات وكم تدل على كثرة المحاط به من الازواج وما كان
اكثرهم مومنين المعنى سبق علمي فيهم انهم لا يومنون او كان زايدة الرحيم تا
لا استثنا فكما بعد وان في واذ نادى ربك موسى ان ايت مصدرية او مفسرة
ولا وقف على الظالمين لان قوم فرعون هم الظالمون في المعنى وسموا بالظلم
لظلمهم انفسهم بالكفر وبني اسرائيل بالاستعباد والذبح محسن الوقف هنا ان استانف
ولم تنصب الا يتقون حس وقرى بالتاء خطابا حالا من ضمير الظالمين وانه دخلت
همزة الانكار عليها اي يظلمون غير متقين عقابه وقرى يتقون كسر اصله يتقونني فحذفت
النون ثم الياء تخفيفا اني اخاف ان يكذبون حس على القراءة برفع قاف و
يضيق صدري بتكذيبهم اياي ولا ينطلق لساني لاجل العقدة فيه استينافا
فالخوف واقع على التكذيب وحده وضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان متحققا لانه
اخبر بها وقرى بنصب القافين عطفا على يكذبون فلا وقف بينهما فالخوف قد وقع على
التكذيب وضيق الصدر وعدم نطق اللسان فارسل الى هرون ملكا يعرفه انه نبي
وانه عضدي ليعينني ولهم علي ذنب وهو قتل القبطي فاخاف ان يقتلون
حس به، ولم يطلب موسى هرون توقفا في امتثال الامر بل حرصا على تبليغ الرسالة لاحتمال عوارض

تصد عنها ومما يدل على انه في غاية الامتثال انه طلب المعنى ولذلك اجيب قال كلا كا وهي
يبتدئ بها هنا ومعناها الردع ولذلك عطف ما بعدها على الفعل الذي دلت عليه تقديره
ارتدع عن ظنك فاذهبا انت وهرون انا معكم بالنصر مستمعون كا سامعون
فانصركم عليه نقال استمع الى حديثه وسمع حديثه اصغى اليه والمعية الحقيقية من الله تعالى
مع خلقه محال ووحد انا رسول رب العالمين لان موسى كان الاصل وهرون
تابعه او لان كل واحد رسول فحذف احدهما اكتفاء بالاخر ويجوز انهما لما اتحدا في المودة والرسالة
وصفا بالواحد ومنه قولهم الصديق خوان هو انت الا انه غيرك، وان بمعنى اي في ان
ارسل معنا بني اسرائيل حس الى الشام وليدا صبيا صغيرا ومحل من عمرك
حال من سنين وهي ثماني عشرة او ثلاثون او اربعون سنة القراءة بفتح فاء فعلت
فعلتك التي فعلت اراد المرة الواحدة وقرى بكسرها اراد الحالة وهي ذكره القبطي
وقتله اياه ومحل وانت من الكافرين حس باحساني اليك حال اي قتلته وانت
لذلك من الكافرين قال فعلتها اي قتلة القبطي وانا من الضالين كا الجاهلين وقرى
بها اي لم اكن نبيا او من الجاهلين ان ذلك يودي الى قتله او الضالين الناسين كقوله ان
تضل احديهما ففررت منكم خوفا فوهب لي ربي حكما كلمة ونبوة وعلما وجعلني
من المرسلين حس حذفت همزة الاستفهام من وتلك نعمة ومحل تمنها
علي رفع صفة نعمة ومحل ان عبدت بني اسرائيل رفع بيان لتلك اي وتعبيدك
قومي نعمة تمنها علي حيث لم تستعبدني مثلهم او بدل من نعمة او جر او نصب على تقدير الباء
والمعنى انما صارت نعمة لانك اتخذت قومي عبيدا ولولا ذلك لما القيت في اليم فلا تمن علي
بشي انت سببه او المعنى فكيف تمن علي وقد اهنت قومي ومن اهين قومه فقد اهين
فقال فرعون انكارا على موسى اذ نسب الربوبية الى غيره وما اي اي شي رب العالمين
حس المعنى اي شي صفته اذ لا سبيل الى معرفة حقيقة الذات لغيره تعالى علاوه وشانه
ولو اراد التعيين لقال ومن او ان فرعون جهل حقيقة السوال فاجاب موسى بحقيقة
الجواب فقال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
حس انه خالقهما فامنوا او المعنى ان كان لكم ايقان يودي اليه النظر الصحيح نفعكم هذا
الجواب او ان كنتم موقنين بشي لظهوره فايقنوا انه الرب حقيقة فانه اظهر من ذلك فقال

فرعون لمن حوله الا تستمعون كا قال ربكم ورب اباىكم الاولين كا
فعلم فرعون انه محجوج فنسبه الى الجنون فقال انه لمجنون كا فقال موسى هو رب العالمين
ان كنتم تعقلون كا فتستدلون بما اقول فتعرفون ربكم وهذا غاية الارشاد
لتنبيه اولا على الاستدلال بالعام وهو خلق السموات والارض وما بينهما ثم بما هو اقرب اليهم
وهو انفسهم واموالهم ثم بالمشرق والمغرب وما بينهما من النيرات والموجودات لزيادة
بيان وتدريج في الاستدلال وليعلم ان في كل شي دليلا على وحدانيته، فقال لموسى لاجعلنك
من المسجونين كا والواو للحال في اولو جئتك دخلت عليها همزة الانكار اى
اتفعل ذلك ولو جئتك اى جائيا بشى مبين كا برهان واضح ان كنت من الصادقين
كا فات به فانما ياتي بالمعجز الصادق في دعواه ثعبان مبين حية عظيمة، وروى انها
ارتفعت قدر ميل ثم انحطت الى فرعون وهي تقول مرني ياموسى بما شيت وفرعون يقول
بالذي ارسلك الا اخذتها فعادت عصا فقال فرعون هل غيرها فاخرج موسى يده من
جيبه فاذا هي بيضاء ذات نور للناظرين حس تقهر نورها العيون وتنصب
قال للملاء حوله نصبين ظرفا لفظا العامل فيه ما قدرنا في الحال وحالا محلا من الملاء،
اى كائنين حوله العامل فيها قال، قالوا وكان الملاء حوله خمسماية كانت عليهم الاساورة
وكانت خاصة بالملوك ماذا تامرون من الموامرة حاشرين جماعة يحشرون
الناس وهم الشرط عليم كا والمراد بيوم معلوم يوم الزينة هل انتم مجتمعون
حث للناس على الاجتماع لعلنا لكي نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين
كا لموسى ونعطف على ان لنا لاجرا الا انها في معنى جزاء الشرط وانكم اذن لمن
المقربين كا المعنى ان فرعون اوهم بالاحسان اليهم بشرط غلبة موسى فالقوا
حبالهم وعصيهم وقالوا حالفين بعزة فرعون والقسم بغير الله
من اقسام الجاهلية، قال صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا باباىكم ولا بامهاتكم ولا بالطواغيت
ولا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون تلقف ما يافكون كا تبتلع ما يزورونه
ويخيلون ان حبالهم وعصيهم حيات او سميت الا انهم افكا لكثرة افكهم مبالغة فالقى
السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون
حس عكرمة اصبحوا سحرة وامسوا شهداء، فالمغرور من اعتمد على شي من اعماله واقواله واحواله

السحر حس عند ابي حاتم تعلمون كا لا ضير حس المعنى لا ضرر علينا بما تصنع بنا
لانا الى ربنا منقلبون حس فيثيبنا لانا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا
ان اى لان كنا اول المومنين نا في زماننا وقرى بكسر ان اى هم محققون لذلك
لانه من شروط التحقيق نحو ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي مع علمه انهم لم يخرجوا
الا لذلك ان كنتم متبعون كا يتبعكم فرعون وجنوده حاشرين كا يحشرون
الجيش ان هولاء لشرذمة طايفة منقطعة قليلون ومنه ثوب شراذم
اى بال منقطع وكانت الشرذمة قالوا ستماية وسبعين الفا ولا يحصى عدد ال فرعون
وانهم لنا لغايظون كا الغيظ اشد الغضب وهو الحرارة التي يجدها الانسان
من فوران دم قلبه القراه وانا لجميع حاذرون كا بالف وبغير الف لغتان
او بالالف الخايف وبغيرها المستعد باله الحرب وقرى بالدال المهملة جمع حادر وهو
المجتمع الخلق اى اقوياء او مدججون في السلاح فكانهم مجتمعون الخلق كذلك وعيون
من المال وكنوز المراد اموالهم الظاهرة من الذهب والفضة سميت كنوزا لانها لم
يعط منها حق الله تعالى والمراد بمقام كريم السرور في المجالس او المنابر كان فرعون يجلس
على سريره ووضع بين يديه ثلثماية كرسي من ذهب يجلس عليها اشراف قومه او المنازل
الحسنة يحسن الوقف هنا ان عطفت كذلك بما بعد ورفعت الكاف خبر
مبتداء تقديره الامر كذلك وان علقته بما قبله نصبت الكاف صفة مصدر اى اخرجناهم
اخراجا مثل ذلك الاخراج وقفت هنا وكذلك ان جررت الكاف صفة كريم، المعنى اخرجناهم
من اموالهم كما ذكرتم يبتدئ واورثناها اى الاموال بني اسرائيل حس لانهم ردوا
بعد هلاك فرعون الى مصر، الطبري انما ملكوا ديار ال فرعون ولم يدخلوها لكنهم سكنوا
الشام، والواو في فاتبعوهم للقبط وهم لموسى واصحابه فاتبع بمعنى تبع تقديره
فاخرجنا القبط فخرجوا فتبعوا المومنين فقد تعلق اتبعوهم باخرجنا فلا وقف بينهما او
الواو لموسى واصحابه وهم للقبط عكس الاول فعلى هذا يقال للمتبوع متبع من قولهم للرمكة
اذا اتبعها ولدها متبع، المعنى ان المومنين اسمعوا القبط بان خدوتهم الى البحر بما ارادوهم
من عبورهم اياه وامنهم من الغرق مشرقين حال داخلين في الشروق وهو
وقت طلوع الشمس فلما تراء تقابل الجمعان بني اسرايل والقبط وقرى ترات

الفتنان قال اصحاب موسى انا لمدركون اى سيدركنا وقرى بتشديد الدال
وكسر الراء من ادرك الشئ فنى فنفى موسى الادراك بقوله كلا حس ولا ابتدئ بها هنا المعنى
لن يدركونا ان معى ربى بعمله وحفظه اياى سيهدين تا الى طريق النجاة ولما وصل
موسى الى البحر جاء بموج كالجبال فقال يوشع يا مكلم الله اين امرت فقال ههنا فكبح فرسه بلجامه
حتى طار الزبد من شدقيه ثم اقحمه اللجج فارتسب فى البحر واراد تقيتهم ان يفعلوا مثله فلم يقدروا
فانفلق البحر فكان كل فرق وقرى فلق كالطود كالجبل المرتفع فى السماء العظيم كا
وهو البحر القلزم روى ان موسى قال عند ذلك يا من قبل كل شى والمكون لكل شى والكاين
بعد كل شى وازلفنا ثم قربنا حيث انفلق البحر الاخرين كا هم القبط او ازلفنا جمعنا وفى
الجمع قرب وزيادة المعنى جمعناهم وادخلناهم فى البحر ليلا ينجوا وانجينا موسى ومن
معه من الغرق اجمعين ثم اغرقنا الاخرين حس القبط وقرى ازلقنا
اى ازللنا اقدامهم لاية كا المعنى ان فى اهلاك القبط عبرة للمعتبرين وما كان
اكثرهم اى المصريين مومنين كا قالوا لم يكن فيهم مومن الا اسية وخربيل ومريم
بنت ناموسا التى دلت على عظام يوسف الرحيم تا وجواب ما تعبدون كا
اصناما دون نعبد لانه سوال عن المعبود لا عن العبادة كسالونك ماذا ينفقون قل
العفو وماذا قال ربكم قالوا الحق وزادوا نعبد فى الجواب افتخارا ومباهاة بعبادتها وتوضيح
ذلك وبوكده ان عطفوا على نعبد فنظل لها نقيم على عبادتها عاكفين كا القراه
هل يسمعونكم اى يسمعون دعاءكم فحذف دعاء لدلالة اذ تدعون عليه فاقيم كم
مقامه وقرى بضم الياء وكسر الميم اى هل يسمعونكم جواب دعائكم اياهم او ينفعونكم
ان عبدتموهم او يضرون ان تركتم عبادتهم فلما عجزوا عن الجواب اخلدوا الى التقليد
قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون كا فقلدناهم فقال ابرهيم صلى الله
عليه وسلم فانهم اى اصنامكم عدو لى ثم ان عبدتها فلا اعبدها ابدا او
لا اطلب منهم نفعا لان النفع لا يطلب من العدو وفى قوله عدو لى دون لكم زيادة نصح وتادب
ليكون اعطف لقلوبهم واسرع لقبولهم الا رب العالمين استثناء منقطع
او متصل لان من اباءهم من عبد الله تعالى مع الاصنام الذى مبتدأ فهو مبتدأ ثان خبره
يحصلين الى اصلاح الدارين وهاخبر الذى او الذى نصب صفة رب العالمين لا احب الوقف

من يتعلون الى هنا وجاء بالفاء عقيب خلقنى للايذان ان هدايته وجد عقيب خلقه و
ونفخ الروح فيه فهدى الى الاغتذاء بدم الحيض امتصاصا ثم اتصلت هدايته الى باقى مصالحه
الدينية والدنيوية ويسقين كاه ابن عطاء هو الذى يحيين بطعامه ويرويني بشرابه واذا
مرضت اضاف المرض اليه تادبا كالخضر حين قال فى العيب فاردت ان اعيبها وفى الخير
فاراد ربك فهو يشفين كا من مرضى والذى يميتنى هنا ثم يحيين كا ثم او
يميتنى بالغفلة ثم يحيين بالذكر والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم
الدين يوم الجزاء وعلق المغفرة بيوم الدين وان وجدت هنا لان فايدتها ثم تظهر واصل
الطمع نزوع النفس الى الشى شهوة وقرى خطاياى والمراد بها قوله انى سقيم وبل فعله كبيرهم
ولسارة هى اختى وللكوكب هذا ربى وهذا من المعاريض او خطيئته خطايا امة محمد صلى الله
عليه وسلم ودعا الخليل بلفظ الطمع ولم يعزم فى سواله تادبا وليدل على كرم الله تعالى لان
الاطماع منه تعالى واجب حكما نبوة والحقنى بالصالحين اى باباى المرسلين
او وفقنى لعمل الصالحين واجعل لى لسان صدق ثناء حسنا وذكرا جميلا
فى الاخرين فى الامم بعده فكل الامم تتولاه او اجعل فى ذريتى من يقول الحق ويدعو به من
ورثة متعلق بمحذوف اى اجعلنى وارثا من ورثة جنة النعيم وتبدل من يوم
يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا منقطع اى لكن حال من اتى الله
بقلب سليم كا اى عرى عما يشينه من الكفر والمراد بالحال سلامة القلب وليست
من جنس الاول بل نقيضه المال والبنون لا ينفعان ثم انما ينفع سلامة القلب او متصل فيحمل
الكلام على المعنى فيجعل المال والبنين وسلامة فى معنى الغنى لان الغنى يحصل فى الدين بسلامة
القلب كما يحصل المال والبنين فى الدنيا لحيضه لا غنى الا غنى من اتى الله بقلب سليم او من
نصب بدل من المحذوف او مستثنى منه اى لا ينفع مال ولا بنون احدا الا من وايضاحه ان
المال اذا صرف فى الطاعة والبنين اذا كانوا صالحين انتفع بهما سليم القلب ثم او مفعول
اى لا ينفع مال ولا بنون الا رجلا اتى بقلب سليم او رفع بدل من مال او القلب السليم الفارغ
من الهواجس والموارد واصل س ١٠ التبرى عن الآفات لا احب الوقف من يوم الدين
الى هنا اختيارا وازلفت الجنة قربت للمتقين فنظروا اليها وبرزت
الجحيم للغاوين الكافرين لا احب الوقف من سليم الى من دون الله حس

فكبكبوا اى جمعوا والقوا على رؤسهم فيها هم اى الآلهة والغاون الكفار واصله كببوا فابدل من الباء الوسطى كاف تخفيفا المعنى يلقى فى جهنم الاصنام وعابدوها فينكبون فى النار مرة بعد مرة حتى يستقروا فى قعرها يدل عليه تكرار الكب وجنود ابليس اتباعه اجمعون كا قالوا اى الداخلون فيها وهم فيها يختصمون تخاصم بعض بعضا ويقول العابدون للمعبودين تالله ان كنا لفى ضلال مبين عيره عامل فى اذ نسويكم برب العالمين اى نجعلكم مثله فى العبادة وما اضلنا الا المجرمون الذين اقتدينا بهم كابليس والشياطين وقابيل لانه اول من سن القتل وعمل بالمعاصى فثم يشفع الملائكة والانبياء والمؤمنون فى اصدقائهم فيقول المشركون تا اسفا فما لنا من شافعين ولا صديق هو الذى يهمه ما اهمك بشرط الدين حميم قريب خاص يشفع لنا من الحامة القرابة وجمع الشافعين لكثرتهم لانه اذا غضب السلطان على احد ربما شفع فيه جماعة ووحد الصديق لقلته ولو قيل لعدمه لم يبعد، فى الحديث يكون الرجل فى الجنة فيقول ما فعل صديقى فلان وهو فى النار فيقول تعالى اخرجوا اليه صديقه فلما ييسوا من الشفاعة قالوا فلو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا وتعطف على كرة فنكون تقديره لو ان لنا كرة ان نكر فان نكون من المؤمنين حس فنؤمن ليشفع لنا ولو هنا بمعنى ليت او جوابها محذوف اى لفعلنا كيت وكيت لا احب الوقف من اجمعون الى هنا لاية كا مؤمنين كا الرحيم تا القوم مونثة وتصغيرها قويمة يدل عليه كذبت قوم نوح المرسلين جمع المرسلين وان كان واحدا لان من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع الرسل اخوهم نوح فى النسب لا فى الدين حرب قال لهم اتقوا وامنوا قالوا انؤمن لك انكار عليه والواو للحال وقد بعدها مضمرة فى واتبعك وقرى واتباعك جمع تابع كشاهد واشهاد الارذلون كا الدون وسموا بذلك لاتضاع حرفهم كالحجامة والحياكة او لاتضاع نسبهم وقلة مالهم وهذا لا يضر بالديانات فكانهم قالوا انما امنوا الحقارتهم قال وما علمى اى واى شى علمى بما كانوا يعملون من الصناعات فازدريهم لاجلها انما الطلب منهم الايمان او المعنى لا اسال عن اخلاصهم فى عملهم لله تعالى ان حسابهم ما جزاؤهم الا على ربى لو تشعرون لما عبتموهم مبين فافتح فاحكم بينى وبينهم فتحا كا من المؤمنين فى الفلك المشحون فى السفينة المملوءة الباقين حس

لاية كا مؤمنين كا الرحيم تا الى واطيعون كا الى رب العالمين كا اتبنون بكل ريع وقرى بفتح الراء لغتان فى المكان المرتفع او الجبل اية علامة محل تعبثون بمن مر بكم حال من ضمير تبنون لانهم كانوا يبنون الغرف فى الاماكن العالية ليشرفوا على المارة فيسخرون منهم او انهم جعلوا علما يضل به المارة وبنوا بروج الحمام ولعبوا بها وتتخذون مصانع اى حصونا او مصانع الماء تحت الارض لعلكم تخلدون تتيقنون الخلود فى الارض وقرى تخلدون مجهولا مثقلا ومخففا لا احب الوقف من العالمين الى جبارين كا واطيعون كا الى يوم عظيم كا القراء ان هذا الا خلق بفتح الخاء واسكان اللام، المعنى ان خلقنا كخلق من تقدمنا فى الموت والحيوة او المراد خلق الاختلاق، المعنى ما هذا الذى تزعم الا كذب المتقدمين القراء ايضا بضم الخاء واللام اى ما هذا الذى نحن عليه من الموت والحيوة والاعادة الا خلق الاولين وقرى باسكان اللام تخفيفا وما نحن بمعذبين كا فاهلكناهم حس لاية كا مؤمنين كا الرحيم تا لخصه ان هودا انذر اخوه فى النسب دون الدين ووعظهم فلم يتعظوا فاهلكوا واطيعون كا من اجر كا العالمين كا اتتركون فيما ههنا اى فى الدنيا امنين من الموت والزوال والعذاب وعطف ونخل على جنات مع ان الجنة تعم النخل وغيره تفضيلا لها والطلع ما يخرج من النخلة كنصل السيف ويوصف بهضيم ما دام فى كفراه فالوا الدخول بعضه فى بعض او للطفه وضموره ومنه كشح هضيم او المراد طلع اناث النخل فالوا لانه الطف من طلع الفحل او هضيم ينهشم هشا ما دام رطبا فاذا يبس فهو هشيم او الذى قد انبع او الحمل يركب بعضه بعضا لكثرة او هضيم بهضم الطعام وجميع المستعمل من ه ض م وتقليبه يشمله معنى الكسر، المعنى انه ذكرهم نعم الله تعالى عليهم بما رزقهم من الثمار وغيرها القراء بكسر حاء وتنحتون وقرى بفتحها اى ينقبون والقراء فرهين اى اشرين من فره وبالف اى حاذقين او ناعمين او هما واحد واصل الفراهة النشاط ومحله حال من ضمير تنحتون واطيعون كا فان فى طاعتى طاعة الله ولا تطيعوا امر المسرفين اى المشركين او عاقروا الناقة التسعة الذين يفسدون فى الارض بالمعاصى والكفر ولا يصلحون كا لا يوجد منهم صلاح ما من المسحرين اى الذين سحروا مرارا ممن له سحر وهو الرئة فوعظهم صالح

فلم يومنوا وطلبوا اية على صدقه فخرج من صخرة هناك ناقة عشراء كاعظم مايكون وولدت سقبا مثلها عظيما قالوا كان مصدرها ستين ذراعا فقال صالح لها شرب اى نصيب من الماء
وقرى بضم الشين مصدر فكانت تشرب جميع الماء يوما وتشربونه يوما فى هذا حجة لابى حنيفة واصحابه رحمهم الله على تجويز المهاياة لان قوله لها شرب يوم من المهايات ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب فياخذكم عذاب يوم عظيم كا وصف اليوم بالعظم لانه اذا اعظم اليوم لحلول العذاب فيه كان وقع العذاب فى النفس اعظم روى ان عاقرها قال لا اعقرها حتى ترضوا اجمعين فاستوذن صغارهم وكبارهم فرضوا فعقروها فاصبحوا نادمين على عقرها خوفا من نزول العذاب بهم لانهم توبة او ندموا حين لا ينفع الندم كفرعون حين الجمه الغرق فاخذهم العذاب حس المتقدم الذكر لاية كا مومنين كا الرحيم نا واطيعون كا العالمين كا ثم استفهم لوط عليه السلام منكرا فقال اتاتون الذكران من العالمين من جميع الناس عبر عن الفاحشة بالاتيان كما عبر به عن الحلال فاتوا حرثكم المعنى اتطئون الذكور من الناس مع كثرة اناثهم او المعنى انتم تختصون بهذه الفاحشة ولا يفعلها غيركم فالعالمين على هذا كل من ينكح وتذرون ما خلق لكم ربكم وقرى ما اصلح ومن فى من ازواجكم تبيين لما خلق او تبعيض فعلى هذا المراد نفس العضو المباح وهو قبل لانهم كانوا يرتكبون هذه الفاحشة من نسايهم وهذا حجة لمن يقول بتحريم دبر الزوجة والجارية للخبيصه اتتركون الحلال وتاتون الحرام بل انتم قوم عادون كا متجاوزون الحلال الى الحرام وهو ارتكابهم هذه الفاحشة قالوا لين لم تنته عن انكارك علينا يا لوط لتكونن من المخرجين من قريتنا ومن فى من القالين كا المبغضين متعلقه محذوف اى لقال من القالين فقال الخبر ومن صفته واللام متعلقة بالخبر ولو جعل من القالين الخبر لعمل القالين فى لعملكم فيقضى الى تقديم الصلة على الموصل فنجيناه فعصمناه واهله من العذاب اجمعين الا عجوزا صفتها فى الغابرين الباقين فى العذاب او مع قومها فسه وليس الغبور صفتها وقت الانجا تقديره الا عجوزا مقدرا غبورها اهلكناها لانها كانت معينة على الفاحشة راضية بها والاستثناء من الاهل لان الزوجة من الاهل ثم دمرنا الاخرين واهلكنا الاخرين وامطرنا عليهم على شذاذهم ومسافريهم مطرا

حجارة او هى حجارة الكبريت والنار فساء فاعله مطر المنذرين حس اجمعين والمخصوص بالذم محذوف المعنى فقبح مطر المنذرين مطرهم لاية كا مومنين كا الرحيم نا القراء الايكة هنا وصاد بالف ولام ساكنة وجر التاء اضافة وبحرك اللام بحركة الهمزة الثانية وجر التاء واجمعوا على الالف واللام وجر التاء فى الحجرات وق فالايكة اسم نكرة لشجر كثير ملتف ثم دخله التعريف وليكة ايضا باللام ونصب التاء غير منصرف لتعريفه وتانيثه لانه اسم علم لبلد او شجر فمن قرا الايكة اراد البلد كما تقول فيمن صرف ثمود اراد الاب ومن لم يصرفه اراد القبيلة وزعم بعضهم ان هذا لا يستقيم قال لانه ليس فى الكلام ليكة حتى تجعل علما وهذا التحكم ظاهر ولعله كان مع ادم عليه السلام حين علم الاسماء كلها وضبطها الى وقت دعواه ونقل ابو عبيد ان ليكة على فعلة اسم للقرية التى كانوا فيها والايكة بالالف واللام اسم للبلد كله وزعم اخر ان من قرا ليكة بوزن ليلة فتوهم قاداليه خط المصحف حيث وجدت فى هذه السورة وفى صاد بغير الف وهذا يشعر ان الحرميين وابن عامر انما نقلوها عن المصحف حسب وهذا سهو طاهر لانه يلزم الطاعن فى هذا القراءة الاعتراف بصحة نقلها عن النبى صلى الله عليه وسلم بل تواتره لانها من السبعة والسبعة ماثبت بالتواتر فكيف يكون هذا توهما قاد اليه خط المصحف من تواتر نقلها وهذا التحكم ايضا قالوا لم يكن شعيب من اصحاب الايكة فلذلك لم يقل اخوهم وكان من اصحاب مدين فى الحديث ان شعيبا اخا مدين والى اصحاب الايكة واطيعون كا العالمين حس وكان اصحاب الايكة يطففون فقال اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين الناقصين الكيل والوزن عند الاخذ والعطاء وزنوا بالقسطاس المستقيم بميزان العدل اصل البخس نقص الشى على سبيل الظلم والعثى والعيث الهلاك ومنه ولا تعثوا فى الارض مفسدين حس القراء والجبلة بكسر الجيم والباء وتشديد اللام وقرى بضم الجيم والباء وتشديد اللام وكسر الجيم وسكون الباء مخففا لغات فى الخلقة الاولين كا المعنى اتقوا الذى خلقكم وخلق من تقدمكم القراء كسفا بفتح السين واسكانها تخفيفا وهما جمع كسفة وهى القطعة المعنى ان نتفك كاذبا فاسقط علينا قطعا من السماء عقوبة ان كنت من الصادقين كا بما تعملون كا عذاب يوم الظلة هو ان اصابهم حر شديد لم يكن منه شى

فجاتهم سحابة فدخلوا تحتها يستظلون بها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان عذاب
يوم عظيم حس لاية كا مومنين كا الرحيم تا وكررت هذه القصة ما كررت في غيرها
تقرر المعانيها في الصدور ليكون ابلغ في الوعظ والزجر او لان كل قصة قايمة بنفسها وانه اى
القران المنزل لتنزيل رب القراة نزل به مخففا الفاعل الروح الامين وهو
جبريل صلى الله عليه وسلم لانه امين على الوحي وبتشديد نزل ونصب الروح مفعولا الفاعل
الله تعالى والباء للتعدية على القراتين ومحلها حال اى نازلا على قلبك لتكون من
المنذرين ان علقت الباء في بلسان عربى مبين حس بلغة قريش بالمنذرين
فالمعنى لتكون من الذين انذروا بهذا اللسان وهم خمسة ، هود ، وصالح ، وشعيب واسمعيل
، ومحمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين وان علقتها بنزل فالمعنى نزله بلغة العرب لينذر
به ولو نزل بلغة العجم لقالوا كيف نومن بما لا نفهمه وانه اى ذكر القران او محمد صلى الله عليه
وسلم لفي زبر الاولين تا المثبت في كتب الانبياء قبلك القراة او لم تكن لهم
مونثا فكان تامة فاعلها اية وان يعلمه بدل منها او هي الناقصة اسمها ضمير الشان وايه
خبر مبتدء ، ان يعلمه اى القران او محمد صلى الله عليه وسلم وهي خبر كان وبالياء مذكرا
ونصب ايه خبر كان اسمها ان يعلمه علماء بنى اسرائيل ابن سلام واصحابه كانوا
يخبرون ببعثته صلى الله عليه وسلم في كتبهم وكان اخبارهم اية على صدقه وقرى ان تعلمه
بالتاء ، القراه الاعجمين الزجاج هو جمع اعجم وهو من لا يفصح ، بعضهم هو جمع اعجمى قال
ولا يجوز ان يكون جمع اعجم لان مونثه عجماء وما كان على افعل مونثه على فعلاء لا يجمع بالواو
والنون قالوا لسان اعجمى ولا يقال اعجمى ليلا ينسب الى نفسه الا ان يكون اعجم واعجمى واحدا
كدوار ودوارى وقرى الاعجميين بياءين ، المعنى لو نزلنا القران على غير عربى اللسان فقراه
عليهم على العرب ما كانوا به مومنين كا لعدم فهمه او لو نزلناه على غير
العرب انفوا من اتباعه فلهذا لم نفعل ذلك كذلك اى مثل هذا السلك سلكناه
اى ادخلنا الشك والشرك في قلوب المجرمين كا لا يومنون به بالقران
وتعطف على حتى يروا العذاب فياتيهم فيقولوا هل نحن منظرون
كا مؤخرون ، ونزل لما وعدوا بالعذاب واستبطاوه افبعذابنا يستعجلون حس
روى ان عمر بن عبد العزيز كان اذا جلس كل يوم للقضاء يقراه افرايت ان متعناهم

سنين ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون كا ان جعلت ما اغنى استفهاما ما
فمحله نصب وان جعلته نفيا فمعناه ان طال تمتعهم الدنيا فانهم لا ينتفعون به عند مجى العذاب
ان نصبت ذكرى مصدرا لتقديره وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون يذكرون ذكرى
او حالا من ضمير منذرون اى ينذرونهم ذوى تذكرة او مفعول له اى ينذرونهم لاجل الموعظة
والتذكر وقفت هنا وان رفعتها خبر مبتدا ، اى هذه ذكرى وقفت على منذرون وما
كنا ظالمين حس لانا الزمنا الحجة عليهم بارسال رسلنا اليهم ، لما قال المشركون ان
الشياطين تلقى القران على محمد نزل وما تنزلت به الشياطين وقرى الشياطون
اجرى مجرى يبرون فبعضهم يقول في الرفع يبرون وبعضهم يبرين وعن الاصمعى انه سمع من
العرب بستانون وما ينبغي لهم للشياطين النزول بالقران وما يستطيعون
كا ذلك انهم عن السمع اى عن استراقه لمعزولون كا لمحجوبون بالشهب
فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين حس وان كنت كريما عليه
وانذر عشيرتك الاقربين فجمع صلى الله عليه وسلم قومه وقال لهم انى نذير لكم بين
يدى عذاب شديد واخفض جناحك اى الن جانبك وتواضع لمن اتبعك
من المومنين من عشيرتك وغيرهم فان الفاسق والمنافق لا تخفض له الجناح فان
عصوك اى خالفوك فقل انى بريء مما تعملون نا من الكفر والمعاصى القراه
فتوكل على العزيز الرحيم بالفاء عطفا على فقل او فلا تدع قرا بعضهم هذه
الاية فقال ما ينبغي لاحد ان يتوكل على غير الله بعد هذه الاية وبالواو الذى يراك حين
تقوم متهجدا والى جميع مهامك وتقلبك اى ويرى تقلبك من قيام وركوع وسجود في
الساجدين كا المصلين او المراد بالساجدين الانبياء لانه صلى الله عليه وسلم نقل
من صلب نبى الى صلب ابرهيم ثم اسمعيل او ينقلب تقلبهم في تبليغ الرسالة او المراد جميع
الناس لان كل شخص ساجد لخضيه براك ويرى جميع احوالك انه هو السميع العليم
تا ونزل لجواب قول المشركين ان الشياطين تلقى السمع على محمد هل انبيكم على
من تنزل الشياطين من لها صدر الكلام لانها استفهام وحقها ان تستعمل معها
الهمزة واذا دخلت عليها حرف جر فتقدر همزة الاستفهام قبله تقديره
اعلى من تنزل لتكون قد اعطيت حرف الاستفهام حقه من صدر الكلام تنزل على كل افاك

كذاب اثيم فاجر وهم الكهنة الذين كانت تسترق الجن السمع فتلقيه اليهم يكفي الوقف هنا
ان استانفت يلقون السمع ولم تنصبه حالا من ضمير تنزل او تجره صفة اثيم، المعنى
انهم يلقون الى الكهنة ما يسمعون عند استراق السمع واكثرهم اى الكهنة او الشياطين
كاذبون حس لانهم كانوا يخلطون مع ما يسمعون كذبا كثيرا في الحديث الكلمة يحفظها
الجني فيلقيها في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مايه كذبة وقال اكثرهم لان من الافك من قد يصدق
ونزل فيمن كان يقول الشعر ويقول نحن نقول كما يقول محمد واتبعهم غواة على ذلك والشعراء
مبتدا خبره يتبعهم الغاوون السفهاء او المشركون او الشياطين او الرواه وقرى
بنصب الشعراء بمضمر يفسره يتبعهم، تلخيصه يتبع الشعراء الكاذبون ومن خلاف له
الم تر انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون حال اى يمضون على غير القصد
لانهم يجاوزون الحد مدحوا او هجوا وانهم يقولون فعلنا وصنعنا ما لا
يفعلون ونصنع تحرصا منهم ولما نزلت هذه الاية جاء حسان وابن رواحة وكعب
بن مالك ومن كان ينافح عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان غالب شعرهم توحيدا وذكرا
فقالوا يا رسول الله قد نزل هذا والله يعلم انا شعراء فقال صلى الله عليه وسلم ان المومن يجاهد
بسيفه ولسانه وان الذي ترمونهم به نضح النبل، ونزل الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا واهجوا الكفار من بعد ما ظلموا اهجوا
ان الكفار بداوهم بالهجاء ونحوه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وفمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولا شك ان الشعر كلام فحسنه كحسنه وقبيحه
كقبيحه ولا باس به اذا كان توحيدا او حثا على مكارم الاخلاق من جهاد وعبادة وحفظ فرج
وغض بصر وصلة رحم وشبهه او مدح النبي صلى الله عليه وسلم والصالحين بما هو الحق
وكان ابو بكر وعمر شاعرين وكان علي اشعر الثلثه، ثم تهددهم فقال وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب مرجع ينقلبون نا ابن عطاء سيعلم المعرض عنا ما فاته منا واي
نعت لمصدر محذوف نصب ينقلبون لا بيعلم لانها استفهام تقديره ينقلبون انقلابا اي
اي منقلب وقرى اي منفلت ينفلتون، المعنى ان الظالمين يطمعون في الانفلات من العذاب
وذلك محال قالوا وتفسيره الظلم بالكفر تعليل بعضهم لان يخاف فيبلغ الامن خير من ان نامن
فيبلغ الخوف سورة النمل مكية وهي ثلث او اربع او خمس وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم
طس تلك اي هذه الايات المذكورات ايات القران وكتاب مبين هو اللوح
لانه قد خط فيه ما هو كاين فهو يتبينه للناظر فيه وان اريد بمبين القران فعطفه على
القران كعطف احدى الصفتين على الاخرى نحو هذا فعل الكريم والجواد السخي لان في كتاب مبين
معنى الوصف وقرى برفع كتاب مبين اي ايات كتاب مبين بحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه وان وقفت على طس لم تقف على مبين ان جعلت تلك مبتدا خبره هدى
وكذلك ان رفعت تلك مبتدا خبره ايات الكتاب ونصبت هدى وبشرى
للمومنين حالا من ايات العامل فيهما ما في تلك من معنى الاشارة اي هادية ومبشرة
وكذلك ان رفعت هدى بدلا من تلك وتقف هنا ان رفعت هدى خبر مبتدا محذوف
ولا تقف هنا ان وصفت المومنين بالذين يقيمون الصلوة الى يوقنون
نا المعنى المومنون الموصوفون بهذه الصفات يوقنون بالبعث زينا لهم
اعمالهم بان ركبنا الشهوة فيهم فاعتقدوا اعمالهم القبيحة حسنة لشهوتهم اياها
لا انا حسنا اليهم الفواحش وامرناهم بها فهم يعمهون نا يترددون بتحير لهم
سوء العذاب القتل والاسر وهم في الاخرة هم الاخسرون حس اشد الناس
خسرانا م عليم حس ان نصبت اذ قال باذكر مقدرة ولا يجوز ان نصبته بعليم
اي عليم وقت قول موسى لاهله لزوجته عند مسيره من مدين الى مصر سانيكم
منها بخبر اخبركم به عن حال الطريق لانه كان قد ضل عنها القراء بتنوين بشهاب
وجر قبس صفة لشهاب وبغير تنوين وجر قبس اضافة كاضافة ثوب حرير والقبس بمعنى
المقبوس لان الشهاب الشعلة والقبس النار المقبوسة قال في هذا الموضع لعلي اتيكم ترجيا
وهنا سانيكم اخبارا لان الراجي اذا قوي ترجيه ربما حكم بوقوع الفعل، المعنى ان موسى
قال لزوجته لما ضربها الطلق، وروى النار اثبتوا مكانكم سانيكم بجمر منها لعلكم
تصطلون كا تستدفيون به فاعل نودي ضمير موسى فان في ان بورك مخففة
من الثقيلة وان منعه بعضهم وتقديره نودي موسى بانه بورك والضمير ضمير الشان
او مفسرة لان في النداء معنى القول اي قيل له بورك فاعل نودي ان بورك اي نودي
بان بورك كنودي بالرخص ومن في من في النار ومن حولها رفع ببورك المعنى

بورك من يقرب من النار وبورك من حولها او المعنى بورك مكان من في النار ومكان من حولها يوضحه
ما وقرى تباركت الارض والمراد بالنار هنا النور عند اكثرهم ومن فيها الله تعالى فمعنى تبارك
تعظم وتقدس والمعنى تعظم من سمع خطابه من النار وعن حولها موسى والملايكة او من فيها الملايكة
ومن حولها موسى لان موسى لما طلب النار راى الملايكة فيها لهم زجل بالتسبيح والتقديس او من
في النار ومن حولها الملايكة جميعا او البركة ترجع الى النار وقرى بوركت النار او المعنى بورك
الشي الذي في النار والبركة حصلت في النار وفي من حولها بخطاب الله تعالى موسى بالامور
الدينيه وجي بالسين للاذان بعوده اليهم وان ابطا ويبعد النار عنهم وجي باو دون الواو
رجاء ان لم يظفر بحاجتيه معا لم يعدم احديهما ثقة بالله تعالى لانه لا يكاد يجمع بين حرمانين على
عبد ابو حاتم ومن حولها وقف جيد ان لم تجعل **وَسُبْحَانَ اللّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**
حس من جملة ما نودي والهاء في **إِنَّهُ** ضمير الشان والشان انا الله مبتدا وخبر او ترجع
الى ما دل عليه النداء اي ان مكلمك انا والله بيان او بدل **الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** صفتان لله
تعالى خبرا كان او بيانا او بدلا روى ان موسى علم لما سمع الخطاب فلم ير احدا قال من الذي
يكلمني فقيل انه انا الله وتعطف على ان بورك **وَأَلْقِ عَصَاكَ** تقديره قيل له ان بورك
وقيل له الق عصاك ومحل **تَهْتَزُّ** حال من هاء راها ومحل **كَأَنَّهَا جَانٌّ** حيه حقيقة
حال من ضمير تهتز وقرى جان مهموزا فرارا من اجتماع الساكنين **وَلَّىٰ مُدْبِرًا** حال
وَلَمْ يُعَقِّبْ تا لم يرجع بعد هربه خوفا من الحية فقيل له **لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ**
لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ان جعلت استثناء بعد منقطعا المعنى من امنته من عذابي
لا ينبغي ان يخاف من حية لكن **مَنْ ظَلَمَ** من المرسلين بذنب صدر منه كادم ويونس وداود
ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ توبة بعد ذنب **فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ** كا ولا تقف
على المرسلين ان رفعت الا من ظلم بدلا منه ويجوز ان يكون الخطاب للمرسلين والمراد
غيرهم وقرى بتخفيف الا تنبيه فيتم الوقف على المرسلين وقرى حسنا بفتح الحاء والسين
تَخْرُجْ بَيْضَاءَ حال ومحل **مِنْ غَيْرِ سُوءٍ** حال ثانية في تسع حال ثالثة اي اية **فِي**
تِسْعِ آيَاتٍ والى متعلق بمحذوف اي مرسلا الى فرعون او في تسع ايات كلام مستانف
في متعلق بمحذوفه اي اذهب في تسع ايات **إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ فَاسِقِينَ**
حس **مُبْصِرَةً** لا حال يبصر بها ونسب الابصار اليها مجازا وهو في الحقيقة لمتاملها وقرى

بفتح الميم والصاد اي مكانا يكثر فيه التبصر والواو في **وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ** للحال
وقد بعدها مضمرة واستيقن ابلغ من ايقن المعنى لما جاءتهم اياتنا واضحات واستيقنوا صدقها
جحدوها **ظُلْمًا** حال **وَعُلُوًّا** كا شركا وتكبرا وقرى بغين معجمة **الْمُفْسِدِينَ** تا **عِلْمًا**
هو علم القضاء ومنطق الطير وهنا محذوف مقدر لتعطيف الواو وما بعدها عليه
ولولا تقدير المحذوف لكان الوجه الفاء كاعطيته فشكر تقديره اتيناهما علما فعلماه
وشكرا الله تعالى **وَقَالَا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي فَضَّلَنَا** بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين
عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ حس **وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ** وورث
نبوته وعلمه دون المال واخوته وكانوا تسعة عشر ابنا وقرى ورث مشددا ونصب سليمان
مفعولا ورفع داود فاعلا اعطي سليمان ما اعطي داود وزيد له تسخير الجن والريح وفهم نطق
الطير فثم اعترف بانعم الله تعالى عليه **وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ**
الطَّيْرِ اي فهم اصواته والمنطق الكلام روى انه صاح ورشان فقال انه يقول
لدوا للموت وابنوا للخراب وصاحت فاخته فقال انها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا
والطاوس يقول كما تدين تدان والهدهد يقول كل حي ميت وكل جديد بال والخطاف
يقول قدموا خيرا تجدوه والحمامه يقول سبحان ربي الاعلى ملء سمواته وارضه
والقطا يقول من سكت سلم والببغاء يقول ويل لمن الدنيا همته والدراج يقول
الرحمن على العرش استوى والقنبر يقول اللهم العن مبغضي محمد وال محمد والنسر
يقول ابن ادم عش ما شئت اخره الموت والعقاب يقول في البعد عن الناس انس
والحمار اللهم العن العشار والفرس يقول اذا التقى الصفان سبوح قدوس رب الملايكة
والروح والزرزور يقول اللهم اني اسلك قوت يوم بيوم يا رزاق **وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ**
شَيْءٍ كا يوتاه الانبياء والملوك وكل هنا تبعيض وفيها اشارة الى كثرة ما اوتي كقولك فلان يقصده
كل احد **إِنَّ هَٰذَا** المذكور **لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ** تا الزيادة على ما اعطي غيرنا **وَحُشِرَ**
جمع **لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ** في مسير كان له **فَهُمْ**
يُوزَعُونَ كا يحبسون ليتلاحقوا واصل الوزع الكف وكان معسكره مائة فرسخ في
مائة خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون
للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان يامر الريح فترفعه ويامر الرخاء فتسير به

وزيد في ملكه انه لا يتكلم احد الا حملت الريح كلامه اليه فبينا هو يسير راه وجنده حراث
فقال لقد اوتي آل داود ملكاً عظيماً فمشى اليه وقال له انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر
عليه ثم قال والله لتسبيحة واحدة يتقبلها الله خير مما اوتي آل داود **وادي النمل**
هو بالطايف او بالشام كان نمله صغاراً او كباراً كالذباب والبخاتي **قالت نملة** وكانت
ملكة النمل رات جند سليمان **يا ايها النمل** وقرئ بضم ميم نملة والنمل **ادخلوا مساكنكم**
ولم يقل ادخلن لانه جعل لها خطاب الادميين **لا يحطمنكم** نهي مستانف ولا يكون
جواب الشرط لان جواب الشرط يقل تاكيده بالنون واصل الحطم الكسر المعنى لا تقفوا لئلا
هذا الجيش فيهلككم **سليمان وجنوده وهم لا يشعرون** بهلاككم وسمع
سليمان كلام النمل من ثلثة اميال روي انه لما اشرف على الوادي حبس جنده حتى دخل
النمل بيوتهم وروي انه قال لعظيم النمل لم قلت ادخلوا مساكنكم اخفت عليهم مني ظلماً
قال لا ولكن خشيت ان يفتنوا بما يرون من ملكك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله تعالى
فتبسم ضاحكاً حال موكدة او مقدرة لان التبسم مبتداء الضحك او ضحك
الانبياء التبسم اي ضحك متبسماً وقرئ ضحكاً مصدراً او اسم فاعل كنصب المعنى ضحك
تعجباً **من قولها وقال رب اوزعني** الهمني **ان اشكر نعمتك** الى الصالحين
حس كان الهدهد يدل على الماء وكان ينظر الماء تحت الارض ويعرف قربه وبعده فينقر
الارض فتستخرج الشياطين الماء فاحتاج سليمان يوماً الى الماء وقت الصلوة وطلب
الهدهد فلم يجده او كانت تظله الطير فاصابه من موضع الهدهد شمس فشق عليه
وتفقد الطير ليرى الهدهد فلم يره **فقال ما لي لا ارى الهدهد** في جمله
الطير ثم ادركه الشك في غيبته فقال **ام كان من الغائبين** او الميم زايدة
او ام بمعنى بل فلما تحقق غيبته قال **لاعذبنه عذاباً شديداً** اي تعذيباً بنتف
ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع عن الهوام او لافرقن بينه وبين الفه او لاحوجنه
الى اجناسه او لاحبسنه مع ضده واضيق السجن معاشرة الاضداد او لالزمنه خدمة
اقران او لاسلبنه حلاوة العبادة والانس بالطاعة وجاز تعذيب الهدهد لما راى في ذلك
من المصلحة **او لاذبحنه او لياتيني بسلطان مبين** كا برهان ظاهر على
عذره القراء بثلاث نونات اصلها لياتيني ثم دخلت المشددة وهي محسوبة بنونين تاكيدا

قوله خاطبها صح

٢١٧

للقسم وبعدها نون مكسورة للوقاية كنون ضربني وبني الفعل على الفتح ففتحت الياء التي هي لام الفعل
وبنون مشددة حذف احدى النونات تخفيفاً وكان سليمان بعد تتمة عمارة بيت المقدس
خرج فاقام في الحرم مدة طويلة يقرب كل يوم خمسة الاف ناقة وخمسة الاف بقرة وعشرين الف
شاة ثم ام سهيلاً يطلب صنعاء اليمن فراى مكاناً اعجبه فنزل ليتغدى ويصلي الظهر وكان
الهدهد تنفر وهو الدليل الهادي والبصير بالماء تحت الارض وكذلك القناقن وجمعه
قناقن بالفتح واسمه يعفور فقال ارتفع فانظر في طول السماء وعرضها فارتفع وراى بستاناً
لبلقيس فمال الى الخضرة فاذا هو بهدهد اسمه عنقير فقال عنقير ليعفور من اين اقبلت
قال من الشام مع صاحبي سليمان فقال يعفور لعنقير من اين انت قال من هذه البلاد وملكتها بلقيس
وما اظن ملك سليمان باعظم من ملكها فهل انت منطلق معي تنظر ملكها فقال اخاف ان يفقدني
سليمان وقت الصلوة اذا احتاج الى الماء فقال ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فانطلق
معه ونظر لملكها **فمكث** وقتاً او مكاناً **غير بعيد** ثم جاء القراء بضم الكاف وفتحها
لغتان المعنى ان الهدهد ابطأ في غيبته قدراً يسيراً فسئل سليمان عريف الطير النسر
عن الهدهد فقال اصلح الله الملك ما ادري اين هو وما ارسلته الى مكان فغضب وقال
لسيد الطير العقاب علي به فارتفع في الهواء فراى الهدهد قد اقبل من نحو اليمن فانقض
عليه فقال بحق الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فولى عنه وقال
ويلك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك فتلقته الطيور وقالت ويلك ان نبي الله قد توعد
وحلف ليهلكنك قال وما استثنى قالوا بلى ان لم تات بسلطان مبين فقال نجوت
اذن فجاء العقاب سليمن بالهدهد وقال قد اتيتك به فلما قرب الهدهد رفع راسه
وارخى ذنبه وجناحيه تواضعاً لسليمان فاخذ براسه وجذبه اليه بشدة وتهدده فقال
يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد وعفا عنه ولطف به خوفاً من الله تعالى ولئلا
يلحقه العجب فهو الداء العضال اعاذك الله تعالى وايانا منه ثم سئله عما لقي في غيبته
فقال احطت بما لم تحط به المعنى اطلعت على قوم وعلمت من حالهم وبلادهم
ما لم تعلمه انت ولا احد من جندك القراة **وجئتك من سبأ** فتحاً غير مصروف
لتعريفه وتانيثه جعل اسماً للبلدة قبيلة وباسكان الهمزة تخفيفاً وبكسرها منوناً
مصروفاً اسم للحي او للاب والنسابون يجعلونه اسماً للاب ويقولون هو سبأ بن يشجب بن

قحطان، في الحديث كان رجلا له عشرة من الولد تيامن منهم ستة وتشام منهم اربعة بنبا يقين
حس وجدت امراة تملكهم اى تملك قومها واسمها بلقيس بنت سراحيل من نسل
يعرب بن قحطان وامها جنية لانه ما كان يرى التزوج من الانس ولم يكن له ولد غيرها فملكت
ملكه واوتيت من كل شيء يليق بها من اسباب الدنيا ولها عرش عظيم حس
بالنسبة الى ابناء الدنيا، قالوا كان ثمانين ذراعا في ثمانين وارتفاعه ثلثين او ثمانين ذراعا
من ذهب وفضة مكللا بالدر والزمرد والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وكانت قوايمه من
ياقوت احمر واخضر وزمرد وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق وكانت هي وقومها
مجوسا يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان
اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون نا وخفي حالها
على سليمن مع قربها منه لانه كان نازلا بصنعاء وهي بمارب وبينهما ثلثة ايام لحكم يعلمها الله تعالى
وليعلم الانسان انه لا يعلم الا ما علم القراه بتخفيف الا يا اسجدوا واتنبها تقديره الا يا هولا
اسجدوا فيتم الوقف على يهتدون، بعضهم يجعل حرف التنبيه داخلا على الفعل من غير تقدير
كدخوله في هلم ولا يجوز على القراه بتشديد الا لان اصلها ان لا ادغمت النون في اللام وهي
الناصبة للفعل وهو يسجدوا ومحل ان نصب بدل من اعمالهم اى وزين لهم الشيطان ان
لا يسجدوا او مفعول يهتدون ولا زايدة اى لا يهتدون ان يسجدوا او خفض بدل من
السبيل ولا زايدة ايضا اى صدهم عن ان يسجدوا وان فتحه خبر مبتدا اى هي
ان لا يسجدوا واحسن الوقف على يهتدون وقرى هلا وهلا بقلب الهمزة هاء فيهما والا
تسجدون وهلا تسجدون خطابا بمعنى الا تسجدون لله الذي يخرج الخبء
اى ما غاب في السموات والارض القراه ويعلم ما تخفون وما
تعلنون نا بالتاء والياء فيهما من احطت الى العرش العظيم حس من كلام الهدهد
اوجب بعضهم السجدة على قراة تخفيف الا دون تشديد وفيه نظر لان التخفيف امر بالسجود
والتشديد ذم على تركه وهما يقتضيان الاتيان بالسجود فقال سليمان سننظر اصدقت
فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين كا فيه ثم دلهم الهدهد على الماء فاستخرج
وارتووا وتوضاوا وصلوا ثم كتب سليمن كتابا صورته من عبد الله سليمن بن داود الى بلقيس
ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا

تعلوا على واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختم بخاتمه ثم قال له اذهب بكتابي هذا
القراه فالقه بسكون الهاء تخفيفا لغة صحيحة او على نية الوقف وبكسرها لتدل
الكسرة على الياء المحذوفة وبياء في الوصل لان الهاء لما تحرك ما قبلها ثبت الحرف الذي بعدها
لعدم اجتماع الساكنين، المعنى اقذفه اليهم اى الى بلقيس وقومها لانه ذكرهم معها في قوله
وجدتها وقومها ولانها ما كانت تثبت امرا دونهم ثم تول انصرف عنهم بعد القايك الكتاب
وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون حس يردون من الجواب من قوله يرجع بعضهم
الى بعض القول او تقديره اذهب بكتابي هذا فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم فاخذ الكتاب
والى بلقيس وهي نايمة في قصرها فالقاه على نحرها او اتاها وحولها جندها فرفرف ساعة فرفعت
راسها فالقاه في حجرها فلما رات الخاتم ارتعدت وخضعت خوفا لان ملك سليمن
كان فيه وعرفت ان ملك المرسل اليها اعظم من ملكها ثم تاخر الهدهد يسيرا ثم جلست
مع اشراف قومها وكانوا اثني عشر الفا او ماية الف قايل مع كل قايل ماية الف مقاتل
قالت يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم حس مختوم قال صلى الله عليه
وسلم كرامة الكتاب ختمه او كريم شريف لانه صدر ببسم الله الرحمن الرحيم او بسمته كريما
لكرم صاحبه او لانه ابتداها بالكناية ولا يبتدا بالكناية الا كريم، بعضهم لاحترامها الكتاب
رزقت الهداية حتى امنت ثم قرات عليهم ما في الكتاب وهو انه من سليمن وانه
بسم الله الرحمن الرحيم وقرى انه وانه فتحا بدلا
من كتاب فلا وقف على كريم وقرى ان من سليمن وان بسم الله الرحمن مفسرة وبدل من كتاب
الا تعلوا الا تتكبروا وقرى بغين معجمة، تلخيصه ردوا جواب كتابي ولا تتكبروا علي
واتوني مسلمين حس مومنين طايعين وارادت اختبار قومها وتطييبا لقلوبهم
فقالت افتوني اى اشيروا علي في امري ما كنت قاطعة امرا حتى
تشهدون كا قالوا نحن اولوا قوة في الاجساد والالات واولوا باس شديد
شجاعة ونجدة في الحرب ومع ذلك فامرنا اليك لا حكم علينا فانظري ماذا تامرين
حس المعنى نحن من ابناء الحرب وانت من ابناء الملوك وانت اعلم بالراى ونحو لك تبع فان حاربت
حاربنا وان سالمت سالمنا فاحتالت المسالمة بقولها ان الملوك اذا دخلوا قرية
فهي افسدوها بالحرب وجعلوا اعزة اهلها اذلة لتستقيم امورهم ان

ان جعلت وكذلك يفعلون تصديقا من كلام الله تعالى حسن ان جعلته استينافا
كلام منها وكانت قد عرفت تدبير الملك لانها ساست وسيس عليها فارادت ان تدارى عن
بلدها فقالت وانى مرسلة اليهم بهدية اختبر بذلك سليمن اذ كان ملكا اخذ
الهدية وانصرف واذ كان نبيا لم ياخذها ولم نامنه على بلادنا فناظرة بم اى شى يرجع
المرسلون كا من قبول الهدية اوردها وما يقال لهم فاهدت وصفا ووصايف والبستهم
لباسا واحدا ليلا يعرفوا او البست الجوارى لباس الغلمان وبالعكس قالوا وكان عددهم خمسماية
غلام واربع لبنات كل لبنة ماية رطل من ذهب او خمسماية لبنة وتاجا مكللا بالجواهر مسكا وعنبرا
وحقة فيها درة ثمينة وخرزة جزعية معوجة الثقب وكتبت كتابا فيه نسخة الهدايا وقالت
فيه اذ كنت نبيا فبين بين الوصفاء والوصايف واخبر بما فى الحقة قبل فتحها وانقب الدرة
ثقبا مستويا عن غير علاج انس ولا جن وامرت الغلمان ان يكلموا سليمان بكلام فيه لين
شبه كلام النساء والجوارى بكلام فيه غلظة شبه كلام الرجال وارسلت الهدية مع المنذر بن
عمرو من قوم ذى لب ورأى وقالت له انظر اليه فان نظر اليك نظر غضب فاعلم انه ملك
فلا يهولنك منظره وان رأيته هشا لطيفا فاعلم انه نبى كريم ففهم قوله ورد الجواب كما سمعت
فانطلق الرسل بالهدايا واقبل الهدهد نحو سليمان مسرعا فخبره الخبر فامر سليمن ان يضرب لبنات
الذهب والفضة وان يبسطوها من موضعه الذى هو فيه الى تسعة فراسخ او كانت ثمانية
اميال فى مثلها ميدانا وان يجعلوا حول الميدان حايطا مشرفا من الذهب والفضة ثم امر
الجن فجاؤا باحسن دواب البر والبحر فجعلها مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله وجلس
هو فى الميدان وحوله الجن والانس والشياطين والطير والوحش فجعل الرسل يمرون بكراديس
الجن والانس والشياطين فلما جاء الرسل سليمن نظر اليهم بوجه حسن طلق
وقال ما وراءكم فاخبر الخبر واعطى كتابها فنظر فيه فقال اين الحقة فجئ بها فقال ان فيها درة
ثمينة غير مثقوبة وجزعية معوجة الثقب فامر سليمن الارضة فاخذت شعرة ودخلت
فى الدرة حتى خرجت من الجانب الاخر ودخلت دودة اخرى بخيط فى الخرزة المثقوبة حتى خرجت
من الجانب الاخر فجمع بين طرفيه وختمها ودفعها اليهم وميز بين الجوارى والغلمان بان امرهم
بغسل وجوههم وايديهم فكانت الجارية تاخذ الماء باحدى يديها وتجعله على اليد الاخرى والغلمان
كما ياخذه من الانية يضرب به وجهه واما اعتبار الهدية لديه قال اتمدوننى

بمال والاكثر استعمال الامداد فى المحبوب والمد فى المكروه القراءة بنون مشددة وبنونين ظاهرين
وبياء وصلا وبياء وصلا ووقفا وبلا ياء فى الحالين ثم رد الهدية وقال فما اتانى الله من النبوة والملك
خير مما اتاكم من الدنيا ثم اضرب عن انكاره عليهم مبينا سبب حملهم على الامداد
فقال بل انتم بهديتكم تفرحون حس لفرحكم بزخارف الدنيا لانكم اهديتم قدرا
صالحا جعل الدنيا اصغر قدرا عند الله وعند انبيايه واوليايه ان يفرحوا بشى منها او يحزنوا
عليه والهدية اسم للشى المعطى بما لطفه ورفق يضاف تارة الى من اهداها وتارة الى المهدى
وتارة الى المهدى اليه المعنى انه تعالى اعطانى نبوة وملكا لا مزيد عليه فلا حاجة لى الى دنياكم
بل حاجتى الى ايمان قومكم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها وقرى لا قبل
لهم بهم اى لا طاقة ولنخرجنهم منها من سبا اذلة وهم صاغرون
حس ان لم ياتوا مسلمين فلما رجع رسلها اليها قالت عرفت انه ليس بملك وما لنا به من طاقة
وارسلت اليه انى قادمة عليك وجعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها
داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وارتحلت الى سليمن
فى اثنى عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة وكان سليمن رجلا مهيبا لا يبدأ بشى حتى
يسئل عنه فجلس يوما على سريره فرأى رهجا وجمعا جما على فرسخ عنه فقال ما هذا فقالوا
بلقيس بجنودها فقال ايكم ياتينى بعرشها قبل ان ياتونى مسلمين
حس فيحرم على اخذه منها قال عفريت وقرى عفرية من الجن والعفريت
والعفرات والعفرية والعفارية واحد ماخوذ من العفر التراب مكانه يصرع قرنه عليه
واصله عفر زيدت فيه التاء مبالغة وهو الفايق من الجن والانس الناقد فيهما مع خبث
واسمه كوذا او صخر الجنى كالجبل العظيم يضع قدمه عند منتهى طرفه انا اتيك به اذ اخترت
قبل وصولها اليك وانى عليه على حمله لقوى امين حس على ما فيه من
الجواهر او لا ابدله بغيره قال اريد اسرع من ذلك قال الذى عنده علم من
الكتاب اى من كتابها اليه وهو اصف بن برخيا او غيره كان يعلم اسم الله
العظيم وكان بينه وبين عرشها مثل الشهرين انا اتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك كا حسيرا بعد نظرك الى شى ما او بمقدار فتح عينك وطرفها ويجوز ان يكون اتيك
فى الموضعين فعلا واسم فاعل روى ان اصف قال لسليمن ارسل طرفك فنظر نحو اليمن

فدعا اصف نغار الكرسي بحث الارض ونبع لدى كرسي سليمن قبل ان يرجع اليه طرفه **فلما راه**
مستقرا عنده ثابتا لديه وحمل اليه من مارب الى الشام في ايسر زمان **قال هذا** اي
حصول مرادي **من فضل ربي** علي واحسانه الي **ليبلوني** العامل النصب في الشكر
على مجئ السرير الي **أم اكفر** بكون غيري اعلم مني تقديره ليختبر شكري وكفري **ومن شكر**
فانما يشكر لنفسه لان نفع شكره عايد عليه **ومن كفر** بترك الشكر على النعمة
فان ربي غني عنهم وعن شكرهم **كريم** نا ذو تفضل على الشاكر والكافر وقالوا ولما جاءت بلقيس
خاف الجن ان تفشي سرهم الى سليمن لان امها كانت جنية وان يتزوجها سليمن فتلد له ولدا
فلا ينفكون من التسخير فقالوا ان في عقلها شيا وانها شعراء ساقين وان حافرها كحافر حمار **قال**
نكروا غيروا **لها عرشها** بان تجعلوا اعلاه اسفله ومكان الجوهر الاحمر اخضر وبالعكس
ننظر اتهتدي الى معرفته **ام تكون من الذين لا يهتدون** حس فغيروا
عرشها لاختبار عقلها وبنى صرحا لاختبار ساقها وليريها ملكا اعظم من ملكها فامر الشياطين
ببناء زجاج كانه الماء بياضا وجعل صحن الدار قوارير وجعل تحته امثال الحيات والضفادع
فاذا راه ظن ماء حقيقة ووضع سريره في صدر الصحن وجلس عليه وعكفت عليه
الطير والانس والجن **فلما جاءت** بلقيس **قال** سليمن **اهكذا عرشك قالت**
كانه هو نا مع انها قد عرفته ولم تقل نعم لئلا تكذب او شبهت عليهم كما شبهوا عليها
فبعد ما اجابت بجوابها عطف سليمن كلامه على جوابها فقال **واوتينا العلم** بالله تعالى
وبقدرته **من قبلها** من قبل وصولها او لما رات عرشها لدى سليمن وعرفته علمت ان
مجيئه اية دالة على نبوة سليمن قالت واوتينا العلم بنبوته من قبل هذه الاية فعطفت
بعض كلامها على بعض **وكنا مسلمين** حس طابعين له لما اخبرنا بما اقترحنا عليه
من الدلالة على نبوته للخبيصة امنا به قبل مشاهدة السرير لديه، ثم استونف **وصدها**
اي الله تعالى عن عبادة **ما كانت تعبد** لانها كانت تعبد الشمس او الفاعل ما كانت
تعبد اي صدها معبودها **من دون الله** حس ان استانفت **انها كانت من**
قوم كافرين نا يعبدون الشمس وقرى بفتح انها تعليل او بدل من فاعل صدها
فلا وقف على من دون الله **ادخلي الصرح** اي بيته **فلما راته حسبته لجة**
ماء عظيما **وكشفت عن ساقيها** وقرى رجليها القراه بهمز سأقيها والسوق

وسؤقه لجواز ان من العرب من يهمز مفردا اساق وجمعه يدل على ذلك صحة هذه القراة بل تواترها
عن النبي صلى الله عليه وسلم وزعم بعضهم ان همز هذه الكلمات الثلاث بعيد في العربية اذ لا
اصل لهن في الهمز وهذا التحكم كما تراه لانه لم يذكر على ذلك دليلا بل جعل ما وصل اليه من كلام العرب
دليلا يعتنى به صحة ما صح بل تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم من فساده وبترك همزها وزعموا
انه الاصل، المعنى انها رفعت ثيابها حتى بدت رجلاها فراها سليمن احسن الناس ساقا
وقدما لكن راى عليها شعرا فصرف وجهه عنها ثم **قال انه صرح ممرد** مبيان مملس
من قوارير كا من زجاج وليس بماء حقيقة ودعاها الى الاسلام فقالت مجيبة **رب**
اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك **واسلمت** اي وقد اسلمت **مع سليمن لله**
رب العالمين نا واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت لها الشياطين النورة فازالته
فتزوجها سليمن واحبها حبا شديدا واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة وامر الشياطين
فبنوا لها ثلثة قصور او اثنين سيلحين وغمدان لم ير مثلها حسنا وارتفاعا او انه لم يتزوجها
وزوجها ذا تبع ملك همدان ودعا زوبعة ملك جن اليمن وامره ان يكون في خدمة ذي تبع
فلما مات سليمن وعلمت الجن نادى زوبعة يا معشر الجن قد مات سليمن فارفعوا روسكم
فرفعوها وتفرقوا وانقضى ملك ذي تبع وملك بلقيس مع انقضاء ملك سليمان فسبحان
من لا انقضاء لدوام لاهوتيته وملكه، روي ان سليمن ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة
ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة **فاذا** للمفاجاة **هم** مبتداء خبره **فريقان**
اي خصمان فريق مومن وفريق كافر او المراد صالح واتباعه **يختصمون** نا صفة فريقان
لان الخصم جمع في المعنى وهي ناصبة فاذا او اختصامهم قول كل واحد الحق معي **لم**
تستعجلون بالسيئة اي العقوبة التي توعدون بها **قبل الحسنة** كا قبل
التوبة لانهم كانوا يعتقدون لجهلهم ان العذاب اذا نزل بهم تنفعهم توبتهم فيصيرون على
كفرهم فاومى صالح الى بطلان اعتقادهم بقوله **لولا** هلا **تستغفرون الله** من كفركم
قبل نزول العذاب بكم **لعلكم ترحمون** كا فان العذاب اذا نزل بكم لا يرفع **قالوا**
اطيرنا اصله تطيرنا وقرى بها اي تشاءمنا **بك ومن معك** من المومنين، المعنى
اصابنا بسببكم شوم وهو القحط وتفريق كلمتنا واصل التطير ان الرجل كان اذا سافر
مر بطاير فزجره فان مر سانحا وهو الذي ولاه ميامنه فيتمكن من رميه فيتيمن به وان مر

مر بارجاو هو الذي ولاه مباشرة فلا يتمكن من ريبه فيتشام به ثم استعمل في كل ما يتشاءم به قال طائركم
اي ما يصيبكم من خير وشر عند الله اي يأتيكم به الا هو تعالى وسمي طائرا لسرعة نزوله ولا شي
اسرع من قضاء محتوم بل انتم قوم تفتنون حس تعذبون وكان في المدينة
تسعة رهط هو ما دون العشرة ليس فيهم امرأة ابن دريد الرهط من الثلثة الى العشرة
وربما زاد قليلا وهو جمع لا واحد له من لفظه فلذلك اضيف اليه التسعة كانه قال تسعة رجال
وقوله يفسدون صفة تسعة او رهط اي مفسدين في الارض بانواع المعاصي
ولا يصلحون كا قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لتقولن بنا فيهما خطابا وضم التاء
الثانية من الاول وضم اللام الثانية من الثاني اي امر بعضهم بعضا بالتحالف على اهلاك صالح واهله
ليلا من البيات وبنون في الفعلين اخبار عن انفسهم لوليه لولي الدم ما شهدنا ما حضرنا
ولا علمنا مهلك اهله اهل الدم تلخيصه انهم قالوا نتحالف على اهلاك صالح ومومنيه فان
سلنا عنهم قلنا لا نعلم حالهم وانا لصادقون كا في قولنا ومكروا مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم جزاء
مكرهم وهم لا يشعرون كا بمرادنا منهم فانظر كيف كان عاقبة مكرهم حس على القراءة بكسر
انا دمرناهم استينافا فيحمل كان ناقصة خبرها كيف اسمها عاقبة او تامة فكيف
حال اي فانظر بما حملي على اي حال وقع عاقبة امرهم ولا يجوز على القراءة بفتح ان الجملة كان ناقصة
خبرها كيف اسمها عاقبة انا بدلا من عاقبة او من كيف ومنعه بعضهم قالوا لان البدل من
الاستفهام يلزم اعادة حرفه نحو كيف زيد اصحيح ام مريض او يحمل خبرها انا دمرناهم والمعنى
انا اولئك التسعة ارادوا الفتك بصالح واهله فاهلكناهم وقومهم اجمعين كا
باسقاط الجبل عليهم او بالصيحة فتلك بيوتهم خاوية حال وقرى برفعها خبر بعد
خبر وهي بعد الاعراب هكذا تلخيصه هلكوا وخربت منازلهم بما ظلموا انا يعلمون
تا والمراد بالذين وكانوا يتقون تا تعلمون انها فاحشة او انكم تاتون الذكور
وبعضكم ينظر الى بعض خلاعة وانهماكا في المعصية او انكم تبصرون آثار العصاة قبلكم وانتم
لا تنتهون بل انتم قوم تجهلون كا عاقبة فعلكم او تسفهون مع فعلكم الخبيث حرب
يتطهرون كا من الغابرين حس الباقين في الهلاك مطرا كا المنذرين
تا ثم امر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بحمده ثم بالسلام على خير خلقه توطية لما يتلوه بعده
من الدلالة على الوحدانية والقدرة العظيمة وهذا تعليم لكل متكلم في امر ذي بال ان يبتدي

كذا او لوطا ان يحمد على هلاك قومه ثم بالسلام على الصالحين فقال قل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى تا هم الرسل او محمد وصحبه عليهم الصلوة والسلام اجمعين
او هم المومنون محمد صلى الله عليه وسلم الموحدون الصالحون من السابقين اليه واللاحقين
به القراءة آلله خير اما يشركون كا به من الالهة باليا اخبارا عن الكفار وبالتا خطابا
لهم المعنى الله انفع لعابديه ام الاصنام لعابديها وهذا الزام وتبكيت لا ان في اصنامهم خيرا
ومن وسلام الى اصطفى جملة محكية وكذلك آلله الى يشركون وكا في الوقف هنا لان ام في
اما يشركون متصلة اي ايهما خير وفي امن منفصلة بمعنى بل والهمزة تقديره الله خير بل
امن خلق السموات والارض خير وقرى بتخفيف امن فهو بدل من الله تقديره امن خلق
السموات والارض خير اما يشركون فانبتنا به حدائق جمع حديقة وهو البستان عليه
حايط اي جماعة حدائق ولذلك وصفت بقوله ذات بهجة كا ذات حسن ورونق يبهج
من راها لكن الوقف هنا لان لم تنعت حدائق بما كان لكم ان تنبتوا شجرها
حس اله مع الله وقرى الها اي ايدعون العابل بل هم قوم يعدلون حس
يشركون جعل الارض قرارا يستقر عليها وجعل خلالها كا ظرف اي وسطها
وهو المفعول الثاني الاول انهارا وكذلك تنصب وجعل بين البحرين حاجزا
مانعا لا يختلط احدهما بالاخر اله مع الله كا لا يعلمون كا توحيد الله تعالى فلا يومنون
امن يجيب المضطر المجهود الذي مسه الضر او هو المنقطع عن الحول والقوة
والاسباب المذمومة او المظلوم قال صلى الله عليه وسلم يرفع دعاء المظلوم فوق الحجاب ويقول
الرب تبارك وتعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين ويجعلكم خلفاء اي سكان الارض
كا بعد هلاك المتقدمين اله مع الله كا القراءة قليلا ما تذكرون كا بالتا والياء وما
زايدة والمراد نفي التذكر لان القلة تستعمل بمعنى النفي امن يهديكم بالنجوم في ظلمات
البر والبحر ليلا وبعلامات الارض نهارا بين يدي رحمته كا اله مع الله
كا يشركون كا امن يبدأ الخلق ثم يعيده كا وسلوا عن بدء خلقهم واعادة
مع انكارهم البعث لتقدم البراهين الدالة على ذلك من انزال الماء وانبات النبات وجفافه
ثم بعوده مرة ثانية والعقل يحكم بامكان الاعادة بعد الابدا وهم يعلمون انهم وابعد ان
لم يكونوا فايجادهم بعد ان كانوا ايسر ومن يرزقكم من السماء المطر والارض كا

البنات ا اله مع الله كا قل هاتوا برهانكم حجتكم على دعواكم ان كنتم صادقين
حس ان معه الهة وشركاء والاستفهام في جميع هذه الايات توبيخ لا استرشاد الا الله
كا رفع بدل من انه فاعل يعلم تقديره لا يعلم الا الله الغيب في السموات ولا يجوز جعل الا هنا
استثناء متصلا لانك تحتاج الى ان تجعله فيهن مجازا لان جعله فيهن حقيقته محال فتكون
قد جعلت الكلمة الواحدة عبارة عن الحقيقة والمجاز في وقت واحد عايشة من زعم ان محمدا
يعلم ما في غد فقد اعظم على الله الفرية وما يشعرون ايان متى وقرى بكسر ايان
يبعثون كا وعند ابي حاتم تام للخبيصه لا يعلم متى يبعثون فكيف يعلمون الغيب
او نزلت لما سيل صلى الله عليه وسلم عن الساعة القراه بل ادرك وزن احمر علمهم
في الاخرة قيل بمعنى هل وادرك بمعنى لحق وتكامل من ادركت الفاكهة تكاملت نضجا وقيل
بمعنى البل المعنى هل تكامل علمهم بحدوث الاخرة متى يكون وهذا استفهام انكار وتوبيخ وادارك
واصله تدارك ادغمت التاء في الدال وادخلت همزة الوصل لسلامة سكون المعنى تلاحق
علم جميعهم بحدوث الاخرة فليس منهم من اختص بشي من علمها فهم جهله بها بل هم في شك
منها بل هم منها عمون نا جمع عم من عمى القلب او ادرك وادارك اجتمع وتكامل
قيل وفي على بابها المعنى اذا صاروا في الاخرة علموها حقيقة وهم هنا شاكون فيها عمون ثم
من عمى العين مما يشاهدون نحو ونحشرهم يوم القيمة عميا وجاء من دون عن لان ابتداء
عماهم الاخرة لا احب الوقف من يبعثون الى هنا اختيارا للخبيصه ثم يتحققون ما ينكرون
وقرى بل ءادرك استفهام انكار لادراك علمهم وام ادرك ام تدارك وهي ام بمعنى بل والهمزة
وبلى ادرك استفهام انكار ايضا وبل ادرك بفتح اللام وتشديد اللال والاضرابات تنزيل
لاحوالهم ونكير لجهلهم من شكهم وعماهم وجاز عطف واباونا على ضمير كنا بلا تاكيد لفصل ترابا
بينهما والعامل في اذا ما دل عليه اينا لمخرجون من قبورنا وهو نخرج والضمير في اينا
لهم ولابايهم لان كونهم ترابا لهم ولابايهم وفي اينا تاكيدهم بان ولام الابتداء وادخالهم الاستفهام على
اذا وانا ايذان بمبالغتهم في كفرهم واستهزايهم به صلى الله عليه وسلم لان هذه الايات نزلت
في المستهزءين وفي تقديم هذا اي البعث الذي تعدنا على نحن واباونا ايذان باتخاذ البعث
وتقديم نحن واباونا على هذا في المومنين ايذان باتخاذ المبعوث الاولين نا المجرمين
حس حما يمكرون كا المعنى لا تهتم بتدبيرهم للحيل في اهلاكك فانا كافيك وناصرك عليهم

صادقين حس واللام في ردف لكم زايدة اي ردفكم وقرى بفتح الدال كشفع لغتان او حمل
على ما عدي باللام كدنا لكم كما عدي بمن في قوله فلما ردفنا من عمير وصحبه تولوا سراعا والمنية تعنق
المعنى قرب منكم ولحقكم بعض الذي تستعجلون حس به من العذاب وهو ما اصابهم
ببدر لا يشكرون حس القراه تعلم ما تكن صدورهم من الكفر من اكن وقرى
تكن من كن ومعناهما الستر وما يعلنون نا من الكفر للخبيصه لا يفوته شيء منهم وما من
غائبة الغايبة اسم لكل مستتر او هي صفة والهاء للمبالغة كراوية او ليس بشي في الوجود
الا ويعلمه تعالى واثبته في كتاب مبين نا في اللوح اهل الكتاب في دينهم وفي عيسى
فنزل ان هذا القران المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم يقص على بني اسرايل
الذين هم في زمان محمد صلى الله عليه وسلم اكثر الذي هم فيه يختلفون حس
لانه مذكور فيه وانه اي القران لهدى لمن تبعه ورحمة للمومنين تا يقضي
بينهم بين بني اسرايل او بين المومن بالقران والكافر به بحكمه بعدله سمي المحكوم به
حكما او حكمه بحكمته يدل عليه ما قرى بحكمه جمع حكمة وهو العزيز فلا يرد حكمه العليم
حس بما يحكم فتوكل على الله ولا تبال بهم فانه ناصرك عليهم انك على الحق المبين
تا الدين الواضح وهو الاسلام ولما كانوا لا يعون ولا يسمعون ولا به ينتفعون سماهم موتى صما وعميا
فقال انك لا تسمع الموتى القراه هنا والروم ولا تسمع الصم الدعاء
الى الايمان اي لا يومنون بياء مفتوحة ورفع الصم فاعلا ونصب الدعاء مفعولا وبضم التاء
وكسر الميم ونصب الصم والدعاء مفعولين الفاعل مضمر المعنى لا تقدر يا محمد على هدايتهم
والقراه ايضا وما انت بهادي بباء مكسورة وفتح الهاء والف بعدها وجر العمي
الوقف هنا بياء وفي الروم بغير ياء اتباعا للامام وبتاء مفتوحة وسكون الهاء ونصب العمي
مفعولا والوقف هنا والروم بالياء وقرى بهاد منونا ونصب العمي للخبيصه لا سبيل الى
هداية هولاء عن ضلالتهم صالح قالوا واراه كافيا ان ما تسمع الا من يومن
باياتنا القران فهم مسلمون حس مخلصون سمي المتصور في النفس قبل ظهوره
قولا ليقولون في انفسهم وما يودي قولا ومنه واذا وقع القول عليهم اي اذا
حصل ما وعد به الناس من قيام الساعة والعذاب اخرجنا لهم دابة اشار
بعضهم الى انها رجل واكثرهم هي دابة ابن عباس هي ذات زغب وريش لها اربع قوايم وروى

ان لها راس ثور وعين خنزير واذن فيل ولون نمر وصدر اسد وخاصرة هر وقرن ايل وقوايم
بعير بين كل مفصل اثنى عشر ذراعا في الحديث ان طولها ستون ذراعا عن ابي هريرة ان فيها
من كل لون ومابين قرنيها فرسخ للراكب الحسن لا يتم خروجها الا بعد ثلثة ايام على تخرج الدابة
ثلثة ايام والناس ينظرون فلا يخرج الا ثلثها او انها تبلغ عنان السماء ولا شك انها اية عظيمة وما
قيل عن عظمها فممكن عقلا وعنه صلى الله عليه وسلم انها تخرج من الصفا اول ما يبدو راسها
ذات وبر وريش لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب او تخرج من بحر سدوم او من تهامة وعنه
صلى الله عليه وسلم ان لها ثلث خرجات خرجة باقصى اليمن ثم تمكث زمانا ثم تخرج قريبا من مكة
ثم تمكث دهرا طويلا ثم بينا الناس في اعظم المساجد على الله حرمة يعنى مكة لم ترعهم الا وهي في
ناحية المسجد ما بين الركن الاسود الى باب بنى مخزوم عن يمين الخارج في وسط ذلك **من
الارض تكلمهم** نا على القراه بكسر **ان الناس** ولا يجوز على القراه بالفتح اى
بان وقرى بها ومعنى تكلمهم تخاطبهم ببطلان الاديان كلها الا دين الاسلام وقرى تحدثهم و
تكلمهم من الكلم الجرح اى تجرحهم وتاكلهم او جرحها اياهم قولها للمومن يا مومن وللكافر يا كافر
روى انهم اذا رادها فزعوا الى الصلوة فيقول للمصلى طول ما طولت فوالله لاحطمنك وعنه
صلى الله عليه وسلم انها تخرج معها عصى موسى وخاتم سليمن فتجلوا وجه المومن بالعصا وتختم
انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل البيت ليجتمعون فتقول هذا مومن وهذا كافر وعند انها
تسم الكافرين عينيه كافر والمومن بين عينيه مومن وتصرخ ثلث صرخات يسمعها من بين الخافقين
للخصيصه اذا قربت القيمة اظهر تعالى اية للناس تدل عليها فيتوبون حين لا متاب لانهم
كانوا باياتنا لا يوقنون نا لا يصدقون **ومن** في **من كل امة فوجا** جماعة
تبعيض والمراد الروساء ومن **ممن يكذب باياتنا** القران تبيين لان جميع الكفار
مكذبون **فهم يوزعون** كا المعنى ان روساء الامم يحشرون بين يدى اممهم الى
الموقف ثم يجمعون فيساقون **حتى اذا جاوا** الى مكان الحساب **قال** تعالى لهم
تهديدا **اكذبتم باياتى** والواو للحال في **ولم تحيطوا بها علما** تمييز اى اكذبتم باياتى
وانتم غير محيطين بعلمها **اما ذا كنتم تعملون** حس مما امرتم به **فهم لا ينطقون**
نا بحجة لختم افواههم وهذا في بعض المواطن او لا حجة لهم ينطقون بها **والنهار مبصرا**
واضحا ينصر فيه الاشيا **لقوم يومنون** كا يتعبرون فيصدقون **ويوم ينفخ في الصور**

هو قرن **ففزع** فخاف ولم تقل فيفزع للايذان ان المستقبل من فعل الله تعالى متيقن
الوقوع كتيقن الماضى من غيره لان اخباره تعالى حق روى ان النفخات ثلاث نفخة الفزع
ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين وهذه النفخة الاولى المعنى اذا نفخ في الصور
مات من شدة النفخة جميع الخلايق **الا من شاء الله** حس ابن عباس هم الشهداء لانهم
احياء عند ربهم لا يصل اليهم الفزع او هم الشهداء المتقلدون اسيافهم حول العرش او
جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت او الحور والولدان وخزنة الجنة والنار وما في
النار من العقارب والحيات وحملة العرش قالوا لانهم خلقوا للبقاء جابر موسى منهم قال
صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور فيصعق من في السموات والارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه
اخرى فاكون اول من رفع راسه فاذا موسى اخذ بقايمة من قوايم العرش فما ادرى اكان مما
استثنى الله ام رفع راسه قبلي روى ان جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت وحملة العرش
يموتون القراه **وكل** اى جميع الخلايق **اتوه** قرا قالوا وفاعله والهاء مفعوله
اى جاوا امر الله تعالى اى جاوبوه ومدا وضم التاء اسم فاعل من المجى وقرى اتاه **داخرين** حس
صاغرين وقد اتاه نظر الى لفظة كل وجمع داخرين نظر الى معناها ومحل **تحسبها جامدة**
حال من الجبال **وهي تمر** حال من ها في تحسبها الا من جامدة لا نها لا تكون جامدة مارة **مر
السحاب** حس المعنى انك اذا رايت الجبال وقت النفخة الاولى ظننتها ثابتة في مكان
واحد لعظمتها لان النظر لا يحيط بها وهي في الحقيقة تسير سيرا سريعا كالسحاب اذا
ضربته الريح ونحوه للنابغة في صفة الجيش بارعن مثل الطود تحسب انهم وقوف لحاج
والركاب تهملج قالوا الوقف هنا حسن وفيه نظر لانهم قالوا ان صنع الله مصدر والعامل
فيه دل عليه تمر لان مرورها كمر السحاب من صنع الله تعالى اى صنع ذلك صنعا وذكر الله
تعالى لانه لم يذكر قبل ويحسن ان نصبت صنع اغراء الوقف على السحاب **الذى اتقن**
احكم **كل شيء** كا خلقه القراه **انه خبير بما يفعلون** نا بالتاء والياء **من
جاء بالحسنة** شرط مبتداء جوابه وخبره **فله خير منها** ثوابا لانه تعالى يضاعف
ثوابها ونحوه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها القراه **وهم من فزع** منونا اى
فزع شديد او فزع ما وان قل وبا ضافة فزع الى **يومئذ امنون** حس للخصيصه
المحسنون ثم لا يخافون وقد تقدم خلاف في يوسف في هود **ومن جاء بالسيئة** اى الشرك

فكبت وجوههم اكببت الرجل القيته على وجهه فانكب واكب اى القوا على روسهم في النار
او الوجه عبارة عن الجملة اى القوا فيها ويقال لهم تبكيتا هل تجزون الا ما كنتم تعملون
تا من المعاصى ويقولون من الشرك وغيره والمراد هذه البلدة مكة حرمها اى جعلها حرما آمنا
لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وقى التى حرمها ثم بين انه
ليس ربها حسب بقوله وله كل شىء ولا وقف على من المسلمين لان المعنى امرت بان اكون
عابدا وان اكون واحدا من المسلمين وان اتلوا القران حس قالوا واراه كافيا لان ما بعده ومما
قيل صادر عن متكلم واحد وقى وان اتل امرا فمن اهتدى الى الاسلام فلنفسه ثوابه
ومن ضل فقل انما انا من المنذرين حس للخيصه انما عليك تبلغ الرسالة وهذا نسخ باية
السيف سيريكم اياته فى الافاق وفى انفسكم الاية او انشقاق القمر والدخان او سيريكم
اياته ثم فتعرفونها حس حين لا ينفع المعرفة المعنى سيعرفونها ثم الدلايل الوحدانية
وصدق محمد صلى الله عليه وسلم هنا وما ربك بغافل عما تعملون تا سورة القصص
مكية الا الذين اتيناهم الكتاب من قبله الى لا نبتغى الجاهلين او الا ان الذى فرض عليك القران
الاية نزلت بالجحفة وهى سبع او ثمان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم تقدم الكلام على الوقوف فى معانى
الحروف ومفعول نتلوا من نبا موسى وفرعون اى نقص عليك بالحق حال اى
محقين لقوم يؤمنون تا استينافك ان فرعون علا تجاوز الحد فى الظلم فى الارض
ارض مصر شيعا كا فرقا مختلفة فى خدمته ان استانفت ولم تجعل يستضعف
طايفة منهم من بنى اسرايل حالا من ضمير جعل او صفة شيعا ويكفى الوقف هنا ان
استانفت ولم تجعل يذبح ابناءهم وقى مخففا بدلا من يستضعف او حالا من فاعل يستضعف
ويستحيى نساءهم كا عطفا على يذبح ثم بين ان القتل ظلما انما هو فعل المفسدين بقوله
انه كان من المفسدين حس ان استانفت ونريد ان نمن الجملة ولم تعطفها
على ان فرعون الجملة وجاز عطفها لانهما من نبا موسى وفرعون ولا يجوز ان نصبت ونريد الجملة
حالا من يستضعف اى يستضعفهم فرعون ونحن نريد ولما كانت ارادة الله تعالى المنة عليهم
بالنجاة وغيرها كاينة لا محالة جعلت الارادة كانها مقارنة استضعافهم ونجعلهم ايمة
قادة تقتدى بهم فى الدين ونجعلهم الوارثين املاك القبط ونمكن لهم

لبنى اسرايل فى الارض ارض الشام ومصر ان نخصهما بهم القراء ونرى فرعون وهامان
وجنودهما بضم النون وكسر الراء ونصب الاسماء الثلثة مفعولا ويا، وراء مفتوحين ورفع
الاسماء الثلثة فاعلين منهم يرى دون ما كانوا يحذرون تا لئلا يتقدم صلة ما على الموصول
للخيصه سيظهر للقبط من بنى اسرايل ما كانوا يخافونه واوحينا حقيقة او الهاما او مناما
الى ام موسى وقى بعض موسى جعلت ضمة الميم كانها على الواو فهمزوا ان فى ان ارضعيه
تفسير او مصدرية ولما وضعت موسى امه وخرجت القابلة من عندها راها بعض العيون
فقالت اخته هذا الحرسى بالباب فالقته امه فى التنور وهو يسجر فدخلوا فما لو اشتان هذه
القابلة عندك فقالت هى مصافية لى فارضعته ثلثة او اربعة او ثمانية اشهر فاذا خفت
عليه القتل فالقيه فى اليم البحر والمراد هنا النيل ولا تخافى عليه الغرق ولا
الضيعة ولا تحزنى كا على فراقه انا رادوه اليك لتربيه وجاعلوه من
المرسلين كا والفرق بين الخوف والحزن ان الخوف غم يلحق لمتوقع والحزن خوف يلحق
لواقع فخافت عليه فوضعته فى تابوت من بردى مطلى بالقار من داخل والقته فى النيل وكان
لفرعون ابنة يحبها وبها برص فوصف لها ريق الحيوان شبه انسان يخرج من النيل يوم
كذا عند طلوع الشمس يلطخ به وجهها فتبرا فاقبل التابوت على وجه الماء فقال فرعون
على به فالتقطه ال فرعون اى اخذوه واللام فى ليكون تشبه لام كى وتسمى لام العاقبة
والصيرورة مجازا لانهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا ان يقتل رجالهم وحزنا باستعباد
نساءهم القراء بضم الحاء وسكون الزاء وبفتحهما لغتان او بالضم الاسم وبالفتح المصدر خاطئين
حس ففتح التابوت فوجد فيه صغيرا يمص من اصبعه لبنا ولعابه يسيل فالتطخت بلعابه
فبرات فاحبه فرعون وابنته واسية حبا شديدا روى انه قيل لفرعون هذا المولود
الذى تهلك على يديه فهم بقتله فتبطته عنه اسية وقالت قرت اى هو قرة عين لى ولك
به صفتان لقرة لا تقتلوه كا لا يجوز الوقف على لا وان زعم انه منقول عن ابن عباس لان النون
حذفت من تقتلونه للجزم لانه نهى ولو كان كما زعم لارتفع الفعل لعدم الجازم وقد تقصيت
الكلام على الوقف هذا وعلى لك فى تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر (اسم كتاب منسوب الى المصنف) فى الحديث لو قال هو قرة عين
لى قرة عين لك لهداه الله كما هداها فاستوهبت اسية موسى من فرعون فوهبها اياه فوجدت
فيه النجابة فقالت عسى ان ينفعنا فى مهامنا او نتخذه ولدا ان نتبناه ان جعلته

وهم لا يشعرون حس انه يهلكهم وانهم مخطئون في التقاطه حال من آل فرعون فقوله
ان فرعون الاية اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه ولا وقف بينهما لان تقديره فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امراة فرعون كذا وهم لا يشعرون الفراء فارغا
خاليا من عقلها ثكلاء على ولدها لانها دهشت لما علمت ان فرعون قد التقطه وكانت قد
نسيت وعد الله تعالى بسلامته نحو وافئدتهم هواء اي خالية من العقل لدهشتهم ثم بما يعاينون
وقرى فرغا اي خاليا ومنه قولهم اعوذ بالله من صفر الاناء وقرع الفناء وفرغا من قولهم ذهب
دمه فرغا اي باطلا يطلب به كانها بقيت بلا قلب وفزعا ان كادت لتبدي به بامر موسى بان
تقول يا ابنياه لما التقيته في النيل او هو ابني لما ارضعته او تقوله انا رادوه اليك المعنى كادت
تبوح بسرها لولا ان ربطنا على قلبها شددنا عليه السكينة وسكناه لتكون
من المومنين حس المصدقين بوعدنا الناحت به قصيه ابتغي اثره وانظري فيه
فبصرت به وقرى فبصرت كسرا او محل عن جنب عن جانب وقرى بها وقرى عن جنب
حال من هاء به اي بعيدا او من فاعل بصرت اي مستخفية المعنى نظرت مريم اخته اليه
مزورة اختلاسا خوفا وهم لا يشعرون حس انها اخته فانه عدو لهم وحرمنا
عليه المراضع جمع مرضعة او مرضع اي موضع ارضاع وهو الثدي او الرضاع مصدر
رضع المعنى منعناه عن شرب لبن غير امه من قبل اي قبل عوده اليها فقالت اخته هل
ادلكم على من يكفله روى انها قالت وهم له ناصحون كا قال لها هامان
قد عرفت اهله قالت انما قلت هم للملك ناصحون قالوا نعم فجاءت بامها وهو يصيح فلما شم ريحها
قبل ثديها فقال فرعون من انت حتى قبل ثديك قالت اني طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتى
بصبي الا قبل ثديي فدفعه اليها واجرى اجرتها عليها واخذتها لانه مال حربي لا انها اجرة
حقيقة على ارضاعها ولدها فذهبت به الى بيتها كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم
ان وعد الله الذي وعدها به حق ولكن اكثرهم لا يعلمون حس صحة ذلك
حزب فمكث عندها الى ان فطمته وردته فتبناه فرعون واسية واستوى استحكم
شبابه وقوي وبلغ اربعين سنة وهو سن بعث الانبياء وجواب لما آتيناه قبل نبوته حكما
حكمة وفقها وعلما كا بمصالح الدارين فكان يتكلم بالحق وينكر عليهم قبل النبوة وكذلك
نجزي المحسنين حس ودخل المدينة هي مصر او غيرها روى ان فرعون

خاف من موسى فاخرجه من مدينته حتى كبر واشتد فدخلها على حين حال من المدينة او من
الفاعل اي مستخفيا مختلسا المعنى دخل مدينتهم وقت غرة فوجد فيها رجلين قبطيا
واسرائيليا يقتتلان ومحل هذا من شيعته من اتباعه روى انه كان السامري
وهذا من عدوه من القبط الجملتين نصب صفة رجلين فاستغاثه طلب منه
الغوث وقرى فاستعانه الاسرائيلي على القبطي وكان موسى قد اعطي شدة عظيمة فوكزه
موسى فضربه بجمع كفه او باطراف اصابعه وقرى فلكزه لغتان او الوكز في الصدر واللكز في
الظهر روى انه عقد ثلاثا وتسعين فضرب في صدر القبطي فقضى عليه كا فقتله ولم
يقصد قتله فندم فدفنه و قال هذا اي القتل من عمل الشيطان اي بسببه
لانه هيج غضبي انه عدو مضل مبين حس ظلمت نفسي بقتل القبطي فاغفر لي
فغفر له الرحيم حس ابن جريج ليس لنبي ان يقتل ما لم يومر بما انعمت علي من المغفرة
والقوة والحكمة قسم محذوف الجواب تقديره اقسم بما انعمت علي لاتوبن وتفسير الجواب
فلن اكون او هو استعطاف تقديره اعصمني بما انعمت علي فلن اكون ان عصمتني
ظهيرا اعوانا للمجرمين حس للكافرين او اراد التبري من صحبة الكافرين وتكثير سوادهم
لانه كان مع فرعون كالولد مع الوالد ويدعى بابنه روى انه لم يستثن فابتلي من الغد خائفا
على نفسه حال وتبدل منها يترقب ينتظر المكروه بان يستقاد او يترقب حال من ضمير
خائفا فجاء ولي الدم فرعون وقال قد قتل منا بنو اسرائيل قتيلا فخذ بحقنا فقال له اما
علمت انا لا نقضي الا ببينة فطلبوا بينة فاذا الذي استنصره موسى بالامس يستصرخه
كا على قبطي اخر فقال انك لغوي مبين كا قاتلت بالامس رجلا فقتلته بسببك
وكان موسى قد غضب غضبا شديدا فلما ان اراد ان يبطش وقرى بضم الطاء
بعدوهما القبطي لانه لم يك على دينهما اعتقد الاسرائيلي انه يريد قتله قال اتريد قتلي كما قتلت
نفسا بالامس كا ان تريد الا ان تكون جبارا قتالا ظلما او لا تتواضع لاحد
من المصلحين تا فوصل ذلك الى فرعون فهموا بقتل موسى فجاء رجل هو مومن من آل
فرعون وهو ابن عمه ومحل يسعى رفع صفة رجل او نصب حال من رجل لانه قد وصف
من اقصى المدينة ومعنى يأتمرون بك يتشاورون بسببك اي يأمر بعضهم بعضا
وبسببه ليقتلوك فاخرج ولك اني لك يا ان وليست بصلة الناصحين

من اهلها وهم مشتغلون بعيدهم او بين المغرب والعشاء

كا خايفا يترقب الطلب من القوم الظالمين حس فخرج موسى خايفا هاربا
بلا زاد ولا ظهر وحذا مسيرة ثمانية او خمسة وثلثين يوما باكل الحشيش وورق الشجر تلقا
نحو مدين قرية شعيب سواء السبيل حس قصد الطريق ووسطه فبعث اليه
ملك فدله على الطريق ولما ورد وصل ماء مدين هو بير كانوا يسقون منها مواشيهم وجد
عليه على جانب البير امة جماعة كثيرة من الناس وهم الرعاء يسقون مواشيهم منها
ووجد من دونهم من مكان اسفل منهم امراتين تذودان تطردان غنمها
ليلا تختلط بغنم القوم لضعفهما عن السقي معهم او تذودان النظر عن وجوههما حياء وتستر
قال ما خطبكما كا ما مخطوبكما فسمى المخطوب خطبا توسعا المعنى لكما لا تسقيان
غنمكما مع الناس قالتا لا نسقي غنمنا معهم لعجزنا حتى يصدر الرعاء جمع راع كتاجر
وتجار عن الماء مرتوية مواشيهم القراه بفتح اليا وضم الرا اى يذهب الرعاء بمواشيهم عن الماء
وبضم اليا وكسر الدال فالمفعول محذوف اى يصدر الرعاء مواشيهم من الماء وقرى
بضم نون نسقي وراء الرعاء اسم جمع كالتوام ٬ بلخيصه انه سالهما عن سبب الذود فقالتا
معتذرتين وابونا شيخ كبير كا كبير السن لا نقدر على رعي الغنم وليس لنا راع
فلذلك نرعاها نحن فرحمهما ورق لهما فقام الى بير اخرى عليها صخرة لا يرفعها الا عشرة رجال
او اربعون رجلا او مايه رجل فنحاها او دفع الامة عن الماء او سالهم دلوا فاعطوه الدلو و
قالوا استق بها وكانت لا ينزع بها الا اربعون رجلا فاستقى بها واحدة وقلبها في الحوض
وبرك عليها فسقى لهما غنمهما حتى صدرت رواء مع ضعفه وسقوط خف قدمه ووجع
طلبا للثواب واغاثة للملهوف ولم يذكر مفعول يسقون وتذودان ولا نسقي لان الغرض
الفعل لا المفعول لانه انما رحمهما لكونهما تذودان غنمهما والامة تسقي غنمها ولم يرحمهما لان
مذودهما ومسقيهما غنم ٬ بلخيصه رحمهما لضعفهما وكذلك لا نسقي حتى يصدر الرعاء الغرض
منه السقي لا المسقي به فبعد سقي الغنم تولى الى الظل الى ظل سمرة وهو جايع فقال
رب اني لما اى الى ما او لاجل ما انزلت الي من خير طعام فقير حس وعندابي حاتم
انا محتاج الى الطعام ابن عباس ساله فلقة خبز يقيم بها صلبه ٬ الحسن لم يسل الطعام
وانما سال الخير في الدين وهو العلم والحكمة وما وفق له ٬ فلما رجعتا الى ابيهما قبل الناس ووجه
اغنامهما حفلا بطانا قال ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا فسقى غنمنا فقال علي به فجاءته

احدى بنات شعيب تمشي حال من احديهما العامل فيها جاءت على استحيا كا منه حال او ضعت
كم درعها على وجهها حياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا كا
اجر سقيك قالوا لما سمع كلامها اراد ان لا يذهب ولكن كان جايعا ٬ ويجوز انه انما اجابها لئلا تخيب
قصدها لان للقاصد حرمة سيما هي حرمة وهضما للنفس فاجابها فمشت بين يدي نحو بيتها
فجعلت الريح تضرب ثوبها فتصف ردفها وتكشف ساقها فقال امشي خلفي ودليني على الطريق
ففعلت فلما جاءه موسى شعيبا قال له اجلس فتعش فقال معاذ الله فقال شعيب الست
جايعا قال بلى ولكن اخاف ان يكون عوضا ما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل من
اعمال الاخرة عوضا من الدنيا فقال شعيب لا والله يا شاب ولكنها عادتي وعادة ابائي نقري الضيف
ونطعم الطعام فاكل وفي قوله موسى هذا القول دليل ان مشيه لم يكن لشدة جوعه كما قيل له
في هذا دليل على جواز العمل بخبر الواحد والمشي مع الاجنبية في مثل هذا فلما اكل اخبر شعيبا
بحاله وقص عليه القصص مصدر كالعلل بمعنى المقصوص اي اخبره بخوفه من
فرعون قال لا تخف لانه لا سلطان لفرعون علينا نجوت من القوم الظالمين
تا استاجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا في قولها ان خير من استاجرت القوي
الامين تا غاية التحريض على استيجاره ومجيها بالماضي للايذان ان قوته وامانته متحققة
لتحقق الماضي بلخيصه استاجره لقوته وامانته فاخذت شعيبا الغيرة فقال وما علمك
بقوته وامانته قالت اما قوته فرفع صخرة عظيمة واما امانته فحين اقبلت نظر الي
فلما علم اني امراة صوب راسه فلم يرفعه ولم ينظر الي فلما مشى معي قال امشي خلفي ودليني
على الطريق فرغب في تزويجه فقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين
صفرا وهي التي ذهبت اليه وطلبت استيجاره وبها تزوج وصفيرا في هذا دليل انه
كان له غيرهما ومحل على ان تاجرني تصير اجيرا الي من اجرته صرت له اجيرا كابوته
صرت له ابا حال اى مشروطا كانكحتك على مايه وتنصب ثماني حجج كا سنين ظرفا وان
جعلت تاجرني من اجرته كذا اثبته اياه فثماني مفعول به اى رعيه ثماني حجج فان اتممت
عشرا اى خدمت عشر سنين ومحل فمن عندك كا رفع خبر مبتدا اى فالتمام من
عندك تبرع لا الزام مني او حال اى ان فعلت ذلك فقد افضلت من عندك وما اريد ان
اشق عليك كا بالاستخدام ولا اكلفك عظيما يقسم فكرك قسمين بان تقول مرة اطيقه ومرة

لا الطيرة فقال لموسى ستجدني ان شاء الله من الصالحين حس في جميع احوالي
واقوالي او المراد المساهلة وهي عادة الانبياء عليهم الصلوة والسلام في الحديث وكان النبي
صلى الله عليه وسلم خير شريك لا يداري ولا يشاري ولا يماري وقال شعيب ان شاء الله توكلا
وتبركا لا انه ان شاء فعل وان شاء لم يفعل ذلك اي ما عاهدتك عليه مبتدأ خبره بيني
وبينك كا وتنصب ايما بقضيت وما زايدة تاكيد للابهام اي في شياعها فالاجلين
جر بالتي او نكرة موصوفة محلها جر فالاجلين بدل منها وقرى ايما بسكون الياء تخفيفا كقوله
تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره وقرى اي الاجلين ما قضيت
فما زايدة ايضا تاكيد للقضاء اي على قضاء اي الاجلين اردت من غير مطل وان شرط جوابه
فلا عدوان فلا يعتدى علي كا بطلب الزيادة على احدهما وقرى بكسر عدوان
او المعنى اي الاجلين قضيت فلن اكون معتديا والله على ما نقول من الشروط وغيرها
وكيل حس حفيظ روي ان شعيبا بكى حتى عمي فرد عليه بصره ثم بكى ثانية فرد
عليه بصره ثم ثالثة فرد عليه بصره فقال تعالى ما هذا البكاء اشوقا الى الجنة ام خوفا من
النار فقال يا رب شوقا الى لقائك فاوحى اليه ان يكون ذلك فهنيئا لك لقائي يا شعيب
فلذلك استخدمتك موسى كليمي روي انه قال انهما تريد ان تنكحني قال التي دعتك قال
لا الا وهي بكر فما دخل في نفسك عليها قال افعل في وجه اباها وقال لك كل ذات لونين
تلد مواشي هذه السنة وهو ادرع فولدت جميعا ادرع ودرعاء وكانت عند شعيب
عصي الانبياء صلوات الله عليهم فقال ادخل فخذ منها عصا تطرد السباع عن غنمك وكان
ليلا فاخذ عصا هبط بها ادم من الجنة وتوارثها الانبياء فلمسها شعيب وكان مكفوفا
فردها سبع مرات فلم يقع في يده غيرها فعلم ان لها لشانا وقال له اذا بلغت مفرق
الطرق فلا تاخذ عن يمينك فثم تنين اخافه عليك وعلى غنمك فاخذت الغنم ثم بغير اختياره
فراى كلأ كثيرا ونام فجاء التنين فقاتلته ثم عاد مكانها فاستيقظ فراها دامية والتنين
مقتولا فلما قضى موسى الاجل المشروط بينهما وسار باهله نحو مصر بعد مكثه
عند شعيب ثماني سنين او عشرين سنة واستاذنه في النقلة بزوجته عنه
القراء او جذوة بضم الجيم وفتحها وكسرها لغات كلها وهي قطعة من جمر او
قطعة غليظة من خشب كان في راسها نار او لم يكن لعلكم تصطلون حس

ومن في من شاطئ الوادي الايمن بالنسبة الى موسى في البقعة وقرى بفتح الباء ايضا
وهي القطعة من الارض بلا شجر ومن في من الشجرة كلاهما لابتداء الغاية اي ابتداء النداء من
جانب الوادي من قبل الشجر والشط والشاطئ الجانب ومن شجرة بدل من شاطئ لنباتها على الشاطئ وكانت
عوسجا او عنابا ان مفسرة لان النداء قول او مخففة من الثقيلة اي نودي بان يا موسى
اني انا الله رب العالمين لا وقف فلما اتاها الى وان الق عصاك حس ولم
يعقب نا لم يلتفت من الامنين حس تخرج بيضاء من غير سوء كا ان
علقت من في من الرهب كا بولى او بمدبرا لم تقف بينهما فالمعنى هرب من الخوف وان علقتها
باضمم فالوقف كما رسمت المعنى اذا خفت شيا فضم يدك اليك لان اليد للانسان كالجناح
للطير مجاهد من فزع فرد جناحه اليه ذهب عنه الروع او من ضم يده الى صدره ذهب
عنه الخوف وروي انه راى بياض يده فخاف فامر بضمها اليه فعادت كحالها او ضم الجناح
استعارة للتجلد والتثبت اي انه امر بالثبات ومعنى اضمم يدك الى جناحك في طه
ادخل يمناك القراء بفتح الراء والهاء وبفتح الراء وسكون الهاء وبضم الراء واسكان الهاء
لغات كلها في الرهب ومعناه الخوف فذانك وقرى فذانيك بنون مخففة وياء
ساكنة بدل من احدى النونين والمراد اليد والعصا برهانان حجتان ومن متعلق
محذوف اي مرسلا من ربك الى فرعون وملايه كا وسميت الحجة برهانا لوضوحها
من امراة برهرهة كرت عينها ولامعها وهي البيضاء الشابة التي كانها ترعد رطوبة او
البرهان او كل الادلة وهو الذي يقتضي الصدق ابدا فاسقين حس القراء معي
ردءا حال يصدقني رفعا صفة لردءا لان الجمل تكون صفات للنكرة وحالا من المعرفة
او حال والردء المعين اي معينا مصدقا وجزما جوابا للارسله ومعنى تصديق هرون موسى
اعانته اياه في محل النظر والمجادلة اذا احتاج اليه ليثبت دعواهما لا ان يقول له صدقت
او للجماعة صدقوا او صدقوه يؤيد هذا قوله قيل هو افصح مني لسانا لان ذلك يقدر عليه
الفصيح وغيره ويجوز انه طلب هرون ليكون شاهدا معه على ان هذا من عند الله فيكونان
كالشاهدين في اثبات الحكم يؤكد هذا ما قرى ردء يصدقوني وقول مقاتل انما طلب هرون
ليصدقهما فرعون ومعنى سنشد عضدك سنقويك باخيك لان الانسان
تقوى باخيه كقوة اليد بعضدها والعضد بين ما بين المرفق والكتف ويقال

للضعيف هو يد بلا عضد، قال طرفة: ابني لبيني لستم بيد الا يدا ليست لها عضد وقرى
بسكون الصاد تخفيفا سلطانا برهانا ان علقت بآياتنا تا بمحذوف تقديره اذهبا الى
فرعون بآياتنا فلا وقف من الرهب الى هنا وان علقتها بنجعل اى نجعل لكما سلطانا بآياتنا او بلا
يصلون المعنى تمتنعون منهم بآياتنا فالوقوف كما رسمت وكذلك ان جعلتها قسما كما زعم بعضهم
جوابه فلا يصلون اليكما مقدم عليه وان علقتها بقوله تعالى الغالبون حس الوقف
على اليكما، المعنى لكما ولقومكما الغلبة بآياتنا على القبط والمراد بما هذا الا سحر مفترى
مختلق ما عاينوه من معجز موسى ومحل في آبائنا حال اى كائنا فى زمانهم الاولين حس
على القراء وقال موسى بواو كما فى بعض المصاحف فانه عطف جملة على جملة وتام
على القراء بلا واو كما هى فى مصحف اخر استيناف ان قدرت تكون ناقصة فله
عاقبة الدار كا الجملة خبرها وان قدرتها تامة فله الجملة حال المعنى له العقبى
المحمودة ثم كقوله لهم عقبى الدار جنات عدن انه لا يفلح ثم الظالمون حس
الكافرون هنا، ومعنى فاوقد لى يا هامان على الطين اجعله آجرا وهو
اول من عمله فاجعل لى صرحا قصرا عاليا لعلى اطلع اصعد الى اله موسى
عليه فاقتله وانى لاظنه من الكاذبين حس فى ان له الها غيرى يقول
هذا جهلا وتمويها على قومه القراء يرجعون حس بفتح الياء وكسر الجيم وبضم الياء
وفتح الجيم فبنى قصرا، قالوا فصعد فرعون فرمى بنشابه فعادت ملطوخة بالدم فقال
لفرعون فقال قتلت اله موسى فضرب جبريل الصرح بجناحه فقطعه ثلث قطع
وقعت قطعة على عسكره فقتلت الف الف رجل واخرى فى البحر واخرى فى المغرب
فى اليم كا الظالمين حس قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى الكبرياء
ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا منهما القيته فى النار وجعلناهم
ائمة رؤساء يدعون الى عمل اهل النار ويوم لا ينصرون من العذاب
واتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة كا ان لم تعطف ويوم القيمة على موضع
فى هذه اى واتبعناهم فى يوم القيمة من المقبوحين كا المبعدين بصائر حال
من الكتاب جمع بصيرة وهى نور القلب كالبصر نور العين المعنى اتينا موسى التورية
بعد هلاك من تقدمه انوارا للقلوب وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون

تا وما كنت بجانب الغربى المكان من موسى وهو الذى كان فيه الميقات اذ
قضينا اى عهدنا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وما كنت من الشاهدين
ثم فتخبر بما جرى ولكنا اوحينا اليك ذلك واوحينا اليك انا انشأنا قرونا بعد
موسى فنطاول عليهم العمر كا فطالت اعمارهم فنسوا ما عهد اليهم من الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم ثا وما كنت ثاويا مقيما فى اهل مدين ومحل تتلوا عليهم على اهل مكة
آياتنا الجملة حال من ضمير ثاويا المعنى لم تشاهد ما نقلته فتخبر به اهل مكة ولكنا
كنا مرسلين تا لك واليك اخبار المتقدمين بجانب الطور الجبل
اذ نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن رحمناك وارسلناك رحمة اى للرحمة
وقرى بالرفع اى هى رحمة لتنذر قوما هم اهل مكة ما اتاهم من نذير من قبلك
لان اهل مكة لم يجئهم نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم او هو عام فالمراد ايام الفترة لعلهم
يتذكرون تا ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت
ايديهم من المعاصى والفاء فى فيقولوا ربنا عاطفة لان لولا هذه امتناعية محذوفة
الجواب وقوله لولا ارسلت الينا رسولا ينذرنا والفاء فى فنتبع آياتك
جواب لولا هذه لانها تحضيض والفاء تدخل جوابا للامر والتحضيض فيه معنى الامر والواو
فى ونكون من المؤمنين حس عاطفة على فنتبع، المعنى لولا انهم يحتجون علينا
بترك الارسال اليهم لعاجلناهم بالعقوبة، بالحصة فعلنا ذلك لتزول حجتهم نحو لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل فلما جاءهم اى كفار مكة الحق محمد والقران
من عندنا قالوا اى كفار مكة لولا اوتى هلا اعطى محمد مثل ما اوتى موسى
حس من الآيات والتورية جملة واحدة، ثم وبخ هؤلاء بكفر اولئك فقال اولم يكفروا اى
الذين كفروا فى زمن موسى لان مذهب هؤلاء مذهب اولئك وعنادهم عنادهم فهم مثلهم فى الكفر
فاذ كفر اولئك مع مشاهدة آيات موسى فهؤلاء اولى بالكفر لانهم اعتى او هو توبيخ للعرب
الحسن كان للعرب اصل فى ايام موسى فالمعنى اولم يكفر آباء العرب بما اوتى موسى
من التورية من قبل كا من قبل القران القراء سحران تظاهرا كا تثنية سحر والمراد
التورية او الانجيل والقران او التورية والانجيل، المعنى كل واحد من الكتابين سحر وهو يعين
السحر الاخر اى هما سحر او وصفا بالسحر مبالغة وساحران تثنية ساحر والمراد موسى ومحمد عليهما

الصلوة والسلام فهذا قول العرب لانهم سئلوا اليهود عنه صلى الله عليه وسلم فاخبروهم انه صادق
وان نعته وصفته عندهم او المراد موسى وهرون فهذا قول من لم يومن بهما في زمانهما او عيسى
ومحمد فهذا قول من لم يومن بهما من اليهود وقرى تظاهرا مشدد التخصيص انهم كذبوا الرسل و
قالوا انا بكل منهم ومن كتبهم كافرون حس اتبعه جواب فاتوا بكتاب اهدى
منهما ان كنتم صادقين حس في قولكم، ولما كان فاتوا امرا والامر يقتضي الاجابة قال
فان لم يستجيبوا لك دعاءك الى الاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم
في كفرهم ومن استفهام نفي ومحل بغير هدى حال، المعنى لا احد اضل ممن اتبع هواه
مخذولا من الله كا الظالمين لا حرب القراه وصلنا لهم القول مشددا
وقرى مخففا اي بينا للكفار القران واحكامه متواصلا لعلهم يتذكرون نا الا دلة
فيومنون، ونزل في علماء المومنين مبتداء الذين اتيناهم الكتاب من قبله
من قبل القران وخبر الذين هم به محمد او القران يومنون حس لانه مذكور
في كتبهم واذا يتلى القران عليهم قالوا امنا به كا من قبله من قبل نزول القران
مسلمين نا مومنين محمدا صلى الله عليه وسلم اولئك مبتداء خبره يوتون
اجرهم مرتين في موضع المصدر والمرة عبارة عن الضعف اي يضعف لهم اجرهم
ضعفين لايمانهم بالكتاب الاول والاخر بما صبروا بصبرهم على العمل بالشرعتين نزلت
فيمن اسلم فاوذي، قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة يوتون اجورهم مرتين رجل كانت
له جارية فادبها فاحسن تاديبها ثم اعتقها وتزوجها ورجل من الكتاب امن بكتابه وامن
بمحمد وعبد احسن عبادة الله ونصح لسيده ويدرؤن بالحسنة هي شهادة
ان لا اله الا الله السيئة الشرك او يدفعون بالعفو الاذى والشتم ومما رزقناهم
في الطاعة ينفقون كا ونزل فيمن اسلم واوذي واذا سمعوا اللغو اي الشتم
والاذى من المشركين اعرضوا عنه وقالوا اي للاغين لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم فكل مطالب بعمله سلام عليكم اي لا نعارضكم في شي مالنا لا
نبتغي الجاهلين نا مخالطين لئلا يكون مثلهم نحو واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وهذا
نسخ باية السيف قالوا ونزل لما حرص النبي صلى الله عليه وسلم على ايمان ابي طالب انك
لا تهدي من احببت الى بالمهتدين حس ونزل فيمن اسلم خوفا من الكفار

وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا كا فنزل توبيخا لهم اولم
نمكن لهم حرما امنا يامنون فيه العدو والخسف مع كفرهم فكيف لو اسلموا القراه يجبى
بالياء والتاء وقرى يجنى من الجنا واصل ثلاثيها الجمع، المعنى يجمع اليه ثمرات كل شي
ومن كل لون رزقا مفعول له او مصدر زيد عليه يجبى لان معنى يجبى اليه يرزق وان
جعلت رزقا بمعنى مرزوق نصبته حالا من ثمرات لتخصصها بالاضافة كنصب الحال عن النكرة
المتخصصة بالصفة وقرى ثمرات بضمتين، تلخيصه امناهم في الحرم ورزقناهم من
كل الثمرات لا يعلمون نا ونصب معيشتها على حذف الجار بعد ايصال الفعل
اليها كاختار موسى قومه او ظرفا نحو زيد ظني حسن او لتضمين بطرت معنى كفرت او على حذف
الزمان كمقدم الحاج اي بطرت زمان معيشتها واصل البطر دهش يعتري من سوء احتمال
النعمة والقيام بحقها قريب من الطرب وجميع المستعمل من ب ط ر وتعكيسه يشمله
معنى النمو والحركة، ابن عطاء غاصوا في البطر فاكلوا ارزاق الله وعبدوا الاصنام فتلك مساكنهم
لم تسكن من بعدهم الا قليلا الا ساعة او يوما للمسافرين او خربت بعدهم وكنا
نحن الوارثين جميع المخلوقات وما كان ربك مهلك القرى في
كل زمان حتى يبعث في امها ام القرى التي هي قصبتها واعتمادها رسولا ينذرهم
لان الرسل انما تبعث غالبا الى الاشراف وهم غالبا يسكنون المدن او ام القرى مكة فالمراد برسولا
محمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم اياتنا نا ترغيبا وترهيبا وهذا اعلام بكمال الفضله
تعالى حيث لم يهلكهم الا بعد اعلامهم وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون
نا وما اوتيتم من شي فمتاع اي فالموتى متاع الحيوة الدنيا وزينتها كا
تلخيصه جميع لذاتكم وانتم الى فناء وما عند الله من الاكرام والتفضل خير وابقى القراه
افلا تعقلون نا ذلك فتومنون بالتاء والياء فبعد ذكر الحيوة الدنيا وما عند الله
وتفاوتهما عقبه بالفاء مدخلا عليها همزة الاستفهام وهو ما نزل في النبي صلى الله عليه وسلم
والى جهل او في حمزة وعلي والى جهل او في المومن والكافر افمن وعدناه وعدا حسنا
هو الجنة او النصر فهو لاقيه اي مصيبه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا
تقديره ابعد هذا التفاوت يساوي من ابناء الدنيا والاخرة، في الحديث من كانت الدنيا همته
جعل الله فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما قدر له وما كانت الاخرة همته جعل الله الغنى

في تلبه والله الدنيا وهي راغمه في قلبه، وثم لتراخي احوال الاحضار في ثم هو يوم القيمة
من المحضرين حس النار وقرى ثم هو بسكون الهاء تخفيفا كعضد في عضد حملوا المنفصل
على المتصل، لخيصه لا يساوى بين المومن والكافر ومفعولا تزعمون كا محذوفان اى اين
شركاء الذين تزعمونهم شركاءى، والمراد بمن حق عليهم القول روس الكفرة او
الشياطين او والمعنى وجب عليهم عمل مقتضى القول وهو لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
هولاء مبتداء صفته الذين اغوينا اى دعوناهم الى الغى والعايد على الذين محذوف وخبره
المبتداء اغويناهم والكاف في كما صفة مصدر محذوف اى اغويناهم فغووا غيا مثل ما
غوينا كا او هولاء مبتداء والذين اغويناهم صفة لمحذوف وهو خبر المبتداء تقديره هولاء
هم الذين اغوينا واغويناهم مستانف فينبغى ان يوقف على اغوينا المعنى اضللناهم كما ضللنا
لم نكرههم على الغى انما غووا باختيارهم مع تسويلنا لهم كقوله ما كان عليكم من سلطان الا ان دعوتكم
فاستجبتم لى تبرانا اليك منهم ومن كفرهم قهرنا اعداء وكذبوا علينا ما كانوا ايانا
يعبدون حس انما عبدوا اهواهم وقيل لعباد غير الله تعالى توبيخا وتهديدا
ادعوا شركاءكم اى الاصنام لتخلصكم من العذاب فدعوهم فلم يستجيبوا
لهم لم يجيبوهم بنفع وجواب لو بعد محذوف تقديره لو انهم كانوا يهتدون
حس لما اتبعوهم فى الدنيا ولما راوا العذاب فى الاخرى ولما بكتوا على تكذيب المرسلين
كا فعميت عليهم الانباء اى انسدت عليهم طرق الاخبار بالاعتذار يومئذ
فهم لا يتساءلون كا بل يسكتون حيرة وانقطاعا او هذا فى موطن دون موطن
واذا اسندت سدها الرسل عن الجواب حيث يقولون سبحانك لا علم لنا فما ظنك بالكفار
ثبتنا الله تعالى واياناثم فاما من تاب من الكفر وعمل صالحا فعسى ان
يكون من المفلحين تا الناجين، ونزل جوابا لما قيل لولا نزل هذا القران على رجل
من القريتين عظيم وربك يخلق ما يشاء ويختار تا ان جعلت ما نفيا فى ما كان
لهم الخيرة تا المعنى ليس ان يختاروا شيا ما وقرى باسكان ياء خيرة وان جعلت ما كان
لهم بيانا ليختار لم نقف عليها او ما بمعنى الذى والعايد محذوف تقديره ما كان لهم فيه الخيرة
تحذف فيه وان علقت ما بما قبل لم نقف على يختار والصحيح انه تام يختار سبحان الله
وتعالى عما يشركون تا وما يعلنون تا الا هو حس له الحمد اى هو مستحقه

في الدارين واليه ترجعون تا الليل سرمدا مفعولا ثانيا لجعل او حالا والى
متعلق بجعل او بسرمدا والسرمد المتصل من سردت الحديث اتبعت بعضه بعضا ومنه
ثلثة سرد وواحد فرد ووزنه فعلل، المعنى بجعله ليلا دايما بلا نهار الى يوم القيمة
من اله غير الله ياتيكم بضياء بنهار تطلبون فيه معايشكم افلا تسمعون تا
سماع تدبر وقرن بالضياء السمع لان السمع يدرك ما لا يدرك البصر تسكنون فيه كا
افلا تبصرون حس قدرة الله تعالى فتوحدون وقرن بسكون الليل البصر قالوا لان
غيرك يبصر من منفعة الظلام ما تبصر انت من السكون ولعلكم تشكرون حس
تلخيصه رحمكم وعاقب بين الليل والنهار للسكنى وتطلب الرزق ولارادة الشكر تزعمون
تا وكررت هذه الاية لزيادة توبيخ الكفار وللايذان ان لا شى اعظم من الاشراك ونزعنا
اى واخرجنا من كل امة شهيدا هو رسولها يشهد عليها فقلنا هاتوا برهانكم
حجتكم ان لله شريكا فعجزوا فعلموا ان الحق اى التوحيد لله وضل عنهم ما كانوا
يفترون تا يدعون تخرصا من الوهية غير الله تعالى كان قارون من قوم موسى
او ابن عمه او خالته ولم ينصرف للتعريف والعجمة آمن بموسى واتبعه وكان يلقب
المنور لحسن صورته وكان يقراء التورية من قبله وكان عاملا لفرعون فبغى عليهم على
بنى اسرايل بظلمه وكفره وكثرة ماله وكبره وعلى موسى بمخالفته وتكذيبه، وما موصولة فى
ما ان مفاتحه وان واسمها وخبرها والمتصل بها صلتها ومحلها نصب مفعول ثان لاتينا
ومعنى لتنوء بالعصبة لتثقل العصبة فالباء للتعدية كناء به الحمل واناءه كاضاءه
ونحوه ذهب به واذهب بمعنى او هو مقلوب اى لتنوء بها العصبة من ناء بكذا نهض به
متثقلا وقرى لينوء مذكرا ذهب الى واحد المفاتح واراد به الجنس فذكره، المعنى ان خزاين
قارون كثرت فاتخذ لها مفاتح من جلود كل مفتاح قدر اصبع فكانت تثقل الامة القوية وكانت
الامة ما بين الى سبعين او كانت وقرستين بغلا وتنصب بتنوء اذ قال له قومه بنو اسرايل
او موسى وحده لا تفرح بحطام الدنيا او لا تبطر ان الله لا يحب الفرحين
تا البطرين بالمال ولم يشكروا على ما اعطوا او لا تفرح بالدنيا الا من رضيها وسكن اليها فاما من
همه الاخرة ويعلم انه مفارق عن قريب فلا يفرح بها سهل من فرح بغير مفروح استجلب
حزنا لا انقضاء له وقرى الفارحين وابتغ واقصد فيما اتاك الله من الاموال

الدار الاخرة بان يخرج الاموال في الطاعة هنا فتنال الاجر وما مصدرية او موصولة محلها نصب في
حال اى متقلبا فيما اتاك ولا تنس نصيبك اى ما يحتاج اليه من الدنيا ماخذه وتخرج الباقي
الحسن امر ان يقدم الفضل ويمسك ما يغنيه او المعنى لا تغتر بالدنيا ولا تسكن اليها فانها لم تدم
على احد ولم تف له في الحديث اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل فقرك
وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك واحسن فيما افترض عليك كما احسن
الله اليك او المعنى اعط فضل مالك كما زادك على قدر الحاجة ولا تبغ الفساد لا تقصد
لان من عصى الله تعالى فقد طلب الفساد في الارض كا ان الله لا يحب المفسدين
كا قال انما اوتيته اى المال على علم حال عندى صفة علم المعنى اوتيته مستحقا
لما في من العلم قالوا كان اعلم بني اسرايل بالتورية او اراد العلم بوجوه المكاسب كالزراعة وغيرها
او علم الكيميا قالوا كان موسى يعلم الكيمياء فعلمه اخته فعلمته قارون وزعموا انه علم يوشع بن
نون ثلثه وكالب بن يوفنا ثلثه وقارون ثلثه فخدعهما فاضاف علمهما الى علمه فزعموا
انه كان ياخذ الرصاص والنحاس فيجعلهما ذهبا ومتعاطي هذا العلم كثير كذبه فلا يلتفت
اليهم ولا يصدقون لانهم يغرون ويخدعون ويزعمون انهم يعلمون سهل ما نظر احد الى نفسه
فافلح ولا ادعى حالا لنفسه فتم والسعيد من انصرف نظره الى افعاله واقواله والشقي من زين
في عينه افعاله واقواله وافتخر بها ان علقت من القرون باهلك فمن لابتداء الغاية
ويجوز جعلها حالا من من هو اشد منه قوة كا بالعدد والجسد واكثر جمعا
كا للمال وهذا توبيخ لقارون لانه كان قد علم حال من تقدم هلاكه فلم ينزجر وجوز بعضهم
ان يكون نفيا لعلمه لانه ادعى العلم ولم يعلم علما نفى به عن نفسه الهلاك ولما كان القارون
من الهالكين المجرمين ذكرهم بعده فقال ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون تا
لعلمه تعالى بهم بل يدخلون النار بلا حساب او لا تسالهم الملايكة سوال استعلام بل سوال
توبيخ وقرى لا يسال المجرمون معلوما اى لا يسالون غيرهم عن عقوبة ذنوبهم لا عترافهم وقرى
المجرمين الفاعل الله تعالى في زينته حال من فاعل خرج على قومه على بغلة شهباء عليها
سرج ذهب باربعة الاف على زينته عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن يمينه ثلث ماية غلام
وعن يساره ثلثماية جارية عليهم الحلي والديباج او في تسعين الفا عليهم المعصفرات وهو اول
يوم رئى فيه المعصفر فتمنى محبوا الدنيا مثل ما اوتي قارون من المال وهذا هو الغبطة

(Right-page margin, slanted, beside the hadith line:) قبل سقمك وغناك

221

قتادة تمنوا ان يتقربوا به الى الله تعالى وينفقوه في الخير او كانوا كفارا انه لذو حظ جد وبخت
عظيم تا اصل ويل الدعاء بالهلاك ثم استعمل في الزجر فالمراد الذين اوتوا العلم
الزاهدون في الدنيا الذين عرفوا الاشيا كما هي المعنى قال العالمون لغابطي قارون ويلكم
نصب بمحذوف اى الزمكم ويلكم ثواب الله على الطاعة خير لمن امن وعمل صالحا
كا ان جعلت ولا يلقاها من كلام العلماء وتام ان جعلته من كلام الله تعالى وقرى بفتح الياء
مخففا المعنى لا يرزق الاعمال الصالحة او الجنة الا الصابرون تا على الطاعة وعن
المعصية وسبب هلاك قارون انه بغى على موسى بان اوحى اليه ان مر بني اسرايل ان يعلقوا
في ارديتهم خيوطا اربعة خضرا على لون السماء يذكرون اذا راوها ان كلامي نزل منها فقال موسى
الا تامرهم بجعلهم كلهم خضرا فانهم يحقرون هذه الخيوط قال يا موسى ان الصغير من امري ليس
بصغير وان هم لم يطيعوني في الصغير لم يطيعوني في الكبير فامرهم ففعلوا وامتنع قارون
ولما عبروا البحر جعل موسى الحبورة والقربان في هرون فقال يا موسى تذهب بالرسالة وهرون
بالقربان والحبورة فما بقي لي وانا اقرا بني اسرايل للتورية ليس لي على هذا صبر فقال موسى
هو من الله تعالى فقال له لا اصدقك حتى تاتي على ذلك باية فامر موسى اشراف قومه بوضع عصيهم
في بيت ففعلوا فباتوا يحرسونها فاصبحت عصا هرون مورقة خضراء فقال قارون ما هذا
باعجب مما تصنع من السحر واعتزل موسى وجعل يداريه وهو لا يلتفت اليه لما بينهما من القرابة
ولما نزلت الزكوة صالحه موسى على ان يعطيه من كل الف درهم درهما وكذلك الذهب وغيره
الاموال فجمعها فراها جملة عظيمة فمنعها وقال لبني اسرايل ان موسى يريد اخذ اموالكم فقالوا
انت كبيرنا فمرنا بما شيت فقال جيوا بفلانة البغي فجي بها فجمع قارون الناس في براز من الارض
وقال لموسى اخرج اليهم ومرهم وانههم فخرج وقام وقال من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه
ثمانين جلدة ومن زنا وليست له امراة جلدناه ماية جلدة وان كانت له امراة رجمناه حتى
يموت فقال قارون فان كنت انت فقال وان كنت انا فقال فان بني اسرايل يزعمون انك
فجرت بفلانة فقال ادعوها فان هي قالت فهو كما قالت جاءت قال لها موسى انا فعلت بك ما يقول
هولاء وعظم عليها ذلك وقال بالذي فلق البحر وانزل التورية الا صدقت فوفقها الله تعالى فقالت
في نفسها احدث توبة بعد ان اوذي رسول الله لا كذبوا ولكن قارون جعل لي جعلا على ان
اقذفك بنفسي فخر موسى اذ ذاك ساجدا يبكي ويقول اللهم ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحى الله

(Left-page margin, slanted:) فجعل لها الف دينار وجعلها في جملة نسائه ان قذفت موسى لنفسها فاجابتهم

اليه ان قد امرت الارض ان تطيعك فرها بما شيئت فقال من كان مع قارون فليثبت
معه ومن كان معي فليعتزل الفارون فاعتزلوه كلهم او الارجل او رجلان فقال يا ارض خذيهم
فاخذتهم الى الركب ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وقارون واصحابه في كل حالة
من تلك الاحوال ينا شدون موسى الله والرحم، روى انه ناسده سبعين مره وهو لا يلتفت
اليه لشدة غضبه قال يا ارض خذيهم فانطبقت عليهم فخسفنا به وبداره الارض
فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله كا من دون عذابه فاوحى
الى موسى ما اغلظ قلبك او ما افظك استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه فوعزتى وجلالى
لو استغاث بى مرة واحدة لاغثته وما كان من المنتصرين نا الممتنعين من عذابنا
، روى انه خسفت به الارض الى الارض السفلى، انه يتجلجل في الارض كل يوم قامة الرجل ولا
يبلغ قعرها الى يوم القيمة، ولما خسف به قالوا انما دعا عليه ليستبد باموالة فدعا موسى
فخسف بجميع امواله فثم تعجب الذين تمنوا مكانه اى منزلته من الدنيا بالامس
بالوقت القريب منهم استعارة هنا لان امس عبارة عن اليوم الذى قبل يومك وتنبهوا
على خطايهم وقالوا ويكان كتبت موصولة لكثرة الاستعمال لان اصلها وى بعجب والكاف
متصله بان عند البصرى ولذلك فتحت الهمزة فصار معناها الندامة والتنبيه على
الخطاء او معناها الترحم بلغة حمير وعند الكوفى ان ويلك بمعنى ويلك ومعناها الم تر وسالت
اعرابية عن ابنها فقيل ويكانه وراء الباب اى اما ترينه وراء الباب فبعضهم يقف
على ويكان وويكانه موصولة اتباعا للمصحف وبعض على ويك ويبتدى ان وبعض على
وى ويبتدى كان وليست الوقف هنا اختيارة ومعنى ويقدر ضيق لولا ان
من الله وقرى لولا من الله علينا القراة لخسف بنا بفتح الخاء والسين الفاعل الله
تعالى وبضم الخاء وكسر السين مجهولا وقرى لانخسف كانقطع ولتخسف مجهولان، بلخيصه
انهم لما تحققوا اهلاك قارون ندموا على تمنيهم وقالوا انه لا يفلح الكافرون كقارون
تلك الدار الاخرة اى الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا بغيا
في الارض ولا فسادا احس عملا بالمعاصى، عن على ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك
نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها، وعنه انها نزلت في اهل التواضع من الولاة
واهل القدرة، وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يرددها حتى قبض او العلو الاقبال على الناس

والرضا بما يأتى والفساد السكون الى الافعال والاقوال وزعم بعضهم ان العلو لفرعون والفساد
لقارون ومن لم يك مثلهما فله الدار الاخرة وهذا تعليل فاسد والعاقبة المحمودة
للمتقين حس الا ما كانوا يعملون نا نزل صلى الله عليه وسلم الجحفة بعد
خروجه من الغار فاشتاق مكة فنزل ان الذى فرض عليك القران اى اوجب
عليك العمل به وابلاغه لرادك الى معاد الى مكة لانه كان قد خرج منها او الى الجنة
لان ادم كان فيها فاخرج فرد ولده اليها ويقال عاد فلان الى كذا وان لم يكن له فيه سابقة
ولما وعد صلى الله عليه وسلم بالعود الى مكة بعد قول المشركين له انك لفى ضلال مبين
نزل قل ربى اعلم من جاء يعنى نفسه بالهدى ومن هو فى ضلال
مبين نا يعنى الكفار ، تلخيصه هو اعلم بالفريقين فيجازى كلا بعمله الا رحمة متصل
اى وما القى عليك الكتاب الا رحمة من ربك كا او منقطع اى لكن رحمك فاعطاك
القران فلا تكونن ظهيرا للكافرين نا ولا يصدنك وقرى يصدنك
من اصد بمعنى صده قال اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم، صدود السواقى عن انوف
الحوائم، المعنى لا يصرفنك عن ايات الله بعد اذ انزلت اى بعد وقت
انزالها اليك واذ تضاف الى الزمان كحينئذ من المشركين حس الها اخر
لا اله الا هو نا كل شئ هالك الا وجهه نا الا اياه لان الوجه يعبر به
عن الذات او الا ما اريد به وجهه فان ثوابه باق او المعنى كل شئ يجوز عليه الهلاك
يهلك القراه واليه ترجعون نا بالتاء خطابا وقرى بالياء، سورة العنكبوت
مكية او مدنية او الى عشر منها مكى وباقيها مدنى او بالعكس وهى تسع
وستون او سبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ونزل فيمن اوذى او هلك فى الله الم نا احسب الناس الايات العشر
والساد مسد مفعولى حسب ان يتركوا ان اى لان يقولوا امنا الجمله وهم
لا يفتنون نا بالقتل والتعذيب والامر والنهى المعنى احسبوا انهم غير ممتحنين
لاجل قولهم امنا حسب ولا يمتحنون بما يظهر ايمانهم كلا، تلخيصه لا بد من امتحانهم واذا احب
الله عبدا جعله للبلاء غرضا ولقد فتنا الذين من قبلهم كا كالانبياء والاولياء
فمنهم من نشر بالمنشار وعذب بانواع العذاب فلم ينصرف عن دينه فليعلمن فليظهرن

الله بالامتحان الذين صدقوا في ايمانهم وليعلمن الكاذبين كا فيه
نا بالخصه فليظهرن الصادق من الكاذب في الايمان فيثيب الصادق ويعاقب الكاذب
وقوى وليعلمن من الاعلام اي ليعرفنهم الله الناس من هم بان يسمهم بعلامة يعرفون بها وان
والمتصل بها في ان يسبقونا سدت مسد مفعولي تحسب وام للاضراب، المعنى اظن
المسيئون انهم يفوتونا فلا نقدر على الانتقام منهم ساء ما يحكمون نا والمخصوص بالذم
محذوف اي بيس حكما يحكمونه حكمهم هذا وان جعلت ما موصولة او نكرة موصوفة او مصدرية
فمحلها رفع فاعل ساء من كان يرجو لقاء الله اي يامل ثوابه ويخشى حسابه فان
اجل الله المضروب للثواب والعقاب لات كا قطعا وهو السميع العليم
حس فلا يفوته شي ما فبادروا العمل قبل الفوت ايقظكم الله وايانا من رقدة الغافلين
ومن جاهد جهاد حرب او جهاد نفس فانما يجاهد لنفسه حس حسب
لان ثواب جهاده مختص به ان الله لغني عن العالمين نا وعن جهادهم لانه لا حاجة به
الى شي ما، ومعنى لنكفرن عنهم سيئاتهم لنبطلنها بسترها وترك العقوبة
عليها ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون نا بالخصه نتجاوز عن السيات
ونضاعف الحسنات، ونزل في سعد بن ابي وقاص وامه حين امتنعت من الاكل والشرب
ليكفر فقال والله لو كان لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما كفرت ووصينا
الانسان بوالديه حسنا نصب بوصينا او وصيناه بايتاء والديه حسنا
اي يفعل بهما فعلا ذا حسن او هو في نفسه حسن لفرط حسنه وحكم وصى حكم امر
في المعنى والتصرف ومنه ووصى بها ابراهيم بنيه ووصيت زيدا بعمرو وامرته بتعهده
ومراعاته فان نصبت حسنا بمضمر يقدر اولهما حسنا نحو زيدا اي اضرب زيدا كفى
الوقف على والديه وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم
انه اله فلا تطعهما كا في ذلك في الحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق تعملون
نا المعنى تبعثون فاخبركم باعمالكم واجازيكم عليها والمومنون الصالحون لندخلنهم
في الصالحين نا ثم ندخلهم جميعا الجنة والصالحون الانبياء والاولياء وكل من صلحت
سريرته مع الله تعالى، ونزل فيمن ارتد بعد ايمانه زعم خوفا ومن الناس من يقول
امنا بالله فاذا اوذي في الله اي طاعته والاسلام جعل فتنة اي عذاب

الناس اياه هنا كعذاب الله ثم المعنى ساوى بين العذابين فخاف العاجل واهمل الاجل
ولين جاء نصر دولة للمومنين من ربك ليقولن اي المرتدون انا كنا معكم
حس على دينكم ولكنا اكرهنا على الكفر فقال تعالى تكذيبا لهم اوليس الله باعلم بما في
صدور العالمين كا من الايمان والكفر وليعلمن الله الذين امنوا حقيقة
وليعلمن المنافقين نا في ايمانهم فانهم لم يصبروا على الاذى فارتدوا، وقال الكافرون
للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل ولنرفع عنكم خطاياكم حس او معنى
نحمل نتكفل المعنى نتكفل لكم ان لا تبعث عليكم ونرفع عنكم اثم خطاياكم ثم القراءة باسكان لام ولنحمل
امر معطوف على اتبعوا او امروا انفسهم بالحمل مبالغة في الالتزام بالحمل، الفراء هو امر
بمعنى الجزاء اي ان اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم وقرى بكسر اللام، بالخصه نحمل اثامكم ثم
فاكذبوا بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم حال من شي مفعول
حامل ومن زايدة تقديره بحاملين شيا من خطاياهم وربما اقدم على مثل هذا بعض الجهلة
حتى يقول لمثله افعل ما شيت واثمه في عنقي او هذا قول صناديد قريش حيث قالوا
لاتباعهم انا وانتم لا نبعث ولين بعثنا لنحملن اثامكم عنكم انهم لكاذبون حس
فيما زعمون لانهم يعلمون انهم لا يقدرون على ذلك وليحملن اثقالهم من اوزار
مقلديهم لانهم مع اثقالهم كا وليسالن سوال توبيخ يوم القيمة عما
كانوا يفترون نا يكذبون على الله تعالى، بقي نوح في قومه الف سنة الا خمسين
عاما ينذرهم ويخوفهم ولا يلتفتون اليه، وهب كان عمره الفا واربعمايه سنة وفسر
العدد بسنة ثم بعام استثقالا لتكرير لفظ واحد بلا فايدة ولما جي نقصه نوح تهويلا
لما جرى عليه من قومه ذكر الالف اولا ليكون افخم في اذن السامع ثم اخرج منها الخمسين
ايضاحا لمجموع العدد ولما بقي نوح في قومه هذه المدة الطويلة ينصحهم وهم يوذونه اذن له
في الدعاء عليهم فاخذهم الطوفان هو الماء الكثير فغرقوا وهم
ظالمون مشركون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها
اي العقوبة او السفينة اية للعالمين نا ان نصبت وابرهيم عطفا اي
واذكروا لا احبه ان نصبته عطفا على مفعول انجيناه وقرى برفعه اي وممن ارسلنا
ابرهيم واتقوه كا ذلكم اي العمل بالتقوى خير لكم من الكفر ان كنتم

اوزارهم بسبب كفرهم واثقالهم

تعلمون حس ان كان لكم علم تستدلون به على الايمان وتخلقون افكا او
تقولون كذبا او تصنعون اصناما فتسمونها الهة وقرى تخلقون وتخلقون من خلق
بمعنى التكثير وتخلقون من تخلق بمعنى تكذب وافكا كلعب ورنا مصدر افك او صفة على
فعل اى ذا افك وتنكيره الرزق ثم تعريفه موذن انهم لا يرزقون شيا من الرزق واشكروا
له تا قالوا واراه كافيا اليه ترجعون تا وان تكذبوا فقد كذب امم
من قبلكم تا رسولهم فاهلكناهم وما على الرسول الا البلاغ المبين
تا القراه او لم يروا بالتا والياء كيف يبدئ الله الخلق يخلقه ابتداء نطفة
ثم علقة ثم مضغة ثم شخصا سويا ثم غيبته ثم يعيده كا وقت البعث ان ذلك
على الله يسير تا قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق
اى خلقه ابتداء على غير مثال ثم الله ينشئ جملة معطوفة على الم يروا كيف فينبغي
ان لا يتم الوقف على يسير بل يحسن القراه النشاة الاخرة مدا وقرا هنا والواقعة
والنجم لغتان كالرافة والرافة والمعنى اذا قدر على بدئ الخلق اولا فهو على انشايه واحيا
بعد الموت اقدر ان الله على كل شئ قدير تا يعذب من يشا بالكفر وشتات
الامر ويرحم من يشا كا بالايمان وجمع الشمل كما يشاء لا معترض ولا معترض عليه
تعالى علاوه وشانه واليه تقلبون حس تردون وما انتم بمعجزين الله فان
هربتم في الارض ولا في السماء كا ان تحصنتم بها بالحصنة لا مخلص لكم من الله
تعالى اين ما تكونوا يدرككم الموت ولا نصير ا تا ان جعلت من وان يكذبوا الى واولئك
لهم عذاب حس من كلام ابرهيم فالمراد بالامم قبلهم شيث وادريس وغيرهما قالوا وعاش
ادريس قبل ارتفاعه الف سنة يدعو قومه وامن به الف نفر بعدد سنيه ويكون قوله
قل سيروا في الارض من كلام الله تعالى حكاه ابرهيم وان جعلت هذه الاية تذكيرا وانذارا
لقريش فهي اعتراض في قصة ابرهيم ثم رجع الى قصته فقال فما كان جواب
قومه اى قوم ابرهيم حين دعاهم الى الايمان الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه كا
فانجاه الله من النار كا لقوم يؤمنون حس القراه انما اتخذتم من
دون الله اوثانا مودة رفعا ونصبا بلا تنوين وجر بينكم اضافة ونصبا منونا
ونصب بينكم فمودة على قراة الرفع خبر ان اسمها ما وهي بمعنى الذي والعايد محذوف

واوثانا مفعول ثان او حال تقديره ان الذي اتخذتموه من دون الله اوثانا مودة اى مودودة او
سبب مودة بينكم فلا وقف على اوثانا لئلا يفصل بين ان وخبرها او خبر مبتدا اى هو مودة
فتقف على اوثانا ان لم تجعل هي مودة صفتها ولا تقف على اوثانا على قراة النصب لنصبك
مودة مفعول اتخذ كاتخذت زيدا خليلا وما كافة او مصدرية او مفعول له تقديره انما اتخذتم
اوثانا للمودة اى لتتوادوا وقرى برفعها منونة والتنوين على الاصل والاضافة اتساع فمن نون
نصب بينكم وقرى مودة بينكم بفتح مع الاضافة نحو لقد تقطع بينكم ففتح بينكم وهو فاعل ان
علقت في الحيوة الدنيا كا عند ابي حاتم باتخذتم فما كافة فلا وقف بينهما وكذلك
ان علقتها بمودة او بينكم وقرى اوثانا انما مودة بينكم في الحيوة الدنيا اى انما تودونها او تتودون
لها في الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرا الاصنام
والقادة من عابديها واتباعها ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة وماويكم
ايها العابد والمعبود والتابع والمتبوع النار وما لكم من ناصرين كا
ثم فامن له لابرهيم لوط لما رأوا النار لا تحرقه وهو اول من امن به وقال ابرهيم انى
مهاجر من كوثا من سواد الكوفة الى حران ثم الشام وهو اول من هاجر ومعه لوط وساره
وهاجر وهو ابن خمس وستين او سبعين سنة ومنه قيل لكل نبي هجرة ولابرهيم هجرتان
ومعنى الى ربي الى حيث امرني بالهجرة اليه او مهاجر اليه بالطاعة وقهر النفس الحكيم
حس ووهبنا له اسحق ويعقوب ولم يذكر اسمعيل لدلالة وجعلنا في
ذريته النبوة عليه لانه لم يبعث من بعده نبي الا من ذريته واسمعيل منهم والكتاب
المراد به التورية والانجيل والزبور والقران واتيناه اجره في الدنيا كا هو الثناء
الحسن والولد الصالح والصلوة عليه اخر الدهر وكل الملل يحبونه او انه ادى مكانه في
الجنة وهو في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين اى مبعوث في زمرتهم والمراد
الانبياء واتباعهم صلوات الله تعالى عليهم اجمعين يحسن الوقف هنا ان لم تعطف على ابرهيم
ولوطا الى وتقطعون السبيل طريق المارة لانهم كانوا يجلسون عليها فمن مر بهم
اخذوه فاخبثوا به والمراد سبيل النسل لعدولهم عن النساء الى الرجال وتاتون في
ناديكم النادي والنادي مجلس القوم ما داموا فيه فاذا خرجوا منه فليس بنادي اى مجلسكم
ومتحدثكم المنكر كا هو مجامعة بعضهم بعضا في المجالس او كانوا يتضارطون ويبصق بعض

على بعض في المجلس او كانوا يجلسون على الطريق وعند كل واحد قصعة فيها حصا فمن مر بهم حذفوه
فمن اصابه منهم فهو اولى به فياخذ ما معه وينكحه ويغرمه ثلثة دراهم ولهم قاض يقضي بينهم بذلك
ومنه هو اجور من قاضي سدوم، وكان من اخلاقهم مضغ العلك وتطريف الاصابع بالحناء وفرقعتها
وحل الازار والسباب والفحش ورمي البندق واللعب بالحمام، النادي كل شي يجتمع عليه
الناس الا الذكر منكرا ان كنت من الصادقين كا ان العذاب نازل بنا انصرني
بنزول العذاب على القوم المفسدين نا بحملهم الناس على ما لا يجوز بالبشرى
بالبشارة لابرهيم باسحاق ويعقوب واضافة مهلكوا اهل لم تفد تعريفا لانها بمعنى الاستقبال
هذه القرية هي سدوم ان اهلها كانوا ظالمين كا لكفرهم ومعاصيهم
ثم قال ابرهيم مجادلة عن قوم لوط لا اختبارا ان فيها لوطا قالت الرسل لننجينه
الى من الغابرين نا الباقين في الهلاك واصله في ولما ان جاءت رسلنا لوطا
سيء بهم وضاق بهم ذرعا اصله ان الرجل اذا طالت ذراعه ادرك ما لم يدركه
القصير فجعل ضيق الذرع والذراع عبارة عن حمل ما لا يطاق او والمعنى اغتم غما شديدا خوفا
ان تخبث قومه بهم وقالوا لا تخف علينا القراءة بتخفيف لننجينه وتشديدها وكذلك
منجوك ومحل الكاف جر عند سيبويه فتنصب واهلك بمضمر اي وننجي اهلك والاخفش
نعطفه على موضع الكاف لان الاضافة في نية الانفصال لانها للاستقبال كما لو كان المضاف
اليه ظاهرا وسيبويه يفرق بين المضمر والمظهر في الاضافة من الغابرين حس القراءة
منزلون مخففا ومشددا رجزا عذابا بما كانوا يفسقون نا ولقد
تركنا منها من قرى لوط اية بينة علامة ظاهرة يعتبر بها وهي اثار منازلهم الخربة او
الحجارة التي اهلكوا بها بقيت حتى ادركها اوايل هذه الامة او ظهور الماء الاسود حيث خسف
بهم يعقلون نا اخاهم شعيبا نصب بارسلنا مقدرة والفاء في فقال
عاطفة على ارسلنا المقدرة الجاثمين كا وتنصب وعادا وثمود بمضمر اي واهلكنا،
وكانوا مستبصرين كا عند نفوسهم معجبين بدينهم ويحسبون انهم مهتدون او
لهم عقول وبصاير ولكن لم ينتفعوا بها ويجوز ان قد تبين لكم بهم وقارون وفرعون
وهامان اي واهلكناهم وما كانوا سابقين كا فايتين عذابنا فكلا نصب باخذنا
مضمرة بذنبه كا يظلمون نا ولما كانت العنكبوت اضعف الحيوان وبيته اضعف

البيوت ضرب مثلا للاصنام وعابديها فقيل مثل الذين اتخذوا من دون الله
اولياء كمثل العنكبوت وربما ذكرت اتخذت بيتا تسكنه ابو حاتم محل اتخذت
حال كما يقال ركب دابة فتقف هنا ليحصل التشبيه للاصنام وعابديها بالعنكبوت
وبيتها ثم قال وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت والاخفش
تقف على العنكبوت ويبتدي اتخذت بيتا لو كانوا يعلمون تا ان نفعهم بعبوديتهم
لما عبدوهم كنفع العنكبوت بيتها القراءة ما يدعون بالتاء والياء وما استفهام نصب
بيدعون او بمعنى الذي ومن في من شيء تبيين المعنى الله مطلع عليكم وعلى اعمالكم فيجازيكم
الحكيم تا بعضهم من اعتمد على شي سوى الله تعالى فقد اعتمد على غير معتمد وهلاكه في
نفس ما اعتمد عليه، ونزل لما ضحك سفهاء مكة من ضرب مثل الذباب والعنكبوت
وتلك اي هذه الامثال نضربها حال من الامثال للناس كا وما يعقلها
اي يفهم فايدة ضربها الا العالمون تا بالحق كا للمومنين تا واقم الصلوة
كا ان الصلوة المعروفة او القران تنهى عن الفحشاء والمنكر حس تقدم معناهما
ومما ما لا يجوز شرعا قال صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلواته عن الفحشاء والمنكر لم تزدد
من الله الا بعدا روي ان رجلا كان يصلي بالنهار ويسرق بالليل فقال لتردعه صلوته
فان تدع الحسن من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر فليست صلوته بصلوة وهي وبال
عليه وقيل يا رسول الله ان فلانا يصلي الليل كله فاذا اصبح سرق فقال ستنهاه
صلوته فانتهى، المعنى اذا اصيبت الصلوة كما ينبغي نهته عن الفحشاء والمنكر وكثيرا انتهوا
وينتهون عن الفحشاء والمنكر بسبب الصلوة وهذا اللفظ ليس بعام ولذكر الله
بالرحمة اكبر تا من ذكركم اياه بالطاعة او ذكر الله اكبر في النهي عن الفحشاء والمنكر من الصلوة
وقراءة القران او اكبر من ان يبقى معه ذنب، قال صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بخير اعمالكم
وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير من اعطاء الذهب والفضة والورق وان تلقوا
عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله وسيل اي
الناس اعظم منزلة قال الذاكرون الله كثيرا قالوا ومن الغازي فقال لو ضرب بسيفه الكفار
والمشركين حتى ينكسر او يختضب دما لكان الذاكرون الله كثيرا افضل منه درجة وسيل
اي الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب بذكر الله والمراد ان يذكر الله تعالى

الجزء ٢١

ناظر الى جلاله وعظمته وقدرته وتنزيهه عن كل شي سواه او المراد بذكر الله الصلوة ووصفها
بالكبر ليستقل بالتعليل كانه قال والصلوة اكبر لانها ذكر الله والله يعلم ما تصنعون
نا حرب ولا تجادلوا اهل الكتاب الذين لم ينصبوا الحرب الا بالتي هي احسن
هي شهادة ان لا اله الا الله او الكف عنهم اذا بذلوا الجزية او بالحجج القواطع على توحيد الله تعالى
لا احب الوقف هنا لان الا الذين ظلموا منهم بنصب الحرب ومنع الجزية واثبات
الشريك فهولاء جادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية استثناء من الجنس، المعنى
الا الظالمين فلا تناظروهم بالحسنى بل بالغلظة لانهم يغلظون عليكم او المعنى لا تناظروا
الظالمين منهم بتة بل مكنوا السيف منهم لفرط عنادهم وما قرأوه من التورية بالعبرية
وفسروه بالعربية وما جاوكم به ولم تعرفوه فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا امنا
بالذي انزل الينا وانزل اليكم الى ونحن له مسلمون نا المعنى
اخبروهم انكم تومنون بالله تعالى وجميع كتبه وانه ربنا وربكم وهذا نسخ بقوله قاتلوا الذين
لا يومنون بالله الى وهم صاغرون وكذلك التورية انزلنا اليك الكتاب فالذين
اتيناهم الكتاب التورية كعبد الله بن سلام واصحابه او من قبل النبي صلى الله
عليه وسلم من اهل الكتاب يومنون به ومن هولاء اى اهل مكة من يومن به
كا وما يجحد باياتنا الا الكافرون حس من قبله من قبل القران وما كانت الكتابة
غالبا تكون باليمين قال ولا تخطه بيمينك لا احب الوقف هنا لان المعنى لم تكن
قارئا ولا كاتبا ولو كنت تعرف شيا من ذلك اذا لارتاب المبطلون كا في نبوتك
ولقالوا انما اخذه من كتب من تقدمه وان المنعوت عندنا لا يحسن الكتابة فليس
هذا، وتلخيصه هم مبطلون في انكارهم نبوتك لانك جيت بما هو معجز في نفسه لو كنت قارئا كاتبا
فكيف وانت امي لا تحسن الكتابة بل هو اى محمد صلى الله عليه وسلم ايات
بينات اى ذو ايات واضحات في صدور الذين اوتوا العلم كا لانهم يجدونه
في كتبهم كذلك لا تكتب ولا تقرا او المعنى بل هو القران ايات بينات في صدور المومنين
الذين حفظوه لان من تقدم كانوا لا يقرؤن كتبهم الا نظرا فاذا اطبقوه لم يعرفوا منه شيا
سوى الانبياء وما نقل من قارون وما يجحد باياتنا الدالة على ذلك الا الظالمون
حس اليهود او المشركون القراه ايات من ربه جمعا ومفردا اراد الجنس المعنى هلا

٢٧٧

نزل عليه اية كالناقة والعصا والمائدة قل انما الايات عند الله في قدرته ينزلها
اذا شاء كيف شاء ولو شاء انزال ما اقترحوا لفعل وليس الى من ذلك شي وانما انا نذير
مبين كا المعنى انما كلفت الانذار وابانته بالدلايل الواضحة، وفاعل او لم
يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب، المعنى او لم يكفهم انزال القران
عليك يتلى عليهم نا يصدقك وتثبت حجتك وهو اعظم الايات لانه ثابت على مرور
الايام وجميع الايات غيره انعدمت ان في ذلك المذكور وهو القران لرحمة وذكرى
تذكيرا لقوم يومنون نا ولما لم يصدقوا بالقران نزل قل كفى بالله بيني وبينكم
شهيدا حس يشهد لى بالبلاغ والتصديق وعليكم بالتكذيب لانه يعلم ما في
السموات والارض نا عند ابي حاتم والمومنون بالباطل والكافرون بالله هم
الخاسرون نا المغبونون لاشترائهم الكفر بالايمان، ونزل فيمن استعجل العذاب
استهزاء ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى في اللوح انهم
يعذبون فيه وهو يوم القيمة او الموت او بدر لجاءهم العذاب كا وليأتينهم
العذاب في الاجل المسمى بغتة وهم لا يشعرون نا الاعجبة لمحيطة
بالكافرين كا ان نصبت يوم بمضمر فجاء اى يوم يغشاهم العذاب
كان كيت وكيت تعلى هذا كانها الان محيطة لاستحقاقهم اياها بسبب معاصيهم
ولا احبه ان جعلت يوم ظرفا للكافرين المعنى ان جهنم محيطة بهم بعد البعث من
فوقهم ومن تحت ارجلهم يحولهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش القراه
ونقول بالنون والياء ذوقوا جزاء ما كنتم تعملون تا من المعاصي ونزل
فيمن كان يوذى بمكة ويخشى الجوع ان خرج يا عبادي ان ارضي واسعة فاخرجوا
فان ارزقكم حيث كنتم او اذا اعمل بالمعاصي في ارض او امرتم بفعلها فاهربوا فان ارضي واسعة
، في الحديث من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان
رفيق ابرهيم ومحمد عليهما الصلوة والسلام والفاء في فاياى فاعبدون نا جواب
شرط محذوف تقديره ان لم تتمكنوا من العبادة بارض لكثرة المعاصي فاعبدوني
بغيرها وتقديم المفعول يدل على اختصاص العبادة به والاخلاص له فيهما، قالوا ويجب
على كل من كان بارض يعمل فيها بالمعاصي ولا يقدر على تغييرها ان يهاجر الى حيث تتهيأ له العبادة

ثم يجمع المهاجرين بقوله كل نفس ذائقة الموت اى مرارته كما يجد الذائق طعم
المذوق لانها اذا تيقنت الموت سهل عليها مفارقة وطنها القراه ثم الينا ترجعون
نا بعد الموت بالتاء والياء القراه لنبوئنهم بالثاء المثلثة من الثواء الاقامة وثوى
غير متعد واذا تعدى بهمزة النقل لم يتعد الا الى مفعول واحد كاذهبته وتعدى
هنا الى الضمير المومنين والى الغرف حملا على لننزلنهم او على حذف الجار وايصال الفعل وبياء
موحدة من التبوة النزول اى لننزلنهم من الجنة غرفا خالدين فيها حس نعم
وثوى فنعم اجر العاملين كا ان لم تجعل بعد نعتا للعاملين ورفعته خبر مبتداء
محذوف اى هم الذين صبروا على الشدايد ومفارقة الاوطان واذى المشركون
وعلى ربهم يتوكلون نا وكاين اى وكم رفع مبتداء من دابة كل نفس
تدب على الارض من الحيوان بيان لا تحمل رزقها ضعفا عن حمله وكسبه الله يرزقها
واياكم او كاين نصب بمضمر مقدر بعد كاين يفسره يرزقها او وقف على يرزقها لانه
تعالى اخبر انه يرزق الدابة واياكم كلا منا قسم له لم يرد انه يرزق بعضا دون بعض ولو وقف
على واياكم لكان كافيا، تلخيصه كل الله رازقه وهو السميع لاقوالكم العليم نا
فقال صلى الله عليه وسلم ايها الناس ليس شي يقربكم من الجنة وقد امرتكم ولا الا
يباعدكم من النار الا وقد نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث في روعي انه ليس من نفس
تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق
ان تطلبوه بمعاصي الله فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته ولئن سالتهم جوابه
ليقولن الله كا فان اعترفوا فقل فانى يوفكون نا فكيف يصرفون عن طاعته
تعالى وتوحيده مع اعترافهم انه خالق السموات والارض وما فيهما والها، في ويقدر
اى يضيق له كا لمن يشاء او تقديره يبسط لمن يشاء ويقدر لمن يشاء فحذف من يشاء ووضع الضمير
موضعه عليم نا ليقولن الله جواب ولئن سالتهم قل الحمد لله كا على ثبوت
الحجة عليكم بل اكثرهم لا يعقلون نا لانهم مع اقرارهم بذلك يشركون ولعب تا
وسميت الدنيا لهوا ولعبا لتشاغلهم بها وسرعة فنائها ثم يزول وان الدار الاخرة
اى حيوتها لهي الحيوان لمستمرة البقا بلا انقضاء بخلاف الدنيا وسميت بالحيوان
لان في الحيوان زيادة مبالغة على الحياة وهو مصدر حي وقياسه حييان قلبت الياء واوا

لئلا يحذف احدى الالفات ونحوه في القلب حيوة اسم رجل والحيوة حركة والموت سكون
والحيوان مقر الحياة وهو ضربان ماله الحاسة والاخر ماله البقاء الدايم، تلخيصه لهم البقاء
السرمدى لو كانوا يعلمون حس ذلك لم يوثروا الدنيا على الاخرة فاذا ركبوا
اى الكفار ومعهم اصنامهم في الفلك في البحر وخافوا الغرق دعوا الله مخلصين
له الدين كا المعنى لم يشركوا معه احدا في الدعاء او الدين التوحيد فلما نجاهم
الى البر اذا هم يشركون كا ان لم تجعل اللام لام امر وتجعلها لام كي في ليكفروا
وعيدا وتهديدا لهم وكذلك الكلام على الوقف على بما اتيناهم من النعيم القراة
وليتمتعوا بما باديهم من النعم باسكان اللام امر تهديد وبكسرها تجعلها لام كي
، تلخيصه لا فايدة لهم في الاشراك الا الكفر والتمتع فمن اسكن وقف على بما اتيناهم ومن
كسر وقف على ليتمتعوا ثم يبتدى فسوف يعلمون نا اولم يروا اى اهل مكة
انا جعلنا حرما امنا يامنون فيه لانه لم يكن احد يتعرض لهم فيه بسوء ويتخطف
يوخذ الناس من حولهم حس افبالباطل الاصنام والشياطين يومنون
وبنعمة الله محمد والاسلام يكفرون نا وهذا تذكير لاهل مكة ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا بزعمه الشريك والولد لله تعالى او كذب بالحق
محمد والقران لما جاءه حس من غير توقف عنادا اليس هذه تقديرا انهم في جهنم
وانهم في مثوى مقام للكافرين نا لان همزة الانكار اذا دخلت على النفي
صار ايجابا، المعنى كيف لا يستحقون الخلود في جهنم وقد كذبوا الله وكذبوا بالحق هذا
التكذيب الشنيع او الم يصح عندهم ان في جهنم مثوى فيتكذبوا هذا التكذيب وهذا كقوله
الستم خير من ركب المطايا، اى انتم لذلك وحذف مفعول والذين جاهدوا ليعم
كل جهاد فيه مشقة على النفس ومعنى فينا في حقنا وغضبا لنا لنهدينهم سبلنا
لنزيدنهم هداية الى طريق الخير او والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم الطريق
الى العمل به او والذين جاهدوا بالتوبة لنهدينهم الى الاخلاص، ابو سليمن الداراني
والذين جاهدوا فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا او ان الذى نرى من جهلنا انما هو من تقصيرنا
فيما نعلم او المجاهدة غض البصر وحفظ اللسان وخطرات القلب ويجمعها الخروج عن
العادات البشرية وافضل الجهاد مخالفة الهوى جعفر المجاهدة صدق الافتقار

الى الله وهو انفصال العبد من كل شي سوى الله تعالى بعضهم اجتهدوا في سبل الظاهرة فهدوا الى
سبل الباطن والعجب ممن يعجز عن ظاهره وهو يطمع في باطنه وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ نا
في جميع احوالهم بالنصر والعون

سورة الروم مكية وهي تسع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم كان المسلمون يحبون ظهور الروم لانهم اصحاب كتاب مثلهم على فارس والمشركون يحبون ظهور
فارس لانهم كانوا مجوسا لا كتاب لهم كالمشركين على الروم فالتقى جيشا كسرى وقيصر باذرعات
من ارض الشام فانهزم جيش قيصر فعير المشركون المسلمين وسروا بذلك فنزل الم
غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى اي اقرب وقرى ادانى الْأَرْضِ الى العرب وهي اذرعات
او الاردن وفلسطين وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ وقرى بسكون اللام لغتان في مصدر
غلب المعنى غلبت الفرس الروم والروم من بعد ما غلبوا سَيَغْلِبُونَ الفرس فِي بِضْعِ
سِنِينَ هو ما بين ثلث الى عشر سنين نا فلما نزلت الايات قال ابو بكر للمشركين لا يقرر الله اعينكم
ستكون لهم الغلبة عليكم وناحبه ابى بن خلف على عشر قلص الى ثلث سنين فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال انما البضع ما بين الثلث الى التسع فزايده في الخطر ومادّه في الاجل
فجعل المناحبة على مائة قلوص الى تسع سنين فمات ابى من طعنة النبي صلى الله عليه وسلم
ثم غلبت الروم فارس يوم الحديبية او بدر فاخذ ابو بكر الرهن من ورثة ابى في فعل ابي بكر حجة لمن
يجوز العقود الفاسدة بين المسلمين والكفار في دار الحرب في اموال الربوا وغيرها ويجاب
عنه ان هذا قبل تحريم القمار وقرى غَلَبت بفتح الغين معلوما وسيغلبون بضم الياء
مجهولا المعنى ان الروم قد غلبت على ريف الشام وسيغلبهم المسلمون عليه وعند انتهاء بضع سنين
اخذ المسلمون في جهاد الروم والاضافة في غلبهم على القراءة من اضافة المصدر الى المفعول وعلى
الشاذة من اضافته الى الفاعل لانهم بعد ما غلبوا فارس غلبهم المسلمون لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ
قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ كا من قبل قتالهم ومن بعده او قبل كل شي وبعد كل شي فلما حذف المضاف
اليه بني المضاف وقرى من قبلٍ ومن بعدٍ منونا لتقدير انقطاع الاضافة اصلا وبكسرها
بلا تنوين على ارادة المضاف اليه وَيَوْمَئِذٍ اي يوم تغلب الروم فارس يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ
بِنَصْرِ اللَّهِ كا الروم عليهم او بنصر المومنين بان صدقوا فيما اخبروا يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ
نا وعن ابي حاتم انه وسم هذه الاربعة بالتام الرَّحِيمُ كا لنصبك وَعْدَ اللَّهِ مصدرا

مؤكدا لان ما تقدم دل على فعل هذا المصدر لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ بنصر الروم على
فارس لَا يَعْلَمُونَ لا يصدقون يتم الوقف هنا ان لم تبدل يعلمون بعد من يعلمون هذه
للايذان انه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود العلم الذي لا يجاوز تحصيل
الدنيا وفي قوله ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ايذان انهم قد اشتغلوا بتحصيل الدنيا
وحطامها ولذاتها عن المطلوب لان تنكيره ظاهرا يوذن انهم انما اشتغلوا بظاهر واحد
من ظهور الدنيا وهو طلب المعاش وكانوا اصحاب عقول وتعرف فرقوها في طلب المعاش
وكان الرجل منهم ينقد الدرهم فيعرف رداءته ووزنه ولا يعرف كيف يصلي وَهُمْ عَنِ
الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ نا ساهون لاهون عن المطلوب بعضهم من كان عن الاخرة
غافلا كان عن الله اغفل ومن كان عن الله غافلا فقد سقط عن درجة المتعبدين ثم وبخهم
على ترك النظر فيما يدلهم على المطلوب منهم فقال أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ اي الم يحدثوا
الفكرة الصالحة في قلوبهم الفارغة منه يتم الوقف هنا ان استانفت مَا خَلَقَ
فيكون في انفسهم صلة التفكر المعنى اولم يتفكروا في انفسهم وما اودعت من غرايب الحكم
الدالة على مدبر الخلق وعلى المطلوب منهم ولا يجوز ان نصبت ما خلق معمول يتفكروا ولا يمنع
من ذلك ما كما لم يمنع في وظنوا ما لهم من محيص لان ما على التقديرين نفي ولا احبه ان علقته بمحذوف
تقديره اولم يتفكروا فيعقلوا مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا
بِالْحَقِّ اي ملتبسا بالحق المعنى لم يخلقهما وما بينهما عبثا ولا باطلا الحكم ظاهره وَأَجَلٍ
مُسَمًّى حس وقت ينتهي اليه وهو يوم القيمة للخيصه ثم ينعدمان بما فيهما وقوله بِلِقَاءِ
رَبِّهِمْ بالبعث والجزاء متعلق بقوله لَكَافِرُونَ تا مِنْ قَبْلِهِمْ كا المعنى
الم يسافروا فيعتبروا بمصارع المهلكين كعاد وثمود بعدان كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً
وَأَثَارُوا اي حرثوا الْأَرْضَ كا للزراعة قالوا سمي الثور ثورا لاثارته الارض كما سمي
بقرة لبقره الارض والمراد اهل مكة وَعَمَرُوهَا اي المهلكون أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا
اي المكيون فاهلكوا فما الظن باهل مكة وهم دونهم في العدد والعُدد وقوة الجسد وما ظلموا
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ كا بكفرهم القراء بنصب عَاقِبَةَ خبر كان
اسمها السُّوأَى تانيث الاسوء وهو الاقبح والمراد جهنم او الحالة السيئة وذكر الفعل
لان العاقبة بمعنى المصير المعنى كانت جهنم عاقبتهم واخرهم لاجل أَنْ كَذَّبُوا اد

اسمها ان كذبوا فالسوء مصدر تقديره كان التكذيب عاقبة المسيئين اساءة وذكر الفعل
لتذكير التكذيب وترفع عاقبة اسم كان خبرها السوء فان كذبوا مفعول له او اسمهما ان كذبوا
بايات الله محمد صلى الله عليه وسلم والقران وكانوا بها يستهزؤن نا
الله يبدؤ الخلق ثم يعيده كما قالوا على القراة ثم اليه ترجعون نا بالتاء خطابا لرجوعه من الغيبة
الى الخطاب وغير جايز على يعيده على القراة بالياء غيبة ولا احب الوقف على يعيده على
القرانين لاجل ثم قبل يبلس اى ييأس ويتحير المجرمون المشركون من كل خير
وينقطع كلامهم وحجتهم واصله الحزن المعترض من شدة البأس وقرى بفتح اللام من ابلسه
واسكته من شركايهم الذين عبدوهم دون الله شفعاء وكانوا بشركايهم
كافرين كا جاحدين المعنى يتبرأ كل واحد من الاخر وكتب شفعاء بالواو وقبل الالف
كما كتب علموا بنى اسرايل والسواى بالف قبل الياء اثباتا للهمزة على صورة الحرف الذى
منه حركتها وبعد الحساب الكافرون والمسلمون يتفرقون حس فريقين فريق للنار
وفريق للجنة فى روضة بستان مخضرة فى غاية النضارة وكل ارض ذات نبات وماء
روضة ونكرت ارادة الجنس وتفخيما لها يحبرون كا ينعمون ويكرمون واصل الحبور
السرور ويشمل ح ب ر وجميع تعكيسه معنى الظهور والكثرة او الحبور السماع فى الجنة
، الاوزاعى اذا اخذ اهل الجنة فى السماع لم يبق فى الجنة شجرة الا وردت ، وقال ليس احد
احسن صوتا من اسرافيل فاذا اخذوا فى السماع قطع اهل سبع سموات تسبيحهم وصلوتهم
، عن ابى الدرداء ان غناءهم التسبيح ، تلخيصه المومنون فى الجنة منعمون والكافرون
فى عذاب جهنم محضرون نا فيعذبون والمراد بالتسبيح الصلوة فى فسبحان
الله حين تمسون تدخلون فى المساء والمراد صلوة المغرب والعشاء وحين
تصبحون حس هى صلوة الصبح وقرى حينا تمسون وحينا تصبحون فالعايد محذوف
اى تمسون فيه يحسن الوقف هنا ان لم تعطف وعشيا هى صلوة العصر وحين
تظهرون حس تدخلون فى الظهيرة وهى صلوة الظهر على حين فما بينهما اعتراض ، تلخيصه
صلوا فى هذه الاوقات ، قيل لابن عباس هل تجد الصلوات الخمس فى القران فقال نعم وقراها
تين الايتين او المراد حقيقة التسبيح فى هذه الاوقات ، قال صلى الله عليه وسلم من
قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله ماية لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء

229

به الا من قال مثلها فال اوزاد ، وقال كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان الى الرحمن
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ، وقال من قال سبحان الله وبحمده فى كل يوم ماية
مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ويحيى الارض بالمطر باخراج النبات
بعد موتها حس يبسها وكذلك تخرجون نا المعنى كما احيينا نبات
الارض بالمطر كذلك نحييكم عند البعث ، تلخيصه الابداء والاعادة فى قدرته سواء ومن
اياته دلايله الدالة على القدرة والوحدانية خبر مبتداء ان خلقكم وكذلك باقيها
اى خلق اصلكم وهو ادم من تراب واذا للمفاجاة اى فاجاتم وقت كونكم بشرا تنتشرون
ما فى الارض ان خلق لكم من انفسكم ادميات مثلكم لا من جنس اخر او
من حواء وحواء من تراب لتسكنوا اليها تالفوا وتميلوا الى ازواجكم وجعل بينكم مودة
محبة ورحمة تراحما من غير قرابة او المودة الولد والرحمة العطف عليه او المودة الولد
والرحمة ولد الولد ، الحسن المودة الجماع والرحمة الولد وبرحمة الله يتعاطفون ويرق
بعض بعضا ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون نا فى الصنعة فيستدلون
بها على قدرة صانعها وعظمته ووجوب عبادته واختلاف السنتكم
باللغات وملاذ النغمات والوانكم حس من ابيض الى اسود الى غيرهما وهم من اب
واحد وام واحدة ولا تكاد ترى لونين متوافقين ولا تسمع صوتين متفقين القراة
للعالمين نا بكسر اللام الثالثة جمع عالم وهو ذو العلم نحو وما يعقلها الا العالمون
، وخص العلماء لانهم هم اهل النظر والاستدلال دون الجهال المشتغلون بحطام الدنيا
وزخارفها وبفتحها جمع عالم وهم الخلق ، المعنى ان الايات بارزة طامحة تكاد لظهورها
يستدل بها جميع الخلق ، تلخيصه الايات حجة على كل مخلوق من فضله حس المعنى
جعل الليل للسكنى والنهار لطلب المعاش او المراد منامكم فى الزمانين وابتغاوكم فيهما
لقوم يسمعون نا سماع تدبر ومن اياته حال من البرق اى يريكم البرق
كاينا من اياته وحق الواو الدخول على الفعل هنا لكن لما قدمت الحال وهى من جملة المعطوف
اوليت الواو وايضا فالجار والمجرور فى حكم الظرف او اضمرت ان فى يريكم لدلالة الكلام عليها
ونزل الفعل منزلة المصدر وبهما فسر ، تسمع بالمعيدى خير من ان تراه او تقديره ومن
اياته شىء فهى يريكم ضمير يرجع الى الشىء المحذوف خوفا من الصاعقة وطمعا فى الغيث

اوخوفا للمسافر وطمعا للحاضر وانتصبا مفعولا له اى ارادة خوف وارادة طمع فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه او حالا اى خائفين وطامعين بعد موتها حس يعقلون
تا والمراد ان تقوم السماء والارض دوام قيامهما الى اجلهما او قيامهما بلا عمد
بامره ثم اذا دعاكم دعوة بعد قيام السموات والارض للبعث ولا اجب
الوقف هنا ولا على من الارض لان اذا للشرط جوابه اذا انتم لانها للمفاجاة فنابت
مناب الفاء وايضا من الارض صفة دعوة او متعلقة بدعاكم او بخرجتم محذوفا يدل
عليه تخرجون تا من قبوركم لا بتخرجون المذكور لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها ، المعنى
من دلايله على الوهيته قيام السموات والارض ثم خروج الموتى حين يقال يا اهل القبور
اخرجوا فيخرجون بلا توقف وبلا اباء والارض كا قانتون تا مطيعون او هذا
خاص لمن كان منهم مطيعا ، ابن عباس مطيعون في الحيوة والبقاء والموت والبعث وان
عصوا في العبادة يبدا الخلق قالوا وقرى بغير همزة ، قال ابن جني ينبغي ان يريد
بغير همزة محققة بل هي مخففة فقربت من الساكن فهي مضمومة في زنة المحققة
ولو كان بدلا محضا لقلبها ياء ثم ابدل من الياء الفا نحو اذ املاء فابدل لها ياء ثم ابدل لها
للفتحة قبلها الفا ثم يعيده وقت البعث وهو اى البعث اهون عليه
تا في ظنكم او واهون على الخلق لان قيامهم بصيحة واحدة اسهل من كونهم نطفا ثم علقا
ثم مضغا الى تكميل خلقه او هو بمعنى هين ، ابن جبير هو هين عليه وما شيء عليه بعزيز
وقدمت عليه في هو على هين للاختصاص اى وجود الولد من بين هرم وعاقر مختص
بزكريا وزوجته واخرت هنا لا معنى للاختصاص لانه يفضي الى ان الانسان اسهل
من الاعادة وليس كذلك عندهم وله المثل الاعلى الوصف المختص به في السموات
والارض ، ابن عباس هو ان ليس كمثله شيء ، هو ان لا اله الا هو منزه عن صفات المحدثين
وهو العزيز الحكيم تا في امره وقضايه وهذا وصف الواحدانية ثم عقبه بصفات
الشريك فقال ضرب لكم مثلا من انفسكم من هذه ابتدائية اى اخذ
مثلا وانتزعه من اقرب شيء منكم وهي انفسكم ، ومن في مما ملكت ايمانكم من امائكم
تبعيض ومن في من شركاء فيما رزقناكم من الاموال زايدة لتاكيد الاستفهام الجاري
مجرى النفي ومحل فانتم وعبيدكم فيه في المال الذي بايديكم سواء متساوون الجملة

نصب جواب الاستفهام اى هل لكم مال فتستووا انتم وعبيدكم فيه ومحل تخافونهم
حال من فاعل سواء اى فتساووا خايفا بعضكم بعضا ومحل الكاف نصب صفة محذوف
اى تخافون مواليكم خيفة كخيفتكم انفسكم حس المعنى تخافون ان تشاركم مواليكم
في اموالكم وتقاسموكم كما يقاسم الحر شريكه الحر او المعنى اذا خفتم ان ترثكم مواليكم في اموالكم كما
يرث الحر الحر فكيف رضيتم ان تجعلوا معبودكم شركاى وهم عبيدى لخصه اذا لم
ترضوا ذلك لكم فكيف ترضونه لي كذلك اى تفصيلا كهذا التفصيل نفصل
الايات لقوم يعقلون كا فلما لم ينزجروا اضرب عنهم فقال بل اتبع الذين
ظلموا انفسهم بالكفر اهواءهم بغير علم بل بتقليد الجهلة فمن
يهدي من اضل اى لضله الله تا وما لهم من ناصرين حس من العذاب
فاقم عدل وجهك للدين اى نحوه المعنى سدد عملك واصلحه واستقم على
دين الاسلام حنيفا كا حال من المامور او الدين فطرة نصب بمضمر اى الزموا خلقه
الله التي فطر اى خلق الناس عليها او الفطرة العهد الماخوذ عليهم بقوله الست
بربكم فعلى هذا كل مولود يولد ابتداء على التوحيد لو لم يعرض له ما يصده عنه لدام عليه
لان حسن التوحيد وصحته موجود عقلا يوضح ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود
يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ، وقوله كل عبادي خلقت حنفاء
فاجتالتهم الشياطين عن دينهم وامروهم ان يشركوا بي ، ابن المبارك معنى الحديث كل مولود يولد
على فطرته التي جبل عليها من الشقاوة والسعادة فكل صاير الى ما جبل عليه لا تبديل
لخلق الله ان اريد بالفطرة التوحيد فالمعنى اثبتوا عليه وان اريد ما فطر عليه
الانسان من الشقاوة والسعادة فالمعنى ان الشقي لا يصير سعيدا وبالعكس او المراد
تبديل خلق الله خصاء البهايم القيم المستقيم فاقم وجهك خطاب للنبي صلى الله
عليه وسلم والمراد منه ولكن الناس لا يعلمون كا قالوا ولا احبه لان
منيبين حال من الزموا الناصبة لفطرة او من فاعل فاقم لانه جمع في المعنى اى را
جعين اليه بالطاعة ثم تعطف على مضمر الزموا المضمر واتقوه واقيموا الصلوة
ولا تكونوا من المشركين حس لا تقف هنا ان ابدلت من الذين فرقوا
دينهم من المشركين القراء فرقوا دينهم اى جعلوه فرقا مختلفة وهم اليهود والنصارى

او المبتدعة من هذه الامة وفارقوا اي تركوه وكانوا شيعا حس فرقا مختلفة كل
حزب بما لديهم من الدين فرحون تا وقرى فارحون ويكفي الوقف على المشركين
ان استانفت من الدين ولا يجوز على شيعا لان معناه من المفارقين دينهم كل فرحين بما لديهم
فير تنفع فرحون وصفا لكل على هذا كقوله وكل خليل غير هاضم نفسه ضر شدة كقحط
ومرض وقوله رحمة خصبا ونعمة المعنى يلجاون اليه تعالى في الشدايد فاذا انعم
عليهم اذا فريق منهم بربهم يشركون ثم امرهم ايعادا وتهديدا فقال
ليكفروا او اللام بمعنى اى لكي يكفروا بسبب ما اتيناهم من النعم تقف هنا
لا يطرافك من الغيبة الى الخطاب وهو فتمتعوا وقرى ليتمتعوا فلا وقف على اتيناهم
سلطانا برهانا او كتابا فهو يتكلم مجاز لان البرهان لا يتكلم ولكن لما جاء
بما هو دليل على الايمان فكانه متكلم وما مصدرية في بما كانوا به يشركون حس
المعنى بكونهم بالله يشركون او موصوله يرجع الضمير اليها اى يتكلم بالامر الذى بسببه
يشركون رحمة كفاية وخصبا وان تصبهم سيئة قحط وبلاء بما قدمت
ايديهم من الاعمال الخبيثة اذا هم يقنطون تا ييئسون من رحمته تعالى
ويقدر كا يومنون حس ولما ذكر ان السيئة اصابتهم بما قدمت ايديهم عقبه
بذكر ما يحمدون على فعله ويمدحون فقال فات ذا القربى حقه بالبر والصلة
والمسكين وابن السبيل كا من الصدقة المفلحون تا احتج بهذه الاية ابو حنيفة
على وجوب نفقة ذوى المحارم اذا كانوا محتاجين والشافعي لا يوجب نفقتهم وقيسهم على
ابن العم الفراه وما اوتيتم قصرا من المجى ومدا من الاعطاء والقراة ايضا لتربوا
بتاء مضمومة واسكان الواو خطابا ردا على الخطاب قبله اى لتصيروا اصحاب زيادة
في اموال الناس ما اعطيتم وبياء مفتوحة غيبة ونصب الفعل لانها لام كى اى لكى تزيد
هو المعنى فما اعطيتم وجيتم به لغير الله فلا يربوا لا ينموا عند الله كا قالوا هذا
في الرجل يعطي ليثاب اكثر منه وهذا حلال ولا يثاب عليه او فيمن يعطي صديقه ليكثر ماله
لا يثاب عليه او فيمن يعطي من التزق اليه للخدمة لا ليثاب يريدون وجه الله
اى ذاته اى يتصدون بعملهم القرب الى الله ثم رجع من الخطاب الى الغيبة فقال
فاولئك هم المضعفون تا بان تضاعف حسناتهم فيعطون بالحسنة عشر

اضعافها والمضعف ذو الاضعاف كقولهم قوم مسمنون اصحاب سمان ومجوز انهم هم يضعفون
حسناتهم بان يزيدوا في فعل الخير من اضعفت الشي وضعفته زدته تلخيصه من انفق
امواله لغير الله لم يثب ومن انفقها له اثيب وزيد في ثوابه ثم اومى الى عجز الهتهم فقال الله
الذى خلقكم مبتداء وخبره المعنى هو المختص بالخلق والرزق والامامة والاحياء هل
من شركايكم من يفعل من ذلكم من شيء تا فلم يجيبوا عجزا فقال سبحانه
وتعالى عما يشركون تا به من المعبودين ظهر الفساد هو القحط او المعاصى
او الشرك في البر البوادى والمفاوز والبحر القرى على الماء عكرمة العرب تسمى الامصار
البحار او المراد حقيقة البحر وكما توثر المعاصى في البر بقطع المطر كذلك يوثر في البحر بقطع المطر
وخلو الصدف من اللولو لان الصدف اذا جاء المطر صعد على وجه الماء منفتحا فيقع فيه المطر
فينطبق عليه فيصير لولوا وقرى في البر والبحور او الفساد في البر قتل قابيل هابيل وفي البحر
غصب الجلندى السفن بما كسبت ايدى الناس من الذنوب يكفي الوقف
هنا عند ابى حاتم لجعله اللام بعد للقسم وغيره لا يجيزه لانه يجعلها لام كى المعنى ظهر الفساد
في هاتين الجهتين بنقص معايش الناس بسبب معاصيهم ليذيقهم بعض
اى عقوبة بعض الذى عملوا من الذنوب لعلهم يرجعون تا عن معاصيهم
تايبين تلخيصه ظهر الفساد ليذيقهم او عاقبهم ليذيقهم القراه لنذيقهم بالنون وبالياء
غيبة مشركين تا والمراد يوم لا مرد له يوم القيمة لا يرده احد من الله كا
يومئذ يصدعون تا يتفرقون فريقين فريق الى الجنة وفريق الى النار ثم اومى
تعالى الى غناه عنهم فقال من كفر فعليه كفره اى وبال كفره ولما كانت مضاجع
الصالحين تسوّيهم في الجنة او في القبور بسبب عملهم نسب ذلك اليهم بقوله فلانفسهم
يمهدون كا عند ابى حاتم على اصله وغيره لا يجيزه وهذا كقوله ان احسنتم احسنتم
لانفسكم وان اساتم فلها وقدم الطرف في المكانين للايذان ان ضرر الكفر يختص بالكافر وان
نفع الصلاح بالمومن من فضله كا من عطاياه الكافرين تا مبشرات تخلقه
بالمطر وتعطف على معنى مبشرات ما بعد تقديره يرسل الله الرياح ليبشركم وليذيقكم
من رحمته ولعلكم تشكرون تا على نعمه عليكم اجرموا حس تلخيصه
كذب الرسل قبلك فعذب مكذبوهم بذنبهم قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يرد عن

عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم تلا وكان حقا علينا
نصر المومنين بانجايهم من العذاب لايمانهم، اولع جماعة بالوقف على حقا وليس مختار لان
الوقف على حقا يوجب الانتقام ويوجب نصر المومنين لان تقديره وكان الانتقام منهم حقا
ثم يبتدئ علينا نصر المومنين ولا يلزم انه تعالى ينتقم من كل بل قد يعفوا، وترك الوقف على حقا
انما يوجب نصر المومنين ولا يحتاج الى تقدير محذوف فتثير سحابا فيرفع غيما فيبسطه
في السماء اى نحوها ويجوز ان يراد في الجهة العليا كيف يشاء من قله وكثره ويبسط
وسمك ويجعله كسفا قطعا متفرقة او هو مصدر اى ذا كسف وان كانوا اى
الخلق من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله من قبل السحاب او الريح لمبلسين
كا ايسين او المعنى وما كانوا من قبل نزول المطر عليهم من قبل نبات الزرع والثانية لتمامه او
كررت قبل لا كيدا وقرى وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم لمبلسين بلا تكرار قبل لا احب الوقف
من المومنين الى هنا القراه اثر واثار رحمة الله مفردا وجمعا، المعنى انظر الى اثار المطر
كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك اى محييها بعد الموت لمحيى الموتى
وهو الله تعالى وهو على كل شيء قدير حس دخلت اللام الموطية للقسم على
الشرط في ولين ارسلنا على زرعهم ريحا فافسدته فراوه اى الزرع مصفرا
بعد خضرته او راوا السحاب واذا كان اصفر لا يكون فيه ماء، والسد مسد جوابى القسم والشرط
لظلوا فيكون مستقبلا معنى لانه جواب الشرط اى ليظلن من بعده بعد اصفراره
يكفرون حس تلخيصه يفرحون عند الخصب ويكفرون عند الجذب مدبرين
حس عن ضلالتهم حس فهم مسلمون تا القراه خلقكم من ضعف
اى من ذي ضعف اى ماء او المراد حال الطفولة بفتح الضاد وضمها في الثلثة لغتان ثم
جعل من بعد ضعف قوة بعد ضعف الطفولة قوة الشباب ثم من بعد قوة الشباب
ضعفا وشيبة ضعف الشيخوخة وشيبها وقرى بضم الضادين الاولين وفتح الثالث
جمعا بين اللغتين، تلخيصه خلقكم اطفالا ثم جعلكم شبابا اقوياء ثم شيوخا شمطا يخلق ما
يشاء كا القدير حس ويوم تقوم الساعة التي فيها القيمة يقسم
المجرمون المشركون ما لبثوا في القبور او في الدنيا غير ساعة حس ويكذبون
ثم فيفتضحون كذلك كانوا يوفكون تا تقديره مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون

٢٤٧

عن الحق في الدنيا ثم الملايكة او الانبياء والمومنون يقولون لقد لبثتم في كتاب الله
اى في حكمه وقضايه او في اللوح الى يوم البعث كا وقرى بفتح العين او المعنى قال الذين
اوتوا العلم في كتاب الله اى العلماء هذا القول والفاء بعد جواب شرط محذوف يدل
عليه الكلام تقديره ان شككتم في يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه
ولكنكم كنتم في الدنيا لا تعلمون كا صحت البعث الان القراه لا ينفع الذين
ظلموا معذرتهم بالياء والتاء اى اعتذارهم ولا هم يستعتبون تا لا
تطلب منهم العتبى اى لا تقال لهم ارضوا ربكم من قولهم استعتبني فلان فاعتبته اى
استرضاني فارضيته وحقيقة اعتبته ازلت عتبه والعتب في معنى الغضب،
تلخيصه لا نفع لهم ثم من كل مثل كا مبطلون حس كذلك اى مثل ذلك
الطبع وهو الختم يطبع الله على قلوب الجهله الذين لا يعلمون حس التوحيد
ولا يصدقون الرسل فاصبر على اذاهم ولا يستخفنك لا يحملنك على الخفة والطيش
الذين لا يوقنون تا بالبعث وقرى بتخفيف النون وقرى بحاء وقاف مفتوحة اى
اى لا يفتننك بضم النون فيملكوك فيكونوا احق بك من المومنين سورة لقمن مكية الا
ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الايتين او الا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة الاية
فمدنيا وهي ثلث او اربع وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يكفي الوقف على الكتاب الحكيم اى ذي الحكمة على القراه برفع هدى
خبر مبتدا محذوف ورحمة عطف عليه وغير جايز على القراه ايضا بنصب هدى
حالا من الكتاب العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة فعلى هذا الوقف على للمحسنين
الى هم يوقنون تا لان اولئك على هدى مبتداء خبره من ربهم وتعطف
عليه واولئك هم المفلحون تا ونزل في النضر بن الحرث بن كلدة كان يشتري اخبار
رستم واسفنديار ليقراها على قريش او يشتري المغنيات ومن الناس من يشتري
لهوا اى ذا او لهو الحديث، قال صلى الله عليه وسلم لا يحل شرى المغنيات ولا
بيعهن واثمانهن حرام لان في مثل هذا انزلت هذه الاية وقالوا ما من رجل يرفع صوته بالغنى
الا بعث الله عليه شيطانين احدهما على هذا المنكب والاخر على هذا المنكب فلا يزالان
يضربانه بارجلهما حتى يكون هو الذي سكت، ابن مسعود وابن عباس والحسن وعكرمة

وابن جبير قالوا لهو الحديث الغناء وكان ابن مسعود وابن عباس يحلفان انه الغناء ابو عثمان
كل كلام سوى كتاب الله وسنة رسوله او سيرة الصالحين فهو لهو تلخيصه يانى بلهو الحديث
ليضل ليصير امره الى الضلال عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم بل بجهل القراءة
ويتخذها اى السبيل او الايات نصبا عطفا على يضل ورفعا عطفا على يشترى او
على اضمار هو هزوا اولئك لهم عذاب مهين حس ومحل كأن لم يسمعها حال والعامل فيها ولى مستكبرا ومحل
كأن فى اذنيه وقرا نصبها حال بدل من كأن لم يسمعها او بيان لها لعذاب اليم
تا خالدين فيها حس حال من ضمير لهم وعد الله حقا حس مصدران موكد
ان الاول موكد لنفسه لان معنى لهم جنات النعيم وعدهم بها فاكد معنى الوعد بالوعد
وحقا دال على معنى الثبات اكد به معنى الوعد واكدا جميعا لهم جنات النعيم الحكيم تا
بعضهم يقف على عمد ليبين ان لا عمد لها وبعضهم على ترونها اى السموات ليبين
ان لها عمدا غير مرئية وعلى التقديرين فلا احتياج لاتصال الكلام رواسى جبالا مرتفعة
ان تميد لئلا تضطرب بكم من كل دابة حس لرجوعه عن الغيبة الى الحضور
من كل زوج كريم حس حسن هذا خلق الله اى مخلوقه من دونه
تا مبين تا ولقد اتينا لقمن الحكمة هى العقل والعلم والعمل به او النبوة واكثرهم
قال ان لقمن لم يكن نبيا وانما كان حكيما ، وروى انه خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة
فقيل له فى ذلك فقال هل خير غيرى ، وروى انه كان نايما نصف النهار نودى يا لقمن هل
لك ان يجعلك الله خليفة فى الارض تحكم بين الناس بالحق فقال ان خيرنى ربى قبلت
العافية ولم اقبل البلاء وان عزم على فسمعا وطاعة فانى اعلم انه ان فعل بى ذلك اعاننى وعصمنى
فقيل له لم ذاك لان الحاكم باشد المنازل واكدرها تغشاه الظلم من كل جانب ان اصاب
فبالحرى ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الحكمة ومن يكن فى الدنيا ذليلا خير من ان يكون
شريفا ومن تخير الدنيا على الاخرة تفتنه الدنيا ولا يصيب الاخرة ، ثم نام فاعطى الحكمة فانتبه
وهو يتكلم بها وهو لقمن بن باعور بن ناحور بن تارخ او كان ابن اخت ايوب وعاش الف سنة
وادرك داود واخذ عنه العلم وكان يفتى قبل بعث داود فلما بعث ترك الفتيا فقيل له فى
ذلك فقال الا اكتفى اذا كفيت او كان قاضيا فى بنى اسرايل او عبدا حبشيا او نوبيا وكان خياطا
او نجارا او راعى غنم ، روى ان رجلا قال له الست الراعى فلانا فيما بلغت ما بلغت قال

بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنى ، وان بعد تفسير تقديره قلنا له ان اشكر لله تا
على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثوابه له ومن كفر نعمة ربه
فان الله غنى عن خلقه حميد تا محمود على صنعه وهو يعظه يامره بالطاعة
وينهاه عن المعصية ويذكره الاخرة عظيم تا وهنا مصدر فى موضع الحال اى بذات
وهن او موهونة المعنى توالى عليها ضعف على ضعف لان الحمل ضعف والطلق ضعف
والوضع ضعف وقرى بفتح الهاء وفصاله وقرى فصله اى مدة فطامه فى عامين
وهذا كقوله تعالى حولين كاملين ، ابو حاتم الوقف على بوالديه وعلى وهن وعلى عامين كاف
وفيها نظر لان ان اشكر نصب بوصينا تقديره وصينا الانسان بوالديه ان اشكر لى
ولوالديك تلخيصه وصينا له شكرنا وشكر والديه ابن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد
شكر الله ومن دعا لوالديه فى ادبار الصلوات الخمس فقد شكر والديه الى المصير
تا فلا تطعهما كا فى الشرك وصاحبهما فى الدنيا معروفا كا مصدر او صفة
مصدر محذوف اى صحابا معروفا وهو البر والصلة والعشرة الحسنة واتبع سبيل
اى دين من اناب الى اقبل على طاعتى ثم الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم
تعملون تا وجى بهاتين الايتين اعتراضا فى قصة لقمن لمناسبة بينهما لان فيهما نهيا
عن الشرك كما فى القصة ثم قال مخاطبا ابنه واسمه انعم او اشكم او كان ابنه وامراته
كافرين فما زال بهما حتى اسلما القراءة انها ان تك مثقال رفعا فكان تامة فانث لان
المثقال بمعنى السيئة او الحسنة ونصبا فكان ناقصة تقديره ان تك السيئة او الحسنة
قدر مثقال حبة من خردل اى زنة حبة من حبة الخردل فتكن فى صخرة او
هى الصخرة التى فى اسفل السفلى التى فيها اعمال الفجار وهى سجين او فى السموات
او فى الارض يات بها الله كا للجزاء وقرى فتكن بكسر الكاف من وكن الطاير
يكن سكن وكنته وهى سترة ليلا ، المعنى لو كان عملك اصغر شى واخفاه فى اخفى مكان واحرزه
لعلمه تعالى وجازاك عليه ان الله لطيف باستخراجها خبير تا بمكانها تلخيصه
لا يفوته شى ويجازى به ، روى ان اخر كلمة تكلمها هذه ثم انشقت مرارته لهيبتها فمات
يا بنى اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر وابدا بنفسك
واصبر على ما اصابك من الاذى بسبب ذلك فانه يورث المحبة هذا دليل

على تقدم هذه الطاعات والحث عليها في شريعة من قبلنا انّ ذلك اي المذكور من
عزم الامور حس التي امر تعالى بها او من التي يعزم عليها الوجوبها او هو من تسمية
المصدر بالمفعول اي من معزومات الامور اي مفروضات الامور نحو واذا عزم الامر القراه
ولا تصعّر مشدد او بالف وقرى لا تصعر من اصعر واصعر وصعّر وصاعر واحد
معنى الاعراض عن الناس تكبراً من الصعر داء ياخذ الابل فتميل اعناقها منه المعنى لا تعرض
بوجهك عن الناس كبراً واحتقاراً لهم عكرمة هو الذي اذا سلم عليه اعرض ولوى عنقه تكبراً الس
وقتادة معناه لا تحتقر الفقراء ليكن الغني والفقير عندك سواء ولا تمش في الارض مرحا خيلاء انّ الله لا يحب كل مختال
متبختر في مشيه فخور كا على الناس اي صاحب خيلاء وفخر واقصد تواضع في
مشيك كا او المعنى امش مشيا قصدا بين اسراع المفرط والدبيب وعليك السكينة
والوقار واغضض وانقص من صوتك كا واخفضه في محل الخطاب دون الارهاب
للعدو ولا تجهر بصوتك انّ انكر اي اقبح الاصوات لصوت الحمير تا لان اوله
زفير واخره شهيق كصوت اهل النار القراه الم تروا انّ الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ اي اسبل واتم عليكم
نعمه جمعا لان النعمه تعالى كثيرة ومفردا اراد الجنس قال بيننا نعمه ظاهرة
هي حسن الصورة وتسوية الاعضاء وباطنة هي المعرفة او الظاهرة ما ظهر كالرزق
والقران والاسلام والباطنة ما ستر من الذنب ويجوز ان الظاهرة ما شوهد والباطنة
ما لم يشاهد او الظاهرة الاعراض عن الدنيا والباطنة التوكل والثقة بالله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب
منير حس وإذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا كا وجواب او لو محذوف تقديره يتبعونه المعنى ايتبعون
الشيطان ولو كان يدعوهم الى عذاب السعير تا حزب ومن
يسلم وقرى يسلّم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى المعنى من
اخلص مخلص لله فقد اعتصم بالعهد الاوثق وهو لا اله الا الله والى الله عاقبة
الامور تا فيعطي كلا جزاءه ثم بعضهم ان ومن كفر فلا يحزنك كفره حس
الاية نسخ باية السيف الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا انّ الله عليم بذات الصدور تا نمتعهم قليلا لامدة
اجالهم ثم نضطرهم الى عذاب غليظ حس شديد ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولنّ الله قل الحمد لله
حس بل اكثرهم لا يعلمون تا التوحيد ووجوبه عليهم لله ما في السموات والارض انّ الله هو الغني
الحميد تا روى ان جماعة من اليهود قالوا يا محمد ما تريد بقولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا

ايانا ام قومك فقال كلا فقالوا اليست التورية فينا فقال هي في علم الله قليل فنزل ولو
انّ ما في الارض الاية فهي مدنية او قال المشركون ان القران يوشك ان ينقطع فنزلت
الاية فهي مكية ومحل من شجرة اقلام حال من ما القراه والبحر نصبا عطفا على
اسم انّ وهو ما والخبر اقلام ورفعا استينافا او البحر مبتدا خبره يمدّه وما بعده خبران
او عطفا على موضع اسم انّ وقرى وبحر مداد مبتدا وخبر ولا احب الوقف على اقلام لا يصال
الكلام ومعنى يمده يزيد وينصب فيه من بعده اي من خلفه سبعة ابحر ما نفدت
المعنى لو ان جميع اشجار الارض اقلام وتنصب في البحر سبعة ابحر وما بها مداد وكتب بتلك
الاقلام وذلك المداد لنفدت الاقلام والمداد ولم تنفد كلمات الله كا بعلمه انّ الله عزيز حكيم
تا ونزل رد على منكري البعث ما خلقكم ولا بعثكم مع كثرتكم ومحل
الا كنفس اي الخلق نفس واحدة وبعثها فحذف بعثها للعلم به ورفع خبر خلقكم
انّ الله سميع بصير تا فلا يفوته شيء الكبير حس الم تر انّ الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى وانّ الله بما تعملون خبير حس ذلك بانّ الله هو الحق وانّ ما يدعون من دونه الباطل وانّ الله هو العلي الكبير حس وقد فسرت قبل
القراه انّ الفلك بسكون اللام وقرى بضمها ومحل بنعمة الله حال من الفلك تجري في البحر بنعمت الله
ليريكم من اياته كا دليله على الوحدانية انّ في ذلك لايات لكل صبار على الطاعة وعن
المعصية شكور تا للنعمه واذا غشيهم اي المشركين او هو عام وهم في
البحر موج كالظلل لان موج يرتفع ويتراكم كالظلل جمع الظله وهي السحب دعوا
الله مخلصين له الدين لا يذكرون معه سواه فلما نجاهم الى
البر فمنهم مقتصد كا معتدل بين الكفر والايمان لانه انتفع باخلاصه حيث
انجي بسببه وما يجحد باياتنا الا الله العلي ثم الا كل ختار غدار شديد
الغدر كفور تا للاحسان اليه يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما اي عذاب يوم عظيم لا يجزي
اي فيه فحذف فيه وقرى لا يجزي لغتان اي لا يغني والد عن ولده ولا مولود
هو جاز عن والده شيئا انّ وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا كا ولا يغرنكم بالله الغرور تا الشيطان سال سيل صلى الله عليه وسلم عن
الساعة وعن نزول الغيث وعن وضع الحمل والكسب والموت انّ الله عنده علم
الساعة كا وينزل الغيث كا ويعلم ما في الارحام كا على
اي وصف كان من سواد وبياض وغيرهما وما تدري نفس ماذا تكسب غدا

كا من خير وشر وما تدرى نفس باى ارض من سهل وحزن او بر او بحر تموت نا وقرى باية موتنا لاضافته الى الارض قال صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمسة وتلا هذه الاية
خبير نا سورة السجدة وتسمى سورة المضاجع مكية او الا افمن كان مومنا الثلاث او تتجافى الاية او الى خمس فمدنى وهى تسع وعشرون او ثلثون اية ٥ ٥ ٥

بسم الله الرحمن الرحيم الم نا ان رفعته مبتدا او خبر مبتدا او نصبته مفعولا ويرتفع تنزيل الكتاب خبر مبتدا او مبتدا خبره
لا ريب فيه لاشك فى الكتاب انه من عند الله تعالى لانه معجز واذا تومل وجد كذلك وكذلك
ان جعلت لا ريب اعتراضا لا محل له من الاعراب او حالا وتجعل الخبر من رب العالمين كا لان
ام بمعنى بل والهمزة اى بل ايقولون افتراه كا اختلق محمد القران عند ابى حاتم كانه
اراد الفصل بين ما حكى عنهم وبين المحكى من قوله تعالى بل هو اى القران الحق من ربك
لتنذر قوما هم العرب وما نافية والجملة صفة قوما فى ما اتاهم من نذير من
قبلك لان العرب لم يبعث اليهم احد قبل النبى صلى الله عليه وسلم فلم تلزمهم الحجة الرسالية
بل تلزمهم الحجة العقلية لانهم كانوا عقلاء او المراد الفترة بين محمد وعيسى عليهما الصلوة
والسلام لعلهم يهتدون نا هذا من قول النبى صلى الله عليه وسلم لا بمعنا واجبه من الله
او لعل بمعنى الارادة هنا مجازا على العرش ما لكم من دونه من دون عذابه
من ولى ولا شفيع المعنى اذا خالفتموه فلا ناصر يذب عنكم ولا شافع يشفع لكم او المعنى
انه تعالى ناصركم وشفيعكم مجازا اطعتموه فللخنصر تختص برحمتكم افلا تتذكرون حس
يدبر الامر اى يقضى القضاء وينزل الوحى من السماء الى الارض ثم تعرج اليه
تقال عرج بفتح الراء يعرج بضمها صعد وكذلك صار اعرج وان كان خلقه قيل عرج بكسرها
يعرج بفتحها اعرجا المعنى ينزل الملك بالوحى من السماء الى الارض ثم يرجع الى مقره منها فى يوم
كان مقداره الف سنة مما تعدون حس من ايامكم لان ما بين
السماء والارض مسيرة خمسماية سنة فتكون هبوط الملك وصعوده فى قدر يوم واحد والمراد
بيوم كان مقداره خمسين الف سنة على هذا ما بين سدرة المنتهى والارض ثم عوده الى سدرة
فالملك يسيره فى قدر يوم او المعنى يرجع امر الخلايق وتدبيرهم اليه فى يوم القيمة ومقداره الف
سنة فمعنى خمسين الف سنة على هذا انه يشتد على الكافرين حتى يكون كخمسين الف سنة

فى الطول ويسهل على المومنين حتى يكون كقدر صلوة مكتوبة وقرى يعرج مجهولا وتعدون بالياء غيبة
ذلك المدبر عالم الغيب والشهادة اى يعلم الظاهر والباطن العزيز الرحيم
حس الوقف هنا ان رفعت ما بعد خبر مبتدا ولا يجوز ان رفعته صفة الرحيم ولذلك ان
رفعت العزيز مبتدا وصفته الرحيم خبره الذى احسن كل شى خلقه
كا القراء بسكون اللام بدل اشتمال من كل اى احسن خلق كل شى واتقنه او مفعولا او ان كل شى ثانيا فا
بمعنى عرف اى عرف عبادة كل شى وبفتح اللام فعل ماض وهو صفة لكل شى المعنى خلق خلقه
على مقتضى الحكمة فكل خلقه حسن وان اختلفت اشكاله واقترب الى الحسن واحسن
وبدا خلق الانسان اى ادم من طين ثم جعل نسله ذريته من
سلالة من علقة لانها استلت من صلبه من ماء مهين ثم سوى خلق ادم ونفخ فيه
من روحه اى جعل فيه الشى الذى اختص تعالى به ولذلك اضافه اليه فصار بسبب ذلك
حيا حساسا بعد ان كان جمادا الا ان ثم حقيقة نفخ تشكرون حس وقالوا منكروا البعث
ءاذا ضللنا وقرى بكسر اللام لغتان وقرى بصاد مهملة من صل اللحم واصل انتن او من الصلة
الارض المعنى انبعث بعد موتنا وتغيرنا وانعدامنا بان نصير ترابا فى الارض لا نتميز من ترابها
فنضل فيه كما يضل اللبن فى الماء وناصب اذا من ابدا ما دل عليه ائنا لفى خلق جديد
دون جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وتقديره انبعث بل هم بلقاء ربهم
اى بالبعث بعد الموت كافرون نا قل يتوفيكم يقبض ارواحكم ملك الموت روى
ان الدنيا لملك الموت كراحة اليد ياخذ منها صاحبها ما احب بلا تعب او الدنيا لديه كطشت
يتناول منه ما يشاء او له اعوان ينزعون الروح فاذا بلغت ثغرة النحر نزعها هو ثم
الى ربكم ترجعون حس بعد الموت احياء ولو للتمنى ولو ترى يا محمد اى وليتك
تريهم فيتمنى تعالى ان يراهم نبيه صلى الله عليه وسلم على الحالة الردية لانهم اذوه او هى الامتناعية
فالجواب محذوف تقديره ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رءوسهم اى مطاطئوها حياء وخجلا وندما عند ربهم كا يوم القيمة لرايت امرا عظيما او ترى خطاب
عام ولو واذ للماضى ودخلنا على المستقبل هنا لان المستقبل من فعله تعالى كالماضى لتحقق
وقوعه فهم يقولون ربنا ابصرنا معاصينا وما انكرنا من البعث وسمعنا قول الرسل
فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون هنا بما انكرنا لا احب الوقف

ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها رشدها والزمناها اياه واجبرناها عليه او
المعنى لو علمناها اهلا للهدى لهديناها ولكن حق وجب القول منى بالوعيد وهو لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين كا فذوقوا العذاب بما نسيتم بسبب
نسيانكم لقاء يومكم هذا وهو يوم القيمة واشتغالكم بلذاتكم عن الاعتداد له تكفي الوقف
هنا ان استانفت انا نسيناكم في النار كما نسيتم الاعتداد لهذا اليوم او المعنى تركناكم في النار
كتركم العمل بطاعتنا واختار بعضهم الوقف هنا واحبه ويبتدى وذوقوا عذاب
الخلد الدايم في جهنم بما كنتم تعملون كا من الكفر والمعاصي ذكروا اوعظوا خروا
سجدا في الصلوة او سجدوا تواضعا وشكرا لله تعالى وسبحوا صلوا بحمد ربهم اى
بامره او المراد حقيقة التسبيح بان تقولوا ساجدين سبحان الله وبحمده وهم لا
يستكبرون حس عن الايمان والانقياد لطاعة الله تعالى ونزل في المتهجدين تتجافى
ترتفع وتتنحى جنوبهم عن المضاجع جمع مضجع وهو ما يضطجع عليه من معاد ووساد
وغيرهما قال صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجلين رجل ثار من وطايه ولحافه من بين حبه
واهله الى صلوته رغبة فيما عندى وشفقا مما عندى ورجل غزى في سبيل الله فانهزم مع
اصحابه فعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى هريق دمه وقال صلى الله عليه
وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان المحرم وافضل الصلوة بعد الفرض صلوة الليل
وقال اذا جمع الله الاولين والاخرين نادى مناد بصوت يسمع الخلايق كلهم سيعلم اهل
الجمع اليوم من اولى بالكرم ثم يرجع فينادى اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون
وهم قليل ثم يرجع فينادى ليقم الذين كانوا يحمدون الله في الباساء والضراء فيقومون وهم قليل
فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يحاسب ساير الناس وقال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها
من باطنها اعدها الله لمن الين الكلام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام وقال ابن ابى
رواحة يمدح النبي صلى الله عليه وسلم يبيت يجافى جنبه عن فراشه اذا استثقلت
بالكافرين المضاجع او المراد انهم كانوا اذا استيقظوا ذكروا الله مصلين وقاعين وقاعدين
ونايمين او نزلت فيمن كان يصلى بين المغرب والعشاء وهو صلوة الاوابين او فيمن كان يصلى
العشاء والصبح جماعة تكفي الوقف هنا ان استانفت ما بعد ولا يجوز ان نصبت حالا يدعون
ربهم خوفا من النار وطمعا في الجنة او خوفا من القطيعة وطمعا في الوصل ومما

رزقناهم ينفقون حس يتصدقون طوعا او هو عام في كل صدقة الفراء فما اخفى
لهم بفتح الياء مجهولا فما استفهام رفع مبتداء خبره اخفى لهم وفي اخفى ضمير هو الفاعل يرجع الى
ما والجملة نصب بتعلم سدت مسد المفعولين وباسكانها معلوما مستقبلا فما نصب باخفى
او ما موصولة نصب بتعلم وقرى ما اخفيت لهم ومحل من قرة اعين هو ما تقربه اعينهم
وتسكن اليه انفسهم حال من فاعل اخفى وقرى قرات اعين المعنى لا تعلم نفس من ملك مقرب
ولا نبي مرسل ما اعد لهؤلاء من الكرامة ثم جزاء مصدر بما كانوا يعملون تا
من الخير هنا قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى اعددت لعبادى الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتم عليه الحسن اخفى
القوم اعمالا في الدنيا فاخفى الله ما لا عين رات ولا اذن سمعت ونزل في على والوليد بن عقبة
ابن ابى معيط لما قال لعلى اسكت فانك صبى افمن كان مومنا كمن كان فاسقا
افرد حملا على لفظ من وجمع لا يستوون حس عند الله فيما اعد لهم حملا على معناها
لانها للعموم ثم بين التفاوت بينهما فقال اما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فلهم استحقاقا وتكرما منه تعالى جنات الماوى سميت بذلك لان الشهداء
ياوون اليها وقرى جنة موحدا نزلا مصدر وهو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون
كا واما الذين فسقوا فماواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها الى الذى كنتم به تكذبون حس والمراد العذاب
اى الاقرب عذاب الدنيا من القتل والاسر والجدب سبع سنين والامراض دون
العذاب الاكبر عذاب النار او الادنى عذاب القبر والاكبر النار لتخصيصه نذيقهم
العذاب هنا قبل العذاب ثم لعلهم يرجعون تا يتوبون او يتوب من بقى منهم وقرى
يرجعون بضم الياء مجهولا وعن الحسن بن على انه قال للوليد كيف تشتم عليا وقد
سماه الله مومنا وسماك منافقا في عشر ايات وجى بثم في ومن اظلم ممن ذكر بايات
ربه ثم اعرض عنها كا للايذان ان الاعراض عن الايات بعد وضوحها بعيد انا
من المجرمين اجمعين منتقمون تا فلا تكن يا محمد في مرية من لقايه في شك
من لقاء موسى لانهما التقيا ليلة الاسراء او من لقاء موسى ربه او من لقاء موسى التورية
بالقبول ويجوز ان يكون المعنى فلا تكن يا محمد في شك من لقاء كتاب من ربك وعناء من قومك

كما لقي موسى كتابا من ربه دعنا من قومه وجعلناه اى موسى او كتابه هدى لبني اسرائل
كا روى ان التورية انما جعلت هدى لبني اسرايل خاصة دون بني اسمعيل يهدون
يدعون الى الطاعة بامرنا القراء لما صبروا مخففا فاللام للجر دخلت على ما مصدرية
تقديره جعلوا ايمة لصبرهم وبفتح اللام مشددا فهي لما التي فيها معنى الجزاء نحو احسنت اليك
لما جيت تقديره لما صبروا جعلوا ايمة او هي ظرف بمعنى الحين اى جعلوا ايمة حين صبروا وكانوا
باياتنا يوقنون حس يفصل بينهم يقضي بين الانبياء واممهم او بين المومنين
والمشركين يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون نا حزب اولم
يهد روى بالنون فالفاعل على القرائين مضمر اى الله او ما دل عليه كم اهلكنا تقديره
اولم يهد لهم كثرة اهلاكنا من قبلهم كعاد وثمود يمشون اى الموجودون في مساكنهم
في مساكن المعدومين لان اهل مكة كانوا يمرون بديار الهالكين ان في ذلك لايات
افلا يسمعون نا المواعظ فيتعظون اصل الجرز القطع ومنه الى الارض
الجرز وهي التي قطع عنها نباتها لعدم المطر او لغيره، المعنى لم يستدلوا على قدرتنا اسوقنا
المطر الى الارض المعدومة النبات فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم
كالتبن وانفسهم كا كالحبوب والفواكه افلا يبصرون كا ذلك فيومنون
، ولما قال الكافرون للمومنين استهزاء متى الساعة فيقضي بيننا وبينكم نزل ويقولون
متى هذا الفتح اى الحكم علينا بالنار ان كنتم صادقين حس او يوم بدر او
فتح خيبر ان جعلت يوم الفتح في الدنيا فمعنى قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا
ايمانهم اذ جاءهم القتل في الدنيا وتيقنوا الموت كفرعون اذا ادركه الغرق وهم
ينظرون كا لا يمهلون بل يعذبون فاعرض عنهم يا محمد نسخ باية السيف
وانتظر وعدي بنصرك انهم منتظرون نا هلاكك او انتظر عذابنا فانهم منتظروه
روى بفتح الظا اى فانتظر هلاكهم فانهم مستحقون ان ينتظر هلاكهم، كان صلى الله عليه
وسلم لا ينام حتى يقرا تبارك والم تنزيل سورة الاحزاب مدنية وهي ثلث وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قال يا ايها النبي
ولم تقل يا محمد كيا ادم ويا موسى ويا عيسى تشريفا له واما تصريحه باسمه في قوله محمد رسول
الله ونحوه فللاعلام انه كذلك وللتنبيه على اتباعه، ومعنى اتق الله دم على التقوى

او الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد امته او اتق الله في نقض العهد لان اباسفين واصحابه
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ارفض ذكر الهتنا وقل انها تشفع لمن عبدها وندعك وربك فشق
عليه وكان قد اعطاهم قبل ذلك عهدا فسكت عنهم واخرجهم من المسجد او لما دخل المدينة كان يرجوا
اسلام اليهود فكان يلين جانبهم ويكرم صغيرهم وكبيرهم، وربما تجاوز عن مسيئهم املك فامر بتقوى الله
تعالى يوضح ذلك قوله تعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما تخالف شريعتك
حكيما حس واتبع ما يوحى اليك من ربك كا واعمل به والمراد القران القراء بما
يعملون خبيرا حس وبما يعملون بصيرا بياء وتاء فيهما وتوكل على الله كا وكيلا
نا حافظا ورازقا، ونزل لما قال الكفار ان لمحمد قلبين قلب معنا وقلب مع اصحابه ما
جعل الله لرجل من قلبين في جوفه كا او في معمر جميل بن معمر او هو ابن معمر بن
انس الفهري كان لبيبا حافظا وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما من عقل محمد
فانهزم مع المشركين بيد واحدى نعليه بيده والاخرى في رجله فقيل له في ذلك فقال ما شعرت
بذلك القرا اللاى جمع التي بياء ساكنة وبكسرها وبهمزة مكسورة بدل الياء وبهمزة
مكسورة وياء ساكنة بعدها لغات كلها وكذلك التعليل والاختلاف في المجادلة والطلاق
القراء تظاهرون بتشديد الظاء والهاء بلا الف اصله تتظهرون ادغمت التاء
في الظاء فشددت وبالف مخففا اصله تتظاهرون حذفت احدى التائين وكذلك مع تشديد
الظاء وبضم التاء وكسر الهاء والف بعد الظاء كتقاتلون وقرى تظهرون من ظهر بمعنى ظاهر
كعقد بمعنى عاقد وتظهرون من ظهر كقتل من الظهور بمعنى ظاهر وعدى بمن لتضمنه معنى
البعد لانه كان طلاقا في الجاهلية او حمل على ان لا اقسم لانه قسم في المعنى وكلها مشتقة
من الظهر لان الظهار هو ان يقول لامراته انت على كظهر امي قالوا ومعنى انت على كظهر امي انت على
حرام كبطن امي لقربه من الفرج وكنى عنه بالظهر لانه قوام البنية المعنى ما جعل نساكم اللاتي تقولون
لهن هذا امهاتكم لكنه قول منكر يجب عليكم به كفارة نذكرها في المجادلة ان شاء الله تعالى كان الرجل
في الجاهلية يتبنى ولد غيره فينتسب اليه ويتوارثان وكان صلى الله عليه وسلم قد اعتق زيد بن
حارثة وتبناه فلما تزوج امراته قال المنافقون تزوج امراة ابنه وهو ينهى عن ذلك فنزل
وما جعل ادعياءكم ابناءكم كا حقيقة في الحكم والحرمة والنسب نسخ التبني
بهذا والادعيا جمع دعي فعيل بمعنى مفعول وهو من دعي الى غير ابيه جمع على افعلاء شاذا

كشذوذ اسراء وقتلاء ، ملخصه ممتنع ان يكون لرجل قلبان وان يكون زوجة الرجل امه وان
يكون شخص واحد ابن رجلين ذٰلِكُمْ النسب قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ حس لا حقيقة
له وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ باطنا وظاهرا حقيقته وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ حس طريق
الصواب وقوى وهو الذى يهدى السبيل كان زيد يدعى بابن محمد صلى الله عليه وسلم فنزل
ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ اى دعاؤهم بابائهم أَقْسَطُ اعدل عِنْدَ اللَّهِ كا
فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ اى فهم اخوانكم وقوى نصبا اى فادعوا اخوانكم
فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ حس اولياءكم المعنى اذا جهل نسبه يقول يا اخى يا مولاى يريد الاخوة
والموالاة فى الدين وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ من التسمية قبل
النهى او بنسبتكم الشخص الى غير ابيه ومحل مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ كا جر عطف على ما
اخطاتم او رفع مبتدا ، محذوف الخبر اى ما تعمدت قلوبكم فيه الجناح ، ملخصه انتم مطالبون
بالعمد دون الخطاء ، ويجوز ان يراد قول الرجل رحمه الله اعتقادا رَحِيمًا نا النَّبِيُّ أَوْلَىٰ
بِالْمُؤْمِنِينَ فى كل شى مِنْ أَنْفُسِهِمْ كا فيحكم فيهم بما شاء او المعنى اذا دعاهم الى شى
ودعتهم انفسهم الى خلافه فطاعته اولى من طاعة نفسهم قال صلى الله عليه وسلم ما من
مومن الا انا اولى به فى الدنيا والاخرة من نفسه وماله بعضهم من لم ير نفسه فى ملك الرسول
صلى الله عليه وسلم وولايته عليه فى جميع احواله لم يذق حلاوة سننه وَأَزْوَاجُهُ
أُمَّهَاتُهُمْ حس مثل امهاتهم فى تحريم نكاحهن وحرمتهن دون النظر والخلوة والميراث
دون بناتهن ولذلك لا يقال لبناتهن اخوات المومنين ولا لاخوانهن واخواتهن اخوال
المومنين وخالاتهم وقوى وازواجه امهاتهم وهو اب لهم ، مجاهد كل نبى اب امته فازواجه
صلى الله عليه وسلم امهات المومنين دون المومنات لقول عايشه لست بام نسائكم
وانما انا ام رجالكم ، ونزل ابطالا للتوريث بالهجرة والحلف والمواخات وَأُولُو الْأَرْحَامِ
بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ المعنى ذو القرابات احق بالميراث فِي كِتَابِ اللَّهِ فى اللوح
او فى حكمه متعلق باولى او افعل يعمل فى الجار والمجرور وقوله تعالى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ متعلق
باولى الارحام اى واولو الارحام من المومنين وَالْمُهَاجِرِينَ اولى بالميراث من الاجانب
او باولى اى اولو الارحام اولى من المومنين والمهاجرين من الاجانب ، ثم جاء باستثناء منقطع
مبيحا الوصية للاجانب فقال إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كا وصية

كَانَ ذَٰلِكَ اى نسخ الميراث بالهجرة والمواخات فِي الْكِتَابِ فى اللوح مَسْطُورًا نا
لا ضار كل فعلا بعلا اى واذكر إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ حين استلوا من ظهر ادم مثل الذر
مِيثَاقَهُمْ بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته ويصدق بعضهم بعضا وينصحوا الخلق
، ثم خص محمدا مع جماعة منهم بالذكر لانهم اهل الشرايع عليهم الصلوة والسلام اجمعين وقدم محمدا
تشريفا له فقال وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ
كا وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا هو الوفاء بما حلف عليه لا احب الوقف هنا لان اللام
فى لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ حس لام كى متوافقة من ابى حاتم ، المعنى اخذنا
ميثاقهم لكى يسئل الانبياء عن ابلاغ الرسالة وصدقهم اثباتا للحجة على الكفار وتعطف على اخذنا من
النبيين وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ او على ما دل عليه ليسئل تقديره اثاب المومنين واعد
للكافرين يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ يوم الاحزاب وهو يوم
الخندق إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ هم قريش ومن تبعهم من غيرهم مقدمهم ابو سفيان كانوا عشرة
الاف نزلوا قريبا من الغابة ، والنبى صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة الاف فخندق حول المدينة
خندقا براى سلمان تحول بين المسلمين والكفار وجعل سلعا ظهره بعد جعل الذرارى والنساء
فى الحصون والاطام فاحصر صلى الله عليه وسلم بضع عشرة او بضعا وعشرين ليلة ولم يكن
بينهم الا الرمى بالحصباء والنبال الا قتل على عمرو بن ود العامرى واشتد الامر على المسلمين ونجم
باس الكافرين فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ليلا وهى الصبا فاطفات النيران واكفات
القدور ، قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وَجُنُودًا كانوا
الف ملك لَمْ تَرَوْهَا كا فكبرت فى جوانب العسكر وقلعت الاوتاد ولم تقاتل يومئذ وما
جت الخيل بعضها فى بعض وقذف الرعب فى قلوبهم فقال طليحة بن خويلد الاسدى النجاء النجاء
من سحر محمد فارتحلوا ليلا منهزمين بما استخفوا ابلا قتال وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا
نا قالوا ولا احب ان ابدا من اذ جاءتكم جنودا إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ من فوق
الوادى من قبل المشرق وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ من اسفل الوادى من قبل الخندق وَإِذْ زَاغَتِ
مالت وتحيرت الْأَبْصَارُ خوفا لكثرة ما رات من العدد والعدد وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ
الْحَنَاجِرَ جمع حنجرة وهى منتهى الحلقوم والحلقوم مدخل الغذاء ، قتاده شخصت عن
اماكنها فلولا انه ضاق الحلقوم عنها لخرجت ، وزعم بعضهم ان هذا تمثيل لشدة الخوف

القراه وتظنون بالله الظنونا نا والرسولا والسبيلا بالف وصلا على الاصل وانباتها
وقفا اشباعا المعنى ظن المنافقون ان المومنين تستاصلون وظن المومنون انهم ينصرون
هنالك اى ثم ابتلى المومنون وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا وقرى بفتح الزاء الغان
الا غرورا كا واذ قالت طايفة من المنافقين يا اهل يثرب هى ارض المدينة
ولم تصرف للتعريف ووزنه الفعل القراه لا مقام لكم بضم الميم اسم مكان اى لا موضع قيام
او مصدر اى لا اقامة وبفتحها مصدر قام قياما ومقاما المعنى لا ثبوت هنا لكم فارجعوا الى المدينة
او الى الكفر ويستاذن فريق منهم النبى هو بنو سلمة وبنو حارثة ومحل يقولون
ان بيوتنا عورة كا حال اى ذات عورة اى خلل ليفصل بين كلامهم وكلامه تعالى هو وما
هى بعورة وقرى بكسر واوها وفعله عور فعورة بالكسر اسم فاعل او لغتان فى الخلل
او عورة بيوتهم قد جدرانها وكذبوا ان يريدون الا فرارا كا ولو دخلت عليهم
من اقطارها المعنى لو دخل الاحزاب المدينة على المنافقين من نواحيها ثم سئلوا
هم الفتنة اى الشرك لاتوها القراه قصرا اى لجاوا الفتنة ومدا اى لاعطوها السايلين
للخيصه لو استنصروا على المسلمين لفعلوا لا وقف هنا لان وما تلبثوا بها ما توقفوا
بالمدينة عن اجابة الكفار حال اى غير متلبثين الا يسيرا احس عن اجابتهم او المعنى
لو دخل الاحزاب المدينة لم يوقفوا بها الا قليلا حتى يعذبوا ولقد كانوا اى بنو حارثة
هموا ان يفشلوا مع بنى سلمة ببدر فلما نزل فيهم ما نزل عاهدوا الله من قبل اى
قبل حفر الخندق لا يولون الادبار كا منهزمين جواب قسم لان عاهدوا اعنى حلفوا
او هم من غاب عن وقعة بدر فلما راوا ما اعطى البدريون من الكرامة قالوا لين اشهدنا الله
قتالا فلنقاتلن وكان عهد الله مسئولا تا عنه او القتل تا الا قليلا تا بكم
رحمة حس ولا نصيرا تا للخيصه لا مانع من قضاء الله ونزل فيمن كان يثبط الناس
عن القتال مع النبى صلى الله عليه وسلم وفيمن قال لاخيه هلم فكل ودع القتال مع محمد قد
يعلم الله المعوقين منكم والقايلين لاخوانهم هلم الينا وكانوا يحضرون
القتال فاذا غفل عنهم دخلوا بيوتهم فلذلك قال ولا ياتون الباس الحرب الا قليلا
لا وقف هنا لنصبك اشحة حالا من ضمير ياتون عليكم كا المعنى لا ياتون الحرب الا تخلاء
بالظفر للمسلمين وبما يصل اليهم من الغنيمة وتقتالهم معهم وقرى برفع اشحة خبر ابتداء ومحل

تدور اعينهم فى روسهم خوفا حال كالذى اى دورانا كدوران عين الذى يغشى
عليه من الموت لان من قرب من الموت ذهب عقله وشخص بصره فلا يطرف ومعنى
سلقوكم وقرى بالصاد لغتان اذوكم بالنقص والغيبة بالسنة حداد ذربة
سليطة او بسطوا السنتهم فيكم عند قسم الغنيمة بان يقولوا اعطونا منها فلستم احق بها منا
لانا شهدنا القتال معكم فهم عند الغنيمة اشح الناس واجبنهم عند الباس لا وقف هنا
لنصبك اشحة حالا من فاعل سلقوكم اى مشاحين المومنين عند الغنيمة على الخير
حس اولئك لم يومنوا صدقا فاحبط الله اعمالهم حس ابطل جهادهم
لنفاقهم وكان ذلك اى الاحباط على الله يسيرا احس ان اسانفت
يحسبون اى المنافقون لجبنهم الاحزاب لم يذهبوا كا عن المدينة منهم ملمن
وان يات الاحزاب مرة ثانية الى المدينة يودوا ايتمنوا لو انهم بادون
فى الاعراب وما حل بكم ولو كانوا فيكم فى الخندق ما قاتلوا الا قليلا
تا رياء وسمعة او رميا بالحجارة والنبال ليقيموا عذرهم لا احب الوقف من يذهبوا الى هنا
لقد كان لكم ايها المخلفون فى رسول الله اسوة حسنة القراه بضم
الهمزة وكسرها لغتان اى مؤتسى اى مقتدى لانه نقتدى به المعنى هو قدوة صالحة
نحو هذه البيضة عشرون رطل حديد اى هى كذلك او فيه خصلة ينبغى ان يؤتسى
بها وهى المواساة لانه واساكم فى القتال بنفسه حتى كسرت رباعيته وجرح وجهه فواسوه
انتم واقتدوا به وتبدل لمن كان لكم لمن كان يرجوا الله فضله او يخاف حسابه ومنع بعضهم
البدل من ضمير المخاطب فعلى هذا يتعلق لمن كان يرجو بحسنة او تكون نعتا لها واليوم
الاخر وذكر الله كثيرا فى جميع اوقاته واحواله وكان المومنون قد وعدوا ان زلزلة
الكفار والنصر عليهم بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الى الا ان نصر الله قريب ولما راى
المومنون الاحزاب واجتماعهم عليهم ثم راوا زلزالهم وخوفهم ورحيلهم منهزمين
قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من النصر وما زادهم الخوف عند مجى الاحزاب
الا ايمانا وتسليما حس ونزل فيمن نذر وعاهد الله تعالى ليقاتلن ولينصرن دينه
كعثمن بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وانس بن النضر وحمزة ومصعب
بن عمير من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله اى فيما عاهدوه عليه

بحذف الجار فمنهم من قضى نحبه اى مات كحمزة ومصعب وانس ومنهم من ينتظر
الموت كعثمان وطلحة، قال صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى رجل يمشى على وجه الارض
قد قضى نحبه فلينظر الى هذا يشير الى طلحة لانه وقى النبى صلى الله عليه وسلم بيده فصارت
شلاء، وروى من احب ان ينظر الى شهيد يمشى على الارض فلينظر الى طلحة، والنحب النذر المحكوم
به وجعل هنا عبارة عن الموت وهو من النفس، قالوا ومنه النحيب لما فيه من التنفس وما
بدلوا ما اظهروا تغيير العهد هم كقريظة حين نقضوا عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولا اضمروا
كالمنافقين تبديلا كا مفعول اضمروا والمقدرة للخيصه لم يضمروا تغييرا ما على اصل الى حاتم و
لا يخبره لجعله اللام فى ليجزى الله الصادقين بصدقهم بجزاء وفاء هم
بالعهد لام كى ويعذب المنافقين ان شاء بشرط عدم التوبة ولذلك اتبعه
التوبة فقال او يتوب عليهم ان تابوا فيهديهم الى الايمان ان الله كان
غفورا رحيما حس ورد الكافرين بغيظهم حال او مفعول ومحل لم ينالوا
خيرا كا حال المعنى رجعوا خايبين لم تشف قلوبهم ولم يظفروا ويعطلوا بهم من المسلمين
وكفى الله المؤمنين القتال كا وكان الله قويا يقهر اعداء عزيزا ينصر
اولياءه وبعد ذهاب الاحزاب الى بلادهم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة باصحابه
وشرع يغسل راسه فجاء جبرايل معتجرا بعمامة من استبرق والنقع على ثناياه وعلى فرسه
الحيزوم وقال وضعتم السلاح ان الملايكة لم تضع اسلحتها منذ اربعين ليلة ان الله يامرك
بالمسير الى قريظة وانى منزل وكان قد غسل نصف راسه فعصبه واذن بالرحيل وقال
من كان سامعا ومطيعا فلا يصلين العصر الا فى بنى قريظة واعطا رايته عليا فسار بالناس
حتى دنى من الحصن فحاصرهم صلى الله عليه وسلم عشرين او خمسا وعشرين ليلة فاجهدهم
الحصار فقالوا لابى لبابة اننزل على حكم محمد نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح فطلبوا من
النبى صلى الله عليه وسلم ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فارسل صلى الله عليه وسلم فى طلبه
فجاء راكب حمار وكان رجلا جسيما فقال صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه فنزل
فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك مواليك لتحكم فيهم فقال لمواليه
عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيها ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا يريد النبى صلى الله
عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم نعم فقال حكم فيهم ان يقتل الرجال وتقسم الاموال

ويسبى الذرارى والنساء فقال صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله فوق سبعة ارقعة فاستنزلوا
وحفر لهم خندق وضربت اعناقهم فيه وكانوا ستمائة او سبعمائة فنزل فيهم وانزل الذين
ظاهروهم اى عاونوا الاحزاب من صياصيهم من حصونهم وكل ما امتنع به او فيه صيصية
وقذف فى قلوبهم قريظة الرعب فريقا تقتلون من قريظة وهم الرجال وتاسرون
فريقا كا وهم النساء والذرارى واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا
لم تطؤها كا وهى خيبر او مكة او فارس والروم او كل ما يفتح على المسلمين الى يوم القيمة وكان الله
على كل شئ قديرا نا كان له صلى الله عليه وسلم تسع نسوة فاذينه وصعد الى غرفة
له فمكث فيها ولم يخرج الى اصحابه فنزل يا ايها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن
الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين اى اجبن الى ما اعرض عليكن لم يرد حقيقة الاقبال
والمجى وقرى برفع امتعكن واسرحكن استينافا الى اعد للمحسنات منكن
اجرا عظيما نا فاخبر بذلك عايشة فاختارت الله ورسوله وكذلك باقيهن يا نساء
النبى من يات وقرى تات منكن بفاحشة مبينة معصية ظاهرة من نشوز
وغيره او هو الزنا فالخطاب لهن والمراد غيرهن القراء نضعف لها بنون وعين مكسورة
مشددة وبنصب العذاب ضعفين منعولا وبياء والف مخففا ورفع العذاب
فاعلا وبيا بلا الف وعين مفتوحة مشددة مجهولا وقرى يضعف من اضعف وانما ضوعف
عذابهن لان ما قبح من غيرهن كان منهن اقبح لانهن نساء النبى والذنب يعظم بعظم جانبه ومعرفته
ولهذا جعل حد الحر اعظم من حد العبد ويحتمل ان ابا حنيفة رضى الله عنه لا يرجم الكافر
لهذا وكان ذلك اى عذابها على الله يسيرا احس حزب القراء ومن
يقنت منكن بالياء غيبة وقرى بالتاء والقراء وتعمل صالحا بتاء وبنون فى
نوتها وبياء فيهما فمن ذكر اراد لفظ من لانه مذكر ومن انث اراد معناها المعنى نعطها اجرها
مرتين اى مثلى اجر غيرها من قاتل نعطها بالحسنة عشرين واعتدنا لها رزقا كريما
نا هو الجنة يا نساء النبى لستن كاحد احد بمعنى الواحد وما زاد والذكر والانثى، المعنى
ليس قدركن عندى كقدر غيركن من النساء ان اتقيتن كا قالوا ولا احبه، وتعليقه
الشرط بالتقوى موذن ان لا نافع لهن الا هى وان كن نساء النبى صلى الله عليه وسلم، المعنى
ان اردتن ان تكن متقيات فلا تخضعن تلن وتلطفن بالقول فيطمع نصب جواب النهى

وقرى بالكسر جزما عطفا على تخضعن، المعنى لا تقلن قولا يطمع فيكن بسببه الذى فى قلبه مرض فجورا او نفاق وقلن قولا معروفا عفيفا بلا لحن عقتضى الاسلام القراه وقرن بكسر القاف من وقر يقر ثبت ومنه الوقار واصله يوقر فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة واستمر الحذف مع الهمزة والنون والتاء، واصل وقرن اوقرن فحذفت الواو واستغنى عن همزة الوصل بحركة القاف فصار وزنه محذوفة كوعد يعد او من قر فى المكان يقر والقرار السكون واصله واقررن فالقيت حركة الراء الاولى على القاف فحذفت الراء لسكونها وسكون الراء بعدها وحذفت الهمزة للاستغناء عنها بحركة القاف، وبفتح القاف من قررت فى المكان بفتح الراء اقر لغة صحيحة اصله اقررن القيت حركة الراء على القاف ثم حذفت الراء الاولى واستغنى عن الهمزة بحركة القاف او من قار يقار اجتمع ومنه القارة لاجتماعها، والمعنى اجتمعن واثبتن فى بيوتكن ولا تبرجن لا تظهرن زينتكن شهوة للرجال تبرج الجاهلية الاولى الذين كانوا بين ادم ونوح او بين عيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام والجاهلية الاخرة قوم فى اخر الزمان يفعلون مثل فعلهم او الاولى ما بين ادم او عيسى والاخرى ما بين عيسى ومحمد ويجوز ان يكون الاولى والاخرى لهما احب الوقف من يزقار بما الى واطعن الله ورسوله كا ليذهب عنكم الرجس اى الاثم وكلما يستقذر اهل البيت نصب نداء او اختصاص والمراد زوجات النبى صلى الله عليه وسلم وقال عنكم دون عنكن لانه صلى الله عليه وسلم كان بينهن فغلب او فاطمة وابناها وزوجها او هم كل من حرمت عليه الصدقة ويطهركم تطهيرا كا الرجس من ايات الله القران والحكمة السنة خبيرا انا بعضهم كل الى الله تعالى دخل فى ان المسلمين والمسلمات ومن امن حقيقة دخل فى والمومنين والمومنات ومن اطاع الله فى الفرض والرسول فى السنة دخل فى والقانتين والقانتات ومن صان قوله عن الكذب دخل فى والصادقين والصادقات ومن صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية دخل فى والصابرين والصابرات ومن لم يعرف من حوله فى صلوته دخل فى والخاشعين والخاشعات ومن تصدق كل اسبوع بدرهم دخل فى والمتصدقين والمتصدقات ومن صام ايام البيض من كل شهر دخل فى والصائمين والصائمات ومن حفظ فرجه عما لا يحل دخل فى والحافظين فروجهم والحافظات ومن صلوا الصلوات الخمس دخل فى والذاكرين الله

كثيرا والذاكرات او لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا اعد الله لهم لجميع المومنين مغفرة واجرا عظيما تا ونزل فى امتناع زينب واخيها من تزويج زيد بن حارثه بعد ان خطبها صلى الله عليه وسلم له وما كان لمومن لعبد الله بن جحش ولا مومنة لزينب اذا قضى الله ورسوله امرا هو خطبها لزيد القراءة ان تكون لهم الخيرة من امرهم تا بالتاء والياء، المعنى لا يجوز لاحد ان يريد الا ما اراد الله ورسوله ومن يعص الله ورسوله ولم يقل يعصهما لئلا يكون ضمير واحد له تعالى ولغيره فرضيت زينب وتزوجت بزيد وبقيت معه مدة فجاء صلى الله عليه وسلم يوما الى بيت زيد فراى زينب فاعجبته فقال سبحان مقلب القلوب وانصرف فلما جاء زيد اخبرته بذلك، قالوا والقى فى نفسه كراهتها فى الحال فجاء النبى صلى الله عليه وسلم وقال اريد طلاق صاحبتى فقال اراك منها شى قال لا والله ولكنها تترفع على فقال له امسك عليك زوجك فنزل واذ تقول للذى انعم الله عليه بالايمان وانعمت عليه بالاعتاق امسك عليك زوجك واتق الله لا تفارقها نهى تنزيه او اتق الله فى نسبتها وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وهو انه تعالى كان عهد اليه صلى الله عليه وسلم ان زينب ستصير زوجة له وتخشى الناس اى تستحييهم وتخاف لائمتهم والمراد لائمة اليهود فيقولون تزوج امراة ابنه او جميع الناس والواوات فى وتخفى وتخشى والله احق ان تخشاه حس للحال كقولك امسك عليك زوجك مخفيا فى نفسك وتخفى خاشيا قالة الناس حقيقا بان تخشى الله تعالى فى ذلك او للعطف اى واذ تجمع بين قولك امسك واخفاء خلافه وخشية الناس والله احق ان تخشاه فلا تفعل مثل ذلك وهذا عتاب شديد، عايشة لو كتم نبى الله شيا مما انزل عليه لكتم هذه الاية فطلقها زيد فلما انقضت عدتها قال لزيد اذهب فاذكرها على فقال زيد يا زينب ان نبى الله ارسلنى اليك يذكرك قالت ما انا بصانعة شيا حتى اوامر ربى وقامت الى مسجدها فنزل فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل صلى الله عليه وسلم عليها بغير اذن ولا عقد نكاح ولا صداق ولا شهود واطعم الناس خبزا ولحما المعنى فعلنا ذلك لكيلا يكون على المومنين حرج فى ازواج ادعيائهم الذين تبنوهم اذا قضوا اى الادعياء منهن وطرا كا تلخيصه فعل ذلك ليعلم ان نكاح زوجة

المتبنى حلال بخلاف زوجة الابن وكان امر الله مفعولا ثم اوضح ذلك بقوله ما كان على
النبى من حرج فيما فرض اى احل واوجب الله له حس سنة الله نصب مصدر
او اغراء فى الذين خلوا من قبل كا هم الانبياء قبلك، المعنى لا تواخذ بكثرة النساء كالانبياء قبلك
فانهم كانوا اكثر منك نساء كداود وسليمان او سنة الله النكاح لانه من سنة الانبياء، تلخيصه لا اثم
فيما ابيح قدرا مقدورا ثا ان رفعت او نصبت الذين يبلغون رسالات الله ولا
يخشون احدا الا الله كا المعنى يفعلون ما يومرون ولا يخافون لائمة احد وكفى
بالله حسيبا ثا ونزل لما قيل ان محمدا تزوج امراة ابنه ما كان محمد ابا احد من رجالكم
الذين لم يلدهم فلا يحرم عليه نكاح زوجة من تبناه بعد فراقها وانقضاء عدتها ويوضح ذلك قوله
من رجالكم لان لو قال من رجاله لاحتمل ذلك وبقوله من رجالكم دخل الحسين والحسن فى جملة
بنيه لانهما من رجاله صلى الله عليه وسلم لا من رجالكم ولقوله صلى الله عليه وسلم للحسن
ان ابنى هذا سيد، تلخيصه لا يصير ابا حقيقة لمن تبناه القراه ولكن رسول الله
وخاتم النبيين ثا عند اى حاتم بنصب اللام والميم عطفا على له خبر كان وقرى برفعهما
اى هو رسول الله وبتشديد لكن وحذف الخبر اى ولكن رسول الله من عرفتموه القراه بفتح التا
كالطابع فلا فعل له اى ختم به النبيون فلا نبى بعده وبكسرها اى ختم هو الانبياء بنفسه
فلا نبى بعده ايضا يوضحه ما قرى ولكن نبيا ختم النبيين، والمعنى لا ينبأ بعده احد وان
نزل عيسى عليه السلام بعده فهو ممن نبئ قبله ولانه ينزل بشريعته ويصلى الى قبلته
فكانه من امته عليهما ثا اذكروا الله بما هو اهله من التهليل والتكبير والتحميد والتقديس
ذكرا كثيرا قياما وقعودا وعلى جنوبكم مرضى واصحاء ليلا ونهارا برا وبحرا وعلى كل حال الا مغلوبا
على عقله، قال صلى الله عليه وسلم يقول ربكم انا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه او
المراد ذكره فى الصلوات وسبحوه اى صلوا له بكرة هى صلوة الصبح واصيلا حس
هى صلوة العصر او صلوة الظهر والعصر او هما والمغرب والعشاء او المراد التسبيح باللسان
فيقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وسميت هذه
الكلمات ذكرا كثيرا لانه يقولها الطاهر والجنب والمحدث هو الذى يصلى عليكم
وملائكته فصلاته رحمته ومغفرته لخلقه ومما اوحى الله تعالى الى موسى ان صلاتى رحمتى
وسعت كل شى وروى رحمتى سبقت غضبى وصلوة الملائكة الدعاء والاستغفار للمومنين

والمعنى يفعل الله بكم ذلك ليخرجكم من الظلمات من الكفر الى النور الايمان او الظلمات
النار والنور الجنة، تلخيصه برحمته وبسبب دعاء الملائكة قد تم وكان بالمومنين رحيما
حس تحيتهم يوم يلقونه تعالى سلام كا فيسلم تعالى عليهم ويسلمهم من الافات او تسلم
عليهم الملائكة عند خروجهم من قبورهم او عند دخول الجنة او يسلم بعض على بعض عند دخولهم الجنة
استبشارا او ان ملك الموت تحييهم عند قبض ارواحهم ويقول ان الله يقريكم السلام اجرا
كريما ثا هو الجنة، وتنصب شاهدا على امتك والرسل بالبلاغ حالا واذ لك المنصوبات
بعد ومبشرا بالجنة ونذيرا بالنار وداعيا الى الله اى ما ذو لك الدعاء الى
طاعته باذنه بتسهيله مجازا وليس المراد حقيقة الاذن لان ذلك قد حصل بقوله وداعيا
الى الله وسراجا منيرا كا وصفه بالانارة لان من السرج ما لا ينير المعنى يهتدى بك
فى الدين كما يهتدى بالسراج المنير فى الظلام فضلا كبيرا كا بفضلا جزيلا واذا استعظم
المتفضل به كان الثواب اعظم، قالوا ثم عطف على اول السورة ولا تطع الكافرين
والمنافقين وفيه نظر لانه لو عطف على اول السورة لم يتم بينهما وقف والمعروف عند الوقفة
ان الوقوف كما رسمت، المعنى لا تطعهم فى فسخ عهد ولا فيما لا يحل ودع اذاهم اصبر
عليهم ولا تقابلهم جزاء فعلهم وهذا نسخ باية السيف وتوكل على الله فانه ميسر كل معسر
وهو كافيك وكفى بالله وكيلا ثا مفوضا اليه قال اذا نكحتم المومنات
ولم يقل والكتابيات وان كان الحكم عاما فيهن تنبيها ان الاولى بالمومنين نكاح المومنات دون
الكتابيات والصالحات وان يتخير لنطفته وما ذكر فى المايدة المحصنات من الذين اوتوا
الكتاب فبيان للجواز المعنى اذا عقدتم عليهن ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن
اى تطؤهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها اى تحصونها بالاقراء ومحل تعتدونها جر
صفة لفظ عدة او رفع للموضع وقرى تعتدونها مخففا من الاعتداء الظلم فمتعوهن
اذا لم يكن لهن صداق عند ابن عباس وان كان لهن صداق فنصفه بلا متعه وسرحوهن
خلوا سبيلهن بلا اضرار بهن او المراد طلاقا طاهرا من غير جماع سراحا جميلا ثا ثم
بين تعالى المباحات له صلى الله عليه وسلم فقال اللاتى آتيت اجورهن صداقهن
وما ملكت يمينك من الاماء مما افاء اى رد الله عليك من الكفار كصفية وبنات
خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك ومن لم تهاجر معك لم تحل لك

ولا وقف هنا لاجل العطف بعد قالوا نسخ شرط الهجرة بقوله وامراة مومنة ولا تحل له
غير المومنة وتنصب امراة باحللنا، المعنى احللنا لك جميع المذكورات واحللنا لك امراة مومنة ان
وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة
لك مصدر موكد او حال من ضمير وهبت وقرى خالصة رفعا استينافا من دون المومنين
المعنى اذا وهبتك مومنة نفسها حلت لك خالصة بلفظ الهبة بلا اصداق والواهبة نفسها هي
ام شريك بنت جابر من بني اسد او ميمونة بنت الحرث او خولة بنت حكيم من بني سليم وهنا
شرطان اعترض احدهما الاخر فيلزم ان يكون الشرط المؤخر لفظا مقدما معنى وان لكل جميع
الشروط المعترضة وقد ذكرت حكم الشرط مستقصى في هود عند ولا ينفعكم نصحي ان اردت
ان انصح لكم وقرى ان وهبت بفتح الهمزة فلا يجوز له الانكاح واحدة لان تقديره لان وهبت
او اذ وهبت وفي بعض المصاحف وهبت بلا ان، وكان صلى الله عليه وسلم ينعقد نكاحه
بلا شهود ولا مهر ولا ولي وله الزيادة على اربع ومن قد علمنا ما فرضنا عليهم على المومنين
في ازواجهم من الاحكام بان لا يتزوجوا باكثر من اربع نسوة قتادة هو ان لا يتزوج الرجل
المراة الا بولي وشاهدين وصداق وما ملكت ايمانهم من الاماء مباح لهم فوق اربع زوجات
الى هنا اعتراض، المعنى علم تعالى ما يوجب على المومنين في الازواج والاماء ولم يفعل ذلك
عبثا العماني الوقف على المومنين تام ولا احبه ان علقت لكيلا يكون عليك حرج
ضيق باحللنا قبل او بخالصة، للخصيصة احللنا لك الازواج والاماء ومن وهبت نفسها لئلا
يضيق عليك وكان الله غفورا رحيما تا ونزل لما اراد صلى الله عليه وسلم ان
يفارق نساءه او يقسم بينهن ترجي تؤخر من تشاء منهن عنك بطلاق او غيره وتؤوي
تجمع اليك من تشاء او المعنى لك نكاح من تشاء من المومنات الواهبات انفسهن وغيرهن
وتركه او المعنى لك ان تعزل من تشاء منهن بالاطلاق وتؤوي من تشاء بعد العزل بلا تجديد عقد
وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب امراة تحرم على غيره خطبتها حتى يتركها ومن مبتداء بمعنى
الذي او شرط نصب بقوله ابتغيت ممن عزلت وخبر المبتداء وجواب الشرط على
التقديرين فلا جناح عليك كا للخصيصة لا اثم عليك في فعلك بنسائك ذلك التخيير
ادنى اقرب الى رضاهن ان تقر اعينهن بتخييرهن ولا يحزن بترك القسم لهن
ويرضين بما آتيتهن من تقريب وتبعيد وعزل وايواء لعلمهن ان ذلك من الله وقرى

بضم

بضم التاء وكسر القاف ونصب اعينهن مفعولا وتقر بفتح القاف مجهولا القراء كلهن حس
رفعا تاكيدا الفاعل يرضين وقرى بنصب اللام تاكيدا لهن في آتيتهن والله يعلم ما في
قلوبكم حس من الميل الى بعض النساء حليما تا القراء لا تحل لك النساء بالتاء والياء من
بعد اي بعد نسائك اللاتي خيرتهن فاخترنك ورضين بما اوتين او لا تحل لك الكتابيات من
بعد المسلمات ولا ان تبدل بهن من ازواج غيرهن ومفعول تبدل من ازواج، ومن
زائدة المعنى لا يجوز لك تطليق احدى نسائك المخيرات ولا نكاح غيرهن، ومحل ولو اعجبك
حسنهن حال من فاعل تبدل اي مفروضا اعجابك بهن او المعنى ليس لك ان تبدل المسلمات
مشركات وان حسن لئلا تكون ام المومنين مشركة او ليس لك ان تعطي غيرك زوجتك وتاخذ
زوجته وكانت الجاهلية تفعل ذلك ومحل الا ما ملكت يمينك نصب استثناء
من النساء او رفع بدل او استثناء منقطع رقيبا تا حفيظا ونزل تاديبا لمن كان يتحين
الطعام ويطيل المقام بعد الاكل في بيت النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن ان يؤذن في معنى الظرف اي الا وقت
الاذن او حال من فاعل لا تدخلوا اي ماذونا لكم الى طعام والى متعلق بيؤذن لان في
الاذن معنى الدعاء غير ناظرين حال من لا تدخلوا والاستثناء وقع على الظرف والحال
او على الحالين ان نصبت الا ان يؤذن حالا اي لا تدخلوا الا وقت الاذن او الا ماذونا لكم ولا
تدخلوا الا غير ناظرين اناه نضجه وقرى بجر غير صفة لطعام واباه البصري لانه جرى على
غير ما هو له فيجب ابراز ضمير الفاعل عنده فيقال غير ناظرين اناه انتم واناه بكسر الهمزة مصدر
انى يانى انا وبفتحها ممدودا مصدر آن يئين كحان يحين والمصدران بمعنى النضج والادراك
، المعنى اجتنبوا دخول بيته اذا لم تدعوا فاذا دعيتم للاكل فادخلوا واذا طعمتم
فرغتم منه فانتشروا عن الطعام خارجين من البيت، وتعطف على ناظرين ولا
مستانسين جر عطف على ناظرين او نصب اي لا تدخلوها مستانسين لحديث
كا تديرونه بينكم بعد الاكل اي الاستيناس بعد الاكل يؤذي النبي فيستحيي
منكم كا فلا يامركم بالخروج، وكان صلى الله عليه وسلم كثير الحياء والله لا يستحيي
من الحق كا المعنى لا يمتنع من تعريفكم الحق والصواب حياء منكم وقرى لا يستحي بياء واحدة بعد
الحاء واذا سالتموهن اي نساء النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يذكرن لان الحال

تدل عليهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب كا ذلكم السوال اطهر
لقلوبكم وقلوبهن كا من الريبة ، ونزل احتراما له صلى الله عليه وسلم وتطييبا لقلبه وما
كان اى ما يجوز لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ما ولا ان تنكحوا ازواجه من
بعده اى اذا مات او بعد تحريمهن قبل الموت ابدا كا للحيضه كان الاستيناس يوذيه صلى الله
عليه وسلم وما كان لكم اذاوه ولا نكاح زوجاته فلا احب الوقف من رقيبا الى هنا ان ذلكم
المذكور كان عند الله عظيما حس العقوبة عليما حس ولما نزلت اية الحجاب قال
ذووا المحارم نحن ايضا لا نكلمهن الا من وراء حجاب نزل لا جناح عليهن في ابائهن الى
ولا ابناء اخواتهن في ترك الحجاب من المذكورين ولم يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين
او لان المراة تحل لابنيهما فكره وضع الخمار عندهما ولا نسائهن اى المسلمات فيحرم دخول
الكتابيات عليهن او المراد جنس النساء ، فيحل دخول الكتابيات عليهن ولا ما ملكت
ايمانهن من الاماء فلا يكون العبد محرما لمولاته او هو عام فيكون العبد محرما لمولاته ، ثم التفت
من الغيبة الى الخطاب لزيد من الارهاب فقال واتقين الله كا ولا تبرجن شهيدا
تا سيل صلى الله عليه وسلم عن معنى ان الله وملائكته يصلون على النبي
حس فقال هذا من العلم المكنون ولولا انكم سالتموني عنه ما اخبرتكم به ان الله وكل بي ملكين
فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي علي الا قال ذلك الملكان غفر الله لك وقال الله لذينك الملكين امين
ولا اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي الا قال ذلك الملكان لا غفر الله لك وقال الله لذينك الملكين
امين وقرى وملائكته رفعا عطفا على موضع ان واسمها او الخبر محذوف يدل عليه
يصلون ، قال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم على صلوة ، وقال
من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا ، وقال ان لله ملائكة سياحين يبلغون عن امتي
السلام ، وقال ان افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا
علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي قيل يا رسول الله كيف تعرض عليك صلوتنا
ارمت اى بليت قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء ، القراء صلوا عليه
ادعوا له او قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد
مجيد وقرى فصلوا ادخلت الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط لانه تعالى انما اوجب عليه
الصلوة بعد ان صلى عليه تقديره صليت عليه فصلوا كا اعطيتك فخذ اى انما اوجب الاخذ

عليه

من اجل العطية ولو قال اعطيتك خذ كان الامر بالاخذ مستانفا وسلموا تسليما تا والصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة فبعض اوجبها كلما ذكر لقوله صلى الله عليه وسلم من ذكرت
بين يديه فلم يصل علي دخل النار وبعض اوجبها في المجلس مرة وان تكرر ذكره كتسميت العاطس وبعض
اوجبها في العمر مرة وكذا الخلاف في الشهادتين والاولى ان يصلى عليه كلما ذكر صلى الله عليه
وسلم ، نسب اليهود والنصارى اليه تعالى المستحيل فنزل ان الذين يؤذون الله بنسبة
الولد والشريك اليه تعالى علوا كبيرا او بمعصيتهم اياه وهو تعالى منزه عن الاذى وانما هذا
تمثيل و المعنى انما يؤذون اولياء الله قال تعالى من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب وقال من اهان
لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ورسوله بتكذيبه وشج وجهه وكسر رباعيته او نزلت
في المصورين لعنهم الله في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار واعد لهم عذابا مهينا
تا ونزل نهيا عن اذى المومنين ظلما والذين يؤذون المومنين والمومنات
بغير ما اكتسبوا اى يؤذونهم بلا ذنب فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا تا
بينا حزب كان زي الحراير والاماء واحدا فربما تعرض بعض الحراير فنزل قل لازواجك
وفي الكلام حذف تقديره قل للمذكورات ادنين او دكن واسترن يدنين عليهن من
جلابيبهن جمع جلباب وهي الملاءة تشتمل بها المراة او كل ما يستتر به كازار وكساء ابن
عباس امرن ان يغطين رؤسهن بالجلباب الا عينا واحدة ليعلم انهن حراير ، المعنى قل
لهن يرخين عليهن ازرهن ويسترن بهن جميع اعطافهن الا قدر الحاجة لمشيهن ، ومن
تبعيض بان يتجلبب ببعض ما لها من الجلابيب لا ان لها جلبابا واحدا كالامة او يرخي عليها بعض
جلبابها وباقيه على راسها ساترة وجهها به الا عينيها لاجل المشي ليلا تشتبه الامة ذلك
الفعل ادنى اقرب الى ان يعرفن فلا يؤذين كا بان يتعرض لهن ذو ريبة وكان الله
غفورا لما سلف مع التوبة رحيما تا حال من ضمير غفورا او نعت له ، ونزل فيمن كان
يظهر خلاف ما يضمر وفيمن كان يرغب قلوب المسلمين لئن لم ينته المنافقون
عن نفاقهم وكذبهم والذين في قلوبهم مرض فجور وهم الزناة من فيطمع الذي في قلبه
مرض او هم من ضعف ايمانه والمرجفون المحركون قلوب المسلمين بما يصنعون
من الاخبار الكاذبة عن سرايا المسلمين بانهم قتلوا او كسروا او خذلوا فترغب قلوب المومنين ،
للحيضه ان لم ينته المذكورون عما يعتقدون ويفعلون ويقولون لنغرينك لنسلطنك

عليهم ويوقع في نفسك ان تفعل بهم ما يسوهم ليرتحلوا عنك وتعطف على لنغرينك جواب القسم ما
هو جواب اخر لهذا القسم وهو لا يجاورونك فيها في المدينة الا زمانا قليلا حتى
يخرجوا منها ولما كان الجلاء عن الوطن اعظم من كل ما اصيبوا به عطف بثم لبعد حاله عن حال
المعطوف عليه او قليلا حالا اى لا يجاورونك الا قليلا اذلاء ملعونين نا حال من لا يجاورونك
او سب اينما ثقفوا اى وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا نا عند ابى حاتم سنة الله
في موضع مصدر موكد المعنى سن الله فيمن ينافق الانبياء ويرجف عليهم ان يوخذ حيث ادرك
ويقتل ولحيصه هذا الحكم فيهم ولن تجد لسنة الله تبديلا نا كان اليهود والمشركون
يسالونه صلى الله عليه وسلم عن الساعة امتحانا واستهزاء فنزل يسئلك الناس عن
الساعة قل انما علمها عند الله حس وما يدريك بها ثم اومى الى قربها فقال
لعل الساعة تكون شيا قريبا نا او الساعة بمعنى الزمان او الحساب ان الله
لعن اى عذب الكافرين المكيين بالقتل ببدر واعد لهم سعيرا نارا
في الاخرة خالدين فيها حال اذ جعلت لا يجدون وليا ظرف لقوله يوم
تقلب فلا وقف بينهما وقرى تقلب بمعنى تتقلب ورفع وجوههم في النار
وتقلب اى نحن وتقلب اى السعير وبنصب وجوههم ويكف الوقف على نصيرا
ان نصبت يوم بقوله يقولون او بمحذوف فان نصبته بمحذوف نصبت يقولون
حالا والمراد بالوجوه اربابها ومعنى تقلبها تنقلها في النار بان ترفعهم الى اعلاها ثم تخفضهم
الى سفلها دايما او يطرحون مقلوبين على روسهم او يسحبون على وجوههم في النار ظهرا
لبطن المعنى اذكر يوم يقول التابع والمتبوع يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا
نا القراء سادتنا بالف جمع جمع سيد وسادتنا بلا الف جمع سيد المعنى الاتباع قالوا
ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا اى متقدمينا في الكفر فاضلونا السبيلا
حس اخطاوا بنا طريق الهداية ربنا اتهم ضعفين من العذاب اى
عذبهم مثلى عذاب غيرهم والعنهم لعنا كبيرا نا القراء بيا موحدة وثاء مثلثة
ونزل نهيا عن اذا النبى صلى الله عليه وسلم لا تكونوا كالذين اذوا موسى
بان رموه بالادرة وهو مرض الانثيين فوضع ثوبه على الحجر ليتوضا فهرب الحجر بثوبه حتى وقف
بين ملا بنى اسرائيل فادركه فضربه باثنتى عشرة ضربة فراوه احسن الناس جسدا او بقتل

هرون فان تموه الملائكة ميتا وبقذفه بالبغى انه فجر بها وبانه ساحر مجنون فبراه الله مما
قالوا وما مصدرية او موصولة المعنى اوضح تعالى ما نسب الى موسى فظهرت برائته منه وكان
عند الله وجيها نا ذا جاه وقرى عبد الله بباء منونا ووجيها بكسر الواو وسديدا
مستقيما وجواب اتقوا يصلح نزل لكم اعمالكم ويتقبلها ويغفر لكم
ذنوبكم حس فاز فوزا عظيما نا نال غاية مطلوبة ثم انا عرضنا الامانة
هى كلما افترض على العباد كصلوة وزكوة وصيام واداء دين واوكدها الودايع واوكد الودايع
كتم الاسرار او المراد بها الوفاء بالعهود فحق على كل مومن ان لا يغش مومنا ولا معاهدا فعرض
الامانة بما فيها على السموات والارض والجبال عرض تخيير فقلن وما فيها فقيل
ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن فابين امتنعن ان يحملنها واشفقن
منها نا خشين من حملها خوفا ان لا يودينها او المراد عرضها على اهل المذكورات كاسل
القرية او ان هذه المذكورات عند عرض الامانة ركب فيها عقل ويجوز ان حالها اقتضى
ذلك او هذا تمثيل وتجهيل للانسان حيث عرضت الامانة على هذه الاجرام العظيمة
فامتنعن من حملها وحملها الانسان مع ضعفه والمراد روى انه قال اتحمل الامانة
بقوتي ام بالحق فقيل من تحملها تحملها بنا فان ما هو منا لا تحمل الا بنا فحملها او الانسان الكافر
او جميع الناس انه كان ظلوما لنفسه بعصيته ربه جهولا بما افترض عليه او ظلوما
جهولا بحمله الامانة ثم لم يف بها او المعنى انه تعالى ايتمن بنى ادم على ما افترض وايتمن المذكورات
على طاعته والخضوع لهيبته فابين ان يحملنها اى اذين الامانة ومنه حمل فلان الامانة
اثم فيها بالخيانة ونحوه ابغض حق اخيك اى اده اليه لانه اذا احتبه لم يوده الحسن المنافق
والكافر ما اديا الامانة اى خانا فيها فلم يطيعا فمن اطاع فليس بظلوم جهول يتم الوقف
هنا عند ابى حاتم على اصله ولا يجوز عند غيره لان اللام في ليعذب الله تعليل القراة
ويتوب الله نصبا عطفا على ليعذب تقديره عرض الامانة ليعذب من لم يف بها
وليتوب على من وفى بها وقرى برفع ويتوب استينافا ولحيصه عرضها لشقاوة هولاء وسعادة
هولاء وكان الله غفورا رحيما نا سورة سبا مكية او الا ويرى الذين اوتوا العلم
وهى اربع او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
او ما تعالى الى عظم ملكه وقدرته ووجوب حمده في الدنيا وتلذذ الحامدين به في الاخرى بقوله

والمراد بالامانة الطاعة ... لان الامانة لازمة الاداء

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الاخرة
على تتمة احسانه اليهم وادخالهم الجنة وفي الاخرة ظرف العامل فيه الحمد او حال من الحمد العامل
فيه الظرف والمراد له الحمد في الدارين فحذفت احداهما لدلالة الاخرى عليها وهو الحكيم
المحكم لما في داريه الخبير حس ان استانفت يعلم ولا احبه ان نصبت حالا موكدة يعلم
ما يلج يدخل في الارض كما وحيوان واموات ونبات وكنوز وما يخرج منها كالاموات
عند البعث ونبات وجميع المخرجات وما ينزل من السماء وقرى ننزل بنون مشددا
كما وصواعق وبركات وما يعرج يصعد فيها كملايكة واعمال الحفظة يعلم كل شي وهو
الرحيم الغفور تا وقال منكروا البعث استهزاء واستبطاء للبعث لا تاتينا الساعة
فقال صلى الله عليه وسلم مستنفيا بلى وربي لتاتينكم كا او حس على القراة عالم
الغيب كضارب رفعا ومدحا فيكفي الوقف على الغيب وقرى علام الغيوب رفعا ايضا مدحا
او مبتدا خبره لا يعزب عنه مثقال ذرة فلا يجوز الوقف على الغيب ولا يجوز
الوقف على لتاتينكم على القراة ايضا عالم وعلام مشددا مبالغة جرا فيهما بدلا من ربي القراة
ولا اصغر من ذلك اي المثقال ولا اكبر رفعا فيهما عطفا على المثقال وقرى
بفتحهما على نفي الجنس نحو لا حول ولا قوة الا بالله فيكون الوقف على الارض فالاستثناء منقطع
او عطفا على ذرة ولم يجر لانهما لا ينصرفان فالاستثناء متصل وقد بين هذا في يونس تلخيصه
لا يبين عن الله تعالى شي بعد خلقه اياه الا وهو مثبت في كتاب في اللوح مبين
تا عند ابي حاتم لجعله اللام في ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات
لام قسم فيتم الوقف هنا ويبتدي اولئك اي المومنون خبره لهم مغفرة ورز
ق كريم تا وهو الجنة وغير ابي حاتم لا يجيز الوقف على مبين لجعله اللام في ليجزي للجزاء متعلقه
بلام القسم وهو لتاتينكم فلا وقف بينهما اختيارا تقديره وربي لتاتينكم الساعة ليجزي ولم يثبت
الدليل على قيام الساعة بقسمه صلى الله عليه وسلم لانه عندهم كذاب فلا يلتفتون الى
قسمه وانما ثبت بقوله ليجزي الاية لان العقل يقضي بجزاء كل عامل على عمله ان خيرا فخير وان
شرا فشر ومحل والذين سعوا رفع مبتدا خبره اولئك لهم عذاب
القراة من رجز اليم تا رفعا صفة عذاب وجرا صفة رجز تلخيصه والساعون في
ابطال ادلتنا لهم موالم وان نصبت الذين سعوا بيجزي فلا وقف بينهما تقديره ليجزي الساعين
عذابهم

يتم الوقف هنا ان استانفت ويرى اي ويعلم ولم تعطفه على ليجزي اي ليجزي وليعلم الذين
اوتوا العلم هم الصحابة ويجعل المفعول الاول ليرى الذي انزل اليك من ربك
اي القران الثاني الحق وهو فصل وقرى برفع الحق خبر مبتدا او هو ومحلهما نصب ثاني
مفعولي يرى ولا وقف هنا لان ويهدي عطف على الحق باني مفعولي يرى تلخيصه
يرون المنزل حقا وهاديا الى صراط العزيز الحميد تا وقال الكافرون سخرية بينهم
هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم ويقول لكم اذا مزقتم
تقطعتم وتفرقت اوصالكم كل ممزق مصدر بمعنى التمزيق ويكون مكانا لانهم يمزقون
فيجعلون في بطون الطير والسباع واقطار الارض والعامل في اذا ما دل عليه انكم لفي
خلق جديد فعيل بمعنى فاعل عند البصري كقل فهو قليل او مفعول عند الكوفي من
جده قطعه ولا يعمل فيها مزقتم لاضافته اليها ولا ينبئكم لان اخبارهم لا يقع وقت تمزقهم
ولا جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وان اجازه بعضهم في الظرف ثم ادخلوا همزة
الاستفهام على همزة الوصل مبالغة في الانكار والتعجب في افترى فحذفت همزة الوصل
اذ لا يلتبس الاستفهام بالخبر لكون همزة الوصل غير مفتوحة كهمزة الاستفهام وتثبت همزة
الوصل مع همزة الاستفهام في السحر ونحوه لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر المعنى اختلق محمد
على الله كذبا ام به جنة جنون فيجري الكذب على لسانه فبراه الله تعالى
ردا عليهم بقوله بل الذين لا يومنون بالاخرة اي البعث في العذاب ثم ولما
كان الضلال موجب العذاب عطفه عليه فقال والضلال البعيد تا عن الهدى
ثم اومى تعالى الى وحدانيته وعظيم قدرته بقوله افلم يروا الى ما بين ايديهم الى
والارض كا المعنى الم يروا انهم تحت سماي وفوق ارضي فيخافوا عذابي فيومنوا القراة
ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا قطعة من
السماء بالنون في ثلثهن اخبارا عن الله تعالى تعظيما وبالياء خبر عن الله تعالى تلخيصه
نفعل ما نشاء لكل عبد منيب تا داود منا فضلا كا ملكا ونبوة او هو
حسن الصوت والقوة وتليين الحديد وقلنا يا جبال اوبي رجعي معه
مسبحة وقرى اوبي مخففا والتاويب والاوب الرجوع فكان داود اذا سبح سمع تسبيح
الجبال وتعقل معناه معجزة له كما سمع الخطاب من الشجرة وعقل معناه او كان ينوح على ذنبه

بترجيع وتحزين وتسعده الجبال باصدايها القراه والطير نا ومحل باصواتهما نصبا عطفا
على محل الجبال او مفعول معه وقرى والطير رفعا عطفا على الجبال او على ضمير اوبي واغنت
مع عن توكيده وهب كان داود تقول للجبال سبحي وللطير اجيبي ثم ياخذ في تلاوة الزبور
بصوته الحسن فلا يرى شي احسن منظرا من ذلك ولا احب الوقف هنا لاجل عطف
والنا له الحديد اى جعلناه له لينا كالشمع فلا يفتقر الى نار ولا مطرقة او كان في يده
لقوته وان تفسير او مصدرية في ان اعمل سابغات دروعات واسعات ضافيات
وقرى بالصاد وهو اول من عملها وكانت صفائح وقدر في السرد كا اصل السرد الوصل
ومنه سرد كلامه وصل بعضه ببعض المعنى لا تصغر المسمار فيقلق ولا تعظمه فيفلق الحلقه
او السرد نفس المسمار المعنى اعمل الدرع على قدر الحاجة بلا مجاوزة للحد في شي منهما فكان
يعمل كل يوم درعا ويبيعها بستة الاف درهم ينفق عليه وعلى عياله الفين ويتصدق
على فقرا بني اسرايل باربعة الاف وعمل الدروع لانه كان من عادته ان يخرج الى الناس متنكرا
ويسال عن داود وما يقال فيه فخرج يوما فلقيه ملك في صورة ادمي فساله عن داود فقال
نعم العبد الا انه ياكل هو وعياله من بيت المال فتنبه داود وسال ربه ان يرزقه
سببا يقوم به فرزق صنعه الدروع قال صلى الله عليه وسلم كان داود لا ياكل الا من كسب
يده ثم خاطب داود واهله فقال واعملوا صالحا اني بصير نا القراة ولسليمان
الريح نصبا اى وسخرنا له او هو معطوف على الناى النا لداود الحديد ولسليمان الريح
ورفعا مبتدا خبره لسليمان ومحل غدوها اى مسير غدوها شهر ورواحها
شهر الجملة حال من الريح وقرى غدوتها وروحتها فكانت تغدو بسليمان وجنوده
على البساط من دمشق فيقيل باصطخر وبينهما شهر للراكب المسرع لا احب الوقف هنا لاجل
العطف في واسلنا له عين القطر نا عند ابى حاتم واراه حسنا والقطر النحاس
المعنى اذبنا له معدن النحاس حتى صار كالماء فكان يسيل في الشهر ثلثه ايام قالوا فما في
ايدي الناس اليوم من ذلك ومحل من يعمل نصب بسخرنا مقدرة اى وسخرنا له من
الجن من يعمل او رفع ابتداء اى فيما اعطينا ه من يعمل بين يديه باذن ربه حس
بان سخرها له وامرها بطاعته ومن يزغ شرط مبتدا اى عدل منهم عن امرنا
الذى امرنا به من طاعة سليمن وقرى يزغ من ازاغه وجواب الشرط نذقه من

عذاب السعير كا النار ثم او هنا لانه تعالى قد وكل بالجن ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم
عن طاعة سليمن ضربه به واحرقه ولا يراه الجني من محاريب هي الاماكن الشريفة كالمساجد
والقصور والحصون قالوا سميت بذلك لانه يحارب عليها ويلتجا اليها في الشدة ومما
عملوا له بيت المقدس في غاية الحسن ولم يزل على عمارة سليمن الى ان خربه بخت نصر واخذ
جميع ما فيه وبنوا له بتدمر وغيرها قصورا وحصونا كثيره وتماثيل هي الصور من
زجاج او نحاس ورصاص ورخام وشبهه فكانوا يعملون صور الملايكة والانبيا والصالحين
من هذه الاجسام في المساجد لينشطوا الى العبادة والاقتداء بهم وعملوا له في اسفل كرسيه
اسدين وفي اعلاه نسرين فاذا صعد بسط له الاسدان ذراعيهما فارتقى عليهما فاذا
جلس اظله النسران بجناحيهما ولم يكن اتخاذ الصور اذ ذاك محرما وجفان هي
القصاع العظيمة كالجواب القراه باثبات الياء وحذفها اكتفاء عنها بالكسرة
كالحياض الواسعة العظيمة تجبى اى يجمع اليها الماء قالوا كان يقعد على الجفنة الواحدة
الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات نا ثابتات عاليات لا تنزل عن
اثافيهن لعظمهن ولا يعطلن وكان يصعد عليه بالسلاليم او كان اثافيهن منهن ونصب
ال داود منادا او مدحا وهذا حكاية ما قيل لال داود ان نصبت شكرا نا مصدرا
اى اعملوا ال داود واشكروا له شكرا احسن الوقف على داود ان نصبته حالا اى اعملوا
شاكرين او مفعولا له او صفة لمحذوف اى عملا شكرا فلا يجوز الوقف بعد داود المعنى
اظهروا اشكروا النعمة لظهور النعمة عليكم وارحموا اهل البلاء وسلوا الله العافية وقليل
من عبادي الشكور حس الشكور من يرى عجزه عن الشكر كان سليمن يتحنث في
بيت المقدس الشهر والشهرين والسنة والسنتين واقل واكثر وينقطع عن الناس
ويدخل اليه طعامه وشرابه وكانت الانس يزعم ان الجن تعلم الغيب فدخل بيت المقدس
متحنثا يوما وقال اللهم عم موتي على الجن حتى يعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب او كان قد بقي من
عمارة بيت المقدس بقية فاراد تتميمها فقام مصليا معتمدا على عصاه فمات قايما وكان محرابه
كوى فكانت الجن تعمل اعمالها وهي تنظر اليه ولا تنكر ذلك لما كانت تعهد من طول قيامه قبل
او كانت قد عملت له صرحا من زجاج لا باب له فكانوا يشاهدونه فلما قضينا عليه
الموت وقرى قضى عليه الموت المعنى لما مات ما دلهم على موته الا

دابة الارض الارضة وقرى بفتح الراء من ارضت الخشبة ارضا اكلتها الارضة القراة
تاكل منساته كا نصب مفعول به اى عصاه لانها ينسا بها اى يزجر بالف بلا همزة
لغة مسموعة صحيحة فى بدل الهمزة المفتوحة بالف واصلها الهمز من نسات الغنم سقتها
بها وبهمزة مفتوحة على الاصل حكى سيبويه فى تصغيرها منيسئة وفى جمعها مناسى همزا فيهما
وباسكان الهمزة المفتوحة لغة عربية صحيحة وردبها القران وزعم بعضهم ان اسكان
الهمزة المفتوحة انما ورد فى الشعر وهذا الحكم وسهو ظاهر لانها وردت متواترة فى الكتاب
العزيز نقلها اعرف الناس بكلام العرب وهو ابو بكر ونافع فكان هذا الزعم بجعل المنقول
عن العرب مطلقا دليلا على صحة ما صح بل تواتر وهذا خطاء وقرى بفتح الميم وبتخفيف
الهمزة قلبا وحذفا وقرى اكلت منساته وقرى منسانه بفتح الميم وبحذف الهمزة قلبا
وابانا الغنان فى فتح الميم وكسرها وقرى من سياته بجعل من حرف جر وساة اسم للعصا عم
ابن جنى لانها تسوفوزنها فلة لان المحذوف منها واو وسميت بساة القوس وهو طرفها
استعارة فلما خر ميتا تبينت الجن اى ظهر امر الجن للانس ومحل ان لو
كانوا الجملة رفع بدل من امر المقدرة او بدل من الجن كتبين زيد جهله او نصب اى
تتبينت الجن جهلها وقرى تبينت مجهولا وتبينت الانس وتباينت الانس المعنى
لو علم الجن الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين كا هو التسخير والمشاق مدة موت
سليمن لانهم كانوا يعملون الاعمال الشاقة فى مماته كحيوته وكان لا ينظر الى سليمن احد مدة حيوته
الا احترق فمر به شيطان مرارا فلم يسمع صوته فرفع راسه فراه ميتا ففتحوا الباب فراوه
ميتا وراوا عصاه قد اكلتها الارضة ووضعوا الارضة على العصى يوما وليلة فاكلت
قدر الحسبوا على ذلك فعلموا انه قد مات مذ سنة وكان عمره اذ ذاك ثلثا وخمسين سنة
ملك منها اربعين وابتداء فى بناء بيت المقدس لاربع مضين منها القراه فى مسكنهم
مفتوح الكاف مصدر وماس فعل يفعل بفتح عين مصدره كالمخرج والمدخل وبكسر الكاف
سماعا وسيبويه جعل المكسور العين اسم مكان ولم يجعله مصدرا القلته وجاء كسر العين
مصدرا كالمسجد والمطلع ومساكنهم جمعا لانه كان لكل واحد مسكن اية اسم كان جنتان
بدل منها فلا وقف بينهما وان رفعت جنتان مدحا كانه قيل ما الاية فقيل هما جنتان وقرى
جنتين مدحا المعنى جعل قصة الجنتين اية لا ان الجنتين ايه كفى الوقف على اية والمراد

بالجنتين جماعتان من البساتين عن يمين من بلدهم وشمال منه انه كان لسبا فى منازلهم
اشجار كثيرة وثمار طيبة فقيل لهم كلوا من رزق ربكم الذى خلقكم فكانت المراة تمر
بالمكتل فيما بين الاشجار فتمتلى من اصناف الفواكه فلا تمد يدها الى شى واشكروا له تا ان رفعت
بلدة طيبة مدحا وطيبتها انها لم تكن بها بعوض ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا
حية وكان يمر بها الغريب فيموت قمله من طيب الهواء ورب غفور كا وقرى بلدة
طيبة وربا غفورا مدحا وان نصبتها مفعول اشكروا فلا وقف بينهما وهذا كانت لما ملكت
بلقيس واختصم اهلها على ماء واديهم وكان السيل ياتيهم من بعيد فيوذيهم فسدت ما بين
الجبلين بسد ومنعت الماء عنهم وجعلت فى السد ابوابا بعضها فوق بعض وجعلت بركة
فيها اثنى عشر مخرجا كعدة انهارهم فاخصبت بلادهم وكثرت اشجارهم وثمارهم وخيرهم
فماتت بلقيس وهم فى ذلك الخير فبعث اليهم ثلث عشر نبيا فذكروهم نعم الله عليهم وخوفوهم
عقابه فقالوا ما نعرف لله علينا نعمة فقولوا له ان يحبس عنا هذه النعمة ان استطاع
وهب كانوا يجدون فى علمهم انه تخربه فارة فربطوا كل خلال بين حجرين هرة فجاء الخلد
او دابة غيرها فسا وربعض الهر ونحاها عن مكانها ودخل بين الحجرين فخرب السد من
داخل وهم لا يعلمون فارسلنا عليهم اى على سدهم سيل العرم كا فخربه
واغرق اموالهم فتفرقوا فى البلاد فصاروا مثلا والعرم السيل الذى لا يطاق او اسم الوادى
او المسكر او الخلد الذى نقب السد او شدة المطر وقرى بسكون الراء وبدلناهم
بجنتيهم المذكورتين قبل جنتين القراه اكل خمط باضافة اكل الى
خمط اضافة المعنى من كثوب خز لان الاكل الجنا والخمط كل شجر مر الثمرة او كل شجر له شوك
او هو الاراك والاكل ثمره وبجر اكل منونا فخمط عطف بيان لاكل لانه بين الاكل من اى الشجر هو
او تقديره ذواتى اكل اكل خمط فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واثل هو شجر
يشبه الطرفاء عطف على اكل وكذلك وشىء من سدر هو شجر النبق قليل كا نعت
لاثل او خمط وعطف وشى من سدر على خمط لانهما لا ثمرة لهما توكل وما بدلوا من السدر لم يكن
ينتفع به وقرى واثلا وشيا بدل من جنتين وسمى بدل الجنتين جنتين لمشاكلة اللفظ
وتهكما بهم ذلك الجزاء جزيناهم بما كفروا حس القراه وهل نجازى
بنون مضمومة وزاء مكسورة ونصب الا الكفور حس مفعولا اخبار منه تعالى.

عن نفسه ومجازى بضم الياء وفتح الزاء ورفع الكفور وقرى نجزى الا الكفور قالوا نقال حزيته
فى الخير وجازيته فى الشر واصل الجزاء والمجازاة تعادل مثل الشى فجميع الناس يجازون لان
الجزاء عام لكن المومن يكفر سياته لاجتنابه الكباير والكافر لا يكفر سيا الكفره او المجازاة هنا المعاقبة
المعنى عاقبناهم بسبب كفرهم وهل يعاقب عقوبة غضب الا الكفور ولما هلكهم قالوا
نحن نتوب ويرد علينا خيرنا فرد عليهم خير كثير من ذلك وجعلنا بينهم وهم باليمن
وبين القرى التى باركنا فيها بالمياه والاشجار والثمار والخصب لانه
مقر الانبياء عليهم الصلوة والسلام اجمعين والمراد الشام المعنى جعلنا بينهم وبين الشام
قرى ظاهرة للعين فى غاية الحسن ترى كل قرية من الاخرى وقدرنا فيها السير
نا المعنى قدرنا سيرهم فى القرى على قدر مقيلهم ومبيتهم لا يحتاجون الماء ولا زاد
لقرب المنازل والخصب ولما اعطوا هذه القرى قيل لهم سيروا فيها لمصالحكم
ليالى واياما ظرفان للسير وليالى جمع ليلة على غير قياس لان قياس واحد ليالى ليلاة
وان لم يستعمل كجمعهم ملامح على لفظ ملمحة وان لم تستعمل بالخيصه سيروا الليالى ونهارا
امنين من العدو والجوع والعطش القراة بعد بين اسفارنا بلا الف مشددا
وبالف مخففا لغتان فى البعد كضعف وضاعف المعنى انهم بطروا وتمنوا بعد
المسافة بين منازلهم ليكون بينهم وبين الشام مفاوز وقفار وقرى ربنا باعد برفع البا
وفتح العين والدال وبفتح الباء وضم العين ورفع بين فاعلا اى بعدت مسافة اسفارنا
وبعد بضم الباء وكسر العين مشددا مجهولا بالخيصه جحدوا النعمة وظلموا انفسهم
بترك شكر منعمها فجعلناهم احاديث لمن بعدهم يتحدثون بما جرى لهم وعليهم
ومزقناهم كل ممزق كا فرقناهم فى اقطار الارض ان فى ذلك لايات
على الوحدانية والقدرة لكل صبار على المشاق شكور حس ولقد صدق
عليهم فعل مشدد فاعله ابليس مفعوله ظنه المعنى ان ابليس صدق ظنه الذى
ظنه فيهم وهو كفرهم وتحقق ذلك باتباعهم اياه ومخفف غير متعد فظنه نصب طرف
وقرى بنصب ابليس نحو فان يك ظنى صادقى وهو صادق فالمعنى على التشديد وجده
ظنه صادقا وعلى التخفيف انه قال له ظنه الصدق حين خيل اليه ان ذرية ادم
يتبعونه وبرفعهما مخففا فالثانى بدل اشتمال وضمير عليهم لاهل سبا او لكل الناس الا المومنين

٢٠٩

يوضحه فاتبعوه الا فريقا من المومنين حس والمراد جميع المومنين لانهم لم يتبعوه
فى اصل الدين او المراد من يطع ولا يعصى وما كان له عليهم من سلطان
فهو سوى الوسوسة الحسن ما سل عليهم سيفا ولا ضربهم بعصا ثم علل عدم التسلط
بالعلم والمراد علم الظهور فقال الا لنعلم الى فى شك ه وقرى ليعلم بالياء مجهولا
المعنى لم يسلطه عليهم بالوسوسة والتزيين الا ليظهر المومن بالاخرة من الشاك فيها حفيظ
تا قل ادعوا ايها المشركون الذين زعمتم انهم الهتكم فيشفعون لكم ويكشفون عنكم
ما نزل بكم من القحط ومفعولا زعم محذوفان الاول هو ضمير راجع الى الموصول الثانى الهة
وحذف الهة لدلالة صفته عليه وهى من دون الله بالخيصه الذين زعمتموهم
الهة لا يملكون اى الهتهم شيا ما وما لهم لالهتهم فيهما فى السموات والارض
من شرك اى شركة مع الله تعالى وما له تعالى منهم اى من الهتهم من ظهير
كا يعنه لا احب الوقف من حفيظ الى هنا بالخيصه انه تعالى غنى عن كل خلقه والهتهم
عجزة عن كل شى ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى الا ان توجد لمن اذن له
ان يشفع لغيره او اذن لغيره ان يشفع له او اللام فى له كاللام الثانية فى اذن لزيد لاجل
عمرو اى وقع الاذن للشفيع لاجل المشفوع له القراة اذن مجهولا اقيم له مقام الفاعل
ومعلوما الفاعل لله تعالى وسم الوقف هنا بالتمام وفيه نظر ولو وسم بالحسن لكان
اولى لان حتى بعد متصله بما دل عليه ما قبل لانها غاية تؤذن ان ثم توقفا وخوفا
هل يوذن للشفاعة او لا يوذن فهم واقفون ينظرون الاذن نحو لا يتكلمون الا من اذن
له الرحمن بالخيصه يتوقفون وجلين زمانا حتى اذا فزع عن قلوبهم
القراة بفتح الفاء والزاء الفاعل الله تعالى المعنى حتى اذا كشف تعالى الفزع عن قلب
الشافع والمشفوع له بالاذن فى الشفاعة وبضم الفاء وكسر الزاء مجهولا كدفع الى زيد
اذا علم المدفوع وقرى مجهولا مخففا بمعنى المشدد المجهول وفرغ براء مهمله وغين معجمة
مجهولا اقيم الجار والمجرور مقام الفاعل من فرغ الطعام فنى وقرى افرنقع اى انكشف
بالخيصه اذا اذن فى الشفاعة فرحوا وسال بعض بعضا استبشارا ثم قالوا ماذا
قال ربكم فى الشفاعة قالوا الحق اى قد اذن فيها والحق نصب مفعول
اى قال القول الحق او ان الكفار اذا انكشف عن قلوبهم عند الموت او القيمة

اقامة الحجة عليهم قالت لهم الملايكة ماذا قال ربكم في الدنيا فيقولون قال الحق اعترفوا حين لا
ينفع الاعتراف وهو العلي الكبير تا حرب قل من يرزقكم الى والارض حس
قل الله حس للخصه لا رازق سواه او اياكم عطف على اسم ان قبل وخبرها محذوف
لدلالة خبر ان اياكم عليه وهو لعلى هدى او لعلى هدى خبر ان الاولى وخبر الثانية
محذوف لدلالة الاول عليه او في ضلال عطف على لعلى هدى وقرى وانا او اياكم اما على
هدى او في ضلال مبين حس المعنى انا على الهداية يقينا لانا موحدون وانتم على الضلال
يقينا لانكم مشركون ولم يصرحوا بذلك تادبا لانه ادعى الى الايمان وهذا غاية الانصاف
وقريب من هذا قولهم اخزى الله الكاذب ثم اوضح ذلك فقال لا تسالون عما
اجرمنا اكتسبنا من الذنب ولا نسال عما تعملون حس بل كل مطالب بعمله
او هذه الاية منسوخة باية السيف العليم حس والمراد بقوله اروني الذين
الحقتم به شركاء اي اشركتموهم مع الله تعالى العبادة اظهار خطاء الكفار
بعبادة العاجز ثم ردعهم عن اعتقادهم فقال كلا تا ليكون ما بعد اثباتا وبعض يقف قبل
كلا ثم اثبت الوحدانية والقدرة بقوله بل هو اي الله تعالى وحده او هو ضمير الشان
نحو قل هو الله احد الحكيم تا الا كافة حال من كاف ارسلناك فيكون الها للمبالغة
كراوية او تقديره الا رسالة كافة وقوله للناس اي لجميعهم متعلق بكافة والمعنى وما
ارسلناك الا لتكف جميع الناس على المعاصي بشيرا بالجنة ونذيرا بالنار حالان ولكن
اكثر الناس لا يعلمون كا ويقولون اي الكافرون سخرية واستهزاء للمؤمنين
متى هذا الوعد الذي تعدوننا به ان كنتم صادقين حس القراء ميعاد
يوم هو يوم البعث او الموت بالاضافة اضافة تبيين كبعير سانية وقرى ميعاد يوم
رفعا بدلا من ميعاد وميعاد يوما نصبا تعظيما اي اعني يوما من صفته كيت وكيت ومحل لا
تستاخرون عنه عن الميعاد او اليوم ساعة ولا تستقدمون تا
الجملة نعت لما اعيدت اليه الهاء في عنه فقال الكافرون لن نؤمن بهذا القران
ولا بما دل عليه من البعث وغيره ولا بالذي بين يديه حس من الكتب السماوية
كالتورية والانجيل وجواب ولو ترى ايها المخاطب لرايت امرا عظيما ومعنى يرجع
بعضهم الى بعض القول اي يرد بعض الى بعض ويلعن بعض بعضا ثم ويقول

المستضعفون وهم الاتباع للمستكبرين وهم المتبوعون لولا انتم لكنا مؤمنين
كا لانكم منعتمونا عن الايمان وفي قوله لولا انتم دلالة للمبرد على مذهبه لانه لا يجيز ان يلي
لولا من الضماير الا المرفوع كالمظهر وهو المشهور واجاز سيبويه لولاكم وجعل محل كم جرا
بلولا وقال فان للولا مع المظهر حالا غيرها لها مع المضمر ومنع ذلك المبرد وجعل سيبويه
الضمير بعد عسى في محل نصب والاخفش جعل الضمير بعد لولا وعسى في محل رفع فالوا
ونقل سيبويه جعل ضمير غير المرفوع بعدهما المعنى لولم تثبطونا عن الايمان لامنا فقال
المستكبرين للمستضعفين انكارا عليهم انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ
جاءكم اذ واذ تلزمهما الظرفية واضيف الزمان الى اذا اتساعا كما اضيف
الى الجمل كجيتك بعد اذ جاء زيد وحينئذ ويومئذ المعنى لم نصدكم عن الهدى نحن بل
كنتم مجرمين حس مشركين باختياركم ثم ابطل المستضعفون اضراب المستكبرين
باضرابهم عن مجادلتهم فقالوا بل مكر الليل والنهار اي مكركم بنا فيهما فاجرى الظرف
مجرى المفعول به واضيف المكر اليهما اتساعا او جعل المكران ماكرين مجازا ويجوز انهما جعلا
ماكرين لكثرة وقوع المكر فيهما وقرى مكر منونا مرفوعا ونصب الليل والنهار ظرفين وبل
مكر بفتح الكاف وتشديد الراء نصبا بعض اي تكرون الاغواء مكر الليل والنهار اي دايما
ورفعا مبتداء او خبر على معنى مكركم سبب ذلك وسبب ذلك مكركم بالخبصه انما اشركنا
بسببكم اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا حس واسروا
اظهروا او اخفوا الندامة لما راوا العذاب كا وجعلت الاغلال في اعناقهم في
النار وقيل لهم استهزاء بهم وتوبيخا وايجابا للعذاب بهم هل تجزون الا ما كانوا
يعملون تا وجيء بالواو في وقال الذين استضعفوا لتقدم كلامهم فعطف على ما تقدم
من كلامهم ولم يات بواو العطف في الذين استكبروا لانهم لم يتقدم لهم كلام ليعطف عليه
وانما هو جواب كلام المستضعفين على الاستيناف كافرون حس وقالوا اي
الكافرون المترفون فخرا بزخارف الدنيا على الفقراء نحن اكثر اموالا واولادا
وما نحن بمعذبين تا يبسط الرزق لمن يشاء امتحانا ويقدر
تضييقا ابتلاء وقرى مشددا يعلمون تا وما اموالكم اي جماعة اموالكم ولا اولا
دكم اي جماعة اولادكم بالتي وقرى باللاتي لانها جماعات وبالذي اي بالشيء

الذى تقربكم عندنا زلفى قربى نصب مصدر بيقربكم كانبتكم من الارض نباتا الا من
امن وعمل صالحا استثناء منكم من يقربكم، المعنى ان المال لا يقرب الا مومنا الفقه فى
الطاعة والولد لا يقرب الا والدا علمه الخير ومعالم الدين او من مبتداء خبره ما بعده، ومعنى
فاولئك لهم جزاء الضعف ان تضاعف حسناتهم الواحدة بعشر الى سبعماية
ورفع جزاء خبر اولئك حذف التنوين للساكنين لان اصله ان يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف
ثم جزاء الضعف وقرى جزاء نصبا حالا ورفع الضعف مبتداء خبره لهم وهما خبر اولئك
وجزاء رفعا منونا ونصب الضعف على ان يجازوا الضعف وجزاء الضعف مرفوعان
فالضعف بدل من جزاء القراه وهم فى الغرفات امنون نا جمعا وضم الراء ومفردا
وقرى بفتح الراء واسكانها تخفيفا محضرون نا ويقدر له نا وما شرط نصب
بقوله انفقتم فقوله من شى بيانه وجواب الشرط الفاء بعد او بمعنى الذى مبتداء
خبره فهو يخلفه اى فالله يعوضه هنا بالمال او بالقناعة التى كنز لا يفنى وثم
بالثواب، فى الحديث من ايقن بالخلف جاد بالعطية، وفيه حكاية عن الله تعالى انفق
انفق عليك، وفيه كل معروف صدقة وكلما انفق الرجل على اهله وماله كتب له بها صدقة
وما وقى بها الرجل عرضه كتب له بها صدقة قيل ما يعنى بما وقى به الرجل عرضه قال ما اعطى
الشاعر وذا اللسان المتقى وما انفق المومن من نفقة فعلى الله خلفها ضامنا الا ما كان من
نفقة فى بنيان او معصية، بعضهم اذا كان فى يد احد كم شى فليقتصد ولا يتاول
وما انفقتم من شى الاية فان الرزق مقسوم فلعله ينفق كثيرا والمقسوم قليل بل
المراد الخلف فى الاخرة وهو خير الرازقين حس ثم نقول للملائكة اثباتا للحجة
على الكفار كقوله انت قلت للناس اهولاء الكافرون اياكم كانوا يعبدون
حس فهولاء مبتداء خبره يعبدون اياكم نصب بيعبدون قالوا سبحانك انت
ولينا الذى نواله ونلجى اليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم بل كانوا
يعبدون يطيعون الجن نا او المراد الشياطين لانهم كانوا يدخلون فى الاصنام
فيعبدون بعبادتها او صورت الشياطين صور الجن وقالوا هذه صور الملايكة
فعبدوها اكثرهم اى الكفار بهم مومنون كا بالجن وبما يقولون من الكذب
والملايكة بنات الله لا احب الوقف من هنا الى ذوقوا عذاب النار التى كنتم

٣٦١

بها تكذبون كا قال هنا التى اراد النار وفى السجدة الذى اراد العذاب وقالوا ما هذا
اى القران الا افك مفترى حس والمراد بقوله للحق محمد والقران سحر مبين بل خصه
كذبوا محمدا وما جاء به تخرصا منهم وما اتيناهم من كتب يدرسونها كا فيعلمون
ذلك وقرى بتشديد الراء من التدريس وبتشديد الدال من الدرس وما ارسلنا الى العرب
الذين بعثت اليهم قبلك من نذير كا ولا يراد من تقدمه من العرب لان اسمعيل كان مبعوثا
قبله الى العرب المعشار العشر كالمرباع الربع المعنى ما بلغ كفار مكة عشر ما اتيناهم
اى الامم قبلهم من القوة والمال وطول الاعمار ومع ذلك هلكوا او المعنى ما بلغ المتقدمون عشر
ما اعطى هولاء من البراهين والحجج ومع ذلك لم يومنوا فكذبوا رسلى عنادا فكيف كان
نكير تا انكارى عليهم انما اعظكم بواحدة اى بخصلة واحدة وهى لا اله الا الله او ما جعل
بيانا للواحدة او بدلا منها وهو ان تقوموا لله اى لاجله تعالى ليس المراد حقيقة
القيام بل الاهتمام بالمطلوب او محل ان تقوموا رفع مدح مثنى اثنين اثنين وفرادى
فردا فردا، المعنى انما امركم بتجريد العناية فى البحث عن شان محمد صلى الله عليه وسلم اثنين
اثنين وواحدا واحدا حتى لكم شانه ثم تتفكروا نا ان استانفت نا فيا ما بصاحبكم
من جنة نا وكذلك ان جعلت ما استفهاما وفايدة التقييد بالاثنين والفرادى ان الاثنين
اذا التجاء الى الله تعالى وبحثا طلبا للحق مع الانصاف هدوا اليه وكذلك الواحد اذا فكر فى نفسه
متجردا عن الهوى لان كثرة الجمع مما يقل فيها الانصاف غالبا ويكثر فيها الخلاف، وتشوش الخاطر،
ويخلط القول، ويورث التعصب، وان علقت ما بصاحبكم بمحذوف تقديره ثم تتفكروا
فتعلموا ما بصاحبكم من جنون فلا احب الوقف على تتفكروا، تلخيصه انما امركم بالبحث عن
شان محمد صلى الله عليه وسلم لتعرفوا صدقه من كذبه، ثم اثبت صدقه بان نفى ثم استثنى
فقال ان هو الا نذير لكم بين يدى عذاب شديد نا ثم ومعنى
ما سالتكم من اجر على انذارى وتبليغ الرسالة فهو لكم لا اسالكم شيا يحصل لى
فى هذا فهو لكم اى ليس لى فيه شى او المعنى ما سالتكم من اجر فلكم ثوابه لان المراد نقصان
العقاب عنهم او سالهم ان يودوا اقاربه وذلك لهم لان اقاربه اقاربهم نحو لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة فى القربى لا احب الوقف من شديد الى وهو على كل شى شهيد حس
يقذف بالحق يرمى بالوحى الى الانبياء نقف هنا ان رفع علام الغيوب حس

خبر مبتدا ولا تنف بعد الحق ان رفع علام بدلا من ضمير يقذف او صفة ربي او وقرى بنصب
علام مدحا وبفتح عين الغيوب كالصبور وهو ما خفي وغاب عنك بالكلية الحق الاسلام وما فيه
من الاحكام ومعنى وما يبدئ الباطل وما يعيد حس ان الباطل قد بطل بمجي الحق فلا
يلتفت اليه نحو بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه الاية ويقال فلان لا يبدي ولا يعيد اذا لم
يلتفت اليه او هذا مثل في الهلاك ومنه قول عبيد اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد
اي قد هلك الحسن لا يبدئ الباطل لاهله خيرا ولا يعيد اي لا ينفعهم في الدارين او ما استفهام
اي اي شي ينشئ الباطل ويعيده او الباطل الشيطان لانه صاحب الباطل ولا يخلق شيا ولا
يبعثه او اصنامهم فهي عجزة عن الاحياء والاماتة ان ضللت فانما اضل على نفسي
وان اهتديت فبما يوحي الي من القران وقرى بكسر لام ضللت وفتح ضاد اضل
واضل بكسر الهمزة وفتح الضاد لخصه انما ضلالي وهدايتي بفضل ربي فلا منة على الغير
انه سميع قريب نا لا يفوته شي ما وجواب ولو ترى اذ فزعوا عند حلول العذاب
بهم هنا او ثم محذوف اي لرايت امرا عظيما او نزلت هذا في الجيش الذي تقصد الكعبة ليهدمها
فيخسف بهم فلا فوت لهم من العذاب وتعطف على فزعوا او على فلا فوت واخذوا
من مكان قريب من بطن الارض الى ظهرها عند البعث او بالخسف من تحت
اقدامهم او المراد يوم بدر وحيث كانوا فهو قريب منه تعالى وقرى واخذ عطف على
محل لا فوت ثم وهم اخذ فعند حلول العذاب بهم قالوا امنا به اي بما انكرنا من البعث
وغيره القراء وانى لهم التناوش بواو بلا همزة من ناش ينوش نوشا اذا تناول
وبقلب الواو همزة كاقتت في وقتت واجوه في وجوه او الهمزة من ناش يناش نيشا
كرغيف اخذ وبطش من مكان بعيد حس فتمثل بما لهم عند نزول العذاب بهم وعلم
قوله بمن يطلب شيا لا يصل اليه وقد كفروا به من قبل المعنى وكيف لهم
تناول التوبة واخذها وقد كفروا في الدنيا بما امنوا به هنا لخصه لا يصلون اليها لانهم
تابوا حين لا متاب ويقذفون بالغيب عطف على كفروا على حكاية الحال المعنى
كفروا ويرمون محمدا بالظن بقولهم له شاعر ساحر كاهن من مكان بعيد حس
من حيث لا يعلمون لانهم لا يحققون صدق ما يقولون او كانوا يقولون لا بعث وقرى
يقذفون بضم اليا مجهولا اي كانت شياطينهم تقول لهم لا بعث وقرى ويرجون اي

يريدون ظنهم في ان لا جنة ولا نار وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان والتوبة
او الرجوع الى الدنيا او المراد الجيش الذي قصد هدم الكعبة فحيل بينه وبينها بان خسف
به وجي بفزعوا واخذوا وحيل ماضيا وان كان مستقبلا معنى للايذان ان المستقبل
من فعله تعالى كالماضي لتحققه المعنى حيل بين هولاء ومرادهم كما فعل باشياعهم
من قبل اي بمن كان على مثل حالهم ومن مذهبهم مذهبهم من قبلهم في الكفر لخصه منعوا
جميعا التوبة عند شدة الباس انهم كانوا في شك مريب نا احدث الريبة

سورة الملايكة وتسمى فاطر مكية وهي خمس او ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اضافة فاطر السموات والارض اضافة حقيقية لانها للمضي اي مبتدعها قيل
وكذلك جاعل الملايكة وقرى جاعل الملايكة رفعا مدحا والذي فطر السموات
والارض وجعل الملايكة رسلا مفعولا ثانيا وان جعلت جاعل بمعنى خالق نصبت
رسلا حالا وقرى بسكون السين اولي نعت لرسلا اي الملايكة اصحاب اجنحة
مثنى وثلاث ورباع كا لم ينصرف الاعداد المعدولات لتكرر العدل فيها من صيغ
الى صيغ اخر ومن معنى الى معنى كجذام لانها عدل بها عن حاذمة وحاذمة في اسماء الاجناس
القاطعة ثم جعلت علما نقلت من العلمية الى جذام والمعنى ان من الملايكة ماله جناحان
للطيران وثلثه يطير باثنين منها والاخر في ظهره يتقوى به واربعة يطير بها يزيد في
الخلق من الملايكة وغيرها على ما عهد ما يشاء كا روى انه راى جبريل عليهما السلام
له ستماية جناح او الزيادة في الخلق الوجه الحسن والصوت الحسن او المعرفة
بالله وحسن الاقبال عليه والمرافقة له ويجوز ان يراد كل زيادة محمودة في خلق وخلق
كعلم وكتم سر وصدق حديث وشجاعة وكرم دين ان الله على كل شي قدير نا
ما يفتح ما يرسل الله للناس من رحمة ونكرت رحمة للتشيع في جميع النعم وانث
الضمير في فلا ممسك لها ردا الى لفظ الرحمة وذكر في وما يمسك فلا مرسل
له من بعده اي بعد امساكه تعالى له نحو فمن يهديه من بعد الله اي بعد هدايته ردا الى
معناها لان الرحمة بمعنى الخير لا احب الوقف من قدير الى وهو العزيز الحكيم
نا اذكروا اي احفظوا نعمة الله عليكم كا بشكرها ولا تنسوها بكفرها والمراد

او حسن الخلق

العموم او اهل مكة القراء هل من خالق غير الله جرا نعتا لخالق لفظا ورفعا نعتا لخالق
محلا لان خالق مبتداء محذوف الخبر ومن زايدة تقديره هل خالق غير الله لكم وقرى بنصب
غير استثناء نقف هنا ان استانفت يرزقكم من السماء المطر والارض حس
النبات وان جعلت يرزقكم صفة لخالق او رفعت من خالق يرزقكم مقدرة تفسرها يرزقكم
المظهرة او رفعت من خالق مبتداء يرزقكم خبره فلا وقف من عليكم الى هنا نا تلخيصه لا رازق
لكم الا هو تعالى فانى تؤفكون تا فكيف تصرفون عن الايمان وان يكذبوك شرط جوابه
محذوف اى فتاس يدل عليه فقد كذبت رسل من قبلك كا فوضع فقد كذبت
الجملة موضع فتاس اى فتاسّ ولا يكون فقد كذبت جزاء لان من صحة جزاء الشرط ان تتعقب
الشرط تقديره وان يكذبوك فتاس تكذيب الرسل قبلك وفى تنكير الرسل ايذان بكثرة من
كذب منهم والى الله ترجع الامور تا ان وعد الله بالبعث وغيره حق فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور تا الشيطان بتزيينه وقوله
ان الله يغفر الذنوب جميعا اعملوا ما شئتم وقرى بضم الغين مصدر غره او جمع غار كقاعد
وقعود المعنى لا تخدعنك الدنيا بزخارفها ولا الشيطان بتمويهه انه لكم عدو
فاتخذوه عدوا فلا تطيعوه وحاربوه انما يدعوا حزبه اتباعه ليكونوا من
اصحاب السعير تا ان لم تبدل الذين كفروا من اصحاب او من حزبه ورفعته
مبتداء خبره لهم عذاب شديد تا قالوا واراه حسنا لان والذين امنوا
مبتداء خبره لهم مغفرة واجر كبير تا الجملة عطف على الجملة قبلها ونزل
فى ابى جهل واصحابه او فى ذوى الاهواء افمن زين اى لبس عليه وموه له سوء عمله
فراه حسنا جميلا لسوسة الشيطان لا نقف هنا ان جعلت جواب افمن
محذوفا يدل عليه فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء تلخيصه افمن
ضل كمن هدى فعلى هذا نقف هنا ثم تبتدئ بما بعد وان قدرت الجواب افمن زين له
سوء عمله ذهبت نفسك عليه حسرة يدل عليه فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات كا نصب حال او مفعول له اى فلا تهلك نفسك للحسرات وعليهم صلة
لتذهب نحو هلك عليه حبا وقرى فلا تذهب فعلى هذا التقدير لا نقف من كبير الى هنا والمعنى
لا تهلك نفسك عما عليهم نحو فعلك باخع نفسك الاية تلخيصه لا تهتم بهلاكهم ان الله عليم

بما يصنعون تا بعد موتها بيبسها كذلك النشور تا المعنى مثل اخراج
النبات من الارض تخرجون من القبور روى انه تعالى يحى الخلق بماء يرسله من تحت العرش
كمنى الرجال تنبت منه اجساد الخلق كان الكفار يتعززون باصنامهم فنزل من كان
يريد العزة فلله العزة جميعا تا المعنى عزة الدارين مختصه به تعالى فلا تطلب
الا منه تقوية ومن اراد التعزز فليتعزز بطاعته تعالى اليه يصعد الكلم
وقرى الكلام الطيب هو لا اله الا الله ونحوها لا تجوز الوقف هنا ان جعلت الهاء
من والعمل الصالح يرفعه تا للعمل فى يرفعه ضمير يرجع الى الكلم وهو فاعل يرفعه
المعنى ان الكلم الطيب يرفع العمل الصالح بان يتقبل بسببه لان الطاعة انما تقبل مع
التوحيد لان طاعة الكافر مردودة وكذلك لا نقف على الطيب ان جعلت الهاء للكلم
وفاعل يرفعه ضمير يرجع الى العمل الصالح وان وسمه بعضهم بالتمام لا نصال الكلام لان المعنى
ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب فكان التوحيد انما قبل بسبب الطاعة لان لان التوحيد
مع المعصية لا تنفع لانه يعاقب على المعصية الحسن الكلم الطيب ذكر الله والعمل
الصالح اداء فرايضه فمن ذكر الله ولم يؤد فرايضه رد كلامه وليس الايمان بالتمنى ولا بالتحلى لكن ما وقر
فى القلوب وصدقته الاعمال وانما يتم الوقف على الطيب اذا رفع العمل الصالح مبتداء
خبره يرفعه والهاء للعمل وفاعل يرفع الله تعالى المعنى انه تعالى هو يرفع العمل الصالح بان
يتقبله وقرى بنصب العمل عطف يفسره يرفعه ونصعد مجهولا ويصعد من اصعد
ونصب الكلم اى ويصعد العامل عمله وتنصب السيات صفة مصدر محذوف
اى المكرات السيات لان مكر غير متعد والمراد مكر المشركين به صلى الله عليه وسلم
حين اجتمعوا له فى دار الندوة وذكر فى واذ يمكر بك الذين كفروا فى الانفال المعنى المحتالون
فى هلاكك لهم عذاب شديد حس ومكر اولئك اى الكفار مبتداء وخبره
هو يبور تا يبطل ويعود وباله عليهم او هو فصل ويبور الخبر ازواجا حس اصنافا
او ذكرانا واناثا ومحل الا بعلمه حس حال اى معلومة وما يعمر اى لا يطول عمر وهو
من معمر اى طويل العمر سمى بما يؤل اليه ولا ينقص من عمره من عمر معمر اخر او
من عمر المعمر المذكور قالوا وذلك ان يكتب عمر فلان مثلا اربعون سنة ان حج وستون
سنة ان حج وتصدق فان حج وتصدق بلغ ستين وان حج ولم يتصدق بلغ اربعين فالوا

واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان في الاعمار

تلخيصه لا يزيد عمره ولا ينقص الا في كتاب اي اللوح وقرى بفتح الياء وضم القاف الفاعل

عمره ومن زايد في ام الكتاب مكتوب عمر فلان كذا وكذا يكتب تحته ذهب يوم ذهب يومان

حتى ينقطع عمره لما جرح عمر قال كعب الاحبار لو دعا عمر ان يوجل فقيل له فانه تعالى يقول فاذا جاء

اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فقال هذا اذا احضر الاجل فاما قبل فيجوز ان يزاد

فيه ان ذلك على الله يسير حس وما يستوي البحران هذا عذب فرات

سايغ شرابه مرتفع بسايغ اي لذيذ سلس الدخول في الحلق وهذا اي احدهما ملح

اجاج كا شديد الملوحة وقرى سيغ كميت مخففا ومثقلا وملح قالوا اشل للمومن والكافر ومن

كل اي كل واحد منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح خاصة

حلية هي اللولو والمرجان تلبسونها ولم يقل هنا منه لانه معلوم ولانه مذكور في النحل

وترى الفلك فيه اي في كل واحد منهما مواخر تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة

ومدبرة بريح واحدة من فضله تعالى وان لم يجر له ذكر هنا لان ذلك معلوم ولعلكم تشكرون

كا تلخيصه فعل ذلك لتبتغوا من الفضل ولتشكروه حزب وسخر الشمس والقمر حس

مسمى كا قالوا واراه حسنا لان ذلكم مبتداء الله ربكم خبران له الملك كا

خبر ومبتداء والذين تدعون من الاصنام الهة من دونه تعالى ما يملكون

من قطمير هي القشر الرقيقة الملتفة على النواة او النكتة في ظهرها ان تدعوهم

لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم

لعجزهم لا احب الوقف من الملك الى ويوم القيمة يكفرون بشرككم

كا اياهم مع الله تعالى ويتبرون منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال الدارين مثل

خبير تا عليم وهو الله تعالى انتم الفقراء الى الله كا بكل حال والله هو الغني

عن كل خلقه الحميد حس المحمود على صنعه ان يشا يذهبكم باهلاككم ويات بخلق جديد

حس بدلكم بعزيز حس ولا تزر نفس وازرة حاملة وزر نفس اخرى كا المعنى لا تحمل

احد ذنب غيره ثم واما وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فالمراد الضالون والمضلون واضلال

تابعيهم من جملة ذنوبهم فلذلك حملوه وان تدع نفس مثقلة الى حملها الذي عليها

من الذنوب لا يحمل منه من حملها شي ولو كان المدعو ذا قربى تا ذا قرابة كام واب

واخ وترك ان ان المدعو ليعم كل مدعو وقرى ذو قربى فكان تامة ابن عباس يلقى الاب والام الابن فيقول

يا بني احمل عني بعض ذنوبي فيقول لا استطيع حسبي ما علي في هذا دليل ان الله تعالى لا يواخذ بالذنب

الاجانب وان الاستغاثة بالاقربين غير نافعة لغير المتقين فبعد تهديدهم سلى نبيه صلى الله

عليه وسلم انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه وما راوه

وخص الخاشعون بالانذار لانهم هم المنتفعون به واقاموا الصلوة حس ثم اوحى تعالى الى

غناه عن خلقه بقوله ومن تزكى ظاهرا وباطنا من المعاصي واصلح العمل فانما يتزكى

لنفسه كا فصلاحه مختص به والى الله المصير تا الاعمى والبصير العالم والجاهل

او المومن والكافر ولا زايدة في ولا الظلمات ولا النور اي الكفر والايمان اي لا تساوي

بينهما لان احدهما في نفسه غير مستوي ولا الظل الجنة ولا الحرور تا النار او المراد

ظل الليل وسموم النهار او الحرور ريح حارة تكون ليلا ونهارا او مع الشمس كالسموم ولا زايدة في

وما يستوي الاحياء ولا الاموات تا المومنون والكافرون او العلما والجهال

قالوا وهذه كلها امثال ضربت للمومن والكافر ان الله يسمع الانذار اسماع هداية من

يشاء ايمانه ثم شبه المطبوع على قلبه في عدم الانتفاع بالقبور فقال وما انت

بمسمع من في القبور كا وقرى بحذف تنوين مسمع للاضافة ثم سلاه فقال ان

انت الا نذير كا او نسخ هذا باية السيف ومحل بالحق حال من ضمير الجمع او المفرد في

ارسلناك اي محقين او محقا او صفة مصدر اي ارسالا مصحوبا بالحق بشيرا ونذيرا

تا وان من امة من الامم الا خلا مضى فيها نذير تا ينذر من عذاب واكتفى بنذير هنا

عن ذكر بشير الدلالة عليه لانهما مذكوران قبل المعنى لم تخل امة ما الا وفيها منذر واما

فترة عيسى فلم تزل من هو على دينه وداع الى الايمان ومحل جاءتهم حال وقد مقدرة اي

كذب المتقدمون وقد جاءتهم رسلهم ولا احب الوقف على وبالكتاب

المنير هو التورية والانجيل وثم على تكبر تا فاخرجنا به بالماء النازل من السماء

ثمرات مختلفا الوانها من اخضر الى احمر الى اصفر الى غيرها او المراد اختلاف

اجناسها واشكالها كالتين والعنب والوانها رفع بمختلفا وسموا الوقف هنا بالصالح واراه

حسنا لان ومن الجبال جدد خبر ومبتداء بيض بيان الجدد او بدل منه وحمر

عطف عليه وغرابيب عطف على جدد او بيض والجدد جمع جدة وهي طرق تكون في الجبل

وغيره ومنه جدة الحمار للخطة السوداء بظهره، وغرابيب جمع غربيب وهو الشديد السواد وانما تاكيد
سود مقدرة يدل عليها سود المظهرة لان من شرط المؤكد ان يتبع المؤكد وتقديره سود غرابيب
سود فحذفت الاولى وابقيت الثانية لتدل عليها وفعل ذلك لتدل سود المضمرة والمظهرة على شدة
السواد ونحوه، والمؤمن العايذات الطير تقديره اقسم بالله المؤمن الطير العايذات الطير
فاجري الطير على العايذات تفسيرا للطير المقدرة لا تقديما للصفة على الموصوف، وبعضهم
يحمل غرابيب سود على التقديم والتاخير، والمعنى من الجبال ذو جدد منها بيض ومنها حمر ومنها شديد
السواد ويجوز ان يراد اختلاف الوان الجدد **وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ**
بعض منهم **مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ** وقرئ الوانها وجدد بضم الدال جمع جديد فقال جديد وجدد
وجدايد كسفينة وسفن وسفاين وقرئ بفتحتين وهو وسط الطريق ويخفف الدواب
لا وقف هنا لان كاف **كَذَٰلِكَ** نصب صفة محذوف تقديره ومن الناس والدواب
والانعام مختلف اللون اختلافا كاختلاف الثمرات والجبال ولما كان النظر في انعمه تعالى
ومخلوقاته يوجب معرفته وتوحيده وخشيته وذلك يختص بالعلماء ابتدأ قايلا **إِنَّمَا
يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** ابن عباس لا يخافني الا من علم جبروتي وسلطاني، قال
صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه والله اني لاعلمكم بالله واشدكم له
خشية، مسروق كفى بخشية الله علما وبالاغترار به جهلا الشعبي انما العالم من يخشى الله، وتقديم
اسم الله تعالى وتاخير العلماء يؤذن انه لا يخشى الله تعالى الا العلماء، ولو عكس لكان المعنى ان العلماء
لا يخشون احدا الا الله نحو ولا يخشون احدا الا الله وقرئ برفع اسم الله تعالى فاعلا ونصب
العلماء، فالخشية بمعنى الاختيار ومنه، خشيت بني عمي فلم ار مثلهم، ابرز وفي ذمة اخي الذمي
غَفُورٌ **إِنَّ** اسمها **الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ** خبرها **يَرْجُونَ
تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ** ان جعلت اللام بعد لام قسم وغير جايز ان علقت اللام بتبور تقديره
ومعناه ان التالين راجوا التجارة غيرها لكنه ينفق في طاعته تعالى **لِيُوَفِّيَهُمْ** بالانفاق
أُجُورَهُمْ اي ثواب التلاوة والاقامة وانفاقهم سرا وعلانية **وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ**
كما سوى ثوابها ما لم ترعين ولم تسمع اذن وكذلك لا نقف على تبور ان نصبت يرجون حالا اي
انفقوا راجين فعلى هذا خبران **إِنَّهُ غَفُورٌ** لهم ذنوبهم **شَكُورٌ** قالوا اي مثيب
لاعمالهم، ومن تبيين في **مِنَ الْكِتَابِ** اي القران **هُوَ الْحَقُّ** مبتدا وخبر **مُصَدِّقًا**

حال موكدة **لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ** لما تقدمه من الكتب وسموا الوقف هنا وعلى **بَصِيرٌ** ابا الكافي
ولا احبه لان ثم في **ثُمَّ أَوْرَثْنَا** اعطينا **الْكِتَابَ** القران للترتيب تقديره والذي
اوحينا اليك ثم اورثناه **الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا** هم امتك يا محمد ويكون اورثنا
بمعنى نورث ومن تبعيض، للتخصيص اورثنا كتابك امتك، مجاهد اورثنا اخرنا لان الميراث تاخير
عن الميت، والمعنى اخرنا القران عن الامم وانبيايهم قبلك ثم اعطيناه امتك اكراما لهم او الكتاب
جنس فالمصطفون الانبياء واتباعهم، والمعنى اورثنا كل نبي وامته كتابه المنزل عليه **فَمِنْهُمْ
ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ** هو من ظاهره خير من باطنه **وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ** من استوى ظاهره
وباطنه **وَمِنْهُمْ سَابِقٌ** الى الجنة **بِالْخَيْرَاتِ** بالاعمال الصالحة هو من باطنه خير
من ظاهره وقرئ سباق او الظالم نفسه المرجا لامر الله تعالى والمقتصد من خلط عملا صالحا
وسيئا قالت عايشة لصهبان اما السابق الى الخيرات من مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشهد له بالجنة، واما المقتصد فمن اتبع اثره من اصحابه حتى لقي به واما الظالم لنفسه فمثلي
ومثلك، علي الظالم انا والمقتصد انا والسابق انا فقيل له وكيف ذلك قال انا ظالم بمعصيتي ومقتصد
بتوبتي وسابق بمحبتي، جعفر بدا بالظالم اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بكرمه وان ظلم الظالم
لا يوثر في الاصطفاء ثم ثنى بالمقتصد لانهم بين الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقين كيلا يامن
احد مكره وكلهم في الجنة **بِإِذْنِ اللَّهِ** كما بتوفيقه وبالجملة فلا يغتر احد وليبادر كل الى
التوبة النصوح قبل ان يحال بينه وبينها وفقنا الله واياك لذلك **هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ**
حس قال صلى الله عليه وسلم اما السابق الى الخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما
المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم فيحبس في المقام حتى يدخله الهم، ومما يدل
على دخول جميعهم الجنة قوله **جَنَّاتُ عَدْنٍ** مبتدا خبره يدخلونها او جنات
بدل من الفضل الكبير الذي هو سبب دخول الجنات فلا وقف بينهما وقرئ جنة عدن موحدا
اي جنة مختصة بالسابق وجنات نصبا بفعل يفسره **يَدْخُلُونَهَا** القراة بضم اليا وفتح
الخا مجهولا فالواو قام مقام الفاعل وبفتح اليا وضم الخا معلوما فالواو الفاعل، ومن تبعيض في
مِنْ أَسَاوِرَ اي يحلون في الجنة اساور **مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا** روي ان ذلك الذهب
في صفاء اللؤلؤ هذه حليتهم **وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ** قال صلى الله عليه وسلم ليس
على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في مسيرهم وكاني باهل لا اله الا الله يخرجون من

من قبورهم يقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن سا قالوا واراه كافيا
وقرى بضم الحاء وسكون الزاء لغتان ه المعنى ازال عنا كل شى يوجب الحزن لمعاد ومعاش كالنار
واهوال القيمة والسيات ورد الطاعات والجوع وهم قوت من حلال شكور حس ان لم
نجعلها بعد صفة لغفور ورفعته او نصبته مدحا وننصب دار المقامة اى الاقامة
مفعولا ثانيا لاحلنا وليست بظرف لانها محدودة ه ومحل لا يمسنا فيها نصب اعياء
حال ولا يمسنا فيها لغوب نا اعياء ومشقة فاللغوب نصب وزيادة لانه نتيجة
النصب لا يقضى لا يحكم عليهم بالموت فيموتوا نصب جواب النفى وقرى
فيموتون رفعا عطفا على يقضى اى لا يقضى عليهم بالموت فلا يموتون فدخل موتهم فى حكم
النفى نحو لا يوذن لهم فيعتذرون دون عنهم قائم مقام فاعل يخفف او من عذابها قايم مقا
فمحل عنهم نصب يخفف كذلك مثل ذلك الجزاء نجزى القراة بضم الياء وفتح
الزاء مجهولا ورفع كل مفعول المجهول وبنون مفتوحة ونصب كل كفور نا مفعولا صريحا ه
المعنى الكافرون يعذبون عذابا شديدا ابدا لا احب الوقف على وهم يصطرخون
فيها اى يستغيثون فى جهنم بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل
صالحا غير صفتان لمصدر محذوف اى نعمل عملا صالحا غير الذى كنا نعمل
نا لانهم كانوا يعتقدون صلاح عملهم فى الدنيا او غير الذى كنا نعمل من السيات ه للخيصه طلبوا
العود ليعملوا صالحا فاجيبوا توبيخا اولم نعمركم ما المعنى الم نطل اعماركم وقتا يتذكر
فيه التوبة من تذكر وقرى يذكر فيه من اذكر ادغاما فيهما والوقت المتذكر فيه ثمانى
عشرة سنة او ما بين البلوغ الى الستين او السبعين قال صلى الله عليه وسلم اعذار
الله الى رجل اخر اجله حتى بلغ به ستين سنة ه وقال اعمار امتى ما بين الستين الى السبعين
واقلهم من يجوز ذلك ه عمر هذه الاية تعيير لابناء السبعين وكان جماعة من الصحابة ومن
بعدهم اذا بلغ اربعين سنة او راى شيبا بالغ فى الاجتهاد وطوى الفراش واقبل على قيام
الليل واقل من معاشرة الناس ولا فرق فى ذلك بين ابن الاربعين فما دونها لان الاجل مكتوب
ايقظنا الله تعالى واياك من رقدة الغافلين وتعطف على معنى اولم نعمركم ما بعد لان لفظه
استخبار ه ومعناه اخبار تقديره عمرناكم وجاءكم النذير كا محمد صلى الله عليه
وسلم او القران او الشيب ويجوز ان يراد كل ما يوذن بالانتقال فذوقوا كا العذاب

من نصير نا ان الله عالم غيب السموات والارض كا لان انه عليم بذات الصدور نا جار مجرى التعليل لانه
اذا علم ما فى القلوب علم كل غيب وذات تانيث ذو والمراد بذات الصدور ما فى القلوب نحو ه
لتغنى عنى ذا انايكا جمعا ه اى لتاكلن جميع ما فى انايك واذا قلت اشرب ذا انايك اى اشرب
ما فيه خلايف جمع خليفة اى يخلفه بعضكم بعضا ولا احب الوقف من الصدور
الى فعليه كفره كا الا مقتا كا بغضا وغضبا الا خسارا نا او كا اى
خسروا الاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون من دون
الله اروني ماذا اى شى خلقوا من الارض ام لهم شرك اى شركة مع
الله تعالى فى السموات المعنى اخبرونى عن هولاء الشركاء بزعمكم استبدوا بخلق شى
ما ام شاركوه تعالى فى شى من خلقه ام اتيناهم اى الاصنام او عابديها كتابا فهم
على بينة حجة ثابتة منه نا القراة بينات جمعا الكثرة ما جاء به صلى الله عليه
وسلم ومفردا ارادة الجنس للخيصه هل المعبود بكم ما يستحقون ان يعبدوا بسببه بل
ان يعد الظالمون بعضهم بعضا اى ما يعد الروساء الاتباع الا غرورا
نا باطلا او ما يعد الشيطان الكفار من شفاعة الاصنام لهم الا باطلا ان الله يمسك
يضبط السموات والارض مخافة ان تزولا كا الزجاج لما قالت النصارى
المسيح ابن الله واليهود عزير ابن الله كادت السموات والارض ان تزولا وتبعد ما فامسكهما
تعالى ولين زالتا وقرى ولو زالتا ان اى ما امسكهما اى يمسكهما وان امسكهما جوا
القسم فى ولين زالتا سد مسد الجوابين ومن الاولى زايد والثانية للابتداء فى من احد
من بعده من بعد امساكه غفورا نا روى عن بعضهم انه كان محبوسا وكان يعرض
غدوة وعشية ليقتل فراى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال له اقرا فاشار الى هذه
الاية فقال كم اقرا فقال اربعمائة مرة فقرا فلم يذكر عشرين ليلة ثم اخرج ه لما بلغ قريشا ان اهل
الكتاب كذبوا رسلهم حلفوا ان جاءهم رسول اتبعوه فنزل واقسموا اى كفار مكة لين
جاءهم نذير والساد مسد الجوابين ليكونن اهدى من احدى
الامم اى اليهود والنصارى لان كل واحد منهما امم وليس المراد احدى الامنين دون
الاخرى بل هما جميعا لان احدى شايعة فيهما لانها تصلح لكل واحدة منهما ولم تقل الا
ولا الامم بلا احدى لتعم جميع افراد الامنين لان احدى تانيث احد كانه قال لتكون اهدى من كل

واحدة من الامم ولو خذف احدى لجاز ان يراد بعض الامم او المعنى ليكونن اهدى من الامة التى يقال
لها احدى الامم تفضيلا لها فى الهدى ومنه قولهم فى الداهية هى احدى الدواهى اى العظيمة واحدى
من السبع اى احدى ليال عاد فى الشدة فلما جاءهم نذير هو محمد صلى الله عليه وسلم ما
زادهم مجيء النذير عن الايمان الا نفورا نا ان نصبت استكبارا فى الارض
مصدرا ولا احبه ان نصبته بدلا من نفورا او مفعولا له او حالا ثم تعطف على نفورا او استكبارا
ومكر السيء القراءة باسكان الهمزة تخفيفا كبار يكم وزعم بعضهم بجهله بكلام العرب
انه لحن وهو اللاحق وبكسرها على الاصل واصله وان مكروا السيء اى المكر السيء ثم ومكرا السيء
واضيف المكر الى السيء اتساعا وقوى ومكرا سيئا والمكر السيء كل عمل قبيح او الشرك وارادة
قتله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا تمكروا ولا تعينوا ماكرا فان الله يقول
ولا يحيق اى لا يحل ويحيط المكر السيء وقوى بضم الياء ونصب المكر اى ولا يحيقه
الله تعالى الا باهله كا للخيصه وبال الشرك مختص بمن اشرك الاولين كا المعنى
هل ينتظر هولاء الا ان ينزل بهم العذاب كما نزل عن تقدمهم فلن تجد لسنة الله
فى نزول العذاب بالكفار تبديلا كا ولن تجد لسنة الله تحويلا نا للعذاب
الى غير مستحقه للخيصه لا بد ان يوجد معلومه تعالى اولم يسيروا اى المشركون فى
الارض الى متاجرهم فينظروا كيف كان عاقبة الهالكين من قبلهم
لما كذبوا الرسل كانوا اشد منهم قوة كا فاهلكوا مع ذلك فى الارض كا
قديرا حس وقد ذكر فى النحل ولو يواخذ الله الاية لا احب الوقف على من دابة
للعطف فى ولكن يوخرهم الى اجل مسمى كا وقت معلوم بصيرا نا سورة
يس مكية الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنية وهى ثنتان او ثلث وثمانون
اية بسم الله الرحمن الرحيم
يس اى يا رجل او يا محمد او هى كاول البقرة فى الوقف ومعنى الحرف القراءة باسكان نون
يس وقوى بالحركات الثلث للنون لالتقاء الساكنين والقراءة ايضا بادغام النون فى واو
والقران الحكيم نا المحكم واظهارها المعنى انه تعالى اقسم بالقران يا محمد انك لمن
المرسلين كا ان استانفت ما بعد وهذا رد على الكافرين حيث قالوا له صلى الله عليه
وسلم لست مرسلا على صراط مستقيم نا على القراءة برفع تنزيل او نصبها مدحا

وقوى تنزيل جرا بدلا من القران فلا وقف بينهما اختيارا وان جعلت من المرسلين خبر ان وعلى
صراط خبرا ثانيا فلا وقف على المرسلين لئلا يفصل بين ان وخبرها الثانى ولا وقف بعد العزيز
الرحيم لان اللام بعد متعلقة بتنزيل او بمعنى من المرسلين اى مرسل لتنذر قوما
وما فى ما انذر اباؤهم نفى لان قريشا لم يبعث اليهم نبى قبل محمد صلى الله عليه وسلم او
بمعنى الذى فيكون مفعولا ثانيا لتنذر اى لتنذرهم العذاب الذى انذره اباؤهم او مصدرية
اى لتنذر قوما انذارا اباءهم فهم غافلون حس عن الرشد حق القول سبق الحكم
على اكثرهم اى اهل مكة بالكفر والعذاب فهم لا يومنون حس لسابق
علمه تعالى عليهم بالكفر ونزل فى ابى جهل حين اراد رضخ راس النبى صلى الله عليه وسلم بحجر ان
راه ساجدا فراه ساجدا فاراد ان يلقيها عليه فلزقت بيده انا جعلنا فى اعناقهم
وقوى فى ايمانهم وفى ايديهم اغلالا الاية فهى اى الاغلال او الايدى وان لم يجر لها ذكر لان
الغل يكون فى اليد غالبا ويجمع العنق ولذلك سميت جامعة الى الاذقان جمع ذقن وهو
مجتمع اللحيين او هذا تمثيل فالمعنى منعناهم عن الايمان وكل خير فجعلت تلك الموانع كالاغلال
المتصلة من الايدى الى الاعناق والاذقان فمنعت روسهم من الانخفاض فهم مقمحون
كا رافعون روسهم غاضون ابصارهم لان طوق الغل فى عنق المغلول فى ملتقى طرفيه حلقة فيها
عمود تحت الذقن يمنع خفض الراس ونزل فيمن اراد به صلى الله عليه وسلم سوءا فعمى
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا الاية القراءة
بفتح سينهما وضمها لغتان او المراد بين ايديهم طول الامل ومن خلفهم الغفلة عن سابق
الجنايات فاغشيناهم اى غطينا بصايرهم او اعمينا ها عن الهدى وقوى
بعين مهملة من العشاء داء فى العين اى ضعفت بصايرهم عن قبول الايمان فهم لا
يبصرون كا سبيل الهداية او محمدا حيث ارادوه بالسوء لا يومنون حس
انما تنذر اى انما ينفع انذارك من اتبع الذكر القران وعمل به واجر كريم نا هو الجنة
نحيى الموتى بعد موتهم او المعنى نخرجهم من الشرك الى الايمان ونكتب فى اللوح ما
قدموا اى اسلفوا من خير وشر ليجازوا عليه واثارهم اى ونكتب اثارهم وهى ما سنوا
وعملوا من الحسنات كصدقة وحج وتصنيف كتاب واصلاح بين الناس والسيئات كسرقة
وزنا وقتل نفس بغير حق قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة يعمل بها من بعده كان

له اجرها ومثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شي الحديث او المراد اثار خطاهم الى المساجد
؛ قال صلى الله عليه وسلم اعظم الناس اجرا ابعدهم فابعدهم ممشى والذي ينتظر الصلوة حتى
يصليها مع الامام اعظم من الذي يصلي ثم ينام وقرى ويكتب مجهولا ورفع اثارهم ؛ وتنصب وكل
شي بفعل يفسره احصيناه في امام في اللوح مبين نا وقرى وكل شي رفعا
واضرب لهم اي ومثل للمشركين مثلا مثل فمثل الثاني بيان للاول او بدل منه والاول
مفعول به او اضرب بمعنى اجعل فمثلا للقران مفعول ثان والاول اصحاب القرية واذ
بعد بدل من اصحاب واذ الثانية بدل من الاولى والقرية انطاكية والمرسلون رسل
عيسى لان عيسى ارسل الى انطاكية اثنين ليدعواهم الى الاسلام فقربا منها فرايا شيخا وهو
حبيب النجار فاخبراه خبرهما فقال هل من اية فقالا نبرى الاكمه والابرص والمريض فابرا
خلقا كثيرا فدعاهما الملك فقال لم جئتما فقالا ندعوك الى عبادة الرحمن فقال الكارب سوى
الهتنا قالا نعم ومن اوجدك والهتك فقال قوما حتى انظر في امركما فذهبا عنه فكذبوهما
وضربوهما او حبسوهما القراة فعززنا مخففا من عزه غلبه فالمفعول محذوف
اي غلبنا اهل المدينة بثالث ومشددا من القوة والمفعول محذوف ايضا اي فقوينا
المرسلين برسول ثالث لان عيسى بعد بعث الرسولين بعث شمعون تقوية لهما فتوصل
الى ان آنس به الملك فقال له يوما سمعت انك حبست رجلين فهل سمعت ما يقولان قال
لا فاحضرهما فقال لهما شمعون من ارسلكما قالا الله قال صفاه واوجزا قالا يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد ودعا بغلام موضع عينيه كالجبهة فدعوا الله فانشق له بصر او اخذ بندقتين
فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فقال شمعون للملك ادع الهك حتى يصنع
كذلك فيكون لك وله الشرف فقال له ليس لي دونك سر ان الهنا لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا
يضر ثم قال لهما شمعون ان قدر الهكما على احياء ميت امنا به فجيء بميت من سبعة ايام فدعوا
علانية وشمعون سرا فحيي الغلام وقال دخلت في سبعة اودية من نار وانا احذركم ما انتم فيه
فامنوا وقال فتحت ابواب السماء فرايت شابا يشفع لهولاء الثلاثة قال الملك ومن هم قال
شمعون وهذان فامن الملك وبعض اصحابه ومن لم يومن صاح بهم جبريل صيحة فهلكوا
اجمعين فقالوا اي رسل عيسى انا اليكم اي الى اهل انطاكية مرسلون
حس وارتفع ما انتم الا بشر مثلنا لزوال معنى النفي بالاستثناء تكذبون حس

وهما تومان وبالوس

وقوله ربنا يعلم جار مجرى القسم في التوكيد وكذلك شهد الله وعلم الله ولم يات باللام في
مرسلون واتى بها في انا اليكم لمرسلون كالان الاول ابتداء اخبار والثاني
جواب انكار وما علينا الا البلاغ المبين حس التبليغ الظاهر بالدلالة الواضحة
لانه لو ادعى انسان شيا وقال الله اني لصادق بلا بينة لا تستقبح ذلك لم يسمع قوله فثم
للرسل قالوا انا تطيرنا اي تشاءمنا بكم لحبس المطر عنا بسببكم لانهم كان قد انقطع
المطر عنهم نحو ان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه ؛ ثم قالوا للرسل لئن لم
تنتهوا عن مقالتكم لنرجمنكم بالحجارة عذاب اليم حس طائركم وقرى طيركم
اي شومكم معكم ثم ادخل همزة الاستفهام على الشرط توبيخا لهم فقال ائن ذكرتم تا
وعظتم وجواب الشرط محذوف اي ان ذكرتم كفرتم وقرى ان بهمزة الاستفهام وان
الناصبة اي اتطيرتم لان ذكرتم وقرى ان فتحا وكسرا بلا استفهام بمعنى الاخبار اي تطيرتم
لان ذكرتم او ان ذكرتم تطيرتم وقرى اين ذكرتم مخففا اي شومكم معكم اين جرى ذكركم مسرفون
حس مشركون ؛ وهب كفر الملك وقومه وارادوا قتل الرسل فاقبل وجاء من اقصى
المدينة رجل وهو حبيب النجار يسعى يشتد عدوا ليعلم الرسل بذلك ثم قال
لقومه اتبعوا المرسلين لا احب الوقف هنا لان من جملة كلام الرجل اتبعوا
من لا يسالكم اجرا على الانذار وهم مهتدون حس فينبغي ان تتبعوهم
فقالوا له انت على دينهم وكان يكتم ايمانه فقال عاتبا على نفسه تنبيها لهم واثباتا للحجة
عليهم ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون كا بعد الموت فيجازيكم
ان يردني الرحمن بضر شرط جوابه لا تغن لا تدفع عني شفاعتهم اي
شفاعة الاصنام شيئا ولا يقع هنا ما مكان لا لان ما للنفي الحال ولا للنفي الاستقبال وجواب
الشرط مختص بالاستقبال ولا ينقذون من مكروه ما اني اذا لفي ضلال
مبين حس ان عبدت غيره ثم اظهر ايمانه بقوله اني امنت بربكم فاسمعون
حس اسمعوا قولي وعوا فرجموه او وطيوه حتى يخرج قصبه من دبره فمات وهو يقول
رب اهد قومي ؛ وروي انه لم يمت بل له قيل ادخل الجنة فدخلها حيا فلما دخلها
قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين
حس ليومنوا وما مصدرية او موصولة او استفهامية حزب وما نافية في وما انزلنا

على قومه اى قوم حبيب من بعده من بعد هلاك حبيب لانهم لما قتلوه هلكوا اجمعون من
جند من السماء وما كنا منزلين ملايكة بعد اهلاك هولاء لتعذيب احد وما هذه
نافيه او زايد ويجوز ان المعنى لم نعاودهم بالانذار كفعلنا بالمكذبين قبلهم ولا نعاود من جرا
بجريهم تلخيصه عاجلناهم بالعقوبة ان كانت العقوبة الا صيحة واحدة وقرى
واحدة رفعا فكان تامة وقرى زقية من زقا الطير صاح وذلك ان جبريل اخذ بعضادتي
باب المدينة فصاح بهم صيحة فاذا هم خامدون نا ساكتون ميتون ولم يقل
هامدون وان كان ابلغ لبقاء اجسادهم بعد هلاكهم لانه يقال خمدت النار طفى لهبها فقط وهمدت
طفيت بالكلية يا حسرة على العباد الحسرة شدة الندم والعباد الرسل المعنى
قال المشركون يا شدة ندمنا على الرسل حيث لم نومن بهم وقرى يا حسرة العباد اضافة
اى يا حسرتهم على انفسهم او العباد الكفار المعنى تقال يوم القيمة يا حسرة وندامة
على الكفار حيث لم يومنوا ونصب حسرة منادى اى يا حسرة احضرى فهذا اوقتك
او مصدرا اى يتحسر تحسرا فالمنادى محذوف وقرى يا حسرة رفعا حكاية وياحسرتا
او الحسرة لاندعى وانما دعيت تنبيها للمخاطبين لا وقف هنا لان ما ياتيهم الى
يستهزون نا تفسير لسبب الحسرة الم يروا ليس تعامل في كم لانها اذا كانت
خبرا او استفهاما لا يعمل فيها ما قبلها بل العامل اهلكنا والجملة نصب بيروا اى الم يروا
اهل مكة كثرة المهلكين قبلهم من القرون من الامم الماضية انهم اى الماضين
اليهم الى المكيين لا يرجعون نا تلخيصه من مات لا يعود الى الدنيا افلا يعتبرون
القراة انهم فتحا بدل من معنى كم الجملة اى الم يروا انهم وقرى بكسرها استينافا وقرى
الم يروا من اهلكنا فالبدل على هذا بدل اشتمال القراة وان كل لما مثقل هنا والزخرف
والطارق فلما بمعنى الا كنشدتك بالله لما فعلت وان بمعنى ما وتنوين كل عوض من
المضاف اليه كررت بكل يا تلخيصه وما كل احد الا جميع فالكلام مبتداء وخبر ومخفف
من الثقيلة وجي باللام فرقا بينها وبين النافيه وجي بكل وجميع لان كل يفيد الاحاطة دون
الجمع وجميع يفيد الاجتماع والانضمام المعنى كل الخلايق يجتمعون لدينا في الموقف محضرون
نا للحساب واية لهم مبتداء وخبر الارض الميتة اليابسة مبتداء خبر
احييناها بالماء وهما تفسير الاية وخص حبا كالحنطة بالذكر لانه اكثر المطلوب

من نبات الارض فمنه ياكلون كا ومن زايدة عند الاخفش
في وفجرنا فيها وقرى فجرنا مخففا من العيون وغيره بحذف المفعول وبشبهها والمفعول
ما ينتفعون به تم علة تفجير العيون فقال لياكلوا من ثمره اى ثمر النخيل الحاصل بالماء او
من ثمره تعالى لانه هو خلقه القراة وما عملت من النبات بلاها حذفت من صلته الاسم
وهي مراده او نكرة موصوفة او نفي اى انسا الاشجار وانبعنا الانهار ولم تعمل ايديهم فيحسن الوقف
على ثمره ولا موضع لما عملت من الاعراب وباثبات الهاء فما موصوله او نكره موصوفة فمحلها
عليهما جر عطف على ثمره فلا وقف على ثمره لان تقديره لياكلوا من ثمره ومن عمل ايديهم
افلا يشكرون نا نعمه عليهم الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض
من الحبوب ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون نا من الاشياء
المخلوقة العجيبة الغريبة الليل نسلخ نكشط ونخرج منه النهار نجى بالظلمة قالوا
لان ضوء النهار متداخل في الهواء فاذا خرج منه اظلم يوضحه فاذا هم مظلمون نا
داخلون في الظلام كاعتم وادجى والفجر دخل في هذه الاوقات والشمس تجرى
لمستقر لها الى موضع تستقر فيه وهو تحت العرش فانها تذهب حتى تسجد تحت
العرش فتستاذن فيوذن لها الحديث او مستقرها انقضاء سيرها او ان الشمس
بمنزلة السانية في السماء تجرى فيه نهارا فاذا غربت جرت تحت الارض في فلكها حتى
تطلع من مشرقها وكذلك القمر المعنى واية لهم على القدرة العظيمة فصل النار من
الليل وجرى الشمس الى حد معلوم لا يتجاوزنه وقرى تجرى الى مستقرها وقرى لا مستقر لها
وقرى لا مستقر لها فلا بمعنى ليس ذلك السير تقدير العزيز العليم نا
القراه والقمر نصبا بفعل يفسره قدرناه منازل حال اى ذا منازل ورفعا
ابتداء تلخيصه قدرنا القمر ذا منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا وهي الشرطان
الى الرشا وهو بطن الحوت وهي مقسومة على اثنى عشر برجا وهي الحمل الى الحوت فينزل
القمر كل ليلة منزلا من منازله ويسير سيرا غير متفاوت ويستتر ليلتين ان كان
الشهر ثلاثين وليلة ان كان تسعة وعشرين فاذا قطع منازله دق في راى العين وتقوس
حتى عاد كالعرجون القديم حس لان العذق اذا عتق دق وتقوس
واصفر فشبه القمر اخر الشهر به وقرى بكسر العين وسكون الراء وفتح الجيم لغتان

لا الشمس ينبغي يسهل لها ان تدرك القمر لان فلكها غير فلكه ولانها تقطع فلكه
كل سنة مرة والقمر كل شهر ولا الليل سابق النهار حس وان كان سير القمر اسرع من
سيرها وقرى سابق منونا ونصب النهار على الاصل، المعنى لا تزالان يتعاقبان ولا يجتمعان
حتى يبطل تعالى هذا التاليف وتطلع الشمس من مغربها ويجمع بين الشمس والقمر وهو من
اشراط الساعة، وفي ذكر هذه الاشياء تنبيه على احسانه تعالى اليهم وقدرته عليهم وانه اهل
ان يعبد دون غيره وكل تنوينه عوض من المضاف اليه اي كل واحد من النيرين والنجوم
في فلك يسبحون نا لان كل واحد يجري في فلكه القراء انا حملنا ذرياتهم
اي ذرية قوم نوح جمعا لكثرة من حمل معه في السفينة ومفردا لارادة الجنس او هم في ذرياتهم
لا مكة فالمراد بالذرية الاباء لان الذرية تطلق على الاباء والابناء، المعنى حملنا اباء هولاء في
الفلك المشحون المملو وخلقنا لهم للذرية من مثله مثل فلك نوح وهو
ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار او المراد من مثله ما يركبون كا الابل
لانها في البر كالسفن في البحر وان نشا نغرقهم وقرى نغرقهم مشددا مع اتخاذ
السفن فلا صريخ فلا اغاثة ولا مغيث لهم اذا وقعوا في الغرق ولا هم ينقذون
يخلصون، وتنصب الا رحمة مصدرا او مفعولا او الا منقطع ومتاعا الى حين
حس عطف عليه، المعنى لرحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم انجيناهم من الغرق الى وقت
انقضاء اجالهم اتقوا ما بين ايديكم من امر الاخرة او ما اذنبتم او وقايعه تعالى عن
قبلكم وما خلفكم من الدنيا لا تغتروا بها او ما تذنبون، تلخيصه اعتدوا للحساب
لعلكم ترحمون كا وجواب اذا المحذوف يدل عليه معرضين بعد تقديره اعرضوا
وما تاتيهم من اية من ايات جوابه الا كانوا عنها معرضين حس
لها تاركين واذا قيل لهم لمن لا يوقن بالخلف كاليهود والزنادقة او المشركين
انفقوا على المساكين مما رزقكم الله من الاموال قال الكافرون للمؤمنين استهزاء
وسخرية بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه لا اعتقادا يوضح ذلك قولهم للمؤمنين
ان انتم الا في ضلال مبين كا لقولكم لنا انفقوا من مالكم، والمراد متى هذا الوعد
يوم البعث او القيامة ان كنتم خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
صادقين فيما تقولون القراء يخصمون باسكان الخاء مخففا كيضربون اي

يخصم بعضهم بعضا او يخصمون غيرهم اي يغلبونه بالحجة انهم لا يبعثون وباخفاء حركة الخاء
والتشديد واصله يختصمون حذفت فتحة التاء فاجتمع ساكنان فحركت الخاء حركة مختلسة
لتدل على ان اصل الخاء السكون ثم ادغمت التاء في الصاد، وبفتح الخاء والتشديد واصله يختصمون
ايضا نقلت حركة التاء الى الخاء ثم ادغمت التاء في الصاد لقربهما منه وبكسر الخاء والتشديد
اصله يختصمون ايضا ادغمت التاء في الصاد فاجتمع ساكنان فكسر الخاء لهما، وباسكان
الخاء والتشديد وفيه بعد للجمع بين ساكنين، وبكسر الياء اتباعا للخاء، المعنى يصاح بهم في
النفخة الاولى وهم مشغولون يتبايعون ويتجادلون تلخيصه تاخذهم الصيحة وهم غادون في
الحديث لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن
وقد رفع الرجل اكلته الى فيه ولا يطعمها فلا يستطيعون توصية اي وصية
ولا الى اهلهم يرجعون كا بل يموتون عند مجيئها لهم ونفخ في الصور هو قرن
وهي النفخة الاخيرة وبينهما اربعون سنة فاذا هم من الاجداث وقرى بالفاء
اي القبور ينسلون كا وبين النفختين لا يعذبون فاذا رأوا ما ثم قالوا تحسرا على
رقدتهم بين النفختين يا ويلنا حس لان من استفهام في من بعثنا وقرى من
اهبنا من هب من نومه واهبه غيره ومن هبنا بمعنى اهبنا، المعنى من ايقظنا حتى
خرجنا من مرقدنا نا الذي كنا فيه نايمين وقرى من بعثنا ومن هبنا بجعل من جارة
متعلقة بويلنا فلا وقف بينهما فاذا بعثوا قالوا هذا مبتدا خبره ما وعد ما مصدرية
او نكرة موصوفة او موصولة اي الذي وعده الرحمن والذي صدق فيه المرسلون
حس وهو الانذار اقروا حين لا ينفع الاقرار وان جعلت هذا صفة مرقدنا فلا وقف
بينهما او هذا ما وعد الرحمن الاية حكاية قول الملائكة او المؤمنين ان كانت النفخة خبره الا
الا صيحة واحدة وقرى صيحة رفعا فاذا هم جميع لدينا محضرون
كا للحساب تعملون نا تلخيصه لا ظلم ثم القراء في شغل هو خبر ان بضم الشين
والغين وبضمه وسكون الغين وقرى بفتحه وسكون الغين وبفتحهما لغات كلها قالوا
فاهل الجنة مشغولون فيها باقتضاض الابكار وبلذاتهم عن اهاليها من اهل النار، الحسن
شغلوا بما في الجنة عما فيه اهل النار او شغلوا بزيادة بعض بعضا ولا يراد بالشغل النصب
ولا ما يمنع الانسان عن مراده لان الجنة ليست بدار نصب وعناء، تلخيصه هم فيها متنعمون

فاكهون حس خبر ثان لان او فاكهون الخبر وفي شغل متعلق به ، المعنى هم معجبون او اصحاب
فاكهة وقوى فكهون من فكه بالشي تلذذ به وفاكهين حال من ضمير الجار والمجرور القراء
هم وازواجهم في ظلل بضم الظاء بلا الف جمع ظلة وبكسر الظاء والف جمع ظلة
ايضا كبرمة وبرام او جمع ظل على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها
، المعنى لا تصيبهم الشمس وهم في الجنة على السرر المرخاة عليها الستور متكئون
حس ومافي ولهم ما يدعون يتمنون من ادعيت الشي تمنيته وقوى مخففا
من الدعاء السوال موصولة او مصدرية وهي رفع مبتدا خبره لهم فيكفي الوقف هنا او
سلام تا فلا وقف على ما يدعون المعنى لهم ما يتمنون سالم من النقص وتم الوقف هنا
لنصبك قولا اختصاصا او مصدرا اي يقول تعالى او الملايكة لهم قولا وقوى سلاما كالا
من ا وسلم ، صفة قولا من رب رحيم نا الحز وجك من قصته الى قصة لان ثم تختلط
الناس فيقال وامتازوا اعتزلوا عن الصالحين وكونوا ناحية عنهم اليوم ايها
المجرمون الم اعهد اليكم الم امركم واتقدم اليكم على لسان رسلي يا بني
ادم ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوا ابليس انه لكم عدو مبين وان
اعبدوني حس وحدوني واطيعوني هذا اي العهد المعهود اليكم صراط مستقيم
حس بليغ في الاستقامة ونحوه ، لين كان يهدى برد ابيها الغلي لا فتر مني ابني لفقير
اراد لبليغ الفقر والا لفسد معنى البيت القراء جبلا بكسر الجيم والباء وتشديد اللام
جمع جبلة وبضم الجيم والباء مخففا وبضم الجيم وسكون الباء تخفيف مضموم البا جمع جبل
كرغيف ورغف وقوى بضم الجيم والباء وتشديد اللام وبكسر الجيم وسكون الباء
وبكسر الجيم وفتح الباء كفطرة وقطر لغات كلها بمعنى الخلق ، تلخيصه اضل خلقا كثيرا
افلم تكونوا تعقلون حس ما حل بهم فتومنون فثم يقال لهم هذه جهنم التي
كنتم توعدون كا بها تكفرون فعند قولهم والله ربنا ما كنا مشركين نختم
على افواههم فلا يقدرون على الكلام وتكلمنا ايديهم بعملها وتشهد ار
جلهم بما صدر منهم والمراد جميع الجوارح لان كل عضو يعترف بما صدر منه وقوى ،
ولتكلمنا ولتشهد نصبا فيهما اي نختم لذلك وقوى ولتكلمنا ولتشهد جزما فيهما بلام امر لانه تعالى
يامر الاعضاء بالكلام والشهادة بما كانوا يكسبون كا في الحديث انه يقال للعبد

كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقي
فتنطق باعماله ثم تخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل ، قالوا
وفايده نطق الاعضاء ليعلم ان ما كان عونا على المعاصي صار شاهدا فلا ينبغي لاحد ان يصحب
احدا الا الله تعالى لئلا يفتضح ثم بسبب صحبته رزقك الله وايانا صحبة الناجين وال
بهم لطمسنا على اعينهم لاعميناها فبقيت كساير الجسد ممسوحة بلا شق ولا
جفن لان اصل الطمس المحو بالكلية فاستبقوا فابتدروا الصراط ذاهبين فانى
يبصرون كا الطريق الى مقاصدهم اي لا يبصرون لان انى بمعنى كيف وكيف انكار
هنا فيفيد النفي المعنى اعميناهم فلو شاؤوا الذهاب في الطريق المستقيم كعادتهم لعجزوا
او لو نشاء لاضللهم عن الهدى فكيف يبصرون طريق الهداية او لو نشاء لمسخهم قردة
وخنازير او حجارة على مكانتهم جمع مكانة كالمقامة والمقام اي انهم فما
استطاعوا مضيا الى الدنيا ولا يرجعون حس اليها او لا يستطيعون
مضيا الى خلفهم قبل المسخ ولا رجوعا عن مسخهم وقوى بكسر الميم اتباعا وبفتحها مخففا ، تلخيصه
لو نشاء لمنعناهم عن الحراك القراء ننكسه بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر
الكاف مشددا وبفتح اولى واسكان الثانية وضم الكاف مخففا لغتان بمعنى جعل
اعلى الشي اسفله ، المعنى من نطل عمره يرد بعد كمال خلقه وخلقه وعمله الى مثل حال
صغره افلا يعقلون حس ان القادر على ذلك قادر على البعث فتومنون القراءة
بالتاء والياء ، ولما قيل ان ما يقوله محمد صلى الله عليه وسلم شعر نزل وما علمناه الشعر
وما ينبغي له ما يتسهل له عمله ولا انشاده موزونا لنفي الطعن فيه فاما نحو ، انا النبي
لا كذب ، انا ابن عبد المطلب ، فليس بشعر عند ارباب هذا الشان هنا وان اتفق
موزونا كاتفاق اشياء كثيرة من الخطب والرسالات والكلام موزونا ، وعن الخليل انه
ما كان يعد المشطور من الرجز شعرا ، ثم بين الذي علمه فقال ان هو اي المعلم وهو الموحى
اليه صلى الله عليه وسلم الا ذكر عظة وقرآن مبين الاحكام لا وقف هنا لان
المعنى انما معناه من عمل الشعر وتعليمه ليلا ايتهم لينذر من كان حيا
عاقلا او حي القلب القراء لتنذر بالتاء خطابا ~~للنبي خطابا~~ للنبي صلى الله عليه وسلم وبالياء
اخبارا عن القران وقوى لينذر من نذر به علمه ، تلخيصه منعناه من الشعر لينذر المومنين

وَحَقَّ الْقَوْلُ اى وجب العذاب عَلَى الْكَافِرِينَ تا ومعنى مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا
اى تولينا خلقه نحن بلا واسطة لان ثم جارحة تعالى علاوه وشانه او ايدى زايدة المعنى
الم ينظروا معتبرين انا خلقنا لاجلهم أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ كا وعليها بالتسخير
قادرون وَذَلَّلْنَاهَا سخرناها لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ اى مركوبهم كحلوب بمعنى محلوب
وقرى ركوبتهم كحلوبتهم وقرى بضم الراء اى ذو ركوبهم وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ حس اللحم
والود كاى ياكلون بعضا ويركبون بعضا وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كاصوافها واوبارها
واشعارها وَمَشَارِبُ من لبنها جمع مشرب وهو الشرب او موضعه أَفَلَا يَشْكُرُونَ
حس المنعم عليهم بها بل اتخذوا الهة يعبدونها من دونه لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ
لا احب الوقف هنا المعنى لعلهم يمنعون من العذاب بشفاعة الهتهم لَا يَسْتَطِيعُونَ
اى الهتهم نَصْرَهُمْ نصر عابديهم وَهُمْ لَهُمْ اى الكفار للاصنام جُنْدٌ
مُحْضَرُونَ كا بين ايدى اصنامهم يعبدونهم ويعبدونهم ويخدمونهم هنا ليشفعوا لهم
ثم او محضرون فى النار روى انه يوتى بكل معبود من دون الله تعالى ومعه اتباعه
الذين عبدوه كانهم جنده فيحضرون فى النار هذا لمن امر بعبادة نفسه او كان جمادًا
فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ تا عند ابى حاتم ولا احبه لان إِنَّا نَعْلَمُ تعليل فى المعنى وان كان
مكسورة وزعم بعضهم ان من فتح انا بطلت صلوته وكفر وليس كذلك لانه لا يخلو ان
يفتحها تعليلا فمعناها كالمكسورة ونحوه التلبية لبيك ان الحمد فتح الشافعى وكسر ابو
حنيفة وهما تعليل او يفتحها بدلا من قولهم اى فلا يحزنك انا نعلم مَا يُسِرُّونَ وَمَا
يُعْلِنُونَ تا من الكفر وتكذيبك فنجازيهم عليه وليس بكفر ايضا لجواز ان يخاطب
هو صلى الله عليه وسلم والمراد غيره نحو لئن اشركت ليحبطن عملك بل ان اعتقد ان
محمدا صلى الله عليه وسلم يحزن لعلمه تعالى سرهم وعلانيتهم فقد كفر او بفتحها معمولة قولهم
عند من يعمل القول بكل حال ليس بكفر ايضا ونزل فيمن اخذ عظما رميما ففتته فقال
يا محمد اترى يحيى الله هذا بعد ما بلى ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار أَوَلَمْ
يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ جدل
شديد الخصومة مُبِينٌ حس بينها بعد ما كان ماء مهينا المعنى الم يستدل بخلقه
على امكان البعث وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا بفته العظم وَنَسِيَ خَلْقَهُ من المنى فهو

اغرب من احياء العظم قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ كا ولم يونث رميم وان
وقع خبر المونث لان الرميم والرمام والرمة العظام البالية كالرفات وليست بصفة
لان الصفة ما كان بمعنى فاعل ومفعول وسمى قوله من يحيى العظام وهى رميم مثلا لانه
فى غاية الغرابة بالنسبة الى قدرته تعالى فيشاركه كما يشار بالامثال فى الاية حجة للشافعى
فى اثبات الحيوة فى العظم ونجاسته بالموت وابو حنيفة لا يحلها فيه ولا ينجسها به لان
المعنى انها ترد كما كانت غضة رطبة فى بدن حساس وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ مجملا
ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه عَلِيمٌ حس ان نصبت او رفعت مدحا الَّذِي
جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ولم يجعله بدلا ولا صفة وقرى الخضراء
اذ جماعة الشجر ومن ذكر او جمعه وهذا ايضا دليل على القدرة على البعث لانه
تعالى جمع بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب لان فى
كل شجر نارا الا العناب زعموا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ اى الشجر تُوقِدُونَ تا تقدحون
أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مع عظمها على غير مثال سبق
بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ تا عند ابى حاتم اى مثل الاناسى فى الصغر بالنسبة
خالقهما لا يعجزه شى وقرى يقدر لا احب الوقف على بَلَى وان رسمه بعضهم بالتام
لانها هنا لاثبات ما بعدها وَهُوَ الْخَلَّاقُ الكثير الخلق وقرى الخالق الْعَلِيمُ
حس القراء إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ حس رفعا اى فهو يكون ونصبا عطفا
على يقول وهذا اشارة الى سرعة تكون الشئ ثم يقال له بعد ايجاده كن على ما يراد منك
فيكون عليه مَلَكُوتُ ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة وقرى مملكة كُلِّ شَيْءٍ
وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ تا وقرى بفتح التاء معلوما قال صلى الله عليه وسلم اقرءوا على
موتاكم يس سورة الصافات مكية وهى مائة واحدى او واثنان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالصَّافَّاتِ جمع صافة او التاء للمبالغة صَفًّا مصدر وكذلك زجرا وذكرا بعد
والمراد الملائكة يصفون نفوسهم فى العبادة اى يتمون الصف ويتراصون فيه او يصفون
اجنحتهم فى الهواء ينظرون ما يومرون به او صفوف المسلمين فى القتال فَالزَّاجِرَاتِ
الملائكة تزجرون السحاب اى تسوقونه زَجْرًا او زواجر القران لنهيها عن المنكر او زواجر

زواجر الخيل في الجهاد ويجوز ان يراد زاجر وانفوسهم وغيرهم عن المعصية وخيلهم خيل
الكفار في المعترك فالتاليات القران او ذكره تعالى ذكرا اقسم تعالى بها وليس لغيره
ذلك او اقسم بها والمراد ربها رداعلى المشركين والجواب إن الهكم لواحد تا في معناه
وذاته وصفاته وجي بالفاء لتدل ان القسم بمجموع المذكورات والواو لا تفيده او هي
للتسبيب كضربه فاوجعه او للترتيب ورب المشارق تا مشارق الشمس ومغاربها
وحذفها لدلالة مشارق عليها لان للشمس كل يوم مشرقا ومغربا او المراد كل ما شرقت عليه
الشمس وغربت فكان كل واحد منهما مشرق ومغرب وامارب المشرق والمغرب فالمراد جهتهما
ورب المشرقين ورب المغربين مشرقا الشتاء والصيف ومغرباهما تلخيصه هو رب
جميع الموجودات القراة بزينة جرا منونا وجر الكواكب بدلا من زينة المعنى زينا
السماء القريبة اليكم بالكواكب وبنصب الكواكب مع التنوين بزينة لانها مصدر وبحذف
التنوين وجر الكواكب اضافة وقرى بتنوين زينة ورفع الكواكب بجعل الفعل لها لانها زينت
السماء بحسنها او خبر مبتدا يحسن الوقف على الكواكب ان نصبت وحفظا
محذوف ومن بعد متعلقة به اى وحفظنا السماء حفظا بالشهب من كل شيطان
مارد كا ان استانفت ما بعد ولا يجوز ان جررت ما بعد صفة لشيطان او نصبته
حالا والمراد العاتي الخارج عن الطاعة ولا تقف على الكواكب ان نصبت وحفظا عطفا
على بزينة القراة لا يسمعون جمع حملا على معنى كل مشددا اصله يتسمعون ادغمت
التاء في السين ومخففا وسمع يتعدى بنفسه وبالى فالمتعدى بنفسه يفيد الادراك
وبالى يفيد الاصغاء مع الادراك ولذلك عدى هنا حملا على يصغون اى يصغون الى الملإ
الاعلى الى الكتبة او جميع الملايكة وصفوا بالعلو لحلولهم السماء ليسمعوا ما يقال
ويقذفون بالشهب من كل جانب دحورا كا مفعول له او حال فلا وقف
على جانب ويكفي الوقف على جانب لنصبك دحورا مصدرا واصل الدحر الطرد وقرى بفتح
الدال اسم كالولوع او حملا على قذفا ولهم في الاخرة عذاب واصب دايم
لا ينقطع الا استثناء من الجنس وان رفعت من خطف الخطفة مصدرا اى
المرة الواحدة بدلا من واو يسمعون فلا احب الوقف بينهما المعنى لا يسمع الشياطين الا الشيطان
الذى اختلس الكلمة فاتبعه وقرى فاتبعه شهاب كوكب مضيء ثاقب حس

يثقب

يثقب الجنى فيقتله او يحرقه او يخبله وقرى خطف بكسر الخاء والطاء وتشديدها وبفتح
الخاء وكسر الطاء وتشديدها فاستفتهم فاستخبر كفار مكة توبيخا أهم اشد
خلقا ام من خلقنا كا من الملايكة والسموات والارضين وما فيهما وجي بمن
تغليبا للعقلاء ثم اومى الى ضعفهم لان من خلق من ضعيف فهو ضعيف فقال إنا
خلقناهم من طين لازب تا عند ابى حاتم اى لازم وقرى بها اى يلصق باليد
او هو الطين المنتن وقرى لاتب بمعنى لازم وهم يعلمون انهم مخلوقون من طين روى
انها نزلت في ابى الاشد سمي بذلك لشدة بطشه تلخيصه من خلق من ضعيف فهلاكه
يسير فكيف يجادل الانبياء ويتعاطى الفخر والخيلاء القراة بل عجبت ضما خبرا عن
النبي صلى الله عليه وسلم اى قل يا محمد بل عجبت ويسخرون او عن الله تعالى فالعجب
منه تعالى بمعنى الانكار الذى هو من شي خفي سببه لانه دهشة تلحق المتعجب ويكون
العجب منه تعالى بمعنى الاحسان نحو ان الله ليعجب من الشاب ليست له صبوة وفتحا
خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم المعنى انك تعجبت كثيرا من تركهم الايمان بعد قيام البرهان
وهم يسخرون منك ومن تعجبك وإذا ذكروا وعظوا لا يذكرون وإذا راوا اية تدل على صدقك
يستسخرون يهزؤن بك ويبالغون في السخرية بك القراة أو اباؤنا الاولون
كا الاقدمون هنا والواقعة بادخال همزة الاستفهام على الواو العاطفة على محل ان
واسمها او على ضمير يبعثون وجاز ذلك للفصل بالاستفهام وباو العاطفة تلخيصه يقولون
انبعث نحن ويبعث اباؤنا ايضا استبعادا لذلك لان اباءهم اقدم فبعثهم اغرب لا اختار
الوقف من لازب الى هنا حزب قل نعم تبعثون وانتم داخرون كا
صاغرون وقرى بكسر الغين لغتان وقرى قال نعم اى محمد صلى الله عليه وسلم او الله تعالى
وجواب الشرط المقدر فانما هي زجرة اى اذا وجد ذلك فانما نفخة البعث الا صيحة
واحدة او هي ضمير مبهم يفسره زجرة واحدة فإذا هم اى الخلايق احياء ينظرون
كا ما يفعل بهم ثم قال الكافرون يا ويلنا هذا يوم الدين تا ان جعلت هذا يوم الفصل
القضاء بين الخلايق فيجازى كلا بعمله من كلام الملايكة وتقف على يا ويلنا ان جعلت
هذا يوم الدين من كلام الملايكة الذى كنتم به تكذبون حس ثم يقال للملايكة
احشروا الذين ظلموا هم المشركون او كل ظالم وازواجهم مفعول به او

معه او معطوف على الذين ظلموا او المراد امثالهم واتباعهم فيحشر صاحب الربا والزنا والخمر
وغيرهم كل مع صاحبه او يحشرون مع الشياطين ومعبودهم من دون الله وهم الاوثان
او ابليس وجنوده فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم كا طريق
النار وقفوهم احبسوهم انهم مسئولون كا عن جميع اقوالهم وافعالهم او
عن لا اله الا الله ۶ قال صلى الله عليه وسلم لا تزال قدما ابن ادم يوم القيمة حتى يسال
عن اربعة عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه
وعن عمله ماذا عمل به فيقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون كا لا ينصر بعضكم
بعضا كحالكم في الدنيا بل هم اليوم مستسلمون حس اسلم بعضهم بعضا وخذله
وعجز عن نصره فيهم يتساءلون كا يتلاومون ويتخاصم الاتباع والمتبوعون فيقول
الاتباع للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نامنكم منها
لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم او عن جهة قوتكم وقهركم لنا فاتبعناكم خوفا منكم او المراد
باليمين جميع الجوانب واستغنى بذكر اليمين عن غيرها ۶ تلخيصه انتم اضللتمونا ۶
فقال لهم المتبوعون بل لم تكونوا مومنين كا ولم نقهركم على الكفر بل كنتم قوما
طاغين فثم قالوا اجمعون فحق فوجب علينا قول ربنا بالعذاب وهو لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين انا لذائقون جميعا العذاب فالتابعون والمتبوعون
يومئذ في العذاب مشتركون كا لاشتراكهم في الغواية بالمجرمين
حس لشاعر مجنون حس المعنى انترك عبادة الاصنام لاجل قول محمد صلى
الله عليه وسلم لانهم وصفوه بالشعر والجنون فرد تعالى عليهم فقال بل جاء بالحق
وصدق المرسلين كا وقرى وصدق المرسلون مخففا لا احب الوقف على
لذائقوا العذاب الاليم الوجيع وقرى بنصب العذاب الاليم لتقدير النون
وزعم بعضهم انه سهو من قاربها قال لان اسم الفاعل انما يعمل النصب مع حذف النون اذا
كان فيه الف ولام وهو الساهي لانه قد جاء ولا ذاكر الله نصبا لتقدير التنوين وحكم التنوين
والنون في هذا واحد وقرى لذائقون يعملون كا قالوا ولا احد وان الا عباد
الله المخلصين منقطعا منا ولا بالمبتدا خبره اولئك لهم اى لاهل الجنة
رزق معلوم كا قدرا وطعما وحسنا ولذة بكرة وعشيا او كل وقت او كل وقت

اشهوه وان رفع فواكه جمع فاكهة وهي ما توكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون
عن حفظ الصحة بالغذاء لان اجسامهم محكمة مخلوقة للابد بيانا للرزق او بدلا منه لم تقف
على معلوم ووقفت هنا وبيدى وهم مكرمون وقرى مشددا في جنات
النعيم حال وكذلك على سرر متقابلين لا ينظر بعضهم الى قفاء بعض لدوران
الاسرة بهم يكفي الوقف هنا ان استانفت يطاف عليهم وان جعلت حالا او صفة
لمكرمون فلا احب الوقف بينهما بكاس هو الاناء بشرابه فان لم يكن فيه
شراب فهو اناء ويقال للخمر نفسها كاس الاخفش كل كاس في القران خمر من معين
صفة كاس ۶ المعنى ان الكاس التي يطاف عليهم بها من انهار خمر تجرى على وجه الارض
كانهار الماء بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة عذبة طيبة للشاربين كا لا
فيها غول ما يغتال عقولهم من نوم ولا سكر ولا غيرهما او الغول الاثم او وجع البطن
القراة ولا هم عنها ينزفون كا بكسر الزاء من انزف ذهب عقله
او فرغ شرابه وبفتح الزاء من نزف الشارب سكر ويقال للسكران نزيف ومنزوف
والياء مضمومة على القرائتين ۶ تلخيصه خمرهم في غاية الحسن ولا تسكر ولا تصدع عنها
ما يصدر عن خمر الدنيا وعندهم مع ذلك قاصرات الطرف زوجات منعن
ابصارهن عن النظر الى غير ازواجهن لحسنهم عندهن عين عظام الاعين حسانها
كانهن اى القاصرات بيض للنعام مكنون كا مستور بستره النعام
بريشه فلا يصل اليه غبار او هو البيض اول ما ينحى عنه قشره ۶ فيعد نيلهم مطلوبهم
فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون كا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه
فقال بعضهم اني كان لي قرين صاحب ينكر البعث وكان انسيا او شيطانا
يقول لي في الدنيا تبكيتا اءنك لمن المصدقين بالبعث وقرى بتشديد الصاد
والدال اى المصدقين لاجل يوم البعث اءنا لمدينون كا محاسبون مجزيون ۶ و في
الجنة كوى ينظر الى النار فيقال لاهل الجنة هل انتم مطلعون مشددا القراة من
اطلع تبصر ۶ المعنى اتحبون الاطلاع في النار فتنظروا اهلكم ومنازلكم فيها لو لم تومنوا وقرى
مخففا اى مطلعون بسكون الطاء وكسر اللام وكسر النون من اطلع اراد مطلعون
اياى فحذف اياى واقيم الياء مقامها كقوله هم الامرون الخير والفاعلونه وانكرها بعضهم

لان النون ان كانت للوقاية فلا تدخل الاسماء وان كانت للجمع فلا تثبت مع الاضافة او
ان المومن يقول لاصحابه تادمامعهم ليلا يستبد لشى دونهم هل انتم مطلعون مع قرينى
فيقولون له انت اعرف بقرينك فانظر اليه فاطلع فنظر فراه فى سواء وسط
الجحيم كا تقال تعبت حتى انقطع سواى اى وسطى فلما راى اى قرينه فيها متشمتا به
قال تالله ان كدت اى قاربت وهى ان المخففة من الثقيلة الفارق بينهما اللام
فى لتردين لتغوين وقوى بها واصل الردى اهلاك ولولا نعمة ربى على بالايمان
لكنت من المحضرين المجموعين معك فى النار لا اختار الوقف على لتردين وبمحضرين
٥ وعند ذبح الموت استفهم اهل الجنة استفهام تحدث بنعم الله تعالى وتلذذ لا استفهام
شك فقالوا افما والفاء عاطفة على محذوف تقديره انحن منعمون مخلدون فما نحن
بميتين الا موتتنا الاولى اى فى الدنيا نصب استثناء او مصدر ٥ لتخصيصه او موت
موتة ثانية فيقال لهم لا فيقولون ان هذا لهو الفوز العظيم تا او الا عنى بعد
او سوى ثم تعالى يقول لاهل الجنة تطبيبا لقلوبهم لمثل هذا الخلود والنعيم //
فليعمل العاملون تا او هو قول اهل الجنة وسم الوقف هنا وعلى الفوز العظيم
بالتام واراه حسنا ان جعلت اذلك يرجع الى الرزق المعلوم خير نزلا تمييز
النزل ما يعد للنازل كضيف وغيره ومنه انزال الاجناد لارزاقهم ٥ المعنى اذلك المعد
من الرزق خير حاصلا ام شجرة الزقوم حس المعدة لاهل النار ولما اختار المومنون
ما يوديهم الى الرزق المعلوم والكافرون ما يوديهم الى الزقوم جى بالتفضيل وان كان الزقوم
لا خير فيه لانه شجر من اخبث الشجر يكون بتهامه انا جعلناها فتنة للظالمين
حس لان الكفار لما ذكر ان الزقوم ينبت فى النار افتتنوا وكذبوا وقالوا النار تحرق الشجر
فكيف تنبته ٥ روى ان ابن الزبعرى قال ان محمدا يخوفنا الزقوم وهو بلغة بربر الزبد
والتمر فاطعمهم ذلك ابو جهل وقال هذا ما يتوعدكم به محمد فقال تعالى انها شجرة تخرج
فى اصل الجحيم كا وقوى نابتة فاصلها فى قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها
من النار خلقت وبها غذيت طلعها ما يطلع منها مشبه بطلع النخل كانه
رءوس الشياطين كا الحيات او الشيطان حية ذو عرف قبيحة الوجه او
ان بالبادية شجرة قبيحة منتنة تسمى رءوس الشياطين فانهم اى الكفار

لاكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون بحيث
لا يحتمل شيا ثم ان لهم عليها لشوبا لخلطا سمى بمصدر شابه شوبا خلطه
او شوبا بمعنى مشوب من حميم قد بلغ نهاية الحر المعنى انهم يشربون الماء الحار
على الزقوم مختلطا فى اجوافهم فيصير شوبا له وقوى بضم الشين اسم لما يشاب به ومجيئه
بثم فى ثم ان لهم وفى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم كا دليل على ان الجحيم خارج الجحيم
فاذا اكلوا الزقوم سيقوا الى الحميم فشربوه مع تكارهه وقوى ثم ان مصيرهم وثم ان مقيلهم
وثم ان منقلبهم لالى الجحيم انهم الفوا وجدوا اباءهم ضالين فهم على
اثارهم متبعين سننهم يهرعون حس يسرعون الاولين حس الا
عباد الله المخلصين تا لم يعذبوا لانهم اخلصوا ايمانهم واخلصهم الله على القراءتين
ولقد نادانا نوح مستنصرا على قومه واللام بعد جواب قسم محذوف والمخصوص
بالمدح محذوف تقديره والله لقد نادانا نوح فوالله لنعم المجيبون كا نحن
ونجيناه واهله من الكرب العظيم الغرق وجعلنا ذريته
هم الباقين مدة الدنيا فجميع الناس من اولاده سام وحام ويافث ومن سواهم
لم يعقب فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك
وياجوج وماجوج وتركنا ابقينا عليه فى الاخرين تا ثناء حسنا او
سلام على نوح مبتداء وخبر ومحلهما نصب بتركنا المعنى جعلنا هذا اللفظ يقال
بعده فى العالمين تا لكرامته علينا وقوى سلاما نصب بتركنا انا كذلك نعت
لمصدر محذوف اى جزاء كفعلنا بنوح نجزى المحسنين تا ان لم تجعل الهاء
فى انه من عبادنا لنوح ولم تجعله تعليلا فى المعنى ٥ لتخصيصه نصرنا نوحا وامثاله
وابقينا مدحه والدعاء له بعده لانه من المؤمنين كا ثم اغرقنا الاخرين
تا من الكافرين لانتقاله من قصة الى قصة وان من شيعته اى ممن شايع نوحا
وتابعه على اصل الدين وان اختلفت الشرائع لابرهيم وان طال الزمان بينهما قالوا
كان بين نوح وابرهيم الفان وستمائة واربعون سنة وتنصب اذ جاء بما فى شيعته
من معنى المشايعة اى وممن شايعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من
الشك والشرك ودواعى الهوى لابرهيم او باذكر مقدرة والمجى هنا بمعنى الاخلاص والاقبال

على الطاعة ويجعل طرفا السليم او لجاء او بدلا من اذ جاء اذ قال لابيه وقومه موبخا
ماذا تعبدون ائفكا مفعول به بتريدون بعد وتبدل منه الهة دون
الله او ايفكا مفعول له والهة مفعول به تقديره تريدون الهة للافك اى للكذب تلخيصه
انعبدون غير الله تعالى فما ظنكم برب العالمين اذ عبدتم غيره ايعاقبكم ام يتركم
وكان قومه نجامين فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا
رجعوا اكلوه وقالوا اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم في ذاتها او في حسابها ايهاما لهم
انه يعتمد على علم النجوم ليتبعوه فقال اني سقيم اى ساسقم او مشارف او اشتكى
الما برجله فرجع من الطريق ومن الموت في عنقه سقيم في المثل كفى بالسلامة داء ومات
انسان فجاءة فقيل مات وهو صحيح فقال اعرابي اصحيح من الموت في عنقه فتولوا عنه
الى عيدهم مدبرين كا فراغ فمال الى الهتهم بزعمهم اى اصنامهم وبين ايديهم
الطعام فقال لهم استهزاء بهم الا تاكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون
فلم يجب فراغ جميع المستعمل من روغ وتعكيسه يشمله معنى الخفاء والستر اى
اقبل في خفية عليهم ضربا مصدر او حال اى ضاربا وقرى صفقا وسفقا
باليمين الجارحة او الشدة اى يضربهم بشدة او بيمينه التي اقسم انه ليكيدن
اصنامهم فسمعوا ذلك فاقبلوا اليه يزفون حس يسرعون في المشي مع تقارب
الخطو القراءة بضم الياء وكسر الزاء اى يحملون غيرهم على الاسراع وبفتح الياء وكسر الزاء
ايضا اى يسرعون هم وقرى يزفون مجهولا اى يحملون على الاسراع ويزفون مخففا وجميع
المستعمل من زف وتعكيسه يشمله معنى الاسراع وكان بعض قد راه يكسرها
وبعض لم يره فاقبل من راه مسرعا ثم جاء من لم يره يكسرها فقال لمن راه من فعل هذا
بالهتنا ثم قالوا له نحن نعبدها وانت تكسرها قال موبخا اتعبدون ما
تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون كا من نحتكم
ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وان زعم بعضهم انه لا يجوز ان تكون مصدرية لا
فضائه الى التناقض فالان قوله اتعبدون ما تنحتون توبيخ وزجر وقوله خلقكم وما
تعملون عذر كانه قال لا تعبدون ثم قال وهو خلقكم وخلق عملكم فانتم معذورون وليس
كذلك لان الاخبار بانعام بعد التوبيخ ابلغ في الزجر فلا تناقض او موصولة او نكرة موصوفة او

استفهام فهي تحقير لعملهم فهي نصب بتعملون فثم قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملاوه
حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه في الجحيم النار الشديد فارادوا به
كيدا في النار فجعلناهم الاسفلين كا فخرج من النار وقال اني ذاهب
الى ربي الى امره الذى امرني بالهجرة اليه وهو الشام سيهدين الى مهاجري او قال
هذا لما القي في النار فيعني ذاهب الى ربي الى ما قضى لي من دخولها سيهدين الى الخلاص
منها ثم قال رب هب لي لدا من الصالحين حس فبشرناه بغلام
حليم حس في كبره عليم في صغره فلما بلغ معه السعي اى المسي الى الجبل وفي
مهامه وانس به واحبه وهو ابن سبع او ثلث عشرة سنة امر في المنام بذبحه او راى
في المنام انه يعالج ذبحه ولم يرق دمه ورويا الانبياء حق لانهم فيما يقولون مصدقون صادقون
لتجوهر نفوسهم وطهارتها فليس للشيطان عليهم سبيل والذى بشر به وهو الذبيح
اسحق او اسمعيل لاحاديث وقضايا وردت فيهما وعن بعض العلماء اليهود ان علماء
اليهود يعلمون انه اسمعيل ولكنهم يحسدون العرب ان يكون اباهم وروى انه لما
بشر بالولد قال هو اذن لله ذبيح فلما بلغ معه السعي فقيل له اوف بنذرك فقال لولده
انطلق نقرب قربانا لله عز وجل واخذ سكينا وحبلا فانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال
فقال يا ابت اين قربانك قال يا بني اني ارى اى رايت في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى كا القراء بضم التاء وكسر الراء من اريته الشي جعلته يعتقد
من الراى فعدى بالهمزة الى مفعولين الاول ماذا الثاني محذوف تقديره ماذا ترينيه من
رايك اتجزع ام تصبر وبفتحها من الراى ايضا فماذا نصب بترى وقرى بضم التاء وفتح
الراء مجهولا اى ماذا تريك نفسك من الراى وليس لراى العين على جميع القراءات
مجال هنا لانه انما شاور ولده ليعلم صبره لا ليبصره شيا وشاوره ليانس بالذبح فان
صدوره العظيم بغتة عظيم وليحصل له الاجر بانقياده لطاعة الله تعالى وطاعة
والده للحنيفية امرت بذبحك فرايك قال يا ابت افعل ما تؤمر به وقرى
بها او افعل امرك وجواب اني اذبحك ستجدني ان شاء الله من الصابرين
حس على ذلك ومن اسند المشية الى الله تعالى والتجاء اليه لم يعطب فاراد الشيطان
فتنتهم فجاء ام الغلام في صورة رجل قال تدرين اين ذهب بابنك قالت ذهب به يحتطب

قال لا والله ما ذهب به الا ليذبحه قالت كلا هو ارحم به واشد حبا له من ذلك قال زعم ان الله
امره بذلك قالت فان امره بذلك فقد احسن ان يطيع ربه فاتى الابن فقال تدرى اين يذهب
بك ابوك قال يحتطب قال لا والله ما يريد الا ذبحك قال ولم قال زعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل
ما امره به فسمعا وطاعة ثم جاء الاب فقال اين تريد فقال هذا الشعب لحاجة قال ارى
الشيطان قد جاءك منا ما فامرك بذبح ابنك هذا فعرفه فقال اليك عنى يا عدو الله فوالله لامضين
لامر ربى ولما عزما على الذبح قال يا ابتاه اشدد وثاقى لئلا اضطرب واجمع عليك ثيابك لئلا اصيبها
دمى واشحذ شفرتك واسرع مرها على حلقى فهو اهون على وسلم على امى واردد عليها قميصى
فهو اسلى لها فقال نعم العون انت يا بنى **فلما اسلما** وقرى سلما واستسلما اى خضعا
وانقاد الامر الله تعالى فاسلم هذا ابنه وهذا نفسه **وتله للجبين** صرعه على شقه
فوضع احدى جبينيه على الارض تواضعا لله تعالى وامتثالا لامر ابيه ولكل انسان جبينا
وهما ما اكتنفا الجبهة من الجانبين وكان ذلك بمنى عند الصخرة او بالمكان المشرف على
منى ثم اوثقه ووضع السكين على حلقه فلم تعمل شيا فشحذها مرارا فمنعها مانع من
القدرة الالهية فلم تعمل شيا فقال اكببنى لوجهى لئلا ترحمنى اذا نظرته ولئلا اجزع من
الشفرة ففعل ووضع السفرة على قفاه فانقلبت فقال اطعن بها فطعنه فانثنت
وجواب فلما محذوف اى فلما اسلما وتله **وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت**
الرؤيا تا ظهر فضلهما او الجواب وتله او وناديناه على زيادة الواو ومعنى صدقت
الرويا جيت بما رايت فى نومك انك تعالج ذبحه ولم تذبحه على احد التاويلين وعلى
الاخر انك فعلت ما امكنك من امر الذبح وسموا الوقف هنا بالتام واراه كافيا **انا**
كذلك نجزى المحسنين تا تعليل فى المعنى لما اعطيا وان كان مكسورا
ان هذا الذبح او العفو **لهو البلاء المبين** كا **وفديناه** اى الذبيح **بذبح** بكبش
عظيم كا من الجنة وهو الذى قربه هابيل وهو الكبش رعى فى الجنة وتقبل ان يكون
عظيما او كان عظيم الجسم فلما ذبحه قال جبريل الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح لا اله الا الله والله
اكبر فقال ابرهيم الله اكبر ولله الحمد فبقى سنة **فى الاخرين** تا **المحسنين** حس
وبشرناه باسحاق نبيا حال مقدره من اسحق اى يوجد نبيا فالعامل فيها الوجود
المقدر لا فعل البشارة كادخلوها خالدين **من الصالحين** حال ثانية لزيادة مبالغة

فى المدح لان كل نبى من الصالحين **وباركنا عليه** بتكثير ذريته **وعلى اسحق** تا
ولده لجعلنا اكثر الانبياء من نسله وقرى وبركنا مشددا مبالغة **ومن ذريتهما محسن**
مومن **وظالم لنفسه** كافر **مبين** تا **مننا على موسى وهرون** كا بالنبوة
والمراد **الكرب العظيم** كا هنا استعباد بنى اسرايل او الغرق **ونصرناهم**
اى بنى اسرايل **فكانوا هم الغالبين** كا **الكتاب المستبين** المتناهى
فى بيان الحدود والاحكام وهو التورية **المستقيم** كا **فى الاخرين** تا **وهرون** تا
المحسنين تا **المومنين** تا القراه **وان الياس** بحذف همزة الياس
وبابانها مكسورة وقرى وان ادريس **لمن المرسلين** وهو الياس بن بشير او الياس
بن ياسين من ولد اخى هرون اخى موسى يحسن الوقف هنا ان نصبت اذ بعد باذكر
مقدرة ولم تجعله ظرفا للمرسلين كان ملك بعلبك ونواحيها كافرا فالوا وكانت
امراته غير محصنة قتاله للانبياء والصالحين فقتلت جارها واخذت بستانه
فغضب الله تعالى له فبعث اليه الياس وقال قل له لتردن بستانه على ورثته والا
لتهلكن وكانوا يعبدون صنما من ذهب يقال له بعل طوله عشرون او بلثون ذراعا
فقال **لقومه الا تتقون** كا الله تعالى وتردون البستان وتذرون عبادة الاوثان
ثم وبخهم على ذلك فقال **اتدعون** اتعبدون **بعلا وتذرون احسن**
الخالقين فغضب الملك غضبا شديدا وهم بقتل الياس فلحق بالجبال متعبدا ثم
دعا الله تعالى ان يريحه منهم قالوا فرفع الى السماء وهلك الملك وقومه يتم الوقف هنا
ان ترفع **الله** مبتداء **ربكم** خبره **ورب اباىكم** عطف عليه وكذلك ان نصبت
اسم الله تعالى مدحا ولا يجوز على القراة ايضا بنصب اسم الله تعالى بدلا من احسن وربكم
نعته وتعطف عليه ورب اباىكم **الاولين** حس **المخلصين** حس **فى**
الاخرين حس القراة **ال ياسين** تا مدا المعنى انه سلم على اهل هذا النبى وبلا مد
مع اسكان اللام وكسر الهمزة جمع الياس او جمع الياسى مشددا فاصله الياسيين
خفف كالاشعرين جمع اشعرى فعلى القراة الاولى السلام على ال هذا النبى وعلى الثانية
عليه وعلى من وسم باسمه او عليه وعلى قومه وجمعوا معه كقولهم للمهلب وقومه المهلبون
وقرى ادريس وادراسين وادريسين فالواو المراد الياس او المراد بال ياسين ال

محمد عليه السلام المحسنين نا المومنين نا لا احب الوقف على المرسلين ان
جعلته مظروفا لاذ بعد واحب ان نصبته باذكر مقدرة وانكم يا اهل مكة لتمرون
عليهم اى على ديار قوم لوط اذا سافرتم مصبحين وباليل لا افلا تعقلون
نا ما حل عن تفقدكم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك
المشحون السفينة المملوءة لان يونس لما لم ينزل العذاب بقومه غاضب ربه فجاء سيف
البحر ومعه امراته وابنان له فاركب امراته في مركب فحال بينهما الموج وجاءت موجة فاخذت
احد ابنيه واخذ الذيب الاخر فبقي وحيدا فركب سفينة فلما لجت الى البحر وقفت فقال
الملاحون هنا عبد ابق فساهم اى قارع اهل السفينة من الاقراع فكان
من المدحضين كا المقرعين المغلوبين فالقوه او زج هو نفسه في البحر
فالتقمه الحوت وهو مليم كا اتى ما يلام عليه او يلوم هو نفسه وقرى بفتح
الميم من ليم فهو مليم كشيب فهو مشيب من المسبحين الذاكرين او المصلين
او العارفين ان تسبيحه لا ينجيه مما هو فيه وانما ينجيه الفضل وسابق القضاء او من
المتعرفين الينا في الرخاء قبل الشدة ، روى انه اوحى اليه انا جعلنا بطنك له سجنا
ولم نجعله لك طعاما ، لخبيصه لولا عنايتنا به للبث في بطنه الى يوم
يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيمة فنبذناه اى القيناه من
بطن الحوت من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما
بالعراء بالساحل وهو سقيم كا عليل كالفرخ الممعط قد بلى لحمه ودق عظمه
ولم يبق له قوة وانبتنا عليه شجرة من يقطين كا هي القرع ليستظل
بظلها وليلا يقربه ذباب وجاءته وعلة يشرب لبنها صباحا ومساء فاشتد لحمه
ودمه ونبت شعره وقوى فنام نومة فاستيقظ وقد يبست الشجرة فاصابته
الشمس فبكى فاوحى اليه تحزن على شجرة يبست ولا تحزن على مائة الف او
يزيدون كا ارسلناك اليهم فلم يتبعوك فاردت هلاكهم ، المعنى اذا راوا من بعيد
ظنوا مائة الف فاذا تحققوا وجدوا اكثر من ذلك ويكون هذا من شدة الازدحام لدخول
بعضهم في بعض وهم اهل نينوى بارض الموصل ارسل اليهم قبل الحوت وارسل الى بعد الحوت
وكانت الزيادة عشرين او ثلاثين او سبعين الفا فامنوا عند نزول العذاب بهم

فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بما لهم الى حين كا تنقضي اجالهم فيه وقرى حتى
حين ، او نزل ردا على من جعل الملايكة بنات الله فاستفتهم وزعم بعضهم ان فاستفتهم
عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا قال وان بعدت بينها المسافة وفيه نظر المعنى فاستخبرهم
توبيخا لهم الربك البنات ولهم البنون المعنى كيف يحصكم بالاسنى و
يختص بالاردا مع قدرته هذا لا يقبله عقل ثم زادهم توبيخا فقال ام خلقنا الملايكة
اناثا وهم شاهدون حس حاضرون ذلك فيقدمون على ما يقولون ثم
صرح بكذبهم فقال الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله بقولهم
الملايكة بنات الله وقرى ولد الله اى الملايكة ولده والولد يعم الذكر والانثى والقليل
والكثير ، لخبيصه قالوا الله ولدا وانهم لكاذبون حس في قولهم على
القراه بفتح همزة اصطفى وقطعها مما قبلها وصلا لانها همزة استفهام دخل
على همزة الوصل فحذفت همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام وبقيت
همزة الاستفهام مفتوحة وقرى بالمد وقرى بحذف الهمزة وصلا وبكسرها وزعم
بعضهم انها من السبعة حذف همزة الاستفهام وهو مراد او هو اخبار عن قول
المشركين فلا يوقف على الكاذبون لان اصطفى على هذا بدل من ولد الله المعنى اختار
تعالى البنات على البنين كا ما لكم كيف تحكمون كا هذا الحكم
الفاسد لا احب الوقف على تذكرون ولا على ام لكم سلطان مبين
حجة واضحة ان الله ولدا فاتوا بكتابكم التورية فاروني ذلك فيها ان كنتم
صادقين حس وجعلوا اى المشركون بينه تعالى وبين الجنة
اى الملايكة نسبا كا بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة ان قايلي
هذه المقاله لمحضرون حس النار ومعذبون فيها سبحان الله عما
يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين كا استثناء متصل من ضمير
يصفون او من جعلوا او من محضرون فلا وقف بين المستثنى والمستثنى منه ويكون
ما بين المستثنى والمستثنى منه اعتراضا او الاستثناء منقطع لخبيصه المخلصون
منزهون عما يصفه هولاء والواو في فانكم وما تعبدون عاطفة اى فانكم و
معبوديكم او بمعنى مع نحو كل رجل وضيعته والساد مسد الخبر ما انتم عليه

اي على معبودكم بفاتنين مضلين وما هذه نافية ولا وقف هنا لنصبك بفاتنين
الا من هو صال الجحيم نا او انما في عليه لله تعالى اي فانكم ومعبودكم ما انتم بفاتنين
احدا على الله الا من سبق في علمه تعالى انه يصلى النار وقرى صال ضما فهو جمع سقطت
نونه للاضافة وواوه للساكنين وبقيت الضمة تدل عليه وجمع على معنى من ووحد
الضمير في هو ردا الى لفظها او اجرى الاعراب على اللام بعد حذف الباء تخفيفا ثم اخبر
جبريل ان لكل واحد منهم مقاما مختصا به وانهم عبيد مربوبون مسبحون فقال وما
منا الا له مقام معلوم كا يعبد فيه ولا يتجاوزه الا باذن في اطت السماء وحق
لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجد لله الحديث
او مقام معلوم في الخوف وانا لنحن الصافون اقدامنا للصلوة او اجنحتنا
في الهواء ننتظر ما نومر به او حول العرش وانا لنحن المسبحون كا لله تعالى
عما لا يليق بعظمته وجلاله قال الكفار لو كان لنا كتاب كالتورية والانجيل لامنا واخلصنا
فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالقران كفروا به فنزل وان كانوا ليقولون
لو ان عندنا ذكرا كتابا من كتب الاولين لكنا عباد الله المخلصين كا
فكفروا به اي بالقران فسوف يعلمون نا عاقبة كفرهم ولقد سبقت
كلمتنا عدتنا بالنصر لعبادنا المرسلين حس وهي لاغلبن انا ورسلي وسميت
جماعة الحروف كلمة لانها في معنى واحد فكانت في حكم كلمة مفردة او المراد بالكلمة انهم
اي الرسل لهم المنصورون كا وان جندنا المومنين لهم الغالبون
كا للكفار بالحجة والغلبة في الدارين وان غلبوا وانهزموا في بعض المشاهد فان الغلبة
لهم في اثناء الحال او ان لم ينصروا ههنا نصروا ثمه فتول عنهم اعرض عن كفار مكة وعن
اذاهم حتى حين تومر فيه بقتالهم فالاية محكمة او هو بعد الموت فهي منسوخة
او نسخت باية القتال وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون
حس عاقبة كفرهم فهم قالوا استهزاء واستعجالا متى نزول العذاب فنزل افبعذابنا
يستعجلون كا فاذا نزل العذاب بساحتهم فساء صباح المنذرين
حس صباح الذين انذروا فلم يومنوا وكرر وتول عنهم الى فسوف يبصرون
نا ما يفعل بهم تحديد لهم وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم او للايذان بعذابي الدنيا

والاخرة وعن علي رضي الله عنه من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى يوم القيمة فليكن اخر كلامه
اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون من اتخاذ الصاحبة
والولد وقرى رب العزة نصبا ورفعا مدحا وسلام على المرسلين نا والحمد
لله رب العالمين نا على اهلاك الكافرين وعلى كل حال سورة ص مكية وهي
خمس وست او ثمان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
القراءة ص سكونا لانها حرف لا يستحق حركة بناء لان سكونها عارض لانها لفظ محكي
كالفاظ الاعداد ولا اعراب لعدم مقتضيها وقرى بالفتح والكسر للساكنين او امر من صادى
يصادي اذا عارض الشي وقابله اي عارض بعملك القران واعمل بما فيه وقرى مجرورا منونا
فهو منا ولا الكتاب فهو قسم محذوف الجواب وتعطف عليه والقران ذي
الذكر حس ذي الشرف وفيه ذكر ما قبلكم تقديره اقسمت بصاد والقران او صاد خبر
مبتدا محذوف فيكون بمعنى السورة فالقران قسم جوابه محذوف تقديره هذه
السورة المعجزة والقران ذي الذكر لقد جاءكم الحق والفراء يجعل الجواب ص ويجعلها
بمعنى وجب تقديره والقران وجب العذاب على الكفار او الجواب بل الذين
كفروا هم اهل مكة ومعناه بص او بالقران ان الكافرين في عزة حمية وتكبر عن
الايمان وقرى بغين معجمة وراء مهملة وشقاق حس عداوة للنبي صلى الله عليه
ان لم تجعل الجواب كم حذفت اللام لطول الكلام وابا بعضهم لنصبك كم بما بعدها تقديره
كم اهلكنا من قبلهم من قرن من المتقدمين فنادوا استغاثة للخلاص
من العذاب فقيل ولات حين مناص كا ولا وقف بين القسم وجوابه اختيارا
ولات عند الخليل وسيبويه هي لا المشبهة بليس زيدت عليها التاء تاكيدا ومنعت
ان يظهر اسمها وخبرها معا فحين نصب خبرها واسمها محذوف ولا يقال مضمر فيها لان
الحروف لا يضمر فيها اي ليس الحين حين مناص والاخفش يجعلها نافية زيدت عليها
التاء فحين اسمها وخبرها محذوف اي لا حين مناص لهم وجوز بعضهم جر ما بعد لات وقرى
برفع حين اسم لات والخبر محذوف اي ليس حين مناص حاصلا لهم ولات كسرا بناء
كجير وبكسر حين لاضافته الى غير متمكن وهو مناص وعدم تمكنه ان اصله ولات
حين مناصهم فحذف هم وعوض منه التنوين ونحوه بيت ابي زبيد شعر طلبوا صلحنا

ولات اوان ، فاجبنا ان ليس حين بقاء ، اى بقايهم وكسرا وان تشبيها باذ فى وانت اذ صحيح واصله ولات اوان صلح فحذف المضاف اليه وعوض منه التنوين وبعض يقف بالتاء وبعض بالهاء والمناص الملجاء واصله الناخر ناص ينوص مناصا تاخر وباص يبوص بالباء تقدم ، بالخبيصه ليس وقت فرار ، الكسائى الجواب ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وان بعدت المسافة بينهما لما قال صلى الله عليه وسلم للكفار ان الهكم اله واحد نفروا **وعجبوا**

ان جاءهم منذر منهم كا هو محمد صلى الله عليه وسلم ووضع المظهر موضع المضمر فى **وقال الكافرون** للايذان بشدة الغضب عليهم لقولهم **هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا** الذى تقوله محمد **لشىء عجاب** حس بليغ فى العجب **وقرى** مشددا وهو ابلغ من المخفف المعنى جعل الجماعة واحدا فى القول لان جعلهم فى الفعل محال **القراه** **ان امشوا** اى بان امشوا الى ابى طالب فاشكوا اليه ابن اخيه فانه يسفه احلامكم ويسب اصنامكم **وقرى** امسوا بلا ان على اضمار القول **او** المعنى انهم انطلقوا فى قولهم هذا ساحر كذاب بالخبيصه لا يلتفتون الى قول محمد **واصبروا على الهتكم** وعبادتها والاعتقاد فيها **ان هذا** الذى بعث به محمد من الاسلام وقهرنا **لشىء يراد** يريده الله فيظهره فلا حيلة لنا فى ابطاله ويجوز انهم قالوا استهزا **ما سمعنا بهذا** التوحيد **فى الملة الاخرة** اى دين قريش **او** ملة النصارى لانهم اخر الملل وهم مثلثة **او** فى الملة الاخرة حال من هذا اى كاينا ولا تعلق بما سمعنا المعنى لم نسمع من اهل الكتاب والكهنة انه يحدث فى الملة الاخرة توحيد الله **ان هذا** اى القول بالتوحيد والبعث **الا اختلاق** كذب اختلقه محمد من تلقاء نفسه لا احب الوقف من عجاب الى **ءانزل عليه الذكر من بيننا** حس قالوا لا نفا اخر الحكاية ، المعنى اخص القران من دوننا **بل هم فى شك من ذكرى** كا من القران فلم يومنوا **بل لما** اى بل لم **يذوقوا عذاب** فلذلك شكوا فى القران فلم يومنوا فاذا اعذبوا زال شكهم وامنوا بالخبيصه لا يصدقون الابعد ان يمسهم العذاب فلا يرحمون **ام عندهم خزاين رحمة ربك** المعنى ايملكون خزاين رحمته تعالى من النبوة وغيرها فيخصون من شاوا بما شاوا ونحوه اهم يقسمون رحمة ربك **ام لهم ملك السموات والارض** فان زعموا ذلك **فليرتقوا** فليصعدوا **فى الاسباب**

حس الموصلة الى السماء فيا توا بالوحى فيخصوا به من شاوا ، بالخبيصه هم عجزة لان ام هنا بمعنى النفى **جند** مبتداء **ما** زايدة بمعنى النفى نعت المبتداء **هنالك** **او** هى ظرف وهى اشارة الى حيث ومنعوا انفسهم من الكفر ومعاداة الرسول صلى الله عليه وسلم **او** الى يوم بدر خبر المبتداء **مهزوم** مغلوب مكسور **من الاحزاب** تا متعلق بجند **او** بمهزوم المعنى ان المتحزبين عليك جند مغلوب وهم حزب من بعض الاحزاب المتحزبين على الانبياء فلا يضيق صدرك فانى ناصرك بالخبيصه لك اسوة باخوتك ثم ذكر المتحزبين فقال **كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد** ذو العز **او** البناء المحكم والملك الثابت **او** ذو الجنود لانها توطد الملك وتثبته كالاوتاد للخيام **او** كان يتد من يغضب عليه باربعة اوتاد ويرسل عليه العقارب والحيات ويعذبه حتى يموت **او** كان له حبال واوتاد يلعب عليها لديه يكفى الوقف هنا ان استانفت **اولئك** المذكورون **الاحزاب** حس مبتداء وخبر اولم تجعل اوليك خبر مبتداء متقدم **ان كل** اى ما كل احد من الاحزاب **الا كذب الرسل** لانهم اذا كذبوا واحدهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحد **فحق عقاب** حس نزل بهم عذاب **صيحة واحدة** هى النفخة الاولى **القراه** **ما لها من فواق** بضم الفاء وفتحها لغتان فى مقدار ما بين حلبتى الحالب ورضعتى الراضع وهو عبارة عن الزمان اليسير ابن عباس رضى الله عنهما ما لها رجوع من افاق المريض رجع الى الصحة المعنى اذا جاء وقتها لا تتاخر هذا القدر ولا يتكرر لانها تزهق النفوس من اول وهلة بالخبيصه ما ينتظر الكفار الا صيحة تحل بهم العذاب سريعا نحو فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون قالوا الما نزل فاما من اوتى كتابه بشماله استهزء المشركون **وقالوا ربنا عجل لنا قطنا** نصيبنا من العذاب **او** هى صحيفة اعمالنا لان الصحيفة تسمى قطا واصله القطع **قبل يوم الحساب** حس **اصبر على ما يقولون** حس يا محمد فيك مما يوذيك واترك الشكوى فانى ناصرك ، ولما امر صلى الله عليه وسلم بالصبر امر بذكر داود وما جرى له ليعلم الكفار ان داود وان كان عظيما عند الله تعالى لما صدرت عنه المعصية لم يزل مستغفرا الى ان فارق الدنيا فلعلهم يومنون لان كفرهم اعظم من ذنب داود فقيل **واذكر عبدنا داود ذا الايد** ذا القوة فى العبادة لانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وينام

النصف الاول من الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه مع سياسة الملك ويجوز ان يراد القوة
في الجسد والدين انه اواب تا رجاع الى مرضاة الله تعالى مما يكره ناييا؛ قيل لابن عباس
رضي الله عنهما هل تجد صلوة الضحى في القران فقرا انا سخرنا الجبال معه يسبحن
بالعشي هو وقت العشاء والاشراق وقت اشراق الشمس وهو اضاءتها
لانها يقال شرقت الشمس هبت صفرتها وصفا نورها وشرقت شرقا طلعت
والطير عطف على الجبال محشورة حال وقي والطير محشورة رفعا فيهما فيكفي
الوقف على الجبال كل اي كل واحد من الجبال والطير له اواب حس رجاع بصوته
وكان اذا سبح سبحت الجبال وجمعت له الطير فسبحت معه او كل المذكور من داود
والجبال والطير مسبح لله تعالى وشددنا وقي مشددا اي قوينا ملكه بالعدل
والتاييد او بهيبة وضعت له في قلوب الناس لانه تحاكم اليه رجلان في بقرة ولم تكن للمدعي
بينة فراى ثلث ليال متواليات ان اقتل المدعى عليه فهم بقتله فقال تقتلني بلا بينة
فقال نعم والله لانفذن امر الله فيك فقال لا تعجل لاخبرنك والله ما اخذت بهذا الذنب
ولكني قتلت والد هذا غيلا فقتله فعظمت هيبته في قلوب الناس وقالوا لا نعمل
شيا الا علمه او كان يحرس محرابه كل ليلة ثلثون الف رجل واتيناه الحكمة النبوة
او الزبور وعلم الشرايع وكل كلام وافق الحق حكمة وفصل الخطاب تا هو البيان
الشافي في كل قصد او الكلام البين فعل بمعنى مفعول او هو اليمين على المدعي واليمين
على المدعى عليه لانه يقطع الخصام او الشهود والايمان او قوله الشخص بعد حمد الله تعالى
اما بعد ثم يذكر ما يريد لانه يفصل بين الكلامين؛ جعفر هو صدق القول وصحة العقد
والثبات في الامور روي انه اوداود راى في الكتب ما اعطى ابرهيم واسحق ويعقوب وغيرهم من
الانبياء صلوات الله عليهم من الخير فاوحى اليه انهم ابتلوا فصبروا فقال يارب لو ابتليتني
لصبرت فاوحى اليه انك تبتلى في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما جاء الموعد دخل محرابه
واغلق عليه بابه فجاء الشيطان في صورة حمامة من ذهب في غاية الحسن فوقع بين
رجليه فاراد اخذها ليرى بني اسرايل قدرة الله تعالى فذهبت الى الكوة هناك فاراد
اخذها فذهبت فنظر في الكوة فاذا بامراة من اجمل النساء تغتسل فعجب منها فالتفت
فابصرت ظله فنقضت شعرها فغطى جميع بدنها فازداد عجبا او ذكرت فتنة النساء

٢٨١

فاضمر في نفسه انه ان ابتلي صبر فامر يومه حتى او انه قيل هل ياتي على الانسان يوم لا يذنب
فيه فاضمر في نفسه انه يطيق ذلك فابتلي بتلك المراة قالوا وكان عمره اذ ذاك سبعين سنة
فسال عنها فقيل هي امراة اوريا بن حنانا قالوا فاحب ان تقتل ليتزوج بها قالوا وكان
اوريا مع ابن اخت داود في جيش فارسل اليه ان قدمه قدام التابوت وكان من يقدم قدامه
لا يحل له الرجوع حتى يفتح عليه او يقتل فقدمه ففتح عليه ثم ارسل اليه ان قدمه الى
جيش كذا اعظم من الاول فقدمه ففتح عليه فامره ان يقدمه ثالثة الى جيش اعظم
من الاولين ففعل فقتل قالوا فانقضت عدتها فتزوجها داود وهي ام سليمان وانكر بعضهم
هذا النقل لانه غير ثابت عنده ولان الانبياء منزهون عن مثله هذا؛ وعن علي رضي الله
عنه من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وهي حد الفرية
على الانبياء؛ ابن مسعود رضي الله عنه انما كان ذنب داود ان سال اوريا ان ينزل
على امراته ويتزوجها فلم يفعل كان ذلك مباحا عندهم وربما كان الانصار يفعلون ذلك او ان اوريا كان قد خطبها فخطب
على خطبته ولما قتل اوريا لم يجزن عليه ثم اوضح تعالى قصة داود لمحمد صلى الله عليه
وسلم فقال وهل اتيك نبا الخصم مفرد يعم الذكر والانثى والقليل والكثير
لانه مصدر في الاصل المراد هنا جبريل وميكايل عليهما السلام لانهما جاءا داود عليه
السلام بعدما دخل بها لينبهاه على ذنبه وكان يوم عبادته فبينا داود دعا فلا عنهما اذ
تسوروا منعهما المحراب اي صعدوا حايط المحراب لانهما منعا الدخول من
الباب لا حسب الوقف على الخصم لان اذ بعد ظرف لنبا ولا على المحراب لان اذ بعد
بدل من اذ قبل والاستفهام هنا بمعنى الاخبار؛ المعنى قد وصل اليك خبرهما اذ اصعدا سور
المحراب اذ دخلوا على داود من غير باب ففزع منهم كا قالوا لا تخف
حس فلسنا مما تخاف منه انما نحن خصمان فرضا ذلك فرضا فاحكم
بيننا بالحق ولا تشطط من اشط جار وقي بفتح التا وضم الطا من شط
بعد ولا تشطط ولا تشاطط المعنى لا تتجاوز العدل في حكمك واهدنا الى سواء
الصراط حس وسط الصواب قال تكلما قال احدهما ان هذا اخي اي على ديني
له تسع وتسعون نعجة عين وقي بفتح التا بين وكسر نون نعجة وقي
تسعة وتسعون نعجة لان النعجة تطلق على الذكر والانثى ولي نعجة واحدة

فقال اكفلنيها اى اجعلنى كافلها قال وعزنى غلبنى فى الخطاب كا فى الخطبة
او فى المجادلة او فى القوة المعنى له الغلبة على بكل حال وان كان الحق لى الضعفى وقرى وعزنى
مخففا تخفيفا وعازنى لا احب الوقف من الصراط الى هنا وان جعل هذا اسم ان واخى خبرها
اوجعل هذا اسم ان واخى بدل منه وخبرها تسع وتسعون الجملة لانه كلام واحد من جهة
واحدة فبعد اعتراف المدعى عليه قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك اى
بسؤاله اياها ليضيفها الى نعاجه حس وان كثيرا من الخلطاء الشركاء
ليبغى بعضهم على بعض وقرى بفتح الياء على حذف النون وبحذف الياء
اكتفاء عنها بالكسرة الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء
من بعضهم تا قالوا واراه حسنا لان من تمام صفتهم وقليل خبر مبتدا وهم تا
وما زايدة للتخيصه ان الصالحين الباغين قليل هم فلما اعترف المدعى عليه قال داود
له لا ندعك وان رمت هذا ضربنا منك هذا بريد طرف الانف فقال انت احق بذلك
حيث اضفت امراة اوريا الى نسائك فنظر فلم ير احد او صعدا الى السماء وهو ينظر
ويقولان قضى الرجل على نفسه فاغتم وظن داود انما فتناه وقرى بتشديد
التاء مبالغة وافتناه المعنى ايقن انا اختبرناه بالملكين ونبهناه على خطابه وقرى
فتناه مخففا اى الملكان للتخيصه ايقن بالبلاء فاستغفر ربه ذنبه وخر
راكعا حال ابن عباس رضى الله عنهما عبر بالركوع عن السجود او المعنى خر ساجدا
بعد ما كان راكعا واناب كا رجع عن جميع المخالفات ثم مكث اربعين يوما ساجدا
لا يرفع راسه الا لصلوة او لحاجة ضرورية باكيا حتى نبت العشب من دمعه ولا ياكل
ولا يشرب وجهد نفسه بالبكاء الدايم والتضرع والاستغفار حتى كاد يهلك فغفرنا
له ان وقفت هنا كان المعنى غفرنا له جميع ذنوبه وان وقفت على ذلك كان
المعنى غفرنا له الذنب الذى استغفر منه فقال يا رب غفرت لى فكيف لى ان لا انسى خطيئتى
فاستغفر منها وللخاطيين فوسمت خطيئته فى يده فما طعم ولا شرب بعد الا نظرها وبكى
ومزج طعامه وشرابه بدمعه ولا قام خطيبا الا بسط راحته واستقبل بها الناس والخطيئة
وكان بعد يستغفر للخاطيين ثم لنفسه وان له عندنا لزلفى لزيادة فى الخير
هنا وحسن ماب تا انا جعلناك خليفة تدبر امر الناس فى الارض

فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع هوى النفس فيضلك نصب جواب
او جزم جواب النهى وفتح اللام للساكنين ومعنى عن سبيل الله تا عن الدلايل
الدالة على الواحدانية وتعلق بيوم الحساب تا بنسوا اى لهم العذاب بنسيانهم يوم
الحساب بترك الايمان والاعتداد له او بل لهم عذاب شديد المعنى يعذبون يوم الحساب
بسبب تركهم الايمان هنا باطلا كا صفة مصدر محذوف او مفعول له المعنى
لم نخلقهما وما بينهما عبثا وخلقنا شيا عبثا ظن الذين كفروا كا لانهم انكروا البعث
ومعظم العالم انما خلق للبعث فيجازى فويل للكافرين من النار كا لما قال
الكفار للمومنين انا نعطى فى الاخرة مثل اجركم او لما بارز حمزة وعلى وابو عبيدة عتبة
وشيبة والوليد نزلت توبيخا للكفار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصا
لحات كالمفسدين فى الارض ام نجعل المتقين كالفجار كا
الكفار للتخيصه بل نجعل الصالحين كالطالحين والمتقين كالكافرين لا نفعل هذا
لانه سفه ونحن منزهون عنه كتاب خبر مبتدا محذوف مبارك صفته
وقرى مباركا ليدبروا اياته لينظروا فى معانيه فيومنون وقرى ليدبروا على
الاصل ولتدبروا بنا خطابا وليتذكر اولوا الالباب كا ووهبنا لداود
سليمن كا نعم العبد سليمن لانه المخصوص بالمدح انه اواب رجاع عن
المخالفات او رجاع فى التسبيح والذكر فى جميع الاوقات لا احب الوقف هنا
ان جعلت اذ ظرفا لاواب وكذلك ان جعلت العامل نعم واجب ان نصبتها بعضهم
تقديره اذكر اذ عرض عليه على سليمن بالعشى هو ما بعد الزوال لان سليمن
كان له الف فرس او عشرون الفا فصلى الظهر وكان يريد جهادا فجلس على سريره
فامر ان يعرض عليه الصافنات جمع صافنة وهى القايمة على ثلث واقامت
الاخرى على طرف الحافر ومنه شعر الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلث
كسيرا او الصفون القيام وان لم يكن ثم رفع حافر ومنه الحديث من احب ان يقوم
له الناس صفونا فليتبوا مقعده من النار والصفون يختص به عتاق الخيل الجياد
جمع جواد وهو السابق المعنى اذا استوقفت سكنت وان ركضت سبقت فعرضت
عليه فتنبه لصلوة العصر بعد غروب الشمس فندم وقال اعترافا بذنبه انى

احببت حب الخير اى الخيل مفعول احببت بمعنى اردت سميت بذلك لان
الخير معقود بنواصيها المعنى اشتغلت بنظرى الى الخيل عن ذكر ربى عن صلوة العصر
حتى توارت الشمس يدل عليها قوله بالعشى ويجوز ان يراد توارت الخيل بالحجاب
كا بحجبها عن العيون وهو ظلمة الليل فطفق مسحا مصدر فى موضع الحال او مصدر اى
فجعل يمسح مسحا السيف بالسوق والاعناق تا من الخيل لتخليصه ذبحها للاكل صدقة
وقطع ارجلها وذلك مباح ولو قيل مندوب اليه لم يبعد يدل على ذلك انه لم ينكر عليه فعله
بل ابدله خيرا منها الريح وروى انه قتلها الا مائة فجميع خيل الدنيا من تلك المائة وعن على ردوها
خطاب للملائكة اى قال للملائكة ردوا الشمس لاصلى العصر فالوا فردت الشمس فطفق هو
واصحابه يمسحون سوقهم واعناقهم بالماء وضوء للصلوة وقرى بالسؤوق جمعا كالغوور من
غارت عينه غوورا وبالساق مفردا ولقد فتنا سليمن بعد ما غزا صيدون
مدينة حصينة كانت فى البحر وقتل ملكها واخذ بنته الجرادة فاصطفاها لنفسه
لحسنها فعملت تمثال ابيها فى بيتها باذن سليمن لتانس به فجعلت هى وجوارتها يسجدون
له بكرة وعشيا اربعين يوما فقال له اصف غير الله يعبد فى دارك منذ اربعين يوما
فهدم التمثال وعاقب النساء ثم اتى الخلاء ووضع خاتمه عند امراته الامينة وكان ملكه
فى خاتمه فاتاها صخر الجنى او غيره فى صورة سليمن فاعطته الخاتم فلبسها وجلس على
كرسى سليمن يحكم بين الناس وعكفت عليه الطير والوحش والانس والجن فخرج سليمن
فراه على كرسيه فكان يقول لمن مر به انا سليمن بن داود فيهزؤن منه ويحثون التراب
فى وجهه فانكر علماء بنى اسرايل حكم الشيطان فاخذوا وقرؤا التورية فطار الشيطان
والقى الخاتم فى البحر وبقى سليمن اربعين او خمسين يوما يخدم الصيادين كل يوم بسمكتين
يشترى بالواحدة خبزا ياكله بالاخرى فشق يوما بطن احدى سمكتيه فوجد الخاتم فيه
او انه اشتد جوعه يوما فاتى الصيادين فقال انا سليمن بن داود فشج راسه بعضهم
فشرع يغسل الدم عن وجهه فرحموه فاعطوه سمكة مما كان قد مذر عندهم فحمله الجوع
على اخذها فشق بطنه فوجد الخاتم فيه فلبسها وخر ساجدا شكرا لله تعالى وعكف
عليه الطير والوحش والجن والانس وعاد الى حسنه وبهايه وملكه كحاله الاول وروى
ان الصيادين اعتذروا اليه مما كان منهم فقال ما احمدكم على عذركم ولا الومكم على ما كان

منكم

منكم هذا كان امرا لا بد منه ثم جلس على كرسيه ثم طلب صخرا فجى به او لم يطر حتى جاء سليمن
واخذ بناصيته وازاله عن سريره وجعله فى صندوق حديد او جاب له صخرة وجعله
فيها واطبق عليه اخرى وختم عليها بخاتمه والقاه فى البحر او فتن لانه احتجب عن الناس
وعن اشتغالهم بثلثة ايام وكانت فتنته بعد عشرين سنة من ملكه وملك بعدها عشرين
سنة المعنى اختبرنا سليمن بزوال ملكه والقينا على كرسيه جسدا مفعول
القينا اى صخرا الجنى حاكما بين الناس او انه قال يوما لاطوفن الليلة على نسائى فتاتى كل
واحدة بابن يجاهد فى سبيل الله ولم يستثن فطاف عليهن فلم تحمل الا واحدة بشق انسان
فجاءت به القابلة فالقته على كرسيه او ولد له ولد فخاف عليه من الشيطان فجعله
فى السحاب وجعل يغذوه فيه فعاتبه تعالى على ذلك والقاه على كرسيه ميتا فاستغفر به
ثم اناب كا ولما ثبت عليه طلب دلالة على نبوته واظهار معجزته وقبول توبته لا بخلا على
غيره فان الانبياء بل الصالحين منزهون عن البخل بما فى ايديهم من حطام الدنيا فضلا عما علك
بعد عدمهم لا كما توهم بعض الجهلة ان سليمن كان حسودا وهذا لجهله وجرأته على الانبياء
قال رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لا يكون لاحد من
بعدى اى سواى نحو لمن يصديه من بعد الله وقريب من هذا سوال الخليل عليه
حيث بشر بالخلة فقال رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبى بصحة ما بشرت به فان الخليل يجيب خليله لا انه كان شاكا فى شى من التوحيد
او كان ملكه عظيما فخاف ان ملكه غيره ان لا يقوم بسببا سنه مع القيام بحقوق الله تعالى
فيفتن عن دينه كما افتتن ثعلبة بكثرة غنمه ولا شك ان كثرة الدنيا تشغل عن الاشتغال
بالله ويجوز انه تعالى اوحى اليه ان يساله هذا الزوال لحبيبه تنبيها على قدره وعلى قدرة الله
تعالى ودوامها وارغاما لاعدايه انك انت الوهاب كا فزيد فى ملكه الريح والشياطين
فسخرنا له الريح وقرى الرياح ومحل تجرى بامره حال من الريح رخاء حال
من ضمير تجرى اى لينة طيعة ومظروف تجرى حيث اصاب اراد وتعطف
على الريح والشياطين وتبدل من الشياطين كل بناء وغواص وكانوا يبنون
له الابنية العجيبة وكانوا يغوصون فى البحر يستخرجون له اللؤلؤ وتعطف على كل بناء
واخرين مقرنين فى الاصفاد مشدودين حس القيود فكان ياخذ مرة

الشياطين فيجمع ايديهم واعناقهم في الجوامع وتتركهم كذلك هذا عطاؤنا الذي لا تقدر عليه
غيرنا فامنن فاعط منه من شيت او امسك عن الاعطاء ومحل بغير حساب حس
حال من ضمير امنن او امسك اي غير محاسب على الاعطاء والمنع فكان ان اعطى اجر وان منع لم
ياثم بخلاف غيره او حال من عطاؤنا اي هذا عطاؤنا واسعا او المعنى اطلق واوثق من شيت
من الشياطين لا اعتراض عليك وان خبرها له وهو العامل في عندنا واسمها لزلفى
وحسن ماب نا عطف على زلفى ثم امر صلى الله عليه وسلم بذكر ايوب صلى الله عليه
وسلم وما ابتلى به لياتم به الصابرون فقيل واذكر عبدنا ايوب عطف بيان ولا احب
الوقف هنا لان اذ نادى ربه بدل اشتمال من ايوب القراه بفتح اني اي باني مسني
الشيطان وقرى بكسرها لان النداء قول القراه بنصب وعذاب حس
بضم النون وسكون الصاد وقرى بفتحها وسكون الصاد وبفتحهما وبضمهما لغات كلها بمعنى
البلاء والشدة او بسكون الصاد الشدة وبتحريكها الاعياء والعذاب الالم والمراد ما قاساه
في مرضه قال مسني الشيطان تادبا مع الله تعالى وان كانت الاشياء كلها منه تعالى ونسب
ذلك الى الشيطان لانه كان بسببه ووسوسته وقصته مذكورة في الانبياء روي انه
قال الهي لم يخالف لساني قلبي ولم يتبع قلبي بصري ولم اكل الا ومعي يتيم ولم ابت شبعان
ولا كاسيا ومعي جايع وعريان فعوفي وقيل له اركض اضرب برجلك الارض هي ارض
الجابية فركض فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل ماء يغتسل به بارد وشراب
كا يشرب منه لانه ركض باليمنى فخرجت عين حارة وركض باليسرى فخرجت عين باردة
فاغتسل من الحارة وشرب من الباردة فزال عنه كل الم كان بظاهره وباطنه رحمة
منا وذكرى مفعول لهما اي ان الهبة كانت للرحمة وللتذكير لاولي الالباب كا
روي ان امراته ابطات عليه يوما او ان الشيطان اراها اولادها في واد وهي لا تعرفه
فاخبرت ايوب بذلك فقال ذاك الشيطان وتغيظ عليها وحلف ان عوفي ليجلدنها
مائة جلدة فلطف تعالى بها لحذمتها اذ من حق الخادم ان يلطف به مع تاديبه عن زلته
فقال وخذ بيدك ضغثا هو قبضة من الشجر فاضرب به زوجتك لتبر
يمينك ولا تحنث تا فيها وتقديره لا تدع الضرب فتحنث فاخذ مائة عود من الاذخر او
الاسل فضربها بها ضربة واحدة ومما يدل على ان قول ايوب مسني الشيطان لم يكن جزعا

لانها شكاية الى المحبوب وانه في غاية الصبر قوله تعالى انا وجدناه صابرا كا على
البلاء ثم اكد ذلك بقوله نعم العبد ايوب انه اواب تا رجاع الى الله تعالى
القراه واذكر عبدنا مفردا فتجعل ابرهيم عطف بيان ثم تعطف عليه
واسحق ويعقوب وعبادنا جمعا فالاسماء الثلثة بعده عطف بيان وان جعلت
عبدنا على قراة الافراد جنسا فالاسماء الثلثة عطف بيان ولم يذكر اسمعيل معهم قالوا لانه
لم يبتل كهولاء وجوز انه لم يذكر معهم لانه كان مقيما بمكة مدة حياته ودفن بها بعد مماته
لان للصحبة اذا كانت لله تعالى تاثيرا حتى يقرب الاباعد وتباعد الاقارب بالخبيصة اخبر
يا محمد عن هولاء اولي الايدي جمع اليد والمراد الافعال الجميلة عبر بها عنها لانها غالبا
تفعل باليد وقرى بحذف الياء اكتفي عنها بالكسرة والابصار نا مجاهد وغيره اعطوا
قوة في العبادة وبصرا في الدين القراه انا اخلصناهم بخالصة ذكرى
مضافا من اضافة الشي الى ما يبينه لان الخالصة تكون ذكرى وغير ذكرى فهو من
اضافة المصدر الى المفعول المعنى اخترناهم بسبب اخلاصهم ذكرى الدار حس
الاخرة والاعداد لها او خالصة بمعنى خلوص فهي من اضافة المصدر الى الفاعل اي خلصت
لهم ذكرى الدار واضافة ذكرى الى الدار من اضافة المصدر الى المفعول اي تذكرهم الدار
الاخرة وغير مضاف منونا فذكرى بدل من خالصة المعنى اصطفيناه بسبب تذكرهم
معادهم وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين جمع مصطفى من
الاخيار تا جمع خير واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل كا وكل تنوينه عوض من محذوف
اي كلهم من الاخيار لم ير بعضهم الوقف هنا واراه كافيا هذا ذكر نا المعنى
هذا القران ذكر من الاذكار او هذا ذكر للانبياء بالثناء الجميل هنا وان للمتقين
لحسن ماب مرجع ثم لا وقف هنا لان جنات عدن عطف بيان
لحسن ماب مفتحة حال من جنات لانها معرفة عند بعضهم لاضافتها الى عدن ومن
جعلها نكرة نصب مفتحة صفة لهم الابواب رفع بدل الاشتمال من ضمير مفتحة الراجع
الى الجنات والابواب غير اجنبي لانها من الجنات اي مفتحة هي الابواب او فاعل مفتحة
والعايد محذوف اي مفتحة لهم الابواب منها وقرى جنات عدن مفتحة رفعا فيهما
خبران اي هي جنات هي مفتحة ولا وقف هنا لنصبك حالا من المجرور في لهم متكين

فيها على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب حس
وعندهم قاصرات الطرف اتراب حس جمع ترب وهم الاصفياء
على سن واحد فكان التراب قد مسهم في وقت واحد عند الولادة وهن بنات ثلث
وثلثين سنة لا تتباغضن ولا تتغايرن او اتراب لازواجهن اى هن وهم على سن واحد
ليكون المودة بينهما اثبت والمعاشرة اطيب القراء هذا ما توعدون غيبة
اى المتقون وخطابا اى قيل لهم ثم هذا ما توعدون ليوم اى لاجل يوم الحساب
حس كادخر هذا اليوم كذا ان هذا المذكور لرزقنا ومحل ما له من نفاد
نا انقطاع حال اى دايما وبعضهم يقف على هذا يجعلها خبر مبتداء محذوف
او مبتداء اى الامر هذا او هذا المعد للمتقين ثم استانف وان للطاغين
لشر ماب مرجع كا قالوا ولا احبه لان جهنم بدل من لشر ولان يصلونها
على هذا حالا العامل فيها معنى الاستقرار في الطاغين واحبه ان نصبت جهنم بفعل
يفسره يصلونها فبئس المهاد كا ان نصبت هذا اى العذاب مبتداء خبره
فليذوقوه والفاء ايده نحو زيد فاضرب حميم بدل من هذا او خبر مبتداء او خبره
حميم وفليذوقوه اعتراض وان نصبت هذا بيذوقوه فالوقف عليه ثم يستانف اى هو
حميم وغساق كا القراء مشددا او مخففا وهو ما يسيل من صديد اهل النار
وفروج الزناة او هو مستنقع في جهنم تسيل اليه حمة كل ذى حمة من حية وعقرب
يغمس فيه الادمى فيسقط جلده ولحمه عن العظام او الحميم المحرق بحرارته والغساق
المحرق ببرودته او هو الزمهرير القراة واخر جمع اى مذوقات اخر رفع مبتداء
صفته من شكله من مثل الشراب المذكور ووى بكسر الشين لغتان
في المثل وخبر المبتداء ازواج نا اصناف تماثل العذاب ومفرد اى عذاب اخر فاخر
مبتداء من شكله خبر مبتداء وه ازواج وهما خبرا اخر للخبيصه يعذبون بانواع مختلفة
فاذا دخل القادة النار قالت الخزنة لهم اشارة الى الاتباع هذا فوج جمع مقتحم
داخل معكم كا النار كاقتحامكم اياها لانهم مثلكم في الضلال فمعكم حال من ضميرها
مقتحم وليس بظرف لفساد المعنى واصل الاقتحام الدخول بشدة روى ان الزبانية تضربهم
بالمقامع فيهوون في النار فثم المتبوعون دعاء على الاتباع قالوا لا مرحبا بهم اى لا

سعة عليهم في عيشهم انهم صالوا النار كا داخلوها فقال الاتباع للمتبوعين بل انتم
لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اى دين الكفر بان زينتموه وشرعتموه لنا
فلنا ولكم النار فبئس القرار كا فهم الكفار قالوا ربنا من قدم لنا هذا الذين هو
الكفر فمن موصوله مبتداء خبره فزده عذابا صفته ضعفا اى المعنى من اضلنا فضعف
عذابه في النار كا ولما دخل الكفار النار يخبروا وقالوا ما لنا لا نرى هنا رجالا كنا
نعدهم في الدنيا من الاشرار كا كعمار وصهيب وبلال لا احب الوقف هنا على القراءة
بوصل همزة اتخذناهم سخريا وصلا وكسرا وقفا بانها صفة رجالا واحبه
ان قدرت همزة الاستفهام محذوفة لدلالة ام بعد عليها وكذلك احبه على القراءة بقطع
الهمزة وصلا وقطعا لانها همزة استفهام توبيخ لانهم يوبخون انفسهم ثم على استهزائهم
بالمومنين هنا فلما لم يروا المتخذين سخرية في النار قالوا لم نرهم لانهم لم يدخلوها ام زاغت
مالت عنهم الابصار نا فلم نرهم او حجبوا عنا الحسن اتخذوهم سخريا في الدنيا وزاغت
ابصارهم عنهم محقرة لهم فيها ولم متصلة بقوله ما لنا لا نرى رجالا او باتخذناهم سخريا او هي
منقطعة بمعنى بل والهمزة نحو انها لابل ام شاء ان ذلك اى الخصام المذكور لحق
لواجب وقوعه ثم ابدل من لحق تخاصم اهل النار نا او تخاصم خبر مبتداء محذوف
ووى تخاصم نصبا نعتا لذلك لان اسماء الاشارة توصف بالاجناس الواحد القهار
لا وقف بعده ان رفع رب السموات والارض صفة له او بدلا منه وتقف
بعده ان استونف رب مبتداء خبره العزيز الغفار نا للخبيصه هو مالك جميع العالم
ومع ذلك فهو غفار لمن تاب في وقتها قل هو اى انذارى واخبارى او القران او يوم القيمة
نبا عظيم انتم عنه معرضون حس فلا تستدلون بما ذكر على صدقي
فتومنون بالملا الاعلى بالملايكة اذ يختصمون في شان ادم حين قال تعالى
على لسان ملك للملايكة انى جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها او تخاصمهم
قولهم لن يخلق الله تعالى خلقا اكرم منا او يختصمون في الكفارات قال صلى الله عليه وسلم
هي المشى على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات وابلاغ الوضوء اماكنه في المكاره القراه بفتح انما فمحلها رفع فاعل يوحى اى ما يوحى الى الا الانذار لانذر الناس
او نصب فالى قايم مقام الفاعل اى ما يوحى الا الانذار لانى نذير مبين حس فحذف اللام

فاتصل به الفعل فنصبه ان نصبت اذ قال بدلا من اذ يختصمون فلا وقف بينهما وان
نصبته باذكر مقدرة وقفت هنا، في قوله اني خالق بشرا من طين اعلام انهم
كانوا يعلمون البشر قبل خلق ادم وتستثني من الساجدين الا ابليس استكبر عن السجود
وكان من الكافرين كا القراء بيدي بتشديد الياء مفتوحة تثنية وقرى
بكسرها وبتوحيدها اي بارادتي ومشيتي لانه تعالى منزه عن الجارحة ثم ادخلت همزة
استفهام التوبيخ على همزة الوصل فحذفتها وبقيت مفتوحة فقيل استكبرت عن
السجود لادم ام كنت من العالين كا المتكبرين قديما عن السجود وقرى استكبرت
وصلا بحذف همزة الاستفهام واراد تها لدلالة ام بعدها عليها او هو اخبار من طين
كا نعت لبشرا او متعلق بخالق وقد بين فساد قياس الخبيث في الاعراف الى يوم
الدين كا يبعثون كا المعلوم كا عند الله تعالى منهم المخلصين كا
القراء فالحق رفعا مبتداء محذوف الخبر اي فالحق قسمي او خبر محذوف المبتداء
اي انا الحق او قولي الحق ونصبا مصدرا اي فاحق الحق و القراء بنصب والحق بقوله
اقول وقرى برفعهما مبتدان محذوفا الخبر اي فالحق قسمي والحق اقوله وبجرهما على اضمار
حرف القسم واعماله نحو الله لافعلن والمراد بالحق اسمه تعالى في قوله ان الله هو الحق المبين
او نقيض الباطل وجواب القسم لاملان جهنم منك يا ابليس وذريتك وممن
تبعك ، بالجنسية لاملان جهنم من التابعين والمتبوعين الضالين اجمعين تا
لان اجمعين تاكيد للضمير في منهم او الكاف في منك مع ممن تبعك وما انا من
المتكلفين كا المتقولين شيا من تلقاء نفسي ، في الحديث للمتكلف ثلث علامات
ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم ان هو اي ما القران الا ذكر
للعالمين كا ان عديت ولتعلمن الى مفعولين فالاول نباءه والثاني بعد
حين تا وان عديته الى واحد فالمفعول نباءه وتقديره والله لتعرفن يا كفار مكة صدق
القران بعد مدة وهو يوم القيمة او يوم بدر ، الكلبي من بقي منهم علم امر النبي صلى الله
عليه وسلم اذا ظهر ومن مات علمه بعد موته ، الحسن ابن ادم عند الموت ياتيك الخبر
اليقين سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا وقوله الله نزل احسن الحديث
الاثنين او الا قل يا عبادي الذين اسرفوا وللذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الاثنين

او قل يا عبادي الذين اسرفوا الى يشعرون فمدنيات وهي ستان او ثلث او خمس وسبعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل خبر مبتداء اي هذا تنزيل ولا احب الوقف على الكتاب لان من
الله العزيز الحكيم تا متعلق بتنزيل او حال من الكتاب العامل فيها معنى الاشارة
او تنزيل مبتداء خبره الجار وقرى بنصبه اي اقرا تنزيل فاعبد الله مخلصا
حال من العابد وبها تنتصب له الدين حس وقرى برفع الدين مبتداء خبره له فنقف
على مخلصا المعنى اخلص عملك لله تعالى الا لله الدين الخالص تا من الهواء والسك
والشرك فيتقرب به اليه رحمة لهم لان به حاجة الى الخلاص في عبادة او المراد شهادة ان
لا اله الا الله والضمير في والذين اتخذوا للمعبودين من دونه اولياء العابد
الى الذين محذوف اي والذين اتخذهم الكفار الهة من دون الله كالاصنام وعيسى وعزير
والملايكة او للذين اي والمتخذون من دون الله الهة والذين على التاولين مبتداء خبره محذوف
تقديره قالوا ما نعبدهم وقرى بحال لانهم كانوا اذا سيلوا عمن خلق السموات والارض
قالوا الله فاذا قيل لهم لم تعبدون الاصنام قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله
زلفى تقربا مصدر او حال وقرى ما نعبدكم الا لتقربونا حكاية لخطابهم الهتهم ان
الله يحكم بينهم بين العابد والمعبود والمستضعف والمستضعف او
المسلم والكافر فيما هم فيه يختلفون تا من الدين فيدخل المومن الجنة
والكافر النار ان الله لا يهدي الى الاسلام من هو كاذب في ان الهتهم
تشفع له او تقربه وقرى كذوب وكذاب كفار تا او كذبهم وكفرهم بسبب نسبة الولد
اليه تعالى ولذلك عقب بقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما
يخلق ما يشاء حس المعنى لو جاز اتخاذ الولد عليه بذلك والخلق اشرف منه
واتخذه ولدا او لاتخذه ممن عنده من الملايكة نحو لو اردنا ان نتخذ لهوا اي ولدا لاتخذناه من
لدنا سبحانه هو الله الواحد المنفرد عن الصاحبة والولد وانتفت الصاحبة
عنه لانتفاء المجانسة لانه تعالى لا جنس له ولانتفاء الصاحبة انتفى الولد القهار
تا لا سنينا فك خلق السموات والارض بالحق كا اصل التكوير اللف والجمع
ومنه تكوير العمامة ومعنى يكور الليل على النهار وبالعكس ان يذهب احدهما

ويغشى مكانه الاخر فيكون كانه قد غشيه ولف عليه او لتغييب احدهما الاخر فكانه
قد لف عليه او لما نقص من هذا مازيد في هذا فكانه قد لف عليه المعنى احد الملوين
على الاخر وسخر الشمس والقمر حس لمصالح العباد كل يجري لاجل مسمى
حس الدنيا للخصه الفعال لما ذكر منزه عن صفات المحدثين فيجب عبادته لهذا ولانه
العزيز الغفار حس ولانه خلقكم من نفس واحدة هي ادم وثم
من ثم جعل منها زوجها كا لترتيب الخبر لانه لما كان خلق حوى من ادم عربا
عادة عطفت ثم ما بعدها على ما قبلها لفظا او ان ذرية ادم استلت من ظهره كالذر ثم
اعيدوا اليه ثم خلقت حوى من قصيراه وانزل احدث لكم من الانعام او
انزل ما هو سبب بقاء الانعام وهو الماء ومفعول انزل ثمانية ازواج هي مذكورة في الانعام
ثم الوقف هنا لاستينافك يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا مصدر من
بعد خلق اى نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ثم خلقا سويا وتعلق بيخلقكم في ظلمات
ثلث نا هي ظلمة البطن والرحم والمشيمة او الصلب والبطن والرحم ذلكم
اى الخالق الله بدل له الملك كا مبتدا وخبر وهما خبر ذلكم فانى تصرفون نا
فكيف يعدل بكم عن الايمان الى الاوثان ثم بين ان لا حاجة به اليهم فقال ان تكفروا
فان الله غنى عنكم كا ولا يرضى مع ذلك لعباده الكفر كا رحمة لهم اذا
وقعوا فيه القراء وان تشكروا الله تعالى فتؤمنوا يرضه اى يرض الشكر لكم
لانه سبب فلاحكم بضم الهاء وباسكانها وبصلتها بواو وصلا تعملون كا بذات
الصدور نا ونزلت في كل كافر او في عتبة بن ربيعة واذا مس الانسان الاية ومعنى
خوله نعمة اعطاه اياها وتعهده نسي ما ترك من كان يدعوا اليه من
قبل كا ليكشف ضره وهو الله تعالى وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله
نا ليصد عن الاسلام من اصحاب النار نا ونزلت في كل مومن او في ابي بكر او عثمن او
سلمان امن هو قانت قائم بالواجب عليه القراءة مخففا دخلت همزة الاستفهام
على من تقديره امن هو قانت كغيره او الهمزة للنداء نبهه بالنداء ثم امره تقديره يا من
هو قانت قل هل يستوى فلا احب الوقف بينهما على هذا والمشهور ان الوقف بينهما
كما رسم ومثقلا دخلت ام على من فادغمت فيها الميم فام منقطعة او متصلة تقديره الكافر

خير ام المطيع فمن خفف اتبع المصحف لانها فيه بميم واحدة ومن شدد فعلى الاصل يقف بعضهم
على النار على قراءة التخفيف ويمنعه على قراءة التشديد وبعضهم يعكس اناء الليل ظرف
وتنصب ساجدا وقائما حالين من ضمير قانت او من ضمير يحذر الاخرة
وقوى برفع ساجد وقائم خبر بعد خبر وقوى يحذر عذاب الاخرة ويرجوا رحمة
ربه نا هي المغفرة او الجنة ثم بين ان لا مساواة بين من نزلت فيه هذه الاية وبين من نزلت
فيه الاية التي قبل بقوله هل يستوى الذين يعلمون التوحيد ويعملون بمقتضاه
وهم المومنون والذين لا يعلمون كا ذلك هم الكفار او المعنى كما لا يستوى العالم
والجاهل كذلك لا يستوى القانت والجاحد انما يتذكر اولوا الالباب نا اتقوا
ربكم حس وتعلق في هذه الدنيا باحسنوا لتخصيص للمحسنين هنا حسنة ثم
وهي الجنة وعلقها السدى بقوله حسنة كا وفسر الحسنة بالصحة فحق الظرف
ان تناخر ليكون صفة حسنة وقدم ليكون بيانا لمكان الحسنة وهو نصب حال وعلى
الاول مفعول فيه وعلى الثاني بلين فحسنة مبتدا خبره للذين لتخصيص من احسن هنا
او في هنا م ونزلت حثا على الهجرة عن بلد يعمل فيه المعاصي وارض الله واسعة نا
فهاجروا فلا عذر لكم في الاقامة ببلد تشاهدون فيه المنكرات فان بلاد الله عريضة
فلا يعتل باهل ولا مال اقتداء بالانبياء والصالحين صلوات الله عليهم اجمعين ويصبر
على ما يلقى من البلاد والشدة على ترك المالوف م ابن جبير من امر بالمعاصي فليهرب وهذا القوله
تعالى لم تكن ارض الله واسعة الاية في الحديث يوتى باهل الصلوة والصدقة والحج فيوفون
اجورهم بالموازين ويوتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب
عليهم الاجر صبا انما يوفى الصابرون على ترك الاهل والاوطان والبلاء هنا اجرهم
عه بغير حساب نا بغير مكيال حال من الاجر اى موفرا او من الصابرين اى غير محاسبين
او انهم لا يحاسبون ويعطون من الاجر ما يتمنى اهل العافية ان اجسادهم هنا تقرض
بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل عه وعطف وامرت لان اكون
اول المسلمين نا من امتي على امرت وان كان لفظهما واحدا لان الاول امر بالعبادة مع
الاخلاص والثاني بالسبق فلاختلاف جهتيهما تنزلا منزلة المختلفين فصح عطف احدهما
على الاخر او المعنى امرت بذلك لان اكون سابقا او اللام هنا زائدة ولا تزاد الا مع ان خاصة

دون الاسم ليكون زيادتها عوضا من نزل الاصل الى ما قام مقامه كزيادتهم السين في اسطاع عوضا
من نزل الاصل الذى هو اطوع او المعنى امرت ان اكون سابقهم في الدارين او اكون اول من دعا
نفسه الى ما دعا اليه غيره ليقتدى بى ولا اكون ممن يامر بالشئ ولا يفعله كالملول او افعل
فعلا استحق به السبق بعضهم الاخلاص ان يكون جميع الحركات فى السر والعلانية لله تعالى
وحده ولا يمازجه شى يوم عظيم حس قل الله نصب بقوله اعبد مخلصا له
دينى فهذه الاية اخبار انه امر صلى الله عليه وسلم بان يخص الله تعالى بعبادته مخلصا
دون غيره والاول اخبار انه مامور بالعبادة والاخلاص فالكلام اولا واقع فى نفس الفعل
وايجاد العبادة وثانيا فيمن يفعل الفعل لاجله ولشدة الاهتمام بذلك قدم مفعول اعبد
عليه واخر فى فاعبدوا ما شئتم من دونه حس فى تخييرهم ايذان انهم لا سبيل
لهم الى عبادة الله تعالى وتهديد شديد وتوبيخ الظاهر عدم نسخ هذه الاية لانها خبر بصيغة
الامر والاخبار لا يتجه عليها النسخ ان الخاسرين المبالغين فى الخسران الذين خسروا
انفسهم بدخول النار واهليهم المعدين لهم فى الجنة من الحور والولدان لو امنوا بعدم
وصولهم اليهم يوم القيمة حس هو الخسران المبين حس لهم من
فوقهم حال من المبتداء وهو ظلل المعنى لهم اطباق من النار كاينة من فوقهم
ومن تحتهم ظلل كا لمن تحتهم وهى فرش لهم ذلك المذكور يخوف الله به
عباده كا المومنين ليتقوه يوضحه يا عباد فاتقون كا ونزل فى ابى ذر وسلمان
وزيد بن عمرو بن نفيل او فى كل موحد فى الجاهلية والذين اجتنبوا الطاغوت
اى الاوثان ويذكر ويونث وهو من الطغيان زيدت التاء فيه مبالغة كالرحموت
وقوى وتبدل من الطاغوت بدل اشتمال ان يعبدوها فالذين اجتنبوا مبتداء
خبره لهم البشرى نا هنا بالثواب وعند حسن الماب على السنة الرسل فبشر
عبادى نا ان نصبت او رفعت مدحا الذين يستمعون القول اى القران
او كل كلام وان جعلت الذين يستمعون صفة لعبادى فلا تقف بينهما ووقفت
على فيتبعون احسنه نا لجعلك اولئك المذكورون مبتداء خبره الذين
هداهم الله لانهم كانوا ياخذون بعزايم القران وهى احسنه بالنسبة الى الاخرة
لانه كله حسن لان فيه حسنا واحسن او كانوا يستمعون كل كلام فياخذون ما فيه

فلاجلهم وهو التوحيد او هو الرجل يسمع المحاسن والمساوى فيحدث بالمحاسن خاصة
اولوا الالباب نا افمن حق عليه وهى هولاء للنار ولا ابالى او هى لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين هذه الاية جملة واحدة من شرط وجزاء فلا وقف بينهما فالشرط
من وحى بالفاء قبله للعطف على محذوف الهمزة قبلها للانكار والفاء فى افانت تنقذ
جزاء الشرط والهمزة قبلها زيادة فى الانكار وقوله من فى النار كا واقع موقع الضمير
تقديره ومعناه ءانت المنصرف فمن وجب عليه العذاب فانت تنقذه ولك ان تجعلها
جملتين فتجعل فمن مبتداء محذوف الخبر ولا تجعل من فى النار واقعا موقع الضمير على هذا
فيجوز الوقف على العذاب تقديره افمن وجب عليه العذاب فانت تخلصه يدل
عليه افانت تنقذ ولما استحقوا النار وهم هنا جعلوا كانهم فيها وجعل انذاره صلى الله
عليه وسلم اياهم كانقاذهم منها للخيصه لا تقدر على هداية الكافرين وللمتقين غرف
علالى من فوقها غرف مبنية كبناء المنازل فى الارض بعضها فوق بعض
تجرى من تحتها من تحت الغرف المنخفضة والمرتفعة الانهار من غير تفاوت
بين العلو والسفل وعد الله مصدر موكد لا يخلف الله الميعاد نا انزل
من السماء ماء هو المطر فسلكه فادخله ينابيع اى عيونا وركايا ومجارى
فى الارض فكل ماء فى الارض من السماء قالوا ينزل منها الى الصخرة ثم يقسمه الله تعالى
فى الارض كالعروق فى الاجساد مختلفا الوانه من اخضر واحمر وغيرهما او اصنافه
من بر وشعير وغيرهما ثم يهيج يتم يبسه او يصفر فتراه مصفرا بعد خضرته
وحسنه وقوى مصفارا ثم يجعله وقوى بنصبها قالوا باضمار ان معه والمعطوف
عليه ان الله انزل قبل تقديره الم تر انزال الله ثم جعله او بنى لى ترى جعله حطاما
فتاتا ان فى ذلك لذكرى لاولى الالباب نا او هذا تمثيل كا ضرب لهم مثل الحيوة الدنيا افمن شرح
الله صدره اى وسعه للاسلام فقبله واقبل عليه فهو على نور هدى
وبيان وشريعة من ربه او النور هنا القران وتقدير هذه الاية كتقدير افمن حق
عليه كلمة العذاب قيل يا رسول الله كيف انشراح الصدر قال اذا دخل النور القلب
انشرح وانفسح قيل فما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور
والاستعداد للموت قبل نزول الموت وجواب من محذوف تقديره افمن شرح صدره

فاهتدى ممن طبع على قلبه فضل يدل عليه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
المعنى جفت قلوبهم من اجل سماع ذكر الله تعالى لانهم كانوا اذا سمعوا القران والانذار ازدادوا
كفرا وعتوا ولو قال عن ذكر الله لكان المعنى عن قبول ذكر الله تعالى او من بمعنى عن للخصيصه
ليس المهتدى كالضال في ضلال مبين تا ملت الصحابة ملة فنزل الله نزل
احسن الحديث اى القران وتبدل من احسن كتابا او حال منه
متشابها صفة احسن اى يشبه بعضه بعضا حسنا ونظما وصحة واحكاما مثانى
صفة متشابها فمثانى جمع مثنى لانه ثنى فيه اى كرر الوعد والوعيد والامر والنهى والثواب
والعقاب والقصص او لانه تثنى في التلاوة فلا يمل تقديره انزل له كتابا متشابها فصولا مثانى
حسن الوقف هنا ان لم تجعل تقشعر منه وصفا ثانيا لاحسن واصل الاقشعرار
تغير يحدث كالرعدة المعنى تنقبض من سماع القران جلود الذين يخشون
ربهم خوفا واجلالا لله تعالى ثم تلين وعدى تلين لتضمنه معنى فعل عدى بالى
وهو تطمين وتسكن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله كا فهى تقشعر
عند الوعيد وتلين عند الوعد قال صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد العبد من
خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجر اليابسة ورقها قتادة هذا نعت
اولياء الله تعالى نعتوا بانهم تقشعر جلودهم وتطمين قلوبهم بذكر الله ولم ينعتوا بذهاب
عقولهم والغشيان عليهم وانما ذلك في اهل البدع ، ويجوز انه وحد الجلود اولا لانهم
اذا سمعوا ذكر الوعيد اقشعرت جلودهم وجمعت معها القلوب ثانيا لانهم اذا سمعوا
ذكر الوعد والرحمة والطافة تعالى لانت جلودهم وخشعت قلوبهم وانسوا بالذكر
وقلما وردت ترهيب الا ومعه ترغيب ويجوز انهم لم يذكر اقشعرار جلودهم لانهم عقيب
ذكر الوعيد ذكروا الوعد نظرا الى قوله رحمتى سبقت غضبى وايذان ان تصديقهم
لوعده تعالى قد تخلل جميع اجزائهم وهذا نهاية التصديق ذلك اى الكتاب
هدى الله كا من يشاء حس ومن يضلل الله بان حكم عليهم بالكفر
فما له من هاد تا كان الكفار لغل ايديهم الى اعناقهم لا يستطيعون ان يتقوا النار
الا بوجوههم اذا القوا فيها منكوسين قال افمن يتقى تقديره ومعناه افمن يدخل
النار فيتقى بوجهه سوء العذاب اشد ممن امن منه يوم القيمة كا فثمه

تقول الخزنة للظالمين ذوقوا جزاء ما كنتم تكسبون تا من الكفر والمعاصى
، ثم حذر كفار مكة بعذاب من تقدمهم فقال كذب الذين من قبلهم رسلهم
من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم ان العذاب يأتيهم منها فاذاقهم
الخزى الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما في الحيوة الدنيا كا يعلمون
تا لا تقف على يتذكرون ان نصبت قرانا عربيا حال موكدة من القران او يتذكرون
ويحسن ان نصبت قرانا مدحا غير ذى عوج من غير اختلاف فيه ولا لبس ولم يقل
مستقيما ليؤذن انه لم يوجد فيه عوج ما بوجه ما ولان العوج انما يكون في المعانى
دون الاعيان لعلهم يتقون تا الكفر ضرب الله للكافرين مثلا بعبد
له الهة شتى رجلا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون سيئة
اخلاقهم متنازعون الجملة صفة رجل وفيه صلة شركاء كاشتركوا فيه او في متعلق
متشاكسون واصل التشاكس الاختلاف وسوء الخلق كالتشاخس القراء ورجلا
سالما بالف اى خالصا لرجل واحد لا ينازعه فيه احد وبغير الف مع فتح اللام
وقوى بفتح السين وكسرها مع سكون اللام ثلاثتها مصدر سلم المعنى رجلا ذا اسلام
وخلوص من الشرك وقوى برفعه اى وهناك رجل سالم فمثل الكافر ومعبوديه وتحيره
في امره بعبد اشترك فيه جماعة فرضت لكل واحد منهم اليه حاجة في وقت
واحد فهو متحير لا يدرى اى مواليه يرضى والمومن كعبد له سيد واحد فهو واقف
بصدد خدمته لحيفته عبد له سادات شتى وعبد له سيد واحد هل يستويان
في الصفة والحال مثلا تا تمييز ميز بالواحد لارادة الجنس وقوى مثلين غيبين
ايضا او ضمير يستويان للمثلين كفى بهما رجلين لا يعلمون كا لما استبطؤا
موته صلى الله عليه وسلم نزل انك ميت وانهم ميتون اى ستموت
ويموتون فلا شماتة بالموت قتادة نعى الى نبيه نفسه واليكم انفسكم وقوى مايت
ومايتون فالمايت صفة حادثة والميت صفة لازمة كسيد العريق في السودد
وسايد لمن حدث له السودد المعنى انك وهم وان كنتم احياء فانتم في حساب الاموات
ثم انكم يوم القيمة عند ربكم بعد البعث تختصمون حس تتحاكمون ، ابن عمر رضى الله
عنهما عشنا برهة نرى انها نزلت فينا وفي اهل الكتابين فقلنا كيف نختصم وديننا

واحد ونبينا واحد حتى رايت بعضنا نضرب وجه بعض بالسيف فعرفت انها فينا نزلت
، ابو سعيد الخدرى كنا نقول كيف نختصم وديننا واحد فلما كان يوم الصفين وشد
بعضنا على بعض قلت نعم هو هذا ، قال صلى الله عليه وسلم من كانت لاخيه عنده
مظلمة من عرض ومال فليتحلله اليوم قبل ان يوخذ منه يوم القيمة الحديث ، وقال
صلى الله عليه وسلم لا يزال الخصومة بين الناس حتى تختصم الروح والجسد او لا تختصموا
لدى في المشركين ويوم انكم عند ربكم تختصمون في اهل القبلة في مظالم كانت بينهم فمن
اظلم ممن كذب على الله باضافة الشريك والولد اليه وكذب
بالصدق بالقران اذ جاءه حس في جهنم مثوى منزل للكافرين
تا والذى جاء وهو محمد صلى الله عليه وسلم بالصدق بلا اله الا الله او القران
وصدق به اى صدق محمدا بما جاء به وقوى مخففا اى صدق محمد بالقران الناس
ولم يكذبهم في شيء منه او بسببه ثبت صدقه لانه كان دليلا على صحة رسالته وقوى
صدق به مجهولا او الذى صدق ابو بكر ، الحسن هم المومنون صدقوا به في الدنيا وجاوا به
في الاخرة او هم الانبيا وقوى والذى جاوا بالصدق وصدقوا به اولئك هم المتقون
حس عند ربهم كا يعملون تا تلخيصه نجزيهم محاسن اعمالهم ولا نجزيهم
بمساويها واضافة اسوء واحسن هنا من اضافة الشيء الى ما هو بعضه كفولهم
الناقص والاشج اعدلا بني مروان لا للتفضيل وقوى اسواء جمع سوء القراه اليس الله
بكاف عبده مفردا اى محمدا او اراد الجنس وجمعا وقوى بكافي عباده حرا اضافه
ويكافي عباده نصبا مفعولا من الكفاية فلا يهمز او من المكافاة فيهمز ، المعنى ان الانبياء
قبلك قصدوا بالسوء فكفاهم الله ذلك ويكفيك شر كل ذى شر فلا تخف ويخوفونك
الكفار يا محمد بالذين من دونه حس بالمعبودين من دون الله تعالى وهي الاصنام
لانهم قالوا له نخشى عليك ان تقتلك او تخبلك تلخيصه قصد الانبياء قبلك بالسوء فكفوا
وتكفى انت شر كل ذى شر من مضل حس ذى انتقام تا من الكافرين ونصر للمومنين
القراه كاشفات بالتنوين ضره نصب على الاصل لانه اسم فاعل بمعنى الاستقبال
وبلا تنوين تخفيفا وجر ضره اضافة وكذلك ممسكات رحمته تا في القراة
المعنى جماعة اصنامكم عجزة عن دفع ضر وامساك رحمة ارادني تعالى باحد مما لا تقدر على

ذلك الا الله تعالى عليه يتوكل المتوكلون تا مقيم تا لا احب الوقف
من هنا الى بوكيل تا الله يتوفى الانفس لان للانسان نفسين نفس الحيوة
قالوا هي الروح تفارق بالموت ونفس التمييز تفارق بالنوم وتبقى نفس الحيوة وبينهما مثل
شعاع الشمس ، عن ابن عباس رضي الله عنهما يقبض تعالى جميع الانفس التمييزية والحيوية
حين وقت موتها لانقضاء اجلها والتى لم تمت اى والانفس التى لم يحكم بموتها
تقبض نفسها التمييزية في منامها اى وقت نومها بان تخرج عن جسدها وتبقى فيه
الحيوانية لان النفس والحركة بها تكون والنايم يتنفس ويتحرك فيمسك التى قضى
عليها الموت فلا يردها الى جسدها ويرسل الاخرى يرد النفس التى لم يحكم
عليها بالموت الى جسدها الى اجل مسمى كا وقت موتها ، بعضهم يقول
للانسان نفس واحدة وهي الروح ، عن على رضي الله عنه ان الروح تخرج عند النوم
ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك ترى الرويا فاذا انتبه عاد الروح الى جسده باسرع من
لحظة ، المعنى يتوفى الانفس التى حكم بموتها عند الموت ويتوفى الانفس التى لم يحكم بموتها
وقت النوم شبه النايم بالميت لعدم تمييزه تلخيصه تقبض جميع النفوس الميتة
والنايمة فيرد النايمة الى جسدها دون غيرها وايضاحه عم بالتوفى وخص بالارسال
القراه قضى مجهولا ورفع الموت فاعلا ومعلوما ونصبه مفعولا به ، روى ان ارواح
المومنين تعرج عند النوم الى السماء فمن كان منهم طاهرا اذن له في السجود ومن لم يكن منهم
طاهرا لم يوذن له فيه ان في ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون
فيستدلون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث ثم جاء بام التى بمعنى
بل والهمزة انكارا على قريش لاعتقادهم شفاعة الاصنام فقال ام اتخذوا من
دون الله اى من دون اذنه اى من غير اذنه حيث قالوا هولاء شفعاونا عند الله
ولا شفاعة عند الله تعالى الا لمن اذن له ورضى له قولا ولا شفعاء المشركين ممنوعون
عن الاذن في الشفاعة ورضى قولهم ومعنى اولو كانوا ايشفعون ولو كانوا
لا يملكون شيئا ولا يعقلون تا لانهم لا ملك لهم ولا عقل لانهم جماد ثم اكد ذلك
بقوله لله الشفاعة جميعا اى هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه لانه
له ملك السموات والارض يحصى اعمالكم هنا ثم اليه اى الى حسابه

عنه ترجعون حس فيجازيكم فكيف تطلب الشفاعة ممن لا يملك شيا قطمع عجزه وإذا
ذكر اي افرد الله وحده بالذكر دون الهتهم اشمأزت نفرت وتقبضت قلوب
الكافرين وإذا ذكر الذين من دونه هم الهتهم معه إذا هم اي الكفار يستبشرون
تا بذلك كان الربيع لا يتكلم الا فيما يعنيه فلما قتل الحسين قيل الان يتكلم فقرا قل اللهم
فاطر السموات والارض الى تختلفون نا وروي انه قال اه قتل من كان يجلسه
النبي صلى الله عليه وسلم في حجره ويضع فاه على فيه يوم القيمة كا وبدا لهم من الله
اي من عذابه ما لم يكونوا يحتسبون نا يظنون هنا انه يقع بهم عه او ظنوا اعمالهم
حسنات فبدت سيات وقد تحمل على كل ظالم، وعن الثوري انه قراها فقال ويل لاهل
الريا ثلثا، تلخيصه ظهر من عذابه تعالى لهم عه ما لم يظنوه هنا وبدا لهم سيات اي
جزاء سيات ما كسبوا انا او كاف عند عرض كتبهم وحاق نزل بهم ما كانوا
به من البعث والعذاب يستهزءون، تلخيصه نزل بهم جزاؤهم، بعضهم يجعل
الفاء في فاذا مس الانسان ضر دعانا ابتداء وبعضهم هي عاطفة هذه الاية
على وإذا مس الانسان قبل ثم إذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما
اوتيته اي الانعام على علم عندي بوجوه المكاسب او علم وخير في او على علم منه
تعالى اني مستحق لذلك لم يشكر الله تعالى بل هي اي النعمة او قولته وقرى بل هو فتنة
، تلخيصه انما خولهم مع كفرهم استدراجا لهم ولكن اكثرهم لا يعلمون حس ذلك
قد قالها اي مقالته وهي انما اوتيته على علم عندي وقرى قاله اي القول الذين
من قبلهم من الامم المتقدمة او قالها قارون ولما رضي قومه بمقالته جمعوا معه
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون حس من الاموال والمعاصي فاصابهم
سيات ما كسبوا حس المعنى اصابهم جزاء سيات كسبهم والذين ظلموا
من هؤلاء اي كفار قريش سيصيبهم سيات ما كسبوا وما هم بمعجزين
نا بفائتين فقتل صناديدهم ببدر وقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم ليعلموا ان الله
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر كا لقوم يؤمنون نا ونزل فيمن اسرف
على نفسه بالكفر وكثرة المعاصي يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله كا القراء بفتح النون وكسرها وقرى بضمها ان الله

يغفر الذنوب جميعا بشرط التوبة وهو مذكور في مواضع من القران وقرى يغفر
الذنوب جميعا لمن يشاء وفسروا لمن يشاء لمن تاب، قال صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر الذنوب
جميعا لا يبالي الرحيم كا ثم اومى الى شرط التوبة بقوله وانيبوا وارجعوا الى ربكم عن
الذنب تائبين واسلموا له اخلصوا العمل لوجهه ثم لا تنصرون كا ان لم تتوبوا قبل
نزول العذاب ومثل يستمعون القول فيتبعون احسنه واتبعوا احسن ما
انزل اليكم من ربكم هو القران اتبعوه قبل ان يفجاكم العذاب وانتم لا
تشعرون لغفلتكم لا وقف هنا لتعلق ما بعد مفعولا له اي انذرناكم كراهة ان
تقول نفس نكر نفسا ارادة الكثرة ليشيع في كل النفوس القراة يا حسرتي واصلها
حسرتي وقرى بها وياحسرتاي على ما فرطت في جنب الله اي ندامتي على
تفريطي في جنب طاعة الله وقرى في ذكر الله ومحل وان كنت لمن الساخرين
بالعلماء بالله مع تفريطي في طاعته حال اي فرطت في حال سخريتي او تقول لو ان
الله هداني بالطاقة لكنت من المتقين ولم يكن من اهل الطاقة او
تقول حين ترى العذاب عيانا عمه لو ان لي كرة الى الدنيا فاكون من
المحسنين حس الموحدين وحمله على هذا القول غيره وندمه حين لا ينفع لا وقف
اختيارا من لا تنصرون الى هنا لاجل العطف على ان تقول نفس فثمه يقال ردا عليه
بلى قد جاءتك اياتي لما كان معنى لو ان الله هداني النفي اي ما هديت جاء بلى لانها
لا تستعمل جوابا الغير منفي المعنى قد جاءتك ايات القران وهي سبب الهداية فكذبت
بها واستكبرت عنها وكنت من الكافرين حس بها وقرئ
بكسر التاء خطابا للنفس وجوههم مسودة كا مبتدا وخبر ومحلها حال
لان ترى قبل العين وان جعلتها بالقلب فمفعول ثان المعنى ثمه تسود وجوه الكاذبين
على الله للمتكبرين نا القراء بمفازتهم جمعا لان لكل واحد مفازة ومفردا
ارادة الجنس والمفازة مفعلة من الفوز النجاة اي مكان الفوز وهو الجنة او المفازة الاعمال
الحسنة عن ابن عباس فكان الجنة تنال بها فمحل لا يمسهم السوء حال او لا يمسهم
السوء ولا هم يحزنون نا تفسير للمفازة فلا محل له من الاعراب لانه استيناف
كلام كانه قيل ما مفازتهم فقيل لا يمسهم السوء تلخيصه ينجي المتقون بنفي السوء والحزن عنهم

وكيل تا له مقاليد مفاتيح جمع مقلاد او مقليد او اقليد على غير قياس او لا واحد لها
من لفظها لانها فارسية في الاصل فمفاتيح السموات المطر والارض كا النبات او مقا(ليد)
الرزق والرحمة او لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله هو
الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير وهو على كل شي قدير المعنى في تفرد الكلمات التي
تنال بسببها الخير بعضهم والذين كفروا متصل بينجي الله الذين اتقوا وما بينهما اعتراض
تقديره ينجي المتقين والكافرون هم الخاسرون تا القراء افغير الله تامروني
بنونين ظاهرتين الاولى علم الرفع والثانية للوقاية وبنون واحدة شديدة وبنون واحدة
خفيفة استغني باحداهما عن الاخرى وتنصب افغير الله بتامروني وتبدل منه اعبد
بدل اشتمال اى تامروني بعبادة غير الله نحو امرتك الخير او باعبد اى تامرونني ان اعبد
وقوى اعبد نصبا بتقدير ان او باضمار محذوف اى افتلزموني غير الله يفسره اعبد
ايها الجاهلون تا الكافرون ولقد اوحي اليك يا محمد والى الذين
من قبلك من الرسل واللام في لئن اشركت قبضا موطية للقسم المحذوف
وفي ليحبطن عملك وقوى يحبطن مجهولا وليحبطن بالنون جواب القسم
ولتكونن من الخاسرين حس في صفقتك بسبب حبوط عملك والفاء في
بل الله فاعبد جواب شرط محذوف تقديره لا تعبد ما امرك الكفار بعبادته
بل ان عبدت فاعبد الله فحذف الشرط واقيم المفعول مقامه تلخيصه لا تعبد الا الله
وكن من الشاكرين تا له لتفضله عليك وما قدروا الله ما عرفوه حق
قدره معرفته والارض مبتدا جميعا حال من الارض خبر المبتداء قبضته
بمعنى مقبوضة اى في ملكه وتصرفه يتصرف فيها تصرف الملاك في ملكهم او ذوات قبضة
وقوى بنصب قبضته ظرفا فالقبضة بالفتح المرة الواحدة وبالضم ملء الكف والمراد الارضون
السبع لقوله جميعا المعنى جميع الارضين وان عظمن فما هن بالنسبة الى قدرته الا قبضة
واحدة والسموات مطويات مجموعات مبتداء وخبر فيتعلق بيمينه اى
بقدرته خبر المبتداء او بيمينه حال من ضمير مطويات وقوى مطويات حالا فيمينه
الخبر او مطويات بيمينه مفنيات بقسمه لانه تعالى اقسم انه يفنيهما سبحانه
وتعالى عما يشركون تا لا احب الوقف من الشاكرين الى هنا لان الواو في والارض

والسموات للحال ولاتصال اخر الكلام باوله في المعنى ونفخ في الصور النفخة الاولى
فصعق فمات من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه نفخة اخرى وهي الثانية فاذا هم
اى جميع الخلائق قيام ينظرون حس احوال القيمة وماذا يفعل بهم واشرقت
وقوى واشرقت الارض مجهولا اى اضاءت عرصات القيمة بنور ربها اى
بتنويره لانه لا ظلام ثمه او بنوره الذي انشاه ثمه ووضع الكتاب كتاب الاعمال
للحساب وجيء بالنبيين والشهداء يشهدون للرسل بالبلاغ وهم امة محمد
صلى الله عليه وسلم او الحفظة وجميع الرسل او الذين قتلوا في سبيل الله تعالى وهم
لا يظلمون حس بما يفعلون كا لا احب الوقف على جهنم زمرا حال
وقوى برفعه اى منهم زمر جمع زمرة المعنى يساق الكفار جماعات في تفرقة سوقا حثيثا
الى النار حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها السبعة عند مجيئهم تهويلا لشانها
ولم تفتح قبل لبقاء حرها وقال لهم خزنتها هم الزبانية توبيخا الم ياتكم
رسل منكم وقوى نذر يخوفونكم لقاء يومكم لقاء وقتكم هذا كا وهو وقت
دخول النار تا تلخيصه الم يخوفوا من دخول النار قالوا بلى ولكن حقت كلمة
العذاب وهي لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين على الكافرين حس فوجبت
لنا النار فبئس مثوى المتكبرين تا جهنم وسيق المتقون الى الجنة زمرا
حال تكرمة لهم حتى جوابها محذوف وحكيت بعدها الجملة الشرطية تقديره حتى
اذا جاؤها اطمانوا وجيء بالواو في وفتحت للايذان انها كانت مفتحة قبل مجيئهم
تكرمة يدل عليه قوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب قالوا للحال تقديره جاؤها وقد
فتحت ابوابها او الواو بمعنى مع او زايدة عند بعضهم ويجعل فتحت جواب حتى فالكفار
يساقون الى النار سريعا اهانة لهم والمتقون يساقون او تساق بهم ركابهم الى
الجنة ليصلوا الى ما اعد لهم فيها تكرمة لهم فثم تسلم الخزنة عليهم وتقول طبتم طهرتم
من الذنوب فادخلوها خالدين حس حال مقدرة فدخلوها فلما راوا ما اعد لهم
فيها اعجبوا سرورا وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا
الارض ارض الجنة نتبوأ حال اى ننزل منها حيث نشاء وهذا اشارة

الى السعة والزيادة عن قدر الحاجة لان احدا نزل في غير منزله او لانها كلها مختارة فلا
يختار مكان على مكان ؛ روى ان امة محمد صلى الله عليه وسلم تدخل اولا الجنة فتنزل حيث
تشاء منها ثم تدخل ساير الامم فنعم اجر العاملين حس الجنة وترى الملايكة
حافين حال من الملايكة اى محدقين من حول العرش من كل جانب منه
يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم تا بامره او ينزهونه ويحمدونه تلذذا
لا تعبدا لان التكليف يزول عنه وقضى بينهم بين جميع الخلائق فيدخل المومن
الجنة والكافر النار بالحق تا بالعدل لا ظلم عنه او تقضى الملايكة بين اهل الجنة باعطاء
كل منزله وقيل اى قال اهل الجنة او الملايكة الحمد لله رب العالمين تا
بدى بالحمد في الحمد لله الذي خلق السموات والارض وختم به استقرار الفريقين ؛
للايذان ان يحمد تعالى في اول كل امر وخاتمته سورة المومن والطول وغافر مكية
الا الذين يجادلون في ايات الله الايتان فمدنيتان او الا فسبح بحمد ربك لان الصلوة
نزلت بالمدينة وهي احدى او ثلث او خمس او ست وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تا ان رفعتها خبر ابتداء محذوف او نصبتها اسما للسورة بفعل مضمر ولا تجوز ان
رفعتها مبتداء خبره تنزيل الكتاب او جعلتها قسما تقديره بحم لتنزيل
الكتاب فتقف هنا ان استانفت من الله العزيز العليم ولم تجعلها
صفة القراء بفتح الحاء في جميع الحواميم وبين بين وبالامالة وقرى بفتح الحاء والميم جعله
اسما اعجميا كقابيل وقلم يصرفه او معناه قضى ما هو كاين وتقدم الكلام على معاني الحروف
والوقوف لا احب الوقف هنا جز غافر الذنب للمومنين صفة وكذلك وقابل
التوب لهم جمع توبة او مصدر وغافر وقابل ليسا بنكرتين لان المراد دوام الفعل
منه تعالى فصار كخالق الخلق فاضافتهما محضة ولو اريد وقت دون وقت لكانت
منفصلة شديد العقاب للمشركين صفة ايضا فيكون شديد بمعنى مشدد
وجعله بعضهم بدلا فالتنوين مقدر اى شديد عقابه ذى الطول حس صفة
ايضا اى ذى الانعام الواسع والغنى عن غيره ؛ بعضهم غافر الذنب للمذنبين وقابل التوب
للمقصرين وذى الطول على العارفين وقرى ذا الطول مدحا لحسن الوقف هنا ان استانفت لكن

ولم تجعل لا اله الا هو حس صفة اليه المصير تا ما يجادل في ابطال
ايات الله اى القران ومعجزات الانبياء الا الكافرون فلا يغررك يا محمد تقلبهم
في سيرهم في اسفارهم طلبا للمعاش وسلامتهم في البلاد تا الشاعرة المعنى ان تمتعوا اهنا
بزخارف الدنيا فانهم يعذبون بما كذبوك كما كذبت قبلهم قوم نوح نوحا
والاحزاب الذين تحزبوا على انبيائهم وكفروا بهم من بعدهم كا من بعد قوم
نوح وهمت كل امة كافرة برسولهم لياخذوه ولياسروه فيفعلون
به مرادهم من القتل والتعذيب وجادلوا بالباطل الشرك ليدحضوا
به الحق ليبطلوا بالشرك الاسلام فاخذتهم فكيف كان عقاب
حس انكارى وهذا تهديد لكفار مكة لانهم كانوا يمرون على اثار من قبلهم وكذلك
حقت كلمة ربك على الكافرين ومحل انهم اصحاب النار تا
رفع بدل من كلمة ربك قبل او نصب بحذف لام التعليل وايصال الفعل اليه لا ان
عليه وجوب العذاب لاوليك وولاء استحقاقهم النار الذين يحملون العرش
وقرى بضم العين مبتداء ومن حوله عطف عليه وهم الكروبيون سادة الملايكة
؛ ابن عباس حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمس مائة عام
او ارجلهم في الارض السفلى ومناكبهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم
وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة وكل اهل سماء اشد خوفا من اهل السماء التي
دونها ؛ عنه صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا في عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق فان خلقا
من الملايكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله قدماه في الارض السفلى
وقد مرق راسه من سبع سموات وانه ليتضاءل من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوضع
؛ روى ما بين قائمتين من قوايم العرش خفقان الطير المسرع ثلاثين الف عام ؛ روى
ان حملة العرش اربعة لكل واحد اربعة اجنحة فجناحان يطير بهما وجناحان يضعهما
على وجهه مخافة ان ينظر الى العرش ؛ وروى ان حول العرش سبعين الف صف
من الملايكة يطوفون ويحمدون مسبحين يسبحون بحمد ربهم خبر المبتداء
ويومنون به تعالى ببصايرهم لانهم محجوبون عن ادراكه بابصارهم ويستغفرون
للذين امنوا كا قالوا ولا احبه لان التقدير يقولون ربنا وسعت كل شيء

رحمة وعلما تمييز المعنى وسعت رحمتك وعلمك كل شيء ومحل يقولون المحذوفة حال
فاغفر للتائبين المتبعي سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم كا
وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم او على هم في وادخلهم عطف على هم في ومحل ومن صلح نصب
ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم وقرئ بضم لام صلح وقهم السيات كا ادفع عنهم العذاب يوم القيمة ومن
تق السيات يومئذ فقد رحمته كا وان كان المومنون قد وعدوا
بالمغفرة والجنة فاستغفار الملايكة وشفاعتهم لهم زيادة وتنبيها على شرفهم وايذانا
ان الاشتراك في الايمان يوجب النصيحة والشفقة وان تباينت الاجناس اذ لا تجانس
بين ملك وانسان وسماوي وارضي وذلك هو الفوز العظيم تا وعند دخول
الكفار النار ودويتهم اعمالهم الخبيثة ومقتهم انفسهم ينادون اي يناديهم الملايكة
لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم نصب مقتكم لا وقف هنا لان
ناصب اذ تدعون مقت الاول تقديره ومعناه لبغض الله اياكم اذ تدعوكم الرسل
في الدنيا الى الايمان فتكفرون نا اكبر من مقتكم انفسكم عند حلول العذاب
بكم بالخيصة بغضه تعالى لكم هنا ابلغ من بغضكم انفسكم عه ومنع بعضهم ان يعمل مقت
في اذ تدعون قال لانه مصدر قد اخبر عنه بقوله اكبر من وانما العامل محذوف اي مقتكم
اذ تدعون ومعنى امتنا اثنتين اي اماتين فالاولى ان خلقوا في اصلاب ابايهم
مواتا قالوا وسمى خلقهم مواتا اماته كما تعالى سبحانه من صغر البقة وكما في البير صغر
فمها واوسع اسفلها وان لم يكن نقل من كبر الى صغر ولا من ضيق الى سعه وانما اريد الانشاء
على هذا الوصف الثانية عند انقضاء اجالهم واحييتنا اثنتين احياءين
الاولى قرب الخروج من البطن والثانية بعد الموت فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا
بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل
طريق لان ذلكم بانه تعليل في المعنى اي العذاب الذي انتم فيه هنا بسبب
انه اذا دعي الله وحده مصدر في موضع الحال منه تعالى اي دعي مفردا كفرتم
وان يشرك به معبود كم تومنوا كا بالخيصة انما عذبهم بسبب كفركم بالله
العلي الكبير حس وما يتذكر يتعظ الا من ينيب كا يرجع عن الشرك
الكافرون نا ان رفع رفيع الدرجات عظيم الصفات او رافع درجات

المومنين في الجنة او رافع السموات خبر مبتدا ذو العرش نا صفة رفع وقرئ
نصبا مدحا فنقف على الكافرون وكذلك ان رفع رفيع مبتدا خبره ذو العرش لاستينافك
يلقي ولا نقف على العرش ان رفع رفيع مبتدا ذو العرش صفته لان خبره يلقي الروح
اي الوحي او الرحمة او النبوة او جبريل من امره اي من اجل امره او بامره متعلق بيلقي
على من يشاء من عباده الانبياء لينذر اي الملقى عليه وقرئ بالتاء خطابا
للملقى عليه ولينذر يوم التلاق مجهولا وهو يوم القيمة سمي بذلك لالتقاء
الخلايق انسهم وجنهم واهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم نقف
هنا ان اضمرت فعلا او لم تبدل من يوم التلاق يوم هم مبتدا خبره بارزون
خارجون من قبورهم لا يسترهم اكمه ولا غيرها او لم تجعله ظرفا للتلاق ومحل الجملة
جر لاضافتها يوم اليها يحسن الوقف هنا ان استانفت ولم تنصب حالا من ضمير بارزون
لا يخفى على الله في الدارين منهم شيء لانه خلقهم فبعد فناء الخلق يقول
تعالى لمن الملك اليوم كا فلم يجب فيقول الله تعالى لله الواحد القهار نا
وان جعلت لله الواحد القهار جواب الشهداء وهو منقول حسن الوقف على اليوم
وبعضهم يقف على الملك ويبتدئ على تقدير هو اليوم لله او يجمع تعالى الخلايق يوم
القيمة ثم ينادي لمن الملك اليوم فيجيبونه لله الواحد القهار او يخرسون من الجواب
فيجيب تعالى نفسه اليوم معمول تجزى كل نفس بما كسبت نا قالوا
واراه كافيا لان خبر لا اليوم اي لا ظلم كاين اليوم حس سريع الحساب
نا لانه تعالى لا يشغله حساب عن حساب بل يحاسبهم في وقت واحد ابن عباس اذا
اخذ في حسابهم لم يقل اهل الجنة الا في الجنة واهل النار الا في النار يوم الازفة
هو يوم القيمة سمي بذلك لقربه من ازف الرحيل قرب وتبدل من يوم الازفة اذ
القلوب لدى الحناجر لان القلوب ثم ترتفع عن اماكنها الى الحنجرة خوفا وان
انكره بعضهم كاظمين نا حال من اصحاب القلوب تقديره اذ قلوبهم الى حناجرهم
كاظمين او من هم في وانذرهم اي وانذرهم مقدرين وجمعوا جمع العقلاء لوصفهم بصفتهم
وقرئ كاظمون اي هم جارعون الغيظ لا يظهرونه خوفا ما للظالمين عه من
حميم محب مشفق او قريب ولا شفيع يطاع نا لان ما بعد خبر مبتدا محذوف

فيشفع لهم والمراد نفي الشفاعة لانه لا شفاعة عنه الا باذن ولا يوذن لمن لا يطاع ولان الشفعاء عنه
انما هم اولياء الله تعالى فلا يشفعون لاعدائه ‌الحسن والله لا يكون لهم شفيع ابدا **يعلم خاينة**
اي خاينة **الاعين** او هي مصدر بمعنى الخاينة كالعافية بمعنى المعافاة والمراد استراق
النظر الى محرم كفعل اهل الريب **وما تخفي الصدور** تا تضمر القلوب **بالحق** كا القراة
تدعون بالياء والتاء المعنى الله يحكم بالعدل المعبودون **من دونه** وهم الاصنام **لا**
يقضون بشيء لعجزهم **البصير** تا **من قبلهم** كا القراة **كانوا هم اشد**
منهم قوة واثارا بالكاف والهاء وحي بهم فصلا وحقها ان تقع بين معرفتين لان اشد
وبابه شابه المعرفة لانه لا يدخله الف ولام المعنى الم يعتبروا عن قبلهم كانوا اشد منهم باسا
واجسادا او احصن قصورا **فكفروا فاخذهم الله بذنوبهم** كا فاهلكهم **من**
واق حس **ذلك** العذاب النازل بهم **بانهم كانت تاتيهم رسلهم**
بالبينات فكذبوهم **فكفروا فاخذهم الله** كا **شديد العقاب** نا
كذاب كا **فلما جاءهم** اي جاء موسى فرعون وقومه **بالحق** بالصدق **قال**
فرعون وقومه **اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم**
نا فاعيد القتل عليهم عند بعث موسى **وما كيد الكافرين** واذاهم انبياءهم **الا في**
ضلال تا هلاك **وقال فرعون** لقومه **ذروني اقتل موسى** لانهم كانوا
يكفونه عن قتله **وليدع ربه** ليمنعه مني او ليهلكني **اني اخاف ان يبدل**
اي يغير **دينكم** فتتبعونه القراه **او ان** بواو عطف وبأو عطف ايضا والقراه
ايضا **يظهر في الارض** بضم الياء وكسر الهاء ونصب **الفساد** تا مفعولا اي
يحدث موسى الفساد فساد دينكم ودنياكم بما يحدث عليكم بسبب ايمانكم من قتل وغيره وبفتح
الياء والهاء ورفع الفساد فاعلا فعلى القراه بالواو خاف عليهم تبديل دينهم والفساد عليها
وباو خاف عليهم احدهما فيه استعاذ موسى بربه تعالى **من كل متكبر لا يومن بيوم**
الحساب تا لجهله وتجبره **وقال رجل مومن من ال فرعون** كان ابن عمه
امن بموسى او اسرائيليا واسمه خربيل او حزبيل او سمعان او حبيب النجار وقرى بسكون
الجيم فان كان المومن من اهل فرعون فمن صفة رجل فوقف البيان على فرعون وان لم
يكن من اهله فمن صلة **يكتم ايمانه** فوقف البيان على مومن ولا احبهما لان المقول

لم يات وهو **اتقتلون** ظلما بلا دليل **رجلا ان يقول ربي الله** ومحل **وقد جاءكم**
الجملة حال ثم فصل شان موسى بقوله **وان يك كاذبا فعليه كذبه** اي ضرر
كذبه **وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم** حس به من العذاب
عاجلا وبذلك المقدار تهلكون او بعض زايد او بمعنى كل وهذا غاية الانصاف وادعى
الى الايمان **كذاب** حس ثم زادهم انصافا واستعطافا فقال **يا قوم لكم الملك**
اليوم ظاهرين حال غالبين **في الارض** المعهودة ارض مصر **فمن ينصرنا من**
باس الله من عذابه اذ قتلتم اولياءه **ان جاءنا** حس فيه **قال فرعون** اضرابا
عن مجادلة المومن انقطاعا لقومه **ما اريكم** من الراي متعد الى مفعولين الاول كم الثاني
ما ارى المعنى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو قتل موسى **وما اهديكم** ادعوكم
الا سبيل الرشاد طريق الفلاح وقرى بتشديد الشين لمن يكثر الارشاد او الرشد فقال
المومن لهم **اني اخاف عليكم مثل يوم** اي ايام **الاحزاب** لانه كان لكل حزب
يوم الزجاج مثل يوم حزب حزب لا يجوز الوقف هنا اختيارا لان **مثل داب** عطف
بيان لمثل قبل وجاز ان يكون عطف بيان لانه مضاف الى علم فجرى مجرى العلم **قوم**
نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم كا او تام المعنى اخاف عليكم مثل
جزاء عادة من كفر قبلكم بالحيصة يحل بكم مثلهم **وما الله يريد ظلما للعباد** كا لانه عادل
وهذا انفى من وما ربك بظلام للعبيد لانه نفي ارادة ظلم ما واذا نفي ارادة ظلم ما وان قل فهو
للظلم انفى المعنى لا يهلكهم قبل ثبوت الحجة عليهم او هذا نحو ولا يرضى لعباده الكفر **يوم**
التناد هو يوم الاعراف فينادي اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس وينادي الا
ان فلان بن فلان سعد سعادة لا يشقى بعدها وان فلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد
بعدها ابدا وينادي اهل الجنة والنار عند ذبح الموت خلود فلا موت او هو تناديهم عند
النفخة الاولى نفخة الفزع وقرى التناد مشددا اي التفرق لانهم اذا سمعوا ~~لانهم اذا سمعوا~~
زفير النار ندوا هربا فلا يأتون قطرا الا وجدوا الملايكة فيه فيرجعون الى مكانهم لا وقف
هنا لابدالك من يوم التناد **يوم تولون مدبرين** هاربين من النار اذا الفحهم زفيرها
او منصرفين عن موقف الحساب الى النار لطف الله تعالى بك وبنا في ذلك الموطن
وكل موطن برحمته ومحل **ما لكم من الله** حال اي من عذابه **من عاصم**

مانع من هادٍ نا يوسف هو ابن يعقوب وهذا يشعر ان فرعون يوسف فرعون
موسى عُمّر الى زمانه وهو منقول او هو يوسف بن ابرهيم بن يوسف بن يعقوب اقام فيهم
عشرين سنة من قبل اى من قبل موسى وهذا يشعر ان فرعون موسى غير فرعون يوسف
بن يعقوب وهو منقول ايضا المعنى جاءكم يوسف من قبل موسى بالدلالات على صدقه فما
زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك مات قلتم تخرصا
من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا كا مع تكذيبهم يوسف ليلا تومنوا
وقوى الز بقرر بعضهم بعضا نفى البعث لان همزة الاستفهام لما دخل النفى زادته تاكيدا
تلخيصه لن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك كهذا الاضلال يضل الله من
هو مسرف مرتاب حس ان نصبت او رفعت الذين يجادلون في
ايات الله بغير سلطان برهان اتاهم وقوى بضم اللام اتباع وكذلك
ان رفعت الذين مبتداء خبره محذوف اى معاندون او الخبر كبر مقتا وفيه
حذف تقديره كبر جدالهم مقتا ولا احبه ان نصبت الذين بدلا من من او رفع بدلا من مسرف
وجاز البدل من مسرف لانه بمعنى الجنس ففاعل كبر ضمير يرجع الى من هو مسرف عند
الله وعند الذين امنوا نا وان رفعت الذين يجادلون مبتداء خبره بغير سلطان
ففاعل كبر كذلك فالوقف هنا لاستينافه يطبع الله القراء على كل
قلب منونا متكبر صفته نسب الكبر الى القلب والمراد صاحبه وبلا تنوين
باضافة قلب الى متكبر جبار نا ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على الفراس
لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم جميع القلوب ابن لى صرحا بنيانا عاليا ظاهرا
لعلى ابلغ الاسباب ثم ابدل منها مبينا انه يقصد امرا عظيما اسباب
السموات اى طرقها الموصلة اليها القراء فاطلع نصبا جواب الامر او جواب
لعل لانها بمعنى التمنى ورفعا عطفا على ابلغ لعلى ابلغ ما يوصلنى الى السماء فاطلع الى
اله موسى لانظر ما هو وانى لاظنه لاظن موسى كاذبا حس فى ان
له الها غيرى قال فرعون ذلك تمويها القراء زين لفرعون سوء عمله
مجهولا وصد بضم الصاد مجهولا فلا وقف على عمله ومعلوما اى صد غيره عن السبيل
حس فتقف على عمله ان شئت لاختلاف الفعلين وقوى بفتح الزاى وكسر الصاد

نقلت حركة العين اليها الا فى تباب نا هلاك وخسار الرشاد كا انما هذه
الحيوة الدنيا متاع تشغل عن الفلاح مع زوالها وان الاخرة هى دار القرار
نا الاقامة دايما فليعتمد لها لانه من عمل سيئة اى شرا كا فلا يجزى الا
مثلها كا عم وهو النار ان لم يتب هنا ومن عمل صالحا اى امن او السية
جميع المعاصى ومثلها العقوبة والصالح الطاعات تلخيصه من اساء عوقب ومن اطاع
وهو مومن يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب
نا رزقا واسعا بلا تبعة لان الحسنات تضاعف مالى ادعوكم الى النجاة من النار
بالتوحيد وتدعوننى الى النار بالاشراك لا احب الوقف هنا لان تدعوننى
لاكفر بالله الى الغفار حس بدل من تدعوننى او بيان له تلخيصه كيف حالكم ادعوكم
الى التوحيد وتدعوننى الى الكفر لا جرم فاعله ان والمتصل بها وفى بعض اللغات
لاجرم كلابد وزنا ومعنى وتقدم الكلام عليها المعنى وجب ان ما تدعوننى اليه
لاعبده ليس له دعوة الى نفسه قط بالعبادة فى الدنيا لعجزه ولا فى الاخرة
لانه اذا جعل حيوانا تبرا من عبدته تلخيصه معبودكم ليست له قدرة على شى ما هنا و
لانه وان المسرفين المشركين او السفاكين الدماء ظلما او من غلب شره خيره
هم اصحاب النار كا فستذكرون وقوى فستذكرون اى سيذكر
بعضكم بعضا ما اقول لكم كا هنا تلخيصه ستندمون فتم توعدوه فقال
وافوض ارد امرى الى الله كا تعالى معتمدا عليه ان الله بصير بالعباد كا
فقصدوا قتله فوقاه الله سيات ما مكروا به ليقتلوه فنجا مع موسى او لم
يسر مع موسى فطلب فلم يقدر عليه وحاق نزل بال فرعون سوء العذاب
الغرق هنا والنار بعده حس ان رفع النار خبر مبتداء محذوف او مبتداء خبره يعرضون
ولا احبه ان رفع النار بدلا من سوء العذاب وقوى بنصب النار اختصاصا فعلى
الاختصاص لا محل ليعرضون عليها اى يحرقون بها كعرض القوم على السيف
اى قتلوا به وعلى البدل محلها حال من النار فتعرض ارواح ال فرعون على النار ما دامت
الدنيا غدوا وعشيا نا صباحا ومساء فى هذا حجة لمن يقول بعذاب القبر
لان المراد من العرض التعذيب القراء ادخلوا بقطع الهمزة وكسر الخاء امر منه

تعالى للخزنة ان يدخلوا آل فرعون اشد العذاب كا فيعاد عليهم الاحراق مرة بعد
مرة دايما او يعذبون الوان العذاب وبوصل الهمزة وضم الخاء امر لآل فرعون بالدخول فيا
محذوف وتنصب واذ يتحاجون محذوف اى اذكر وقت تخاصمهم في النار
فيقول الضعفاء للمتكبرين انا كنا لكم تبعا جمع تابع او لا واحد له من لفظه
او هو مصدر وصف به تلخيصه كنا نطيعكم في الدنيا فهل انتم مغنون دافعون
عنا نصيبا جزاء من النار كا قالوا انا كل تنوينه عوض من المضاف وقرى
كلا نصبا تاكيد لاسم ان المعنى نحن وانتم جميعا فيها ان الله قد حكم بين العباد
كا فادخل المومن الجنة والكافر النار فاشتدت عليهم فقالوا الذين في النار لخزنة جهنم
ادعوا ربكم شافعين لنا يخفف عنا يوما اى قدر يوم من العذاب
كا او يوما ظرف اى في يوم فالمفعول محذوف او من زايدة قالوا اى الخزنة توبيخا لهم
اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى كا قالوا لهم تهكما بهم
فادعوا انتم فانا لا نشفع لكافر تا قالوا وارادة حسنا ثم قال تعالى او الخزنة وما دعاء
الكافرين الا في ضلال كا هلاك وانعدام لا ينفعهم انا لننصر رسلنا
والمومنين على اعدايهم في الحيوة الدنيا بثبوت حجتهم او بان تكون العاقبة لهم
في اثناء الحال كمحمد صلى الله عليه وسلم وبان نقتص له من بعده كيحيى اقتص له بخت نصر وبعذب
اعداهم بالدار ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملايكة الحفظة يقومون يوم القيمة
فيشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب او الاشهاد الانبياء والمومنون من امة
محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ وتبدل من يوم يقوم يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم حس القرة تنفع مونثا لتانيث المعذرة ومذكرا لان
المعذرة والعذر واحد المعنى لو اعتذروا لم يقبل عذرهم ولهم اللعنة
ولهم سوء الدار تا الاخرة وهو شدة عذابها ولقد آتينا موسى الهدى التورية وجميع المعجزات
واورثنا بني اسرايل من بعد موسى الكتاب وهو التورية وتنتصب
هدى وذكرى اى ارشادا وتذكرة مفعولا له او حالا لاولي الالباب حس
دون الاغمار الذين لا يعقلون فاصبر يا محمد ان وعد الله حق بنصر اوليايه
وقهر اعدايه فكما نصر موسى وابقى التورية في بني اسرايل فكذلك ننصرك ونبقي اثارك

٢٩٧

في اتباعك واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل بحمد ربك بالعشي
والابكار تا الصلوات الخمس او صلوة الغداة والعصر ونزل في الكفار ان الذين
يجادلون في آيات الله بغير سلطان برهان اتاهم لا وقف هنا
لان خبر ان ان في صدورهم اى قلوبهم الا كبر ما هم ببالغيه تا وهذا
يشعر ان قلوبهم قد خلت عن كل شي سوى الكبر المعنى ما في قلوبهم الا كبر وليسوا بمدركي
مقتضاه او الهاء للنبي صلى الله عليه وسلم المعنى ما هم بمدركي رتبته صلى الله عليه وسلم
ولا بصارته تلخيصه يحملهم على عداوتك تعظمهم فلا تخفهم وان خفتهم فاستعذ بالله
انه هو السميع البصير تا ولما انكروا البعث جاء تعالى بما يدل عليه فقال
لخلق السموات والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية
وهي الاعادة ولكن اكثر الناس الكفار لا يعلمون تا ذلك ولا توحيده
تعالى ولا زايدة في ولا المسيء كا لانه في مقابلة المصلح وهم المومنون القراءة تتذكرون
كا بتاءين خطابا او بياء وتاء غيبة لا يومنون تا ادعوني اى اعبدوني استجب
لكم كا اثبكم او سلوني اعطكم اذا لم يكن في اثم وان لم يعجل ثوابه هنا اخر الى ثمة
او يدفع عن السايل من الشر مثله في الحديث من لم يدع الله غضب عليه او الدعاء
الذكر او العبادة قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى اذا شغل عبدي
عن الدعاء طاعتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين هذا للداعين المسلمين والمستكبرون
عن السوال والعبادة سيدخلون جهنم داخرين تا صاغرين القراءة
بضم الياء وفتح الخاء مجهولا وبفتح الياء وضم الخاء معلوما جعل لكم الليل
لتسكنوا لتستقروا فيه او تحاسبوا فيه نفوسكم بجنايات النهار والنهار
مبصرا كا اسناد البصر الى النهار مجازي وانما يبصر فيه وتنكيره لذو فضل
على الناس يوذن بكثرة فضله تعالى وشياعه في كل فضل ولكن اكثر
الناس لا يشكرون تا وفي تكرار الناس زيادة توبيخ لهم وانهم هم اكثر من لا يشكر ذلكم
الذي لا يشارك خالق كل شي بوصف بالمخلوقية وقرى بنصب خالق اختصاصا
فانى تؤفكون حس فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان يجحدون
تا فاحسن صوركم خلقكم بان خلق ابن آدم قايما معتدلا ياكل ويشرب بيده

لا كالبهايم وَرَزَقَكُم مِنَ الطَّيِّبَاتِ حس غير رزق البهايم رَبِّ العَالَمِينَ نا
لَهُ الدِّينَ حس الطاعة ابن عباس من قال لا اله الا الله فليقل الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
العَالَمِينَ نا لما طلب الكفار منه صلى الله عليه وسلم عبادة الاوثان نزل قُلْ اِنِّي
نُهِيتُ اَنْ اَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ تعبدون مِنْ دُونِ اللهِ لَمَّا جَاءَنِيَ
البَيِّنَاتُ دلايل التوحيد مِنْ رَبِّي وان كان منهيا عن عبادتها ابدا عقلا فهو
مع البينات اكد ويجوز انه نهى له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره يوضحه وَاُمِرْتُ
اَنْ اُسْلِمَ لِرَبِّ العَالَمِينَ نا لانه كان مسلما طِفْلًا اى اطفالا وتعلق لِتَبْلُغُوا
بمحذوف تقديره يبقيكم ثم لتبلغوا اَشُدَّكُمْ تكامل قوتكم وكذلك ثُمَّ لِتَكُونُوا
شُيُوخًا كا وقرى شيخا ارادة الجنس لطفلا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ
من قبل الاشد والشيخ يفعل ذلك بكم لتعيشوا وَلِتَبْلُغُوا اَجَلًا مُسَمًّى وقتا محدودا
وهو وقت الموت او يوم القيمة وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ نا دلايل التوحيد فتومنون
ومعنى كُنْ فَيَكُونُ نا انه تعالى اذا اراد ايجاد شئ ما وجد عقيب الارادة بلا اباء لا ان
ثمه خطابا حقيقة لا احب الوقف على يصرفون لان الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالكِتَابِ
بدل من الذين يجادلون قبل ولا على اَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا لان فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ
تهديد للمكذبين ولا هنا لان اذ في اِذِ الاَغْلَالُ فِي اَعْنَاقِهِمْ ظرف زمان ماض
بمعنى الاستقبال لان مستقبل فعله تعالى كالماضي في تحققه ليعلمون وَالسَّلَاسِلُ
عطف على الاغلال فالخبر في اعناقهم او مبتدا محذوف الخبر اى والسلاسل في ارجلهم
لان الاغلال في اعناقهم فعلى هذين التاويلين يتم الوقف هنا ان استانفت يُسْحَبُونَ
ولم تنصبها حالا من الضمير في الجار ولا يجوز ان رفعت السلاسل مبتدا خبره يسحبون
فالعايد محذوف اى يسحبون بها وقرى بنصب السلاسل وفتح الياء اى يسحبون السلاسل
وبجرها على تقدير الباء واعمالها او على التقديم والتاخير اذ ذلك معلوم تقديره اذ اعناقهم في
الاغلال والسلاسل وقرى وبالسلاسل يسحبون فِي الحَمِيمِ المعنى يجرون بالسلاسل
ويجرون في جهنم ثُمَّ فِي النَّارِ بعد جر السلاسل يُسْجَرُونَ يوقدون فيصيرون
سجار النار كقوله وقودها الناس والحجارة ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ بعد الاحراق تبكيتا اَيْنَ مَا كُنْتُمْ
تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللهِ كا وهي الاصنام قَالُوا ضَلُّوا غابوا عَنَّا فلم نرهم

٢٩٨

واما قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وما روى انهم يقرنون مع الهتهم فيجوز
انهم يكونوا قبل ذلك او لشدة ما بهم لم يعرفوهم، ويجوز انهم انكروا نفعهم خوفا لانهم كانوا سبب
اضلالهم يوضحه بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كا الكَافِرِينَ كا تَمْرَحُونَ
كا المعنى العذاب النازل بكم انما هو بسبب فرحكم ومرحكم بالباطل مع كفركم خَالِدِينَ
حال مقدرة اى مقدرين الخلود فيها فَبِئْسَ مَثْوَى ولم يقل مدخل المُتَكَبِّرِينَ
نا للاعلام ان الغرض من الدخول الاقامة فَاِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ
ان شرط وما زايدة لتاكيد معنى الشرط وجي بها لتوكيد اول الفعل وبالنون لتوكيد اخره
وكذلك يقال اما تكرمني اكرمك ولا يقال ان تكرمني اكرمك لعدم ما وجواب الشرط محذوف
وتعطف على فاما نرينك اَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ وتعلق فَاِلَيْنَا يُرْجَعُونَ نا نتوفينك
تقديره ومعناه فان نرك بعض الذي نعدهم به من العذاب بيدر في حيوتك فذاك
او ان نمتك قبل بدر فالينا يرجعون فنعذبهم اشد العذاب، بالخصه ان لم نعاقبهم
هنا عاقبناهم ثمه وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ حس لم نذكر لك خبرهم
لانه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف نبي من بني اسرايل واربعة الاف
من ساير الناس عن علي كرم الله وجهه ان الله تعالى بعث نبيا اسود وهو ممن لم يقصص
الله تعالى عليه وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ منهم مع كثرتهم اَنْ يَاْتِيَ بِآيَةٍ تقترح عليه
اِلَّا بِاِذْنِ اللهِ كا لتخصيصهم عبيد مربوبون فَاِذَا جَاءَ اَمْرُ اللهِ بنزول
العذاب على الكفار بعد قيام الحجج قُضِيَ بين الرسل ومكذبيهم بِالحَقِّ وَخَسِرَ
هُنَالِكَ ثمه المُبْطِلُونَ نا زعم بعضهم ان الاَنْعَامَ الابل خاصة فتكون
لِتَرْكَبُوا مِنْهَا اى كبارها وَمِنْهَا تَاْكُلُونَ كا اذا ذبحت وَعَلَيْهَا فِي البر
وَعَلَى الفُلْكِ في البحر تُحْمَلُونَ نا فَاَيَّ آيَاتِ اللهِ الدالة على وحدانيته
تُنْكِرُونَ نا ناصبة لاي وتذكير اى اشهر من تانيثه قالوا لان التفرقة بين الاسماء
غير الصفات كحمار وحمارة غريب فهو في اى اغرب لابهامه مِنْ قَبْلِهِمْ كا وَآثَارًا
قصورا ومصانع فَمَا اَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ كا ما الاولى نافية
او استفهامية محلها نصب الثانية مصدرية او موصوله اى اي شي اغنى
عنهم كسبهم او مكسوبهم فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبَيِّنَاتِ فَرِحُوا اى

الرسل عند استهزاء الكفار بهم مع كفرهم بما عندهم من العلم كا بالله تعالى وتوحيده
وشكروه حيث لم يكونوا مثلهم او فرح الكفار بما عند الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك لا فرح
ايمان او الكفار بعلمهم وهو قولهم نعلم انا لن نبعث ولن نعذب وسمى هذا القول علما استهزاء
بهم او المراد بعلمهم علم الفلاسفة كانوا سمعوا بالوحى دفعوه استصغارا له بالنسبة الى علمهم عندهم
يستهزءون نا المعنى نزل بالكافرين جزاء استهزائهم فقالوا بالسنتهم دون قلوبهم عند
نزول العذاب بهم امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين كا
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا نا لنصبك سنة مصدرا
موكدا اى سننا لهم سنة الله التى قد خلت فى عباده ان الايمان وقت
نزول العذاب لا ينفع وخسر هنالك الكافرون نا والكافر خاسر
فى كل آن لكن تبين خسرانه عمه لكل وترادف الفات فى هذه الايات موذن ان ما بعد
كل فا منها تابع لما قبلها فى الوقوع، سورة سجدة المومن وتسمى بالمصابيح مكية وهى
اثنان او ثلاث او اربع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الرحيم حس ان رفعت تنزيل قف خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره من الرحمن
قف وغير جايز ان رفع تنزيل مبتدا من الرحمن صفته خبره كتاب فصلت بينت
اياته نا الاحكام والقصص والمواعظ وقوى فصلت اى فرقت هو بين الحق والباطل و نقف
هنا ان نصبت قرانا عربيا اختصاصا ولم تنصبه حال من فصلت اى فصلت اياته
فى حال كونه قرانا عربيا لقوم يعلمون انه نزل بلغتهم فيفهمونه ولا نقف هنا
لنصبك بشيرا ونذيرا كا صفة قرانا وقوى برفعهما خبر مبتدا محذوف او صفة
للكتاب وان علقت لقوم يعلمون بتنزيل او بفصلت فلا وقف بينهما اى تنزيل
الكتاب لاجلهم او فصلت اياته لهم فهم لا يسمعون حس لا يقبلون فى اكنة
اغطية وفى اذاننا وقر ثقل الفراء بفتح الواو وقد قوى بالكسر وهو الحمل وفيه
معنى الثقل ومن بيننا وبينك حجاب اى خلاف فى الدين المعنى لا يلتفت
الى انذارك لانا عنه عن له من لا يفهم ولا يسمع مع اختلاف الدين للحيصه لا نومن بك فاعمل
يا محمد فى ابطال امرنا اننا عاملون نا فى ابطال امرك او فاعمل على دينك فانا عاملون
على ديننا وقوى اننا فحا قل وقوى قال انما انا بشر مثلكم فى البشرية

٢٩٩

د فصلت عليكم بانه يوحى الى انما الهكم اله واحد وصح ذلك بالدلايل واذا صح انه
يوحى الى فصح انى نبى لانه لا يوحى الا الى الانبياء، واذا صح عندكم انى نبى وجب عليكم اتباعى فاستقيموا
اليه تعالى بالايمان والطاعة ولا تعدلوا عنه الى عبادة غيره عينا ولا شمالا واستغفروه
نا من كفركم وويل للمشركين صفتهم الذين لا يوتون الزكوة لا
يقولون لا اله الا الله فيطهرون نفوسهم بالتوحيد او لا يقرون بوجوب الزكوة او لا
يزكون اموالهم ابن السايب كانوا يحجون ويعتمرون ولا يزكون اموالهم وهم كافرون
نا غير ممنون نا مقطوع ولا منقوص او غير ممنون به عليهم خلق الارض
فى يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا كا ذلك خالق هذه الاشياء
رب العالمين كا قالوا واراه حسنا لان وجعل فيها مستانف ولا يجوز ان
يعطف على خلق لانه لو عطف عليه لكان داخلا فى صلة الذى وقد فصل بينهما وتجعلون
الاية المعنى جعل فى الارض رواسى جبالا ثوابت بان اوتد ها فى الارض فجعل بعض الجبال
فيها وبعضها من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر
وقوى وقسم فيها اقواتها اى قسم فى الارض ارزاق الاناسى والبهايم او اقواتها
المطر المعنى خلق الارض يوم الاحد والاثنين والجبال الثلثاء والاربعاء، بالحيصه خلقها
بما فيها فى جميع اربعة ايام سواء مصدر للسايلين كا عن خلقها بما فيها وقوى
بجر سواء صفة لايام وبرفعها اى هى سواء ثم استوى الى السماء استواء يليق به
تعالى وهى دخان روى ان العرش كان قبل خلق السماء والارض على الماء فارتفع من
ذلك الماء بخار فسمى دخانا فايبس تعالى الماء فجعله ارضا ثم فتقها ارضين ثم خلق من
ذلك البخار السماء فقال لها وللارض ائتيا اى جيئا الى مرادى منكما طوعا او
كرها مصدران فى موضع الحال ابن عباس قال تعالى للسماء اخرجى شمسك ونجومك وللارض
شقى انهارك واخرجى ثمارك فان فعلتما ذلك طوعا والا الجأتكما الى ان تفعلاه كرها قالتا
اتينا نحن فينا طايعين كا حال او لتعددها وصفا بصفات العقلاء جمعا جمعهم
وقوى اتيا واتينا مدا من المواناة الموافقة يقال اتيته على الامر ن اعطيته وافقته
وطاوعته اى لتوافق كل واحدة منكما الاخرى بان تمطر هذه وتنبت هذه
فقضاهن يرجع الى السماء لانها بمعنى السموات ولان السماء تكون جمعا فنصب

سبع سموات حالا او بدلا اى فقضى سبع سموات او هن ضمير مبهم مفسر بسبع فنصب
سبع تمييز المعنى ثم خلقهن فى يومين الخميس والجمعة وفرغ منها فى اخر ساعة منه
فيها خلق ادم وفيها تقوم الساعة وخلقه تعالى السماء فى اقل من يومين يظهر فايدة فى اربعة
ايام سواء واوحى فى كل سماء امرها الذى امر به من فيها من الطاعة والعبادة
او المعنى خلق فى كل سماء خلقها من الملايكة وغيرها بمصابيح اى نجوم وحفظا مصدر
محذوف الفعل اى زيناها وحفظناها حفظا عن استراق السمع بالشهب الصادرة عن
الكواكب ذلك تقدير العزيز العليم كا فان اعرضوا اى كفار مكة
عما جئتهم به فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
لانكم تمرون على اثارهم اذا سافرتم الى الشام وقرى صعقة مثل صعقة واذ فى اذ جاءتهم
ظرف لانذرتكم او صفة لصاعقة او حال من صاعقة الثانية المعنى خوفكم ان كذبتم
ان يحل بكم كما حل بهم وقت مجى الرسل اليهم من بين ايديهم ومن خلفهم
اى جاوهم من كل جانب نحو لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم اى جاوهم من كل جانب
وفى تفسير بين ايديهم وخلفهم ايذان انهم انذروهم مقبلين عليهم ومدبرين عنهم وانهم
حرصوا على ايمانهم او المعنى خوفوهم بعذاب من تقدمهم وبعذاب الاخرة ان لم يومنوا ليجمعهم
خوفهم بعذابى الدارين وان فى ان لا مفسرة او مخففة من الثقيلة تقديره بانه الشان
قولنا لكم لا تعبدوا الا الله فيه قالوا استخفافا برسلهم لو شاء ربنا هدايتنا
لانزل ملئكة فامنا بهم فانا بما ارسلتم به كافرون حس لانكم بشر
مثلنا لا مزية لكم علينا فاما عاد فاستكبروا اى تعظموا فى الارض بان استولوا
عليها واخذوها من اهلها بغير الحق ظلما او تكبروا فيها بقوتهم وعظم اجسامهم وكان
واحدهم يقتلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث شاء فلما خوفوا بالعذاب قالوا
من اشد منا قوة حس نحن ندفعه اذا نزل بنا اولم يروا ان مرسل العذاب
عليهم هو اشد منهم قوة فكيف يتخرصون وكانوا باياتنا يجحدون
كا ريحا صرصرا باردة شديدة تحرق ببردها كحرق النار بحرها فامسك المطر عنهم
ثلث سنين ودابت عليهم الريح بلا مطر فى ايام نحسات القراه بكسر الحاء
وزنا وضدا معنى اسم فاعل نحس ينحس او مصدر فى الاصل وبسكونها تخفيف نحس او

صفة على فعل او وصف بمصدر نحس المعنى ارسلنا عليهم ريحا مهلكة فى ايام مشئومات
لنذيقهم وقرى بالتاء لتذيقهم الريح عذاب الخزى الذل فى الحيوة
الدنيا كا وصف العذاب بالخزى لانه حيث حل حل الخزى معه ولعذاب
الاخرى للتخصيص عذابهم ثم اشد من عذابهم هنا وهم لا ينصرون نا القراة
ثمود رفعا بلا صرف وقرى برفعه مصروفا ابتداء وبنصبه مصروفا وغير مصروف
وبضم ثائه بفعل مفسره فهديناهم والمفسر خبر المبتدا اى المعنى اوضحنا لهم
طريقى الغى والهدى فاستحبوا اختاروا العمى الكفر على الهدى الايمان
فاخذتهم صاعقة العذاب الهون الهوان وقرى بها او الهون
بدل من العذاب بما كانوا يكسبون كا يتقون القراة نحشر
بالنون وبضم الشين وقرى بالنون وكسر الشين ونصب اعداء و القراءة
ايضا بياء مضمومة مجهولا وبرفع اعداء الله الى النار كا ويوم قبل طرف لما دل
عليه فهم يوزعون كا ولا احسه تقديره يجمعون يوم يحشر الكفار الى النار
حتى اذا ما زايدة المعنى وقت مجيهم النار شهد عليهم جوارحهم بما
كانوا يعملون كا ينطقها تعالى كانطاق اللسان فتشهد بما صدر منها
وليس نطقها باغرب من نطق اللسان عقلا وقالوا اى الكفار لجلودهم توبيخا
لم شهدتم علينا فعنكم كنا نناضل قالوا معتذرين انطقنا الله
الذى انطق كل شىء له النطق وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون
كا للتخصيص القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق الاعضاء
وما كنتم تستترون بالحجب عند ارتكاب الفواحش ان اى لان
يشهد عليكم جوارحكم المعنى لم تستتروا عند ارتكاب الفاحشة القاها مخوف
شهادة جوارحكم عليكم بها لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان
الله لا يعلم كثيرا مما تعملون كا من الخفيات وذلكم الظن اردكم
اهلككم فاصبحتم من الخاسرين كا وجب على كل حفظ وفقه وتقواه
فى كل ان فان يصبروا على العذاب فالنار مثوى منزل لهم وان يستعتبوا
يطلب العتبى وهى الرجوع عن الاساءة وطلب الرضاء فما هم من المعتبين

المجابين وقرى بضم ياء يستعتبوا وفتح تايها وكسر تاء المعتبين المعنى ان سئلوا ان يرضوا
ربهم لم يفعلوا لجرمهم عن ذلك وهذا كقوله اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقيضنا
اى قدرنا المشركين قرناء اخدانا المعنى صمموا على الكفر فلم يبق لهم قرناء سوى الشياطين
فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم
من امر الاخرة بقولهم لهم لا بعث ولا حساب او ما بين ايديهم متقدم اعمالهم وما خلفهم متاخرها
او ما بين ايديهم طول الامل وما خلفهم نسيان الذنب تلخيصه حسنوا لهم كل قبيح وحق
عليهم القول بالعذاب وهو لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين ومحل في
امم حال اى وجب عليهم العذاب كاينين في جملة امم هلكت من قبلهم قبل
المشركين انهم اى جميع المذكورين كانوا خاسرين نا وقال
الكافرون عند قراته صلى الله عليه وسلم القران لا تسمعوا لهذا القران
والغوا فيه القراه بفتح الغين من لغى يلغى وزن لقى يلقى وقرى بضمها من لغا
يلغو ومعناها الهذيان والقول الباطل المعنى لا تنصتوا الى قراته واكثروا الصياح
بالهذيان والخرافات وانشاد الاسعار لعلكم تغلبون كا محمدا على قراته
فيسكت فلنذيقن الكافرين عذابا شديدا اهوال النار او القتل ببدر ولنجزينهم
اسوا الذى كانوا يعملون كا اقبح جزاء عملهم النار عطف بيان لجزاء قبل
لهم فيها دار الخلد الاقامة الزجاج النار هى دار الخلد تقال لك في هذه الدار
دار السرور السرور نحو كان لكم في رسول الله اسوة المعنى انه هو صلى الله عليه
وسلم اسوة حسنة تلخيصه يخلدون في النار جزاء مصدر او حال بما كانوا
باياتنا يجحدون نا وقال الكافرون وهم في النار ربنا ارنا القراه باسكان
الراء وباختلاس كسرتها وباثبات كسرتها لغات بمعنى الروية عن الخليل معنى
ارنى ثوبك بالكسر بصرنيه وبالسكون اعطنيه المعنى بصرنا واعطنا الذين
اضلانا من الجن ابليس والانس قابيل لانهما سنا الكفر والمعاصى او
المراد بهما شيطان الجن وشيطان الانس نجعلهما تحت اقدامنا في النار
ليكونا من الاسفلين نا فيهما جزاء اضلالهم ايانا واشتفاء وجحيهم في ثم
استقاموا للايذان بتراخى الاستقامة عن زمن الاقرار بالعبودية فاستقاموا على

شهادة ان لا اله الا الله او على المعرفة فلم يرتدوا حتى لحقوا بالله عثمان اخلصوا العمل على
ادوا الفرايض او استقاموا فعلا كما استقاموا قولا واستقاموا سرا كما استقاموا جهرا
المعنى المستقيمون على ما وجب عليهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت
بالبشرى او عند القيام من القبور ان بان لا تخافوا فمحلها حال وقرى لا تخافوا
اى قايلين لا تخافوا ولا تحزنوا على ما خلفتم فنحن نخلفكم فيه او على ذنوبكم فانا
نغفرها لكم وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نا لا احب
الوقف وفي الاخرة الى نزلا مصدر في موضع الحال من ما اى لكم الذى تدعونه معدا
ومن بعد نعته او جمع نازل كصابر وصبر فنصبه حال من واو تدعون او من كم في لكم فى
متعلقه بتدعون المعنى تطلبونه من غفور رحيم نا تلخيصه لكم في الجنة
ما تشتهى انفسكم وما تطلبون مهياء ونزل فيه صلى الله عليه وسلم او في المؤذنين
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله فالمراد الشهادتان او الاذان
او نزلت في كل من اجاب دعوة الله تعالى ودعا اليه وعمل صالحا بينه
وبين الله تعالى او بينه وبين العباد وقال انني من المسلمين نا معتقدا
ذلك ولا تستوى الحسنة بالنسبة الى بقية الحسنات لان بعضها
احسن من بعض كالعفو والقصاص ولا السيئة نا او الحسنة الايمان و
السيئة الشرك او لا زايدة اى لا تستوى الحسنة والسيئة وهذا ترغيب وترهيب
ثم زاد ترغيبا بما هو استيناف كلام كانه قيل كيف اصنع فقيل ادفع بالتى بالخصلة
التى هى احسن من غيرها فعلى التاويل الاول الحسنة ان تحلم عمن سبك واحسن
منها ان تبداه بالسلام او تمدحه او ان قتل والدك عفوت عنه واحسن منها ان تخلص
ولده من يد قاتله وعلى جعل لا مزيدة وهو التاويل الثانى فذا وضعت بالتى احسن موقع
الحسنة لتكون ابلغ في الدفع بالحسنة لانه ينبغى ان يقال ادفع بالحسنة فالحسنة
على هذا الصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الاساءة عن ابن عباس رضى
الله عنهما فاذا للمفاجاة وهى خبر المبتداء وهو الذى بينك وبينه عداوة
فمحل كانه ولى حميم نا حال من الذى بصلته اى فبالحضرة العادى مشبها
للولى او الخبر كانه فاذا ظرف لمعنى التشبيه والظرف تقدم على العامل المعنوى تلخيصه

اذا فعلت ذلك صار العدو كالصديق القريب فى محبته وخلوصه وسم الوقف هنا بالا لا

واراه كافيا لعود الضمير فى وَمَا يُلَقَّيهَا الى بالتى هى احسن اى وما يلقى الخصلة مقابلة الاساءة

بالاحسان والزيادة عليه الا الصابرون الا ذو حَظٍّ ثواب عَظِيمٍ تا او الحظ

العظيم الجنة وَاِمَّا شرط جوابه فاستعذ وجواب فاستعذ محذوف وجعل النزغ

نازغا مبالغة كجد جده المعنى ان صرفك الشيطان بوسوسه عن الخير فَاسْتَعِذْ

بِاللهِ كا منه فهو يعصمك العَلِيمُ تا والضمير فى خَلَقَهُنَّ لليل والنهار والشمس

والقمر لانها ايات او لان حكم جماعة ما لا يعقل حكم الاناث كالاقلام بريتها وبريتهن او كان

ناس يسجدون للشمس والقمر يزعمون انهم يقصدون بذلك السجود لله تعالى كالصابين

وعبادتهم الكواكب فنهوا عن ذلك وامروا ان يخصوه تعالى بالعبادة تلخيصه لا تسجدوا الا لله

اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ تَعْبُدُونَ كا فَاِنِ اسْتَكْبَرُوا عن امتثال امرك فى ترك

السجود لغيره تعالى فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ من الملائكة يُسَبِّحُونَ يصلون له

بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ تا لا يملون وقرى بكسر اليا وهو

موضع السجدة هنا عند الشافعى وابى حنيفة واحمد وعند ابن عباس ومالك تعبدون

وَمِنْ اٰيَاتِهِ اى ومن علامات وحدانية الله تعالى اَنَّكَ تَرَى الْاَرْضَ خَاشِعَةً

غير منبتة فكانها لفقد المطر قد ذلت ولا احب الوقف من يسامون الى قَدِيرٌ تا

ومعنى يُلْحِدُونَ فِى اٰيَاتِنَا يميلون عن الحق فى ادلتنا من الحد ولحد على القراتين مالك

تلخيصه المكذبون لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ونزل استفهاما ووعيدا ووعدا اَفَمَنْ

يُلْقَى فِى النَّارِ خَيْرٌ اَمْ مَنْ يَاْتِى اٰمِنًا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ تا اِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ تا

بَصِيرٌ تا ان استانفت ولم تجعل اِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ بدلا من الذين

يلحدون وان جعلته بدلا فلا وقف بينهما وخبر ان محذوف اى خسروا او اولئك

بعد وفيه بعد فلا وقف بينهما لَمَّا جَاءَهُمْ كا قالوا ولا احبه لان الضمير فى

وَاِنَّهُ للذكر ولا احب الوقف على لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لان صفته لَا يَاْتِيهِ الْبَاطِلُ

مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تا نحو نعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اى جميع

احوالهم تلخيصه ان القران لكتاب منيع محمى لا يصل اليه ما يبطله او يغيره من جهة

ما و اما معارضته طعنا فيه فلم تزده الا اعجازا وهو تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ تا

مَا يُقَالُ لَكَ يا محمد من التكذيب اِلَّا مثل مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ من التكذيب مِنْ

قَبْلِكَ تا او المعنى ما يقول تعالى لك الا مثل قوله للرسل قبلك وهو اِنَّ رَبَّكَ لَذُو

مَغْفِرَةٍ لاوليائه وَذُو عِقَابٍ لاعدائه اَلِيمٍ تا قالوا فلعلهم جعلوا الهاء وَلَوْ

جَعَلْنَاهُ اضمارا قبل الذكر تفخيما له كانزلناه فى ليلة القدر وان جعلت الهاء للكتاب

فلا يتم الوقف بينهما فُصِّلَتْ اٰيَاتُهُ كا على القراءة ءَاَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ تا

بهمزتين محققتين وبهمزة ومده استفهاما فيهما وهم على مذاهبهم المعنى لو جعلت

القران اعجميا لقال مشركو العرب هلا بينت اياته حتى نفهمه ثم استفهموا منكرين

فقالوا اقران اعجمى ونبى عربى او قران اعجمى والمرسل اليه عربى ولا احب الوقف

على اياته القراءة ايضا اعجمى بهمزة واحدة اخبارا لان الكلام جملة واحدة وتقديره

انهم قالوا هلا فصلت ايات القران فجعل بعضها اعجميا تعرفه العجم وبعضها عربيا

يعرفه العرب والاعجمى بسكون العين من لا يفصح وان كان عربيا وليست نسبة

حقيقيه الى العجم انما هى توكيد بمعنى الصفة كاحمرى فى احمر وقرى بهمزة استفهام

وفتح العين بنسبة حقيقية الى العجم وان كان فصيحا قُلْ هُوَ اى القران لِلَّذِينَ

اٰمَنُوا هُدًى من الضلالة وَشِفَاءٌ تا لما فى القلوب من الشكوك ان استانفت

ما بعده وتقديره وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ هو فِى اٰذَانِهِمْ وَقْرٌ ولا تقف

على شفاء ان عطفت والذين لا يؤمنون على الذين امنوا وان كان عطفا على عاملين

فقد اجازه الاخفش وتقديره هو للذين امنوا هدى وشفاء وهو للذين لا يؤمنون

فى اذانهم وقر وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى حس مصدر عمى وقرى بكسر الميم اسم فاعل

اى مشكل ولما كانوا لا يعون ما يسمعون من القران قال اُولٰئِكَ يُنَادَوْنَ

مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ تا او ينادون فى الاخرة بافتح اسمائهم وهذا جواب ان

الذين كفروا بالذكر فَاخْتُلِفَ فِيهِ تا فى كتاب موسى كما اختلف فى القران

بان صدق قوم وكذب اخرون وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ وعدا او وعيدا

بان يفصل تعالى يوم القيمة بين الخلائق والكلمة بل الساعة موعدهم لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ

لحكم بين العباد هنا مُرِيبٍ تا موقع الريبة مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ عمل

وَمَنْ اَسَاءَ فَعَلَيْهَا تا ضر اساءته لِلْعَبِيدِ تا اِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ معرفة

الساعة تا متى يكون لا يعرفه غيره او استانفت ما بعد وكاف ان عطفتها على الساعة القراه
وما تخرج من ثمرات جمعا ومفردا من اكمامها جمع كم بكسر الكاف وثقل
فيه الضم وهو وعاء الثمر كجف الطلعة وما في وما تحمل من انثى نافية ولا تكون ناقصة
لعطفك عليها ولا تضع المعنى وما يحدث حدث من خروج ثمر وحمل حامل ووضعه وغير ذلك
الا بعلمه كا فيعلمه تعالى وعلى اى وصف في كل زمان ومكان او بعلمه بقدرته ويوم
القيمة يناديهم اى الكفار اين شركائى بزعمكم قالوا اذناك اعلمناك
بعضهم يقف هنا ثم يبتدئ ما منا من شهيد حس يشهد بذلك وفيه نظر
لان اذن يتعدى بنفسه الى مفعول واحد والى الآخر بحرف الجر والنفي هنا والمتصل
به في موضع الجار والمجرور وضل عنهم ثم ما كانوا يدعون يعبدون هنا
وهي الاصنام من قبل من موتهم وظنوا تا ايقنوا وبعضهم لا محيص لهم لان ما في ما لهم
من محيص تا نفي فلا يعمل فيه الظن وبعضهم اختار الوقف على قبل ويجعل ما لهم
من محيص سادا مسد مفعولي ظنوا لا يسأم الانسان من دعاء الخير
مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف وقرى من دعاء بالخير المعنى لا يزال
يطلب السعة في المال والحال وان مسه الشر الفقر والشدة فيؤس
قنوط كا من رحمة الله تعالى وهذا صفة الكافر لقوله تعالى انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون ويوضحه قوله بعد ولئن اذقناه آتيناه رحمة سعة منا
من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي استحقه لما في من خير وعلم وغيرهما
او هذا لي دايما لا يزول عني وما اظن الساعة قائمة كزعم محمد ولئن رجعت
الى ربي فرضا ان لي عنده للحسنى تا الجنة تقول ذلك استهزاء فلننبئن
الكافرين باعمالهم الموجبة لهم النار ولنذيقنهم من عذاب غليظ تا شديد
واذا انعمنا على الانسان اعرض عن شكره تعالى ونأى بجانبه
ثنى عطفه متبخترا او الجانب الجملة كخوفرطت في جنب الله اى ذهب بنفسه
تعظما عن الايمان واذا مسه الشر فذو دعاء عريض تا كثير ارأيتم
ان كان القرآن من عند الله ثم كفرتم عنادا فاخبروني من اضل
منكم بيانا لحالهم مع رجاء اسلامهم سنريهم آياتنا الدالة على الوهيتنا وقدرتنا

في الافاق آفاق الارض بفتحها وقهر العرب والعجم وغيرهم وفي انفسهم بفتح مكة
او في الافاق وقايعه تعالى بمن تقدم وفي انفسهم يوم بدر او في الافاق امساك القطر وفي
انفسهم بالمصايب وسد خلل الغذاء والماء ومخرجهما او في الافاق بتسخير النيرات وانبات
النبات وفي انفسهم بكونهم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ثم تكسى لحما ثم ذوي عقل
وتمييز حتى يتبين لهم انه اى القرآن او الاسلام الحق تا بتلخيصه فعلنا
ذلك ليعلموا صدق محمد صلى الله عليه وسلم ومحل بربك من اولم يكف بربك
رفع فاعل يكف ومحل انه على كل شيء شهيد تا رفع بدل من ربك اى اولم
يكفهم ان ربك لا يغيب عنه شيء ما الا انهم في مرية وقرى بضم الميم اى
في شك من لقاء ربهم لانهم ينكرون البعث الا انه بكل شيء محيط تا
علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم سورة حمعسق وتسمى الشورى مكية او الا قل لا
اسالكم عليه الاربع او الا ذلك الذي يبشر الله عباده الى بذات الصدور ومن
اذا اصابهم البغي الا من سبيله فمدنيات وهي خمسون او احدى او ثلاث
وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
القراءة كذلك يوحى بضم الياء وفتح الحاء مجهولا القائم مقام الفاعل
اليك فيجوز الوقف على والى الذين من قبلك لرفع اسم الله تعالى فاعل
فعل محذوف كانه قيل من يوحي فقيل يوحي الله وبكسر الحاء معلوما فالفاعل الله
تعالى فمحل الكاف نصب بيوحي ومحلها على القراءة المجهول رفع مبتدا خبره يوحى
او نصب صفة مصدر محذوف اى وحيا مثل ذلك وقرى نوحي بالنون فالله مبتدا خبره
العزيز الحكيم تا المعنى مثل ذلك الايحاء او الكتاب الموحى اليك يا محمد اوحى الى
الرسل من قبلك من معاني هذه السورة وغيرها وان اختلفت لغاتهم وقال يوحي مضارعا
دون اوحى للايذان ان الايحاء مثله عادته ويجوز ان يكون ايذانا ان الماضي والمستقبل
بالنسبة اليه تعالى واحد تلخيصه كما اوحينا اليك اوحينا اليهم وسموا الوقف هنا
بالمنام واراه حسنا لاجل الضمير في له ما في السموات وما في الارض وهو
العلي العظيم تا القراءه تكاد مذكرا لتذكير الجمع ومونثا لتانيث السماوات
والقراءه ينفطرن بنون مخففا وبتاء مشددا وقرى يتباين من فوقهن كا

المعنى يتشقق من فوق الارضين السبع او تكاد كل سماء تنفطر من فوق السماء التي تليها
من قول المشركين اتخذ الله ولدا او من عظمته تعالى او من عظمة العرش وما فيها من الملايكة
وصلواتهم وتقديسهم في الحديث ما فيها موضع اربع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله
تعالى يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض كا
من المومنين بدليل ويستغفرون للذين امنوا او كانوا يستغفرون للمومنين قبل ما
ابتلي هاروت وماروت فبعد ما ابتليا ثم يستغفروا ويطلبون الرزق لمن فيها الرحيم
نا بوكيل حس ونصب الكاف من وكذلك اوحينا اليك فنصب
قرانا عربيا حالا من مفعول اوحينا وذلك اشارة الى الايحاء اي ومثل ذلك الايحاء البين
اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى مكة ومن حولها واول مفعولي تنذر
ام القرى لانه يقال انذرته كذا وانذرته بكذا وتنذر ثاني مفعوليه يوم الجمع هو
يوم القيمة سمي بذلك لاجتماع الخلايق فيه او لاجتماع الارواح باجسادها او كل عامل
بعمله تلخيصه ارسلناك لتخوف اهل مكة ومن يليهم بالعذاب وتخوفهم اهوال يوم القيمة
لا ريب فيه كا لا محل له من الاعراب لانه اعتراض القراه فريق وفريق رفعا
خبر مبتداء اي بعضهم والضمير للمجموعين فالمومنون فريق مجموعون في الجنة والكافرون
فريق مجموعون في السعير نا ولو شاء الله تعالى مشية قسر لجعلهم امة
واحدة على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء ايمانه في رحمته
في دين الاسلام والظالمون الكافرون مبتداء خبره ما لهم من ولي ولا
نصير كا من عذابه تعالى والفاء بعد جواب شرط مقدر تقديره بعد نفي جميع الالهة
ان ارادوا وليا حقا فالله هو الولي لك يا محمد ولمن تبعك وهو على كل
شيء قدير نا حقيق ان يتخذ وليا وما اختلفتم فيه انتم والكفار من شيء من
الدين وغيره فحكمه مردود الى الله كا يوم القيمة يفصل بينكم فيثيب المحق ويعاقب
المبطل قالوا وهذا حكاية قول النبي صلى الله عليه وسلم للمومنين حيث اختلفوا
والمشركون بين يديه في امر الدين وغيره فعلى هذا لا يجوز ان يحمل على الاختلاف بين
المجتهدين لان الاجتهاد بحضرته صلى الله عليه وسلم لا يجوز ذلكم الموصوف بهذا
الوصف الله ربي كا عليه توكلت كا واليه انيب تا ان رفع فاطر

٤-٤

خبر مبتداء محذوف وان رفع خبر ذلكم فلا وقف بينهما من قوله الى الله قبل ذلكم وقرى بجر
فاطر صفة لله فلا وقف بينهما المعنى خالق الافاق جعل لكم من انفسكم
من جنسكم ادميات ازواجا حلايل ومن الانعام ازواجا ذكرا وانثى اكرا ما لكم
يذرؤكم يخلقكم والضمير للاناسي والانعام فغلب الاناسي فيه حس في البطن او الرحم
او في الجعل لدلالة جعل عليه والكاف في ليس كمثله حرف جر زايد فمثله خبر ليس
اسمها شيء او الكاف خبر ليس وهي اسم غير زايد على سبيل الفرض كقوله لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا تقديره ليس مثل مثله شيء المعنى لو فرضنا له مثلا لامتنع ان يكون لمثله
المفروض مثل فيكون ابلغ في نفي المثليه عنه تعالى لان مماثل الشيء انقص رتبة عن ذلك
الشيء لانه انما ماثله في بعض الوجوه ولو ماثله من كل وجه لكان هو هو واذا لم يماثله شيء
يلزم انه لا يماثل شيئا في ذات ولا صفات وعن ابن عباس ليس له نظير وهو السميع
البصير كا والارض ويقدر كا يضيق وقرى مشددا بكل شيء عليم
نا شرع لكم بين وسن لكم من الدين دين نوح وابرهيم وموسى وعيسى
الذي وصاهم به ومحمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين ثم بين المشروع المشترك فيه هولاء
وهو ان اقيموا الدين دين الاسلام وهو التوحيد والايمان برسله تعالى وكتبه والبعث
والجزاء وما به يكون الانسان مسلما ولا تتفرقوا فيه حس في القدر المشترك بينكم من
الدين ولم يرد الاشتراك في جميع الشرايع لانها متفاوتة لقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا ومحل ان اقيموا نصب بدل من مفعول شرع او رفع استيناف كانه قيل ما المشروع
بينهم فقيل هو اقامة الدين وعدم التفرق كبر على المشركين ما تدعوهم يا محمد اليه
نا من الاسلام والمعاني يجتبي اليه للدين اي يختار لدينه من يشاء ويهدي اليه
من ينيب نا وما تفرقوا اي اهل الكتاب بعد انبيايهم الا من بعد ما جاءهم
العلم بان التفرق ضلال بغيا لاجل البغي الحاصل بينهم كا يظلم بعضهم بعضا او بعد
العلم ببعث محمد صلى الله عليه وسلم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير
العذاب والجزاء الى يوم القيمة لقضي بينهم كا بين المومن والكافر وان الذين اورثوا
الكتاب اليهود والنصارى من بعدهم اي بعد من تقدمهم او بعد انبيايهم لفي
شك منه من محمد عليه السلام او من كتابهم مريب نا فلذلك فلاجل ذلك

الامتراز فادع الى الاتفاق والحنيفية ادع الى ما وصى به الانبياء واستقم عليه كما
امرت اى امرك الله تعالى ولا تتبع اهواءهم كا اهواء الضالين وقل امنت
بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل بينكم نا في الحكم ولا احيف
عطا لبتكم باكثر مما افترض عليكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم كا لا حجة لا خصومة بيننا
وبينكم كا لان الحق قد ظهر والمراد الخصام بالقال لا بالفعال لانهم قوتلوا بعد ذلك او الاية
منسوخة باية السيف او محكم ومعناها ان الكلام بعد قيام البرهان عليكم قد سقط بيننا
الله يجمع بيننا ه فينتقم منكم واليه المصير نا والذين يحاجون في الله مجادلة
في دينه واوليائه من بعد ما استجيب له لمحمد صلى الله عليه وسلم دعاؤه على
الكفار يوم بدر واظهر دينه على كل الاديان او بعد اجابة الناس الى الاسلام حجتهم مجادلتهم
داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد نا جزاء كفرهم الله الذي انزل الكتاب
القرآن او جميع الكتب بالحق والميزان للتناصف والمراد الامر بالوفاء والنهي عن
البخس ه والمناسبة سئل صلى الله عليه وسلم عن الساعة نزل وما يدريك لعل الساعة
اى البعث قريب حس يستعجل بها استهزاء الذين لا يؤمنون بها
حس والذين امنوا والمؤمنون مشفقون منها خائفون من شدائدها ويعلمون انها اى
مجيئها الحق نا الواقع بلا شك الا ان الذين يمارون المجادلون عنادا في الساعة وابطال
مجيئها لفي ضلال بعيد نا عن الحق لان العقل يحكم بقيام الساعة للجزاء ولنفي الظلم ولولا
التناصف لنسب الظلم اليه تعالى علوا كبيرا ولان القرآن المعجز قد صرح بقيامها الله
لطيف حفي بعباده ولما كان لطفه تعالى بهم مختلفا قال يرزق من يشاء
ما يشاء او لطفه في الرزق ان رزقك من الطيبات ولم يدفعه اليك بمرة واحدة وهو القوي
العزيز نا من كان يريد حرث الآخرة عملها اى من اراد بعمله الآخرة نزد له في حرثه
كا بتضعيف الحسنة الى العشر وتزاد الى ما شاء الله ومن كان يريد بعمله حرث الدنيا نؤته منها
ما قسم له بلا تضعيف وما له في الآخرة من نصيب كا لانه لم يعمل لها ه سمى حرث
الدنيا القناعة وحرث الآخرة الرضى ثم استفهم انكارا على كفار مكة فقيل ام لهم شركاء
هم شياطينهم او الهتهم شرعوا اى عملوا شريعة لهم من الدين الله
وهو الشرك والعمل للدنيا وانكار البعث ما لم يأذن به الله كا لانه تعالى منزه ان

في عمل الباطل بينهم كا وقوى وان الظالمين بفتح الهمزة عطف على كلمة الفصل اليم
كا ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم نا والمؤمنون في
روضات الجنات كا لهم ما يشاءون عند ربهم كا ذلك هو الفضل الكبير حس القراء
يبشر من بشر مشددا او يبشر من بشر مخففا وقوى يبشر من ابشر كلها بمعنى البشارة
اى ذلك المعد لهم في الجنة الذي يبشر الله به عباده المؤمنين الذين عملوا الصالحات
كا لما جاءت الانصار النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من اموالهم وقالوا ان هدانا الله تعالى بك وانت
ابن اختنا فاستعن بهذا المال او قال المشركون ايبتغي محمد على تبليغ الرسالة اجرا نزل
قل لا اسألكم عليه اجرا والاستثناء في الا المودة في القربى
نا مصدر منقطع المعنى لا اسألكم على تبليغ الرسالة شيئا لكن اسألكم ان تودوا قرابتي
التي هي قرابتكم فلا يكون قد سأل اجرا او متصل فيكون قد سأل اجرا وتقديره الا المودة في
القربى فانى اسألكموها وفي الحقيقة لم يسألهم اجرا لحظ نفسه لان قرابته قرابتهم ه ابن عباس
لم يكن بطن من قريش الا لهم فيه قرابة ويجوز انها لجميع المؤمنين اقرباؤه لان كل نبي ابو
امته ولقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم او المعنى لا اسألكم
الا المودة في قرابتي وحفظي فيهم فعلى هذا اقرباؤه فاطمة وعلي وابناهما وال علي وال عقيل وال
جعفر وال عباس او من حرمت عليهم الصدقة وهم بنو هاشم وبنو المطلب ه في الحديث
حرمت الجنة على من ظلمني في اهل بيتي واذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد
من ولد عبد المطلب ولم يجازه فانا اجازيه غدا اذا لقيني يوم القيمة ه وفي متعلقة بمحذوف
وليست بصلة للمودة تقديره الا المودة ثابتة في ذي القربى وان كان القربى فجعلت مقرا
للمودة وقوى ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد وقوى بالياء اى
يزد الله تعالى فيها حسنا كا بتضعيفها وقوى حسنى مصدر كالبشرى شكور
كا ام منقطعة للتوبيخ في امر يقولون افترى محمد صلى الله عليه وسلم على
الله كذبا كا بنسبة القران الى الله تعالى والمعنى بل فان يشإ الله يختم يربط على قلبك
نا بالصبر فلا يشق صدرك لاذاهم او المعنى لو كذب على الله تعالى لانساه القران ولما علم
خبرا بسبب ختم قلبه نحو لئن اشركت ليحبطن عملك فيكون الختم بمعنى الطبع فا
التاويل الاول تسلية والثاني تهديد وتم الوقف هنا لرفعك ويمح الله الباطل

ويؤيده عطف قوله ... عليه وهو مرتفع

استينافا وليس بمجزوم لاستحالة المعنى وحذفت الواو خطا تبعا و سندع نظرا الى اللفظ وحملا
للوقف على الوصل وزعم انها ثابتة في بعض المصاحف المعنى يمح تعالى الكفر **وَيُحِقُّ** يثبت
الْحَقَّ الاسلام **بِكَلِمَاتِهِ** كا بالقران وحكمه بنصرك **إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ**
الصُّدُورِ نا بما تضمر القلوب فيجازي كلا بعمله ومعنى **يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ**
عِبَادِهِ يبينها عنهم بقبولها لانه يقال قبلت عند الشي ابنته وقبلته منه جعلته
مبتداء القبول والتوبة الرجوع عن الذنب ندما والعزم ان لا يعود اليه ابدا وان تعلق به
حق العباد فلا بد من ايصال حقوقهم اليهم بعضهم التوبة الندم على الذنب وقضاء الفرايض
ورد المظالم واذابة النفس في الطاعة كما ربيت في المعصية واذاقتها مرارة الطاعة كما اذ
حلاوة المعصية والبكاء بدل الضحك قبل **وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ** اذا تيب منها
القراة **وَيَعْلَمُ الَّذِينَ مَا يَفْعَلُونَ** حص بالياء والتاء **وَيَسْتَجِيبُ** اي يجيب
تعالى دعاء المومنين الصالحين او يشفعهم اذا شفعوا في اخوانهم او يستجيب ينقاد
اي ينقاد المومنون لطاعته اذا دعاهم **وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ** نا زيادة على
ثواب عملهم او يشفعهم في اخوان اخوانهم **وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ**
شَدِيدٌ نا **وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ** لان
الغنى منظرة والبغي معه اكثر او بغيهم طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب وملبسا
بعد ملبس **وَلَكِنْ يُنَزِّلُ** من الارزاق **بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ** كا مصلحة للعباد **إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ**
بَصِيرٌ نا عن الله تعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاغضب لاوليائي كما يغضب
الليث الحرد وما تقرب الي عبدي بمثل ادا ما افترضت عليه وان من عبادي المومنين
لمن يسالني الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده وان من عبادي المومنين
لمن لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المومنين لمن لا يصلح ايمانه
الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا الصحة
ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته لافسده
ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم اني عليم خبير **الْحَمِيدُ** نا ومحل ما في **وَمَا بَثَّ**
اي فرق **فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ** كا جر او رفع عطف على المضاف اليه او المضاف وان كان
الدبيب والدابة في الارض فنسبا اليهما لانهم ينسبون الشي الى جميع المذكور وان كان ملتبسا

بعضه والعامل في اذا **جَمْعِهِمْ** لا **قَدِيرٌ** نا وعلى متعلقه بقدير ولو عمل في اذا قدير لعلقت
القدرة بالمشية فيكون تقديره وهو على جمعهم قدير اذا يشاء وذلك محال القراه **وَمَا**
أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا بالفاء جواب ما قبل لانها شرط محلها رفع ابتداء
وبلا فاء على حذف الفاء من الجزاء او ما الاولى موصولة مبتدا خبر بما ففي بعض المصاحف
وجدت بلا فاء وفي بعض بفاء قال صلى الله عليه وسلم ما اصابكم من مرض او عقوبة
او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني عليكم قالوا هذا لخاص المذنبين
واما غيرهم فلرفع درجاتهم ولمصالحهم **وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ** نا قال صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ما من خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو
الله عنه اكثر **فِي الْأَرْضِ** كا **وَلَا نَصِيرٍ** نا القراة **الْجَوَارِ** بياء وصلا خاصة
وبياء وصلا ووقفا والمراد السفن الجارية **فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ** كا كالجبال الرواسي
وكل مرتفع علم **إِنْ يَشَأْ** شرط **يُسْكِنِ الرِّيحَ** جوابه ونعطف عليه **فَيَظْلَلْنَ**
اي السفن وقرى بكسر اللام **رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ** لا ثوابت على ظهر البحر وتعطف على
الجواب **أَوْ يُوبِقْهُنَّ** يغرقهن **بِمَا كَسَبُوا** من الذنوب وتعطف على يوبقهن
وَيَعْفُ وقرى ويعفو بالواو استينافا **عَنْ كَثِيرٍ** نا على القراة **وَيَعْلَمَ**
رفعا استينافا ونصبا عطفا على تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم وليعلم نحو
ولنجعلك اية للناس ولا يجوز على ما قرى بكسر الميم للساكنين لانه مجزوم عطف
على جواب الشرط المعنى يعلم المجادلون هنا في اياتنا تكذيبا **مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ** نا
مهرب ثمه لا احب الوقف من كالاعلام الى هنا وما في **وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ**
شرط جوابه **فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** نا يتمتع به يسيرا ثم يزول **وَمَا عِنْدَ اللَّهِ**
من الثواب **خَيْرٌ وَأَبْقَى** من حطام الدنيا للمومنين **وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**
كا قالوا ولا احبه ان جررت **وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ** عطفا على الذين قبل وحسن ان
رفعته او نصبته مدحا القراه **كَبَائِرَ الْإِثْمِ** هنا والنجم جمعا ومفردا ارادة الجنس
ابن عباس هو الشرك والفواحش هي موجبات الحدود **هُمْ** مبتدا خبر **يَغْفِرُونَ**
كا وهما جواب اذا **وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ** الخمس **وَأَمْرُهُمْ شُورَى** مصدر بمعنى
التشاور اي ذو شورى لا ينفرد واحد منهم براي دون صاحبه الحسن ما تشاور قوم

الاهدوا الا رشد امرهم والكلام على ينفقون كا ويغفرون كالكلام على يتوكلون فالمذكورون
من المومنين صنف والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون تا صنف لا
ينتقمون من المشركين ولا يعتدون او هو عام في كل البغاة وبعضهم يكره ان يستذل فاذا
قدر عفا او نزلت في المومنين حيث اخرجهم كفار مكة ثم تمكنوا في الارض ممن ظلمهم، الكرخي
نقول بثبوت هذه الاية لان المنتصر على المتعدي محمود على فعله لانه اخذ ماله اخذه
فهو مطيع وكل مطيع محمود، وبعضهم يرى الانتصار من المتعدي المصر على تعذيبه والعفو
عن المتعدي النادم وجزاء سيئة سيئة مثلها كا سميت الثانية سيئة
اشارة الى ان يكون مثل الاولى حسب او لانها تسوء من تنزل به فمن عفا عن ظالمه واصلح
الود بينه وبين خصمه بالعفو فاجره على الله كا الحسن اذا كان يوم القيمة نادى
مناد من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا من عفا، وروى انه يقوم خلق كثير فيقال
ما اجركم فيقولون نحن الذين عفونا عمن ظلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة باذن الله انه لا
يحب الظالمين تا ولمن انتصر اقتص بعد ظلمه اى بعد ظلم الظالم اياه وقرى
بعد ظلم فاولئك اى المنتصرون ما عليهم من سبيل حس طعن ولا
عيب انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض
تكبرا بغير الحق كا لهم عذاب اليم تا ولمن شرط صبر على الجرم وغفر
عطف عليه وجواب الشرط ان ذلك من الصبر والغفر لمن عزم
اى معزومات الامور تا التي امر تعالى بها ومن يضلل اى يخذله الله فما له
من ولي من بعده كا وترى الظالمين عند معاينة العذاب يقولون
هل الى مرد الى الدنيا من سبيل حس وتراهم ثم يعرضون على النار
خاشعين ذليلين لا نقف هنا ان علقت من الذل بخاشعين ونقف
على الذل ويكون حسنا ان استانفت ما بعد وان نصبته حالا فلا احبه ونقف
على خاشعين ان علقت من الذل بينظرون اى من الذل ينظرون اليها من طرف
خفي تا ضعيف مسارقة كنظر المقتول الى السياف او ينظرون من عين ضعيفة
خوفا ومن الثانية بمعنى الباء او ابتدائية وقال المومنون هنا ان الخاسرين
ثم الذين خسروا اى يخسرون انفسهم بدخولهم النار واهليهم

اى الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا او يقول المومنون هذا القول للكافرين يوم القيمة
كا في عذاب مقيم تا من دون الله كا من دون عذابه من سبيل حس
ان علقت من الله كا بلا مرد له فالمعنى لا يرد تعالى ذلك اليوم بعد حكمه بوقوعه وان
علقته بياتي فالمعنى من قبل ان ياتي من الله تعالى يوم لا يرد وهو يوم القيمة ما لكم
من ملجا من عذابه وما لكم من نكير كا انكار لاعمالكم المحصيه انتم مجرمون معترفون
ثم بذنوبكم فان اعرضوا عن انذارك يا محمد فما ارسلناك عليهم حفيظا
تحفظ اعمالهم ان عليك الا البلاغ تا وهذا نسخ باية السيف واذا اذقنا الانسان
اراد الجنس منا رحمة نعمة فرح بها كا وان تصبهم سيئة بلاء فان
الانسان الكافر كفور تا يفرح بالنعم ويكفر بسبب النقم يخلق ما يشاء كا
يهب لمن يشاء اناثا اى بنات ويهب لمن يشاء الذكور لا اعتراض عليه
لانه الفعال المختار وقدم اناثا ونكرهن وعرف الذكور لانه في معرض انه فعال لما يختار لا لما
يختاره العباد ويجوز انهن قدمن توبيخا لمن كان يئدهن ونكرن ايماء لضعفهن ليرحمن
فيحسن اليهن ثم قدم الذكور عليهن بعد مع جمعهن معهم منكرين ايذانا ان لا غنا لاحدهما
عن الاخر ولانهما اصل الخلق او عرف الذكور لانهم كانوا يرادون ويختارون على الاناث فكانه
قال يهب لمن يشاء الذكور المرادون المختارون فتكون اللام للعهد او للتفضيل
وزعم بعضهم انها للفاصله وفيه نظر لان الغالب على الفواصل موافقة الاعراب، وزعم
بعضهم انهن نكرن ستر الهن لا يعرفن لانهن حرم وفيه لان مريم صرح باسمها في
مواضع او يزوجهم ذكرانا واناثا حال اى يقرن بين الصنفين قالوا ومعنى
يزوجهم ان تلد اولا غلاما ثم جارية ثم غلاما ثم جارية او تلد ذكرا وانثى حملت بهما في بطن
واحد انه عليم قدير تا لما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم الا تكلم الله
وتنظر اليه كموسى ان كنت نبيا نزل وما كان خبرها لبشر اسمها ان يكلمه
الله الا وحيا استثناء متصل ان جعل التكليم منه تعالى بمعنى الوحي ومنفصل
ان حمل التكليم على حقيقته لان التكليم ليس بوحي لغة المعنى ما صح لاحد تكليم الله
تعالى الا بوحي وهو الالهام والرؤية في المنام او من وراء حجاب وقرى حجب بان
يحجب العبد عن مكلمه كموسى اذ سمع الخطاب من الشجرة او يرسل تعالى رسولا

لجبريل فيوحي تعالى الى ذلك الرسول باذنه باختياره تعالى ما يشاء كا من
الوحي فيكلم ذلك الرسول الموحى اليه الرسل بان يلقيه عليهم القراه بنصب يرسل
ويوحي عطفا على محل وحيا لانه بتاويل المصدر ومن في من وراء متعلقه محذوف تقديره
الا ان يوحي او ان يسمع من وراء حجاب او ان يرسل ويوحي عطف على يرسل او وحيا ويرسل
مصدران في موضع الحال لان تقديره ان يرسل بمعنى ارسال ومن وراء حجاب ظرف في موضع
الحال ايضا نحو وعلى جنوبهم تقديره وما يجوز ان يكلم احدا الا موحيا اليه او مسمعا من وراء
حجاب او مرسلا اليه القراه ايضا برفع يرسل استيناف وبسكون فيوحي عطف على يرسل
ملخصه ما جاز ان يفهم ما عنده تعالى احد من البشر الا من هذه الاوجه الثلاثة او
بعضها مع عدم الروية عايشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية وقرات
وما كان لبشر الاية انه علي عن صفات المحدثين حكيم تا في صنعه ومثل ايحائنا الى
الرسل اوحينا اليك روحا من امرنا كا المراد بالروح الموحى اليه صلى الله
عليه وسلم لان الموحى اليه للدين كالروح للجسد ومحل ما كنت تدري ما الكتاب
اى القران ولا الايمان اى شرايع الايمان كالصلوة وغيرها حال من كاف اليك الانبياء
كانوا مومنين قبل الوحي وكان محمد صلى الله عليه وسلم كان يوحد ويبغض اللات والعزى
ويحج ويعتمر ويتبع شريعة ابرهيم ويجوز ان يراد بالايمان نفس الكتاب وهو القران
وعطف عليه لاختلاف لفظيهما اى ما كنت تعرف القران وما فيه من الاحكام ويدل
على هذا التاويل توحيد الضمير في ولكن جعلناه ولو اراد هما لقال جعلناهما
او الضمير للايمان او للكتاب اى جعلنا الكتاب نورا نهدي به من نشاء من
عبادنا كا وانك لتهدي لتدعو وقرى بها وقرى لتهدي مجهولا الى صراط
مستقيم دين الاسلام وتبدل منه مستقيم صراط الله الى وما في الارض
تا تصير الامور تا امور جميع الخلايق ثمة سورة زخرف مكية او الا واسئل من
ارسلنا الاية وهي ثمان او تسع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ان جعلت حم قسما محذوف الجواب فواو والكتاب عاطفة فلا وقف عليهما
اى بحم والكتاب المبين قضي الامر ونقف عليهما ان رفعتها خبر مبتداء محذوف او نصبتها
مفعولا لم نبتدي مقسما والكتاب المبين جوابه انا جعلناه حال بلغة العرب

اى اوجدناه قرانا عربيا

لعلكم تعقلون تا ارادة ان تفهموه لانه لو نزل بغير لغتهم ما فهموه وانه
اى القران في ام الكتاب في اللوح لدينا بدل من الجار او حال من الكتاب وفي ام الكتاب
متعلق بلعلي لعلي حكيم تا المعنى القران مثبت في اشرف مكان واعزه عندنا مع انه
حاكم على الكتب قبله والاثم لانه ذو حكمة بالغة والفاء في افنضرب للعطف على محذوف
والهمزة للانكار واصل الضرب صرف الشي وتنحيته تقديره انهملكم فنضرب فنزيل
عنكم الذكر اى القران صفحا مصدر من معنى نضرب لان نضرب بمعنى نزيل ونصفح
او مصدر صفح اعرض او مفعول له اى افنعزل عنكم القران والعمل به للصفح او حال
اى صافحين وقرى بضم الصاد لغة او مخفف جمع صفوح القراءة ان كنتم
بفتح الهمزة اى لان كنتم قوما مسرفين تا مشركين المعنى انعزل عنكم القران
لاجل شرككم فلا تومرون ولا تنهون او المراد بالذكر العذاب اى انترك تعذيبكم لكفركم
وبكسر الهمزة شرط محذوف الجواب يدل عليه افنضرب وهذا من الشروط
المحققة يذكر تجهيلا للمقول له كقولك لمن عملت له عملا ان كنت عملت لك شيا فوفني
حقي مع علمك ذلك وقرى اذ كنتم وكم نصب بارسلنا في الاولين حس قالوا
واراه كافيا لكون هم في وما ياتيهم للاولين وما ياتيهم الجملة حكاية حال ماضية
متصلة الى زمنه صلى الله عليه وسلم تسلية له المعنى كثيرا من الرسل ارسلنا الى
من تقدمك ولم ياتهم رسل الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك
تا ان جعلهم في منهم لاهل مكة ولانهم ان جعل للمسرفين اى اهلكنا اشد من المسرفين
او قومك بطشا تمييز او حال اى باطشين ومضى في مواضع من القران مثل
اى ذكر قصص الاولين تا التي يسار بها لشهرتها مسير الامثال ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم تا
عند بعضهم يجعل هذا اخر الاخبار عن قول المشركين ثم ما بعد تعريفا للنبي صلى الله
عليه وسلم وبعضهم يجعل ما بعد صفة العليم تقديره ليقولن العزيز العليم المتصف
بكيت وكيت فلا يتم الوقف على العليم لعلكم تهتدون كا ماء بقدر بقدر الحاجة
الحاجة ولم يكن طوفانا تخرجون كا خلق الازواج كلها اى الاصناف
من الفلك والانعام ما تركبون يقال ركب في الفلك وركب الانعام فغلب

خلقهن تم

المتعدي بنفسه وذكر الضمير في ظهوره ردا الى اللفظ ما المعنى لتثبتوا على ظهور ما تركبونه
ثم تذكروا نعمة ربكم عليكم بالسنتكم معترفين بها في قلوبكم معظمين
لها اذا استويتم عليه على مركوبكم وتقولوا ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم
حين وضع رجله على الركاب وهو بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
ومقرنين مطيقين من اقرن الشيء اطاقه ثم حمد الله ثلاثا ثم قال لا اله الا الله ظلمت نفسي
فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت قالوا ويقال اذا ركب السفينة بسم الله مجراها
ومرساها ان ربي لغفور رحيم ولا ينبغي لذوي العقول والمروات الركوب تلذذا وتنزها
وجعلوا له اي حكموا ان الله تعالى من عباده جزءا بعضا لقولهم الملائكة بنات
الله لان الولد جزء الوالد او المعنى جعلوا له جزءا من عباده ثم لانهم اشركوا الاصنام معه تعالى
وان جعل وجعلوا متصلا بلئن سالتهم فلا وقف بينهما اختيارا لان تقديره ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليعترفن بخالقهما ومع اعترافهم فقد جعلوا له جزءا من
عباده فوصفوه بصفات المحدثين ان الانسان لكفور مبين ثم جيء بام
المنقطعة تجهيلا لهم فقيل ام اتخذ تعالى لنفسه مما يخلق بنات واصفاكم
بالبنين حس هذا مستحيل في صفاته واذا بشر احدهم بما ضرب
للرحمن مثلا اي جعل له شبها بقوله الملائكة بنات الله لان الولد يشبه الوالد
ظل وجهه مسودا وقرئ مسود ومسواد رفعا ففي ظل ضمير المبشر فوجهه
مبتدا وخبره مسود ومحلها نصب خبر ظل وهو كظيم حس القراءة اومن
ينشؤا بضم الياء وفتح الشين من نشى ينشا كربي يربى وزنا ومعنا وبفتحها واسكان
النون من نشا كبر وقرئ يناشا ومن نصب بتقديره اتجعلون من ينشا في الحلية
وهو الناشى في الخصام غير مبين حس بحجة لضعفه وفي الخصام متعلق
بمبين ولا يعمل المضاف فيما قبله الا في غير لان فيها معنى النفي كانه قيل وهو لا يبين
في الخصام او نصب بفعل يفسره مبين والمراد النساء بعضهم فلما تريد امراة ان تتكلم
بحجتها الا انقلبت الحجة عليها وهذا اشارة الى ان التزين في الزينة والتنعم من المذام وانه
من صفات النساء دون الرجال القراءة عباد الرحمن جمع عبد وعند ظرفا وقرئ

عبيد الرحمن المعنى جعلوا الملائكة عبيد الرحمن وهم عنده اناثا والقراءة ءءشهدوا
اواشهدوا خلقهم كا بهمزة بعدها واو خفيفة الضمة واصلها همزة محققة
بين الهمزة وبادخال الف قبلها مع سكون الشين لانها همزة استفهام دخلت على
اشهدوا المجهول وبهمزة واحدة مفتوحة وفتح الشين وكسر الهاء المعنى على القراءتين
احضروا او احضروا خلق الملائكة اناثا نحو ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون وهذا استهزاء
بهم وتوبيخ لهم روي انه صلى الله عليه وسلم قال لهم ما يدريكم ان الملائكة اناث قالوا سمعنا
من ابائنا ونشهد بصدقهم فنزل ستكتب شهادتهم على ابائهم بانوثة الملائكة هنا
ويسألون كا عنها ثم فيجازون عليها وقرئ سنكتب بالنون وشهاداتهم جمعا
واناثا جمع جمع ثم ان الكفار استهزؤوا وقالوا سخرية على سبيل الاعتذار لو شاء الرحمن
ما عبدناهم تا يعنون الملائكة نحو لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا الاية ويوضح انهم
انما قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم استهزاء من غير تيقن قوله تعالى ما لهم بذلك
المقول من قبل من علم كا لانهم لو قالوا لو شاء الرحمن معتقدين ذلك لوصفوا بالعلم
ولمدحوا على ذلك وايضا فحال الكافر تقتضي الاستهزاء بالمؤمن في كل وقت ويدل على استهزائهم
ايضا ان قيل ان هم الا يخرصون كا لان اصل الخرص القول على ظن وتخمين
سواء طابق الشيء او خالفه واما المحكي عنهم من نحو وجعلوا له من عباده جزءا وجعلوا
الملائكة اناثا فلم يعد عليهم استهزاء لانهم قالوه باعتقاد ثم زادهم توبيخا فقال ام
اتيناهم كتابا من قبله من قبل القران او محمد صلى الله عليه وسلم
فيه عبادة غير الله تعالى فهم به بالكتاب مستمسكون كا فلم يجيبوا
انقطاعا بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة طريقة تؤم تقصد وقرئ بكسر
الهمزة وهي الحالة التي تكون عليها الام وخبر ان على اثارهم او مهتدون
مقتدون حس تا مستنون القراءة قال اخبار عن النذير وقل امر له القراءة او
لو جئتكم وقرئ جئناكم باهدى بدين اصوب وارشد مما وجدتم عليه
اباءكم كا قالوا انا بما ارسلتم به ايها الرسل كافرون ثابتون على الكفر
لا احب الوقوف من اباءكم الى المكذبين تا القراءة براء مصدر كظماء فلذلك استوى
فيه القليل والكثير والذكر والانثى وقرئ بريء وبراء ككريم وكرام ضما المعنى انني متخلص

مما تعبدون لا يجوز الوقف هنا ان جعلت ما موصوفة صفتها الا الذى فطرنى
تقديره اننى برى من الهة تعبدونها غير الذى فطرنى كلو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
او بدلا من المجرور اى اننى براء من المعبود الا من الذى فطرنى وجاز البدل قالوا لانهم كانوا يعبدون
مع الله الهتهم ولا احبه على يعبدون وان جعل الا منقطعا لان الكلام جملة تودى معنى
لا اله الا الله لانه اذا قال اننى براء مما تعبدون فقد نفى جميع الالهة فاذا قال الا الذى فطرنى
فكانه قال الا الله لان معناه لكن الذى فطرنى لا ابراء منه فصار من اننى الى سيهدين
جملة مودية معنى كلمة الاخلاص ٥ قال هنا سيهدين وفى غيره يهدين للايذان بدوام الهداية
حالا واستقبالا وجعلها اى ابرهيم او الله تعالى والمراد كلمة الاخلاص وهى معنى
من اننى الى سيهدين كلمة باقية تنال فى عقبه فلا يزال فى ذرية ابرهيم
صلى الله عليه وسلم من يعبد الله ويوحده وقرى كلمة وعقبة المعنى وجعل وصية ابرهيم
بنيه بالايمان متصلة فى ذريته من بعده لعلهم يرجعون كا الى الايمان والطاعة
اذا علموا ان ابرهيم كان اوصى بها بذلك بل متعت هولاء المشركين بدنياهم
واباهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين حس الرسالة وموضحها
وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقرى ومتعنا ومتعت بفتح التاء فكانه اعتراض منه
تعالى على ذاته فى قوله وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون ثم قال بل متعتهم
بطول العمر وسعة الرزق فاشتغلوا وغفلوا عن التوحيد وكان ينبغى ان يحمدوه
ويوحدوه على ذلك ولما جاءهم الحق القران جاوا بما هو اقبح من غفلتهم حيث
قالوا هذا سحر وانا به كافرون حس ومعنى القريتين من احديهما
كيخرج منهما اللولو وهو كنانة بن عمرو والقريتان مكة والطايف او كان يتردد اليهما فنسب
اليهما او تقديره من رجلى القريتين وهما الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود بالطايف
او عتبة بن ربيعة بمكة وابن عبد ياليل بالطايف ٥ المعنى انهم قالوا هلا نزل القران
على رجل عظيم حس عندهم فنزل توبيخا لهم اهم يقسمون رحمة ربك
فيجعلون ما نشاء والانبياء مع عجزهم بل نحن قسمنا بينهم معيشتهم ما
يعيشون به لانا قادرون على ذلك ورفعنا بعضهم فوق بعض بالفقر
والغنى والحرية والرق او بالسخاء والاخلاق او بالمعرفة درجات ليتخذ

بعضهم بعضا سخريا وقرى بكسر السين وهما من التسخير اى ليسخر الاغنياء
باموالهم الاجراء الفقراء او الموالى العبيد ورحمة ربك هى الجنة او النبوة خير
مما يجمعون حس من حطام الدنيا ثم اومى تعالى الى ان لا قدر للدنيا عنده بقوله
ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر
بالرحمن وتبدل من لبيوتهم سقفا من فضة القراه بفتح السين وسكون
القاف مفرد او بضمها جمعا وقرى بضم السين وسكون القاف مخفف جمع سقف
وبفتحتين لغة فى سقف ومعارج جمع معرج اى مصاعد كالدرج عليها
يظهرون تعلون الى السطح وسررا وقرى بفتح الراء الاولى تخفيفا من فضة
عليها يتكون وزخرفا نا ذهبا اى لجعلنا هم مع تلك المساكين اغنياء المعنى لولا
الخوف على المومن لاعطينا الكافر هنا عطاء جزلا اذ لا حظ له ثمه فى النعيم القراة
لما مشدد او بفتح اللام فان بمعنى ما وقرى بها ولما بمعنى الا وقرى بها اى وما كل ذلك
المذكور الا متاع ومخففا فما زايدة توكيدا وان مخففة وقرى بكسر اللام مخففا
فان مخففة من الثقيلة فاللام جارة وما بمعنى الذى العايد عليها من صلتها محذوف
تقديره للذى هو متاع الحيوة الدنيا نا كانه قال وان كل ذلك لما يتمتع به فى
الدنيا ٥ ابن جنى وينبغى ان يكون كل على هذه القراية منصوبة لان ان متى خففت وبطل
عملها لزمتها اللام للفرق بينها وبين النافية كان زيد لقايم واذا لم يجاء باللام نصبت
كل على لغة من يعمل ان مخففة قياسا للفرق بينهما لخسيسه جميع حطام الدنيا نزول
وقد يشترك فيه المومن والكافر هنا والاخرة عند ربك خاصة للمتقين
نا قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة لما سقى كافرا
منها شربة ماء القراة ومن يعش بضم الشين وقرى بفتحها فالضم من عشا
يعشو نظر نظر العشى بلا افة بعينه والفتح من عشى يعشى كعمى يعمى وزنا وقريبه معنى
وقرى يعسوابوا وقالوا فمن موصولة وجزم نقيض على هذا على لغة من يجزم المرفوع
تخفيفا ويرفع المجزوم والمنصوب من الفعل اشباعا ونظرا الى الاصل كما سمع من العرب الوقف
على اخر الاسم الصحيح والمعتل حالة النصب بلا الف وقد ورد من ذلك فقد رصلح فى الحديث
الصحيح كالبخارى ومسلم وفى اشعار العرب تراه ان شاء الله اذا طلبته وزعم بعضهم ان

من قرأ يعشو خفه ان يرفع نقيض ومعنى قراة الضم ان يتعام عن ذكر الرحمن ومعنى قراة
الفتح ان يعم هو عن ذكر الرحمن والمراد بذكر الرحمن القران وقرى يقيض اى الرحمن المعنى من
لا يومن ويعمل بما فى القران نسبب له شيطانا مسلطا عليه فهو له قرين نا لا يفارقه
وجمع ضمير من وضمير الشان ارادة جنسى من والسلطان فى وانهم ليصدونهم
اى وان الشياطين يمنعون العاشين عن السبيل سبيل الهدى ويحسبون
اى كفار الانس انهم مهتدون كا القراة جاانا تثنية اى العاشى والشيطان
ومفرد اى اذا جاء العاشى القيمة وراى اهوالها قال لشيطانه تندما يا ليت
بينى وبينك بعد المشرقين اى مثل بعد ما بين المشرق والمغرب فغلب
المشرق كتغليب فى القمرين للشمس والقمر فبئس القرين نا الشيطان فعند
دخول العاشين النار قيل ولن ينفعكم التمنى او التندم اليوم تبدل منه اذ
ظلمتم اى اشركتم انكم فى العذاب مشتركون حس تعليل
لعدم النفع المعنى ولن ينفعكم اليوم عنيكم اذ اصح ظلمكم عندكم لان حقكم انتم وشركاوكم
الاشتراك فى العذاب لا شتراككم فى موجبه او بمعنى ان اى لان ظلمتم وقرى بكسر انكم
استيناف او فاعل ينفعكم انكم فى العذاب المعنى اشتراككم فى العذاب لا ينفعكم بان
يخفف بعضكم عن بعض كما يخفف الرجل عن صاحبه اذا وقعا فى شدة او المعنى لن ينفعكم
اليوم اشتراككم وقت ظلمكم فى الدنيا او فاعل ينفعكم ظلمكم محذوفا لدلالة ظلمتم عليه والفاعل
المحذوف العامل فى اذ على هذا كان صلى الله عليه وسلم بالغ فى طلب ايمان الكفار
فنزل ايماء الى انه لا نافع الا هو تعالى افانت تسمع الصم او تهدى العمى ومن
كان فى ضلال مبين حس والمراد من حقت عليه كلمة العذاب فاما
نذهبن بك يا محمد ان نميتك قبل تعذيب الكفار هنا فانا منهم منتقمون
ثمه او نرينك فى حياتك الذى وعدناهم به من العذاب ان لم يومنوا فانا
عليهم وعلى اهلاكهم مقتدرون حس قادرون ونزل امر له صلى الله عليه
وسلم والمراد غيره فاستمسك بالذى اوحى اليك وهو القران
واعمل به انك على صراط مستقيم حس وانه اى القران لذكر لشرف
لك ولقومك لانه نزل بلغة العرب واولاهم بذلك الشرف الاقرب فالاقرب

منه صلى الله عليه وسلم لقريش ثم بنى هاشم وبنى المطلب او انه شرف لك بما اعطاك من الحكمة
ولقومك ولمتبعيك بالهداية وسوف تسئلون نا عن القيام بحق القران، وروى
ان الانبياء جمعوا لنبينا عليهم الصلوة والسلام اجمعين فقيل له واسئل من ارسلنا
من قبلك من رسلنا حس قالوا اجعلنا من دون الرحمن الهة
يعبدون نا فقال صلى الله عليه وسلم لا اسئل قد اكتفيت او المعنى واسئل امم من
ارسلنا والمراد اهل الكتابين او المعنى واسئلنا من ارسلنا من الانبياء قبلك رسول
رب العالمين كا فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون حس لانها للمفاجاة
وفعل المفاجاة عامل فى محلها النصب تقديره فلما جاءهم باياتنا فاجاوا وقت ضحكهم وما
نريهم اى القبط من اية كالطوفان والجراد والضفادع الا هى اكبر من اختها
نا التى قبلها ليكون العذاب اعظم لعلهم يرجعون نا عن كفرهم وعند مجئ الموسى
بالايات ذلوا وقالوا تعظيما له يا ايها الساحر اى العالم الكامل او خاطبوه بالساحر
لانه غلبهم به ادع لنا ربك بما عهد اى بعهده عندك انك مجاب الدعوة او
بما عهد عندك من كشف العذاب عمن اهتدى اننا لمهتدون حس مومنون
فلما كشفنا عنهم العذاب بدعاء موسى اذا هم ينكثون نا عهودهم
كفرا ونادى فرعون او امر بالنداء فى قومه افتخارا يا قوم اليس لى ملك
مصر وهذه مبتداء والواو للحال الانهار صفة ذه خبر المبتداء تجرى من
تحتى او الواو عاطفة للانهار على ملك مصر وتجرى حال من الانهار والمعنى ان النيل يجرى
من تحت قصورى وسريرى وبين يدى وفى بساتينى افلا تبصرون عظمتى ام انتم
بصراء هذا التقدير منقول عن سيبويه والخليل او ام منقطعة بمعنى بل والهمزة
لتقرير السامعين كانه قال اثبت عندكم وهذه حالى انى انا خير من هذا الذى
هو مهين ضعيف حقير وقرى اما انا خير او زايدة فالوقف على تبصرون ر
وبعضهم جعلها منقطعة لفظا لوقوع الجملة بعدها متصلة معنى لانها معادلة
بالهمزة لان المعنى افلا تبصرون ام تبصرون فوضع انا خير موضع تبصرون فعلى هذا
لا وقف من تبصرون الى ولا يكاد يبين كا معنى كلامه للثغته التى حدثت
بسبب الجمرة القراة اسورة كاغربة جمع سوار واساورة جمع اسورة لانهم كانوا

اذا اسود وارجلا البسوه اسورة ذهب وطوقوه طوق ذهب المعنى ان فرعون قال عن موسى
او اهل مكة عن محمد صلى الله عليه وسلم ان كان صادقا في مقالته فهلا البس اساورة ذهب
وطوق طوق ذهب اوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ كا متتابعين يشهدون بصدقه
فَاسْتَخَفَّ فاستفز فرعون قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ كا فيما يريد فَاسِقِينَ كا
اسفونا اغضبونا فاغرقناهم اجمعين القراة سلفا جمع سلف كاسد او جمع
سليف وسلفا جمع سالف كخادم وخدم وقرى سلفا كغرفة وغرف ومعنى الكل المضي والتقدم
المعنى لما بالغوا في المعصية اهلكناهم فجعلناهم متقدمين عبرة وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ تا
بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يتقدمون على مثال فعالهم، تلخيصه يتعظ بهم من بعدهم، لما نزل
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال عبد الله بن الزبعرى لمحمد صلى الله عليه وسلم
رضينا ان تكون الهتنا مع عيسى وعزير والملايكة لانهم عبدوا دون الله تعالى ففرح قومه بذلك
وضحكوا استهزاء واعرضوا عن النبي عليه السلام فنزل وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا
مفعول ثان لضرب او حال اي ممثلا به إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ من المثل القراه يَصِدُّونَ
حس بكسر الصاد اي يضجون فرحا بما سمعوا من اسكات النبي صلى الله عليه وسلم وبضمها
من الصدود والاعراض اي من اجل هذا المثل يعرضون عن الحق او هما لغتان بمعنى الاعراض و
القراة أَآلِهَتُنَا بهمزتين محققتين بعدهما الف لان اصله ثلاث همزات همزة الاستفهام
وهمزة الجمع مفتوحتان وبعدهما همزة هي فاء الكلمة فسكنت فخففت الهمزتان المفتوحتان
وابدل من الساكنة الف وبهمزة واحدة بعدها همزة بين الهمزة والالف وبعدها الف
لان اصلها ثلاث همزات بقيت الاولى محققة وسهلت الثانية وبقيت الثالثة ساكنة
مبدلة كما تقدم ولم يدخل احد بين الهمزة المحققة والمسهلة ولا بين المسهلة والالف الفا
لئلا تجتمع ثلاث الفات لان المسهلة قريبة من الالف المعنى انهم قالوا استهزاء معبودنا خير
أَمْ هُوَ تا يعنون عيسى فنرضى ان تكون الهتنا معه في النار او المعنى ليست الهتنا عندك
خيرا من عيسى فلنكن معه في النار او الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم يوضحه ما قرى خير ام هذا
اي امعبودنا خير ام محمد مَا ضَرَبُوهُ اي هذا المثل وهو الهتنا خير ام هو لَكَ إِلَّا جَدَلًا
كا جدالا وخصومة او جدلا حال اي جادلين بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ حس شديدوا
الخصام إِنْ هُوَ اي عيسى إِلَّا عَبْدٌ مربوب فلا يجوز ان يكون الها لكن أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ

بالنبوة وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا دليلا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ تا يستدلون بولادته من غير اب
على قدرة الله تعالى وتسير بذلك الركبان لغرابته ثم دل تعالى على قدرته بابلغ من ذلك فقال
وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا اي ولدنا مِنْكُمْ ايها المخاطبون مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ
يَخْلُفُونَ تا يكونون خلفاء بعدكم كما يخلف الولد اباه وخلق الملايكة من الادمي اغرب
عرفا من خلق عيسى من غير اب وَإِنَّهُ نزول عيسى لَعِلْمٌ لشرط لِلسَّاعَةِ تعرف به متى
تقوم وسمي الشرط علما لحصول العلم به وقرى لذكر ولعلم اي علامة وللعلم، قال صلى الله
عليه وسلم ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عادلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويضع الجزية وتهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام، وروى انه ينزل وبيده حربة بها يقتل الدجال
فياتي بيت المقدس والناس في صلوة الصبح والامام يؤمهم فيتاخر الامام فيقدمه عيسى
ويصلي خلفه على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب
ويخرب البيع والكنايس ويقتل النصارى الا من امن به فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا لا تشكن فيها
وَاتَّبِعُونِ على التوحيد هَذَا الذي امركم به صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ كا عدو مبين
تا وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ بالمعجزات والشرايع قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ
بِالْحِكْمَةِ بالنبوة وشرايع الانجيل وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ
فِيهِ من احكام التورية لانهم اختلفوا في امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين او بعض بمعنى
كل عن ابن عباس فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ تا فَاعْبُدُوهُ كا مُسْتَقِيمٌ حس فالواو اراه
كا قيلا ان هم في فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ المتحزبة في عيسى مِنْ بَيْنِهِمْ لمن خاطبهم عيسى
وهم النصارى او اليهود والنصارى فَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ
حس أَنْ تَأْتِيَهُمْ بدل من الساعة اي هل ينتظرون الا اتيان الساعة فجاءة وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ تا بها لاشتغالهم بالدنيا يَوْمَئِذٍ نصب بعدو، والمعنى الاخلاء
بسبب المعصية يوم القيمة يعادي بعضهم بعضا إِلَّا الْمُتَّقِينَ حس المجتنبين
اخلاء السوء تلخيصه كل خلة لغير الله تعالى تنقطع ثمه وتصير عداوة فتبا لمن لم يجعل مودته
اخوانه خالصة لله تعالى، ابن عطاء كل وصلة واخوة منقطعة الا ما كان في الله تعالى
فانها كل وقت في زيادة جعلك الله تعالى وايانا من عباده المتحابين فيه يَا عِبَادِ لَا
خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ان رفع الذين بعد مبتداء

خبر ادخلوا الجنة بعد ولا احبه ان نصبت نعتا لعبادى لانه منادى مضاف بل نقف على
مسلمين روى ان الناس يبعثون وكل فزع فينادى مناد يا عبادى الى تحزنون فيرجوها
الناس كلهم فاذا قيل الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين فيياسون منها غير المسلمين تحبرون
حس تسرون وتكرمون اكراما بليغا يظهر اثره على وجوههم فاذا ادخلوا الجنة واستقروا فيها
يطاف عليهم بصحاف تصاع من ذهب واكواب كا جمع كوب وهو اناء
يشرب منه لا عروة له ليشرب الشارب من حيث شاء القراء وفيها اى فى الجنة ما
تشتهيه الانفس تلذذا بالهاء على الاصل وبحذفها استخفافا وتلذ اى تلتذ به
الاعين كا نظرا وانتم فيها خالدون حس وتلك مبتدا خبره الجنة
صفتها التى اورثتموها او الجنة صفة تلك والتى اورثتموها خبر المبتدا فالباء فى
بما كنتم تعملون حس يتعلق باورثتموها وان علقت الباء بمحذوف كا الظروف
التى تقع اخبارا فاورثتموها صفة وخبر المبتدا بما كنتم تعملون المعنى ان الجنة قد دخلت
فى ملكهم كدخول الميراث فى ملك وارثه ومن فى منها تاكلون نا تبعيض لان
اشجارها لا تزال مزينة بالثمار فكلما اخذت ثمرة خلفها ثمرة بلحيصه انتم منعمون والمجرمون
فى عذاب جهنم خالدون كا ان رفع لا يفتر لا يخفف عنهم العذاب
استئنافا ولا يجوز ان رفعته خبرا ثانيا او نصبته حالا مبلسون نا ايسون
الظالمين نا وقرى الظالمون ونادوا عند طول مكثهم وشدة العذاب يا مالك
وقرئ يا مال كسرا وضما ترخيما ليقض علينا ربك بالموت او ليميتنا من
قضى لوجل مات فيجيبهم بعد الف سنة انكم ماكثون نا دايما فى العذاب فما نبس
القوم بعدها بكلمة ان هولا الزفير والشهيق ثم قيل لهم توبيخا لقد جئناكم وقرى
لقد جئتكم على لسان رسلى الحق بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام
ابرموا اى احكم اهل مكة امرا فى كيد محمد صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون كيدنا فى
اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ما خطر ببالهم او ما يسرون
الى غيرهم ونجواهم كا ما يتناجون بينهم جهرا ان شيت وقفت هنا وتبتدى بلى
وان شيت هنا وتبتدى ورسلنا الحفظة من الملايكة لديهم يكتبون نا ما
يسرون وما يعلنون ٥ ونزل لما قيل الملايكة بنات الله تبكيتا قل ان كان للرحمن

ولد فرضا فانا اول العابدين نا لذلك الولد وهذا غاية التوحيد والطاعة لانه قد
ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته لانتفايه وفيه ايماء الى الانصاف فى الجدال واثبات الحجة
او المعنى ان قلتم ان للرحمن ولدا فانا اول الجاحدين لقولكم والانفين منه من عبد يعبد فهو
عبد كانف يانف فهو انف وزنا ومعنى او ان نافية اى ما كان للرحمن ولد فانا اول
من قال بذلك وعبد ووحد وقرى عبدين سبحانه وتعالى عما يصفون
كا يقولون من الكذب فذرهم يخوضوا فى باطلهم ويلعبوا فى دنياهم حتى
يلاقوا يومهم الذى يوعدون حس فيه العذاب وهو يوم القيمة وهو
الذى فى السماء اله الراجع الى الذى محذوف وفى يتعلق باله وتقديره هو الذى هو
اله فى السماء معبود وفى الارض اله كا معبود ايضا المعنى هو معبود فيهما وليس
حالا فيهما ولا فى احدهما وقرى وهو الذى فى السماء الله وفى الارض الله لان معنى الله المعبود
المعلم حس وما بينهما كا وعنده علم الساعة القراء ترجعون
حس بالتاء والياء ضما وقرى بفتح التا القراءة يدعون من دونه اى من
دون الله وقرى يدعون مشدد او الاستثناء فى الا من شهد بالحق اى قال
كلمة الاخلاص متصل ان جعلت المعنى ان المعبودين من دون الله كالملايكة وعزير لا يشفعون
الا للمومنين ومنقطع ان جعلت المعنى لا علك الهتهم الشفاعة كما زعمون انهم شفعاوهم
عند ربهم لكن المومن يشفع وهم يعلمون نا يوفكون نا القراءة وقيله جرا
بتقدير حرف القسم او عطفا على الساعة فلا وقف بينهما الى يومنون بعد والقيل والقول
والقال واحد وفيه حذف تقديره يعلم وقت قيام الساعة ويعلم وقت قوله وتفرعه
ونصبا مصدرا او بتقدير حذف حرف القسم وقرى وقيله رفعا استئنافا او قسما
نحو ايمن الله والهاء فى وقيله للنبى صلى الله عليه وسلم وقرى وقال الرسول يا رب
شكاية لهم ان هولاء قوم لا يومنون حس وان قدرت قسما محذوفا فجوابه
ان هولاء فاصفح فاعف عنهم وقل سلام اى قولا تسلم به من شرهم او ردا معروفا
القراء فسوف يعلمون نا بالتاء والياء سورة الدخان مكية او الا انا كاشفوا
العذاب الاية وهى ست او سبع او تسع وخمسون اية ٥ ٥ ٥ ٥
بسم الله الرحمن الرحيم

المبين حس ان اقسم بحم فيكون الواو في والكتاب عاطفة وجواب القسم انا انزلناه
اي الكتاب المبين وهو القران وان اقسم بالكتاب فمحل حم رفع او نصب كما مر فالوقف
على في ليلة مباركة هي ليلة القدر نزل فيها القران من ام الكتاب من السماء السابعة
الى سماء الدنيا ثم نزل به جبريل صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة او هي ليلة نصف شعبان
وتسمى هذه الليلة ليلة مباركة لكثرة خيرها وبركتها على العالمين فيها الخير وليلة البراة
والصك لانه تعالى يكتب لعباده المومنين البراة روي انه تعالى يغفر لجميع المسلمين في
تلك الليلة الا لكاهن او ساحر او مدمن خمر او عاق للوالدين او مصر على الزنا وان اقسمت بحم
وعطفت عليه والكتاب وعلقته بفي ليلة مباركة وجعلت جواب القسم انا كنا
منذرين كا بالعذاب للكافرين فلا وقف من اولها الى هنا ثم تبتدئ فيها في ليلة
القدر او نصف شعبان يفرق يفصل ويكتب من ام الكتاب كل امر حكيم
محكوم بوقوعه من خير وشر واجل ورزق وكل ما هو كائن من السنة الى السنة وكذلك
لا احب الوقف من اولها الى هنا ان جعلت انا كنا منذرين الى حكيم جملتين مستانفتين
مفسرتين لجواب القسم وهو انا انزلناه ولا نقف هنا ان نصبت امرا مفعولا به كنذر
باسا او له او حالا من فاعل حكيم او مصدرا او وضع موضع فرقا وان ابدلت انا كنا
مرسلين من انا كنا منذرين فلا وقف بينهما ولا وقف هنا ان نصبت رحمة مفعولا
به او له او مصدرا او حالا من فاعل مرسلين وقرى بالرفع اي تلك رحمة من ربك حس
العليم تا على القراة برفع رب السموات مبتدا خبره لا اله الا هو حس
ويميت حس لرفع ربكم خبر مبتدا محذوف ورب ابائكم الاولين كا
عطف عليه وقرى بجر ربكم ورب بدلا من ربك فلا وقف بينهما ولما لم يوقنوا حقيقة ان
للسموات والارض ربا حقيقة قال بل هم في شك من الساعة والقران
يلعبون كا استهزاء بك يا محمد دعا صلى الله عليه وسلم على قريش فقال اللهم اعني
عليهم بسبع كسبع يوسف حتى هلكوا واكلوا العلهز والميتة والعظام وكان واحدهم يرى
كهيئة الدخان بين السماء والارض من شدة الجوع فجاء ابو سفيان النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا محمد تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع لهم فقرا فارتقب الى عايدون
اي فانتظر عذابهم ومفعول فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين ظاهر

لا شك فيه او هو دخان ياتي من السماء قبل يوم القيمة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون راس
واحدهم كالراس الحنيذ ويعتري المومنين منه شبه الزكام وتكون الارض كلها كبيت
اوقد فيه ليس فيه خصاص وعنه صلى الله عليه وسلم ان اول الايات الدخان
ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم حيث
قالوا وتبيت معهم حيث باتوا يغشى الناس الدخان فاذا غشيهم قالوا هذا
عذاب اليم كا ان لم تنصب محل ربنا اكشف الى مومنون حس سنومن
ان كشف عنا العذاب بيقولون مقدرة وتنصب يقولون المقدرة حالا اي قايلين
ذلك فيقال انى لهم الذكرى اي كيف يتذكرون الايمان عند نزول العذاب
لا ينفعهم تذكرهم شيا وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه مكذبين
وقالوا معلم يعلمه القران غيره كجبر ويسار مجنون حس انا كاشفوا
العذاب قليلا اي نكشفه عنكم زمانا يسيرا وان كشفناه عنكم انكم
عايدون حس الى كفركم فكشف عن قريش الجوع بدعاء النبي صلى الله عليه
وسلم فعادوا الى الكفر وان اريد بالدخان الذي قبل يوم القيمة فروي ان الكفار والمنافقين
يسلون كشف العذاب عنهم بعد اربعين يوما فيكشف عنهم فيرتدون عقيب ذلك
يحسن الوقف هنا ان نصبت يوم نبطش باذكر مقدرة ولا يجوز ان جعل بدلا من
يوم تاتي او ظرفا لعايدون او لما دل عليه الكلام تقديره ننتقم يوم نبطش وقرى بضم الطاء
وبضم النون وكسر الطاء من ابطشت غيري حملته ان ياخذ بقوة البطشة
الكبرى هي يوم بدر او يوم القيمة منتقمون تا ولقد فتنا وقرى مبالغة
قبلهم قبل قريش قوم فرعون بالامهال وكثرة الاموال فارتكبوا المعاصي
جاءهم رسول كريم على الله وهو موسى وهرون فقال ان ادوا الي
ما ادعوكم من الايمان اي اظهروا ايمانكم بالطاعة يا عباد الله وان مفسرة او مخففة
او عباد الله مفعول به اي ادوا الي بني اسرائيل لاذهب بهم الى الشام كارسل معنا بني
اسرائيل وان في وان لا تعلوا اي تتعظموا على الله مفسرة او مخففة بسلطان
مبين دليل واضح على رسالتي ان ترجمون اي بان تقتلون وان لم تومنوا لي
فاعتزلون فاعتزلوا اذاي فلم يومنوا فدعا ربه عليهم القراة بفتح ان بعد

اي بأن وقرئ بكسرها اي فقال إنّ هؤلاء قوم مجرمون فقيل له فأسر
الى انكم متبعون يتبعكم فرعون ليقتلكم فقطع موسى ببني اسرائيل البحر ثم عطف
على البحر يضربه ليلتئم لئلا يدركه القبط فقيل له واترك البحر رهوا حال او مفعول
اي اتركه ساكنا منفرجا كحاله حتى يدخله القبط انهم جند مغرقون وقرئ
بفتح انهم لا احب الوقف من المتقون الى هنا اختيارا فاكهين كا ان رفع الكاف من
كذلك خبر مبتداء محذوف وان نصب صفة مصدر محذوف اي نتركها
كذلك فالوقف هنا ثم تبتدي واورثناها اي اموال القبط قوما آخرين
فما بكت عليهم السماء والارض لكفرهم لانه روي ان المومن اذا مات
بكت عليه السماء والارض اربعين صباحا وهذا ممكن قدرة قال صلى الله عليه وسلم
ما من عبد الا له في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله فاذا مات
فقداه وبكيا عليه وعن علي رضي الله عنه ان المومن اذا مات بكى عليه مصلاه من
الارض ومصعد عمله من السماء او هذا استعارة تلخيصه اهلكوا ولم يكن لهم قدر وما
كانوا منظرين حس موخرين عند نزول العذاب من فرعون بدل
من العذاب قبل كا ان نصبت من المسرفين حس خبرا ثانيا لكان ولا وقف
على فرعون ان نصبت من المسرفين حالا ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل
ومحل على علم منا حالهم وبما تصدر منهم حال لا احب الوقف على العالمين
وآتيناهم من الآيات كفلق البحر والمن والسلوى وغيرها ما فيه بلاء
اختبار مبين حس والله تعالى يختبر بالنعم كما يختبر بالنقم قيل للمشركين انكم تموتون
ثم تحيون كما حييتم بعد موتكم فقالوا ان هي اي ما الموتة التي بعدها الحيوة الا موتتنا
الاولى التي تقدمت لا الموتة التي نموتها بعد وما نحن بمنشرين بمبعوثين
تلخيصه لا حيوة بعد الموت فأتوا بآبائنا احياء ان كنتم صادقين حس
انا نبعث ثم تهدد هم ان لم يومنوا ان يهلكهم كاهلاك قوم تبع كان نبيا عن ابن عباس او كان
رجلا صالحا عن عايشة فقال اهم خير ام قوم تبع تا ان رفع والذين من
قبلهم مبتداء خبره اهلكناهم كا وكذلك تم على تبع ان نصبت والذين
بمضمر وان عطف والذين على تبع فلا وقف بينهما وتقف على قبلهم ان استانفت اهلكناهم

ولم تنصبه حالا والمراد بالخير هنا الشدة المعنى الكفار مكة اشد قوة ام قوم تبع ومن تقدمهم من
الكفار المهلكين انهم كانوا مجرمين تا لاعبين حال لا يعلمون
تا ان يوم الفصل بين الخلايق وهو يوم القيمة ميقاتهم وقت اجتماع الخلايق
اجمعين تا تاكيد لهم وقرئ بنصب ميقاتهم اسم ان خبرها يوم الفصل ولا وقف هنا
لان يوم لا يغني مولى عن مولى بدل من يوم الفصل المعنى لا يدفع ولي عن ولي كان
ذا قرابة او اجنبيا ثمة من العذاب شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب
والاستثناء في الا من رحم الله كا من المومنين فانه يشفع له ويشفع متصل او بدل
من مفعول ينصرون الرحيم تا ان شجرة الزقوم وقرئ بابدال الجيم ياء وقرئ بكسر
الشين طعام الاثيم الكثير الاثم وهو ابو جهل واصحابه او هو عام في كل فاجر عن ابي الدرداء
انه اقرأ انسانا طعام الاثيم فقال طعام اليتيم مرارا فقال له قل طعام الفاجر يا هذا وفي هذا
دليل لمن يجوز ابدال كلمة بكلمة اذا ادت معناها ولابي حنيفة في تجويز القراءة بالفارسية
اذا ادت المعنى بكماله قالوا وهذه اجازة كلا اجازة لان في كلام العرب خصوصا في القرآن
المعجز بفصاحته وغرابة نظمه واساليبه من لطايف المعاني والاعراب ما لا يستقل باداية
لغة ما الزمخشري ما كان يحسن الفارسية فلم يكن ذلك منه عن تحقيق وتبصر وعن
ابي الجعد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة مثل قول صاحبيه في عدم جواز القراءة بالفارسية
لا وقف هنا لرفع الكاف من كالمهل هو دردي الزيت او ذايب الفضة
والنحاس خبرا ثانيا ولا وقف هنا لان تغلي حال من ضمير الكاف في كالمهل اي يشبه المهل
غاليا او حال من المهل القراء بتذكير يغلي اي المهل وبتانيثه اي الشجرة قالوا التشبيه انما هو
في الذوب لا في الغليان وانما يغلي ما شبه به والغليان التحرك والارتفاع المعنى ان غذاء اهل
النار يتحرك ويرتفع في اجوافهم لشدة حرارته وكراهية المعدة اياه كغلي الحميم كا لشدة
الحرارة فيومر بالقاء الكافر في النار فيقال خذوه فاعتلوه اصل العتل الاخذ بتلابيب
الرجل وجره بغلظة وشدة القراء بضم التاء وكسرها لغتان المعنى جروه وسوقوه الى
سواء وسط الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم كا
على القراء بفتح انك اي ذق لانك وعلى القراء بكسر انك الوقف على ذق وفايدة
قوله من عذاب الحميم دون من الحميم ان هذا الحميم لا يفارقه العذاب المعنى ان الملايكة تقول

لاى جهل استهزاء به ذق العذاب انك انت العزيز الكريم حس على زعمك لانه كان يقول
للنبى صلى الله عليه وسلم انا اعز اهل الوادى وامنعهم فوالله لا تستطيع انت ولا ربك ان
تفعلا بى شيا فثمه يقال له ان هذا اى الامر الذى انتم فيه وقرى ان هذا العذاب ما
كنتم به تمترون تا تشكون او تمارون وتجادلون القراه فى مقام ضما اسم مكان
او مصدر على حذف مضاف اى مواضع اقامة وفتحا اسم مكان ايضا كالمجلس المعنى المنقول
فى مكان امين وصف المكان بالامانة استعارة لان المكان المخيف كانه يخوف نازله
لما يلقى فيه من الخوف فى جنات بدل من فى مقام ومحل يلبسون من سندس
واستبرق حال من الضمير فى الجار متقابلين كا لا ينظر بعضهم الى قفاء بعض لدوران
الاسرة بهم حال ايضا وبعضهم يقف على كذلك وتقدم نظيره فى فاكهين كذلك ومعنى
وزوجناهم قرناهم بحور عين عظام العيون حسانها المعنى جعلناهم
اثنين اثنين ذكرا وانثى قالوا لانه لا يقال تزوج بها بمعنى تزوجها وعن القتبى زوجته المراة
وزوجته بامراة وقرى بحور عين اضافة تبيين لان العين يكن حورا وغير حور وقرى
بعيس عين والعيساء البيضاء تعلوها حمرة ومحل يدعون فيها يطلبون فى الجنة
ان يجاوا بكل فاكهة حال من فاعل زوجنا امنين من انقطاعها ومضرتها ومن
كل مخوف حال ايضا كا ان استانفت ما بعد ولم تنصبه حالا من امنين او صفة لامنين ولما
كان الموت فى الجنة مستحيلا علقه بمستحيل فقال لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى التى ماتوها فى الدنيا او لما كان ما يصل اليه المومن مما يعطاه من الجنة
يتحقق عند موته فكان موته فى الجنة فالاستثناء على هذين التاويلين متصل او هو
منقطع او بمعنى بعد او سوى وقرى لا يذاقون وقرى لا يذوقون فيها طعم الموت ووقاهم
وقرى مشددا فضلا مصدره وقرى برفعه اى ذلك فضل من ربك تا العظيم
كا فانما يسرناه اى سهلنا القران لتقراه بلسانك بلغتك لتفهمه العرب عنك
لعلهم يتذكرون فيومنون فارتقب فانتظر هلاكهم انهم مرتقبون
تا هلاكك لانهم يتربصون بك الدوائر سورة الجاثية والشريعة الا قل للذين
امنوا يغفروا الاية مكية وهى ست او سبع وثلثون اية ٥ ٥ ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحكيم حس ان لم تجعل حم قسما وان جعلتها قسما فالجواب ان فى السموات
والارض لايات للمومنين حس وفى تغير خلقكم من حال الى حال دلالة
ايضا على ذلك وما يبث اى يفرق فى الارض من دابة عطف على خلق دون كم ايات
لقوم يوقنون بالبعث واختلاف جرى على غير الاولى وقرى برفعه وقرى وفى اختلا
الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق اى مطر لانه سبب
الرزق فاحيى به الارض بعد موتها يبسها القراه من دابة ايات وتصريف
الرياح ايات بتوحيد الريح وكسر الثانى نصبا اختصاصا وبجمعها ورفع الثانى
استينافا فايات الاولى مبتدا خبره فى خلقكم فيكون جملة مستانفة فيحسن الوقف
قبلها وايات الثانية مبتدا خبره واختلاف لان واختلاف مجرور بفى مقدرة كما مر فيكون
ايضا جملة مستانفة فيحسن الوقف قبلها كان فى الدار زيدا وعمرا فى السوق وعمرو
فى السوق وتصريف الرياح تنقلها من حال الى حال ولو نصبت او رفعت عطفا لكان من
العطف على عاملين وهما ان وفى اذا انصبت اقيمت الواو مقامهما فعملت فى واختلاف الليل
الجر وفى ايات النصب واذا رفعت فالعاملان الابتداء وفى فعملت الواو فى ايات الرفع
والجر فى واختلاف الليل كان فى الدار زيدا وعمرو البيت وعمرا البيت ولم يجوز ذلك سيبويه
رحمه الله واجازه الاخفش وقول النحاة عطف على عاملين تسامح وانما هو عطف على
معمولى عاملين تلخيصه ان فى المذكور من الحكيم الى هنا الدلالات على الوحدانية لقوم
يعقلون تا الدليل فيومنون ويوقنون بالوحدانية ومقتضاها تلك الايات
المذكورات ايات الله ومحل نتلوها وقرى بالياء حال اى متلوة عليك بالحق
ومعنى بعد الله بعد كتابه واياته معجزات انبيائه القراة يومنون كا قالوا
واراه حسنا بالياء والتاء المعنى اذا لم يصدقوا بالقران والمعجزات فباى كتاب ومعجزات
بعدهما يصدقون ويل لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم وهو النضر بن الحرث
يسمع ايات الله صفة اثيم او حال او مستانف تتلى حال عليه ثم يصر
يقيم على كفره مستكبرا حال عن الايمان وجى بثم هنا لاستبعاد الاصرار على الكفر بعد
سماع القران كان هى المخففة من الثقيلة والضمير فى لم يسمعها ضمير الشان
والقصة اى كان القصة لم يسمعها ومحل كان والمتصل بها حال اى يصر على الكفر مثل غير

السامع فبشره بعذاب اليم كا فقتل يوم بدر صبرا وان كانت نازلة في النضر فهي
عامه في كل مضار بالدين واذا علم من اياتنا شيئا اتخذها اي جميع الايات للمبالغة
في كفره او الهاء لشيا لانه بمعنى الاية لانه بعض الايات اية المعنى اتخذ ايات القران هزوا
سخرية كفعل ابي جهل حيث اطعمهم الزبد والتمر وقال تزقموا فهذا ما يتوعدكم به محمد اولئك
الافاكون لهم عذاب مهين حس من ورائهم قدامهم جهنم واصله ما
يوارى عنك من خلف او قدام ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا
وتعطف على ما كسبوا ولا ما اتخذوا من دون الله من الاصنام اولياء كا وما فيهما
مصدرية او موصولة عظيم كا هذا اي القران هدى كا والكافرون لهم عذاب
من رجز اليم تا تشكرون حس ومعنى تسخير ما في السموات وما في
الارض خلقها للمنافع خلقه جميعا حال صفته منه كا او حال اي سخر هذه الاشياء
كاينة منه وقرى منه مصدر منه برفع النون فاعل سخر او خبر مبتدا اي هي منه
وان جعل وما في الارض مبتدا وجميعا منه الخبر وقف على السموات والارض وان عطف
وما في الارض على السموات فلا وقف عليها المعنى كل ذلك رحمة منه وتفضل لانه لا يستحق
احد عليه شيا بل هو يوجبه على نفسه تكرما لقوم يتفكرون تا ونزل كفا للمومنين
عن اذى المشركين ثم نسخ باية السيف او غيرها قل للذين امنوا اغفروا يغفروا
للذين لا يرجون لا يخافون ايام الله اي وقايعه بهم من قولهم ايام العرب اي
وقايعهم او لا يا ملون انعمه عليهم القراه ليجزي قوما بالياء والنون معلوما وقرى
مجهولا ورفع قوم ونصبه اي ليجزي الجزاء قوما بما كانوا يكسبون تا من الاحسان
والغفر للكافرين ترجعون تا الكتاب التورية والحكم به بين الناس او الحكمة
والفقه من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين
عالمي زمانهم واتيناهم بينات دلالات من الامر امر الدين من الحلال والحرام
وفيما يقع بينهم فما اختلفوا في محمد وكفروا الا من بعد ما جاءهم العلم به
وبالدين بغيا مفعول له اي لبغي حدث بينهم تا حسدا وعداوة له صلى الله عليه
وسلم يختلفون كا ولاحبة على شريعة مذهب من الامر امر الدين
فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون هم روساء قريش حس قالوا واراه

كا فيلاجل التعليل في المعنى انهم لن يغنوا عنك من الله من عذابه شيئا
حس وان الظالمين بعضهم اولياء بعض حس والله ولي المتقين
تا هذا اي القران وقرى هذه الايات بصائر معالم للناس يتبصرون بها دينهم
لقوم يوقنون حس بالبعث لما قال المشركون للمومنين لين بعثنا لنفضلن
عليكم ثمه كما فضلنا عليكم هنا نزل انكارا عليهم وان لا مساواة بينهم ام حسب الذين
اجترحوا اكتسبوا السيئات ان نجعلهم المفعول الاول هم من نجعلهم الثاني
الكاف من كالذين امنوا وعملوا الصالحات القراة سواء
خبر مبتدا فلا يجعل سواء اسم فاعل مبتدا دوه محياهم ومماتهم حس عطف
عليه فلا وقف على الصالحات از جعلت سواء الجمله بدلا من كاف كالذين ويكون ضمير
محياهم ومماتهم للكافرين اي محياهم ومماتهم سواء في بعده عن رحمته تعالى و تقف على الصالحات
از استانفت سواء محياهم ومماتهم فالضميران لكل واحد من المومن والكافر اي لا مساواه
بين حيوة المومن وموته لانه هنا متعب وثمه منعم وكذلك لا مساواة بين حيوة الكافر
وموته لانه عكس المومن ولا يجوز الوقف على الصالحات ايضا على القراة ايضا
بنصب سواء حالا من هم في نجعلهم فيرتفع محياهم بسواء ارتفاع الفاعل بفعله لجعلك
سواء على هذه القراة اسم فاعل اي نجعلهم مستويا محياهم ومماتهم وقرى بنصب
محياهم ومماتهم طرفين كمقدم الحاج فالضميران للمومن والكافر المعنى لا تساوى بين حاليهما
لان المومن عمل بالطاعة فادخل الجنة والكافر عمل بالمعصية فادخل النار او المعنى
لا يستويان في حياتهما كما استويا في موتهما لان المومن والكافر قد استويا في الرزق
والصحة والمرض غيرها هنا وافترقا ثمه بالجنة والنار ساء ما يحكمون تا وعن
فضيل انه كرر هذه الاية وبكى طويلا وقال يا فضيل ليت شعري من اي الفريقين انت
بالحق تا عند ابي حاتم لجعله اللام بعد لام قسم وغيره لا يجيزه لعطفه ما بعد على محذوف
تقديره خلق السموات والارض بالحق ليدل على قدرته ولتجزى كل نفس بما
كسبت وهم لا يظلمون تا ونزل توبيخا لمن عبد غير الله تعالى كالاصنام بهوى
نفسه افرايت من اتخذ الهه وقرى الهة هواه واضله الله عن طريق
الهداية ومحل على علم من الله تعالى بانه من اهل النار ويجوز ان يكون على علم من الضال

بطريق الهداية القراء غشوة وغشاوة المعنى صد عن الهداية فمن يهديه من
بعد اضلال الله اياه افلا تذكرون حس ومعنى نموت ونحيى اى يموت
بعض ويحيى بعض او يصيبنا الموت والحيوة فى الدنيا وقرى نحيى بضم النون الدهر
تا وقرى الا دهر يمر وهو عبارة عن مدة مرور الليل والنهار وكانت العرب اذا اصابهم سوء
نسبوه اليه اعتقادا منهم انه الفعال له فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان
الله هو الدهر بيده الامر الحديث اى الله الفعال لذلك المعنى انهم قالوا انما الحيوة ما نحن
فيها وما يعدمنا منها الا الدهر وما لهم بذلك القول من علم انهم الا يظنون
حس ذلك ظنا بلا تحقيق القراء حجتهم نصبا خبر كان اسمها الا ان قالوا الى
صادقين حس وقرئ برفعها لا يعلمون تا والارض كا قالوا واراه حسنا لان
ويوم تقوم الساعة يتبدل منه يومئذ والعامل فى يوم تقوم يخسر
المبطلون كا المعنى عنده يظهر خسران المبطل وترى كل امة جاثية
حس مجتمعة او باركة على الركب مستوفزين جلسة المخاصم لدى الحاكم وقرى جاذية ابو
عمرو جثا وجذا واحد وهو القيام على اطراف الاصابع او الجاذى على قدميه والجاثى على
ركبتيه كل امة مبتدا خبره تدعى فيحسن الوقف على جاثية ولا يجوز ان يجعل كل امة
بدلا من كل امة قبل فتنصب تدعى مفعولا ثانيا الى كتابها حس الذى فيه اعمالها
للحساب او كتابها المنزل على نبيها فيقال لهم اليوم تجزون ما كنتم
تعملون حس هذا كتابنا هو اللوح او ديوان الحفظة ينطق حال من الكتاب
اى يشهد عليكم بالحق حس انا كنا نستنسخ اى نثبت ونحفظ ما كنتم
تعملون حس لا انا لا نهمل شيئا ثم تجازون فالمومنون يدخلهم ربهم فى
رحمته كا جنته ذلك هو الفوز المبين حس والكافرون يقال لهم تهديدا افلم
تكن ايتى تتلى عليكم بالانذار على لسان رسلى فاستكبرتم عن الايمان وكنتم
قوما مجرمين حس على القرآن ان وعد الله حق والساعة نصبا عطفا
على وعد ورفعا مبتدا وخبر او رفعها على موضع ان واسمها فلا وقف على مجرمين المعنى
اذا قيل لكم لا شك فى البعث وقيام الساعة قلتم ما ندرى ما الساعة ان
نظن الا ظنا وتقديره ان نحن الا نظن ظنا واصله نظن ظنا وجى بالنفى والاستثناء ليفيد

الحصر فيثبتا الظن مع نفى ما سواه المعنى لا اعتقاد لنا الا الشك ولا احب الوقوف على
بمستيقنين وبدا لهم ثمه سيات ما عملوا اهنا وحاق نزل
بهم ما كانوا به يستهزءون كا ومعنى ننساكم نترككم فى النار كا
الشى المنسى لا يلتفت اليه كما نسيتم تركتم العمل لقاء يومكم هذا ومن ناصرين
حس ذلكم العذاب النازل بكم بسبب اتخاذكم ايات الله القرآن هزوا
وغرتكم الحيوة الدنيا نا قالوا واراه كافيا حسنا فاليوم لا يخرجون
منها ولاهم يستعتبون حس لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اى
يرضوه لعدم التوبة ثمه رب العالمين كا القراء بجر الباء فى ثلاثتها وقرى برفعها
وله الكبرياء السلطان والعظمة فى السموات حال من الكبرياء وهو
العزيز الحكيم تا قال عليه السلام اخبارا عن الله الكبرياء ردائى والعظمة
ازارى فمن نازعنى واحدا منهما ادخلته النار سورة الاحقاف الا قل ارايتم ان
كان من عند الله الاية والا فاصبر كما صبر اولوا العزم الاية ووصينا الانسان بوالديه
الثلاث مكية وهى اربع او خمس وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحكيم حس ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا خلقا
ملتبسا بالحق بالصدق واجل مسمى كا المعنى لم نخلقهما الا فى غاية الاحكام
ومع ذلك فاذا انقضت مدتهما انعدمتا والكافرون عما انذروا به من القرآن
معرضون نا وعن الاهتمام لذلك المقام ام لهم اى للاصنام شرك اى
مشاركة مع الله فى السموات كا ائتونى بكتاب منزل من قبل هذا القرآن
يشهد بصحة دعواكم فى عبادتكم الاصنام او اثارة بقية من علم يوثر عن الاولين
ابو عبيدة الاثارة البقية والاثرة الرواية وقرى اثرة بفتح الهمزة والثاء اى بشى اوثرتم
وخصصتم به من العلوم وقرى بسكون الثاء والحركات الثلاث للهمزة فالضم اسم ما يوثر
والكسر بمعنى الاثرة والفتح المرة من مصدر اثر الحديث بلخصه ائتوا بدليل على
شرككم ان كنتم صادقين تا ومن اضل ممن يدعو من دون الله
ومحل من لا يستجيب له نصب مفعول يدعو والمراد الاصنام وقرى ما لا يستجيب
وقرى يدعو غير الله من لا يستجيب له وهم اى الاصنام عن دعائهم اى عن اجابة

الجزء ٢٦

دعائهم غافلون كا لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اى
الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا اى الاصنام بعبادتهم بعبادة عابديهم
كافرين كا جاحدين مبين كا المعنى لما سمع المشركون القران قالوا هذا سحر ظاهر وام
منقطعة فى ام يقولون افتراه كا اختلق محمد القران قل ان افتريته فرضا
فلا تملكون لى من الله من عذابه شيئا كا هو اعلم بما تفيضون تندفعون
فيه تا من القدح فى القران والتكذيب كفى به تعالى شهيدا بينى وبينكم وهو
الغفور الرحيم تا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا اى ذا بدع وهو
المبتدع على غير مثال سبق وقرى بدعا جمع بدعة اى ذا بدع المعنى انما انا واحد من الرسل
لا اعلم الغيب ولست اولهم ولا اتى الا بما اونبئت به كالرسل قبلى ورأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى النوم مهاجرة الى ارض ذات نخل وشجر فاخبر اصحابه فسالوه عنها
فسكت فنزل وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم وقرى بفتح الياء اى يفعل الله وما
مصدرية منصوبة محلا او استفهامية مرفوعة المعنى ما ادرى لا اخرج كما اخرج
الانبياء قبلى ام اقتل كما قتلوا وانتم ايها المصدقون ما ادرى تخرجون معى ام تتركونى وانتم ايها
المكذبون ما ادرى اترمون بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم او نسخ هذا بقوله ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر او للدراية المفصلة او معنى ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم
مما تومرون به من الشرايع وما ينسخ منها يوضحه ان اتبع الا ما يوحى الى منها وهو القران
وقرى يوحى معلوما اى الله تعالى لا احب الوقف من الرحيم الى وما انا الا نذير مبين
تا وجواب الشرط فى ارايتم ان كان اى القران من عند الله ومحل
وكفرتم به حال محذوف وهو الستم ظالمين لدلالة ان الله لا يهدى القوم
الظالمين بعد عليه وشهد شاهد من بنى اسرائيل هو عبد الله بن
سلام على مثله على مثل شهادة القران لان عبد الله لما راى النبى صلى الله عليه
وسلم قال اشهد انك رسول الله كشهادة القران فى قوله محمد رسول الله وان قيل
انها نزلت بمكة فالشاهد ابن يامين او الجواب اتومنون لدلالة فامن به عليه تقديره
ان شهد عبد الله فامن اتومنون فعلى هذا الواو الاولى عاطفة على فعل الشرط والواو
فى واستكبرتم على ان كان من عند الله وكفرتم الجملة الظالمين تا وقال الكافرون

للمومنين لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه كا والعامل فى واذ لم يهتدوا
به بالقران والمراد القايلون للمومنين لو كان خيرا ما سبقونا اليه محذوف تقديره وقت
عدم ايمانهم ظهر عنادهم فسيقولون هذا اى القران افك قديم كا ان جعل ومن
قبله قبل القران خبر ا مبتدؤه كتاب موسى اماما ورحمة كا لمن امن به حالان من
كتاب المعنى كتاب موسى قبل كتاب محمد عليهما الصلوة والسلام وهذا اى القران كتاب
مصدق للكتب قبله وقرى مصدق لما بين يديه لا وقف هنا لان لسانا عربيا
حال من ضمير كتاب فى مصدق او مفعول مصدق اى القران مصدق لسان محمد صلى الله عليه
وسلم وهو عربى لينذر الذين ظلموا تا هم مشركوا مكة قالوا واراه حسنا ان رفع وبشرى
خبر مبتداء محذوف او ابتداء خبره للمحسنين تا لا وقف من قديم الى هنا ان نصبت
وبشرى عطفا على اماما ورحمة ونقف على رحمة دون ظلموا ان نصب وبشرى عطفا
على لينذر لانه مفعول له اى لتنذر وتبشر القراء لينذر بالياء والتاء وقرى بفتح التاء والذال
من نذر تحذر وزنا ومعنى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على العمل بموجب
الاقرار بالتوحيد ولا هم يحزنون تا خالدين فيها حال جزاء مصدر
فى موضع الحال اى جوزوا جزاء بما كانوا يعملون ونزل فى ابى بكر ووالده او فى
غيرهما ووصينا الانسان بوالديه القراء احسانا وحسنا مفعول ثان
لوصينا اى الزمناه حسنا وقرى بضم الحاء والسين اتباعا وبفتحهما اى ايصاء حسنا
حملته امه كرها على مشقة ووضعته كرها كا حال اى كارهة او صفة
لمصدر محذوف اى حملا ذا كره القراء بفتح الكاف وضمها لغتان وحمله وفصاله
وقرى وفصله اى ومدة حمل الولد وفصله عن الرضاع والمراد الفطام ثلثون شهرا
قالوا المراد ان اقل مدة الحمل ستة اشهر وغاية مدة الرضاع اربعة وعشرون شهرا ابن عباس
ان حملته تسعة اشهر ارضعته احدا وعشرين شهرا وان حملته ستة اشهر ارضعته
اربعة وعشرين شهرا حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورأيه اقله
ثلث وثلثون سنة واكثره اربعون سنة وبلغ مفعوله اربعين سنة تمييز
قال رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى
بها وهى التوحيد وان اعمل صالحا او هو الصلوات الخمس ترضاه واصلح لى فى

ذريتي اجعلها مكانا للصلاح من المسلمين حس القراة يتقبل عنهم احسن اي
احسن ما عملوا هنا ويتجاوز عن سيئاتهم حمزه بنون فيهما ونصب احسن وتتقبل ويتجاوز
بياء مضمومة مجهولا ورفع احسن ومحل في اصحاب الجنة نا نصب حال معدودين في
اصحاب الجنة ونظيره قولك اكرمني الامير في ناس من اصحابه تريد اكرمني في جملة من اكرمه ونظمني
في عداده او رفع اي هم في عداد اهل الجنة وعد الصدق مصدر موكد والمراد قوله تعالى
وعد الله المومنين والمومنات جنات الذي كانوا يوعدون تا والذي
قال لوالديه المراد الجنس اف لكما تضجر منهما القراه اتعدانني بنون واحدة
مشددة وبنونين مكسورتين وقري بفتح النون الاولى استثقالا لاجتماع النونين وكسرتين
ان اخرج من قبري بعد الموت وقري ان اخرج معلوما ومحل وهما يستغيثان حال
الله مفعول يستغيثان اي يسئلانه الغوث ويقولان لولدهما ويلك امن بالبعث
ان وقري بفتحها اي بان وعد الله حق فيقول ما هذا القول الا اساطير الاولين
تا ان استانفت ما بعده ولم تجعل الذي قال لوالديه مبتداء خبره اولئك ويدل على
فساد قول من زعم ان والذي قال لوالديه في عبد الرحمن بن ابي بكر ان جمع في قوله اولئك الذين
حق اي وجب عليهم القول منه تعالى بتعذيبهم في امم في عداد امم وقري بفتح انهم
كانوا خاسرين ولان عبد الرحمن اسلم وحسن اسلامه تا قالوا واراه حسنا لان التنوين
في ولكل عوض من ضمير جنسي المومن والكافر اي ولكل الجنسين درجات مما عملوا
القراه وليوفيهم اعمالهم بالياء والنون وهم لا يظلمون تا سببا من حقوقهم
واللام متعلقة بمحذوف اي وليوفيهم جزاء ولا يظلمهم اثابهم او عاقبهم والعامل في ويوم
يعرض الذين كفروا على النار القول المضمر قبل اذهبتم القراه اذهبتم
بهمزة ومدة لانها همزة استفهام دخلت على همزة القطع بين الهمزة والالف
وبادخال الف بين الهمزة المحققة والملينة وبهمزتين محققتين على الاصل وبهمزة واحدة
ومعنى يعرض على النار يعذبون بها كعرض القوم على السيف قتلوا به او يعرضون عليها
حقيقة ابن عباس يجاء بهم اليها فيكشف لهم عنها فيقال لهم اذهبتم طيباتكم باشتغالكم
بلذاتكم في حيوتكم الدنيا وجوز ان يراد اذهبتم طيباتكم المعدة لكم في الجنة لو امنتم وعملتم
صالحا باشتغالكم بلذاتكم هنا واستمتعتم بها تمتعتم بها الواسطي من اسره شي من الاكوان

الفانية دقا وجل دخل بهذه الاية ورأى عمر بيد جابر لحما فقال ما هذا قال اشتهيته فاشتريته
فقال اما تخاف هذه الاية وقال لو شئت لدعوت بصلايق وصناب وكراكر واسنمة ولكني رأيت
الله نعى على قوم اذهبوا طيباتهم وقرا هذه الاية قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدا اثر رمال الحصير بجنبه فقلت ادع الله فليوسع على امتك فان فارس والروم قد وسع عليهم
وهم لا يعبدون الله فقال اولئك قوم عجلوا طيباتهم في حيوتهم الدنيا وقالت عائشة رضي الله
عنها ما شبع ال محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله فثمة يقال للكفار
فاليوم تجزون عذاب الهون الهوان وقري بها بما استكبرتم في الارض
ظلما اي تفسقون تا واذكر اخا عاد هو هود لا وقف هنا لان اذكر هو العامل
في اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو المستطيل من الرمل او هو واد
بين عمان ومهرة او هو بمهرة بحضرموت واليه تنسب المهرية القراه ومن خلفه وقري
ومن بعده المعنى خوف قومه وهم بهذا المكان بقوله الا تعبدوا الا الله اني
عظيم حس تلخيصه ان من بعث قبله ويبعث بعده مثله في الانذار ابن عباس من بعث
قبله وبعث بعده في زمانه كذلك ومعنى لتافكنا لتصرفنا عن عبادة
الهتنا فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين حس قالوا واراه
كافيا لان جواب قولهم فاتنا بما تعدنا انما العلم بمجي العذاب عند الله وانتم تستعجلون
به وليس علي الا التبليغ ولكني اراكم قوما تجهلون كا باستعجالكم العذاب
فلما راوه اي العذاب عارضا حال وهو السحاب يعرض في افق السماء لانهم لما راوا العذاب
مستقبل اوديتهم ظنوا سحابا فقالوا هذا عارض ممطرنا اي يمطر ايانا لان اضافة
مستقبل وممطر مجازية لانها لم تفدهما تعريفا وان اضيفا الى معرفتين لانهما وقعا نعتين لعارضا
ولعارض ولما قالوا عن العذاب انه سحاب يمطرنا قيل بل هو وقري قال هود وقري قل بل
هو ما استعجلتم به امر منه تعالى لهود كا ان رفع ريح خبر مبتداء محذوف ولا
يجوز ان رفع ريح فيها عذاب اليم كا بدلا من ما فجاتهم الريح وجعلت تدمر تهلك
كل شيء من رجالهم ونسائهم واموالهم بان تطير بهم بين السماء والارض فيهلكون بامر
ربها وقري تدمر من دمر يدمر ودخل هود بمومنيه في حضيرة لا يصيبهم منها الا ما يلين
ابشارهم وتلتذ بها نفوسهم وان جعل تدمر وصفا لريح فلا وقف على اليم او انهم لما راوا العذاب

دخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فقلعت الريح الابواب وامالت عليهم الرمال فبقوا تحتها سبع
ليال وثمانية ايام ثم القتهم في البحر القراء فاصبحوا لا يرى بياء مضمومة مجهولا مساكنهم
رفعا فاعل المجهول وبناء خطابا معلوما ونصب مساكنهم مفعولا صريحا وقرى بتاء مجهولا ورفع
مساكنهم تلخيصه هلكوا باموالهم وبقيت مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين
تا كان صلى الله عليه وسلم اذا راى الريح فزع ويقول اللهم اني اسلك خيرها وخير ما ارسلت
به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به وما موصولة او نكرة موصوفة وان نافية بمعنى
ما في قوله فيما ان مكناكم فيه ولم يجيؤا بما لفظا تخفيفا لئلا يجتمع بين كلمتين بلفظ
واحد او ان زايدة اي في الذي مكناكم والعامل في اذ كانوا يجحدون بايات الله كا
اغنى قبل ومعنى من شيء اي شيء من الاغناء المعنى مكنا عادا فيما لم نمكنكم فيه كفار مكة من طول
الاعمار وقوة الاجساد وكثرة العدد والعدد وسمع وابصار وافيدة فما دفع عنهم ذلك شيا من العذاب
تلخيصه لم ينتفعوا بما اعطوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون تا وهذا تهديد
لكفار مكة ثم زادهم تهديدا بقوله ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى كثمود وعاد
وقوم لوط وصرفنا الايات بالانذار بالعذاب لعلهم يرجعون كا عن كفرهم
ومفعول اتخذوا الاول الضمير المحذوف الراجع الى الذين قربانا حال وقرى بضم الراء
الثاني الهة اي اتخذوهم شفعاء متقربا بهم المعنى فهلا منعت عنهم الهتهم ما حل بهم من
العذاب بل ضلوا غابوا عند نزول العذاب عنهم وذلك اي اتخاذهم الالهة واعتقادهم
فيهم افكهم كذبهم وقرى افكهم صرفهم وافكهم مشددا مبالغة وآفكهم مد اجعلهم
افكين وأفكهم مدا وكسرا اي صارفهم وتعطف على افكهم وما كانوا يفترون
يكذبون كا قالوا اواراه حسنا لنصبك واذ صرفنا باذكر مقدرة وقرى صرفنا مشددا مبالغة
اي املنا اليك نفرا لانه صلى الله عليه وسلم كان يوما او ليلا بنخلة قايما يصلي فجاءه جماعة
من الجن جن نصيبين واليمن او جن نينوى او الجزيرة وكانوا سبعة او تسعة او اثني عشر
الفا يستمعون القران منه صلى الله عليه وسلم فلما حضروه اي حضروا
القران اي كانوا منه بحيث يسمعون قالوا انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي
اي فرغ من تلاوته وقرى قضى معلوما اي تمم قراته صلى الله عليه وسلم ولوا رجعوا
الى قومهم منذرين حس قومهم العذاب ان لم يومنوا بامر النبي صلى الله عليه وسلم

او انذارهم من تلقاء انفسهم عن عبد الله بن مسعود انه لم يحضر مع النبي ليلة الجن غيره قال
فخط لي خطا ثم امرني بالجلوس فيه وقال لا تخرج منه ثم انطلق فافتتح القران فجعلت ارى
امثال النسور تهوي وسمعت لغطا شديدا وغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه
حتى ما اسمع صوته الحديث وفي مسلم عن عقبة بن مسعود انه لم يكن معه احد اصلا لكنا فقدناه
فطلبناه فلم نجده فلما اصبحنا جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك
فقال اتاني داعي الجن فذهبت معهم وقرات عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم
والذي قرا عليهم اقرا باسم ربك السورة او سورة الرحمن في الحديث الجن ثلاثة اصناف
صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف كلاب وحيات وصنف يحلون ويرتحلون
وكانوا يهودا فلذلك قالوا انا سمعنا كتابا هو القران انزل من بعد موسى
عن ابن عباس انهم لم يعلموا بعيسى فلذلك قالوا من بعد موسى يهدي الى الحق الاسلام
والى طريق مستقيم كا العمل به اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى
الايمان وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض لان من الذنوب ما لا يغفره تعالى
الا برضا اربابها كالمظالم واختلف في الجن فعند ابي حنيفة رحمه الله لا ثواب لهم الا النجاة
من النار لقوله ويجركم من عذاب اليم تا والصحيح انهم في حكم بني ادم لانهم مكلفون
مثلهم ودليله متاول ومعنى فليس بمعجز في الارض ليس له مهرب من دونه من
دون عذابه اولياء كا في ضلال مبين خلق السموات والارض ولم
يعي بخلقهن لم يتحير في خلقهن ولم يعجز عنه لانه يقال عيي بالامر يعني اذا لم يعرف وجهه
وجاء عيي يعيي ومحل بقادر رفع خبر ان وقرى قادر وتقدر وجاز دخول الباء في خبر ان
لاشتمال النفي في اول الاية وهو اولم يروا على ان والمتصل بها كانه قيل اليس الله بقادر واجاز
الزجاج ما ظننت ان زيدا بقايم قرر القدرة على ان يحيي الموتى حس على احيايهم واكده
بقوله بلى كما قرر الربوبية ببلى في قوله الست بربكم قالوا بلى فالاولى الوقف هنا ونبتدي
انه على كل شيء قدير تا ويوم يعرض نصب بقوله مضمر اي يقال لهم عنه
اليس هذا التعذيب بالحق كا ولا احب الوقف على وربنا الى تكفرون تا
اولوا العزم ذوو الثبات والصبر على الشدايد من الرسل من تبعيض فهم نوح وهود
وصالح ولوط وشعيب وموسى او نوح وابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب

او هم المذكورون فى سورة الانعام او نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد او هم جميع الانبياء غير
ادم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ويونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت او من تبيين فهم جميع
الرسل فاولوا العزم صفة الرسل كلهم لانهم صلوات الله تعالى عليهم وسلامه كلهم ابتلوا فصبروا
، المعنى اصبر على اذى قريش كصبر الرسل قبلك **وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ** نزول العذاب بهم فانه
نازل **كَأَنَّهُمْ** فى ظنهم **يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ** من العذاب **لَمْ يَلْبَثُوا** فى ظرفه
إِلَّا سَاعَةً ، المعنى عاينوا العذاب ثم استقصروا مدة لبثهم هنا فظنوها ساعة **مِنْ**
نَهَارٍ حس **بَلَاغٌ** اى هذا الذى وعظتم به فيه كفاية او تبليغ الرسول وقرى بلاغا اى
بلغوا بلاغا وبلغ **فَهَلْ يُهْلَكُ** وقرى بفتح الياء وكسر اللام من هلك وهلك **إِلَّا الْقَوْمُ**
الْفَاسِقُونَ نا وقرى نهلك بالنون سورة محمد صلى الله عليه وسلم والقتال
مدنية الا وكاين من قرية الاية او مكية وهى ثمان او تسع وثلاثون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ نزل فى المطعمين
على حرب النبى صلى الله عليه وسلم او فى اثنى عشر رجلا كانوا يصدون الناس عن الاسلام
او فى كل كافر وصاد عن الاسلام **الَّذِينَ كَفَرُوا** مبتداء **وَصَدُّوا** انفسهم وغيرهم
عن الاسلام **أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ** خبر المبتداء اى ابطلها لانها كانت لغيره تعالى ، ونزل
فى ناس من الانصار او من قريش او فى كل مومن **وَالَّذِينَ آمَنُوا** مبتداء ايضا **وَعَمِلُوا**
الصَّالِحَاتِ ثم اومأ تعالى الى حال الايمان لمنكرى القران بقوله **وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ**
عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وقرى انزل مجهولا ونزل معلوما ثم اكد ذلك بجملة اعتراضية بين المبتداء والخبر
وهى **وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ** وسمى دين محمد حقا لانه لا يرد عليه النسخ والخبر **كَفَّرَ**
عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ عند توبتهم نا **وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ** نا حالهم بتوفيقه بان عصمهم
ايام حيوتهم **ذَٰلِكَ** الواقع من الضلالة والهدى بسبب ان الكافرين **اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ**
الشيطان وشهوات النفوس وسبب اتباع المومنين **الْحَقَّ** القران **مِنْ رَبِّهِمْ**
وذلك قيل مبتداء خبره الجار والمجرور وان جعل ذلك خبر مبتداء اى الامر كما ذكر فجعل الجار والمجرور
حال ، مجاهد الباطل هنا الشيطان وعلماء التفسير يسمون هذا الكلام علم البيان ان
رفع **كَذَٰلِكَ** خبر مبتداء محذوف او مبتداء خبره ما بعده اى مثل ذلك الضرب **يَضْرِبُ اللَّهُ**
لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ نا وجعلهم فى امثالهم للناس المعنى يذكر لهؤلاء الناس قصص امثالهم

ليغبطوا بهم حسن الوقف على من ربهم وان جعلهم فى امثالهم للفريقين من المومنين والكافرين
المذكرين قيل كفى الوقف على من ربهم وعلى اصلح بالهم اى يضرب امثال الفريقين لاجل الناس ليعتبروا
بهم وتقديره **فَضَرْبَ الرِّقَابِ** فاضربوا الرقاب ضربا فاقيم المصدر مقام الفعل مع
اضافته الى المفعول والمراد بضرب الرقاب القتل وقيل بضربها لانه اوحى المعنى اذا
لقيتموهم فاقتلوهم **حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ** بالجراح اى اوهنتموهم به قتلا واسرا
فَشُدُّوا الْوَثَاقَ حس اسم لما يوثق به بفتح الواو القراء ويجوز كسرها لغة المعنى
احتاطوا فى كيدهم لئلا يفلتوا ولما قوى الاسلام نزل **فَإِمَّا مَنًّا** اى تمنون عليهم منا باطلاقهم
وَإِمَّا فِدَاءً اى تفادونهم فداء اى انتم مخيرون فى ذلك **حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ** اى
اصحابها **أَوْزَارَهَا** كا سلاحها او المراد بالحرب المحاربون كالشرب الجماعة يشربون
اى حتى يضع المحاربون اوزارهم بالاسلام وهذه الاية محكمة عند الشافعى وجماعة لاطلاق
النبى صلى الله عليه وسلم ثمامة بعد عرض الاسلام عليه ثلاثة ايام فلما اطلقه فى اليوم
الثالث ذهب فاغتسل ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فاسلم ولفداء النبى صلى الله
عليه وسلم رجلا من عقيل كان اسيرا عند ثقيف برجلين كانا من ثقيف اسيرين عنده
صلى الله عليه وسلم ، وحتى متعلقة بالضرب والشد او بالمن والفداء المعنى عند الشافعى
لا تزالون كذلك حتى لا يبقى حرب مع المشركين لضعفهم او لنزول عيسى فان الملل كلها
تبقى على الاسلام ومنسوخة عند ابى حنيفة وجماعة باقتلوا المشركين فان علق حتى بالضرب
والشد فالمعنى عنده انهم تقتلون ويوسرون حتى تضع جنس الحرب اوزارها الضعف
المشركين وان علقها بالمن والفداء فالمعنى يمن عليهم ويفادون حتى تضع حرب بدر
اوزارها وقرى بفتح الفاء مقصورا للخفيف اذا لقيتم الكفار فاقهروهم قتلا واسرا حتى
تتمكنوا منهم ثم انتم مخيرون بين المن والفداء او حتى يدخل جميع الملل فى الاسلام وذلك
عند نزول عيسى ، الكلبى حتى يسلموا او يسالموا **ذَٰلِكَ** نصب بفعل مضمر او رفع خبر مبتداء
اى الامر فيهم ذلك **وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ** ولم يامركم بالقتال **وَلَٰكِنْ**
امركم به **لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ** ليختبر المومنين بالكافرين وبالعكس اى ليظهر لكم منكم
الطايع من العاصى القراة **وَالَّذِينَ قُتِلُوا** بضم القاف وكسر التاء مخففا وقاتلوا وقرى
بضم القاف وكسر التاء مشددا او بفتح القاف والتاء القراة **فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ**

معلوما وقرئ يضل مجهولا سيهديهم هنا وعد الى نفعهم ويصلح بالهم لا احب الوقف
من بعض الى ويدخلهم الجنة عرفها اى حددها وطيبها واعلمها لهم نا فيكون
المومن اهدى الى منزله وزوجه وخدمه فى الجنة منه الى منزله هنا وقد طيب له وحدد
ان تنصروا الله دينه ينصركم على اعدايكم ويثبت اقدامكم نا فى المعترك
او على الاسلام والذين كفروا مبتداء خبره محذوف اى يتعسوا بدل عليه فتعسا
اى هلاكا وخيبة لهم ودخلت الفاء للجزاء وتعسا مصدر ولهم تبيين يقال تعسه الله
تعسا وانعسه انعاسا وتعس يتعس فتحا فيهما وربما كسرت عين المستقبل وعن الفراء انه
اختار ان يقال للغايب تعس بكسر العين وللمخاطب بفتحها وتعطف على تعسوا المحذوف
واضل اعمالهم حس ابطلها ذلك التعس والاضلال بانهم كرهوا ما
انزل الله من القران واحكامه فاحبط ابطل اعمالهم تا ولا احب الوقف
من هنا الى دمر اهلك الله عليهم كا انفسهم واموالهم واولادهم وللكافرين
امثالها نا امثال عاقبة المدبر عليهم وعذابهم ان لم يومنوا ذلك المذكور من نصر
المومنين وقهر الكافرين بان الله مولى وقرئ ولى الذين امنوا وان الكافرين
لا مولى لهم تا ينجيهم والمراد ولاية النصرة لا ولاية العبودية فان الخلق كلهم عباده
تعالى والمومنون الصالحون فى جنات تجرى من تحتها الانهار نا والكافرون
غافلون يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام ولا يفكرون فى مالهم
والنار مثوى لهم تا وكاين من قرية الى اخرجتك مجاز والمراد
اهلها اهلكناهم فلا ناصر لهم تا من هلاكنا افمن وقرئ كان
على بينة حجة وبرهان من ربه وخبر من كمن زين له سوء عمله فراه
حسنا وهم مشركو امكة واتبعوا اهواهم تا للخبيثة لا مساواة بين المهتدى
والضال مثل صفة وقرئ امثال الجنة التى وعد المتقون كا ان رفع مثل
خبر مبتداء محذوف فيها انهار الجملة بيان لمعنى المثل وغير جايز ان رفع مثل
مبتداء خبره فيها انهار من ماء الجملة وان جعل مثل زايدا فالجنة مرفوعة محلا مبتداء
القراء غير اسن غير متغير مدا كضارب من اسن فتحا فهو اسن وقصرا من اسن
كسرا ياسن فهو اسن ككفه وانهار من لبن لم يتغير طعمه كلبن الدنيا

وانهار من خمر لذة مصدر وصفت به الخمر للشاربين وقرئ برفع لذة صفة
للانهار ونصبا على التعليل اى لاجل الشاربين فهى مختصة باللذة من بين جميع الخمور حالا لا مالا
لان خمر الدنيا كريهة الطعم عند التناول وشربها يبعد من الله تعالى بخلاف خمر الجنة وانهار من
عسل مصفى حس لا شمع فيه ولا شك ان ما ذكر اعظم مما يعتقد كقول ابن عباس ليس
هنا مما فى الجنة سوى الاسامى ولهم فيها مع ذلك من كل الثمرات اصناف
ومغفرة من ربهم عطف على اصناف المقدرة للابدان انه تعالى راض عنهم معما
اعطاهم فان السيد قد يعطى مولاه مع سخطه عليه قالوا قوله مثل الجنة الى كمن ظاهره اثبات
ومعناه نفى لانه استفهام حذفت همزته لزيادة الانكار ويدل على ذلك ان جى به عقيب
قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله تقديره امثل الجنة جزاء كمثل جزاء
من هو خالد فى النار او ومثل الجنة مبتداء خبره كمن هو خالد وما بينهما اعتراض
وسقوا ماء حميما شديد الحر يسقط فروة الوجه عند الشرب فقطع امعاهم
ما فى بطونهم من الحوايا فخرجت من ادبارهم ومنهم اى المنافقين من يستمع اليك
ولا يعون كلامك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للعلماء الصحابة
استهزاء وسخرية ماذا قال محمد انفا كا الساعة القراة انفا قصرا ومدا كحذر وحاذر
وزنا ونصبه ظرف اى وقتا موتنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
بالنفاق واتبعوا اهواهم تا فى الكفر فلا يومنون والذين اهتدوا بالمنسوخ
وهم المسلمون زادهم الله تعالى او قول النبى او استهزاء الكفار بهم بالناسخ وامور الدين
هدى علما وبصيرة واتاهم تعالى وقرئ اعطاهم تقواهم حس فهل ينظرون
اى ينتظر الا الساعة وتبدل من الساعة بدل الاشتمال ان تاتيهم بغتة فجاءة
فقد جاء اشراطها كا علاماتها وبعثه صلى الله عليه وسلم من اشراطها ومن اشراطها
ان يرفع العلم ويكثر الجهل والزنا وشرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين
امراة القيم الواحد وقال صلى الله عليه وسلم اذا ضيعت الامانة فقيل كيف اضاعتها
فقال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة وقرئ ان تاتهم شرطا فالوقف على
الساعة دون اشراطها قالوا ولا احبه لان جاء اشراطها على القرايين متصل باتيان
الساعة اتصال العلة بالمعلول وجواب الشرط فانى لهم وهو خبر مبتداء ذكراهم

والشرط معترض بينهما اى انى لهم ذكراهم اى تذكرهم اذا جاءتهم الساعة المعنى تا تهم الساعة
فكيف لهم التذكر والاتعاظ لا ينفعهم ثمه نحو يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى او المعنى انى
لهم الخلاص اذا جاءت تذكرهم وقرى بغتة مشددة كالشربة اسم ارض قالوا لم يات فى المصادر
والصفات نظيرها وقرى بغتة محركة واذا كان الامر كذلك من سعادة المؤمنين وشقاوة
الكافرين فاعلم يا محمد انه لا اله الا الله اى دم موحدا او فازدد علما الى علمك
واستغفر لذنبك ليستن بك غيرك وللمومنين والمومنات تا لتغفر
ذنوبهم والله يعلم متقلبكم فى احوالكم واعمالكم ومثواكم تا مقركم هنا
وثمه فاحذروه ويقول الذين امنوا طلبا للجهاد لولا نزلت سورة تا فيها ذكر الجهاد
وقرى انزلت فاذا انزلت سورة محكمة غير منسوخة الاحكام من الجهاد وغيره
وقرى محدثه وذكر فيها القتال من الذكر او بمعنى فرض وقرى وذكر اى الله تعالى
رايت الذين فى قلوبهم مرض شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر
اى نظرا مثل نظر المغشى عليه من الموت اذا نزل به وعاين الملايكة بغضا لك وخوفا
منك فاولى مبتدا خبره لهم تا واولى مذكر اولاة بمعنى القرب اى قرب منهم ما يكرهون
وتبتدئ طاعة وتعطف عليه وقول معروف تا والخبر محذوف وهو خير لهم
او هو حكاية قولهم اى قالوا امرنا طاعة وقول معروف يوضحه ما قرى يقولون امرنا طاعة
وقول معروف فاذا عزم الامر اى جد اصحابه وجوابه محذوف اى كذبوا او العامل
فى اذا فلو صدقوا الله اى لو صدقوا فى اظهار الايمان والطاعة اذا جد اصحاب امر القتال
لكان الصدق خيرا لهم تا من الكراهة والكذب ثم التفت من الغيبة الى
الخطاب بضرب من الارهاب فقال فهل عسيتم يا قريش او الخوارج وقوله ان توليتم
عن الدين اعتراض بين عسى وخبرها وهو ان تفسدوا فى الارض بالمعاصى والافتراق
بعد الاجتماع على الاسلام وتقطعوا وقرى تقطعوا مخففا ارحامكم بالقتل والعقوق
ووأد البنات كا قالوا واراه حسنا ؛ قتادة كيف رايتم القوم تولوا عن كتاب الله الم يسفكوا
الدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن ؛ المعنى لعلكم ان اعرضتم عن الدين يقع منكم الافساد
وتقطيع الارحام او هو من الولاية يوضحه ما وقرى وليتم اى صرتم ولاة فافسدتم وقطعتم
الارحام وقرى توليتم اى تولاكم ولاة ظلمة فافسدتم بافسادهم وقطعتم الارحام بسببهم

اولئك المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى
ابصارهم تا عن طريق الهداية افلا يتدبرون القران فيعرفون الحق فلما لم يتدبروه
اضرب عنهم فجاء بام المنقطعة فقال ام على قلوب اقفالها تا فلا يتدبرون ولا
يعون ونكرت القلوب ارادة لبعض القلوب واضيف اليها الاقفال ارادة الاقفال المختصة
بها والمراد قلوب المنافقين واعداء الدين وقرى اقفالها مصدر ونزل فى اليهود او المنافقين
ان الذين ارتدوا على ادبارهم رجعوا الى الكفر من بعد ما تبين لهم
الهدى فى التورية وهو ان محمدا حق نحو فلما جاءهم ما عرفوا به ان نزلت فى اليهود وان نزلت
فى المنافقين فالمعنى رجعوا الى الكفر سرا بعد وضوح الحق لهم الشيطان مبتداء
خبره سول زين لهم اعمالهم وهما خبران القراء واملى مجهولا القايم مقام الفاعل
لهم حس او ضمير الشيطان ومعلوما الفاعل الله تعالى او الشيطان وقرى باسكان
الياء مجهولا فمن جعل التسويل للشيطان والاملاء الله تعالى بان امهلهم فى ارتكاب معاصيهم
واهملهم ثم اخذهم وقف على سول لهم ومن جعل التسويل والاملاء للشيطان لم يقف على
سول لهم لان المعنى زين لهم الشيطان ارتكاب المعاصى ومد لهم فيها بان قال لهم لا جنة
ولا نار ولا حساب والظاهر ان التسويل من الشيطان بتمكين الرحمن والاملاء منه تعالى
وقرى سول مجهولا اى سول لهم كيده ذلك الاضلال بانهم قالوا للذين كرهوا
ما نزل الله وهم المشركون سنطيعكم فى بعض الامر كا امر المعاونة على
عداوة النبى صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله
تعالى القراء يعلم اسرارهم كا بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر اسر
ومحل يضربون وجوههم وادبارهم كا ظهورهم بمقامع الحديد حال من
الملايكة ؛ ابن عباس لا يتوفى احد على معصية الا تضرب الملايكة وجهه ودبره ذلك التوفى
بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اى ابغضوا العمل بما يرضيه
فاحبط اعمالهم تا اضغانهم كا احقادهم المعنى اظن المنافقون انه
تعالى لا يبرز بغضهم وعداوتهم للمومنين واللام فى لاريناكهم داخلة فى جواب لو وكررت فى
المعطوف على الجواب وهو فلعرفتهم مبالغة المعنى لو اردنا الدللناك على المنافقين
فلعرفتهم بسيماهم كا بعلاماتهم ؛ انس ما خفى على النبى صلى الله عليه وسلم شى من

امر المنافقين بعد نزول هذه الاية وكفى الوقف ههنا لان اللام في ولتعرفنهم في لحن في ميل
القول كا دخلت مع النون في جواب قسم محذوف او لحن القول قولهم ما لنا ان اطعنا من الثواب
ولا يقولون ما لنا ان عصينا من العقاب اللحن ان تميل كلامك الى جهة ما ليفطن له صاحبك والمعنى
انك تعرفهم فيما يعرضون به من تهجين امرك وامور المسلمين وكان لا يتكلم عنده صلى الله عليه
وسلم منافق الا عرفه والا كابر يعرفون صدق المرتد من كذبه بسواله وكلامه والله يعلم
اعمالكم كا القراء ولنبلونكم حتى نعلم ونبلوا اخباركم نظهرها
بسبب طاعتكم واباكم بالياء والنون في ثلاثتها وقرى نبلو سكونا اى ونحن نبلو واخباركم جمع
خبر والمراد بالعلم علم الظهور المعنى نبلوكم حتى يظهر ما نخبر به عنكم من افعالكم من جهاد وصبر
وغيرهما فان الخبر على حسب المخبر عنه، عن الفضيل انه كان اذا قرأ هذه الاية يبكي ويقول
اللهم لا تبلنا فانك ان تبلوتنا فضحتنا وهتكت ستورنا وعذبتنا ونزل فيمن عصى الرحمن وكره
الاسلام ان الذين كفروا الى وسيحبط اعمالهم نا يبطلها عنه فلا يرون لها ثوابا
ولا تبطلوا اعمالكم نا بالمعاصي او الشرك او فساد النية او العجب فان العجب ياكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب ابن عمر كنا نرى انه ليس شي من حسناتنا الا مقبولا حتى نزل
ولا تبطلوا اعمالكم فقلنا ما الذي يبطل اعمالنا فقلنا الكباير الموجبات والفواحش حتى نزل
ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية فكففنا عن ذلك وكنا نخاف على اصحاب الكباير ونرجو لمن
لم يصبها ونزل في اصحاب القليب ومن جرى مجراهم ان الذين كفروا الى ثم ماتوا
وهم كفار فلن يغفر الله لهم نا فلا تهنوا وتدعوا جزم لانه
في حكم النهي او نصب باضمار ان وقرى تدّعوا متقلا من ادعى القوم القراء السلم
بفتح السين وكسرها لغتان بمعنى الصلح لا تضعفوا ايها المومنون اذا لقيتم الكافرين
وتطلبوا الصلح منهم ابتداء وانتم الاعلون الاغلبون القاهرون وهذا نهي للمسلمين
عن طلب صلح الكافرين، فالواو دليل على انه لم يدخل صلى الله عليه وسلم مكة صلحا لانه
نهى عن الصلح، قتادة لا تكونوا اول طايفتين ضرعت الى صاحبتها بالموادعة والله
معكم بالعون نا عن ابي حاتم ولا احبه لاجل العطف في ولن يتركم يهلك اعمالكم
نا المعنى لن يتركم منفردين بلا عمل من وترت الرجل قتلت حميمه وتركته منفردا ولهو كا
ولا يسألكم اموالكم كا المعنى لم يامركم تعالى بالايمان لينال اموالكم بل ليثيبكم

او المعنى لا يسألكم الرسول على تبليغ الرسالة اجرا او يسألكم جميعها بل الزكوة المفروضة فيحفكم
يبالغ طلبها ومنه احفى في المسألة بالغ في طلبها، تلخيصه ان يسألكم جميع اموالكم الحاحا تبخلوا
ويخرج البخل او الله تعالى اضغانكم حس احقادكم وبغضكم للذين يذهب باموالكم
وقرى ونخرج بالنون وقرى بالياء والتاء وفتح الراء مجهولا ورفع اضغانكم هؤلاء موصول
صلته تدعون اى انتم الذين تدعون او منادى اى انتم يا هؤلاء المخاطبون الموصوفون
ثم استانف فقال تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم او هي النفقة
في الغزو فمنكم من يبخل رفع لان من هذه ليست بشرط حس لاستثنينا فك
ومن يبخل بالصدقة والمفروض جزم لان من هذه شرط جوابه فانما يبخل رفع ايضا
عن نفسه حس يقال بخلت عليه وعنه كضننت عليه وعنه المعنى جزاء بخله
مختص به والله الغني عنكم وعن نفقتكم وانتم الفقراء نا بعضهم الفقير القايم بغيره
والغني القايم بذاته وليس الا الله تعالى وان تتولوا عن الطاعة يستبدل
قوما غيركم خيرا منكم واطوع وهم الانصار او كندة او اهل اليمن او فارس والروم
او وان تتولوا عطف على وان تؤمنوا فلا وقف بينهما اختيارا والمشهور ان الوقوف
كما رسمت او معنى يستبدل يخلق سواكم على غير صفتكم وهم الملايكة وتعطف على
يستبدل ثم لا يكونوا امثالكم نا بل خيرا منكم واطوع سورة الفتح مدنية
وهي تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك فتحا مبينا هو فتح مكة وجي بالماضي بفتحها لسان المخبر عنه واعلاما
ان المستقبل من فعله تعالى في تحققه كالماضي او هو صلح الحديبية لانه كان سبب الفتح
بان سمع المشركون كلام المسلمين فرسخ الايمان في قلوبهم فاسلم لذلك خلق كثير وبان غفر
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وبويع بيعة الرضوان او هو جميع ما فتح عليه صلى الله عليه وسلم
او فتح خيبر او الروم والفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او غيره واصله الظفر
بكل منغلق، والمعنى انا قضينا لك قضاء بيّنا ليغفر لك الله او تقديره اذا جاء
نصر الله والفتح الى واستغفره ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك في الجاهلية
وما تاخر بعدها الى نزول هذه الاية او ما يكون عند من يجوز الصغاير على الانبياء صلوات
الله عليهم او ما تقدم ذنب ابويك ادم وحوى وما تاخر ذنوب امتك تغفر بسببك او ما تقدم

من حديث مارية وما تاخر حديث امراة زيد ويتم نعمته عليك بالرسالة الى الابيض
والاسود والشفاعة المطاعة ودخول الجنة والمحل الادنى ويهديك صراطا مستقيما
اي يثبتك عليه او يهديك اليه يتم الوقف على مبينا ان جعل لام ليغفر لام قسم وان جعل
تعليلا فلا وقف من اول الى وينصرك الله نصرا عزيزا تا صاحبه او ذا عز لا
ذل معه انزل السكينة الطمانينة والوقار في قلوب المومنين ليز
دادوا ايمانا يقينا مع ايمانهم تا وكلما نزلت فريضة ازدادوا يقينا مع يقينهم
ابن عباس رضي الله عنهما بعث صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدقوا
زادهم الصلوة ثم الزكوة ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد ولله جنود السموات والارض
اي جميع ما فيهما جنوده فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما
حكيما تا في صنعه والوقف هنا كالوقوف على مبينا، مقابل لما سمع ابي ابي ليدخل
المومنين الى عظيما اتى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة فقالوا اما لنا عند الله فنزل
ويعذب المنافقين والمنافقات الى واعد لهم جهنم كا وساءت
مصيرا تا والسوء بالضم والفتح بمعنى الشر ان جر بركرت اللام في ليدخل ردا على
ليغفر اي فتحنا لك ليغفر لك الله ليدخل المومنين بلخيصه كان الفتح لاجل المغفرة
والمغفرة لاجل ادخال المومنين وتعذيب المنافقين والمشركين الذين يجعلون لله تعالى
ولدا او شريكا فعلى هذا لا ينبغي ان يتم وقف من اول السورة الى هنا والارض كا حكيما
تا القراه لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه تعينوه وتنصروه وتوقروه
تعظموه وتسبحوه بالياء والتاء في اربعتهن بعضهم يقف على توقروه ليبين صفة
النبي صلى الله عليه وسلم من صفة الله تعالى ومن جعل الضماير كلها لله تعالى
لم يقف على توقروه وقرى تعزروه بفتح التاء وضم الزاء وكسرها وتعزروه بضم التاء
وكسر الزاء مخففا وتعززوه بزائين وتوقروها مخففا من اوقره وقرع وقرى وتسبحوا الله
بكرة واصيلا تا بالغداة والعشي او بكرة الفجر واصيلا الظهر والعصر ان الذين
يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية وخبر ان انما يبايعون الله نحو من
يطع الرسول فقد اطاع الله وقرى انما يبايعون الله اي لاجله تعالى وقوله يد الله
كا ومحلها حال من ضمير فاعل يبايعون المعنى هو تعالى مطلع على معاقدتهم النبي صلى الله

عليه وسلم ومعاهدتهم فيجازيهم لانهم كانوا ياخذون يد النبي صلى الله عليه وسلم ويبايعونه والمعنى
حوله تعالى وقوته فوق حولهم وقوتهم فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث فانما يرجع وبال
نقضه على نفسه كا وقرى بكسر الكاف القراه ومن اوفى بما عاهد
عليه الله بضم الهاء حذفت الواو لسكونها وسكون اللام وبقيت الضمة يدل
عليها وبكسرها ابدلوا من الضمة كسرة وقرى عهد تعالى او في بالعهد ووفى به اذا لم ينقضه
والقراه فسنوتيه بالنون والياء، تلخيصه من لم يغدر يوته الله اجرا عظيما
تا الجنة فما فوقها لما سار صلى الله عليه وسلم الى مكة عام الحديبية طلب ناسا من الاعراب
ليرتحلوا معه فتخلفوا عنه جبنا واعتلوا بالاموال والاولاد فنزل سيقول لك
المخلفون من الاعراب اذا رجعت من الحديبية شغلتنا وقرى شغلتنا
مشددا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا كا الله ليغفر لنا تخلفنا عنك يقولون
يظهرون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم حس لانهم لا يبالون باستغفارك وهم
كاذبون في اعتذارهم القراه ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا
كا بضم الضاد وفتحها المعنى لا يقدر على دفع ضر ولا جلب نفع الا هو تعالى خبيرا حس
القراه الى اهليهم ابدا وزين مجهولا وقرى الى اهلهم وزين معلوما اي زين الشيطان
فاكذبهم تعالى في اعتذارهم بقوله بل ظننتم الى وكنتم قوما بورا تا هلكى بتخلفكم
جمع بائر او هو مصدر وصف به القليل والكثير يخصه ظننتم ان المومنين يستاصلون
فلا يرجعون من الحديبية سعيرا تا من يشاء كا رحيما تا سيقول
المخلفون عن الحديبية اذا انطلقتم الى مغانم خيبر لتاخذوها
ذرونا نتبعكم حس ان استانفت ولم تنصب يريدون ان يبدلوا كلام
الله حس حالا من مفعول ذرونا او من المخلفون القراه كلم الله جمع كلمة وكلام مصدر والمراد
بهما مواعده تعالى لاهل الحديبية خاصة بغنايم خيبر او قوله للمتخلفين عن الحديبية ان
تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا قل لن تتبعونا حس كذلكم اي كقولي لكم
قال الله من قبل ومن قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا كا فلذلك
قلتم هذا القول بل كانوا لا يفقهون من الدين الا قليلا تا منهم وهو المومنون
قل للمخلفين عن الحديبية اختبارا ستدعون الى قوم اولي باس

سنة الجنة والاعراب ... بيعة الرضوان

شديد بنو حنيفة والمرتدون او الروم او هم وفارس او هوازن وغطفان يوم حنين ع

ابو هريرة رضي الله عنه لم تات هذه الاية بعد تقف هنا ان استانفت ولم تنصب تقاتلونهم

حالا مقدرة وتعطف عليه او يسلمون كا والمراد احدهما اما المقاتلة او الاسلام وقرى

بحذف النون اي الى ان وان تتولوا عن الجهاد كما توليتم من قبل حين

دعيتم الى الحديبية يعذبكم عذابا اليما نا ونزل في العجزة عن الجهاد ليس على الاعمى

حرج الى ولا على المريض حرج حس من تحتها الانهار كا اليما نا لقد رضي

الله عن المؤمنين كانوا الفا وثلثماية او الفا واربعماية او الفا وخمسماية وعشرين

اذ يبايعونك تحت الشجرة كانت سمرة بايعهم صلى الله عليه وسلم تحتها بعدما بلغه

ان عثمان قد قتل على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا او على الموت فعلم الله ما في قلوبهم

من الصدق والوفاء فانزل السكينة الطمانينة عليهم واثابهم فتحا قريبا

هو فتح خيبر بعد انصرافه من مكة او فتح هجر لانهم استغنوا بالثمار ثم صالحهم النبي صلى الله عليه

وسلم بعد ان نحر بالحديبية وحلق ومغانم اي واثابهم مغانم كثيرة من اموال اليهود

ياخذونها كا وقرى بالتاء حكيما حس فعجل لكم هذه اي غنيمة خيبر

او المصالحة مع المشركين وكف ايدي الناس عنكم بالصلح يتم الوقف هنا ان

ان جعل لام ولتكون اي الكفة المعجلة اية للمؤمنين على صدقك لام قسم ولا يجوز

ان جعل تعليل مستقيما كا ولما رجع صلى الله عليه وسلم من الحديبية اقام بالمدينة

بقية ذي الحجة وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم سنة سبع الى خيبر فلما قدموها خرج

ملكهم مرحب يرتجز ويقول سعر قد علمت خيبر اني مرحب، شاكي السلاح بطل مجرب، اذا الحروب

اقبلت تلهب، فبرز له عامر وقال، قد علمت خيبر اني عامر، شاكي السلاح بطل مغامر، فاختلفا

ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع الكحله

وكانت فيها نفسه فقال صلى الله عليه وسلم اجره مرتين ثم برز له علي وقال، انا الذي سمتني

امي حيدرة، اكيلكم بالسيف كيل السندرة، كليث غابات كريه المنظره، اوفيهم بالصاع

كيل السندرة، ثم ضرب راس مرحب فقتله يكفي الوقف هنا ان رفعت واخرى

مبتداء صفته لم تقدروا عليها خبره قد احاط الله بها كا علما انها ستكون

لكم ومعلوما واقع ضرورة وكذلك ان نصبت واخرى بفعل يفسره احاط ولا تقف على مستقيما

وذهب على

ان عطف واخرى على هذه اي عجل لكم هذه المغانم ومغانم اخرى قديرا حس نصيرا حس

من قبل كا تبديلا حس والمراد ببطن مكة الحديبية او التنعيم من بعد ان

اظفركم عليهم كا لانه كان قد هبط عليه ثمانون رجلا مسلحين يريدون

غرته فدعا عليهم فاخذت ابصارهم فاخذوا واسلموا للخيبر حين بينكم بعد ظفركم بهم القراة

بما تعملون بصيرا نا بالتاء والياء هم الذين كفروا وصدوكم عن

المسجد الحرام اي منعكم المشركون عن دخوله والوصول اليه والهدى عطف

على صدوكم اي وصدوا الهدى معكوفا محبوسا حال من الهدى وهو ما يهدى الى البيت

وقرى مشددا او قرى بجره عطفا على المسجد اي وصدوكم عن نحر الهدى عن ان يبلغ

محله نا مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم لم تعلموهم صفة رجال ونساء قبل

ان تطؤهم بدل اشتمال من هم او من هم في تعلموهم فتصيبكم عطف على تطؤوا

منهم معرة المعنى يلزمكم بسبب اهلاككم مشقة واثم بغير علم متعلق

بتطؤهم والوطاء الابادة والاهلاك ومنه الحديث اخر وطاة وطاها الله بوج المعنى لولا ان

جماعة مؤمنين بمكة لا تعرفونهم فتقتلونهم مع المشركين فيلزمكم بذلك اثم وكفارة لاذن لكم

في دخولها يتم الوقف هنا ان جعل لام ليدخل الله في رحمته من يشاء كا لام

قسم ولا تقف على علم ان جعل تعليل لمعنى الاية ثم اوضح العذر بقوله لو تزيلوا اي تميز

المؤمن من الكافر وقرى تزايلوا مخففا لعذبنا الكافرين بدخولكم المكة وقتلكم اياهم عذابا

اليما وجواب ولولا رجال محذوف اي لولا ذلكم لدخلتم مكة ولكن منعناكم خوفا على المؤمنين

ولعذبنا جواب لو تزيلوا او لعذبنا جواب ولولا رجال وجواب لو تزيلوا وجاز ذلك لرجوعهما الى

معنى واحد يحسن الوقف هنا ان نصبت اذ بمضمر ولم يعمل فيها ما قبل وتنصب الحمية

مفعول جعل وتبدل منها حمية الجاهلية وهي ان صدوه صلى الله عليه وسلم عن البيت

لئلا يقال ان المسلمين دخلوا على رغم انفهم ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم حين صالحهم

وانكروا رسالته وقرى محمية والمسلمون لم يلحقهم الحمية والزمهم تعالى كلمة التقوى

فحلموا وتوقروا وصالحوا او هي الشهادة او بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله او

الوفاء بالعهد واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها من الكفار

واهلها نا وفي بعض المصاحف وكانوا اهلها واحق بها عليما نا راى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فى النوم قبل خروجه الى الحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه امنين ومحلقون ر
ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وظنوا انه يكون فى ذلك العام فلما انصرفوا ولم يدخلوا
شق ذلك عليهم فقال ابن ابى والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا راينا المسجد الحرام فنزل **لقد صدق**
الله رسوله الرؤيا التى راها فى النوم **بالحق** بالصدق حال لا تقف هنا ان جعلت ما بعد
تفسير الرويا وتقف هنا ان استانفت بتقديره والله **لتدخلن المسجد الحرام**
ان شاء الله امنين حال حال الشرط بينهما وبين صاحبها او ان بمعنى اذا او استثنى
تبركا واعلاما ان الافعال الا مو تعالى علاوه وشانه كقوله صلى الله عليه وسلم وانا ان شاء الله
بكم لاحقون **محلقين** حال من امنين مفعوله **رؤسكم** اى جميع شعورها **ومقصرين**
بعض شعورها حال معطوفة على محلقين **لا تخافون** حال او استيناف اى لا تخافون
ابدا **فعلم** من ان الصلاح وتاخير الدخول **ما لم تعلموا** منه **فجعل من دون**
ذلك اى دخول مكة **فتحا قريبا** نا هو فتح خيبر وحققت الرويا فى العام القابل ر
شهيدا نا **محمد** مبتداء وقرى بنصبه مدحا خبره **رسول الله** حس لا
استينافك **والذين معه** مبتداء خبره **اشداء** فاشداء صفة الصحابة خاصة
فلا يكون صلى الله عليه وسلم داخلا مع الصحابة فى الشدة **على الكفار** وان
رفع محمد مبتداء رسول الله عطف بيان له والذين معه عطف عليه واشداء خبر عنه
وعن الصحابة لم يحسن الوقف بعد رسول الله لا ان الواو عاطفة ادخلت النبى صلى الله
عليه وسلم فى الشدة والغلظة على الكفار وكانوا على الكفار كالاسد على فريسته لا يرحمونهم
رحماء بينهم كا خبر ثان او خبر مبتداء محذوف اى هم متعاطفون متوادون
كالوالد مع الولد وقرى اشداء ورحماء نصبا مدحا نقف هنا ان استانفت ما بعد
ركعا سجدا حال **سيماهم** مبتداء وقرى سيماوهم وهى علامتهم هنا او
ثمه خبر المبتداء **فى وجوههم** ومحل **من اثر** وقرى اثر واثار **السجود** حال من
الضمير فى الجار فالاثر نور وبياض يعرفون به ثمه انهم سجدوا هنا وروى ان مواضع السجود
يكون فى وجوههم كالقمر ليلة البدر او استنارت وجوههم فى الدنيا من كثرة صلوتهم وتم
الوقف هنا بالصلاح واراه كافيا لان **ذلك** اى الوصف المذكور **مثلهم** اى صفة
محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه مبتداء خبره **فى التورية** تا ان رفع **ومثلهم فى**

الانجيل مبتداء خبره **كزرع** وان عطف مثلهم على مثلهم فلا وقف على التورية وتم على الانجيل
قالوا واراه حسنا ويرفعون الكاف مبتداء او خبر مبتداء اى هم كزرع ولا وقف على الانجيل
ان نصب الكاف حالا او نعتا لمصدر محذوف اى تمثيلا كزرع القراة **شطاه** بفتح
الطاء وسكونها وقرى شطاه مدا وشطه بلا مد ولا همز وشطوه بقلب الهمزة واوا
والشطء فراخ الزرع والقراءة ايضا **فازره** مدا وقصرا مخففا وقرى بالقصر مشددا
ثلاثيها بمعنى القوة والاعانة وعن الاخفش ان آزره مدا افعله وعن غيره فاعله **فاستغلظ**
غلظ **فاستوى على سوقه** قوى واستقام على اصوله المعنى ان فراخ الزرع قويت
فاستوى حتى ساوت الزرع ارتفاعا او المعنى ان الزرع فراخه فقوى حتى ساواه
يعجب الزراع الذين زرعوه وهذا مثل ضربه تعالى لبدء الاسلام وقوته بالصحابة بان
يكونوا قليلا فيكثرون وضعفا فيقوون يوضح ذلك ان علله بقوله **ليغيظ بهم**
الكفار تا قتادة مكتوب فى الانجيل يخرج قوم يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر عكرمة اخرج شطاه بابى بكر فازره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه
بعلى رضى الله عنهم ومن فى **الصالحات منهم** لبيان الجنس واعيد الضمير اليهم
تفضيلا لهم كناقة الله **واجرا عظيما** تا الجنة

سورة الحجرات مدنية وهى ثمانى عشرة اية

قال صلى الله عليه وسلم فضلنى ربى بالمفصل قالوا اوله من
محمد او من قاف او من والضحى الى اخره **بسم الله الرحمن الرحيم**
ونزل فى مجادلة ابى بكر وعمر لدى النبى صلى الله عليه وسلم فى تامير الاقرع بن حابس والقعقاع
بن معبد او فيمن ذبح قبل ان يصلى النبى صلى الله عليه وسلم صلوة العيد او فى الوفود
الذين اكثروا عليه صلى الله عليه وسلم المسايل ونقل غير ذلك **يا ايها الذين امنوا**
لا تقدموا ولم يذكر المفعول ليعم كل منهى عنه او هو من قدم مشددا بمعنى تقدم
ومنه مقدمة الجيش وقرى لا تقدموا على حذف احدى التائين ولا تقدموا من القدوم المعنى
لا تحدثوا اشياء **بين يدى الله ورسوله** كا وهذا مجاز والمراد بين امرهما يقال
جلس بين يدى فلان اى بمكان يحاذى يديه قريبا منه المعنى لا تفعلوا ولا تقولوا شيا
حتى يحكما به ويأذنا فيه ولا تفتاتوا عليهما او لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة **واتقوا الله**
كا ولا تخالفوا **عليم** تا ونزل فيمن رفع صوته لدى النبى صلى الله عليه وسلم **لا ترفعوا**

اصواتكم اذا نطقتم وقرى باصواتكم فوق صوت النبى اذا نطق ولا تجهروا له بالقول
اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض وهذا امر بخفض الصوت لديه صلى الله عليه وسلم مع
التوقير له لا نهى عن مطلق الجهر بل عن جهر موذ واما فى محل الارهاب وقهر الاعداء فرفع الصوت
واظهار القوة اولى او المعنى لا تقولوا يا محمد يا احمد ولكن قولوا يا رسول الله ومحل ان تحبط
نصب مفعول له اى مخافة ان تبطل او تنقص اعمالكم وانتم لا تشعرون
نا ولما نزلت هذه الاية كان جماعة من الصحابة لا يكلمونه صلى الله عليه وسلم الا كاخى السرار
وكان ابو بكر اذا جاء وفد ارسل اليهم يعلمهم كيف يسلمون عليه عليه السلام ونزل فيمن خفض
صوته عنده صلى الله عليه وسلم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول
الله اجلالا له اولئك مبتداء خبره امتحن الله قلوبهم بالاوامر والنواهى
للتقوى واللام متعلقة بمحذوف اى ليظهر التقوى بالاختبار وصد النفس عن مرادها
كا الجعلك لهم مغفرة واجر عظيما نا جملة اخرى وان جعل الذين امتحن صفة
اولئك ولهم مغفرة الخبر واولئك والمتصل بها خبران فلا وقف من يشعرون الى هنا
ونزل فى بنى تميم حين قالوا يا محمد اخرج الينا فان مدحنا زين وان ذمنا شين فخرج وهو يقول
انما ذلكم الله او فى بنى العنبر حين هربوا من سرية بعثها اليهم النبى صلى الله عليه وسلم
فهربوا وتركوا عيالهم فاتى النبى صلى الله عليه وسلم بعيالهم فجاؤا وقت الظهيرة وهو فى
منزله وقالوا يا محمد اخرج الينا ونقل غيره ان الذين ينادونك من وراء اى خلف
الحجرات جمع حجرة وهو ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه والمراد حجرات نساء النبى صلى الله
عليه وسلم فكان كل واحد ينادى من وراء حجرة لانهم لم يتحققوا مكانه او نادوه من خلف
واحدة منها وجمعت تعظيما لشانه صلى الله عليه وسلم ومن لابتداء الغاية وقرى بضم الحاء
وسكون الجيم وبضمها وفتح الجيم والانكار انما وقع لانهم نادوه من ظاهر الدار بجفاء وغلظة منادات
الاعراب اكثرهم لا يعقلون نا فى هذه الاية تمهيد لعذرهم وتنبيه على قدرة والتادب
معه صلى الله عليه وسلم بكل حال ومع من استن بسنته كالعلماء العاملين وكان جماعة
من العلماء يجلسون على باب غيرهم ولا يدقون عليه بابه حتى يخرج لقضاء حاجته احتراما
له ومحل انهم صبروا رفع فاعل اى ولو ثبت صبرهم حتى تخرج اليهم
لكان الصبر خيرا لهم كا واحسن لادبهم رحيم نا بعث صلى الله عليه

وسلم الوليد بن عقبة اخا عثمان لامه الى بنى المصطلق مصدقا فخرجوا يتلقونه فخافهم فجاء النبى
صلى الله عليه وسلم هاربا وقال انهم قد منعوا الصدقة وهموا بقتلى فجاؤا وقالوا يا رسول الله
خرجنا نتلقاه فرجع فخشينا ان يكون قد رده كتاب اتاه منك وانا نعوذ بالله من غضبه وغضب
رسوله فاتهمهم فى قولهم وارسل اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير
فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فنزل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم
فاسق بنبا خبر فتبينوا صدقه من كذبه من البيان وتثبتوا فى ذلك من الثبات
على القراه وتنكير فاسق يوذن بالاحتراز من كل فاسق وان لا يوثق الى فاسق ما فى حال ما ومحل
ان تصيبوا مفعول له قوما مفعول به بجهالة حال فتصبحوا على ما
فعلتم من الخطاء بالقوم نادمين حس وقدم خبران على اسمها فى واعلموا
ان فيكم رسول الله وعظموه لزيادة توبيخ المومنين على رفع الصوت وجهر القول
لديه صلى الله عليه وسلم ومحل يطيعكم حال من الضمير المرفوع المستتر او من المجرور
البارز فى فيكم ومنع بعض استيناف الجملة المصدرة بلو لتباين النظم واجازه بعض
المعنى لو قبل منكم فى كثير من الامر الذى تخبرونه وتشيرون به عليه لعنتم
لاثمتم ولشق عليكم ولما كان محب الايمان صفته مغايرة صفة من تقدم استدرك
فقال ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم بالبرهان
بان ثبته فيها اية وكره اليكم الكفر ابن عباس هو الكذب والفسوق الخروج
عن الطاعة والعصيان ترك الطاعة كا لعوده من خطاب المومنين الى الاخبار
عنهم بقوله اولئك هم الراشدون المتسددون الثابتون على دينهم ومنه
الرشادة الصخرة ومن كره اليه هذه الخصال المذمومة فهو راشد فضلا مصدر واقع
موقع رشد لانه بمعناه او مفعول له ونعمة كا حكيم نا ركب صلى الله عليه وسلم
حمارا واتى ابن ابى بجماعة من المسلمين فقال اليك عنى فقد اذانى نتن حمارك فقال بعض الانصار
لابن ابى والله لحمار رسول الله اطيب ريحا منك او مر النبى صلى الله عليه وسلم على حماره
بابن ابى فخمر وجهه وقال لا تغبروا علينا او بال حمار النبى صلى الله عليه وسلم فسد ابن ابى
انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من مسك فكان بين قوميهما ضرب بالايدى
والنعال والسعف وكان فيمن غضب لابن ابى مومنون ونقل غيره ذلك فنزل وان

طايفتان رفع بافتتل مقدر ولا يجوز حذف الفعل مع شي من حروف الشرط العاملة سوى
ان لانها الاصل من المومنين اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طايفة جماعة وثنى في
فاصلحوا بينهما نظرا الى اللفظ وقرى اقتتلتا واقتتلا اي الرهطان فان بغت
احديهما على الاخرى بان كانت الباغية مبطلة والاخرى محقة فقاتلوا التي
تبغي حتى تفيء وقرى بغير همز تفي اي ترجع الى امر الله المذكور في كتابه من الصلح وزوال
الشحناء فاذا قوتلت الباغية فلا يجهز على جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا
تقسم فيها فان فاءت عن البغي فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا
اعدلوا في الحكم ولا تجوروا لان القسط بالفتح الجور من القسط اعوجاج في الرجلين وبالكسر
وفعله اقسط وهمزته للسلب اي ازيلوا الجور فقال قسط جار واقسط عدل وان
كانتا مبطلتين طامعتين فيمشي بينهما بالصلح فان لم يصلحا قوتلتا وان عرضت شبهة اوجبت
قتلهما توصل الى ازالتها بالادلة الظاهرة فان ركبتا او احديهما اللجاج ولم يرجعا بعد وضوح
الدليل قوتل الباغي ان لم يفض القتال الى ما هو اعظم من ذلك وهكذا ينبغي ان يفعل بالمتحابين
في الله وهي اخوة الاسلام في الحديث اخ المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يعيبه ولا يتطاول عليه
في البنيان فيستر عنه الريح الا باذنه ولا يوذيه بقتار قدره لا احب الوقف من فاصلحوا
بينهما اختيارا الى المقسطين تا ويوضح ان الاصلاح بين الطايفتين مختص بالمومنين
قوله انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم كا المتنازعين قالوا
ثنى لان النزاع انما يكون اولا بين اثنين ثم يتعدى الى الجماعة ويجوز ان يراد الجنسان كقوله
طايفتان وقرى اخوتكم واخوانكم بعضهم بيس لاخ اخ تحتاج ان تعتذر اليه بيس لاخ اخ تحتاج
ان تستقرضه بيس لاخ اخ تحتاج ان تقول له اذكرني في دعائك المعنى انك اذا كنت على باله
لم تحتج الى سواله وان احسن بك الظن عذرك من غير ان تعتذر وهذا حكم الاخوة في الله لعلكم
ترحمون تا في هاتين الايتين دليل ان البغي لا يزيل اسم الايمان لانهم سموا مومنين مع وجود
البغي بلا قتال ونزل في ثابت حين سال رجلا من انت فقال ابن فلان فقال بل انت ابن فلانة
فخجل الرجل لانه كان يعير بها في الجاهلية او في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار
وصهيب لا يسخر قوم من قوم القوم الرجال خاصة لانهم القوام على النساء جمع
قايم وعليه بيت زهير اقوم ال حصن ام نساء او سموا بالمصدر ومنه اذا اكلت طعاما احببت

نوما وكرهت قوما اي قياما وما جاء كقوم نوح وقوم فرعون فعلى التغليب ويوضح ايضا اختصاص
قوم بالرجال قوله ولا نساء من نساء ولا احب الوقف هنا ولا على من قوم لان عسى ان
يكونوا خيرا منهم وقوله عسى ان يكن خيرا منهن كا وان كانتا جملتين مستانفتين
لفظا فهما تعليل معنى ونكر قوم ونساء ليعم النهي قبيليهما ولم يقل رجل من رجل ولا امراة من امراة
اي فرد من فرد لان السخرية تكون غالبا بين جمع ولم امراة من رجل ولا بالعكس للايذان ان مجالسة
الرجال بالنساء وبالعكس غالبا مستقبح لان الانسان غالبا انما يسخر ممن يلابسه ملابسة ما
وقرى عسوا وعسين فهي التي لها خبر نحو فهل عسيتم ان توليتم وعلى الاولى لا خبر لها نحو فعسى
ان تكرهوا المعنى اجتنبوا السخرية بكل حال ولا تنظروا في رثاثة الشارة ولا فصاحة العبارة فربما
كان المستسخر به عند الله خيرا واعظم قدرا من الساخر ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا
اخوانكم المسلمين او لا تفعلوا فعلا تلمزوا عليه او لا تعيبوا فتعابوا ولا تنابزوا بالالقاب
حس النبز اللقب واللقب ما يسمى به الانسان بعد اسمه العلم يعم المدح والذم يدل
على زيادة معنى بخلاف اسماء الاعلام ومنه وقلما ابصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه
ان فتشت في لقبه المعنى لا تلقبوا غيركم بالالقاب القبيحة كالفاسق والكافر وما
يكره ولا تنادوه بها وليس النهي عن مطلق اللقب بل عن لقب مكروه قال صلى الله عليه وسلم
من حق المومن على المومن ان يسميه باحب اسمايه ابن عباس التنابز ان تعيب الرجل بالسيات
بعد ما تاب عنها ثم قبح حالي التنابز والساخر فقال بيس الاسم الذي يسمون به الملقب
الفسوق بعد الايمان كا بعد ايمانه او بعد ايمانكم او الاسم هنا بمعنى الذكر اي
لانه ذكروه باسم الفسوق بعد ايمانه او بعد ايمانكم او بعد بمعنى مع فهذا نهي عن الجمع بين الفسق
والايمان اي لا تفسقوا بعدما امنتم فاولئك اي الساخرون واللامزون هم الظالمون
تا بعضهم لو رايت رجلا يرضع عنزا فضحكت منه لخشيت ان اصنع مثل صنيعه ابن
مسعود البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا اجتنبوا مطاوع
جنبوا وجنبوا متعد الى مفعولين كاجنبني وبني ان نعبد الاصنام تقصنه المطاوعة مفعولا
واحدا المعنى ابعدوا عنكم كثيرا من الظن واجعلوه جانبا منكم الزجاج هو
ظنك باهل الخير سوءا واما الفساق فلنا ان نظن بهم مثل الذي ظهر منهم ان بعض الظن
اثم كا يستحق عليه العقاب وذلك البعض كثير لانه ظن السوء بالمومنين والتبعيض

يوذن باجتناب بعض الظن ولا يقدم عليه الا بعد النظر في حال الشخص فان كان موسوما
بالصلاح فلا تظن به السوء بادنى توهم بل تحتاط في ذلك ولا تظن سوء ا بعد ان لا تجد الى الخير سبيلا
واما ظن الصلاح بالصلحاء والعلماء بالله والشرع فمندوب اليه او الظن ظنان احدهما اثم
وهو ان يظن ويتكلم به ؛ عن الحسين كنا في زمان الظن بالناس حرام وانت اليوم في زمان اعمل
واسكت وظن ما شئت **ولا تجسسوا** كا وقرى بالحاء اى لا تتبعوا عورات الناس ؛
قال صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فانه اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تباغضوا
ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ؛ وقال لا تغتنوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع
عورات المسلمين تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله ؛ وما روى
احترسوا من الناس بسوء الظن فمحمول على حفظ المال في حرزه او على سوء ظنكم بانفسكم **ولا يغتب
بعضكم بعضا** تا لا يذكر احدكم اخاه بظهر الغيب بما يسوءه وهو فيه ؛ قال صلى الله عليه
وسلم تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان في
اخي ما اقول قال ان كان في اخيك ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته
؛ ابن عباس الغيبة ادام كلاب الناس ؛ وروى من القى جلباب الحيا فلا غيبة له واذكروا الفاجر
بما فيه يحذره الناس ؛ وعن الحسن في ذكر الحجاج اخرج الى بنانا قصيرة قلما عرقت فيها الاعنة
في سبيل الله ثم جعل يطبطب شعيرات له ويقول يا ابا سعيد يا ابا سعيد وقال لما مات
الحجاج اللهم انت امته فاقطع سنته فانه اتانا اخيفش اعيمش يخطر في مشيته ويصعد
المنبر حتى تفوته الصلوة لا من الله يتقي ولا من الناس يستحيي فوقه الله وتحته مائة الف
ولا يقول له قايل الصلوة ايها الرجل هيهات دون ذلك السيف والسوط ثم شنع الغيبة
وشبهها باكل لحم الاخ ميتا فقال **ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه
ميتا** حال من لحم او اخ **فكرهتموه** كا عطف على محذوف تقديره عرض عليكم فكرهتموه وقرى
مشددا مبالغة ؛ قتادة كما تكره ان وجدت جيفة اخيك مدودة ان تاكل منها كذلك
فاكره لحم اخيك وهو حي او المعنى ذكرك من لم يحضرك كاكل لحم اخيك وهو ميت قال صلى الله عليه
وسلم لما عرج بي الى السماء مررت باقوام لهم اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم فقلت
يا جبريل من هولاء قال هولاء الذين كانوا ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم ؛ وعن ميمون
انه اتى بجيفة زنجي في النوم فقيل له كل منها فقال لم قيل لانك اغتبت عند فلان فقال

وما قلت فيه شيا قيل لكنك استمعت ورضيت **رحيم** تا لا احب الوقف من كرهتموه الى هنا
اختيارا ؛ ونزل نهيا عن التفاخر **انا خلقناكم من ذكر وانثى** من ادم وحوى **وجعلناكم
شعوبا** جمع شعب اسم للتي تتشعب منها القبايل والقبايل تجمع العماير والعماير تجمع البطون
والبطون تجمع الافخاذ والافخاذ تجمع الفصايل مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة قصي
بطن هاشم فخذ العباس فصيلة ؛ المعنى خلقناكم من اصل واحد ثم فرقناكم **لتعارفوا** تا
ليعرف بعضكم بعضا ويعطيه حقه لا للتفاخر ثم بين ما به الفخر فقال **ان** وقرى بالفتح اى
انما منعتم من التفاخر لان **اكرمكم عند الله اتقيكم** كا وقرى لتعرفوا وفتح ان فان
ومعمولها مفعول تعرفوا ؛ جعفر الكريم هو المتقي على الحقيقة والمتقي المنقطع عن الاكوان
الى الله تعالى ؛ وقال صلى الله عليه وسلم من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ؛ وقال
صلى الله عليه وسلم الحسب المال والكرم التقوى الناس رجلان بر تقي كريم على الله وفاجر
شقي هين على الله **ان الله عليم خبير** تا ونزل في طوايف من الاعراب اظهروا الاسلام ليامنوا
بذلك على نفوسهم واموالهم ومنوا بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم **قالت الاعراب
امنا قل** يا محمد **لم تومنوا** حقيقة واوقع لم تومنوا موقع كذبتم لانه نفي ما ادعوه تادبا
ولكن قولوا اسلمنا انقدنا الى الاسلام مخافة ثم اوضح عدم ايمانهم فقال **ولما** اى لم
يدخل الايمان في قلوبكم كا فالاسلام الخضوع والقبول لامر الرسول صلى الله
عليه وسلم فان وجد معه اعتقاد وتصديق بالقلب فهو ايمان ؛ وقوله لما دون لم ايذان
ان قد وجد من بعضهم ايمان لما في لما من معنى التوقع القراة **لا يالتكم** بهمزة ساكنة ومبدلة
بالف من الت يالت كضرب يضرب ويلتكم بلا همزة وبلا مكسورة من لات يليت كباع يبيع ونقال
الت يالت كعلم يعلم والت يولت كوعد يوعد كلها بمعنى الابطال والنقص المعنى ان علمتم
بالواجب فلا يبطل تعالى **من اعمالكم شيئا** كا بل يوفيها لكم **رحيم** تا ثم بين
من المومن حقيقة فقال **انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم
لم يرتابوا** لم يشكوا بوضحه **اولئك هم الصادقون** تا في ايمانهم **في الارض**
كا **عليم** تا ثم امر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان ينفي منة الاعراب عليه فقال **يمنون
عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم** كا **بل الله يمن عليكم
ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين** تا في ايمانكم لانكم اذا كنتم مومنين

اعترفتم ان المنة لله ورسوله عليكم بالايمان لا لكم القراه تعلمون نا بالتاء والياء للخيصه
من عرف ربه اعترف بانعمه عليه سورة ق مكية وهي الا ولقد خلقنا السموات الاية فمدني
وهي خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ومعنى المجيد الكريم ومن عمل بالقران مجدا اي شرف على الناس حس ان جعل القران
قسما جوابه ق ومعناه قضي الامر او قف وتبصر وكذلك ان جعل اسما للجبل قالوا هو من زبرجد
او زمردة فقاف رفع اي هو ق والجمله ساده مسد جواب القسم وكذلك ان جعل قسما والقران
عطف عليه وجواب القسم محذوف اي ليبعثن لانهم انكروا البعث وان جعل الجواب
بل عجبوا فلا احب الوقف من ق الى ترابا كا واذا نصب بمضمر اي انرجع اذا كنا ترابا
ذلك رجع بعيد نا في غاية البعد في الحديث كل ابن ادم يبلى الا عجب الذنب للخيصه
عجبوا من مجي نذير منهم وانكروا البعث وان جعل الجواب قد علمنا ما تنقص اي تاكل
الارض منهم اذا ماتوا او نعلم الميت من الباقي فلا احب الوقف من ق الى وعندنا
كتاب حفيظ حافظ لما كتب فيه او محفوظ ان ينال بسوء وهو اللوح بل كذبوا
بالحق بالقران وامر البعث لما جاءهم وقرى بكسر اللام فما مصدريه اي لوقت
مجيه اياهم فهم في شان محمد والقران في امر مريج نا مضطرب قالوا مرة هو ساحر
ومرة شاعر ومرة كاهن ومرة مجنون وللقران سحر شعر كهانة للخيصه لم يثبتوا فيهما على حال
قتادة من ترك الحق مرج عليه امره والتبس عليه دينه افلم ينظروا معتبرين
حين انكروا البعث الى السماء فوقهم ظرف لينظروا او حال من السماء كيف
بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج صدوع فهي مزين
سليمة من العيب كا ان نصبت والارض بمضمر مفسر مددناها دحوناها على
على وجه الماء ولا احبه ان عطفت الارض على موضع الى السما ومحل مددناها حال من كل
زوج صنف بهيج يبتهج به لحسنه اي يسر تبصرة مفعول له او مصدر وكذلك
وذكرى لكل عبد منيب كا رجاع الى طاعته تعالى وقرى برفع تبصرة اي
خلقهم تبصرة ماء مباركا كثير البركة وحب النبت الحصيد المحصود
كالحنطة والشعير والنخل باسقات حال طوالا موا قير بالحمل او مستويات لها
طلع نضيد نضد بعضه فوق بعض رزقا مفعول له للعباد كا قالوا واراه حسنا

لان الكاف من كذلك الخروج نا مرفوعة اي مثل ذلك الاحياء يخرجون من القبور كذبت
قبلهم قبل قريش قوم نوح الى وقوم تبع كا هو تبع الحميري ذم قومه ولم يذم كل
تنوينه عوض من محذوف اي كل المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وعيد
كا وجب نزول العذاب عليهم فلا يضيق صدرك افعيينا افعجزنا عن الاتيان بالخلق
الاول كا ابتداء فنعجز عن اعادته المعنى كما لم نعجز عن ابتداء الخلق فلا نعجز من احيايه فلما لم
يؤمنوا قيل بل هم في لبس شك من خلق جديد بعد الموت تا البعث ثم دل
على قدرته فقال ولقد خلقنا الانسان ومحل ونعلم ما توسوس اي تحدث
به نفسه حال والباء زايدة او للتعدية وما مصدرية ونحن اقرب اليه الى
الانسان من حبل العاتق الوريد او الاضافة للبيان كبعير سانية وللانسان
وريدان وهما عرقان يكتنفان صفحتي العنق في مقدمها يتصلان بالوتين قالوا سمي وريدا
لورود الروح فيه واقرب ناصب اذ يتلقى اي يتلقن المتلقيان هما الملكان الموكلان
بالانسان عن اليمين وعن الشمال خبر مبتداه قعيد حس او القعيد المقاعد
دايما ولم يقل قعيدان اكتفاء باحدهما عن الاخر او لان القعيد يعم القليل والكثير في الحديث
مقعد ملكيك على ثنيتيك ولسانك قلمهما وريقك مدادهما وانت تجري فيما لا يعنيك
لا تستحي من الله ولا منهما المعنى لا يخفى علينا شي ونحن بعلمنا اقرب الى الانسان من كل قريب
وقت كتب ملكيه ما عليه ما يلفظ الانسان من قوله الا لديه رقيب
يرقب قوله ويحفظه عليه عتيد حس حاضر معه واراد رقيبين عتيدين فاكتفى
باحدهما عن الاخر او جعل تعالى على ابن ادم حافظين بالليل وحافظين بالنهار لا يجتنبانه الا
عند غايطه وجماعه مجاهد يكتبان عليه كل شي حتى انينه وجاءت سكرت
اي غمرة الموت وشدته بالحق بحقيقة الموت وقرى سكرات الموت والباء للتعدية
المعنى احضرت شدة الموت حقيقة ما اخبرت به الرسل او الباء زايدة وقرى سكرة الحق بالموت
فالباء للتعدية لا غير واضيف السكر الى الحق تهويلا للموت ذلك اي الموت ما
كنت منه ايها الانسان تحيد كا تميل وتهرب وزعم بعضهم انه خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم ومنعه ابن كيسان وقال هو خطاب للكافر ذلك النفخ يوم
الوعيد حس للكفار بالعذاب وجاءت كل نفس ومحل معها سايق

ملك يحثها الى المحشر او شيطانها يتبعها الى محشرها وشهيد كا ملك يشهد عليها بعملها
رفع او جر صفة كل او نفس او نصب حال من كل لما فيه من العموم او لاضافته الى ما هو في حكم
المعرفة او السابق كاتب الحسنات والشهيد كاتب السيئات ولما كانت الغفلة ساترة
الكافر عن الايمان واهوال القيمة شبهت بالغطاء فقيل لقد كنت في الدنيا في غفلة
من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك اى ازلنا غفلتك هنا بما تشاهده
او الغطاء القبر اى اخرجناك منه وان جعل خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم فالمعنى
كنت في غفلة عن تفصيل الشرايع قبل الوحى فازلت بالوحى وقرى بكسر تا كنت وكاف
عنك غطاك فبصرك خطابا للنفس حديد حس حاد تدرك به الاشياء لانه يحقق
هنا ما انكرته وقال قرينه اى شيطانه او ملكه كاتب سياته هذا مبتداء ما
موصوفة صفتها عتيد كا معد محضر ولدى معمول عتيد وما وصفتها خبر هذا او
موصولة مبتداء صلتها لدى عتيد خبرها وما وخبرها خبر هذا او ما بدل من هذا
القيا ايها السابق والشهيد او هو خطاب لمالك وحده تاكيدا كانه قيل الق الق
ويجوز انه اراد القين تاكيدا فابدل من النون الفا كلنسفعا واجرى الوصل مجرى الوقف
عنيد معاند بالحق مناع للخير مطلقا او الزكوات معتد ظالم مريب
حس شاك في دينه ان جعلت الذى جعل مع الله الها اخر اى اشرك مبتداء
ضمن معنى الشرط جوابه فالقياه في العذاب الشديد تا من النار وان
جعلت الذى بدلا من كل كفار فلا وقف بينهما فلما دخل الكافر النار قال قرينه
الشيطان تبراء منه ربنا ما اطغيته اى ما اضللته انا ولكن كان
في ضلال بعيد تا عن الايمان او المراد بقرينه الملك فمعنى ما اطغيته ما كتبت عليه
الا ما قال او ان الكافر قال ان الملك لم يعطنى حتى اتوب فقال الملك ربنا ما اطغيته ما اوقعته
في الطغيان انما هو طغى قال تعالى لا تختصموا لدى فما ينفع الخصام هنا وقد
قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد حس والباء زايدة ان لم تجعل قدمت بمعنى
تقدمت فعلا لازما المعنى خوفتكم الرسل عنه بما اعددت لكم من العذاب هنا ان لم تؤمنوا ولا
بد منه ما يبدل لـ ما يغير القول لدى بالثواب او العقاب وما انا بظلام
للعبيد تا ان نصبت يوم باذكر مقدرة وان نصبته بنفخ في الصور او بظلام لم يجز

القراة

القراه نقول بالنون والياء اى يقول الله تعالى وقرى بها وقرى يقال لجهنم استفهام
توبيخ لداخليها وتصديق لقوله تعالى لاملان جهنم هل امتلات فتجيب مستفهمة تادبا
وليكون الجواب وفق السوال هل من مزيد تا زيادة او هو مصدر كالمجيد او اسم مفعول
كالمبيع تقول جهنم ذلك قبل امتلائها روى انه لا يلقى فيها فوج الا ذهب ولا يملاها شىء
فتقول قد اقسمت لتملانى فيضع تعالى فيها قدمه اى ما قدمه في قوله رحمتى سبقت غضبى
اى يضع رحمته فتقول قط قط ويزوى بعضها الى البعض ولا تزال في الجنة فضل حتى ينشى
الله خلقا فيسكنون فضول الجنة او تقول ذلك بعد امتلائها المعنى قد امتلات فلم يبق
في موضع لم يملى وازلفت قربت الجنة للمتقين غير ظرف اى مكانا غير
بعيد تا او حال من الجنة وذكر بعيد لانه مصدر كالصليل والمصادر يستوى في
الوصف بها المذكر والمونث او لان الجنة بمعنى البستان فاذا شاهدوا الجنة وما
فيها يقال لهم هذا المشاهد ما توعدون من الجزاء القراة القراه بالتاء والياء
وهذه الجملة اعتراضية لكل اواب بدل من للمتقين فلا احب الوقف
بينهما اختيارا المعنى ذلك لكل رجاع عن الذنوب حفيظ حافظ لحدوده تعالى
وللذنوب حتى يستغفر منها يتم الوقف هنا ان نصبت او رفعت مدحا من خشى
الرحمن ومحل بالغيب حال من المفعول اى خشيه وهو لا يعرفه بالا ستدلال
او من الفاعل اى خشيه حيث لا يراه او صفة مصدر خشى اى خشية خشية ملتبسة
بالغيب ولا يجوز ان جررت من بدلا من اواب او حفيظ ويتم الوقف على وجاء بقلب
منيب تا مقبل على الطاعة وان جعل من خشى مبتداء خبره محذوف تقديره يقال
لهم ادخلوها بسلام تا حال اى سلم تعالى عليهم او بسلامة من كل مخوف او
سلموا وادخلوا فلا احب الوقف بينهما اختيارا وزمن ذلك الدخول يوم الخلود
حس الدوام في الجنة لهم ما يشاءون فيها كا ولدينا مزيد تا زيادة
فوق ما علموا وطلبوا او تمر بهم سحاب فتمطرهم حورا فيقلن نحن المزيد وكم اهلكنا
قبلهم من قرن اى قرونا كثيرة قبل كفار مكة اهلكناهم ومحل هم اشد منهم
من كفار مكة بطشا فنقبوا ساروا وتقلبوا في البلاد والفاء للتسبيب فكان
بطشهم هو الذى اقدرهم على التنقيب او عطف على المعنى اى بطشوا فنقبوا جر صفة

قرن او نصب صفة كم وقرى فنقبوا مخففا وفنقبوا مشددا امرا وفنقبوا مخففا من نقب
خف البعير اى انتقبت اخفاف ابلهم لكثرة سيرهم هل من محيص نا لهم ولغيرهم او
المعنى فنقبوا البلاد فلم يجدوا مفرا من الموت ان فى ذلك المذكور لذكرى لمن كان
له قلب اى عقل او قلب سليم حاضر مع الله تعالى او القى السمع انصت الى استماع
الوعظ وهو شهيد نا حاضر حاضر القلب غير غافل ، ونزل تكذيبا لليهود حين
قالوا ان الله استراح يوم السبت من خلق السموات والارضين واستلقى على العرش ولقد
خلقنا السموات والارض الى وما مسنا من لغوب كا تعب لا نا
منزهون عن صفات المخلوقين اذ لا مماسة ثمه فيقع تعب انما امرنا لشى اذا اردناه ان
ان نقول له كن فيكون وقرى بفتح اللام كالولوا القبول وزنا فاصبر يا محمد على ما
يقولون اى اليهود او المشركون من التشبيه والتكذيب بعض ينسخ هذا باية
السيف وبعض يثبته ويرى الصبر محمودا فى كل موطن وسبح صل بحمد ربك
قبل طلوع الشمس هى صلوة الفجر وقبل الغروب هما الظهر والعصر
ومن الليل هما العشان او جميع التهجد القراء وادبار بكسر الهمزة مصدر
ادبر اى وقت انقضاء السجود نا وبفتحها جمع دبر اى وقت ادبارها والمراد ركعتا
المغرب او النوافل المسنونات عقيب الفرايض او المراد بالتسبيح حقيقته فى هذه
الاوقات ، قال صلى الله عليه وسلم من سبح دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وكبر ثلثا وثلاثين
وحمد ثلاثا وثلثين فذلك تسعة وتسعون وتمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شى قدير الا غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
واستمع ما اخبرك به يا محمد يوم ينادى المنادى اسرافيل او اسرافيل
ينفخ فى الصور وجبريل ينادى فى الحشر من مكان قريب الى السماء اقرب
من جميع الارض قالوا اثنى عشر او ثمانية عشر ميلا وهو صخرة بيت المقدس ايتها العظام
البالية والاوصال المنقطعة واللحوم الممزقة والشعور المتفرقة ان الله يامركن ان
تجمعن لفصل القضاء او ينادون من تحت اقدامهم او من تحت كل شعرة ولا نقف هنا لانه
تبدل من يوم ينادى يوم يسمعون الصيحة هى النفخة الاخيرة بالحق بالبعث
وتنصب يوم ينادى بما دل عليه ذلك يوم الخروج نا تقديره يخرجون من القبور

٤٦٤

يوم ينادى المصير لا احب الوقف عليه ان نصبت يوم تشقق ظرفا له او بدلا من يوم
قبل وتنصب سراعا حالا اى تشقق الارض عنهم فيخرجون مسرعين ذلك الخروج
علينا يسير نا سهل بما يقولون كا وما انت عليهم بجبار نا تقهرهم
على الاسلام او المعنى احلم عنهم لست عليهم بمسيطر فذكر خوف بالقران من
يخاف وعيد نا بالهلاك سورة والذاريات مكية وهى ستون اية
بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات
الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدرا العامل فيه الذاريات ويقال ايضا تذريه
ذريا فالحاملات هى السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات وقرى بفتح الواو
فالجاريات هى السفن تجرى على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر فى موضع الحال
اى ميسرة فالمقسمات هى الملايكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد
والبلاد امرا مفعول المقسمات او مفعول له اى لاجل امره تعالى لها او الكل للرياح لانها
تنشر السحاب وتحمله وتجرى به جريا سهلا فعلى هذا التاويل الفاء للابتداء اى تهب
فتذرو فتحمل السحاب فتجرى به فى الجو بسهوله فتقسم وعلى الاول للتعقيب اى اقسم تعالى
بالذاريات فبالحاملات فبالجاريات فبالمقسمات لدلالتها على صانعها او اقسم بها واراد
ربها وجواب القسم انما توعدون من الحساب والثواب والعقاب لصادق
اى لوعد صادق وما مصدرية او موصولة وان الدين اى الحساب والجزاء لواقع
لا محالة نا قالوا ان استانفت والسماء وجعلته قسما ثانيا واراه حسنا وغير جائز
ان جعلت والسماء داخلا فى القسم الاول ومعنى ذات الحبك جمع حبيكة وحباك
صاحبة الطرق كالطرق فى الرمل قيل ان خلقة السماء كذلك او حبكها النجوم فهى تزينها
كما يزين الثوب وشيه او حبكها قوتها واحكامها ومنه فرس محبوك الخلق اذا كان قويه
وجواب القسم الثانى انكم لفى قول فى شان محمد والقران مختلف بان
تقولوا شاعر ساحر كاهن سحر شعر كهانة او معنى مختلف مصدق ومكذب يوفك يصرف
عن محمد والايمان من افك صرف علمه تعالى عن الهداية بان حقت عليه الشقاوة لان
المشركين كانوا يصرفون الناس عن النبى صلى الله عليه وسلم والايمان او الضمير فى عنه
لما توعدون او الدين وقرى يوفك عنه من افك معلوما اى يصرف عنه من صرف الناس ويافك

ذكر صاحب الكشاف عن الحسن المقسمات السحاب
يقسم الله بها ارزاق العباد وقد حملت على الكواكب السبعة

عنه من افك اى يصرف الناس عنه من هو كذاب و يافك عنه من افك اى يصرف عنه
الناس من هو مافوك وافن عنه من افن من الافن الفساد واصله قلة العقل او الافن بالتحريك
ضعف الراى قتل اى لعن الخراصون الكذابون اصحاب القول المختلف
وقرى قتل الخراصين معلوما اى الله قتلهم فى غمرة فى جهل يغمرهم ساهون عن المراد
بهم يسألون سخرية ايان يوم وقرى بكسر الهمزة لغتان وتقديره متى وقوع
يوم الدين لان ظرف الزمان انما يقع ظرفا للحدث كا ان رفعت يوم محلا خبر مبتدا محذوف
او نصبته بعضمر او رفعته او نصبته محلا وبنيته لفظا لاضافته الى الجملة بعده وهى
هم مبتدا على النار خبر يفتنون حال وعدى بعلى لانهم يحشرون على النار او على
بمعنى فى اى فى النار يعذبون ولا يجوز ان جعلت يوم ظرفا ليوم الدين وقرى يوم رفعا
فاذا عذبوا قيل لهم ذوقوا فتنتكم كا تعذيبكم او جزاء تكذيبكم وان ابدلت هذه الجملة
من فتنتكم فلا وقف بينهما هذا العذاب الواقع بكم الذى كنتم به تستعجلون
تا استهزاء المتقين اسم ان فى جنات خبرها وعيون عطف عليه اخذين
حال اى قابلين بسرور ما اتاهم ربهم كا لانه فى غاية الجودة فليس فيه وقف جابرد
وجعل الظرف خبر ان لان الغرض اخبار المومنين بعدم الخروج من الجنة فبقى اخذين
فضلة فنصب حالا ولم يجعل الظرف فى ان المجرمين فى عذاب جهنم خالدون خبرا لان الغرض
الاخبار عن المجرمين بالخلود انهم اى المتقين كانوا قبل ذلك محسنين
كا اعمالهم لانهم كانوا قليلا من الليل خبر كان ما يهجعون ينامون وما زايدة
وقليلا نعت لمصدر محذوف اى هجوعا قليلا او ظرف او يناموں فى وقت يسير من الليل
ويصلون اكثره او ما نافية فتنصب قليلا خبر كان وتقف عليه ليوذن بقلتهم وعدم
نومهم ليلا ومنع بعضهم جعلها نافيا قال لان ما بعد النفى لا يعمل فيما قبله ومن جعلها نفيا لم
يعمل ما بعدها فيما قبلها بل يضمر فعلا يعمل فيما قبلها او ما مصدرية او موصوله اى هجوعهم
او المهجوع فمحلها رفع بقليلا فاعلا له او بدل اشتمال من اسم كان فقليلا خبرها ووصفهم بقلة
النوم فى محله يوذن بعدم نومهم نهارا لان الليل جعل للنوم، تلخيصه كانوا فى معظم الليل يصلون
ويذكرون وبالاسحار هم يستغفرون من حسناتهم وسياتهم لان الحسنات
فى محل الاستدراج والسيات فى محل الاستغفار قيل يا رسول الله كيف الاستغفار قال

قولوا اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم، وقال توبوا فانى اتوب
الى الله فى كل يوم مائة مرة وقال انه ليغان على قلبى فاستغفر الله كل يوم مائة مرة لا احب الوقف
اختيارا من محسنين الى للسائل الطالب والمحروم كا الذى يحسب غنيا فيحرم لتعففه
او المتعرض ولم يسل او من ليس له سهم فى فى ولا غنيمة او الكلب وفى الارض ايات
دلالات على التوحيد للموقنين وفى انفسكم كا ايات ايضا بتنقلها من حال الى
حال ثم الى الزوال افلا تبصرون كا الصنعة فتستدلون بها على صانعها وفى السماء
رزقكم اى المطر لانه سبب الرزق وما توعدون حس من المآب والجزاء لجميع
المقدر مكتوب فى السماء القراء انه لحق مثل ما رفعا صفة لحق لانه نكرة لكثرة المماثل او
خبر ثان وما زايدة وبفتحه نصبا بفعل مضمر او حال او صفة لمصدر محذوف اى لحق حقا
مثل ما انكم تنطقون تا وما زايدة ايضا او بناء لاضافته الى غير متمكن فما زايدة ايضا او
نكرة موصوفة ومحل انكم الجملة اذا جعلت ما زايدة جر بمثل وان جعلت ما بمعنى شى فمحل انكم
جر ايضا بدل من ما او نصب او رفع باضمار اعنى او هو والمعنى ان جميع المذكور صدق لا ريب
فيه كنطقكم نحوه قولهم ان هذا الحق مثل ما انك هنا، وذكر فى هود هل اتيك حديث ضيف
ابرهيم المكرمين لانهم كرام على الله تعالى ولان ابرهيم خدمهم هو وامراته وكانوا اثنى
عشر او عشرة مع جبريل او ثلاثة منهم جبريل وميكايل لا وقف هنا لان اذ دخلوا
عليه ظرف لحديث ضيف او بمكرمين فقالوا عند دخولهم سلاما حس مصدر
اى سلموا اسلاما قال سلام حس عليكم مبتدا وخبر وقرى بنصبهما ورفعهما فنكرهم
فقال انتم قوم منكرون حس فراغ فمال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين
مشوى فقربه اليهم ليأكلوه فتركوه قال انكارا عليهم الا تاكلون كا
فاوجس فاضمر فى نفسه منهم خيفة لانه ظنهم اعداء لعدم اكلهم ولغرابة شكلهم
قالوا لا تخف، روى ان جبريل مسح بجناحه العجل فقام يمشى خلف امه وبشروه
بغلام عليم كا هو اسحق وروى اسمعيل ومحل فى صرة فى صيحة حال اى فجاءت
صارة لانها لما بشرت بالولد وجدت حرارة الدم وكانت فى زاوية تنظر اليهم فاقبلت
الى بيتها حياء منهم او معنى اقبلت جعلت تصيح [اى دم الحيض] تعجبا نحو اقبل يشتمنى او فى صرة فى جماعة
نسوة لما بشرت بالولد فصكت لطمت وجهها ببسط يديها تعجبا وقالت

عجوز عقيم كا فكيف الدواكاف من كذلك نصب نقال الثانية اي مثل قولنا لك قال
ربك نا فالوا واراه كا فيا العليم حس ايها المرسلون كا لا احب الوقف على
حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها حال او نعت
حجارة وهي مطروفة عند ربك للمسرفين كا واسرافهم انهم لم يقتنعوا بما ابيح
من النسوان بل اتوا الذكران فيها في قرى لوط وان لم يجر لها ذكر لان ذلك معلوم لا وقف
على المؤمنين والمراد بيت من المسلمين كا لوط وابنتاه او هو واهله وكانوا ثلثه
عشر وصفوا بالايمان والاسلام لان كل مومن مسلم ولانهما صفتا مدح وفيه دليل ان الايمان
والاسلام واحد وتركنا فيها اية عبرة للخايفين العذاب الاليم حس قالوا
ولا احبه ان عطف وفي موسى على وتركنا فيها اي وجعلنا في موسى كعلفتها تبنا وماء باردا
وان عطف على وفي الارض ايات فلا يحسن الوقف بينهما بل يكفي ولا احبها اختيارا وان استانف
وفي موسى فالوقف كما رسمت اذ ارسلناه ظرف لاية او لتركنا ومحل بسلطان حال
من موسى ومحل بركنه وقرى بضم الكاف لغتان المعنى اعرض عن الايمان بجمعه لانهم
له كالركن للبناء حال من فرعون وقال لموسى هو ساحر او مجنون ومحل وهو
مليم اي ما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الالوهية حال من الهاء في اخذناه وصف
فرعون بمليم كيونس لان اللوم يقع على الصغيرة والكبيرة كالمعصية تعم الصغيرة والكبيرة
لا وقف هنا ان عطف وفي عاد اي في اهلاكهم اية على ما قبل الريح العقيم هي
التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور او النكباء ما تذر من شيء
من انفسهم واموالهم اتت عليه الا جعلته كالرميم كا البالي المتفتت وفي
اهلاك ثمود اية اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين الى انقضاء اجالهم وهي ثلاثة
ايام فعتوا تكبروا عن امتثال امر ربهم القراه فاخذتهم الصعقة
بلا الف وبالف التي تحرق وهم ينظرون اليها نهارا فما استطاعوا من
قيام ما قدروا على النهوض عند نزول العذاب وما كانوا منتصرين
ممن اهلكهم القراه وقوم جرا عطفا على وفي ثمود ونصبا بمضمر اي فاهلكنا قوم نوح
من قبل من قبل اهلاك هولاء المذكورين وقرى قوم رفعا مبتداء خبره ما بعده فاسقين
حس والسماء نصب بفعل يفسره بنيناها بايد بقوة حال وانا لموسعون

لقادرون على الانفاق او لموسعون ما بين السماء والارض والرزق بالمطر لمن بينهما والارض
فرشناها مهدناها فنعم الماهدون كا نحن ومن كل شيء من الحيوان
متعلق بقوله خلقنا زوجين ذكرا وانثى ط الحسن اصنافا كالسماء والارض والسهل
والجبل والصيف والشتاء والشمس والقمر وقال كل اثنين زوج والله فرد من كل شي
نعت لزوجين فلما قدم نصب حالا للخيصه فعلنا ذلك لعلكم تذكرون كا فتعرفوا
الخالق فتعبدونه ففروا الى الله اي الى ثوابه من عقابه اني لكم نذير مبين
حس وكرر اني لكم منه نذير مبين حس حرصا على هدايتهم كذلك حس عند
ابي حاتم ومحل الكاف رفع خبر مبتداء اي الامر مثل ذلك التكذيب ولا يعمل في الكاف اي
بعد لان ما بعد النفي لا يعمل فيما قبله ولا احب الوقف هنا ان جعل ما اتى الذين
من قبلهم اي قبل قومك يا محمد من رسول الا قالوا له انت ساحر او
مجنون حس الجملة تفسير لما اجمل في قوله كذلك قبل للخيصه المرسلون قبلك كذبوا
كما كذبت اتواصوا اي الاولون والاخرون به كا بالقول الذي قالوه وهو التكذيب
بل هم قوم طاغون كا للخيصه لم تقع تكذيبهم بوصية منهم لبعد الزمان بل
جمعهم على ذلك الطغيان فتول عنهم اي اعرض عن اندارهم فما انت بملوم
لانك بلغت الرسالة وذكر عظ بالقران فان الذكرى تنفع المؤمنين كا
من علم تعالى انه يؤمن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون حس
ليعرفون هذا خاص بمؤمنين من الفريقين يوضحه ما وقرى وما خلقت الجن والانس
من المؤمنين او عام ومعنى يعبدون يوحدون ويطيعون المعنى لم اخلقهم الا لاجل
العبادة ليتشرفوا بها ولم اقسرهم عليها اذا لو قسرتهم لوجدت منهم وانا غني عنهم
ما اريد منهم من رزق لي ولا لانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون
حس ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق وقرى الرازق وقرى اني انا الرازق
ذو القوة المتين كا الشديد نعت لذو او وقرى بجر النون نعتا للقوة لانها بمعنى
الاقتدار ط للخيصه امرتكم بسعادتكم ولم اكلفكم ما يصدكم عنها وانا غني عنكم فاشتغلوا
بما امرتكم به تفلحوا فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا
من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم وهذا استعارة

لان الذنوب الدلو العظيمة وروى سجلا من عذاب الله مثل سجل اصحابهم **فلا يستعجلون**
كا بالعذاب **فويل** للكفار **من يومهم الذى يوعدون** تا فيه الهلاك وهو
يوم القيمة او يوم بدر سورة الطور مكية وهى سبع او ثمان او تسع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور هو الجبل الذى كلم عليه موسى واسمه زبير وهو بمدين **وكتاب**
هو ما كتب بموسى من التورية او هو القران فعنى **مسطور** مكتوب **فى رق** جلد
منشور والرق نفس الصحيفة تكتب فيها الاعمال نحو ويخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا
او المراد بكتاب اللوح فالمعنى مسطور فيه **والبيت المعمور** هو الضراح لعمارته
بالملائكة يحجه كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون اليه ابدا وهو حيال الكعبة فى السماء
الثالثة او السادسة او هو الكعبة لعمارتها بالحجاج والعمار والمجاورين **والسقف
المرفوع** هو السماء او العرش **والبحر المسجور** المملو او المحمى من سجرت التنور احميته
ع عن على كرم الله وجهه هو بحر تحت العرش يمطر منه العباد بعد النفخة الاولى اربعين
يوما فينبتون فى قبورهم والواو الاولى للقسم وباقيها للعطف فلا وقف بينهما وجواب
القسم **ان عذاب ربك لواقع** لنازل حس قالوا ولا احب ان جعل صفة لواقع
جملة **ما له** اى للعذاب اذا نزل بمستحقه **من دافع** حس قالوا وينصبون يوم
بعد بمحذوف ولا احب ان جعل من دافع مظروف **يوم تمور** تضطرب وتدور **السماء
مورا** مصدر **وتسير الجبال** عن اماكنها **سيرا** حس وتصير هباء منثورا لهول
ذلك اليوم نجانا الله وايانا من عذابه **فويل للمكذبين** الرسل **الذين هم فى
خوض** اصل الخوض الاندفاع فى الشى والمراد هنا الاندفاع فى الباطل **يلعبون** كا
استهزاء بالنبى صلى الله عليه وسلم ان نصبت **يوم يدعون** طرفا ليقال المقدرة
وان جعل يوم بدلا من يوم تمور فلا احب الوقف بينهما اختيارا واصل الدع الدفع بعنف
وقرى يدعون مخففا اى يقال لهم هلموا فيجيئون فيدفعون بعنف **الى نار جهنم
دعا** كا بان يجمع ايديهم الى اعناقهم ونواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعون فى النار فاذا حصلوا
فيها قيل لهم تبكيتا **هذه النار التى كنتم بها** فى الدنيا **تكذبون** حس ثم قيل
لهم **افسحر هذا** العذاب خبر ومبتداء **ام انتم لا تبصرون** حس النار

اصلوها فاصبروا عليها **او لا تصبروا سواء** خبر محذوف المبتداء اى صبركم
وجزعكم سواء **عليكم** كا لان صبركم لا ينفعكم **انما تجزون ما كنتم تعملون**
تا **ان المتقين فى جنات ونعيم فاكهين** وقرى فكهين حال وقرى فاكهون
خبر مبتداء اى هم متلذذون **بما اتاهم ربهم** لا احب الوقف هنا لان **ووقاهم**
حال او عطف على فى جنات او على اتاهم فما مصدرية اى فاكهين باتيانهم ووقايتهم
عذاب الجحيم كا ثم يقال لهم **كلوا** اكلا **واشربوا** شربا **هنيئا** لا تنغيص عليكم
بسبب عملكم **متكئين** حال **على سرر مصفوفة** كا بعضها الى جنب بعض
وزوجناهم قرناهم **بحور** وقرى بعيس بمعناه **عين** كا عظام الاعين
حسانها القراء **واتبعناهم** بقطع الهمزة وسكون التاء والعين ونون والف
بعد العين مع جمع **ذرياتهم** وكسر التاء مفعول اتبعناهم وبوصل الهمزة وتاء ساكنة
بعد العين مع جمع ذرياتهم وضم تائها فاعل واتبعتهم وكذلك مع مفرد ذريتهم وضم تائها
فاعل واتبعتهم ايضا القراء ايضا **بايمان الحقنا بهم ذرياتهم** مفردا مع نصب
التاء مفعولا وجمعا مع كسر التاء مفعولا ايضا المعنى ان المومنين اتبعتهم ذريتهم بسبب
ايمان كبارهم بانفسهم وصغارهم بان اتبعوا فى الاسلام اباءهم بسبب ايمانهم لان الولد يحكم
باسلامه تبعا لاحد ابويه او معنا الحقنا بهم ذرياتهم ادخلناهم مع ابائهم الجنة وان لم تبلغ
اعمالهم ذلك تكرمة لابائهم ع فى الحديث ان الله يرفع ذرية المومن فى درجته وان كانوا
دونه فى العمل لتقر بهم عينه وتنكير الايمان يوذن انه عظيم الشان او المراد ايمان
الذرية وسموا الوقف هنا بالكاف واراه حسنا لان والذين مبتداء خبره بايمان الحقنا بهم
وما بينهما اعتراض القراء **وما التناهم** بفتح اللام وكسرها وقرى ولتناهم
بفتح اللام ولت يلت وبكسرها من لات يليت ومعانيها النقص **من عملهم من
شىء** تا من الاولى متعلقة بالتناهم او حال الثانية زايدة المعنى ما نقصناهم من عملهم شيا
كل امرئ بما كسب من خير وشر **رهين** تا مرهون فنفس المرء
مرهونة بعمله ومطالبة ومجازاة به **وامددناهم** زدناهم فى وقت بعد
وقت **بفاكهة ولحم مما يشتهون** وان لم يصرحوا بطلبه ومحل **يتنازعون**
يتعاطون بينهم **فيها كاسا** خمرا **لا لغو فيها ولا تاثيم** كا المعنى لا هذيان

في شربها ولا يفعلون بعده ما يؤثمهم كشارب خمر الدنيا لان خمرهم لا تزيل العقل بل هم
مكرمون في شربها حكماء علماء عقلا ويطوف عليهم مع ذلك للخدمة غلمان
ارقاء لهم كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون حس مصون في الصدف
او مخزون لنفاسته قال صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة منزلة من ينادي الخادم
من خدامه فيجيبه الف خادم ببابه لبيك لبيك واقبل بعضهم على بعض
بعد اجتماعهم ودوران الكاس عليهم يتساءلون يسال بعض بعضا تلذذا واعترافا
بالنعمة عما كانوا عليه وما وصلوا اليه ثم اوما الى علة الوصول بقولهم انا كنا
قبل في الدنيا مشفقين خائفين من عذابه تعالى فمن الله علينا بالمغفرة
ووقانا وقرئ مشددا عذاب السموم النار لدخولها في المسام او السموم
اسم من اسماء جهنم من قبل البعث من قبل ندعوه نعبده موحدين كا على القراءة
بكسر انه استئنافا وان كان تعليلا معنى وغير جار على القراءة بفتحها لانه تعليل لفظا
تقديره لانه هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم حس العظيم الرحمة فذكر
حس دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك ساحر شاعر كاهن مجنون ومحل
بنعمة حال العامل فيها بكاهن ولا مجنون تقديره لست كاهنا ولا مجنونا
ملتبسا بنعمة ربك بانعامه عليك كا لانتقاله من الامر الى الاخبار بصيغة الاستفهام
وام في ام يقولون والمكررة بعد منقطعة بمعنى بل الان ما بعد بل متيقن وما
بعد لم مسكوك فيه مسئول عنه وتقديره بل يقولون هو شاعر نتربص ننتظر
به ريب حوادث المنون كا الدهر فيهلك كغيره من الشعراء او المنون الموت
وقرئ يتربص مجهولا ورفع ريب قل تربصوا انتظروا هلاكي اني معكم من
المتربصين كا المنتظرين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر ام تامرهم
احلامهم عقولهم بهذا القول المتناقض وهو قولهم له صلى الله عليه وسلم ساحر
شاعر كاهن وكلها يفتقر الى دقة نظر مع قولهم له مجنون والمجنون مستور العقل مغلق
عن دقة النظر وجعلت الحلوم امرة مجازا ولضعفها جمعت جمع القلة طاغون كا
تقوله كا اختلق محمد القران بل لا يؤمنون كا المعنى لم يمتنعوا عن الايمان بالقران
لانه مختلق بل تكبرا فان كان كما زعموا مختلقا فليأتوا بحديث مختلق مثله مثل

القران فمثل صفة وقرئ بالاضافة فالضمير للنبي صلى الله عليه وسلم اي بحديث مثل النبي
عليه السلام في الفصاحة والغرابة فهو موجود فاليعارضوا به القران ان كانوا
صادقين في قولهم ام خلقوا اي احدثوا على هذا الشكل من غير شيء احد تهم
او احدثوا من غير اب وام فهم جماد لا يعقلون ام هم الخالقون انفسهم ولا بد للمخلوق
من خالق فهلا يوحدون خالقهم ام خلقوا السموات والارض كا فلا تعبدون
خالقهما بل لا يوقنون كا بخالقهما ولا احبه ام عندهم خزائن مفاتيح
خزائن رحمة ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاؤا بما شاؤا القراءة
المسيطرون كا الجبارون بالسين والصاد الخالصتين وبينهما ام لهم
سلم منصوب يرتقونه الى السماء يستمعون فيه الوحي وكلام الملائكة فيقولون
ما شاؤا فان كان كذلك فليأت مستمعهم فرضا على دعواه بسلطان مبين
كا ام له البنات بزعمكم ولكم البنون ام تسألهم اجرا على
الانذار فهم من مغرم غرم وهو ما يلزم اداؤه فهم لذلك مثقلون فلا يسلمون
ام عندهم الغيب اي علمه فيعلمون ان محمدا كذاب وانه يموت قبلهم فهم
يكتبون يحكمون بذلك والكتاب الحكم ومنه اقضي بينكما بكتاب الله اي بحكمه او الغيب
اللوح يكتب منه ويخبرون الناس ان لا بعث ولا جزاء ام يريدون كيدا فيهلكوك
فالكافرون هم المكيدون المغلوبون المهلكون جزاء كيدهم ام لهم اله يستحق
العبادة غير الله حس سبحان الله عما يشركون كا به من الالهة ولم جميع
ما في هذه السورة استفهام غير عاطفة واستفهم تعالى مع علمه بهم تقبيحا لهم عليهم وتوبيخا
لهم كقول الشخص لغيره اجاهل انت مع علمه بجهله وان على بابها او بمعنى لو في وان
يروا كسفا قطعا من السماء ساقطا عليهم ليعذبوا به يقولوا عنادا وجهلا
سحاب مركوم كا متراكب لنرتوي به القراءة يلاقوا وقرئ يلقوا او يلقوا مفعوله
يومهم هو وقت النفخة الاولى القراءة يصعقون بفتح الياء يموتون وبضمها مستقبل
اصعق او صعق وتبدل من يومهم يوم لا يغني الى ولا هم ينصرون حس وان
للظالمين هنا عذابا وهو عذاب القبر او المصائب او القتل ببدر او جوع سبع سنين
دون قبل ذلك المعد لهم ثمة ولكن اكثرهم لا يعلمون حس بذلك

واصبر لحكم ربك فيهم بلا امهال ولا تضيق صدرك فانك باعيننا كا رعاية
وكلاة فنحن نحفظك وسبح بحمد ربك قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من
منامك او من مجلسك قال صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا يكثر فيه لغطه فقال قبل
ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا كان كفارة
ما بينهما ومن الليل ايضا فسبحه حقيقة او صل العشاين وادبار مصدر
ادبر وقرى بفتح الهمزة جمعا فنصبه ظرف اى عقيب غروب النجوم تاسبح ايضا
او صل الفجر سورة والنجم مكية اولا والذين يجتنبون الاية وهى احدى او اثنان
وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والنجم هو الثريا او الزهرة او جميع النجوم فالعامل في اذا هوى غاب او انتشر ضوءه
او انتثر يوم القيمة محذوف اى اقسم بالنجوم وقت هويه وان اريد بالنجم نزول القران لانه
نزل نجوما في عشرين سنة فالعامل في اذا نفس النجم فمعنى هوى نزل وجواب القسم ما
ضل صاحبكم محمد عن طريق الهداية وما غوى ما لبس الغى هو جهل
من اعتقاد فاسد او هو الانهماك في الباطل وما ينطق ما يصدر نطقه عن الهوى
عن هوى نفسه وكيف ينطق عن الهوى من كلف اظهار التوحيد واتمام الشريعة والامر
والنهى يكفي الوقف هنا ان لم نبدل من ما ضل صاحبكم ان هو اى نطقه صلى الله عليه
وسلم بالقران وما ياتيه من السماء وساغ البدل لان ان نفى فكان القسم قد نفا وله تقديره
والنجم ما هو الا وحى يوحى كا اليه لم يقل من تلقاء نفسه كزعمكم علمه اى علم
محمدا الموحى ملك شديد القوى جمع قوة اى شديد قواه وهو جبريل ومن قواه
انه اقتلع المؤتفكات ورفعها على جناحه الى السماء ثم قلبها ذو مرة قوة او منظر حسن
لان الجسم اذا عرى عن الافات حسن وكان قويا كا قالوا واراه حسنا ان جعلت الفاء
بعد ابتداية عند بعضهم ومنع بان قيل ان فاستوى فاستقر تمام الاية في المصاحف
وهو مبتدا وخبره بالافق الاعلى كا هو افق الشمس او عند سدرة المنتهى ومحلهما
حال من فاعل استوى ان جعل ضميرا فاستوى وهو لمحمد ولجبريل وان جعل ضمير فاستوى
لجبريل وهو لمحمد قالوا وعاطفة على ضمير فاستوى بلا تاكيد اجازه الكوفي ومنعه البصري
المعنى فاستقام جبريل على صورته حقيقة فراه محمد وهو عند سدرة المنتهى لما اسرى

به وراه مرة اخرى وهو في الارض قد ملاء مشرق الشمس الى الغرب ثم دنى قرب جبريل من
محمد فتدلى زاد في القرب فكان قاب قدر وقرى به وقاد وقيد وتقديره فكان
مسافة قربه مثل قاب قوسين قالوا وقدر بقوسين لان الحليفين كانا اذا ارادا عقد الصفا
الصفابين قوسيهما يشيران الى تظاهرهما او القوس الذراع لانه يقاس به المعنى كانت
المسافة بينهما في السماء والارض قدر قوسين او ادنى في راى العين او بل ادنى فاوحى
تعالى الى عبده جبريل ما اوحى حس ما مصدرية او موصولة اى الذى او جاء جبريل
الى محمد ولم يذكر الموحى تفخيما له او اوحى تعالى الى محمد ليلة الاسراء كفاحا بلا واسطة والموحى
ان الجنة محرمة على الانبيا حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك والم يجدك يتيما الى
ورفعنا لك ذكرك او كل يوم وليلة خمسون صلوة وهذا اول ما فرضت الصلوات القراء ما كذب
مخففا فاعله الفؤاد مفعوله ما راى حس ببصره من صورة جبريل حقيقة المعنى
ما كذب فؤاد محمد ما راه ببصره وايضاحه ما قال فؤاد لجبريل لما راه حقيقة لم اعرفك لانه عرفه
ولو قال ذلك لكان قد كذبه ومثقلا اى صدق فؤاده بصره زعم بعضهم ان محمدا دنى من ربه
الدنو المعروف لغة ما كان وحقيقة ومعتقد ذلك غير مسلم وزعم اخر انه راى ببصره دون
قلبه احتجاجا بما روى عن ابن عباس ان الله اصطفى ابرهيم بالخلة وموسى بالكلام ومحمدا بالرؤية
وهذا الحجة فيه لانه يجوز انه اراد الرؤية بالقلب بان زاده معرفة على غيره ويدل عليه
ما روى عنه ايضا انه قال جعل بصر محمد في قلبه فراه بفؤاده فلو ثبتت الاولى حجة لعورضت
بهذه الرواية ويبقى الترجيح بانكار عايشة رضى الله عنها رؤية محمد بالعين وقولها من زعم ان
محمدا راى ربه فقد كذب وقولها من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية وقول
ابى ذر للنبى صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال نور انى اراه ولا استحالة رؤيته هنا
عقلا ومعتقد رؤية الله تعالى هنا بالعين لغير محمد صلى الله عليه وسلم غير مسلم ايضا
القراء افتمارونه بضم التاء والف اى اتجادلونه وبفتحها بلا الف اى اتجحدونه
او تغلبونه من ماريته فمريته غلبته ولتضمن المماراة معنى الغلبة عدى الفعل
بعلى فقيل على ما يرى كا لان المنكرين انكروا اسراءه صلى الله عليه وسلم ومشاهدته
جبريل فاكذبهم تعالى فقال ولقد راه اى راى محمد جبريل على صورته حقيقة
نزلة مصدر اى رؤية اخرى لانه صلى الله عليه وسلم عرج مرات بسبب الصلوات
الى السماء

وكان لكل عرجة نزلة وكانت الروية عند سدرة المنتهى لما اكرى به في السماء السادسة
او السابعة لانه لا ينجاوز احد من الملايكة وغيرهم ولا يعلم ماوراها الا هو تعالى وهي شجرة نبق
عن يمين العرش او هي طوبى عندها حال من السدرة جنة الماوى ياوى اليها الملايكة
او ارواح الشهداء او المتقون وقرى جنة يقال جنه ستره اذ يغشى السدرة
ما يغشى من فراش الذهب او رب العزة اذا غشيها استنارت او رفرف من طير خضر
او الملايكة ٥ قال صلى الله عليه وسلم رايت على كل ورقة منها ملكا قايما يسبح الله ما زاغ
البصر ما مال بصر محمد عن مرتبته وما طغى ما جاوز بصره ذلك او ما جاوز امر ربه لقد راى
من ايات ربه لما اسرى به الاية الكبرى حس او الكبرى نعت الايات وراى
عجايب الملكوت او جبريل على صورته حقيقة اللات صنم لثقيف بالطايف
او قريش بنخلة وقرى بتشديد التاء زعموا انه اسم رجل كان يلت السويق للحاج بسمن واقط
من غنيمته فعبد قبره او هو الحجر الملتوت عليه السويق واصلها لوية فعلة لتلويهم
حولها للعبادة فحذفت اليا وفتحت الواو فقلبت الفا او من لات يليت فتاؤها
اصل والعزى سمرة كانت غطفان تعبدها فاجتثها خالد فخرجت من اصلها
شيطانة فقتلها او هي بيت بالطايف عبدته ثقيف او اشتقا من الله ومن العزيز ولا
مهما زايدة لانهما علمان او هي كلام العباس القراء ومناة مدا وهمزا وقصرا بلا همز
لغتان وهي اسم علم لصنم هذيل وخزاعة والفها منقلبة عن ياء لانها من منى يمنى قدرا او
مفعلة من النوء لانهم كانوا يستمطرون بها الانواء او كانت اللات والعزى ومناة
اصناما من الحجارة داخل الكعبة تعبد الثالثة نعت مناة لانها ثالثة صنمين
الاخرى نعت ذم نحو وقالت اخرىهم لاولاهم اى ضعفاوهم لروسايهم اى مناة الحقيرة
او اخرى نعت للعزى على التقديم تقديره اللات والعزى الاخرى ومناة ٥ المعنى
الهذه الالهة المعبودة قدرة على شي ما فتعبدونها دون الله تعالى ٥ ولما قالوا الملايكة
والاصنام بنات الله مع كراهتهم البنات نزل الكم الذكر وله الانثى
المعنى اذا كرهتم البنات فكيف تجعلون لكم البنين وله تعالى البنات تلك اذن
قسمة ضيزى كا القراة بالهمزة من ضازه يضازه ضازا او تركه من ضازه يضيزه
ضيزا او ضازه يضوزه ضوزا الغا كلها بمعنى النقصان والجور واصلها ضوزى كطوبى

لان فعلى بكسر الفاء في الصفات غير مشهور ثم كسرت الضاد فقلبت الواو ياء للخفة
جعلكم البنات لله تعالى والبنين لكم قسمة جايرة ان هي اى ما الاصنام الا اسماء لا حقيقة لها
تحتها من نفع او ضر سميتموها اى سميتم بها انتم واباوكم الهة تخرصا ما
انزل الله بها بتلك الاسماء من سلطان كا حجة على تسميتهم ان يتبعون كذا وقرى
بالتاء خطابا الا الظن وما تهوى الانفس حس انفسهم الخبيثة ولقد جاءهم
من ربهم الهدى على لسان الرسل وام منقطعة في ام للانسان المعنى ليس
للكافرين ما تمنى كا من شفاعة الاصنام او من قوله ولين رددت الى ربي لاجدن خيرا او
تمنى بعضهم ان يكون نبيا فلله الاخرة والاولى تا يحكم فيهما بما يريد وكم من
ملك في السموات لا تغنى شفاعتهم شيا ان شفعوا ولا يشفعون الا
من بعد اذن الله لمن يشاء ان يشفع له ويرضى تا عنه ليسمون الكفار
الملايكة تسمية الانثى كا لانهم قالوا الملايكة بنات الله وما لهم به اى بذلك
القول وقرى وما لهم بها اى بالملايكة من علم ان يتبعون الا الظن حس
شيا حس المعنى لا يغنى عنهم ظنهم ان شفاعة الاصنام تدفع عنهم العذاب فاعرض
عن ابلاغ من تولى عن ذكرنا عن العمل بالقران ولم يرد الا الحيوة الدنيا
كا هذا منسوخ باية السيف ذلك اى طلب الدنيا مبلغهم من العلم تا بمن
اهتدى تا وما في الارض تا عند ابي حاتم وغيره جايز عند غيره يجعل لام ليجزى
تعليلا ان نصبت الذين يجتنبون نعتا للذين احسنوا قبل فلا وقف بينهما وان
نصب او رفع مدحا حسن الوقف على الحسنى والمراد كباير الاثم الشرك او ما لا
يسقط عقابه الا بالتوبة او ما يكبر عقابه والفواحش ما فحش من الذنوب الا اللمم
كا استثناء منقطع فاللمم صغار الذنوب كالغمزة والنظرة واللمسة والقبلة او ما لا
يذكر فيه حد ولا عقاب ٥ السدى هي الخطرة من الذنوب فلذلك يكفره الصلوات وكذا لو
جعلت الا صفة كلو كان فيهما الهة الا الله اى غير الله وان جعل الاستثناء متصلا فاللمم
من الكباير فالمعنى الا ان يلموا بالفاحشة ثم يتوبوا منها وان جعل بمعنى الواو فالمعنى يجتنبون
جميع الذنوب ان ربك واسع المغفرة تا حيث يكفر الصغاير باجتناب الكباير
والكباير بالتوبة ٥ ونزل فيمن كان يقول صيامنا صلوتنا حجنا فلا تزكوا انفسكم

لا تبرئوها وتنسبوها الى الصلاح فالواهذا اذا كان على سبيل الاعجاب لا على سبيل الاعتراف
بالنعمة هو اعلم بمن اتقى نزل فيمن ارتد او مال عن الاسلام بعد ميله اليه او امال
غيره بسبب المال افرايت الذي تولى عن الايمان او ترك المركز يوم احد واعطى
قليلا من الطاعة واكدى كاعصى بعد الطاعة او اعطى قليلا من ماله ثم بخل واصله من
الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البير من النفوذ اعنده علم الغيب فهو
يرى يعلم ماله وما عليه ام لم ينبا بما في صحف موسى وابرهيم وقرى
بتخفيف صحف وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه انزل على ابرهيم عشر صحايف وعلى
موسى عشر صحايف قبل التورية الذي وفى وقرى مخففا اى تمم ما امر به نحو
واذا ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن او وفى ان يركع اربع ركعات اول النهار او عاهد
ان لا يسال مخلوقا فلما قذف في النار قال له جبريل وميكايل الك حاجة قال اليكما فلا او
وفى ببذل نفسه للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله للاخوان او كان بين نوح
وابرهيم يوخذ الرجل بجريرة غيره فيقتل بابيه وابنه وعمه وخاله والزوج بزوجته والعبد
بسيده فاول من خالفهم وغيره ابرهيم ومحل ان لا تزر بعده جر بدل من ما او رفع فتقف على
وفى اى هو ان لا تزر وازرة وزر مفعول به المعنى لا تحمل حاملة حمل نسمة اخرى
وتعطف على ان لا تزر وان ليس للانسان الا ما سعى عمل ونوى المعنى في صحف
موسى وابرهيم ايضا ان لا ينفع الانسان الا عمله اونيته ؏ عن ابن عباس ان هذا منسوخ بالحقنا
بهم ذرياتهم لانه يدخل الابناء الجنة بصلاح اباءهم ومنع النسخ لان الاسن خبر او الانسان
هنا الكافر فاما المومن فله اجر ما سعى وسعى له وليس للكافر من الخير الا ما عمل فيثاب به هنا
ولا يبقى له اجر ثمه ونحو انهافي الكافر وحديث المراة التي رفعت صبيها وقالت يا رسول الله الهذا
حج قال نعم ولك اجر وان جعلت في المومن فالمعنى ليس للانسان الا ما سعى على سبيل العدل فاما
على سبيل الفضل فكرمه تعالى اعظم واوسع من ذلك فانه تعالى يضاعف الحسنات ويتجاوز
عن السيات وان في ان لا تزر وان ليس مخففة من الثقيلة وما في ليس من معنى النفي سد مسد
التعويض وان سعيه سوف يرى جزاءه ثمه القراه بضم يا يرى من ارئته الشى
وقرى بفتحها اى سوف يرى هو سعيه والهاء في يجزاه للسعي او للجزاء اى يجزى العبد
جزاء سعيه يقال جزيته سعيه وبسعيه وتبدل من الهاء الجزاء الاوفى الاكمل

القراه بفتح ان على ان هذا كله في صحف موسى وقرى بكسرها استينافا وكذلك باقيها المنتهى
اى الانتهاء المعنى اليه تعالى ترجع الخلايق بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك وابكى
اى خلق فيهم قوة الضحك والبكاء وانه هو امات الاباء واحيا الابناء او امات هنا واحيا
ثمه او امات بالكفر واحيا بالايمان الزوجين الصنفين الذكر والانثى من كل الحيوان
من نطفة اذا تمنى تراق في الرحم او يعنى يخلق ويقدر النشاة الخلقة الاخرى
للبعث بعد الموتة الاولى اغنى الناس بالكفاية والاموال او المعيشة او القناعة
واقنى اعطى المال المتخذ بعد الكفاية او اغنى ارضى بما اعطى وافقر نحو يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر الشعرى كوكب خلف الجوزاء وتسمى كلب الجبار وهما شعريان
للغميصاء والعبور وبينهما المجرة والمراد العبور لان ابا كبشة من خزاعة قال لقومه
ان النجوم تقطع السماء عرضا وهذه تقطعها طولا فعبدتها خزاعة ولهذا قالت قريش
للنبي صلى الله عليه وسلم ابو كبشة حيث خالفهم كخلاف ابو كبشة العرب القراة
عادا الاولى بادغام التنوين في اللام وضمها لان ضمه همزة اولى نقلت الى لام التعريف
بعد حذف الهمزة وبالاتيان بعد ضمه اللام بهمزة ساكنة في موضع الواو وبالهمزة من
غير الفاء حركه وكسر التنوين لسكونه وسكون اللام بعده وكلهم يقف على عاد ابالالف لانها
بدل من التنوين لانه اسم رجل وقر عاد بلا تنوين اراد القبيله وعاد الاولى هم قوم هود والاخرى
قوم ثمود القراه وثمودا مصروفا اسم للاب منصوب باهلكنا مقدرة ولا يعمل فيه
ابقى لاجل النفي قبله وغير مصروف اسم للقبيلة وقوم نوح اهلكناهم ايضا
من قبل اى قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى من غيرهم لان
نوحا لبث فيهم الفا الا خمسين سنة ينذرهم ويوذونه ويضربونه حتى يغشى عليه فاذا
افاق قال رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والموتفكة وقرى والموتفكات نصب
بقوله اهوى لان جبريل رفعها الى السماء ثم اسقطها مقلوبة الى الارض فغشاها
بعد القائها من الحجارة ما غشى حس مفعول ثان ولم يذكر المغشى تهويلا لشانه لا وقف
على القراة من الذي الى هنا فباى الاء ربك اى انعمه الداله على الوحدانية ايها الانسان
تتمارى تتا تتشكك ؏ ابن عباس باى الاء ربك تكذب يا وليد بن المغيرة او هذا خطا
للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره هذا اى محمد نذير من النذر اى الجماعة

الاولى تا او الاشارة الى القران اى هذه القران انذار من الانذارات المتقدمة قبلكم
ازفت الازفة قربت القريبة وهى القيمة ليس لها من دون الله
نفس كاشفة تا مزيلة لها اذا جاءت او مبينة لها متى تكون او كاشفة مصدر
او الهاء للمبالغة وقوى ليس لها مما يدعون من دون الله كاشفة وهى على الظالمين ساءت
الغاشية افمن هذا الحديث اى القران تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء
ولا تبكون اذا سمعتم وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون او اشرون
بطرون او مغنون او معرضون وقوى تعجبون وتضحكون فاسجدوا اسجود
التلاوة او صلوا المفروضات لله واعبدوا تا وحدوا او حقيقة العبادة

سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الاية او الا ام يقولون نحن جميع منتصر الايات
الثلث وهى خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة القيمة وانشق القمر وقوى وقد انشق القمر على عهد النبى
النبى صلى الله عليه وسلم شقتين وروى فرقتين فرقة على قيقعان وفرقة على ابى قبيس
ابن مسعود رايت حراء بين فلقتى القمر وان يروا قريش اية دالة على معجزة محمد صلى الله
عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر كا قوى من المرة
القوة او مستمر دايم او شديد المرارة اى لا يقبل كالشى المر لا يساغ وكذبوا النبى عليه السلام
واتبعوا اهواءهم تا فى الباطل وكل امر من الخير والشر مستقر تا
باهله فى الجنة والنار او كل امر من امورهم وامر محمد يستقر على حالة خذلان او نصر وقوى
بفتح القاف اى ذو مستقر اى استقرار او مستقر عليه وبكسر القاف وجر الراء
نعتا لامر وكل عطف على الساعة تقديره اقتربت الساعة واقترب كل امر مستقر فلا
وقف بينهما ولقد جاءهم من الانباء المتقدمة ما فيه مزدجر نهى
بغلظة زجرته وازدجرته نهيته كا ازدجرت حكمة خبر مبتدا محذوف ولا يجوز ان
رفعت بدلا من ما فاعل جاءهم او من مزدجر بالغة كا وقوى بنصب حكمة حال من ما
فما موصولة او موصوفة ولتخصصها بالصفة نصب عنها الحال وما فى فما تغنى النذر
كا نفى او استفهامية توبيخا لهم منصوبة محلا اى اى غناء تغنى النذر اذا لم يحكم تعالى بايمانهم
فتول عنهم وعن انذارهم تا لنصبك يوم باذكر او بيخرجون بعد اى يخرجون يوم

يدع الداع هو اسرافيل القراءة الى شى نكر منكر تنكره النفوس لشدته بضم الكاف
وسكونها وهو صفة وفعل فى الصفات قليل وقوى نكر مجهولا القراءة خشعا جمع
خاشع حال العامل فيها يدعوا او صاحب الحال ضمير محذوف تقديره يدعوهم الداعى ابصارهم
رفع بخشع لانه جمع مكسر او العامل فى خشعا يخرجون او فى خشع ضمير ابصارهم
بدل عنه وخاشعا اى فرنقا خاشعا ولم يونث خاشع لان تانيثه غير حقيقى وقوى خاشعة
ابصارهم وخشع ابصارهم خبر ومبتدا ومحلها حال وقوى يخرجون مجهولا المعنى ابصارهم
ذليلة ضعيفة عن مشاهدة العذاب وقت خروجهم من الاجداث القبور ومحل
كانهم لكثرتهم وما بهم من الخوف والحيرة جراد منتشر لا يدرون
اين يذهبون حال من ضمير يخرجون مهطعين حال ايضا من يخرجون اى مسرعين
مادى اعناقهم او ناظرين الى الداع كا اسرافيل او جبريل حيث يصوت
يقول الكافرون هذا يوم عسر تا صعب عليهم كذبت قبلهم
قبل قريش قوم نوح نوحا فكذبوا عبدنا تا نوحا اى كذبوه تكذيبا بعد تكذيب
فكان كلما ذهب قرن مكذب تبعه قرن مكذب او كذبوا الرسل فكذبوا نوحا لانه واحد
الرسل وبالغوا فى تكذيبه وقالوا هو مجنون وازدجر كا انتهى المعنى مع تكذيبهم
اياه ونسبته الى الجنون نهروه وشتموه وضربوه وخنقوه فدعا ربه مستنظرا
عليهم انى اى بانى وقوى بكسرها اى فقال انى مغلوب فانتصر لى منهم ومعنى
منهمر سايل ينصب انصبابا شديدا وفجرنا وقوى مخففا اى جعلنا الارض
عيونا كلها تنبع فالتقى الماء اى ماء السماء وماء الارض وقوى الماان السماوى والارضى
وقوى الماوان تقلب الهمزة واوا والمعنى صار الماان ماء واحدا على امر اى حال
قد قدر اى قدره تعالى كما شاء فى اللوح من اهلاك قوم نوح وحملناه اى نوحا على
سفينة ذات الواح هى خشباتها العراض ودسر جمع دسار او دسير وهى
المسمار تشد به الالواح او الدسر اضلاعها او طرفاها ومحل تجرى جر صفة دسر
ومحل باعيننا بمرائ منا حال اى محفوظة جزاء مفعول له او مصدر اى اغرقوا جزاء
لمن كان كفر كا جحد وهو نوح والله تعالى او من بمعنى ما وقوى كفر معلوما اى
جزاء للكافرين وقوى بكسر الجيم مصدر جازى جزاء لا احب الوقف من وازدجر

الى هنا اختيارا ولقد تركناها اى ابقينا السفينة بباقردى من بلد الجزيرة حتى
ابصرها اوايل هذه الامة او ابقينا الفعلة بقوم نوح اية فهل من مدكر كا معتبر وقرى
مذتكر على الاصل ومذكر قلبا وادغاما فكيف كان عذابى ونذر حس انذارى او عاقبة
قول نذرى ولقد يسرنا القران للذكر للتذكر والاعتبار او للحفظ فهل من
مدكر حس ونذر حس انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله ريحا صرصرا شديدة
الهبوب فى يوم نحس شوم مستمر صفته اى دايم الشوم او قويه او شديدة
المرارة وكان يوم الاربعاء تنزع تقلع الناس من الارض لانهم كانوا يدخلون الشعاب
ويحفرون الحفر يندسون فيها وكانت الريح تقلعهم وتصرعهم على روسهم فتندق
رقابهم فتبين الراس عن الجسد كانهم اعجاز اى اصول نخل منقعر كا منقلع
ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر منقعر حملا على لفظ نخل ولو حمل على المعنى
لانث كاعجاز نخل خاوية ونذر حس من مدكر تا وتنصب ابشرا نعته منا
واحدا هو صالح بفعل يفسره نتبعه وقرى برفع ابشر مبتداء منا نعته واحدا
حال من الضمير فى منا اى اينبأ بشر كاين منا والعامل فى الحال الظرف نحو زيد فى
الدار جالسا وخبر المبتداء نتبعه المعنى نحن جماعة فكيف نتبع صالحا وهو واحد منا
وليس بملك انا اذن لفى ضلال وسعر كا جنون ان اتبعناه او سعر بعد عن
الحق ثم قالوا استهزاء االقى الذكر الوحى عليه من بيننا ونحن احق به منه
بل هو كذاب فى قوله اشر حس متكبر بطر القراة سيعلمون غدا
فى الاخرة بالتاء والياء من الكذاب الاشر تا وقرى بضم الشين لغتان وقرى
الاشر بتشديد الراء اى الكثير الشر لان اصل شر وخير فى التفضيل اشر واخير
كثر استعمالهما فحذفت الهمزة تخفيفا واستعمل الاصل فى الحديث وعن العرب هو اخير
واشر وما اخيره وما اشره مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة فتنة مفعول
له او حال لهم فارتقبهم فانتظر هلاكهم واصطبر كا على اذاهم ونبئهم ان
الماء قسمة اى مقسوم بينهم كا وبين الناقة فيوما لهم ويوما لها كل شرب
نصيب من الماء محتضر كا محضر يحضر من نوبة الشرب له هم او الناقة فهموا بقتلها
فنادوا صاحبهم قدار فتعاطى اخذ السيف فاخذه فعقر كا اى قتلها

ونذر

ونذر حس الهشيم المتكسر من يبس الشجر المحتظر تا هو الرجل يعمل حظيرة لغنمه يحوهن
فيها المعنى صيح بهم فكانوا كهشيم هذا الرجل الذى داست الغنم يابس شجرة فحطمته وقرى
بفتح الظاء وهو موضع الاحتظار وهو الحظيرة مدكر تا بالنذر كا حاصبا هى ريح ترميهم
بالحصباء وهى صغار الحجارة دون ملئ الكف الا ال لوط منقطع او متصل لان جميعهم
حل بهم العذاب فهلكوا الا ال لوط وهم لوط وابنتاه نجيناهم من العذاب بسحر وقت
الصبح وصرف سحر لانه نكرة ولو عرف بالقصد لما صرف للتعريف والعدل عن حرف التعريف
لان حقه ان يستعمل فى المعرفة بالالف واللام نعمة مفعول له او انعاما عليهم من
عندنا كذلك نجزى من شكر حس انعمنا وهو مومن انذرهم
بطشتنا اخذتنا لهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر حس بلوط وجميع
الرسل او بالانذار ثم راودوه عن ضيفه ليخبثوا بهم فصدهم واغلق بابه على ضيفه فعالجوا
فتحه فقالت الملايكة خل بيننا وبينهم فتحه فصفقهم جبريل بجناحه فطمسنا اعينهم
جعلناها بلا شق كباقى الوجه فلم يدروا اين يذهبون فاخرجهم لوط من بيته فثم قالت
الملايكة اخبارا عنه تعالى فذوقوا عذابى ونذر تا وتنصب بكرة ظرفا وصرفت
لتنكيرها وقرى بترك صرفها لتعريفها وتانيثها المعنى حل بهم وقت الصبح عذاب
مستقر دايم متصل بعذاب الاخرة وكرر فذوقوا عذابى ونذر تا وقوله ولقد
يسرنا القران للذكر فهل من مدكر تا ليجددوا مع كل تخويف وعظة
توبة واستغفارا لان التخويف والوعظ متى كرر كانا اوقع فى القلوب واردع للنفوس
ولقد جاء ال فرعون النذر هما موسى وهرون كذبوا اى كذب فرعون وقومه
باياتنا التسع كلها فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز مقتدر حس اكفاركم
يا قريش خير اى اشد واعظم من اوليكم المذكورين من قوم نوح الى ال فرعون
ومع قوتهم اهلكتهم فكيف انتم ام لكم براءة فى الزبر الكتب الا تعذبوا ام يقولون
جهلا منهم نحن جميع اى جمع منتصر تا على محمد ووحد منتصر لانه وصف للفظ جميع
وزعم بعضهم لاجل روس الاى لما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل سيهزم
الجمع وقرى بالنون ونصب الجمع مفعولا المعنى سيهزم تعالى جمع المشركين وينصر رسوله
فهزموا ببدر بل الساعة موعدهم تا بالتعذيب والساعة اى وعذابها

فرد الواحد الندر يجوز ان يكون بمعنى الانذار ويجوز ان يكون جمع نذير بمعنى منذر ٥

ادهى اعظم بلية وامر تا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال هلاك هنا و
سعر كا نار مسعرة ثمه ولا احيه لان سعر مظروف يوم يسحبون في النار على
وجوههم ويقال لهم ذوقوا مس سقر حس اسم علم لجهنم نعوذ بعظمته تعالى
وجلاله منها ولعلميتها لم تصرف القراه انا كل شى نصبا بفعل يفسره خلقناه
فمحل بقدر بتقدير حال من كل اى مقدرا وقوى برفع كل مبتداء نعته خلقناه خبره بقدر
فقراة النصب تدل على ان كل مخلوق خلق الله تعالى لان خلقنا المظهرة تاكيد لخلقنا المضمرة وقراة
الرفع لا تدل على العموم ولا ينفيه وان جعل كل على قراة الرفع مبتداء خبره خلقناه دلت على العموم
ايضا وقوى بسكون الدال لغتان المعنى خلقنا كل شى مقدرا على مقتضى الحكمة او معنى
مقدر مكتوب في اللوح قبل خلقه قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب مقادر الخلايق
كلها قبل خلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وما امرنا
لشى نريد تكوينه الا ان نقول امره واحدة كلمح كنظر سريع بالبصر تا بالعين
او وما سرعة امرنا بمجى الساعة الا كطرف العين اشياعكم اشباهكم في الكفر ممن
قبلكم من مدكر تا متعظ وكل شى مبتداء نعته فعلوه اى العباد مكتوب خبره
في الزبر تا قالوا واراه حسنا وكل صغير وكبير من الذنب مستطر مكتوب
في اللوح ان المتقين في جنات ونهر كا اراد الجنس اى المتقون يسكون الجنة
ويشربون من انهارها الماء واللبن والخمر العسل وقوى بسكون الهاء وقوى بضم النون
والهاء جمع نهر كاسد واسد او جمع نهار وهذا دليل على ان لا ليل ثمه لا احب الوقف هنا ان
ابدلت من في جنات في مقعد وقوى مقاعد صدق اى اماكن مرضية مقربين
عند مليك عزيز الملك واسعه لا شى اعز منه مقتدر تا قادر سورة الرحمن
مكية او لا يساله من في السموات والارض الايه فمدنى وهى ست او ثمان وسبعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم
لما قال المشركون ما الرحمن نزل الرحمن خبر مبتداء محذوف ان جعل اية عند بعضهم
تقديره الله الرحمن وان لم يجعل اية فهو مبتداء خبره علم محمدا القران كا بواسطة
جبريل او معنى علم القران يسر حفظه او جعله علامة على امر الدين خلق الانسان
كا اراد الجنس ان استانفت ولم تجعل علمه حالا من الانسان اى علم كل انسان البيان

تا النطق والتمييز او ما يقول ويقال له او الكتابة او الخير والشر او الهدى الى مصالحه
او الانسان ادم فالبيان اسماء كل شى او الانسان محمد فالبيان علم ما كان وما يكون لان علمه فهم القران
وجعل بعضهم الرحمن مبتداء والافعال بعده اخبارا مترادفه زيادة توبيخ لمن لم يومن فلا احب
الوقف بينهما وسموا الوقف هنا بالتام واراه حسنا لانه لما كان الشمس والقمر
مسخرين للانسان يجريان بحسبان كا بحساب معلوم ومنازل محدودة ليعرف الانسان
بذلك الاوقات جى بها بعد الانسان بلا حرف عطف والحسبان بالضم مصدر حسبت الحساب
بفتح السين احسبه بضمها حسبا وحسابا وحسبانا الاخفش الحسبان جماعة الحساب
كشهاب وشهبان وبالكسر مصدر حسبته خيرا ظننته بكسر السين احسبه بفتحها
محسبة والنجم من النبات ما لم يقم على ساق كاليقطين او المراد نجوم السماء والشجر
ما قام على ساق من النبات وثنى ضمير يسجدان حس سجودا يعلمه تعالى ومن شاء من
خلقه نظرا الى لفظهما والسماء نصب بفعل يفسره رفعها سقفا لمصالح العباد وقوى
برفعها ووضع وقوى وحفظ الميزان هو كل ما يوزن به ويكال ويذرع ثم علل
ذلك فقال الا اى لئلا او لا نهى وان تفسير والقول مقدر وقوى لا تطغوا لان
المعنى قل لهم لا تجوروا في الميزان حس وزنتم او اتزنتم واقيموا الوزن اى
قوموا وزنكم بالقسط بالعدل ولا تخسروا لا تنقصوا الميزان حس
الموزون خسر واخسر واحد يقال خسرت الشى بالفتح واخسرته نقصته
وقوى بفتح التاء وضم السين وفتحها وكسرها والارض نصب بفعل يفسره وضعها
مبسوطة على الماء للانام للناس او لكل ذى روح او للثقلين حسا قالوا واراه كافيا ان
علق للانام بوضعها فيكون فيها فاكهة خبر مبتداء ولا يجوز ان علقها بفيها اى
للانام فيها فاكهة فيكون للانام خبر فاكهة والنخل على فاكهة ذات الاكمام
اوعية ثمر النخل وهو الطلع او اكمامها ليفها القراه والحب ذو العصف والريحان
كا بنصب ثلاثتهن عطفا على الارض اى وضع الارض وخلق الحب وخلق الريحان وبرفعها
عطفا على النخل اى والحب ذو العصف وذو الريحان فحذف ذو واقيم الريحان مقامه
وبرفع الحب وذو وجر الريحان عطفا على العصف والحب ما يزرع من جميع الحبوب كالحنطة
والشعير والعصف التبن او ورق الزرع والريحان الرزق او الذى يشم المعنى خلق

الانسان وخلق لهم جميع المذكورات نعمة عليهم ليوحدوا لفظا بهم ثم خاطب تعالى للثقلين
مشيرا الى نعمه عليهم فقال فبای الاء رجع الى كفقا والى كعا ای بای انعم ربكما
تكذبان تا وكررت هذه الاية تقريرا للنعمة وتذكيرا لها وتوبيخا للمنكر بها فان من عادة العرب
اذا ذكروا النعم ان يفصلوا بين كل نعمتين بما ينبه عليهما بنحو الم تكن فقيرا فاغنيتك فتنكر هذا
الم تكن جايعا فاطعمتك فتنكر هذا وتدل على انه خطاب للثقلين قوله بعد سنفرغ لكم ايها
الثقلان وما ذكره ابو عبد الله الحاكم في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا يوما سورة
الرحمن حتى ختمها ثم قال لمن حوله من الصحابة ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات
عليهم الاية من مرة فباى الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشئ من نعمك ربنا نكذب كالفخار كالطين
المطبوخ نعت لصلصال المعنى جعل ادم اولا ترابا ثم طينا ثم حماء مسنونا ثم صلصالا وخلق
الجان هو ابو الجن او هو ابليس من مارج لهب صاف لا دخان فيه او هو المختلط بسواد
وغيره من مرج الشئ اختلط ونعت مارج من نار كا تكذبان تا على القراء برفع البائن
خبر مبتدا من رب المشرقين مشرقا الشتاء والصيف ورب المغربين
كا مغربيهما وقرى بجرهما بدلا من ربكما فلا وقف بينهما تكذبان تا ولا يجوز ان رفعت رب
المشرقين مبتدا خبره مرج ارسل البحرين الملح والعذب متجاورين يلتقيان
كا حال اى ملتصقين في راى العين ومحل بينهما برزخ حايل من قدرة الله تعالى حال
من ضمير يلتقيان فلا احب الوقف بينهما لا يبغيان حال لا يتجاوزان حديهما ولا يطغيان
على الناس بالغرق تكذبان تا القراة يخرج بضم الياء وفتح الراء مجهولا وبفتحها وضم
الراء معلوما اى يخرج منهما اللؤلؤ الدر والمرجان صغار اللؤلؤ او هو الخرز الاحمر
الذى يقال له البسذ واسند الاخراج الى البحرين وان اخرج من الملح وحده لالتصاقهما في راى
العين نحو خرجت من البلد وانما خرج من جزء منه ٥ الزجاج اذا اخرج من احدهما فقد خرج
منهما لانه داخل فيهما ٥ ابن عباس اذا امطرت السماء فتحت الاصداف افواهها فحيثما وقعت
قطرة كانت لؤلؤة تكذبان تا وله الجوار هي السفن وقرى بحذف الياء ورفع
الراء نحو لها ثنايا اربع حسان ٥ واربع فكلها ثمان القراة المنشئات صفة الجوارى
بكسر الشين اى المحدثات السير او الموج بجريهن وبفتحها اى احدثتها غيرها او هي ما رفع
قلعه ومحل كالاعلام تا كالجبال عظما وارتفاعا حال من المنشات تكذبان

تا كل من عليها اى الارض من الحيوان فان هالك ويعبر بالوجه عن الجملة فلذلك
قال ويبقى وجه اى ذات ربك ذو صفة وجه وقرى بجر ذى صفة ربك ومعنى
ذى الجلال الذى يعظمه ويجله الموحدون عن سمات المحدثات والاكرام عا
الذى يكرم عبيده بانعمه عليهم او الذى يقال له ما اجلك واكرمك تكذبان تا
يسئله من في السموات القوة على العبادة او يسئلونه الرزق لبنى ادم وهم الملكية
والارض حس ايضا يسئله من فيها الرزق والمغفرة وهم الانس والجن وتنصب كل
يوم ظرفا لما دل عليه هو في شان كا امر وحال اى يحدث كل يوم امورا ويجدد
احوالا كالاحياء والاماتة والثواب والعقاب والاعزاز والاذلال تكذبان تا القراء سنفرغ
بياء مفتوحة مفتوحة وضم الراء ردا للضمير الى ربك قبل فلا يتم الوقف بينهما بل يحسن
وبنون مفتوحة وضم الراء اخبارا منه تعالى عن نفسه فالوقف كما رسمت وقرى بفتح
النون والراء وبفتح الياء والراء لان حلق حرف الحلق او مستقبل فرغ بكسر الراء وبكسر النون
وفتح الراء لغة وبضم الياء وفتح الراء وسافرغ لكم ايها الثقلان كا هم الجن
والانس سموا بذلك لانهم ثقل والارض امواتا واحياء او لعظم قدرهم نحو سنلقى عليك
قولا ثقيلا وخلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وهذا اخبار عن شدة الاهتمام
بمحاسبتهم والمبالغة في تهديدهم لا الفراغ من الشغل لانه تعالى لا يشغله شان عن شان
تكذبان تا فانفذوا تا المعنى ان استطعتم ايها الثقلان الخروج من جوانب السماء
والارض هربا من الموت او من النار فاخرجوا لانه روى انه يقال لهم هذا القول ثمه ولا نفى في
لا تنفذون اى ما يطيقون النفوذ في جهة ما الا بسلطان كا قوة وقهر
منه تعالى تكذبان تا جمع الضمير في استطعتم قبل نظرا الى معنى الثقلين وثنى في
يرسل عليكما نظرا الى اللفظ شواظ بضم الشين وكسرها لغتان للهب الخالص
لا دخان فيه من نار صفة شواظ والقراة ونحاس صفر مذاب او دخان لا لهب
فيه جرا عطفا على نار ورفعا عطفا على شواظ وقرى ونحس جمع نحاس كلحف ولحاف ونحس اى
نقل ونحاس بفتح النون وكسرها لغتان في النحاس المعنى اذا خرجتم من قبوركم يرسل
عليكما لهب خالص من النار ودخان يسوقكما الى المحشر فلا تنتصران تا لا تمتنعان
من ولوج النار ويصب الصفر المذاب على روس الكفار تكذبان تا فاذا انشقت

السماء من المجرة بعد البعث فكانت وردة اى كلون وردة والوردة صفراء وحمراء وبيضاء او كلون فرس ورد وهو الابيض يضرب الى الحمرة اول الصفرة قالوا يكون فى الربيع اصفر وفى اول الشتاء احمر وفى وسطه اغبر وقرى برفع وردة اى فحصلت وردة كالدهان كا كعصير الزيت وهو تتلون الوانا فى الساعة الواحدة او الدهان الاديم الاحمر والوانه مختلف او هو دهن الورد الصافى المعنى ان السماء تختلف الوانها لشدة امر ذلك اليوم فباى الاء ربكما تكذبان نا فى الاختلاف لون الوردة ولون الوردة مختلف كلون الدهان ابن جريج تصير السماء كالدهن الذايب حين يصيبها حر جهنم تكذبان نا فيومئذ لا يسئل عن ذنبه فى بعض المواطن دون بعض انس ولا جان كا لانهم يعرفون فالمومن يعرف بغرته وتحجيله ويعرف المجرمون بسيماهم سواد وجوههم وزرقة عيونهم فيوخذ المجرم بالنواصى جمع الناصية وهى قصاص الشعر والاقدام كا يجمع بين ناصيته وقدمه بسلسلة من وراء الظهر او يوخذ تارة بالنواصى وتارة بالاقدام فيسحبون على وجوههم وزرقة عيونهم فيوخذ تكذبان نا يطوفون حال من المجرمين وقرى يطوفون من التطويف ويطوفون اى يتطوفون ويطافون بينها وبين حميم ان ماء شديد الحرارة او آن واد فى جهنم يجمع فيه صديد اهل النار فينطلق بهم فى الاغلال فيغمسون فيه حتى تنخلع اوصالهم ثم يحدث تعالى لهم خلقا جديدا المعنى انهم يسعون بين الجحيم والحميم فيعدون بهما تكذبان نا ولمن خاف مقام اى قيامه لدى ربه للحساب فترك المعصية جنتان كا جنة عدن وجنة النعيم او خافوا ذلك المقام فعملوا له قال صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة لا احب الوقف على جنتان ولا على تكذبان ان جعل ذواتا افنان كا اغصان جمع فنن او فن اى ضروب والوان من كل شى صفة جنتان وان جعل ذواتا خبر مبتدا محذوف فالوقفان كافيان تكذبان نا قالوا واراه كافيا لان الضمير فيهما عينان للجنان تجريان كا فى الاعالى والاسافل بالماء الزلال احداهما السلسبيل والاخرى التسنيم او احداهما ماء والاخرى خمر تكذبان نا فيهما من كل فاكهة فى الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان كا لا وقف على تكذبان لنصب متكئين حال على فرش بطائنها من استبرق كا وظهايرها من سندس

وجنى اى ثمر الجنتين دان كا قريب التناول للقايم والقاعد والنايم تكذبان نا فيهن فى المذكورات او فى الجنتين لاشتمالهما على اعالى وقصور قاصرات الطرف غاضات الطرف الاعين عن النظر الى غير ازواجهن لم يطمثهن اصل الطمث الوطء بتدمية اى لم يفتض عضهن ولم يمسسهن انس قبلهم ولا جان كا فى هذا دليل ان الجنى يغشى كالانسى مجاهد اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجنى على ذكره فجامع معه ولم يطمثهن لهن خلقن فى الجنة وان ريد نساء الدنيا فالمعنى لم يجامعهن مذ نشان فى هذه الخلقة القراة بضم ميم يطمثهن الموضعان وكسرها لغتان تكذبان نا قالوا ولا احبه لان ما بعد صفة القاصرات وهو كانهن الياقوت صفاء والمرجان كا بياضا فى الحديث لكل رجل زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهن دون لحمها وجلدها ودمها وروى ان المراة تلبس سبعين حلة فيرى ساقها من ورائها كما يرى الشراب الاحمر فى الزجاجة البيضاء تكذبان نا هل جزاء الاحسان كا المعنى جزاء من احسن هنا الا ان يحسن اليه ثمة او هل جزاء من قال لا اله الا الله وعمل بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الا الجنة تكذبان نا ومن دونهما اى امام الجنتين المذكورتين او معنى دون اقرب الى العرش او دونهما فى الفضيلة جنتان كا ابن جريج اربع جنات جنتان وما فيهما من ذهب وجنتان وما فيهما من فضة او الاوليان من ذهب وفضة والاخريان من ياقوت او الاوليان جنة نعيم وجنة الماوى والاخريان جنة عدن وجنة الفردوس او الاوليان للسابقين والاخريان للتابعين والظاهر ان الاربع لمن خاف مقام ربه فيعطى كل منهم على قدره منهن لا احب الوقف على تكذبان لان مدهامتان كا سوداوان من شدة خضرتهما نعت جنتان تكذبان كا نضاختان كا فوارتان بالماء لا ينقطعان او فوارتان بالمسك والكافور او العنبر فى دور اهل الجنة تكذبان عا ونخل ورمان كا عطف على فاكهة وان كانا منها تخصيصا فكانهما لفضلهما قد صارا جنسين اخرين نحو ورسله وجبريل وميكال ابو حنيفة لا يجعلهما من الفاكهة خلافا لصاحبيه وغيرهما فلا يحنث من حلف ان لا ياكل فاكهة فاكل تمرا او رمانا وكذلك الحكم عنده فى العنب ابن عباس نخل الجنة جذوعها زمرد اخضر وكربها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال القلال اشد بياضا من اللبن واحلى

من العسل واللبن من الزبد ليس له عجم تكذبان تا خيرات اصل خيّرات مشدد او وقرى به اى خيرات الاخلاق حسان كا حسان الوجوه فاما بمعنى اخير تفضيل فلا يقال فيه خيرات ولا خيرون فان جعل اسما صح بها قيل ذلك ومنه ليس في الخضروات صدقة تكذبان تا ان جعل حور مبتداء محذوف الخبر ولا يجوز ان ابدل من خيرات حور مقصورات مستورات لا ينظرن الى غير ازواجهن في الخيام اى في البيوت او هي خيام تضاف الى القصور شبيه بالخدور او الخيام درر مجوفة ، في الحديث ان للمومنين في الجنة لخيمة من لولوة واحدة طولها ستون ميلا للمومن فيها اهلون يطوف عليهم فلا يرى بعضهم بعضا ، وروى عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المومن لا احب الوقف من حسان الى ولا جان كا تكذبان كا ان نصبت متكئين اختصاصا ولم تنصبها حالا على رفرف وقرى رفارف بسط خضر او الرفرف الوسايد وقرى بضم ضاد خضر وعبقرى هي البسط بالاصباغ والنقوش حسان كا القتبى كل موشى عند العرب عبقرى ، الخليل كل جليل نفيس عبقرى منسوب الى عبقر تزعم العرب انه بلد الجن فلذلك تنسب اليه كل نفس وقرى عباقرى لغة في البلد ، الاخفش ليس نسبة وانما هو نحو كرسى تكذبان كا القراء تبارك اسم ربك ذو رفعا صفة اسم و جرا صفة ربك والاكرام تا سورة الواقعة مكية الا فبهذا الحديث الاية وثلة من الاولين الاية وهي ست او سبع او تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم وتنصب بمضمر اذا وقعت الواقعة قامت القيمة او بليس في قوله ليس لوقعتها لمجيئها كاذبة تا عند ابى حاتم على القراء خافضة رافعة رفعا خبر مبتداء محذوف وغير جايز على ما او وقرى بنصب خافضة رافعة حالا وكذلك ان نصبت اذا قبل ظرفا لخافضة ولا احب الوقف هنا ان جعل اذا رجت الارض اضطربت بدلا من اذا وقعت والكاذبة مصدر بمعنى الكذب ومعنى خافضة رافعة انها ترفع اقواما في الجنة وتخفض اقواما في النار او تخفض ثم قوما كانوا مرتفعين هنا وبالعكس وبست الجبال فتت او صارت رملا مهيلا فكانت هباء غبارا خفيفا او هو ما يرى في الكوة اذا نزلت فيها الشمس منبثا منتشرا او وقرى بالتاء اى منقطعا للجبه وقت قيام الساعة توجد هذه الاشياء وكنتم ازواجا

اصنافا ثلاثة كا ثم فسر الازواج فقال فاصحاب الميمنة هم اهل الجنة مبتداء ما اصحاب الميمنة كا مبتداء وخبر وهما خبر المبتداء وهذا الضرب جار مجرى التعجب كانه قال ماهم واى شى هم واصحاب المشامة اهل النار مبتداء ما اصحاب المشامة كا والسابقون الى الخير هم الانبياء او اهل القران او اولهم خروجا الى المسجد او الجهاد او من صلى الى القبلتين مبتدا خبره السابقون كا تقديره السابقون الى الخير السابقون الى الجنة وبعضهم يقف على السابقون الاول ويجعلون السابقون الثانى مبتداء خبره اولئك وان جعلت السابقون الاول مبتداء الثانى تكريرا تو كيدا خبره اولئك المقربون كا الى الله تعالى ان قدرت هم في جنات ولا يجوز ان نصبت في جنات حالا من المقربين او ظرفا لهم وقرى جنة النعيم تا ان قدرت مبتداء خبره ثلة ولذلك ان جعلت ثلة من الاولين ممن تقدم مبتداء وتعطف عليه وقليل من الاخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وخبر المبتداء على سرر ولا وقف على النعيم ان جعلت ثلة مبتداء خبره في جنات او المراد بالاولين اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والاخرين التابعون عنه صلى الله عليه وسلم الثلثان من امتى المعنى جماعة من المتقدمين والمتاخرين على سرر موضونة مرمولة بالذهب مشتبكة بالدر والياقوت والجوهر كا لحصير المرمول متصل بعضها الى بعض كفى الوقف هنا لنصب متكئين حالا من الضمير في عليها متقابلين حال من متكئين كا ان استانفت ولم تنصب حالا يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون مبقون على شكل الاولاد ابدا او مقرطون اى يلبسون الخلدة وهي القرط ، الحسن هم اولاد اهل الجنة باكواب هي انية لا انف لها متعلق بيطوف وتعطف عليها واباريق انية لها انف وكاس يشربونها من خمر جارية من معين لا تنقطع ابدا لا يصدعون لا يفرقون عنها بسكر او غير كخمر الدنيا او لا يصد رصداعهم عنها وقرى لا يصدعون اى يتصدعون اى يتفرقون ولا يصدعون اى لا يصدع بعضهم بعضا وتعطف على جنات النعيم وفاكهة مما يتخيرون اى يختارون ولحم طير مما يشتهون يتمنون ، ابن عباس يخطر على قلبه لحم الطير فتصير بين يديه على ما اشتهى او يقع على الصحفة فياكل منه ما اشتهى ثم يطير القراء وحور عين جرا عطفا على جنات فلا وقف بينهما اى هم في جنات النعيم ومحادثة

حورا وعلى اكواب فيطاف بالحور ايضا تكرمة لهم كما يجاء بسراري الملوك اليهم ودفعا اي
وعندهم حور فيحسن الوقف على يشتهون ولا يجوز ان عطفت على ولدان وقرى بنصب
حورا اي ويعطون حورا فيحسن الوقف ايضا على يشتهون وتنصب جزاء بما كانوا
يعملون كا مفعولا له او مصدرا لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تاثيما اي ما
يحدث الاثم الا قيلا استثناء منقطع او نصب بيسمعون وتبدل من قيلا سلاما سلاما
نا المعنى يفشون السلام بينهم اي يسلمون سلاما بعد سلام فلا يسمع الا السلام وقرى سلام
سلام رفعا حكاية وما اصحاب اليمين كا هم المسلمون في سدر هو شجر النبق مخضود
لا شوك فيه او هو الموقر حملا وطلح شجر ام غيلان ونواره طيب محبوب عند العرب او الموز
او الطلع في الطلع منضود متراكب بالثمرة من اسفله الى اعلاه لا ساق له بارزة مسروق
اشجار الجنة من عروقها الى افنانها ثمر كله وظل ممدود دايم وماء مسكوب يجري دايما
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة بالزمن نعت لفاكهة او عطف عليها ولا
ممنوعة عنهم بشيء نا وفرش حقيقة على الاسرة مرفوعة نا بعضها فوق بعض
في الحديث ارتفاعها كما بين السماء والارض او الفرش النساء مرفوعات على الارائك بالفضل
والجمال قالوا واراه حسنا لان هن في انشاناهن للنساء لان الفرش تدل عليهن لانها محلهن
على التاويل الاول فجعلناهن بعد ان كن عجايز رمصا ابكارا عذارى ثم كلما اتاهن
ازواجهن وجدوهن ابكارا ولا وجع ثم القراء عربا بضم الراء على الاصل وباسكانها تخفيفا
جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها او العاشقة او الغنجة او الحسنة التبعل والكلام
اترابا جمع ترب اي مستويات في السن بنات ثلاث وثلاثين سنة وسن ازواجهن
كذلك قال صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين
ابناء ثلاث وثلاثين سنة على طول ادم طوله ستون ذراعا في سبعة اذرع روي ان الرجل
يرى وجهه في وجه زوجته لصفائه واللام في لاصحاب اليمين نا هم المسلمون
صلة انشاناهن او جعلناهن روي انه لما نزل وقليل من الاخرين قيل يا رسول الله امنا
بالله ورسوله والناجي منا قليل نزل ثلة اي هم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
نا فيكون قليل من الاولين للسابقين ثلة من الاخرين لاصحاب اليمين لانهم يكثرون من
الاولين والاخرين جميعا قال صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة

وذلك الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في
الثور الاسود والثلثان من هذه الامة قال صلى الله عليه وسلم ثلثة من الاولين وثلة
من الاخرين هما جميعا من امتي ما اصحاب الشمال كا هم الكفار في سموم ريح
حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ماء في غاية الحر وظل من يحموم ياوه زايدة
وهو دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن نا قالوا واراه
كا قبلا انهم كانوا قبل ذلك مترفين كا تعليل في المعنى وان
كسرت همزته وكانوا يصرون يقيمون على الحنث الكذب العظيم
بجعل الشريك لله تعالى لا احب الوقف من مترفين الى الاولون نا المجموعون
وقرى لمجموعون الى ميقات وقت يوم معلوم كا هو يوم القيمة ومن الاولى
لابتداء الغاية او تبعيض الثانية تفسيرية لاكلون من شجر من
زقوم اي لاكلون شيا من شجر او الثانية زايدة اي لاكلون زقوما من شجر فمالئون
منها من جماعة الشجرة وقرى من شجرة فها في منها للشجرة فشاربون عليه
على الزقوم لعطشهم من الحميم الماء الحار القراء شرب بضم الشين اسم للمشروب
او مصدر وبفتحها مصدر ايضا وعن جعفر انها ايام اكل وشرب فتحا ونصب الباء مصدر
اي يشربون شربا مثل شرب الابل الهيم حس العطاش جمع هيمان جمل هيمان
وناقة هيمى كعطشان وعطشى او جمع هيام بفتح الهاء وهو الرمل لا يتماسك لليبسه
ويوضح انهم لا يروون وانهم كلما شربوا ازدادوا عطشا ان عطف فشاربون على فشاربون
وان كانا صفة لهم هذا نزلهم رزقهم المعد لهم وقرى مخففا يوم الدين
نا القيمة نحن خلقناكم اوجدناكم عن عدم فلولا تصدقون نا بالبعث
لانكم اذا نظرتم النظر الصحيح علمتم ان القادر على الانشاء قادر على الاعادة القراء تمنون
ترتقون من المني في ارحام النساء بضم التاء وقرى بفتحها مني وامنى واحد لمذي وامذى
اانتم تخلقونه اي المني بشرا ام نحن الخالقون نا القراء نحن قدرنا
مخففا ومثقلا لغتان اي قضينا بينكم الموت كما نشاء لا اعتراض علينا وما
نحن بمسبوقين بعاجزين على ان نبدل ان نجعله امثالكم
مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون حس من الخلق او المعنى نبدل

صوركم قردة وخنازير كمن مسخ قبل ولقد علمتم النشأة الخلقة الاولى كا فلولا تذكرون
نا تعتبرون فتؤمنون افرأيتم ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون البذر فيها
أانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون حس لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما لا يصلح
لغذاء فظلتم وقرى بكسر الظاء وفظلتم تفكهون تعجبون او تتلاومون او تندمون
وقرى تفكنون اى تندمون القراة انا بهمزتين محققتين احداهما استفهام انكار للغرام
الواقع بهم وبهمزة واحدة اخبار بمعنى الانكار والجحود ايضا والقول مضمر على القرائتين اى
يقولون انا لمغرمون لملزمون غرامة نفقتنا او المغرم من ذهب ماله بلا عوض
او مهلكون بل نحن قوم محرومون نا محارفون ممنوعون عن زرعنا افرأيتم
الماء العذب الذى تشربون اى تشربونه من المزن اى السحاب او هو
السحاب الابيض خاصة ام نحن المنزلون حس وثبتت اللام جوابا للو فى
لجعلناه حطاما وحذفت فى لو نشاء جعلناه اختصارا لدلالة الموجودة
عليها اجاجا ملحا زعافا فلولا تشكرون نا افرأيتم النار التى تورون تخرجون
ورى الزند بفتح الراء وكسرها خرجت ناره واوريته انا اخرجتها من شجر يشبه المرخ
والعفار يتخذ منها الزناد او اصلها او الحديد ام نحن المنشئون نا قالوا واراه كا فيا لان
جعلناها للنار تذكرة لنار جهنم يستدل بها عليها لان نار بنى آدم جزء من سبعين
جزء من نار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين كا المسافرين لنزولهم القواء القفر
اى ينتفع بها النازلون عن العمران فيما يشتهون او المقوون المنتفعون بها من
الناس اجمعين لان المقوى الجائع والمقوى ايضا من قويت دوابه وماله فصار الى حال
الغنى بالخصيصة كل ينتفع بها فسبح باسم ربك الباء زائدة اى نزه ربك العظيم
حس ولا زائدة فى فلا اقسم اى فاقسم وقرى فلاقسم اى فلانا اقسم فاللام للابتداء دخلت
على جملة اسمية من مبتدأ وخبر وهى انا اقسم لزيد منطلق ثم حذف المبتدأ القراء بمواقع
موحدا مصدر يدل على القليل والكثير وجمعا لان مواقع النجوم كثيرة وهى مساقطها لغروبها
او منازلها ومسايرها او اقسم تعالى بنزول القرآن نجوما متفرقة ثم اعترض بين القسم وجوابه
بموصوف وصفته وهو وانه لقسم ثم اعترض بين الموصوف وصفته بقوله
لو تعلمون لان صفته عظيم وجواب القسم انه لقرآن كريم على الله تعالى

لكثرة ما فيه من التنزيه والتقديس والمواعظ والاحكام فهذا اعتراض الاعتراض فى
كتاب صفة قرآن او حال من ضمير كريم مكنون مصون ان جعل لا يمسه
الا المطهرون كا الجملة صفة كتاب وجعل الكتاب اللوح فالمعنى لا يطلع على
المكتوب فى اللوح الا الملائكة المقربون وان جعلت الجملة صفة لقرآن وجعل الكتاب
بمعنى المكتوب فالمعنى لا ينبغى ان يمس القرآن المكتوب فى المصحف الا المطهرون من
الاحداث نحو المسلم اخو المسلم لا يظلمه اى لا ينبغى له ان يظلمه ولا فى لا يمسه نهى او نفى بالخصيصة
ان اريد بالكتاب اللوح فهو مصون عن غير الملائكة وان اريد المصحف فمسه محرم على
غير متطهر من الاحداث او مكروه على اختلاف الفقهاء ويكفى الوقف هنا ان جعل تنزيل
خبر مبتدأ محذوف ولا يجوز ان جعلته نعتا للقرآن وقرى تنزيلا مصدر من رب
العالمين حس افبهذا الحديث اى القرآن انتم مدهنون متهاونون
مكذبون واصله الجرى فى الباطل خداعا ومنه المداهن المنافق ونزل لما قيل مطرنا بنوء
كذا وتجعلون رزقكم اى شكر رزقكم اى المطر وكلما يرزقه العبد وقرى وتجعلون
شكركم انكم تكذبون كا الشكر الرزق عند ازد شنوءة فالقراءتان بمعنى بالخصيصة
وتجعلون شكركم التكذيب وقرى تكذبون مخففا اى فى القرآن بقولكم هو سحر شعر
كهانة فلولا اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم الحلق وانتم يا حاضرى
الميت تنظرون اليه ولا تنفعونه ونحن اقرب اليه علما وقدرة او بملائكتنا
منكم ولكن لا تبصرون كا الملائكة او لا تعلمون بقربنا اليه فلولا
ان كنتم غير مدينين مبعوثين او مربوبين جوابه ترجعونها اى تردون
الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم اغنى عن جواب لولا الاولى او جواب الاولى ترجعونها
اغنى عن جواب الثانية او الثانية تكرير بالخصيصة فلولا رددتم روح الميت الى الجسد بعد
بلوغ حلقه ان كنتم صادقين حس فيما تدعون من عدم القدرة عليكم فاما
ان كان الميت من المقربين الى رحمة الله تعالى وجواب اما فروح اغنى عن
جواب ان اى فله استراحة من كل وقرى بضم الراء الحسن هى الرحمة بالخصيصة له حيوة
طيبة دائمة وريحان رزق الجنة وما فيها او هو الريحان المشموم او لا يفارق احد
من المقربين الدنيا حتى يجاء بغصن من ريحان الجنة فيشمه فيقبض روحه او الروح النجاة

من النار والريحان دخول دار القرار وَجَنَّةُ نَعِيمٍ كا مِنْ أَصْحَابِ اليَمِينِ كا
المعنى فسلام لك يا اصحاب اليمين تلخيصه اخوانك يسلمون عليك وقرى فَنُزُلٌ مِنْ
حَمِيمٍ مخففا وهو ما يعد للنازل بالمكان وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ تا عطف على فنزل وقرى
بالجر عطفا على حميم تلخيصه السعداء منعمون والاشقياء معذبون إِنَّ هَذَا المذكور لَهُوَ
حَقُّ الخبر اليَقِينِ كا او المعنى لحقيقة اليقين فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ
تا كان صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى
وما اتى على اية رحمة الا وقف وسال ولا اتى على اية عذاب الا وقف وتعوذ وقال صلى الله عليه
وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة وعنه صلى الله عليه
وسلم ان من قرا سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا سورة الحديد مكية او
مدنية وهي ثمان او تسع وعشرون اية بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
سَبَّحَ لِلَّهِ تعدى باللام وان كان يتعدى بنفسه كنصحته ونصحت له وهي لام اجل
اى اوجد التسبيح لاجل عظمته تعالى وجلاله مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ على مقدارهم
وجاء بما تغليبا للكثرة الحَكِيمُ تا وَالأَرْضِ ان رفع يُحْيِي الموتى للبعث وَيُمِيتُ
الاحياء الجملة خبر مبتدا محذوف وكذلك ان جعلت مستقلة بنفسها لا موضع
لها من الاعراب ولا يجوز ان جعلت الجملة حالا من الهاء في له قبل والعامل الاستقرار قَدِيرٌ
تا هُوَ الأَوَّلُ القديم الذى لم يسبقه في الوجود شئ بلا ابتداء وَالآخِرُ الباقى بعد
كل شئ بلا انتهاء وَالظَّاهِرُ بالادلة عليه وَالبَاطِنُ عن ادراك الحواس والذى
لا يعرف حقيقته حقيقة الا هو الظاهر الغالب كل شئ والباطن الذى بطن
كل شئ اى علم باطنه قالوا والاولى جمعت بين الاولية والاخرية والثالثة بين الظهور
والخفا والثانية بين الاولية والاخرية والظهور والخفاء المعنى هو مستمر الوجود
في جميع الاوقات وهو ظاهر على الدلالات وباطن عن الادراك والاشارة في دعائه صلى الله
عليه وسلم اللهم انت الاول فليس قبلك شئ وانت الاخر فليس دونك شئ اقض عنا
الدين واغننا من الفقر وتكلم يوما عند الشبلي في الصفات فقال اسكتوا فان ثم متاهات
لا تحيط بها الاوهام ولا تحويها الافهام وكيف تمكن الكلام في صفات من تجمع فيه الاضداد
من قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن خاطبنا على قدر افهامنا وَهُوَ بِكُلِّ

شَيْءٍ عَلِيمٌ تا عَلَى العَرْشِ تا وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا كا بَصِيرٌ كا وَالأَرْضِ كا تُرْجَعُ
الأُمُورُ حس بِذَاتِ الصُّدُورِ تا آمِنُوا ايها الكفار بالله ورسوله كا وانفقوا
مِمَّا جَعَلَكُمُ الله تعالى مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ كا من اموال متقدميكم تلخيصه امنوا
وانفقوا الاموال الواصلة اليكم ولا تتركوها وبالا عليكم فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا
اموالهم في الطاعة لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ حس ومحل لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ حال من معنى الفعل
في وما لكم قبل نحو ما لك قائما اى ما تصنع قائما اى ما لكم كافرين بالله والرسول والمتصل به حال
من ضمير تؤمنون فهاتان حالان متداخلتان والتداخل ان تعمل الحال الاولى في الثانية
وتكون الحالان لشيئين مختلفين والترادف ان تكونا لشئ واحد وقرى وما لكم لا تؤمنون
بالله ورسوله وَالرَّسُولُ القراة وَقَدْ أُخِذَ بضم الهمزة وكسر الخاء مجهولا فاعله
مِيثَاقُكُمْ وبفتح الهمزة والخاء ونصب ميثاقكم مفعولا المعنى اى مانع لكم من الايمان
والرسول يدعوكم اليه وقد اقام البرهان عليه وقبل ذلك قد اخذ عليكم الميثاق في الذر
بالايمان وركب فيكم العقل تلخيصه لا عذر لكم في ترك الايمان فامنوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
تا بمقتضى الدليل لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ تا المعنى انزل القران
ليخرجكم من الكفر الى الايمان رَحِيمٌ تا وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا وارث سواه فتصل اموالكم اليه ويبقى
وزرها عليكم لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ وقرى قبل الفَتْحِ وَقَاتَلَ
كا ومن انفق بعد الفتح فحذف للعلم به والمراد فتح مكة او صلح الحديبية وهولاء هم السابقون
الاولون في الحديث لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه أُولَئِكَ
المنفقون قبل الفتح أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ اى بعد الفتح
وَقَاتَلُوا تا القراة وَكُلًّا رفعا مبتدا خبره وَعَدَ والهاء المشتغل بها وعد محذوفة
ولا يكون وعد نعتا لكل لان كل معرفة لان تنوينها بدل من الضمير المحذوف ووعد نكرة وعد
اللَّهُ الحُسْنَى تا الجنة وبنصب كل بوعد خَبِيرٌ تا القرض الحسن الاعطاء لله تعالى
فكانه لقبوله قد اقترض اللهَ قَرْضًا حَسَنًا القراة فَيُضَاعِفَهُ لَهُ فيعطيه
مثل اجره اضعافا مضاعفة نصبا جواب الاستفهام ورفعا اى فهو يضاعفه وَلَهُ
أَجْرٌ كَرِيمٌ كا ان اضمرت فعلا ولا احبه لان المضاعفة والاجر فهما يَوْمَ تَرَى

المؤمنين والمومنات ومحل يسعى نورهم حال لانها من روية العين اى يسعى
نورهم كاينا بين ايديهم وبايمانهم كا الى الجنة او عبر بالبعض عن الكل اى من جميع
جوانبهم وقرى بكسر الهمزة اى بسبب ايمانهم اعطوا النور على قدر اعمالهم او المعنى نورهم
بين ايديهم وكتبهم بايمانهم خلاف الاشقيا، فثمه يقال لهم بشريكم مبتدا، خبره جنات
اى دخول جنات وقرى بنصب جنات حالا لان فيها معنى الفعل وهو الاجتنان والستر
نحو بشريكم اليوم الفوز العظيم كا ان لم تبدل من ترى قبل يوم يقول المنافقون
والمنافقات للمومنين انظرونا القراة بقطع الهمزة وكسر الظاء اى امهلونا وبوصلها
وضم الظاء اى انظروا الينا نقتبس من نوركم ناخذ القبس والاضاءة من نوركم
قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراكم اسم للفعل فيه ضمير فاعل ولا يحسن ان يكون
وراكم طرفا لقلة فايدته لان الرجوع لا يكون الا الى وراء كانه قيل ارجعوا ارجعوا فالتمسوا
نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المومنين بسور مرفوع محلا بضرب والباء
زايدة او متعلقة بمصدر اى ضربا بحايط له باب باطنه داخل الباب او السور من
قبل المومنين فيه الرحمة الجنة وظاهره خارجه من قبله من جهة
شقه الخارج نحو الكفار العذاب النار وقرى فضرب معلوما، تلخيصه حيل بين
الابرار والكفار بجدار كا ان اسننا نفت ولم تنتصب حالا من الضمير في بينهم ينادونهم
الم نكن معكم كا ظاهرا على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم محنتم انفسكم
بالنفاق واهلكتموها به وتربصتم الدواير بالمومنين وارتبتم في الاسلام وغرتكم
الاماني الكاذبة بطول الامل حتى جاء امر الله الموت ودخول النار وغركم
بالله الغرور كا الشيطان بان خدعكم وقرى بضم الغين القراه لا يوخذ
منكم فدية مذكرا ومونثا لان الفداء بمعنى الفدية ولا من الذين كفروا
حس ماواكم كا اولاكم تتصرف فيكم تصرف الموالي في العبيد وبئس المصير تا
ونزل عتابا للمومنين الم يان من انى يانى بمعنى حان وقرى يئن من آن يئين
كحان يحين معنى ووزنا وفاعل يان ان تخشع قلوبهم المعنى الم يحن للمومنين
الخشوع لذكر الله تعالى اذا ذكر القراة وما نا قصة محلها جر عطف على الذكر نزل
فيه ضمير يرجع اليها مخففا ومثقلا وقرى نزل وانزل من الحق القران تلخيصه الم يحن

خشوعهم للذكر والقران وتعطف على تخشع ولا يكونوا وقرى بالتاء التفاتا او
نهيا للمومنين عن التشبيه بالذين اوتوا الكتاب من قبل اى قبل القران
وهم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الوقت وقرى الامد اى الوقت
الاطول فقست قلوبهم لميلهم الى الدنيا واعراضهم عن مواعظه تعالى، وقرات
هذه الاية عند ابى بكر وعنده بعض اهل اليمامة فبكوا بكاء شديدا فقال هكذا كنا الى
ان قست القلوب، سهل قست قلوبهم باتباع الشهوات وكثير منهم فاسقون
كا خارجون عن الطاعة تعقلون تا القراء بتخفيف المصدقين والمصدقات
من التصديق بالاسلام وبتشديدها من التصدق واصله المتصدقين والمتصدقات
وقرى بها وتعطف واقرضوا على اسم الفاعل لان اللام فيه بمعنى الذين تقديره ان
الذين صدقوا الله وتصدقوا باموالهم على الفقراء واقرضوا الله قرضا حسنا
هو الصدقة بطيب نفس وصحة نية على مستحقها وخبر ان يضاعف فاعله
لهم او فاعله مضمر اى يضاعف لهم القرض ولهم اجر كريم حس الجنة
والمومنون هم الصديقون تا ان جعل والشهداء مبتدا، طرفه عند
ربهم خبره لهم اجرهم، تلخيصه الشهداء عند ربهم يثابون ولا يجوز ان جعل اولئك
مبتدا، وهم فصلا والصديقون مبتدا ثانيا وتعطف عليه والشهداء وخبره عند
ربهم وهما خبر اولئك تلخيصه الصديقون والشهداء عند ربهم جميعا يثابون الجنة وتجعل
عند ربهم طرفا للهم اجرهم ونورهم تا اصحاب الجحيم تا انما الحيوة
الدنيا لعب باطل ولهو فرح وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد فازهدوا فيها فما مثلها الا كمثل غيث اعجب الكفار
اى الجاحدين نعمة تعالى او الزراع وقرى بفتح الكاف نباته الحاصل للغيث اى الكفار زرعا
نبت بالمطر وقرى مصفارا ثم يكون حطاما حس فتاتا وفي الاخرة
عذاب شديد للكافرين ومغفرة من الله ورضوان تا للمومنين
وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور تا لمن ركن اليها واعتمد عليها، ذو النون
يا معشر المريدين لا تطلبوا الدنيا وان طلبتموها فلا تحبوها فان الزاد فيها والمقيل
في غيرها، ابن عطاء ما شغل العبد عن الاخرة فهو من الدنيا سابقوا سارعوا الى

مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء اى السموات والارض
لو وصل بعضها ببعض ولم يذكر الطول لان عرض كل ذى عرض اقل من طوله او العرض السعة
نحو فذو دعاء عريض يشا كا العظيم تا ما اصاب من مصيبة صفتها فى
الارض كجدب ولا فى انفسكم كمرض وفقد ولد الا فى كتاب
حال اى الا مكتوبة فى اللوح من قبل ان نبرأها ان نخلق النسمة او السماء والارض لا وقف
على يسير لان تعليل ذلك لكيلا تاسوا تحزنوا على ما فاتكم تسخطا بقضايه تعالى
ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر واعتراف بما اتاكم حس مدا وقصرا وقرى القراة
اوتيتم فخور كا ان رفعت الذين يبخلون خبر مبتداء او مبتداء محذوف الخبر
ولا يجوز ان ابدلت الذين من كل او جعلته صفة للمختال ويامرون الناس
بالبخل حس وهذا غاية الذم ان يبخل الانسان ويامر غيره بالبخل ومن يتول
عما يجب عليه فان الله هو الغنى عن كل الحميد تا القراة باثبات هو وحذفه
لقد ارسلنا رسلنا الملايكة الى الانبياء بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا
معهم الكتاب الوحى والميزان العدل او الميزان حقيقة ليقوم
الناس اى ليتعاملوا بينهم بالقسط كا العدل وانزلنا اخرجنا الحديد
من المعادن لان العدل انما يكون بالسياسة والسياسة مفتقرة الى الحديد او ان ادم
نزل من الجنة ومعه خمسة اشياء من حديد السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة
والابرة وروى المر والمسحاة ومحل فيه باس قتال شديد لانه يقاتل به ويمتنع حال
ومنافع للناس فيما يحتاجون اليه وليعلم الله من ينصره بالات الحرب
السيف والرمح والسهم ورسله نصب بينصره اى وينصر رسله لا عطفا على من
ليلا يفصل بين بالغيب والمعلق به وهو ينصره ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه
عزيز تا فمنهم اى من ذرية نوح وابرهيم او المرسل اليهم مهتد وكثير منهم
فاسقون كا والانجيل كا القراة رافة ورحمة قصرا وقرى رافة مدا
تا لنصبك ورهبانية بفعل يفسره ابتدعوها اى وابتدعوا رهبانية وهى
الفعلة الواحدة المنسوبة الى الرهبان الخايف وقرى بضم الراء نسبة الى جمع راهب
او رهبانية عطف على ورحمة فابتدعوها نعت فلا وقف على رحمة ورهبانية مبتدعة

ما كتبناها عليهم الا ابتغاء منقطع اى لم نفرض الرهبانية عليهم لكن ابتدعوها
من تلقاء انفسهم او الابدل من ها فى كتبناها فتكون الرهبانية غير مبتدعة المعنى لم نفرض
الرهبانية عليهم الا ابتغاء رضوان الله وهو امتثال امره تعالى واجتناب نهيه
ابن عباس كان ملوك بعد عيسى يبدلون التورية والانجيل وهو انفقل عليهم ليلا ينكروا
عليهم فقال بعضهم ابنوا لنا اسطوانة وارفعونا اليها وارفعوا الينا طعامنا وشرابنا ولا
نرد عليكم وقال بعضهم ابنوا لنا بنيانا فى الفيافى نحتفر الابار ونحترث بالبقل وقال اتركونا
نسيح فى الارض فحيثما ادركتمونا اقتلونا فانقرضوا ثم خلفهم قوم من غير اهل الكتاب
فقال بعضهم اكون مكان فلان وبعضهم اسوح كما ساح فلان وهم مشركون لا علم لهم
بالايمان فما رعوها ما حفظ الرهبانية هولاء المقتدون حق رعايتها لانهم
قصروا فيما التزموا انفسهم من الرهبانية ورجعوا عنها ودخلوا فى دين ملوكهم ولم يبق على
دين عيسى الا القليل قال صلى الله عليه وسلم من امن بى وصدقنى فقد رعاها حق رعايتها
ومن لم يومن بى فاوليك هم الهالكون فاتينا الذين امنوا بمحمد منهم اى من العيسيين
اجرهم وكثير منهم العيسيين التاركى الرهبانية الكافرين بمحمد
وعيسى فاسقون تا او الذين امنوا مبتدعوا الرهبانية والفاسقون من
خلفهم فى الرهبانية ولم يتبعهم فيها يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى اتقوا الله
وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يوتكم كفلين نصيبين من
رحمته لايمانكم بموسى وعيسى ومحمد ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط
ويغفر لكم كا لا وقف على والله غفور رحيم لاجل التعليل فى ليلا لا زايدة
اى يعلم تا وقرى بها او ليست زايدة وان بعد مخففة من الثقيلة بمعنى الشان
ليلا يعلم اهل الكتاب الذين لم يسلموا اجل المومنين وان الشان لا يقدرون
على شى اى لا ينالون شيا من فضل الله وقرى ان لا يقدروا وليلا بفتح اللام وسكون
الياء وعن قطرب كسر اللام حذفت همزة ان وادغمت نونها فى لام لا فصار للا ثم ابدل
من اللام المدغمة ياكقيراط واصله قراط فالفتح على ان الاصل لام الجر الفتح وانشدوا
اريد لانسى ذكرها والكسر على المشهور من استعمال لام الجر وقرى لكى يعلم وليعلم ولان
يعلم بادغام النون فى الياء وليتعلم بقلب الهمزة وادغام النون فى الياء تخفيفه فعلنا

ذلك ليعلم الكافرون ان لا نصيب لهم في فضل الله وَاَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ في تصرفه وملكه
يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَآءُ كا لا اعتراض عليه الْعَظِيمِ سورة المجادلة مدنية او الا ما يكون
من نجوى ثلاثة الاية او العشر الاول والباقي مكي وهي احدى او اثنتان وعشرون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

ظاهر اوس بن الصامت الانصاري اخو عبادة الى زوجته خولة بنت ثعلبة وهي
تصلي فاعجبته فلما سلمت راودها فابت وكان به خفة فغضب فظاهر منها ثم ندم
فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اراك الا قد حرمت عليه لان الظهار كان
طلاقا في الجاهلية فراجعته مرارا فقال ما اراك الا قد حرمت عليه فصفقت بصوتها
داعية الى الله تعالى في اصلاح شانها فنزل قَدْ سَمِعَ اللّٰهُ اي علم واجاب قَوْلَ
اي دعاء الَّتِي تُجَادِلُكَ تحاورك وقرئ بها فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي اِلَى اللّٰهِ
عطف على تجادلك وَاللّٰهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا كا مراجعتكما الكلام الايات
العشر بَصِيرٌ تا لرفعك الَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَآئِهِمْ مبتداء
خبره مَا هُنَّ اُمَّهَاتِهِمْ كا بكسر التاء خبر ما والتميمي لا يعمل ما وتقديره عنده بامهاتهم
فحذف الباء واعمله وقرئ بضم التاء خبر هن واهمال ما القراء يظهرون الموضعين
بفتح الياء وتشديد الظاء والهاء بلا الف اصله يتظهرون ادغمت التاء في الظاء
وبضم الياء مخففا والف بعد الظاء وكسر الهاء من ظاهر يظاهر وكلهم قرا هنا
بالياء وفي الاحزاب بالتاء خطابا المعنى ليس قول الرجل لزوجته انت علي كظهر امي
او كشي من اعضائها وجعلها كامه في الحرمة بصحيح اِنْ اُمَّهَاتُهُمْ حقيقة اِلَّا الّٰٓئِي
وَلَدْنَهُمْ كا والمرضعات وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم ملحقات بالوالدات
في الحرمة واما المظاهرات فابعد شبها بالوالدات وَاِنَّهُمْ اي المظاهرون لَيَقُولُونَ
مُنْكَرًا شرعا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا كا باطلا وَاِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ عما سلف من المظاهر
غَفُورٌ حس لمن تاب ومعنى يُظَٰهِرُونَ مِنْ نِسَآئِهِمْ ان يقول الرجل لزوجته
انت علي كظهر امي او شبهها بعضو من اعضائها فهو ظهار عند الشافعي والحنفي لا يجعله
ظهارا حتى يشبهها ببطنها او فخذها او فرجها ثُمَّ يَعُودُونَ الى الجماع الذي حرموه
على انفسهم لِمَا قَالُوا من لفظ الظهار وما مصدرية او ناقصة او نكرة موصوفة او اللام

بمعنى في او الى او معنى يعودون يتداركون الامر ابو العالية العود اعادة لفظ الظهار
فاذا لم يتكرر لفظ الظهار فلا كفارة عنده او العود الوطء فما لم يطأ فلا كفارة مالك وابو
حنيفة العود العزم على الوطء الشافعي هو ان يمسكها عقيب الظهار زمانا يمكنه
ان يفارقها فلم يفارقها فان فارقها او مات احدهما في الوقت فلا كفارة عليه او
العود الندم اي يندمون فيعودون الى الالفة فَتَحْرِيرُ مبتداء خبره محذوف وهما
خبر والذين يظهرون المعنى ومن ظاهر من زوجته واراد العود اليها فعليه عتق
رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَتَمَآسَّا كا يتجامع المظاهر والمظاهر منها ذَٰلِكُمْ
التغليظ بالكفارة تُوعَظُونَ بِهِ كا لتنزجروا عن الظهار خَبِيرٌ كا ولا يحل للمظاهر
وطء المظاهرة ما لم يكفر باعتاق او صيام او اطعام ومالك ان كفر بالاطعام جاز له الوطء
قبله واما ما دون الجماع من المباشرات فلا يحرم عند اكثرهم واظهر قولي الشافعي وبعضهم
يحرم المباشرة فلو جامع المظاهر قبل الكفارة يعصي ويستغفر ولا يجامع ما لم يكفر ولا
يجب بالجماع قبل التكفير كفارة وقتادة والزهري ان جامع قبل التكفير فعليه الكفارة
ثان والكفارة الواجبة على المظاهر او لا عتق الرقبة فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَتَمَآسَّا كا فان افطر يوما فيهما او نسي النية
استانف الشهرين فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ الصيام فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا
كا لكل مسكين مد من طعام بلده الذي يقتات فيه وابو حنيفة رحمة الله نصف
صاع بر وصاع من غيره فان وجد الرقبة او ثمنها لكنه يحتاج الى خدمة الرقبة او
نفقة ثمن الرقبة لنفسه او عياله فله الصيام ومالك والاوزاعي يوجبان الاعتاق
اذا وجد الرقبة او ثمنها مع الحاجة اليها وابو حنيفة يعتق الرقبة اذا وجدها مع حاجته
اليها وان وجد ثمنها وهو محتاج اليه فله الصيام فلو شرع المظاهر في صيام الشهرين
ثم جامع فيهما ليلا فالشافعي لا يستانف الشهرين وابو حنيفة يستانفهما وَرَسُولِهِ
حس حُدُودُ اللّٰهِ حس اَلِيمٌ تا مِنْ قَبْلِهِمْ كا بَيِّنَٰتٍ كا مُهِينٌ كا
ان نصبت يوم باذكر مقدرة او ظرفا لاحصاه ولا يجوز ان نصبته ظرفا لمهين اي بهانون
يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اي الخلائق اللّٰهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوٓا توبيخا لهم اَحْصَٰهُ
حفظ اللّٰهُ عليهم علمهم وَنَسُوهُ كا لتهاونهم به شَهِيدٌ تا فِي الْاَرْضِ حس القراءة

مَا يَكُونُ مذكر لان تانيث نجوى غير حقيقي وللفصل بمن وقرى مونثا وكان تامه وجر
ثلاثة باضافة النجوى اليها وهي التناجي سرا او النجوى السر بين اثنين وتقديره ما يقع
من نجوى ثلاثة نفر او النجوى جمع كالصديق فثلاثة بدل منها او سموا نجوى لكثرة تناجيهم
إِلَّا هُوَ وقرى الا الله وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ وقرى الا الله سَادِسُهُمْ وقرى
بنصب ثلاثة وخمسة حالا اى يتناجون ثلثة وخمسة وخصوا بهذا العدد لانها
نزلت في المنافقين وكانوا يتحلقون للمناجاة ثلثة خمسة غيظا للمومنين او ان اهل
التناجي والتشاور غالبا انما يكون من ثلثة الى ستة ليكونوا اقل لغطا واحذر رياء او اكتم سرا
القراة وَلَا أَدْنَى اى اقل وقرى بها وَلَا أَكْثَرَ نصبا عطفا على العدد او لا لنفي الجنس وقرى
بضم الراء عطفا على موضع من نجوى او مبتداء خبره إِلَّا هُوَ وقرى الا الله معهم اى
عالما بهم وقرى اكبر بباء موحدة بالخيصه يعلم كل شى كانوا اكا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كا
عَلِيمٌ نا كان بين النبي صلى الله عليه وسلم واليهود موادعة فكانوا اذا راوا بعض
المسلمين تناجوا فيظن المسلم انهم يريدون قتله فيترك الطريق خوفا منهم فنهاهم صلى الله
عليه وسلم عن التناجي فلم ينتهوا فنزل أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ
يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ القراة وَيَنْتَجُونَ بلا الف مستقبل انتجوا وبالف
مستقبل تناجوا ومعناهما الحديث سرا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وقرى بكسر العين
عن المسلمين وَمَعْصِيَةِ وقرى ومعصيان الرَّسُولِ كا لانه صلى الله عليه وسلم
نهاهم فلم ينتهوا وَإِذَا جَاءُوكَ اى اليهود حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ بان
قالوا السلام عليك وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ
كا في محمد من السب او نزلت في المنافقين حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا كا
فَبِئْسَ الْمَصِيرُ نا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا حقيقة او هم المومنون بالسنتهم دون
قلوبهم إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا كتناجي اليهود وقرى اذا انتجيتم فلا تنتجوا
وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى إلى تُحْشَرُونَ نا إِنَّمَا النَّجْوَى المحرمة
مِنَ الشَّيْطَانِ بتزيينه لِيَحْزُنَ المومنون وَلَيْسَ التناجي بِضَارِّهِمْ
شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ كا الْمُؤْمِنُونَ نا تَفَسَّحُوا توسعوا وقرى تفاسحوا فِي
الْمَجَالِسِ مجلس النبي صلى الله عليه وسلم او مجلس الذكر حتى مجلس من جاكم، قال

صلى الله عليه وسلم لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا او توسعوا
ولا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة ولكن ليقل افسحوا او المراد مجالس القتال القراة المجلس
بكسر اللام موحدا اراد الجنس وجمعا لان لكل واحد مجلسا وقرى المجلس بفتح اللام وهو
الجلوس اى توسعوا في جلوسكم يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ كا في الجنة، بعضهم وسعوا
صدوركم لقبول الحق يمن الله عليكم بالحقيقة القراة انْشُزُوا فَانْشُزُوا بضم
الشين وكسرها لغتان نشز ينشز وينشز ارتفع وقام اى اذا امرتم بالقيام الى
الصلوة او الجهاد او من مجلسه صلى الله عليه وسلم فقوموا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
مِنْكُمْ بايمانهم وطاعتهم النبي صلى الله عليه وسلم وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ايضا على
غيرهم من المومنين دَرَجَاتٍ هنا وثمه، لما قرا ابن مسعود رضى الله عنه هذه الاية
قال يا ايها الذين امنوا افهموا معناها ولترغبكم في العلم فان الله يرفع المومن العالم فوق الذى
لا يعلم درجات ما بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة، وقال صلى الله
عليه وسلم من سلك طريق علم سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملكية لتضع اجنحتها
رضى لطالب العلم وان السموات والارض والحوت لتدعو له وفضل العالم على العابد كفضل
القمر ليلة البدر على ساير الكواكب ويشفع يوم القيمة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
والعلوم كثيرة فاسرقوا اشرفها معلوما خَبِيرٌ نا ولما اكثر الناس عليه صلى الله عليه
وسلم السوال حتى اساموه نزل فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اى قدام نَجْوَاكُمْ النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اردتم مناجاته صَدَقَةً على مستحقها ذَلِكَ التقديم
خَيْرٌ لَكُمْ لطاعتكم وَأَطْهَرُ لذنوبكم، على لما نزلت هذه الاية دعانى رسول
الله فقال ما تقول في دينار فقلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة او شعيرة قال انك
لزهيد، وقال ما عمل بهذه الاية احد قبلى ولا يعمل بها احد بعدى كان معى دينار فصرفته
وكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم ثم ناجيته فلما نزلت هذه الاية ارتدع الاغنياء
عن السوال شحا والفقراء عجزا فنزل رخصة للفقراء فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا ما تتصدقون
به فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لمناجاتكم النبي صلى الله عليه وسلم بلا صدقة رَحِيمٌ كا حيث
اباح لكم السوال قالوا كان ذلك المنع عشر ليال او ساعة من نهار ثم نسخ بالزكوة او
بقوله تعالى أَأَشْفَقْتُمْ اخفتم العلية أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ

صدقات كا الاية واذ اعنى ان شرط فى فاذ لم تفعلوا او بمعنى اذا او على بابها للمضى
اى اذ تركتم ما امرتم به من الصدقة فيما مضى وتاب الله عليكم حيث عذركم فاقيموا
الصلوة الواجبة واتوا الزكوة المفروضة واطيعوا الله ورسوله كا فى جميع الاحوال
فهو كفارة ذلك تعملون نا تولى المنافقون اليهود فنزل الم تر الى الذين تولوا
قوما غضب الله عليهم ما هم اى المنافقون منكم ايها المسلمون ولا
منهم من اليهود لخبثهم المنافقون مذبذبون ويحلفون اى المنافقون على
الكذب وهو قولهم والله انا مسلمون وهم يعلمون حس انهم كاذبون فى
حلفهم اعد الله لهم عذابا نوعا من العذاب شديدا كا فى غاية الشدة انهم
ساء ما كانوا يعملون كا من المعاصى اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة
تستر ون بها عن انفسهم واموالهم القتل والنهب فصدوا المسلمين بحلفهم عن قتلهم
ونهبهم فانه جهاد فى سبيل الله وقرى بكسر همزة ايمانهم مهين حس من
الله من عذابه شيئا حس فيحلفون له اى الله تعالى انهم مسلمون كما
يحلفون لكم هنا ويحسبون انهم على شىء حس من نفع ايمانهم الكاذبة
كما انتفعوا بها هنا الكاذبون نا ومما شذ استعماله قياسا تنبيها على الاصل استحوذ
اى ملكهم واستولى عليهم الشيطان بطاعته اياهم فانساهم ذكر الله
كا حزب الشيطان كا اتباعه الخاسرون نا فى الاذلين نا المغلوبين
كتب الله فى اللوح لاغلبن انا ورسلى كا بالحجة لمن لم يبعث وبالسيف لمن
بعث بالحرب وبهما لمن بعث بهما قوى عزيز حس ونزل فى قتل ابى عبيدة بن الجراح
اباه وابى بكر حيث اراد مبارزة ابنه ومصعب بن عمير وقتله اخاه عبيد بن عمير باحد
وعمر وقتله خاله العاص بن هشام ببدر وعلى وحمزة وقتلهما الوليد وشيبة ونقل غير
ذلك لا تجد قوما المفعول الاول الثانى يوادون من حاد الله ورسوله
او يوادون حال او صفة قوم فتجد بمعنى تصادق للخبيثة من صح ايمانه لم يواد المشركين
بل يقتلهم ويقصدهم بالسوء ولو كانوا اباءهم كابى عبيدة بن الجراح او ابناءهم
كابى بكر او اخوانهم كمصعب بن عمير او عشيرتهم كعمر وعلى وحمزة
اولئك المذكورون كتب جعل فى قلوبهم الايمان وايدهم قواهم بروح

٤٥٥

منه بجبريل او القران، وروى انها نزلت فيمن يصحب السلطان، وعن عبد
العزيز بن ابى رواد انه لقيه المنصور فى الطواف فلما عرفه هرب منه وتلاها، وعنه
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم لا تجعل لفاجر ولا لفاسق عندى نعمة فانى
اجد فيما اوحيت الى لا تجد قوما الاية لا احب الوقف من عزيز الى ورضوا عنه حس
حزب الله كا المتبعون امره المجتنبون نهيه المفلحون نا سورة الحشر
مدنية وهى اربع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
عاهد بنو النضير النبى صلى الله عليه وسلم على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه فلما هزم صلى الله
عليه وسلم باحد نقضوا العهد وحالفوا كفار مكة عليه فاخبر جبريل بذلك فسار
صلى الله عليه وسلم اليهم بالكتائب على حمار مخطوم بليف فقال اخرجوا من المدينة قالوا
الموت اقرب الينا من ذلك فدس اليهم ابن ابى واصحابه لا تخرجوا من حصنكم وان قوتلتم فنحن
معكم ننصركم وان خرجتم خرجنا معكم فدربوا الازقة وحصنوها وغدوا به صلى الله عليه
وسلم فحاصرهم عليه السلام احدى وعشرين ليلة فرعبت قلوبهم وطلبوا الصلح فابى
عليهم صلى الله عليه وسلم الا الجلاء وحمل كل ثلثة ابيات على بعير ما شاؤا من متاعهم فجلوا
عن المدينة الى اريحاء واذرعات الا اهل بيتين من ال ابى الحقيق وال ابن اخطب لحقوا
بخيبر ولحقت طايفة منهم بالحيرة فنزل سبح لله السورة الحكيم نا وتعلق
باخرج قبل اللام فى لاول الحشر كا بخ حينئذ لوقت كذا المعنى اخرج الكافرين بنى
النضير عند اول حشرهم الى الشام قالوا هذا اول حشرهم الى الشام واخره هو ان جلاهم
عمر فى خلافته الى خيبر او الحشر الاول هذا والاخر يوم القيمة ولا يلزم ان يكون
لكل اول اخر ما ظننتم ايها المومنون ان يخرجوا كا لقوتهم وظنوا اى
بنو النضير انهم مانعتهم خبر ان حصونهم رفع بمانعتهم او مانعتهم خبر
مبتدؤه حصونهم قدم عليه ليدل على وثوقهم بحصانة حصونهم ووثاقتها من الله كا
من عذابه فاتاهم الله اى عذابه تعالى وقرى فاتاهم مدا اى اعطاهم الله تعالى الهلاك
من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم وقذف فى قلوبهم الرعب الخوف
بقتل سيدهم كعب بن الاشرف غيلة قبل ذلك كا استئناف ولم يخربون
حال القراة بفتح الخاء وتشديد الراء من خرب وباسكان الخاء مخففا من اخرب لغتان

في يهدمون بيوتهم بايديهم لانهم كانوا كلما اعجبهم خشبة او باب قلعوه لينقلوا
معهم وايدي المؤمنين بان يخرب المؤمنون باقيها او كانوا ينقبون في ادبار دورهم
فيخرجون الى الدار التي يليها ليتحصنوا بها والمسلمون كلما ملكوا دارا اخربوها ليتسع بهم
مجال القتال فاعتبروا واعصابهم يا اولي الابصار حس ولولا ان كتب
الله عليهم الجلاء وهو الخروج عن البلد يقال جلوا عن الوطن واجليتهم انا لازم
ومتعد واجلوا عن الوطن واجليتهم انا بالف فيهما، المعنى لولا ان حكم تعالى على بني النضير
بخروجهم عن وطنهم الى الشام لعذبهم في الدنيا كا بالقتل كقريظة ولهم في
الاخرة ان نجوا هنا من القتل عذاب النار تا لانهم شاقوا الله ورسوله
كا شديد العقاب تا ولما حصروا بني النضير قطعوا بعض نخلهم ليغيظوهم
فتحرج بعض المسلمين من ذلك فنزل ما قطعتم من لينة بيان لما قطعتم وما
نصب بقطعتم واللينة جميع النخل او الا العجوة او هي اللون اي ضرب من النخل
يرى نجم نواه من خارجه يغيب فيه الضرس واصله لونة قلبت الواو ياء لانكسار
ما قبلها ابن مسعود قطعوا منها ما كان موضعا للقتال، الضحاك جميع ما احرقوا وقطعوا
ست نخلات القراء او تركتموها قائمة على اصولها وقرئ قوما على اصلها
جمع قايم واصل وقايما على اصوله مذكرا نظرا الى لفظة ما المعنى اي شيء قطعتم من النخل
وصنعتم باليهود فباذن الله بمشيته كان فلا جناح عليكم فيه وفعل تعالى
ذلك ليخزي الفاسقين تا الكفار ويجوز قطع شجر الكفار وحرقها وهدم
بيوتهم اذا قوتلوا ولما ترك بنو النضير رباعهم وضياعهم طلب المسلمون قسمتها كخيبر
نزل وما افاء الله على رسوله من اموال الكفار اي جعله فيئا يختص به صلى الله
عليه وسلم فما اوجفتم اسرعتم عليه على طلبه من خيل ولا ركاب
ابل ومن زائدة المعنى لم تقاسوا مشقة على اخذ اموال اليهود فلذلك اختص به عليه
السلام ولكن الله يسلط رسله على من يشاء كا اهلاكه واخذ ماله قدير
تا ثم بين تعالى ما يصنع على الله عليه وسلم بالفئ فقال ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى و
المساكين وابن السبيل القراء كيلا يكون مؤنثا لتانيث لفظ

دولة ومذكرا لان تانيث دولة غير حقيقي ودولة رفع على القرائين وكان تامة اي
كيلا يقع دولة جاهلية وبتذكير يكون ونصب دولة فكان ناقصة اي كيلا يكون الفئ
دولة وقرئ بفتح دال دولة لغتان او الضم اسم للشيء المتداول والفتح مصدر دال عليهم
الدهر او الضم في المال والفتح في النصرة والحرب او الضم للاغنياء والفتح للفقراء، في
الحديث اغتنموا دولة الفقراء بين الاغنياء منكم حس بحيث قسم
تعالى هذه الاموال بين المذكورين لئلا يختص بها الاغنياء ويتداولونها بينهم وما اتاكم
الرسول ايها المؤمنون من الفئ وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
كا واتقوا الله كا شديد العقاب تا قالوا واراه حسنا ان اضمرت فعلا
اي اعجبوا للفقراء ولا يجوز اختيار ان ابدلت للفقراء المهاجرين من لدى
الفئ ومحل يبتغون فضلا من الله ورضوانا حال ثم اخرج صلى الله عليه
وسلم من الفقراء بقوله وينصرون الله ورسوله الجملة حال اولئك
هم الصادقون في ايمانهم وتعطف على المهاجرين والذين تبوؤا الدار
والايمان جعلوا الايمان ملجأ لهم او واخلصوا الايمان لان الايمان لا يتبوأ فمحل
يحبون الجملة حال وهم الانصار بنوا المسجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
والمهاجرين المدينة بسنتين وتقف على الصادقون ان رفعت والذين مبتداء
خبره يحبون من هاجر اليهم من المؤمنين ولا يجدون في صدورهم
لقسم النبي صلى الله عليه وسلم اموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط الانصار
شيئا حاجة غيظا او حسدا بما اوتوا اي اعطوا ومحل ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به حال
اي مفروضا خصاصتهم ثم اومى الى الثناء على الانصار ومن جرى مجراهم فقال ومن
يوق وقرئ يوق شح نفسه وقرئ بكسر الشين لغتان في البخل مع الحرص
الشديد، ابن مسعود من اعطى في النائبة وقرى الضيف فقد وقي شح نفسه او الشح
اخذ الحرام ومنع الزكوة وذلك انما يكون لشدة الحرص على المال، قال صلى الله عليه
وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فانه اهلك من كان قبلكم
حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم، وقال لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان

جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا تلخيصه من قهر نفسه فهم
المفلحون نا اذ استانفت ولم تعطف والذين جاو من بعدهم على المهاجرين
وهم الذين جاوا بعد المهاجرين او هم التابعون القراة غلا وقرى غمرا وهما الحقد للذين
امنوا كا رحيم نا وقال لاخوانهم لانه كان بين المنافقين واليهود اخوة الكفر
وكانوا معهم على المسلمين وكانوا يقولون لليهود سرا لننصرنكم كا والله يشهد
انهم لكاذبون كا في قولهم ولئن نصروهم اي جاوا النصر هم ليولن
الادبار منهزمين ثم لا ينصرون كا اليهود لانهزام ناصرهم رهبة مصدر في
صدورهم من الله كا المعنى خوف المنافقين منكم ايها المومنون سرا اشد
من خوفهم من الله تعالى جهرا لانهم قوم لا يفقهون حس ومعنى لا يقاتلونكم
لا يقدرون على مقاتلتكم جميعا حال من الضمير المرفوع الا في قرى محصنة
القراة او من وراء جدار مفردا وحدر جمعا وقرى بضم الجيم وسكون الدال
وبفتحهما كلها بمعنى الحائط باسهم حربهم بينهم شديد كا المعنى قتالهم لكم
من وراء السور شديد ولكن لا يطيقون مبارزتكم او قتال بعضهم لبعض شديد ولا
طاقة لهم بكم تلخيصه هم عجزة عنكم تحسبهم جميعا متفقين وقلوبهم
شتى كا متفرقة لا مودة بينهم لانهم قوم لا يعقلون كا ما عليهم في الاختلاف
فمثل بني النضير كمثل الذين من قبلهم من المكذبين كمشركي مكة وبني قينقاع
وقريظة قريبا اي زمانا قريبا تلخيصه حل باولاء ما حل باولئك عن قريب ذاقوا
وبال عقوبة امرهم كفرهم اليم كا ومثل المنافقين واغوائهم اليهود بقولهم
انا معكم كمثل الشيطان ابليس اذ قال للانسان لجميع الناس او السكا
الشيطان ابليس والانسان مشركو مكة قال لهم القوا محمدا فانا جار لكم فلما القوه
وراى جبريل وخافه تبرا منهم وانهزم او الشيطان الابيض الذي كان ياتي الانبياء
وياتي الصالحين ليفتنهم جاء برصيصا العابد ومابرح به حتى زنا بامراة فنبين حبلها
فقتلها ودفنها ليلا يفتضح فاخذ برصيصا ليصلب فجاءه الابيض وقال له اكفر بما
امره بالسجود له فسجد فكفر فلما كفر قال اني وقرى انا بريء منك الى
العالمين كا فكان عاقبتهما وقرى برفع عاقبتهما اي كان اخر امر الغاوي

والمغوي انهما في النار خالدين حال فيها كا وقرى خالدان خبران وفي
النار لغو الظالمين نا ولتنظر نفس ما قدمت من العمل لغد ليوم القيمة
واتقوا الله كا تعملون حس ومعنى نسوا الله تركوا امره فانساهم
انفسهم اي الاهتمام لخلاص نفسهم الفاسقون كا العاصون القراة واصحاب
وقرى ولا اصحاب الجنة نا اصحاب الجنة هم الفائزون نا لو انزلنا
هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا وقرى مصدعا من
خشية الله كا والكافر معرض عنه لقساوة قلبه وتلك الامثال المذكورات
هنا وجميع القران نضربها للناس لعلهم يتفكرون نا فيومنون الرحيم
نا القدوس الطاهر المنزه عن كل عيب واصل القدس الطهارة ومنه بيت المقدس
لانه يتطهر فيه من الذنوب وقرى بفتح القاف لغتان قالوا ولم يجي فعول بضم الفاء الا
قدوس وسبوح ومثلهما ذروح عند ثعلب السلام اي ذو السلام والسلامة
اي يسلم على اوليائه ويسلمون من كل مخوف المومن المعطي الامن وقرى بفتح الميم اي
المومن به المهيمن الرقيب على كل شي واصله مأامن بهمزتين قلبت الثانية ياء
فصار مايمن ثم قلبت الهمزة هاء المتكبر حس المتعالي عن صفات المحدثات
يشركون نا الخالق المقدر لما يوجد البارئ المميز بعض خلقه من
بعض المصور الممثل صورة خلقه بالشكل واللون وقرى بفتح الواو ونصب
الراء مفعول البارئ اي يبرئ المصور الحسنى نا القراة والارض وقرى
وما في الارض الحكيم نا قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلث
مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلث ايات من اخر
سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه الحديث وروي
ان الاسم الاعظم في هذه الايات من هو الله الى اخرها سورة الممتحنة مدنية وهي
ثلث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
نزل لما كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا يعرفهم بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصحا لهم لكون اولاده عندهم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا مفعوله الاول
عدوي ويعطف عليه وعدوكم الثاني اولياء كا اذ استانفت

ولم تنصب تلقون اليهم حالا من فاعل تتخذوا او صفة اولياء والباء زايدة في بالمودة
اي لا تظهروا مودتكم لهم وان جعلتها نابية مفعول يلقون محذوف اي يلقون اخبار
المسلمين اليهم بسبب مودتكم اياهم ومحل وقد كفروا بما وقرى لما جاءكم من الحق
حال من يتخذوا او من تلقون لا احب الوقف هنا لان يخرجون الرسول حال
من كفروا او كذلك ان استانفت وجعلتها جملة جارية مجرى التفسير لكفرهم واياكم
عطف على الرسول ان تومنوا مفعول له اي يخرجونكم لايمانكم بالله ربكم وجواب
ان كنتم محذوف لدلالة لا تتخذوا عليه، وعن الزجاج ان جواب ان لا تتخذوا
وفيه نظر لان جواب الشرط لا يتقدمه وجهادا وابتغاء مفعولان له ،،
تسرون اليهم بالمودة استيناف او تكرير لتلقون بتكرير معناه وما
اعلنتم تا من مودة الكفار، تلخيصه ان كنتم اولياء فلا تودوا اعدائي ولا تساروهم ومن
يفعله اي الاسرار منكم فقد ضل اخطاء سواء السبيل تا طريق الفلاح
ويبسطوا اليكم ايديهم بالضرب والقتل والسنتهم بالسوء
كا بالشتم وودوا وتمنى كفار مكة لو تكفرون تا فتكونون مثلهم ارحامكم
قراباتكم ولا اولادكم بمكة الذين بسببهم كتب الكتاب خوفا عليهم الى مكة بعضهم يقف
هنا ليبين ان يوم القيمة ظرف لقوله يفصل القراء بضم الياء واسكان الفاء
وفتح الصاد مخففا مجهولا القايم مقام الفاعل بينكم كا وبضم الياء وفتح الفاء وكسر
الصاد مشددا وكذلك مع فتح الصاد وبفتح الياء واسكان الفاء وكسر الصاد وقرى
نفصل ونفصل بالنون المعنى يفرق تعالى بينكم وبين اقاربكم فيدخل المومن الجنة
والكافر النار بصير تا قد كانت ايها المومنون لكم اسوة قدوة حسنة
ومحل في ابرهيم رفع صفة ثانية لاسوة او حال من الضمير في حسنة والذين
معه عطف على ابرهيم وظرف خبر كان اذ قالوا لقومهم انا برءاء جمع بري
كظرفاء وقرى براء كرباب حذفت همزته او هو جمع براءة وبراء كسلام اسم للمصدر
وبراء كظراف، المعنى تبرانا منكم ومن اصنامكم وكفرنا بكم وبهم ولا نوادكم ابدا
حتى تومنوا بالله وحده لا احب الوقف هنا وان زعمه بعضهم لان الا قول
ابرهيم استثناء من اسوة حسنة تقديره كان لكم الاقتداء بابرهيم في قوله لابيه

الا

٤٥٨

لاستغفرن لك لان استغفار المومن للكافر لا يجوز تلخيصه لكم الاقتداء به
في كل الا في الاستغفار وما املك لك يا ابي من الله من عذابه وثوابه من شي حس
ان اضمرت فعلا اي قولوا ربنا ولا احبه ان علقت ربنا عليك توكلنا الاية
باسوة حسنة لانها من جملة الاسوة المصير تا ان اضمرت فعلا ولم تعلق باسوة حسنة
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا المعنى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على
الحق فيفتنون بنا او لا تعذبنا فيقولوا لو كانوا على الحق ما عذبوا الحكيم تا قالوا واراه
حسنا العود الضمير الى المذكور قبل في لقد كان لكم فيهم في ابرهيم ومومنيه
اسوة حسنة وتبدل من كم في لكم بدل اشتمال لمن كان يرجوا الله
واليوم الاخر حس ومن يتول عن الايمان فان الله هو الغني الحميد
تا عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار
مكة مودة محبة وفعل بان اسلم منهم جماعة يوم فتح مكة وتحابوا، روي انه صلى الله عليه
وسلم تزوج ام حبيبة بنت ابي سفين فلانت عريكة ابي سفين وفيه نظر لان ام حبيبة
سافرت قبل ذلك مع زوجها الى الحبشة فتوفي فخطبها النجاشي للنبي صلى الله عليه
وسلم فتزوجها فسمع بذلك ابو سفين فقال هو الفحل لا يقدع انفه رحيم تا ونزل
في بر من لم يعاد المسلمين ولم يقاتلهم من الكفار او فيمن عاهد النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يعينه ولا يعين عليه فوفى بذلك او في جميع الكفار فيكون منسوخة
باقتلوا المشركين لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الاية وتبدل من
الذين قبل ان تبروهم وتعطف عليه وتقسطوا تقضوا اليهم بالقسط
العدل ان الله يحب المقسطين حس انما ينهاكم الله عن الذين
قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وهم مشركوا مكة اخرجوا
منها مومنيها وظاهروا عاونوا على اخراجكم وتبدل من الذين قاتلوكم ان
تولوهم، تلخيصه لم ينهكم عن بر هولاء انما نهاكم عن تولي هولاء الظالمون تا
اذا جاءكم المومنات بالسنتهن مهاجرات الى دار الاسلام فامتحنوهن
بالحلف حتى يغلب على ظنكم ايمانهن بقلوبهن وكان صلى الله عليه وسلم يحلف
المهاجرة بالله انها ما خرجت بغضا لزوج ولا عشقا لرجل ولا رغبة عن ارض ولا لحدث

احدٌ منه ولا لالتماس الدنيا ولا خرجت الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله فاذا حلفت
لم يردها واعطى زوجها مهرها وما انفق عليها وحكم بايمانها والله اعلم بايمانهن بتقلوبهن
حقيقه فان علمتموهن مومنات اى غلب على ظنكم ايمانهن بالحلف لان غلبة
الظن تسمى علما فلا ترجعوهن لا تردوهن الى الكفار حس بعد ما اسلمن
وان كانوا ازواجهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن كا المعنى لا يحل احدهما
لصاحبه واتوهم اى ازواجهن الكفار ما انفقوا كا من المهر على زوجاتهم المهاجرات اليكم
ولا جناح عليكم ايها المومنون ان تنكحوهن اى المهاجرات وان كان
لهن ازواج كفار اذا اتيتموهن اجورهن كا اجور بضعهن لان المهر اجر البضع ولا
تمسكوا وقرى ولا تمسكوا ولا تتمسكوا بعصم جمع عصمة وهو ما يعتصم عليه الكوافر
جمع كافرة المعنى من كان له زوجة كافرة فلا يعتدن بها لانقطاع الزوجية بينهما واسئلوا
ايها المومنون ما انفقتم على زوجاتكم اذا الحقن بالمشركين مرتدات ممن تزوجهن
وليسئلوا اى المشركين ما انفقوا كا من المهر على زوجاتهم المهاجرات ممن تزوجهن
ذلكم الحكم المذكور حكم الله كا ان استانفت يحكم بينكم كا ولا تقف بعد الله
ان نصبت يحكم حالا من حكم الله فيكون الحكم حاكما مبالغة حكيم نا واختلف في رد
النساء هل شرط في عقد الهدنة بالحديبية صريحا او عموما فبعضهم شرط صريحا ثم نسخ
قتادة نسخ هذا الحكم براءة وبعضهم لم يشرط في نفس العقد لكن اشتمل العقد عليهن مع
الرجال فبين تعالى خروجهن من عمومه بهذه الاية فاقر المومنون بحكم الله تعالى وادوا
ما امروا به من نفقات المشركين على نسايهم المهاجرات اذا زوجوهن ولم يقر المشركون
بذلك الحكم فنزل وان فاتكم شيء اى احد وقرى بها ولم يقل احد ليستوعب جميع هذا
الجنس من ازواجكم المرتدات الى الكفار فعاقبتم وقرى فاعقبتم
دخلتم في العقبة وصنعتم بهم صنعهم بكم وفعقبتم مشدد امن عقبه قفاه وعقبتم
مخففا بفتح القاف وكسرها بمعنى المشدد يقال عاقب واعقب وعقب وتعقب
وتعاقف واعتقب غنم المعنى اذا غنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم
منكم الى الكفار مرتدات مثل ما انفقوا كا عليهن من الغنايم ابن عباس لحق بالمشركين
من نساء المومنين المهاجرين ست نسوة رجعن عن الاسلام فاعطى رسول الله صلى الله

٤٥٩

عليه وسلم ازواجهن مهورهن من الغنيمة مومنون نا يا ايها النبي اذا جاءكم
المومنات ومحل يبايعنك حال لانه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من بيعة الرجال
وهو على الصفا جاءت النساء فبايعهن عمر عنه صلى الله عليه وسلم وهو اسفل منه على
ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولا
دهن والمراد البنات ولا ياتين ببهتان ومحل يفترينه جر صفة بهتان
او نصب حال من ياتين وليس المراد بهتان المفترى بين ايديهن وارجلهن
الزنا لتقدم ذكره بل المراد الولد الملتقط المراة فتنسبه الى زوجها ولا يعصينك
في معروف هو كل ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة ومحادثة النساء للرجال
فبايعهن واستغفر لهن الله وصح انه صلى الله عليه وسلم لم يصافح امراة في
البيعة وانما بايعهن بالكلام وقال انى لا اصافح النساء وانما قولى لامراة كقولى لماية امراة
رحيم نا كان بعض فقراء المسلمين يواصلون اليهود ليصيبوا شيئا من ثمارهم فنزل
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة من ثوابهم
فيها كما يئس الكفار من اصحاب القبور نا الذين ماتوا وحصلوا
في القبور لان الكفار لا يوقنون بالبعث او من اصحاب القبور حال اى كائنين من اصحاب
القبور مجاهد الكفار حين دخلوا قبورهم يئسوا من رحمة الله سورة الصف والحواريين
مكية او مدنية وهي اربع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحكيم نا ونزل فيمن طلب الجهاد فانهزم باحد او فيمن كان يقول فعلت كذا وكذا
وما فعل شيئا او في صهيب حين قتل رجلا وادعى قتله اخر لم تقولون ما لا
تفعلون كا كبر مقتا تمييز وفاعل كبر ان تقولوا ما لا تفعلون
نا او فاعل كبر مضمر فيها وان تقولوا بدل منه صفا وقوله كانهم بنيان
مرصوص نا حالان متداخلتان اى صافين انفسهم متراصين في اماكنهم لا يزولون
عنها كانهم بنيان مرصوص قد رص اى ادخل بعضه في بعض او بنى بالرصاص لم تو
ذونني بالتكذيب والقذف بما ليس في ومحل وقد تعلمون حال اى عالمين
انى رسول الله اليكم نا والرسول يجب احترامه فلما زاغوا عن تصديق
الرسل ازاغ الله قلوبهم كا عن الهدى والله لا يهدي الى الايمان من سبق

في علمه انه من القوم الفاسقين تا لنصبك واذ قال عيسى بن مريم اذكر
مقدرة يا بني اسرايل ولم يقل يا قوم لانه لم يكن له في بني اسرايل قرابة اني رسول الله
اليكم مصدقا ومبشرا بعد حالان من عيسى العامل فيهما ما في رسول الله من معنى
الفعل ولا يجوز ان يكون العامل فيهما اليكم لان اليكم صلة رسول الله وحروف الجر اذا وقعن صلات
لا تتضمن معنى الفعل فلا تعمل في الحال يخصيصه ارسلت في حال تصديقي لما بين يدي ومحل
من التورية حال من الضمير في بين يدي ومبشرا برسول ياتي من بعدي
ومحل اسمه احمد كا جر صفة رسول او نصب حال من ضمير ياتي قال الحواريون
يا روح الله هل بعدنا من امة قال نعم امة محمد حكماء علماء ابرار اتقياء يرضون من الله
باليسير من الرزق ويرضى منهم باليسير من العمل مبين تا القراه وهو يدعى وقرى
يدعى مشددا بمعنى المخفف وبفتح الياء وتشديد الدال وكسر العين بمعنى يدعوا
المعنى ومن اشد ظلما ممن نسب الشريك والولد الى الله تعالى وهو يدعى على لسان
رسله الى الاسلام كا الظالمين حس وزيدت اللام تاكيدا للاضافة في
ليطفئوا نور الله هو توحيده واظهار شرعه بافواههم بنسبة الولد والشريك
اليه القراه والله متم بالتنوين ونصب نوره على الاصل وبلا تنوين وجر نوره
اضافة ولو كره الكافرون كا ومحل بالهدى حال من رسوله المشركون
تا القراه هل ادلكم على تجارة تنجيكم مخففا ومثقلا من نجى وانجى من عذاب
اليم كا از استانف تؤمنون الجملة ولم تبد لها من التجارة وتقدير الاستيناف
كانهم قالوا كيف نفعل قال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في
سبيل الله باموالكم وانفسكم وتؤمنون الجملة تفسير للتجارة وهو
خبر بمعنى الامر يدل عليه ما وقرى امنوا وجاهدوا وقرى تؤمنوا وتجاهدوا على
تقدير لام الامر لا احب الوقف هنا لان جواب الخبر بمعنى الامر هو ذلكم المذكور
من الايمان والجهاد خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فهو خير لكم
ولا وقف هنا لان يغفر جزم جواب شرط محذوف دل عليه تؤمنون تقديره ان
تؤمنوا خيرا يغفر او جواب لما دل عليه الاستفهام تقديره هل تقبلون ان دللتكم ان
قبلتم يغفر لكم ذنوبكم وتعطف على يغفر ويدخلكم جنات الى ذلك

٤٦ -

الفوز العظيم كا قالوا واراه حسنا ان نصبت واخرى بمضمر اي ويعطكم اخرى
او يحبون مضمرة لدلالة تحبونها عليه او رفعها اي وثم اخرى او مبتدا خبره
نصر من الله وفتح قريب تا هو فتح مكة والنصر على قريش او فتح فارس والروم وقرى
نصرا فتحا قريبا اختصاصا او مصدران وتعطف على تؤمنون وبشر يا محمد المومنين
تا بالنصر على قريش او على الروم تقديره امنوا وجاهدوا يثبكم وينصركم وبشر بذلك
المومنين القراه كونوا انصارا لله باضافة انصار الى الله اي انصار دينه وتنوين
انصار وقرى انتم انصار الله ومحل الكاف من كما نصب اي اقول لكم كما قال
عيسى بن مريم للحواريين او تقديره كونوا كونوا انصار الله كما كان الحواريون
انصار العيسى حين قال من انصاري الى الله المعنى من المختص لي فيساعدني
في نصر دين الله قال الحواريون نحن انصار الله كا الذين ينصرونه فامنت
طايفة من بني اسرايل بعيسى لانهم قالوا هو عبد الله فرفع الى السماء وكفرت
طايفة كا لقولهم هو ابنه وشريكه فاقتتلت الفرقة المومنة والكافرة
فايدنا قوينا ونصرنا المومنين على عدوهم الكافرين او المراد بالمومنين
اصحاب النبي فاصبحوا اي المومنون ظاهرين تا غالبين اعداهم سورة
الجمعه مدنية وهي احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
القراه الملك القدوس العزيز الحكيم حس بجر الاسماء الاربعة صفة
لله وقرى برفعها اي هو الملك فنقف على الارض وقرى بفتح القاف القراه في الاميين
وقرى الامين بحذف ياء النسبة المعنى بعث رجلا اميا في امة امية نسبه نسبهم
يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم
الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة في
وان كانوا من قبل اي قبل مجيه لفي ضلال مبين او ان نافية واللام
بمعنى الا لا احب الوقف اي ويعلم اخرين واذا اتصل التعليم الى اخر الزمان فكانه صلى الله
عليه وسلم هو علمهم لانه اصله لما اي لم يلحقوا بهم كا بالاولين في السابقة والفضل
فان الاخرين وهم التابعون او العجم او كل من دخل في الاسلام الى يوم القيمة لا يدركون فضيلة
الصحابة الحكيم تا ذلك الفضل الذي اعطيه محمد صلى الله عليه وسلم

هنا لان واخرين منهم عطف على الاميين
بعث في الاميين وفي اخرين منهم او على هم في
يعلمهم صح

فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ كا العَظِيمِ تا مَثَلُ الَّذِينَ هم اليهود حُمِّلُوا التَّوْرٰيةَ
اى رزقوا حفظها وقراءتها وقرئ حملوا معلوما ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا لانهم لم يعملوا بما فيها لانهم لو عملوا
بما فيها لامنوا لان فيها نعته صلى الله عليه وسلم فمثلهم فى حملها وعدم الانتفاع بها كَمَثَلِ
الْحِمَارِ الكاف زايدة ومحل يَحْمِلُ أَسْفَارًا كا اى كتبا عظاما لا يدرك منها الا ما يتعبه حال او
جر صفة حمار وقرئ الاسفار وكل من علم علما ولم يعمل به فهذا مثله بِئْسَ فاعله مَثَلُ
الْقَوْمِ نعت القوم الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ كا الدالة على صدق محمد صلى الله
عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره بيس مثل القوم المكذبين هذا المثل او
بيس المثل مثل القوم المكذبين ولك رفع الذين بجعله المخصوص بالذم تقديره بيس مثل
القوم مثل الذين فحذفت مثل الثاني واقمت الذين مقامه الظَّالِمِينَ تا انفسهم بتكذيب
الانبياء كان اليهود يقولون نحن اولى بالله من غيرنا فنزل إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ
لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ جميعا وانتم على ثقة من ذلك فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ وقرئ
بكسر الواو اى اطلبوه محبة لتصلوا الى من هو اولى بكم بزعمكم من غيركم إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ كا فيما تزعمون روى انه صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى
بيده لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فلم يقلها احد منهم لعلمهم بصدقه يوضح ذلك قوله
وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا لعلمهم انهم كاذبون ولكفرهم بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ كا بِالظَّالِمِينَ
تا إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ اى من تمنيه او من اسبابه كالجهاد فَإِنَّهُ
مُلَاقِيكُمْ ودخلت الفاء فى خبر ان لما فى الذى من معنى الشرط تقديره ان فررتم من
اى موت فررتم كقتل وغيره فانكم ميتون وزعم بعضهم انما يجوز ذلك اذا كان الذى مبتدا
وهو هنا صفة وهذا لا يلزم لان الصفة والموصوف كالشى الواحد ولان الذى لا يكون
الا صفة فاذا لم يذكر الموصوف معه دخلت الفاء فلذلك اذا ذكر وزعم اخرون ان
الفرار من الموت لا ينجى منه فلم يشبه الشرط وليس كذلك لان خلقا كثيرا يعتقدون ان
الفرار من اسباب الموت ينجيهم الى وقت اخر ومن لم يجعل فى الذى معنى جعل الفاء زايدة وقرئ
انه ملاقيكم بلا فاء استئنافا فيه معنى التعليل وقرئ تفرون منه ملاقيكم ثُمَّ تُرَدُّونَ
بعد الموت إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هو الله تعالى تَعْمَلُونَ تا إِذَا نُودِيَ
اى اذن لِلصَّلَاةِ ومن بمعنى فى او بيان لاذا فى مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ القراة

بضمتين وقرئ باسكان الميم كلاهما مصدر بمعنى الاجتماع او المسكن بمعنى المجتمع فيه كضحكة
بالسكون للذى يضحك منه وقراءة الضم على هذا مثقل المسكن وقرئ بفتح الميم بمعنى الفاعل
اى يوم الوقت الجامع كضحكة للذى يضحك كثيرا قالوا واول من سماه يوم الجمعة كعب بن
لوى وكان قبل ذلك تسمى العروبة او اجتمع الى سعد بن زرارة اربعون رجلا فصلى بهم
ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه واول جمعة جمعها النبى صلى الله عليه
وسلم فى بنى سالم بن عوف فى بطن واد لهم ومعنى فَاسْعَوْا فامضوا وقرئ بها وليس
المراد الاسراع بل الذهاب بالسكون والوقار قال صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت
الصلاة فلا تاتوها تسعون ولكن ايتوها وعليكم السكينة والوقار إِلَى ذِكْرِ اللهِ هو
الصلوة او الخطبة وَذَرُوا الْبَيْعَ كا والشرى لان لفظ البيع يتناولهما قال
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملايكة يكتبون
الاول فالاول فاذا خرج الامام طويت الصحف واجتمعوا للخطبة والمهجر الى الصلوة كالمهدى
بدنة ثم الذى يليه كالمهدى بقرة ثم الذى يليه كالمهدى شاة حتى ذكر الدجاجة والبيضة
ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ كا ثم اباح لهم ما حظر عليهم فقال
فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ان شيتم لحوايجكم
وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ هو طلب العلم وكسب الحلال وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ كا اصاب المدينة قحط شديد وكان دحية بن خليفة الكلبى
ياتيهم بكل ما يحتاجون اليه من بر وشعير وغيرهما من الشام وكان اذا قدم ضرب الطبل
ليعلم به فقدم يوم الجمعة والنبى صلى الله عليه وسلم يخطب فضرب الطبل فخرج اليه
الناس ومن فى المسجد حتى كادوا لا يسبقوا ولم يبق عنده صلى الله عليه وسلم غير اثنى عشر
رجلا او امراة فنزل وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً هى تجارة دحية أَوْ لَهْوًا هو صوت الطبل
انْفَضُّوا عنك وذهبوا إِلَيْهَا ولم يقل اليهما رد للضمير الى التجارة لانها كانت مطلوبهم
وقرئ اليه واليهما وَتَرَكُوكَ قَائِمًا كا فى الخطبة قُلْ مَا عِنْدَ اللهِ من الثواب
خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ كا وقرئ خير من اللهو ومن التجارة للذين امنوا
وَاللهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ تا سورة المنافقون وهى عشرة اية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إذا جاءك المنافقون هو ابن ابى او هو معتب بن قشير وجد بن قيس قالوا بالسنتهم
دون قلوبهم نشهد انك لرسول الله كا والله يعلم انك لرسوله كا والله يشهد
يعلم ان المنافقين لكاذبون حس فيما يضمرون من تكذيبك لتخصيص المنافقون
صادقون فيما يظهرون كاذبون فيما يضمرون اتخذوا ايمانهم وقى بكسر الهمزة
اى حلفهم وما يظهرون من الايمان ضد الكفر جنة سترة عن اموالهم ودمائهم فصدوا
الناس عن سبيل الله كا الايمان والجهاد ساء ما كانوا يعملون حس ذلك اى سوء
عملهم بانهم آمنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اى استمروا على كفرهم بقلوبهم فطبع ختم
على قلوبهم بالكفر وقى فطبع معلوما اى الله فهم لا يفقهون حس واذا رأيتهم
اى المنافقين تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم ومحل
كانهم حال او رفع اى هم كانهم القراء خشب مسندة بضم الشين
وسكونها جمع خشب كاسد واسد واسد او جمع خشباء وهى الخشبة الفارغة وقى
بفتح الخاء والشين جمع خشبة شبه المنافقون بالخشب لعظم اجسامهم ونفاقهم وخلو
قلوبهم من الايمان يحسبون حال او استئناف كل صيحة تصاح عليهم نا
خوفا ان يكون قد نزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم كا فانهم يفشون
سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم الله انى يؤفكون كا كيف يصرفون عن الايمان
بعد قيام البرهان واذا قيل لهم لابن ابى تعالوا الى النبى صلى الله عليه وسلم
معتذرين يستغفر لكم رسول الله القراء لووا رؤسهم مخففا وثقلا اى
عطفوها استكبارا ورأيتهم يصدون يعرضون عن طلب الاستغفار وهم
مستكبرون حس القراء بفتح همزة استغفرت لهم لانها همزة قطع
وهمزة الوصل محذوفة وقى استغفرت مد التظهر همزة الاستفهام لا قلبا لهمزة الاستفهام
نحو السحر فقد ابدت همزة الوصل مع همزة الاستفهام وفيه بعد لانه همزة الاستفهام
مع همزة الوصل وهمزة الوصل يغنى عنها وقى بوصل استغفرت على حذف همزة الاستفهام
وارادتها لدلالة ام عليها فى ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم كا
الفاسقين نا نزل عليه السلام بالمريسيع ماء من مياه بنى المصطلق فازدحم جهجاه غلام
عمر وسنان بن وبر الجهنى حليف بنى عوف بن الخزرج ودار بينهما كلام فاقتتلا فصرخ الجهنى

يا معشر الانصار وصرخ الغفارى يا معشر المهاجرين فاقتتلوا فاصلح الامر قوم من المهاجرين
وروى ان جهجاه اى رجلا فقيرا من المهاجرين اعان جهجاها فغضب ابن ابى وعنده بعض
قومه فقال افعلوها نافرونا وكاثرونا فى بلادنا فما نحن وهم الا كما قيل سمن كلبك يأكلك ثم قال
لقومه هذا فعلكم بانفسكم احللتموهم دياركم وقاسمتموهم اموالكم ولو امسكتم عن جعال وذويه
فضل طعامكم لتحولوا عنكم ولا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا عن محمد ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم فنزل هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله من الفقراء حتى ينفضوا ينفرقوا عنه وقى ينفضوا
من انفض القوم فنيت ازوادهم ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون حس ما لهم وعليهم
القراء ليخرجن الاعز فاعلا منها الاذل مفعولا وقى ليخرجن الاعز بفتح الياء
معلوما وبضمها مجهولا ونصب الاذل مفعول حال محذوفة اى مشبها الاذل او حال على زيادة
الالف واللام كارسلها العراك وليخرجن بالنون ونصب الاعز والاذل اى خروج او اخراج
الاذل ولله العزة الغلبة لمن دونه ولرسوله باظهار دينه وللمؤمنين كا
بنصرهم على الكافرين لا يعلمون نا لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله كا هو الصلوات الخمس و جميع الصلوات او حقيقة الذكر والمشتغلون
عما امر وا به هم الخاسرون حس ومن تبعيض فى وانفقوا مما رزقناكم
فى طاعة من قبل ان يأتى احدكم الموت اى اسبابه فيقول رب لولا
اخرتنى الى اجل وقت قريب فاصدق وقى فاتصدق اى اخرج صدقة مالى
قالوا نزلت فى مانعى الزكوة القراء واكون نصبا عطفا على فاصدق لانه نصب باضمار ان
واكن جزما عطفا على موضع فاصدق لانه جواب الشرط تقديره ان اخرتنى اصدق واكن
وقى واكون رفعا اى وانا اكون من الصالحين كا القراء تعملون نا بالتاء والياء

سورة التغابن مدنية او مكية الا يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الايات الثلث فمدنية
وهى ثمانى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم

فى الارض كا وقدم الظرفان فى له الملك وله الحمد للايذان انه تعالى مختص بالملك
والحمد حقيقة قدير نا هو الذى خلقكم فمنكم كافر حياته ومنكم مؤمن
كا عند الموت او المعنى خلقكم كافرين ومؤمنين فى الازل ابن عباس خلق الله بنى آدم مؤمنا

وكا وانتم نعيدهم يوم القيمة كما خلقهم فقدم الكفر لكثرته بصير تا فاحسن صوركم
كا بان جعل شكل الادمي احسن الاشكال وقرى بكسر الصاد كلحي ولحى واليه المصير تا فيجازي
كلا بعمله وما تعلنون كا بذات الصدور تا بضماير القلوب الم ياتكم يا كفار
مكة نبا الذين كفروا من قبل اي قبلكم فذوقوا هنا وبال عقوبة امرهم كفرهم
ولهم بعد عذاب اليم حس ذلك العذاب النازل بهم هنا بانه كانت
تاتيهم رسلهم بالبينات على الايمان فقالوا احتقارا لهم ابشر اراد الجنس
مبتدا خبره يهدوننا فكفروا وتولوا كا عن الايمان واستغنى الله كا اظهر غناه
عن كل خلقه والله غني عن كل خلقه في ازله حميد تا على كل صنعه ومعنى زعم
الذين كفروا الذبوا في الحديث زعموا مطية الكذب شرح كنية الكذب زعموا
ابن عمر زعموا زاملة الكذب بعضهم لم يرد في القران زعموا الا بمعنى الكذب والقايم مقام
مفعولي زعموا ان لن يبعثوا لا احب الوقف من حيث الى يسير كا والنور الذي
انزلنا كا هو القران والله بما تعملون خبير كا قالوا ولا احبه ان نصبت يوم
بعد بخبير او بلتنبؤن قبل واحبه ان نصبت بمضمر اي اذكر يوم يجمعكم ليوم
الجمع هو يوم القيمة سمي بذلك لاجتماع الخلايق فيه ذلك يوم التغابن تا يوم
الغبن وهو فوت الحظ يقال غبن الرجل في البيع مجهولا وغبن في رايه معلوما بكسر الباء
المعنى بمه تغبن المومنوا الكافرين باخذ منازلهم واهلهم المعد لهم في الجنة لو امنوا القراه
يكفر عنه سياته ويدخله بالياء والنون فيهما ابدا كا العظيم تا خالدين
فيها كا المصير باذن بقضا الله تا ومن يومن بالله فيصدق انه لا يصيبه
شي الا بمشيته تعالى يهد قلبه كا عند نزول المصيبة الى الاسترجاع او الى تيقن
ان ما اخطاه لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطيه او يشرح صدره لزيادة الخير وقرى
نهد بالنون ويهدا يسكن ويهد مجهولا ورفع قلبه ونصبه كسفه نفسه اي بهد
في قلبه عليم حس الرسول كا المبين تا الا هو كا المومنون تا ونزل
فيمن منعته ازواجه واولاده عن الهجرة ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
فاحذروهم حس فلا تطيعوهم في ترك الهجرة ومن تبعيض لان منهم من ليس بعدو
لكم وان تعفوا عنهم حيث صدوكم عن الهجرة وتصفحوا عن عقابهم وتغفروا ذنوبهم

فان الله غفور رحيم تا كان صلى الله عليه وسلم قايما يخطب على المنبر فجاء الحسن
وعليهما ثوبان احمران يمشيان ويعثران فنزل فرفعهما اليه وقال صدق الله انما اموالكم
واولادكم فتنة كا اختبار نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران
فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما الي وجي بانما للحصر لان جميع الاموال والاولاد فتنة لانه
لا يرجع الى مال او ولد الا وهو مشتمل على فتنة واشتغال قلب والله عنده اجر
عظيم حس قالوا نسخ اتقوا الله حق تقاته فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا
ما امرتم به سماع قبول وانفقوا المال في الطاعات وايتوا خيرا لانفسكم تا المفلحون
تا ثم لطف تعالى بعبيده بقوله ان تقرضوا الله الاية ويغفر لكم كا والله شكور
مجاز حليم حس الحكيم تا سورة الطلاق مدنية وهي احدى او ثنتان او ثلث
عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم افرد
صلى الله عليه وسلم بالخطاب اولا تعظيما لشانه وجمع ثانيا مع امته تشريفا لهم
فقيل يا ايها النبي اذا طلقتم النساء او المعنى قل لامتك اذا اردتم طلاق النساء
فطلقوهن لعدتهن حس وهو اول طهر يعتد به وقرى في قبل عدتهن والمراد ان يطلقها
في طهر لم يجامعها فيه حايلا كانت او حاملا وهو الطلاق السني وطلاق الحايض والنفساء
بدعي لان ابن عمر طلق امراته وهي حايض فقال صلى الله عليه وسلم لعمر مره يراجعها ثم يمسكها
حتى تطهر ثم ان شاء طلق وان شاء امسك فتلك العدة التي امر الله بها ويقع الطلاق البدعي
لانه صلى الله عليه وسلم امر ابن عمر براجعتها ولو لم يقع لما امره وايقاع الثلاث معا غير بدعي
عند الشافعي واحدى روايتي احمد وبدعي عند مالك وابي حنيفة واحدى روايتي احمد ويقع
الطلاق وفاقا منهم لما روي ان ابن عمر قال ارايت لو طلقتها يا رسول الله ثلاثا قال له اذن
عصيت وبانت منك امراتك ثم امر تعالى باحصاء العدة لتفريق الطلاق على الاقراء ان
طلق ثلاثا او للعلم ببقاء الرجعة ومراعاة السكنى والنفقة فقال واحصوا
العدة حس المعنى احفظوا عددا قراء العدة ثلاثا مستقبلات بلا نقصان
واتقوا الله ربكم حس عن ابي بكر واباه غيره لا تخرجوهن من بيوتهن اللاتي
يسكنها اذا طلقتموهن حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن اي لا يخرجن بغير اختيارهن
الا ان ياتين بفاحشة مبينة كا هي ان تاتي حدا فتخرج لاقامته عليها ثم تعود

وقرى الا ان يفحشن وهي ان تبذو على زوجها او خروجها من بيتها في عدتها فاحشة تلخيصه لا تجوز
خروجهن من بيوتهن قبل انقضاء عدتهن لغير ضرورة وتلك المذكورة حدود الله نا
ظلم نفسه نا لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا نا هو ان يندم الزوج
فيراجع زوجته بعد التطليقة والتطليقتين وهذا دليل على استحباب تفريق الطلاق
فاذا بلغن اجلهن اى انقضت عدتهن فامسكوهن راجعوهن او فارقوهن
اتركوهن حتى تنقضي عدتهن فتبين منكم واشهدوا على الفراق او الطلاق ذوي عدل
منكم كا واقيموا الشهادة لله كا لاجل الله تعالى خاصة ولا تنظروا في المشهود له والمشهود
عليه ذلكم الحث على الشهادة وادايها يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
كا روى انه صلى الله عليه وسلم سيل عمن طلق الفا او ثلاثا هل له من مخرج فتلا ومن يتق الله
فيطلق للسنة يجعل له مخرجا بالمراجعة، وسل ابن عباس رجل طلق الفا فقال له تم يتق الله
فبانت منك والزيادة اثم في عنقك او نزلت في عوف بن مالك لما شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم
الفقر فجاءه ولده باربعة الاف شاة هرب بها من المشركين الى ابيه قال فقره او عام
والمعنى يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والاخرة، عنه صلى الله عليه وسلم انه يجعل للمتقي
مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدايد يوم القيمة ويرزقه من
حيث لا يحتسب حس لم يخطر بباله ومن يتوكل شرط مبتداء جوابه
فهو حسبه حس المعنى من يعتمد على الله فيما نابه يكفيه ما اهمه، عنه صلى الله
عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح
بطانا او التوكل سكون القلب في كل موجود ومفقود وقطع القلب عن كل علاقة والتعلق بالله
في جميع الاحوال القراء ان الله بالغ امره كا جرا باضافة بالغ اليه وبتنوين بالغ ونصب
امره اى منفذ حكمه وقرى بالغ امره برفعهما فامره فاعل بالغ او امره مبتداء بالغ خبره اى نافذ
حكمه وقرى بالغا امره فبالغا حال وخبر ان قد جعل الله لكل شيء من الشدة والرخاء
وغيرهما قدرا نهاية نا لا ان المبتداء واللائي يئسن لكبرهن من المحيض من
نسائكم ان ارتبتم شككتم في عدتهن لانقطاع دمهن لكبرهن فعدتهن ثلاثة
اشهر الجملة خبر المبتداء واللائي لم يحضن كا لصغرهن مبتداء محذوف الخبر اى فعدتهن ثلثة
اشهر حذف الخبر لدلالة المشهور عليه، هذا كله في عدة الطلاق وعدة المتوفى عنها زوجها اربعة

اشهر وعشر واولات الاحمال اى الحبالى مطلقات كن او توفي عنهن ازواجهن اجلهن
اى انقضاء عدتهن التي يجوز بعدها النكاح مبتداء خبره ان يضعن حملهن كا وبها خبر اولات
يسرا كا يسهل عليه امر الدارين ويخلصه من شدايدهما ذلكم امر الله انزله اليكم كا احراحس
تلخيصه من اتقى غفر له واثيب جزيلا ومن تبعيض او زايدة او لابتداء الغاية في من حيث سكنتم
وفي من وجدكم بيان لقوله من حيث او بدل منه القراء بضم الواو واسم لما يطيقه الانسان
وقرى بفتح الواو وكسرها المعنى اسكنوهن مسكنا من بعض الاماكن التي تطيقون سكناهن
فيها ولا تضاروهن تؤذوهن لتضيقوا عليهن كا في المكان والنفقة ليفتدين
منكم وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن كا فان
ارضعن اى المطلقات ولدا لكم منهن او من غيرهن فاتوهن اجورهن واتمروا
تشاوروا بينكم بمعروف كا بجميل في حق الصبي بان يتواضا الابوان على اجر معلوم وان
تعاسرتم في الرضاع وامتنع الاب عن اعطاء الاجرة والام عن ارضاعه فسترضع له
اخرى ولا تكره الام على ارضاعه نا لان لام لينفق لام امر وقرى بنصب لينفق ولا وقف
على اخرى تقديره شرعنا ذلك لينفق ذو سعة من سعته حس على المطلقات
والمرضعات تلخيصه ينفق كل انسان على قدرته ومن قدر ضيق وقرى مشددا عليه
رزقه فلينفق مما اتاه الله حس من المال على مقداره اتاها نا يسرا نا عتت
عصت عن امر ربها الذي امرها به استكبارا فحاسبناها هنا حسابا نا
شديدا بالسيف والجوع وغيرهما وعذبناها ثمه عذابا نكرا عظيما وهو النار او
تقديره فعذبناها هنا نكرا وحاسبناها شديدا ثمه او الحساب الشديد الذي لا عفو فيه
، تلخيصه فقرى كثيرة كفرا هلها فعذبناهم هنا وثمه وكان عاقبة امرها
خسرا خسرانا اعد الله لهم لاعدايه عذابا شديدا كا لا احب الوقف
على الالباب الذين امنوا نا لا استينا فك قد انزل الله اليكم نا ان نصبت رسولا
بمضمر اى ارسل رسولا وغيره جاز ان ابدلت رسولا من ذكرا او صفته به اى ذكرا ذا رسول فحذف
ذا واقيم الرسول مقامه فالرسول هو الذكر وكذلك لا تقف هنا ان نصبت رسولا بذكرا اى
انزل اليكم ان ذكر رسولا فمحل يتلوا على هذا نعت او حال ثم علل الانزال والارسال فقال
ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الكفر الى النور

ذكرا

الايمان كا القراة يدخله بالنون والياء خالدين فيها ابدا لاوقف هنا لان قد احسن
الله له الجملة حال ثانية او حال من ضمير خالدين المعنى انه تعالى قد جعل للمومن رزقا نا هو الجنة
القراة مثلهن نصبا عطفا على سبع سموات وخلق من الارض مثلهن وقرى برفع مثلهن مبتداء
خبره من الارض قيل ما في القران اية على ان الارضين سبع الا هذه الاية وان ما بين كل سماءين مسيرة
خمسماية عام وكذلك غلظ كل سماء والارضون مثل السموات ابن عباس في كل ارض ادم كادمكم ونوح
كنوحكم وابرهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى قالوا معناه ان في كل ارض خلقا الله لهم سادة يقومون
عليهم مقام ادم ونوح وابرهيم وعيسى فينا يكفي الوقف هنا ان استانفت ما بعد ولم تجعله نعتا
لما قبل وهو يتنزل الامر الوحي بما يجريه من الحكم بينهن فينزل جبريل من السماء السابعة الى
الارض السفلى او المراد بالتنزيل ما يدبره بينهن من عجيب الصنع القراة لتعلموا بالتاء خطابا
وقرى بالياء علما نا سورة المحرم والتحريم والنبي عليه السلام وهي اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم شرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم شربة عسل عند حفصة فقالت له صلى الله عليه وسلم سودة ثم
عايشة ثم صفية شربت مغافير وهو صمغ له ريح منكرة وكان صلى الله عليه وسلم لا يحب
ان يشم منه ما يكره فقال صلى الله عليه وسلم لا سقتني حفصة شربة عسل وحرمه على نفسه
او وطي مارية القبطية جاريته في بيت حفصة وكانت غايبة فلما جاءت شق ذلك عليها
وبكت فقال هي جاريتي احلها الله لي اسكتي فهي حرام علي ابتغي بذلك رضاك ولا تخبري احدا فاخبرت
عايشة بذلك فنزل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك كا ان استانفت ولمد
تنصب حالا تبتغي مرضات ازواجك كا بتحريم المحلل وليس لاحد تحريم ما احل رحيم
نا قد فرض الله اي شرع لكم تحلة اي تحليل ايمانكم حس بالاستثناء
او بالكفارة نحو لا يموت لرجل ثلثة اولاد فتمسه النار الا تحلة القسم وان حرم الرجل
حلالا على نفسه فليس بيمين عند بعضهم بل هو ما نوى به من طلاق او عتاق او ظهار وعند بعضهم
هو يمين يجب به الكفارة وبعضهم يقول ليس بشي وانما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من
مارية لاجل يمينه لانه كان قال والله لا اقربها بعد اليوم فقيل له لم تحرم ما احل الله لك اي لم تمتنع
باليمين عما ابيح لك كفر عن يمينك واستعمله الحسن لم يكفر صلى الله عليه وسلم لانه كان
مغفورا له مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية والله مولاكم حس ناصركم الحليم كا

قال المفسرون كان النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة فزارت اباها فلما رجعت ابصرت مارية في بيتها مع النبي عم فلم تدخل حتى خرجت مارية
ثم دخلت وقالت اني رايت من كان معك في البيت وكان ذلك في يوم عايشة فلما راى النبي عم في وجه حفصة الغيرة والكابة قال لها
لا تخبري عايشة ولك علي ان لا اقربها ابدا فاخبرت حفصة عايشة وكانتا متصادقتين فغضبت عايشة ولم تزل بالنبي عم
حتى حلف ان لا يقرب مارية فانزل الله تعالى هذه السورة قال سعيد بن جبير جاء رجل الى ابن عباس فقال جعلت امراتي
علي حراما قال كذبت ليست عليك بحرام ثم تلا يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية عليك اغلظ الكفارات عتق رقبة

قالوا واراه حسنا النصب باذكر مقدرة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة
حديثا هو حديث مارية وخلافة الشيخين فلما نبات حفصة عايشة به واظهره اطلع
الله عليه على افشاء الحديث محمدا بسبب جبريل القراة عرف بعضه مخففا اي جازى
محمد على بعض ما افشت من سره نحو عرفت لفلان صنعه اذا جازيته عليه ومشددا اي عرف
حفصة بعد ما حدثت لعايشة واعرض عن بعض كا لم يذكره لها انكرما منه الحسن ما
استقصى كريم والمعرف به حديث مارية والمعرض عنه امر الخلافة ليلا يشتهر او بالعكس فلما
نباها به بما نبات قالت من انباك هذا المنبا به قال نباني العليم الخبير حس واعتزل
النبي صلى الله عليه وسلم نساءه للحديث الذي افشته حفصة الى عايشة وحلف ان
لا يدخل عليهن شهرا فلما ذهب تسع وعشرون ليلة بدا بعايشة فقالت اقسمت انك لا
تدخل علينا شهرا وانما اصبحت من تسع وعشرين ليلة فقال الشهر تسع وعشرون ليلة وكان
الشهر تسعا وعشرين ليلة ان تتوبا يا حفصة وعايشة شرط محذوف الجواب لدلالة
فقد صغت زاغت وقرى بها عليه ابن زيد مالت قلوبكما بان سرها ما كرهه
النبي صلى الله عليه وسلم من تحريم مارية وجمع القلوب ليلا يجمع بين تثنيتين في كلمة واحدة
فرارا من اجتماع المتجانسين وربما جمع وتقديره ان تتوبا قبلت توبتكما وان تظاهرا تعاونا
عليه وتوذياه فان الله هو مولاه مبتداء خبره او هما خبران اي ناصره وجبريل
وصالح المومنين كا عطف على الضمير في مولاه وصالح المومنين واحد يراد به الجمع وهم من
صلح من المومنين والملايكة بعد ذلك بعد نصر المذكورين ظهير نا بمعنى ظهراء اعوان
تلخيصه كل المذكورين ينصرون محمدا او يعينونه ومعنى مسلمات مقرات بالاسلام
مومنات مخلصات الى سايحات صايمات او مهاجرات وقرى سيحات
ثيبات متقضات وعطف وابكارا نا هن من لم يقتصر على ما قبل الواو لامتناع
اجتماع الثيوبة مع البكارة واجتماع الصفات المذكورة قبل في ذات واحدة ممكن وعسى
قالوا هنا لغير الوجوب او المعنى اذا طلقن بسبب المعصية كان غيرهن خيرا منهن واصل
قوا وقيوا فقاو ولانه معتلان حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة في المضارع والحكم
مبني على المضارع واستغنى عن همزة الوصل عند البصري والكوفي تحذفها فرقا بين المتعدي
وغيره ولذلك ثبتت في يوجل عنده لانه غير متعد ويرد عليه يتق حذفت فاوه وهو غير متعد

وحذفت اللام وهي الياء بعد الفاء حركتها على القاف لسكونها وسكون الواو وبعد وحذفت النون بناء عند البصري وجزما عند الكوفي المعنى جنبوا انفسكم واهليكم نارا بامتثال امره تعالى واجتناب نهيه وبان يحملوا اهليكم على الطاعة ؑ في الحديث رحم الله امراء قال اهلاه صلاتكم صيامكم زكوتكم مساكينكم يتيمكم جيرانكم لعل الله يجمعهم معهم في الجنة وقرى اهلوكم عطفا على الضمير المستتر في قوا وجاز ذلك لاجل الفاصل بينهما تقديره قوا انتم واهلوكم انفسكم نارا وقودها وقرى بضم الواو الناس والحجارة كا قالوا من النار نوع لا تتقد الا بالادمي والحجارة كما يتقد هذه النار بالحطب ؑ ابن عباس هي حجارة الكبريت عليها ولاة يعذبون بها الناس ملائكة هم التسعة عشر واعوانهم شداد اقوياء ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة يضرب احدهم بمقمعته ضربة واحدة سبعين الفا فيهوون في النار ومحل لا يعصون الله رفع نعت ومحل ما امرهم نصب بدل من اسمه تعالى ويفعلون ما يؤمرون نا به محبة واسراع وهذه الاية تخويف للمؤمنين عن الارتداد او للمنافقين الذين امنوا بالسنتهم دون قلوبهم اليوم كا تعملون القراة توبة نصوحا بفتح النون مصدرا واسم فاعل بمعنى ناصحة مجازا او بضمها مصدر كالقعود ووصف التوبة بالنصح مجازا وانما هو وصف للتائبين لانهم ينصحون نفسهم والتوبة النصوح ان يتوب العبد ثم لا يعود الى الذنب حتى يعود اللبن الى الضرع او هي ان لا يعود اليه ولو حز بالسيف واحرق بالنار ؑ ذو النون هي ادمان البكاء على ما سلف من الذنوب والخوف من الوقوع فيها وهجران اخوان السوء وملازمة اهل الجنة القراه ويدخلكم نصبا عطفا على يكفر وقرى بالجزم عطفا على محل عسى لانه هنا للوجوب تقديره توبوا يوجب تكفير سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار وتنصب يوم لا يخزي بيدخلكم وبايمانهم كا ان استانفت ولم تنصب حالا يقولون عند ذهاب نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير نا جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة واقامة الحدود واغلظ عليهم في ذلك وماويهم جهنم كا المصير نا ضرب اي مثل الله للذين كفروا امراة نوح واسمها واعلة مفعول لاضرب مثلا وامراة نوح وتعطف عليه وامراة لوط واسمها واهلة كانتا تحت عبدين اي زوجيه فخانتاهما بان اشركتا او فجرتا ابن عباس ما فجرت امرات نبي قط وخيانتهما

ان كانت امراة نوح تقول انه مجنون وامراة لوط تدل على اضيافه فلم تغنيا اي زوجاهما عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين حس الكافر من امة نوح ولوط وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون واسمها اسية بنت مزاحم امنت فعلم فرعون فاوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس قالت رب ابن لي عندك بيتا تريد مكانا شريفا لانه تعالى منزه عن الحلول في مكان فكشف لها فرات بيتها فسهل عليها تعذيبها ؑ ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تاكل وتشرب ونجني من فرعون وعمله اي شركه وتعذيبه اياها او جماعه ونجني من القوم الظالمين ومريم نصب عطف على مثل او واذكر مريم ابنت عمران نعت مريم او بيان لها احصنت فرجها فنفخنا فيه اي الفرج وقرى فيها من روحنا والمراد قول جبريل لها انما انا رسول ربك الاية وصدقت وقرى مخففا بكلمات ربها بشرائعه وقرى بكلمة موحدا اي بعيسى القراة وكتبه اي المنزلة مفردا او جمعا وكانت من القانتين نا المطيعين لربها ولم يقل من القانتات لان القنوت تعم الذكر والانثى فغلب الذكر ؑ قال صلى الله عليه وسلم حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امراة فرعون

سورة الملك مكية وتسمى الواقية والمنجية لانها تقي وتنجي قاريها من عذاب القبر وهي ثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تعالى عن صفات المحدثين وجميع المستعمل من برك وتعكيسه يشمله معنى الثبوت المعنى ثبت الخير في خزاين الذي بيده اي في تصرفه الملك السلطان والقدرة على كل مقدور قدير كا ان قدرت مبتدا محذوفا خبره الذي خلق او الجوز ان ابدلت من الذي قبل الذي خلق الموت هنا والحيوة ثمه او موت الانسان وحيوته هنا او الموت الجهل والحيوة العلم والموت عدم الحيوة وقدم لانه اسبق لان الاشياء كانت مواتا ثم عرضت لها الحيوة كالنطفة ولان الموت اقرب الى قهر النفوس فمن جعله نصب عينه فهو اقرب الى الفلاح المعنى اوجد موتكم وحيوتكم ليبلوكم ليختبركم ليظهر لكم فيما بين الموت والحيوة ايكم مبتدا خبره احسن عملا كا اورع واسرع الى الطاعة ؑ في الحديث احسن عقلا ؑ ابن عباس احسن عملا اخلصه لانه لا تقبل العمل حتى يكون

خالصا لله تعالى وصوابا على السنة الغفور كا ان لم تبدل من الذي قبل الذي خلق
سبع سموات طباقا كا مصدر اي طوبق بعضها فوق طباقا فهي طبقات متباينات
بلا علاقة ولا مماسة القراة ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت بتشديد الواو
بلا الف مخففا بمعنى التباين وعدم التناسب ووضع الرحمن موضع هن للايذان بعظمتهن
وانه المختص بخلقهن وان ليس في خلقهن تناقض ولا نقص ويجوز ان يكون ما ترى مستانفا
فلا يكون الرحمن واقعا موقع هن فيكون جميع خلق الرحمن منتفيا عنه التناقض والتباين
للخصيصة لا خلل في خلق الرحمن فارجع البصر اي رده الى السماء لتتيقن احكام خلقهن
هل ترى من فطور صدوع ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة اي كرر
نظرك ودققه لترى خللا وجواب الامر ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا
ذليلا مبتعدا عن ادراك الخلل وهو حسير تا منقطع قبل ان يرى فيها خللا زينا السماء
الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم سميت بذلك لاضائتها كالمصباح لانها زينة
السماء رجوما جمع رجم مصدر سمي به ما يرمى به اي جعلنا النجوم مراجم للشياطين
كا يرجمون بها عند استراق السمع ؛ قالوا ينفصل الشهاب عن الكواكب كالقبس يوخذ
من النار والنار مكانها فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب يزول عن مكانه ؛ قتادة خلق الله
النجوم لثلث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن قال غير ذلك
فقد تكلف ما لا علم له به او المعنى جعلنا رجوما اي ظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون
واعتدنا لهم عذاب السعير تا قالوا واراه حسنا على القراه برفع رر
عذاب جهنم خبر مبتدا وللذين ولا يجوز عليها قرى بنصب عذاب جهنم عطف
على عذاب السعير وبئس المصير كا اذا القوا فيها في جهنم سمعوا لها
لاهلها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور بهم غليانا كما تفور الماء الكثير بالحب
القليل في المرجل اذا غلا تكاد تميز وقرى تتميز اي تتقطع من الغيظ كا غيظ
زبانيتها عليهم او من شدة غيظها هي استعارة ويجوز ان يكون حقيقة كلما القي فيها
فوج جماعة سالهم خزنتها توبيخا لهم الم ياتكم نذير كا قالوا بلى قد
جانا نذير كا فكذبنا الى ضلال كبير كا لو كنا نسمع وعي او نعقل
الدليل ما كنا في اصحاب السعير كا فاعترفوا بذنبهم كا حيث لا ينفع الاعتراف

القراه فسحقا بضم الحاء واسكانها لغتان اي الزمهم الله سحقا او فاسحقهم الله سحقا اي
اسحاقا المعنى فبعدا لاصحاب السعير تا عن الرحمة واجر كبير الجنة عند لا تقف
الى الصدور حس الخبير تا الارض ذلولا سهلة لا يمتنع المشي فيها لخشونتها
فامشوا في مناكبها جوانبها وفجاجها وكلوا من رزقه الذي خلقه لكم
واليه النشور حس للبعث والجزاء القراة النشور وامنتم بواو مفتوحة بدل
من همزة ءامنتم خاصة وصلا وسلا والابتداء بالتحقيق مع جعل الثانية بين الهمزة رر
والالف وبتحقيق الهمزتين وبتحقيق الاولى وجعل الثانية بين بين المعنى اامنتم من
في السماء ملايكته الموكلون بالعذاب وتبدل من من بدل اشتمال ان يخسف
بكم الارض كا فاذا هي تمور تتحرك ذاهبة جائية او تخسف بهم فيصيروا تحتها
وتعلوا عليهم وتبدل من من ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء
نذير تا نكير تا المعنى علمتم انذاري وانكاري حين لا ينفع العلم فوقهم ظرف صافات
او فوقهم حال وصافات حال من ضمير فوقهم ويقبضن عطف على الفعل الدال عليه
صافات تقديره تصففن اجنحتهن في الهوا ويقبضنها بعد البسط كالسابح في الماء ما
يمسكهن عن الوقوع عند القبض والبسط الا الرحمن تا قالوا واراه حسنا المعنى
الم يستدلوا على القدرة بثبوت الطير في الهواء بصير كا امن مبتدا خبره
هذا وتبدل من هذا الذي هو جند لكم ومحل ينصركم من دون
الرحمن كا رفع نعت جند بلخيصه من المشار اليه بالنصر غيره تعالى ان الكافرون
الا في غرور كا فلما لم يتعظوا اضرب عنهم فقال بل لجوا تمادوا في عتو تكبر
ونفور حس شراد عن الايمان افمن يمشي مكبا حال اي واقعا على وجهه
تاكيد مكبا والمراد الكافر وخبر من اهدى وخبر ام من يمشي سويا معتدلا
على صراط مستقيم كا يوم القيمة محذوف لدلالة اهدى عليه والمراد
المومن ؛ بلخيصه الكافر خبر ام المومن والافئدة كا تشكرون حس ذراكم
خلقكم في الارض واليه تحشرون كا للحساب ويقولون اي الكافرون
للمومنين استهزاء متى هذا الوعد الذي تعدوننا به من العذاب ان كنتم
صادقين حس مبين حس فلما راوه اي عذاب الاخرة او بدر زلفة

حال اى قربا سيئت قبحت واسودت وجوه الذين كفروا وقيل هذا اى
قال الخزنة لهم هذا العذاب الذى كنتم به تدعون حس من الدعوى اى كنتم
بسببه تدعون انكم لا تبعثون او من الدعاء اى تسالون تعجيله وقرى تدعون مخففا
ومعنى قل ارايتم ان اهلكنى الله الى اليم حس نحن خايفون مع ايماننا من العذاب
فمن يجيركم منه مع كفركم توكلنا كا مبين حس ان اصبح ماؤكم غورا
وصف بالمصدر اى غايرا ذاهبا فى الارض لا يقدرون على شى منه فمن ياتيكم بماء معين
تا جاريصل اليه من اراده، وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال ياتى به الفوس
والمعاول فذهب ماء عينه وعمى، قال صلى الله عليه وسلم ان سورة من كتاب الله تعالى
ما هى الا ثلثون اية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيمة من النار وادخلته الجنة وهى سورة
تبارك سورة القلم مكية الا انا بلوناهم الى يعلمون فمدنى وهى ثنتان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

القراة باظهار النون وادغامها فى الواو من ن والقلم وقرى بالحركات الثلث
للنون للساكنين والمراد بنون الحرف المعجم او الدواة او الحوت الذى يقال ان الارضين
فوقه وبالقلم الذى كتب به فى اللوح او الذى يكتب به الناس وما مصدرية او موصولة
فى وما يسطرون اى الملايكة من الذكر والصلاح او جميع الكتبة من الحفظة اقسم تعالى
بنون والقلم وبمسطور الكتبة وجواب القسم ما انت بنعمة ربك بانعامه
عليك بالنبوة وغيرها بمجنون كا ان استانفت ما بعد ولم تجعله من تمام الجواب
فانت اسم ما خبرها بمجنون وبنعمة ربك اعتراض بين الاسم والخبر والباء فى بنعمة تتعلق
بمجنون ومحل بنعمة حال العامل فيها بمجنون ولم يمنع الباء ان يعمل ما بعدها فيما قبلها لانها
زيدت لتاكيد النفى تقديره ما انت بمجنون منعما عليك بذلك، تلخيصه لم يلم بك جنون
وان لك لاجرا اسم ان نعته غير ممنون منقطوع حس ان استانفت
وانك لعلى خلق عظيم كا ولم تجعله من تمام جواب القسم وسمى خلقه صلى الله
عليه وسلم عظيما لامتثاله تاديب الله تعالى، عايشة كان خلقه القران تعنى ما فيه من
الاحكام ومكارم الاخلاق، وقال صلى الله عليه وسلم بعثنى الله تعالى لاتمام مكارم الاخلاق
ومحاسن الافعال وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا ليس

بالطويل البائن ولا بالقصير ولم يك فاحشا ولا متفحشا، وقال خياركم احاسنكم اخلاقا الحديث
، وقال ان المومن ليدرك بحسن خلقه درجة قايم الليل وصايم النهار، وتم وعدا له
صلى الله عليه وسلم ووعيدا لهم فستبصر ويبصرون بمه بايكم اى باى
الحزبين الرجل المفتون بالجنون تا واراه كافيا او المفتون مصدر بمعنى الفتون
والباء ابى الزجاج لا يجوز ان يكون الباء فى بايكم لغوا وليس بجايز فى العربية فى قول احد من اهلها
او هى بمعنى فى اى سيظهر لك ولهم فى اى الحزبين الفتون بالمهتدين كا ودوا لو تدهن فيدهنون
كا وان كان جواب التمنى لانه خبر مبتدا محذوف اى فهم يدهنون قال وهى فى المصاحف
بلا نون تلخيصه تمنوا لو تداريهم فيدارونك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف وهذا
نهى عن طاعة من يجترئ على الله وكثرة الايمان منهى عنه نحو ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
مهين حقير او كذاب وهو الوليد بن المغيرة المخزومى وشبهه هماز عياب
مغتاب مشاء بين الناس بنميم بنميمة وهى السعاية ونقل الكلام على وجه الافساد
مناع للخير بخيل او مناع اهله وعشيرته من فعل الخير اى الاسلام لان الوليد كان
يقول من دخل فى دين محمد لا انفقه بشى معتد ظالم اثيم فاجر عتل غليظ جاف
فاحش الخلق سيئ الخلق يدفع الملك من اوليك سبعين الفا دفعة واحدة فى النار بعد
ذلك الوصف المذكور زنيم كا وقرى برفع زنيم وهو الدعى الملصق بالقوم وليس منهم
اى هو دعى فى قريش ادعاه ابوه بعد ثمانى عشرة سنة، وروى انه بغت به امه فلم يعرف
حتى نزلت هذه الاية او الزنيم الذى له زنمة وهى هنة تكون فى حلق الشاة مدلاة،
عن ابن عباس انه لم يعرف حتى قيل زنيم فعرف لانه كان له زنمة او لانه كان يعرف بالشر كما تعرف
الشاة بزنمتها، العتبى لا نعلم ان الله تعالى وصف احدا ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب
الوليد بن المغيرة فالحق به عارا لا يفارقه ابدا القراة أن بهمزتين محققتين وبهمزة
بعدها مدة ادخل همزة استفهام التوبيخ على ان فحقق على الاصل وسهل تخفيفا فان
متعلقه بمحذوف مقدر بعد تقديره الان كان ذا مال وبنين تطيعه
يدل على المحذوف ولا تطع قبل وبهمزة واحدة خبر فان علقت ان كان بلا تطع اى لا تطعه
مع هذه المثالب لان كان ذا مال فلا وقف على زنيم وان علقت ان كان بما بعد كفى الوقف
على زنيم تقديره لان كان ذا مال وبنين كذب يدل على كذب المحذوف اذا تتلى

عليه اياتنا قال اساطير الاولين كا ولا يعمل فيه ان كان تتلى ولا قال لان ما بعد اذا لا
يعمل فيما قبلها فان على القراة بفتحها مصدرية وقرى بكسرها شرط جوابه محذوف اى
ان كان ذا مال وبنين يجحد سنسمه سنكويه ثمه على الخرطوم نا الانف اهانة له وعلما
يعرف به لان الكافر يسود وجهه يوم القيمة ويعبر عن الجملة ببعضها وخص الانف بالذكر
لان الوسم عليه ابشع او هو ابو جهل خطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم اى
اختبرنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان الذى
كان بضروان باليمن وكان اذا اجده يترك ما يتعداه المنجل وما يسقط من روس النخل وينتثر
عند الدياس للمساكين فمات فخلفه بنوه فيها فمنعوا المساكين من ذلك اذ اقسموا
ليصرمنها ليقطعن ثمرتها وزرعها سرا خوفا من المساكين مصبحين اخرجن من
الليل حال من فاعل يصرمنها ولا يستثنون كا لم يقولوا ان شاء الله وسمى استثناء
لان لاخرجن ان شاء الله بمعنى لا اخرج الا ان يشاء الله فطاف عليها طايف
اى نار فاحرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت سوداء كالصريم كا كالليل
المظلم الشديد ان اغدوا اى اقبلوا على حرثكم غلتكم ان كنتم صارمين
كا حاصدين يتخافتون يتسارون بينهم وان مفسرة فى ان لا يدخلنها وقرى
بطرح ان اى يقولون لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وهذا مبالغة فى النهى
عن التمكين من الثمرة وغدوا على حرد منع للفقراء من جنتهم لان الحرد المنع مع
حدة وغضب او هو الغضب وقرى على حرد قادرين نا بزعمهم حال فان جعل الحرد
الغضب فالمعنى انهم غدوا على حنق حصل فى صدورهم فلما راوها محترقة
قالوا انا لضالون عن جنتنا فلما عرفوها قالوا بل نحن محرومون كا خيرها
بسبب منعنا المساكين اوسطهم خيرهم كقوله جعلناكم امة وسطا لولا تسبحون
كا الله وتتوبون او تصلون لانهم كانوا قليلى الصلوة فثمه قالوا سبحان ربنا
انا كنا ظالمين بمنعنا المساكين انا الى ربنا راغبون نا ليتوب علينا
ويرد جنتنا روى انهم تابوا فابدلوا جنة خيرا منها لا احب الوقف من طاغين
الى هنا كذلك اى مثل عذاب اوليك العذاب نا الذى يعذب به من خالفنا
يعلمون نا جنات النعيم نا ونزل تكذيبا للمشركين لما قالوا للمسلمين ان

بعثنا على زعمكم فانا نعطى افضل منكم افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم
كيف تحكمون كا هذا الحكم الفاسد ام لكم كتاب منزل فيه تدرسون
تقراون ما تدعون تخيرون تختارون كا ونام عن الاخفش وبحيز الوقف على
تدرسون ام لكم ايمان علينا بالغة نعت ايمان وقرى بنصبها حال من
الظرف او مصدر و يوم القيمة متعلق ببالغة او بالمقدرة فى الظرف اى ثابتة
علينا الى يوم القيمة لا نخرج من عهدتها الا يومئذ ولما تضمن ام لكم ايمان علينا معنى
القسم اجابه بقوله ان لكم لما تحكمون كا المعنى اقسمنا لكم ايمانا موثقة
بما تحكمون به لانفسكم فيجب علينا الوفاء بها ايهم بذلك الحكم الذى يحكمون به لانفسهم
زعيم كفيل ام لهم شركاء لله بزعمهم وهى الاصنام يكفلون لهم بذلك فان
كان كذلك فلياتوا بشركائهم ان كانوا فى زعمهم صادقين كا قالوا
واراه حسنا ان نصبت يوم باذكر مقدرة او بخاشعة بعده ولا يجوز ان نصبته بياتوا
قبل وكشف الساق عبارة عن شدة الامر يقال كشفت الحرب عن ساقها اى شدتها ومنه
كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح فمعنى يكشف عن ساق عن شدة
الامر يوم القيمة لاجل الحساب والجزاء ولذلك نكر ساق ليشيع فى كل شدة ثمه وقرى تكشف
فهو مكشف انقلبت شفته العليا وتكشف مشددا وتكشف بالتاء مجهولا
وتكشف معلوما والفعل للساعة ولا يجوز نسبة الساق المركبة المعروفة لغة الى الله
تعالى حقيقة فان ذلك كفر لافضايه الى التجسيم والتركيب والتعطيل ويدعون
الكفار ثمه عقوبة وامتحانا لايمانهم الى السجود فلا يستطيعون السجود لان
ظهورهم تصير كصياصى البقر كان سفافيد الحديد فيها ان نصبت خاشعة
ذليلة ابصارهم والمراد اربابها بعضهم ولم يجعلها عاملة فى يوم يكشف ولا حالا اى
يدعون فى حال خشوع ابصارهم خوفا ترهقهم تغشاهم ذلة كا ثمه وقد كانوا
هنا يدعون الى السجود الصلوة وهم سالمون كا اصحاء فلا ياتون فلذلك
منعوا السجود ثمه عن كعب انها نزلت فيمن كان يتخلف عن الجماعات ومن يكذب
عطف على الياء من فذرنى او هو مفعول معه المعنى خل بينى وبين المكذبين بهذا
الحديث اى القران فانا كافيكهم سنستدرجهم سنمكرهم من حيث

لايعلمون انه استدراج بان نجعلهم كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وننسيهم الاستغفار
واملي لهم اى امهلهم ان كيدي متين وسمى احسانه كيدا واستدراجا لانه
فى صورة الكيد والاستدراج لانه سبب هلاكهم ام تسئلهم على تبليغ الرسالة اجرا
فهم من مغرم من اجل غرم يعطونكه مثقلون فلا يومنون لذلك لا احب
الوقف من سالمون الى ام عندهم الغيب اللوح فهم يكتبون حس منه
ما يقولون وبه يحكمون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء فانهم ان امهلوا لم يهملوا
ولا تكن فى العجلة والغضب على قومك او الضعف كصاحب الحوت هو يونس
بن متى اذ نادى داعيا فى بطن الحوت وهو مكظوم كا مملوغما القراء تداركه
نعمة مذكرا الفصل الهاء وقرى تداركه مشددا اى تتداركه وقرى بها وتداركت ورحمة
المعنى لولم تنله رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالفضاء وهو مذموم
ولكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين
حس الانبياء اراد الكفار ان يصيبوا النبى صلى الله عليه وسلم بالعين فعصمه الله تعالى
او كانوا ينظرون اليه نظرا شديدا بالغيظ وحنق فنزل وان يكاد الذين كفروا
ليزلقونك القراء بفتح الياء وضمها من زلقه وازلقه ازاله عن مكانه وزلق راسه
وازلقه حلقه المعنى قارب الكفار ان يعينوك او يزيلوك بابصارهم عن
مكانك او يهلكوك لشدة حنقهم عليك لما سمعوا الذكر القران يقال نظر الى نظرا
يكاد ان يهلكنى ويكاد يصرعنى ويقولون حسدا انه لمجنون بسبب القران
فالذبهم تعالى فقال وما هو اى القران الا ذكر موعظة للعالمين نا لا يحدث
بسببه جنون الحسن دواء العين قراءة هذه الاية وقالت اسماء بنت عميس
يا رسول الله ان بنى جعفر تصيبهم العين افاسترقى لهم قال نعم فلو كان شى يسبق
القدر لسبقته العين سورة الحاقة مكية وهى احدى او اثنتان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة

مبتداء اى الساعة الحاقة اى التى تعرف فيها حقايق الاشياء من البعث والحساب والجزاء
ما الحاقة كا مبتداء وخبر وهما خبر الحاقة وضعت الحاقة موضع الضمير تفخيما
لشانها تقديره الحاقة اى شئ هى ثم زادها تفخيما فقال وما ادريك اى اى شئ اعلمك

ما الحاقة نا لانها عظيمة ومهما قدرت فهى اعظم من ذلك فما الاولى ابتداء الثانية ابتداء
ثان خبره الحاقة ومحلها نصب مفعول ثان لادرى الاول الكاف وادرى ومعمولها خبر ما ولا
يعمل ادرى فى ما الاولى ولا الثانية لاجل الاستفهام وما جاك من هذا نحو وما ادريك ما الحطمة
فهذا سبيله وسمى يوم القيمة بالقارعة لقرعه القلوب بالمخاوف لما يعاينون
من اهواله ثمود مبتداء خبره فاهلكوا احق الفاء التقديم اى مهما يكن من شى فثمود
اهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة الحد فى الشدة او هى الرجفة او الصاعقة
او مصدر بمعنى الطغيان كالعافية ومعنى بريح صرصر شديد تصرصر فى هبوبها
عاتية عتت على خزنتها فخرجت بلا مكيال حس ان اسنا نفت سخرها ولم يجعلها
صفة والمعنى ارسلها عليهم بشدة وقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام
حسوما كا مصدر يحسم حسوما اى يقطع قطعا او جمع حاسم كشاهد وشهود فتنصب
ثمانية ايام اى متتابعات وقرى بفتح الحاء حال اى سخرها عليهم مستاصلة وسميت
تلك الايام ايام العجوز لانها كانت فى عجز الشتاء او لان عجوزا من عاد دخلت سربا فتبعتها
الريح فقتلتها فى اليوم الثامن واسماوها الصن والصنبر والوبر والآمر والموتمر
والمعلل ومطفى الجمر او مكفى الظعن ولم يسم الثامن لان هلاكهم او هلاكها كان فيه
ويجوز انها سميت ايام العجوز لعجزهم عما حل بهم فيها ولم يسم الثامن على هذا لهلاكهم فيه
او الذى لم يسم هو الاول وان كان العذاب واقعا فى ابتدايه لان ليلته غير مذكورة فلم
يسم اليوم تبعا لليلته لان التاريخ يكون بالليالى دون الايام فالصن ثانى الايام الثمانية اول
الايام المذكورة لياليها فترى القوم فيها فى تلك الايام والليالى صرعى حال اى مطرو
حين هالكين ومحل كانهم اعجاز حال اى مشبهها اعجاز نخل وقرى نخيل
خاوية على لغة من انث النخل اى ساقطة فارغة فهل ترى لهم من
باقية نا نعت لخاوية او بمعنى بقية تلخيصه عاد وثمود كذبوا بالبعث فاهلكوا
جميعا القراء ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء اى ومن معه وقرى بها والمراد
اتباعه وبفتح القاف واسكان الباء اى من تقدمه من الامم وقرى ومن تلقاه والموتفكات
هى قرى لوط او من ايتفك اى هلك بذنبه جاوا بالخاطئة بالفعلة او بالفعلات
ذوات الخطاء فعصوا رسول ربهم اى لوطا وجميع الرسل فاخذهم

بالعذاب اخذة رابية حس في الشدة لما طغى الماء وقت الطوفان حملناكم
اى اباكم وذلك منة عليكم في السفينة الجارية على وجه الماء وهى سفينة نوح لنجعلها
اى الفعلة وهى انجاء المومنين واهلاك الكافرين تذكرة عظة وتعيها نصب عطف اى
ولتعيها وقرى باسكان الياء تخفيفا اى وتحفظها اذن واعية تا حافظة لما تسمع وذكر
نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل وقال واحدة وهما اثنتان لانها لا تثنى في
وقتها وهى النفخة الاولى لان عندها يهلك العالم فعلى هذا يكون قد جعل يوم في يومئذ يعرضون
اسما للحين الواقع فيه النفختان والصعقة والنشور والحساب كجيتك عام كذا وانما
جيت في وقت واحد منه او هى الثانية وقرى نفخة واحدة نصبا اقيم الجار والمجرور مقام
الفاعل وحملت الارض والجبال بجميع ما فيها فدكتا دقتا دكة
واحدة لا يثنى لشدتها وقرى حملت اى حملت الاهوال فيومئذ ظرف وقعت
الواقعة قامت القيامة فهى يومئذ مظروفة واهية ضعيفة مسترخية
بعد قوتها والملك على ارجائها جوانبها لان السماء اذا انشقت انتقلت الملايكة
الى جوانبها حتى يامرهم الرب تعالى فينزلون فيحيطون بالارض ومن عليها او المراد جوانب
الدنيا والضمير في فوقهم للملايكة الذين على ارجائها او لاهل الموقف اى فوق روس الخلايق
يومئذ ثمانية تا من الملايكة روى ان حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة
امدوا باربعة فصاروا ثمانية على صور الاوعال ما بين اظلافهم الى ركبهم كما بين سماء الى سماء او
ثمانية صفوف من الملايكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى يومئذ العامل فيه تعرضون
للحساب القراء لا يخفى منكم سريرة خافية كا او حالة كانت تخفى في الدنيا مذكرا
وسوتنا للفصل عنكم والتانيث خافية في الحديث يعرض الناس يوم القيمة ثلث عرضات
فاما عرضتان فجدال ومعاذير واحتجاج واما الثالثة فعندها تطاير الكتب فالفايز ياخذ
كتابه بيمينه فيقول سرورا بما فيه خطابا للجماعة هاؤم اسم للفعل
اى خذوا اقرؤا كتابيه نصب باقرؤا عند البصرى وبهاوم عند الكوفى انى ظننت
تيقنت انى ملاق حسابيه عملا انى او من بالبعث فهو في عيشة راضية
في نفسها فكانها لرغادتها قد رضيت بما هى فيه مجازا او بمعنى مرضية كماء دافق اى مدفوق
او ذات رضى يرضاها من يعيش فيها لا احب الوقف من خافية الى قطوفها دانية

حس قريبة التناول للقايم والقاعد والنايم فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا مصدر
، عن الله تعالى يا اوليائى طالما نظرت اليكم في الدنيا وقد قلصت شفاهكم عن الاشربة وغارت
اعينكم وخمصت بطونكم فكونوا اليوم في نعيمكم بما اسلفتم من الصلاح في الايام الخالية
تا في الدنيا ومن اعطى كتابه بشماله بان يلوى يسراه الى خلف ظهره فياخذه بها فيقول
خوفا مما فيه ياليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه ياليتها
كانت الموتة التى متها القاضية القاطعة لحياتى فلخيبته ليتنى لم ابعث ما نفى او
استفهام في ما اغنى عنى ماليه بيسارى وكثرة عددى وعددى هلك عنى
سلطانيه كا تسلطى على الناس يقولون وحجتى وصرت ذليلا والهاء في كتابيه وحسابيه
وماليه وسلطانيه حقها ان تثبت وقفا لا وصلا لانها للسكت القراء باثباتها وقفا
ووصلا اتباعا للامام والنقل وبحذفها وصلا وقرى باسكان الياء بلا هاء فتمه يقال
للخزنة خذوه فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم نصب بفعل
يفسره اى ادخلوه النار ثم في سلسلة ذرعها طولها سبعون ذراعا
يمين بذراع الملك ، في الحديث لو ان رضراضة اى صخرة قلد راس الرجل سقطت
من السماء الى الارض لتبلغها قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين
خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ ، عن كعب لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها
فاسلكوه كا قالوا واراه حسنا اى ادخلوه فيها بعد ادخاله النار وفي متعلقة باسلكوه
ولم يمنع الفاء من ذلك وقدم الظرف للايذان انه لا يسلك الا فيها ثم علل ذلك مستانفا
فقال انه كان لا يومن بالله العظيم ولا يحض على طعام
المسكين كا ولا يطعمه فليس خبرها له او ههنا وايهما قدرت الخبر نصبت
الاخر حالا من قوله حميم قريب ينتفع به ولا طعام ياكله ولا ماء يشربه الا من
غسلين نونه زايدة لانه غسالة قروح وجروح وبطون اهل النار فيبادرون
فياكلونه قبل ان ياكله النار او نونه غير زايدة وهو شجر في النار لا ياكله الا الخاطيون
الكافرون وقرى الخاطيون بابدال الهمزة ياء محضة والخاطون بطرحها ونقل حركتها
الى الطاء حس ان لم تجعل فلا ردا لقول المشركين فلا زايدة وان جعلتها ردا لقول
المشركين فلا غير زايدة فنقف هنا ونبتدى اقسم بما تبصرون من الاجسام

والاشباح وما لا تبصرون من الارواح او من الدنيا والاخرة تلخيصه اقسم بكل موجود لانه لابد ان يبصرا ولا يبصر انه اى القران لقول رسول كريم حس المعنى بقوله رسالة عن الله تعالى هذا الرسول القراة يومنون كا وقوله يذكرون كا بالتاء والياء فيهما وبعضهم يقف على كاهن وينصب قليلا بعضمر والقلة هنا بمعنى العدم تلخيصه ما القران بقول شاعر ولا كاهن كما تدعون بل هو تنزيل من رب العالمين حس ولو تقول تخرص محمد علينا بعض الاقاويل المتخرصات لاخذنا منه جزاء تقوله باليمين بالقوة والقهر فمحل اليمين حال من الفاعل او باليمين متعلق باخذنا اى لاخذنا بيمينه اذلالا له فقطعناها ثم لقطعنا منه الوتين اى وتينه وهو نياط القلب وهو عرق ابيض غليظ كالقصبة متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه تلخيصه لو فعل ذلك لقتلناه صبرا ومن الثانية زايدة فى فما منكم من احد عنه عن قتل محمد مبتدا خبره حاجزين حس جمع حاجزين لان احدا فى معنى الجمع وجر وصفا لاحد لفظا تلخيصه لا مانع له من عقوبتنا وان القران لتذكرة للمتقين كا وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقران ومصدقين وان القران لحسرة على الكافرين كا اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين المعنى ان القران للمتقين حق اليقين حس نحو هو العالم حق العالم العظيم تا

سورة المعارج مكية وهى ثلث او اربع واربعون اية ٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم القراة

سال سايل بلا همزة فالف سال وهمزة سايل بدل من واو او من السيلان فالف سال وهمزة سايل بدل من ياء و بالهمزة من السوال على الاصل وقرى سال سيل وهذا جواب المستعجلين بالعذاب وضمن معنى الدعاء فعدى تعديته كانه قال دعا داع بعذاب واقع بالكفار لانهم طلبوا نزول العذاب بهم استهزاء بالمومنين وجعل بعضهم الباء بمعنى عن اذا جعله من السوال لا وقف هنا ان جعلت للكافرين صفة لعذاب او علقت اللام بواقع او بسال ويحسن ان اضمرت فعلا او مبتداء ادعا للكافرين او هو للكافرين من الله متصل بواقع اى واقع من جهته تعالى او بدافع اى ليس له دافع من جهته تعالى اذا نزل لا وقف هنا لان صفة الله ذى المعارج اى

مصاعد الملايكة جمع معرج حس لاستينافك تعرج القراه بالتاء والياء اى يصعد الملايكة والروح هو جبريل او خلق هم حفظة على الملايكة كالملايكة حفظة على بنى ادم او روح الميت اليه الى عرشه ومهبط امره فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة تا من سنى الدنيا لو صعد فيه غير الملايكة لان الملك يصعد من منتهى امره من اسفل السفل الى منتهى امره من فوق السماء السابعة فى يوم واحد ولو صعد فيه بنو ادم لصعدوا فى خمسين الف سنة وان جعل فى يوم ظرفا لواقع او دافع والمراد يوم الحساب فلا احب الوقف بينهما اى يقع العذاب فى يوم او ليس له دافع فى يوم كان مقداره على الكافرين لشدته خمسين الف سنة وهو على المومن كصلوة مكتوبة او طوله هذا العدد حقيقة لان فى يوم القيمة خمسون موطنا فى كل موطن الف سنة ان علقت فاصبر بسال سايل لانهم سالوا نزول العذاب استهزاء به صلى الله عليه وسلم فامر بالصبر على اذاهم صبرا جميلا تا هو ما لا جزع فيه او هو رضى بلا شكوى فلا احب الوقف بينهما اختيارا وهذا نسخ باية السيف ومنع بعضهم النسخ هنا انهم يرونه اى العذاب ثمه بعيدا لانكارهم البعث ونريه قريبا سهلا علينا لقدرتنا عليه فهو كاين لا محالة او ان نصبت يوم بعد بمقدر اى يوم تكون السماء كالمهل كذايب الفضة او عكر الزيت يقع كيت وكيت ولا احبه ان نصبته بقريبا او ابدلته عن فى يوم كان مقداره عند من علقه بواقع كالعهن جمع عهنة وهو الصوف المصبوغ او المنقوش لان الجبال مختلفة الالوان وقد يسمى غير المصبوغ عهنا شبهت الجبال اذا طيرتها الريح بالعهن المصبوغ المنفرق فى الهواء او شبهت به للينه وضعفه القراه ولا يسال حميم حميما لاشتغال كل بحالة معلوما ويسال مجهولا اى لا يسال قريب عن قريبه اى لا يطالب به كا ان استانفت ولم تنصب حالا يبصرونهم تا القراه مخففا اى الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون خوفا ولبس ثمه احد الا وهو نصب عين صاحبه يبصره ولا يكلمه والمراد بالحميمين العموم فلذلك جمع الضميران فى يبصرونهم وسموا الوقف هنا بالتام واراه حسنا ان استانفت يود وغير جايز ان نصبت يود حالا من الضمير المرفوع والمنصوب من يبصرونهم يومئذ نصب بعذاب لانه بمعنى تعذيب ولو بمعنى ان وصاحبته زوجته وفصيلته

عشيرته المنفصل منها ثم ينجيه عطف على يود والمعنى يود ان يفتدى بهم هو فيه بكل احد
ثم يود ان ينجيه الافتداء من ذلك كلا تا ان جعلتها ردعا عن الودادة وان جعلتها بمعنى
الا استفتاحا وقفت قبلها انها اى النار لظى اسم علم لجهنم سميت بجهنم لتلظيها اى تلهبها
عليهم نقف هنا على القراءة نزاعة نصبا اختصاصا او حالا من تدعو مقدمة ورفعا
خبر مبتداء محذوف اى هى نزاعة للشوى جمع شواة وهى جلدة الراس وما ليس مقتلا
كالاطراف تلخيصه تقلع النار منهم كل عضو غير مقتل ثم تعود هكذا ابدا او وقف هنا
لنصبك تدعوا اى النار حالا من ضمير نزاعة اى داعية الى نفسها من ادبر وتولى
عن الايمان بان تقول الى يا كافر فى ابن عباس تدعوهم باسمائهم ثم تلتقطهم كالتقاط الطير الحب
او تدعو زبانيتها او تدعو تعذب اى تعذب من كفر وجمع المال فاوعى تا جعله
فى الوعاء ولم يؤد حق الله تعالى منه ان الانسان هو عام خلق هلوعا حال
مقدرة واذا مسه الخير اصابه المال منوعا لحق الله تعالى منه الا المصلين
استثناء من الانسان او من تدعو ومعنى على صلوتهم دائمون لا يلتفتون
يمينا ولا شمالا ولا يخلفون بالمكتوبة فى اوقاتها حق معلوم هو الزكوة للسائل
الذى يسال والمحروم كا المتعفف عن السوال فيحرم لذلك يصدقون بيوم
الدين كا الجزاء مشفقون كا ان عذاب ربهم غير مامون حس نزوله
اعتراض غير ملومين حس فمن ابتغى وراء ذلك سوى الزوجات والمملوكات
فهم العادون كا الحلال الى الحرام راعون كا حافظون القراءة بشهاداتهم
مفردا وجمعا قائمون كا يقيمونها عند الحكام يحافظون كا مكرمون تا
قبلك نحوك مهطعين حال من كفروا اى مديمى نظرهم اليك لانهم كانوا يجلسون
عن اليمين وعن الشمال من النبى صلى الله عليه وسلم عزين حال جماعات
فى تفرقة واحد تعاعزة واصلها عزوة او عزية من عزوته الى ابيه وعزيته نسبته
فالهاء عوض من المحذوف وكانوا يقولون بينهم استهزاء لين دخل اصحاب محمد الجنة
لندخلن معهم فنزل ايطمع ايتمنى كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كا
كالمؤمنين ان لم يدخل كلا ردعا لهم عن طمعهم وان جعلتها ردعا وقفت هنا وتبتدى
تحقيرا لهم وايماء الى ان اصل الناس واحد وان لا فضيلة حقيقة الا بالتقوى انا

خلقناهم مما يعلمون حس من نطفة وهم كافرون فيم يطمعون وما نحن
بمسبوقين كا بعاجزين عن ابتداء الخلق واعادته بعد الموت فذرهم اى اتركهم
يخوضوا فى باطلهم ويلعبوا حتى يلاقوا وقرى يلقوا يومهم الذى
يوعدون كا فيه العذاب ان اضمرت فعلا ولا يجوز ان ابدلت من يومهم يوم
يخرجون من الاجداث سراعا الى المحشر حال القراءة كانهم
الى نصب بضم النون والصاد جمع نصب وهو ما نصب للعبادة وبفتح النون
وسكون الصاد مفرد نصب يوفضون يسرعون خاشعة حال من
ضمير يخرجون ترهقهم ذلة تا يوعدون تا سورة نوح عليه السلام
مكية وهى ثمان او تسع وعشرون او ثلثون اية ۵ ۵ ۵ ۵

بسم الله الرحمن الرحيم

ان انذر نصب اى بان انذر وهى الناصبة للفعل او مفسرة فلا محل لها من الاعراب
وقرى انذر بلا ان على ارادة القول اى قلنا له انذر اليم كا وان فى ان اعبدوا
كان فى ان انذر وجواب الامر يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة او تبعيض
او جنسية وتعطف عليه ويؤخركم معافين الى اجل مسمى حس هو وقت
موتكم ان اجل الله بتعذيبكم اذا جاء لا يؤخر او انه تعالى وعد قوم نوح
ان امنوا ان يعيشوا امثلا الف سنة وان لم يؤمنوا ان يعيشوا تسعماية فقيل لهم
امنوا تبلغوا الف سنة ثم اخبر ان الالف اذا جاءت لا تؤخر لو كنتم تعلمون
حس ذلك لامنتم ليلا ونهارا اى دائما متصلا نصب بدعوت الا فرارا عن الايمان
مفعول ثان لدعوت لتغفر لهم ذنوبهم جعلوا اصابعهم فى اذانهم
ليلا يسمعوا كلامى واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم بها ليلا اعرفهم وليلا يبصرونى
تغضالى واصروا اقاموا على كفرهم واستكبروا عن الايمان استكبارا او تنصب
جهارا مصدرا فى موضع الحال اى مجاهرا او مصدر دعوتهم كقعد القرفصاء يعنى
دعوتهم باعلى صوتى ثم انى اعلنت لهم صوتى مرارا وبالغت فى اعلانه
واسررت لهم الكلام اسرارا بان كلمتهم واحدا واحدا سرا لخيصه
نصحتهم بكل طريق وكان قد منع منهم المطر وعقمت نساؤهم وغارت مياههم فقلت

فقلت استغفروا ربكم من الشرك يرسل السماء المطر مدرارا كثير
الدرور ومفعال يستوى فيه الذكر والانثى كرجل معطار وامراة معطار جنات
بساتين انهارا جارية، شكا رجل الى الحسن القفر واخر الجذب واخر قلة ريع ارضه
واخر قلة نسله فامرهم كلهم بالاستغفار لا ترجون لا تاملون لله وقارا توقيرا
المعنى كونوا على حال ترجون وقار الله تعالى اياكم بان تؤمنوا ومحل وقد خلقكم اطوارا
كا جمع طور وهي الحال فطورا نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان حال اى ما لكم لا تؤمنون
بالله وهذه حالكم وهي الحال توجب الايمان لان من نظر في خلقه علم ان له ربا تجب عبادته خلق
سبع سموات طباقا مصدر قال وجعل القمر فيهن نورا وهو في السماء
الدنيا لانه اذا كان في واحدة منهن فهو فيهن كجلس في المدينة وانما جلس في جزء منها او
الشمس والقمر وجوههما الى السماء وضوء الشمس ونور القمر فيهن واقفيتهما الى الارض
الشمس سراجا حس مصباحا مضيئا تتصر فيه الاشياء وضوء الشمس اقوى
من نور القمر والله انبتكم من الارض نباتا مصدر واقع موقع انبات
او تقديره انبتكم فنبتم نباتا وورود الفعل على غير لفظ فعله كثير جدا في القران المعنى
خلقكم من الارض ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا تا
بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا تا واسعة واتبعوا
اى السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده وهم الرؤساء الا خسارا
ومكروا اى الرؤساء بان كذبوا نوحا واذوه ومن اتبعه مكرا كبارا كا عظيما
وقرى مخففا فالمخفف اكبر من الكبير والمشدد اكبر من المخفف القراءة ولا تذرن
ودا بضم الواو وفتحها لغتان ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا
تا هذه كلها اسماء اصنام قوم نوح دفنها الطوفان فاخرجها الشيطان لمشركي العرب
فعبدت كلب ودا وهمدان سواعا ومذحج يغوث ومراد يعوق وحمير نسرا وقرى ولا
يغوثا ويعوقا صرفا وفيه نظر لان فيهما علتين مانعتين من الصرف لانهما ان كانا عربيين
فهما التعريف ووزن الفعل وان كانا اعجميين فهما العجمة والتعريف زعم بعضهم انهما
صرفا للازدواج لان اخواتهما منصروفات ويجوز انهما صرفا على لغة من يصرف كل ما لا ينصرف
وقد اضلوا اى الاصنام كثيرا تا من الناس او اضل القادة كثيرا من الناس

بان امروهم بعبادة الاصنام الوقف كما رسمت ان جعلت الواو بعدا ستينافية وان
جعلتها عاطفة على قال رب حكاية لكلام نوح كانه قال رب انهم عصوني وقال ولا تزد
الظالمين الا ضلالا تا هلاكا فاهلكوا فلا يتم الوقف بينهما اى قال هذين
القولين ومحلهما نصب مفعول قال نحو قال زيد نودي للصلوة وصلى في المسجد القراءة
مما خطاياهم كقضاياهم وزنا وخطيئاتهم بجر التاء بمن وما زايدة وقرى من
خطاياهم ما اغرقوا بزيادة ما موخره وخطيئتهم موحدا اراد الجنس او الكفر،
تلخيصه من اجل ذنوبهم اغرقوا فادخلوا نارا وجاء بالفاء للايذان انهم عذبوا بالاحراق
عقيب الاغراق، الضحاك كانوا يغرقون من جانب ويحرقون من جانب تحت الماء فلم
يجدوا لهم من دون الله اى من دون عذابه انصارا ديارا حس احدا
ويستعمل ديار للنفي العام يقال ما بها ديار ولا ديور اى احد ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا حس عظيم الكفر وقال ذلك بعد ان اوحى اليه انه لن يؤمن من
قومك الا من قد امن اغفر لي ولوالدي لمك بن متوشلخ وشمخاء بنت انوش
كانا مومنين او اراد ادم وحواء وقرى بسكون الياء اراد ادم ولوالدي اراد ساما وحاما
ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي او ديني او سفينتي مومنا وللمومنين
والمومنات تا قالوا وا رأه كافيا الا تبارا تا هلاكا فاهلكوا سورة الجن مكية
وهي ثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قل اوحي الي وقرى احي واصله وحي وقرى بها قلبت الواو همزة اجمعوا على فتح
همزة انه استمع لانها مصدرية محلها رفع فاعل اوحي وعلى فتح وان لو استقاموا
وان المساجد عطف على انه استمع فان مخفف من الثقيلة وعلى فتح ان قد ابلغوا لتعدى
يعلم اليها وعلى كسر ما بعد فاء الجزاء وبعد القول نحو فان له نار جهنم و فقالوا انا
سمعنا لانها في حكم الاستيناف لانها جملة محكية بعد القول واختلفوا في فتح الهمزة
وكسرها من انه تعالى جد ربنا الى وانا منا المسلمون وهي ثلثة عشر موضعا فمن كسر
استاناف فوقف على واخر الايات ومن فتح عطف على انه استمع او الهاء في امنا به عند
الكوفي لم نقف قبله اختيار الاتصال الكلام فاستمع اليه صلى الله عليه وسلم نفر
من الجن جن نصيبين او الشيصبا قالوا انا سمعنا قرانا عجبا مصدر واقع موقع

عجيب لانهم تعجبوا من حسنه وغزارة معانيه خارج العادة قايمة فيه دلايل الاعجاز يهدى
الى الرشد الايمان والصواب فامنا به بالقران او بالله ولن نشرك بعد اليوم
بربنا احدا تلخيصه لانعود الى الشرك ابدا وانه تعالى جد ربنا اى عظمته
والجد البخت والحظ والمعنى تعاظم جلاله وقدرته على المحدثات وقرى جدا ربنا تمييز
وجد ربنا اى صدق ربوبيته ثم جاوا بما هو بيان لعظمته وخصوهما بالذكر لانهما اقبح الشرك
فقالوا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا كا وانا ظننا ان لن تقول الانس
والجن على الله كذبا بعنى مكذوب المعنى كان فى ظننا ان احدا لا يكذب على الله
بنسبة الزوجة والولد اليه وقرى تقول مشددا فيكون كذبا واقعا موقع التقول
ولا يكون كذبا وصفا كان الرجل من العرب اذا امسى فى قفر لخوف من الارض استعاذ بسيد ذلك
المكان من شر سفهائه فنزل وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن فزادوهم اى زاد الانس الجن باستعاذتهم بهم رهقا كا طغيانا
وسفها بان قالوا سدنا الجن والانس او فزاد الجن الانس رهقا اى اثما بان عاذوا بهم وان الجن
ظنوا كما ظننتم يا كفار ان لن يبعث الله احدا كا بعد موته فوجدنا(ها)
ملئت حرسا جمعا من الملايكة يحرسون شديدا وشهبا كا نجوما محرقة فى
قوله كنا نقعد منها اى السماء مقاعد للسمع ابدا ان تخلو بعض السماء من الحرس
قبل بعث النبى صلى الله عليه وسلم فلما بعث منعوا منها بالكلية يدل عليه فوجدناها
ملئت حرسا شديدا وشهبا المعنى كنا قبل نستمع فمن يستمع الان يجد له شهابا
رصدا كا صفة لشهابا اى ارصدا اى اعدله ليرمى به او رصدا مفرد يدل على جمع راصد
اى اصحاب شهاب راصدين للرجم وانا لا ندرى اشر اريد بمن فى
الارض بعدم استراق السمع ام اراد بهم ربهم رشدا كا منا الصالحون
ومنا دون ذلك دون الصالحين طرايق مذاهب قددا كا جمع قدة اى فرقا
مختلفة اى قدرية ومرجئة ورافضية الى غير ذلك او مسلمين وكافرين ومحل فى
الارض حال وقوله هربا كا مصدر فى موضع الحال المعنى لن نعجزه كاينين فى الارض
اينما كنا ولن نعجزه هاربين منها الى السماء الهدى القران امنا به فمن يومن
بربه فلا يخاف اى فهو لا يخاف مبتداء وخبر ولبس بنهى ولو كان نهيا لقيل

فلا يخف وقرى بها بخسا اى جزاء بخس وهو النقص ولا رهقا كا ولا جزاء رهق وهو
الظلم ومنا القاسطون الكافرون او الجايرون فمن اسلم فاولئك تحروا
قصدوا رشدا كا هداية واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا قالوا
هذا اخر الحكاية عن كلام الجن وما بعد اخبار عن الكفار وان مخففة من الثقيلة تقديره
وانه لو استقاموا اى الكفار على الطريقة طريقة الاسلام لاسقيناهم
ماء غدقا كا وقرى بكسر الدال الغنان بمعنى كثيرا او الفتح المصدر والكسر الاسم المعنى
لولزموا الايمان لاعطيناهم مالا كثيرا فعاشوا عيشا واسعا لنفتنهم لنختبرهم فيه
نا فننظر كيف تشكرون او المعنى لو استقاموا الكفار جميعا على الكفر لاعطيناهم مالا كثيرا
فتنة لهم ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه يدخله عذابا صعدا نا شاقا لا يزاد
على مشقته وصف العذاب بالمصدر لان الصعد بفتح العين مصدر صعد بكسرها او
صعد جبل فى جهنم يكلف الصعود فيه ابدا او تقديره يسلكه فى عذاب فحذف الجار فعدى
الى مفعولين كاختار موسى قومه القراة نسلكه بالنون وبالياء غيبة وان المساجد
المبنية للصلوة فلا تدعوا فيها مع الله احدا كا لانها له خاصة ويعلق بعضهم المساجد
بتدعوا تلخيصه امنوا لان المساجد لله او المساجد الاعضاء التى يسجد له عليها وهى الجبهة
واليدان والركبتان واطراف القدمين اى خصوه بالسجود عليها او هو جمع مسجد بفتح الجيم
اسم للسجود يقال سجدت سجودا ومسجدا كضربت ضربا ومضربا فمن جعل ان لو استقاموا
اخبارا عن الكفار يقول رجع عن الاخبار عنهم الى الاخبار عن الجن فقال وانه لما قام
عبد الله محمد يدعوه يعبد الله تعالى ويقراء القران بنخلة كاد الجن وهم النفر الذين
جاوه من جن نصيبين او نينوى يكونون عليه لبدا حس يركب بعضهم بعضا
ازدحاما حرصا على استماع القران او المعنى لما قام محمد يدعو الى الله تعالى تلبدت الانس
والجن به اى تظاهروا عليه ليبطلوا ما جاء به صلى الله عليه وسلم فابى الله تعالى الا اتمام امره
القراة لبدا كحطم واحد يدل على الكثرة ولبدا كمعد جمع لبدة وهى الجماعة وقرى لبدا كركع ولبدا
كصبر واصل جميعها التلبد وركوب بعض الشى بعضا القراة قال بالف وبغير الف
اى قل للمتظاهرين عليك انما ادعو ربى الها ومعبودا ولا اشرك به احدا
حس فى العبادة وغيرها فلم تتظاهرون على لا املك لكم ضرا وقرى غيا

ولا رشدا لا خيرا وانما هو تعالى المالك لذلك لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته
احد ولن اجد من دونه ملتحدا ملتجا ويستثنى من لا املك الى رشدا الا بلاغا من
الله ونعطف على بلاغا ورسالاته نا المعنى لا املك الا تبليغ الرسالة او بلاغا بدل من
ملتحدا اى ولن اجد من دونه الا تبليغ الرسالة ابدا نا ان استانفت حتى اذا راوا اى
المشركون وعلقت حتى بمحذوف اى لا يزالون يوذون المومنين حتى يروا ما يوعدون
من العذاب وان علقت حتى بلبدا فلا احب الوقف بينهما اى لا يزال الكفار متظاهرين على النبى
صلى الله عليه وسلم كافرين به حتى يروا ما يوعدون من العذاب هنا وثمه فسيعلمون
عند حلول العذاب بهم من اضعف ناصرا واقل عددا نا اعوانا هم ام المومنون
امدا اجلا نا ان دفع عالم الغيب خبر مبتدا محذوف ولا يجوز ان رفع نعتا لربى
المعنى اعلم انكم معذبون قطعا ولكن ما ادرى احال عذابكم ام متاخر فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول بيان لمن ارتضى فانه اى المرتضى من الرسول
يسلك ينفذ ويسير من بين يديه يدى الرسل ومن خلفه ملايكة حفظة
رصدا حال اى راقبين يحرسونه من الشياطين ؛ الضحاك ما بعث نبى الا ومعه ملايكة
يحفظونه من الشياطين لئلا يتشبهوا بصورة الملك ليعلم اى يتبين الله نحو حتى
نعلم المجاهدين ان قد ابلغوا اى الرسل رسالات ربهم كاملة بلا زيادة ولا
نقصان الى المرسل اليهم او ليعلم محمد ان الانبياء قبله قد بلغوا الرسالة او ليعلم النبى
ان الرسالة قد اتته ولم تصل الى غيره ؛ للخيصه فعلنا ذلك ليعلم تبليغ الرسالة وقرى ليعلم
مجهولا وحد الضمير في قوله يديه وخلفه نظرا الى اللفظ من وجمع في ابلغوا رسالات ربهم نظرا
الى معناها نحو ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين واحاط بما لديهم
لدى الرسل من الشرايع وغيرها واحصى كل شئ عددا نا حال اى معدودا
محصورا او تمييز او عددا واقع موقع احصاء المعنى اذا ضبط عدد كل شئ من مثاقيل
الذر وزبد البحر وغيره فكيف يفوته ما عند الانبياء سورة المزمل مكية الا واصبر على
ما يقولون الايتين او الا ان ربك يعلم انك تقوم فمدنيات وهى ثمانى عشرة او تسع عشرة
او عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قالوا كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الوحى يتلفف بثيابه فرقا منه حتى انس

به او كان يقول زملونى فقال جبريل يا ايها المزمل المتلفف بثيابه اصل المتزمل
وقرى بها وبتخفيف الزاء وتشديد الميم مكسورة ومفتوحة اسم فاعل او مفعول
من زمله بان زمل نفسه او غيره او زمله غيره وقرى كذلك المدثر القراة قم الليل
طرف وكذلك نصفه والا قليلا بكسر الميم للساكنين وقرى بضمها اتباعا للقاف وبفتحها
تخفيفا وتنصب نصفه بدلا من الليل بدل بعض من كل كضربت زيدا راسه الا قليلا
استثناء من نصفه والضمير في منه وعليه للنصف تقديره قم نصف الليل
الا قليلا من نصف الليل او انقص منه من النصف قليلا قالوا الى الثلث او زد
عليه على النصف قالوا الى الثلثين فهذا تخيير بين شيئين بين قيام اقل من نصف
الليل حتما وبين اختيار قيام نصفه ناقصا الى الثلث قالوا والمراد الثلث الاخير وزايدا
الى الثلثين وان ابدلت نصفه من قليلا كان تخييرا بين ثلاثة اشياء بين قيام نصف
الليل تاما وبين الناقص منه وبين الزايد عليه ووصف بالقلة نظرا الى الكل لان اطلاق
القليل يقتضى ما دون النصف عند الفقهاء واختلف في قيام الليل فقيل كان فرضا فنسخ
بعد سنة بقوله فاقرؤا ما تيسر منه الى رحيم او نسخ عنه صلى الله عليه وسلم بقوله
تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وعن المسلمين بالصلوات الخمس او كان نفلا بدليل
التخيير في الزيادة وبقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك ومعنى ورتل القران
بينه وتثبت في تلاوته ترتيلا ؛ ابن عباس اقراه على هينتك ثلث ايات او اربعا
او خمسا وكانت قراة النبى صلى الله عليه وسلم مدا يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم
؛ ابن مسعود لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذا الشعر قفوا عند عجايبه وحركوا به
القلوب ولا يكن هم احدكم اخر السورة ؛ وفي الحديث اقرؤا القران قبل ان ياتى قوم يقرؤن
يقيمون حروفه كما يقام السهم لا يجاوز تراقيهم يتعجلون اجره ولا يتاجلونه ثم اعترض الكلام
بقوله انا سنلقى عليك قولا اى قرانا ثقيلا حس شديدا لما فيه من الاحكام
والتكاليف العظام او ثقيلا مهيبا عايشة رايته ينزل عليه وان جبينه ليتفصد
عرقا او ثقيلا على المنافقين ان ناشئة الليل ابن عباس الليل كله ناشئة او
الناشئة اى ساعة قام العبد مصليا او هى القيام من اخر الليل او اوله ؛ عايشة
الناشئة القيام بعد النوم وهى مصدر كالعافية من نشات السحابة ظهرت القراة

بالاشد ابر

هي اشد وطاء بكسر الواو وفتح الطاء مدا مصدر وطاء وافق لان موافقة السمع
القلب على تفهم القران في الليل اكثر من النهار وبفتحها وسكون الطاء مصدر وطئ الشي داسه برجله
او جعل عليه ثقله للخبيصه ناشية الليل اشد ثقلا من ناشية النهار واقوم قيلا كا اشد
قولا وابينه وافهم لمعاني القران لفراغ القلب وهدو الاصوات في النهار سبحا راجة
لنومك وتصرفا لاشتغالك طويلا كا وقرى سخا معجمة اى سعة وخفة للخبيصه استعن
على قيام الليل براحة النهار واذكر اسم ربك بالتوحيد اى دم على ذلك وتبتل اليه
انقطع اليه عما سواه ووضع تبتيلا موضع تبتلا لانه بمعناه او المعنى اخلص اخلاصا تا
على القراة رب المشرق والمغرب رفعا مبتدا خبره لا اله الا هو
كا ولا نقف على تبتيلا على القراة بجر رب المشرق بدلا من ربك في واذكر اسم ربك فعلى هذا
يتم الوقف على المغرب وقرى رب المشارق والمغارب فاتخذه وكيلا كا
واهجرهم هجرا جميلا كا هو هجر لا جزع فيه او تجانبهم بقلبه وهواه وتخالفهم مع
حسن المداراة والاغضاء ابو ذر انا لنكشر في وجوه قوم ونضحك اليهم وان قلوبنا لتقليهم
وهذه الاية منسوخة باية السيف والمكذبين مفعول معه او عطف على ذرني
اى ذرني وهم وانا كافيكم وهم صناديد قريش اولي النعمة اى التنعم وبكسر النون
الانعام وبضمها المسرة ومهلهم امهالا الا قليلا كا فلم يكن الا اليسير حتى قتلوا ببدر
ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وهو القيد الثقيل فكلما ارتفعوا
بها في جهنم استغلت بهم وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة ينشب في
حلوقهم فلا يسوغ فيها فيغصون به وهو الضريع او الغسلين وعذابا اليما زيادة على
تعذيبهم لا وقف هنا لان يوم ترجف طرف لما في الدنيا من معنى الفعل اى استقر
للكافر لدينا كذا وكذا يوم يتزلزل الارض والجبال لهول ذلك اليوم وكانت
الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا تا سايلا بعد اجتماعه واصله مهيول حذفت
واوه عند سيبويه وياوه عند الاخفش انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا
هو محمد شاهدا عليكم ثم بكفركم وايمانكم قال ارسلنا الى فرعون رسولا
نكرة ثم ادخل حرف التعريف في فعصى فرعون الرسول ليعود المعرف الى المنكر
بعينه وهو موسى فاخذناه اخذا وبيلا حس شديدا يوما مفعول تتقون

٤٧٧

لا ظرفا لكفرتم لان الكفر لا يكون ثمة يجعل الولدان شيبا لشدته حقيقة او مجاز
المعنى باى حصن تتحصنون ثمة من العذاب اذ كفرتم هنا او المعنى كيف تتقون
العذاب ثمة ان كفرتم هنا لا احب الوقف هنا اذ جعل السماء منفطر به تا بذلك
اليوم لشدته وبما عليها من الملايكة كانفطار الخشبة بالقدوم او لان عليها اثقالا يودي
الى انفطارها وصفا لليوم بالشدة وقرى منفطر اى ذات انفطار او جعلت السماء
بتاويل السقف كان وعده تعالى بمجي ذلك اليوم مفعولا تا كاين بلا بد ان
هذه الايات المخوفة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تا بالايمان
القراه ونصفه وثلثه بنصب الفاء والثا عطفا على ادنى اى وتقوم نصفه وثلثه
وهذه القراة تدل على ان الناقص من قم الليل الا قليلا نصفه ثلث النصف وهو السدس
وان الفرض عليه كان قيام ثلث الليل لانه خير فيما بين ذلك وقوله او انقص منه قليلا
يدل على ان ثلث النصف داخل في القليل المنقوص وبجرهما عطفا على ثلثي اى وتقوم اقل
من ثلثي الليل ومن نصفه ومن ثلثه باسكان لام ثلثي وطايفة عطف على ضمير الفاعل
في تقوم وجاز العطف للفصل بينهما اى تقوم انت وتقوم طايفة من اصحابك الذين
معك كا والله يقدر يحصي الليل والنهار فقاموا حتى انتفخت اقدامهم
فنزل علم ان لن تحصوه اى الليل بمعرفة ساعاته فتعرفوا المفروض عليكم
يقينا الا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم فتاب فعاد بالعفو عنكم وترك ما فرض عليكم
من قيام الليل فاقروا ما تيسر من القران كا من غير توقيت لصلوة او هي
صلوة المغرب والعشاء عن ابن عباس انه قرا في الركعة الاولى الفاتحة واول اية من البقرة
والثانية الفاتحة والثانية منها فلما فرغ قرا فاقروا ما تيسر منه الاية او القران هنا
الصلوة وعبر عنها به لانه بعض اركانها اوما الى علة النسخ فقال علم ان سيكون
منكم مرضى وان مخففة من الثقيلة والسين بدل من تخفيفها وحذف اسمها
واخرون يضربون يسافرون في الارض ومحل يبتغون من فضل الله
اى رزقه بالتجارة وغيرها حال من ضمير يضربون ابن مسعود ايما رجل جلب شيا الى
مدينة من مداين المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله من الشهداء في
سبيل الله كا للخبيصه يضعفون عن قيام الليل فاقروا ما تيسر منه من القران

تا عند ابي حاتم قالوا كان هذا مدة ثم نسخ بالصلوات الخمس قرضا حسنا كا هو ما سوى
المفروض من المال تجدوه مفعوله الثاني خيرا وهو قبل فصل وان لم يقع معرفتين
لان افعل من لا متناعه من التعريف اشبه المعرفة واعظم اجرا كا وقرى برفع خير
واعظم رفعا خبر هو رحيم تا سورة المدثر مكية او الا وما جعلنا عدتهم الا فتنة الاية
فمدنية وهي خمس وست وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قال صلى الله عليه وسلم لما قضيت جواري بحراء نزلت فاستبطنت بطن الوادي
فنوديت فرفعت راسي فاذا هو في الهواء يعني جبريل فرعبت منه فجئت اهلي فقلت
دثروني فنزل يا ايها المدثر الملتف بثيابه من الدثار وهو ما فوق الشعار والشعار ما يلي
الجسد قم فانذر كا خوف الكفار النار ان لم يومنوا والفاء في وربك فكبر كا عظم عن
اشراك المشركين او قل الله اكبر تؤذن بشرط محذوف اي وما كان فلا تدع تكبيره او
جواب الجزاء في المعنى تقديره قم فكبر وثيابك نفسك فطهر كا من الذنب او طهر ثيابك
حقيقة من النجاسة لان الصلوة لا تصح معها، ابن عباس لا تلبسها على معصية ولا غدر
البسها وانت طاهر ويقال للصادق طاهر الثياب ولضده دنسها او ثيابك فقصرها لان تقصيرها
طهرة لها لان العرب كانوا يجرون ثيابهم فخرا وخيلاء فربما اصابتها نجاسة او المعنى عملك
فاصلح القراء والرجز بضم الراء وكسرها لغتان في العذاب او الضم للصنم والكسر
للنجاسة المعنى فاهجر كا كل ما هو سبب للعذاب ولا تمنن وقرى ولا تمن ورفع
تستكثر كا لان محله حال اي لا تعط مستكثرا طالبا الكثر مما اعطيت وهو استغزار
الهدية وهو محرم عليه صلى الله عليه وسلم تشريفا له ويجوز لغيره لما جاء في الحديث
المستغزر يثاب من هبته او هو نهي تنزيه له ولامته، الحسن لا تمن على الله بعملك
فتستكثره او لا تمن بالنبوة فتاخذ عليها اجرا وقرى تستكثر نصبا اي ان تستكثر وقرى
بها وجزما جواب النهي ولربك اي لاجل امره فاصبر كا على الطاعة وكل شديدة
والعامل في فاذا نقر في الناقور اي نفخ في الصور وهي النفخة الاولى او الثانية ما دل
عليه فذلك اي فاذا نقر في الناقور اشتد الامر لا احب الوقف هنا وان جعلت
يومئذ ظرفا يوم عسير او ابدلته من فاذا نقر واذا ابدلته منه رفعت فذلك
مبتدا وخبره يوم عسير في قوله على الكافرين غير يسير تا وعسير قبل

يغني عنه ايذان انه يسير على المومنين عسير على الكافرين وبعضهم يعمل في فاذا ما دل
عليه عسير دون عسير لان الصفة لا يعمل فيما قبلها وتنصب ومن خلقت
مفعولا معه او عطفا وحيدا حال من الياء في ذرني او من التاء اي خلقته وحدي لم يشركني
فيه غيري او من الهاء المحذوفة اي خلقته منفردا بلا اهل ولا مال ثم انعمت عليه وجعلت
له مالا ممدودا واسعا متصلا كالزروع والضروع او مالا كثيرا قالوا كان له اربعة الاف
او الف الف او تسعماية الف مثقال فضة وبنين شهودا يشهدون المحافل وتسمع
شهاداتهم وكانوا عشرة او اثني عشر او ثلاثة عشر ومهدت بسطت له في
العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد في ذلك تقف هنا ان جعلت
كلا بمعنى الا استفتاحا وتم هنا ان جعلتها ردعا وهو اولى وتبتدي انه كان
لاياتنا القران عنيدا كا معاندا قالوا المراد الوليد بن المغيرة سارهقه ساكلفه
صعودا كا مشقة او جبلا من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك
ابدا او يكلف ان يصعده فاذا وضع يده ذابت فاذا رفعها عادت فاذا وضع رجله ذابت
واذا رفعها عادت انه اي الوليد بن المغيرة فكر ماذا يقول في شان محمد لما سمع قراته
وقال لقومه بني مخزوم لقد سمعت منه كلاما ما هو بكلام الانس ولا الجن وان له لحلاوة وان عليه
لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق فلم يرض قومه بذلك وقدر في نفسه ما يقول
قد حافي القران ثم نظر في وجوه قومه او فيما يبطل به القران ثم عبس قبض وجهه
وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في التقبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر
عن اتباع محمد فقال ان هذا الذي يقول محمد الا سحر يوثر ينقل عن السحرة ان هذا
القران الا قول البشر كا ان استانفت ولم تجعل ساصليه سقر بدلا من
سارهقه صعودا ولم ينصرف للتعريف والتانيث وما ادراك ما سقر هو تعظيم
لشانها كا ان استانفت ولم تنصب حالا لا تبقي ولا تذر كا شيا من لحم ولا عصب الا
اهلكته ثم يعود كما كان لواحة خبر مبتدا محذوف وقرى لواحة نصبا اختصاصا
اي محرقة للبشر بشرة الجلد وهي ظاهره، مجاهد تلفح الجلد حتى تدعه اشد سوادا من
الليل او انها تلوح لهم فيرونها عيانا عليها تسعة عشر كا صفا او نقيبا او
ملكا اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي يخرج لهب النار من افواههم ما بين منكبي

احدهم مسيرة سنة يجرون اشعارهم نزعت عنهم الرحمة يدفع احدهم سبعين الفا يرميهم
حيث اراد من جهنم وقرى تسعة عشر بسكون العين لتوالي الحركات وتسعة اعشر
جمع عشير ولما نزلت هذه الاية قال ابو الاشدين اسيد بن كلدة وعن الضحاك ابو الاسود
بن كلدة وكان قويا شديد الباس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين فنزل تجهيلا
لهم وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة كا لا يطاقون وليسوا كما يتوهمون
وما جعلنا عدتهم تسعة عشر الا فتنة ضلالا للكافرين بان يقولوا استهزاء
لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب هم اليهود صدق
محمد لان عددهم في التورية تسعة عشر وتعطف على ليستيقن ويزداد الذين
امنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة محمد كتابهم ثم بالغ في نفي احتمال الشك فعطف
على ليستيقن فقال ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمومنون من
غيرهم في عدد الملائكة ثم عطف على ليستيقن ايضا وليقول الذين في قلوبهم مرض
شك بالمدينة والكافرون عكة ان جعلت ماذا اسما واحدا نصبته باراد
وان جعلت ذا ناقصا فما استفهام محلها رفع اي اي شئ الذي اراده الله بهذا مثلا كا
تمييز لهذا او حال منه ولما كان ذكر هذا العدد في غاية الغرابة وان مثله ينبغي ان يسير به
الركبان سيرها بالامثال سموه مثلا كذلك اي اضلالا مثل اضلال منكري هذا العدد
وهدى مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء كا لما قال ابو جهل
ما كان لمحمد اعوان الا تسعة عشر نزل وما يعلم جنود ربك الا هو تا قالوا
واراه حسنا لجعل من وما جعلنا اصحاب النار الى هنا اعتراضا وعود الضمير في وما
هي الى سقر الا ذكرى عظة للبشر تا ان جعل كلا بمعنى الا وهنا ان جعل ردعا
وتبتدئ قسما والقمر القراة والليل اذ ادبر دال ساكنة ودال ساكنة قبلها
همزة مفتوحة وبذال مفتوحة بعدها الف ساكنة بعدها دال مفتوحة ادبر ودبر
واحد كاقبل وقبل وزنا وضدا معنى او دبر بمعنى اقبل والصبح اذا اسفر
ظهر وروى سفر لغة وجواب القسم انها اي سقر لاحدى الكبر جمع كبرى
اي البلايا العظام او هي دركات جهنم السبعة نذيرا حال اي انها الكبيرة في حال
الانذار وذكر نذيرا لانه بمعنى العذاب او ذات انذار او تمييز من احدى اي انها لاحدى

الدواهي انذارا نحو هي احسن الناس عفافا او القسم وجوابه اعتراض وقرى برفع نذير للبشر
خبر مبتدا محذوف وتبدل من للبشر لمن شاء منكم خبر مبتدا وهو ان يتقدم الى
الخير او الجنة بالايمان وتعطف عليه او يتاخر حس الى الشر او الى النار بالكفر نحو
فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر كل نفس بما كسبت رهينة اي رهن
بعملها في النار وليس بتانيث رهين لان فعيلا بمعنى مفعول صفة يستوي فيه الذكر والانثى
الا اصحاب اليمين هم الذين كانوا عن يمين ادم يوم الميثاق فالاستثناء متصل او هم
الملائكة او اطفال المسلمين فالاستثناء منقطع تلخيصه الكافرون مرتهنون والمومنون
ناجون قالوا الوقف هنا تام واراه كافيا ان استانفت ولم تنصب في جنات حالا من
اصحاب اليمين وتنصبها حالا من ضمير يتساءلون بينهم عن المجرمين ماذا حل
بهم فاذا اخرج الموحدون من النار قال المومنون لمن فيها توبيخا ما سلككم ادخلكم
في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين ولا
نحض على طعامه وكنا نخوض مع الخائضين في الباطل وكنا نكذب بيوم
الدين البعث حتى اتانا اليقين كا الموت فما تنفعهم شفاعة الشا
فعين من الملائكة والانبياء والصالحين فما لهم عن التذكرة العظة معرضين
القراة مستنفرة بفتح الفاء اي استنفرها غيرها وبكسرها اي طلبت النفار من
نفسها لشدة خوفها فرت من قسورة كا اسد لان الحمر الوحشية تهرب منه اسد
الهرب او القسورة القناص او النبل تلخيصه الكافرون كالحمر في العقل والثبات ونزل
لما قال المشركون للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ليصبح عند راس كل واحد منا كتاب منشور
فيه من الله الى فلان بن فلان بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا
قراطيس منشرة تا ان جعلت كلا بمعنى الا وهنا ان جعلتها ردعا ثم تبتدئ بل
لا يخافون الاخرة كا لانهم لا يومنون بالبعث فلم يخافوا عذابها تقف هنا ان
لم تجعل كلا ردعا وهنا ان جعلتها ردعا وتبتدئ انه اي القران تذكرة فمن شاء
ذكره حس قراءة فاتعظ به القراة وما يذكرون بالياء والتاء الا ان يشاء
الله كا هدايته هو اهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة تا بان يغفر لمن اتقاه

سورة القيمة مكية وهي تسع وثلثون اية ٥ ٥ ٥

بسم الله الرحمن الرحيم القراة

لا اقسم بهمزة بعد اللام فيكون لام الابتداء اى لانا اقسم فانا مبتداى اقسم خبره او
هي لام قسم ولم يصحبها النون لانه للحال واذا كان للحال لا يصحبها النون وبالف بعد الهمزة
فلا زايدة اى اقسم بيوم القيمة ولا اقسم فلا الثانية نافية فالمعنى انه
اقسم بيوم القيمة ولم يقسم بالنفس اللوامة او لا ردا اى رد على منكرى البعث فقال
لا ثم اقسم بيوم القيمة بعضهم اقسم بيوم القيمة وبالنفس اللوامة وهي التي تلوم نفسها
وان اجتهدت في الاحسان والمومن لا تراه الا يلوم نفسه والكافر يمضى قدما لا يعاتب
نفسه لا احب الوقف هنا لان جواب القسم محذوف تقديره لتبعثن يدل عليه
ايحسب الانسان الذى ينكر البعث ان لن نجمع عظامه كا بلى
تا قالوا ولا احبهما ان نصبت قادرين حالا من نجمع اى نجمعها قادرين على جمعها واعادتها
كما كانت واحبهما ان نصبت بمحذوف اى بلى نجمعها قادرين وان وقفت على عظامه لم تقف
على بلى وان وقفت على بلى لم تقف على عظامه بالخيصه اقسم لتبعثن وقرى برفعه اى
نحن قادرون على ان نسوى بنانه كا بان نجعل اصابع يديه ورجليه شيا واحدا
كخف البعير فلا يقدر على عمل لطيف كالكتابة او بان نعيد عظام بنانه كما كانت
بعد ما رمت مع صغرها انما تحبه الوقوف كما رسمت اذ لم تعطف بل يريد الانسان
على ايحسب الانسان ومعنى ليفجر امامه نصب طرف يكذب بما قدامه قدامه من
البعث او المعنى يقدم الذنب ويوخر التوبة بان يقول سوف اتوب حتى ياتيه الموت
على شر احواله واسوء اعماله يسئل ايان متى يوم القيمة تا سوال استهزاء
وتكذيب القراه فاذا برق بفتح الراء اى شخص البصر عند الموت او عند البعث
خوفا وعجبا مما يشاهد وبكسرها اى دهش وتحير او لغتان بمعنى التحير وقرى بلق
من بلق الباب فتحه القراه وخسف القمر بفتح الخاء والسين اظلم وذهب
ضوءه وقرى بضم الخاء وكسر السين مجهولا يقال خسف القمر وكسف ايضا او اذا ذهب
بعض ضوئه فهو الكسوف واذا ذهب كله فهو الخسف او الخسوف للقمر والكسوف
للشمس وجمع الشمس والقمر فطلعا من المغرب او جمعا في عدم النور او جمعا
اسودين مكورين كثورين عقيرين في النار وقرى وجمع بين الشمس والقمر المفر

مصدر اى اين الفرار وقرى بكسر الفاء اسم للمكان كا ان جعلت كلا كا بمعنى لا وتقف
هنا ان جعلتها ردعا عن طلب الفرار وتبتدى لا وزر حس لا ملجا يتحصن به او فيه
الى ربك خبر مبتدؤه المستقر مستقر الخلائق يومئذ فيحاسبون ويجازون تا ان
استانفت ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم من شر عمله واخر من حسنة وسيئة
سنهما يعمل بها بعده او قدم من المعصية واخر من الطاعة بالخيصة يخبر بكل عمله بل الانسان
مبتداء على نفسه متعلق بالخبر والخبر بصيرة والهاء للمبالغة كعلامة او للتانيث
فبصيرة بمعنى باصرة اى عين باصرة شاهدة عليه وهي اعضاؤه تشهد عليه بما عمل او
بصيرة مصدر اى ذو بصيرة بالخيصه لا بد من حسابه ولو القى معاذيره حس المعنى
لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه والمعاذير جمع اسم هو بمعنى المعذرة او المعاذير الستور
قالوا المعنى لو القى الستور واغلق الباب لم ينفعه ذلك ويجوز ان يكون المعنى لو القى ستور
التي تستر ذنبه اعترافا بالذنب ما انفع لانه لا توبة ثمه لا تحرك به بالقران لسانك
لتعجل به بالقران حذرا ان يفوتك منه شيء المعنى لا تقراه حتى يفرغ جبريل
من قراته تا قالوا واراه حسنا ان استانفت ان علينا جمعه في صدرك وقرانه
قراته عليك وجريانه على لسانك فاذا قراناه اى قراه جبريل عليك فاتبع فاستمع
قرانه قراته او فاتبع حلاله واجتنب حرامه ان علينا بيانه تا بان نبينه لك حتى
تفهمه فكان جبريل اذا جاء النبي بالوحي اطرق فاذا ذهب عنه قراه كما وعده الله تعالى
يكفي الوقف هنا ان جعلت كلا بمعنى الا وهنا ان جعلتها ردعا للنبي صلى الله عليه
وسلم عن العجلة القراة بل تحبون العاجلة الدنيا وتذرون الاخرة
تا فلا تعملون لها بالياء والتا بالخيصه تختارون الدنيا على الاخرة وجوه مبتداء وان
كان نكرة لحصول الفايدة يومئذ طرف لخبر المبتداء وهو ناضرة حسنة ناعمة او
الخبر محذوف وناضرة صفة المبتداء اى ومعه وجوه ناضرة ويعبر بالوجه عن الجملة
الى ربها ناظرة لا الى غيره لان تقديم الطرف يوذن بذلك ووجوه يومئذ
باسرة كالحة شديدة العبوس تظن تتيقن ان يفعل بها فاقرة تا داهية
عظيمة تفقر اى تكسر فقار الظهر قالوا ولا يجوز الوقف بعد كلا هنا ويجعلونها بمعنى
الا وان جعلت ردعا عن اختيار الدنيا على الاخرة وقفت هنا تقديره ارتدعوا عن ذلك

وتاهبوا للموت فانه ينقطع لذلكم هنا وتنتقلون الى مصيركم عنه اذا بلغت النفس
التراقي جمع الترقوة وهي العظام المكتنفة ثغرة النحر وهو عبارة عن الاشفاء على الموت وقيل
من راق يرقيه ليشفيه مما هو فيه او قالت الملايكة من يرقي بروحه الى السماء املايكة
الرحمة ام ملايكة الغضب وظن وايقن وقوى بها انه الفراق فراق الدنيا والتفت
الساق بالساق اي التفت ساقه بساقه عند الموت والتوت عليها او التفاف
الساق عبارة عن الشدة اي التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة او المعنى ان الملايكة
يجهزون روحه والناس جسده والعامل في اذا بلغت ما دل عليه الى ربك يومئذ
المساق كا المعنى اذا بلغت الروح الحلقوم يساق الى حكم ربها تعالى لا نفي في فلا
صدق ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل الانسان في قوله ايحسب الانسان ولكن
كذب بالقران وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر
في مشيته اعجابا اصله يتمطط ثم دعا على الانسان وتهدده وهو ابو جهل او غيره فقال
اولى لك مبتدا وخبر المعنى وليك ما تكره فاولى اي فهو اولى بك من غيره ثم اولى
لك فاولى تا ان استانفت ايحسب الانسان هو ابو جهل او كل
كافر ان يترك سدى تا هملا لا يكلف الشرايع الم يك نطفة من مني
يمنى تراق في الرحم فيستدل بذلك على القدرة على البعث القراء عنى مونثا اراد النطفة
ومذكرا اراد المني ثم كان المني علقة فخلق فسوى الله منها الانسان
وعدل اعضاءه فجعل منه من المني الذكر والانثى تا اليس ذلك الفعال
لهذه الاشياء بقادر على ان يحيي الموتى تا عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا قرا هذه السورة يقول سبحانك اللهم بلى سورة الدهر وهل اتى والانسان
مكية او مدنية او الا فاصبر لحكم ربك ولا تطع الاية مكي او من اولها الى نحن نزلنا عليك
القران مدني وباقيها مكي وهي احدى وثلثون اية ٥ ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

هل بمعنى قد هنا وهمزة استفهام التوبيخ مقدرة معها تقديره اقد اتى او هل
استفهام على بابها اي الم يات على الانسان هو ادم حين مدة من الدهر
قالوا كان ادم ملقى بين مكة والطايف زمانا طويلا لم يكن شيئا خبر كان صفته

مذكورا تا بل كان منسيا لا يعرف ولا يذكر ومحل كان ومعمولها نصب حال من الانسان اي اتى
عليه حين من الدهر غير مذكور او رفع نعت لحين او الانسان الجنس اي كانوا نطفا في اصلاب
الرجال وارحام النساء لا يعرفون يوضحه انا خلقنا الانسان اي بني ادم من نطفة
امشاج نعت او بدل منها المعنى من نطفة قد امتزج فيها الماان او هي عروق النطفة
او الوانها بان تكون نطفة ثم علقة ثم مضغة وامشاج جمع مشج ومشيج وصف بها
المفرد بعد ما جمعت وكانها صارت اسما واحدا ومنع بعضهم ان تكون جمعا لوصف المفرد
به نبتليه حال اي خلقناه مبتلين اي مريدين ابتلاءه بان نختبره بالامر والنهي ونصرفه
في بطن امه نطفة ثم علقة ثم مضغة الى تمام خلق الانسان فجعلناه سميعا بصيرا
حس اي ذا سمع وبصر انا هديناه السبيل اي بينا له طريقي الهدى والضلالة
اما شاكرا واما كفورا تا حالان بان يشكر فيؤمن او يكفر فيضل وقوى اما وامّا فتحا
اي اما شاكرا فيحسن اليه واما كفورا فيعاقب القراء سلاسلا امنونا مصروفا وان
كان جمعا ليس على وزانه مفرد لان الاصل الصرف ولذلك طايفة من العرب يصرفون
كل ما لا ينصرف الا افعل منك وطايفة منهم يصرفون افعل منك وكل ما لا ينصرف ولان هذه
الجموع قد يجمع في الحديث انكن لانتن صواحبات يوسف وقد جاء مواليات وقول من قال
انها صرفت لتكون اواخر الاي على لفظ واحد قول فاسد لان ذلك انما يجوز في محل الضرورة
وكذلك قول من قال ان التنوين بدل من حرف الاطلاق فجرى الوصل مجرى الوقف وانها
لغة من ضرى برواية الشعر من كسانه على صرف غير المنصرف وبترك تنوين سلاسل
على المشهور عند النحاة وكلهم وقف بالالف اتباعا لخط المصحف المعنى هيانا للكافرين
سلاسل يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا تا
نارا مسعرة تعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون او الذين لا يؤذون
الذر ولا يضمرون الشر ومفعول يشربون محذوف اي خمرا من كاس
ومحل كان مزاجها ما يمزج به كافورا خبر نعت كاس ابن كيسان طيبت بالمسك
والكافور والزنجبيل او كافور عين في الجنة تمزج الكاس بمايها تقف هنا ان نصبت
عينا بفعل مضمر ولم تبدلها من كافورا ولم تعلقها بما قبلها وهو عين الكافور او عين التسنيم
والباء في يشرب بها زايدة او بمعنى من او هو محمول على المعنى اي يلتذ بها عباد الله

ومحل يفجرونها يقودونها ويجرونها من منازلهم حيث شاءوا تفجيرا احس مرض الحسن
والحسين فنذر علي وفاطمة وفضة جاريتهما ان عوفيا صيام ثلثة ايام فعوفيا ولم يكن
عندهم شيء فاستقرض علي ثلثة اصوع شعير من يهودي فطحنت فاطمة صاعا وخبزته
خمسة اقراص على عددهم فوضعوها قدامهم ليفطروا فقال سايل السلام عليكم يا اهل بيت محمد انا
مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موايد اهل الجنة فاثروه به وباتوا لم
يطعموا شيئا واصبحوا صياما فلما قدموا الصاع الثاني في الليلة الثانية وهو خمسة اقراص
ليفطروا عليه وقف عليهم يتيم سايلا فاثروه ولم يطعموا شيئا واصبحوا صياما وفي الليلة
الثالثة قدموا الصاع الثالث وهو خمسة اقراص ليفطروا عليه فوقف عليهم اسير
فاثروه به ولم يطعموا شيئا فنزل ستينا فا يوفون بالنذر اذا نذروا في الطاعة
دون المعصية الايات مستطيرا ظاهرا من استطار الحريق انتشر على حبه
حب الطعام وشهوتهم له او على حب الله تعالى ثم عللوا الطعامهم فقالوا انما نطعمكم
لوجه الله لا نريد منكم جزاء على ذلك ولا شكورا ان تشكرونا على ذلك
وصف يوما عبوسا بالعبوس مجاز الشدة كلوح الوجوه فيه قمطريرا شديد
العبوس فوقاهم الله وقرئ مشددا اي جنبهم شر ذلك اليوم ولقاهم
اعطاهم نضرة حسنا وبشاشة في وجوههم في مقابلة عبوس وجوه الكفار وكلوحها
وزادهم سرورا وجزاهم بما صبروا جنة ادخلهم فيها وحريرا
البسهموه متكئين فيها على الارائك حال من هم في جزاهم ومحل لا يرون
من الضمير المرفوع في متكئين اي غير رائين فيها شمسا ولا زمهريرا بردا شديدا
فالزمهرير عبارة عن شدة البرد والشمس عن الحر وعن ثعلب الزمهرير القمر يعني ان الجنة
مضيئة غنية عن شمس وقمر وتنصب ودانية اختصاصا او عطفا على جنة
اي وجزاهم جنة اخرى دانية وكانهم قد اعطوا جنتين نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان
وقرئ دانيا ودانية رفعا خبر مبتدؤه ظلالها وذللت سخرت وانقادت
قطوفها جمع قطف هو ما يقطف من الثمار تذليلا او تنصب كانت
قوارير خبر كان قواريرا تكريرا له ولا احبه او قوارير حال وكان تامة اي كونت
فكانت القراة بتنوينهما وتركه فيهما وبتنوين الاول وتركه وكذلك الثاني والوقف
على الاول بالف وغير الف وكذلك الثاني وهو كسلاسل في الصرف وتركه وقد ذكر وقرئ قوارير رفعا
اي هي قوارير ومن في من فضة بيان لاصل القوارير قدروها نعت لقوارير او استئناف
المعنى ان السقاة جعلوها على قدر ري شاربيها فهو الذ لهم واخف عليهم او ان اهل الجنة
قدروها على اشكال مخصوصة فجاءت كما قدروها تكرمة لهم وقرئ قدروها مجهولا من قدرني
فلان على الشيء جعلني عليه قادرا تقديرا كا ويسقون فيها كاسا كان
مزاجها زنجبيلا مجاهد زنجبيل الجنة لا يشبه زنجبيل الدنيا او هو عين في الجنة
تمزج منها الكاس وتبدل من كاسا عينا فيها تسمى سلسبيلا كا سلسة المساغ
في الحلق يقال ماء سلسل وسلسال وسلسبيل وسلاسل اذا ذهب سريعا في الحلق لعذوبته
فكان العين سميت بصفتها وسلسبيل لفظ مفرد وزن فعلليل كدردبيس وقرئ
غير مصروف للعلمية والتانيث اذا رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في
الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه على البساط او نثر من صدفه فانه احسن ثم ظرف
وليس مفعولا لرايت لان رايت هنا لا مفعول له ظاهرا ولا مقدرا خلافا للاخفش ليشيع
في كل مرئي تقديره اذا اوجدت الروية في الجنة رايت نعيما لا يوصف وملكا
كبيرا واسعا لا يوزف في الحديث ادنى اهل الجنة منزلة من ينظر الى ملكه مسيرة
الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقرئ ثم اي يرى شيئا بعد شيء القراة بسكون
الياء عاليهم مبتدا خبره ثياب سندس وبنصبه ظرفا اي عليهم وقرئ بها
او حال من يطوف او من حسبتهم اي يطوف عليهم ولدان عاليا للمطوف عليهم ثياب او حسبتهم
عاليا للمطوف عليهم وقرئ عاليتهم رفعا ونصبا والقراة برفع خضر نعت ثياب ورفع
واستبرق كا عطفا على خضر وبجرهما نعتا لسندس وعطفا على خضر وقرئ واستبرق
غير مصروف جعل اسما علما لهذا الضرب مع عجمته واستبرق بوصل الهمزة وفتح القاف
قال هنا وحلوا اساور من فضة وفي موضع اخر من ذهب للايذان انهم يحلون
من الجنسين معا ومفترقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا كا طاهرا من الاقذار
والاقذاء لم تدنسه الاقدام ولم تمسه الايدي الوسخة او لم تجعل في الاواني التي لم يعن
بتنظيفها او لا تصير بولا ولكن تصير رشحا في ابدانهم كريح المسك لانهم اذا طعموا شربوا فيصير ما
اكلوا رشحا تخرج من ابدانهم كاطيب من ريح المسك وتضمر بطونهم وتعود شهوتهم فثمه يقال

انّ هذا النعيم كان لكم جزاء بعملكم وكان سعيكم في الدنيا مشكورا
تا تنزيلا حس فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ الرسالة ولا تطع منهم من الكفار
اثما او كفورا حس مما ابو جهل لانه نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة والاثم عتبة بن ربيعة
والكفور الوليد بن المغيرة ويجوز ان يراد كل اثم وكافر اي لا تطع احدهما واذا نهى عن طاعة احدهما
لا بعينه فقد نهى عن طاعتهما معا ومفترقا ولو جعلت او بمعنى الواو لجاز ان يعتقد ان النهي عن طاعتهما
معا دون افتراقهما لان الواو للجمع ومعنى واذكر اسم ربك اي صل او سبح بكرة واصيلا
حس المعنى دم على الصلوة المفروضة في هذين الوقتين ومن الليل فاسجد له
وسبحه مصليا متهجدا ليلا طويلا تا ثلثيه او نصفه او ثلثه ومعنى يحبون
العاجلة يختارون الدنيا على الاخرة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا تا شديدا
لا يعتنون له وهو يوم القيمة وشددنا قوينا اسرهم كا خلقهم او اسريهم اعضاءهم
ومفاصلهم او هو الشرج مخرج البول والغايط اذا اخرج الاذى تقبضا واذا شئنا اهلاكهم
اهلكناهم ثم بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة او الطاعة بدلا منهم تبديلا تا وقع اذا
هنا موضع ان وكان ينبغي ان يقول وان شئنا نحو ان يشأ يذهبكم ان هذه السورة
تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا حس بان يتقرب اليه بطاعته
القراة وما تشاؤن بالتاء والياء ومحل الا ان يشاء الله نصب ظرف او حال
اي الا وقت مشيته او حال مشيته وقرى الا ما يشاء الله حكيما كا يدخل من يشاء
هم المومنون في رحمته والظالمين نصب بفعل يفسره اعد لهم تقديره اوعد
الظالمين وقرى وللظالمين والظالمون رفعا اليما تا سورة المرسلات مكية
او الا واذا قيل لهم اركعوا الاية فمدني وهي خمسون اية ٥ ٥ ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات هي الرياح او الملائكة او الرسل عرفا متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه
بعضا او امرا بالمعروف وعرفا حال ان جعلت المرسلات الرياح ومفعول له ان جعلت
المرسلات الملائكة او الرسل فالعاصفات هي الرياح الشداد او الملائكة تعصف تسرع
بروح الكافر الى النار عصفا مصدر والناشرات الرياح او الملائكة ينشرون
كتب الاعمال او السحب تنشر النبات نشرا مصدر فالفارقات الملائكة او اي

القران لفرقها بين الحق والباطل والحلال والحرام او الرياح تفرق السحاب فرقا فالملقيات
ذكرا مفعول به لان الملائكة تلقي الذكر الى الانبياء او الرسل يلقون الذكر الى الامم عذرا او نذرا
مصدران فنصبهما مفعول له او جمع عاذر ونا ذر او عذير ونذير فنصبهما حال من ضمير الملقيات
اي معذرين ومنذرين القراة باسكان ذال عذرو ضم دال نذرا واسكانهما وقرى بضم ذال
عذرا والواو الاولى للقسم والباقي للعطف لانه تعالى اقسم بالمرسلات وعطف عليها الباقي
او اقسم برب المذكورات ولذلك جرت الباء وجواب القسم انّما توعدون من
البعث والعذاب لواقع تا خبر وما موصولة اي العذاب الذي توعدونه كاين لا محالة فاذا
جوابها محذوف والعامل فيها جوابها وهو وقع الفصل ونحوه النجوم فاعل فعل يفسره
طمست ذهبت بنورها او عدمت ذاتها بالكلية والكوفي يرفع النجوم مبتدا وهو
بعيد لان اذا فيها معنى الشرط والشرط يقتضي الفعل واذا السماء فرجت
شقت واذا الجبال نسفت قلعت متفرقة اجزاؤها كبست الجبال بسا
وقرى طمّست وفرّجت ونسّفت مشددا القراة وقّتت بواو مضمومة وهمزة
بدل منها وقرى وقتت واقتت مخففتان المعنى جمعت الرسل لوقت يحضرون فيه
للشهادة على اممهم وهو يوم القيمة ليوم الفصل تا بين الخلايق يوم الفصل تا
ويل مبتدا وهو نكرة لما فيه من معنى الدعاء يومئذ ظرفه او نعته خبره للمكذبين
تا بالبعث الم نهلك الاولين المكذبين وقرى بفتح النون من هلك بمعنى اهلكه
كا لاستينافك ثم اي ثم نحن نتبعهم وليست ثم هنا عاطفة لانها لو كانت عاطفة
لكان المعنى اهلكنا الاولين المكذبين ثم اتبعناهم الاخرين وليس كذلك لان اهلاك
الاولين واهلاك الاخرين لم يقعا في وقت واحد وقرى سنتبعهم ونتبعهم جزما تخفيفا او
عطفا على نهلك اي اهلكنا الاولين كقوم نوح وعاد ثم نتبعهم الاخرين بعد كقوم شعيب ولوط
فلا وقف بينهما كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين حس وكذا ويل يومئذ
للمكذبين تا مبالغة في التهديد بخوف بما يَي الاء ربكما تكذبان من ماء مهين
ضعيف والمراد المني في قرار مكين في موضع حرين وهو الرحم ومحل الى قدر حال
اي موخرا الى مقدار من الزمان معلوم وهو وقت الولادة القراة فقدرنا مشددا
من التقدير اي قدرناه تقديرا مرة بعد مرة ومخففا من القدرة او لغتان فالتشديد

للتكثير فنعم القادرون حس نحن للمكذبين نا الم نجعل الارض كفاتا جمع كافت كصيام
اومصدر كحساب اى ذات كفت والكفت الضم الكفات الضمام كالكتاب احياء
واموانا نصب بكفاتا او بمضمر يفسره كفات اى تكفتهم احياء فى منازلهم واموانا فى
القبور اوحالين اى يجمعهم فى هاتين الحالتين رواسى شامخات جبالا مرتفعات
ثوابت ماء فراتا حس عذبا وناوه اصل للمكذبين نا فتمه يقال للكافرين انطلقوا
الى ما كنتم به من العذاب تكذبون حس قالوا واراه كافيلان انطلقوا تكرير
لانطلقوا قبل وقى انطلقوا بفتح اللام فيكون اخبارا بعنى الامر والمراد بظل ذى ثلث
شعب دخان جهنم لانه اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته او عنق من النار تتشعب
ثلث شعب فتظل النور المومنين والدخان المنافقين واللهب الصافى الكافرين لاظليل
نعت ظل اى لا كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغنى لا يرد عنهم شيا من اللهب كالهب
النار لاستينافك انها اى النار ترمى بشرر جمع شررة وقرى شرار جمع شراره
وهما ما تطاير من النار كالقصر كالبناء العظيم او هو الخشب العظام واحدتها
قصرة كجمرة وجمر وقرى بفتح القاف والصاد جمع قصرة كشجرة وشجر وبكسر القاف وفتح الصاد جمع
قصرة كسدرة وسدر وهما اصل العنق وبضم القاف والصاد جمع قصر البناء كرهن ورهن وبضم
القاف وسكون الصاد تخفيف جمع قصر البناء ثم رد الضمير الى لفظ النار دون معناها فقال
كانه القراء جمالة جمع جمل وجمالات جمع جمالة التى هى جمع جمل وقرى جمالات وجمالة
بضم الجيم فجمالة مفرد جمالات ضما وهى قلوس الجسور او سفن البحر يجمع بعضها الى بعض
فتكون كاوساط الرجال صفر نا جمع اصفر اى سود فى الحديث شرار جهنم اسود
كالقير وشبه الشرر بالقصر لعظمه وارتفاعه وبالجمال والقلوس للعظم والطول واللون
وهذا تشبيه بما يشاء ولا شك ان شرر جهنم اعاذنا الله تعالى واياكم منها اعظم من ذلك للمكذبين
نا هذا مبتدا خبره يوم لا ينطقون وقرى يوم نصبا ظرفا اى هذا المذكور فى يوم
لا ينطقون خوفا ودهشا او لا ينطقون بشى ينفعهم ولا يوذن لهم فى الاعتذار فيعتذرون
حس رفع عطف على لا يوذن اى لا يوذن لهم فلا يعتذرون او استيناف اى فهم يعتذرون
للمكذبين نا هذا يوم الفصل بين الخلايق جمعناكم ايها المكذبون
من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فيحاسبون جميعا فان كان لكم

كيد حيلة تدفعون بها عنكم العذاب فكيدون حس بتخليص انفسكم مما دعونكم به
من العذاب للمكذبين نا ان المتقين فى ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون نا كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون كذلك نجزى المحسنين حس للمكذبين
نا ان اسنا نفت كلوا وتمتعوا قليلا وجعلته خطابا فى الدنيا للمكذبين ولا احبه
ان نصبت كلوا حالا من المكذبين اى الويل ثابت لهم فى الاخرة فى حال ما يقال لهم فيها كلوا وتمتعوا
ويقال لهم هذا القول فى الاخرة تجهيلا لهم وتوبيخا وانهم استحقوا العذاب فى حال اكلهم وتمتعهم
ثم علل ذلك فقال انكم مجرمون حس كافرون للمكذبين نا اركعوا صلوا
واخشعوا لا يركعون حس لا يصلون او يقال لهم هذا القول حين تدعون الى السجود
فلا يستطيعون للمكذبين نا يومنون نا سورة التساول والنباء والمعصرات
مكية وهى اربعون او احدى واربعون اية ٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

عم اصله عن ما وقرى بها ثم ادغمت النون فى الميم فصار عما وقرى بها ثم حذفت الالف
فرقا بين الاستفهام والخبر وهى القراة وقرى عمه اجرى الوصل مجرى الوقف وهذا استفهام
تفخيم للمستفهم عنه لانه تعالى لا يخفى عليه شى حتى يستفهم عنه تقديره عن شى عظيم
البال يتساءلون اى يسال بعضهم بعضا او يتساءلون غيرهم من المومنين لان اهل مكة
كان يسال بعضهم بعضا عن البعث ويسلون المومنين عنه استهزاء بهم والضمير فى يتساءلون
للمومنين والكافرين فالمومن يسال ليزداد علما والكافر يسال استهزاء وقرى يساءلون
مدغما لا احب الوقف هنا لان قوله تعالى عن النبا بيان لشان المسول عنه او بدل
منه والمراد بالنباء العظيم كالقران او البعث او شان محمد صلى الله عليه وسلم
ان رفع او نصب الذى بمضمر ولا يجوز ان وصف النباء العظيم بالذى هم فيه
فى القران ومحمد صلى الله عليه وسلم مختلفون حس بان قال بعض سحر وبعض شعر
وبعض كهانة وشاعر ساحر كاهن وان جعل الضمير فى فيه للبعث فالمراد المومنون والكافرون
فالمومنون يثبتونه والكافرون ينكرونه قالوا لا يوقف على كلا هذه والابتداء بها
حسن وقالوا لا يوقف على كلا ولا يبتدا بها وان جعلت ردعا وقف عليها وابتدئ
سيعلمون نا ثم كلا سيعلمون جى بثم ليوذن ان الوعيد الثانى اشد من الاول وان مدته الطول ثم اوما
تعالى الى القدرة على البعث فقال الم نجعل الارض مهادا فراشا تمهد للاناسى

كالمهد للصبي والجبال اوتادا اثبتت بها الارض كثبت البيت بالوتد لباسا
سكنا معاشا عيشا وهو مصدر اي ذا معاش او وقت معايشكم ومكاسبكم سبعا
سبع سموات شدادا جمع شديد اي قوية محكمة لا يوثر فيها مرور الازمان سراجا
وهاجا منيرا وقادا اي جامعة النور والحرارة والمراد بها الشمس من المعصرات
هي الرياح تعصر السحاب وتاتي بالمطر او ذوات الاعاصير فمن على بابه ومن بمعنى الباء وقرى
بها او المعصرات السحايب التي قاربت ان تعصرها الرياح فتمطر ماء ثجاجا منصب
انصبابا شديدا يتبع بعضه بعضا ثم علل الانزال فقال لنخرج به بالماء حبا كالحنطة
والشعير للاناسي ونباتا كالتبن والحشيش للبهايم او الحب اللولو والنبات العشب
وجنات بساتين الفافا ملتفة الاشجار واحدها لف كجذع ولفيف او جمع لف
ولف جمع لفاء او هو واحد لا جمع له كالاخياف لا احب الوقف من يتساءلون الى هنا
اختيارا ان يوم الفصل بين الخلايق كان ميقاتا ميعادا للثواب والعقاب
يوم ينفخ في الصور بدل من يوم الفصل وبيان له اي يكون الفصل يوم ينفخ اسرافيل في
القرن فتاتون من قبوركم افواجا حال جماعات مختلفة وفتحت شققت
السماء لنزول الملايكة فكانت ابوابا اي ذات ابواب مفتحة وسيرت
الجبال ذهبت بها عن اماكنها فكانت سرابا هباء يرى كالسراب مرصادا
طريقا وممرا فالمومن يمر عليه ليدخل الجنة والكافر يدخلها او مرصادا امر ترقب منه
الملايكة الخلايق فيدخلون المومن الجنة والكافر النار وقرى ان جهنم فتحا تعليل لقيام الساعة
اي كان ذلك لاجل الجزاء فلا وقف على سرابا للطاغين حال من مابا اي مرجعا للطاغين
او صفة مرصادا القراء لابثين ولبثين حال مقدرة من الضمير في للطاغين فلابث
من وجد منه اللبث وان قل واللبث من شانه اللبث والمقام في المكان احقابا كان ان
نصبت احقابا ظرفا بلابثين وان جعلتها من حقب العام احتبس مطره فقل خيره فاحقاب
حال اي لابثين فيها حقبين ولا تقف على احقابا ان نصبتها بلا يذوقون والاحقاب
جمع الحقب وهو الدهر وليس المراد عددا محصورا بل الابد فكلما مضى حقب تبعه حقب
ومحل لا يذوقون فيها بردا نوما ولا شرابا تشرب تلذذا بل ما شاء الله من انواع العذاب
ابن عباس لا يذوقون فيها الشراب ولا برد الشراب او المراد بالبرد والشراب الراحة

اي لا راحة لهم فيها حال من ضمير لابثين لا احب الوقف هنا سواء جعلت الا حميما
هو ماء يبلغ نهاية الحر وغساقا هو الزمهرير او ما يسيل من اهل النار استثناء متصلا
او منقطعا جزاء مصدر وفاقا كا على وفق اعمالهم بان وافق العذاب الذنب فلا ذنب
اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار ثم معللا فقال انهم كانوا لا يرجون
لا يخافون حسابا كا لانهم لم يصدقوا بالبعث او المعنى لم يومنوا فيا ملون ثواب
الحساب فكذبوا باياتنا كذابا كا مصدر فعل وقرى كذابا مخففا مصدر كذب
مخففا وبضم الكاف مشددا جمع كاذب اي كذبوا كاذبين وكل شيء نصب بمضمر يفسره
احصيناه كتابا حال اي مكتوبا في اللوح او مصدر وقرى وكل رفعا ابتداء وهذه
الاية اعتراض بين كذابا وقوله فذوقوا جزاكم فلن نزيدكم الا عذابا نا فوق عذابكم
ان للمتقين مفازا فوزا عظيما بهم حدايق بيان مفازا او بدل منه اي بساتين
واعنابا عطف على حدايق وكواعب جوار قد تكعبت ثديهن اترابا على سن
واحد وكاسا دهاقا كا مملوءة ان اسنانيت ولم تنصب لا يسمعون حالا
من ضمير خبر ان لغوا باطلا القراء ولا كذابا مخففا مصدر كذب مخففا ومثقلا مصدر
كذب مثقلا المعنى لا يسمعون في الجنة باطل الكلام ولا كلام من يكذب ولا يكذب صاحبه
وقرى بضم الكاف مشددا جمع كاذب اي لا يسمعون احاديث رجال كذاب جزاء مصدر
من ربك عطاء مصدرا وبدل من جزاء وتنصب حسابا صفة اي عطاء كثيرا
ومنه اعطاني فاحسبني اي اكثر علي حتى قلت حسبي وقرى بفتح الحاء مشددا من حسبته
اكرمته واعطيته ما يرضيه يحسن الوقف هنا على القراء برفع رب السموات
خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره الرحمن على القراءة ايضا او الرحمن نعت رب
لا يملكون ولا يجوز الوقف على حسابا على القراءة بجر رب السموات بدلا من ربك
وجر الرحمن على القراءة ايضا بدلا من ربك والضمير في لا يملكون للخلق وفي منه خطابا
لله تعالى اي لا يملك احد الشفاعة من عذابه تعالى الا باذنه او لا يقدر احد ان يخاطبه تعالى
خوفا لا يجوز الوقف هنا ان نصبت يوم يقوم ظرفا للا يملكون ويكفي ان نصبته ظرفا
للا يتكلمون بعد والمراد الروح جبريل او جند من جنود الله تعالى او ملك ما خلق الله
بعد العرش خلقا اعظم منه او هي ارواح بني ادم او خلق على صورة بني ادم ياكلون ويشربون

وليسوا الناس يقومون صفا **والملائكة صفا** حال اى متقابلين او صفا بعنى صفوف **لا يتكلمون** اى كل الخلايق عنه خوفا **الا من اذن له الرحمن** فى الكلام او الشفاعة **وقال صوابا** نا حقا بان قال لا اله الا الله وحمل بعضها هاهنا او لا يوذن الا لمن يتكلم بالصواب فى امر الشفاعة **ذلك اليوم الحق** الثابت وقوعه وهو يوم القيمة **فمن شاء اتخذ الى ربه مابا** نا مرجعا **المرء** الجنس اى ينظر عنه كل امرى **ما قدمت يداه** كا من خير وشر وما استفهام نصب بقدمت او موصوله نصب بينظر الراجع الى الصله محذوف او المراد بالمرء الكافر فيكون الكافر فى **فيقول الكافر** مظهرا وضع موضع المضمر فيه تعالى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء اذا نطحتها هنا ثم يقال لها كونى ترابا فانا كنتم مسخرين لبنى ادم فيقول الكافر غدا **يا ليتنى كنت ترابا** نا ولم ارحسابا او الكافر ابليس يود ان يكون ثمه ترابا ... ادم **سورة والنازعات مكية وهى خمس او ست واربعون اية**

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات هى الملائكة تنزع الارواح من الاجساد او النجوم تنزع من افق الى افق او خيول المسلمين تنزع فى اعنتها اى تجذب الى طلب الغاية **غرقا** مصدر بمعنى اغراق وهو النزع بشدة **والناشطات** هى الملائكة تنشط روح المومن اى تخلعها برفق او تنشط ارواح الكفار من بين الجلد والاظفار او نفس المومن تنشط عند الموت لما ترى من الكرامة او النجوم تنشط من افق الى افق **نشطا** مصدر **والسابحات** هى الملائكة تسرع لتقبض ارواح المومنين بسهولة او تنزل من السماء امتثالا لامره تعالى او النجوم والشمس والقمر يسبحون فى الفلك او الموت تسبح فى النفس **سبحا** مصدر **فالسابقات** الملائكة تسبق بالوحى او بارواح المومنين الى الجنة او النجوم تسبق بعضها بعضا فى السير او الموت يسبق الى النفوس **سبقا** مصدرا او حال اى يدبرون مامورات اقسم تعالى بهذه المذكورات كما يشا او اقسم بها والمراد ربها وجواب القسم لتبعثن محذوف وهو العامل فى **يوم ترجف الراجفة** هى النفخة الاولى وصفت بما تحدث بسببها لانه يرجف كل شى ويتزلزل ويموت كل الخلايق لشدتها ومحل **تتبعها الرادفة** كا هى النفخة الثانية لانها ردفت الاولى فالاولى تميت الخلق والثانية تنشرهم وبينهما اربعون سنة حال او استيناف **قلوب** مبتداء **يومئذ** ظرفه صفته **واجفة** خبره **ابصارها** اى ابصار

شديدة الاضطراب

٤٨٦

ارباب القلوب او ابصار القلوب **خاشعة** ذليلة لهول ما ترى **يقولون** اى ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث **ائنا لمردودون فى الحافرة** اسم لابتداء الامر واوله ومنه رجع فلان فى حافرته اذا رجع من حيث جاء تلخيصه انهم انكروا البعث ثم زادوا استبعادا فقالوا **ائذا كنا عظاما نخرة** القراة بالف وبغير الف بالية متفتتة او الناخرة البالية والنخرة المتاكلة والعامل فى ائذا محذوف اى انبعث **قالوا** اى منكروا البعث **تلك** اى رجعتنا هذه **اذن كرة خاسرة** رجعة ذات خسران او خاسر اربابها تلخيصه ان صح انا نبعث فلنخسرن **فانما هى** متعلقه محذوف اى لا يستصعبوها فانما هى الرادفة التى يعقبها البعث **زجرة** نفخة **واحدة** لا تكرر لشدتها فاذا نفخت **فاذا هم** اى كل الخلايق **بالساهرة** نا بوجه الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتا **طوى** كا مذكور فى طه القراة **اذهب** وقرى ان اذهب **الى فرعون انه طغى** تجاوز الحد فى الكفر ومعنى **فقل هل لك** ادعوك الى **ان تزكى** تطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله القراة بتشديد الزاء وتخفيفها **واهديك الى ربك** ادلك على معرفته بالبرهان **فتخشى** الله تعالى **الاية الكبرى** هى الحية او الحية والعصى ووحدتا لانهما فى حكم اية واحدة **فكذب** فرعون موسى **وعصى** الله تعالى **ثم ادبر** عن الايمان **يسعى** فى الارض فسادا او هاربا لما راى الثعبان **فحشر** السحرة وجنده فامر مناديا **فنادى** او قام بنفسه فيهم خطيبا **فقال انا ربكم الاعلى** لا رب فوقى **نكال** مفعول له او مصدر موكد كصبغة الله لان اخذ بمعنى نكل الله به نكالا اى عقوبة **الاخرة والاولى** نا ابن عباس نكال كلمتيه وهى انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله غيرى وكان بين كلمتيه عشرون او اربعون سنة او عذب بدنا بالغرق وثمه بالحرق الوقوف كما رسمت ان لم تجعل جواب القسم **ان فى ذلك** المذكور **لعبرة لمن يخشى** نا الله تعالى **ءانتم اشد خلقا ام السماء** مبتداء محذوف الخبر اى ام السماء اشد نا او كاف ان استانفت ولم تنصب **بناها** حالا من الخبر المحذوف **رفع سمكها** جعل ارتفاعها فى السماء خمسماية عام او سمكها سقفها **فسواها** جعلها مستوية بلا عيب **واغطش ليلها** اى اظلمه يقال غطش الليل واغطش واغطشه الله كظلم واظلم واظلمه الله وزنا ومعنى **واخرج ضحاها** كا ابرز نور شمسها واضيف الليل والشمس الى السماء لان الليل ظلها والشمس سراجها وتنصب **والارض**

بَعْدَ ذَلِكَ بنصبه بفسره دَحَاهَا بسطها ليستقر عليها ابن عباس خلق الله الارض باقواتها
من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وقرى برفع الارض ثم فسر
البسط فقال اخرج منها مَاءَهَا بتفجير عيونها وَمَرْعَاهَا كلاها او اخرج حال
وَالْجِبَالَ نصب بمضمر يفسره اَرْسَاهَا اثبتها على وجه الارض لتسكن مَتَاعًا مفعول
له او مصدر بمعنى تمتيع لَكُمْ وَلِاَنْعَامِكُمْ حس الطَّامَّةُ الْكُبْرَى الداهية
العظمى وهي النفخة الثانية او الساعة التي تساق فيها الخلائق الى حشرهم وتبدل من فاذا جاءت
يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْاِنْسَانُ ثمه مَا سَعَى هنا من خير وشر وما مصدرية او موصولة
منصوبة محلا وَبُرِّزَتِ وقرى مخففا الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى لكل راى وقرى لمن راى ولمن
ترى اى الجحيم او انت يا محمد وجواب فاذا ما دل عليه يوم يتذكر او فَاَمَّا مَنْ طَغَى كفر وَآثَرَ
الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا على الاخرة باتباع الشهوات فَاِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَاْوَى كا ماواه تقديره
فاذا جاءت الطامة فالامر كذلك او فالجحيم ماواه وَنَهَى النَّفْسَ الامارة بالسوء عَنِ
الْهَوَى المردى كاتباع الشهوات المحرمات او هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقامه
للحساب فيتركها فَاِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَاْوَى نا ماواه اَيَّانَ مُرْسَاهَا متى ظهورها
واستقرارها روى انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يسال عن الساعة حتى نزل فِيمَ
اَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا اى في اى شى انت من ان تذكر وقتها لهم وتعلمهم به لست تعلم ذلك
اِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا منتهى علمها متى تكون لا يعلمه غيره تعالى او فيم انكار لسوالهم عنها ثم قال
اَنْتَ مُنْذِرُ اى بعثك علامة من علاماتها فلا حاجة بهم الى السوال عنها فلو وقف على
هذا على فيم وقف بيان لم يبعد وخص صلى الله عليه وسلم بانذار مَنْ يَخْشَاهَا لانه
لم ينتفع بانذاره الا هم وقرى منذر منونا كَاَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا في القبور
او في الدنيا اذا عاينوا الساعة اِلَّا عَشِيَّةً اَوْ ضُحَاهَا نا ضحى العشية نحو في ليلة و يومها

سورة عبس مكية وهي اربعون او احدى او اثنان واربعون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

ونزل في شان عبد الله بن شريح ابن مالك الفهري المعروف بابن ام مكتوم لما اتى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يناجي جماعة يرجوا اسلامهم وكان اعمى فاعرض عنه عَبَسَ كلح وقرى
مشددا وَتَوَلّٰى اعرض ومحل اَنْ جَاءَهُ الْاَعْمٰى حس نصب مفعول له العامل فيه

عبس او تولى وقرى ان بهمزتين بينهما الف وبمد ان جاه فتقف على هذا وتبتدى بما بعد وتقديره
الان جاءه الاعمى فعل ذلك وَمَا يُدْرِيكَ اى اى شى يجعلك داريا لَعَلَّهُ يَزَّكّٰى يتطهر من
الذنوب بما يسمع منك اَوْ يَذَّكَّرُ يتعظ القراة فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرٰى حس العظة
التي سمعها منك رفعا عطفا على يذكر ونصبا على جوابه التمني او الهاء في لعله للكافر اى الطمع
في ان يسلم ويتعظه فتقربه الموعظة اَمَّا مَنِ اسْتَغْنٰى فَاَنْتَ لَهُ تَصَدّٰى
حس تعرض القراه بتشديد الصاد وتخفيفها مع فتح التاء وقرى بضم التاء مجهولا روى
انه صلى الله عليه وسلم بعد نزولها ما عبس في وجه فقير قط ولا تصدى لغني وَمَا
عَلَيْكَ اَلَّا يَزَّكّٰى حس الا يومن مَنْ جَاءَكَ مبتداء يَسْعٰى حال وكذلك وَهُوَ
يَخْشٰى الله او الكبوة لانه لم يكن معه قايد فَاَنْتَ عَنْهُ تَلَهّٰى تتشاغل وتعرض
وقرى تتلهى وتلهى نا ان لم تجعل كَلَّا ردعا عن ارتكاب المعايب وان جعلتها ردعا
وقفت هنا ثم ابتدات اِنَّهَا اى الموعظة او ايات القران تَذْكِرَةٌ عظة فَمَنْ شَاءَ
ذَكَرَهُ لا تقف هنا ان رفع نعتا للتذكرة او نصبتها حالا من الهاء ويكفي
الوقف على ذكره ان رفع خبر مبتداء محذوف اى هي في صحف مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ في
السماء السابعة والمراد اللوح مُطَهَّرَةٍ عن مس غير الملايكة او هي كتب الانبياء فارتفاعها في
القدر والطهارة عن الشرك وعن مس ايدي المشركين ونحو في صحف في الاعراب قوله بِاَيْدِي
سَفَرَةٍ على التاويل الاول هم الملايكة الكتبة السفر الكتاب او الرسل الى الانبياء من
الله تعالى جمع سفير وهو الذي يصل بين الناس وعلى الثاني هم القراء او اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم كِرَامٍ بَرَرَةٍ نا مطيعين جمع بار قُتِلَ لعن الْاِنْسَانُ هو كلكافر امية او
بن خلف او عتبة بن ابي لهب مَا اَكْفَرَهُ استفهام توبيخ اى اى شى حمله على الكفر او تعجب
او اعجبوا من كفره مع انه يعلم مِنْ اَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ الله تعالى ثم بين تعالى مم خلقه فقال
مِنْ نُطْفَةٍ متعلق بقوله خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ اطوارا نطفة ثم علقة الى اخر خلقه ر
السَّبِيلَ نصب بمضمر يفسره يَسَّرَهُ لطريقي الخير والباطل ابن عباس بين له
سبيل الخير والشر ويسر خروجه من البطن ثُمَّ اَمَاتَهُ فَاَقْبَرَهُ جعله في قبر يستره قبره
دفنه واقبرته اعنت على دفنه واقبرك الميت ايضا امرك ان تقبره ثُمَّ اِذَا شَاءَ بعد
القبر اَنْشَرَهُ للبعث وقرى نشره قالوا ولا يوقف قبل كَلَّا ولا بعدها وان

وان جعلت ردعا وقف هنا وابتدئ لما يقض ما امره حس به اى لم يفعل ما امره فلينظر
الانسان الى مدخل طعامه حس ومخرجه الذى جعل سببا لحيوته فهو من او فلينظر
الى رجيعه فيعتبر نفسه به وقرى بكسر اللام لانها لام امر حس على القراة بكسر انا استينافا
تجعل الجملة تفسيرا للنظر فى حدوث الطعام كيف يكون ولا يجوز على القراة بفتح انا بدل
اشتمال من الطعام وقرى انى بمعنى كيف صببنا الماء صبا من السماء ثم شققنا
الارض بالنبات حبا كالحنطة والشعير مما يتغذى به وقضبا قتا وحدائق
جمع حديقة وهو بستان يحجر عليه بحائط غلبا وهذا وصف الشجر فكان كل شجرة فى
نفسها غلبا وهى العظيمة او الغلب عظام الاعناق وفاكهة لكم وابا مرعى لدوابكم متاعا
مصدر اى منفعة لكم ولانعامكم تا الصاخة الصيحة تصم الاسماع
لشدتها من صخ الصوت الاذن قرعها وهى النفخة الثانية ويقال صخ لحديثه اصاخ استمع
ثم بين وقتها فقال يوم يفر المرء لاشتغاله بما هو فيه الى وبنيه تا او يفر
المرء من مطالبتهم فيقول الاخ لم تواسنى والابوان قصرت فى برنا والصاحبة اطعمتنى الحرام
والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا وهذا عام بكل كافر بكل موطن وخاص المومنين فى بعض المواطن
لكل امرئ منهم يومئذ شان حال يغنيه تا يشغله عن الاهتمام بشان
غيره وقرى يعنيه من العنا مسفرة مضيئة مشرقة من اثر الوضوء او من قيام الليل
وطول السجود او مما اغبرت فى سبيل الله غبرة غبار ترهقها قترة يغشاها سواد
كالدخان مع الغبرة قالوا ولا شى اقبح من اجتماع الغبرة والسواد فى الوجه وقرى بسكون
البا لغتان اولئك اى المخصوصون بهذا الوصف الكفرة الفجرة تا سورة كورت مكية
وهى تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس رفع بفعل يفسره كورت لفت وذهبت بنورها او كورت
جمع الشمس والقمر والنجوم والقوا فى النار ليراها من عبدها نحو انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم انكدرت انقضت وتساقطت على الارض سيرت
ذهب بها عن وجه الارض او سيرت فى الجو كالسحاب نحو وهى تمر مر السحاب العشار
النوق الحوامل التى جاء على حملها عشرة اشهر واحدتها عشراء عطلت تركت بلا راع
او عطل حلبها لما دهمهم من الامر او العشار السحاب او المنازل الوحوش كل دواب البر

حشرت جمعت بعد البعث ليقتص بعض من بعض فاذا اقتص منها صارت ترابا
وحشرها موتها او اختلاطها من هول يوم القيمة وقرى حشرت مشددا القراة سجرت
مخففا ومثقلا اى اوقدت فصارت نارا تضطرم او يبست بالكلية النفوس زوجت
قرنت باجسادها او يقرن الصالح بالصالح فى الجنة والطالح بالطالح فى النار او قرنت بكتبها
واعمالها او قرنت نفوس المومنين بالحور والكافرين بالشياطين الموؤدة هى المدفونة
حية سئلت لم وئدت تبكيتا لقاتلها لان العرب كانوا يدفنون بناتهم احياء خوفا
العار والحاجة وقرى سالت باى ذنب قتلت ولو حكى ما خوطبت به لقيل قتلت
وقرى بها ولو حكى كلامها لقيل قتلت وقرى بها مع فتح سين سالت وقرى قتلت
مشددا او كان جوابها ان يقول عند السوال قتلت بلا ذنب ٤ عن ابن مسعود ان الوائدة والموؤدة
فى النار فيجوز ان يحمل على البالغة الصحف صحف الاعمال نشرت فتحت وبسطت
فيقع صحيفة المومن فى يده فيها مكتوب فى جنة عالية ويقع صحيفة الكافر فى يده فيها فى
سموم وحميم القراة بتشديد نشرت وتخفيفها كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع
الجلد عن الشاه وقرى قشطت القراه سعرت مخففا ومثقلا اججت واذا
الجنة ازلفت قربت للمتقين ليدخلوها لا وقف من اول السورة الى هنا اختيارا
لان اذا فى اذا الشمس العامل فيها والمعطوف عليها جوابها وهو علمت نفس اى كل
النفوس ما احضرت تا من خير وشر ولا اية فى فلا اقسم بالخنس
الرواجع جمع خانسة وخانس ونعت الخنس الجوار السيارة الكنس
الغيب نعت الجوارى واصل الخنوس الرجوع الى خلف الكنوس الاستتار ومنه دخل
الظبى كناسه اى بيته فاستتر فيه والمراد بها زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد
بينا ترى النجم فى اخر البرج اذ كر راجعا الى اوله او هى كل النجوم تبدو ليلا وتخفى نهارا او هى الملائكة
او بقر الوحش وظباؤه فالخنس قصر الانف عسعس اقبل بظلامه او ادبر من
الاضداد تنفس امتد ضوءه بطلوع الفجر فشبه ذلك بالتنفس مجازا وجواب القسم
انه القران لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل واضيف القران
اليه لانه هو الذى نزل به ذى قوة اى شديد القوى عند ذى العرش
نعت رسول مطاع ثم اى فى السما وان يطيعه من فيها ويصدر عن رايه وقرى

ثم امين نا بضم الثاء قالوا ولا احب ان جعل جواب القسم وما صاحبكم تقديره اقسم
بهذه الاشياء ما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم بمجنون كا ولقد راه اى راى محمد جبريل
عليهما الصلوة والسلام على صورته التى خلق عليها بالافق المبين وهو الافق الاعلى بجانب الشرق
وما هو اى محمد او جبريل عليه السلام على الغيب ما غاب من الوحى وخبر السماء القراة
بضنين بالضاد اى ببخيل فيكتم شيئا مما اوحى اليه وبالظاء اى متهم فينقص شيئا مما اوحى اليه
او يزيد فيه وما هو اى القران بقول شيطان مسترق السمع رجيم نا مرجوم
فاين تذهبون اى تعرضون ايها المشركون عن القران وفيه البيان والشفاء لما
فى الصدور نا قالوه واراه كافيا ان هو اى القران الا ذكر للعالمين وتبدل منهم لمن
شاء منكم ان يستقيم نا باتباع الحق ولما نزلت هذه الاية قال المشركون
الامر الينا ان شينا استقمنا وان شينا لم نستقم فنزل وما تشاءون الا ان يشاء
الله رب العالمين نا سورة انفطرت مكية وهى تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

انفطرت انشقت انتثرت سقطت فجرت مياهها فصارت بحرا واحدا
او ذهب ماؤها وقرى بتخفيفها وفجرت معلوما مخففا اى فاضت وبغت بهدم برزخها
بعثرت بحثت وجعل اعلاها اسفلها وجواب اذا السماء والمعطوف عليها علمت
نفس ما قدمت واخرت نا من الاعمال والاقوال او قدمت من الصدقات
واخرت من الاعمال ونزل فى كلدة يا ما غرك استفهام اى اى شى خدعك حتى اقدمت
على المعصية ، ابن عطاء ما قطعك عن صحبة مولاك ، مقاتل غره عفو الله حين لم يعاقبه
فى اول مرة ، معاذ لو قيل لى ما غرك بى لقلت غرنى بربك بى سالفا وآنفا او كرمك وعن على
رضى الله عنه انه صوت بغلام له مرارا فلم يجبه وهو بالباب فقال لثقتى بحلمك وامنى
عقوبتك فاعتقه استحسانا لقوله وقرى ما اغرك تعجب اى ما اشد اغترارك بربك
الكريم الذى خلقك بعد ان لم تك شيئا فسواك بان سوى اعضاءك
وركب فيك العقل وانطق لسانك القراة فعدلك مخففا جعلك معتدل الخلق
متناسبة ومشددا من التعديل اى خلقك فى احسن صورة او جعلك تمشى قائما لا كالبهائم
وما زائدة فى اى صورة ما شاء ركبك نا من حسنة او قبيحة او طويلة الى

غير ذلك وفى متعلقة بركبك قالوا ولا وقف على كلا وان جعلت ردعا وتبدى
بل تكذبون بالدين بالحساب وقرى بالياء غيبة وان عليكم لحافظين
من الملائكة لاعمالكم كراما كاتبين ومحل يعلمون ما تفعلون نا ويقولون حال
او نعت حافظين ومحل يصلونها نعت جحيم او حال اى يدخلونها يوم الدين
يوم الحساب ومعنى وما هم عنها بغائبين كا لا بد من دخولهم اياها ثم فخم شان
يوم الدين فقال وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين
تا على القراة برفع يوم بعد خبر مبتداء محذوف ونصبا باضمار فعل وان نصبته بدلا من
يوم الدين الاول فلا وقف بينهما وكذلك لا يجوز ان رفع يوم بدلا من يوم الدين المعنى
به لا تملك نفس كافة لنفس شيئا حس من المنفعة او هو عام فى كل نفس وضحه
والامر يومئذ لله تا سورة المطففين مدنية الا الذين اجرموا الى اخرها او مكية
الا اذا تتلى عليه اياتنا او نزلت بين مكة والطايف او بين مكة والمدينة وهى ست
وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين اى الباخسين فى الكيل والوزن عن عكرمة انه قال اشهد ان
كل كيال ووزان فى النار فقيل ابنك كيال او وزان فقال اشهد انه فى النار الذين اذا اكتالوا
على اى من الناس الفراء من وعلى تعتقبان او على متعلق بقوله يستوفون
الكيل والوزن وهم فى كالوهم او وزنوهم نصب مفعول كالوا او و
زنوا يقال كلته وكلت له وزنته ووزنت له والمفعول محذوف اى كالوهم الطعام
او ضمير مرفوع يرجع الى المطففين فيكفى الوقف على وزنوا ويبتدئ هم يخسرون
تا ينقصون الكيل والوزن ثم ادخل همزة الاستفهام على لا النافية توبيخا وليست
الا هذه تنبيها لان ما بعدها ثلك مثبت وهذا نفى لان الا التنبيهية اذا حذفت لا يختل
المعنى نحو الا انهم فى سكرتهم يعمهون واذا حذفت الا هذه اختل المعنى فقال الا يظن
اى يتيقن اولئك المطففون انهم مبعوثون فيتركون التطفيف
ليوم عظيم يوم البعث ومبعوثون ناصب يوم يقوم الناس من القبور
لرب العالمين نا لاجل امره تعالى وجزائه وقرى بجر يوم بدلا من يوم عظيم بعضهم
يجعل كلا فى جميع هذه السورة بمعنى الا فنقف قبلها ولا نقف بعدها وان جعلت

ردعا فالوقف بعدها فاعلم ذلك لئلا تعيد الكلام في مواضعه ثم تبتدى ان كتاب اى
كتب اعمال الفجار لفي سجين توضع فيه اهانة لهم قالوا وهو الارض السابعة السفلى
فيها ارواح الكفار في الحديث ان سجينا اسفل سبع ارضين وان عليين في السماء السابعة
تحت العرش او هو فعيل من السجن اى كتب اعمالهم محروزة لئلا فسوا عليها وهو اسم مفرد علم
منقول عن صفة لحاتم وانصرف لان فيه علة واحدة وهي التعريف ثم فخم شانه فقال وما
ادراك اى اي شي اعلمك ما سجين اى ليس مما كنت تعلمه او تقديره وما ادراك ما كتاب
سجين او سجين جب في جهنم ثم فسره فقال كتاب اى هو كتاب مرقوم
مكتوب فيه ما هم عاملون وما هم اليه صايرون بيوم الدين حس اساطير الاولين
تا كلا بل ران اى غلب على قلوبهم وركبها كركوب الصدا الحديد ما كانوا
يكسبون تا من المعاصي والذنوب ، قال صلى الله عليه وسلم ان المومن اذا اذنب كانت
نكتة سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه واذا زاد زادت حتى تعلوا
قلبه فذالكم الران فذالكم الران او هو الذنب بعد الذنب حتى يسواد القلب او الاصرار على
المعصية وتاخير التوبة واصل الران والرين والغين التغطية فالران والرين ما كثف
من الغطاء والغين ما لطف ، ابو سليمان الران والقسوة هما زماما الغفلة فمن تيقظ وتذكر
امن القسوة والرين ودواؤهما ادمان الصيام فان وجد بعد ذلك قسوة فليترك الادام انهم
عن ربهم عن رحمته وكرامته يومئذ لمحجوبون لممنوعون ثم انهم بعد ذلك
لصالوا الجحيم ثم يقال فاعله مضمر يفسره هذا اى العذاب الذي كنتم
به تكذبون تا او القائم مقام الفاعل هذه الجملة ان كتاب الابرار لفي
عليين كا اسم مفرد علم فعيل من العلو وهو في السماء السابعة او هو الجنة وما اد
راك ما عليون او تقديره ما كتاب عليين ثم فسره فقال كتاب مرقوم
مكتوب في اشرف مكان يشهده المقربون تا من الملائكة وهم الكروبيون على الارائك
هو السرير في الحجال وقوله ينظرون كا ما اعطوا من النعيم والى الكفار كيف يعذبون
حال او استئناف تعرف في وجوههم نضرة اى بهجة وحسنا وقرى بضم التاء
وفتح الراء مجهولا ورفع نضرة النعيم كا من رحيق خمر خالصة مختوم على انائها
فلا يفك ختمه الا الابرار القراة ختامه مسك بكسر الخاء والالف بعد التاء اسم لما

يختم به وبالف قبل التاء وفتح الخاء والتاء اى اخره او الختام والخاتم اخر الشي ومقطعه وقرى
خاتمه بكسر التاء بمعنى المفتوحة اى طيبة الاخر والختام قتادة تمزج بالكافور وتختم بالمسك
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون كا ومزاجه اى الرحيق
من تسنيم كا عين في الجنة ان اضمرت فعلا ولم تنصب عينا حالا يشرب
بها اى منها المقربون تا او يشربها المقربون صرفا وتمزج لساير اهل الجنة ونزل
في الكفار وسخريتهم في المسلمين ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا
يضحكون ومعنى يتغامزون يشيرون بجفونهم استهزاء وبالراء بدل الغين
مطلق الاشارة بالعضو وقيل بعضهم بالحاجب واذا انقلبوا اى الكفار الى اهلهم
ومنازلهم القراة انقلبوا فاكهين بلا الف وبالف لغتان معجبين فرحين بما هم
فيه واذا راوهم اى راى الكافرون المومنين قالوا ان هؤلاء المومنين لضالون
لايمانهم بمحمد فقال تعالى وما ارسلوا اى الكافرون عليهم على المومنين حافظين
كا يحفظونهم يردونهم الى مصالحهم تخصيصه لا حكم لهم عليهم فاليوم الذين امنوا
اذا دخلوا الجنة من الكفار يضحكون لانه يفتح لهم باب الى النار فيرون الكفار
فيها او يفتح للكفار ابواب النار ويقال لهم اخرجوا منها فاذا انتهوا الى ابوابها اغلقت
دونهم يفعل بهم ذلك مرارا والمومنون على الارائك ينظرون كا اليهم فيضحكون
منهم ثمه كما ضحكوا منهم هنا ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون

سورة انشقت مكية وهي ثلث او خمس وعشرون ايه بسم الله الرحمن الرحيم

انشقت انصدعت واذنت سمعت واطاعت لربها وحقت اى حق ووجب
لها ان تسمع وتطيع خالقها مدت كما يمد الاديم العكاظي وزيد في سعتها او مدت كشفت
عن الموتى والكنوز والقت ما فيها الكنوز والموتى الى ظاهرها وتخلت عنه وجواب
اذا محذوف اى جوزيتم او بعثتم او اذنت والواو محذوفة او يا ايها والفاء مقدرة تقديره
اذا كانت هذه الاشياء فيا ايها الانسان انك كادح عامل بجهدك الى ربك
اى الى وقت بلقائه تعالى وهو الموت كدحا فملاقيه تا فملاق جزاء كدحك من خير وشر
او ملاق ربك والمراد بكتابه كتاب اعماله بيسيرا سهلا بلا مناقشة او هو ان يعرف ذنوبه
ثم يتجاوز عنه قال صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب هلك ، وروى يهلك وينقلب

المومنون بعد الحساب الى اهله المومنين في الجنة وما اعدله فيها مسرورا كا هذا
للمومنين واما الكافر فتغل يمناه وتخلع يسراه وتجعل وراء ظهره فياخذ بها كتابه فاذا راى ما
فيه فسوف يدعوا ثبورا اي ينادي هلاكه القراة ويصلى بفتح اليا واسكان الصاد
مخففا اي يدخل هو سعيرا كا وبضم اليا وفتح الصاد مشددا مجهولا وقرى مجهولا مخففا اي
يدخله غيره لانه كان في اهله في عشيرته مسرورا كا بطرا بارتكاب
هواه ونيل مشتهاه انه ظن ان لن يحور كا لن يرجع الى الاخرة ولكن نقف على بلى
ونبتدي ان ربه كان به بصيرا نا والمراد بالشفق الحمرة التي تبقى بعد غروب الشمس
وبسقوطها يدخل وقت العشاء عند عامة الفقها وعند ابي حنيفة هو البياض بعد الحمرة
وبسقوطه يدخل وقت العشاء في احدى الروايتين عنه وروى عنه اسد بن عمرو انه رجع الى
انه الحمرة او الشفق جميع النهار او اخره وما وسق جمع وضم اتسق اجتمع واستوى وتم نوره
وذلك ايام البيض تلخيصه اقسم بالليل وما جنه القراة لتركبن بفتح الباء خطابا للانسان
من يايها الانسان او لمحمد صلى الله عليه وسلم وبضمها خطابا للجنس الانسان وقرى بكسر
التاء وضم الباء وبضم التاء وتشديد الكاف وفتح الباء من التركيب وبكسر الباء خطابا
للنفس وان جعل خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فمعنى لتركبن طبقا عن طبق
نا لتصعدن سماء بعد سماء او درجة بعد درجة وان جعل خطابا لغيره صلى الله عليه وسلم
فالمعنى لتركبن حالا بعد حال وهو الموت ثم الحيوة ثم الموت ثم الحيوة او فقر ثم غنى او بالعكس
او رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ او لتركبن سنن من قبلكم واحوالهم قال صلى الله
عليه وسلم لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب
لتبعتموهم وعن بمعنى بعد او هي على بابها ومحل عن طبق حال اي لتركبن مجاوزا ومجاوزين او مجاوزة
على حسب القرات ومحل لا يومنون كا حال لا يسجدون كا لا يصلون او لا
يخضعون الكافرون يكذبون كا بالبعث والقران والله اعلم بما يوعون
يسرون من التكذيب والكفر او يجمعون في صحفهم من اعمال السوء فبشرهم بعذاب
اليم كا او تام قالوا ولا اجتهما سواء جعل الاستثناء متصلا او منفصلا في الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات هنا لهم اجر غير ممنون نا مقطوع او لا يمن به
عليهم سورة البروج مكية وهي اثنتان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم والمراد
بالبروج الاثنا عشر برجا او ابواب السماء او كل النجوم واليوم الموعود يوم القيمة
وشاهد يوم الجمعة لانه يشهد على كل عامل به ومشهود يوم عرفة لان الناس يشهدون
مواسم الحج وتشهده الملائكة وعنه صلى الله عليه وسلم ان يوم الموعود يوم القيمة والمشهود
يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ونقل في الشاهد والمشهود غير هذا تلخيصه انه تعالى
اقسم بالسماء ويوم القيمة وكل ما يشهد ويشاهد وجواب القسم محذوف اي لتبعثن او
انهم معذبون يدل عليه قتل او قتل هو الجواب وتقديره لقد قتل لعن اصحاب
الاخدود كانوا ثلثة وهم انطيانوس الرومي بالشام وبخت نصر بفارس ويوسف
ذو نواس بنجران شق كل واحد منهم شقا عظيما في الارض قالوا كان طوله اربعين ذراعا
وعرضه اثنى عشرة ذراعا وهو الاخدود وملاؤه نارا او قالوا من يكفر والقي فيه فمن كفر
ترك ومن ابى القي فيه قالوا والقران انما انزل في التي بنجران وبدل من الاخدود بدل اشتمال
النار ذات الوقود ما يوقد فيها وقرى بضم الواو وقرى برفع النار خبر مبتداء
محذوف روى انه تعالى انجى المومنين الملقين في النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها
وخرجت النار الى من ثمه فاحرقتهم اذ هم عليها اي حولها على جانب الاخدود وعلى
الكراسي قعود يعذبون الناس وهم اي الملك واصحابه على ما يفعلون
بالمومنين من التعذيب شهود نا حضور قالوا واراه كا فيما ان ما بعد تعليل
في المعنى ومعنى وما نقموا وقرى بكسر القاف الا ان يومنوا ما انكر الكفار
على المومنين الا ايمانهم بالعزيز الحميد فلذلك احرقوهم وهذا نحو ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب والارض كا شهيد كا والفاتنين
المومنين والمومنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم
بكفرهم ولهم عذاب الحريق نا معه يعني عذابا اشد من الاول باحراقهم المومنين
او لهم عذاب الحريق هنا بان انقلبت النار عليهم وهم على الاخدود فاحرقتهم والمومنون
لهم جنات تجري من تحتها الانهار كا ذلك الفوز الكبير
نا وكل لو نوقف كما رسمت ان لم نجعل جواب القسم ان بطش ربك بالكفار
لشديد لانه تعالى يبدئ الخلق بعد العدم ثم يعيدهم احياء بعد الموت فلا

فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين الودود المتودد الى اوليايه او المحب القراة ذو العرش المجيد كا جرا نعتا للعرش ورفعا نعتا لذو وقرى ذي العرش جرا صفة لربك ثم جا رببنا مبالغة خبر المبتدى اى محذوف فقال فعال لما يريد تا لانه لا يعجزه شى وتبدل من الجنود فرعون وثمود وهذا تنبيه لكفار مكة بما جرى للهالكين قبلهم ليتعظوا بهم فيومنوا فلما لم يومنوا قيل اضرابا عنهم بل الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم في تكذيب للقران والله من ورائهم محيط كا لا خيصه لا عاصم لهم منه تعالى اينما كانوا بل هو اى ما كذبوا به قران مجيد صفة قران اى عظيم القدر وقرى بجر مجيد اى قران رب مجيد في لوح وقرى بضم اللام وهو الهواء قالوا والمراد الهواء الذى فوق السماء السابعة فيه اللوح القراه محفوظ تا من الشيطان والتغيير رفعا نعتا للقران وجرا نعتا للوح سورة الطارق مكية وهى ست عشرة او سبع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

والطارق اى الطالع ليلا او الذى يطرق الجنى اى يدقه وهو النجم الثاقب المضى لثقبه الظلام بضوءه او الجنى وهو الثريا او زحل او كل النجوم وجواب القسم ان كل نفس القراة لما مشددا بمعنى الا فان نافية اى ما كل نفس الا عليها حافظ تا وبتخفيفها فما صلة وان مخففة من الثقيلة انه كل نفس لعليها حافظ فحافظ مبتداء وعليها الخبر والجملة خبر كل واللام فارقة بين الخفيفة والثقيلة والحافظ الملايكة تحفظ عليها اعمالها من خير وشر او تحفظها وما يصدر منها حتى يسلمها الى المقابر ٥ عنه صلى الله عليه وسلم انه وكل بالمومن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب ولو وكل الى نفسه لاختطفته الشياطين فلينظر الانسان نظر اعتبار مم اى من اى شى خلق وجوابه من ماء دافق اى مدفوق كعيشة راضية او ذى اندفاق ونسبة الدفق الى الماء مجاز والمراد ماء الرجل وماء المراة لان الولد منهما يكون فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على البعث القراة يخرج وقرى يخرج اى ينبع من بين الصلب الظهر والترائب تا جمع تريبة وهى موضع القلادة من الصدر او الصدر او اطراف الرجل او اليدين وقرى بضم الصاد واللام وبفتحهما لغات في الظهر انه اى الله تعالى على رجعه اى رد الماء الى مخرجه

الذب المنع والدفع وتذببت عنه وذببت اى اكثر الذب الذباب معروف الواحدة ذبابة صحاح

٤٩٨

من الاحليل او الصلب او رد الانسان ماء كما كان او من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبى الى النطفة لقادر كا ان نصبت يوم بعد بمضمر ولم تعلق بما قبل تقديره اذكر يوم تبلى تختبر فيه السرائر كا جمع سريرة وهى ضماير القلوب من العقايد والنيات او السراير فرايض الاعمال كصيام وصلوة ووضوء وغسل جنابة لانه لو شاء لقال فعلت وما فعل فما له لمنكرى البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر تا ينصره منه والسماء ذات الرجع المطر والارض ذات الصدع الشق عن النبات المعنى انه تعالى اقسم بالسماء ذات المطر والارض ذات النبات ايماء الى المنة عليهم او اقسم بها والمراد خالقها وجواب القسم انه اى القران لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل تا باللعب او الهاء في انه للوعيد المتقدم الذى انهم اى المشركين يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبى صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا اجراء كيدهم بامهالى لهم الى وقت الانتصار فانتقم هنا بالسيف وثمه بالنار فمهل الكافرين امهلهم رويدا تا مصدر تصغير رود وجاء مكبرا في الشعر ومهل وامهل واحد بمعنى الانظار سورة الاعلى وسبح مكية وهى تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك قل سبحان ربى الاعلى وقرى بها المعنى نزه اسم ربك ان تذكره الا وانت له معظم او نزه اسمه عن الكذب اذا اقسمت به او نزه اسمه عن المعانى المفضية الى الشرك او اسم زايد او في الكلام حذف اى نزه مسمى اسم ربك الذى خلق فسوى مخلوقه بان خلقه مستويا بلا تفاوت فيه وفي اعضايه القراة قدر مخففا من القدرة ومشددا من التقدير فهدى كلا الى مصلحته من اكل وشرب ونكاح ونحوه ٥ روى ان الافعى اذا بلغت الف سنة عميت فتمسح عينها بورق الرازيانج الاخضر فتبصر وربما طوت لها المسافة بينها وبين الرازيانج اذا كانت بعيدة او ان الحية تعمى كل سنة شتاء من اكل التراب فتمسح عينها بورق الرازيانج فتبصر فسبحان من الهمها ذلك او المعنى فهدى واضل فحذف اضل للعلم به اخرج المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء هشيما احوى تا اسود نعت غثاء او احوى حال من المرعى اى اخرجه مسودا الشدة خضرته ثم صيره غثاء ٥ كان صلى الله عليه وسلم يسابق جبريل اذا قرا عليه القران خوف النسيان فنزل سنقرئك نعلمك

القران **فلا تنسى** فلم ينس صلى الله عليه وسلم بعد ذلك شيئا لانه اخبار منه تعالى واخباره
تعالى صدق ولا نفي فلذلك تثبت الالف خطا ولفظا وليست بنهي كما زعمه بعضهم **الا ما
شاء الله** حس ان تنساه على سبيل النسخ او تنساه ثم تذكره بعد او ماشاء ان ينسيكم ولم
يشا او الاستثناء من غناء فلا وقف بينهما **انه** تعالى **يعلم الجهر** جهر جبريل بالقراة
وما يخفى كا منها او يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما **ونيسرك لليسرى**
اى نهون عليك العمل الحسن او نوفقك الشريعة اليسرى السهلة وهي الاسلام او نيسرك
عطف على سنقريك وما بينهما اعتراض فلا وقف بينهما اختيارا **فذكر** عظ بالقران **ان
نفعت الذكرى** حس وان لم تنفع فحذف وان لم تنفع لدلالة نفعت عليه او لا حذف
هنا فتكون التذكرة موقوفة على النفع كذكر بالقران من يخاف وعيد ويكون هذا بعد
ما ادعى عليه السلام الرسالة او هو شرط يتضمن استبعاد اسلامهم كعظ زيدا ان نفع
تريد ان سماعه الوعظ وانتفاعه به بعيد ولا وقف هنا ان جعل جواب الشرط سيذكر
ورفع لان السين نايب مناب الفاء اى فهو **يذكر من يخشى** الله تعالى **ويتجنبها**
يترك الذكرى جانبا لا يلتفت اليها **الاشقى** الكافر لانه اشقى من الفاسق او الاشقى بمعنى
الشقي **يصلى النار الكبرى** الشديدة وهي السفلى من الاطباق او الصغرى نار الدنيا
والكبرى نار جهنم **لا يموت فيها** فيستريح **ولا يحيى** نا حيوة تنفعه او ان
نفس احدهم تصير الى حلقه فلا تفارقه ولا ترجع الى موضعها فيحيى **قد افلح من تزكى**
تطهر بالايمان او تزكى يكثر من التقوى او اخرج الزكوة المفروضة او زكوة الفطر **وذكر
اسم ربه** مكبرا **فصلى** كا الصلوات الخمس او صلوة العيد او صلوة التطوع
القراة **بل تؤثرون** بالياء غيبة رد الى جنس الاشقى وبالتاء خطابا وقرى بل انتم تؤثرون
الحيوة الدنيا على الاخرة **والاخرة خير وابقى** نا ادوم من الدنيا وافضل **ان
هذا** اى من قد افلح الى هنا او جميع ما في هذه السورة من المعاني **لفي الصحف الاولى**
المنزلة قبل ثم بين الصحف فقال **صحف ابرهيم وموسى** نا وكل الكتب المنزلة
مائة واربعة كتب على ادم عشر صحف وعلى شيث خمسون صحيفة وعلى اخنوخ وهو
ادريس ثلثون صحيفة وعلى ابرهيم عشر صحايف والتورية والانجيل والزبور والفرقان
قالوا في صحف ابرهيم ينبغي للعاقل ان يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه

٤٩٢

سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

المراد **الغاشية** القيمة لتغشيها الخلايق باهوالها او هي النار لتغشيها الكفار **وجوه يومئذ**
طرف الخبر وهو **خاشعة** ذليلة نعت الخبر **عاملة ناصبة** متعبة بجر سلاسلها
واغلالها في النار او يجرون على وجوههم ويكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار او انها عملت
هنا اعمالا شديدة لا ينفعهم ثمه او هم اصحاب الصوامع عملوا هنا اعمالا شديدة من الجد وصيام
ما تنفعهم ثمه وقرى عاملة ناصبة شتما القراة **تصلى** بضم التاء مجهولا وبفتح التاء معلوما
اى تدخل **نارا حامية** شديدة الحر **من عين انية** حارة لو وقعت منها
قطرة على جبال الدنيا لذابت ومحل **من ضريع** نصب استثناء او رفع بدل وهو نبت
اخضر تسمى شبرقا فاذا يبس سمي ضريعا لا تقربه دابة لخبثه في الحديث انه شيء في النار
امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار قال هنا ليس لهم طعام الا من ضريع وفي
الحاقة الا من غسلين لان طعام بعضهم الضريع والاخر الغسلين ومنهم من شرابه الحميم
والاخر الصديد او لا طعام لهم اصلا لان الطعام ما اشبع او اسمن وهما منتفيان عن هذا
ونحوه ليس له ظل الا الشمس يريد لا ظل له اصلا يوضحه **لا يسمن ولا يغني من
جوع** نا **وجوه يومئذ ناعمة** اى ذات حسن وبهجة **لسعيها راضية**
المعنى انها رضيت بعملها هنا لما رات ثوابه ثمه القراة **لا يسمع فيها** بالياء والتاء
مجهولا فاعله **لاغية** ذكر الفعل للفصل ولان لاغية ولغوا واحد وهو ساقط الكلام وهذيانه
بانه وبناء مفتوحة معلوما خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم او لارباب الوجوه ونصب لاغية
مفعولا به لخبثه الجنة منزهة عن اللغو **فيها عين** اى عيون **جارية** بالماء ثمه
ظن له عين رجارية بالبكاء هنا **فيها سرر مرفوعة** ذاتا وقدرا ومحلا **واكواب**
اوان بلا عرى **موضوعة** عندهم او على حافات العيون معدة لشربهم **ونمارق**
وسايد **مصفوفة** للجلس عليها او يستند اليها **وزرابي مبثوثة** طنافس
لها خمل او بسط عراض وجماعة من اهل اللغة قالوا الزرابي النمارق والوسايد ومعنى مبثوثة
مبسوطة كثيرة قالوا المانعت ارتفاع سرر الجنة قال الكفار كيف يصعد عليها فنزل
افلا ينظرون الى الابل نظر اعتبار **كيف خلقت** فانها مع عظم خلقها طيعة

منقادة لما يراد منها وتحمل عليها وينهض به ولم يذكر الفيل لانه لم يكن بارض العرب فلم تعرفه ولا
يحمل عليه عادة ولا يحلب دره ولا يؤمن ضره او الابل السحاب وقرى بسكون الباء القراءة خلقت
رفعت نصبت سطحت تا بسطت للسير فيها والاستقرار عليها مجهولا وقرى
خلقت ورفعت ونصبت وسطحت بضم تائها وقرنت الابل مع السماء والجبال والارض لان
الاية نزلت استدلالا على مخلوقات الله تعالى وهم كانوا اشد ملابسة لهذه الاشياء من
غيرها القراءة بمسيطر بالسين والصاد وبين الصاد والزاء المعنى لست عليهم فتكرههم
على الايمان ان عليك الا البلاغ كا او نام قالوا ولا اجيهما سواء جعل الا من تولى عن الايمان
وكفر بالقران منقطعا او متصلا مستثنى من فذكر اى فذكر الا من لا مطمع لك في ايمانه
فيعذبه وقرى فانه يعذبه الله العذاب الاكبر تا عذاب جهنم والاصغر ما عذبوا
به هنا من الجوع والقتل والاسر وقرى الا من مخففا تنبيها ايابهم رجوعهم بعد الموت
واصله اواب قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وقرى ايابهم مشددا مصدر ايب او اصله
اوّاب فعال ثم قيل ايواب ثم قلبت الواو ياء ثم ادغمت في الياء ثم ان علينا حسابهم
تا يعني جزاء حسابهم سورة الفجر مكية او مدنية وهي تسع وعشرون او ثلثون او ثنتان
وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
هو خروج الصبح لفجره الظلام او اقسم بصلوة الصبح وليال عشر وهي عشر ذي
الحجة او العشر الاواخر او الاول من رمضان او ليالي موسى التي زيدت على ثلثين ليلة وفي
تنكيرها ايذان بزيادة فضلها وقرى وليال عشر اضافة اى وليالي ايام عشر القراءة
والشفع الزوج والوتر الفرد بفتح الواو وكسرها لغتان وقرى بفتح الواو وكسر
التاء فالشفع الخلق نحو ومن كل شيء خلقنا زوجين والوتر الله تعالى او الشفع الله تعالى
لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم والوتر هو ايضا تعالى ونقل في الشفع والوتر
غير ذلك وتلخيصه انه اقسم بكل شيء لان كل شيء لا بد ان يكون شفعا او وترا القراءة والليل
اذا يسرى مقبلا ومدبرا بياء وصلا ووقفا وبحذفها وقفا حذفت تخفيفا واجتزى
عنها بالكسرة وبجواز الوقف حمل على الوصل لانه الاصل والوقف عارض او معنى يسرى
يسرى فيه ونسب الفعل الى الليل مجازا وقرى والفجر والوتر ويسر بالتنوين بدلا من
حرف الاطلاق ويسمى تنوين الترنم هل في ذلك المقسم به قسم لذى حجر المعنى

هل في قسمي بهذه الاقسام لذى عقل لا وقف هنا وان زعمه بعضهم لان جواب القسم ان
ربك لبالمرصاد او محذوف يدل عليه فصب عليهم ربك سوط عذاب بعد وما بين
القسم وجوابه اعتراض وهو الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم هي قبيلة من
عاد نسبوا اليه وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قسم ولده عادا الاول لهم لبني هاشم هاشم
ابو عبيدة هما عادان فالاولى هي ارم فعلى هذا ارم عطف على بيان لعاد او بدل منه ولم
ينصرف للتعريف والتانيث وان جعل اسم رجل فلم ينصرف للعجمة والتعريف او ارم اسم
مدينتهم وهو دمشق او الاسكندرية او مدينة بناها عاد فان جعل ارم مدينة فتقديره
مدينة عاد صاحب ارم وقرى بعاد ارم اضافة اى بعاد اهل ارم وبعاد ارم مفتوحين
وبعاد ارم بسكون الراء تخفيفا وبعاد ارم باضافة ارم الى ذات العماد والمراد
بالعماد الاعمدة لانهم كانوا اصحاب عمد وخيام يطلبون الكلاء حيث كان او شبهوا بالاعمدة
لطولهم قالوا كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع وكان احدهم ياخذ الصخرة العظيمة
فيقلبها على الحي فيهلكهم او المراد ذات البناء الرفيع فان جعلت ذات صفة للبلدة
فالمعنى ان مدينتهم كانت ذات اساطين لم يخلق مثلها قبيلتهم او مدينتهم او
هي مدينة بناها شداد بن عاد قالوا في ثلثمائة سنة وعاش تسعمائة سنة وملك جميع الارض
بعد موت اخيه ~~مدينة بناها شداد بن عاد~~ شديد وكانت مدينة عظيمة لم ير مثلها حسنا
وعظما وقرى تخلق معلوما اى الله تعالى في البلاد فلما تم بناؤها قصدها ليدخلها هو
واصحابه فلما قربوا منها صيح بهم فهلكوا جميعا وتعطف على عاد وثمود الذين جابوا
قطعوا الصخر واتخذوها بيوتا بالواد وادى القرى وتعطف على عاد ايضا
وفرعون ذى الاوتاد للاخبية او التي يعذب بها الناس لانه كان يتد اربعة
اوتاد ويشد اليها من يعذبه بانواع العذاب والمراد بالذين طغوا عاد وثمود وفرعون
او فرعون واتباعه تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد كالقتل وعبادة الاوثان
فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب او جعل سوطهم الذي ضربوا به
العذاب ان ربك لبالمرصاد كا بحيث لا يعزب عنه شيء المعنى هو عالم
بما يصدر منهم فيجازيهم عليه ونزل في كل كافر فاما الانسان مبتداء وجواب
اذا ما ابتلاه اختبره فاكرمه ونعمه بكثرة ماله وخبر المبتداء فيقول

رَبِّي اَكْرَمَنِي بما اعطاني وينوى بالطرف التاخير اى اكرمنى وقت الابتلاء ودخلت الفاء في فيقول لما في اما معنى الشرط او فيقول جواب اذ او اَمَّا اِذَا مَا ابْتَلَاهُ بالفقر فَقَدَرَ القراه مخففا ومشددا اى ضيق عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ خبر مبتداء محذوف يدل عليه فاما الانسان اَهَانَنِ حس اذلنى بالفقر ان لم يجعل كَلَّا ردعا وان جعل ردعا للانسان عن قوله ان الغنى اكرام والفقر اهانه وقف هنا وابتدى بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ لا يحسنون اليه مع غناهم وَلَا تَحَاضُّونَ انفسهم ولا غيرهم عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ اصله وراث قلبت الواو تاء اى ياكلون كل ما يرثون اَكْلًا لَّمًّا اى ذا لم اى شديدا لانهم كانوا ياكلون نصيب النساء والصبيان من الميراث مع اموالهم فياكلونها جميعا او كانوا ياكلون ما جمعه الميت من الظلمة مع علمهم بذلك او الاكل اللم ان ياكل كل شي ولا يسال عنه احلال هو ام حرام وياكل ماله ولغيره او هذا ذم للوراث الذين يخرجون ما يرثون في مشتهيات بطونهم وفروجهم اسرافا القراه يكرمون ويحضون وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا كثيرا فلا ينفقونه بالتاء والياء وتحاضون بفتح التاء اصله تتحاضون حذفت احدى التائين تخفيفا وقرى تحاضون بضم التاء اى لا تحض بعضهم بعضا على طعام المسكين ثنا قالوا ان لم يجعل كلا ردعا وان جعلت ردعا وقف هنا وابتدى اِذَا دُكَّتِ زلزلت دَكًّا دَكًّا حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم بالكلية وَجَاءَ رَبُّكَ امره وَالْمَلَكُ المراد الجنس لان الملايكة ينزلون فيصطفون حول الارض صَفًّا صَفًّا حال او مصدر اى صفا خلف صف قالوا وهم سبعة صفوف ومجيه تعالى اشارة الى ظهور اياته لانه تعالى منزه عن المكان والانتقال من مكان الى مكان وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ مزمومة بسبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يَوْمَئِذٍ بدل من يومئذ قبل وهما بدل من اذا دكت والعامل في اذا يَتَذَكَّرُ الْاِنسَانُ الكافر وَاَنَّى لَهُ الذِّكْرَى العظة عنه فثمه يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ الخير والايمان لِحَيَاتِي الطيبة في الاخرة او المعنى ليتنى قدمت الخير وقت حيوتي في الدنيا القراه فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ اَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ اَحَدٌ بفتح الذال والثاء مجهول اضيف الفعل الى الكافر فاحد فاعل المجهول والهاء في عذابه ووثاقه للكافر والمراد به الانسان او ابى بن خلف المعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه بالنار ولا يوثق بالسلاسل والاغلال مثل

ايثاقه او المعنى لا يحمل عذابه احد نحو ولا تزر وازرة وزر اخرى وبكسر الذال والثاء فالضمير لله تعالى المعنى لا يعذب احدا احدا كعذاب الله تعالى ولا يوثقه في السلاسل كايثاقه تعالى او للكافر اى لا يعذب احد من الزبانية كتعذيب الكافر وايثاقه ويقال للمومن عند الموت او البعث يَا اَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ اى الامنة التى لا تخاف وهى النفس المومنة او هى التى لم يخالجها شك في الايمان او المطمينة الى الحق والايمان وقرى يا ايتها النفس الامنه ارْجِعِي اِلَى رَبِّكِ الى امره وارادته او المراد بالنفس الروح فالمعنى ارجعى الى جسدك رَاضِيَةً حال بالثواب مَّرْضِيَّةً عند الله او المعنى يا ايتها النفس المطمينة الى الدنيا ارجعى الى الله بتركها فَادْخُلِي فِي جملة او مع عِبَادِي الصالحين الْجَنَّةَ وقرى عبدى و فادخلى في جسد عبدى وادخلى وقرى فلجى في عبدى ولجى جَنَّتِي تا

سورة البلد مكية وهى عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم تعالى بالْبَلَدِ الحرام ثم اعترض بين القسم والمعطوف عليه بقوله وَاَنتَ حِلٌّ اى حلال يقال رجل حل ومحل وحلال اذا خرج من احرامه المعنى لك ان تصنع فيه ما تريد من قتل وغيره قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض لم تحل لاحد قبلى ولن تحل لاحد بعدى وانما احلت لى ساعة من نهار الحديث المعنى انهم يستحلون قتلك بها واخراجك منها وهم يحرمون صيدها وعضد شجرها او لا نفى تقديره لا اقسم بهذا البلد وانت فيه بل اقسم بك وما في وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ بمعنى من والمراد ادم وذريته او الوالد ابرهيم والمولود محمد عليهما الصلوة والسلام او كل والد وولد او اقسم بها والمراد بهما وجواب القسم لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنسَانَ الجنس او ادم ومحل فِي كَبَدٍ نصب وشدة مكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة او في شدة خلق حمله وما يلقاه من ولادته الى وقت موته حال اى مكابدا واصله من كبد الرجل وجعت كبده ثم استعمل في كل شدة والضمير في اَيَحْسَبُ لقوى قريش اى ايظن هذا القوى في قومه المتضعف للمومنين اَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ اَحَدٌ لقوته يَقُولُ اذا بعث اَهْلَكْتُ انفقت على عداوة محمد مَالًا لُّبَدًا حس كثيرا هو صفة بمعنى الكثرة كحطم وليس بمعدول وقرى بكسر اللام جمع لبدة وبضم اللام والباء جمع لبود كصبور ولبدا مشددا جمع لابد وكلها بمعنى الكثرة المعنى المنفق على عداوته صلى الله عليه وسلم هالك لعدم نفعه بها اَيَحْسَبُ

ان لم يره وما يصدر منه من الفعل الشي احد تا فيقدم عليه ظنا انه لا يعاقب
ثم وبخ على ترك الاستدلال على ما يجب عليه فقيل الم نجعل له عينين يبصر بهما ر
ولسانا يتكلم به وشفتين يطبقهما على لسانه اذا اراد السكوت وهديناه النجدين
اى بينا له طريقي الخير والشر والنجد ما ارتفع من الارض المعنى جعلنا له طريقي الخير والشر واضحا
بالادلة كوضوح النجد من الارض او المراد بالنجد مص اللبن من الثديين ثم اوما تعالى الى عدم
ما هب الكافر ليوم القيمة فقال فلا اقتحم اى ما جاز العقبة او هي الصراط يضرب
على جهنم كحد السيف فمنهم من يمر كالبرق ومنهم كالريح ومنهم كالفارس ومنهم كالرجل يعدو
ومنهم كالرجل يسير ومنهم كالرجل يزحف ومنهم الزالون ومنهم مكردس في النار او العقبة
نار دون الجسر ولا للنفي والاكثر ما يجيء مكررة نحو فلا صدق ولا صلى او في الكلام معنى الاستفهام
المعنى فهلا انفق ماله فيما يجوز به العقبة وهو فك الرقبة واطعام المساكين والبتامى القراه
فك رقبة بفتح الكاف ونصب رقبة بفك او اطعم بغير الف بعد العين فعلان
ماضيان فك رقبة تفسير لاقتحم العقبة واطعم عطف على فك فلا وقف على العقبة
ويكون وما ادريك ما العقبة اى ما اقتحام العقبة اعتراضا او فك رقبة تفسير لما ادريك
ما العقبة فيكفي الوقف على العقبة وكذلك على القراه برفع فك خبر مبتدإ محذوف
وجر رقبة لاضافة فك اليها لانه مصدر مضاف الى المفعول وبهمزة مكسورة قبل الطاء والف
بعد العين ورفعه منونا عطفا على فك مصدر اطعم وفك الرقبة تخليصها من رق وغيره
قال صلى الله عليه وسلم عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في ثمنها
عكرمة المراد فك رقبة من الذنوب القراة ذي مسغبة مجاعة من سغب جاع
وقرى بنصب ذي اى اطعم في يوم من الايام ذا مسغبة ومعنى ذا مقربة صاحب
قرابة ومعنى ذا متربة انه لصق بالتراب لفقره او هو المطروح في المزابل لا يلتفت
اليه وعنه صلى الله عليه وسلم انه الذى ماواه مزابل يقال ترب تربا ومتربة افتقر واترب
استغنى اى صار له مال مثل التراب او المحاسبي تلك عقبة لا يجوزها الا من
خمص بطنه عن الحرام والشبهات مقدار ابقاء المهجة وحيثم في ثم كان من
الذين امنوا للتباعد ما بين الايمان في الفضيلة عن العتق والصدقة لانه لا ينفع عمل
صالح الا به وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على الايمان والطاعة والمصايب وعن

المعاصي وتواصوا بالمرحمة كا بالرحمة اولئك الموصوفون بهذه الصفات
اصحاب الميمنة اى اليمين او الميامين على انفسهم واصحاب المشامة
كا الشمال او المشائيم على انفسهم القراة موصدة تا هنا والهمزة همزا من اصدت الباب
اطبقته وبلا همز بخفف اصدت ابدلت من الهمزة واو للضمة قبلها او من اوصدت
بمعنى اصدت ففاء الفعل واو فلا يهمز اسم المفعول اذ لا اصل له في الهمز مخفية جهنم
مطبقة عليهم سورة والشمس مكية وهي خمس عشرة او ست عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحيها اى ضوئها او الضحوة اول النهار والضحى بعد ذلك والضحاء
فتحا ومدا بعد هما الى انتصاف النهار ومعنى تلاها تبعها طالعا عند غروبها اخذا من نورها
ومعنى جلاها بين الشمس لارتفاع النهار او جلى الظلمة او الدنيا وما فيها الواو الاولى
للقسم والباقي عطف عليها واذا في اذا يغشاها يغطي الليل الشمس بظلمته فتظلم
الافاق معمولة القسم وما في المواضع الثلثة مصدرية او موصولة او بمعنى من وقرى
ومن بناها ومن طحاها اى بسطها ومن سواها والمراد بالنفس جميع النفوس او نفس مخصوصة
فالهمها فجورها وتقواها بين لها طريقي الخير والشر او علمها المعصية
والطاعة او الهم اهل السعادة التقوى واهل الشقاوة الفجور زعموا انه قدم الفجور على
التقوى لتساوى رؤس الاى ويجوز انه قدم لشدة الاهتمام بنفيه لانه اذا انتفى الفجور
وجدت التقوى فقدم ما هم بشانه اعنى وجواب القسم قد افلح من زكيها اى لقد
حذف اللام لطول الكلام او محذوف المعنى سعد من اصلح نفسه وطهرها من الذنوب
او المعنى افلحت نفس زكاها الله تعالى ابن عطاء افلح من وفقه لمراعاة اوقاته وقد
خاب من دسيها خسر من اهلك نفسه واضلها بحملها على المعاصي او خابت
نفس دساها الله تعالى واضله دسسها اخفاها ابدلت السين الثانية الفا
تخفيفا اى اخفى نفسه بالعمل السيء بطغويها فعلى من الطغيان ابدلوا من الياء
واوا فرقا بين الاسم والصفة الا على لغة من يقول طغوت قالوا وعلى اصلها المعنى
كذبت رسلها بطغيانها لان الطغيان حملها على التكذيب او كذبت بما اوعدت به
من العذاب ذي الطغوى والعامل كذبت او الطغوى في اذ انبعث اى اسرع

وبادر الى عقر الناقة اشقاها اشقى القبيلة وهو قدار ونتصب ناقة الله تحذيرا
وسقياها عطف اى احذروا عقر الناقة ومنعها من شربها فتعذبوا فكذبوه فى قوله
فعقروها فدمدم فاطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسواها
اى سوى بينهم فى الدمدمة فلم يفلت منهم احد او سواها بالارض او الدمدمة الهلاك
باستيصال ولا يخاف قدار عقباها نا عقبى فعلته او لم يخف الله تعالى
عقبى فعلته بهم او لم يخف صالح عاقبة هلكتهم لانها لم تضره القراة فلا يخاف بالفاء
عاطفة اى فكذبوه فعقروها فدمدم فلا يخاف وبالواو فمحل لا يخاف حال اى وهو لا يخاف
وقرى فلم يخف وقد هدم بمعنى الدمدمة سورة والليل مكية وهى احدى وعشرون
اية بسم الله الرحمن الرحيم
يغشى يغطى بظلمته مابين السماء والارض تجلى تكشف وظهر من بين الظلام وما
فى وما خلق بمعنى من او الذى وقرى والذى خلق فالقسم بالخالق وتنصب
الذكر والانثى على هذا مفعولا او مصدرية فالقسم بالخلق وقرى بجر الذكر بدلا
من موضع ما والمراد بالذكر والانثى ادم وحوى او كل ذكر وانثى قالوا ولم يخلق تعالى خلقا من ذوى
الارواح ليس بذكر ولا انثى واما الخنثى المشكل فهو اما ذكر او انثى عند الله تعالى وانما هو مشكل
بالنسبة الينا ولهذا لو حلف انه لا يكلم ذكرا ولا انثى فكلم خنثى مشكلا حنث وجواب
القسم ان سعيكم لشتى نا جمع شتيت اى سعيكم مختلف فساع فى عتق رقبته وساع
فى عطبها ورقها قال صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها
فاما من اعطى حق الله تعالى او من فضل ماله واتقى الله تعالى وصدق بالحسنى
بالجنة او بالخصلة الحسنى وهى الايقان بالخلف او لا اله الا الله فسنيسره
لليسرى كا للطريقة اليسرى وهى العمل بالطاعة او اليسرى الجنة لانها
تفضى الى اليسر لنخصه بلطف به ونوفقه الى فلاحه واما من بخل بالنفقة
فى الطاعة واستغنى بلذات الدنيا عن نعيم الاخرة وكذب بالحسنى بلا اله
الا الله فسنيسره للعسرى كا للنار اى نهيئه لعمل يستوجب به النار
وسميت العسرى لافضائها الى العسر وما فى وما يغنى نفى او استفهام اى اى شى يغنى
عنه ماله الذى بخل به اذا تردى نا هوى فى قبره او فى جهنم ان علينا

٤٩٧

للهدى والضلالة فحذف الضلالة المعنى علينا تبيين طريقى الهدى والضلالة
والاولى كا او تام لاحب الوقف على نارا تلظى تتلظى وقرى بهما اى تتوهج لا يصليها
الا الاشقى الذى كذب النبى صلى الله عليه وسلم وتولى نا عن الايمان
وسيجنبها الاتقى قالوا المراد بالاشقى ابو جهل او امية بن خلف وبالاتقى ابو بكر الصديق
قالوا ان امية بن خلف كان اذا حميت الظهيرة يطرح بلالا على ظهره ببطحاء مكة ويضع
على صدره صخرة عظيمة ويقول لا يزال هكذا حتى يموت او تكفر بمحمد فيقول احد احد
فقال ابو بكر اتق الله فيه فقال له انت افسدته فانقذه مما هو فيه فاشتراه فاعتقه
او الاشقى والاتقى بمعنى الشقى والتقى احتج اهل الارجاء ان النار لا يدخلها الا كافر ولو كان
كذلك لما كان لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فايدة وانما هذه نار مخصوصة ان جعلت
يتزكى بدلا من يوتى فلا محل له من الاعراب لدخوله فى حكم الصلة والصلات لا محل لها
من الاعراب وان لم تبدل له من يوتى فمحله حال من ضمير يوتى قالوا لما اعتق ابو بكر بلالا قالوا
انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى
الا ابتغاء مفعول له اى لم يفعل ذلك الا ابتغاء وجه ربه الاعلى او هو استثنا
منقطع نحو ما بالدار احد الا وتد وقرى برفع ابتغاء على لغة من يقول ما بالدار احد الا وتد
وقرى ابتغى فعلا ماضيا ولسوف يرضى نا بما يعطى من الثواب سورة والضحى مكية
وهى احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
سيل صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الكهف والروح فقال ساخبركم غدا ولم يستثن
او كان فى بيته جرو كلب فانقطع عنه الوحى مده فقال المشركون ان محمدا قد ودعه
ربه وقلاه فنزل والضحى هو اول النهار والليل اذا سجى اقبل بظلامه وغطى
او سكن ما ودعك ما قطعك ربك قطع المودع وقرى ودعك مخففا وما
قلى حس ما قلاك ما ابغضك وحذفت الكاف لدلالة الكلام لنخصه لم يقطعك تركا
ولم يبغضك وللاخرة وما اعد لك فيها من الكرامة خير لك من الاولى صا
قالوا واراه كا فيالان ولسوف خبر مبتدا محذوف اى ولانت سوف يعطيك
ربك بمه عطاء جزيلا فترضى تا الم يجدك يتيما فاوى اى اواك الى عمك
بعد موت ابيك او بان اغناك بنفسك بعد موت عمك وقرى اوى قصرا رحم

ووجدك ضالا عن مقام الشرايع فهدى فهداك اليها او ضل وهو صغير في بعض
شعاب مكة فرده ابو جهل الى عمه او خرج صلى الله عليه وسلم في قافلة الى الشام راكبا فجاء ابليس
فاخذ بزمام ناقته فدار بها عن الطريق فنفخ جبريل صلى الله عليه وسلم نفخة القاه بالحبشه
ورده الى القافلة ، ابن عطاء الضال المحب اي وجدك محبا للمعرفة فمن بها عليك الفراء عايلا
وقرئ عيلا اي فقيرا فاغنى كا فقنعك بما اعطاك من الغنايم والرزق ، قال صلى الله عليه
وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر باخذ
ماله او لا تحقره وقرئ فلا تكهر وهو النهي او العبوس واما السايل فلا تنهر فلا تزجر
بعضهم ليس المسكين الذي يسالك الارفاق من المال انما المسكين الذي يسالك العلم واما
بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها من الصلاح فحدث تا به الناس وعلمهم الشرايع
والاحكام او تحدث فاشكر راى بعض التحدث بنعم الله تعالى من الطاعات مع امن الرياء وغايلة
النفس وطلب الاقتداء وكرهه بعض خوف الفتنة ولما نزلت هذه الاية كبر صلى الله عليه
وسلم فصار سنة ولفظ التكبير الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر سورة الم نشرح
مكية وهي ثماني ايات وبعض يجعلها والتي قبلها سورة واحدة وكذلك قريش والفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح نوسع لك صدرك بالايمان والحكمة ووضعنا وقرئ وحللنا
وحططنا عنك وزرك اثمك الماضي في الجاهلية نحو ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك او المراد السهو او ذنوب امته وقرئ وقرك الذي انقض اثقل ظهرك
حتى سمع له نقيض وهو الانقاض والانفصال ورفعنا لك ذكرك تا بانه اذا ذكر الله
تعالى ذكرت معه ، ابن عباس هو الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وقدم الظرف
على المفعول وهو صدرك وذكرك ووزرك للايذان انه صلى الله عليه وسلم قد اختص
من هذه الثلثة بما ليس لغيره والاستفهام في كلها بمعنى التقرير اي قد فعلنا ذلك
كله فان مع العسر يسرا كا وكفى الوقف على يسرا الاول لان العسر الثاني
كررنا كيدا لان التعريف اوجب ذلك لانه التعريف في الثاني اما ان يكون للعهد فيكون
الثاني الاول بعينه او للجنس المعروف لكل واحد فالثاني هو الاول ايضا فالعسر
واحد في المعنى واليسر اثنان لفظا ومعنى لان النكرة اذا قصد تكريرها جي بضميرها او بالالف

وتنكير يسرا يوذن بعظمته واشاعته في كل يسر ومما يوضح ان العسر واحد في المعنى
واليسر اثنان قوله صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين اي لن يغلب عسر الدنيا يسري
الدنيا والاخرة وفي مصحف عبد الله إن مع العسر يسرا مرة واحدة فاذا فرغت من
الصلوات وكل العبادات فانصب فاتعب فيما يجنبك من العذاب والى ربك
فارغب تا تضرع اليه طالبا الجنة هاربا من النار سورة التين مكية او مدنية
وهي ثماني ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون هما معروفان ، في الحديث ان اكل التين يقطع البواسير وينفع
من النقرس ، وعن معاذ انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم السواك
الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب بالحفرة او هما جبلا دمشق وبيت المقدس
لانهما ينبتانهما وطور سينين هو الجبل الذي كلم تعالى موسى عليه وهذا البلد
الامين هي مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما اقسم بهذه الاشياء تشريفا لها او اقسم
بها والمراد ربها وجواب القسم لقد خلقنا الانسان الظاهر انه الجنس ومحل
في احسن تقويم تعديل لصورته حال من الانسان المعنى خلقه في اكمل صورة ثم
رددناه بعد القوة والكمال اسفل سافلين فاسفل حال من المفعول او نعت
لمكان محذوف المعنى رددناه الى الهرم وارذل العمر او رددناه الى اسفل النار لان النار
بعضها اسفل من بعض لا احب الوقف هنا سواء جعل الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات استثناء متصلا من الانسان اي هولاء لا يدخلون النار ولا يردون الى
ارذل العمر ، ابن عباس من قراء القران لم يرد الى ارذل العمر او منقطعا اي لكن هولاء فلهم اجر
غير ممنون تا مقطوع لانه يكتب لهم اجرهم بعد الخرف مثل اجرهم في حال الشباب
روي انه اذا بلغ المومن من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل ويثبت الفاء في فلهم
هنا ولم تثبت في لهم في اخر الانشقاق جمعا بين اللغتين فما يكذبك بعد اي اي شي
يجعلك بعد قيام البرهان على البعث كاذبا لتكذيبك بالدين تا بالحساب والجزاء يقال
اكذبته وجدته كاذبا وكذبته مشددا قلت له كذبت او اكذبته وكذبته بينت كذبه
احاكمين تا القاضين سورة اقرا والعلق مكية وهي ثماني عشرة او تسع
عشرة او عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ودخلت الباء في اقرا باسم لتدل على الملازمة والتكرير كاخذت بالخطام ولو قلت
اخذت الخطام لم يدل على التكرير والدوام او دخلت لتدل على البداية باسمه تعالى ومحلها حال
اي اقرا مبتديا باسم ربك الذي خلق كل الخلق فالواو اراه حسنا خلق الانسان
اي جنس الانسان من علق جمع علقة وربك مبتدا خبره الاكرم ومحلها حال
من ضمير اقرا والاكرم الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله في الكرم نظير او الاكرم بمعنى الكريم علم
الخط بالقلم وقرى بها ويدخل في هذا كل كتابة وكل قلم واول من خط بالقلم ادريس علم
الانسان ما لم يعلم والمراد الجنس اي علمهم ما لم يكونوا عالمين به من الهدى والبيان
وما يأتون ويذرون من مصالحهم وصناعاتهم او الانسان آدم علم اسماء كل شيء تا ان جعلت
كلا تنبيها وهنا ان جعل ردعا وتبتدي ان الانسان ابا جهل ليطغى يتجاوز
حده كبرا ومحل ان راه اي راى نفسه استغنى مفعول له اي يطغى لذلك القراة
راه مدا وراه وزن رعه لغة مشهورة بحذف الالف من يرى لا الجازم بل تخفيفا ولان الفتحة
تدل عليها كما تدل عليها فكما حذفت في يرى حذفت في راه تخفيفا والروية هنا بمعنى
العلم لتعديها الى مفعولين الاول الهاء والثاني استغنى ان الى ربك الى حسابه
وجزايه الرجعى تا الرجوع ونزل في ابي جهل ونهيه النبي صلى الله عليه وسلم عن
الصلوة ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ارايت ان كان
المنهي على الهدى او امر بالتقوى وسم الوقف هنا وعلى صلى بالكفاية ولا احبهما
لان الذي ينهى الجملة مع الجملة الشرطية بعدها في مع مفعولي ارايت وجواب الشرط الاول
محذوف لدلالة جواب الشرط الثاني عليه في ارايت ان كذب الناهي عن الصلوة
وتولى عن الايمان وجواب الشرط الثاني الم يعلم بان الله يرى ما صدر
منه فيجازيه به تا ان جعل كلا تنبيها وهنا ان جعل ردعا وتبتدي لئن لم ينته الكافر
عن تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم لنسفعن وقرى مشددا ولنسفعن فالوقف
عليها بالالف كما هي في المصحف المعنى لناخذن بشدة وقهر بالناصية اي ناصيته
ولا احب الوقف هنا لابدال ناصية من الناصية وابدلت ناصية وهي نكرة من الناصية
وهي معرفة لانها وصفت بكاذبة خاطية كا وصفت الناصية بالكذب والخطاء
مجازا والمراد صاحبها وقرى ناصية رفعا ونصبا ذما ونزل لما نهى ابو جهل النبي صلى الله

عليه وسلم عن الصلوة فانتهره النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتنتهرني فوالله لاملان عليك
هذا الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا وانك لتعلم ان ما بها نادٍ اكثر مني فليدع
نادية هو المجلس ينتدي فيه القوم والمراد اهل ناديه فلينتصر بهم سندع الزبانية
لاهلاكه وقرى سيدعى مجهولا ورفع الزبانية تا ان جعل كلا تنبيها وهنا ان جعل
ردعا وتبتدي خطابا للنبي لا تطعه في ترك الصلوة واثبت على الايمان واسجد
صل واقترب تقرب اليه تعالى بمحابه سورة القدر مكية او مدنية وهي
خمس او ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الهاء في انا انزلناه للقران وان لم يجر له ذكر وجاء بضميره دون اسمه تنبيها على قدره
وانه لشهرته غني عن ذكر اسمه ونسب تعالى انزاله اليه تشريفا له وان كان النازل به جبريل
لانه نزل به من اللوح الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل به نجوما الى الارض في عشرين او
ثلاث وعشرين سنة المعنى ابتداء نزول القران كان في ليلة القدر تا سميت
بذلك لتقديره تعالى فيها ما هو كاين من السنة الى السنة او لشرفها وعظمتها من
قدرت فلانا عظمته ومنه وما قدروا الله حق قدره او لنزول كتاب ذي قدر فيها او
من القدر الضيق لان الارض تضيق تلك الليلة عن الملايكة لكثرتهم ومنه ومن قدر عليه
رزقه اي ضيق الصحيح انها في رمضان كل سنة ولم ترفع وبعض قال هي اول ليلة من
رمضان وعن الحسن انها ليلة سبعة عشر والاكثر انها في العشر الاواخر لما صح في
ذلك من الاحاديث وكان صلى الله عليه وسلم يجاور العشر الاواخر من رمضان ويقول
تحروا ليلة القدر في عشر الاواخر وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر
من رمضان شد ميزره واحيا ليلته وايقظ اهله والاكثر من قال انها في العشر الاواخر
قال انها في الاوتار فليلة احدى وعشرين محكي عن ابي سعيد الخدري والشافعي
وعن غيرهما ليلة ثالث وعشرين او خمس وعشرين او سبع وعشرين او تسع
وعشرين او انها تكون في الشفع كما تكون في الوتر والسعيد من وفق حتى يجعل جميع لياليه
كانها ليلة القدر رزقك الله وايانا ذلك روي انها تكون ليلة ثلجة سمحة لا باردة
ولا حارة تطلع الشمس في صبيحتها لا شعاع لها واخفيت ليجتهد في العبادة ليالي
رمضان طمعا في ادراكها كاخفاء ساعة الاجابة والصلوة الوسطى والاسم الاعظم

وما ادريك ما ليلة القدر تا ليلة القدر اى قيامها والعبادة فيها خير
من قيام الف شهر حس وصيامها ليس فيها ليلة القدر او ذكر للنبى صلى الله عليه
وسلم رجل من بنى اسرايل كان يحمل على عاتقه السلاح الف شهر في سبيل الله فعجب صلى الله عليه
وسلم من ذلك وتمنى ان يكون ذلك لامته فاعطاه الله تعالى ليلة القدر وجعلها خيرا من
الف شهر الذى حمل الاسرايلى السلاح فيها فى سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم من
قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه سعيد بن المسيب من شهد المغرب
والعشاء فى جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر قالت عايشة يا رسول الله لو وافقت
ليلة القدر فما اقول فقال قولى اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى تنزل الى الارض او
الى السماء الدنيا الملئكة الا تلك الليلة ينزلون من غروب الشمس الى طلوع الفجر
يصلون ويسلمون على كل قايم او قاعد يذكر الله تعالى فيها باذن ربهم اى بامره
فالباء متعلقة بتنزل او محلها حال ومن بمعنى الباء فى من كل امر كا من الخير والشر
وقرى امرئ من اجل كل انسان سلام هى خبر ومبتدا وسميت سلاما لكثرة السلام فيها
لان الملايكة لا تمر بمومن ولا مومنة الا سلمت عليه فحتى متعلقة بسلام اى ان الملايكة تسلم من
غروب الشمس الى مطلع الفجر تا او سميت بذلك لانه تعالى لا يقدر فيها الا السلامة والخير
وان الشيطان لا يستطيع ان يعمل فيها سوءا القراة بفتح لام مطلع وكسرها لغتان فى
مصدر طلع او فى اسم المكان منه سورة القيمة مدنية او مكية وهى ثمان او تسع
ايات بسم الله الرحمن الرحيم
كان بعض اهل الكتاب وعبدة الصلبان يقولون لا ننفك ولا ننفصل عما نحن عليه من
الدين حتى ياتى النبى المنعوت المذكور فى الكتابين يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم فحكى قولهم
فقيل لم يكن اى ما كان الذين كفروا من اهل الكتاب وتعطف على اهل
والمشركين فالذين اسم كان ومن اهل حال من فاعل كفروا وخبر كان منفكين
اى زايلين عما هم عليه من الدين وقرى والمشركون عطفا على الذين وقرى ما كان المشركون
اهل الكتاب منفكين حتى تاتيهم البينة الحجة الواضحة وهى محمد اى لم يزالوا
متمسكين بدينهم الى مبعثه صلى الله عليه وسلم او لم يختلفوا فى دينهم ولم يكفروا حتى
بعث صلى الله عليه وسلم فكفروا به تلخيصه تمسكوا بدينهم مبعثه صلى الله عليه وسلم

فامن من امن وكفر من كفر او منفكين ها لكن لم يجب العذاب عليهم الا بارسال الرسل اليهم لا
وقف ههنا ان رفع رسول من الله بدلا من البينة ويكفى ان رفع خبر مبتدا محذوف
وقرى رسولا حال من البينة يتلوا حال او صفة رسول صحفا كتبا مطهرة من الباطل
لانها منزلة والمراد يتلو مضمون مكتوب الصحف وهو القران لا نفس المكتوب لانه
صلى الله عليه وسلم كان يتلو القران ولم يكن يحسن الكتابة لانه كان اميا ولما كان تاليا
بلسانه ما فى الصحف فكانه قد تلى الصحف ومحل فيها كتب اى احكام مكتوبة قيمة
تا مستقيمة نعت صحفا ثم اوضح تعالى ان اختلافهم انما وقع بعد بعثه صلى الله عليه وسلم
فقال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب فى دينهم الا من بعد ما جاءتهم
البينة تا هو محمد صلى الله عليه وسلم او القران وما امروا الا ليعبدوا
وقرى الا ان يعبدوا اى بان يعبدوا الله مخلصين له الدين لا يشركون معه
احدا فى العبادة حنفاء مستقيمين ومخلصين حالان من ضمير يعبدوا والمعنى
ما امروا بما فى كتابهما الا لهذا الوصف وذلك دين الملة او الامة القيمة تا
المستقيمة وقرى وذلك الدين القيمة على تاويل الدين بالملة لا احب الوقف من البينة
الى ههنا اختيارا خالدين حال مقدرة العامل فيها محذوف اى اعطوها خالدين
فيها لا وقف ههنا لان خبر ان اولئك هم شر البرية كا الخليقة القراة
خير وقرى خيار البرية كا والقراة البرية الموضعان بالهمز على الاصل لانه من
براء الله تعالى الخلق خلقهم وبياء مشددة ابدلت من الهمزة ياء بتخفيفها ادغمت فى الياء
ولا احب الوقف الى رضى الله عنهم بالطاعة ورضوا عنه كا بثوابه
ابو سليمان الراضى لا يسال الله جنته ولا يستعيذه من ناره ذلك لمن خشى ربه
تا سورة الزلزلة مدنية او مكية وهى ثمان او تسع ايات
بسم الله الرحمن الرحيم
زلزلت حركت الارض لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد حتى ينهدم
كل ما عليها وهى اشراط الساعة يكون عند النفخة الاولى او عند الثانية وقرى
بفتح الزاء الاسم وبالكسر المصدر قالوا لا يوجد فعلال بفتح الفاء الا من المضاعف كا الصلصال
وقد جاء ناقة خزعال التى تظلع وقسطال اسم للغبار وليسا من المضاعف واخرجت

الارض اثقالها كنورها وقال الانسان ما لها زلزلت حتى القت ما عليها واخرجت
ما فيها يومئذ بدل من اذا والعامل في اذا جوابها وهو تحدث ومفعول تحدث الاول
محذوف اي تحدث الخلق اخبارها ، قال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما اخبارها
قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها ان تقول
عمل على كذا وكذا في يوم كذا وكذا بان ربك اوحى لها تا امرها او الهمها بان تخبر
بما عمل عليها اوحى اليه واوحى له ووحى له ووحى اليه واحد المعنى بسبب ايحاء الله تعالى
اليها تحدث بما عمل عليها او ان بك بدل من اخبارها يومئذ بدل من يومئذ قبل فلا
وقف بينهما والوقف كما رسمت ان نصبت يومئذ ظرفا يصدر او بمضمر اي اذكر
يوم يصدر الناس من موقف الحساب بعد العرض او من قبورهم اشتاتا حال
اي متفرقين فالمومنون بيض الوجوه آخذين ذات اليمين الى الجنة والكافرون
سود الوجوه اخذين ذات الشمال الى النار واللام في ليروا اعمالهم كا يعني جزاها
من الجنة والنار متعلقة بيصدر القراة بضم الياء وقرى بفتحها القراة فمن
يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره كا ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره تا باسكان الهاء تخفيفا وبوصل الهاء بواو على الاصل وقرى بضم الياء
من يره ، ابن مسعود احكم اية في القران فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره ، قال صلى الله عليه وسلم لا تحقرن احد كن لجارتها ولو فرسن شاة ، وروى
ان عمر تصدق بعنبة وكذلك عايشة وقال ان فيها مثاقيل كثيرة سورة العاديات
مدنية او مكية وهي احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات هي الخيل الجارية في سبيل الله ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت
او حلوقها وحكاه ابن عباس فقال اح اح واصل الضبح للثعلب فاستعير للخيل او العاديات
الابل تعدو من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى فيكون ضبحا بمعنى ضبع ابو
عبيد ضبحا وضبعا واحد ونصبه مصدر او حال فالموريات هي الخيل تورى
بحوافرها النار اذا سارت بان تقدح منها قدحا مصدر او هي الخيل تعدو في سبيل الله
ثم تاوي الى مبيتها فتورى النار او هي نيران الحجاج بالمزدلفة فالمغيرات طرفها
صبحا والمراد الخيول تغير صبحا او الابل تدفع بركبانها يوم النحر من جمع الى منى واصل

٥-١

الاغارة الاسراع في السير فاثرن به وقرى مشددا اي هيجن بمكان سيرهن او بذلك
الوقت نقعا غبارا فوسطن به فدخلن بذلك النقع او الوقت او العدو جمعا
من العدو وحال وبه حال ايضا لتخصيصه صرن وسط الجمع والفاء للعطف اي واللاتي
عدون فاغرن فاورين فاثرن وجواب القسم ان الانسان لربه لكنود لكفور
او بخيل او هو الذي يعد المصايب وينسى النعم او الذي ياكل وحده ويجيع عبده ويمنع
رفده وجميع المستعمل من كن د وتعكيسه يشمله معنى الشدة والمنع قالوا احسن
الوقف هنا وعلى لشهيد ان اسننا نفت ما بعدهما وارادهما كافيين على الاستيناف
وان جعل القسم واقعا على الكل فلا وقف من اول السورة الى لشديد اختيارا وانه
اي الانسان على ذلك على كنوده لشهيد لشاهد على نفسه بصنعه او المعنى
ان الله تعالى على كنود الانسان لشاهد وانه اي الانسان لحب الخير المال
لشديد حس لشديد الحب له او المعنى ان الانسان لاجل حب المال لبخيل شديد
البخل افلا يعلم اذا بعثر اي اثير واخرج وقرى بحث ما في القبور وقرى
بحثرت القبور وحصل اي جمع وميز ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ والعامل فيه
لخبير تا وان حال بينهما اللام لانها لام الابتداء المعنى انه يعلم اعمالهم فيجازيهم عليها ذلك
اليوم وقرى بفتح ان ربهم مع وجود اللام في لخبير بجعل اللام ملغاة وهي لغة لبعض العرب
وقرى بفتح ان وكسرها مع حذف اللام وقرى بانه بهم يومئذ خبير سورة القارعة مكية
وهي ثماني او عشر او احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة اسم ليوم القيمة لقرعها القلوب والاسماع بالافزاع ما القارعة كا قالوا
لنصبك يوم بعد بالقارعة او بمضمر دلت عليه القارعة ولا احبه وتام ان نصبت يوم
بمضمر اي اذكر يوم يكون الناس كالفراش كصغار الجراد المبثوث
المنتشر شبهوا بالجراد لاختلاط بعض ببعض عند البعث او الفراش التي تتهافت في النار
من الحيوان وتكون الجبال كالعهن كالصوف المنفوش وقرى
بها تا فيه تصير الجبال كالصوف المندوف فاذا مست لم ترث شيا لهول ذلك اليوم
فاما من ثقلت رجحت بالحسنات موازينه جمع ميزان فالمراد رجحانها
لحسناتها او موزون فالمراد عمله الذي له خطر فهو في عيشة راضية مرضية

مرضية في الجنة وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ بان رجحت سيأته على حسناته فأمه راسه
هَاوِيَةٌ ساقطة في النار بان يطرح فيها منكوسا او هاوية من اسماء النار والمراد البعيدة
القعر لهوي الناس فيها اي فمسكنه النار المسمى بهاوية قالوا وسمي المسكن اما لان الاصل في سكون
الاطفال ان يكون الى الامهات ويجوز انه مقطوع له بالنار كما يقطع الولد من امه ويقال لمن وقع في
مهلكة هوت امه وقرى بكسر الهمزة لغتان مَا هِيَهْ كا المعنى اي شي اعلمك ما الهاوية
او الضمير للداهية القراة هي بلا هاء وصلا وبالهاء في الحالين لثبوتها في المصحف ونقلها والهاء
للسكت ثم فسر الهاوية فقال هي نَارٌ حَامِيَةٌ نا شديدة الحر سورة التكاثر مكية وهي
ثماني ايات بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تفاخر جماعة فتعادوا الاحياء والاموال وزادوا القبور فتعادوا الاموات تفاخرا فنزل
أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ اشغلكم التفاخر بكثرة الاموال وجمعها عن نظركم لاخرتكم فجعلت
زيادة القبور عبارة عن الموت لانه يزار بالميت القبر نا ان جعل كَلَّا تنبيها وهنا ان جعل
ردعا ويبتدى سَوْفَ تَعْلَمُونَ نا قالوا ولا احبه لاجل ثم في ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ
تَعْلَمُونَ كا عاقبة تفاخركم اذا حل بكم الموت او المعنى سوف تعلمون اذا زرتم
قبوركم ثم كلا سوف تعلمون اذا ابرزتم منها وجواب لو في كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ
نا محذوف تقديره ومعناه لو علمتم عاقبة تفاخركم لعلمكم ما تستيقنونه لشغلكم عن التفاخر
او علم اليقين ان يعلم العبد ان الله باعثه بعد الموت ثم حذف القسم وجي باللام في جوابه
وتقديره والله لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ القراة بضم التاء مجهولا وهو من روية العين قوى الفعل
بالهمزة فتعدى الى مفعولين الاول ضمير المخاطبين في لترون الاخر الْجَحِيمَ وقرى
لترؤن همزا وهو بعيد لان ضمة الواو غير لازمة والقراة ايضا بفتح التاء معلوما متعد
الى مفعول واحد ثم كرر الروية تهويلا لشانها فقال لَتَرَوُنَّهَا وتنصب عَيْنَ الْيَقِينِ
مصدرا لان راى وعاين واحد او علم اليقين ما يستجلب بالدلايل وعين اليقين علم
لا تنازع له ولا اضطراب فيه ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ ايها الناس او الكافر يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ نا هنا
وهو الصحة والامن او والفراغ قال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من
الناس الصحة والفراغ او النعيم الماء البارد في الصيف والحار في الشتاء قال صلى الله عليه
وسلم اقل ما يسال العبد من النعيم الم نصح جسمك ونروك من الماء البارد او النعيم خبز البر والماء

العذب او كل لذة من اللذات سورة العصر مكية او مدنية وهي ثلث ايات
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ
هو ما بعد الزوال الى الغروب او هي صلوة العصر او الليل والنهار وجواب القسم إِنَّ الْإِنْسَانَ
لَفِي خُسْرٍ خسران وهو ذهاب راس المال او نقصه وقرى بضم السين المعنى كل الناس
خاسرون ثم في تجارتهم هنا إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا
بِالْحَقِّ بالتوحيد والعمل بالقران او بالزهد في الدنيا والرغبة في الاخرى وَتَوَاصَوْا
بِالصَّبْرِ تا على الطاعة وعن المعصية او المراد بالانسان الكافر فالاستثناء منقطع
وتواصوا الموضعان فعل ماض معطوف على ماض قبله وليس بامر سورة الهمزة مكية او
مدنية وهي تسع ايات بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
نزل فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين ويقع فيهم مقبلين ومدبرين
وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ هو الغايب في الغيب لُمَزَةٍ الغايب في الوجه او بالعكس واصل
الهمز الكسر واللمز الطعن المعنى انه يكسر من اعراض المسلمين ويطعن في انسابهم والهاء
فيهما للمبالغة وقرى بسكون ميميهما وفعلة اذا فتحت عينها فهو الذي يفعل بغيره واذا
سكنت فهو الذي يفعل به غيره كضحكة بالاسكان للذي يضحك منه وبالفتح للذي يضحك
من غيره وقرى ويل للهمزة اللمزة لا وقف هنا ان ابدل الَّذِي من لكل همزة ويحسن ان
رفعته او نصبته شتما القراة جَمَعَ مَالًا مثقلا ومخففا وَعَدَّدَهُ احصاه وجعله
عدة لحوادث الدهر او عدة بان يقول فعل بكذا او بكذا كذا وكذا او قرى عدده مخففا بعدد
حذف داله بمعنى المشدد او المراد بالمخفف رهطه اي جمع ماله ومن يعتمد عليه من
قومه لا وقف هنا لنصبه حالا يَحْسَبُ لجهله أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ نا جعله
خالدا لا يموت ان جعل كَلَّا تنبيها وهنا ان جعل ردعا ويبتدى مقسما تقديره والله
لَيُنْبَذَنَّ وقرى لينبذن جمعا اي هو واصحابه ولينبذان تثنية اي هو وماله فِي
الْحُطَمَةِ كا التي تحطم كل ما القي فيها وقرى الحاطمة الْحُطَمَةُ كا نَارُ اللَّهِ خبر
مبتدا محذوف الْمُوقَدَةُ المسعرة نعته الَّتِي تَطَّلِعُ اي تبلغ وتشرف عَلَى الْأَفْئِدَةِ
لانها تدخل في اجوافهم فتبلغ افيدتهم فتحرقها فتكون اشد لعذابهم لان الم الفواد اشد
من الم جميع الاعضاء للطفه ولانه محل العقايد والنيات فكان عذابه اعظم الحسن

تحرق كل شيء وتدع الفؤاد انها عليهم موصدة مغلقة من آصدت الباب واوصدته اغلقته القراء في عمد بضمتين وفتحتين جمع عمود كاديم وادم وادم او عماد كاهاب واهب واهب وقرى بضم العين وسكون الميم تخفيف عمد بضمتين وبعمد وتقديره هم في عمد ممدة نا ممدودة مطولة ابن عباس ادخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد وفي اعناقهم السلاسل وسدت عليهم بها الابواب استيثاقا على استيثاق وزيادة في العذاب سورة الفيل مكية وهي خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

بنى ابرهة بن الصباح الاشرم ابو يكسوم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها او ان رفقة من قريش اضرمت نارا فطارت منها شرارة فاحرقتها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه مقدمهم فيل النجاشي المعروف بمحمود فلما دنا من مكة ذهب اليه عبد المطلب وكان وسيما جسيما اكرمه ابرهة واجلسه معه على البساط لانه عرف بمكانه وقيل انه يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال فقال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال حاجتي ان ترد على مائتي بعير اصابها قومك فقال لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني وقد زهدت فيك فقال لم قال جئت لهدم بيت هو دينك ودين ابائك لم تكلمني فيه وتكلمني في مائتي بعير اصبتها منك فقال انا رب ابلي لهذا البيت رب يمنعه منك ثم جاء عبد المطلب مكة وامر اهلها بالتفرق في الجبال واخذ بحلقة باب الكعبة قائلا يارب لا ارجو لهم سواكا يارب فامنع منهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا قراكا وابانا اخو عباء ابرهة جيوشه متوجها نحو الكعبة مقدمها الفيل محمود فجاء نفيل فاخذ باذنه فقال ابرك محمود وارجع من حيث جئت فانك في البلد الحرام فبرك فضرب بالمعول في راسه فابى القيام وجعل عبد المطلب يدعو فنشات طير اشباه الخطاطيف مع كل طير حصاة اكبر من العدسة واصغر من الحمصة على كل حصاة اسم من يرمى بها فالقت الطير على كل واحد حصاته وكانت الحصاة تخرق البيضة والرجل والفيل وتصل الارض فهلكوا ولم ينج منهم الا ابرهة فوصل الى النجاشي واخبره الخبر وتبعه فالقى عليه حجره فمات لدى النجاشي وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم او قبله بعشرين او ثلاث وعشرين او اربعين سنة واخذ اهل مكه اموالهم فقال تعالى معجبا من قصتهم الم تر اي تعلم وتنصب كيف بقوله فعل

ربك باصحاب الفيل الاعظم محمود نسبوا اليه لانه كان مقدمهم في تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وكانت سودا او بيضا او خضرا ابابيل جمع ابول او ابيل او ابولة وهي الحزمة الكبيرة من الحطب شبهت الطير بها لكثرتها واجتماعها او لا واحد لها من لفظها وهي الجماعات في تفرقة ترميهم اي الطير وقرى بالياء اي يرميهم الله تعالى بحجارة من سجيل طين مطبوخ بالنار فجعلهم وقرى فجعلناهم وتجعلهم اي الطير كعصف كتبن وورق زرع ماكول تا اصابه الاكال وهو السوس والعصف اسم لكل نبت يبس وتحطم ولا احب الوقف في هذه السورة اختيارا سورة قريش مدنية او مكية وهي اربع او خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

القراء لايلاف بهمزة بعد اللام من غير ياء وبياء ساكنة بعد الهمزة لغتان الفت الشيء الفا والافا والفته ايلافا احببته وسكنت اليه وقرى لالف قريش من لايلاف ايلافهم بالياء وهي القراءة وقرى الافهم بلا ياء ولتالف قريش رحلة الشتاء نصب بايلافهم مفعول به اصل الرحلة السير على الراحلة ثم استعمل لكل سير وقرى بضم الراء وهي الجهة التي ترحل اليها واراد رحلتي الشتاء والصيف فافرد للعلم به لان قريشا كانت ترحل كل عام للتجارة رحلتين رحلة شتاء الى اليمن لانه ادفاه ورحلة صيفا الى الشام يستعينون بهما على المقام بمكة وقريش من ولده النضر بن كنانة ومن لم يلده فليس بقرشي وسميت قريشا لقرشها اي جمعها وكسبها لانهم كانوا تجارون ويكسبون او لمنعهم وشدتهم تشبيها لهم بدابة تسكن البحر يقال لها القرش تاكل ولا توكل وتعلو ولا تعلى ان علقت لام لايلاف بالم تر كيف فعل ربك او بجعلهم كعصف او بالم يجعل كيدهم في تضليل لم نقف بين السورتين فيكون هذا بمنزلة تضمين الشعر وهو ان لا يتم البيت الثاني الا بالاول وان جعلتا سورة واحدة فلا يكون من باب تضمين الشعر ومما في مصحف ابي سورة واحدة لا فصل بينهما تلخيصه فعلنا ذلك لتالف قريش رحلتيها ليلا يقدم احد على اذاهم اذا سافروا ويتم الوقف على ماكول ان علقت اللام بمضمر اي اعجبوا لايلاف قريش رحلتيها وتركها عبادة الله تعالى او بقوله تعالى فليعبدوا ولم يمنع الفاء من ذلك لزيادتها المعنى امرهم ان يعبدوا رب هذا البيت لاجل ايلافهم الرحلتين والعامل في ايلافهم على هذا

يعبد او دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط تقديره ان لم يعبدوه لجميع نعمه فليعبدوه
لهذه النعمة العظيمة ومحل مِنْ جُوعٍ وَمِنْ خَوْفٍ نا حال اى اطعمهم حال كونهم
جائعين وامنهم خايفين او المعنى اطعمهم من اجل جوع وامنهم من اجل خوف لانهم خافوا جيش
الفيل وكان الجوع يصيبهم الى ان جمعهم عمرو العلى وهو هاشم بن عبد مناف وهو اول من حمل
السمراء من الشام على الرحلتين وكانوا يقسمون ربحهم بين الغنى والفقير فاستغنوا فشبعوا
بعد الجوع وامنوا بعد الخوف وذلك ببركة البيت شرفه الله تعالى فصاروا امنين من عدوهم
بلدهم وفى سفرهم او امنين الجذام فلا يصيبهم جذام ببلدهم سورة الماعون والدين وارايت
مدنية او مكية او نصفها مكى ونصفها مدنى وهى ست او سبع ايات ٥ ٥

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

ان جعلت اَرَاَيْتَ بالقلب قدرت مفعولا محذوفا وان جعلتها بالعين لم يقدره وقرى
ارايتك والفاء بعد جواب شرط مقدر تقديره ومعناه هل عرفت الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّيْنِ
اى بيوم الحساب ان لم تعرفه فَذٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ اى يدفع الْيَتِيْمَ دفعا بعنف
عن حقه لانهم ما كانوا يورثون الصغار او المعنى يدفعه ولا يحسن اليه لانه لا يرجو ثوابا
وَلَا يَحُضُّ نفسه ولا غيره عَلٰى طَعَامِ الْمِسْكِيْنِ نا ان جعلت الفاء بعد
استينافية ولا احبه ان جعل الكلام متصلا تقديره فاذا كان الامر كذلك فَوَيْلٌ وكذلك
ان جعلت الذى جنسا وجعلت لِلْمُصَلِّيْنَ داخلا فى جملة الكلام ويكون جواب
ارايت محذوفا تقديره ما تقول فيمن يكذب بالحق ويدفع اليتيم ويوذى المسكين احسن
ما فعل فويل لهم فوضع للمصلين موضع لهم وسيل صلى الله عليه وسلم عن الَّذِيْنَ
هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُوْنَ قال اضاعت الوقت ، ابن عباس هم المنافقون
يتركون الصلوة اذا غابوا عن الناس ويصلونها اذا حضروا او هم الذين يوخرونها عن
وقتها ، انس الحمد لله الذى لم يقل فى صلوتهم لانه لما قال عن صلوتهم كان المعنى انهم ساهون
عنها سهو ترك وقلة مبالاة ولو قال فى صلوتهم لكان المعنى ان السهو يعتريهم وهم فيها
والخلوص من ذلك شديد الَّذِيْنَ هُمْ يُرَاۤءُوْنَ فى صلوتهم الْمَاعُوْنَ نا وغيرها
ويمنعون هو الابرة والفاس والماء والقدر والقصعة ونحوها ويحرم منع هذه الاشياء
اذا استعيرت ضرورة ويقبح منعها اذا استعيرت لغير ضرورة ، مجاهد الماعون

العارية اعلاها الزكوة المفروضة وادناها عارية المتاع سورة الكوثر مكية ومدنية
وهى ثلاث ايات بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
اغفى صلى الله عليه وسلم اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقيل ما اضحكك فقال انزلت على
انفا سورة وقرا اِنَّا اَعْطَيْنٰكَ الْكَوْثَرَ السورة ثم قال انه نهر فى الجنة وعدنيه
ربى عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتى يوم القيمة انيته عدد نجوم السماء الحديث
او الكوثر الخير الكثير الذى اعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم من القران والنبوة والشفاعة
ونحوها وقرى انطيناك انطى واعطى واحد كان ناس يصلون وينحرون لغير الله تعالى
فامر صلى الله عليه وسلم ان يفعل ذلك لوجه الله تعالى فقيل فَصَلِّ لِرَبِّكَ الصلوات
الخمس او الضحى او الصبح بجمع وَانْحَرْ البدن بمنى او انحر ضع اليدين نا للتكبير الى النحر او
استقبل القبلة بنحرك ونزل فى مبغض محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم ان محمدا صنبور
ابتر لا عقب له اِنَّ شَانِئَكَ اى مبغضك هُوَ الْاَبْتَرُ نا المنقطع عن كل خير لا انت
لان كل من يولد من المسلمين اعقابك وذكرك مرفوع على المنابر ومقرون بذكر الله تعالى
سورة الكافرون وتسمى الاخلاص ايضا مكية او مدنية وهى ست ايات وتسمى
هى والاخلاص المقشقشتان اى المبريتان من النفاق

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

لما قال المشركون للنبى صلى الله عليه وسلم اعبد الهتنا سنة ونعبد ربك سنة نزل
قُلْ يٰۤاَيُّهَا الْكٰفِرُوْنَ السورة فقرها صلى الله عليه وسلم عليهم الكافرون
نعت لاى وما الاربعة ناقصة نصب بالفعل قبلها والهاء محذوفة وحق لا ان لا يدخل
الا على مضارع بمعنى الاستقبال لان لن تاكيد لا ولن للتابيد وعن الخليل ان
اصل لن لا ان فخففت وحق ما ان لا تدخل الا على مستقبل فى معنى الحال لشبهها بليس فى
نفى الحال ولذلك قال لَاۤ اَعْبُدُ مَا تَعْبُدُوْنَ تقديره لا اعبد فيما يستقبل الذى
تعبدونه الان وكذلك بافيها وان عبدوا الله بعض العبادة واقروا بالخالق فليس
ذلك بعبادة حقيقة لاشراكهم وَلَاۤ اَنْتُمْ عٰبِدُوْنَ فيما يستقبل مَاۤ اَعْبُدُ
الان وَلَاۤ اَنَا عَابِدٌ اى وما كنت عابدا قط فيما مضى مَّا عَبَدْتُّمْ فيه لانه صلى الله
عليه وسلم لم يعبد صنما جاهلية ولا اسلاما وَلَاۤ اَنْتُمْ عٰبِدُوْنَ فيما مضى ايضا

ما اعبد الان ولم يقل ما عبدت لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل البعث وهو صلى الله عليه
وسلم لم يعبد الا الله تعالى قبل البعث وبعده فبعضهم يجعل لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون
ما اعبد للحال والاستقبال ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد للماضي فعلى هذا يكفي الوقف
على ما اعبد الاولى واكثرهم يجعل الكل للحال والاستقبال فلا يكفي الوقف على ما اعبد الاولى وكذلك
ان جعل الكلام مكررا لتخصيصه انه صلى الله عليه وسلم نفى ان يكون على مثل حالهم او يكونوا على مثل
حاله في وقت ما فعلى هذا لا تكرير في الكلام او فيه تكرير وجاء بما دون من لان المراد الصفة
اي لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او ما مصدرية اي لا اعبد مثل عبادتكم ولا تعبدون مثل
عبادتي لكم دينكم الشرك القراة ولي دين تا الاسلام بفتح اليا واسكانها
سورة النصر مدنية وهي ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
صالح صلى الله عليه وسلم قريشا عام الحديبية على وضع الحرب عشر سنين بين الناس
فدخل بنو بكر في عقد قريش وبنو خزاعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فعدت بنو بكر
وتظاهرت قريش معهم على خزاعة وقتلوا منهم ونقضوا ما بينهم وبين النبي صلى الله عليه
وسلم بما استحلوا من العقد فجاء عمرو بن سالم الخزاعي النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
مستنصرا فقال له نصرت يا عمرو ثم امر بالجهاز الى مكة فتجهز صلى الله عليه وسلم لعشر
مضين من رمضان سنة ثمان بعشرة الاف من المسلمين فدخلها صلى الله عليه وسلم
واقام بها خمس عشرة ليلة تقصر ثم رجع الى هوازن فلما دخلها وقف قايما على باب الكعبة
ثم قال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل ماثرة او
دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة الكعبة وسقاية الحاج يا اهل مكة ماذا
ترون فعل الله بكم قالوا جميعا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم
صلى الله عليه وسلم فلذلك سموا طلقاء فذلك قوله اذا جاء نصر الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم على اعدايه والفتح فتح مكة او المراد نصر المومنين وفتح بلاد الشرك
ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا حال من فاعل يدخلون
اي جماعات في تفرقة لانه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض
طايعين او المراد بالناس اهل اليمن وقرى يدخلون مجهولا ومحله نصب برايت ان كان
من روية القلب وحال من الناس ان كان من روية العين والعامل في اذا فسبح بحمد

ربك واستغفره كا انه كان توابا تا ابن عباس لما نزلت هذه السورة
علم النبي صلى الله عليه وسلم انه قد نعيت اليه نفسه الحسن اعلم انه قد اقترب اجله
فامر بالتسبيح والتوبة ليختم له بالزيادة في العمل الصالح وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزولها
يكثر من قوله سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه وقال خبرني ربي سارى علامة
في امتي فاذا رايتها اكثر من قوله سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقد رايتها وقراء
اذا جاء نصر الله السورة ع وروي انه صلى الله عليه وسلم لما قراها على اصحابه استبشروا
وبكى العباس فقال ما يبكيك يا عم قال نعيت اليك نفسك قال انه لكما تقول فعاش بعدها
سنتين لم ير ضاحكا مستبشرا ع وروي ان ابن عباس قال ذلك فقال صلى الله عليه
وسلم لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا روي انه صلى الله عليه وسلم حج من قابل فنزل اليوم اكملت
لكم دينكم فعاش ثمانين يوما فنزل يستفتونك فعاش خمسين يوما فنزل لقد جاءكم رسول
فعاش خمسا وثلثين يوما فنزل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش احدا وعشرين او
تسعة وعشرين يوما او مائة لهذه السورة وتسمى سورة التوديع ثم توفي صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين وهو ابن ستين او ثلث او خمس وستين سنة ودفن في بيته الذي
توفي فيه في موضع فراشه ولم يترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة الا بغلته البيضاء وسلاحه
وارضا جعلها لابن السبيل صدقة صلوات الله عليه وسلامه سورة تبت مكية
وهي خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه اليه وقال لهم اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا وروي انه اخذ حجرا ليرميه بها فنزل تبت اي خسرت
وهلكت يدا ابي لهب وتب تا فالاول دعاء والثاني خبر كقولهم اهلكه
الله تعالى وقد هلك واليد عبارة عن نفسه وجملته فانه قد يعبر ببعض عن كل او هما زايدتان
وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وكني لشهرته بكنيته دون اسمه وقد يكون الشخص معروفا
باحدهما فيذكر بالمعروف ولذلك يجري الكنية على الاسم والاسم على الكنية عطف بيان
القراة باسكان الهاء وفتحها لغتان واجمعوا على فتح هاء ذات لهب رعوا لاجل الفواصل
وقرى ابو لهب حكاية لئلا يغير الاسم فيشكل على السامع ومنه علي بن ابو طالب ومعاوية
ابو سفيان قالوا وكان لبعض امراء مكة ابنان احدهما عبد الله بكسر الدال والاخر عبد الله

فتحا او لان اسمه كان عبد العزى فعدل الى الكنية خوف الشرك **ما** هذه استفهام انكار نصب بقوله **اغنى عنه ماله** وما فى **وما كسب** تا مصدرية او موصولة او ما الاولى نافية فمفعول اغنى محذوف اى ما اغنى عنه ماله وكسبه شيئا فيكون وما كسب عطفا على ماله او المراد بما كسب الولد او انه كان يقول ان كان ما يقول ابن اخى حقا فانى افتدى بمالى وولدى فنزل ما اغنى اى يغنى بل يخيب لا ينتفع بشى ثم القراء **سيصلى نارا** بفتح اليا مخففا وقرى بضمها مشددا **ذات لهب** صاحبة تلهب وتوقد **وامراته** رفع عطف على ضمير سيصلى اى سيصلى هو وامراته ام جميل بنت حرب اخت ابى سفين بكفى الوقف هنا على القراة برفع **حمالة** ونصبها شتما وان رفعت حمالة بدلا من امراته فلا يجوز وكذلك ان رفعت امراته مبتدا وخبره حمالة **الحطب** سميت بذلك لانها كانت تحمل الحطب الشوك والسعدان وتلقيه فى طريق النبى صلى الله عليه وسلم او كانت تنم وتوقع الحرب بين الناس وان رفعت امراته مبتدا وخبره حمالة او نصبت **فى جيدها** حالا وتقف على الحطب ان رفعت ما بعده مبتدا وخبرا وان نصبت فى جيدها محلا حالا من ضمير حمالة لم تقف على الحطب وقرى حمالة رفعا ونصبا منونا ومريئته مصغرا **حبل من مسد** تا هى سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل فيها وتخرج من دبرها ويكون سايرها على جسدها واصل المسد الفتل الشد بدلا كل ما فتل فتلا شديدا من ليف وغيره فهو مسد او المسد الليف وقرى فى عنقها حبل من ليف

سورة الاخلاص مكية او مدنية وهى اربع او خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم لما سيل صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى نزل **قل هو** هو ضمير الشان **الله احد** حس مبتدا وخبر وهما خبر هو ولم تحتج هذه الجملة الى ضمير يرجع الى المبتدا لانها والمبتدا يدلان على معنى واحد او هو مبتدا الله خبره احد بدل منه او خبر مبتدا محذوف اى هو احد وقرى الله الواحد والله احد بلا قل اصله وحد قلبت الواو همزة او الهمزة اصل كالهمزة فى احد المستعمل للعموم واحد بمعنى واحد الخطابى الواحد المنفرد بالذات فلا يضاهيه احد والاحد هو المنفرد بالمعنى فلا يشاركه فيه احد القراة وصلا احد **الله الصمد** كا منونا مكسورا للساكنين وقرى بحذف التنوين مرفوعا ملاقاته لام التعريف نحو ولا ذاكر الله الا قليلا واصل ص مرد القصد والدوام اى هو تعالى مقصود فى جميع الحوايج على الدوام

او الصمد من لا جوف له وهذا يدل على انه ليس بجسم ولا مركب لانه لو كان مركبا لكان له باطن او هو الكامل فى جميع صفاته او الذى **لم يلد** لعدم المجانسة لانه لم يكن له من يجانسه فيتوالدا او لم يلد لم يتزوج **ولم يولد** كا لان كل مولود محدث وجسم وهو تعالى ليس بجسم ولا محدث ولا يحلهما ابن عطاء لم يلد دليل انفراد انيته ولم يولد دليل الربوبية **كفوا** خبر كان اسمها **احد** تا فعلى هذا تعلق له بيكن او تنصب له حالا من كفوا لان تقديره ولم يكن احد كفوا له او له الخبر وكفوا حال من احد تقديره ولم يكن له كفوا فقدم كفوا فنصب حالا المعنى لا احد يكافيه ولا يماثله فى شى ما تحتوى هذه السورة على كل صفاته تعالى لان هو الله اشارة الى الخالق ومن ضرورة الخالق ان يكون عالما قادرا ليتمكن من خلقه وكونه عالما قادرا يدل على انه حى سميع بصير وقوله احد نفى المشاركة فى شى والشركاء والصمد يدل على احتياج كل اليه دايما مع غناه عنهم واذا كان غنيا عنهم عالما بهم وجب ان يكون عادلا ولم يلد نفى الشبه ولم يولد نفى الحدوث واثبات للقدم ولم يكن له كفوا احد نفى ان يماثله شى او يماثل شيا ولمعرفة الله تعالى اذ هى المطلوب حقيقة فضلت هذه السورة على غيرها فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده انها لتعدل ثلث القران

سورة الفلق مكية او مدنية وهى خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم روى انه صلى الله عليه وسلم سحر وروى انه لبث فيه ستة اشهر واشتد عليه وانتثر شعر راسه وكان يرى انه ياتى نساءه وما ياتيهن وانه يفعل الشى وما يفعله فجاء ملكان وهو نايم فقال احدهما ما باله قال طب قال صاحبه وما طب قال السحر قال ومن سحره قال لبيد بن اعصم فى مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر هو وعاء الطلعة وهو فى ذروان تحت راعوفة البير فامر به صلى الله عليه وسلم فاستخرج جف الطلعة فاذا فيه مشاطة راسه وبعض اسنان مشطه ووتر معقد فيه احدى عشرة عقدة ونزل **قل اعوذ برب الفلق** وقل اعوذ برب الناس السورتان فكان كلما قرا اية انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد فقام كانما انشط من عقال وروى انه لم يستخرج السحر منهم من قال بتاثيره فيه صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم يقل بتاثيره فيه وانما وافق مرضه مرضها **الفلق** والفرق الصبح او الفلق كل ما يفلقه الله تعالى عن غيره كالحب والسحاب

والعين والارحام عن الماء والاولاد او هو جب في جهنم اذا فتح صاح اهل النار من شدة حره وما
في من شر ما خلق موصولة العايد محذوف او مصدرية وقرى شر منونا فما بدل
من شر او زايدة ولا يجوز ان تكون نافية لانك تعلق ما بخلق وتقدم خلق عليها تقدير ما خلق من
شر والنحاة لا يجيزون تقديم ما بعد النفي عليه ويفسد المعنى لان الكلام يصير الى النفي بعد
ما كان دعاء واستعاذه ومن شر غاسق هو القمر اذا وقب غاب او امتلاء نورا
او الغاسق الثريا ووقوبها سقوطها او الغاسق البارد والمراد الليل ومن شر النفاثات
اي النفالات وقرى النافثات النافلات في العقد عقد الخيوط اذا رقين وهن
بنات لبيد بن اعصم او النساء او جماعات السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن
عليها او النفث نفخ بلا ريق والتفل نفخ بريق ومن شر حاسد اذا حسد تا
اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه وهو عام في كل حاسد او هم اليهود حسدوا النبي صلى الله عليه
وسلم والحسد اخبث الطبايع واول ما عصى الله به حسد ابليس آدم او هو حسد قابيل
هابيل واستعاذته صلى الله عليه وسلم من شر هذه الاشياء بعد استعاذته من شر
ما خلق وهو يقتضي العموم ايذان ان شر هولاء اشد واخفى من شر كل ذي شر المعنى انه
استعاذ من عملهن الذي هو صنعة السحر او من اثمهن او من فتنتهن الناس بسحرهن وباطلهن
او مما يحدثه تعالى بسبب عملهن السحر سورة الناس مكية او مدنية وهي ست
ايات بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الناس خصوا بالذكر وان كان رب كل مخلوق تشريفا واعلاما
ان لا معاذ لهم سواه واصل ناس اناس عند سيبويه حذفت همزته وغيره لم يحذف
منه شيا واصله نوس عنده لتصغيره نويس او اصله نيس مقلوب نسي من النسيان
ملك الناس اله الناس بدل من رب او عطف بيان له لانه يقال لغيره
رب الناس نحو اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله واما اله الناس فمختص به تعالى
فجعل نهاية البيان الوسواس الصوت الخفي وهو اسم بمعنى الوسوسة وجعله بعضهم
مصدرا والوسواس ما يقع في النفس مما لا نفع فيه ولا خير فان كان خيرا سمي الهاما وخوفا احيانا
وتقدير خير املا والتقدير ما ليس له ولا عليه خاطرا والمراد الشيطان وسمي وسواسا

لكثرة ملابسته اياه وبكسر الواو مصدر اي من شر ذي الوسواس الخناس الكثير
التاخر لان الشيطان جاثم على قلب الانسان فان ذكر الله تعالى تاخر وولى وان غفل رجع
ووسوس اليه قتادة الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الانسان فاذا ذكر الله خنس
يكفي الوقف هنا ان رفعت او نصبت ذما الذي يوسوس في صدور الناس
ولا يجوز ان جررته صفة للخناس او ان للشيطان راسا كراس الحية يضعه على ثمرة القلب
يمنيه ويحدثه بكلام خفي حتى تصل الى فهم القلب من غير سماع من الجنة والناس
تا بيان للذي يوسوس لان الشيطان انسي وجني كقوله تعالى شياطين الانس والجن اي
من شر وسوسة الانس والجن او من الجنة والناس بيان للناس وسمي على هذا الثقلان
بالناس تغليبا المعنى يوسوس في صدور الناس الذين هم جن والناس الذين هم انس او
من ابتداء غاية متعلقة بيوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة ومن جهة والناس
او محل من الجنة حال من الناس اي كائنين من الثقلين او من الجنة بدل من شر او من ذي الوسواس
او الناس الاخر عطف على ذي الوسواس او المراد بالناس الناسي فحذفت الياء مخففا
والمراد الثقلان لان النسيان يعرض لهما والحمد لله رب العالمين

وقع الفراغ من نسخه يوم الخميس في شهر ذي القعدة
سنة اربع وستين وسبعماية على يد
اضعف الناس لعبد الياس الحافظ
العسقري غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله محمد واله اجمعين اما بعد فلما
شرف الله نظري بمطالعة الكتاب الذي صنفه الامام الفاضل العلامة الكامل
موفق الدين الكواشي جزاه الله عنا خير الجزاء ورزقه حظ اللقاء في دار البقاء فانه موفق
كلقبه في تاليفه ومويد من ربه في تصنيفه لان هذا الكتاب من بين التفاسير كالعين
للانسان بل هو كالانسان للعين فانه منطو على دقايق رايقه مع ايجاز غير مخل ومشتمل على
حقايق شايقه من غير اطناب ممل ووفقني لمباحثته مع اخواني في الدين واصحابي في اليقين
بلغهم الله مناهم من اوله الى اخره شاهدت ما شاهدت من لطايف بديعه
وغرايب عجيبه وكم دفعت الى مضايقه ورجعت الى الاصل في مداحضه لكن لم
يكن له نسخة يعتمد عليها في بلادنا فجمعت نسخا مختلفة فاتعبت خاطري في تصحيحه
واسهرت ناظري في تهذيبه حتى تخلصت شينه من شينه فاوضحت في حواشيه من
اللفظ صعابه وكشفت عن وجه المعاني نقابه والله تعالى اسال ان يهب لي خاتمة بالخير
ويقيني عن مصارع السوء والضير انه نعم المسول ثم المامول من اخواني وممن وقع نظره في
هذا الكتاب فاقتبس من فوايده او استفاد من عوايده ان يذكروني بالادعية الصالحة
والاثنية الفايحة   والحمد لله حق حمده والصلوة على محمد نبيه واله وانا العبد
الضعيف الراجي رحمة ربه اللطيف داود بن بيرام النكيساري عفا الله عنه وعن
اسلافه   الحمد لله رب العالمين